

شكرًا وُثْنَا

ديوان زبي الرُّمَّة

شَرْحُ الْخَطِيبِ الْتَبْرِيزِيِّ

كُتِبَ مَقْدِّمَتُهُ وَهُوَ امْشَهُ وَفَهَّرَ سَهَ
مَجِيد طَرَاد

الناشر
دار الكتاب العربي

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الثانية

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيلوس - فردان - تلفون: ٨٦٢٩٠٥/٨٠٠٨١١/٨٦١١٧٨ -
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١/١٢١٢) تلکس: LE٤٠١٣٩ كتاب برقيًا: الكتاب، ص.ب: ٥٧٦٩ - بيروت - لبنان

دار السلام

ديوان
ذِي الرُّمَّة

القِسْمُ الْأَوَّلُ
ترجمته وشعره

ترجمة الشاعر

١ - اسمه ولقبه:

قال أبو عمرو بن العلاء: «فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذئ الرمة». وذو الرمة هو غيلان بن نهيس بن مسعود العدويّ المضريّ. وقيل: هو غيلان بن عقبة بن بهيش، وغيلان بن عقبة بن مسعود. عاش بين سنتي ٧٧ - ١١٧ للهجرة. أمّا لقبه ذو الرمة فقد لحقه لقوله في رجز له:

على ثلاث باقيات سود
وغير باقي ملعب الوليد
وغير مرضوخ القنا موتود
أشعث باقي رمة التقليد

والرمة: القطعة من الجبل الباقية في الوتد الذي ينزع.

أما أبو عمرو فقال في لقبه: «إنما سمّي ذا الرمة لأثّه أصابه الشرى^(١)، ف قيل له: لو علّقت على نفسك قطع الجبال والعظام ذهب عنك هذا الداء، ففعل، فسمّي به». وقد انفرد أبو عمرو بهذا التفسير للقب الشاعر، بينما تكاد المصادر تجمع على أنّ الرجز المذكور هو سبب لقبه، وهذا ما نراه في ألقاب الشعراء، وابن سلام، والشعر والشعراء، وأمالى المرتضى، والجمهرة، والاشتقاق، والأغاني، وشرح المفضليات، وشرح القصائد السبع، وابن خلكان، والاقتضاب، والمعاهد،

(١) الشرى: بثور صغار تُحدث حكّة شديدة في الجلد.

ولطائف المعارف، والروض الأنف، ومعجم البلدان، والشريشي، والمزهر،
وشواهد المغني، والمقاصد النحوية، واللسان، والتاج.

وفي الخزانة ٥١/١: «قال أبو العباس الأحول: سمي ذا الرمة لأنه خشي عليه
العين وهو غلام، فأتني به إلى شيخ من الحيّ وصنع له معاذة وشدت على عضده
بحبل». وذكر في الأغاني ١٠٦/١٦ أن هذا الشيخ هو الحصين بن عبدة بن نعيم
العدوي. وأن المعاذة إنما كتبت له لأنه كان يروّع في الليل. ونقل بعض الرواة أن
مئة (حبيبته) هي التي لقبته بذلك. (الأغاني ١٠٦/١٦).

وذو الرمة هو آخر شعراء الجاهلية انتماءً بتشبيهه، وبكائه على الأطلال، وفي
أغراضه الشعرية. وقد أحبّ مئة وشبّب بها عشرين عاماً، وأحب الخرقاء أيضاً.
وقيل إن الخرقاء هي لقب مئة لقبها الشاعر به بعد أن ذكرت هذه العبارة على
لسانها إذ قالت، عن نفسها، إنها خرقاء.

٢ - مكانته الشعرية:

لا شك أن فحول العصر الأموي: جريراً والفرزدق والأخطل قد غطوا
بشهرتهم سائر شعراء العصر، ولكن ذلك لم يمنع ذا الرمة من أن يحتل مكانة
مرموقة، كان يحسده عليها معظم الشعراء على الرغم من قصر عمره إذ إنه لم
يعمر أكثر من أربعين عاماً. وقد بلغ من مكانته أن جريراً قال: «لو خرس ذو
الرمة بعد قصيدته:

ما بال عينك منها الماء ينكسبُ كأنه من كلّي مفريّة سربُ»
ومع أن جريراً بقوله هذا، ربما أراد أن يتهم باقي شعر ذي الرمة، لكنه لا
يمكننا إلا أن نسجل هذا القول شهادة لذي الرمة وللطاقة الشعرية التي يزر بها
شعره.

أما مكانته لدى العامة، فقد كان أهل البادية يعجبون بشعره. ونقل عن الإمام

الشّافعي أنّه قال: « ليس يقدّم أهل البادية على ذي الرّمة أحدًا »^(١).

ولم يكن أهل البادية وحدهم يؤثرون ذا الرّمة ويقدمونه فقد حدّث الشّافعي أيضًا، قال: لقي رجل رجلًا من أهل اليمن، فقال لليمانى: من أشعر النّاس؟ فقال: ذو الرّمة! ... فقال له: فأين امرؤ القيس؟! ... ليحمّيه بذلك لأنّه يمانى. فقال: « لو أنّ امرأ القيس كلّف أن ينشد شعر ذي الرّمة ما أحسنه ». وقال عنه حمّاد الرّاوية^(٢): « ما آخر القوم ذكره إلّا لحدائثة سنّه وأنهم حسدوه ».

ولم يكن موقف الفرزدق بعيدًا عن موقف جرير من ذي الرّمة. فقد روي عن الفرزدق أنّه « دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له: من أشعر النّاس؟ قال: أنا. قال: أتعلم أحدًا أشعر منك؟ قال: لا، إلّا أن غلامًا من بني عديّ يركب أعجاز الإبل، وينعت الفلوات^(٣) ». وليس أدلّ على اعتراف الفرزدق بشاعريّة ذي الرّمة من أنّه أغار على أبيات أنشده إيّاها، زاعمًا أنّه أحقّ بها منه^(٤). بل ليس أدلّ على اتّفاق جرير والفرزدق في تقديم ذي الرّمة من الخبر الذي ساقه أبو الفرج عن عمارة بن عقيل^(٥)، وفيه: أنّ جريرًا والفرزدق كانا عند خليفة من خلفاء بني أميّة، فسأل كلّ واحد منهما على انفراده عن ذي الرّمة، فقال كلاهما: أخذ من ظريف الشعر وحسنه ما لم يسبق إليه غيره، فقال الخليفة: أشهد لاتفاقكما فيه أنّه أشعر منكما جميعًا.

أمّا مكانته لدى العلماء فالشّواهد عليها أكثر من أن تحصى. وقد كان منهم من يقدّمه لشاعريّته، ومنهم من كان يعنى بشعره للغته وفصاحته، وفي هذا يقول الأصمعي^(٦): من أراد الغريب من الشعر المحدث ففي أشعار ذي الرّمة. وقد

(١) شواهد المغني: ص ٥٢.

(٢) الأغاني: ١٠٩/١٦.

(٣) شواهد المغني: ص ٥٢.

(٤) الأغاني: ١١١/١٦.

(٥) الأغاني: ١٠٩/١٦.

(٦) الأغاني: ١٠٩/١٦.

جاء في الأغاني^(١): قال حمّاد الراوية: قدم علينا ذو الرّمة الكوفة، فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه. ونقل عنه، أيضاً، قوله: «أحسن الجاهلية تشبيهاً امرؤ القيس، وأحسن أهل الإسلام تشبيهاً ذو الرّمة».

أمّا ابن رشيق فإنّه قال^(٢): «وقالت طائفة من المتعقّبين: الشعراء ثلاثة: جاهلي وإسلامي ومولّد. فالجاهلي امرؤ القيس، والإسلامي ذو الرّمة، والمولّد ابن المعتز... وهذا قول من يفضّل البديع، وبخاصّة التشبيه على جميع فنون الشعر». وقد أنصف القاضي الجرجاني شاعرنا حين قال^(٣): «وإذا أردت أن تعرف موقع اللفظ الرّشيق من القلب وعظم غنائه في تحسين الشعر، فتصفح شعر ذي الرّمة في القدماء، والبحثري في المتأخّرين...».

يبقى أن نُشير إلى أنّ طائفة كبيرة من المتذوّقين العرب، على اختلاف طبقاتهم الاجتماعيّة، ومكانتهم العلميّة حفظوا أشعار ذي الرّمة معجّبين بناحيته اللغويّة والفنيّة، وعلى رأسهم الخليفة هارون الرّشيد. وقد جاء في الأغاني^(٤)، «أنّ أمير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرّمة حفظ الصّبا ويعجبه ويؤثره». كذلك ابن زهر الأندلسي الذي نقل عنه أنّه: «كان بمكان من اللغة مكين، مورد من الطّبّ عذب معين، وكان يحفظ شعر ذي الرّمة، وهو ثلث لغة العرب»^(٥). على أن شعر ذي الرّمة كثير الدّوران في المصادر والمراجع العربيّة، وهو أكثر ما يدور في كتب اللغة، حتّى قيل: إن شعره يضم ثلث اللّغة، ويكفي أن نعلم أن صاحب «لسان العرب» أورد نحواً من (١٠٤٣) شاهداً من شعره، وهو ما يعادل ثلث ديوان ذي الرّمة، وأنّ صاحب التّاج أورد نحواً من (٩٠٠) شاهد له.

(١) الأغاني ١٠٩/١٦.

(٢) العمدة ١٠٠/١.

(٣) الرّسالة ٢٥.

(٤) الأغاني ٣٧/٥.

(٥) نفع الطيب ٣٣٩/٧.

٣ - ذكره في أشعار العرب :

كان الشعراء العرب معجبين بشعر ذي الرمة، يروونه ويتدارسونه ويحفظونه، حتى أصبح حياً في أذهانهم. فها هو الشاعر دعبل الخزاعي يقرنه مع « كبشي تميم » : جرير والفرزدق، فيقول :

لو عاش كبشاً تميم تُمّت استمعا شعري لماتا، ومات الوغد ذو الرمة
وذكره أبو العلاء المعري في شعره. في قوله :

أُنْبِئُكُمْ أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ سَالِمٌ وَوَجْهِي لَمَّا يُتَبَذَلُ بِسُؤَالِ
وَأَنِّي تَيَمَّمْتُ الْعِرَاقَ لَغَيْرِ مَا تَيَمَّمَهُ غَيْلانُ عِنْدَ بِلَالِ
وكان أبو العلاء المعري قد شرح شعر ذي الرمة. ومن الأشعار التي ذكرت ذا الرمة قول الزمخشري في الغزل :

تعالوا إلى أطلال مئة نَبكِها وَسِيرَةِ غَيْلانَ بنِ عُقْبَةَ نَحْكِيها
ومنها أيضاً قول البهاء زهير :
وغيث سمعت الناس ينتجعونه فأين يرى غيلان منه وصيْدُحُ
وهو يشير إلى قول ذي الرمة :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْشاً فَقُلْتُ لَصَيْدَحَ : اَنْتَجِعِي بِلالا
ومنها قول الطاوي :

ولو عَرَضَتْ يَوْمًا لَغَيْلانَ لَمْ يَكُنْ بِأُطْلالِ مِيٍّ يُغْرِقُ الْجَفْنَ غَرْبُهُ
أما أبو تمام، وهو في مرتبة من الشعر غنية عن التعريف، فقد أشاد بذي الرمة في رائعته المشهورة « فتح عمورية » وكان اسم الشاعر مقروناً باسم حبيبته مي :

ما رَبْعُ مَيَّةَ معمورًا يُطِيفُ بِهِ غِيلَانُ أبهى رُبَى من ربيعها الخربِ
ولم يتخلف المغاربة عن المشاركة في الاعتراف بمكانة ذي الرِّمَّة الشعرية
وذكره في أشعارهم، فالشاعر الوشاح ابن حريق يقول في أحد موشحاته^(١):

فَحَلَّ عَيْنِي فِي انْهَمَالٍ يَقِرُّ لِلدَّمَعِ مِنْ قَرَارِ
وَابِكٍ مَعِي رَقَّةً لِحَالِي بَكَاءَ غِيلَانَ فِي الدِّيَارِ

٤ - ذو الرِّمَّة الراوية:

كان ذو الرِّمَّة أحد رواة الشعر القديم، وكان بصيرًا برواية الشعر يميّز
صحيحه من منحوله، ويعرف جاهليّة من إسلاميّة. وكان في أول أيامه راوية
للرّاعي الشاعر، وكان يقدّمه ويجعله إمامًا، ولكنّه ما إن استحكمت شاعريّته حتّى
بدأ يحسّ بأنّ هذه الصّفة تغضّ من شأنه، وتباعده عن طبقة الفحول الذي كان
يطمح أن يكون منهم. وقد جاء في كتاب الأغاني^(٢) أنّه: « قيل لذي الرِّمّة: إنّما
أنت راوية الرّاعي فقال: أما والله لئن قيل ذاك، ما مثلي ومثله إلّا شابّ صحب
شيخًا فسلك به طرقًا ثمّ فارقه، فسلك الشابّ بعده شعابًا وأودية لم يسلكها الشيخ
قط ».

٥ - ديوانه:

كان ذو الرِّمّة مُلمًّا بأصول الرواية وبأساليب الرواة وأثرهم فيما ينقلونه من
أشعار، وقد عرف كيف يصون شعره من عبثهم وتصحيفهم، وخشي « أن يجيء به
أحدهم على غير وجهه »^(٢). وكان يميّز بين الرواة الأعراب وبين الرواة العلماء
الذي حرص أن يملي عليهم شعره بنفسه، وكان يتفحص ما يكتبون من شعره.

(١) الأغاني: ١١٦/١٦.

(٢) الموشح: ٢٨١.

وقد نُقل عن أبي عبيدة^(١) قوله: « حدّثني عيسى بن عمر قال: قال لي ذو الرّمة، أنت، والله، أعجب إليّ من هؤلاء الأعراب! أنت تكتب وتؤدي ما تسمع، وهؤلاء يهون على أحدهم، وقد نحتّه من جبل، أن يجيء به على غير وجهه ».

أمّا الرّواة العلماء الذين رَووا عن ذي الرّمة في حياته، ففي مقدّماتهم شيخ الرّواة أبو عمرو بن العلاء الذي افتخر ابن دريد بروايته ديوان ذي الرّمة عنه، والذي قال^(٢): « ليس في الدّنيا من يروي شعر ذي الرّمة عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرّمة غيري ».

ومن هؤلاء الرّواة حمّاد الرّاوية الذي قرأ ديوان الشّاعر عليه، وكان ذو الرّمة ينظر في الكتاب خشية التّصحيف والتّحريف. ومنهم أيضاً عيسى بن عمر الثّقفي الذي كثرت الأخبار واستفاضت عن روايته لشعر ذي الرّمة، فقد كان الشّاعر يستكتبه شعره قائلاً له^(٣): « اكتب شعري، فالكتاب أحبّ إليّ من الحفظ، لأنّ الأعرابيّ ينسى الكلمة، وقد سهر في طلبها ليلته، فيضع في موضعها كلمة على وزنها، ثمّ ينشدها النّاس، والكتاب لا ينسى، ولا يبدل كلاماً بكلام ». ومن العلماء الرّواة أبو بكر بن عيّاش الذي لقي الفرزدق وذا الرّمة. ومنهم أيضاً « شعبة » الذي حدّث عن نفسه قائلاً^(٤): « لقيت ذا الرّمة فقلت له: أكتبني بعض شعرك، فجعل يُملّي عليّ، ويطلّع في الكتاب، فيقول: ارفع اللّام من السّين، وشقّ الصّاد، ولا تُعوّر الكاف. فقلت: من أين لك الكتاب؟ قال: قدّم علينا رجل من الحيرة، فكان يؤدّب أولادنا، فكنت آخذ بيده فأدخله الرّمْل، فيعلّمني الكتاب. وأنا أفعل ذلك لئلا تقولوا عليّ ما لم أقل... ».

وإذا كانت هذه الأخبار تدلّ على حرص الشّاعر على ضبط ديوانه وصونه من

(١) الأغاني: ١٠٨/١٦.

(٢) ابن عساكر: ٨٧/١٤ ب.

(٣) الحيوان: ٤١/١، والعمدة ٢٥٠/٢.

(٤) الموشح: ٢٨٠.

عبث الرواة، فإنّ ذلك كلّ لم يدفع عن شعره ما كان يحذره ويخشاه، إذ تعدّدت روايات الديوان، وكثرت، وغدا الأمر أبعد من أن يكون تغييراً عرضياً أحدثه الرواة حتّى رأينا أنّ هذه الروايات تتعارض أحياناً، فلا يمكن تأويلها إلى رواية واحدة، وأنّ الديوان لم يأخذ شكله النهائي إلا بعد وفاة الشاعر. وعلى الرغم من ذلك فقد أقبل العلماء على ديوان ذي الرّمة يروون شعره ويشرحونه، وذلك بسبب وعورة هذا الشعر، وكثرة الغريب فيه، واختلاف الناس في شرح أبياته.

برحليون في ١٨/١١/١٩٩٢

القِسْمُ الثَّانِي
وَيَوْلَاهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد، فالطف بعبدك يا كريم

قال الشيخ أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خُرَّاذَّ النَّجِيرميُّ
قرأت شعرَ ذي الرُّمةِ على أبي الحسين عليّ بن أحمد بن محمد المهلبيّ.

قال: قرأتُ على أبي العباس أحمد بن محمد بن ولادٍ عن أبيه أبي العباس
أحمد بن يحيى ثعلبٍ. وذكر أن أبا نصرٍ أحمد بن حاتمٍ صاحبَ الأَصمعيِّ أملاه
عليهم. قال: وزادني أبو العباس فيه حروفاً قد أثبتّها في موضعها من الكتاب.

قال الشيخ أبو يعقوب: وقرأتُ أيضاً شعرَ ذي الرمة على جعفر بن شاذان القُميِّ
عن أبي عمرٍ محمد بن عبد الواحد الزاهد عن ثعلبٍ عن أبي نصرٍ.



(١)

(البسيط)

قال ذو الرمة، واسمه غيلان بن عتبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن أد بن معد بن عدنان. وكان ذو الرمة يكنى أبا الحارث.

قال الأصمعي: سمعت من يذكر عن ذي الرمة أنه لم يزل يزيد على كلمته التي على الباء حتى مات.

١ - ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفريّة سرب^(١)
قال: قال عمار بن عقيل بن بلال بن جرير: قال ذو الرمة: «إذا قلت: كأن، فلم أجد وأحسن فقطع الله لساني».

ويروى: «سرب» رفعت «الماء» بما في «ينسكب»، أراد: مالعينك الماء ينسكب منها. و«منها» صلة «ينسكب». وأهل البصرة يخالفوننا. يقولون: رفعنا «الماء» بالابتداء، وخبره «ينسكب». «الكلى»، الواحدة كلية: وهي رقة ترفع على أصل عروة المزادة. و«مفريّة»: مخروزة. يقال: «فريت المزادة فرياً» أي: خرزتها. و«سرب»: أراد المصدر، وجعله اسماً للماء الذي خرج من عيون الخرز، وذلك إذا كانت المزادة جديدة. يقال: «سرب قربتك»، أي: اجعل فيها الماء

(١) مفريّة: مقطوعة، سرب: سائل.

لَتَنْتَفَخَ عِيُونُ الْخُرْزِ وَتَبْتَلاَ السِّيُورُ. قال جرير.

[بلى فارفض دمعك غير نزر] كما عَيَّنْتَ بِالسَّرْبِ الطَّبَابَا

قال أبو نصر: قال الأصمعي: «الْفَرْيُ: الْقَطْعُ، و«الْفَرِي»: الْخُرْزُ. و«فَرِيته»: أَصْلَحْتُهُ، و«أَفَرِيته»: أَفْسَدْتُهُ. وَكُلُّ مَا كَانَ فَرِيًّا فِي شَيْءٍ قُطِعَ فِي فُسَادٍ فَهُوَ: «أَفَرِيْتُ». و«السَّرْب»: الْمَاءُ السَّائِلُ. و«السَّرْب»: الْمَاءُ بَعِينَهُ.

٢ - وَفَرَاءُ غَرْفِيَّةٍ أَثَايُ خَوَارِزُهَا مُشْلَشِلٌ ضَيَّعْتُهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ^(١)

«وفراء»: واسعة. و«غَرْفِيَّة»: دُبُغَتِ بـ «الْغَرْفِ»: وَهُوَ شَجَرٌ. وَيُقَالُ: هِيَ الَّتِي تُدْبِغُ بِغَيْرِ الْقَرْظِ، تُدْبِغُ بِالتَّمْرِ وَالْأَرْطَى وَالْمَلْحِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَا دُبِغَ بِالْبَحْرَيْنِ فَهُوَ غَرْفِيٌّ.

وقوله: «أَثَايُ خَوَارِزُهَا» قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «الْثَّايُ»: أَنْ تَلْتَقِيَ الْخُرْزَتَانِ فَتَصِيرَا وَاحِدَةً. وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ فَصَحَاءِ النَّاسِ لِلْفَرَاءِ - وَسَأَلَهُ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ - قَالَ: «الْثَّايُ»: أَنْ تَغْلُظَ الْإِشْقَى وَيَدِقَّ السَّيْرُ الَّذِي يُخْرُزُ بِهِ، فَهَذَا فُسَادٌ. قِيلَ لَهُ: «فَمَا تُسَمِّي الْخُرْزَتَانِ إِذَا صَارَا وَاحِدَةً؟» قَالَ: «ذَلِكَ الْإِثْمُ». وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ: «أَتَوْمًا»، وَذَلِكَ إِذَا أَتَاهَا الرَّجُلُ فَصَيَّرَ الْمَسْلُكَيْنِ وَاحِدًا. وَرَدَّ «مُشْلَشِلًا» عَلَى «سَرْبٍ» فَرَفَعَهُ. وَيُرْوَى: «مُشْلَشِلًا» بِالنَّصْبِ، يُوْقَعُ عَلَيْهِ الْفَعْلُ. وَ«الْمُشْلَشِلُ»: الَّذِي يَكَادُ يَتَّصِلُ قَطْرُهُ. وَ«الْكُتُبُ»: الْخُرْزُ، الْوَاحِدَةُ كُتْبَةٌ. وَكَلَّمَا جَمَعْتَ شَيْئًا إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ «كُتِبَتْ». وَسُمِّيَتِ «الْكُتْبَةُ»: كُتْبَةً لِأَنَّهَا تَكُتَّبُ وَاجْتَمَعَتْ. وَمِنْهُ: «كَتَبْتُ الْكِتَابَ»، إِذَا جَمَعْتَ حُرُوفًا إِلَى حُرُوفٍ. وَقَوْلُهُ: «ضَيَّعْتُهُ» يَرِيدُ: الْكُتْبَ، أَيِ: الْخُرْزُ ضَيَّعَتِ الْمَاءَ فِيمَا بَيْنَهَا، فَهُوَ يُشَلِّلُ.

٣ - أَسْتَحْدِثَ الرِّكْبُ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَائِهِ طَرَبًا^(٢)

(١) أَثَايُ: أَفْسَدَ، وَمَفْعُولُهُ مَحْذُوفٌ، أَيِ: الْخُرْزُ. يُقَالُ: أَثَايْتُ الْخُرْزَ، إِذَا خَرَّمْتَهُ. الْخَوَارِزُ: جَمْعُ خَارِزَةٍ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تُخَيِّطُ الْمَزَادَةَ.

(٢) أَسْتَحْدِثُ: الْأَلْفُ لِلْإِسْتِفْهَامِ، وَاسْتَحْدِثَ الْخَبْرُ: اسْتِفَادَ مِنْ خَبَرٍ جَدِيدٍ حَدِيثٍ. الرِّكْبُ: أَصْحَابُ الْإِبِلِ.

استفهمَ فلذلك نصبَ ألفَ «أستحدثَ». وقطعها. يقول: أهذا الحُزْنُ من خبرِ
جاءكم أم هاجكم شوقٌ فحزنتم. و«الطَرَبُ»: خِفَّةٌ تأخذُ الرجلَ من الحُزْنِ
والفرعِ، كأنه مشدوءٌ، أي: ذاهبُ العقل. والطربُ في الفرحِ والحزنِ جميعاً. قال
النابعةُ الجعدي^(١):

وَأَرَانِي طَرِباً فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِهِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ
و«الرَّكَبُ»: قوم رُكوبٌ، وهم أصحابه الذين معه، واحدُهم راكبٌ، مثلُ:
شاربٍ وشَرِبٍ، وصاحبٍ وصحبٍ. و«الواله»: التي قد اشتدَّ حزنُها على ولدها.
و«الأشْياع»: الأصحاب. قال أبو العباس: «لا يقال: رَكَبٌ إِلَّا لِلْجَمَاعَةِ عَلَى
الْإِبِلِ. ويروى: هل أحدثَ الركبُ».

٤ - أَمْ دِمْنَةٌ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سَفْعاً كَمَا تُنَشِّرُ بَعْدَ الطَّيِّةِ الْكُتُبُ^(٢)

ويروى: «من دمنية»، وهو متعلق بقوله: «ما بال عينك منها الماء ينسكب» من
أجل دمنية. أراد: أستحدث الركبُ خبراً أم دمنيةٌ هاجت حزنهم حين وقفوا عليها
و«الدمنية» واحدةُ الدمن: وهو ما سودوا بالرماد وغير ذلك. وقوله: «نسفت عنها
الصَّبَا سَفْعاً»، أراد: نسفت عن الدمنية الصَّبَا سَفْعاً. وتلك «السَّفْعُ»: «سيلاً من
الدَّعْصِ». يريد: رملاً سَالَ مِنَ الدَّعْصِ فترجمَ بـ«سيلٍ» عن «السَّفْعِ». و«السَّفْعُ»:
طرائقُ سودٍ تضربُ إلى الحمرة. فيقول: الصَّبَا نسفتِ السَّفْعَ فاستبانَت
الأرضُ كما تُنَشِّرُ الْكُتُبُ بعد أن كانت مطويةً. يقال: «ما أحسن طيَّته وجِلسته!»
يريد: الحال التي يجلس عليها. وقال بعضهم: «نصب: سَفْعاً، على الحال، وأوقع
فعلَ الصَّبَا على السَّيْلِ، وأراد: أم دمنيةٌ نسفت عنها الصَّبَا سيلاً في حالِ سَفْعَتِها». قال
أبو العباس: «السَّفْعَةُ: ما خالف لونَ الأرض، وهو يضربُ إلى السَّوَادِ».

(١) ديوانه ص ٩٣.

(٢) نسفت: كشفت، قشّرت. السَّفْع: ما في دمن الدار من زبل أو رمل أو رماد تراه مخالفاً للون الأرض.

المهلبى: كما تقول: «غسلتُ عن ثوبه مِداداً نَفْطاً»، فقدم «السَّفْع» ثم بيّن عن السفع فقال: «سَيْلاً...».

٥ - سَيْلاً مِنَ الدَّعْصِ أَغَشْتُهُ مَعَارِفُهَا نَكْبَاءُ تَسَحَّبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ^(١)
«سَيْلاً مِنَ الدَّعْصِ»، يعني، الرمل. و«الدَّعْصُ»: الرملة الصغيرة. يقول: النكباءُ
أغشت معارف الدمنة السيل من الدعص فجاءت الصبا، وهي التي تقابل الدبور
فنسفته عنها. و«معارفها»: ما عُرِفَ منها. وَتَسَحَّبُ أَعْلَى هذا السيل من الدَّعْصِ،
أي: تجرّه فينجرّ. و«النكباء»: ريح تَجِيءُ منحرفةً بينَ ريحين. قال أبو العباس: قال
ابن الأعرابي: «الإيرُ من الرياح: بين الصبا والشمال، وهي أخبث النكب». وقال:
الريح النكباء تَهْلِكُ المَالَ وَتَحْسِبُ الْقَطَرَ». والأصمعيُّ يجعلها الرِّيحَ.

٦ - لَا بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَهَا^(٢) ضَرْبُ السَّحَابِ وَمَرٌّ بَارِحٌ تَرِبُ
وَيُرَوَّى:

«بِيرْقَةِ الثَّوْرِ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَهَا مَرّاً سَحَابٌ وَمَرّاً بَارِحٌ تَرِبُ»
يقول: هذه الدمنة «بيرة الثور»: وهو موضع. وفي الرواية الأخرى. يقول: هذا
الحزن ليس هو من خبر جاء، ولا من أثر الدار، لا بل هو شوق هيج حزنكم من
دار «تخونها»: تنقصها، ويقال: تعهدا. «ضربُ السحاب» وهو المطر الخفيف.
و«البارح»: الريح تهبُّ في الصيف. «تَرِبٌ»: معها تراب، أي: هي بارحٌ تَرِبٌ.
ويقال: «البارح» الريحُ الشديدة الهبوب. ويقال: «البارح»: الريح التي تأتي عن يسار
القبلة. قال أبو عبيدة: «سأل يونسُ رُؤبةً - وأنا شاهد - عن السانح والبارح. فقال:
«السانحُ: ما ولّاك ميامنه. والبارح: ما ولّاك مياسره». ومن روى: «مرّاً سحابٌ
ومرّاً بارحٌ»، أراد: مرّة كذا ومرّة كذا».

(١) أغشته: ألبسته. النكباء: الريح بين ريحين، كأن تجيء الصبا بعد الدبور.

(٢) قوله «لا بل»: يعني ليس بكائي من استحداث خبر جديد من الركب ولا من طرب ولا من
الدمنة بل من شوقي إلى دار الحبيبة. تخونها: نقض عهدا.

٧ - يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْهَا وَهِيَ مُزْمِنَةٌ نُؤْيٍ (١) وَمُسْتَوَقَدٌ بِالٍ وَمُحْتَطَبٌ

« يبدو »: يظهرُ لعينيك « نُؤْيٍ »: وهو الحاجز حول بيوت الأعراب من المطر، يُحَفَرُ جدول فيصيرُ الترابُ حول الجدول لثلاً يدخلُ الماء . و« مستوقد »: موضعُ وقود . و« محتطب »: موضع حطب . و« مُزمنة »: أتى عليها زمن . و« الوقود »: الحطب . وقال الأصمعيُّ: التراب نفسه: « نُؤْيٍ » . وقول النابغة يدلُّ على أنه التراب، وهو: « .. فَهُوَ أَثْلَمُ خَاشِعٌ »، يعني: النُّؤْي . والحفرة لا تكون خاشعةً، وإنما التراب « خاشعٌ »، أي: استوى مع الأرض . ويروى: « مستوقد باقٍ ومحتطبٌ » يقول: هو بالحجارة فليس يذهب .

٨ - إِلَى لَوَائِحَ مِنْ أَطْلَالٍ أَحْوِيَةٍ كَأَنَّهَا خَلَلٌ مَوْشِيَّةٌ قُشْبٌ

يريد: مع « لوائح »: وهو ما لاح من الأطلال: و« الأحوية »: أبياتٌ مجتمعة، الواحد حواء . و« الخللُ »: بطائنُ أجفان السيوفِ الموشاة . يشبه آثار الديار بالخلل . « قشبٌ »: جُدُدٌ . « موشية »: من الوشي .

٩ - بِجَانِبِ الزُّرْقِ لَمْ تَطْمِسْ مَعَالِمَهَا دَوَارِجُ الْمُورِ وَالْأَمْطَارُ وَالْحِقَبُ

« الزرق » أكتبة رمالٍ بالدهناء . « لم تطمس »: لم تمحُ معالمها . « دوارجُ المور » و« الدوارج »: مآخيرُ الرياح . و« المور »: دِقَاقُ التراب، وهو ما رمت به الريحُ وذهبَ وجاء . و« الحِقَب »: السَّنُون . يقول: هذه اللوائح من أطلال أحوية بجانب « الزُّرْقِ »: وهو موضع . « معالمها »: ما علِمَ منها .

١٠ - دِيَارُ مِيَّةٍ إِذْ مَيَّيْتُ تُسَاعِفُنَا وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجَمٌ وَلَا عَرَبٌ

ويروى: « دارٌ لمية » .. إذ هذه الدارُ لمية . يقول: ما وصفتُ « ديارُ ميةٍ إذ مَيَّيْتُ تُسَاعِفُنَا » أي: تواتينا وتطاولونا . « وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجَمٌ وَلَا عَرَبٌ » . وواحدُ « عُجَمٍ »: « أعجمٌ »: وذلك إذا كان في لسانه، ثم تنسبُ إليه فتقول: « أعجمي » . وأما « الْعَجَمُ »: فاسمُ قبيلة أهل العُجْمَةِ، مثلُ قولك: « عَجَمٌ وعَرَبٌ » فتنسبُ إليهما

(١) النُّؤْي: حفرة حول الخيمة تمنع تسرب الماء إليها .

فتقول: «عَجَمِي» بغير أَلِفٍ و«عَرَبِيٌّ». وتقول: «استعجمَ على فلانٍ»، إذا لم يقدرَ على الكلام. ويقال: أعجمَ فلان دوني الخبر، إذا لم يبينه. المهلبِيُّ: قال المبردُ: «أكثرُ ما تُنشد العرب: ديارَ مِثَّةٍ.. بالنصب، لأنه لما ذكر ما يحين إليه، ويصبو إلى قُربه أشاد بذكر ما قد كان يلقي.

١١ - بَرَاقَةُ الجِدِّ واللَّبَاتِ واضحةٌ كأنها ظبيَّةٌ أفضى بها لَبَبُ ويروى: «واللَّبَاتُ واضحةٌ» بالرفع أيضاً. و«الجِدُّ»: العنق. و«اللَّبَاتُ» أراد: اللَّبَّةَ وما حولها، فجمعها لذلك. «واضحَةٌ»: بيضاء. «أفضى بها لَبَبُ»، أي: بهذه الظبية. و«أفضى بها»، أي: صيَّرها في «فضاء»، أي: في سَعَةٍ واستواء. و«اللَّبَبُ»: ما استرقَّ من الرمل و«لَبَبٌ» متعلِّقٌ بالبيت الذي بعده.

١٢ - بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عَقْدٍ عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَسْبَاطُ وَالْهَدَبُ^(١) ويروى: «من عَقْدٍ» بفتح القاف أيضاً. يريد: وأفضى بالظبية لَبَبٌ من عقد. و«العقد»: ما تعقد من الرمل وكثر. «بين النهار والليل»، يريد: أنها رَعَتْ نهارها، فلما انقضى النهارُ صارت ممثلةً الجِلْدُ بَرَاقَةً قد صقلها الرَّعْيُ. وبين ذلك قوله: «على جوانبه الأسباط والهدبُ» فهي ترعى فيهما. و«السَّبَطُ»: نبت. «الهدبُ»: هَدَبُ الْأَرطَى. وكلُّ ورق ليس يعرضُ فهو: «هدبٌ» مثلُ ورقِ الطَّرْفاءِ والأثلِ والأرطَى والأثأب. يقول: لما رعت يومها امتلأت فهي أحسنُ ما تكون آخرَ النهار، لا ترى فيها ضُموراً، قد املأَتْ وذهبَ تَشَنِّي جُلدها من الضُّمَرِ والجوع.

١٣ - عَجَزَاءُ^(٢) مَمْكُورَةٌ خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ عَنْهَا الْوِشَاحُ وَتَمَّ الْجِسْمُ وَالْقَصَبُ «الممكورة»: الحسنة طَيِّ الخَلْقِ. و«خُمْصَانَةٌ»: ضامرةُ البطن، و«قَلِقٌ» عنها الْوِشَاحُ. وإنما يَقلِّقُ من ضُمَرِ البطن. و«القصَبُ»، كلُّ عظم فيه مُخٌّ فهو: قَصَبَةٌ، والجميع قَصَبٌ.

(١) قال «بين النهار وبين الليل» لأنَّ الظبية أحسن ما تكون في بياض غروب الشمس.

(٢) عجزاء: ضخمة العجيزة.

١٤- زَيْنُ الثِّيَابِ وَإِنْ أَثْوَابُهَا اسْتَلْبَسَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ يَوْمًا زَانَهَا السَّلْبُ^(١)

ويروى: «فوق الحشية منها زانها السلب». يقول: إذا لبست الثياب زانتها، وإن استلبت أثوابها وهي على الحشية «زانها السلب»، أي: خلقها حسن.

١٥- تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ^(٢) وَلَا نَدَبٌ

«السنة» الصورة. وقوله: «غير مقرفة» أي: ليست بهجينة، هي عتيقة كريمة. و«النَدَبُ»: آثار الجراح. فيقول: ليس فيها خال ولا آثار. ويقال: «فرس مُقْرِفٌ» للذي داني الهُجْنَةَ. ويقال: «أخشى عليك القرف» أي: مدانة المرض. والعرب تقول في كلامها: «ما أبصرت عيني ولا أقرفت يدي»، أي: ولا دانت. ويقال لِقَشْرِ الرَّمَانَةِ ولكل قِشْرٍ: «قِرْفٌ». ويقال: «اصبغ ثوبك بقِرْفِ السِّدْرِ أي: بقشره. ومنه: «قَرَفَ فلانٌ فلاناً»، وذلك إذا وقع فيه، وذكره بسوء، فكأنه قشره. ويقال: «فلان يقترف لعياله»، أي: يكسب لهم من هاهنا وهاهنا.

١٦- إِذَا أَخُو لَذَّةٍ^(٣) الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبٌ

«تبطنها»، أي: علا فوقها، جعلها بطانةً له، ويروى: «إذا أخو نعمة الدنيا». ويروى: «إذا فتى لذة الدنيا تعطفها»، أي: جعلها كالرداء له. و«محتجب»: مُسْتَتِرٌ.

١٧- سَافَتْ بِطَبِيبَةِ الْعَرْنَيْنِ، مَارِنُهَا بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مُحْتَضِبٌ

«سافت»: شمت، وهي تسوفُ سَوْفًا، يريد بأرنية طيبة العرنين. و«العرنين»: الأنف كله. و«المارن»: ما لان من عظم الأنف. قال الأصمعي: وكلُّ شيء انصبغ فقد «اختَضَبَ».

(١) زين الثياب: تزيتها ثيابها. استلبت: خلعت. الحشية: الفراش المحشو.

(٢) الخال: الشامّة في الوجه.

(٣) أخو لذة: طالب لذة.

١٨ - تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إِبْهَاجًا إِذَا سَفَرَتْ وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ^(١)

يقول: أرثني ما أبهج به. و«البهجة»: النور والهيئة. وتخرج العين فيها حين تنتقب أي: تحير وتضيق عن النظر. ومنه قول الله تعالى: يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضِيقًا حَرَجًا^(٢). ومنه: «الحرجة»: وهو كل ما التف من الشجر ولزم بعضه بعضاً. ومنه: «خرج عليّ ظلمك» أي: حرّم عليّ، وإذا حرّم فقد ضاق. يقول: إنها صارت إلى أمر تضيق عنه العين وتبّهت، فلا تقدر أن تنظر إلى غيرها.

١٩ - لَمِيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبٌ^(٣)

«اللمى»: سُمرة في الشفتين، وكذلك «الحوة»: شبيهة باللمى تضرب إلى السواد، وكذلك «اللّعس»: يكون بالشفتين واللثة. ومنه يقال: «شجرة لمياء الظلّ» أي: سوداء الظلّ. وذلك إذا كثُر ورقها واسود ظلّها. و«الشنب»: قال الأصمعي: رَدٌّ وَعَذُوبَةٌ فِي الْأَسْنَانِ. وغيره يقول: تحديد الأنياب ودقّتها، والأول أجود.

٢٠ - كَحَلَاءٍ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءٍ فِي نَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ

«البرج» سعة العين. يقال: «امرأة برجاء». و«النّعج»: البياض. يقال: «وهي نعجة»، أي: بيضاء. و«التّواعج»: الإبل البيض. وقوله: «في نّعج» أي: مع بياض الجسم. ويقال: «رجل أنجل» و«امرأة نجلاء» في معنى البرج. و«الكحلأ» التي تراها مكحولة، وإن لم تكحل. ويروى: «قد شابها ذهب».

٢١ - وَالْقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذِّفْرِى مُعَلَّقَةٌ^(٤) تَبَاعَدَ الْحَبْلُ مِنْهُ فَهُوَ يَضْطَرِبُ

يريد: والقرط في أذن «حرة الذفري»، أي: كريمة الذفري، عتيقتها أي: القرط في أذن ذفراها حرة. وقوله: «تباعد الحبل منه»، يريد: حبل العاتق، تباعد

(١) سمرت: كشفت عن وجهها. تنتقب: تشدّ على وجهها النقاب أي القناع.

(٢) سورة الأنعام: ١٢٥/٦.

(٣) اللثات: جمع لثة وهو ما حول الأسنان من لحم.

(٤) القرط: ما يعلّق في شحمة الأذن من لؤلؤ ودرّ أو نحوهما. الذفري: العظم الذي خلف الأذن.

من القُرط فهو يضطرب. يقول: هي طويلة العنق، ليست بوقصاء. والقُرط معلقة في حرة الذفرى. و«الذفران»: ما عن يمين النقرة وشمالها. واستعار الذفرى - هاهنا - وإنما هي للإبل.

٢٢ - تِلْكَ الْفَتَاةُ الَّتِي عُلِقَتْهَا عَرَضًا إِنَّ الْكَرِيمَ وَذَا الْإِسْلَامَ يُخْتَلَبُ^(١) «عُلِقَتْهَا عَرَضًا»، أي: شيء اعترضه ولم يعلم به. إن الكريم «يُخْتَلَبُ»، أي: يُخدَعُ عن عقله.

٢٣ - لَيَالِي اللَّهْوِ يَطْبِينِي فَأَتْبَعُهُ كَأَنِّي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ قوله: «كأنني ضاربٌ في غمرة»، أي: سابع. و«الغمرة»: الماء الكثير. والمعنى: كأنني في غفلة وبلهنية أسبح في الماء. و«لَعِبٌ» و«لَاعَبٌ»: سوا. و«يَطْبِينِي»: يدعوني ويميل بي، فهذا مثل.

٢٤ - لَا أَحْسَبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبَدًا^(٢) وَلَا تُقَسِّمُ شُعْبًا وَاحِدًا شُعْبُ أي: لم أكن أحسب أنه يكون بالإنسان هَرَمٌ ولا بالثوب إخلاقٌ، كنت أرى أن كل شيء جديدٌ من غِرَّتِي وغفلتِي. ولم أحسب أن شعباً تأتي شعباً واحداً فتفرقه. ويعني بـ«الشَّعْب»: القبائل. وذلك أنهم كانوا مجتمعين في مكان واحد في الربيع، فلما ذهب الربيع تحمّل الشَّعْبُ الذين كانوا في موضع واحد، فذهبت قطعة إلى هؤلاء وقطعة إلى هؤلاء. فهذه الشَّعْبُ التي في مواضع شتى، وكانت في موضع واحد، ثم تفرقوا بعدُ إلى مواضعهم. و«الشَّعْبُ»: هي الفاعلة.

٢٥ - زَارَ الْخَيَالَ لَمِيَّ هَاجِعًا لَعِبْتُ^(٣) بِهِ التَّنَائِفُ وَالْمَهْرِيَّةُ النَّجْبُ ويروى: «لعبتُ به المفاوز». و«الهاجع»: النائم، وهو ذو الرمة. فخيالٌ ميّ زاره. وقوله: «لعبتُ به التَّنَائِفُ»، أي: طَوَّحْتَهُ تَنَوُّفَةً إِلَى تَنَوُّفٍ. «والتَّنَوُّفُ»: الْقَفَرُ مِنْ

(١) ذو الإسلام: الرجل المسلم.

(٢) الجدة: كل شيء جديد.

(٣) زاره خيالها: رآها في الحلم.

الأرض. و« النَّجْبُ » الواحد « نجيب »: وهو العتيق الكريم. و« المَهْرِيَّة »: إبل مَهْرَة: وهم حي من اليمن.

٢٦- مُعْرَسًا فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ وَقَعْتُهُ^(١) وَسَائِرُ السَّيْرِ إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبُ
« التعريس »: الوقعة عند السَّحَر. فيقول: وَقَعْتُهُ التي ينام فيها عند الصبح. وقوله:
« وسائر السير منجذب إلا ذاك التعريس ». ومعنى: « منجذب »: ماضٍ سريع. وردَّ
« معرَّسًا » على « هاجع ».

٢٧- أَخَا تَنَائِفَ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ بِأَخْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِهَا جُلْبُ
قوله: « أَخَا تَنَائِفَ »، أي: زار الخيالُ أَخَا تَنَائِفَ. وعنى ذو الرمة نفسه، أنه لزم
التنوفة. و« أَغْفَى »: نام « عند ساهمة ». و« الساهمة »: الناقة الضامرة المتغيرة. وقوله:
« بِأَخْلَقِ الدَّفِّ »، أراد: بِأَخْلَقِ الدَّفِّ جُلْبُ مِنْ تَصْدِيرِهَا. و« التَّصْدِيرُ »: حِزَام
للرَّحْلِ. و« الْأَخْلَقُ »: الأملس الذي ذهب وبرُّه. و« الْجُلْبَةُ »: الجُرْح الذي قد جفَّ
وعليه جلدة غليظة عند البرء. ومعنى: « بِأَخْلَقِ الدَّفِّ » يريد: بالموضع الأخلق من
الدَّفِّ. « الدَّفُّ »: « الْجَنْبُ »

٢٨- تَشْكُو الْخِشَاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا أَنَّ الْمَرِيضَ إِلَى عَوَادِهِ الْوَصِيبُ^(٢)
الناقة « تَشْكُو الْخِشَاشَ ». و« الخشاش »: هو الذي يُجْعَل في أنف البعير.
و« العِرَان »: أن يُجْعَل في « الْوَتَرَةِ »: وهو ما بين المِنْخَرَيْنِ. و« الْبُرَّة »: التي تُجْعَل
في جانبيَّ أحد المِنْخَرَيْنِ، وهي من صُفْرِ، وربما كانت من شَعْر. وتَشْكُو « مَجْرَى
النَّسْعَتَيْنِ »: وهو موضع التَّصْدِيرِ وَالْحَقَبِ. وَالْحَقَبُ: النَّسْعَةُ تكون أسفل بطن البعير
على الْحَقْوِ^(٣). و« التَّصْدِيرُ »: حِزَام الرَّحْلِ، يُشَدُّ على صدره. وقوله: « كَمَا أَنَّ
الْمَرِيضَ » فهو من الْأَنِينِ. و« الْوَصِيبُ »: الْوَجَعُ. يقال: « فُلَانٌ يَتَوَصَّبُ »، أي: يَجِدُ
وَصَبًا، يريد: وجعاً.

(١) الوقعة: التومة.

(٢) العواد: زائرو المريض.

(٣) الحقو: الكشح.

٢٩ - كَانَتْهَا جَمَلٌ وَهَمٌ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا النَّحِيزَةُ وَالْأُلُوحُ وَالْعَصَبُ^(١)

الجمال « الوهم » الضخم. و« النحيزة » : الطبيعة. و« ألواحها » : عظامها. يقول: هذه الناقة مُذَكَّرَةٌ، خَلَقْتُهَا خَلْقَةً جَمَلٍ، وما بقيت منها بقيَّةٌ، أي: فَنِيتُ من السير والتعب.

٣٠ - لَا تُشْتَكِي سَقَطَةً مِنْهَا وَقَدْ رَقَصَتْ بِهَا الْمَفَاوِزُ حَتَّى ظَهَرُهَا حَدِبٌ

قوله: « لَا تُشْتَكِي سَقَطَةً مِنْهَا ». يقول: لَا يُقَالُ فِيهَا مَا يُكْرَهُ، أي: لَا يُقَالُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا. و« السَّقَطَةُ » : العَثْرَةُ وَالْفَتْرَةُ. « وَقَدْ رَقَصَتْ بِهَا الْمَفَاوِزُ »، يقول: هِيَ تَقْمُصُ لَيْسَتْ عَلَى طُمَأْنِينَةٍ. و« حَتَّى ظَهَرُهَا حَدِبٌ »، أي: قَدْ حَدَبَ مِنَ الْهُزَالِ. و« الْمَفَاوِزُ » واحدها: مَفَازَةٌ. وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَسْمَى مَهْلَكَةً لِأَنَّهُ لَا مَاءَ فِيهَا، وَإِنَّمَا كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا: « مَهْلَكَةٌ » تَطْيِرًا، فَقَالُوا: « مَفَازَةٌ » أي: مَنَاجَاةٌ. يُقَالُ: « فَازَ الرَّجُلُ »، إِذَا نَجَا. كَمَا يُقَالُ لِلْمَلْدُوغِ: « سَلِيمٌ ». وَلَمْ يَقُولُوا: « مَلْدُوغٌ » تَطْيِرًا مِنْهَا، فَقَالُوا: « سَلِيمٌ »، أي سَيْسَلَمَ.

٣١ - كَأَنَّ رَاكِبَهَا يَهْوِي بِمُنْخَرَقٍ مِنَ الْجَنُوبِ إِذَا مَا رَكِبَهَا نَصَبُوا^(٢)

قوله: « بِمُنْخَرَقٍ مِنَ الْجَنُوبِ » يريد: مَمَرَّ الْجَنُوبِ. و« مُنْخَرَقُ الْجَنُوبِ » : حَيْثُ تَنْخَرِقُ وَتَمُرُّ. و« نَصَبُوا »، أي: أَخَذُوا فِي السَّيْرِ. وَيُقَالُ: « نَصَبَ الْقَوْمُ يَوْمَهُم »، وَهُوَ أَنْ يَدُومَ سَيْرُهُمْ، وَلَيْسَ سَيْرُهُمْ بَعْدُو وَلَا مَشْيٌ، وَهُوَ أَلْتِنُ مِنْ ذَلِكَ. وَيُرْوَى: « نَصَبُوا » بِكَسْرِ الصَّادِ، أي: تَعَبُوا.

٣٢ - تَخْذِي بِمُنْخَرَقِ السَّرْبَالِ مُنْصَلِتٍ^(٣) مِثْلَ الْحَسَامِ إِذَا أَصْحَابُهُ شَجَبُوا

يقول: تَخْذِي هَذِهِ النَّاقَةَ بِمُنْخَرَقِ السَّرْبَالِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مُسَافِرٌ قَدْ تَشَقَّقَتْ ثِيَابُهُ مِنْ طَوْلِ السَّفَرِ. و« السَّرْبَالِ » : الْقَمِيصِ. « مُنْصَلِتٍ » : مُنْجَرِّدٍ مَاضٍ. « مِثْلَ الْحَسَامِ »،

(١) العَصَب: العروق المنتشرة في الجسد.

(٢) الجنوب: ريح الجنوب. رَكِبَهَا: رَاكِبُهَا.

(٣) تَخْذِي: تَسِيرُ سَيْرًا يَشْبَهُ سَيْرَ النِّعَامِ، وَفِي الْقَامُوسِ: خَدَى الْبَعِيرُ: أَسْرَعَ وَزَجَّ بِقَوَائِمِهِ.

يريد: هو في مُضِيَّه مثلُ السيف، لا يصيبه ما أصاب أصحابه. و«شَحَبُوا»: تَغَيَّرُوا من طول السفر. و«الْخَدْيَان»: ضَرْبٌ من السير ويقال: «حَسَمْتُهُ»، إذا اسْتَأْصَلْتَهُ وَقَطَعْتَهُ. ويقال: «شَحَبَ يَشْحَبُ شُحْبًا فِي لَوْنِهِ».

٣٣ - وَالْعَيْسُ مِنْ عَاسِجٍ أَوْ وَاسِجٍ خَبِيًّا يُنْحَزْنَ مِنْ جَانِبَيْهَا وَهِيَ تَنْسَلِبُ «العيس»: البيض من الإبل تعلوها حُمْرة. و«الْعَسَجُ»: ضرب من المشي، وهو فوق الزَّمِيل. و«الْوَسَجُ»: شبيه به. و«يُنْحَزْنَ مِنْ جَانِبَيْهَا»، يقول: يُسْتَحْثَنُ وَيُضْرَبْنَ بِالْأَعْقَاب. وَأَصْلُ «النَّحْزِ»: الدَّقُّ، ومن ثَمَّ قِيلَ لِلْهَائُونَ: «مِنْحَازٌ». و«تَنْسَلِبُ»: تَنْسَلُ. ويقال: «بَعِيرٌ أَعْيَسُ وَنَاقَةٌ عَيْسَاءُ».

٣٤ - تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَثِيبُ «الكور»: الرَّحْل. يقول: إِذَا شُدَّتْ بِالْكُورِ «أَصْغَتْ» وَمَالَتْ كَمَا يَمِيلُ الْإِنْسَانُ لِلْإِسْتِمَاعِ. و«جَانِحَةٌ»: لَاصِقَةٌ بِالْأَرْضِ، دَانِيَةٌ مِنْهَا. و«الْجَانِحُ» أَيْضًا: الْمَائِلُ إِلَى الشَّيْءِ. ومنه: «جَنَحَتِ السَّفِينَةُ»، إِذَا لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ وَدَنَتْ. و«جَنَحَتِ الشَّمْسُ»، إِذَا دَنَتْ لِلْغُيُوبِ. وَقَالَ الدُّبْيَانِيُّ^(١):

يَقُولُونَ: حِصْنٌ، ثُمَّ تَأْبَى نَفُوسُهُمْ وَكَيْفَ يَحِصِّنُ وَالْجِبَالُ جُنُوحُ يَقُولُ: هِيَ ثَابِتَةٌ لَمْ تَمِلْ وَلَمْ تَسْقُطْ، كَالسَّفِينَةِ الَّتِي لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ، يَقُولُ: لَوْ مَاتَ لَسَقَطَتِ الْجِبَالُ لِمَوْتِهِ. و«الْغَرْزُ»: رِكَابُ النَّاقَةِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَدْ أَسَاءَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَوِيَ ثُمَّ تَثِبَ نَاقَتُهُ. وَقَالَ: بَيْتُ الرَّاعِي أَجُودُ مِنْهُ^(٢):

وَلَا تُعْجِلِ الْمَرْءَ قَبْلَ الْوُرُودِ وَهِيَ بِرَكَبَتِهِ أَبْصَرُ وَهِيَ إِذَا قَامَ فِي غَرْزِهَا كَمَثَلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ

فَقِيلَ لَهُ: «أَلَا قُلْتَ مِثْلَ قَوْلِ الرَّاعِي ١٩...»^(٣). قَالَ: فَفَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ احْتَالَ، فَقَالَ:

(١) ديوانه ص ١٩٠.

(٢) ديوانه ص ١٠٢ - ١٠٣.

(٣) لَقِبَ بِالرَّاعِي لِكَثْرَةِ وَصْفِهِ الْإِبِلَ، كَانَ ذُو الرِّمَّةِ رَاوِيَةً لَهُ. هَجَاهُ جَرِيرٌ بِالْقَصِيدَةِ الدَّامِغَةِ.

« الراعي وصف ناقَةَ الملوك، وأنا وصفتُ ناقَةَ السُّوقَةِ ». و« الغرز »: سِير كالرَّكَّاب يكون في جانب التَّصدير، يَضَع الرَّجُلُ رِجْلَهُ إذا أراد الرُّكُوبَ عليه.

٣٥ - وَثَبَ الْمُسَحَّجُ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشَّكِّ أَوْ جَنْبُ

« المسحج »: الحمار المكذَّح المعضَّض. و« معقلة »: موضع بالدهناء. و« الشك »: الظَّلْع، يقال: « هو يَشُكُّ ». فيقول: الحمارُ كأن به ظَلْعاً وليس به ذلك، كذلك خَلَقْتُهُ أَوَّلَ ما يَعْدُو من نشاطه. و« عانات » جمع « عانة »: وهي الجماعة من الحمير. و« الجنب »: الذي لصِقت رِثْتُهُ بجنبه من العطش. و« الجنب » أيضاً: الذي يَشْتَكِي جنبه، فهو على شِقٍّ من النَّشاط.

٣٦ - يَحْدُو نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مُحْمَلَجَةً وَرُقَ السَّرَائِلِ فِي أَلْوَانِهَا خَطْبُ

ويُروى: « في أَحْشَائِهَا قَبَبٌ ». ويروى: « قوداً سَمَاحِيحَ فِي أَلْوَانِهَا حَطَبٌ ». ويروى: « يَقْلُو نَحَائِصَ » أي يَطْرُدُ. و« يحدو »: يسوق هذا الحمارُ. « نَحَائِصَ »، الواحدة « نَحُوصٌ »: وهي الأتان التي لم تحمل سَنَّتَهَا. و« أَشْبَاهَا »: مُشْتَبِهَات. و« محملجة »: شديدة الفتل والإدراج. « ورق السرايل »، يقول: شَعْرَهَا يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ. يقال: « بَعِيرٌ أَوْرُقٌ » و« ناقَة ورقاء ». وقوله: « خَطْبُ »، يريد: الخَضْرَاءُ. و« الخضرة » - عند العرب -: السَّوَادُ. قال الشاعر:

أَخْضَرُ اللَّوْنِ مِنْ سَوَادٍ أَرَاهُ إِنَّمَا خُضِرَةُ الثِّيَابِ سَوَادُ
٣٧ - لَهُ عَلَيْهِنَّ بِالْخُلُصَاءِ مَرْتَعَةٌ^(١) فَالْفُودَجَاتِ فَجَنْبِي وَاحِفٍ صَخَبُ

يقول: للحمار على أَتْنِهِ « صَخَبٌ »، أي: نَهيقٌ وصِيحٌ في « مرتعِهِ »، يريد: حيثُ يَرْتَعُ، وفي « الفودجات » وفي « جنبي واحف »: وهذه مواضعٌ. فلذلك نصب « مرتعَهُ » على الظرف، أي: في مرتعِهِ

٣٨ - حَتَّى إِذَا مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ بِأَجَّةٍ نَشَّ عَنْهَا الْمَاءُ وَالرُّطْبُ

(١) الخلصاء: اسم موضع، وقيل هي ماء في البادية، وفي معجم البلدان: بلد بالدهناء معروف، وفي معجم البكري: موضع في ديار بني يشكر.

« معمعان الصيف : شدة الحرّ والتهابه . و« هبَّ له » : استيقظ له ، أي : الحمارُ
 « بأجة » . و« الأجة » : التوهج . و« نش عنها الماء والرطب » ، يريد : نشَّ عن
 « الأجة » ، أي : من أجلها ، وهي السَّموم . و« الرُّطبُ » : رُطبُ الكَلأ ، وهو ما رُطبَ
 منه .

٣٩ - وصَوَّحَ الْبَقْلَ نَاجَ تَجِيءُ بِهِ هَيْفٌ يَمَانِيَّةٌ فِي مَرَّهَا نَكَبُ
 « صوح البقل ناج » ، أي : شَقَّه وَيَبَّسه . ومنه : « انصاحت العصا » ، إذا انشقت .
 و« الناج » : وقتُ تَنَاجٍ فيه الريح ، أي : تشتدَّ وتُسرع المَرَّ . و« الهَيْفُ » : الريح الحارة .
 يقال : « نَاجَتْ » . والمعنى : وصَوَّحَ البقلَ وقتَ تَجِيءُ بِمَجِيئِهِ « هَيْفٌ يَمَانِيَّةٌ فِي مَرَّهَا
 نَكَبُ » ، أي : اعتراض وتَحَرُّفٌ . يقول : هذه الريح تَجِيءُ بِدُفْعَةٍ مِنْ رِيحٍ أُخْرَى أَشَدَّ
 منها . و« اليمانية » : الجنوب .

٤٠ - وَأَدْرَكَ الْمُبْتَقَى مِنْ ثَمِيلَتِهِ^(١) وَمِنْ ثَمَائِلِهَا ، وَاسْتُنْشِيَ الْعَرَبُ
 « وأدرك المبتقى » ، يريد : أَنْ الْحَرَّ أَدْرَكَ مَا بَقِيَ فِي جَوْفِهِ مِنْ عَلْفِهِ ،
 و« المبتقى » : ما فِي بَطُونِهَا مِنَ الْعَلْفِ ، أَدْرَكَهُ الْحَرُّ فَأَذْهَبَهُ ، وَهُوَ : الثَّمِيلَةُ .
 « واستنشىء الغرب » ، أي : شَمَّ . ومنه : « شَمِيتُ مِنْهُ نَشْوَةً طَيِّبَةً » . و« الْعَرَبُ » : ما
 سَالَ بَيْنَ الْبَثْرِ وَالْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ . وَإِنَّمَا اسْتُنْشِيَ مِنَ الْعَطَشِ وَطَلَبَ الْمَاءَ .

٤١ - تَنَصَّبَتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تُرَاقِبُهُ صُحُرٌ سَمَاحِيحٌ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبُ
 « تنصبت » الأَتْنُ حَوْلَ الْفَحْلِ ، أي : هِيَ قِيَامٌ حَوْلَهُ تَنْظُرُ مَا يَفْعَلُ فِي وُرُودِهِ .
 و« الصُّحُرَةُ » : بِيَاضٌ فِي عُفْرَةٍ . وَيُقَالُ : « أَصْحَرُ » : يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ . وَيُرْوَى :
 « قُودٌ سَمَاحِيحٌ فِي أَلْوَانِهَا خَطْبُ » . « قُودٌ طَوَالُ الْأَعْنَاقِ . وَقَالَ : الْأَصْمَعِيُّ :
 « الْخُطْبَةُ » : الْخُضْرَةُ . و« قُبٌّ » : ضُمُرٌ . « سَمَاحِيحٌ » ، الْوَاحِدُ « سَمَحَجٌ » : وَهِيَ
 الطَّوَالُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، لَيْسَتْ طَوِيلَةً إِلَى السَّمَاءِ . وَيُقَالُ : إِنَّ الْحِمَارَ لَا يورِدُهَا
 الْمَاءُ إِلَّا لَيْلًا مَخَافَةَ الرَّمَاةِ .

(١) الثَّمِيلَةُ : الْبَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْعَلْفِ وَالْمَاءِ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ .

٤٢- حَتَّى إِذَا أَصْفَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ أَمْسَى وَقَدْ جَدَّ فِي حَوْبَائِهِ الْقَرْبُ

« قَرْنُ الشَّمْسِ »: حاجبها، أي: ناحية من نواحيها. وقوله: «أو كربت»: يريد: دَنَتْ. و«الحَوْبَاءُ»: النَّفْسُ. «الْقَرْبُ»: يَقْرُبُ إِلَى الْمَاءِ. و«الْقَرْبُ»: سِيرُ اللَّيْلِ لَوُرُودِ الْغَدِّ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: «وَالطَّلَقُ»: أَنْ يُدْرِكَ الْمَاءُ فِي يَوْمِهِ. أَمْسَى الْفَحْلُ وَقَدْ جَدَّ. وَيُرْوَى: «حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ فِي جِلْبَابِهَا احْتَجَبَتْ»، مَالَتْ لِلْغُرُوبِ.

٤٣- فَرَاخَ مُنْصَلِتًا يَخْدُو حَلَائِلَهُ أَذْنِي تَقَادُفِهِ التَّقْرِيبُ وَالْخَبُّ^(١)

فَرَاخُ الْفَحْلِ «مُنْصَلِتًا»، أَي: مُنْجَرِدًا مَاضِيًا مُسْرِعًا. «يَخْدُو حَلَائِلَهُ»: يَسُوقُ أَتَنَّهُ. «أَذْنِي»: أَقْرَبُ. تَقَادُفُهُ: عَدْوُهُ، أَي: أَهْوَنُ سِيرِهِ التَّقْرِيبُ وَالْخَبُّ. و«التَقَادُفُ»: أَنْ يَرْمِيَ بِيَدَيْهِ فِي السَّيْرِ.

٤٤- يَعْلُو الْحُزُونَ بِهَا طَوْرًا لِيَتَّعِبَهَا شِبَةَ الضَّرَارِ فَمَا يُزْرِي بِهَا التَّعَبُ

الْفَحْلُ يَعْلُو بِالْأُتُنِ «الْحَزَنَ»: وَهُوَ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ أَوْ لَمْ يَرْتَفِعْ. وَقَوْلُهُ: «شِبَةَ الضَّرَارِ» أَي: كَأَنَّ الْحِمَارَ يُضَارُّهَا «فَمَا يُزْرِي بِهَا»، أَي: مَا يُقْصِرُ بِهَا التَّعَبُ.

٤٥- كَأَنَّهُ مُعُولٌ يَشْكُو بِلَابِلِهِ إِذَا تَنَكَّبَ مِنْ أَجْوَاذِهَا نَكِبٌ

«كَأَنَّهُ مُعُولٌ» أَي: كَأَنَّ الْحِمَارَ «مُعُولٌ»: وَهُوَ الْبَاكِي. يَشْكُو «بِلَابِلِهِ»، أَي: هُمُومَهُ. إِذَا «تَنَكَّبَ»: تَنَحَّى وَمَالَ. مِنْ «أَجْوَاذِهَا»: أَوْسَاطِهَا. يَقُولُ: إِذَا مَالَ عَنْهُ مِنْهَا شَيْءٌ نَهَقَ عَلَيْهَا حَتَّى يَرُدَّهَا، وَكَأَنَّ نَهَاقَهُ صِيَاحُ رَجُلٍ مُعُولٍ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: «بِلَابِلُهُ»: مَا فِي صَدْرِهِ. وَ«تَنَكَّبَ» تَحَرَّفَ.

٤٦- كَأَنَّهُ كُلَّمَا أَرْفَضَتْ حَزِيْقَتُهَا^(٢) بِالصُّلْبِ مِنْ نَهَشِهِ أَكْفَالُهَا كَلِيبٌ

«كَأَنَّهُ»: كَأَنَّ الْفَحْلَ. أَرْفَضَتْ «حَزِيْقَتُهَا» جَمَاعَتُهَا. يَقَالُ: «هِيَ الْحَزِيْقَةُ وَالْفِرْقَةُ وَالرَّجْلَةُ وَالْعُصْبَةُ» لِلْجَمَاعَةِ. «بِالصُّلْبِ»: فَوْقَ كَاطِمَةِ. «مِنْ نَهَشِهِ»: مِنْ

(١) التَّقْرِيبُ: أَنْ يَضَعَ رِجْلَهُ مَكَانَ يَدِهِ. الْخَبُّ: أَنْ يَرَاوِحَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

(٢) أَرْفَضَتْ: تَفَرَّقَتْ.

عَضَّهُ « أَكْفَالَ » الْحُمْرِ: وهي أعجازُها. « كَلَبٌ »: هو الذي اشتدَّ غضبه فكانه مجنون. يقول: « هذا الحمار إذا انتشرت عليه أُنْثَى ولم تَتَسَقَّ كَدَمَهَا ^(١) وأهانها.

٤٧ - كَانَتْهَا إِبِلٌ يَنْجُو بِهَا نَفَرٌ مِنْ آخِرِينَ أَغَارُوا غَارَةَ جَلَبُ
يقول: كَانَ الْأَتْنُ إِبِلٌ « جَلَبٌ » يَنْجُو بِهَا نَفَرٌ مِنْ قَوْمٍ آخِرِينَ أَغَارُوا غَارَةَ. فَشَبَّهَ الْأَتْنَ وَالْفَحْلُ يَسَوْفُهَا يَابِلُ « جَلَبٌ »: تَطَرَّدَ وَتُسَاقُ. وكذلك يقال للإبل، إذا جُلِبَتْ لِبَيْعٍ: « جَلَبٌ » ويروى: « جُلِبٌ »، يريد: جَلَبُوهَا لِلْبَيْعِ. المهلبى: قال الأصمعيُّ: ليس يَعْنِي بِهَا أَغَارُوا غَارَةَ جَلَبُوهَا، لأنَّ الْعَرَبَ لَا تَكَادُ تَقُولُ: ذَهَبَ ضَرْبُهُ زَيْدًا، إِنَّمَا تَقُولُ: ذَهَبَ فَضْرَبَ زَيْدًا. ولكن سَمَّاهُ بِالمصدر.

٤٨ - وَالْهَمُّ عَيْنُ أَثَالٍ مَا يُنَازِعُهُ ^(٢) مِنْ نَفْسِهِ لِسِوَاهَا مَوْرِدًا أَرَبُ
يقول: ليس للفحل هَمٌّ غَيْرُ عَيْنِ أَثَالٍ. ما يَنَازِعُهُ « أَرَبٌ »، أي: حَاجَةٌ. « لسواها »، يريد: إلى سواها. يريد: سوى عَيْنِ أَثَالٍ. الألف والهاء في « سواها » كناية عن العين. و« أَثَالٌ »: موضع، و« المنازعة »: المجاذبة. ويروى: « مَوْرِدًا أَرَبٌ » بالرفع، يريد الأرب على الموضع ما ناله.

٤٩ - فَغَلَسْتُ وَعَمُودُ الصُّبْحِ مُنْصَدِعٌ عَنْهَا، وَسَائِرُهُ بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبٌ
ويروى: « فَصَبَّحْتُ » وقوله: « فَغَلَسْتُ »، يعني: الحمر. و« عمود الصبح منصدع »، أي: حين انصدع. و« التَّغْلِيْسُ »: بسوَادٍ مِنَ اللَّيْلِ. « وسائره بالليل محتجب »، يريد: وسائرُ الصبح تحت الأفقِ لم يَظْهَرْ كُلُّهُ. و« عمود الصبح بياض الصبح. ويروى: « منصدع عنه »، أي: عن الصبح. ويقال: « عن الفجر ».

٥٠ - عَيْنًا مُطْحَلَبَةً الْأَرْجَاءِ طَامِيَةً فِيهَا الضَّفَادِعُ - وَالْحَيَاتَانُ - تَصْطَخِبُ
أراد: فَغَلَسْتُ « عَيْنًا »، يريد: عَيْنًا مِنَ الْمَاءِ عَلَيْهَا « الطُّحْلُبُ »: وهو خُضْرَةٌ عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ. و« طامية »: قد طَمَى مَأْوَاهَا وَارْتَفَعَ، يقال: طَمَى الْمَاءُ يَطْمِي وَيَطْمُو.

(١) كَدَمٌ: عَضٌّ.

(٢) أَثَالٌ: ماء قريب من غمازة (معجم البلدان).

و«الأرجاء»: نواحي العين، الواحد «رَجَأٌ» مقصورٌ. «فيها الضفادع تصطخب»: تصيحُ، وفيها الحيتانُ أيضاً.

٥١ - يَسْتَلُّهَا جَدُولٌ كَالسَّيْفِ مُنْصَلِتٌ بين الأشياءِ تَسَامِي حَوْلَهُ الْعُسْبُ «يَسْتَلُّهَا»، يعني: العين. أي: ينزِعُ ماءها نهر آخرُ يذهبُ به. «منصلت»: كالسيف في مضائه، يعني: الجدول. «بين الأشياء»، و«الأشياء»: النخل الصغار، الواحدة أشاءة. «تسامي»: تطاولُ «العُسْبُ» فوق الأشياء. وهو جمع عَسِب. و«عَسِبُ» النخل: سَعْفُهُ. المهلبِيُّ: يقول: قد طالتِ العسب فصار النهر تحت الظل.

٥٢ - وَبِالشَّمَائِلِ مِنْ جِلَانٍ مُقْتَنَصٍ رَذُلُ الثِّيَابِ خَفِيُّ الشَّخْصِ مُنْزَرِبٌ «وبالشَّمَائِلِ»، يريد: ذاتَ الشَّمال. «مقتنص»: صائد وإنما صار في ذات الشَّمال لأنه يريد أن يرمي الأفئدة من الحُمْرِ، وهو مَقْتَلٌ لأن الصائد يرمي الجانب الأيسر من الحمار لأنه ناحية القلب. وقال بعضهم: أراد بـ «الشَّمَائِلِ» القُتْرَ. و«القُتْرَةُ»: بيت الصائد. قال الأصمعي: لا أعرف هذا التفسير. و«جِلَانٌ»: قبيلة من عَنَزَةٍ. و«خَفِيُّ الشَّخْصِ» صغير الخَلْقِ. «مُنْزَرِبٌ»: داخلٌ في قُتْرَتِهِ، يعني: الصائد. و«الزَّرْبُ»: حَفِيرَةٌ يجعل فيها الراعي الجِدَاءَ. فجعل حفيرة الصياد التي يختفي فيها للوحش زَرْباً. و«رَذُلُ الثِّيَابِ»: خَلَقُ الثياب.

٥٣ - مُعِدُّ زُرْقٍ هَدَتْ قَضْباً مُصَدَّرَةً مُلْسَ الْمُتُونِ حَدَاها الرِّيشُ وَالْعَقَبُ^(١) ويروى: «يسعى بزرق». والصائد مُعِدُّ «زرق»: وهي النصال: هدت «قَضْباً» أي: الزرْقُ صارت أوائلَ الْقَضْبِ. و«الْقَضْبُ»: السهام، الواحدة: قضيب. و«مُصَدَّرَةٌ»: شديدة الصدور. وقد قيل: «معقبة الصدور». «حداها»: ساقها الريش والعقبُ.

٥٤ - كَانَتْ إِذَا وَدَقَتْ أَمْثَالَهُنَّ لَهُ فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْأَافِ مُشْتَعَبُ

(١) يعني أن النصال هادية السهام، والريش والعقب سائقاها.

« كانت »، يريد: الحمر. « إذا ودقت »: إذا دنت. « أمثالهن »: أمثال هذه الحمر لهذا الصائد. فبعضهن يَشْتَعِبُهُ سهم عن ألافه فيَجْتَذِبُهُ وَيَخْتَرِمُهُ وَيَخْتَلِجُهُ، واحدٌ. ومنه: « اِخْتَلَجَ فلان من بيننا واشْتَعِبَ واجْتَذَبَ »، ومنه سَمِيَ الخليج: « خليجاً » لأنه يُجْتَذَبُ مما هو أكبر منه. ويقال: « مُشَعَّبٌ »، أي: مقتول. وهو مأخوذ من « شَعَوَبَ »: وهي المنية. قال أبو العباس: « الآلاف » جمع إلف، مثل حِمْلٍ وأحمال. و« آلاف » جمع آلف، مثل: كاتب وكتاب.

٥٥- حَتَّى إِذَا الْوَحْشُ فِي أَهْضَامٍ مَّوْرِدِهَا تَغَيَّبَتْ رَابَهَا مِنْ خِيفَةٍ رِيْبُ
والمعنى: لم تزل القصة كذا وكذا حتى كان هذا. و« الأهضام »: ما انخفض من الأرض. والواحد هَضْمٌ. « تَغَيَّبَتْ » يريد: تَغَيَّبَتْ في الأهضام. وقوله: « رابها من خيفة رِيْبٌ »، يقول: سمعت حساً من الرامي فرايها، فهو مما يَرِيْبُها وتُنْكِرُها. ويروى: « رابها من ريبة رِيْبٌ ».

٥٦ - فَعَرَضَتْ طَلْقاً أَعْنَاقَهَا فَرَقاً ثُمَّ أَطْبَاهَا خَرِيرُ الْمَاءِ يَنْسَكِبُ
« عَرَضَتْ »: مالت أعناقها فَرَقاً من الصائد. والَطَّلَقُ: الشَّوْط. « ثم أطبأها »، أي: دعاها. يعني: خَرِيرَ الماء، أي: صوته. سمعته الحمير فأتته، فكان الخَرِير دعاها. و« ينسكب » موضعه نَصَبٌ. أراد: الحال. يقول: لما خافت التفتت تَسْمَعُ مقداراً ما تَجْرِي طَلْقاً، ثم دعاها خَرِيرُ الماء فأقبلت عليه. ولو كانت جرت طَلْقاً ما سمعت الخَرِيرَ.

٥٧ - فَأَقْبَلَ الْحَقْبُ وَالْأَكْبَادُ نَاشِزَةً^(١) فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ مِنْ أَحْشَائِهَا تَجِبُ
« الحقب »، يريد: الحُمُرَ، الواحد: أحقبٌ، والحقباء: الأنثى. وسميت: « حقباء » لبياض في موضع الحقيقة. وقوله: « والأكبَادُ ناشزة »، يقول: شَخَصَتْ أكبادهن من الفَرَقِ. و« الشراسيف »: مَقَطُّ الأضلاع وأطرافها التي تُشْرِفُ على البطن واحداً شُرُوف. و« تَجِبُ »: تَخْفُقُ.

(١) الناشزة: فاتئة المرتفعة من مكانها.

٥٨ - حَتَّى إِذَا زَلَّجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إِلَى الْغَلِيلِ ، وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ ، نُغَبٌ^(١)

يعني: حتى إذا زلجت «نغب»، أي: جرع، الواحدة نُغْبَةٌ. «عن كل حنجرة إلى الغليل»، أي: زلقت إلى «الغليل»: وهو حرارة العطش. «ولم يقصعنه»، أي: ولم يقتلن عطشهن. أي: لم يروين. و«القَصْعُ»: قتل العطش. يقال: «قَصَعَ صَارَةً عطشه»، أي: قتل شدة عطشه. و«الحنجرة»: بين اللّهوات وبين المريء. و«المريء»: مجرى الطعام في الحلق. قال المهلب: قال الأصمعي: «ليس هذا من جيد الوصف لأنها إذا شربت ثقلت وإن كانت لم ترو».

٥٩ - رَمَى فَأَخْطَأَ ، وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ فَانْصَعَنَ ، وَالْوَيْلُ هِجِيرَاهُ وَالْحَرْبُ رَمَى الصَّائِدِ فَأَخْطَأَ وَأَقْدَارُ اللَّهِ غَالِبَةٌ ، فَانْصَعَنَ : أي: اسْتَقْفَنَ أَخْذَنَ فِي شِقِّ وَنَاحِيَةٍ. «والويل هجيراه»، لَمَّا أَخْطَأَ الصَّائِدُ أَقْبَلَ يَهْجُرُ بِمَا يَجِيءُ عَلَى فَمِهِ ، لَا يَدْرِي مَا هُوَ ، وَيُقَالُ : «هَجِيرَاهُ» : دَأْبُهُ . فيقول: الويل دأبه والحرّب لما أخطأ. ويقال: «ما كان له هجيرى إلا كذا وكذا»، يعني: الكلمة التي أولع بها.

٦٠ - يَقَعْنَ بِالسَّفْحِ مِمَّا قَدْ رَأَيْنَ بِهِ وَقَعًا يَكَادُ حَصَى الْمَعْزَاءِ يَلْتَهَبُ وَيُرَوَّى : «وقعا يكاد من الإلهاب يلتهب». ويروى: «من الإجهاد»، أي: الحمر «يقعن بالسفح»، أي: يضربن بحوافرهن سفح الجبل من شدة العدو. ومنه: «وَقَعْتُ النّصل». ويقال للمطرقة: «مِيقَعَةٌ»، لأنه يَقَعُ بها الحدّاد، أي: يضرب بها. و«مما قد رأين به»، يريد: سفح الجبل، لأن بيت الصائد بالسفح. وقيل: «الهاء التي بها تعود على الصائد، أي: مما قد رأين بالصائد من تلّهفه. و«المعزاء»: أرض كثيرة الحصى. ويكاد حصى المعزاء يلتهب من شدة عدوّهن ووقع حوافرهن. ويقال: «نصل وقيع» و«أنا أقعّه وقعا». ويقال: «قَعْ نَصْلُكَ». و«سفح الجبل»: ما ارتفع عن مسيل الوادي، وارتفع عن الجرّ، و«الجرّ»: أصل الجبل.

٦١ - كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلٍ قَرِمٍ وَلَّى لَيْسَبِقَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرْبُ

(١) النّغب: ج نغبة وهي الجرعة من الماء.

يريد: كَأَنَّ الحُمْرَ في سرعتهن «خوافي أجدل» أي: خوافي صقر، و«الخوافي» من الجناح: دون القوادم بعشر ريشاتٍ مما يلي أصل الجناح، وأراد السرعة. كأنهن جناحُ أجدل، فقال: خوافي ولم يَخْصَّ الخوافي. «قَرِمَ»: قد قَرِمَ إلى اللحم، فقد أَسْرَعَ طيراناً. ولَّى «الخَرَبَ»: وهو ذَكَرُ الحُبَارَى ليسبق الصقر. «بالأَمْعَزَ»: بهذا الموضع الذي كانت به الحمر. والحرمر في الغِلَظِ أَشَدُّ عَدُوًّا. وقد ذكر قبل هذا البيت «المَعْزَاءُ»، و«الأَمْعَزَ»: مثله. ألا ترى أنه قال: «يكاد حصى المعزاء يلتهب».

٦٢ - أَذَاكَ أَمْ نَمِشٌ بِالْوَشْمِ أَكْرُعُهُ مُسَقَّعُ الخَدِّ غَادٍ نَاشِطٌ شَبَبُ ويروى: «أَمْ نَمِشٌ بِالْوَشْمِ»، يريد: أَذَاكَ الحِمَارُ يشبه ناقتي أَمْ ثور «نَمِشٌ بالوشم أَكْرُعُهُ». و«النَّمِشُ»: نُقْطٌ سود بقوائمه. ويقال: «وَشَمْتُهُ»: نَقَطْتُهُ. و«مُسَقَّعُ الخدِّ»: أَسْوَدُ. «ناشط» يَخْرُجُ من أرض إلى أرض. و«شَبَبٌ»: مُسَنٌّ و«الأَكْرُعُ» واحدها «كُرَاعٌ»: وهو الوظيف. و«الوظيف»: ما بين الركبة إلى الرُسْغِ، وفي الرَّجْلِ: ما بين العُرْقُوبِ إلى الرسغ.

٦٣ - تَقِيطُ الرَّمْلَ حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ تَرَوُّحُ البَرْدِ، مَا فِي عَيْشِهِ رَتَبُ «تَقِيطُ الرَّمْلَ» يعني: الثور، أَقَامَ قَيْظُهُ «حتى هز خلفته تروح البرد». و«الخِلْفَةُ»: ما نبت بعد نبتٍ أولٍ إذا بردَ الليلُ، و«هَزَّ»: نَبَتَ فاهتز من النُّعْمَةِ. و«تَرَوُّحُ البَرْدِ»، يريد: التروح الذي يكون في البرد. والشجر إذا أصابه البرد فتفطَّرَ بالورق، قيل: «تَرَوَّحَ». فيقول: الثور في عيش أَمْلَسَ، ليس في غِلَظٍ. و«الخلفة»: نبتٌ يَجِيء بعد نبت في أدبار القيط. و«الرَّتَبُ»: الغِلَظ. وأصل «الرَّتَبِ»: ما أُشْرِفَ من الأرض. وواحدُه رَتَبَةٌ. وكذلك عَتَبَةُ الباب، جَمَاعُهَا عَتَبٌ. و«الخِلْفَةُ» أيضاً: ما نبت أيضاً في الشتاء قبل المطر. قال: ويروى: «ما في عيشه عَتَبٌ» أي: لا يَتَعَتَّبُ على شيء من عيشه فيتمنى غيره. والأصل: «عَتَبٌ» مُخَفَّفٌ فَثَقُلَ للضرورة.

٦٤ - رَبَلًا وَأَرْطَى نَفَتْ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبَ الحَرِّ حَتَّى مَاتَتِ الشُّهُبُ

ويروى: «كواكب القيقظ». و«الرَّبْلُ» من النبت: الذي يتربّل في آخر الصيف، فيُصَيِّبه بَرْدُ الليل فينبُتُ بلا مطرٍ. و«ذوائبه»: أغصانه. و«كواكب الحر»: مُعْظَمُهُ وشِدَّتُهُ. و«الشَّهْبُ»، «شِهَاب الحر»: شدته، وأصل «الشهاب»: النار. و«الأرطى»: شجر. وكان الأصمعيّ ينصبُ «الذوائب»، ويرفعُ «الكواكب». فمن نصبَ «الذوائب» قال: كواكبُ الحر أَلْقَتْ ورقَ الأرطى وأغصانه. ومن رفعَ «الذوائب» يقول: أغصان الأرطى نفت عن الثور «كواكب الحر»: وهي مُعْظَمُهُ وشِدَّتُهُ «حتى ماتت الشَّهْبُ»، واحد «الشَّهْبُ»، شِهَاب. و«رَبْلًا» منصوب، أي: هو خِلْفَتُهُ رَبْلًا.

٦٥ - أَمْسَى' بَوَهْبِينَ مُجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ مِنْ ذِي الْفَوَارِسِ يَدْعُو أَنْفَهُ الرَّبَّ وَيُروى: «مُخْتَارًا»، أي: أمسى الثور مُجْتَازًا لمرتعه، أي: اجتاز ليطلبَ مرتعه. و«ذو الفوارس»: موضع رمل. و«الرَّبَّةُ»: نَبْتُ. وقوله: «يدعو أنفه الرَّبَّ»، كأن الرَّبَّ تدعو الثورَ إليها، والرب لا تدعوه، وإنما هذا مَثَلٌ. يقول: لما شَمَّ الثورُ الرَّبَّ أَتَاهَا، وكأنها دعتُه إلى نفسها. «بوهبين»: وهو موضع.

٦٦ - حَتَّى إِذَا جَعَلَتْهُ بَيْنَ أَظْهَرِهَا مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ أَثْبَاجَ لَهَا خَيْبُ يقول: إذا جعلت «الأثباج» من الرمل - يريد: الأوساط - الثورَ بين أَظْهَرِهَا، أي: صار الثور في وسط الأثباج من الرمل. و«عجمة الرمل»: مُعْظَمُهُ. و«الأثباج»: هي من عجمة الرمل. و«لها خَيْبُ»، أي: للأثباج طَرَائِقُ، الواحدةُ خَيْبَةٌ. قال الشيخ أبو يعقوب: قال الخليل: «الْخَيْبَةُ» والجمع الْخِيَابُ: وهو شِبْهُ الطَّيَّةِ مِنَ الثَّوْبِ، مستطيلة كأنها طُرَّة، وقد يوصف بها طريق من الرمل.

٦٧ - ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الْوَحْشِيِّ شَمْلَتَهُ وَرَاحٍ مِنْ نَشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبُ «الوحشي»: الثور. والظلام ضَمَّ عَلَيْهِ. «شملتَه» أي: لباسَه. صَيَّرَ ظِلْمَةَ الليل لباسَه. و«رائح»، يريد: الغيثَ رَاحَ رَوَاحًا. «من نَشَاصِ الدَّلْوِ»: وهو ما تراكبَ من السحاب وارتفع. و«منسكب»: منصبٌ. و«الدلو»: دلو النجم، يقول: هذا عند

سقوط الدلو. و« الشَّمْلَةُ » : ما اشْتُمِلَ به. و« الشَّمْلَةُ » : الهَيْئَةُ، مثلُ القِعْدَةِ والْجِلْسَةِ، و« شَمَلْتُهُ » : ظَلَمْتُهُ.

٦٨ - فَبَاتَ ضَيْفًا إِلَى أَرْطَاةٍ مُرْتَكِمٍ مِّنَ الْكَثِيبِ لَهَا دِفْءٌ وَمُحْتَجَبٌ

فباتَ الثور ضيفاً « إلى أَرْطَاةٍ مُرْتَكِمٍ من... »، يقول: لما جاء الليل دخل في كِنَاسِهِ في أصل الشجرة، اسْتَرَّ بها من البرد والمطر. و« مرتكم » : ما تراكَمَ من الكثيب. فأضاف الأَرطى إلى « مرتكم »، أراد: إلى رملٍ مُرْتَكِمٍ. « لها دفء » أراد: الأَرطى. يقول: الرملُ حَوْلَ تلك الأَرطَاةِ. و« الدفء » : ما يَكُنُّهُ وَيُدْفِئُهُ. و« محتجب » : ما يَسْتُرُهُ وَيَحْجُبُهُ.

٦٩ - مَيْلَاءٌ مِّنْ مَّعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةً أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُثْبٌ^(١)

« ميلاء » : يريد أن أغصان الأَرطى مائلةٌ مسترسِلةٌ على كِنَاسِهِ، فهي تَسْتُرُهُ، وهو قوله: « لها دفءٌ ومحتجبٌ » و« كُثْبٌ » : ودَفْعٌ من البعر. وإذا ملأت كفك من شيء فهو: « كُثْبَةٌ ». وقوله: « من معدن الصَّيْرَانِ » : مما عاودَتْهُ. وقوله: « قَاصِيَةً »، يقول: هذه الأَرطَاة منفردةٌ من الشجر فلا يَسْتُرُها شيء مما يخافه، فإذا كانت بين الشجر تخوفت أن يَكْمُنَ لها كامنٌ فلذلك تفرَدَتْ. قال الراعي في مثله^(٢):

فَبَاتَ فِي دِفْءٍ أَرْطَاةٍ أَضَرَّ بِهَا بُعْدُ النَّقَا وَزَهَاها مَنِبَتُ جَرْدٍ

يقول: الأَرطَاة في موضع ليس فيه خَمَرٌ ولا شجر، فهي منفردة لا تُخَافُ وقوله: « زَهَاها »، أي: رفع الأَرطَاة. « مَنِبَتُ » : موضعُ نَبْتٍ. وقال: « جَرْدٌ، أي: ليس فيه شجر، و« الأَرطَاة » مشرفةٌ منفردة. وقوله: « على أهدافها كُثْبٌ ». و« أهداف » الأَرطَاة من الكثيب، وهو جمع « هَدَفٍ »، و« الهدف » : ما أُشْرِفَ.

٧٠ - وَحَائِلٌ مِّنْ سَفِيرِ الْحَوْلِ جَائِلُهُ حَوْلَ الْجَرَائِمِ، فِي أَلْوَانِهِ شَهَبٌ

(١) ميلاء: معوجة وهو نعت للأرطاة في البيت السابق. معدن: مكان إقامة. الصيران: جمع صوار،

وهو القطيع من الحمر الوحشية. كُثْبٌ: جمع كُثْبَةٍ وهي البعرة.

(٢) ديوانه ص ٦٨.

ويورى: «وحائل»، والرفع أجود، و«الحائل»: ورق قد تغيّر إلى البياض.
و«السفير»: كل ورق سَفَرْتُهُ الريح فألقته، ومعنى «سفرته»: نَسَفْتُهُ، ومنه يقال:
«انْسَفَرَ مُقَدَّمُ رأسه من الشعر». و«المِسْفَرَةُ»: المِكْنَسَةُ. و«جائله»: ما جال منه.
و«الجراثيم»: التراب يَجْتَمِعُ إلى أصول الشجر، الواحدة جُرْثُومَة. وقوله: «في
ألوانه شهب»، يريد: في ألوان هذا الورق «شَهَبٌ»، أي: أبيضَ لَمَّا يَبَسَ. ويقال:
شِبَّةُ الذي يَسْقُطُ على الكِنَاسِ في حُمْرته وصُفْرته.

٧١ - كَأَنَّمَا نَفَضَ الْأَحْمَالُ ذَاوِيَةً^(١) عَلَى جَوَانِبِهِ الْفِرْصَادُ وَالْعِنَبُ
يقول: شجرُ الْفِرْصَادِ والعنبُ كأنما نفضا أحمالهما على جوانب هذا الكِنَاسِ.
و«الفِرصاد»: التوت، فشَبَّةُ البعرِ حولَ الكِنَاسِ بالفِرصاد والعنب. و«ذاوية»: قد
جَفَّتْ بعضُ الجُفُوفِ.

٧٢ - كَأَنَّهُ بَيْتُ عَطَّارٍ يُضَمِّنُهُ لَطَائِمَ الْمِسْكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ
يريد: كأنَّ هذا الكِنَاسَ بيتُ عَطَّارٍ من طيبِ رِيحِ الْبَعْرِ. والعَطَّارُ يُضَمِّنُ الْبَيْتَ
«لَطَائِمَ الْمِسْكِ». و«اللَّطِيمَةُ»: الْعَيْرُ التي فيها طيبٌ. وقوله: «يَحْوِيهَا» يريد:
«يَحْوِيهَا» العطار يجمع اللَّطَائِمَ. و«تُنْتَهَبُ»، أي: تُبَاغ، أي: تُجْمَعُ اللَّطَائِمُ ثم
تُشْتَرَى. المهلبى: إنما قال: «تُنْتَهَبُ» ليجعل رِبْحَهَا ظاهراً.

٧٣ - إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرَجَتْ مَرَابِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ
أي: إذا اسْتَهَلَّتْ على هذا الكِنَاسِ. «والاستهلال»: صوتُ وَقْعِ الْمَطَرِ. ومنه
يقال: «استهلَّ الصَّبِيُّ»، وهو صياحه حينَ يَسْقُطُ من بطن أمه. و«الغَبِيَّةُ» الْمَطَرَةُ
الشديدة. وقوله: «أَرَجَتْ مَرَابِضُ الْعَيْنِ»، يريد: تَوَهَّجَتْ بِالطَّيْبِ، يريد: مَرَابِضُ
بقر الوحش، أي: لما أصابها المطر فاحت بريح طيبة حتى يَأْرَجَ أيضاً خَشَبُ
الكِنَاسِ. أراد: خَشَبَ الْأَرْضِ.

٧٤ - تَجَلَّوْا الْبَوَارِقُ عَنْ مُجَرَّمٍ لَهَقٍ كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقِ عَزَبُ

(١) نَفَضَ الْجَمَلُ: رمى به عن كاهله.

«البوارق»: السَّحَابَاتُ فِيهَا بَرْقٌ، وسحابة «بارقة». وقوله: «عن مجرمز»، يريد: عن ثور قد انقبض واجتمع بعضه إلى بعض مما أصابه من المطر والبرد. و«لَهَقَّ»: أبيضُ. فأراد: إذا برقت البرقة انجلى الثورُ، أي: أضاء واستبان، كأنه «متقبّي»: لابسُ قباءٍ، لأن الثور أبيضُ وفي وجهه سُفْعَةٌ وخطوطٌ سوداءٌ في قوائمه، وسائر ذلك أبيضُ، فشبه بياضه بالقباء الأبيض، وإنما هو «يَلْمَةُ» بالفارسية: القباء المحشو، ثم عربته فقال: «يَلْمَقُ» و«عَرَبٌ»: وحده، أي: كأن الثورَ رجل وحده، عليه قباءٌ.

٧٥ - وَالْوَدَقُ يَسْتَنُّ عَنْ أَعْلَى طَرِيقَتِهِ جَوْلَ الْجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكِهِ الثَّقَبُ «الودق»: المطر، كلُّ قطرة فهي «ودقة». «يَسْتَنُّ»، أي: يجري على أعلى طريقة الثور، وطريقته: «جُدَّةٌ ظهريه» «جولَ الجمان» يريد: يجولُ كما يجولُ الجُمانُ. و«الجمان»: لَوْلُو يُعْمَلُ مِنْ فِضَّةٍ.

٧٦ - يَغْشَى الْكِنَاسَ بِرَوْقِهِ وَيَهْدِمُهُ^(١) مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مُنْقَاضٌ وَمُنْكَسِبٌ يقول: الثورُ يحملُ روقه، يريد: قرنيه على كناسه، فيهدم الكناس. «منقاض» من الرمل: وهو ما انهال من الرمل وتناثر وسقط. و«منكسب»: ما سال وسقط من الرمل. «هائل» و«هائر» واحد.

٧٧ - إِذَا أَرَادَ أَنْ كِنَاساً فِيهِ عَنْ لَهْ دُونَ الْأُرُومَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنْبُ^(٢) يقول: إذا أرادَ الثورُ «انكيناساً» يريد: اندخالا في كناسه. «عَنَّ»: عَرَضَ لَهُ «دونَ الأرومة»، يريد العروق، شَبَّهَها بِالْأَطْنَابِ حِينَ مَنَعَتْهُ. ولا يكون الكيناس إلا تحت شجرة.

٧٨ - وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدِسٌ بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ الثَّورُ «توجَّسَ ركزاً»، أي: تَسَمَّعَ صَوْتاً خَفِياً. و«مُقفر»: أخو قفرة، يريد:

(١) الكناس: بيت الغزال.

(٢) الأرومة: أصل الشجرة. أطناب الشجرة: عروقتها، شَبَّهَها بِأَطْنَابِ الْخِيْمَةِ.

الثور. قال الأصمعي: «المقفر» أيضاً، الذي لا يأكل اللحم من حينٍ، يعني: الصائد. «ندس»: فطِنٌ، و«النبأة»: الصوت الخفي. ويروى: «من نبأة الصوت». وقوله: «ما في سمعه كذب»، يقول: إذا سمع شيئاً كان كما سمع، لم يكذبه سمعه.

٧٩ - فَبَاتَ يُشِثِرُهُ ثَادٌ وَيُسْهَرُهُ^(١) تَذَاؤُبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ يريد: بات الثور «يشثره ثاد»، أي: يَقلِّقه وَيُشْخِصُه، ليس هو على طُمأنينة. و«الثَّادُ»: النَّدَى. وهو الذي يُشِثِرُهُ وَيُسْهَرُهُ لأنه لا يقدرُ أن يَرُبُضَ، يبقى قائماً. «تَذَاؤُبُ الرِّيحِ»: وهو أن تَأْتِيَهُ الرِّيحُ من كلِّ وَجِهٍ. و«الوسواس»: أن يسمع وسواس، أي: الثور لا يَأْمَنُ نَاحِيَةً من النواحي. و«الْهَضْبُ»: المطرُ. يقال: «هَضَبْتُهُمُ السَّمَاءَ»: وهي دُفَعَاتٌ من المطر، أي: حَلَبَةٌ بعد حَلَبَةٍ. و«هَضَبٌ»: - بفتح الهاء - مثلُ حَلَقَةٍ وَحَلَقٍ. ويروى: «هَضَبٌ»: وهي جمع هَضْبَةٍ، مثل بَدْرَةٍ وَبَدَرٍ.

٨٠ - حَتَّى إِذَا مَا جَلَا عَنْ وَجْهِهِ فَلَقَّ هَادِيَهُ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَنَصِّبٌ ويروى: «حتى إذا انشقَّ عن أنسائه فَلَقَّ». ويروى: «إنسانيه». و«الْفَلَقُ»: الصُّبْحُ، جلا عن وجه الثور. ثم قال: «هادي» الفلق، أي: أَوَّلُهُ، مُتَنَصِّبٌ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ، يريد: الفجرَ الأول. ويروى: «فَرَقَّ»، وهو بمعنى: فَلَقَّ.

٨١ - أَغْبَاشَ لَيْلٍ تِمَامٍ كَانَ طَارَقَهُ تَطَخَطَخُ الْغَيْمِ حَتَّى مَا لَهُ جُوبٌ يريد: الصبح، جلا عن وجه الثور «أغباش ليل»، يريد: بَقَايا من سوادِ الليل. والواحد غَبَشٌ. و«تِمَامٌ»: طُوالٌ. «كان طَارَقَهُ تَطَخَطَخُ الْغَيْمِ»، أي: لباسُ الغيم. و«المُطَارَقَةُ»، أراد: أن سوادَ الليل بعضُهُ فوقَ بعضٍ. قوله: «حتى ما له جوب»: وَهُنَّ الْفُرَجُ. قال الأصمعي: «حتى ما له جُوبٌ»: وهي الْقِطْعُ مِنَ السَّمَاءِ تَظْهَرُ،

(١) الثَّادُ: النَّدَى والقر.

وَيَنْجَابُ عَنْهَا السَّحَابُ. وَقِيلَ: إِنَّهُ نَصَبَ «أَغْبَاشَ لَيْلٍ» أَرَادَ: فَبَاتَ يُشْثِرُهُ فِي أَغْبَاشِ لَيْلٍ.

٨٢ - غَدَا كَأَنَّ بِهِ جِنًّا تَذَاءَبُهُ مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يَخْشَى وَيَرْتَقِبُ
يريد: غدا الثورُ كَأَنَّ بِهِ «جِنًّا»، أي: جُنُونًا. يقال: «به جِنٌّ، أو جُنُونٌ». و«تَذَاءَبُهُ» تَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَقَوْلُهُ: «مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ»، يريد: مِنْ كُلِّ نَوَاحِيهِ. «يَخْشَى وَيَرْتَقِبُ» مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ. وَيُقَالُ: «جَاءَ فُلَانٌ عَلَى رِقْبَةٍ»، أي: عَلَى خَوْفٍ.

٨٣ - حَتَّى إِذَا مَا لَهَا فِي الْجَدْرِ وَاتَّخَذَتْ شَمْسُ النَّهَارِ شُعَاعًا بَيْنَهُ طِيبُ
ويروى: «شَمْسُ الذَّرُورِ»: وَهُوَ الطَّلُوعُ. «حَتَّى إِذَا مَا لَهَا» الثَّورُ: مِنَ اللَّهْوِ. «فِي الْجَدْرِ»: وَهُوَ نَبْتُ، أَيْ: يَلْهُو فِي هَذَا النَّبْتِ وَيَرْعَى فِيهِ. وَقَوْلُهُ: «وَاتَّخَذَتْ شَمْسُ النَّهَارِ شُعَاعًا»، أَيْ: حِينَ طَلَعَتْ. «بَيْنَهُ طِيبُ»، يريد: بَيْنَ الشَّعَاعِ «طِيبٌ»، أَيْ: طَرَائِقُ الشَّمْسِ، وَالْوَاحِدَةُ طِبَّةٌ وَطِبَابَةٌ وَطِبَائِبُ.

٨٤ - وَلَا حَ أَزْهَرُ مَشْهُورٌ بِنُقْبَتِهِ كَأَنَّهُ حِينَ يَعْلُو عَاقِرًا لَهَبُ
ويروى: «وَلَا حَ أَزْهَرُ مَشْهُورًا». «لَا حَ»: ظَهَرَ. «أَزْهَرُ»، يَعْنِي: الثَّورُ فِي بَيَاضِهِ. وَ«نُقْبَتُهُ» يَعْنِي: لَوْنُهُ. «كَأَنَّهُ» يريد: الثَّورَ «لَهَبٌ»: شُعْلَةٌ نَارٍ. وَشَبَّهَهُ بِالنَّارِ فِي بَيَاضِهِ وَإِضَاءَتِهِ حِينَ يَعْلُو عَاقِرًا. وَ«الْعَاقِرُ» مِنَ الرَّمْلِ الْمُشْرِفُ الَّذِي لَا يَنْبُتُ أَعْلَاهُ. وَ«لَا حَ أَزْهَرُ مَشْهُورًا»، يَعْنِي: الْفَجْرُ.

٨٥ - هَاجَتْ لَهُ جُوعٌ زُرْقٌ مُخَصَّرَةٌ شَوَازِبٌ لَاحَهَا التَّغْرِيثُ وَالْجَنْبُ
هَاجَتْ لِلثَّورِ كَلَابُ جُوعٍ مُخَصَّرَةٌ وَ«شَوَازِبُ»: يَبْسُ. «لَاحَهَا»: أَضْمَرَهَا الْجُوعُ. وَ«الْجَنْبُ»: يَقَادُ لِلصَّيْدِ، وَ«الْجَنْبُ»: الَّذِي لَصِقَتْ رِثَّتُهُ بِجَنْبِهِ. وَ«الْقَرْنَانُ»: الْجَانِعُ.

٨٦ - غُضِفَ مُهْرَتُهُ الْأَشْدَاقِ ضَارِيَةً مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْعَذَبُ
«غُضِفَ»، يَعْنِي: الْكَلَابُ الَّتِي تَنْقَلِبُ آذَانُهَا عَلَى مُؤَخَّرِهَا. وَ«مُهْرَتُهُ الْأَشْدَاقُ»،

يريد: واسعة الأُشْدَاق. وأصل «الهَرْتِ»: الشَّقُّ. فيقول: كأن أشداقها شَقَّتْ من سَعَتِها. ويقال منه: «هَرَدَ ثوبُهُ وهَرَّتْهُ وهَرَطَهُ»، إذا شَقَّه. و«ضارية»: قد ضَرَبَتْ. يريد: الكلاب. «مثل السراحين»، يريد: مثل الذئاب. «في أعناقها»: في أعناق الكلاب. «العَذَبُ»: قد يُتَّخَذُ من بقية النعلِ فيصيرُ في أعناق الكلاب. وإنما يريد: القلائد التي في أعناقها من السيور. وروى أبو عمرو: «وجرير مُهَرَّتَةٍ..».

٨٧ - وَمُطْعَمُ الصَّيْدِ هَبَالٌ لِبُعْيَتِهِ أَلْفَى أَبَاهُ بِذَلِكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ «ومطعم الصيد» يريد: الصائد، يُرْزَقُ الصيد. و«هبال»: مُحْتَال. «لبغيته»: لطلبه، وهو الصيد. ويقال: «قد اهْتَبَلَ كذا وكذا» إذا افْتَرَصَهُ. وَجَدَ أَبَاهُ يَكْسِبُ بِذَلِكَ الْكَسْبِ. ويروى: «وأطلس اللّون»: وهو الذي يضربُ إلى السّواد.

٨٨ - مُقَزَّعٌ أَطْلَسُ الْأَطْمَارِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا الضَّرَاءُ وَإِلَّا صَيْدَهَا نَشَبُ ويروى: «سَمِلُ الْأَطْمَارِ». «مُقَزَّعٌ»، يريد: الصائد، مُخَفَّفُ الشَّعْرِ، في رأسه بقايا شعر. و«أطلس الأظمار»، «أظماره»: أخلاقه، و«أطلس»، يقول: أظماره فيها «غُبْسَةٌ»، أي: هي وَسِخَةٌ ليست بواضحةٍ تضربُ إلى السّواد. وقوله: «ليس له نشب»، أي: متاع. «إلا الضراء»، يريد: الكلاب وصيدها. يقال: «ما عليه طِمْرٌ ولا هِدْمٌ»، و«الأهدامُ» الجمعُ. وواحد «الضراء» ضِرْوٌ وضِرْوَةٌ.

٨٩- فَانْصَاعَ جَانِبِهِ الْوَحْشِيِّ وَأَنْكَدَرَتْ^(١) يَلْحَبْنَ لَا يَأْتِلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ «فانصاع» الثور: مضى على أحد شِقِيهِ. و«جانبه الوحشي»: جانبه الأيمن. و«انكدرت الكلاب»: انْقَضَتْ. «يَلْحَبْنَ»: يَمْرُزْنَ مُسْتَقِيمَاتٍ. وقوله: «لا يأتلي المطلوب والطلب»، أي: لا يَأْلُو «المطلوب»: وهو الثور. و«الطلب»: وهو الكلاب، الواحد طالب، والجمع طَلَبٌ، مثلُ حارسٍ وحرَسٍ، وخادمٍ وخَدَمٍ. ويكون «الطلب» أيضاً: فِعْلَ الكلاب، والأول أجود.

(١) «الجانب الوحشي» من الدابة هو الجانب الأيمن والجانب الإنسي هو الجانب الأيسر، وسني بذلك لأن الدابة لا تركب من الجانب الأيمن ولا البعير.

٩٠- حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ أَدْرَكَهُ كِبَرٌ، وَلَوْ شَاءَ نَجَّيْ نَفْسَهُ الْهَرَبُ

يريد: إذا «دَوَّمَتْ الكلابُ في الأرضِ»، وذلك إذا رأيت الشيء من بعيد كأنه يدور، فذلك «التدويم». وقال الأصمعي: «ولم يضع ذو الرمة هذا الحرف في موضعه». وقال: إنما التدويم في السماء. يقال للطائر إذا دار وارتفع: قد دَوَّمَ. ويروى: «راجعه كِبَرٌ» أي: راجع الثور كِبَرٌ، فرجع إلى الكلاب.

٩١- خَزَايَةَ أَدْرَكَتْهُ عِنْدَ جَوْلَتِهِ مِنْ جَانِبِ الْحَبْلِ مَخْلُوطًا بِهَا غَضَبُ

«خَزَايَةَ»، أي: أدركه خِزْيٌ عندَ الفرار، أي: استحيا. ونصبه لمعنى قولك: «فَعَلَ ذَلِكَ خَزَايَةَ» كقولك في الكلام: «حَبًّا وتكرُّمًا». وهذه الخَزَايَةُ أدركته عند جَوْلَتِهِ من جانب «الحبل». و«الحبل»: الكثيب. وإنما رجع الثور حين كان قريباً من الرمل لأن الثور في الرمل أسرع وأجودُ عَدْوًا، فهو إن غَلِبَ دَخَلَ الرملَ. و«مخلوطاً بها غضب»، أي: استحيا ثم غضب. قال أبو نصر: سمعتُ الأصمعيَّ يقول: «هذا كلبٌ تكوِّعَ في الرمل، أي: يَعدُو على كُوْعِهِ. يقال للرجل إذا استحيا: خَزِيَّ يَخْزِي خَزَايَةً، وفي الهلاك: خَزِيَّ يَخْزِي خِزْيًا. وخَزَاهُ يَخْزُوهُ خَزْوًا، إذا سَاسَهُ وَقَهَرَهُ».

٩٢- فَكَفَّ مِنْ غَرَبِهِ، وَالْغُضْفُ يَسْمَعُهَا خَلْفَ السَّبَبِ مِنَ الْإِجْهَادِ تَنْتَحِبُ

أي: كفَّ الثورُ من «غَرَبِهِ»، يريد: من حَدِّهِ وَنَشَاطِهِ. و«الغُضْفُ»: الكلابُ الْمُسْتَرْخِيَاتُ الْأَذَانِ، وهو جمع أغضفَ وغُضِفَاءَ. يسمعها الثور «تنتحب»، أي: لها نَفْسٌ شَدِيدٌ خَلْفَ «السَّبَبِ»، أي خلفَ ذَنَبِ الثور. و«غَرَبُ» كل شيء: حَدُّهُ. ويقال: «جَهْدُهُ وَأَجْهَدُهُ».

٩٣- حَتَّى إِذَا أَمَكَّنَتْهُ، وَهَوَّ مُنَحْرِفٌ أَوْ كَادَ يُمَكِّنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالذَّنْبُ^(١)

أي: الكلابُ أَمَكَّنَتْ الثورَ أَنْ يَطْلُعَهَا. و«العُرْقُوبُ»: عُرْقُوبُ الثور. يقول: كَادَ يُمَكِّنُ الكلابُ الثورَ من العُرْقُوبِ والذَّنْبِ

(١) العُرْقُوبُ: هو من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها.

٩٤ - بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طَيَّاشٍ وَلَا رَعِشٍ إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَكٍ يُخْشَىٰ بِهِ الْعَطَبُ
ويروى: «أَدْرَكْنَهُ غَيْرَ طَيَّاشٍ». وقوله: «بَلَّتْ بِهِ»، أي: صادفته غيرَ طَيَّاشٍ.
و«الطَيَّاش»: الذي لا يقصِدُ وجهاً واحداً. و«المَعْرَكُ»: حيثُ تَعْتَرِكُ، أي: حيثُ
تَقْتَتِلُ. والعَطَبُ: الهلاك. ويقال «طاشَ السهم» إذا لم يَقْصِدْ. وقوله: «لا رَعِشٌ»،
أي: ليسَ بجبانٍ، وهذا مثَلٌ.

٩٥ - فَكَّرَ يَمْشُقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرَ فِي الْإِقْبَالِ يَحْتَسِبُ^(١)
قوله: «فَكَّرَ»، يريد: الثور. «يمشُق طعنًا»: و«المَشْقُ»: طَعْنٌ خفيف، كأنه -
حينَ أَقْبَلَ يُقَاتِلُ - يطلبُ الأَجَرَ في إقباله. و«الجواشن»: الصدور، الواحدة جَوْشَنٌ.
ويروى: «في الأَقْتَالِ»: وهم الأعداء، واحدُهم قَتْلٌ.

٩٦ - فَتَارَةً يَخِضُ الْأَعْنَاقَ عَنْ عُرُضٍ وَخَضًا، وَتَنْتَظِمُ الْأَسْحَارُ وَالْحُجُبُ
قوله: «يَخِضُ»، «الْوَخْضُ»: طَعْنٌ لَا يَنْفُذُ. و«الصَّرْدُ»: طعن ينفذ،
و«الْوَخْضُ»، اختِلَاسٌ، و«الشَّرْرُ»: عن شِمالٍ و«الْيَسْرُ»: قِبَالَكَ، و«النَّجْلُ»: أن
تَرْجَّ به زَجًّا. وقوله: «عن عُرُضٍ»، أي: يعترض الثور ما دنا منه. يقال: «هو
يَضْرِبُ النَّاسَ عن عُرُضٍ». و«ينتظم الأسحار» و«الانِظَامُ»: أن يطعنَ حتى يُبْقِيَ
في الطعن كالنِظام. و«السَّحَرُ»: الرِّثَّةُ، والجمعُ أسحار. و«الحُجُبُ»: بين الكِرْشِ
وبين موضع الفؤاد. و«تارة»، أي: مرة، والكلاب لا كُرُوشَ لها، إنما تَمَّ جِلْدَةٌ قد
حجبت ما بين الفؤاد وسواد البطن.

٩٧ - يُنْجِي لَهَا حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ حَالًا وَيَصْرُدُ حَالًا لَهْذَمَ سَلَبُ
يقال: «أنحى له بالسلاح»، إذا اعتَمَدَهُ وقصَدَهُ بذلك. وأراد: أن الثور يَقْصِدُ
الكلاب. و«الْمَدْرِيُّ»: الْقَرْنُ. و«يَصْرُدُ»: يَنْفُذُ. و«اللَّهْذَمُ»: الحديد الماضي.
و«السَّلَبُ»: الطويل هاهنا. و«نحا له»: تحرَّف. وقوله: «يجوف به»: يطعن به

(١) يحتسب: يطلب الحساب والأجر. و«الأجر»، مفعول به مقدّم لفعل يحتسب.

حتى يصل إلى الجوف. ويقال: «صَرَدَ يَصْرُدُ صَرَدًا» و«أَصْرَدْتُهُ إِصْرَادًا»، إذا أَنْفَذْتُهُ.

٩٨ - حَتَّى إِذَا كُنَّ مَحْجُوزًا بِنَافِذَةٍ وَزَاهِقًا، وَكِلا رَوْقَيْهِ مُخْتَضِبٌ^(١)
قوله: «حتى إذا كنَّ محجوزاً بنافذة»، يقول: أصابته الطعنة في موضع مُحْتَجَزِهِ وَمُؤْتَزَرِهِ. ويقال للرجل إذا شدَّ وسطه: «قد احتَجَزَ بحبل أو بإزار». و«الزاهق»: الذي قد مات. وأراد: أن الكلب أصابته الطعنة في وسطه، في الموضع الذي يَحْتَجِزُ فيه الرجل. والاسم: «الحُجْزة». ومنه قيل: «حجزة السراويل».

٩٩ - وَلَى يَهْدُ انْهَزَامًا وَسَطَهَا زَعِلًا جَذْلَانِ قَدْ أَفْرَحَتْ عَنْ رَوْعِهِ الْكَرْبُ وَلَى الثور «يهْدُ». و«الهدُّ»: المَرُّ السريع، وأصله: القَطْعُ. و«زَعِلًا» نشيطاً. و«جذلان»: فريخ. يقال: «جَذَلَ بِذَلِكَ جَذْلًا». «قد أَفْرَحَتْ الْكَرْبُ عَنْ رَوْعِهِ»، أي: ذهبت، ليس به بأس. ويقال للرجل: «قد أَفْرَخَ رَوْعَكَ»، إذا ذهبَ وَفَقَرَ. و«الْكَرْبُ»، الواحدة «كَرْبَةٌ»: وهو الغَمُّ.

١٠٠ - كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيَةٍ مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبٌ
يريد: كأن الثور كوكب في سرعته في إثر شيطان. «مسوِّمٌ»، يريد: الكوكبُ مُعْلَمٌ، مسوِّمٌ بالبياض في سواد الليل. ويكون: «مسوِّمٌ»: مُخْلِى عنه. و«منقَضِبٌ»: مُنْقَضٌّ. وأصل «الانقضاء»: القَطْعُ. فيقول: انقطع الكوكبُ عن موضعه فانقَضَّ. وقد ذكره القَطَامِيُّ فقال: (٢)

فَعِدَا صَبِيحَةً صَوْبَهَا مُتَوَجِّسًا شِيزَ الْقِيَامِ يُقَضِّبُ الْأَغْصَانَا
ويقال للشيطان: «عِفْرِيَّةٌ»: وهو المَرِيدُ.

١٠١ - وَهَنَّ مِنْ وَاطِيءٍ ثُنْيِي حَوَيْتِهِ وَنَاشِجٍ، وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَشْخِبُ

(١) روقاه: قرنائه. مختضب: مصبوغ بالدم.

(٢) ديوانه ص ٦١، والشاعر يصف فيه ثوراً صبيحة ليلة مطيرة.

«الناشج»: الذي ينشج بنفسه للموت كما ينشج الصبي إذا بكى. و«عواصي الجوف»: عروق لا ترقأ. و«حويته»: بنات اللبن. و«الحوايا»: ما استدار في البطن، واحدها حاوية وحاوية، ويعني - ها هنا - : أمعاء. و«تنخب»: تسيل مثل «شخب اللبن» وهو خروجه. و«هن»: يعني: الكلاب، منها ما يطاء على أمعائه، ومنها ما ينشج للموت. «ثني»: ما انثنى من الأمعاء.

١٠٢ - أَذَاكَ أُمُ خَاضِبٍ بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ أَبُو ثَلَاثِينَ أُمْسَى فَهُوَ مُنْقَلَبٌ^(١) ويروى: «أذاك أم رائح»، يريد: أذاك الثور شبه ناقتي في سرعتها أم ظليم. و«الخاضب»: الظليم الذي أكل الربيع فاحمرت ساقاه وأطراف ريشه. و«أبو ثلاثين»، يريد: الظليم، لأنه أبو ثلاثين فرخاً. «فهو منقلب» إلى أفراخه. و«السِّي»: ما استوى من الأرض.

١٠٣ - شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنَ الْمُسُوحِ خِدْبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ «شخت الجزار» ، يريد: دقيق القوائم والرأس، يريد الظليم مثل البيت. وشبه سائر الظليم ببيت شعر. ثم قال: «من المسوح» صيلة البيت. بين عن البيت أنه من «المسوح»، أي: من شعر. و«خيدب»: ضخم. و«شوقب»: طويل. و«خشب»: غليظ جاف. وأراد: أن سائر النعامة مثل البيت. وأصل «الجزارة»: ما يأخذ الجزار، وهي القوائم والرأس.

١٠٤ - كَانَ رِجْلَيْهِ مِسْمَاكَانٍ مِنْ عَشْرِ صَقْبَانٍ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجَبُ شبه رجلي الظليم بـ «المسماكين»: وهما عودان يُسمكُ بهما البيت. و«العشر»: شجر، فهما أشبه شيء به. و«صقبان»: طويلان. و«النجب»: لحاء الشجر. فأراد: أن العودين عليهما القشر، فهو أشبه شيء بلون رجلي النعامة. وساق النعامة متشعث خشن.

(١) أمسى: دخل في المساء، واستعمل تاماً.

١٠٥ - أَلْهَاهُ آءٌ وَتَنُومٌ، وَعُقْبَتُهُ مِنْ لَائِحِ الْمَرَوْ، وَالْمَرْعَى لَهُ عَقْبٌ
 قوله: «آء»: تَبَّتْ، وكذلك «التنوم»: وهو نبت أيضاً. و«عقبته»، يريد: عقبته
 الظليم مما «لاح» من المَرَوْ، أي: ظَهَرَ. و«المرو»: الحجارة البيض. و«العقبَةُ»:
 أن ترعى في هذا مرة وفي هذا مرة. والظليم يأكل الحجارة، وأصله من
 «الاعتقاب».

١٠٦- يَظَلُّ مُخْتَضِعاً يَبْدُو فِتْنَكِرُهُ حَالاً، وَيَسْطَعُ أَحْيَاناً فَيَنْتَسِبُ
 ويروى: «فظلَّ». يقول: الظليم إذا رعى طأطأ رأسه، و«يسطع»، أي: يرفع
 رأسه أحياناً، فَيَبِينُ لك أنه ظليم، فذلك: «انتسابه». وقوله: «يبدو»: يريد: يظلُّ
 مختضعاً في حال بُدُوّه، أي: ظهوره.

١٠٧ - كَأَنَّهُ حَبْشِيٌّ يَبْتَغِي أَثْراً أَوْ مِنْ مَعَاشِرِ فِي آذَانِهَا الْخُرْبُ^(١)
 أي: كأن الظليم - حين خَضَعَ يأكلُ - «حبشي يبتغي أثراً». أو كأنه سِنْدِيٌّ من
 السند. «في آذانها الخُربُ»، أي: الثقبُ، وكذلك معاشِرُ الهندِ، الواحدة خُرْبَةٌ.

١٠٨ - هَجَنَعَ رَاحَ فِي سَوْدَاءَ مُخْمَلَةٍ مِنْ الْقَطَائِفِ، أَعْلَى ثَوْبِهِ الْهَدَبُ
 «هجنع»، يعني: الحبشي الذي شُبَّهَ بالظليم. وكلُّ طویل «هجنع». «في سوداء»
 مخمَلة، يريد: الحبشي، كأن عليه قطيفة. «أعلى ثوبه الهدبُ»، يريد: أعلى ثوب
 الحبشي هَدَبُ القطيفة. يقول: الحبشي كأنه لَيْسَ القطيفة وهَدَبُها ظاهرٌ. فشبَّهها
 بريح الظليم. و«هدبُ» القطيفة: خَمَلُها.

١٠٩- أَوْ مُقَحَّمٌ أَضْعَفَ الْإِبْطَانَ حَادِجُهُ بِالْأَمْسِ، فَاسْتَخَرَّ الْعِدْلَانَ وَالْقَتْسُ
 «المُقَحَّمُ»: الذي يتقَحَّم من سِنَّ إلى سِنَّ، أي: يَسْتَقْبِلُ السِّنَّ الأخرى وهو أن
 يُثْنِي وَيُرِيعَ في سنة، أو يُسَدِّسَ وَيَبْزُلَ في سنة واحدة. «أضعف الإبطان حادجه»،
 يريد: أو كأن الظليم جملٌ لم يُبْطِنُهُ حادجه إبطاناً جيداً «فاستأخر العدلان

(١) معاشر: قَوْمٌ.

والقَتَبَ». فشَبَّه استرخاءَ جناحي الظليم بعدلَيْن قد استرخيا لأنهما لم يُشَدَّا شَدًّا جيداً. و«الإبطان» مصدر، تقول: «أبطنته إبطاناً»، إذا شددته بـ«الِبطان»: وهو الحبل الذي يُشدُّ به قَتَبُ البعير. و«الحِدْج»: مركب من مراكب النساء.

١١٠ - أَضْلَهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدَرَا عَنْ مُطْلَبٍ، وَطَلَى الْأَعْنَاقِ تَضَطَّرِبُ
يريد: أن الراعين أضلَّ هذا «المُقَحَّم». ونَسَبَهُ إلى كَلْبٍ لأنه شَبَّه الظَّلِيمَ بجمل «مُقَحَّم» لأنه أسود، وكذلك هذا الجمل من جمال «كَلْبٍ» وجمالهم سود. فلذلك قال: «كَلْبِيَّةٌ صَدَرَا»، يريد: الراعين. «عن مُطْلَبٍ»، يريد: ماءً «مُطْلَباً»، أي: بعيداً لا يُدرك إلا بطلب. أي يكلف صاحبه أن يطلبه. يقال: «أضَلَلْتُ الشيءَ»، إذا ضَيَّعْتَهُ، و«ضَلَلْتُ الشيءَ»، إذا لم تدرِ أين هو. وكذلك: «أضَلَلْتُ خَاتَمِي»، إذا أَسْقَطْتَهُ وضَيَّعْتَهُ، ولا تكون ضَلَلْتَهُ. و«ضَلَلْتُ بعيري»، إذا كان في موضع ونسيت أين هو. وكذلك «ضَلَلْتُ المسجدَ»، إذا لم تدرِ أين هو، ولا تكون أضَلَلْتَهُ. و«طلى الأعناق تضطرب» من النَّعَاس، وواحد الطَّلَى «طَلِيَّةٌ»: وهو عُرْضُ العنق. ويروى: «عن مُطْلَبٍ قارب ورَّأْدُهُ عَصَبٌ». و«القارب»: الذي يطلبُ الماء. و«الْقَرَبُ»: الليلة التي تَصْبَحُ فيها الماء. و«الطَّلَقُ»: حيث يُوجَّهُ بها إلى الماء.

١١١ - فَأَصْبَحَ الْبَكْرُ فَرْدًا مِنْ صَوَاحِيهِ (١) يَرْتَادُ أَحْلِيَّةً، أَعْجَازُهَا شَذَبُ
«فأصبح البكر»، يريد: المقحَّم. وقوله: «يرتاد»، أي: يطلبُ «أحليَّةً» جمع حَلِيٍّ: وهو نبت، ورَطْبُهُ يسمى: «النَّصِيَّ». «أعجازها شَذَبُ»، يريد: أصول الحَلِيِّ «شَذَبُ»: قد «تشذبت». و«الشَذَبُ»: الشيء المتفرَّق.

١١٢ - عَلَيْهِ زَادٌ وَأَهْدَامٌ وَأَخْفِيَّةٌ (٢) قَدْ كَادَ يَجْتَرُّهَا عَنْ ظَهْرِهِ الْحَقَبُ
أي: على هذا البكر زادٌ وعليه «أهدامٌ»، يريد: أخلاقاً. و«أخْفِيَّةٌ»، أكْسِيَّةٌ. وكلُّ غِطَاءٍ: «خِفَاءٌ». و«الحَقَبُ» كاد يجترها عن ظهرِ البكر. و«الحَقَبُ»: حبل

(١) البكر: الفتى من الإبل.

(٢) الأهدام: الأخلاق من الثياب، أي البالية.

يشد على « حَقْوِ » البعير، أسفل بطنه. و« التَّصْدِيرُ »: على صدره، وهو حِزَامِ الرَّحْلِ. وكذلك « الغُرْضَةُ ». و« الغَرَضُ » و« السَّيْفُ »: مثل التَّصْدِيرِ.

١١٣ - كُلٌّ مِنَ الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى لَهُ شَبَةٌ هَذَا وَهَذَا قَدْ جِسْمِ وَالنَّقَبُ يقول: كلٌّ من المنظر الأعلى للظلم شَبَةٌ. ثم بيّن ذلك فقال: « هذا »، يريد: مُقْحَمَ. و« هذان »، يريد: الحَبَشِيَّ والسَّنْدِيَّ. وقوله: « قَدْ جِسْمِ ». يقال: « هو على قَدِّهِ »، أي: على خَلْقَتِهِ. و« النَّقَبُ »، يعني: اللون، الواحدة نُقْبَةٌ. ورفع: « قَدْ » رَدَّهُ على: « شَبَةٌ »، يريد: شَبَةٌ قَدْ.

١١٤ - حَتَّى إِذَا الْهَيْقُ أَمْسَى أَفْرَحَهُ وَهُنَّ لَا مُؤَيِّسَ نَأْيًا وَلَا كَثَبُ « الْهَيْقُ »: الظلم. « شام أَفْرَحَهُ ». أي: نظر إلى ناحية فراخه. و« هن »، يريد: فراخه. « لا مؤيس »، يريد: وهن لا شيء « مؤيس نأياً ولا كَثَبُ ». و« الكَثَبُ »: القريب. يقول: موضعهن منه ليس بالبعيد الذي يُؤَيِّسه من أن يطلب فراخه، ولا بالقرب فيفتّر، أي: موضعهن بين ذلك.

١١٥ - يَرَقْدُ فِي ظِلِّ عَرَّاصٍ وَيَطْرُدُهُ حَفِيفُ نَافِجَةٍ، عَثُونُهَا حَصَبُ « يَرَقْدُ الظلم »، أي: يَعدو وَيُسرع. « فِي ظِلِّ عَرَّاصٍ »، أي: في ظلِّ غيم « عَرَّاصٍ »: كثيرِ البرق. و« يطرده حفيف نافجة »، أي: يطرد الظلم حفيف « نافجة »: وهي الريح الشديدة. يقال: « نَفَجَتِ الرِّيحُ ». و« الحفيف »: أن تسمع لها حفيفاً. و« عثونها حصب »، يقول: أوائل هذه الريح حين جاءت، فيها حصباء وتراب. و« العُثُونُ » من البعير: شَعْرَاتُ أسفلِ اللَّحْيَيْنِ.

١١٦ - تَبْرِي لَهُ صَعْلَةٌ خَرَجَاءُ خَاضِعَةٌ فَالْخَرَقُ دُونَ بَنَاتِ الْبَيْضِ مُنْتَهَبُ « تَبْرِي له »: تَعْرِضُ للظلم. « صَعْلَةٌ »، أي: نعمة صغيرة الرأس دَقِيقَةُ الْعُنُقِ. وقوله: « خاضعة »، أي: فيها طمأنينة. و« خَرَجَاءُ »: فيها سَوَادٌ وَبَيَاضٌ. وقوله: « فَالْخَرَقُ دُونَ بَنَاتِ الْبَيْضِ ». « الخرق »: الأرض البعيدة الواسعة التي تنخرق فتمضي في الفلاة. « دُونَ بَنَاتِ الْبَيْضِ مُنْتَهَبُ »، يقول: الظلم وأنشاه يعدوان عدواً

كَأَنَّهُمَا يَنْتَهَبَانِ الْأَرْضَ انتَهَابًا، كَأَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ الْأَرْضَ. وَإِنَّمَا يَعْدَوَانِ حِينَ عَايَنَا الْغَيْمَ
وَالْبَرْقَ فَيُبَادِرَانِ إِلَى بَنَاتِ الْبَيْضِ، أَي: إِلَى فِرَاحِهِمَا.

١١٧ - كَأَنَّهُمَا دَلَوُ بِئْرٍ جَدَّ مَاتِحُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا خَانَهَا الْكَرْبُ
« كَأَنَّهُمَا »، يَعْنِي: الصَّلَعة^(١)، دَلَوُ بِئْرٍ فِي عَدْوِهَا، حَتَّى إِذَا مَا رَأَى الدَّلَوُ الْمَاتِحُ
« خَانَهَا الْكَرْبُ »، أَي: انْقَطَعَتْ مِنْ قَبْلِ الْكَرْبِ. وَ« الْكَرْبُ »: عَقْدُ طَرَفِ الْجَبَلِ
عَلَى الْعِرَاقِيِّ^(٢). وَ« الْمَاتِحُ »: الَّذِي « يَمْتَحُ »: يَسْتَقِي. وَ« الْعُرْقَوَتَانِ »: الْخَشْبَتَانِ
كَالصَّلِيبِ عَلَى الدَّلَوِ.

١١٨ - وَيُلْمُهَا رَوْحَةً، وَالرَّيْحُ مُعْصِفَةٌ وَالْغَيْثُ مُرْتَجِزٌ، وَاللَّيْلُ مُقْتَرِبٌ
يُرِيدُ: وَيَلُ أُمُّ النِّعَامَةِ مِنْ « رَوْحَةٍ ». وَ« الرِّيحُ مُعْصِفَةٌ »، أَي: شَدِيدَةٌ. يُقَالُ:
« أَعْصَفْتُ وَعَصَفْتُ ». وَ« الْغَيْثُ مُرْتَجِزٌ »، يُرِيدُ بِ« الْغَيْثِ » - هَاهُنَا: الْغَيْمِ، وَإِنْ جَاءَ
فِي مَوْضِعٍ مَطَرٌ فَهُوَ مَطَرٌ. وَ« مُرْتَجِزٌ »: فِيهِ صَوْتُ الرِّعْدِ. وَاللَّيْلُ قَرِيبٌ. وَنَصَبُ
« رَوْحَةٍ » عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْهَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مِنْ رَوْحَةٍ.

١١٩ - لَا يَذْخَرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةً حَتَّى تَكَادَ تَفَرَّى عَنْهُمَا الْأُهْبُ
قَوْلُهُ: « لَا يَذْخَرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةً »، أَي: لَا يَدَعَانِ. وَ« الْإِيغَالُ »: الْمُضْيُ.
يُقَالُ: أَوْغَلَ فِي الْأَرْضِ، إِذَا مَضَى وَأَبْعَدَ. « بَاقِيَةٌ ». أَي: أَمْرًا يَبْقَى مِنْ عَدْوِهِ.
« حَتَّى تَكَادَ تَفَرَّى »، أَي: تَنْقَدُّ عَنْهَا « الْأُهْبُ »، أَي: جُلُودُهَا، مِنْ شِدَّةِ الْعَدْوِ.
وَوَاحِدُ الْأُهْبِ: « إِهَابٌ ».

١٢٠ - فَكُلُّ مَا هَبَطَا فِي شَاوٍ شَوْطِهِمَا مِنْ الْأَمَاكِينِ مَفْعُولٌ بِهِ عَجَبٌ
« الشَّأَوُ »: الطَّلَقُ. وَ« الشَّوْطُ »: عَدُوٌّ وَجْهٍ وَاحِدٍ. « مِنْ الْأَمَاكِينِ » يَعْنِي: كُلُّ
مَكَانٍ، أَرَادَ: كُلُّ مَكَانٍ هَبَطَاهُ مِنَ الْأَمَاكِينِ « مَفْعُولٌ بِهِ »، أَي: بِذَلِكَ الْمَكَانِ

(١) الصَّلَعة: النِّعَامَةُ.

(٢) الْعِرَاقِيُّ: وَهُمَا عِرْقَوَتَانِ أَيِ الْعُودَانِ اللَّذَانِ فِي وَسْطِ الدَّلَوِ.

«العَجَبُ» من العدو، أي: فَعِلَ به عَدُوٌّ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ. و«مفعولٌ» مرفوعٌ بـ«كُلٌّ».

١٢١- لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ الْأَرْضِ أَوْ بَرْدًا إِنْ أَظْلَمَا دُونَ أَطْفَالٍ لَهَا لَجَبُ
«اللَّجَبُ»: الصَّوْتُ. و«أطفالهما»: أولادهما. ويخافان البردَ إِنْ أَظْلَمَا دُونَ
فِرَاخِهما لِأَنَ البردِ إِذَا أَصَابَ الْبَيْضَ كَسَرَهُ وَيَخَافَانِ السِّبَاعَ أَيضاً عَلَى الْفِرَاخِ.

١٢٢- جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُغْرًا لَا لِبَاسَ لَهَا إِلَّا الدَّهَاسُ وَأُمُّ بَرَّةٌ وَأَبُ
يريد: جاءت الفراخ من البيض «زُعْرًا»، أي: لَا رِيْشَ عَلَيْهَا، لَا لِبَاسَ لَهَا إِلَّا
«الدَّهَاسُ»، يريد: الرَّمْلَ اللَّيِّنَ السَّهْلَ، و«أُمُّ وَأَبُ» بَرَّانِ بِهِنِ.

١٢٣- كَأَنَّمَا فُلَّقَتْ عَنْهَا بِلَقْعَةٍ^(١) جَمَاجِمٌ يُبْسُّ أَوْ حَنْظَلٌ خَرِبُ
كَأَنَّمَا فُلَّقَتْ عَنِ الْفِرَاخِ «جَمَاجِمٌ»، أي: رُؤُوسٌ. شَبَّهَ تَفَلَّقَ الْبَيْضِ عَنِ الْفِرَاخِ
بِجَمَاجِمٍ أَوْ حَنْظَلٍ «خَرِبٍ»، أي: يَابِسٍ قَدْ أُخْرِجَ مَا فِيهِ.

١٢٤- مِمَّا تَقْيِضُ عَنْ عُوجٍ مُعْطَفَةٍ كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرَبُ
قوله: «مِمَّا تَقْيِضُ»، يريد: الْبَيْضَ. «مِمَّا تَقْيِضُ»، أي: تَكْسِرُ «عَنْ عُوجٍ
مُعْطَفَةٍ»، أي: عَنْ فِرَاخٍ عُوجٍ لَمْ تَسْتَقِمْ قَوَائِمُهَا، فَشَبَّهَهَا بِالْقَسِيِّ فِي اعْوِجَاجِهَا.
وهي: «الْمُعْطَفَةُ». وقوله: «كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرَبُ»، أي: كَأَنَّ جَرَبًا غَطَّى
أَبْشَارَهَا، أي: جَلُودَهَا، لِأَنَّهُنَّ «زُغْرٌ»: لَا رِيْشَ عَلَيْهِنَّ، فَكَأَنَّمَا شَمِلَهُنَّ جَرَبٌ.
يُقَالُ: «شَمِلَهُمْ خَيْرُكَ»، أي: عَمَّهُمْ.

١٢٥- أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قُلُلٍ^(١) مِثْلِ الدَّحَارِيحِ لَمْ يَنْبِتْ بِهَا الزَّغَبُ
يَقُولُ: كَأَنَّ أَفْوَاهَهَا شَقُوقٌ فِي خَشَبِ نَبْعٍ. وَإِنَّمَا اخْتَارَ النَّبْعَ مِنْ بَيْنِ الْخَشَبِ
لِصَفَرَتِهِ. و«الدَّحَارِيحُ»: رُؤُوسُهَا. وَكُلُّ مَا تَدْحَرُجُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ: «دُحْرُوجَةٌ».

(١) البلقة: الصحراء الخالية من النبات والشجر والأبنية.

(١) الصدوع: الجماعة. القلل: الجبال.

١٢٦ - كَانَ أَعْنَاقَهَا كُرَاثُ سَائِفَةٍ طَارَتْ لَفَائِفُهُ أَوْ هَيْشَرٌ سُلْبُ^(١)
 «السائفة» من الرمل: ما استرق منه. و «الْكُرَاثُ»: نبتٌ يَنْبْتُ بالسائفة حتى
 يكون قَدَرُ ذِرَاعٍ، في رأسه مثلُ البُنْدُقَةِ. و «الْهَيْشَرُ»: شجرة خَشِنَةٌ تَسْمَقُ، لها ثمرة
 فيها شَوْكٌ. و «سُلْبٌ»، يعني: الورق الذي أسفلَ من رأسها. فشبَّه أَعْنَاقَ أولادِ النعام
 بهذا الكُرَاثِ، والرأسُ كالْبُنْدُقَةِ. أو «هَيْشَرٌ» قد انْحَتَّ الورقُ عنه، وهو قوله:
 «سُلْبٌ».

تَمَّتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

١٢٦ بيتاً.

★ ★ ★
 (٢)

(الطويل)

وقال أيضاً في عبد العزيز بن مروان:

١ - خَلِيلِي عُوْجًا عَوْجَةً نَاقَتِيكُمَا عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ الْقَرِينَةِ وَالْحَبْلِ
 ويروى: «... عوجا تسألا أو تسلما». يريد: تسألا وتسلما. «عوجا»: اعطفا
 و «القرينة»، موضع. و «الحبل»: ما امتدَّ من الرمل. و «الطلل» ما استبان من الدار.
 ٢ - لَمِي تَرَامَتْ بِالْحَصَى فَوْقَ مَتْنِهِ مَرَاوِيدُ يَسْتَحْصِدْنَ بَاقِيَةَ الْبَقْلِ
 يريد: على طلل لمي. «فوق متنه»: فوق متن الطلل. «يَسْتَحْصِدْنَ»: يُبَيِّنْنَ
 الْبَقْلَ مِنْ حَرَاهُنَّ. «مَرَاوِيدُ»: رياح تروُدُ، تذهبُ.

٣ - إِذَا هَيَّجَ الْهَيْفُ الرَّبِيعَ تَنَآوَحَتْ بِهَا الْهُوجُ تَخَنَانُ الْمُؤَلَّهَةِ الْعُجْلِ
 «الْهَيْفُ»: الريح الحارة. و «هَيَّجَ»: يَبْسُ. «تَنَآوَحَتْ بِهَا الْهُوجُ»: أي: استقبل

(١) السُّلْبُ: الطَّوَالُ، مفردُهَا سَلْبٌ.

بعضها بعضاً. و«الهوج»: الرياح كأن بها هَوْجاً، تأتي من كل وجه. يقول: للريح حَنِينٌ في هذه الدار كحنين هذه الناقة المولَّهة التي مات ولدها فاشتدَّ وجدها عليه، فهي تَحِنُّ. فشبه صوتَ الريح بها. و«العُجْلُ»: الثَّوَاكل التي أخذت أولادها عنها أو دُبِحَتْ. ويروى: «إذا أعقبَ الصيفُ الربيعَ تناوَحَتْ». «أعقبَ»: صارَ عَقِبُهُ، جاء من بَعْدِهِ.

٤ - بِجَرَاعِهَا مِنْ سَامِرِ الْحَيِّ مَلْعَبٌ وَآرِيٌّ أَفْرَاسٍ كَجُرْثُومَةِ النَّمْلِ
«الجَرَاعاءُ» من الرمل: الرابيةُ منه، السَّهْلَةُ، تُنْبِتُ أحرارَ البَقْلِ. و«سامرُ الحي»: قوم يَسْمُرُونَ. وقوله: «كَجُرْثُومَةِ النمل»: كل ما اجتمع في أصل الشجر من الرمل فهو: «جُرْثُومَة». فيقول: قرية النمل تكون في مكان مرتفع عن السيل، فهي كالجُرْثُومَة. فالآرِيُّ قد تهدَّم كأنه جُرْثُومَة. «والآري»: مَذاوِدُ الخيل.

٥ - كَأَنَّ لَمْ يَكُنْهَا الْحَيُّ إِذْ أَنْتَ مَرَّةً بِهَا مَيَّتُ الْأَهْوَاءِ مُجْتَمِعُ الشَّمْلِ
«يَكُنْهَا الحي»، يَكُنْ بها الحيُّ. و«إذ أنت مرةً بها ميت الأهواء» أي: كأن الهوى قد اتَّضَعَ لأنِّي قد أصبْتُ هَوَايَ فهو مَيِّتٌ، والشملُ مُجْتَمِعٌ.

٦ - بَكَيْتُ عَلَى مَيِّ بِهَا إِذْ عَرَفْتُهَا وَهَجْتُ الْبُكَاءَ حَتَّى بَكَى الْقَوْمُ مِنْ أَجْلِي
«بها»: بهذه الدار التي وصفتُ. و«هَجْتُ»: هَيَّجْتُ.

٧ - فَظَلَّوْا، وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ غَالِبٌ لَهُ وَآخِرُ يَثْنِي عِبْرَةَ الْعَيْنِ بِالْمَهْلِ
ويروى: «ومنهم دمعهُ سابقٌ له». والعرب تقول: «مينا يقول ذاك ومنا لا يقوله». «يَثْنِي»: يَرُدُّ وَيَصْرِفُ «عبرة العين»: دمعة العين. «بالمهل»: يقولون له، مَهْلاً، أي: لا تفعل وتجلد وتَعَزَّزْ.

٨ - وَهَلْ هَمَلَانُ الْعَيْنِ رَاجِعٌ مَا مَضَى مِنْ الدَّهْرِ أَوْ مُدْنِيكِ- يَا مَيِّ- مِنْ أَهْلِي
ويروى: «راجعٌ ما ترى من الوجد...»، يقول: هل سيلانُ العين يرجع ويردُّ من الوجد.

٩ - أَقُولُ، وَقَدْ طَالَ التَّنَائِي وَلَبَسَتْ أُمُورٌ بِنَا أَسْبَابَ شُغْلٍ إِلَى شُغْلٍ
« التَّنَائِي » : البعد ، يريد : بُعْدَ مَيٍّ مِنْهُ . و « لَبَسَتْ » : خَلَّطَتْ عَلَيْنَا « أَسْبَابَ شُغْلٍ
إِلَى شُغْلٍ » يقول : أَنَا فِي هَمٍّ وَشُغْلٍ . وَيُرْوَى : « عَلَى شُغْلٍ » .

١٠ - أَلَا لَا أَبَالِي الْمَوْتَ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ لِقَاءَ لِمَيٍّ وَآرْتِجَاعَ مِنَ الْوَصْلِ

١١ - أَنَاةً، كَانَ الْمِرْطَ حِينَ تَلَوُّهُ عَلَى دِعْصَةٍ غَرَاءَ مِنْ عُجْمِ الرَّمْلِ
« أَنَاةً » : بَطِيئَةُ الْقِيَامِ . و « الْمِرْطَ » : الْإِزَارُ . و « تَلَوُّهُ » : تُدِيرُ الْمِرْطَ لِتَأْتِزَرَ بِهِ .
و « الدِّعْصَةُ » مِنَ الرَّمْلِ : كُثْبَانٌ صَغَارٌ . فَيَقُولُ : كَأَنهَا حِينَ تَأْتِزُرُ عَلَى رَمْلِ . و « غَرَاءَ » :
بِيضَاءَ . وَيُرْوَى : « مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ » . و « عُجْمَةُ » الرَّمْلِ : مُعْظَمُهُ وَوَسْطُهُ .

١٢ - أَسِيلَةٌ مُسْتَنٌّ الْوِشَاحِينَ قَانِيٌ بِأَطْرَافِهَا الْحِنَاءُ فِي سَبْطِ طَفْلِ
« مُسْتَنٌّ الْوِشَاحِينَ » : حَيْثُ يَجْرِي الْوِشَاحَانِ . و « سَبْطٌ » : طَوِيلٌ ، يَرِيدُ : الْأَصَابِعَ .
و « طَفْلٌ » : رَطْبٌ . و « قَانِيٌ » : شَدِيدَةُ الْحُمَرَةِ . وَكُلُّ سَهْلٍ طَوِيلٍ : « أَسِيلٌ » .

١٣ - وَحَلِي الشَّوَى مِنْهَا إِذَا حُلِيَتْ بِهِ عَلَى قَصَبَاتٍ لَا شِخَاتٍ وَلَا عُصَلٍ
يَرِيدُ بـ « الشَّوَى » : يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا . لَا « شِخَاتٍ » : لَا دِقَاقٍ . « وَلَا عُصَلٍ » : وَلَا
مُعُوجَّةٍ . و « الْقَصَبَاتُ » : الْعِظَامُ الَّتِي فِيهَا الْمُخُّ .

١٤ - مِنَ الْمُشْرِقَاتِ الْبَيْضِ فِي غَيْرِ مُرْهَةٍ ذَوَاتِ الشَّفَاهِ الْحَوِّ وَالْأَعْيُنِ الْكُحْلِ
« الْمُشْرِقَاتُ » : الَّتِي قَدْ أَشْرَقَ بَيَاضُهَا . « فِي غَيْرِ مُرْهَةٍ » يَرِيدُ : الْمَرَّةَ ، وَهُوَ
كَرَاهَةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ ، يَقُولُ : هُنَّ كُحْلُ الْأَعْيُنِ وَإِنْ لَمْ يَكْتَحِلْنَ . و « الْحَوِّ » ، يَعْنِي :
الشَّفَاةُ تُضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . وَيُرْوَى : « ذَوَاتِ الشَّفَاهِ اللَّعْسِ » ، وَهِيَ مِثْلُ الْحَوِّ .

١٥ - إِذَا مَا أَمْرُو حَاوَلْنَ أَنْ يَقْتَتِلْنَهُ بِلَا إِخْنَةٍ بَيْنَ النَّفُوسِ وَلَا ذَخْلٍ
« يَقْتَتِلْنَهُ » ، أَيُ : يَقْتُلْنَهُ . وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي قَتْلِ بَسِيفٍ أَوْ سِلَاحٍ ، وَلَكِنْ يُقَالُ
ذَلِكَ فِي الْحَبِّ . و « الْإِخْنَةُ » : الْعَدَاوَةُ . يُقَالُ : « أَحْنَتُ عَلَى فُلَانٍ فَأَنَا آحِنٌ إِخْنَةً » .

و«الدَّحْلُ» و«الْوَغْمُ»: هو الطلبُ بالدم. و«الدَّحْلُ»- هاهنا-: هو الأمر الذي أسأت به. و«حاولن»: طَلَبْنَ.

١٦- تَبَسَّمَ عَنْ نَوْرِ الْأَقَاحِيِّ فِي الثَّرَى وَفَتَّرَنَ مِنْ أَبْصَارِ مَضْرُوجَةٍ نُجْلٍ «الْأَقْحُونُ»: واحد الأقاحي. يقول: تبسَّمت عن نورِ الأقاحي. و«فَتَّرَنَ مِنْ أَبْصَارِ مَضْرُوجَةٍ»، أي: ضَعَّفَنَ. وبهذا يوصَفَنَ، يقول: هنَّ فاتراتُ الطَّرْفِ، و«مضروجة»: واسعةُ «الضَّرَجِ»، أي: واسعةُ شِقِّ الْعَيْنِ. و«نُجْلٌ»: واسعات العيون. يقال: «امرأةٌ نُجْلَاءُ ورجلٌ أنجلٌ». ويروى «كُحْلٌ».

١٧- وَشَفَّفَنَ عَنْ أَجْيَادِ غِزْلَانٍ رَمَلَةٍ فَلَاةٍ، فَكُنَّ الْقَتْلَ أَوْ شَبَهَ الْقَتْلِ وَقوله: «وشَفَّفَنَ»، أي: لَبَسْنَ رِقَاقًا تَشِفُّ. «فَلَاةٌ»: قَفَرٌ. ويروى: «.. عن آرام..».

١٨- وَإِنَّا لَنَرْضَى حِينَ نَشْكُو بِخُلُوعٍ إِلَيْهِنَّ حَاجَاتِ النُّفُوسِ بِلَا بَذْلِ «حاجات النفوس»: ما في أنفسهم من حاجة. «بِلَا بَذْلِ»، أي: بِلَا عَطِيَّةٍ وَنَيْلٍ.

١٩- وَمَا الْفَقْرُ أَزْرَى عِنْدَهُنَّ بِوَصْلِنَا وَلَكِنْ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ أي: وما فقرنا أزرى بحَقْننا عندهن، أي: قَصَرَ به. و«حَقْنًا»: نَصَبْنَاهُ. «ولكن جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ» لنا ولغيرنا. وإنما وصفهنَّ بِالْعِفَّةِ.

٢٠- وَغَبْرَاءُ يَقْتَاتُ الْأَحَادِيثَ رَكْبُهَا^(١) وَتَشْفِي ذَوَاتِ الضُّغْنِ مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ «غَبْرَاءُ»: أرض. وقوله: «يقْتَاتُ الْأَحَادِيثَ رَكْبُهَا»، أي: يتحدث ركبها قَدَرُ الْقُوَّةِ مِنَ الْفَرْقِ، أي: قليلاً، كراهةً أَنْ تَفْنَى أَحَادِيثُهُمْ. وَتَقْوَتْ مِنْ طَوْلِ هَذِهِ الصَّحْرَاءِ وَبُعْدِهَا. قوله: «وتشفي ذواتِ الضُّغْنِ مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ». يقول: تشفي الْإِبِلَ اللَّوَاتِي فِي أَنْفُسِهِنَّ نِزَاعَ إِلَى مَوَاضِعَ. أي: الْغَبْرَاءُ تُذْهِبُ مَرَحَهُنَّ وَنَشَاطَهُنَّ.

(١) وقيل في شرح: «يقْتَاتُ الْأَحَادِيثَ رَكْبُهَا»: لَا يَتَكَلَّمُونَ خَوْفَ الْمَطَشِ.

وهو ما يُطيف بها من الجهل. والغبراء تُذهبه لأنها تسير فيها فتعيا. وكل ما ضغن إلى شيء فقد مال إليه. يقول: بها نشاط فهي تَضْغُن من أجله. ويقال: «الضغْنُ»: الهوى إلى الموضع. يقال: «هو يَضْغُنُ إليه»، إذا كان ينزع إليه.

٢١ - تَرَى قُورَهَا يَغْرَقْنَ فِي الْآلِ مَرَّةً وَأَوْنَةً يَخْرُجْنَ مِنْ غَامِرٍ ضَحْلٍ «القُورُ»: الجبال الصغار. الواحدة قارة. و«أونة»: الواحدة أوان. أي: ومرات يخرجن من «غامر ضحل»، يريد: السراب، يَغْمُرُ وهو ضحل قليل ليس بشيء.

٢٢ - وَرَمَلٍ عَزِيفُ الْجِنِّ فِي عَقِدَاتِهِ هَزِيزٌ كَتَضْرَابِ الْمُغْنَيْنِ بِالطَّبْلِ «هَزِيزُ» الشيء: هو صوت الشيء تسمعه من بعيد، مثل صوت الرّحى والرّعد. و«عقيدات»: الواحدة «عقدة»: وهي الرملة الكثيرة الأنقاء والأحقاف، يتعقد بعضها ببعض.

٢٣ - قَطَعْتُ عَلَى مَضْبُورَةٍ أُخْرِيَاتُهَا بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ الْخِشَاشَةِ وَالرَّحْلِ «مضبورة»: شديدة الخلق. و«أخرياتها»: عجيزتها وما يلي العجيزة، و«بعيدة ما بين الخشاشة والرحل»، أي: طويلة العنق. و«الخشاش»: الحلقة تكون في عظم الأنف.

٢٤ - غُرَيْرِيَّةٌ كَالْقَلْبِ أَوْ دَاعِرِيَّةٌ زَجُولٌ، تُبَارِي كُلَّ مُعْصُوبٍ هِقْلٍ «غريرية»: منسوبة إلى «غرير»: وهو فحل كان لمهرة. «كالقلب»: في حسنه، وهو السّوار. و«داعر» فحل أيضاً. و«كل معصوب»، أي: «اعصوب»، أي: اجتمع أمره للسير، يعني: العظيم، أنها تُباريه في العدو.

٢٥ - إِذَا اسْتَرَدَفَ الْحَادِي وَقَدْ آلَ صَوْتُهُ إِلَى النَّزْرِ وَأَعْتَمَتْ بِذِي قَرْعٍ شَكْلٌ^(١) قوله: «إذا استردف الحادي»، يريد: إذا قال: أرْدِفُونِي «وقد آلَ صوته»، أي: رجع صوته «إلى النزr»، أي: إلى القلّة والضعف. و«اعتمت بذِي قَرْعٍ»، يريد: قَطَعَ

(١) القزح: القطع من الغيم شبه بها الزبد الذي يخرج من أفواه المطايا.

اللَّغَام. و«شُكْل»: جمع «أشْكَالَ»: وهو بياض تعلوه حُمْرة. والاسم: «الشُّكْلَةُ». وذلك أن الدم من خِشَاشِهَا اختَلَطَ بِالزَّبْدِ.

٢٦- شَرِيحٌ كَحُمَاضِ الثَّمَانِي عَمَتْ بِهِ عَلَى رَاجِفِ اللَّحْيَيْنِ كَالْمِعْوَلِ النَّصْلِ «شَرِيحٌ»: خَلِيطَان. يعني: اختَلَطَ الزَّبْدُ بِالْدَّمِ. «كَحُمَاضِ» الثَّمَانِي: نبت أبيضُ فيه حُمْرَةٌ. و«الثَّمَانِي»: قَارَاتٌ معروفة. و«القَارَةُ»: الجبل الصغير. ويقال: إِنَّمَا سُمِّيَتِ الثَّمَانِي لِأَنَّهَا ثَمَانِي قَارَاتٍ. شَبَّهَ الزَّبْدَ وَقَدْ خَلَطَهُ دَمٌ بِذَلِكَ. و«عَمَتْ بِهِ»، أي: رَمَتْ بِهِ. «على راجف اللّحيين»، أي: لَحْيَاهُ يَرَجُفَانِ، يتحركان. و«المِعْوَلُ»: المِنْقَار. و«النَّصْلُ»: الذي قد نَصَلَ من نِصَابِهِ، أي: من عودِهِ. وأراد أن خُرُطَومَهَا كَأَنَّهُ مِعْوَلٌ قَدْ نَصَلَ عودَهُ.

٢٧- تَمَادَتْ عَلَى رَغَمِ الْمَهَارَى وَأَبْرَقَتْ بِأَقْطَاعٍ مِثْلِ الْوَرْسِ فِي وَاحِفٍ جَنْلٍ^(١) «تمادت»، أي: مَرَّتْ فِي السَّيْرِ، «وَأَرغمت المهارى»: حَمَلَتْهَا عَلَى أمر شديد. و«أبرقت بأقطاعٍ»، أي: شَالَتْ بِذَنَبِهَا، وَزَخَّتْ بِبَوْلِهَا. «مثل الورس»: في لونه. وقوله: «في واحفٍ»، يقال: «ذَنَبٌ وَحَفٌ» فقال: «وَاحِفٌ». «جَنْلٌ»: كثيرُ الشَّعْرِ، يريد: الذَّنْبَ. ويروى: «بأصفرَ مثلِ الْوَرْسِ...».

٢٨- أَفَانِينَ مَكْتُوبٍ لَهَا دُونَ حَقِّهَا إِذَا حَمَلَهَا رَاشَ الْحِجَاجِينَ بِالشُّكْلِ^(٢) مَوْضِعُ «أَفَانِينَ» خَفْضٌ. وَالْأَصْمَعِيُّ كَانَ يَرْفَعُ وَيُضْمِرُ مَا يَرْفَعُهُ. وَأَرَادَ: بِأَقْطَاعِ «أَفَانِينَ»، أي: ضُرُوباً مِنَ الْبَوْلِ تَزُخُّ بِهِ. وَمَكْتُوبٌ لَهَا الشُّكْلُ إِذَا خَرَجَ شَعْرُ حَاجِبِيهِ «خَدَجَتْهُ» أي: رَمَتْ وَلَدَهَا مِنْ غَيْرِ تَمَامٍ حَقِّهَا. و«حَقِّهَا»: يُقَالُ: «أَنْتِ النَّاقَةُ عَلَى حَقِّهَا»، إِذَا أَنْتِ عَلَى الْيَوْمِ الَّذِي ضُرِبَتْ فِيهِ مِنَ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «أَفَانِينَ»، أي: تَرْمِي بِهِ ضُرُوباً بَارَكَةً وَسَائِرَةً حَتَّى يَخْرُجَ حَاجِبَاهُ. وَمَعْنَى الْبَاءِ فِي «الشُّكْلِ» طَرَحُهَا. أَرَادَ: مَكْتُوبٌ لَهَا الشُّكْلُ، أَيِ قُدِّرَ لَهَا الشُّكْلُ.

(١) فِي اللِّسَانِ: الْوَحْفُ مِنَ الثَّبَاتِ وَالشَّعْرُ: مَا غَزَرَ وَأُنْثِ أَصُولُهُ وَأَسْوَدَ.

(٢) رَاشٌ: اكْتَسَى بِالرَّيشِ، الْحِجَاجُ: عَظْمُ حَاجِبِ الْعَيْنِ.

٢٩- إِذَا هُنَّ جَادَبْنَ الْأَزِمَّةَ سَيَلَتْ أَنْوْفَ الْمَهَارَىٰ فَوْقَ أَشْدَاقِهَا الْهُدُلِ
«الهُدُلُ»: في أَشْدَاقِهَا استرخاءً. و «سَيَلَتْ» دَمًا، أي: سيلت الأَزِمَّةُ أَنْوْفَ
المهاري و«الهدل»: المُسْتَرخِيَةُ الْمَشَافِرِ.

٣٠- أَعَاذِلْ غُضِّي مِنْ لِسَانِكَ عَنْ عَذْلِي فَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى رَشَادِي عَلَى شَكْلِي
ويروى: «عُوجِي مِنْ لِسَانِكَ عَنْ عَذْلِي». وقوله: «على شكلي»: «الشكل»:
الضَّرْبُ وَالْمِثْلُ. يقال: «هو على شكله». يقول: كل من يهوى رشادي فليس هو
على طريقتي.

٣١- فَمَا لَمْ يَوْمًا مِنْ أَخٍ وَهُوَ صَادِقٌ إِخَائِي وَلَا اعْتَلَّتْ عَلَى ضَيْفِهَا إِبْلِي
يقول: ما لَمْ إِخَائِي وَهُوَ صَادِقٌ، وإنما يلومني وهو كاذب. «ولا اعتلت على
ضيفها إبلي»، أي: في لبنها. أي: إذا لم يكن فيها لبن نُحِرَتْ.

٣٢- إِذَا كَانَ فِيهَا الرِّسْلُ لَمْ تَأْتِ دُونَهُ فِصَالِي، وَلَوْ كَانَتْ عِجَافًا، وَلَا أَهْلِي^(١)
«الرِّسْلُ»: اللبن. فيقول: إذا كان في إبلي اللبن لم تكن فِصَالِي دُونَ الضيف
حتى يَشْرَبَ. كقولك: «حَالَ فلان دُونَ حَقِّي فغلبَ عليه».

٣٣- وَإِنْ تَعْتَذِرْ بِالْمَحَلِّ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا عَلَى الضَّيْفِ يَجْرَحُ فِي عَرَاقِيبِهَا نَصْلِي
أي: وإن تعتذر إبلي بِالْمَحَلِّ فلم يَكُنْ في ضُرُوعِهَا لَبَنٌ عَرَقْتُهَا لِلضيف. وقوله:
«من ذِي ضُرُوعِهَا»، يريد: اللبن. و«نَصْلُهُ»: سيفه.

٣٤- وَقَائِلَةٌ: مَا بَالُ غِيلَانَ لَمْ يَنْخُ^(٢) إِلَى مُنْتَهَى الْحَاجَاتِ، لَمْ تَدْرِ مَا شُغْلِي
«غِيلَانُ»: هو ذو الرمة. و«منتهى الحاجات»: غايتها. أي: ما باله لم ينخ فأراد:
الذي يُمدَحُ مُنْتَهَى الْحَاجَاتِ. ثم قال: لَمْ تَدْرِ مَا شُغْلِي. قال المهلبى: «مُنْتَهَى
الحاجات»- هاهنا- الْخَلِيفَةُ.

(١) الفصل: أولاد الإبل. العجاف: الهزيلة الضعيفة.

(٢) لم يَنْخُ: أي لم ينخ إبله.

٣٥- وَلَوْ قُتِمْتُ مَذْقَامَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ هَوَتْ رِكَابِي بِأَفْوَاهِ السَّمَاءِ وَالرَّجُلِ
يريد: ولو قتمت من مَرَضِي «مذ قام ابن ليلى»، أي: مذ كان أميراً. و«ابن
ليلى»: عبد العزيز بن مروان، وليلى أمه، وهي ابنة الأصمغ بن عمرو بن ثعلبة بن
حصن بن ضَمَضَم بن عدي بن جناب الكلبي. و«أفواه» السماء أوائلها، و«الرجل»:
آخرها. و«السماء»: الطريق من الكوفة إلى الشام.

٣٦- وَلَكِنْ عَدَانِي أَنْ أَكُونَ أَتَيْتُهُ عَقَابِيلُ أَوْصَابٍ يُشَبَّهْنَ بِالْخَبَلِ^(١)
«عداني»: صرَفَنِي. و«عقابيل»: بقايا مرض. و«الخبَلُ»: شبه الجنون.
و«الخبَلُ» أيضاً: الفالج. فأراد أن هذه الأوجاع يُشَبَّهْنَ بالفالج.

٣٧- رَأَتْنِي كِلَابُ الْحَيِّ حَتَّى عَرَفْتَنِي وَمُدَّتْ نُسُوجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى رَحْلِي
يقول: أقمت في الحي حتى عرفتني الكلاب، أي: كأنني صرت من الصبيان
الذين يلعبونها. ومُدَّتْ نُسُوجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى رَحْلِي من طول مقامه.
تمت والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم.

وهي ٣٧ بيتاً

★ ★ ★

(٣)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ - أَلَا حَيِّ دَاراً قَدْ أَبَانَ مُحِيلُهَا وَهَاجَ الْهَوَى مِنْكَ الْعَدَاةَ طُلُوْهَا
«مُحِيلُهَا»: الذي قد أتى عليه حَوْلٌ. يقال: أَبَانَ الشَّيْءُ إِبَانَةً، وَبَانَ يَبِينُ بَيَاناً.
وبان فلان من فلانة بَيِّنُونَةً وَبَيِّنَاً.

(١) الأوصاب: ما يصيب الجسم من مرض أو ألم أو تعب.

٢ - بِمُنْعَرَجِ الْهُذُلُولِ غَيْرَ رَسْمِهَا يَمَانِيَّةٌ هَيْفٌ، مَحْتَهَا ذُيُولُهَا
قوله: «بمنعرج الهذلول»، يعني: الطَّلُول. بمنعطف «الهذلول»: وهي دِقَاقُ
الرمال. و«الهَيْفُ»: الريح الحارة. و«ذبول الرياح»: مآخِيرُهَا.

٣ - لِمِيَّةٍ إِذْ لَا نَشْتَرِي بِزَمَانِنَا زَمَانًا، وَإِذْ لَا نَصْطَفِي مَنْ يَغُولُهَا
«من يغولها»: من يغتالها بأمر قبيح، أي: يطلب لها الغائلة. ويريد: الطلول
والمنازل لمية. «إذ لا نشترى بزماننا زماناً». يقول: كان خير الأزمات عندنا، لم نرد
به بدلاً. «وإذ لا نصطفي»، أي: وإذ لا نتخذ صفيّاً.

٤ - وَإِذْ نَحْنُ أَسْبَابُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا دُمَاجٌ قَوَاهَا، لَمْ تَخْنُهَا وَصُولُهَا
«أسباب المودة»: سبُلُهَا. ووصولُها «دماج»، يقول: مُدمجةٌ قد أخذ بعضها
بعضاً، ليست قواها بمنتشرة. وكلُّ طاقةٍ «قوة». و«لم تخنُها وصولُها»، أي: لم
تؤتَ من قبل ذلك.

٥ - قَطُوفُ الْخَطَا عَجَزَاءُ لَا تَنْطِقُ الْخَنَا خُلُوبٌ بِأَسْبَابِ الْعِدَاتِ مَطُولُهَا^(١)
«قطوف الخطا»، أي: تُقَارِبُ الخطو. «خلوب» أي: تتخذُ بأسباب العِدات،
أي: مطولُ العِدات.

٦ - فَيَا مَيِّ، قَدْ كَلَفْتَنِي مِنْكَ حَاجَةً وَخَطَرَةٌ حُبٌّ لَا يَمُوتُ غَلِيلُهَا
أي: كلفتني منك حاجة، أي: تكليفُها من قبلك. و«خطرة حُبٌّ»، أي: خَفَقَةٌ
تمرُّ على القلب. وأراد: منك حاجةٌ في صدره. و«غليلُها»: حرارتُها لا تذهب.

٧ - خَلِيلِيَّ مُدًّا الطَّرْفَ حَتَّى تَبَيَّنَا أَظْغُنُّ بَعْلِيَاءَ الصَّفَا أَمْ نَخِيلُهَا^(٢)
«الظَّغْنُ»: النساء على الهوادج، فشَبَّهَها بالنخل.

(١) العِدات: من الوعد والوفاء.

(٢) بعلياء الصفا: اسم موضع.

٨ - فَقَالَا عَلَى شَكِّ، نَرَى النَّخْلَ أَوْ نَرَى لِمِيَّةَ ظُغْنًا بِاللَّوَى نَسْتَحِيلُهَا^(١)

قوله: «نستحيلها»: من حال يحول، ننظر أتحرك أم لا؟

٩ - فَقُلْتُ: أَعِيدَا الطَّرْفَ مَا كَانَ مَنِيًّا مِنَ النَّخْلِ خَيْشُومُ الصَّفَا فَاْمِيلُهَا

«الصفَا»: مكان. و «خيشومه»: طَرَفُهُ وَأَنْفُهُ. يقول: ما كان هذا من مواضع النخل. و «الأميلُ» من الرمل: حَبْلٌ قَدَرُ نِصْفِ مِيلٍ.

١٠ - وَلَكِنَّهَا ظُغْنٌ لِمِيَّةٍ فَارْفَعَا نَوَاحِلَ كَالْحَيَّاتِ رَسَلًا دَمِيلُهَا

«فارفعَا»، يريد: فارفعاهما في السير. و «نواحلُ»: مَهازِيلُ كَالْحَيَّاتِ. «رَسَلًا»: سهلة السير. و «الذميلُ»: فوق العنق.

١١ - فَأَلْحَقْنَا بِالْحَيِّ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى تَغَالِي الْمَهَارَى سَدُوهَا وَنَسِيلُهَا

«رونق الضحى»: أولُها. و «التغالي»: يُغَالِي بعضها بعضاً في السير. و «النسيلُ»: تنسِلُ: تُسْرِعُ. و «السدوُ»: رَمَى الأيدي في السير.

١٢ - فَمَا لَحِقَتْ بِالْحَيِّ حَتَّى تَكَمَّشَتْ مِرَاحًا، وَحَتَّى طَارَ عَنْهَا شَلِيلُهَا^(٢)

«تكمّشت»: أسرع. و «الشليلُ»: المِسْحُ الذي يكون على عَجَزِ البعير.

١٣ - وَتَحْتَ قُتُودِ الْمَيْسِ حَرْفٌ شِمْلَةٌ سَرِيعٌ أَمَامَ الْيَعْمَلَاتِ نُصُولُهَا

«اليَعْمَلَاتِ» من الإبل: التي يُعْمَلُ عليها. و «نُصُولُهَا»: هو أن «تَنْصُلَ»، أي: تَنْدَرُ وتخرج أمامَ اليَعْمَلَاتِ. و «حَرْفٌ»: ضامرٌ. «شِمْلَةٌ»: سريعة. و «القُتُودُ»: الرَّحْلُ. و «المَيْسُ»: شجر يُعْمَلُ منه الرَّحْلُ.

١٤ - وَحَتَّى كَسَتْ مَثْنَى الْخِشَاشِ لُغَامَهَا إِلَى حَيْثُ يَثْنِي الْخَدَّ مِنْهَا جَدِيدُهَا^(٣)

يقول: كست الزَّيْدَ «مَثْنَى الْخِشَاشِ». و «الجديلُ»: الزمام. وأراد: أسفل الأذن

(١) اللوى: منقطع الرمل حيث يرق.

(٢) المراح: اشتداد الفرح والنشاط والمَرَح.

(٣) الخشاش: حلقة في عظم أنف البعير. اللغام: الزبد يخرج من أفواه الإبل.

إذا ثنى جديلاً خدّها . ويروى : « إلى حيث يلقي الخدّ... » .

تمّت والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم .

وهي ١٤ بيتاً

★ ★ ★

(٤)

(البسيط)

وقال أيضاً يمدح هلال بن أحوز التميمي :

١ - يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْخُلُصَاءِ فَالْجَرَدِ سَقِيًّا ، وَإِنْ هِجَتْ أَدْنَى الشَّوْقِ لِلْكَمَدِ

« الخلصاء » و « الجرّد » : موضعان . « سَقِيًّا » ، يريد : سَقِيًّا لَكَ ، يدعو لها . « أدنى الشوق للكمَد » ، أي : أقربُه إلى الكَمَدِ . يقول : كان شوقاً ساكناً فهيجته . كما تقول : « أدنى المرض للموت » . و « أدنى الكَمَدِ » : أن يشتدَّ تحزُّنه حتى « يَكَمَدَ » ، أي : يَسْوَدَ . ويروى : « للكمَدِ » ، أي : للذي اشتدَّ حُزْنُهُ .

٢ - مِنْ كُلِّ ذِي لَجَبٍ بَاتَتْ بَوَارِقُهُ تَجَلُّوْا غَرَّ الْأَعَالِي حَالِكَ النَّضْدِ
أي : سقاك من كلّ سحاب ذي رَعْدٍ . « ذُو لَجَبٍ » : ذُو صَوْتٍ . و « النَّضْدُ » : المتراكِبُ . يريد : تراكِبَ الغيم . و « حَالِكٌ » : أَسْوَدُ . و « بَوَارِقُهُ » : السحاب التي فيها برق . ويروى : « من كل ذي زَجَلٍ » . وهو مِثْلُ « لَجَبٍ » .

٣ - مُجَلِّجِلَ الرَّعْدِ عَرَاصًا إِذَا ارْتَجَسَتْ^(١) نَوءُ الثَّرِيَا بِهِ أَوْ نَثْرَةُ الْأَسَدِ
يقال : « جَلَّجَلَ الرَّعْدُ » ، إِذَا صَوَّتَ . و « الْعَرَاصُ » من البرق : الذي لَا يَفْتَرُ لَمَعَانًا . و « نَثْرَةُ الْأَسَدِ » : أَنْفُهُ . ويروى : « مُوَاصِلَ الرَّعْدِ... » . ويروى : « .. ارتجَزَتْ » وهو من الصَّوْتِ .

(١) ارتجست السماء : رعدت بشدة .

٤ - أَسْقَى الْإِلَهُ بِهِ حُزْوَى فَجَادَ بِهِ مَا قَابَلَ الزُّرْقَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَلَدٍ^(١)
قوله: «أَسْقَى الْإِلَهُ بِهِ»، يريد: الغيث. «فجاد به»: من الجود. و«الجلد»: ما
صَلَبَ من الأرض.

٥ - أَرْضاً مَعَاناً مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْجِيَادِ وَأَهْلُ الْمَجْدِ وَالْعَدَدِ
«المعان»: الموطن والمكان. يقال: إن الدهناء منهم معان. و«العدد»: الكثرة.
و«الجياد»: الخيل. و«المجد»: الشرف.

٦ - كَانَتْ تَحُلُّ بِهِ مَيِّ، فَقَدْ قَذَفَتْ عَنَّا بِهَا شُعْبَةً مِنْ طِيَّةٍ قِدَدِ
«شعبة»: فرقة. «من طيئة»: من نية نوتها. «قِدَدٌ»: متفرقة. يقول: هو هوى
ليس بمجتمع. و«الشعبة»: انشعاب النوى. ويروى: «.. فقد شحطت»، أي:
تباعدت.

٧ - غَرَاءُ يَجْرِي وَشَاحَا إِذَا أَنْصَرَفَتْ مِنْهَا عَلَى أَهْضَمِ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَصِدِ
قوله: «على أهضم الكشحين»، يريد: على بطن «أهضم الكشحين»، أي: هو
ضامر. «منخصد»: قد تثنى. و«الكشحان»: الخصران.

٨ - يَجْلُو تَبَسُّمُهَا عَنْ وَاضِحِ خَصِيرٍ تَلَأَلَوْا الْبَرْقِ فِي ذِي لَجَّةٍ بَرْدِ
«في ذي لجة»، أي: في ذي صوت. يريد: صوت المطر. و«برد»: فيه برد.
و«خصير»: بارد.

٩ - تَطَوَّفَ الزَّوْرُ مِنْ مَيِّ عَلَى غَرَضٍ بِمُسْلَهْمَيْنِ جَوَائِبِنِ لِلْبُعْدِ
«تطوف»، أي: جاء منها «طائف»، أي: خيال. وقوله: «على غرض»، يريد:
على غرض بمكانه. و«المسلمتان»: المهزولان، يعني: نفسه وبغيره. ويروى:
«بمسلمتين جوائبن»، يعني: قوماً هزلاً من شدة السفر. «جوائبن»: قطعاً عَيْنِ.
«للبعد» الواحدة: بُعداً وبعداً، مثل: ظلمة وظلم.

(١) حزوى: موضع بنجد في ديار تميم. الزرق: أكنبة بالدهناء.

١٠ - حَيَّيتَ مِنْ زَائِرٍ أَنَّى اهْتَدَيْتَ لَنَا وَأَنْتَ مِنَّا بِلَا نَحْوٍ وَلَا صَدَدٍ
قوله: «أَنْتَى اهْتَدَيْتَ لَنَا»، أي: كيف اهتديتَ لَنَا. و«بِلَا نَحْوٍ»: «النَّحْوُ»:
القُرْبُ. و«الصَّدَدُ»: ما قَابَلَكَ ودانَاكَ.

١١ - وَمَنْهَلٍ آجِنٍ قَفَرٍ مَحَاضِرُهُ خُضِرٍ كَوَاكِبُهُ ذِي عَرْمَضٍ لَبِيدٍ
«مَنْهَلٌ»: موضعُ ماءٍ. «آجِنٌ»: متغيَّر. و«كواكِبُهُ»: مُعْظَمُهُ ووسْطُهُ.
و«العَرْمَضُ»: الخُضرةُ على الماءِ. «لَبِيدٌ»: بعضُهُ على بعض.

١٢ - فَرَجَّتْ عَنْ جَوْفِهِ الظَّلْمَاءُ يَحْمِلُنِي غَوْجٌ مِنَ الْعِيدِ، وَالْأَسْرَابُ لَمْ تَرِدِ
ويروى: «فَرَجَّتْ عَنْهُ دُجَا الظَّلْمَاءِ...». فَرَجَّتْ عَنْ جَوْفِ هَذَا الْمَاءِ الظَّلْمَاءُ،
أَي: دَخَلَتْهُ فِي ظُلْمَةٍ. وَيَحْمِلُنِي «غَوْجٌ»، أَي: وَاسِعُ الصَّدْرِ، وَيُقَالُ: فِيهِ لَيْسَنٌ
وَتَعَطَّفَ. و«العِيدُ»: الْإِبِلُ الْعِيدِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى حَيٍّ مِنْ مَهْرَةٍ. أَي: الْقَطَا لَمْ يَرِدْ،
فَأَنَا وَرَدْتُهُ قَبْلَ الْقَطَا. و«الْأَسْرَابُ»: أَسْرَابُ الْقَطَا، وَهِيَ جَمَاعَاتُهَا، الْوَاحِدُ:
سَرَبٌ.

١٣ - حَابِي الشَّرَاسِيفِ أَقْنَى الصُّلْبِ مُنْسَرِحٌ سَدَوِ الذَّرَاعَيْنِ جَافِي رَجْعَةِ الْعَضْدِ
«حَابِي الشَّرَاسِيفِ»، أَي: مُشْرِفٌ بِالْعَرَضِ. وَيُقَالُ: «حَابِي الشَّرَاسِيفِ»، أَي:
حَبَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، أَي: انْضَمَّ. و«الشَّرَاسِيفِ»: مَقَطُّ الْأَضْلَاعِ. يَرِيدُ: أَطْرَافُهَا
الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى الْبَطْنِ. و«أَقْنَى الصُّلْبِ»، أَي: فِي صُلْبِهِ كَالْحَدَبِ، أَي: هُوَ عَالٍ.
«مُنْسَرِحٌ سَدَوِ الذَّرَاعَيْنِ»، أَي: سَرِيعٌ سَدَوِ الذَّرَاعَيْنِ. وَقَوْلُهُ: «جَافِي رَجْعَةِ
الْعَضْدِ»، يَقُولُ: عَضْدُهُ جَافِيَةٌ عَنْ مَرْفِقِهِ وَجَنْبِهِ، فَلَا يُصِيبُهُ ضَاغِطٌ وَلَا حَازٌّ وَلَا
بَاكِتٌ. و«السَّدَوُ»: رَمَى الْيَدَ فِي السَّيْرِ.

١٤ - بَاقٍ عَلَى الْأَيْنِ، يُعْطِي إِنْ رَفَقَتْ بِهِ مَعْجَا رُقَاقًا، وَإِنْ تَخَرَّقَ بِهِ يَخْدِ (١)
«بَاقٍ عَلَى الْأَيْنِ»، أَي: بَاقٍ عَلَى الْإِعْيَاءِ. و«الْمَعْجِ»: اللَّيْنُ فِي السَّيْرِ. وَهُوَ أَنْ

(١) الْوَخْدُ: الْإِسْرَاعُ أَوْ رَمَى الْقَوَائِمِ كَمْشِي النَّعَامِ.

يَزُجُّ بِقَوَائِمِهِ وَيَسْتَعْجِلُ شَبَهَا بَعْدُو النعامة. ويقال: وَخَدَّ يَخْدُ وَخَدًا وَخَدَى يَخْدِي خَدِيًّا وَخَدِيَانًا.

١٥ - أو حُرَّةٌ عَيْطَلٌ تَبْجَاءُ مُجْفَرَةٌ دَعَائِمُ الزَّوْرِ، نِعْمَتُ زَوْرُقِ الْبَلَدِ^(١) قوله: «أو حرة»: أو كريمة. و«عَيْطَلٌ»: طويلة العنق. «تبجاء»: ضخمة الشَّج. و«الشَّجُ»: الوَسَطُ. وقوله: «مُجْفَرَةٌ»: ضخمة الوسط. و«دعائم» الزَّور: الضلوعُ و«الزَّورُ» عَظْمُ الصِّدْر.

١٦ - لَأَنْتَ عَرِيكَتُهَا مِنْ طُولٍ مَا سَمِعْتُ بَيْنَ الْمَفَاوِزِ تَنَامُ الصَّدَى الْغَرْدِ^(٢) يقال للبعير إذا لان بعد شدة وصعوبة: «لأنت عريكته»، كأنها طبيعته. ويروى: «مَارَتْ عَرِيكَتُهَا». و«العريكة» - هاهنا - السَّنامُ. و«تَنَامُ الصَّدَى»: صوت الصدى. يقال: نَامَ يَنْئِمُ نَيْمًا. وَتَنَامُ: تَفْعَالٌ منه. ويقال: نَامَ يَنْئِمُ، وَنَاتَ يَنْئِتُ نَيْتًا، وَأَنْتَ يَأْنِتُ أَنْيَتًا، وَطَحَرَ يَطْحَرُ، وَزَقَرَ يَزْفِرُ. وبعضه قريبٌ من بعض، وهو كالأنين أو دونه.

١٧ - حَنْتَ إِلَى نَعَمِ الدَّهْنَا، فَقُلْتُ لَهَا أُمِّي هَلَالًا عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرَّشْدِ «أُمِّي هَلَالًا»، يريد: اعتمديه واقصدي إليه. «على التوفيق»، أي: وَفَّقَكَ اللهُ. و«الرَّشْدُ»: الْقَصْدُ، و«الرُّشْدُ»: الْهُدَى. خبرني الأصمعيُّ بهذا، والعرب تقول: «الرَّشْدَ فَأَصِيبُ». تريد: الْقَصْدَ. و«هَلَالٌ»: ابنُ أَحْوَزَ التِّمِيمِيُّ.

١٨ - الْوَاهِبَ الْمِئَةَ الْجُرْجُورَ حَانِيَةً عَلَى الرَّبَاعِ إِذَا مَا ضَنَّ بِالسَّبْدِ «الْجُرْجُورُ»: الْعَظِيمَةُ. ولا تكون الْجُرْجُورُ إِلَّا لِلْجَمَاعَةِ. يقال: «مِئَةُ جُرْجُورٍ»: إذا كانت عظيمة. و«حانية على الرباع»، أي: عاطفة على «رباعها»، أي: على أولادها. والواحد: «رَبْعٌ»: وهو الذي نُتِجَ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ. فقال: يَهَبُ الْمِئَةَ

(١) نِعْمَتٌ: هي «نِعَمٌ» من أفعال المدح.

(٢) المفاوز: الصحاري الواسعة لا ماء فيها.

الجُرْجُور إذا ضَنَّ بالسبد . و« السَّبْدُ » من المال : ذو الشَّعْرِ ، و« اللَّبْدُ » : ذو الصوف .
يقال : ما له سَبْدٌ ولا لَبْدٌ .

١٩ - وَالتَّارِكُ الْكَبْشَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ فِي صَدْرِهِ قِصْدَةً مِنْ عَامِلٍ صَرِدٍ
وإنما تصفرُّ أنامله عند الموت . « في صدره قِصْدَةٌ » أي : كِسْرَةٌ ، قِطْعَةٌ من
عاملٍ . و« العامل » : مُصَدِّمُ الرمحِ مما يلي السَّنانِ منه . و« صَرِدٌ » : نَافِذٌ . يقال : صَرِدَ
الرمحُ والسَّهْمُ . وَأَصْرَدَتْهُ إِصْرَادًا ، إذا أَنْفَذَتْهُ .

٢٠ - وَالْقَائِدَ الْخَيْلَ يَمْطُو مِنْ أَعْنَتِهَا إِجْذَامُ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ مُنْجَرِدٍ
« يَمْطُو » : يَمِدُّ « من أَعْنَتِهَا إِجْذَامُ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ » ، أراد : إِجْذَامُ سَيْرٍ مُنْجَرِدٍ .
يقال : أَجْذَمَ ، إذا أَسْرَعَ .

٢١ - حَتَّى يَصِيرْنَ كَأَمْثَالِ الْقَنَا ذَبَلَتْ مِنْهَا طَرَائِقُ لَدَنَاتٍ عَلَى أَوْدٍ
قوله : « حتى يصيرنَ كأَمْثَالِ الْقَنَا » ، يعني : الْخَيْلَ ، أي : فِي الضُّمْرِ . ذَبَلَتْ مِنْهَا
طَرَائِقُ ، أي : ذَبَلَتْ طَرَائِقُ مِنَ الْقَنَا ، الْوَاحِدَةُ : طَرِيقَةٌ . « عَلَى أَوْدٍ » أي : عَلَى عَوَجٍ
مِنْهَا . « لَدَنَاتٍ » : لَيِّنَاتٍ . فَشَبَّ ضُمْرَ تِلْكَ الْخَيْلِ بِالْقَنَا ذَبَلَتْ مِنْهَا طَرَائِقُ عَلَى عَوَجٍ .
٢٢ - رَفَعَتْ مَجْدَ تَمِيمٍ - يَا هِلَالُ لَهَا رَفَعَ الطَّرَافِ إِلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعَمَدِ
« الطَّرَافِ » : بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ . وَيُرْوَى : « عَلَى الْعَلْيَاءِ » . أي : عَلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ .
وَهِلَالُ بْنُ أَحْوَزَ التَّمِيمِيُّ كَانَ عَلَى شُرْطِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ .

٢٣ - حَتَّى نِسَاءُ تَمِيمٍ ، وَهِيَ نَائِيَةٌ بِقَلَّةِ الْحَزَنِ فَالصَّمَّانِ فَالْعَقْدِ
« الْعَقْدُ » مِنَ الرَّمْلِ : مَا تَعَقَّدَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَكَثُرَتْ كُتُبَانُهُ وَأَحْقَافُهُ .
و« الصَّمَّانُ » : مَوْضِعٌ . وَ« قَلَّةٌ » الْحَزَنُ : مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَ« الْحَزَنُ » : مَوْضِعٌ
مَعْرُوفٌ ، تَرَعَى فِيهِ إِبِلُ الْمُلُوكِ .

٢٤ - لَوْ يَسْتَطِيعَنَّ إِذَا نَابَتْكَ مُجْحِفَةٌ فَدَيْتَكَ الْمَوْتَ بِالْأَبَاءِ وَالْوَلَدِ
« مُجْحِفَةٌ » : شَدِيدَةٌ عَظِيمَةٌ مُسْتَأْصِلَةٌ . وَيُرْوَى : « وَقَيْنَكَ الْمَوْتَ » . وَيُرْوَى :

« ضَافَتَكَ »، أي: نزلت بك.

٢٥ - تَمَنَّتِ الْأَزْدُ إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ^(١) أَنَّ الْمُهْلَبَ لَمْ يُؤَلَدْ وَلَمْ يَلِدْ
« غَبَّتْ »، أي: حين انصرف غيبتها. كان هلال بن أخوز تبع آل المهلب حين قتل
يزيد بن المهلب، ولاء مسلمة ذلك.

٢٦ - كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ دَهْمٍ وَعَائِرَةٍ مِّنَ السَّلَاحِ وَأَبْطَالًا ذَوِي نَجْدٍ
يقال: « عدد دهم »، أي: كثير. و« عائرة » من السلاح، أي: كثيرة. وذلك أن
يعير بصرك فيه من كثيره هاهنا وهاهنا. ومنه يقال: « فرس عيَّار »، إذا أخذ هاهنا
وهاهنا. « نَجْدٌ »، أي: شدة.

٢٧ - فَمَا تَرَكَنَا لَهُمْ مِنْ عَيْنٍ بَاقِيَةٍ إِلَّا الْأَرَامِلَ وَالْأَيْتَامَ مِنْ أَحَدٍ
يريد: من عين نفساً باقية. ويروى: « فما تركت لهم ».

٢٨ - بِالسِّنْدِ إِذْ جَمَعْنَا يَكْسُو جَمَاجِمَهُمْ بِيضًا تُدَاوِي مِنَ الصَّوَرَاتِ وَالصَّيْدِ^(٢)
« بِيضًا »، يريد: سيوفاً بيضاً. « تُدَاوِي مِنَ الصَّوَرَاتِ »، يريد: من الميئل. يقال:
« قد صَوَّرَ »، إذا صار « أَصْوَرًا »، أي: مائل الرأس. و« الصَّيْدُ »: أصله داء يأخذ في
أنوف الإبل، ترفع رؤوسها من ذلك، ثم يضرب مثلاً للمتكبر الشامخ بأنفه.
فيقول: السيف تذهب كبرهم وميلهم عن الحق.

٢٩ - رَدَّتْ عَلَى مُضَرَ الْحَمْرَاءَ شَدَّتْنَا أَوْتَارَهَا بَيْنَ أَطْرَافِ الْقَنَا الْقَصِيدِ
قيل لمضر: « الحمراء » لأن مضر أورث الأدم. و« القصيد »: الكسير. « رَدَّتْ
على مضر »، يقول: أدركنا ثار أولئك حين قتلنا الأزد.

٣٠ - وَالْحَيَّ بَكْرٍ، عَلَى مَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِّنَ الْقَطِيعَةِ وَالْخِذْلَانِ وَالْحَسَدِ
٣١ - جِئْنَا بِأَثَارِهِمْ أُسْرَى مُقَرَّنَةً حَتَّى دَفَعْنَا إِلَيْهِمْ رُمَّةَ الْقَوَدِ

(١) غب الأمر: صار إلى آخره.

(٢) بالسند: أي حيث تتبع الممدوح أبناء المهلب وقتلهم.

«الرَّمَّةُ»: قطعةُ حَبَلٍ . فيقول: جئنا بهم أسرى، وقد قُرِنَ بعضهم إلى بعض حتى دفعنا إليهم «رُمَّةَ القَوْدِ»، يريد: قطعةَ الحبل التي قُذِنَهاهم فيها. ويقال للقطعة من الحبل التي تكونُ في طرف الوَدِدِ. «رُمَّةٌ» وقد ذكره ذو الرمة، وبها سُمِّيَ في بيت له، وهو قوله:

★ أَشَعَثَ بَاقِيَ رُمَّةِ التَّقْلِيدِ ★

يريد أن الودد مُقلَّدٌ بقطعة حبل.

٣٢ - فِي طَحْمَةٍ مِنْ تَمِيمٍ لَوْ تَصُكُّ بِهَا رُكْنِي تَبِيرُ لَأُمْسِي مَائِلَ السَّنْدِ
«الطَّحْمَةُ»: دُفَعْتُهُ وَشِدَّتُهُ. و«تَبِيرٌ»: جبل بمكَّة، وهو الذي صَعِدَ عليه رسولُ الله ﷺ فاهتزَّ فنزلَ عنه وصعدَ على حِراءِ. و«السَّنْدُ»: والجمعُ أَسْنَادٌ، وهو أكثرُ ما يكون في الغِلْظِ والرمل، وهو المكان المرتفع قليلاً. يقال: «انظُرْ ذلك الشخصَ بذلك السَّنْدِ». ويروى: «.. لَوْ يُصَكُّ بِهَا رُكْنًا تَبِيرٌ».

٣٣ - لَوْلَا النُّبُوَّةُ مَا أَعْطَوْا بَنِي رَجُلٍ حَبْلَ الْمَقَادَةِ فِي بَحْرِ وَلَا بَلَدٍ
«حَبْلُ الْمَقَادَةِ»: الطَّاعَةُ.

تمت والحمد لله على إحسانه صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

وهي ٣٣ بيتاً.

★ ★ ★

(٥)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ - خَلِيلِي عُوْجَا الْيَوْمَ حَتَّى تُسَلِّمَا عَلَى دَارِ مَيٍّ مِنْ صُدُورِ الرِّكَائِبِ
واحدُ «الرِّكَائِبِ»: رِكَابٌ، وهي الإبل. «عُوْجَا»: اعطفا من صدور الإبل.

٢ - يَصْلُبُ الْمِيعَىٰ أَوْ بُرْقَةَ الثَّورِ، لَمْ يَدَعْ لَهَا جِدَّةَ جَوْلُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ
 ب - « صلب الميعى » : موضع . و« برقة الثور » : « البرقة » : حجارة مختلطة مع الرمل .
 و« الثور » : موضع ، وأضاف إليه البرقة . و« الجنائب » : رياح الجنوب . « جَوْلُ » :
 دَوْرَانٌ . ويروى : « ببطن الميعى » .

٣ - بِهَا كُلُّ خَوَّارٍ إِلَىٰ كُلِّ صَعْلَةٍ ضَهُولٌ ، وَرَفُضُ الْمُذْرِعَاتِ الْقَرَاهِبِ
 « ضهول » : قليلة اللبن . « كل خوار » ، يريد بذلك الغزال . و« يخور » إلى أمه
 وهي « الصعلة » لأنها صغيرة الرأس ، يريد : الطيبة . وبها « رفض المذروعات » .
 و« الرَفُضُ » : فِرْقٌ ، وهو ما ارفض وتفرَّق . و« المُذْرِعَاتُ » : البقر معهن أولادهن .
 والولد يسمى « ذَرَعًا » . و« القراهب » : المُسِنَّاتُ ، الواحدة « قَرْهَبٌ » . قال أبو
 العباس : « الْخَوَّارُ » : الثور . « يَخُورُ » : يصيح . « صعلة » : نعامة . وموضع « إلى » : مع ،
 أي : مع كل صلعة . « ضَهُولٌ » : تَذْهَبُ وترجع . يقال : « مَا ضَهَلَ إِلَيْكَ » ، أي : ما
 رجع إليك .

٤ - تَكُنْ عَوْجَةً يَجْزِيكَمَا اللَّهُ عِنْدَهُ بِهَا الْأَجْرَ أَوْ تَقْضِي ذِمَامَةَ صَاحِبٍ^(١)
 « تكن عوجة » ، أي : عطفة . و« الذِّمَامَةُ » و« الذِّمَامُ » واحد . و« الْمَذْمَةُ » : من
 الذَّمِّ . وأراد : أو تقضي العوجة ذِمَامَةَ صاحبٍ .

٥ - وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَرَدَّتْ تَحِيَّةٌ عَلَيْنَا ، وَلَمْ تَرْجِعْ جَوَابَ الْمُخَاطَبِ
 قال : « خِلِيَّ عوجا اليوم حتى تسلما * على دارِ مي .. » ثم قال : وقفنا بالدار
 فسلمنا فردَّت الدارُ تحيةً علينا ، أي : لم تقبل التحية ، أي : ردَّتها ، ولم تُجِبْ . ثم
 بيَّن فقال : « ولم ترجع جوابَ المخاطب » .

٦ - عَصْتَنِي بِهَا نَفْسٌ تَرِيغٌ إِلَى الْهَوَىٰ^(٢) إِذَا مَا دَعَاهَا دَعْوَةً لَمْ تُغَالِبِ

(١) الذِّمَامَةُ : الحرمة والحق .

(٢) تريغ : ترجع .

٧ - وَعَيْنُ أَرَسَتْهَا بِأَكْنَافٍ مُشْرِفٍ مِنْ الزَّرْقِ فِي سَفْكِ دِيَارِ الْحَبَائِبِ^(١)

٨ - أَلَا طَرَقَتْ مَيِّ هَيُومًا بِذِكْرِهَا وَأَيْدِي الثَّرِيَّا جُنَحَ فِي الْمَغَارِبِ

«الهيوم»: المذهبُ العقل، يعني نفسه. و«أيدي الثريا»: أوائلها. «جُنَحَ فِي الْمَغَارِبِ»، أي: قد دَنَوْنَ مِنَ الْمَغْرِبِ. يقال: «جُنَحَ إِلَى كَذَا»، أي: مَالَ إِلَيْهِ.

٩ - أَخَا شُقَّةٍ زَوْلًا كَانَ قَمِيصُهُ عَلَى نَصْلِ هِنْدِيٍّ جُرَازِ الْمَضَارِبِ

نَصَبَ: «أَخًا» لِأَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى «هَيُومٍ». و«الشُقَّةُ»: السَّقَرُ الْبَعِيدُ. و«الزَّوْلُ»:

الرجل الظريف المبالغ في الظرف، وإنما يعني نفسه. كأنما قميصه على «نصل

هندي»، أي: على سيف من سيوف الهند. أي: هو ماض كالسيف. و«جُرَازُ

المضاربِ»، أي: قَطُوعٌ. و«المضارب»: جمع مَضْرِبٍ، وهو الموضع من السيف

الذي يَقَعُ عَلَى الضَّرْبَةِ.

١٠ - أَنَاخَ فَأَغْفَى وَقَعَةً عِنْدَ ضَامِرٍ مَطِيَّةٍ رَحَالٍ كَثِيرِ الْمَذَاهِبِ

الهيومُ أَنَاخَ، وهو ذو الرمة. «فَأَغْفَى»: و«الإغفاء»: التغميض القليل. «عند

ضامر»، يريد: جَمَلَهُ، وقوله: «مطية رحال كثير المذاهب»، أي: عُدَّتُهُ فِي السَّفَرِ

ومنه قوله:

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزَاتُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ

وَسُمِّيَتْ «مَطِيَّةً» لِأَنَّهُا تُمْتَطَى، أي: يُرَكَّبُ ظَهْرُهَا. و«المَطَا»: الظَّهْرُ. و«كثير

المذاهب» إِلَى الْمُلُوكِ.

١١ - بَرِيحِ الْخُزَامِي هَيَّجَتْهَا وَخَبَطَةً مِنْ الطَّلِّ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ اللَّوَاغِبِ

ويروى: «.. حَرَكَتْهَا بِسُحْرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ..» يريد: أَلَا طَرَقَتْ مَيِّ

بَرِيحِ الْخُزَامِي هَيَّجَتْهَا أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ وَخَبَطَةً مِنَ الطَّلِّ، فَقَدَّمَ النَّسَقَ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي

(١) أَرَسَتْ: نَفَضَ الْمَاءَ وَالْدَّمَ وَالدَّمَاعَ. الْأَكْنَافُ: النَّوَاحِي. مُشْرِفٌ: رَمَلَ بِالْذَهْنَاءِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ). السَّفَكُ: الصَّبُّ، يَرِيدُ غَزَاةَ الدَّمَاعِ.

الشعر. و«أنفاس الرياح»: تنفّسها قليلاً قليلاً. و«لَواعِبُ»: قد لَغَبَتْ فَأَعَيْتْ هذه الرياحُ من طول الأرض وضعُفَتْ. وقوله: «وخبطةٌ من الطل»: هو الشيء القليل من الندى.

١٢- وَمِنْ حَاجَتِي، لَوْلَا التَّنَائِي، وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهَوَىٰ مَنْ لَيْسَ بِالْمُتْقَارِبِ

١٣- عَطَائِلُ بِيضٍ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ رِقَاقُ الشَّيَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ^(١)

أراد: ومن حاجتي «عطائِلُ بِيضٍ»، يريد: الطَّوَالِ الأعناقِ من النساء، الواحدة عَطْبُولٌ، «مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ»، أراد: الأعجاز.

١٤- يَقِظَنَّ الْحِمَى، وَالرَّمْلُ مِنْهُنَّ مَرَبَعٌ وَيَشْرَبْنَ أَلْبَانَ الْهَجَانِ النَّجَائِبِ

«الحِمَى»: موضع دون مكة ينزلُ فيه في القَيْطِ، ويرتبعن في الرمل. و«الهجان» من الإبل: الكرامُ البِيضُ. «النَّجَائِبُ»: الكرام.

١٥- وَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ ظَاهِرَةٌ الثَّرَى قِفَارٌ تَعَالَى، طَيِّبُ النَّبْتِ عَازِبٌ^(٢)

١٦- مَتَى أَبْلُ أَوْ تَرْفَعُ بِي النَّعْشَ رَفْعَةً عَلَى الرَّاحِ إِحْدَى الْخَارِمَاتِ الشَّوَاعِبِ^(٣)

«متى أبْلُ»: من البلى. «أو تَرْفَعُ بِي النَّعْشَ إِحْدَى الْخَارِمَاتِ»: يريد المنياء يَخْتَرِمُنَّه. وكذلك «الشَّوَاعِبُ»: يَشْتَعِبُنَّه وَيَخْتَرِمُنَّه مثل الخارمات.

١٧- فَرَبٌّ أَمِيرٌ يُطْرِقُ الْقَوْمَ عِنْدَهُ كَمَا يُطْرِقُ الْخِرْبَانُ مِنْ ذِي الْمَخَالِبِ

أي: متى أَبْلُ «فَرَبٌّ أَمِيرٌ يُطْرِقُ الْقَوْمَ عِنْدَهُ». و«الْخِرْبَانُ»: الواحد خَرَبٌ، وهو ذَكَرُ الْحُبَارَى. و«ذُو الْمَخَالِبِ»: البازي.

(١) الشَّيَا: الأسنان التي في مقدّم الفم.

(٢) الْحَزْنُ: ما غلظ من الأرض. تعالى: تتعالى. العازب: الأرض لم يكن بها أحد. والبيت لا معنى له في هذا الموضع لأن خبر «وما روضه...» لا وجود له في ما يلي من الأبيات، أضف إلى ذلك ما في البيت من إقواء ظاهر.

(٣) اخترمته المنيّة: أخذته. على الرَّاح: على الأكف.

١٨- تَخَطَّيْتُ بِاسْمِي دُونَهُ وَدَسَّيْعَتِي مَصَارِيحَ أَبْوَابٍ غِلَاطٍ الْمَنَّاكِبِ^(١)

يقول: تَخَطَّيْتُ مَصَارِيحَ أَبْوَابٍ بِاسْمِي وَذَكَرِي. «دُونَهُ»: دُونَ الْأَمِيرِ. أَي: جُزْتُ ذَلِكَ الَّذِي دُونَهُ. أَي: تَخَطَّيْتُ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِذَكَرِي وَاسْمِي. وَ«مَنَّاكِبِ الْأَبْوَابِ»: نَوَاحِيهَا.

١٩- وَمُسْتَنْجِدٍ فَرَجْتُ عَنْ حَيْثُ تَلْتَقِي تَرَاقِيهِ إِحْدَى الْمُفْطَعَاتِ الْكُورِبِ^(٢)

«المستنجِد»: المستعِينُ الْمُسْتَصِيرُ. وَ«فَرَجْتُ عَنْ حَيْثُ تَلْتَقِي تَرَاقِيهِ» أَرَادَ: ثُغْرَةَ نَحْرِهِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقَتْلِ. أَي: فَرَجْتُ عَنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ «إِحْدَى الْمُفْطَعَاتِ الْكُورِبِ». تَكْرُبُهُ وَتَغُمُّهُ.

٢٠- وَرَبَّ امْرِئٍ ذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَمَيْتُهُ بِفَاطِمَةٍ تُوْهِى عِظَامَ الْحَوَاجِبِ^(٣)

«ذِي نَخْوَةٍ»: ذِي كِبَرٍ. «رَمَيْتُهُ بِفَاطِمَةٍ»، أَي: بِخَصْلَةٍ تَفْطِمُهُ. وَ«تُوْهِى»: تَكْسِرُ عِظَامَ الْحَوَاجِبِ. وَيُرْوَى: «بِقَاصِمَةٍ».

٢١- وَكَسَبٍ يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ اِحْتَوَيْتُهُ إِلَى أَصْلِ مَالٍ مِنْ كِرَامِ الْمَكَاسِبِ

«اِحْتَوَيْتُهُ»: حَزَنْتُهُ إِلَى أَصْلِ مَالٍ. أَي: ضَمَمْتُهُ إِلَى أَصْلِ مَالٍ كَانَ عِنْدِي.

٢٢- وَمَاءٍ صَرَى عَافِي الثَّنَايَا كَأَنَّهُ مِنْ الْأَجْنِ أَبْوَالُ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ

«صَرَى»: قَدْ طَالَ حَبْسُهُ وَتَغَيَّرَ. قَوْلُهُ: «عَافِي الثَّنَايَا»، أَي: دَارَسَ. «الثَّنَايَا»: الطَّرِيقُ، الْوَاحِدَةُ ثَنِيَّةٌ، وَكَذَلِكَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ «ثَنِيَّةٌ». وَ«الْأَجْنُ»: الْمَتَغَيَّرُ. وَ«الْمَخَاضُ»: الْحَوَامِلُ. وَ«الضَّوَارِبُ»: تَضْرِبُ مَنْ دَنَا مِنْهَا لِأَنَّهَا لَوَاقِحُ.

٢٣- إِذَا الْجَافِرُ التَّالِي تَنَاسَيْنَ وَصَلَهُ وَغَارَضْنَ أَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ الْجَنَائِبِ^(٤)

(١) الدسعية: كل فعل محمود، والدسعية أيضاً: الصَّحْفَةُ لِأَنَّهَا تَدْسَعُ بِالطَّعَامِ، أَي: تَفِيضُ. مَصَارِيحُ الْأَبْوَابِ: مَا تَفْتَحُ بِهِ الْأَبْوَابُ وَتَغْلُقُ.

(٢) التراقي: جمع ترقوة، وهي العظم الذي يصل بين ثغرة النحر والعاتق.

(٣) فاطمة: من فطم، أي قطع.

(٤) الجنائب: الآتية من الجنوب.

« الجافر »: الذي قد ذهبَتْ غُلْمَتُهُ. و« التَّالِي »، أي: في آخِرِهِمْ. لا يريدُهُنَّ.
و« تَنَاسَيْنَ وَصَلَهُ » لَمَّا لَقِحْنَ. « وعارضن أنفاسَ الرياح »، أي: جَعَلْنَ يَشْمَمْنَ الرِّيحَ.
أي: لَمَّا لَمْ يُرِدْنَ الفَحْلَ جَعَلْنَ يَذْهَبْنَ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ. ويروى: « الرِّيحَ اللَّوَاغِبَ ».

٢٤- عَمٍ، شَرَكُ الْأَقْطَارِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ^(٢) مَرَارِيٍّ مَخْشِيٍّ بِهِ الْمَوْتُ نَاضِبٍ
رَدَّ « عَمٍ » عَلَى قَوْلِهِ: « وَمَاءُ عَمٍ ». و« الشَّرَكُ »: أَنْسَاعُ الطَّرِيقِ. وَقَوْلُهُ: « بَيْنِي
وَبَيْنَهُ مَرَارِيٍّ.. »، أي: بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَاءِ « مَرَارِيٍّ »: الْوَاحِدَةُ مَرَوْرَةً، وَهِيَ الْأَرْضُ
الْبَعِيدَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ. ثُمَّ قَالَ: « مَخْشِيٍّ بِهِ الْمَوْتُ »، رَدَّ « مَخْشِيًّا » عَلَى « عَمٍ ». «
و« نَاضِبٌ »، يَعْنِي: أَنَّ الْبَلَدَ بَعِيدٌ كَقَوْلِهِ: « نَضَبَ الْمَاءِ »، أي: ذَهَبَ وَبَعُدَ. وَيُروى:
« عَمٍ شَرَكُ الْأَقْطَارِ » بِالنَّضْبِ، يُجْعَلُ فِي « عَمٍ » ضَمِيرُ « الْمَاءِ ».

٢٥- حَشَوْتُ الْقِلَاصَ اللَّيْلَ حَتَّى وَرَدَنَّهُ بِنَا قَبْلَ أَنْ تَخْفَى صِغَارُ الْكَوَاكِبِ
قَوْلُهُ: « حَشَوْتُ الْقِلَاصَ اللَّيْلَ »، أي: أَدْخَلْتُهَا فِي اللَّيْلِ « حَتَّى وَرَدَنَهُ بِنَا »، أي:
وَرَدَنَ الْمَاءَ بِنَا. وَقَوْلُهُ: « قَبْلَ أَنْ تَخْفَى صِغَارُ الْكَوَاكِبِ »، أي: لَمْ تَخْفَ الصِّغَارُ
فَكَيْفَ الْكِبَارُ، كَأَنَّهُ وَرَدَهُ نِصْفَ اللَّيْلِ.

٢٦- وَدَوِّيَّةٌ جَرْدَاءُ جَدَاءُ حَيَّمَتْ بِهَا هَبَوَاتُ الصَّيْفِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
« دَوِّيَّةٌ »: أَرْضٌ مُسْتَوِيَّةٌ جَرْدَاءُ لَا نَبْتَ فِيهَا. « جَدَاءُ » لَا مَاءَ فِيهَا. وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ:
« جَدَاءُ » إِذَا انْقَطَعَ لَبْنُهَا وَذَهَبَ. و« الْهَبَوَاتُ » الْغَبَرَاتُ. وَيُروى: « جَثَّمَتْ »، أي:
أَقَامَتْ بِهَا الْغَبَرَاتُ.

٢٧- سَبَارِيْتُ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتَازٍ خَرْقَهَا مِنْ الصَّوْتِ إِلَّا مِنْ ضُبَاحِ الثَّعَالِبِ
« سَبَارِيْتُ »: خَالِيَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا، يَخْلُو سَمْعُ مَنْ يَجْتَازُ خَرْقَهَا مِنَ الصَّوْتِ إِلَّا مِنْ
« ضُبَاحِ » الثَّعَالِبِ: وَهُوَ صِيَاحُهَا، فَإِنَّهُ يَسْمَعُهُ، وَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا.

٢٨- عَلَى أَنَّهُ أَيْضًا- إِذَا شَاءَ- سَامِعٌ عِرَارَ النَّعَامِ وَاخْتِلَاسَ النَّوَازِبِ

(٢) عَمٍ: غَامِضٌ، يَعْنِي: الْمَاءُ.

يريد : على أنه - إذا شاء هذا المجتاز - سامع « عِرَارَ » النعام : وهو صوتُ ذَكَرِ النِّعَامِ . و« اختلاس النَّوَّازِبِ » ، يريد : الضُّبَاءُ ، نَزَبَتْ تَنْزِبُ نَزْبًا . و« الاختلاس » : صوت تسمعه لمرة ، كأنه يَخْتَلِسُهُ اختلاسًا .

٢٩- إِذَا ائْتَجَّ رَقْرَاقُ الْحَصَى مِنْ وَدِيقَةٍ تُلَاقِي وَجُوهَ الْقَوْمِ دُونَ الْعَصَائِبِ
« ائْتَجَّ » : تَوَهَّجَ . « رَقْرَاقُ الْحَصَى » : وهو ما تَرَقَّرَقَ ، يَجِيءُ ويذهب في السراب .
و« الوديقة » : شِدَّةُ الْحَرِّ حِينَ « تَدِيقُ » الشمسُ ، أي : تدنو من رأسه . « تُلَاقِي وَجُوهَ الْقَوْمِ دُونَ الْعَصَائِبِ » : وهي العمامُ . يقول : لَا تَنْفَعُ شَيْئًا .

٣٠- كَأَنَّ يَدَيَّ حِرْبَانَهَا مُتَشَمَّسًا^(١) يَدَا مُجْرِمٍ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ تَسَائِبِ
٣١- قَطَعْتُ إِذَا هَابَ الضَّغَايِسُ مُشْرِفًا عَلَى كُورٍ إِحْدَى الْمُشْرِفَاتِ الْغَوَارِبِ
« الضغاييس » : الضعفاءُ من الناس ، واحدهم ضُغْبُوسٌ . و« الْغَارِبُ » : مُقَدَّمُ السَّنَامِ . وقوله : « قَطَعْتُ » ، أراد : قَطَعْتَ تِلْكَ الْأَرْضَ ، وهي « السباريت » .
و« مُشْرِف » : مُوَضِعٌ . و« إِحْدَى الْمُشْرِفَاتِ الْغَوَارِبِ » ، أراد : نَاقَةٌ مِنْ نَوَاقِ مُشْرِفَاتِ الْغَوَارِبِ .

٣٢- تُهَآوِي بِي الْأَهْوَالَ وَجَنَاءَ حُرَّةٍ مُقَابَلَةً بَيْنَ الْجِلَاسِ الصَّلَاهِبِ
« تُهَآوِي » ، أي : تهوي بي . « وَجَنَاءَ » : غليظة . وهو مأخوذ من « وَجِنَ » الأرض : وهو ما غَلِظَ منها . « حُرَّة » : كريمة عتيقة : و« مُقَابَلَةً » : كريمة من قِبَلِ أَبِيهَا وَأُمِّهَا . و« الْجِلَاسُ » : المشرفة الغليظة ، أُخِذَ مِنْ « الْجَلَسِ » : وهو ما أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ . و« صَلَاهِبُ » : طَوَالٌ .

٣٣- نَجَاةٌ مِنَ الشُّدُقِ اللَّوَاتِي يَزِينُهَا خُشُوعُ الْأَعَالِي وَأَنْضِمَامُ الْحَوَالِبِ
« نَجَاةٌ » : تنجو . « شُدُقٌ » : واسعات الأَشْدَاقِ . « يَزِينُهَا خُشُوعُ الْأَعَالِي » . يقول : ذَهَابَ أَسْنِمَتُهَا يَقُولُ : إِذَا ضَمُرَتْ زَانَهَا ذَلِكَ وَأَنْضِمَامُ الْحَوَالِبِ . وَلَا تَنْضَمُّ الْحَوَالِبِ

(١) الحرباء : دابة صغيرة تتلون في الشمس ألوانًا ، لها أربع قوائم .

إلا من الضمير . وهما عرقان عند السرة .

٣٤- مُرَاوِحَةٌ مَلْعًا زَلِيجًا وَهَزَّةٌ نَسِيلًا وَسَيْرَ الْوَاسِجَاتِ النَّوَاصِبِ^(١)
« مُرَاوِحَةٌ »، أي: مُعَاقِبَةٌ. و« الْمَلْعُ »، أي: تَخَفَّ مَرَّةً وَتُسْرَعَ مَرَّةً، فَإِذَا خَفَّ
جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ قِيلَ: « مَرَّ زَلِيجًا ». يُقَالُ: « زَلَجَ يَزْلُجُ ». و« النَّسِيلُ »: هُوَ أَنْ
يَعْدُو وَيُسْرَعُ. و« الْوَسْجُ » و« الْعَسْجُ »: أَنْ يَرْتَفَعَ الذَّمِيلُ فَوْقَ الْعَنْقِ. و« النَّوَاصِبُ »:
الَّتِي تَنْصَبُ فِي السَّيْرِ.

٣٥- مَدَدْتُ بِأَعْنَاقِ الْمَرَاسِيلِ خَلْفَهَا إِذَا السَّرْبُخُ الْمَعْقُ ارْتَمَى بِالنَّجَائِبِ
ويروى: « قَذُوفٌ بِأَعْنَاقٍ .. ». « الْمَرَاسِيلُ »: السَّرَاغُ. و« السَّرْبُخُ »: الْبَعِيدُ.
و« الْمَعْقُ »: الْبَعِيدُ الْغُورِ الْعَمِيقُ.

٣٦- كَأَنِّي إِذَا أَنْجَابْتُ عَنِ الرِّكْبِ لَيْلَةً عَلَى مُقَرَّمٍ شَاقِي السَّدِيسِينَ ضَارِبِ
قوله: « إِذَا أَنْجَابْتُ عَنِ الرِّكْبِ لَيْلَةً »، أي: انْكَشَفَتْ عَنْهُمْ لَيْلَةٌ. كَأَنِّي عَلَى فَحْلٍ
« شَاقِي السَّدِيسِينَ ». يُقَالُ: « شَقَا نَابَهُ »، إِذَا خَرَجَ. و« الْمُقَرَّمُ »: الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ.
و« السَّدِيسُ »: السَّنُّ الَّذِي قَبْلَ الْبَازِلِ. « ضَارِبٌ »: يَضْرِبُ النَّوْقَ.

٣٧- خِدْبٌ حَتَّى مِنْ ظَهْرِهِ بَعْدَ سَلْوَةٍ عَلَى بَطْنٍ مُنْضَمٍّ الثَّمِيلَةَ شَازِبِ
ويروى: « .. حَتَّى مِنْ ضَمْرِهِ بَعْدَ بَدْنِهِ إِلَى صُلْبٍ ». « الْخِدْبُ »: الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ. « حَتَّى مِنْ ظَهْرِهِ بَعْدَ سَلْوَةٍ »، أي: أَضْمَرَهُ الْهِيَاجُ، فَتَرَكَ الْعَلْفَ لِمَا هَاجَ. وَأَمَّا
« السَّلْوَةُ »: فَرِخَاءُ الْعَيْشِ وَغَرَّتُهُ. و« الْمُنْضَمُّ »: الضَّامِرُ. و« الثَّمِيلَةُ »: مَا بَقِيَ فِي جَوْفِهِ
مِنْ عَلْفٍ. « شَازِبٌ »: ضَامِرٌ.

٣٨- مِرَاسُ الْأَوَابِي عَنْ نُفُوسٍ عَزِيزَةٍ وَإِلْفُ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَائِبِ
« مِرَاسُ الْأَوَابِي »، أي: عِلَاجُ الْأَوَابِي. و« الْأَوَابِي »: اللَّوَاتِي كَرِهْنَ الْفَحْلَ.
وقوله: « وَإِلْفُ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَائِبِ ». و« الْمَتَالِي »: الَّتِي أْتَمَّتْ فِي حَمْلِهَا،

(١) النَّوَاصِبُ: الْمَجْدَاتُ فِي السَّيْرِ. الْوَاسِجَاتُ: مِنَ الْوَسْجِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.

فوضع بعض الإبل وبقي بعضٌ. والباقية: «المتالي». فإذا وضعت المتالي سميت باسم الأولى. و«السلائب»: التي قد خدجت، أو ماتت أولادها أو ذبحت. الواحدة سلوبٌ. واللواتي «خدجت»: ماتت أولادها، في قلوبهن حبُّ ذواتِ الأولاد، فهن يألفن المتالي، لأن المتالي لها أولاد، فهن يلحَقْنَ بها، ويأتين الفحل، فيميزهن ويجعلهن فيما يضرب فهن يُعيِّنُهُ.

٣٩- وَأَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَازِبٍ قوله: «وأن لم يزل يستسمع العام حوله» يقول: وأن لم يزل يإزاء هذا الفحل فحلٌ يُخَاطِرُهُ في شولٍ سوى شوله فيبينهما حربٌ. وأما «الندي»: فبعدُ ذهابِ الصوت. و«المقروع»: المُخْتَارُ. يقال: «اقتَرَعَ فلانٌ فلاناً فسوّده»: اختارهُ. و«العذْفُ»: الأكلُ. و«العاذبُ»: القائمُ الذي لا يَضَعُ رأسه على علفٍ.

٤٠- وَفِي الشَّوْلِ أَتْبَاعٌ مَقَاحِيمٌ بَرَحَتْ^(١) بِهِ، وَامْتِحَانُ الْمُبْرِقَاتِ الْكَوَاذِبِ قوله: «وفي الشول أتباع مقاحيمٌ»، الواحد «مُقَحَّمٌ»: وهو الذي يُلقِي سِنَّينِ في مقدار سنٍّ، هذا قولُ الأصمعيّ. وقال غيره: هو الذي يَخْرُجُ من سنّه فيستقبل السنّ الذي بعد سنّه الذي كان فيه. فيقول: هذه المقاحيمُ لم يبلغن أن يَكُنَّ فُحُولاً، وهن «الأتباعُ»، فهن يَكْشِشْنَ وَيَهْدُرْنَ، والفحلُ يطوفُ فَيُخْرِجُهُنَّ مِنَ الشَّوْلِ، ويطردهن ثم يَعُدُّنَ إلى الشَّوْلِ، فقد بَرَّحْنَ بالفحل. و«التبريح»: بُلُوغُ الجهدِ من الإنسان وغيره. يقال: «إني لألقى البرحَ من فلان». ومنه: «إني أجد في صدري برحاً». وتقول: «ضربه ضرباً مُبرحاً». وأما قوله: «وامتحان المبرقات الكواذب» فإن من الإبل ما تَلْقَحُ وليست بلاقح. وهو حيثُ تشولُ بذنبها وتُقَطِّعُ بَوْلَهَا دُفْعاً. فالفحل يطوف بهن فَيَنْتَابِهِنَّ، وَيَشِمُّ كُشُوحَهُنَّ وَأَبْوَالَهُنَّ. فإذا لم يَرِ لِقْحاً رَدَّهن في الشول لِيُعِيدَ عليهن الضَّرَابَ. فيرجعُ الفحلُ وقد عُدْنَ إلى اللِّوَاقِحِ، فهذا ما حنى ظهره وأضرمه، و«الكواذبُ»: اللواتي لا حَمَلَ بهن.

(١) الشول: التوق التي قد جفت ألبانها ومضى على نتائجها سبعة أشهر.

٤١ - يَذُبُّ الْقَصَايَا عَنْ سَرَاةٍ كَأَنَّهَا جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمُدْجَنَاتِ الْهَوَاضِبِ

ويروى: «يحوط القصايا من سَرَاةٍ...». ويروى: «.. غِبَّ المدجنات»، أي: بعد المدجنات. و«القصايا»: الواحدة قَصِيَّةٌ، وهي الأواخرُ من نوقه. فهو يَذُبُّهَا عَنْ سَرَاةٍ. و«سَرَاتُهَا»: كرامُها وخيارُها. أي: يقصِيها الفحلُ وَيَطْرُدُهَا «عن سَرَاةٍ»: عن كرامٍ لئلا تَقَرَّبَ إبله. ومن قال: «يَحُوطُ»: يحفظُ الْقَصَايَا من خيارِ إبله. «كأنها جمَاهِيرٌ»، و«الْجُمُهورُ»: ما عَظُمَ من الرمل. فيقول: كأنها جَمَاهِيرُ من الرمل في الضَّخَمِ وَالْحُسْنِ. «تَحْتَ المدجنات»، أي: تحتَ السحابِ المَواطِرِ. و«الهواضب»: المَواطِرُ أيضاً. «هَضَبَاتٍ»: دُفَعَاتٌ من مطرٍ ليست بالشَّدَادِ. وكذلك «سَرَاتُهَا»: خيارُها. لأن ذلك الدَّجْنَ أَصَابَ الجَمَاهِيرَ فغَلِظَتْ وَصَلَبَتْ.

٤٢ - إِذَا مَا دَعَاها أَوْزَعَتْ بَكَرَاتُهَا كإِيزَاغٍ آثَارِ الْمُدَى فِي التَّرَائِبِ^(١)

يقول: «إذا ما دَعَاها الفحلُ أَوْزَعَتْ بَكَرَاتُهَا». و«الإِيزَاغُ»: أن تُقَطَّعَ بولُها كإِيزَاغِ الْمُدَى. يقول: تُقَطَّعُ بولُها كما تُطَعَنُ التربةُ، فهي «تُوزَغُ» بالدم، أي: تُخْرِجُهُ دُفْعاً. و«الْمُدَى»: السكاكينُ، الواحدة مُدْيَةٌ.

٤٣ - عُصَارَةٌ جَزْءٍ آلَ حَتَّى كَأَنَّمَا يُلْقِنَ بِجَادِي ظُهُورَ الْعَرَاقِبِ^(٢)

يقول: أَوْزَعَتْ عُصَارَةٌ «جَزْءٍ». و«الْجَزْءُ»: الاجتزاءُ، وهو مصدر، وذلك أن تجتزئ الناقةَ بِالرُّطْبِ عن شُرْبِ الماء. و«آلَ»: خَثَرَ، يعني أبوالها. شبهَ بولَ هذه النوقِ بِالْعُصَارَةِ. «كَأَنَّمَا يُلْقِنُ»، أي: يَدُلُّكَ وَيَطْلِينُ وَيَصْبِغُنَ ظُهُورَ عَرَاقِبِهِنَّ بِ«جَادِي»: بزعفرانٍ، أي: تصفِرُ أَسْوَفَهُنَّ مِنَ الْبَوْلِ.

٤٤ - فَيَلْوِينَ بِالْأَذْنَابِ خَوْفًا وَطَاعَةً لِأَشْوَسَ نَظَارٍ إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ

ويروى: «وَالْوَيْنَ»، أي: الْمَعْنِ. «لأَشْوَسَ»، يريد: فحلاً يَنْظُرُ فِي جَانِبٍ إِلَى

(١) الترائب: جمع تريبة وهي الصدر.

(٢) العراقب: جمع عرقوب وهي من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها.

كل شخص. قال أبو العباس: «ألوين» رفعن أذنا بهن طاعة للفحل وخوفاً منه. و«الأشوس»: المتكبر.

٤٥- إِذَا اسْتَوْحَشَتْ أَذَانُهَا اسْتَأْنَسَتْ لَهَا أَنْاسِيٌّ مَلْحُودٌ لَهَا فِي الْحَوَاجِبِ ويروى: «استوجست أذانها...». أي: إذا سمعت أذانها. «استأنست لها أناسي»، أي: تبينت لها الأعين تنظر. و«أناسي»: جمع إنسان العين. و«ملحودٌ لها في الحواجب»، يقول: الأناسي كأنها في لحد.

٤٦- فَذَاكَ الَّذِي شَبَّهْتُ بِالْخَرْقِ نَاقَتِي إِذَا قَلَّصْتُ بَيْنَ الْفَلَا وَالْمَشَارِبِ «قَلَّصْتُ»: شَمَّرْتُ. و«المشارب»: الميأة. و«الخرق»: الواسع من الأرض. ويروى: «إذا أرقلت...»: وهو ضرب من السير.

٤٧- زَجُولٌ بِرَجْلَيْهَا، نَهَوَزٌ بِرَأْسِهَا إِذَا أَفْسَدَ الْإِدْلَاجُ لَوْثَ الْعَصَائِبِ ويروى: «وخطو برجليها...»، أي: ضروب برجليها. ويروى: «... طي العصائب». وقوله: «زجول برجليها»، أي: ترمي برجليها في السير. «نهوز برأسها»: تحرك رأسها. و«اللوث»: طي العمائم. يقول: إذا صار آخر الليل انتقضت العمائم.

٤٨- مِنَ الرَّاجِعَاتِ الْوَحْدَ رَجْعاً كَأَنَّهُ مِرَاراً تَرَامِي صُنُوعَ الرَّأْسِ خَاضِبِ ويروى: «من الواخطات المشي وخطاً...» و«الوخط»: السريع من السير. و«الوخذ» ضرب من السير. أي: تريد الوخذ. و«الصنوع»: الصغير الرأس، يريد: الظليم. «خاضب»: أكل الربيع فاحمرت ساقاه وأطراف ريشه.

٤٩- هِبَلٌ أَبِي عِشْرِينَ وَفَقاً يَشْلُهُ إِلَيْهِنَّ هَيْجٌ مِنْ رَذَاذٍ وَحَاصِبٍ^(١) «هبل» - يريد الظليم - ضخم. «وفقاً»، أي: سواء. أراد أن له عشرين من الفراخ سواء، وقوله: «يشله إليهن هيج من رذاذ»، أي: يسوقه ويطرده إلى فراخه

(١) الحاصب: الريح ترمي بالحصى.

هَيْجٌ مِنْ رَذَاذٍ. وَيُرْوَى: «.. هَيْجٌ مِنْ طَشَاشٍ». و«الطَّشَّ»: الخفيف من المطر.

٥٠- إِذَا زَفَّ جُنَحَ اللَّيْلِ زَفَّتْ عِرَاضُهُ إِلَى الْبَيْضِ إِحْدَى الْمُخْمَلَاتِ الذَّعَالِبِ
إِذَا زَفَ الظِّلِمُ جُنَحَ اللَّيْلِ، أَي: قُرْبَ اللَّيْلِ. و«الزَفِيفُ»: مَشْيٌ مُتَقَارِبٌ. وَيُرِيدُ:
فِي جُنَحِ اللَّيْلِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «زَفَّتْ عِرَاضُهُ»، أَي: عِرَاضَ الظِّلِمِ، أَي: مِعَارِضَةَ
الظِّلِمِ. و«إِحْدَى الْمُخْمَلَاتِ»: الْأُنْثَى، هِيَ عَارِضَتُ ذَكَرِهَا. و«الْمُخْمَلَاتِ»: كَأَنَّ
عَلَيْهِنَّ خُمْلًا مِنْ رِيْشِهِنَّ. و«الذَّعَالِبِ»: الْخَفَافُ، الْوَاحِدَةُ ذِعْلِيَّةٌ. فَأَرَادَ أَنَّ الْأُنْثَى
عَارِضَتُهُ إِلَى الْبَيْضِ.

٥١- دُنَابِي الشَّفَى أَوْ قَمْسَةَ الشَّمْسِ أَرْمَعًا رَوَاحًا، فَمَدًا مِنْ نَجَاءٍ مُنَاهِبٍ^(١)
قَوْلُهُ: «دُنَابِي الشَّفَى» يَقُولُ: هَذَا الْعَدُوُّ فِي آخِرِ النَّهَارِ. و«الشَّفَى»: بَقِيَّةٌ مِنْ
النَّهَارِ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَقَوْلُهُ: «أَوْ قَمْسَةَ الشَّمْسِ»، يُرِيدُ: حِينَ سَقَطَتِ الشَّمْسُ
وَوَغَابَتْ. وَمِنْهُ يُقَالُ: «قَمَسَ فُلَانٌ فِي الْمَاءِ»، إِذَا غَاصَ فِيهِ. وَقَوْلُهُ: «أَرْمَعًا رَوَاحًا»،
أَي: عَزَمًا عَلَيْهِ. يُقَالُ: «أَرْمَعَ ذَاكَ وَأَرْمَعَ بَذَاكَ». و«أَجْمَعَ الْخُرُوجَ وَبِالْخُرُوجِ». «
فَمَدًا مِنْ نَجَاءٍ»، أَي: مَدًا فِي النَّجَاءِ، أَي: طَوَّلَاهُ. و«مُنَاهِبٍ»: كَأَنَّهُ يَنْتَهِبُهُ
انْتِهَابًا.

٥٢- تُعَالِيهِ فِي الْأَدْحِيِّ بَيْضًا بِقَفْرَةٍ كَنَجْمِ الثُّرَيَّا لَاحَ بَيْنَ السَّحَابِ
أَرَادَ: تُبَادِرُهُ الْبَيْضُ، تُعَالِيهِ فِي هَذِهِ الْفَلَاةِ. و«الْمُعَالَاةُ»: السَّرْعَةُ وَالْمُسَابَقَةُ.
و«الْأَدْحِيُّ»: مَوْضِعُ بَيْضِ النِّعَامَةِ. شَبَّ الْبَيْضُ فِي بَيَاضِهِ بِنَجْمِ الثُّرَيَّا.

تَمَّتْ وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَوَسَلِمَ.

وهي ٥٢ بيتاً

★ ★ ★

(١) الدَّنَابِي: الدَّنَبُ. النَّجَاءُ: السَّرْعَةُ.

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ - تَصَانَيْتُ فِي أَطْلَالِ مَيَّةٍ بَعْدَمَا نَبَا نَبْوَةً بِالْعَيْنِ عَنْهَا دُثُورُهَا
«التصابي» : أن يتبع الصَّبَا . وقوله : « بعدما نبا نبوة دثورها » ، أي : دفع الدثور
العينَ عن معرفتها . و« عنها » : عن الأطلال . و« النبؤ » : التجافي عن الشيء والارتفاع
عنه . و« الدائر » : الذي قد امحى ودرس .

٢ - يَوْهَبِينَ أَجْلَى الْحَيِّ عَنْهَا وَرَاوَحَتْ بِهَا بَعْدَ شَرْقِيِّ الرِّيَّاحِ دُبُورُهَا
« وهبين » : موضع . « أجلى الحي عنها » ، أي : انكشفوا . و« شرقي الرياح » : تجيء
من نحو المشرق ، وهي : « الصَّبَا » . و« الدَّبُور » : تجيء من نحو المغرب .
و« المراوحة » : أن تجيء هذه مرة وهذه مرة .

٣ - وَأَنْوَاءُ أَحْوَالٍ تَبَاعٍ ثَلَاثَةٍ^(١) بِهَا كَانَ مِمَّا يَسْتَحِيرُ مَطِيرُهَا
« أنواء » ، الواحد نَوْءٌ . تقول العرب : « مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا » . و« النوء » :
سقوط نجم وظهور آخر ، وإنما المطرُ بالله لا بالنوء . « يتحير ، لا يكاد يبرح ، يريد
الغيم .

٤ - عَفَتْ عَرَصَاتٌ حَوْلَهَا وَهِيَ سَفْعَةٌ لِتَهْيِيجِ أَشْوَاقٍ بَوَاقٍ سَطُورُهَا
« عفت عرصات » ، أي : دَرَسَتْ . وكل بُقْعَةٌ ليس فيها بناءٌ فهي « عَرَصَةٌ » .
وقوله : « وهي سفعة » ، أي : تضرب إلى السواد . وقوله : « لتهيج أشواق » : جماعة
شَوْقٍ . « بواق سطورها » ، يقول : أثرها كأنه سطور ، يريد : أثر العرصات .

٥ - ظَلَلْنَا نَعُوجَ الْعِيسِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقُوفًا ، وَتَسْتَنْعِي بِنَا فَنَصُورُهَا

(١) أحوال تباع : أعوام متتابعة .

«نعوج»: نَعِطُفُ. و«العيس»: البيضُ من الإبل. و«تستنعي بنا»، أي: تَمَادَى بنا، تجذبُ رؤوسَهَا في أزمَتِهَا وتتابع «فَنَصُورُهَا»، أي: نردُّهَا فَنَمِيلُهَا.

٦ - فَمَا زَالَ عَنْ نَفْسِي هُلَاعٌ مُرَاجِعٌ مِّنَ الشَّوْقِ حَتَّى كَادَ يَبْدُو ضَمِيرُهَا^(١)
«الهُلَاع»: أن تخفَّ وتجزَع. والخِفَّة - هاهنا - من الدَّهْشِ، ويروى: «من الوجد...».

٧ - عَشِيَّةَ لَوْلَا لِحِيَّتِي لَتَهَتَّكَتَ^(٢) مِّنَ الْوَجْدِ عَنِ أَسْرَارِ نَفْسِي سُتُورُهَا
«لولا لحيتي»، أي: لولا أن يُقال لي: يا لحيَّةُ أما تستحيي؟ فيُعَيِّرُ بلحيته. و«ستورها»: ما يغطيها. وأراد: ستورَ الأسرار.

٨ - فَمَا ثَنِي نَفْسِي عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ طَوِيلٌ عَلَى آثَارِ مِيٍّ زَفِيرُهَا
يقول: ما رَدَّ نفسي عن هواها؟!.. فانه لا يردُّها شيء عن ميٍّ. و«الزفير»: أن يزفِرَ وَيَنحِطَ، أي: يردُّ النَّفْسَ إلى داخلٍ.

٩ - خَلِيلِي أَدَى اللَّهِ خَيْرًا إِلَيْكُمَا إِذَا قُسِمَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ أَجُورُهَا
«أدى الله خيراً إليكما»، أي: رَدَّه الله وأدَّاه.

١٠ - بَمِيٍّ إِذَا أَدْلَجْتُمَا فَاطْرُدَا الْكَرَى^(٣) وَإِنْ كَانَ آلِي أَهْلُهَا لَا نَطُورُهَا
«فاطرُدا الكرى بمِيٍّ»، أي: اذكُراها واطرُدا عني النومَ. «وان كان آلي أهلها»، أي: حَلَفَ أَهْلُهَا. «لا نطورها»: لا نَقْرُبُهَا، ولا ندنو من طَوَارِ منزلها.

١١ - يَقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَانِي وَصُحْبَتِي نُقِيمُ الْمَطَايَا نَحْوَهَا وَنُجِيرُهَا
قوله: «نُجِيرُهَا»، أي: نعدِلُهَا. ومنه قيل: «جَارَ»، إذا ظَلَمَ، أي: عَدَلَ عن الصَّوَابِ. و«المطايا»: الإبلُ، الواحدة مَطِيَّةٌ. وإنما سميت مطيَّةً لأنها «تُمْتطى»،

(١) ضميرها: ما تخفيه في سرِّها.

(٢) تهتكت: جاوز حدود الاحتشام.

(٣) الإدلاج: سير الليل.

أي: يُركبُ ظهرها. ويقال للظهر: «المطا».

١٢- أَقُولُ لِرِدْفِي، وَالْهَوَى مُشْرِفٌ بِنَا^(١) غَدَاةَ دَعَا أَجْمَالَ مَيِّ مَصِيرُهَا

قوله: «والهوى مشرف بنا»، أي: لم يطمئن بنا، أي: شخَصَ بنا. و«مَصِيرُهَا»: المكان الذي يصيرون إليه في الصيف. وهو مَحْضَرُهُمْ كُلَّ عام.

١٣- أَلَا هَلْ تَرَى أَطْعَانَ مَيِّ كَأَنَّهَا ذُرَى أَثَابٍ رَاشٍ الْغُصُونِ شَكِيرُهَا

«الأطعان»: النساءُ على الهوادج. «كأنها ذرى أثاب»، وهو شجر. وقوله: «راش الغصون شكيرها»، و«الشكير»: الورق الصغارُ في أصول الورق الكبار. فيقول: سَدَّدَ الشكيرُ خصاصَ الغصون. وكلُّ نبت صغير أو شَعْرٌ قليل في أول ما يبدو فهو: «شكير»، ويقال لصغيره أيضاً شكير. قال الراجز:

وَالرَّأْسُ قَدْ صَارَ لَهَا شَكِيرٌ وَصِيرَتْ لَا يَحْذَرُكَ الْغَيُورُ^(٢)

١٤- تَوَارَى، وَتَبَدُّو لِي إِذَا مَا تَطَاوَلَتْ شُخُوصُ الضُّحَى وَأَنْشَقَّ عَنْهَا غَدِيرُهَا

«توارى»، يعني الأطعان. و«تبدو»: تَظَهَّرَ مرةً. «إذا ما تطاولت شخوص الضحى»، وذلك إذا أضحَتْ نظرت إلى الشخوص طَوَالاً. فيقول: تبدو الأطعان في هذا الوقت. ثم قال: «وانشق عنها غدیرها»، يريد: انشق عن الشخوص «غدیرها» أراد: سرابها، شَبَّهَ بالغدير.

١٥- فَوَدَّعْنَ أَقْوَاعَ الشَّمَالِيلِ بَعْدَمَا ذَوَى بَقْلُهَا: أَحْرَارُهَا وَذُكُورُهَا

«أقواع»: جمعُ قاع، وهي الأرض الملساء، طينتها حُرَّة. و«الشماليل»: موضع. وقوله: «بعد ما ذوى بقلها»، أي: ذهبَ ماؤها وجفَّ بعضُ الجُفوفِ. فأراد: ذهب ما يؤكل من الخضرة حين دخل الصيف. و«أحرار البقل»: ما رَقَّ وعَتَّقَ. و«ذكوره»: ما غَلُظَ.

(١) الرِّدْف، والرِّدْف: الذي يركب خلفك.

(٢) لم أقع على قائله. يقول: لم يبق في رأسك إلا قليل من الشعر، وأصبح الرجل الغيور على امرأته لا يحسب لك حساباً.

١٦ - وَلَمْ يَبْقَ بِالْخَلْصَاءِ مِمَّا عَنَتْ بِهِ مِنْ النَّبْتِ إِلَّا يُبْسُهَا وَهَجِيرُهَا
«الخلصاء»: موضع. «عنت به»، يقال: «عنت الأرض نبات حسن»، إذا
نبتت نباتاً حسناً. و«الهجير»: ما تهجره من النبات فلا تأكله. ويقال: «عنت به»:
اهتمت به. أراد: عُنيت به، فقال: «عنت» وهي لغة طيية. يقول: «فني ورضي».
يريد: فني ورضي.

١٧ - فَمَا أَيَأْسَنِي النَّفْسُ حَتَّى رَأَيْتُهَا بِحَوْمَانَةِ الزُّرْقِ أَحْزَأَلْتُ خُدُورُهَا
قوله: «حتى رأيتها...»، يريد: رأيت الأطحان بحومانة الزرق فيئست عند ذلك.
و«الحومانة»: القطعة من الأرض الغليظة. و«الزرق»: أكشبة بالدھناء. «أحزألت
خدورها»: استقلت وشخصت. و«الخدور»: الهوادج.

١٨ - فَلَمَّا عَرَفْتُ الْبَيْنَ لَا شَكَّ أَنَّهُ عَلَى صَرْفٍ عَوْجَاءٍ اسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا
«البين»: الفرقة. يقال: «بان الشيء بيناً وبينونة». وقوله: «على صَرْفٍ
عَوْجَاءٍ»، يريد: على نية مخالفة ليست على القسط. يقول: لما رأيت البين على غير
«نيتي»: وهو الوجه الذي تريده. و«استمرَّ مريرها»، أي: استمر أمرها وهو إبرام
الأمر والعزم، يقال للرجل إذا عزم ومضى في الأمر: «استمرَّ مريره».

١٩ - تَعَزَّيْتُ عَنْ مَيٍّ وَقَدْ رَشَّ رَشَّةً مِنْ الْوَجْدِ جَفْنَا مُقْلَتِي وَحَدُورُهَا
ويروى: «من الدمع...». و«الحدور»: مُنحدرُ الدمع. يقال: الحدور والصعود
والهبوط. و«تعزيت»: تصبرت.

٢٠ - وَكَأَنَّ طَوْتَ أَنْقَاضَنَا مِنْ عِمَارَةٍ لِنَلْقَاكَ لَمْ نَهِيْطْ عَلَيْهَا نَزُورُهَا
و«كائن»، بمعنى: كم. و«النقض»: رجع السفر. و«العِمارة»: القبيلة التي تقوم
بنفسها، العظيمة. يقول: لم نهيط إلى أولئك الناس زائرين لهم، ولكننا مررنا بهم
لنقصده إليك.

٢١ - وَجَاوَزْنَا مِنْ أَرْضٍ فَلَاةٍ تَعَصَّبَتْ بِأَجْسَادِ أَمْوَاتِ الْبَوَارِحِ قُورُهَا

و« جاوزن »: يعني: الأنقاض. « تعصبت بها القور »، أي: استدارت بأجساد أموات البوارح. يقول: إذا سكنت الرياح ارتفع القتام والغبرة فاستدار بالقور فركد. وذلك بالعشي. و« تعصبت »: استدارت. « البوارح »: الرياح التي تهب بالصيف. « تعصبت قورها ». و« القور »: الآكام. واحدا قارة.

٢٢ - وَمِنْ عَاقِرٍ تَنْفِي الْأَلَاءِ سَرَاتُهَا عِذَارَيْنِ عَنْ جَرْدَاءَ وَعَثٍ خُصُورُهَا^(١)
« العاقر »: الرملة التي لا يقدر الناس عليها لصعوبتها. و« الألاء »: شجر. وقوله: « عذارين عن جرداء.. »، يقول: الألاء لا ينبت برؤوسها، ولكنه ينبت بجانبها « كالعذارين » لها، أي: كالطريقتين^(١). ونصب « عذارين »، يقول: هذه العاقر من الرمل تنفي الألاء سراتها عذارين، أي: تنفيه، فيصير عذارين بجانبها، أي: طريقتين. أي تنفيه هكذا عن « جرداء »: وهي « العاقر ». يقول: قد نبت بجانبها كالعذارين فليس بأعلاها شجر إنما هو بجانبها.

٢٣ - إِذَا مَا رَأَاهَا رَاكِبُ الصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ يَرَى نَعْجَةً فِي مَرْتَعٍ أَوْ يُثْرَهَا
« نعجة »: بقرة. « أو يثيرها » من مربضها أو كناسها.

٢٤ - مُوَلَّعَةٌ خَنَسَاءٌ، لَيْسَتْ بِنَعْجَةٍ يُدْمَنُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ وَقِيرُهَا
« مولعة »، يعني: النعجة، فيها ألوان مختلفة. وقوله: « ليست بنعجة يدمن أجواف المياه »، يقول: ليست بنعجة أهلية « يدمن أجواف المياه وقيرها ». و« الوقير »: جماعة الشاء مع حميرها وكلابها. و« الدمن »: البعر. و« خنسَاء »: قصيرة الأنف.

٢٥ - وَمِنْ جُرْدَةٍ غُفْلٍ بَسَاطٍ تَحَاسَنَتْ بِهَا الْوَشْيَ قَرَّاتُ الرِّيَّاحِ وَخُورُهَا
« الجردة » من الرمل بمعنى « الجرداء »: وهي التي ليس فيها شجر. و« غفل »: ليس بها علم. و« بساط »: واسعة مستوية. و« قرات » الرياح: بواردها. و« خورها »:

(١) العذار من الرمل: الجبل المستطيل، وقيل: غلظ يعترض في فضاء واسع.

(١) طريقة الرمل: ما امتد منه.

أَرَادَ: خورَ الرياحَ، وهو ما لأنَ منها ولم يَكُنْ فيه بَرْدُهُ. و«قَرَاتِ الرياحَ» تحاسنتَ بها «وَشَيْئاً» كالمصدر، ثم أدخلَ الألفَ واللامَ، أي: حَسَنَتْ بها الرياحُ الوَشْيَ.

٢٦ - تَرَى رَكْبَهَا يَهُوُونَ فِي مُدْلَهَمَةٍ رَهَاءَ كَمَجْرَى الشَّمْسِ دُرْمٍ حُدُورُهَا

يقول: اختلفت الرياح في هذه الرملة فصار فيها كالوشي. «تحاسنت»: حَسَنَتْ مما يَجِيءُ به السافي. و«مدلهمة»، يريد فلاةً سوداءَ و«رهاء»: واسعة. «كمجري الشمس»، يعني السماءَ في استوائِها. فشَبَّه استواءَ الأرض باستواءَ السماء. و«دُرْمٍ حُدُورُهَا»، أي: مستويةٌ لا عَلمَ بها. ويقال للمرأة، إذا لم يَسْتَبِنْ لها حَجمٌ مِرْقَى: «دَرَمَاءُ». و«الحُدُورُ»: النَّشْزُ من الأرض «الوحدة حَذَرٌ». ومنه يقال: «بقي في ظهِرِهِ حَذَرٌ من ضَرْبٍ»، وذلك إذا نَبَا وَوَرِمَ. ومعنى: «دُرْمٍ حُدُورُهَا» هي مستويةٌ ليسَ بها حَذَرٌ، كما قال الشاعر:

على لاحِبٍ لا يُهْتَدَى بمناره [إذا سافَهُ العَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرَجَرًا] (١)
أي: ليسَ ثَمَّ منارٌ يُهْتَدَى به. و«اللاحِبُ»: الطريق الواضح المستقيم.

٢٧ - بِأَرْضٍ تَرَى فِيهَا الحُبَارَى كَأَنَّهَا قُلُوصٌ أَضَلَّتْهَا بِعِكْمَيْنِ عَيْرُهَا (٢)

شَبَّه الحُبَارَى بالقُلُوصِ، وذلك لاستواءِ الأرضِ ترى فيها الصغيرَ كبيراً، أي: تَسْتَغْظِمُ الصَّغِيرَ إذا استوتِ الأرضُ. وقوله: «أَضَلَّتْهَا بِعِكْمَيْنِ عَيْرُهَا»، أي: ضَيَّعَتِ القُلُوصَ عَيْرُهَا وعليها عِكمان. و«العيرُ»: الإبلُ وأهلُها، فأراد أن أهلَ العيرِ ضَيَّعُوا القُلُوصَ، ومثله قول الحطينة (٣):

بأَرْضٍ تَرَى فِيهَا الحُبَارَى كَأَنَّهُ بِهَا رَاكِبٌ مَوْفٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدَدٍ

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٦٦. وسافه: شمه. القود: المَسَنَ من الإبل. النباطي: نسبة إلى النَّبْط، أشدَّ الإبل وأصبرها. وجرجر: صَوَّتَ.

(٢) العِكم: العِدل، الجمع أعكام.

(٣) ديوانه ص ٤٧. والموفي: المشرف. القردد: ما غلظ أو ما ارتفع ونشز من الأرض. يقول: من شدة استواء الأرض ترى الصَّغِيرَ، كفرخ الحُبَارَى، بها كبيراً.

٢٨ - وَمِنْ جَوْفِ أَصْدَاءٍ يَصِيحُ بِهِ الصَّدَى لِمَبْرِئَةِ الْأَخْفَافِ صَفَرٍ غُرُورُهَا
ويروى: «ومن جوف أصداء..»: وهي أعلام، الواحدة صدح. و«الجوف»: ما اطمأن من الأرض. و«أصداء»: الواحدة صدى، وهو طائر. أراد: من جوف الأرض الكثيرة الصدى. «لمبرئة الأخفاف»، أي: لمنحوتة الأخفاف. «صفر غرورها» من العرق. و«الغرور»: مكاسير الجلد، الواحد: غر، وهو كالعكن: قال الأصمعي: «أتى رؤية بزازاً فاشتري منه ثوباً، فلما استوجبه قال رؤية: أطوه على غره، أي: على كسره. وقوله: «لمبرئة الأخفاف»، أي: يصيح الصدى إلى كل مبرئة أخفافها. وقال الأصمعي: «أصداء»: الموضع الذي يصاح فيه. و«الصدى»: ذكر البوم. و«مبرئة الأخفاف»: إبل حسرى.

٢٩ - وَحَوْمَانَةٍ وَرَقَاءٍ يَجْرِي سَرَابُهَا بِمُنْسَحَةِ الْآبَاطِ حُدْبٍ ظُهُورُهَا
«الحومانة»: القطعة من الأرض الغليظة. و«يجري سراها بمنسحة الآباط»، يقول: كأنه يجري بالإبل، أي: يرفع السراب الإبل. و«منسحة الآباط»، يقول: تنسح آباطها انسحاحاً، أي: تسيل. ومنه: «انسح الماء»، إذا سال: ويروى: «بمفسوحة الآباط»، يعني: الإبل. أي: هي عريضة الآباط، وهو خير لها، لا يضيئها ضاغيط ولا حاز ولا ناكب. «حذب ظهورها»: من الهزال.

٣٠ - تَظَلُّ الْوِحَافُ الصَّدُءُ فِيهَا كَأَنَّهَا قَرَاقِيرُ مَوْجٍ غَصَّ بِالسَّاجِ قِيرُهَا^(١)
«الوِحاف»: الحجارة لا تبلغ أن تكون جبلاً. و«الصدء»: الحمر إلى السواد. ويروى: «تظل القنان الصدء...»: وهي الآكام.

٣١ - مُلَجَّجَةٌ فِي الْمَاءِ يَغْلُو حَبَابُهُ^(٢) حَيَازِمَهَا السُّفْلَى وَتَطْفُو شُطُورُهَا

(١) القراقير: السفن، الواحدة قرقور. الساج: خشب يجلب من الهند وشجره يعظم جداً ويذهب طويلاً وعرضاً.

القيروالقار: شيء أسود كالزفت تظلى به السفن أو الإبل.

(٢) ملججة: غارقة في لجة الماء.

« ملججة »، يعني: القراقرير. و« حباب الماء »: طرائقُ الماء. « وحْدَبُهُ »: ما ارتفع من مَوْجِهِ. و« تطفو شطورها »، يقول: أنصافُ القراقرير خارجةً من الماء. ويروى: « .. يعلو حبابُهُ جَاجِئَهَا .. »: وهو صدرُها. « تطفو » في السراب: ترتفع.

٣٢- تَجَاوَزَتْ وَالْعُصْفُورُ فِي الْجَحْرِ لَا جِيءَ مَعَ الضَّبِّ، وَالشَّقْدَانُ تَسْمُو صُدُورُهَا « تجاوزت »، يعني: الأرضَ التي ذَكَرَ. وإنما لَجَأَ العصفورُ إلى الضَّبِّ من شدة الحر، كما قال أبو زيد^(١):

وَاسْتَكَنَّ الْعُصْفُورُ كَرَهَا مَعَ الضَّبِّ سَبَّ وَأَوْفَى فِي عَرْضِهِ الْحَرِبَاءِ
يقول: استكنَّ مع الضب من شدة الحر. و« الشَّقْدَان »: الحَرَابِيُّ. و« تسمو صدورُها »: ترتفع في الشجر.

٣٣ - بِمَسْفُوحَةِ الْآبَاطِ طَاحَ انْتَقَالُهَا بِأَطْرَاقِهَا وَالْعَيْسُ بَاقٍ ضَرِيرُهَا
« .. بمسفوحة الآباط .. »، يقول: دُفِقَتْ دَفْقًا، ليست بلازقةً، فهي تسيل بالجري، ليست بلازقة الإبط. وقوله: « انتقالها »، أي: من بلد إلى بلد. وقوله: « بأطراقها »، يقول: انتقلها أذهبَ « طَرَقَهَا »، أي: شحمها. و« العيس »: البيض من الإبل. وقوله: « باقٍ ضَرِيرُهَا »، يقال: « إنها لذاتُ ضَرِيرٍ »، إذا كانت ذاتُ شدةٍ وصبرٍ على السفر. ويروى: « بناهضة الأعناق أفنى انتقالُها عرائِكُهَا .. »، يريد: تَخَطَّيْتُ بناهضة. و« عرائِكُهَا »: أسنمتُها.

٣٤ - تَهَجَّرُ خُوصًا مُسْتَعَارًا رَوَاحُهَا وَتُمْسِي وَتُضْحِي، وَهِيَ نَاجٍ بُكُورُهَا
« تَهَجَّرُ خُوصًا مُسْتَعَارًا .. »، أي: تسيرُ بالهاجرة غائراتِ العيون. « مستعارًا رَوَاحُهَا »: الذي تسير فيه كأنها استعارته، فإذا تَمَّ رَدُّهُ. و« ناجٍ بُكُورُهَا »: قال: لأن الإبل تسيرُ بالليل فتضعُفُ، ففاقته لا تَضْعُفُ، أي: ففاقته لا تُبَالِي بالسير.

٣٥ - كَأَنِّي وَأَصْحَابِي، وَقَدْ قَذَفَتْ بِنَا هِلَالَيْنِ أَعْجَازَ الْفَيَافِي نُحُورُهَا

(١) هو أبو زيد الطائي، والبيت في ديوانه ص ٢٤.

« وقد قذفت بنا »: في السير. « هِلَالَيْنِ »، أي: شَهْرَيْنِ. « أعجازُ الفيافي »: أواخرُها. و« الفيافي »: الصحارى. « نُحورُها »: نحورُ الإبل. وإذا قطع الأعجازَ فقد مضتِ الأوائِلُ.

٣٦- عَلَى عَانَةٍ حُقْبٍ سَمَاحِيحٍ عَارَضَتْ رِيَّاحَ الصَّبَا حَتَّى طَوَّتْهَا حَرُورُهَا
« عَانَةٌ »: حُمْرٌ. « حُقْب »: بها بياض في موضع الحَقِيبة. و« سَمَاحِيحٌ »: طَوَالٌ على وجه الأرض. و« عَارَضَتْ رِيَّاحَ الصَّبَا »، أي: جعلت تعترضُ الصَّبَا « حتى طَوَّتْهَا حَرُورُهَا »: وَهَاجَ متوقِّدٌ « لاحها »: غَيَّرَهَا وَأَضْمَرَهَا.

٣٧- مَرَاوِدُ تَسْتَقْرِي النَّقَاعَ وَيَنْتَحِي بِهَا حَيْثُ يَهْوِي وَهُوَ لَا يَسْتَشِيرُهَا
« مرَاوِدُ »، يريد: الحُمْرُ تَرُودُ، تطلب الماء. و« تستقري النقاع »، أي: مواضع الماء. و« النقاع »: أُمْكُنَةُ تحمِلُ الماءَ، والواحد نَقْعٌ. وقوله: « حَيْثُ يَهْوِي »، يريد: حَيْثُ يَهْوِي الحمارُ، وهو لَا يَسْتَشِيرُ الأَتْنَ. ويروى: « .. تستقري بِقَاعاً ». « تستقري »: تَتَّبِعُ. « بِقَاعاً » جمع: بُقْعَةٌ ..

٣٨- خَمِيصُ الْحِشَا مُخْلَوْلُ الظَّهْرِ أَجْمَعَتْ لَهُ لَقْحاً مِرْبَاعَهَا وَتَزَوَّرُهَا
« خَمِيصُ الْحِشَا »، أي: ضامر الحشا. و« مخلولُ الظهر »، أي: أَمْلَسُ. و« المِرْبَاع »: التي تَلْقَحُ في الربيع تُبَكِّرُ. و« تَزَوَّرُهَا »: القليلةُ الولدِ، لَا تَكَادُ تَلْقَحُ إِلَّا في السنين مرةً. و« أَجْمَعَتْ »: حَمَلَتْ.

٣٩- تَرَى كُلَّ مَلْسَاءِ السَّرَاةِ كَأَنَّمَا كَسَاهَا قَمِيصاً مِنْ هَرَاةٍ طُرُورُهَا^(١)
« كل مَلْسَاءِ السَّرَاةِ »، يعني: أَتَانَا مَلْسَاءِ الظَّهْرِ. وقوله: « طُرُورُهَا ». يقال: « طَرَّ يَطِرُّ طُرُوراً »، إذا نبتَ شعرُهُ وَوَبَّرُهُ. فأراد: لما نبتَ شَعْرُهَا، وهو يضربُ إلى الصُّفْرَةِ، فكأنه قميص من هَرَاةٍ.

٤٠- تَلَوَّحْنَ وَأَسْطَلَقْنَ بِالْأَمْسِ، وَالْهَوَىٰ إِلَى الْمَاءِ لَوْ تَلَقَّى إِلَيْهَا أُمُورُهَا

(١) هَرَاة: مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان.

« تَلَوَّحْنَ » : استعطشنَ ، وهواهُنَّ إلى الماء لو يُخَلِّيها الفحل وما تريدُ .
 « استطلقنَ » : استفعلن من « الطَّلَق » ، أي : أخذن إليه طَلَقًا . ويقال : « استطلقنَ » :
 طَلَبْنَ الماءَ طَلَقًا . و« الطَّلَقُ » : قبلَ القَرَبِ بيوم . و« إبل طالقة وطواليقُ » . ويروى :
 « تَرَوَّحْنَ » : من الرِّواحِ .

٤١- وَظَلَّتْ بِمَلَقَىٰ وَاحِفٍ جَرَعَ المَعَى قِيَامًا تَفَالَىٰ ، مُطْلَخِمًا أَمِيرَهَا
 يريد : وَظَلَّتِ الحُمُرُ « بملقى واحف جرع .. » ، أي : حيث لِقَىٰ واحف جَرَعَ
 المَعَى . و« الجَرَعُ » من الرمل : رابية سهلة لَيِّنَةٌ . و« المَعَى » : موضع . « وتفالَىٰ » : يفلي
 بعضها بعضًا ، أي : قد أَمِنَتِ الصَّيَادِينِ واستأنست ، فهي كأنها تَعَبَثُ . « مطلقمًا
 أميرها » يعني : فحلها . وهو واقف ساكت مُسْتَكْبِر لا يحرِّكها .

٤٢- بِيَوْمٍ كَأَيَّامٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا إِلَى شَمْسِهِ خُوصُ الْإِنْسَائِي عَوْرَهَا
 قوله : « بيوم كأيام .. » ، يريد : في طولها ، كأن عيونها « خُوصُ الْإِنْسَائِي عَوْرَهَا » ،
 أراد : جمعَ إنسان العَيْنِ ، أي : كأن الْإِنْسَائِي التي في عيونها خُوصٌ وكأنها عَوْرٌ .
 ويروى : « فظلت بأجمادٍ صيامًا كأنها إلى شمسها خُزْرُ الْإِنْسَائِي .. » . « صيامًا » :
 قِيَامًا . وقوله : « إلى شمسها » يقول : تُرَاقِبُ الشمسَ متى تسقطُ حتى تَرِدَ . « خُزْرٌ » :
 تَنْظُرُ في شَيْءٍ .

٤٣- فَمَا زَالَ فَوْقَ الْأَكُومِ الْفَرْدُ رَابِتًا يُرَاقِبُ حَتَّى فَارَقَ الْأَرْضَ نُورَهَا (١)
 يريد : فما زال الحمار فوق « الْأَكُومِ » : وهو ما أشرف من الأرض ، يراقب
 الشمس متى تسقطُ حتى يَرِدَ بِأُتْنِهِ . و« نورها » : شمسها . فلما سقطت وَرَدَ .

٤٤- فَرَاخَتْ لِإِدْلَاجٍ عَلَيْهَا مَلَاءَةٌ صُهَابِيَّةٌ مِنْ كُلِّ نَقْعٍ تُثِيرَهَا
 فراحت الحمرُ لِدَلِجٍ ليلتها كلها . « عليها ملاءة » ، يقول : عليها تراب مثل اللباس
 « من كل نقعٍ تُثيرها » . و« النَّقْعُ » : كالقاع . وهي أرض حُرَّة الطين ملساء . و« النَّقْعُ » :
 الغبارُ .

(١) الربيثة: العين التي تنظر هل ترى أحداً تخافه .

٤٥ - فَمَا أَفْجَرْتُ حَتَّى أَهَبَّ بِسُحْرَةٍ عَلاَجِيمَ عَيْنِ ابْنِي صُبَّاحٍ نَشِيرُهَا
 قوله: «أفجرت»: صارت في الفجر وأصبحت. و«حتى أهبَّ بسدفة نشيرها
 علاجيم عين ابني صُبَّاحٍ». يقول: أيقظ «نشيرها»: وهو نخيرها في الماء، أيقظ
 «العلاجيم»: وهي الضفادع، واحدها عُلجوم. «سُحْرَة»: قِطْعَة من آخر الليل.
 و«سُدفة»: بقيَّة من سواد الليل. و«أخبَّ» أيقظ. و«صُبَّاح»: رجل من بني ضبَّة.
 و«ابنا صُبَّاح»: صائدان.

تمت والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

٤٥ بيتاً

★ ★ ★
 (٧)

(الطويل)

وقال أيضاً يفتخر ويهجو بني امرئ القيس:

١ - أَقُولُ لِنَفْسِي وَاقِفًا عِنْدَ مُشْرِفٍ عَلَى عَرَصَاتِ كَالرُّسُومِ النَّوَاطِقِ
 «مُشْرِفٌ»: موضع. و«العَرَصات»: كلُّ بُقْعَةٍ ليس فيها بناءٌ فهي عَرَصَةٌ.

٢ - أَلَمَّا يَتَّيَّنُ لِلْقَلْبِ أَلَّا تَشْوَقَهُ رُسُومُ الْمَغَانِي وَأَبْتِكَارُ الْحَزَائِقِ^(١)
 «يَتَّيَّنُ وَيَأْنُ» واحد، ومعناه: يَحِينُ للقلب. و«الْمَغَانِي»: الْمَنَازِلُ. و«الْحَزَائِقُ»: الواحدة حَزِيقَةٌ، وهي القِطْعَة من الناس والأطعمان.

٣ - وَهَيْفٌ تَهِيحُ الْبَيْنَ بَعْدَ تَجَاوُرٍ إِذَا نَفَحَتْ مِنْ عَنِّ يَمِينِ الْمَشَارِقِ
 «الْهَيْفُ»: الريح الحارة. و«تهيح البين»: أي: تَفَرَّقَ الناسَ بعد تجاور. وإنما
 تَفَرَّقَ الناسَ لطلب المياه، وذلك أنهم كانوا في الربيع في موضع واحد، فلما جاء

(١) الابتكار: السير باكرًا.

الصيفُ وَيَسِرَ الكَلَأُ طلبوا المياة فتفرقوا.

٤ - وَأَجْمَالُ مَيٍّ إِذْ يُقَرَّبْنَ بَعْدَمَا وَخِطْنَ بِذِبَّانِ الْمَصِيفِ الْأَزَارِقِ

إنما يُقَرَّبْنَ ليرتحلوا وليحمل عليهن. وقوله: «بعدهما وَخِطْنَ بِذِبَّانِ الْمَصِيفِ»، أي: لُدِغْنَ فيقطرُ الدَّمُ. وهذا ذباب يلسعُ في وقت الصيف ويُبسِ الكَلَأُ، فليس إلا الارتحال، وهي زُرْقٌ فلذلك قال: «الأزارق»، وهو جمع أزرق.

٥ - كَانَ فُؤَادِي قَلْبُ جَانِي مَخَافَةٍ عَلَى النَّفْسِ إِذْ يُكْسِنُ وَشَيَّ النَّمَارِقِ^(١)

يقول: حين رأيتهم يتحملون وتكسى الإبل النمارق، فكان قلبي قلبُ رجل قد جنى قتلاً، مما بي من الهم، أو أمراً طَلِبَ به، ففؤادي يخفق حين تلبسُ الإبل وتركب.

٦ - وَإِذْ هُنَّ أَكْتَادٌ بِحَوْضِي كَأَنَّمَا زَهَا الْآلُ عِيدَانِ النَّخِيلِ الْبَوَاسِقِ

«أكْتَادٌ»: أشباه، ويقال: جماعات، يقال: سِرَاعٌ بعضها اثر بعض. «حوضي»: موضع. «كأنما زها الآل عيدان النخيل»، أي: كأنما رفع الآل عيدان النخيل و«البواسق»: وهو النخل الطَّوَال. وإنما ذاك حين ارتفع النهارُ وجرى الآل. و«الآل»: هو السَّراب.

٧ - طَوَّالِعُ مِنْ صُلْبِ الْقَرِينَةِ بَعْدَمَا جَرَى الْآلُ أَشْبَاهُ الْمَلَأِ الْيَقَائِقِ^(٢)

«اليقايق»: البيض، فشبه السرابَ بالملأِ البيض. و«صُلْبُ الْقَرِينَةِ»: موضع. يريد: هذه الإبل طوالع.

٨ - وَقَدْ جَعَلَتْ زُرْقُ الْوَشِيجِ حُدَاتُهَا يَمِينًا وَحَوْضِي عَنْ شِمَالِ الْمَرَافِقِ

«زُرْقُ الْوَشِيجِ»: موضع، وجعلته الحدأة يميناً. و«حوضي»: موضع.

٩ - عَنُودُ النَّوَى حَلَالَةٌ حَيْثُ تَلْتَقِي جِمَادٌ وَشَرْقِيَّاتُ رَمْلِ الشَّقَائِقِ

(١) النمارق: الوسائد، المفرد: نمرقة.

(٢) الملأ: الثياب.

«عَنودُ النَّوى»، يقول: نواها معارضةٌ ليست على القَصْدِ. وقوله: «حيثُ تَلْتَقِي جِمادٍ وشرقياتُ رملِ الشقائق» و«جِمادٌ»: حجارةٌ لا تبلغُ أن تكونَ جبلاً. و«الشقائق»: غِلْظٌ بينَ رملين. و«النوى»: النيةُ والوجهُ الذي تُريدُ.

١٠ - تَحِلُّ بمرعى كلِّ إجلٍ كأنَّها رجالُ تماشى عُصبةً في اليلامق^(١)

أي: تحلُّ بمرعى كلِّ إجلٍ. و«الإجلُ»: قطعُ البقر- هاهنا- «كأنَّها رجالُ» شبهَ البقر في بياضها برجال تماشى عليها أقبيةٌ بيضٌ. وواحد «اليلامق»: يَلْمَقُ. و«عُصبةٌ»: جماعةٌ ويروى:

بأرضٍ ترى الشيرانَ فيها كأنَّها رجالُ تماشى عُصبةً في اليلامقِ

١١ - وَفَرْدٍ يُطِيرُ البَقَّ عَنْهُ خَصِيلُهُ يَذَبُّ كَنَفُضِ الرِّيحِ آلَ السَّرادِقِ^(٢)

«الفرد»: الثور. و«خصيله»: شعرُ ذنبه. يُطيرُ عن نفسه البَقَّ كما تنفضُ الريحُ «آلَ السَّرادِقِ». و«آلهُ»: شخصه.

١٢ - إِذَا أَوْمَضَتْ مِنْ نَحْوِ مَيِّ سَحَابَةٌ نَظَرْتُ بَعَيْنِي صَادِقَ الشَّوْقِ وَامِقِ

«أومضت»: برقتُ كما يُومضُ الرجلُ بعينه، وهو لمع خفيٌّ. «وامق»: مُحِبٌّ. وأراد: بعيني رجل شوقه صادق. «ومِقَّتُهُ فأنَا أَمِقُّهُ مِقَّةً».

١٣ - هِيَ الهمُّ والأوسانُ والنَّأيُ دُونَهَا وَأَحْرَاسُ مِغْيَارٍ شَيْمِ الخَلَائِقِ

«الأوسان»: الواحدة وَسَنٌ، وهو النَّعاسُ. وأحراسُ «مِغْيَارٍ»: زوجِ غيورٍ. «شَيْمٌ»: قَبِيحُ الخلائق. يقال: «رجلٌ مِغْيَارٌ وَغَيورٌ».

١٤ - وَيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ قَلْبِي بِذِكْرِهَا عَلَى تِلْكَ مِنْ حَالِ مَتِينِ العَلَائِقِ

«متينُ العلائقِ»: باقي الودِّ. و«متينٌ»: شديدٌ.

١٥ - وَخَرَقَ كَسَاهُ اللَّيْلُ كِسْرًا قَطَعْتُهُ بِيَعْمَلَةٍ بَيْنَ الدُّجَا وَالْمَهَارِقِ

(١) اليلامق: الأثواب المحشوة مفردها يلمق.

(٢) السرداق: البيت من شعر يُمدُّ فوق ساحة الدار.

«الْخَرْقُ»: الأرضُ الواسعة البعيدة، تنخرق فتمضي في الفلاة. «كسَاه الليلُ كِسْرًا»، يقال: «كِسْرٌ وَكَسْرٌ» لُغْتَانِ. وأصل «الكسر»: ما يُثْنَى على الأرض من الشَّقَّةِ السفلى من بيوتِ الشَّعْرِ. فَشَبَّهَ الليلَ حينَ أَرخَى سُدُولَهُ بِالْخَرْقِ فَأَظْلَمَ بِهِ. أي: أَلْبَسَ الليلُ الْخَرْقَ. و«المَهَارِقُ»: الفلواتُ، يقال: للأرض: «كَأَنَّهَا مَهَارِقٌ»، أي: صُحُفٌ. و«الدُّجَا»: ما أَلْبَسَ من سوادِ الليل. فيقول: قَطَعْتُ ذَلِكَ الْخَرْقَ بِنَاقَةٍ يَعْمَلُهُ، يريد: يُعْمَلُ عَلَيْهَا.

١٦- مَرَّاسِيلُ تَطْوِي كُلَّ أَرْضٍ عَرِيضَةٍ وَسِيَجًا وَتَنْسَلُ أَنْسِلَالَ الزَّوَارِقِ
«المراسيلُ»: السَّرَّاعُ في المشي. و«الوسيجُ»: ضَرْبٌ من السَّيرِ فوقَ الذَّمِيلِ، ومثله: «العَسَجُ».

١٧- بَنِي دَوَّابٍ إِنِّي وَجَدْتُ فَوَارِسِي أَزِمَةَ غَارَاتِ الصَّبَاحِ الدَّوَالِقِ^(١)
«بنو دوابٍ»: رهطُ هِشَامِ الَّذِي كَانَ يُهَاجِرُهُ، من بني امرئ القيس بن زيد مَنَاةَ. «أزمة غارات»، يقول: يقودون الخيلَ في الغارات.

١٨- وَذَاذَةَ أُولَى الْخَيْلِ عَنْ أَخْرِيَاتِهَا إِذَا أُرْهِقَتْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَضَايِقِ
يريد: وجدتُ فوارسي «ذَاذَةَ أُولَى الْخَيْلِ»، أي: يذودون أُولَى الْخَيْلِ عَنْ أَخْرِيَاتِهَا الَّتِي حَمَلَتْ عَلَيْهَا. و«أُرْهِقَتْ»: غُشِيَتْ. و«الْمَازِقُ»: الْمَضِيقُ.

١٩- فَمَا شَهِدَتْ خَيْلٌ أَمْرِي الْقَيْسِ غَارَةً بَنَهْلَانَ تَحْمِي عَنْ فُرُوجِ الْحَقَائِقِ
عن «فروج»: عن ثُغُورِ الْحَقَائِقِ: وهو ما حَمَيْتَ مِنْ نَسِيبٍ أَوْ قَرِيبٍ. وكلُّ موضعٍ خَوْفٍ: «فَرْجٌ» و«ثَغْرٌ». و«نَهْلَانُ»: جَبَلٌ. «تحمي»: تمنع.

٢٠- أَدْرَنَّا عَلَى جَرْمٍ وَأَوْلَادٍ مَذْحِجٍ رَحًا الْمَوْتِ تَحْتَ اللَّامِعَاتِ الْخَوَافِقِ
جَرْمٌ بن زَبَانَ مِنْ قُضَاعَةٍ. و«مَذْحِجٌ»: بنو الْحَارِثِ بن كَعْبٍ. و«اللامعاتُ»: الرَايَاتُ، وهي الْأَعْلَامُ. و«خَوَافِقُ»: تَخَفُقُ، أي: تَضْطَرِبُ.

(١) الدَّوَالِقُ: جمع الدَّلَقَةِ وهي الدَّفْعَةُ الشَّدِيدَةُ.

٢١- نُثِيرُ بِهَا نَقْعَ الْكَلَابِ وَأَنْتُمْ تُثِيرُونَ قِيَعَانَ الْكُلَى بِالْمَعَارِقِ^(١)
« النَّقْعُ »: الغبارُ. و« المعَارِقُ »: شِبْهُ الْمَسَاحِي. و« القِيَعَانُ »: أَمَاكُنْ مِنْ طِينٍ حَرٌّ صُلْبٍ.

٢٢- لَبِسْنَا لَهَا سَرْدًا كَأَنَّ مُتُونَهَا عَلَى الْقَوْمِ فِي الْهَيْجَا مُتُونُ الْخَرَانِقِ
« السَّرْدُ »: مَا عُمِلَ، وَهُوَ الدَّرْعُ الَّذِي تَتَابَعَتْ حَلَقُهُ. و« الخرائق »: الْأَرَانِبُ. فَشَبَّهَ لَيْنَهَا بِلَيْنِ مُتُونِ الْخَرَانِقِ، وَالوَاحِدُ خَرِيقٌ.

٢٣- سَرَابِيلَ فِي الْأَبْدَانِ فِيْهِنَّ صُدَاةٌ وَيَبِيضًا كَبَيضِ الْمُقْفِرَاتِ النَّقَانِقِ
« سَرَابِيلُ »، يَعْنِي: الدَّرُوعَ « فِي الْأَبْدَانِ »، أَي: عَلَى الْأَبْدَانِ. « فِيْهِنَّ صُدَاةٌ ». أَي: فِي الْأَبْدَانِ صُدَاةٌ لَكثْرَةِ مَا تُلْبَسُ وَتُسْتَعْمَلُ. و« يَبِيضًا كَبَيضِ الْمُقْفِرَاتِ »: شَبَّهَ الْبَيضَ بَبَيضِ النَّعَامِ « الْمُقْفِرَاتِ: اللَّوَاتِي فِي الْقَفْرِ مِنَ الْأَرْضِ. و« النَّقَانِقُ »: النَّعَامُ. وَذَكَرَهَا: « هَيْقٌ ».

٢٤- بَطْعِنِ كَتَضْرِيمِ الْحَرِيقِ اخْتِلَاسُهُ وَضَرْبِ بَشَطَبَاتِ صَوَافِي الرِّوَانِقِ
« شَطَبَاتٌ »: سِوْفٌ فِيهَا شُطْبٌ، أَي: حُزُوزٌ. و« الرِّوَانِقُ »: الْوَاحِدُ رَوْنَقٌ. وَهُوَ مَاءُ السِّيفِ. وَقَوْلُهُ: « اخْتِلَاسُهُ » أَي: يَخْتَلِسُهَا سَرِيعَةً.

٢٥- إِذَا نَاطَحَتْ شَهْبَاءُ شَهْبَاءَ فِيْهَمَا شُعَاعٌ لِأَطْرَافِ الْقَنَا وَالْبَوَارِقِ
« شَهْبَاءُ »: كَتِيبَةٌ. و« الْبَوَارِقُ »: السِّوْفُ، وَالوَاحِدُ بَارِقَةٌ. وَقِيلَ: « الْكَتِيبَةُ شَهْبَاءُ »، لَكثْرَةِ لَمَعَانِ الْبَيضِ فِيْهَا وَالدَّرُوعِ.

٢٦- صَدَمْنَاهُمْ دُونَ الْأَمَانِيِّ صَدْمَةً عَمَاسًا بِأَطْوَادِ طِوَالِ الشَّوَاهِقِ
قَوْلُهُ، « بِأَطْوَادِ »: شَبَّهَ جَمْعَهُمْ بِالْجِبَالِ. « عَمَاسٌ »: مُظْلَمَةٌ شَدِيدَةٌ. أَي: صَدَمْنَاهُمْ دُونَ بُلُوغِهِمْ مَا يُحِبُّونَ مِنَّا، وَيَتَمَنَّوْنَهُ مِنَّا.

٢٧- لَنَا وَلَهُمْ جَرَسٌ كَأَنَّ وَغَاتَهُ تَقْوُضُ بِالْوَادِي رُؤُوسَ الْأَبَارِقِ

(١) المعازق: المساحي من حديد، واحدها معزقة.

« جَرَسٌ »: صَوْتُ. « وَغَاثُهُ »: صَوْتُهُ. « تُقَوِّضُ رُؤُوسَ الْأَبَارِقِ »: تَهْدِمُ رُؤُوسَ الْأَبَارِقِ، الواحد « أَبَرَقٌ »: وهو جبل فيه طين وحجارة أو رمل وحجارة. فيقول: كأن صوته يهدمُ الجبلَ.

٢٨- فَأَمْسَوْا بِمَا بَيْنَ الْجِبَالِ عَشِيَّةً وَتِيْمَاءَ صَرَغَى مِنْ مُقَضٍّ وَزَاهِقٍ « مُقَضٌّ »: يَجُودُ بِنَفْسِهِ. و« زَاهِقٌ »: قد خَرَجَتْ نَفْسُهُ. و« تِيْمَاءٌ »: موضع.

٢٩- أَلَا قَبَحَ اللَّهُ الْقُصِيَّةَ قَرِيَّةً وَمَرْأَةً مَأْوَى كُلِّ زَانٍ وَسَارِقٍ « مَرْأَةٌ »: قَرِيَّةٌ أَمْرِيءُ الْقَيْسِ بْنِ تَمِيمٍ.

٣٠- إِذَا قِيلَ: مَنْ أَنْتُمْ، يَقُولُ خَطِيبُهُمْ هَوَازِنُ أَوْ سَعْدٌ، وَلَيْسَ بِصَادِقٍ « هَوَازِنٌ »: مِنْ قَيْسٍ، و« سَعْدٌ »: ابْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.

٣١- وَلَكِنَّ أَصْلَ اللَّؤْمِ قَدْ تَعْرِفُونَهُ بِحَوْرَانَ أَنْبَاطٍ عِرَاضِ الْمَنَاطِقِ « حَوْرَانٌ »: قَرِيَّةٌ بِالشَّامِ. جَعَلَهُمُ يَهُودًا وَنَصَارَى.

٣٢- فَهَذَا الْحَدِيثُ يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَأَتْرُكِي بِلَادَ تَمِيمٍ وَالْحَقِّي بِالرَّسَاتِقِ^(١) « أَمْرَأُ الْقَيْسِ »: ابْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.

٣٣- دَعِ الْهَدَرَ يَا عَبْدَ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ إِنَّمَا تَكِشُّ بِأَشْدَاقٍ قِصَارِ الشَّقَاشِقِ « الْكَشِيشُ »: دُونَ الْهَدِيرِ، وَإِنَّمَا تَكِشُّ الْفِصَالُ. وَوَاحِدُ « الشَّقَاشِقِ »: شِقْشِقَةٌ، وَهِيَ الَّتِي يُخْرِجُهَا الْبَعِيرُ مِنْ شِدْقِهِ إِذَا هَدَرَ.

٣٤- أَمَّا كُنْتُ قَبْلَ الْحَرْبِ تَعْلَمُ أَنَّمَا تَنْوُءُ بِحَرَائِينَ مِيلِ الْعَوَاتِقِ « تَنْوُءُ »: تَنْهَضُ. يَقُولُ: إِنَّمَا أَنْتُمْ أَصْحَابُ حَرْثٍ، أَي: إِنَّكُمْ نَبَطٌ مِنْ أَهْلِ حَوْرَانَ. « مِيلُ الْعَوَاتِقِ »: مِنَ الْعَمَلِ، فَيُمِيلُونَ عَوَاتِقَهُمْ.

٣٥- تَغْلِلُ دُرَى نَحْلٍ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ نِسْوَةً قَبَاحاً وَأَشْيَاخاً لِشَامِ الْعَنَافِقِ^(٢)

(١) الرَّسَاتِقُ: الْبَسَاتِينُ مَفْرُوداً رَسَاتِقُ، يَقُولُ هُمْ أَكْرَةُ وَزَرَاعٍ.

(٢) الْعَنَافِقُ: جَمْعُ عَنَفَقَةٍ وَهِيَ شَعِيرَاتُ بَيْنِ الشِّفَةِ السُّفْلَى وَالذَّقَنِ.

« العناق : جمعُ العنقة . فإذا لُؤمتِ العنقة لُؤمَ كله .

٣٦- تَبَيَّنْ نَقْشَ اللُّؤْمِ فِي قَسَمَاتِهِمْ عَلَى مَنْصَفِ بَيْنِ اللَّحَى وَالْمَقَارِقِ
« تبين » ، أراد : تَبَيَّنْ أَنْتَ . و« القَسَمَةُ » : عند مجرى الدمع . و« القَسَامُ » :
الحُسْنُ .

٣٧- عَلَى كُلِّ كَهْلٍ أَزْعَكِيٍّ وَيَافِعٍ مِنْ اللُّؤْمِ سِرْبَالٌ جَدِيدُ الْبَنَائِقِ^(١)
« أزعكي » : قصير لثيم ضامر . « يافع » : حين ارتفع . و« سِرْبَالٌ » : قميص .
و« الْبَنِيقَةُ » : الدُّخْرُصَةُ .

٣٨- رَمَيْتُ أَمْرًا الْقَيْسِ الْعَبِيدَ فَأَصْبَحُوا خَنَازِيرَ تَكْبُو مِنْ هَوِيٍّ الصَّوَاعِقِ
« هوي » الصواعق : تَحَدَّرُهَا عَلَيْهِمْ . يقال : « قد هوى النجم » ، إذا سَقَطَ .

٣٩- إِذَا أَدْرُؤُوا مِنْهُمْ بِقِرْدٍ رَمَيْتُهُ بِمُوهِيَةٍ صُمِّ الْعِظَامِ الْعَوَارِقِ
أي : رميته بداهية . « أَدْرُؤُوا » ، أي : اسْتَرَوْا . وَأَخِذْ مِنْ « الدَّرِيثَةِ » وهو البعير
يُسْتَرُّ مِنَ الصَّيْدِ أَوْ غَيْرِهِ . فأراد : إِذَا اتَّقَوْنِي بِرَجُلٍ رَمَيْتَهُ بِـ « موهية » ، أي : بداهية .
« توهي » : تَكْسِرُ صُمِّ الْعِظَامِ . و« العوارق » : تَعْرِقُ الْعِظَمَ ، لَا تَدْعُ عَلَيْهِ لِحْمًا .

٤٠- إِذَا صَكَّتِ الْحَرْبُ أَمْرًا الْقَيْسِ أَخْرُوا عَضَارِيْطَ أَوْ كَانُوا رِعَاءَ الدَّقَائِقِ
« العضاريط » : التَّبَاعُ . و« رِعَاءُ الدَّقَائِقِ » ، أي : يَرْعُونَ إِبْلَهُمُ الْمَهَازِيلَ . أراد أن
يُصَغِّرَهُمْ . وقال غيره : رِعَاءُ « الدَّقَائِقِ » : صغار الضأن والمعزى .

٤١- رَفَعْتُ لَهُمْ عَنْ نِصْفِ سَاقِي وَسَاعِدِي مُجَاهَرَةً بِالْمُخْزِيَّاتِ الْعَوَالِقِ^(٢)
أي : شَمَرْتُ لَهُمْ عَنْ نِصْفِ سَاقِي وَسَاعِدِي .

٤٢- تُسَامِي أَمْرُ الْقَيْسِ الْقُرُومَ سَفَاهَةً وَحِينًا بِعَبْدَيْهَا : لَثِيمٍ وَفَاسِقٍ
« تُسَامِي » : تَفَاخَرُ . « بعديها » ، يعني : رَجُلَيْنِ .

(١) البنيقة : رقعة تخاط في أعلى القميص .

(٢) العوالق : التي تعلق بهم وتخزيهم أبد الدهر .

٤٣- بِأَرْقَطَ مَحْدُودٍ وَتَطَّ، كِلَاهُمَا عَلَى وَجْهِهِ وَسَمُّ أَمْرِيءَ غَيْرِ سَابِقِ
 «الأرقط»: الذي في وجهه أثر. و«محدود»: لا يصيبُ خيراً، وإذا قَاتَلَ هُزِمَ.
 و«تَطَّ»: لا لحية له.

تَمَّتْ وَصَلَى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وهي ٤٣ بيتاً

★ ★ ★

(٨)

(الرجز)

وقال أيضاً:

١ - مَا هَاجَ عَيْنِيكَ مِنَ الْأَطْلَالِ الْمُزْمِنَاتِ بَعْدَكَ الْبَوَالِي^(١)
 أراد: أي شيء هاج عينك؟..

٣ - كَالْوَحْيِ فِي سَوَاعِدِ الْحَوَالِي بَيْنَ النَّقَا وَالْجَرَعِ الْمِخْلَالِ^(١)
 «كالوحي»، يعني: الوشم. و«الحوالي»: نساء عليهن حلي. و«الجرع»: الرابية
 من الرمل. و«مِخلال»: لا يزال يُحَلُّ.

٥ - وَالْعُفْرِ مِنْ صَرِيمَةِ الْأَدْحَالِ غَيْرَهَا تَنَاسَخُ الْأَحْوَالِ^(٣)
 «العُفر»: أكنبة بيض - هاهنا - تضرب إلى الحمرة. و«الأدحال»: الواحد
 دَحْلٌ: هوة فيها ماء. و«تناسخ الأحوال»: يريد: حولاً بعد حوْلٍ، إذا فَنِيَ حَوْلٌ
 أتاه حَوْلٌ.

٧ - وَغَيْرُ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي وَهَطْلَانُ الْهَضْبِ وَالتَّهْتَالِ

(١) المزمّنات: التي أتى عليها زمن فبلت ودرست.

(٢) النَّقَا: القطعة من الرمل المحدودة.

(٣) الأحوال: الأعوام.

« الهَطْلان » : مطرٌ فيه ضعفٌ، و« التَّهْتَالُ » كذلك، ويقال: « تهتانٌ » أيضاً، وهو الضعيف منه. و« الهَضْبُ » : دَفَعَاتٌ من مطر، الواحدة هَضْبَةٌ.

٩ - مِنْ كُلِّ أَحْوَى مُطْلَقِ الْعَزَالِي جَوْنِ النَّطَاقِ وَاضِحِ الْأَعَالِي
« من كل أحوى »، يعني: سحاباً، يضربُ إلى السواد. وقوله: « مطلقُ العزالي »، أي: مُرْسَلُ الغَيْثِ، و« العزالي »: أفواه القرب. وقوله: « جَوْنُ النطاق »، أي: أسودُ النطاق. وهذا مثلٌ. أي: حلَّ الغيثُ بها نطاقه فأرسلَ الماء. وقوله: « واضحُ الأعالي »، أي: أبيضُ أعالي الغيم.

١١ - فَاسْتَبَدَلْتُ وَالِدَهُرُ ذُو آسْتَبْدَالٍ مِنْ سَاكِنِيهَا فِرَقَ الْآجَالِ
يريد: فاستبدلتُ هذه الأطلالَ « فرقَ الآجالِ »، أي: قطعَ البقرَ والظباءَ، والواحد إجْلٌ.

١٣ - فَرَائِدُ تَخْنُو إِلَى أَطْفَالٍ وَكُلٌّ وَضَّاحِ الْقَرَا ذَيَالٍ
« فرائدُ »، يريد: ظباءً، وهو جَمَاعَةٌ فَرِيدٍ. و« تخنو »: تعطفُ. « إلى .. » بمعنى: على أطفال. و« كلٌّ وضاح القرا ذيال »، يريد: ثوراً أبيضَ الظهر. و« القرا »: الظَّهْرُ. و« الذيال »: الذي يَمِيسُ في مِشْيَتِهِ، وذَنَبُهُ طويل.

١٥ - فَرْدٍ مُوشَى شِيَةَ الْأَرْمَالِ (١) كَأَنَّمَا هُنَّ لَهُ مَوَالٍ (٢)
« فرد »، يعني: الثور. « موشى »: فيه خطوطٌ كالوشى. وقوله: « شِيَةَ الْأَرْمَالِ »، أي: فيه نقطٌ سودٌ. وهي رُمْلَةٌ ورُمْلٌ وأرمالٌ. وقوله: « كأنما هنَّ له موالٍ »، أي: كأن البقرَ للثور موالٍ، أي: قرائبُ لا يَبْرَحْنَهُ، قد لَزِمْنَهُ.

١٧ - فَانْظُرْ إِلَى صَدْرِكَ ذَا بَلْبَالٍ صَبَابَةً لِلْأَزْمَنِ الْخَوَالِي
« ذا بلبال »: ذا وسواس. وقوله: « صَبَابَةً »: هي رِقَّةُ الشَّوْقِ. فيقول: يَصَبُّ لذلك الزمان ويبكي شوقاً إليه. و« الخوالي »: الماضية.

(١) شِيَةَ: من وشى ومنه الوشى بمعنى النقش والتلوين. الأرمال: الخطوط السود.

(٢) الموالي: العبيد.

١٩ - شَوْقًا وَهَلْ يُبْكِي الْهَوَىٰ أُمَثَالِي لَمَّا اسْتَرْقَّ الْجَزْءُ لَأَنْزِيَالٍ^(١)

يقول: هل يُبْكِي الهوى أمثالي وأنا شيخ. وقوله: «لما استرقَّ الجزء»، أي: رَقَّ، وكاد يذهب. و«الجزء»: البَقْلُ الذي تَجَزَّأ به الإبلُ عن شُرْبِ الماء. «الانزيال»: الذَّهاب.

٢١ - وَلَاهِزَاتُ الصَّيْفِ بَأَنْفِصَالٍ وَلَسْنٌ إِذْ جَاذَبْنَ بِالْقَوَالِي^(٢)

ويروى: «وناهازات البقل...». يقول: جاء الصيف فذهب حُسْنُ الرِّضَاع. أي: لَاهِزَاتُ الصيف فَصَلْنَ السَّخَالَ. «وَلَسْنٌ إِذْ جَاذَبْنَ بِالْقَوَالِي». و«الجاذبات»: اللواتي قد قطعن أولادهن. يقول: لسن بالمبغضات لأولادهن، الصيف فصلهن. ويقال: «لهزة يلهزه»، إذا نحاه. ولاهيزات الصيف نَحَيْنَ الولدَ عن أمه.

٢٣ - أَيَّامَ هَمِّ النَّجْمِ بِاسْتِقْلَالٍ أَزْمَعَ جِيرَانُكَ بِاحْتِمَالٍ^(٣)

«النجم»: الثريا، وذلك عند يُبْسِ البقل. فإذا يَبَسَ البَقْلُ احْتَمَلُوا في طلبِ المياهِ وكانوا مجتمعين في مكانٍ واحدٍ لأنهم اجتاروا في الربيع.

٢٥ - وَالْبَيْنُ قُطَاعُ قُوَى الْوِصَالِ وَقَرَّبُوا قِيَاسَ الْجِمَالِ

قوله: «قُوَى الْوِصَالِ»: كُلُّ طَاقَةٍ قُوَّةٍ. وَالْبَيْنُ يَقْطَعُ الْقُوَى، وهذا مثل. و«القياسر»: الضَّخَامُ.

٢٧ - مِنْ كُلِّ أَجَاىٍ مُخْلِيفٍ جَلَالٍ ضَخَمَ التَّلِيلِ نَابِعَ الْقَذَالِ

«أجأى»: أحمرُ يضربُ إلى السَّوَادِ. «مخلف»: بزل قبل ذلك بسنة. و«التَّلِيلِ»: العُتُقُ. و«القَذَالِ»: ما بينَ النَّقْرةِ والأُذُنِ. و«نابع» بالعرق. و«جَلَالٍ»: ضَخَمَ. ويروى: «يافع القذال»، أي: مُشْرِفُ القَذَالِ.

٢٩ - ضَبَاضِيبٍ مُطَرِّدٍ مِرْسَالٍ مَا اهْتَجْتُ حَتَّى زِلْنِ لَاحْتِمَالٍ

(١) الجزء: الاكتفاء بالشيء عن سواه.

(٢) القوالي: من قلى، أي أبغض.

(٣) الاحتمال: الرحيل والانصراف.

ويروى: «زَلَنَ بالأحمال». «الضُّبَاضِبُ»: الضَّخْمُ. و«مُطَرِدٌ»: متتابع الخلق، بعضه يُشَبِّهُ بعضاً. وقوله: حتى زَلَنَ بالأحمال، أي: تَنَحَّيْنَ بالأحمال.

٣١ - مِثْلَ صَوَادِي النَّخْلِ وَالسَّيَالِ (١) ضُمِّنَ كُلَّ طِفْلَةٍ مِكَسَالٍ

شَبَّهَ الْإِبِلَ الَّتِي عَلَيْهَا الْهُوَادِجُ بـ «صَوَادِي» النَّخْلِ: وَهِيَ الَّتِي تَشْرَبُ بِعُرُوقِهَا. فَهِيَ طَوَالٌ. و«طِفْلَةٌ»: نَاعِمَةٌ. وَالْأَحْمَالُ ضُمِّنَ كُلَّ امْرَأَةٍ طِفْلَةٍ نَاعِمَةٍ. و«السَّيَالُ»: ضَرَبٌ مِنَ الْعِصَا، لَهُ شَوْكٌ. فَشَبَّهَ الْإِبِلَ بِالسَّيَالِ وَعَلَيْهَا الْهُوَادِجُ وَالنِّسَاءُ. و«مِكَسَالٌ»: فِيهَا فُتُورٌ عِنْدَ الْقِيَامِ فَكَأَنَّهُا كَسَلَى.

٣٣ - رَيَّا الْعِظَامَ وَعَثَّةَ التَّوَالِي لَغَاءً فِي لَيْنٍ وَفِي أَعْيَادٍ

«رَيَّا الْعِظَامَ»، أَي: مِمْتَلِئَةٌ. وَقَوْلُهُ: «وَعَثَّةُ التَّوَالِي»، أَي: لَيِّنَةُ الْمَآخِرِ، يَرِيدُ: الْعَجِيزَةَ. وَ«التَّوَالِي»: مَآخِرُ كُلِّ شَيْءٍ. وَ«الْغَاءُ»: الْعَظِيمَةُ الْفَخْذَيْنِ، وَهُوَ أَنْ تَلْتَقِيَ فَخِذَاهَا. وَيُرْوَى: «... ضَخْمَةُ التَّوَالِي».

٣٥ - كَأَنَّ بَيْنَ الْقُرْطِ وَالْخُلْخَالِ مِنْهَا نَقًّا نَطَّقَ فِي رِمَالٍ (٢)

«كَأَنَّ بَيْنَ الْقُرْطِ وَالْخُلْخَالِ»، يَرِيدُ: الْعَجِيزَةَ. وَقَوْلُهُ: «مِنْهَا نَقًّا»، يَرِيدُ: الرَّمْلَ. «نَطَّقَ». أَي: أَزَّرَ. أَرَادَ: كَأَنَّ نَقًّا بَيْنَ قُرْطِهَا وَخُلْخَالِهَا. وَكَأَنَّ مَوْضِعَ إِزَارِهَا أَزَّرَ نَقًّا، وَذَلِكَ النَّقَّاءُ فِي رِمَالِ.

٣٧ - فِي رَبْرَبٍ رَوَائِقِ الْأَعْطَالِ هَيْفِ الْأَعَالِي رُجَّحِ الْأَكْفَالِ (٣)

«رَبْرَبٌ»: جَمَاعَةُ بَقَرٍ، وَأَرَادَ: النِّسَاءَ. وَيُقَالُ: «رَاقِنِي وَرَاعِنِي»: أَعْجَبْنِي. وَ«الْأَعْطَالُ»: قَبِيلُ «الْعَطَلُ»: الْبَدَنُ، وَقِيلَ: الْأَعْنَاقُ اللَّوَاتِي لَا حُلِيَّ عَلَيْهَا. وَ«هَيْفٌ»: خُمْصٌ. وَ«رُجَّحٌ»: يُقَالُ الْأَكْفَالُ.

(١) الصَّوَادِي: الْعِطْشَى.

(٢) نَطَّقَ: جَعَلَ مِنْهُ نِطَاقَ أَيِ إِزَارٍ.

(٣) رَوَائِقِ الْأَعْطَالِ: جَمِيلَاتِ الْأَبْدَانِ. الْأَكْفَالُ: الْأَعْجَازُ.

٣٩ - إِذَا خَرَجْنَ طَفَلَ الْآصَالِ يَرْكُضْنَ رَيْطًا وَعِتَاقَ الْخَالِ^(١)

«الطَّفَلُ»: بالعشيّ عند إقبال الليل. و«الآصال»: العشيّات. ومعنى: «طفل الآصال»: أراد: الطَّفَل الذي يكون في العشيّ. وقوله: «يَرْكُضْنَ رَيْطًا»، أي: يَطَّانُهُ. و«الخال»: بُرودٌ فيها خطوطٌ سودّ. و«عِتَاقُهُ»: كِرَامُهُ.

٤١ - سَمِعْتَ مِنْ صَلَاصِلِ الْأَشْكَالِ وَالشَّذَرِ وَالْفَرَائِدِ الْغَوَالِي^(٢)
«صلَاصِلِ»: صَوْتٌ. و«الأشكال»: الواحد شَكْلٌ، وهو شيءٌ كانت تُعلِّقه الجوّاري في شعورهن من لؤلؤٍ أو فضّة. ويسمى: «السَّلَسَ»: وهو لؤلؤٌ من فضة.

٤٣ - أَذْبَابًا عَلَى لَبَاتِهَا الْحَوَالِي هَزَّ السَّنَا فِي لَيْلَةِ الشَّمَالِ^(٣)
قوله: «أَذْبَابًا»، أي: عَجَبًا. و«الحوالي»: ذواتُ الحُلِيِّ. وقوله: «هَزَّ السَّنَا»: وهو شجرٌ إذا هَبَّتْ الرِّيحُ سَمِعْتَ لَهُ خَشْخَشَةً. ويروى: «هَزَّ الْقَنَا...».

٤٥ - وَمَهْمَهُ دَوِيَّةٌ مِثْكَالِ تَقَمَّسَتْ أَعْلَامُهَا فِي الْآلِ
«المَهْمَةُ»: الأرضُ المستويّةُ البعيدة. و«دَوِيَّةٌ»: مستوية. و«مِثْكَالٌ»: يَهْلِكُ من يأخذ فيها. و«تَقَمَّسَتْ أَعْلَامُهَا»، أي: غاصت في الآل. و«الآل»، هو السراب.

٤٧ - كَأَنَّمَا آعَتَمَتْ ذُرَى الْأَجْبَالِ بِالْقَزِّ وَالْأَبْرِيسِمِ الْهَلْهَالِ^(٤)
«الهلّهل»: الرقيق. يقول ذُرَى الْأَجْبَالِ قد بلغ إليها السَّرَابُ، فكأن الذرى آعَتَمَتْ بِالْقَزِّ وَالْأَبْرِيسِمِ الرقيق.

٤٩ - قَطَعَتْهَا بِفِتْيَةِ أَزْوَالٍ عَلَى مَهَارَى رُجَفِ الْإِيغَالِ
«أَزْوَالٌ»: ظُرَاف. و«الإيغال»: في السير، يقال: «أَوْغَلَ»، إذا أَبْعَدَ في الأرض. و«رُجَفٌ»: يَرْجُفُنَ في سيرهنّ. ويروى: «.. نُهَضِ الْإِيغَالِ».

(١) الطَّفَل: اللَّيْل والشمس قرب الغروب (القاموس). الرِّيط: الثياب.

(٢) الشَّذَر: اللؤلؤ الصغار. الفرائد: اللآلئ.

(٣) اللَّبَات: جمع لَبَةٍ، وهي موضع القلادة من الصدر.

(٤) آعَتَمَتْ: لبست العمامة. القَزِّ والأَبْرِيسِم: الحرير.

٥١ - يَخْرُجَنَّ مِنْ لَهَالِهِ الْأَهْوَالِ خُوصاً يَشُبُّنَ الْوَحْدَ بِالْإِرْقَالِ^(١)

« يخرجن »، يعني: المهارى. « من لهالِهِ »: وهي الأرضون المستوية. وقوله: « خُوصاً »، أي: غائرات العيون. و« الوحد »: ضَرْبٌ من السير مُسْرَعٌ. و« الإرقال »: « تَرْقِلُ »: كأنها تنزو في سيرها. ويروى: « عَيْسٌ يَشُبُّنَ الْوَحْدَ » يريد: مَهارى عَيْسٌ.

٥٣ - مِثْلَ الْبُرَى مَطْوِيَّةَ الْآطَالِ^(٢) إِلَى الصُّدُورِ وَالِى الْمَحَالِ
ويروى: « قَبَّ الْكَلَى... ». و« مثل البرى » في ضَمْرِهِنَّ. و« الآطال »: الْخَوَاصِرُ. و« المَحَال »: فِقَار الظهر، وهي خَرَزُ الظَّهْرِ.

٥٥ - طَيَّ بُرُودِ الْيَمَنِ الْأَسْمَالِ^(٣) يَطْرَحَنَّ بِالْمَهَامِيهِ الْأَغْفَالِ
ويروى: « يطرخن بالمَهَارِقِ الْأَغْفَالِ » ويروى: « بالذوية الْأَغْفَالِ » أراد: مطوِيَّةَ الْآطَالِ كَطَيِّ بُرُودِ الْيَمَنِ. و« الْأَسْمَالِ »: الْأَخْلَاقُ. و« الْمَهَارِقِ »: الْفُلُوتِ. و« الْأَغْفَالِ »: اللواتي لَا عِلْمَ بَهَا. يقال: « أَرْضُ غُفْلٍ ». وواحد « الْمَهَارِقِ » مُهْرَقٌ.

٥٧ - كُلَّ جَهِيضٍ لَثِقِ السَّرْبَالِ حَيَّ الشَّهِيْقِ مَيِّتِ الْأَوْصَالِ^(٤)
ويروى: « كُلَّ جَنِينٍ... ». و« الْجَهِيضُ »: الْوَلَدُ الَّذِي أُعْجِلَ فَأُلْقِيَ لِغَيْرِ تَمَامٍ. وَمَوْصِلُ كُلِّ عَظْمَيْنِ: « وَصْلٌ ».

٥٩ - مَرَّتِ الْحِجَاجِينِ مِنَ الْإِعْجَالِ فَرَجَّ عَنْهُ حَلَقَ الْأَقْفَالِ^(٥)
يقول: « الْجَهِيضُ » « مَرَّتِ الْحِجَاجِينِ »، أي: لَمْ يَنْبُتْ حِجَاجَاهُ لِأَنَّهُ أُلْقِيَ مِنْ

(١) لهاله: جمع لهلهة، وهي الأرض المنبسطة. يَشُبُّنَ: يَمْزُجْنَ. الإرقال: ضرب من السير يشبه القفز.

(٢) البرى: جمع برة، وهي حلقة.

(٣) الأسمال: الثياب البالية.

(٤) الجهيض: المولود قبل موعده. لثق السربال: رطب الجلد. يقول: إِنَّ تِلْكَ النَّوْقَ تَلْقَى أَجَنَّتْهَا فِي الطَّرِيقِ.

(٥) ويروى حلق الأغلال مكان حلق الاقفال. المرء: الذي لا نبت فيه. الحجاج: ما طاف بالعين، يريد أن الجنين يخرج بغير تمام فليس على حاجبيه وعينه شعر. حلق الأقفال: حلق الرّحم.

غير تمام، من قبل ذلك.

٦١ - قَبْلَ تَقْضِي عِدَّةِ السَّخَالِ^(١) طُولُ السَّرَى وَجَرِيَّةُ الْحَبَالِ

يقول: فَرَجَ عن الولدِ حَلَقَ الأَقْفَالِ طُولُ «السَّرى»، أي: طُولُ سِرِّ اللَّيْلِ أَلْقَى وَلَدَهَا لغير تَمَامٍ قَبْلَ تَمَامِ عِدَّةِ السَّخَالِ، وَجَرِيَّةُ الْحَبَالِ أَيْضاً مِمَّا أَتَعَبَهَا حَتَّى أَلْقَتْ وَلَدَهَا. يريد بـ «الحبال»: أنساعها التي تجري على بطنها.

٦٣ - وَنَغْضَانُ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالٍ عَلَى قَرَا مُعَوَّجَةٍ شِمْلَالٍ

«النَّغْضَانُ»: التحرُّك والاضطراب. «من مُعَالٍ»: من فوق. فيقول: تحرَّك الرجل أيضاً مما خدَّجها. و«قرا»: ظهْر. و«شِمْلَالٍ»: سريعة، و«معوَّجة»: من الهُزال.

٦٥ - مِنْ طُولٍ مَا نُصِتَ عَلَى الْكَلَالِ فِي كُلِّ لَمَاعٍ بَعِيدِ الْجَالِ

«نُصِتَ»: رُفِعَتْ فِي السَّيْرِ، و«النَّصُّ»: أَرْفَعُ السَّيْرَ. وقوله: «في كلِّ لَمَاعٍ»، يريد: السَّرَابَ، لِأَنَّهُ يَلْمَعُ. و«الجالُ» و«الجَوْلُ»: جَانِبُهُ، وَأَرَادَ: فِي كُلِّ مَكَانٍ لَمَاعٍ بَعِيدٍ جَالِهِ.

٦٧ - تَسْمَعُ فِي تَيْهَائِهِ الْأَفْلَالَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ

«تَيْهَاؤُهُ»: هِيَ الْأَرْضُ يُتَاهُ فِيهَا. و«الأفلالُ»: الْوَاحِدُ فِلٌّ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا مَطَرَ بِهَا.

٦٩ - فَتَيْنِ مِنْ هَمَاهِمِ الْأَغْوَالِ وَمَهْمِهِ أَخْوَقَ طَامٍ طَالِ

ويروى: «حَوَّيْنِ...»، أي: صَوْتَيْنِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: «حَوْبٌ» فِي زَجْرِ الْجَمَلِ. أي: تَسْمَعُ «فَتَيْنِ»، أي: صَوْتَيْنِ «مِنْ هَمَاهِمِ الْأَغْوَالِ». و«الْمَهْمَةُ»: صَوْتُ تَسْمَعُهُ وَلَا تَفْهَمُهُ. وقوله: «وَمَهْمُهُ أَخْوَقَ»: «الْمَهْمَةُ»: الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ.

(١) السَّخَالُ: الْأَجْنَةُ. جَرِيَّةُ الْحَبَالِ: تحرُّكُ الْأَحْزِمَةِ. يقول: إِنَّ طُولَ السَّرَى وَتَحَرُّكَ الْأَحْزِمَةِ فَرَجَ

عنها عرى الرَّحِمِ فَسَقَطَتْ.

و«أَحْوَقُ»: بعيد. «طام»: ممتلىء، قد طمى، ارتفع مأوؤه، لأنه لا يُقَرَّبُ فلا يُنْزَلُ عليه. و«طال»: عليه طُلاوةٌ، من الدَّمَنِ، يريد: البعرَ جاءت به الريح فألقتَه عليه. ويروى: «طامٍ خالٍ».

٧١ - وَرَدَّتْهُ قَبْلَ الْقَطَا الْأَرْسَالِ وَقَبْلَ وِرْدِ الْأَطْلَسِ الْعَسَالِ
«الأرسال»: الجماعات، الواحد رَسَلٌ. و«الأطلس»: الذئب. و«العَسَال»: يَعْسِلُ في عَدْوِهِ، أي يضطرب في عَدْوِهِ، ولاضطراب الرمح سمي: «العَسَال».

٧٣ - وَشَحَجَانِ الْبَاكِيرِ الْحَجَالِ فِي أُخْرِيَاتِ حَالِكِ مُنْجَالِ^(١)
يريد: الغراب. يقال: «شَحَجَ الْغُرَابُ»، إذا صاح. و«مُنْجَالٌ»: منكشِفٌ. و«أُخْرِيَاتِ حَالِكِ»، يريد الليل. و«حَالِكٌ»: أَسْوَدُ.

٥٧ - عَنِّي وَعَنْ شَمَرْدَلٍ مِجْفَالٍ أَعْيَطَ وَخَاطِ الْخُطَا طُوَالِ^(٢)
أراد: منجال عني وعن شَمَرْدَلٍ مِجْفَالٍ.. أي: انكشف الليلُ عني وعن ناقتي. و«شَمَرْدَلٌ»: ناقة ضخمة طويلة. و«مِجْفَالٌ»: سريع. و«أَعْيَطُ»: طويلُ العنق. و«خَاطٌ»: «يَخِطُ»، أي: يَخِذُ، وهو ضرب من السير.

٧٧ - فِي مُسْلَهَمَاتٍ مِنَ التَّهْطَالِ وَالصُّبْحِ مِثْلُ الْأَجْلَحِ الْبَجَالِ^(٣)
«مُسْلَهَمَاتٌ»: من السير. و«التَهْطَالُ»: يريد سيراً مثل هَطْلَانِ المطر. و«الْبَجَالُ»: الكبير، يريد: أن الصبح قد أضاء وبانَ كيباض رأس الشيخ الكبير.

تمت ٧٨ بيتاً

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وسلم.

★ ★ ★

(١) الحَجَالُ: الغراب.

(٢) الوخط: لغة في الوخذ، وهو سرعة السير.

(٣) المسلهمات: الضامرات من السير. الأجلح: الذي ذهب شعر مقدم رأسه. البجال: حسن الوجه، وقيل هو الشيخ الكبير العظيم السيد مع جمال ونبل.

(الرجز)

وقال أيضاً:

١ - قِفَا نُحَيِّ الْعَرَصَاتِ الْهُمَّداً^(١) وَالنُّؤْيَ وَالرَّمِيمَ وَالْمُسْتَوْقَداً

«الرَّمِيمَ»: الرماد. و«الْهُمْدُ»: الْحُمْدُ. و«النُّؤْيُ»: حَفَرٌ يَكُونُ حَوْلَ الْخَبَاءِ يَجْتَمِعُ التُّرَابُ عَلَى حَافَاتِهِ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا لِيَمْنَعَ الْمَاءُ أَنْ يَدْخَلَ الْخَبَاءَ.

٣ - وَالسَّقْعَ فِي آيَاتِهِنَّ الْخُلْدَا بِحَيْثُ لَاقَى الْبُرْقَاتُ الْأَصْمُدا

«السَّقْعُ»: الْأَثَافِي تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ فِيهِنَّ حُمْرَةٌ. و«الْبُرْقَةُ»: حِجَابَةٌ وَرَمْلٌ مُخْتَلِطَةٌ. و«الْأَصْمُدُ»، يُقَالُ: «صَمَدٌ وَأَصْمُدٌ»: وَهُوَ الْغَلِيظُ، لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا.

٥ - نَاصِينَ مِنْ جَوَزِ الْفَلَاةِ أَوْهَداً^(٢) يُسْقِينَ وَسَمِيَّ السَّحَابِ الْأَعْهَدا

«الْأَوْهَدُ»: مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ. و«نَاصِينَ»: وَاصِلِينَ. «مِنْ جَوَزِ الْفَلَاةِ»، يُرِيدُ: مِنْ وَسْطِ الْفَلَاةِ. «أَوْهَدُ»، يُقَالُ: «وَهْدَةٌ». و«أَوْهَدُ» جَمْعٌ وَوَهَادٌ أَيْضًا. و«الْأَعْهَدُ»: الْوَاحِدَةُ عَهْدَةٌ مِنَ الْمَطَرِ. و«أَعْهَدُ وَعِهَادٌ» جَمْعٌ، وَهُوَ أَوَّلُ مَطَرٍ يَقَعُ بِالْأَرْضِ. وَكَذَلِكَ، «الْوَسْمِيُّ»: يَكُونُ أَوَّلَ مَطَرِ الرَّبِيعِ.

٧ - بَوَادِيَا مَرًّا، وَمَرًّا رُودًا سَقِيًّا رَوَاءَ لَمْ يَكُنْ مُصَرِّداً

وَيُرْوَى: «.. رَدَدَا». قَالَ: إِنِّشَادُ أَبِي الْعَبَّاسِ: «.. وَمَرًّا عُوْدًا». «رُودٌ»: تَرُودٌ، تَذْهَبُ وَتَجِيءُ. و«مُصَرِّدٌ»: مُقَلِّلٌ.

٩ - فَاکْتَهَلَ النُّورُ بِهَا وَاسْتَأْسَدَا وَلَوْ نَأَى سَاكِنَهَا فَأَبْعَدَا^(٣)

(١) العرصة: الساحة أمام الدار.

(٢) ناصين: يعني: الأثافي، قابلين وحاذين.

(٣) اكتهل: اكتمل نموه. نأى: بُعد.

« استأسد »، أي: طالَ وتمَّ. و« النورُ »: الزَّهرُ.

١١ - أُولَى لِمَنْ هَاجَتْ لَهُ أَنْ يَكْمَدَا أُولَى وَإِنْ كَانَتْ خَلَاءَ يَبِيدَا

ويروى: « ولو كانت خلاءً .. ». أي: يكمدُ من الحزن. و« يَبِيدُ »: بادَتْ.

١٣ - وَقَدْ أَرَى وَالْعَيْشُ غَيْرُ أَنْكَدَا مَيَّأَ بِهَا وَالْخَفِرَاتِ الْخُرْدَا

« الخَفِرَاتُ »: المُسْتِرَاتُ. و« الْخُرْدُ »: الْحَيَاتِ. ويروى: « الْخُرْدَا » مُحَقَّقًا.

١٥ - غُرَّ الثَّنَايَا يَسْتَبِينَ الْأَمْرَدَا وَالْأَشْمَطَ الرَّأْسِ وَإِنْ تَجَلَّدَا^(١)

« غُرَّ الثَّنَايَا »: بَيَضُ الثَّنَايَا. و« الْأَشْمَطُ »: الذي في رأسه سواد وبياض. ومنه قيل

للصبح: « شَمِيط ».

١٧ - قَوَاتِلَ السَّرْقِ قَتِيلًا مُقْصَدَا إِذَا مَشَيْنَ مَشِيَّةً تَأَوَّدَا

أراد: أَنَّهُنَّ قَوَاتِلُ عِنْدَ « السَّرْقِ »، أي: عِنْدَ اسْتِرَاقِهِنَّ النَّظَرَ، أي: إِذَا سَارَقْنَ

النَّظَرَ، فَكُنَّ كَمَا تَقُولُ: « فَلَانٌ جَرِيءُ الْمُقَدَّمِ »، أي: جَرِيءٌ عِنْدَ الْإِقْدَامِ.

« مُقْصَدٌ »: مَقْتُولٌ، قَتَلَهُ حُبُّهَا .. و« التَّأَوَّدُ »: التَّشْنِي.

١٩ - هَزَّ الْقَنَا لَانَ وَمَا تَخَضَّدَا يَرْكُضْنَ رِيْطَ الْيَمَنِ الْمُعْضَّدَا^(٢)

« الْمُعْضَّدُ »: ضَرَبَ مِنَ الْوَشْيِ. و« مَا تَخَضَّدَا »، أي: وَمَا تَشْنَى.

٢١ - وَأَعْيَنَ الْعَيْنَ بِأَعْلَى خَوْدَا أَلْفَنَ ضَالًّا نَاعِمًا وَغَرَقْدَا

ويروى: « .. بِأَعْلَى أَخَوْدَا »: وَهُوَ مَوْضِعٌ. أَرَادَ: وَقَدْ أَرَى مَيَّأَ بِهَا. و« أَعْيَنَ

الْعَيْنَ »: وَهِيَ الْبَقْرُ. و« الضَّالُّ »: السَّدْرُ الْبَرِّي. و« الْغَرَقْدُ »: ضَرَبٌ مِنَ الشَّجَرِ أَيْضًا.

ويروى: « أَلْفَنَ ضَالًّا .. »، أي، جَمَعْنَ ضَالًّا وَغَرَقْدًا.

٢٣ - وَمَهْمَهُ نَاءٌ لِمَنْ تَكَّأَدَا^(٣) مُشْتَبِهٍ يُغْيِي النَّعَاجَ الْأَبْدَا

(١) الثَّنَايَا: الْأَسْنَانُ مِنْ مَقْدَمِ الْفَمِ. يَسْتَبِينَ: يَأْسُرُنَ. الْأَمْرَدُ: الشَّابُّ الَّذِي طَلَعَ شَارِبُهُ وَلَمْ تَنْبِتْ

لَحِيَّتَهُ.

(٢) هَزَّ الْقَنَا: يَهْتَزُّونَ فِي مَشْيِهِمْ كَاهْتِزَازِ الْقَضِيبِ. رِيْطٌ: جَمْعُ رِيطَةٍ، وَهِيَ مَلَاءَةٌ غَيْرُ مَلْفُوفَةٍ.

(٣) نَاءٌ: بَعِيدٌ. تَكَّأَدٌ: عَسْرٌ وَصَعْبٌ.

« المَهْمَةُ » : الأرضُ البعيدة والمستوية . و« تَكَادَ » : تَشَدَّدَ وتَصَعَّبَ . و« النَّعَاجُ » : البقرُ . و« الأَبَدُ » : التي لا تعرفُ الناسَ ولم تَرَهُمْ ، فهي نوافِرٌ ، أي : مُسْتَوْحِشَةٌ .

٢٥ - وَالرَّئِمُّ يُعْيِي وَالْهَدُوجُ الْأَرْبَدَا مَثْنَى وَآجَالاً بِهَا وَفَرْدَا « الرَّئِمُّ » : الظبيُّ الأبيضُ . و« الْهَدُوجُ » : الظليم يَهْدِجُ في مِشْيَتِهِ ، يضطربُ ويقاربُ الخطوَ . وكذلك الشيخُ يَهْدِجُ من الكِبَرِ . و« الْأَرْبَدُ » في لونه . و« الرُّبْدَةُ » : غبرة في سواد . « مَثْنَى » : اثنينِ اثنينِ . و« آجَالاً » قُطْعَانًا . و« فَرْدَا » ، أي أفرادًا .

٢٧ - يَخْشَى بِهَا الْجُونِيُّ بِالْقَيْظِ الرَّدَى إِذَا شَنَاحِي قُورِهَا تَوَقَّدَا (١) « الْجُونِيُّ » : القطا . و« الرَّدَى » : الهلاكُ . و« الشَنَاحِيُّ » : الطويلُ .

٢٩ - وَاعْتَمَ مِنْ آلِ الْهَجِيرِ وَارْتَدَى يَسْتَهْلِكُ الْهَلْبَاجَةُ الضَّفَنْدَا (٢) « الْهَلْبَاجَةُ » : الضَّخْمُ الثقيلُ . و« الضَّفَنْدُ » : الكثيرُ اللحمِ ، الضَّخْمُ .

٣١ - إِذَا الصَّدَى بِجَوْزِهِ تَغَرَّدَا تَنَوَّحَ الثَّكْلَى تَهِيحُ الْفُقْدَا (٣) « إِذَا الصَّدَى بِجَوْزِهِ » ، أي : بوسطيه . « تَغَرَّدَا » ، أي : طَرَبَا . وقوله : « تَهِيحُ الْفُقْدَا » ، أي : التي قد مات ولدها أو زوجها .

٣٣ - أَوْ نَأْمَانَ الْبُومِ أَوْ صَوْتَ الصَّدَى وَخَالَطَ الْبَيْدُ الدُّجْنَ الْأَسْوَدَا (٤) « نَأْمَانُ الْبُومِ » : صوتُ البومِ . و« الدُّجْنُ » : الليلُ .

٣٥ - قَرَيْتُهُ ضُبَاضِيًّا مُؤَيَّدَا أَعْيَسَ مَعَاجَا إِذَا الْحَادِي حَدَا (٥) يريد : قرئت ذلك المكانَ بعيداً ، جعلته قَرَى له ، يَسِيرُ فيه ، و« ضُبَاضِبٌ » :

(١) القَيْظُ : شدة الحرِّ . القور : جبال طوال غير ضخام . تَوَقَّدَا : تَوَقَّدَ بالحرِّ .

(٢) اعْتَمَ : لبس العمامة .

(٣) الصَّدَى : جنس من البوم .

(٤) يعني : أَنَّ الصَّحْرَاءَ خَالَطَتِ اللَّيْلَ الْبَهِيمَ سَوَادَهُ .

(٥) قَرَيْتُهُ ضُبَاضِيًّا : يريد ، صَيَّرَتْ هَذَا اللَّيْلَ قَرَى لَضُبَاضِبٍ ، وهو جملة الضَّخَمِ .

ضَخْمٌ. و«مُؤَيَّدٌ»: مُوثَّقُ الْخَلْقِ، و«الْأَيْدُ»: الْقُوَّةُ. «أَعْيَسُ»: أَبْيَضُ. و«مَعَاجٍ»: يَمْعَجُ فِي سِيرِهِ، وَهُوَ سِيرٌ فَوْقَ الْعُنُقِ.

٣٧ - أَقْرِمَ فِي الْإِبْلِ تِلَادًا مُتَلَدًا مُقَابِلًا فِي نُجْبِهَا مُرَدَّدًا
«أَقْرِمَ»: جُعِلَ قَرْمًا، أَيْ فَحْلًا، فَلَا يُرَكَبُ وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الضَّرَابِ
«مُقَابِلٌ»: كَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ، أُمُّ بِنْتُ عَمِّ أَبِيهِ. وَقَوْلُهُ: «فِي نُجْبِهَا» جَمْعُ نَجِيبٍ، أَيْ:
كَرِيمٍ. و«مُرَدَّدٌ»: فِي النَّجَابَةِ. و«التَّلَادُ»: الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَهُ قَدِيمًا.

٣٩ - مَا مُسَّ حَتَّى زَافَ وَهَمًا أَصِيدَا وَأَرْدَفَ النَّابُ السَّيْدِسَ فَبَدَا^(١)
«مَا مُسَّ»، يَرِيدُ: مَا مُسَّ بِحَبْلِ حَتَّى «زَافَ»: مَشَى، وَهُوَ أَنْ يَدْفَعَ مُؤَخَّرَهُ
مَقْدَمَهُ. و«الْوَهْمُ»: الضَّخْمُ. و«أَصِيدَا»: رَافِعَ رَأْسَهُ مِنْ شِدَّةِ كِبَرِهِ. و«مُرَدَّدٌ»: لَمْ
يَكُنْ فِيهِ عِرْقٌ غَيْرُ عَرْقِهَا، رُدَّدَ فِيهَا. و«أَرْدَفَ» أَيْ: النَّابُ جَعَلَ السَّيْدِسَ خَلْفَهُ
فَخَرَجَ نَابُهُ.

٤١ - وَضَمَّ مِنْهَا الطَّرْفَاتِ الْعُنْدَا ضَمًّا وَأَحْصَىٰ عِطَّهَا تَفْقُدَا
«الطَّرْفَاتِ»: الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ إِبْلِهِمْ. و«الْعُنْدُ»: اللَّوَاتِي يَخْرُجْنَ عَنْ الْقَصْدِ.
و«الْعِطُّ»: اللَّوَاتِي لَمْ يَحْمِلْنَ عَامَهُنَّ، الْوَاحِدُ: عَائِطٌ. و«أَحْصَىٰ»: أَحْصَاهُنَّ.

٤٣ - كَانَ طَوْدًا يَمَيِّيًا أَفُودَا فَارَقَ طَوْدَيْنِ وَلَاقَىٰ أَطُودَا^(٢)
كَانَ «طَوْدًا»، أَيْ جَبَلًا، شَبَّهَ السَّنَامَ بِالْجَبَلِ. «فَارَقَ طَوْدَيْنِ». يَرِيدُ: رَأْسَيْ
وَرِكَتَيْهِ. «وَلَاقَىٰ أَطُودَا»، يَرِيدُ: عُنُقَهُ وَمَنْكَبَيْهِ فِي إِشْرَافِهِنَّ.

٤٥ - جَلَّلَهُ مَيْسِيَهُ فَأَوْقَدَا وَأَنْصَبَ نِسْعَانِ بِهِ وَأَصْعَدَا
يَرِيدُ أَنْ الْبَعِيرَ الْبَيْسَ، «مَيْسِيَهُ»، أَيْ: رَحْلَهُ. أَرَادَ: الْفَحْلَ. «فَأَوْقَدَا». أَيْ:
أَشْرَفَ عَلَى ظَهْرِهِ. و«أَنْصَبَ نِسْعَانِ بِهِ..» أَيْ: انْحَدَرَ وَارْتَفَعَ. فَأَرَادَ بِالنَّسْعَيْنِ:
التَّصْدِيرَ وَالْحَقَبَ.

(١) السَّيْدِسُ: مِنَ الْأَنْعَامِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا السَّنَةُ السَّادِسَةُ.

(٢) الْأَقُودُ: الطَّوِيلُ الظَّهْرُ وَالْعُنُقُ مِنَ الْخَيْلِ.

٤٧ - كَانَ دَقْبِيهِ إِذَا تَزَيَّدَا مَوْجَانِ ، ظَلًّا لِلْجَنُوبِ مَطْرَدَا^(١)
يريد : كَانَ جَبْنِيهِ إِذَا تَزَيَّدَ فِي سِيرِهِ مَوْجَانِ تَطْرُدُهُمَا الْجَنُوبُ.

٤٩ - وَأَنْشَمَرَتْ أَطَالُهُ وَالْبَدَا وَهَدَّ وَأَذَ الزَّارِ ثُمَّ هَدَّهَدَا^(٢)
« انشمرت أطالته وألبدا » ، يريد : خواصيره . و« ألبد » : ضَرَبَ بَذْنَهُ عَلَى عَجْزِهِ ،
فصار ثُمَّ لُبْدٌ عَلَى عَجْزِهِ مِنْ بَعْرِهِ وَبَوْلِهِ . و« هَدَّ » : صَوَّتَ ، وَهُوَ شِدَّةُ الصَّوْتِ .
و« الوَادُ » : صَوْتُ شَدِيدٌ أَيْضًا . و« هَدَّهَدَا » أَي : هَدَرَ .

٥١ - فِي ذَاتِ شَامٍ تَضْرِبُ الْمُقْلَدَا رَقْشَاءَ تَنْتَاحُ اللَّغَامَ الْمُزِيدَا^(٣)
« الشَّامُ » : الشَّقْشَقَةُ : فِيهَا نَقْطٌ سَوْدٌ . و« مُقْلَدُهُ » : عُنْقُهُ . و« رَقْشَاءُ » ، يَعْنِي :
الشَّقْشَقَةُ . و« تَنْتَاحُ اللَّغَامَ » أَي : تَرْمِي بِهِ . يُقَالُ : « نَتَحَ الشَّيْءُ » ، إِذَا سَالَ . وَيُرْوَى :
« تَمْتَاخُ » . و« اللَّغَامُ » : الزَّبْدُ .

٥٣ - دَوَّمَ فِيهَا رِزَّهُ وَأَرْعَدَا إِذْ جَاوَزَتْ أُمُّ الْهَدِيرِ الْأَرْوُدَا^(٤)
« رِزَّهُ » : صَوْتُهُ . و« دَوَّمَ » : رَدَّدَ . و« أُمُّ الْهَدِيرِ » : الشَّقْشَقَةُ . و« الْأَرْوُدُ » : الْوَاحِدُ
رَأْدٌ ، وَهُوَ طَرَفُ الْحَنْكِ .

٥٥ - كَانَ تَحْنِي نَاشِطًا مُجَدَّدَا أَسْفَعَ وَضَّاحَ السَّرَاةِ أَمْلَدَا^(٥)
« النَّاشِطُ » : الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ . و« مُجَدَّدٌ » : فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ .
و« الْجَدَّةُ » : الطَّرِيقَةُ . و« أَسْفَعُ » : فِي خَدِّهِ سَوَادٌ . وَقَوْلُهُ : « وَضَّاحَ السَّرَاةِ » ، أَي أَبْيَضُ
الظَّهَرِ . و« أَمْلَدُ » : أَمْلَسُ لَيْنٌ .

(١) موجان: من الموج وهو ما ارتفع من الماء فوق الماء .

(٢) انشمرت أطالته: انضمت خواطره . ألبد: ضرب بذنبه على حاذيئه يميناً وشمالاً .

(٣) رَقْشَاءُ: فِيهَا نَقْطٌ . تَضْرِبُ الْمُقْلَدَا: أَي يَخْرِجُهَا حَتَّى تَبْلُغَ صَفْحَةَ عُنْقِهِ . الشَّقْشَقَةُ: لِهَآةُ الْبَعِيرِ ، وَقِيلَ هِيَ شَيْءٌ كَالرِّقَّةِ يَخْرِجُهَا الْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ .

(٤) دَوَّمَ: أَدَامَ الصَّوْتَ وَرَدَّدَهُ .

(٥) يَصِفُ النَّاشِطُ وَهُوَ الثَّورُ الْوَحْشِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

٥٧ - أَخَا طِرَادٍ مُسْتَهَالًا مُفْرَدًا أَخْنَسَ إَجْفِيلَ الضَّحَى مُزَادًا^(١)
« مُسْتَهَالٌ » : من الهول والفرع. « أَخْنَسُ » ، يريد : الثور. مُزَادًا : مدعوراً.
و« إَجْفِيلٌ » : يُجْفِلُ من كُلِّ شيء ، أي : يَفْزَعُ.

٥٩ - قَاظَ الْحَصَادَ وَالنَّصِيَّ الْأَعْيِدَا وَالْجَدْرَ مَسْقِيَّ السَّحَابِ أَرْبَدًا^(٢)
« النَّصِي » : نَبَتٌ. و« قَاظَ » ، يريد : الثور. و« الْحَصَادُ » : نَبَتٌ أَيْضًا. و« الْأَعْيِدُ » :
الناعم المائل من النعمة. و« الْجَدْرُ » : نَبَتٌ. و« أَرْبَدُ » : في لونه إلى « الرُّبْدَةِ » : وهي
غُبْرَةٌ تُضْرِبُ إِلَى سَوَادٍ. و« مَسْقِيَّ السَّحَابِ » ، يريد : مَسْقِيَّ ماء السحاب.

٦١ - يَحْفِرُ أَعْجَازَ الرُّخَامِي الْمُوْدَا مِنْ حَبْلِ حَوْضِي حَيْثَمَا تَرَوْدَا^(٣)
« أَعْجَازَ الرُّخَامِي » : أواخر الرخامي : وهو شجر. و« الْمُوْدُ » : المائلة التي « تَمَادُ »
من النعمة ، أي : تتحرك وتهتز. و« الحبل » من الرمل : ما طَالَ وَدَقَّ. و« حَوْضِي » :
موضع. و« تَرَوْدَ » : من رَادَ يَرَوْدُ.

٦٣ - وَالْقِنْعَ أَظْلَالًا وَأَيْكَأَ أَخْضَدَا حَتَّى إِذَا شَمَّ الصَّبَا وَأَبْرَدَا^(٤)
« الْقِنْعُ » : مكان مطمئن الوسط. و« الْأَيْكُ » : ما التفَّ من الشجر. و« أَخْضَدُ » :
مُتَشِّئٌ مُتَكَسِّرٌ. و« أَظْلَالًا » : مَكْنَسًا. « شَمَّ الصَّبَا » ، يريد : الثور. و« أَبْرَدَ » ، إذا دخل في
البرد.

٦٥ - سَوْفَ الْعَذَارَى الرَّائِقِ الْمُجَسَّدَا وَانْتَظَرَ الدَّلْوَ وَشَامَ الْأَسْعُدَا^(٥)
أراد : شَمَّ الصَّبَا سوفَ العذارى. « الرَّائِقُ » : وهو الرجل الشاب الذي يروُقُكَ

(١) أَخَا طِرَادٍ : يطارد الكلاب أي يطردها عن نفسه. مستهال : مستفزع. مفرد : وحده. أخنس : قصير
الأنف. إَجْفِيلُ الضَّحَى : أراد أن الكلاب تأتيه بالغداة فيجفل.

(٢) قَاظَ : أقام وقت القيظ.

(٣) يحفر : يحفر عنها التراب. تَرَوْدَ : ارتاد أي قصد المكان.

(٤) الأظلال : المكنس ، وهو ما يستر الظبي من الشجر الملتصق.

(٥) سوف : من فعل ساف ، يسوف ، بمعنى شَمَّ. المجسد : المصبوغ بالزعفران. شام : نظر إلى البرق
أين يقصد وأين يمطر. الأسعد : من نجوم المطر.

و«سَوْفَ العَذَارَى»، أي: شَمَّ العَذَارَى. و«المُجَسَّدُ»: المَطْلِيُّ بالخلوقِ. ويقول:
الثورُ انتظرَ الدَّلَو، انتظر أن يَسْقَطَ فَيَأْتِيَهُ المَطَرُ. و«شَامَ»: نَظَرَ الأَسْعَدَ.

٦٧ - وَلَمْ يَقِلْ إِلَّا فُضَاءً فَدَفَدَا كَأَنَّهُ الْعَيَوقُ حِينَ عَرَدًا^(١)
«الفَدَفْدُ»: ما صَلَبَ واستوى. و«الْفُضَاءُ»: الواسعُ المُستوي «كأنه»، يعني:
الثورَ، كأنه نَجَمٌ حينَ ارتفع.

٦٩ - عَايَنَ طَرَادَ وَحُوشٍ مِصِيدَا كَأَنَّمَا أَطْمَارُهُ إِذَا غَدَا^(٢)
أي: عاينَ الثورُ «طَرَادَ وحوشٍ»، أي: عاينَ عائداً يَصِيدُ. كأنما «أطمارُ»
الصائدِ، أي: أخلاقه.

٧١ - جُلِّلَنَ سِرْحَانٌ فَلَاةٍ مِمْعَدَا يَجْنُبُ ضِرْوًا ضَارِيًا مُقَلَّدَا^(٣)
يريد: كأنما أخلاقُ الصَّائِدِ «جُلِّلَنَ»، أي: أُلْسِنَ ذَنْبًا. «مِمْعَدٌ»، يريد:
الذئبَ، إما أن يكونَ يَجْذِبُ العَدُوَّ، وإما أن يكونَ يَجْذِبُ شَيْئًا سَرَقَهُ. يقال:
«امتعدَه»: اختلَسَهُ واجتذَبَهُ. «يجنبُ»: الصائدُ، يجنبُ ضِرْوًا، أي: كلبًا قد
ضَرِيَ. و«مُقَلَّدٌ»: عليه قِلَادَةٌ.

٧٣ - أَهْضَمَ مَا خَلَفَ الضَّلُوعِ أَجِيدَا مُوَثَّقَ الْخَلْقِ بَرُوقًا مِبْعَدَا^(٤)
«أهضمُ»: منضمُّ الحَشَا. «أَجِيدُ»: طويلُ الجِدِ، يريدُ: العُنُقَ. «موثَّقُ الخَلْقِ»،
يريد: الكلبَ. و«الْبَرُوقُ»: الواضحُ اللَّوْنُ و«مِبْعَدٌ»: يبعدُ.

٧٥ - حَتَّى إِذَا هَاهُنِي بِهِ وَأَسَدَا وَأَنْقَضَ يَعْدُو الرَّهْقَى وَأَسْتَأْسَدَا^(٥)

(١) يقل: من القيلولة. العيوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن، يتلو الثريا لا يتقدمها.
عرد النجم: ارتفع، وقيل مال للغروب بعدما تكبد السماء.

(٢) أطمار الثياب: أخلاق الثياب أي البالية منها.

(٣) جُلِّلَنَ سِرْحَانٌ: أي كأن الثياب على ذئب لخلوقها. الممعد: المختلس.

(٤) أهضم ما خلف الضلوع: غائض الخاصرتين. موثق الخلق: شديده.

(٥) آسد: أغرى بالنصيد. يعدو الرهقى: يسرع في مشيته. استأسد الكلب: كلب.

ويروى: «.. وأوسدا». و«آسد»: أغراه. و«هاهى به»: دعاه صاحبه.
و«الرّهقى»: حين كاد يُرهِقه. و«استأسد»: على الشيء: صار أسداً.

٧٧ - لَا بَسَ أَذْنِيهِ لَمَّا تَعَوَّدَا فَأَنْدَفَعَ الشَّاةُ وَمَا تَلَدَّدَا^(١)

«لابسَ أذنيه»: أي: صرَّ أذنيه: لما تعوَّدَ من ذلك. و«الشاة»: البقرة. «وما تلدد» أي: ما تَلَفَّتَ.

٧٩- كَالْبَرْقِ فِي الْعِرَاقِ حِينَ أَنْجَدَا وَكَانَ مِنْهُ الْمَوْتُ غَيْرَ أَبْعَدَا

٨١- حَتَّى إِذَا سَامِيَ الْعَجَاجِ أَصْعَدَا^(٢) يُحَسِبُ عُثْنُونَ دُخَانَ مُوقِدَا

«أنجد»: حين ارتفع «سامي العجاج»: ما ارتفع منه. و«أصعد»: ارتفع.
«يحسب عثنون دخان»، أي: يُحَسِبُ أَوَائِلَ دُخَانِ.

٨٣ - مِنْ وَقَعِ أُمُثَالٍ تَقْدُّ الْقَرْدَدَا بَاتَتْ لَعَيْنَيْكَ الْهُمُومُ عُوْدَا^(٣)

أراد: يحسب عثنون دخان «من وقع أمثال». و«الأمثال»: قوائمه، لأنها مُشْتَبِهَات، أي مستويات. و«تقدُّ»: أي: تَشُقُّ. و«القردد»: المكان الغليظ لا يبلغ أن يكون جبلاً.

٨٥ - حَوَائِمًا يَمْنَعْنُهُ أَنْ يَرْقُدَا إِلَّا غِشَاشًا جَافِيًا مُسَهَّدَا

«حوائم»، يريد: الهموم يَحْمُنُ حَوْلَهُ. «إلا غشاشاً»، أي: نومةً على عَجَلَةٍ.
و«مسهد»: لا ينام، قد سُهِّدَ، مُنِعَ النَّوْمَ. ويروى: «إلا غِرَاراً» وهو النومُ القليل.

وهي ٨٦ بيتاً

★ ★ ★

(١) اندفع: جدَّ في عدوه كالبرق في سرعته.

(٢) العجاج: الغبار والدخان.

(٣) العود: جمع العائد، أي الذي يأتي مرّة بعد مرّة.

(الرجز)

وقال أيضاً:

١ - ذَكَرْتَ فَاهْتَاجَ السَّقَامُ الْمُضْمَرُ وَقَدْ يَهِيْجُ الْحَاجَةُ التَّذَكُّرُ

٣ - مَيَّاً وَهَاجَتْكَ الرُّسُومُ الدُّثْرُ أَرِيْهَا وَالْمُنْتَأَى الْمُدْعَثْرُ^(١)

يريد: ذكرت مَيَّاً. و«الدُّثْرُ»: الدُّرْسُ. و«الرُّسُومُ»: الآثارُ بلا شخص.
و«الْمُنْتَأَى»: النَّوْيُ حيثُ حُفِرَ. و«الْمُدْعَثْرُ»: المَهْدَمُ.

٥ - بِحَيْثُ نَاصَى الْأَجْرَعَيْنِ الْأَيْسَرُ فَهَجَنَ وَقَرَأَ وَقَارَأَ لَا يُجَبَّرُ

«ناصى»: واصل. و«الأجرعان»: رَمَلَتَانِ. و«الايسر»: موضع. و«الوقر»: الصَّدْعُ فِي الْعَظْمِ.

٧ - أَفَالِدُمُوعُ سُجَّامٌ أَمْ تَصْبِرُ وَلَيْسَ ذُو عَذْرِ كَمَنْ لَا يُعْذَرُ

«سُجَّامٌ»: سَيْلٌ. وقوله: «وليس ذو عذر كمن لا يُعذر»: ليس صَبِيٍّ وَحْدِيثُ
السِّنِّ كَمَنْ قَدْ احْتَنَكَ وَعَقَلَ وَجَرَّبَ الْأُمُورَ.

٩ - وَمَا إِلَى مَطْمُوسَةٍ مُسْتَعْبَرٍ قَفَرٍ يُعْفِيهَا الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ^(٢)

يقول: ليس إلى دار ممحوة مستعبرٍ لأنها لا تُجيبُ ولا تَعْقِلُ. و«يعفيها»: يمحوها. و«العجاجُ»: الغبارُ.

١١ - قَدْ مَرَّ أَحْوَالُ لَهَا وَأَشْهُرُ وَقَدْ يُرَى فِيهَا لَعِينٌ مَنَظَرُ^(٣)

١٣ - مَجَالِسُ وَرَبِّرَبِّ مُصَوَّرُ جُمُ الْقُرُونِ أَنْسَاتُ خَفَرُ

(١) الدُّثْرُ: القديمة الدائرة. الآري: محل مرابط الدواب.

(٢) المطموسة: الدار التي محيت آثارها ومعالمها. مستعبر: طريق عبور. الأكدر: ذو الكدرة، الأتقم.

(٣) أحوال: أعوام.

« جُمُّ القرون »، أي: هن نساء لسن يبقرٍ لهن قرون. و« الربرب »: القطيع من البقر. و« خُقرَّ »: حَيَّات. ويروى: « حَمَّ القرون »، أي هن « سودُ القرون »: وهي الذوائب. « آنسات »: لهن أنس.

١٥ - أَتْرَابُ مَيِّ وَالْوِصَالُ أَخْضَرُ وَلَمْ يُعَيِّرْ وَصَلَهَا الْمُعَيِّرُ^(١)

١٧ - فَقَدْ عَدَانِي عَادِيَاتُ شَجَرٍ عَنْهَا وَهَجَرٌ وَالْحَبِيبُ يُهَجِّرُ^(٢)

« عداني »: صرّفي. « عاديات »: صوارف. و« شجر »، أي: « شواجر »: شواغب « يشجرنه »: يَمْنَعُهُ.

١٩ - أَتَتَكَ بِالْقَوْمِ مَهَارَى ضَمْرُ خَوْصٍ بَرَى أَشْرَافَهَا التَّبَكُّرُ^(٣)

« خوص »: غائرات العيون. و« أشرافها »: أسنمتها. أي: أذهب لحمها التبكر عليها.

٢١ - قَبْلَ انْصِدَاعِ الْفَجْرِ وَالتَّهَجُّرِ وَخَوْضُهُنَّ اللَّيْلَ حِينَ يَسْكُرُ^(٤)

ويروى: « قبل انصداع العين » يريد: برى أشرافها التبكر والتهجّر، وقوله: « قبل انصداع العين ». و« العين »: البقر. فيقول: قبل أن تفرّق البقر في المرعى. وقوله: « حين يسكر » أي حين يسد الأبصار فلا تنفذ إلى شيء. يريد: سواد الليل.

٢٣ - حَتَّى تَرَى أَعْجَازَهُ تَقْوَرُ وَيَسْتَطِيرُ مُسْتَطِيرٌ أَشْقَرُ^(٥)

« أعجازه »: أواخره. تقور: تذهب. و« أشقر »، يعني: الصبح. و« مستطير »: مستطيل.

٢٥ - يَعِيفُنَ وَاللَّيْلُ بَنَا مُعْسِكِرُ مَهَايَا جِنَانُهُنَّ سُمَّرُ^(٦)

(١) الوصال أخضر: يعني زمن الحب وقرب عهده به.

(٢) شجر: منع.

(٣) التبكر: السير باكراً.

(٤) سكر الليل: اشتد ظلامه.

(٥) يستطير مستطير أشقر: ينشق الفجر المنير.

(٦) جنانهن: الجن.

«يَعْسِفَن» : يأخذنَ على غيرِ هدايةٍ . و«معسكرٍ» : مظلّمٌ . «مَهَامَهُ» الواحدةُ مَهْمَةٌ : وهي الأرضُ البعيدةُ المستويةُ . و«سَمْرٌ» : لا يَتَمَنَّ .

٢٧ - وَمَنْهَلٍ أَعْرَى جَبَاهُ الْحُضْرُ طَامِي النَّطَافِ آجِنٍ لَا يُجْهَرُ^(١)
و«منهل» : موضع ماءٍ . «أعرى جباه» ، أي : تركوه وأَعْرَوْهُ . «الجبَا» : ما حولَ الماءِ . و«النَّطَافُ» : الماءُ . و«طامٍ» : ممتلئٌ ، قد ارتفعَ ماؤه . و«آجِنٌ» : متغيّر . وقوله : «لا يُجْهَرُ» : لا يُكْسَحُ . و«الحُضْرُ» : من يحضُرُهُ .

٢٩ - أَنْهَلْتُ مِنْهُ وَالنَّجُومُ تَزْهَرُ وَلَمْ يُغَرِّدْ بِالصَّبَاحِ الْحَمَرُ^(٢)
«أنهلتُ» ، أي : أرويتُ منه ، يريد : من الماءِ . و«الحَمَرُ» : طيرٌ أمثالُ العصفيرِ .
٣١ - صُهْبًا أَبُوها دَاعِرٌ وَبُحْتَرٌ تَحْدُو سَرَاهَا أَرْجُلُ لَا تَفْتُرُ^(٣)
«صُهْبًا» ، يعني : إبلا . و«داعِرٌ» و«بُحْتَرٌ» : فحلانٍ . «تحدو» : تسوقُ . «سَرَاهَا» : ظهرُها .

٣٣ - كَأَنَّهُنَّ الشَّوْحَطُ الْمُوتَرُ وَأَذْرُعُ تَسْدُو بِهَا فَتْمَهَرُ^(٤)
أي : كأنهن في ضُمَرِهِنَّ الْقِسِيُّ الْمُوتَرَةُ . و«الشَّوْحَطُ» : شجرٌ تُعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِيُّ . و«السَّدُو» : رمي الأيدي في السيرِ . «فَتْمَهَرُ» : فَتْسَبَحُ . و«الماهر» : السَّابِحُ .

٣٥ - إِذَا آزَدَهَا الْقَرْبُ الْعَشْنَزُ كَمَا آزَدَهَى حُقْبُ الْفَلَاةِ الْأَصْحَرُ
قوله : «آزدهاها» ، يريد : استخفها . و«الْقَرْبُ» : سيرُ الليلِ لِيُورِدَ الْغَدِ . و«الْعَشْنَزُ» : الشديدُ ، يريد : سيراً شديداً . كما «آزدهى» ، أي : استخفَّ . «حُقْبُ»

(١) الجبا : الحوض . الحضّر : حاضرو الماء للاستقاء . لا يجهر : أي لا ينظف ولا تنزع منه الحمأة والأقذار .

(٢) تزه : تتلأأ .

(٣) الأصهب : يعير ليس بشديد البياض . داعر وبحتر : فحول منسوبة .

(٤) الموتّر : الذي عليه أوتار .

الفلاة»، يريد: الحُمْرَ لأن في حقائبها بياضاً. و«الأصْحَرُ»: فَحْلُهَا. و«الصَّحْرَةُ»، بياضٌ إلى الحمرة.

٣٧ - ذَاكَ وَإِنْ يَعْرِضُ فِضَاءٌ مُنْكَرٌ كَأَنَّهُ تَحْتَ السَّمَاءِ الْمَرْمَرِ^(١)

كأن الفضاء تحت «السَّمَاءِ»، يريد: الإبل، شَبَّهَهَا بطير، يقال للواحد منها: «سَمَامَةٌ». فأراد: كأن الفضاء تحت الإبل المرمر.

٣٩ - يَهْمَاءٌ لَا يَجْتَازُهَا الْمُغَوَّرُ كَأَنَّمَا الْأَعْلَامُ فِيهَا سَيْرٌ^(٢)

لا يقدِرُ أن يجتازها في وقتِ الهاجرة، و«الأعلام»: الجبال. و«سَيْرٌ»: تَسِيرٌ في السراب.

٤١ - بِهَا يَضِلُّ الْخَوْتَعُ الْمُشْهَرُ وَالْمُسَبْطَرُّ اللَّاحِبُ الْمُنِيرُ

«الْخَوْتَعُ»: الدليل. و«المشهر»: المعروف. و«المسبطرُ»: الطريق الطويل الممتد. و«اللاحب»: البين المستقيم، يقال: «طريقٌ لَحِبٌّ». و«المنيرُ»: البين. ويروى: «اللائح».

٤٣ - جَادِبَنَ حَتَّى يَسْتَظِلَّ الْأَعْفَرُ مَجْدُولَةً فِيهَا النَّحَاسُ الْأَصْفَرُ^(٣)

«جاذبن»، يعني الإبل. «مجدولة»، يعني: الازمة. و«المجدولة»: المفتولة. و«الأعفرُ»: الظبي يضرب إلى العفر. وهو تراب الأرض. أي: يُجاذِبُنَهُ مِنَ الْمَرَحِ والنشاط إلى أن يدخلَ الظبي في كِنَاسِهِ. و«النحاسُ»، يعني: البرة. أي: الإبل جاذبن أزمتهن إلى أن يستظلَّ الأعفر، وذلك عند زوال الشمس.

٤٥ - كَأَنَّهُنَّ مَاتَمَّ مُسْتَأْجَرٌ أَوْ نَائِحَاتٌ مُوجَّعَاتٌ حُسْرٌ^(٤)

(١) السّام: طير سريع في الطيران، شبه الإبل بالسّام في الطيران لسرعتهما. «كأنه»: يعني الفضاء، وهو ما اتسع من الأرض. المرمر: حجارة شديدة البياض ملساء ناعمة، تنصب في الطريق يهتدى بها.

(٢) يهماء: فلاة لا يهتدى فيها. المغور: الداخل فيها.

(٣) النحاس الأصفر: كناية عن البرى من النحاس التي تجعل في أنوف التوق يُعقد فيها الزمام.

(٤) شبه إرسال أيدي التوق على الأرض ورفضها بأيدي النساء المستأجرات في ماتم الحزن.

أي: كأن الإبلَ في ذهابِهن ومجيئِهن كالنائحات. و«حُسْرٌ»: مكشوفاتُ الوجوه والاذراع.

٤٧ - وَإِنْ حَبَا مِنْ أَنْفِ رَمْلٍ مَنْخَرٌ أَعْنَقُ مَقْوَرٌ السَّرَاةِ أَوْعَرُ^(١)
قوله: «وإن حبا»، أي، ارتفع. «منخرٌ»: مقدّم الرمل. و«أعنقُ»: طويلُ العنق. «مَقْوَرٌ...»: ليس فيه نبتٌ. و«أوعرُ»: غليظٌ.

٤٩ مَاشِيْنُهُ وَالْقَصْدُ عَنْهُ أَزُورٌ حَتَّى إِذَا مَا ابْيَضَّ مِنْهُ مَفْقِرُ^(٢)
«ماشيْنُهُ»، أي: مشين في هذا الأنف الذي ذُكِرَ. و«أزورُ»: ليس على القَصْدِ. و«المَفْقِرُ»: مَشَقَّ الطريقِ في الجبلِ وغيره.

٥١ - خَطَمَنَهُ خَطْمًا وَهَنَّ عُسْرُ وَإِنْ بَدَا آخِرُ نَاءٍ أَغْبَرُ
خطمَنَهُ»، أي: مرَّرَنَ على أنفِ ذلك الرملِ. ويقال للأنف: «خَطْمٌ». و«العُسْرُ»: المُستعصباتُ من نشاطِهن. «وإن بدا آخر ناءٍ..»: أي: أنف آخر من الرملِ شاخصٌ.

٥٣ - كَأَنَّهُ فِي رِيْطَةٍ مُخَدَّرٌ بَيَضَاءُ تَطْوَى مَرَّةً وَتُنْشَرُ^(٣)
«كأنه»، يعني: الأنفَ من الرملِ في رِيْطَةٍ من السرابِ. يقول: السرابُ أحاطَ بأنفِ الرملةِ. و«بَيَضَاءُ»: من السَّرَابِ.

٥٥ - رَمَيْنَهُ بِأَعْيُنٍ لَا تَسْدَرُ وَقَدْ أَنَاخَ الْأَفِيدُ الْمُغَوْرُ^(٤)
أي: رمينَ أنفَ ذلك الرملِ بأعينٍ «لا تسدرُ»: وهو أن يكونَ فيها كالثقلِ والعشى. و«الأفِيدُ»: المُستعجِلُ. و«المُغَوْرُ»: الذي يَقيِلُ في «الغائِرةِ»، أي: في الهاجرةِ.

(١) السَّرَاةُ: الظهر. مقوَرٌ: أملس.

(٢) أزور: مائل.

(٣) الرِيْطَةُ: الملاة. مخدَّر: مستتر كأنه في خدر. بَيَضَاءُ: صفةٌ للرِيْطَةِ.

(٤) السَدْرُ: ظلمة تغشى البصر.

٥٧ - بَعْدَ الضَّحَىٰ وَأَظْهَرَ الْمُظْهَرُ وَأَضَ حَرْبَاءُ الْفَلَاةِ الْأَصْعَرُ^(١)
يقول: «أظهر المظهر»، أي: خرج في الظهيرة. و«أض»، أي: صار.
و«الأصعر»: الأميل.

٥٩ - كَأَنَّهُ ذُو صَيْدٍ أَوْ أَعْوَرُ مِنْ الْحَرُورِ وَأَحْزَالَ الْحَزُورُ
٦١ - فِي الْآلِ يَخْفَىٰ مَرَّةً وَيَظْهَرُ

يريد: كأن الحرباء به صيد، و«الأصيد»، أي: به صيد. و«الصَّيْدُ»: دابة في
أنوف الإبل يسيل منه الزبد، فترفع رؤوسها من ذلك. فصار من به كبر يرفع رأسه
من ذلك، وهو أيضاً: «الصَّادُ». «من الحرور»، أي: من السموم. و«أحزال
الحزور» أي: ارتفع من السراب. و«الحزور»: آكام صغار.
تمت والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى صحبه.

وهي ٦١ بيتاً

★ ★ ★

(١١)

(الرجز)

وقال أيضاً:

- ١ - قُلْتُ لِنَفْسِي شَبَهَ التَّفْنِيدِ هَلْ تَعْرِفُ الْأَطْلَالَ بِالْوَحِيدِ^(٢)
«التفنيد»: أن يُفَنَّدَ الرجلُ، يقال له: بشئ ما صنعت، عيباً عليه.
٣ - قَفَرًا مَحَاهَا أَبَدُ الْأَبِيدِ وَالْدَّهْرُ يُبْلِي جِدَّةَ الْجَدِيدِ^(٣)

(١) الحرباء: دابة صغيرة تتلون في الشمس ألواناً. الفلاة: القفر.

(٢) الوحيد: اسم موضع.

(٣) أبد الأبيد: أبد الأباد وأبد الدهر.

و«الأَبْدُ»: الدهرُ. قال: دَهْرُ الدَّهْوَرِ.

٥ - لَمْ يُبْقِ غَيْرَ مَثَلِ رُكُودٍ غَيْرَ ثَلَاثِ بَاقِيَاتِ سُودٍ
«رُكُودٌ»، يعني: الأَثافي. يريد: ثلاث الأَثافي. يقول: أبلَى الدهرُ كلَّها غيرَ هذه
الأَثافي.

٧ - وَغَيْرَ بَاقِيِ مَلْعَبِ الْوَلِيدِ وَغَيْرَ مَرْضُوحِ الْقَفَا مَوْتُودٍ^(١)
يقال: «رَضَخْتُ النَّوَى» و«رَضَخْتُ رَأْسَهُ» بالخاء. ويقال للتي يُدَقُّ بها النَّوَى:
«الْمِرْضَخَةُ». و«مَرْضُوحُ الْقَفَا»، يعني: الْوَتِدَ.

٩ - أَشَعَثَ بَاقِيِ رُمَّةِ التَّقْلِيدِ نَعَمْ فَأَنْتَ الْيَوْمَ كَالْمَعْمُودِ^(٢)
«أَشَعَثُ»، يريد: الْوَتِدَ، قد شَعِثَ رَأْسُهُ مِمَّا يُضْرَبُ بِالْحِجَارَةِ. و«الرَّمَّةُ»: قطعةُ حبلٍ يَكُونُ الْوَتِدُ معلقاً بها. وبهذا البيت سُمِّيَ «ذَا الرَّمَّةِ». و«الْمَعْمُودُ»: الذي
قد أَضَعَفَهُ الْوَجَعُ أَوْ الْأَمْرُ. يقال: «مَا الَّذِي يَعْمِدُكَ؟»، أي: مَا الَّذِي يُضْعِفُكَ؟.

١١ - مِنْ الْهَوَى أَوْ شَبَهُ الْمَوْرُودِ يَا مَيِّ ذَاتَ الْمَبْسِمِ الْبَرُودِ
«المورود»: المحموم، يريد: فَأَنْتَ كَالْمَعْمُودِ أَوْ شَبَهُ الْمَوْرُودِ، يريد: المحموم.
و«الْبَرُودُ»: الْبَارِدُ.

١٣ - بَعْدَ الرُّقَادِ وَالْحَشَا الْمَخْضُودِ^(٣) وَالْمُقْلَتَيْنِ وَيَبَاضِ الْجِيدِ
«المخضود»: الْمُتَعَكَّنُ الْخَاصِرَتَيْنِ، ليس بممتدٍّ، وَأَصْلُ «التَّخْضُدِ»: التَّكْسُرُ
والتثني.

١٥ - وَالْكَشْحِ مِنْ أَدْمَانَةٍ عُنُودٍ عَنِ الظُّبَاءِ مُتْبِعِ فَرُودِ^(٤)

(١) مَرْضُوحُ الْقَفَا مَوْتُودُ: الْوَتِدُ الَّذِي ضَرَبَ عَلَى قَفَاهُ حَتَّى يَنْغَرِزَ فِي الْأَرْضِ. وَالرَّضَخُ: الدَّقُّ
بِالْحِجَرِ وَغَيْرِهِ. يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ سِوَى آثَارِ الصَّبِيَّانِ فِي الْعَرَصَاتِ.

(٢) الْعَمُودُ وَالْعَمِيدُ: الْحَزِينُ الضَّعِيفُ مِنَ الْحُبِّ أَوْ غَيْرِهِ.

(٣) الْحَشَا: الْبَطْنُ. الْمَخْضُودُ: النَّاعِمُ الرَّخْصُ.

(٤) أَدْمَانَةٌ: غَلْبِيَّةٌ نَسَبُهَا إِلَى الْأَدَمَةِ، لَيْسَتْ بِخَالِصَةِ الْبَيَاضِ.

« عنود »: التي تنفرد عن صواحبها، أي: هي عنودٌ عن الظباء. و« متبع »: معها ولدُها. و« فرود »: ترعى وحدها. و« الكشح »: الخاصرة.

١٧ - أَهْلَكْتِنَا بِاللَّوْمِ وَالتَّفْنِيدِ هَلْ بَيْنَنَا لِلْوَصْلِ مِنْ مَرْدُودٍ^(١)

١٩ - بَعْدَ الَّذِي بَدَّلْتَ مِنْ عُهُودِي رَأَتْ شُحُوبِي وَرَأَتْ تَخْذِيدِي

« التفنيد »: أن تُقْبَحَ عليه أمره. و« التخديد »: الهُزَالُ واضطرابُ اللحم. و« الشحوب »: التغيُّرُ والهُزَالُ.

٢١ - مِنْ مُجْهِفَاتِ زَمَنِ مَرِيدٍ نَقَّحْنَ جِسْمِي عَنْ نُضَارِ الْعُودِ^(٢)

ويروى: « بَرَّيْنِ جِسْمِي ». و« مجحفات »، يقال: « أَجَحَفْتُ بِهِمُ السَّنَةَ »، أي: كادت تأكلُ عامَّةَ أموالهم. و« مرید »: شديد مُنْكَرٌ. « نقحن جسمي »، أي: بَرَّيْنَهُ وذَهَبَ بلحمه كما يُنْقَحُ العودُ. يقال: « نَقَّحَ عُودَكَ »: وهو أن يُنَزَّعَ ما به من أبنٍ^(٣) وأغصانٍ. و« النُّضَارُ »: شجرٌ.

٢٣ - بَعْدَ اضْطِرَابِ الْفُصْنِ الْأَمْلُودِ^(٤) لَا بَلْ قَطَعْتَ الْوَصْلَ بِالصُّدُودِ

٢٥ - عَجِبْتُ مِنْ أُخْتِ بَنِي لَبِيدٍ وَعَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ مَسْعُودٍ

« الأملود »: الناعمُ اللَّيْنُ. ويروى: « قد عجت أختُ بني لبید ». ويروى: « وَسَخِرْتُ مِنِّي وَمِنْ مَسْعُودٍ ». و« مسعود »: أخو ذي الرمة.

٢٧ - رَأَتْ غُلَامِي سَفَرٍ بَعِيدٍ يَدَّرِعَانِ اللَّيْلَ ذَا السُّدُودِ^(٥)

« يدَّرعان الليل »: يدخلان فيه، يسيران فيه. وقوله: « ذَا السُّدُودِ »، أي: يَسُدُّ البصرَ فلا يرى شيئاً.

(١) التَّفْنِيدُ: العَذْلُ وتَسْفِيهِ الرَّأْيِ. مردود: مراجعة الوصل.

(٢) مرید: خبيث شديد. التنقيح: ذهاب اللحم من العظم. نضار كل شيء: خالسه.

(٣) الأبنة (بالضَّم): العقدة في العود.

(٤) الفصن: هنا الجسم. الأملود: الأملس.

(٥) السدود: الظلمة الشديدة.

٢٩ - أَمَّا بِكُلِّ كَوَكَبٍ حَرِيدٍ مِثْلَ أَدْرَاعِ الْيَلَمَقِ الْجَدِيدِ^(١)
 «الأم»: القصْدُ. و«حريد»: فريدٌ. و«اليلمق»: القباء المحشوّ الأبيض. وإنما هو فارسي: «يَلْمَةُ».

٣١ - فِي كُلِّ سَهْبٍ خَاشِعٍ الْحَيُودِ تَضْحِي بِهِ الرِّوَعَاءُ كَالْبَلِيدِ^(٢)
 «السَّهْبُ»: الأرض البعيدة المستوية. و«خاشع»: مُطمئنٌّ. و«الحيود»: الواحد حَيْدٌ، وهو النادر، يَنْدُرُ من الجبل. و«الروعاء»: الذكّية القلب.

٣٣ - وَفَتِيَّةٍ غَيْدٍ مِّنَ التَّسْهِيدِ جَابُوا إِلَيْكَ الْبُعْدَ مِّنْ بَعِيدِ^(٣)
 «غيدٌ»، يقول: قد انثنت أعناقهم من النَّعاس، وهو اللَّيْنُ في العُنُقِ. و«جابوا»: قطعوا إليك الْبُعْدَ.

٣٥ - يُعَارِضُونَ الْهَوْلَ ذَا الْكَوُودِ عِرَاضَ كُلِّ وَغْرَةٍ صَيَّخُودِ
 «عِرَاضَ كُلِّ وَغْرَةٍ»، أي: مُعَارِضَةً لكل وَغْرَةٍ. و«الوَغْرَةُ»: شِدَّةُ الْحَرِّ. و«صَيَّخُودٌ» شديدة وقع الحرِّ. يقال: «صَخَذَتْهُ الشَّمْسُ»، إذا اشْتَدَّ وَقْعُهَا. و«الكَوُودُ»: الشديدة. وأصل «الكَوُودِ»: الْعَقَبَةُ الشديدة.

٣٧ - وَدَلَجٍ مُّخْرُوطٍ الْعَمُودِ سَيِّراً يُرَاحِي مَنَّةَ الْجَلِيدِ^(٤)
 «دَلَجٌ»: سِيرُ اللَّيْلِ. «مُخْرُوطُ الْعَمُودِ»، أي: ممتدٌّ مُنْجَذِبٌ، وهو مَثَلٌ. يقال: «اخْرُوطَ الْحَبْلُ» إذا امتدَّ. و«الْمَنَّةُ»: الْقُوَّةُ. ويروى: «يُرْخِي مَنَّةَ الْجَلِيدِ».

٣٩ - ذَا قَحَمٍ وَلَيْسَ بِالتَّهْوِيدِ حَتَّى اسْتَحَلَّوْا قِسْمَةَ السَّجُودِ^(٥)

(١) الكوكب الحريد: الذي يطلع منفرداً وكأنه يعتزل سائر الكواكب.

(٢) الخاشع: الخاضع والمتواضع أي قليل الارتفاع. الحيود: نشوز وشخص أي أنه لا حيود به. الروعاء: الذكّية الحادة الفؤاد، ويعني ناقته.

(٣) التَّسْهِيد: التَّسْهِد.

(٤) العمود: يعني به متنه وقيل بطنه ومعظمه. الجليلد: الجلد.

(٥) ذا قحم: يعني أنه يقحم من منزل إلى منزل، يطوي لأنه لا يجد منزلاً فيه ماء. قسمة السجود: القصر في السجود وهو إسقاط ركعتين من الرباعيات.

ليس بسير لّين. يقال: «هَوْدَ في السير»، إذا ضَعُفَ. ومنه يقال: «ما أرجو هَوَادَةَ»، أي: ليناً. و«قِسْمَةُ السَّجُودِ»: هم على سفرٍ فيُصَلُّونَ رَكَعَتَيْنِ.

٤١ - وَالْمَسَحَ بِالْأَيْدِي مِنَ الصَّعِيدِ نَبَّهَتْهُمْ مِنْ مَضْجَعِ مَوْدُودٍ .. مَضْجَعِ مَوْدُودٍ، أي: من نومٍ مَحْبُوبٍ. و«الصَّعِيدُ»: التَّرَابُ. وإنما يريد التَّيَمُّمَ للصَّلَاةِ.

٤٣ - عَلَى دُفُوفٍ يَعْمَلَاتٍ قُودٍ وَالنَّجْمُ بَيْنَ الْقِمِّ وَالتَّعْرِيدِ^(١) يريد: نَبَّهَتْهُمْ، وهم على «دُفُوفٍ»، أي: جُنُوبِ إِبِلٍ. «يَعْمَلَاتٍ»: يُعْمَلُ عليها، وهي مَرْكُوبَةٌ. و«قُودٌ»: طَوَالُ الْأَعْنَاقِ. وقوله: «وَالنَّجْمُ بَيْنَ الْقِمِّ وَالتَّعْرِيدِ» يعني الثَّرِيَا بَيْنَ «الْقِمِّ»: بَيْنَ حِيَالِ الرَّأْسِ وَالتَّعْرِيدِ. أي: وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ قَدْ ارْتَفَعَ. يقال: «عَرَدَ النَّجْمُ»، إذا ارْتَفَعَ. و«عَرَدَ الرَّجْلُ»، إذا قَرَّ. و«الْقِمُّ»: أَعْلَى الرَّأْسِ. يقال: «النَّجْمُ عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ». والمعنى يقول: لَمْ يَسْتَوِ النَّجْمُ عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ، هُوَ بَيْنَ ذَلِكَ.

٤٥ - يَسْتَلْحِقُ الْجَوَازَاءُ فِي صُعُودٍ إِذَا سُهَيْلٌ لَاحَ كَالْوَقُودِ^(٢) «يَسْتَلْحِقُ الْجَوَازَاءُ»، يعني: النَّجْمُ - وَالْعَرَبُ تُسَمَّى «الثَّرِيَا»: النَّجْمُ - كَأَنَّهُ يَمْدُ الْجَوَازَاءُ إِلَيْهِ، و«الْوَقُودُ»: النَّارُ.

٤٧ - فَرْدًا كَشَاةِ الْبَقْرِ الْمَطْرُودِ وَلَا حَتِ الْجَوَازَاءُ كَالْعُنُقُودِ^(٣) «كَشَاةِ الْبَقْرِ»، يريد: فِي بَيَاضِهَا. و«الشَّاةُ» - هَاهُنَا - : الثَّورُ. «لَا حَتٌ»: بَرَقَتْ.

٤٩ - عَارِضْنَهُ مِنْ عَنَنِ بَعِيدٍ كَأَنَّهَُا مِنْ نَظَرٍ مَمْدُودٍ

(١) الدُّفُوفُ: السَّرْعَةُ. الِيعْمَلَاتُ: الْإِبِلُ الْمُسْتَعْمَلَةُ. قُودٌ: طَوَالُ الْأَعْنَاقِ.

(٢) أَي أَنَّ النَّجْمَ يَبْطِئُ قَلِيلًا حَتَّى تَلْحَقَهُ الْجَوَازَاءُ فِي صُعُودِهَا وَارْتِفَاعِهَا. لَاحَ الْكَوْكَبُ: بَدَأَ وَتَلَأَلَ وَبَرَقَ.

(٣) شَاةُ الْبَقْرِ: الثَّورُ. الْمَطْرُودُ: طَرَدَتْهُ الْكِلَابُ.

ويروى: « عارضنه من قَنَنْ »، أي: نجومُ الجوزاء عارضنَ سُهَيْلاً. و« العَنَنْ »:
الاعتراضُ. « عَنَّ له »: عَرَضَ له.

٥١ - بِالْأَفْقِ مَنْظُومَانِ مِنْ فَرِيدٍ^(١) وَمَنْهَلٍ مِنَ الْقَطَا مَوْرُودٍ
ويروى: إنظامان. يقال: « نَظَمَ وَإِنْظَامَ ». يعني: الجوزاء، كأنها نظامان من
لؤلؤ. و« مَنْهَلٌ »: موضعُ ماء.

٥٣ - أَجِنِ الصَّرَى ذِي عَرْمَضٍ لَبُودٍ^(٢) تَكْسُوهُ كُلُّ هَيْفَةٍ رَوُودٍ
« أَجِنِ الصَّرَى »، أي: متغيّر. و« الصَّرَى »: الماءُ الذي قد طالَ حَبْسُهُ وتغيّر.
و« لَبُودٌ »: متلبّد، قد رَكِبَ بعضُهُ بعضاً. ويروى: « لَبُودٌ »، أي: طبقات.
و« الْهَيْفَةُ »: الريحُ الحارّة. و« رَوُودٌ »: تَرُودٌ، تَجِيءُ وتذهبُ.

٥٥ - مِنْ عَطْنٍ قَدْ هَمَّ بِالْبُيُودِ طُلَاوَةٌ مِنْ حَائِلٍ مَطْرُودٍ^(٣)
« الْعَطْنُ »: مَبَارَكُ الْإِبِلِ بَعْدَ الشَّرْبِ وفيه الْبَعْرُ والريحُ تكسو ذلك الماءَ ما كان
في الْعَطْنِ. « قَدْ هَمَّ بِالْبُيُودِ »: بالذهابِ أي: تكسوه كُلُّ هَيْفَةٍ من الْعَطْنِ « طُلَاوَةٌ ». و« الطُّلَاوَةُ »: ما علا الماءُ، مثلُ الدَّوَايَةِ. و« الدَّوَايَةُ »: شيءٌ يعلو على وجه اللبن
كالقشرة. فأراد - هاهنا - البعرَ الأبيض. وهو قوله: « من حائلٍ »، أي: أبيض،
لأنه قد أتى عليه حَوْلٌ.

٥٧ - طَافٍ كَحَمِّ الْمِرْجَلِ الرِّكُودِ وَرَدَتْ بَيْنَ الْهَبِّ وَالْهَجُودِ^(٤)
« طَافٍ »، يعني: البعرُ، قد علا وطفا. « كَحَمِّ الْمِرْجَلِ ». و« الْحَمُّ »: ما بقي من
الْأَلْيَةِ إِذَا أُذِيبَتْ، كأنها عَصَبَةٌ لَمْ تَذُبْ. و« مَطْرُودٌ »: طَرَدَتْهُ الرِّيحُ. و« الرِّكُودُ »:

(١) الفريد: فرائد اللؤلؤ.

يقول: كأن الجوزاء في أفق السماء خيطان منظومان من لؤلؤ أو فضّة.

(٢) العرمض: ما عليه من الطحلب والخضرة.

(٣) البيود: الزوال، من باد ببيد. الطلاوة: ما علا الماء من القدر مثل البعر وغيره. الحائل: الذي قد
أتى عليه حول. المطرود: الذي قد طردته الرياح إلى هذا الماء.

(٤) الحم: الشحم المذاب. الهب: الانتباه. الهجود: النوم. يقول: وردت هذا المنهل في آخر الليل.

كَانَ يَفُورُ ثُمَّ سَكَنَ. « وَرَدْتُ بَيْنَ الْهَبِّ وَالْهُجُودِ »، أي: بين الاستيقاظ والنوم.

٥٩ - بِأَرْكَبٍ مِثْلِ النَّشَاوَى غِيدٍ وَقُلُوصٍ مُقْوَرَّةِ الْجُلُودِ^(١)
« غِيدٌ »: في أعناقهم لِينٌ مِنَ النَّعَاسِ. و« مقوَرَّةٌ »: ضامرة.

٦١ - عَوْجٌ طَوَاهَا طَيَّةَ الْبُرُودِ شَجِي بِأَلْحِيهَا رُؤُوسَ الْبِيدِ^(٢)
« عَوْجٌ »: قد اعوجَّتْ مِنَ الضَّمْرِ، الواحد « أعوجٌ » و« عَوْجَاءٌ ». « طواها »، يريد: السفر. و« الطيَّة »: المصدر. « طيَّة البرود »: من الضمِّ، أي: طواها « شَجِي »، أي: علوي. يقال: « شَجَّها »: علاها. و« البیدُ »: مُستوية خالية.

٦٣ - تُصْبِحُ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدِ وَبَعْدَ مَسَدِ الطَّلَقِ الْمَمْسُودِ
« الْمَسَدُ »: السَّيْرُ اللَّيْنُ. يقال: « وهو يَمْسُدُ السَّيْرَ ». و« الطَّلَقُ »: قَبْلَ الْقَرَبِ يَوْمَ. فإذا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ يَوْمَانِ، فالْيَوْمِ الْأَوَّلِ: « الطَّلَقُ »، والثَّانِي: « الْقَرَبُ ». يقال: « جَرَدَ السَّيْرَ » إذا كَمَشَ وَأَسْرَعَ.

٦٥ - يَخْرُجَنَّ مِنْ ذِي ظَلَمٍ مَنضُودٍ شَوَائِيًا لِلْسَّائِقِ الْغَرِيدِ^(٣)
« منضود »، يريد أن ظلماته بعضها فوق بعض. « شوائياً »، أي سوابقاً. و« الغريدُ »: الْمُطْرَبُ.

٦٧ - قُبًّا كَخَيْطَانِ الْقَنَا الْمَجْرُودِ

« قُبٌّ »: ضامرةٌ مِنَ السَّفَرِ. « كَخَيْطَانِ » يقول: هي في ضَمْرِهَا كَالْعِيدَانِ وَصَلَابَتِهَا، الْوَاحِدُ « خُوطٌ ». و« المجرود »: الذي قد أَخَذَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحَاءِ.

(١) النَّشَاوَى: السَّكَارَى مِنَ النَّعَاسِ. الْقُلُوصُ: إِنَاثُ الْإِبِلِ.

(٢) الْأَلْحِي: جَمْعُ لَحْيٍ، وَهُوَ الْفَكَ. يَقُولُ: طَوَاهَا طَيَّةَ الْبُرُودِ مَا شَجَّ بِهَا مِنَ الْبِيدِ، وَهُوَ رُكُوبُهُ لَهَا وَعُلُوُّهُ إِيَّاهَا.

(٣) الشَّوَائِي: الشَّوَاتِقُ (مِنَ الشَّوْقِ) أَيْ يَجْعَلُنَ السَّائِقَ مَتَشَوِّقًا. السَّائِقُ الْغَرِيدُ: الْحَادِي الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَوْتِهِ.

٦٨ - إِذَا حَدَاهُنَّ بِهَيْدٍ هَيْدٍ صَفَحْنَ لِلْأَزْرَارِ بِالْخُدُودِ^(١)

قوله: « بهيد هيد »، يريد: الحداء. وقوله: « صَفَحْنَ »، أي: التفتن ونظرن إلى مياسرهن حينَ حَداهنَّ. و« الأزرار »: أزرارُ الأزمَةِ في البرى.

٧٠ - يَتَبَعْنَ مِثْلَ الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ تَرْمِي السُّرَى بِعُنُقِ أُمْلُودِ

يريد: يتبعن ناقةً مثلَ الصخرة في شدتها وصلابتها. و« الصيخود »: الصخرة الشديدة الصمَاء. و« أملود »: ناعم لين. و« ترمي السرى بعنق أملود »، أي: تعتمد على السرى. و« السرى »: سيرُ الليل.

٧٢ - وَهَامَةٌ مَلْمُومَةٌ الْجُلْمُودِ كَأَنَّمَا غِيبَ السُّرَى قُتُودِي^(٢)

« ملمومة »: يقول: كأنما حَجَرُها « مُلْمَلَمٌ »: مدورٌ مجتمعٌ. و« غِيبَ السرى »: بعده بيوم. فيقول: كأن قُتُودِي « على سَرَاةٍ مِسْحَلٍ .. » أي: على ظهرِ حمارٍ.

٧٤ - عَلَى سَرَاةٍ مِسْحَلٍ مَزْؤُودِ ذِي جُدَّتَيْنِ أَبَدٍ شَرُودِ

« مِسْحَلٌ »: حمار. « مَزْؤُودٌ »: مدعورٌ. وإنما سمي « مِسْحَلًا » لصوته يقال: « سَحَلَّ » إذا نَهَقَ. و« السَّحِيلُ »: غِلْظٌ في نَهيْقِهِ. و« الْقُتُودُ »: عيدانُ الرحل وأحناؤه. « ذو جُدَّتَيْنِ »، يعني: الحمار. و« الْجُدَّتَانِ »: خُطَّتَانِ سَوْدَاوَانِ تكونانِ في كتفه. و« الأبد »: الذي قد استوحش.

٧٦ - يَبْرِي لِحَرْدَاءِ الْقَرَا قَيْدُودِ مَعْقُومَةٍ أَوْ جَاذِبٍ جَدُودِ^(٣)

« يَبْرِي »: يُعَارِضُ. « لِحَرْدَاءِ »، يريد: أتاناً جرداءَ الظهر. « معقومةٌ »: لا تحمِلُ. و« الجاذب »: التي قد ذهب لبنُها، يقال: « جَذَبْتُ ». وكذلك « الجَدُودُ »: التي انقطعت أخلافُها وذهبت ألبانُها.

(١) حداهنَّ: ساقهنَّ.

(٢) القُتُود: عيدان الرحل. أراد أن هامتها ملمومة مثل الجمود في صلابته.

(٣) يبري: يعارض، يباري أتانهُ أي يجري معها أينما ذهب. قيدود: طويلة.

٧٨ - تَقُولُ بِنْتِي إِذْ رَأَتْ وَعَيْدِي هَمٌّ أَمْرِي لِهَمِّهِ كَبُودٌ^(١)

قوله: «وعيدي»، وذلك أن ذا الرمة كان يتوعدّها ويَزجرُها حين أمرته بالمقام والّا يُسافر. وإنما يعني ابنته. ويروى: «كنود». أراد: تقول: هَمٌّ امرىء، أي: عزمُ امرىء كَبُودٍ، أي: لما يَهْتَمُّ به، فَرَقَعَتْ «الهمَّ» الأول باللام التي في «الهمَّ» الثاني، كما تقول في الكلام: «هَمُّكَ لَشَانِكَ». «كَبُودٌ»: قَصُودٌ. يقال: «كَبَدَ لهم»: قَصَدَ لهم. فـ «الهمَّ» الأول قَصَدَ. و«الهمَّ» الثاني من الهمَّ. أي: عَزَمَهُ لَمَّا يَهْتَمُّ. قال رؤبة^(٢):

هَاجَكَ مَنْ أَرَوَى كَمُنْهَاضِ الْفَكَكْ هَمٌّ إِذَا لَمْ يُعِدِّهِ هَمٌّ فَتَكَ
أراد: هَاجَنِي هَمٌّ مِنَ الهموم، إِذَا لَمْ يُعِدِّهِ هَمٌّ أَي: بقوة عزمٍ.

٨٠ - ذِي بَدَوَاتٍ مُتْلِفٍ مُفِيدٍ أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنَ الطَّرِيدِ^(٣)

قوله: «ذي بدوات»: ذي رأيٍ يبدو له. و«متلف»: يُعْطِي. و«الطريد»: الذي طُرِدَ مِنْ دَمٍ أَوْ جَنَاحٍ.

٨٢ - سَاءَ لِذِي الْإِحْنَةِ وَالْحَسُودِ إِنَّكَ سَامٍ سَمُوءَ فَمُودٍ

«سَاءَ لِذِي الْإِحْنَةِ...»، يقول: يَسُوءُ مِنْ حَسَدِهِ وَعَادَاهُ. «فَمُودٍ»، أي: هَالِكٌ. يقال: «أودى»، إِذَا هَلَكَ. «وسامٍ سَمُوءَ»، أي: عَالٍ عُلُوءً.

٨٤ - فَقُلْتُ: لَا وَالْمُبْدِيءِ الْمُعِيدِ اللَّهُ أَهْلَ الْحَمْدِ وَالتَّمْجِيدِ

٨٦ - مَا دُونَ وَقْتِ الْأَجَلِ الْمَعْدُودِ نَقْصٌ وَمَا فِي الظُّمِّ مِنْ مَزِيدٍ^(٤)

(١) لهمة كبود: أي تقرحت كبده لهوموه.

(٢) ديوانه ص ١١٧.

(٣) متلف مفيد: يتلف ماله ويفيد غيره. ذو بدوات: وفي اللسان: «قال: كانت العرب تمدح بهذه، فيقولون للرجل الحازم: ذو بدوات أي: ذو آراء تظهر له، فيختار بعضها ويسقط بعضاً».

(٤) يضرب مثلاً فيقول: لم يبق من أجلي إلا مثل ذلك الظم، وذلك أن الإبل تسقى الماء في كل خمسة أيام أو أكثر من ذلك أو أقل.

أي: لا أَنْقَصُ من أَجَلِي. و«الظَّم»: ما بين الشَّرْبَيْنِ، وهو وقتُ الورودِ. فيقول:
لا يُسْتَطَاعُ أَنْ يُزَادَ فيما وُقِّتَ، أي: من أَجَلِي ولا يُنْقَصُ. و«الظَّمُّ» - هاهنا -:
الأَجَلُ، وهو مثلُ. يقول ما بين أوَّلِ أَجَلِي وآخرِهِ ليس فيه مَزِيدٌ.

٨٨ - مَوْعُودُ رَبِّ صَادِقِ الْمَوْعُودِ وَاللَّهُ أَذْنَى لِي مِنَ الْوَرِيدِ
٩٠ - وَالْمَوْتُ يَلْقَى أَنْفُسَ الشُّهُودِ

تمت والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

وهي ٩٠ بيتاً

★ ★ ★

(١٢)

(البسيط)

وقال أيضاً:

قال الأصمعي: كان سببُ تَشْبِيبِ ذي الرمة بخرقاء^(١) أنه مرَّ في بعض أسفاره،
فإذا خرقاءً خارجةً من خباءٍ فنظرَ إليها فوقعتُ في قلبه، فخرَّقَ إدواته^(٢)، ودنا منها
يَسْتَطِيعُ، يريد بذلك كلامها. فقال: إني رَجَلٌ على ظَهرِ سفرٍ، وقد تخرقت إدواتي
فأصلحها. فقالت: لا والله ما أحسن العملَ، وإني لخرقاء. و«الخرقاء»: التي لا
تُحَسِّنُ العملَ لكرامتها على أهلها. وفيها يقول ذو الرمة:

١ - أأَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ
«ترسَّمتَ من خرقاء» تَثَبَّتَ فيه ونظرتَ هل ترى أثرَ منزلها. و«الترسُّمُ»: التَثَبُّتُ

(١) نقل في الخزانة ٥٢/١ عن ثعلب قوله: «وكان ذو الرمة يسمي مئة خرقاء لقولها: «إني خرقاء». وقد اختلف في «خرقاء» أهو لقب لمئة أم هو لقب أو اسم لغيرها؟

(٢) الإدواة: المِطْهَرَةُ، وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

وَالنَّظَرُ. قَالَ: وَقِيلَ لَغَلامٍ مِنَ الْعَرَبِ: أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَمْتَحَ أُمُّكَ كَأَنَّهَا أُمَّةٌ. قَالَ: مَا أَسْتَحْيِي لَهَا مِنْ ذَلِكَ. إِنَّمَا أَسْتَحْيِي لَهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ خَرَقَاءَ لَا تَنْفَعُ أَهْلَهَا. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْأَسَدِيُّ: حَجَجْتُ فَمَرَرْتُ بِفَلَجَةٍ^(١). فَقِيلَ لِي: هَاتِيكَ خَرَقَاءَ صَاحِبَةِ ذِي الرِّمَةِ. وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْبَكَّاءِ، فَاتَيْتُهَا فَإِذَا هِيَ امْرَأَةٌ بَرَزَةٌ. فَسَبَّيْتَنِي فَعَرَفْتَنِي. ثُمَّ قَالَتْ: يَا بَنَ أَخِي هَلْ حَجَجْتَ قَبْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَمُرَّ عَلَيَّ؟ إِنِّي مَنَسُكَ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَمِّكَ ذِي الرِّمَةِ: تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرَقَاءَ وَاضِعَةَ اللَّثَامِ وَقَوْلُهُ: «مَنْزَلَةٌ»: فَالْمَنْزَلُ «وَالْمَنْزِلَةُ» وَاحِدٌ. يُقَالُ: «مَنْزَلُ الصَّبَابَةِ» فَالْصَّبَابَةُ: «رَقَّةُ الشُّوقِ». وَالْمَعْنَى: أَمَاءُ الصَّبَابَةِ مَسْجُومٌ لِأَنَّهُ تَرَسَّمتَ مِنْ خَرَقَاءَ. فَقَدَّمَ أَلْفَ الْاسْتِفْهَامِ الَّتِي كَانَتْ فِي «مَاءٍ» فَصَيَّرَهَا فِي «أَنْ». وَ«مَسْجُومٌ»: سَائِلٌ مُهْرَاقٌ. يُقَالُ: «سَجَمَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ تَسْجُمُهَا سَجْمًا» إِذَا صَبَّتْهَا. وَمَوْضِعُ «أَنْ» خَفِضٌ.

٢ - كَأَنَّهَا بَعْدَ أَحْوَالٍ مَضَيْنَ لَهَا بِالْأَشْيَمِينَ يَمَانٍ فِيهِ تَسْهِيمٌ
«كَأَنَّهَا»، يَعْنِي: الْمَنْزِلَةُ. «بَعْدَ أَحْوَالٍ»، أَي: بَعْدَ سِنِينَ. «بِالْأَشْيَمِينَ»: وَهُمَا جَبَلَانِ مِنْ جِبَالِ الدِّهْنَاءِ. «يَمَانٍ»، أَي: بُرْدُ يَمَانٍ. «فِيهِ تَسْهِيمٌ»: فِيهِ خُطُوطٌ وَشْيٌ، وَأَصْلُهُ مِنَ «السَّهْمِ» لِأَنَّهُ فِيهِ أَلْوَانٌ خُطُوطًا تَسْهِيمٌ وَشْيٌ مِثْلَ أَفْوَاقِ^(٢) السَّهَامِ، وَكَذَلِكَ «السَّهْمُ»، وَكَذَلِكَ «السَّهْمُ» يَكُونُ فِي أَفْوَاقِ السَّهَامِ. قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا أَوْ شَبْهِهِ، وَهُوَ مَعْنَى وَاحِدٍ^(٣):

رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَ بَطْعَنَةً كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِيِّ الْمُسَّهَمِ

(١) فَلَجَةٌ: مَنْزِلٌ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْبَصْرَةِ بَعْدَ أُبْرُقِي حَجَرٍ، وَهُوَ لِبْنِي الْبَكَّاءِ.

(٢) أَفْوَاقٌ: جَمْعُ فُوقٍ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْوَتَرِ مِنَ السَّهْمِ.

(٣) دِيَوَانُهُ ص ١٤٣. وَالنَّابِ: النَّاقَةُ الْمُسَيَّتَةُ. وَالْبُرْدُ الْمُسَّهَمُ: الْمُخَطَّطُ بِصُورٍ عَلَى شَكْلِ السَّهَامِ. رَمَى ضَرْعَ نَابٍ: هِيَ نَاقَةٌ خَالَةٌ جَسَّاسٌ. وَشَبَّهَ الشَّاعِرُ الطَّعْنََةَ بِحَاشِيَةِ الْبُرْدِ لِحُمْرَةِ الدَّمِ.

يعني: طعنة جَسَّاسٍ لِكَلْبٍ.

٣ - أَوْدَىٰ بِهَا كُلَّ عَرَّاصٍ أَلَتْ بِهَا وَجَافِلٌ مِنْ عَجَاجِ الصَّيْفِ مَهْجُومٌ^(١)
ويروى: «أودى بها ذو أداج واستحار بها» قال أبو سعيد^(٢) سمع قوله^(٣):

[ينزع جلد الحصى أجشٌ مَبْتَرِكٌ] كَأَنَّهُ لَا عِيبَ أَوْ فَاحِصٌ دَاحِي

يريد: المطرَ كأنه فَحَصَ الأرضَ، و«الداحي»: الذي يدحو الشيءَ، أي: يرمي به. قال: سمع بهذا فاشتهاه وطلبه. قال: «أودى بها»، أي: غيَّرَها وأهلكها وأذهبها. «ذو أداج»: واحدها «أدجي». يريد: أنه فَحَصَ في الأرض حتى صارَ بها مثلُ أداجيّ النعام. و«استحارَ بها»، أي: حارَ يحيرُ، يأخذُ كذا وكذا. قال: «العَرَّاصُ»: الغيمُ الذي لَا يَقْتَرُ بَرْقُهُ. وقوله: «أَلَتْ بِهَا»، أي: أقامَ عليها وَلَزِمَهَا. و«جافلٌ»: وهو الذي يجفلُ ما يمرُّ به. يقال: «جَفَلَ يَجْفِلُ». وقال: يقال: «عجَاجٌ جافلٌ»، وإنما يعني: الغُبَارَ. والريحُ تَجْفِلُ الأرضَ. وقوله: «مَهْجُومٌ»، أي: مُلْقَى عليه. قال: جافلٌ من عَجَاجِ الصَّيْفِ، ومن هَبَابِ الصَّيْفِ أيضاً، وهذا مثلٌ. يقول: حين اشتدَّ الصَّيْفُ وجاءتِ الرِّيحُ. «مَهْجُومٌ»: ملقى عليه، هَجَمَتْهُ الرِّيحُ. يقال: «هَجَمَ عليه بيته»، أي: ألقاه وهدمته. و«هَجَمْتُ ما في ضُرُوعِ الإبلِ أَهْجُمُهَا». ومن ثَمَّ قِيلَ: «انْهَجَمَ عليهم البيتُ»، إذا انهدمَ. «مَهْجُومٌ»: مُلْقَى على الناسِ إلقاءً.

٤ - وَدِمْنَةٌ هَيَّجَتْ شَوْقِي مَعَالِمُهَا كَأَنَّهُمَا بِالْهَدْمَلَاتِ الرَّوَاشِيمُ
يريد، أن ترسمت منزلةً ودمنَةً. و«الدمنة»: آثارُ الناسِ وما سَوَّدُوا وَلَطَّخُوا. و«معارفُها» أي ما كُنْتَ تَعْرِفُ منها، من هذه الدمنَةِ، واحدها معروف. و«الهدمَلَاتُ»: رمالٌ مُشْرِفَةٌ، واحدها هِدْمَلَةٌ. و«الرَّوَاشِيمُ»: واحدها رَوْشَمٌ، وهو

(١) أودى بها: أذهبها. العَرَّاص: السحاب الكثير البرق. أَلَتْ: أقام. العجَاج: الغبار.

(٢) هو الأصمعي، عبد الملك بن قريب.

(٣) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ١٦. والأجش: الغليظ الصوت، وهو صفة للرعْد الذي يصحب هذا السحاب. المبترك: اسم فاعل من «ابترك»، بمعنى أسرع في العدو وجدَّ فيه.

الأثر الذي يُطبعُ به. و«الرَّوْشَمُ»: العَلَمُ. وقال: الرَّشْمُ، وهو بالفارسية: روشم، فأعربته العربُ فقالت: «رَوْشَمٌ»، ورواشيم: جَمْعٌ، وهي الطوابعُ. ومن ثَمَّ قيل «دَنٌّ مَرشومٌ»، أي: مُعَلَّمٌ عليه. قال الأَخطل^(١).

أَتَعْرِفُ مِنْ أَسْمَاءَ بِالْجُدِّ رَوْشَمًا [مُحِيلاً وَنُؤِيّاً دَارِساً قَدْ تَهَدَّمَا]
 ٥ - مَنَازِلُ الْحَيِّ إِذْ لَا الدَّارُ نَازِحَةً بِالْأَصْفِيَاءِ، وَإِذْ لَا الْعَيْشُ مَذْمُومٌ
 قال المهلبِيُّ: «مَنَازِلُ» بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ. فَمَنْ رَفَعَ فَعَلَى: «هِيَ مَنَازِلُ»، أَي: لَيْسَ الدَّارُ بَعِيدَةً. أَي: لَمْ تَتَفَرَّقْ بِالْقَوْمِ، وَأَنْشَدَ:

★ زَارَتْكَ حَبِي مِنْ مَزَارٍ نَازِحِ ★

و«الأَصْفِيَاءُ»: الْأَوْدَاءُ، الْوَاحِدُ صَفِيٌّ، وَهُوَ الْحَبِيبُ الْوَادُّ الَّذِي قَدْ صَفَا وَدَّه.
 ٦ - كَادَتْ بِهَا الْعَيْنُ تَنْبُو ثَمَّ بَيْنَهَا مَعَارِفُ الْأَرْضِ وَالْجُونَ الْيَحَامِيمُ
 «تَنْبُو» أَي: لَا تَثْبُتُ الْعَيْنُ لِمَعْرِفَتِهَا. وَكُلُّ مَا لَمْ تَقْبَلْهُ عَيْنُكَ فَقَدْ نَبَتْ عَنْهُ. يُقَالُ: «نَبَتْ عَيْنِي عَنْهُ»، إِذَا جَفَّتْ عَنْهُ. يَقُولُ: كَادَتْ عَيْنِي لَا تَعْرِفُهَا. «مَعَارِفُ»: مَا عُرِفَ مِنْهَا. وَ«الْجُونَ»: الْأَثَافِيُّ السُّودُ. وَالْوَاحِدُ جَوْنٌ. وَ«الْأَثَافِيُّ»: أَحْجَارُ الْقِدْرِ الَّتِي تُنْصَبُ عَلَيْهَا. وَالْوَاحِدَةُ أَثْفِيَّةٌ، وَالْجَمْعُ أَثَافِيٌّ. وَ«الْيَحَامِيمُ»: السُّودُ، وَالْوَاحِدُ يَحْمُومٌ وَالْأُنْثَى يَحْمُومَةٌ.

٧ - هَلْ حَبَلُ خَرَقَاءَ بَعْدَ الْهَجْرِ مَرْمُومٌ أَمْ هَلْ لَهَا آخِرَ الْأَيَّامِ تَكْلِيمٌ
 «يُرْمُ»: يُصْلَحُ، يُتَعَهَّدُ عَهْدُهَا كَمَا يُتَعَهَّدُ الْخَلْقُ وَيُصْلَحُ. وَقَوْلُهُ: «آخِرَ الْأَيَّامِ تَكْلِيمٌ»، يَقُولُ: هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يَكَلِّمَهَا فِي بَاقِي الْأَيَّامِ، أَي: هَلْ لَهَا فِيمَا بَقِيَ مِنَ الْعَيْشِ كَلَامٌ، أَي: هَلْ إِلَى كَلَامِهَا سَبِيلٌ؟..!

(١) ديوانه ص ٤٣٧. واسماء: اسم حبيبة الشاعر. والجُدُّ: اسم موضع بالجزيرة. والمحيل: الخالي منذ حول، أي عام. والنؤي: الحفيرة التي تُحفر حول الخيمة لئلا يمنع دخول الماء إليها. الدارس: الممحور.

٨ - أُم نازِحُ الوَصْلِ مِخْلَافٌ، لِشِمْتِهِ لَوْنَانٍ، مُنْقَطِعٌ مِنْهُ فَمَصْرُومٌ أبو عمرو: «أُم حَادِثُ الوَصْلِ...». وقال: «المنقطع»: الذي في بلد وأنت في آخر، فهو منقطعٌ عنك. قوله: «أُم نازِح الوصل»، يعني: خرقاء. قال: أُم خَلِيلٍ وإِلْفٌ نازِحُ الوصل. و«النازح»: البعيد. يقول: أُم هذه وصلها نازِح. يقول: أُم هي امرأةٌ مثلُ إنسانٍ نازِحِ الوصل. «مِخْلَافٌ»: لا يُؤَاتِي، إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، مِخْلَافٌ لوعده، و«منقطعٌ منه»: لا يُوصَل. قوله: «لشيمته لونان» أي: لطبيعته وخلقه ضَرْبان، أي: لا يَبِيتُ على أمرٍ واحد. ثم قال: «منقطعٌ منه فَمَصْرُومٌ»، أي: يُقْطَعُ فَيُصْرَم. كقولِكَ في الكلام: «أُتْرَى وَدَّةٌ مُرَاجَعْنَا أُم كُلِّ مَتْرُوكٍ ظَالِمٌ مُبْغِضٌ؟...». و«مُنْقَطِعٌ مَصْرُومٌ»: خَبْرُ «نازِح». والمعنى: هل أَكَلَمَهَا أُم هي بِمَنْزِلَةِ مَنْ «نَزَحَ»، أي: بَعْدَ، فَلَا يُكَلِّمُ فَيُنْقَطِعُ مِنْهُ فَيُصْرَمُ. وكأنه جعله سِياقًا واحدًا، كُلُّهُ لِلخَلِيل. كأنه قال: أُم نازِحُ الوصلِ منقطعٌ منه فَمَصْرُومٌ، أي مقطوعٌ. ثم قال: «لا، غيرَ أَنَا...».

٩ - لا، غَيْرَ أَنَا كَأَنَّا مِنْ تَذَكَّرِهَا وَطُولِ مَا قَدْ نَأْتِنَا نُزْعَ هَيْمٍ^(١) أبو عمرو: «لا غَرَوَ أَنَا كَأَنَّا مِنْ تَذَكَّرِهَا». قال: يقول: الذي أَسَاءَ إِلَيْنَا تَصْرَمَ. ثم قال: لا نَقْطَعُهُ، نحن نصبر عليه، أي: نصبر على هذا الالف. «غيرَ أَنَا». والمعنى في قوله: «لا غَيْرَ أَنَا» أي: إِلَّا أَنَا كَأَنَّا مِنْ تَذَكَّرِهَا نَنْزِعُ إِلَيْهَا وَنَهِيْمٌ بِهَا. قال المَهْلَبِيُّ. وقيل: «هَيْمٌ»: جَمْعُ أَهِيْمَ وَهِيْمَاءَ، وَهُوَ الْبَعِيرُ الْعَطْشَانُ. أي كَأَنَّا إِبِلٌ عِطَاشٌ تَشْتَاقُ إِلَى مَاءِ أَوْطَانِهَا وَتَنْزِعُ إِلَيْهَا. و«النازع»: الْبَعِيرُ الَّذِي يَشْتَاقُ إِلَى وَطَنِهِ فَيَنْزِعُ إِلَيْهِ. يقول: ليس عِنْدَهَا شَيْءٌ، غَيْرَ أَنَا نَنْزِعُ إِلَيْهَا، وَنَهِيْمٌ شَوْقًا إِلَيْهَا وَحُبًّا لِقُرْبِهَا.

١٠ - تَعْتَادُنِي زَفَرَاتٍ حِينَ أَذْكُرُهَا تَكَادُ تَنْقَضُ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمُ «تعتادني»، أي: تَجِيئُنِي وَتَعُودُنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. و«الزفرة»: النَّفْسُ الشَّدِيدُ.

(١) نَأْتِنَا: بَعْدَتْ عَنَّا. نُزْعَ: مُشْتَاقُونَ. هَيْمٌ: عِطَاشٌ.

وقوله: « تكاد تنقضُّ »، أي: تنهدُّ وتنهدمُ « منهن »: الزفراتُ، و« الحيازيمُ »: عِظامُ الصدرِ وما يليها. والواحد حيزومٌ، وهو حيثُ يُشدُّ حزامُ الرَّحْلِ.

١١ - كَأَنِّي مِنْ هَوَىٰ خَرَقَاءَ مُطَّرَفٍ دَامِي الْأُظْلَ بَعِيدُ الشَّأْوِ مَهْيُومٌ^(١)

« مُطَّرَفٌ »: بغير اطَّرَفُهُ قومٌ، اشترى طريفاً، لا من بلاد القوم، ولم يُنتَجِ عندهم، وهو أيضاً الذي يُؤتى به من وطنه إلى وطنٍ غيره، فهو يَحِنُّ إلى أَلْفِهِ وَيَشْتاقُ. ثم نعتَ حَالَ البعير فقال: دامي «الأظْلُ»: باطنِ المَنَسِمِ من الخَفِّ. وقوله: « بعيدُ الشَّأْوِ »، أي: بعيدُ الهَمَّةِ. يقول: كأني بغير ذاهبُ الفؤاد. شبه شوقه بشوق هذا البعير. « مَهْيُومٌ »، أي: به « هَيَامٌ »: وهو داءٌ يأخذُ الإبلَ شَبِيهَ بالحُمى، تَسْخُنُ عليها جلودُها، ولا تَرَوِي من الماء. وقال أيضاً: « الهَيَامُ »: داءٌ يأخذُ الإبلَ من أَكْلِهَا الكَلَأَ وعليه النَّدى قبل أن تطلعَ الشمسُ، فيصيبُها على ذلك أن تَسْخُنَ جلودُها وتُلْقِي رَوْثَهَا، فلا تعتلِفُ ولا تَشْرَبُ الماء. و« الطَّارِفُ »: المُشْتَرى، وليس من بلاد القوم. و« التالد »: ما وَلَدوه.

١٢ - دَانِيٌ لَهُ الْقَيْدُ فِي دَيْمُومَةٍ قَذْفٍ قَيْنِيهِ وَأَنْسَفَرَتْ عَنْهُ الْأَنْعَامُ^(٢)

« داني »، أي: قَصَرَ له، أي: لهذا البعير. في « ديمومةٍ »، أي: مفازةٍ قفريٍ مستويةٍ، والجميعُ: دِيَامِيمٌ. يقول: قَيَّدَ هذا في هذه الأرض. « قَذْفٌ »: بعيدةٌ. « قَيْنِيهِ »: وَظِيفِيهِ. قال: « الْقَيْنُ »: وظيفةٌ من الرِّصْفِ. يقول: كأني بغير مقيّد، داني له القيدُ قَيْنِيهِ، أي: قاربَ القيدُ وظِيفِيهِ. و« انسفرت »: كما يَنْسَفِرُ السحابُ، أي: ذهبت عنه الإبلُ، وهو مقيّدٌ. و« انسفر » السحابُ، أي: انكشف. وكذلك: « انحسرت عنه الأنعامُ ». و« الأنعام »: جمعُ أنعامٍ، و« الأنعام »: جمعُ نَعَمٍ.

(١) المطَّرَفُ: البعير الذي اشترى حديثاً. دامي الأظْلُ: دامي باطنِ المنسمِ من الخَفِّ، وقيل هو الثور الوحشي.

بعيد الشَّأْوِ: بعيدُ الهَمَّةِ وقيل هو الطَّلُق والسَّريعُ العا . مهيوم: من الهيام وهو داء تستحر منه جلود الإبل تأخذها كالحمى تشرب فلا تروى.

(٢) الديمومة: الفلاة البعيدة. القذف: البعد. قيناه: عظما ساقيه. الأنعام: جمع نعم وهي الإبل.

١٣ - هَامَ الْفُؤَادُ لِذِكْرَاهَا وَخَامَرَهُ مِنْهَا عَلَى عُدَوَاءِ الدَّارِ تَسْقِيمٌ
ويروى: «.. النَّأْيِ تَسْقِيمٌ». «هام الفؤاد»، أي: ذهب فؤاده من حبها. يقال:
«هَامَ الْبَعِيرُ وَالْإِنْسَانُ يَهِيمُ هَيْاماً» و«خامره»، أي: دخل قلبه وَلَزِمَهُ وَلَبَسَهُ فِي
جَوْفِهِ وَبَاطِنِهِ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ: «الْخَمْرُ». وفي الحديث: «الْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ»،
أي: خَالَطَهُ وَلَبَسَهُ. و«الداء المخامر»: الملازم. و«عُدَوَاء الدار»: صَرَفُهَا
وَإِخْتِلَافُهَا. يقال: «أَتَيْتَكَ عَلَى عُدَوَاءِ الشُّغْلِ»، أي: على إختلافِ الشغل: قال:
«الْعُدَوَاءُ»: الصَّرْفُ. يقال: «عَدَانِي كَذَا وَكَذَا»، أي: صَرَفَنِي. والمعنى: خامره
تَسْقِيمٌ عَلَى صَرَفِ شِغْلِهِ أَي: مَا يَصْرِفُهُ مِنَ الشُّغْلِ فَكَيْفَ لَوْ كَانَ لَا يَشْتَغَلُ.
و«تَسْقِيمٌ»: مَرَضٌ.

١٤ - فَمَا أَقُولُ أَرْعَوَى إِلَّا تَهَيَّضَهُ حَظٌّ لَهُ مِنْ خَبَالِ الشُّوقِ مَقْسُومٌ
«ارعوى»، يعني: فؤاده، أي: ما أقول: رجع وكفَّ إِلَّا «تهَيَّضَهُ» حَظٌّ، أي:
نَكْسُهُ، و«التَهَيُّضُ»: النَّكْسُ. قال: «الْهَيْضُ»: أَنْ يُصِيبَ الدَّابَّةَ الْكُسْرُ ثُمَّ تُجْبَرُ ثُمَّ
يُصَيِّبُهَا شَيْءٌ بَعْدَ مَا انْجَبَرَ فَيَعْنَتُ. فيقال: «هَيْضٌ»، و«نَكْسٌ» ويقال: «عَنَتَتْ
يَدُهُ»، إِذَا أَصَابَهَا شَيْءٌ. وقوله: «حَظٌّ لَهُ»، أي: قِسْطٌ لَهُ مِنَ الشُّوقِ يَأْتِيهِ.
و«قِسْطُهُ»: مَا يَصِيْبُهُ. يقال: «اقْسِطْهُ بَيْنَنَا»، أي: اقْسِمْهُ سَوَاءً، ثُمَّ اجْعَلْ لِكُلِّ
إِنْسَانٍ «قِسْطَهُ»، أي: نَصِيْبَهُ. وقوله: «مِنْ خَبَالِ الشُّوقِ». قال: «الْخَبَالُ»: مَا خَبَلَ
الْقَلْبَ، أَي: مَا أَفْسَدَهُ. يقال: «خَبَلَ فُؤَادَهُ»، أَي: أَفْسَدَهُ، و«الْخَبَالُ»: مَا خَبَلَكَ
عَنْ حَاجَتِكَ، أَي: حَبَسَكَ.

١٥ - كَانَتْهَا أُمُّ سَاجِي الطَّرْفِ أَخَذَرَهَا مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الْوَعْسَاءِ مَرْخُومٌ^(١)
أبو عمرو: «أَخَذَرَهَا»، أي: حَبَسَهَا عَنْ صَوَاحِبِهَا، أَي: كَانَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ «أُمُّ
سَاجِي الطَّرْفِ»، يعني: ظَبِيَّةً، شَبَّهَ الْمَرْأَةَ بِهَا. و«سَاجٍ»: سَاكِنُ الطَّرْفِ، يعني:

(١) أُمُّ سَاجِي الطَّرْفِ: يعني الظبية. أَخَذَرَهَا: حَبَسَهَا الشَّجَرُ فَصَارَ لَهَا كَالْخَدْرِ. الْخَمَرُ: مَا وَارَاكَ
مِنَ الشَّجَرِ. الْوَعْسَاءُ: رَمْلَةٌ. مَرْخُومٌ: مَحْبُوبٌ.

غزالاً ساكنَ الطَّرَفِ «أَخْدَرَهَا»: حبسَهَا وخَلَّفَهَا مع وَلَدِهَا، فتركْتَ أَلَافَهَا من الوحش وقامت على ولدها. قال: «أَخْدَرَهَا» حتى خَدَرَتْ في الخَمَرِ. وإذا تأخَّرَ الظبيُّ أو الظبية قِيلَ: «قد خَدَرَ». فيقول: خَلَّفَهَا عن الظباء وَلَدُهَا وهو المستودَعُ خَمَرِ الوعاء، وهو حَبَسَهَا. استودِعَ خَمَرَ الوعاء، أي: توارى وَلَدُ هذه الظبية. و«الخَمَرُ»: كل شيء واركُ وَسَرَكَ. و«الوعاء». أرض سهلة لينة وفيها ارتفاع. «مرخوم»، يعني: الغزال. أَلْقِيَتْ عليه «رَحْمَةٌ» أمه، أي: حُبُّهَا وإلْفُهَا له. وهو من قولك: «أَلْقِيَتْ عليه رَحْمَتِي». قال: «مرخوم»: ملقَى عليه رَحْمَةٌ أمه.

١٦ - تَنَفَّى الطَّوَارِفَ عَنْهُ دِعْصَتَا بَقَرٍ وَيَافِعٌ مِنْ فِرْنَدَادَيْنِ مَلْمُومٍ

«تنفي»: تَطَرَّدُ. و«الطَّوَارِفُ»: العيون التي تَطَرِفُ، والواحدة طارفة. قال: «الطَّوَارِفُ»، من عَيُونِ السَّباعِ وغيرها. «عنه»: عن هذا الولد. و«دِعْصَتَا بَقَرٍ»: رَمَلَتَانِ في شِقِّ الدهناء يقال لهما: «دِعْصَتَا بَقَرٍ». فيقول: الدعصتان تنفيان الأبصارَ عن هذا الظبي، أي: تَحْجُبَانِ الأبصارَ عنه، تَسْتَرُهُ أَنْ تَرَاهُ العَيْنُ. «ويافع»: يقول: ويافع يَسْتَرُهُ أيضاً وَيَحْجُبُهُ. «اليافع»: كَثِيبٌ مشرف - هاهنا - و«اليافع» أيضاً: الغلامُ ابنُ ثمانين سنين أو عشرين. وقوله: «من فِرْنَدَادَيْنِ»: وهما جبلان من الرمل، يقال لهما: «فِرْنَدَادَانِ». قال:

★وبالفِرْنَدَادِ لَهُ أُمَاطِيٌّ★

قال أبو عمرو: «الأمطي»: شَجَرَةٌ خضراءُ غبراء لها لَبَنٌ فَيَجْمَسُ فيصيرُ صمغاً عريباً. «ملموم»: مُدَارٌ مجتمع. رَدَّه على: «يافع». «فِرْنَدَادُ». قال المهلب: قال أبو عبيدة: قال ذو الرمة حين حضرته الوفاة لقومه: أين تدفِنُونِي؟ قالوا: في مقابر قومك. قال: ليس مثلي يُدْفَنُ في مقابر أهلِهِ. قالوا: فأين ندْفِنُكَ؟ قال: بِفِرْنَدَادَيْنِ - وهو موضعٌ رملٍ مشرفٍ يراه الراكبُ من مسيرة يومين - قالوا: فإنه رملٌ يَنْهَارُ ولا تتمكَّنُ الرَّجُلُ فيه. قال: احمِلُوا الحجارَةَ على الدوابِّ فاصْعَدُوا بها إلى أعلاه، ثم هَيَّئُوا هنالك قبراً. ففعلوا، فهناك قبرُهُ.

١٧ - كَأَنَّهُ بِالضَّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَابَّةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خَرْطُومٌ^(١)
 يقول: كأن هذا الولد - يعني الطَّيِّ - سَكْرَانٌ مِنَ النَّعَاسِ ، ترمي به « دَبَابَّةٌ » ،
 يعني: الخَمَرُ. يقول: كأنه من وَسَنِهِ وَنُعَاسِهِ ضَرَبَتْ بِهِ الْأَرْضَ الْخَمْرُ وهي:
 « الدَّبَابَةُ ». والمعنى: كأنه بالضحى تَبَطَّحَهُ خَمْرٌ مِنَ النَّعَاسِ. أي: أنه ينام بالضحى.
 وإنما ينام لِرِيَّةٍ مِنَ اللَّبَنِ . و« الصَّعِيدُ »: التُّراب. « دَبَابَةُ »: خَمْرٌ تَدِبُّ فِي الْعِظَامِ.
 « خَرْطُوم »: أولُ ما يَنْزَلُ وَيُؤْخَذُ مِنَ الدَّنِّ.

١٨ - لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ^(٢)
 أي: لا يرفع هذا الولد العينَ إِلَّا مَا « تَخَوَّنَهُ » ، أي: تَعَاهَدَهُ. يقال: « لا يزال
 فلان يتخَوَّنَهُ » ، أي: يَتَعَهَّدُهُ. وقوله: « باسمِ الماء »: حكى صوتَ الطَّيِّ. يقول: إذا
 قالت له أمه: ما، ما.. رفع طرفه وماء، يحكي به صوتها وقوله: « داعٍ »: هو
 الصوتُ. « مَبْغُوم »: كما تقول: « قِيلَ مَقُولٌ » وكذلك: « داعٍ مَبْغُوم الصوت ». كما
 يقال: « بُغِمَ به فَبَغِمَ بُغَامَهَا ». كما تقول: « كَلَّمَ به ». أي: ذلك الداعي بَغِمَ فَبَغِمَ.
 و« البُغَامُ »: صوتُ الطَّيِّية. يقال: « جَوَازِيءُ » بَغِمَتْ تَبَغِمُ بُغَامًا.

١٩ - كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَّهَ فِي مَلْعَبٍ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مَفْصُومٌ^(٣)
 أي: كأن هذا الولد « دُمْلُجٌ » في بَيَاضِهِ. « نَبَّهَ »: مَنَسَّى، انتبهوا له انتباهًا، لا
 يدرون أيَّ موضعٍ افْتَقَدُوهُ. وقال الأصمعي: إنما أراد: ضَلَّوْهُ نَبَّهًا، أي: نَسُوهُ، لا
 يدرون متى هَلَكَ حَتَّى انتبهوا له. و« فَقَدُوا مَتَاعَهُمْ نَبَّهًا ». قال: وسمعتُ من ثَقَةٍ:
 « قَدْ أُنْبِهْتُ حَاجَتِي » ، أي: نَسِيْتُهَا. ويقال للقوم إذا ذهب لهم الشَّيْءُ، لا يدرون
 متى ذهب: « قَدْ أُنْبِهَوْهُ ». قال: وبئسما قال ذو الرمة لأنه وضعه في غير موضِعِهِ.
 كان ينبغي أن يقال: كأنه دُمْلُجٌ فَقَدَ نَبَّهًا. وقوله: « في ملعب » ، أي: حيثُ تَلْعَبُ

(١) الصَّعِيدُ: التُّراب. الخَرْطُومُ: الخمر وصفوتها.

(٢) الماء: صوت الطَّيِّ إذا نادى أمته ماء... ماء...

(٣) نَبَّهَ: مَنَسَّى لا يعرف موضعه لبياض لونه.

الجَوَارِي. و«مفصوم»، أي: مَكْسُورٌ، قد فُكَّ وفُصِّمَ. يقال: «فصمتُ الشيءَ أَفْصِمُهُ فَصْماً، وانفصم هو». وقال: «مفصوم»: مفصولٌ، وهو أن تُفَرِّقَ بين طرفيه، فشبهَ الظبيَ به إذا نام مُنْطَوياً. وقال الراعي^(١):

أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ بَاتَتْ تَعْلُهُ صَرَى ضَرَّةٌ شَكْرَى فَأَصْبَحَ طَاوِيَا
٢٠ - أَوْ مُزْنَةٌ فَارِقٌ يَجْلُو غَوَارِبَهَا تَبَوُّجُ الْبَرْقِ وَالظَّلْمَاءِ عُلْجُومُ^(٢)

يقال: «كأن المرأةَ في حسنِها مُزْنَةٌ»، أي: سحابةٌ. «فارِقٌ»: سحابةٌ منفردةٌ، قد انفردت من السحاب فتقدّمت. وقال: الفارق من السحاب تنحّت ناحيةً، كالفارق من الإبل التي يضرّبها المخاضُ، فتفارق الإبل فتصيرُ ناحيةً، وتترك الإبلَ. يقال: «ناقةٌ فارِقٌ»، إذا اعتزلت الإبلَ وأرادت أن تُنتجَ. «فَرَقَتِ الناقةُ تَفْرِقُ فُرُوقاً». «يجلُو»: يكشفُ. «غوارِبُها»: أعاليها. يقول: يكشف عن أعاليها.. و«غاربُ» البعير: ما جاوزَ سنّامه إلى عُنُقِهِ، وهذا مثَلٌ في السحاب. «تبوُّجُ البرق» تكشفه وتفتّحه. «علجوم»: شديدُ السّواد. وكلُّ أسودّ: «علجومٌ». يقول: والظلماء سوداء. ويقال: هي في السواد أجدرُ أن تستبين.

٢١ - تِلْكَ الَّتِي أَشْبَهَتْ خَرْقَاءُ جَلَوْتُهَا يَوْمَ النَّقَا بِهِجَةً مِنْهَا وَتَطْهِيمُ^(٣)
قال أبو عمرو: أشبهت «خرقاء» بالنصب «جلوتها»: بالرفع. أي: حيثُ انجلت المَزْنَةُ عن الشمس. فشبهَ خرقاءَ بالشمس حين انجلتِ المَزْنَةُ عنها. وقوله: «تلك» يعني: السحابة. «جلوتها»، أي: مُجْتَلَاها حين اجتليت. و«جلوتها». انكشافُها. يقول: حين انجلت تلك السحابة أشبهت خرقاءَ يوم رأيتها بالنقا. يقول: تشبه خرقاءَ جَلَوَةَ السَّحَابَةِ إذا اجتليتها، نظرت إليها. و«البهجة»: الحُسْنُ. و«التطهيم»: أن يتمَّ كلُّ شيء منها على حدّثِهِ في عِتْقٍ وَكَرَمٍ. ويقال: «امرأةٌ مطهّمةٌ وفرسٌ مطهّمٌ». يقول: أشبهت خرقاءَ بهجةً منها وتطهيمٌ.

(١) ديوانه ص ٢٨٢.

(٢) الفارق: من الإبل التي اعتزلت إذا ضربها المخاض.

(٣) النقا من الرمل: القطعة تنقاد محدودة. التطهيم: تمام الخلق والتحسين.

٢٢ - تَثْنِي النَّقَابَ عَلَى عَرْنَيْنِ أَرْنَبَةٍ شَمَاءَ مَارِنَهَا بِالْمِسْكِ مَرْثُومٌ
«تثني»: تَعَطِفُ. و«العرنين»: الأنفُ كُلُّهُ. و«الأرنبة»: مُقَدِّمُ الأنفِ. وقال:
«عرنينُ أرنبةٍ»، نَسَبَ أَحَدَهُمَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ. يقول: عرنينُ ذي أرنبةٍ. وقال: كأنه
قال: على غُضُروفِ أرنبةٍ. «شَمَاءُ»: طَوِيلَةٌ، مشرفةُ الأنفِ في استواء. و«المارينُ»:
ما لان من الأنفِ. وقال: «الشَّمَمُ»: طَوْلُ الأنفِ كُلِّهِ والأرنبةِ في استواء. و«الذَّلَفُ»
قِصْرُ الأنفِ في استواء. «مرثوم»: مطليٌّ، وهذا مثل. يقول: كأن أنفَهَا أنفُ راعِفٍ.
«مرثوم»: الَّذِي يُرْثَمُ أنفُهُ فَيَدْمَى. يقال: «رُثِمَ» أنفُهُ، إِذَا لُطِّخَ لَدَمٍ. ويقال: «رثمتُ
أنفَهُ أرثُمُهُ رُثْمًا»، إِذَا أَدْمَيْتَهُ. فيقول: كأن به من المسك ما على الأنفِ الَّذِي أَدْمَيْ.
ولا يقال: «مرثوم» إلا للدم وحده. يقول: رثم أنفَهَا بالمسكِ فَدَمِيَ. وإنما أراد:
أنفَهَا مطليٌّ بالمسكِ. ويقال: «فرس أرثمُ»، إِذَا كَانَ طَرَفُ أنفِهِ إِلَى جَحْفَلَتِهِ بَيَاضٌ،
أي: فَكَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْهُ مَكَانَ الدَّمِ الْمَرْثُومِ.

٢٣ - كَأَنَّمَا خَالَطَتْ فَاهَا إِذَا وَسِنَتْ بَعْدَ الرُّقَادِ فَمَا ضَمَّ الْخِيَاشِيمُ
«وَسِنَتْ»، أي: نَعَسَتْ. و«الْوَسَنُ»: «النَّعَاسُ». و«الرقاد»: النوم.
و«الخياشيم»: الأنفُ أَجْمَعُ. أي: خَالَطَتْ فَاهَا فَمَا ضَمَّ الْخِيَاشِيمُ. وأصل
«الخيشوم»: عِظَامُ رِقَاقٍ بَيْنَ الْجُمُجُمَةِ وَأَعْلَى الأنفِ، ثُمَّ صَيَّرُوا الأنفَ خَيْشُومًا.

٢٤ - مَهْطُولَةٌ مِنْ خُزَامَى الْخُرْجِ هَيَّجَهَا مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ لَوْنَاءَ تَهْمِيمٍ
ويروى: «من ضَرَبَ سَارِيَةٍ»: وهو ما ضَعُفَ مِنَ الْمَطَرِ. «مهطولة»، أي:
مَمْطُورَةٌ. وهي التي أَصَابَهَا الْهَطْلُ، يعني: رَوْضَةٌ فِيهَا خُزَامَى مِنَ الْخُرْجِ.
و«الخُزَامَى»: نَبْتُ طَيِّبِ الرِّيحِ. و«الْخُرْجُ»: مَوْضِعٌ بِالرَّمْلِ فِي بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ،
و«الْخُرْجُ»: بِالْيَمَامَةِ. وقال: كَأَنَّمَا خَالَطَتْ فَاهَا خُزَامَى مِنْ «خُزَامَى الْخُرْجِ».
وقوله: «هَيَّجَهَا». أي: هَيَّجَ رِيحَهَا. و«الصَّوْبُ» مِنَ الْمَطَرِ: الضَّعِيفُ. و«السارية»: السَّحَابَةُ تَسْرِي بِاللَّيْلِ، تُمَطِّرُ. «لَوْنَاءُ»: بِهَا بَطْلٌ، يعني: فِي السَّحَابَةِ إِبْطَالٌ، أي: هِيَ

بطيئة ضعيفة المطر . يقال : « رجل فيه لُوثَةٌ » ، أي : استرخاء . وكلُّ بطيءٍ مسترخٍ : « ألوثُ » . « تَهْمِيمٌ » : مطر ضعيف صغير القَطْرِ . يقال . أصابتنا هميمةٌ وهمائمٌ للجميع ، وهي الأمطارُ الضعافُ . وقال : « صوبٌ ساريةٌ » يقال : « صابٌ يصوبُ صَوْبًا ، وتصوبُ : تفعل » .

٢٥ - أَوْ نَفْحَةٌ مِنْ أَعَالِي حَنُوءٍ مَعَجَتْ فِيهَا الصَّبَا مَوْهِنًا وَالرَّوْضُ مَرْهُومٌ^(١) يقول : كأنما خالطت فاهها مهطولة أو حنوة - و« الحنوة » : نبت أصفر الزهر . طيب الريح - من أعالي هذه الحنوة ، فأخذت ريحَ الشجرِ والتمرِ . « مَعَجَتْ » : مَرَّتْ مَرًّا سَهْلًا . يقال : « مَعَجَتْ تَمَعَجُ مَعَجًا » . وقال : « المَعَجُ » : سيرٌ ليس بالشديد ولا اللين ، وضربه مثلاً للريح . « موهناً » ، أي : بعد وهنٍ من الليل ، أي : بعد ساعة . « مرهومٌ » : ممطورٌ . يقال : « قد أصابتنا رَهْمَةٌ » ، وهي المطرة الضعيفة .

٢٦ - حَوَاءٌ قَرَحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ^(١) وروى أبو عمرو : « حواء قرحاء أشراطية .. » بالنصب . و« الحوة » . خُضرة شديدة تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ . « قرحاء » : فيها نُورٌ وزهرٌ أبيضٌ كقُرْحَةِ الفرسِ ، وهو مَثَلٌ . و« القُرْحَةُ » : بياضٌ في وجهِ الفرسِ . « أشراطية » : مُطِرَتْ بِنُوءِ الشَّرْطَيْنِ . « وَكَفَتْ » : قَطَرَتْ . و« الذَّهَابُ » : الأمطار فيها ضَعْفٌ . وقال : لم يُسْمَعْ لها بواحد . وقال مرة أخرى : « الذَّهَابُ » : الواحد ذِهْبَةٌ . « حَفَّتْهَا » : أَحَاطَتْ بها . و« البراعيم » : أَكِمَّةُ الزهر قبلَ أَنْ يَنْشَقَّ . و« كِمَامٌ » الزهر : وعَاؤُهُ قبلَ أَنْ يَتَفَقَّأَ . وواحدُ « البراعيم » : بُرْعَوْمٌ . قال : يقول : أو خالطت فاهها نَفْحَةٌ مِنْ أَعَالِي حَنُوءٍ . و« الحنوة » : من أحرارِ البقلِ ، وهي طيبةُ الريحِ فجاءت الريحُ أَعَالِيَهَا . فأخذت ريحَ التمرِ .

٢٧ - تِلْكَ الَّتِي تَيَمَّتْ قَلْبِي فَصَارَ لَهَا مِنْ وُدِّهِ ظَاهِرٌ بَادٍ وَمَكْتُومٌ

(١) المعج: السير اللين . مرهوم: من الرهم أي المطر .

(٢) أشراطية: مطرت بنوء الشرطين وهما نجمان من الحمل وهما قرناه وإلى جانب الشمالي منهما كوكب صغير .

« تَيْمَتْ »: ضَلَلَتْ فَوَادِي وَأَذْهَبَتْهُ. و« تَامَتْ » أَيْضاً لَفَتْ. وأنشد (١):

تَامَتْ فَوَادِكَ لَمْ يَحْزُنْكَ مَا صَنَعْتَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ
يقول: صار لها وُدٌّ وَحُبٌّ. وُدٌّ « بَادٍ »، أي: ظاهرٌ. وَحُبٌّ « مَكْتُومٌ ». أي: أمرٌ
يُظْهِرُهُ وَأَمْرٌ يَكْتُمُهُ.

٢٨- قَدْ أَعْسَفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ فِي ظِلِّ أَغْضَفَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ (٢)
« أَعْسَفُ »: أَخَذُ فِي غَيْرِ هُدًى. قال: « وَالْعَسْفُ »: السَّيْرُ عَلَى غَيْرِ هُدًى:
« عَسَفَ يَعْسِفُ عَسْفًا ». وَمَنْ تَمَّ قِيلَ لِلْوَالِي: « هُوَ يَعْسِفُ »، أي: يَأْتِي الْأَمْرَ بِغَيْرِ حَقٍّ
وَمِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، لَا يَرْكَبُ الْقَصْدَ. و« النَّازِحَ »: الْخَرْقُ الْبَعِيدُ. و« مَعْسِفُهُ »، أي:
مَأْخُذُهُ عَلَى غَيْرِ هُدًى. و« الْمَجْهُولَ »: الَّذِي لَا يُهْتَدَى لَطَرِيقِهِ. « فِي ظِلِّ أَغْضَفَ »
أي: تَحْتَ اللَّيْلِ دَائِمًا، سَمَاهُ أَغْضَفَ لَتَثْنِيهِ عَلَى الْأَرْضِ وَسَقُوطِهِ. و« الْغَضَفُ »:
التَّكْسُّرُ. يُقَالُ: « تَغَضَّفَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ ». و« دَخَلُوا بَثْرًا فَتَغَضَّفَتْ عَلَيْهِمُ »، أي:
انْكَسَرَتْ. « يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ »، أي: يَتَجَاوَبُ هَامُهُ وَبُومُهُ.

٢٩- بِالصُّهْبِ نَاصِبَةِ الْأَعْنَاقِ قَدْ خَشَعَتْ مِنْ طُولِ مَا وَجَفَتْ أَشْرَافُهَا الْكُومُ
يقول: أَعْسَفُ النَّازِحَ بِالصُّهْبِ، أي: بِالْإِبِلِ الصُّهْبِ، وَهِيَ نِجَارُ الْعُتُقِ.
« خَشَعَتْ »: هَبَطَتْ وَهَرَلَتْ « أَشْرَافُهَا »، يَعْنِي: أَسْنِمَتِهَا، وَالْوَاحِدُ شَرَفٌ، قَالَ:
مَالَتْ وَلَصِقَتْ بِظُهُورِهَا مِنَ الْهُزَالِ وَالتَّعَبِ. « وَجَفَتْ »: مِنْ « الْوَجِيفِ »: وَهُوَ ضَرْبٌ
مِنَ السَّيْرِ فِيهِ اضْطِرَابٌ. و« الْكُومُ »: الضَّخَامُ الْعِظَامُ الْأَسْنِمَةُ. يُقَالُ: « نَاقَةٌ كَوْمَاءُ،
وَسَنَامٌ أَكُومٌ ». وَأَصْلُ « الْكُومِ »: التَّجْمُعُ، يُقَالُ: « كَوْمَ كَوْمَةً مِنْ تُرَابٍ » إِذَا
جَمَعَهَا.

٣٠- مَهْرِيَّةٌ رُجْفٌ تَحْتَ الرَّحَالِ إِذَا شَجَّ الْفَلَاءُ مِنْ نَجَاءِ الْقَوْمِ تَصْنِيمُ
« مَهْرِيَّةٌ »، مِنْ إِبِلٍ مَهْرَةٍ. « رُجْفٌ »: تَرْجُفُ بَرُوسِهَا فِي السَّيْرِ، أَيْ: تُحَرِّكُهَا.

(١) البيت له في لسان العرب ٧٥/١٢ (تيم).

(٢) أعسف: أسير على غير هداية. أغضف: يعني الليل. الهام: ذكر البوم، وأنشاه: الصدى.

وهذا مما تُوصَفُ به النجائبُ. « تَرْجُفُ رَجْفًا وَرَجْفَانًا ». « إِذَا شَجَّ الْفَلَا »، ويروى: « إِذَا شَجَّ الصَّوَى... ». أي: إِذَا علا الفلاة. و« الصَّوَى »: أَمَاكن غِلَاطٌ مرتفعة وعلاماتٌ، أي: أعلام بيَّنة المنازل. و« النَّجَاء »: السَّيْرُ. « تَصْمِيمٌ »: ركوب الأمر ومضاهٍ عليه. يقال: « صَمَّم على ذلك الأمر »، أي: ركبَ رأسه، وعزم ومضى. قال: « والتصميم »: الحملُ على أمر واحد لا ينشئ.

٣١ - تَنْجُو إِذَا جَعَلْتَ تَدْمِي أَخِشَّتْهَا وَآبَتَلَّ بِالزَّبْدِ الْجَعْدِ الْخَرَاتِيمُ
« تنجو » هذه الناقة. يقال: « نجت الناقة » و« الدابة تنجو نَجَاءً ». و« النجاء »: شدة السير. إِذَا جعلت، يقال: « جعلَ يَفْعَلُ كذا وكذا » و« طَفِقَ » و« عَلِقَ » مثله. و« الْأَخِشَّة »: واحدها خِشَاشٌ. و« الْخِشَاش »: الحَلَقَةُ التي تكون في عَظْم أنف البعير. و« الْبُرَّة »: ما جُعِلَ في الجلد، في الْوَتَرَةِ. فَإِذَا نَجَتْ فَمَرَّتْ، خَشَّتْ في السير، فجازبت رؤوسها فدمي موضع الخِشَاش. قال: إِذَا اعتراها النَّشَاطُ فاهترت في الْأَزِمَةِ فَذَهَبَتِ الْأَخِشَّةُ بِالزَّبْدِ الْجَعْدِ: الذي قد انعقد ولزم بعضه بعضاً حتى صار مثل الرغوة. و« الْخَرَاتِيم »: الأنوف. ويروى: « واعتمَّ بالزبد... »، أي: صار لها عِمَامَةٌ من الزبد، نَفَخَتْ فَأزبدت. وقال: « بالزبد الجعد »: وليس يكون من الزبد سَبْطٌ، ولكن هذا كلام العرب، تقول: « جاءني مثل الليل الأسود، وليس يكون الليل أبيض، لا يكون إلا أسود ». وقال: « الْجَعْدُ »: أن يكون منعقداً كأنه رَغْوَةٌ.

٣٢ - قَدْ يَتْرُكُ الْأَرْحَبِيَّ الْوَهْمَ أَرْكُبَهَا كَأَنَّ غَارِبَهُ يَافُوخُ مَأْمُومٌ^(١)
« الْأَرْحَبِي »: بغير نسبته إلى أَرْحَبَ من هَمْدَانَ. و« الْوَهْمُ »: الضخم. و« أَرْكَبَ »: جمع رَكَبَ، قومٌ على إبلٍ.

٣٣ - بَيْنَ الرَّجَا وَالرَّجَا مِنْ جَيْبٍ وَاصِيَةٍ يَهْمَاءُ خَابِطُهَا بِالْخَوْفِ مَعْكُومٌ^(٢)

(١) الغارب: الكاهل أو ما بين السنام والعنق. يافوخ: ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره. مأوم: مشجوج.

(٢) جيب الأرض: مدخلها وهو مستعار من: « جيب القميص » وهو طوقه. معكوم: مشدود الفم.

« الرَّجَا : الناحية والجانب . و « الرَّجْوُ » : من أي ناحيتي الفلاة . وناحية كل شيء : رَجَاهُ » وحرْفُهُ . يقول : تنجو من هذا الجانب . « من جَيْبٍ .. » : مَدَّخَلَ ، أَخَذَهُ من جَيْبِ القميص . « وجَيْبُ الفلاة » مَدَّخَلَ فيها ومَفْتَحَكَ . « واصمة » : فلاة متصلة بأخرى . ويقال : « وَصَى يَصِي » ، إذا اتَّصَلَ . ويقال : « وَصَتْ لِحِيته » ، إذا اتَّصَلَتْ . و « وصى النبت » ، إذا اتصل . « خابطها » : الذي يَخِيطُهَا وَيَطْوُهَا . « خابطها » : آخذها بغير علم . « معكوم » : كأنما جُعِلَ على فيه عِكَامٌ من الخوف . و « العِكَامُ » : كِمَامَةٌ توضع على فم البعير . وهو الحجام . يقال : « كَعَمْتُ البعيرَ وَحَجَمْتُهُ وَكَمَمْتُهُ » . يقول : لا يتكلَّم من الخوف ، كأنما رُبطَ فَمُهُ . قال : ومثله ^(١) :

رُبَّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا يَخْرَسُ السَّـ فَرُّ وَمِيلٌ يُفْضِي إِلَى أَمِيالٍ
٣٤ - لِلجِنَّ بِاللَّيْلِ فِي أَرْجَائِهَا زَجَلٌ كَمَا تَنَاحٍ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومٌ

« أَرْجَاؤُهَا » : نواحيها . « زَجَلٌ » : صوتٌ مختلطٌ . « تَنَاحٍ » : تَجَاوَبَ بصوت الرياح . « تَنَاحٍ » : استقبلَ ذا ذا ، وذا بالصوت . تَحَنُّ عَيْشُومٌ من ها هنا وَعَيْشُومٌ من ها هنا فهما تَتَنَاحِيان . ومنه سُمِّيَتْ : « النَّوَاحِي » لأن إحداهما تستقبل الأخرى . وقال : « عَيْشُومٌ » : شجرة تَنْبَسِطُ على وجه الأرض ، فإذا يبست فللريح بها زَفِيرٌ . وقال : هو ضَرْبٌ من النبت يَتَخَشَّشُ إذا يَبَسَ وأصابته الريحُ .

٣٥ - هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهَنَّ بِهَا ذَاتَ الشَّمَائِلِ وَالْأَيْمَانِ هَيْنُومٌ
« هَنَا وَهَنَا » ، يقول : يُسْمَعُ صوتُ الجنِّ وَزَجَلُهَا من ها هنا وها هنا . « بها ذات الشَّمَائِلِ وَالْأَيْمَانِ هَيْنُومٌ » ، أي : « هَيْنَمَةٌ » : وهي صوت تَسْمَعُهُ ولا تَفْهَمُ كلامًا . وقال عمرُ بن الخطَّابِ لأخته يومَ أَسْلَمَ : « ما هذه الهَيْنَمَةُ ؟ .. » .

٣٦ - دَوِيَّةٌ وَدُجَا لَيْلٍ كَأَنَّهُمَا يَمُّ تَرَاظَنَ فِي حَافَاتِيهِ الرُّومُ ^(٢)
ويروى : « داوِيَّةٌ .. » : وهي مفازةٌ مستويةٌ . قال : هي منسوبةٌ إلى الدَّوِّ ، وكأنك

(١) لم أهدِ إلى قائله . والسَّقَرُ : المسافرون .

(٢) التَّراظن : كلام العجم والروم وما ليس بعربي .

تَسْمَعُ فِيهَا دَوِيًّا. و«الدَّجَا»: ما أَلْبَسَ من سوادِ الليلِ . يقول: اجتمعت فلاةٌ وظلمةٌ ليلٍ ، فأنت تسمعُ فيها دويًّا. و«النِّيمُ»: البحرُ. إذا اختلطَ سوادُ الليلِ بالدوِيَّةِ فصارا كأنهما بحر «تراطنُ في حافاته الرومُ». يقول: فيه لَغَطٌ ودَوِي يُسْمَعُ بالليلِ . و«تَرَاظُنُهُم»: كلامهم. و«حافاته»: جوانبه. وذكر الأصمعيّ في حديث قال: «كان ذلك حينَ دَجَا الإسلامُ»، أي: حينَ «أَلْبَسَ»، أي: حينَ كَثُرَ.

٣٧ - يُجْلَىٰ بِهَا اللَّيْلُ عَنَّا فِي مُلْمَعَةٍ مِثْلِ الْأَدِيمِ لَهَا مِنْ هَبْوَةٍ نَيْمٌ^(١)
 «يجلى بها»، أي: بهذه الفلاة، أي: بالأرض التي وَصَفَ. و«يجلى»: يَنكشِفُ. يقول: إذا انجلى عنا الليل أصبحنا بأرض تَلْمَعُ بالسَّرَابِ؛ وهي: «الْمُلْمَعَةُ»، «مثلُ الأديم»: في استوائها. «هَبْوَةٌ» غَبْرَةٌ. و«النَّيْمُ»: الفَرُّو الصغيرُ والقَصِيرُ إلى الصدرِ، فمن ثَمَّ جعله «نَيْمًا» وهو بالفارسيَّةِ، أي: نصفُ فَرِّو. وأخذه من قوله^(٢) وهو:

وَقَدْ أَرَىٰ ذَاكَ وَلَسْ يَدُومَا يُكْسَيْنِ مِنْ لَيْنِ الشَّبَابِ نَيْمًا
 ويروى: «يجلو بها الليلُ...»، أي: يذهبُ. وقد «جلا»، أي: انكشفَ. وقال: «النَّيْمُ»: كِسْوَةٌ لَيْتَنٌ مِنَ الْغُبَارِ، وأنشد في ذلك^(٣):

وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَىٰ عَهْدِ رَافِعٍ يَلِينُ لَنَا مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ نَيْمُهَا
 ٣٨ - كَأَنَّا وَالْقِنَانِ الْقُودَ يَحْمِلُنَا مَوْجُ الْفُرَاتِ إِذَا أَلْتَجَّ الدِّيَامِيمُ
 «القِنَانُ»: جمعُ قَنَةٍ، وهي الصَّغَارُ من الجبالِ. و«القُودُ»: الطَّوَالُ المستطيلةُ. والواحدة قُودَاءُ. قال: جعلها قُودًا لأن لها أعناقًا ممتدَّةً. فيقول: كأننا معشرَ الركبِ والقِنَانِ القُودَ تجري في موجِ الفراتِ من كثرةِ السرابِ. «التَّجَّ»، أي: صار لُجَّةً، من كثرةِ السرابِ صار كاللُّجَّةِ. و«اللُّجَّةُ»: الماء الكثير. و«الدِّيَامِيمُ»: الفلواتُ، واحدها «دَيْمُومَةٌ»: وهي الأرضُ المستويةُ القفرةُ. ويروى: «إذا اتَّجَّ...»، أي:

(١) النِّيمُ: الفرو، والنِّيمُ تعني النَّصْفُ بالفارسيَّةِ.

(٢) البيت لرؤبة بن العجاج في زيادات ديوانه ص ١٨٤.

(٣) لم أهدِ إلى قائله.

احترق من الهواجر، من: « ائتج الشيء »: احترق وتوهج. يقال: « ائتجت النار تأتج ائتجاجاً ».

٣٩ - وَالْآلُ مُنْفَهَقٌ عَنْ كُلِّ طَامِسَةٍ قَرَوَاءَ طَائِقُهَا بِالْآلِ مَحْزُومٌ^(١)
« الآل »: السراب. « مُنْفَهَقٌ »: متسع مُنْتَفَخٌ. ويروى: « .. مُنْفَتَقٌ »، أي: مُنْشَقٌّ.
يقول: انشقَّ الآلُ عن الأعلام. « الطامسة »: الممحيّة. وقال: « عن كل طامسة »،
أي: هَضْبَةٌ أو قُنَّةٌ « طَمَسَتْ » في الآل، أي: غابت، وإنما يعني القِنَانُ. قال:
و « قَرَوَاءٌ »، أي: طويلة الظَّهْرِ. و « القرا »: هو الظَّهْرُ، يعني: قرا الطامسة. و « الطائِقُ »
في القُنَّةِ: حَرَفٌ نادرٌ من الجبل، فيشخصُ في الآل. فيقول: ارتفع السَّرابُ حتى
بلغ الطائِقَ. « محزوم »، أي: متحزّم، حَزَمَهُ السَّرابُ فكأن عليه ثياباً. قال:
« محزوم »، أي: صار إلى موضع الحِزامِ منه.

٤٠ - كَأَنَّهُنَّ ذُرَا هَدْيٍ مُجَوَّبَةٍ عَنْهَا الْجِلَالُ إِذَا أَبْيَضَ الْأَيْادِيمُ^(٢)
« ذُرَا .. »: أعالي.. أي: كأن هذه القِنَان « ذُرَا هَدْيٍ »، أي: أسنمة إبلٍ
« هَدْيٍ »: تُهدى إلى البيتِ شَقَّتْ عنها أَجَلَّتْهَا فَبَدَتْ أَسْنَمُهَا. « مُجَوَّبَةٌ »: مشقوقة
« إذا ابيض الأياديم » من السراب، وذلك إذا قَرُبَ نصفُ النَّهارِ، والواحدة
« ايدامة »: وهي الأرضُ المستوية الصَّلْبَةُ ليست بالغليظةِ جِدًّا، ليس صلابتها
بحجارة.

٤١ - وَالرَّكْبُ تَعْلُو بِهِمْ صُهْبٌ يَمَانِيَةٌ فَيَفَا عَلَيْهَا لِذِيلِ الرِّيحِ نَمْنِمٌ^(٣)
« الركب »: قومٌ على إبلٍ. « صُهْبٌ »، يعني: إبلًا. « فَيَفَا »، يعني: أرضاً مستويةً
ومفازةً. و « ذيل الرِّيح »: مآخِيرُها « نمنيم »، أي: وشيُّ الرِّيحِ مُنْمِمٌ، أي: مُقَارِبٌ.

(١) منفهق: منفتح. متسع. طامسة: فلاة لا عَلم لها. قرواء: طويلة الظَّهر. طائِقها: ما طاق بها من كل جانب واستدار عليها السَّراب إلى أنصافها وكأنه طوق عليها.

(٢) الهدي: الإبل تَهْدِي إلى البيت لتنحر.

(٣) الفيف: ما استوى من الأرض. نمنيم: من النمنمة وهي خطوط متقاربة قصار شبه ما تنمم الرِّيح دقاق التراب، وكتاب نمنم منقش، ولكل شيء نمنمة.

ومن ثَمَّ قِيلَ: « كِتَابُ مُنَمَّمٍ ». و« الْقَيْفُ »: الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ. أَي: تَرَى الرِّيحَ آثَارًا، أَي: نَقْطًا.

٤٢ - كَانَ أَذْمَانَهَا وَالشَّمْسُ جَانِحَةً وَدَعَّ بِأَرْجَائِهَا فَضًّا وَمَنْظُومًا^(١)

« الْأَذْمَانُ »: الطَّبَاءُ الْبَيضُ، وَهُوَ جَمْعُ « الْآدَمِ » مِنَ الطَّبَاءِ، مِثْلُ: « أَسْوَدَ وَسُودَانِ »، وَأَحْمَرَ وَحُمُرَانِ وَآدَمَ وَأَذْمَانَ ». وَيُرْوَى: « كَانَ آرَامَهَا... »، أَي: أَعْلَامَهَا، وَالْوَاحِدَةُ إِرَمٌ « جَانِحَةٌ »: قَدْ جَنَحَتْ، دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ وَمَالَتِ. وَقَوْلُهُ: « وَدَعَّ »: شَبَّهَ الطَّبَاءَ فِي بَيَاضِهَا بِبَيَاضِ الْوَدَعِ، وَصَيَّرَهُ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ لِأَنَّ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ الطَّبَاءُ بِالْعَشِيِّ لِأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ ضَعُفَتْ، فَلَا يَغْلِبُ ضَوْءُ الشَّمْسِ بَيَاضَهَا. وَيُقَالُ: إِنَّهَا أَيْضًا تَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِمْتَلِئَةً شَبَعًا لَطُولِ رَعِيهَا بِالنَّهَارِ، فَأَحْسَنُ مَا تَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَقَوْلُهُ: « فَضًّا »، أَي: هُوَ مُرْسَلٌ هَكَذَا، مُتَفَرِّقٌ. وَيُقَالُ أَيْضًا: « اِرْفَضَ الْقَوْمُ »، إِذَا تَفَرَّقُوا. وَيُرْوَى: « قَذًّا »، أَي: مُتَفَرِّقٌ. وَ« الْفَذُّ » أَيْضًا وَ« الْفَضُّ »: الْمُتَفَرِّقُ، انْفَرَدَ مِنَ النِّظَامِ. « مَنْظُومٌ »: عَلَى نِظَامٍ، عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ. يَقُولُ: بَعْضُ الطَّبَاءِ تَرَاهُ كَأَنَّهُ نِظَامٌ، وَتَرَى بَعْضَهَا وَاحِدًا وَاحِدًا. وَالْمَعْنَى: أَنَّهُمْ كُنْ كَوَانِسَ، فَحِثُ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ الشَّمْسُ خَرَجْنَ مِنَ الْكِنَاسِ.

٤٣- يُضْحِي بِهَا الْأَرْقُطُ الْجَوْنُ الْقَرَادَا كَأَنَّهُ زَجَلُ الْأُوتَارِ مَخْطُومٌ

يُرْوَى: « الْأَرْقَشُ » وَ« الْأَرْقُطُ »، وَهُمَا وَاحِدٌ يَعْنِي الْجَرَادَ، فِيهِ نَقَطٌ سُودٌ. وَ« الْجَوْنُ »: الْأَسْوَدُ، « وَالْجَوْنُ »: الْأَبْيَضُ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ: وَ« الْقَرَا »: الظَّهْرُ. « غَرَدًا »: مَصَوِّتًا. « كَأَنَّهُ زَجَلٌ »، يَرِيدُ: كَأَنَّهُ طُنْبُورٌ زَجَلُ الْأُوتَارِ. وَ« الزَّجَلُ »: اخْتِلَاطُ الصَّوْتِ، « مَخْطُومٌ »، أَي: مُشْدُودٌ. أَي: خُطِمَ هَذَا الطَّنْبُورُ بِالْأُوتَارِ. وَقَالَ: « الْغَرْدُ »: الْمَصَوِّتُ بِالْفَمِ. وَهَاهُنَا يَرُكَّضُ جَنَاحَهُ بِرِجْلَيْهِ فَيَسْمَعُ لِلْجَنَاحِ صَوْتًا، فَجَعَلَ ذَلِكَ تَغْرِيدًا.

(١) الودع: خرز بيض جوف في بطونها شق كشق النواة.

٤٤ - مِنْ الطَّنَائِيرِ يَزْهِي صَوْتُهُ تَمِلُّ فِي لَحْنِهِ عَنْ لُغَاتِ الْعُرَبِ تَعْجِيمٌ^(١)
« يَزْهِي » صَوْتُهُ، أَي: يَرْفَعُ صَوْتَهُ ثَمَلٌ وَيَسْتَخَفُّهُ، يَعْنِي: غِنَاءَهُ. وَ« تَمِلُّ »:
سُكَرَانٌ مِنَ الشَّرَابِ. « فِي لَحْنِهِ »، أَي: فِي غِنَائِهِ. وَقَوْلُهُ: « عَنْ لُغَاتِ »: هُوَ
كَقَوْلِكَ: « هُوَ عَنْ ذَلِكَ أَصَمٌّ » وَهُوَ عَنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَعْجَمٌ. « عَرَبٌ وَعُرْبٌ
وَعَجَمٌ وَعُجَمٌ ». وَ« تَعْجِيمٌ »: عَجْمَةٌ.

٤٥ - مُعْرُورِيًّا رَمَضَ الرِّضْرَاضُ يَرْكُضُهُ وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَدْوِيمٌ^(٢)
« مُعْرُورِيًّا »: لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ يَسْتُرُهُ. يُقَالُ: « اِعْرُورِي نَاقَتَهُ »، إِذَا رَكَبَهَا عُرِيًّا
يَقُولُ: الْجُنْدُبُ قَدْ اِعْرُورَى « رَمَضَ الرِّضْرَاضُ » أَي: رَكَبَهُ وَعَلَاهُ، لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ
يَسْتُرُهُ. يَقُولُ: بَاشَرَ الرِّمَضَاءَ، لَا شَيْءَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا يَسْتُرُهُ. وَ« الرَّمَضُ »: شِدَّةُ الْحَرِّ
وَالرِّمَضَاءُ. وَ« الرِّضْرَاضُ »: الْحَصَى الصَّغَارُ. « يَرْكُضُهُ »: يَنْزُو وَيَضْرِبُ بِرِجْلِهِ.
وَ« الشَّمْسُ حَيْرَى »، أَي: مُتَحِيرَةً، كَأَنَّهَا لَا تَبْرَحُ مِنْ طُولِ النَّهَارِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ.
وَكَأَنَّهَا تَحِيرَتْ، لَا تَمْضِي مِنْ بَطْنِهَا، عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ. وَقَوْلُهُ: « تَدْوِيمٌ »، أَي:
تَدْوِيرٌ. يَقُولُ: كَأَنَّهَا لَا تَمْضِي وَهِيَ تَدُورُ عَلَى رَأْسِهِ وَلَا تَبْرَحُ. يُقَالُ: « دَوَّمَ الطَّائِرُ
فِي السَّمَاءِ »، إِذَا دَارَ.

٤٦ - كَانَ رِجْلَيْهِ رِجْلًا مُقْطَفٍ عَجَلٍ إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْئِيمٌ^(٣)
« رِجْلِيهِ »: رِجْلَا الْجُنْدُبِ. « رِجْلًا مُقْطَفٍ »، يُرِيدُ: رِجْلًا رَجُلٍ مُقْطَفٍ، أَي:
صَاحِبَ بَعِيرٍ « مُقْطَفٍ »: قَطُوفٍ، أَوْ بِرْدَوْنٍ أَوْ حِمَارٍ. وَبِالرَّكَبِ عَجَلَةٌ فَهُوَ يَسْتَحْتُهُ
بِرِجْلِيهِ. فَهَذَا الرَّجُلُ « مُقْطَفٍ ». فَشَبَّهَ ضَرْبَ رِجْلِيهِ بِضَرْبِ رِجْلِ هَذَا الرَّجُلِ
الْمُقْطَفِ بَعِيرُهُ، وَهُوَ عَجَلٌ. « بُرْدَيْهِ »: « جَنَاحَيْهِ »، كَأَنَّهُمَا مُوشِيَانِ. يَقُولُ: تَصِيرُ
طَيَّةُ رِجْلِهِ فِي الْبُرْدَيْنِ، وَهُمَا جَنَاحَاهُ فَيُسْمَعُ صَوْتُهُمَا. وَقَالَ: الْجُنْدُبُ إِنَّمَا يَصِيرُ

(١) يَزْهِي صَوْتُهُ: يَسْتَحْسِنُهُ وَيَرْفَعُهُ. الطَّنْبُورُ: الْجُنْدُبُ. يَعْنِي صَوْتَ الطَّنْبُورِ هُوَ تَعْجِيمٌ لِأَنَّهُ لَا يَفْهَمُ.
(٢) اِعْرُورَى الرَّمَضُ: رَكَبَ عَلَى مَطِيَّةٍ عَارِيَةٍ حَرَّ الشَّمْسِ عَلَى الْحِجَارَةِ وَالرَّمْلِ. الرِّضْرَاضُ: الْحَصَى
الصَّغَارُ.

(٣) مُقْطَفٍ: صَاحِبَ جَمَلٍ قَطُوفٍ فِي السَّيْرِ فَهُوَ يَسْتَحْتُهُ بِرِجْلِيهِ لِيَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ.

برجله في جناحيه ، فشبه هذا به ترنيم صوتٍ .

٤٧- وَخَافِقِ الرَّأْسِ مِثْلَ السِّيفِ قُلْتُ لَهُ زُعٌ بِالزَّمَامِ وَجَوُزُ اللَّيْلِ مَرْكُومٌ
يعني أَنَّ صاحبه يَخْفِقُ برأسه ويضطربُ من النَّعاسِ . « مثلُ السيفِ » : في مُضِيِّهِ .
« زُعٌ » ، أي : اعْطِفَ بِالزَّمَامِ ، « زَاعَهُ يَزْوَعُهُ » ، أي : يَعْطِفُهُ . ومن قال : « اكْفُفْ » .
قال : « زَعٌ بِالزَّمَامِ » من : « وَزَعْتُهُ » . و « الْوَزْعُ » : الْكَفُّ . و « الزَّوْعُ » : الْعَطْفُ ، والمعنى
سَوَاءٌ . « وَزَعٌ يَزْعُ » مثل « وَضَعَ يَضَعُ » . وأنشد لرؤبة^(١) :

كَأَنَّمَا أَنَحِي قَضُوباً قَاطِعاً بِنَاعِجٍ يُعْطِي الزَّمَامَ الزَّائِعَا
وقال الحسنُ لما استقْضِي : « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ » ، أي : من كَفْفَةٍ تَكْفِيهِمْ .
و « جَوُزُ اللَّيْلِ » : وَسَطُهُ . و « مَرْكُومٌ » ، أي : قد تَرَكَمْتُ ظِلْمَهُ بعضُها فوقَ بعضٍ ، لم
تَرِقْ . يقال : « رَكَمْتُ الشَّيْءَ أَرَكُمُهُ » ، إذا جعلتَ بعضه فوقَ بعضٍ .

٤٨ - كَأَنَّهُ بَيْنَ شَرَخِي رَحْلٍ سَاهِمَةٍ حَرْفٍ إِذَا مَا اسْتَرَقَّ اللَّيْلُ مَأْمُومٌ^(٢)
« كأنه .. » أي : كأن هذا النَّعاسَ بينَ عَوْدَي رَحْلِهِ ، « شَرَخِي » رَحْلِهِ ، أي :
جَانِبِي رَحْلِهِ ، مَقْدَمِهِ وَمُؤَخَّرِهِ . « سَاهِمَةٌ » : نَاقَةٌ ضَامِرَةٌ مُتَغَيِّرَةٌ . « حَرْفٌ » : ضَامِرَةٌ
مَهْزُولَةٌ . يقال : « نَاقَةٌ حَرْفٌ » و « بَعِيرٌ حَرْفٌ » . « اسْتَرَقَّ اللَّيْلُ » ، أي : رَقَّ عِنْدَ دُنُوهِ
مِنَ الصَّبْحِ ، حينَ رَقَّ ، وأرادَ الذَّهَابَ ، وَذَهَبَتْ عَامَّةُ ظُلُمَتِهِ وَدَنَا الْفَجْرُ . « مَأْمُومٌ » ،
أي : كَأَنَّ : « أُمَّةٌ » : وَهِيَ شَجَّةٌ ، هَجَمَتْ عَلَى أُمِّ الدِّمَاغِ . يقول : كَأَنَّ بِهِ مِنَ النَّعَاسِ
هَذَا ، فَهُوَ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ .

٤٩- تَرْمِي بِهِ الْقَفْرَ بَعْدَ الْقَفْرِ نَاحِيَةً هَوْجَاءُ رَاكِبُهَا وَسَنَانٌ مَسْمُومٌ
« نَاحِيَةٌ » : سَرِيعَةٌ . « هَوْجَاءُ » : مِنْ نَشَاطِهَا وَخَفَّتِهَا وَسُرْعَتِهَا وَمَرَاكِهَا . « وَسَنَانٌ » ،
أي : نَاعَسَ ، نَعَسَ حَيْثُ سَرَى . « مَسْمُومٌ » : أَصَابَتْهُ السَّمُومُ بِالنَّهَارِ وَأَحْرَقَتْهُ .

(١) البيت في ديوانه ص ٩٤ .

(٢) شرخا الرَّحْل : جَانِبَاهُ . مَأْمُومٌ : أَصَابَهُ ضَرْبٌ يَجْرَحُ أُمَّ الدِّمَاغِ ، وَهِيَ جِلْدَتُهُ ، وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ
النَّعَاسِ .

٥٠ - هَيْهَاتَ خَرْقَاءَ إِلَّا أَنْ يُقَرَّبَهَا ذُو الْعَرْشِ وَالشَّعْشَعَانَاتُ الْعِيَاهِيمُ^(١)

المعنى: ما أبعدَها إلا أن يُقَرَّبَها ذو العرش. و«الشَّعْشَعَانَاتُ»: الإبل الطَّوال الخِفاف. و«العياهيم»: الشَّدَادُ الغلاظُ السَّمَانُ، والواحدة عَيْهَمَةٌ وَعَيْهَمٌ.

٥١ - هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْ خَرْقَاءَ نَاحِيَةً وَجَنَاءَ يَنْجَابُ عَنْهَا اللَّيْلُ عُلُكُومُ

«ناحية»: سريعة. ويروى: «يَعْمَلَةٌ». و«اليعملة»: التي تُمْتَنُّ وَيُعْمَلُ عليها. «وجنَاء»: غليظة شَبَّهَتْ بالغليظ من الأرض. يقال للمرأة: «مَوْجَنَةٌ»، «يَنْجَابُ»: تسير الليل حتى ينشقَّ عنها الليلُ فيذهبَ لأنها سارَتْهُ كُلُّهُ. «عُلُكُومُ»: غليظة. يقال: «رجل عُلَاكِيمُ»: غليظ شديد كثير اللحم. ويروى: «عُرْهُومُ»، أي: شديدة من «العراهم»: وهنَّ الشَّدَادُ. يقال: «رَجُلٌ عُرَاهِمٌ» أي: شديد. قال: «يَنْجَابُ عنها الليلُ»، أي: ينكشفُ ويذهبُ عنها الليلُ.

٥٢ - كَانَ أَجْلَادَ حَادِيَهَا وَقَدْ لَحِقَتْ أَحْشَاؤُهَا مِنْ هَيَامِ الرَّمْلِ مَطْمُومُ^(٢)

ويروى: «كَانَ أَجْلَازٌ...». و«الَجَلَزُ»: الطَّيُّ. وروى أبو عمرو: «كَأَنَّمَا جَلَدُ حَادِيَهَا... جَلَدٌ وَأَجْلَازٌ جَمِيعٌ». و«الحاذان»: أدبارُ الفَخِذَيْنِ، الواحدة «حاذٌ»: وهو ما وقع عليه الذَّنْبُ من دُبُرِ الفَخِذَيْنِ. قال: و«الحاذُ»: ما استقبلكَ من الفَخِذِ إذا استدبرتِ الدَّابَّةَ. «لَحِقَتْ أَحْشَاؤُهَا»: أي: ضَمَرَتْ. يقول: هي لازِقَةُ البطنِ من الضمر. من «هَيَامٍ»، أي: ما تنائر من الرمل ولم يتمالك. «مَطْمُومُ»: مملوءٌ ما طَمَّ منه ورُفِعَ وأشرفَ يقال: «طَمَّ الرَّجُلُ الشَّيْءَ يَطْمُهُ طَمًّا»، إذا ملأه، وجاء السيلُ فطَمَّ البئرَ. يقول: كَانَ أَجْسَادُهَا بَعْدَ مَا ضَمَرَتْ مَكْنُوزَةً مِنْ هَذَا الرَّمْلِ مِنْ اكْتِنَازِ الفَخِذَيْنِ.

٥٣ - كَأَنَّمَا عَيْنُهَا مِنْهَا وَقَدْ ضَمَرَتْ وَضَمَّهَا السَّيْرُ - فِي بَعْضِ الْأَصَا - مِيمُ^(٣)

(١) هيهات خرقاء: بعدت خرقاء. الشعشعانات: الطَّوال يعني الإبل. الناقة العيامة: الناقة الماضية وقيل هي الطويلة العنق، الضخمة الرأس.

(٢) أجلاذ: جلود وهي جمع جلد. هيام الرمل: ما تنائر منه.

(٣) وفي الخصائص: «ولما قال: البيت... ف قيل له: من أين عرفت الميم؟ فقال: والله ما أعرفها إلا

يقول: كأنما عينها وقد ضمرت وغارت دُوراةٌ مثلُ هيم الكتاب. و«الأصا»: جمعُ أَصَاةٍ: وهي الغدير. مثلُ قناةٍ وقنًا، وبعضهم يجمع فيقول: إضاءٌ مثلُ ثَمرةٍ وثمارٍ.

٥٤- يَسْتَرْجِفُ الصَّدْقُ لَحْيَيْهَا إِذَا جَعَلَتْ أَوَاسِطُ الْمَيْسِ تَغْشَاهَا الْمَقَادِيمُ^(١)
«يسترجف»، أي: يُحرِّكُ الصَّدْقُ، أي: صدقُها في السير. يقول: يحرِّكُ لَحْيَيْهَا من شِدَّةِ السير. «الواسطُ» من الرحلِ: بمنزلةِ القَرَبُوسِ من السَّرَجِ. و«المَيْسُ»: شجرٌ تُعملُ منه الرِّحَالُ. و«المقاديمُ»: مقاديمُ الرأسِ. فيقول: من شِدَّةِ السيرِ تُصِيبُ مقاديمُ رأسِ الرِّحْلِ أَوَاسِطَ الرِّحْلِ، ومن روى: «أواخرُ» بمعنى «المقاديمُ» فمعنى «المقاديمُ»: مقاديمُ الرِّحْلِ، وهذا مثلُ ضربه في شِدَّةِ السيرِ. يقول: كَانَ مَقْدَمُ الرِّحْلِ يَصُكُّ آخِرَةَ الرِّحْلِ من شِدَّةِ السيرِ. هكذا قال الأصمعيّ، قال: تَنْقُصُ فِي السيرِ، فُجِعِلَتْ مقاديمُ الرِّحْلِ تَغْشَى مَآخِرَهَا مما قد نَفِضَتْهُ.

٥٥- مَهْرِيَّةٌ بَازِلٌ سَيْرُ الْمُطِيِّ بِهَا عَشِيَّةُ الْخِمْسِ بِالْمَوْمَةِ نَقْدُومُومُ^(٢)
«مَهْرِيَّةٌ»: من إِبِلٍ مَهْرَةٍ. و«المطيّ»: الإِبِلُ، وهو جمع «مطيّة»، وهي ما امْطُي من الإِبِلِ واستُعْمِلَ. وقوله: «عَشِيَّةُ الْخِمْسِ»، أي: آخِرَ ظُمُئِهِمْ. و«الْمَوْمَةُ»: أن يسيرُوا أَرْبَعًا ثم يَرِدُوا. فيقول: هي إِذْ سَرْنَا خِمْسًا زِمَامُ الإِبِلِ، هي التي نَقْدُومُومُ، أي: تَقْدُمُومُ كَالزِمَامِ. أي: هذه الناقةُ أَمَامَ هذه النوقِ. و«المزومومُ»: السَّيْرُ. يقول: سَيْرُ الْمُطِيِّ بِالنَّاقَةِ فِي المَوْمَةِ «مَزُومٌ»: قد زَمَ سَيْرُهَا الْمُطِيَّ لِأَنهَا تَكُونُ أَوَّلَ الإِبِلِ مِثْلَ الزِمَامِ. ويقال: «زَمَ الْآلَفَ» أي: سَبَقَ. و«المَوْمَةُ»: المَفَازَةُ.

٥٦- إِذْ قَعَقَعَ الْقَرَبُ الْبَصْبَاصُ أَلْحِيَهَا وَأَسْتَرْجَفَتْ هَامَهَا الْهَيْمُ الشَّغَامِيمُ

= أَنِّي- رَأَيْتُ مَعْلَمًا خَرَجَ إِلَى الْبَادِيَةِ فَكَتَبَ حَرْفًا، فَأَلْتَهُ عَنْهُ. فَقَالَ: هَذَا الْهَيْمُ، فَشَبَّهَتْ بِهِ عَيْنَ النَّاقَةِ.

(١) الصَّدْقُ: شِدَّةُ السَّيْرِ. يَسْتَرْجِفُ: يَهْتَزُّ. الْمَيْسُ: شَجَرٌ يَعْمَلُ مِنْهُ الرِّحَالُ.

(٢) الْبَازِلُ: الَّتِي لَهَا تِسْعُ سِنِينَ. الْخِمْسُ: أَنْ تَبْقَى الْإِبِلُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَرُدُّ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ. الْمَوْمَةُ: الْفَلَاةُ.

« قَعَقَ »: حَرَكَ أَلْحِيهَا، فَسُمِعَتْ لَهَا قَعَقَةٌ. أَرْجَفَ رُؤُوسَهَا حَتَّى تَقَعَقَتْ.
و« الْقَرَبُ »: سِيرُ اللَّيْلِ لَوِرْدِ الْغَدِ، لَيْلَةٌ يَقْرُبُ الْمَاءَ لِيَرِدَ. و« الْبَصْبَاصُ »: النَّاجِي
السَّريِع. وَيُقَالُ: « قَرَبَ بَصْبَاصٌ »، و« قَعَقَاعٌ » و« خَذَّادٌ »، إِذَا كَانَ شَدِيداً سَرِيعاً
نَاجِياً. وَيُقَالُ: « قَرَبَ حَثَاثٌ »، أَي: شَدِيدٌ، و« حَصْحَاصٌ » مِثْلُهُ. وَقَالَ رُؤْبَةُ^(١):

★ وَنَصَّهَنَّ الْقَرَبَ الْمُنْحَبُ ★

« اسْتَرْجَفَتْ »، أَي: حَرَكْتَ الْهَيْمُ هَامَهَا، و« الْهَيْمُ »: الْإِبِلُ الَّتِي كَانَ بِهَا هَيْمًا مِنْ
طَوْلِ السَّيْرِ. و« الْهَيْمُ » أَيْضاً: الْعِطَاشُ، وَاحِدُهَا: هَيْمَاءٌ، وَالذَّكَرُ هَيْمَانُ.
و« الشَّغَامِيمُ »: التَّوَامُ الْحِسَانُ مِنَ الْإِبِلِ.

٥٧- يُصْبِحْنَ يَنْهَضْنَ فِي عِطْفِي شَمْرَدَلَةٍ كَأَنَّهَا أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ مَوْشُومٌ
يَعْنِي: هَذِهِ النُّوقَ، أَي: أَنَّهُنَّ يَنْهَضْنَ فِي « عِطْفِي »، أَي: جَانِبِي « شَمْرَدَلَةٍ »،
أَي: نَاقَةٌ طَوِيلَةٌ. يَقُولُ: يَسِرْنَ فَيَجْهَدْنَ فِي السَّيْرِ لِيَسْبِقْنَ. وَإِنَّمَا هُنَّ فِي جَنْبِهَا لَا
يَسْبِقْنَهَا « كَأَنَّهَا .. »، كَأَنَّ النَّاقَةَ « أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ »، يَعْنِي: ثَوْرًا فِي خَدَيْهِ خُطُوطٌ سَوْدٌ
إِلَى الْحُمْرَةِ، وَهِيَ فِي مَدَامِعِهِ وَقَوَائِمِهِ. و« السُّفْعَةُ »: سَوَادٌ فِيهَا حُمْرَةٌ. « مَوْشُومٌ »:
فِي قَوَائِمِهِ « وَشَمٌ »، أَي: خُطُوطٌ سَوَادٌ.

٥٨- طَاوِي الْحَشَا قَصَّرَتْ عَنْهُ مُحَرَّجَةٌ مُسْتَوْفَضٌ مِنْ بَنَاتِ الْقَفْرِ مَشْهُومٌ^(٢)
وَيُرْوَى: « طَاوِي الْمَعَى ». يُقَالُ: « مَعَى وَأَمْعَاءٌ ». يَعْنِي: أَنَّ الثَّورَ طَاوَى الْحَشَا،
أَي: ضَامَرَ الْحَشَا. « قَصَّرَتْ عَنْهُ »: أَعْيَتْ دُونَهُ، لَمْ تَلْحَقْهُ « مُحَرَّجَةٌ »: كِلَابٌ فِي
أَعْنَاقِهَا وَدَعَّ. و« الْوَدَعُ »: يُسَمَّى: « الْحَرَجُ ». وَأَنْشَدَ^(٣):

فَظَلَّ يُشْلِي لَاحِقاً وَهَبْلَعَا وَصَاحِبَ الْحَرَجِ وَيُشْلِي مَيْلَعَا
وَهِيَ أَسَامِي كِلَابٍ. « مُسْتَوْفَضٌ »، أَي: مُسْتَحْضَرٌ. أَي: أَفْرَعٌ فَاسْتَوْفَضَ. يُقَالُ:

(١) لَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ.

(٢) طَاوَى: ضَامَرَ الْبَطْنَ. الْحَشَا: مَا انطَوَى عَلَيْهِ الْبَطْنُ. مُسْتَوْفَضٌ: مُسْتَفْزَعٌ، خَائِفٌ.

(٣) الرَّجَزُ لِرُؤْبَةِ فِي دِيَوَانِهِ ص ٩٠.

«أَوْفَضَ يُوفِضُ إِيفَاضاً»، إذا أَسْرَعَ يَعدو شِبْهُ الإِرْقَالِ. «بنات القفر»، أي: هو مما يَسْكُنُ القَفْرَ. مشهور: مذعورٌ. يقال: «شَهْمَتُهُ أَشْهَمُهُ شَهْماً»، إذا ذَعَرْتُهُ.

٥٩- ذُو سُفْعَةٍ كَشِيْهَابِ الْقَذْفِ مُنْصَلِتٌ يَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ

«شِهَابِ القَذْفِ»: الكوكبُ المنقُضُ على الشيطان، أي: في سرعة. «ذُو سُفْعَةٍ»، يعني: الثورُ ذُو سَوَادٍ. و«السُّفْعَةُ»: سَوَادٌ إلى حمرة. «منصَلِتٌ»، أي: مُعْتَمِدٌ مُنْجَرِدٌ ماضٍ في عَدْوِهِ. «يَطْفُو»: يعلو. «إذا ما تلقتَه الجرائمُ». علاها فجازَها. وأراد قولَ العجاج^(١):

★ إِذَا تَلَقَّتْهُ الْعَقَاقِلُ طَفَا ★

«الجرائمُ»: الواحدة «جُرْثُومَةٌ»: وهي أصولُ الشجرِ تَجْمَعُ إليها الريحُ الترابَ والرملَ فتكونُ أرفعَ ممَّا حولَها.

٦٠- أَوْ مُخْطَفُ الْبَطْنِ لَاحَتَهُ نَحَائِصُهُ بِالْقُنْتَيْنِ كِلَا لَيْتِيهِ مَكْدُومٌ

«مُخْطَفُ البطنِ»، يعني: حمارٌ وحشٍ ضامرَ الجَنْبَيْنِ. و«الإِخْطَافُ»: لُحُوقُ البطنِ. «لَاحَتُهُ»: أضمرته: وَبَرَّحَتْ به حتى هَزُلَ. «نَحَائِصُهُ»: أَتْنُهُ اللواتي لم تَحْمَلْ، واحداً «نَحُوصٌ». و«القُنْتَانِ»: موضع، والجمعُ «القِنَانُ»: وهي الجبالُ الصَّغَارُ، الواحدة قُنَّةٌ. و«اللَّيْتُ»: صَفْحُ العُنُقِ وعَرْضُهُ عند مُتَدَبِّذِ القُرْطِ. و«مكدومٌ»، أي: معضوضٌ.

٦١- حَادِي مُخْطَطَةٍ قُمْرٍ يُسَيِّرُهَا بِالصَّيْفِ مِنْ ذِرْوَةِ الصَّمَانِ خَيْشُومٌ

«حَادِي»: سَاقِقٌ، يعني: الحمارُ. «مُخْطَطَةٌ»: بها خُطَطٌ. «قُمْرٌ»: خُضْرٌ يعلوها بياضٌ. ويروى: «حادي مَلْمَعَةٌ..»: فيها خطوط من بياضٍ وبلق. و«مَلْمَعَةٌ»: فيها لَمَعٌ مختلفةٌ من ألوانِها. وقال: «قُمْرٌ»: بياضُ البُطُونِ، غَيْرُ الظُّهُورِ. و«ذِرْوَةٌ..»: أعلى.. و«الصَّمَانُ»: موضعٌ غليظٌ مرتفعٌ. و«الخيشومُ»: أنفُ الجبلِ والغِلْظُ أيضاً.

(١) ديوانه ٢/٢٤٣. والعاقيل: جمع العقنقل، وهو الرمل المتعقد المتراكب الداخل بعضه في بعض.

قال: إذا جاء الصيف سَيَّرَ خَيْشُومَ هذه الحُمُرَ إلى موضعٍ ماءٍ يقال له: خَيْشُومٌ. فهو يَسِيرُها إذا جاء الصيفُ إلى الماء. وقال أيضاً: «خَيْشُومٌ»: موضعٌ ليس فيه ماءٌ، هاج عليها فذهب رُطْبُهُ فاشتَهت الماءَ فوردت وفارقتَه فكأنه سَيَّرَها.

٦٢ - جَادَ الرَّبِيعُ لَهُ رَوْضَ الْقِذَافِ إِلَى قَوَيْنَ وَأَنْعَدَلَتْ عَنْهُ الْأَصَارِيمُ
أي: أصَابَ جَوْدُ الرَّبِيعِ رَوْضَ «القِذَافِ»: موضع. «جَادَ الرَّبِيعُ لَهُ»: لهذا الفحل، أصابه جَوْدٌ من المطر. و«قَوَيْنَ»: موضع في شِقِّ بني تميم. «انْعَدَلَتْ»: مالت. «عنه»: عن الحمار، ذهبت عنه يَمِيناً وشِمَالاً. يقول: خَلَا لَهُ الْعُشْبُ. و«الْأَصَارِيمُ»: جماعاتُ الناس. يقال: «صِرْمٌ وَأَصْرَامٌ»: و«أَصَارِيمٌ» جمع «أَصْرَامٍ»: وهي بيوت. أي: تَنَحَّتْ عنه هذه البيوتُ.

٦٣ - حَتَّى كَسَا كُلُّ مُرْتَادٍ لَهُ خَضِلٌ مُسْتَحْلِسٌ مِثْلُ عُرْضِ اللَّيْلِ يَحْمُومٌ^(١)
يعني: حتى كَسَا النَّدى مِرَاعِي الحمار، وهي: «مُرْتَادُهُ»، أي: مَطَافُهُ الذي يطوفُ به يبتغي الرِّغْيَ. «له»: للحمار. «خَضِلٌ»: نَدِي، وهو صَفَةُ المُرْتَادِ. يعني: غَيْثاً خَضِلاً. و«الغَيْثُ»: النبتُ. يقال للنبتِ غَيْثٌ وللمطر غَيْثٌ، وهو - هاهنا - نَبْتُ. «مُسْتَحْلِسٌ»: مُلْبَسٌ متراكب متَّصِلٌ مُغَطِّ للأرض. وهذا كقوله^(٢):

لَا تَنْفَعُ النُّعْلُ فِيهِ وَاطْنَهَا حَتَّى يَكَادَ النَّهَارُ يَنْتَصِفُ
يقول: الندى كثير لا يَذُوبُ لشدَّةِ وَقَعِ الشمسِ، لكثرتِه وكثافتِه. يقول: هذا النبتُ أَسْوَدُ من شدة خُضْرَتِهِ، وكأنه قِطْعَةٌ من الليل. و«الخُضْرَةُ» عند العرب: السَّوَادُ. و«يَحْمُومٌ»: أَسْوَدُ رِيَانُ.

٦٤ - وَخَفَّ كَأَنَّ النَّدى وَالشَّمْسُ مَاتِعَةٌ إِذَا تَوَقَّدَ فِي أَفْنَانِهِ التَّوْمُ^(٣)
«وَخَفَّ»: من نعتِ اليَحْمُومِ. يعني: أن هذا النبتُ أَصْوَلُهُ كثيرةٌ ملتفَّةٌ. يقال:

(١) كلُّ مُرْتَادٍ: يعني كلَّ مُرْتَادٍ يَرْتَادُهُ الحمار. خَضِلٌ: رطب. مُسْتَحْلِسٌ: كثير التراكيم.

(٢) لم أهدِ إلى قائلها. وواطنها: يعني الأرض. يريد أن الأرض خصبةٌ ظليلةٌ.

(٣) وخف: كثير. ماتعة: مرتفعة. التوم: اللؤلؤ.

« نَبَتٌ وَخَفٌ وَجَثْلٌ »، وكذلك الشَّعْرُ. يقول: كأن الندى « التَّوْمُ » إذا توقَّدَ في أفنان هذا النبات، والشمس هذه حالها « مَاتِعَةٌ ». « النَّدَى »: الذي على النبات، الباقي على الورق، « التَّوْمُ »: اللُّوْلُو، الواحدة تُوْمَةٌ، مثل الدَّرَّةِ تُعْمَلُ من فضة، وهي: « الشَّدْرَةُ ». « مَاتِعَةٌ »: مرتفعة. يقال: « مَتَعَ النَّهَارُ يَمْتَعُ مَتَوَعًا »، إذا ارتفع. « في أفنانه »، أي: أغصانه. يقول: كأن الندى تُوْمٌ إذا توقَّدَ في أفنانه. و« أفنانه »: نواحيه. والمعنى: أن الندى يقع على النبات ثم يتعلق كأنه القُرْطُ، أي: إذا لمع في الشمس فكانه القُرْطُ.

٦٥ - مَا آتَسْتُ عَيْنُهُ عَيْنًا يُفَزَّعُهُ مُذْ جَادَهُ الْمُكْفَهَرَاتُ اللَّهَامِيمُ
« آتَسْتُ »: رَأَتْ وأَبْصَرَتْ. « عَيْنُهُ »: عَيْنُ الحِمَارِ. « عَيْنًا »، أي: إنسانًا يُفَزَّعُ
« مُذْ جَادَهُ » مطرٌ، أي: مَطَرَ عَلَيْهِ وَأَصَابَهُ بِجَوْدٍ. و« المكفهرات »: الغيوم
التي كُفِّتْ بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ. و« اللهاميم »: الْغِزَارُ. يقال: « سحابة لُهِمُومٌ »، أي:
كثيرة الماء، وكذلك: « ناقة لُهِمُومٌ »، أي: غزيرة. و« رجل لُهِمُومٌ »، أي:
واسع الصدرِ بالعطاء. و« فرس لُهِمُومٌ »: في العدو والجري.

٦٦ - حَتَّىٰ أَنْجَلِي الْبَرْدَ عَنْهُ وَهُوَ مُحْتَقِرٌ عَرَضَ اللَّوْىُ زَلِقُ الْمَتْنَيْنِ مَدْمُومٌ^(١)
« انجلى »: انكشف عنه البرد، أي: عن الحمار. يقول: صار إلى الصيف « وهو
محتقر عرض اللوى »، أي: يعدوه نشاطًا، يَهُونُ عَلَيْهِ، أي: يقطعه في طَلْقٍ.
و« عَرَضَ »: « اللَّوْىُ »: مُنْقَطِعُ الرَّمْلِ. « زَلِقُ الْمَتْنَيْنِ »: أَمْلَسُ مِنَ السَّمَنِ.
يقول: سَمِنَ حَتَّىٰ زَلِقَ وَأَمْلَسَ وَذَهَبَ عَنْهُ التَّغَضُّنُ. « مَدْمُومٌ »: كَأَنَّهُ طَلِيَّ بِالشَّحْمِ
وَاللَّحْمِ طَلِيًّا. ومنه يقال: « دَمَّتْ عَيْنُهَا بِالزَّعْفَرَانِ »، أي: طَلَّتْهَا، « تَدْمُهَا دَمًّا ».
ويقال: « أَدْمَمْتُ قِدْرَكَ »: فَيَطْرَحُ فِيهَا الشَّحْمَ وَالطَّحَالَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ.

٦٧ - تَرْمِيهِ بِالْمُورِ مِهْيَافٌ يَمَانِيَّةٌ هَوُجَاءُ فِيهَا لِبَاقِي الرُّطْبِ تَجْرِيمٌ^(٢)

(١) محتقر عرض اللوى: أي يهون عليه، يعدوه. زلق: أملس. مدموم: مطلي بالشمن والشحم.

(٢) المور: دقيق التراب. التجريم: التكميل.

أي: ترمي هذا الفحل «مهياف»: وهي الرياح الحارة بعطش. و«المور»: التراب الرقيق اللين. و«الهياف»: الرياح الجنوب الحارة، فإذا هبت أعطشت الناس والإبل وكل شيء، فإن لم تكن حارة فليس بهيف، وإن كانت شمالاً حارة فليس بهيف. يقول: جاء وقت الهياف أن تهب، يريد الماء في ذلك الوقت. و«هوجاء»، يعني: أن هذه الرياح المهياف تجيء متساقطة، فضربه مثلاً فيها، أي: في هذه المهياف قطع هذا الرطب، يعني: الكلاً لأنه يلبسه «تجريم»: قطع وذهاب. يقول: ما بقي من الكلاً الرطب أبيضته هذه الرياح. ويقال: «جرم وجرم ما تم»، أي: قطعه. و«حول مجرم»، أي: تام. و«الجرام»: جرام النخل. قال لبيد^(١):
أسهلت وانتصبت كجذع منيفة جرداء يحصر دونها جرامها
وصف نخلة، أي: لطول النخلة يهاب «جرامها»: وهم قطاعها، الصعود إليها من طولها.

٦٨- ما ظلّ مذّ أوجفت في كلّ ظاهيرة بالأشعث الورد إلا وهو مهموم^(٢)
قال: من روى: «ما زال مذّ وجفت...» فقد أخطأ. لا يكون: «ما زال إلا وهو مهموم». «ما ظلّ»: يعني: الحمار. «وجفت الرياح» ولا يقال: «أوجف البعير». إنما البعير يوجفه راكمه. أي: «وجفت» هذه الرياح بالبهمي: أطارته. والمعنى: أنها أبيضته. قال الأصمعي: لم يحسن أن يقول هذا.. هذا كما قال: «أساء رعياً فسقى». كأنه ينبغي أن يقول: وجفت البهمي فخبّت خبيّاً، فتحسن المعنى. وجاء ذو الرمة بالعويص وهو وجه ضعيف. وروى في «وجفت» قال: يقال: إن عيت على حبيب لتكيف، وإن قلبه عليه ليكيف. قال: قوله: «وجفت الأرض بالبهمي ووجفت البهمي»، وهذا كقولك: «خرج وخرجت به». فهذا ألفت الصنعة قلت:

(١) ديوانه ص ٣١٦. وأسهلت: نزلت من مرقتي. منيفة: نخلة عالية. جرداء: اجرد عنها السعف. يحصر: يكل.

(٢) وجفت: أسرع، ووجف، يجف، الذابة: إذا حثها. وجفت الرياح بالأشعث: أي جرت أذيالها عليه.

« وجف النبت وأوجفته الريح ». و« وَجَفَتْ دَابَّتِي »: هي الفاعلة إذا فعلت هي. و« وجفت بها وأوجفتها »، إذا أُلقيت الصفة أوصلت الفعل إلى الاسم. و« الظاهرة »: ما ارتفع من الأرض، وهي منابت البهمي. ولا تكون البهمي إلا في الظواهر، والبُطْنَانُ لأحرار البقول. « الأشعثُ الورْدُ »: سفا البهمي، لأنه متفرق متشعث، وهو بعدُ أحمر. وقال: « الورْدُ »: أصفر في لونه. يقول: ما زال الحمار مَهْمُوماً لَمَّا ذهب عنه الرُّطْبُ وجاء الحرُّ. وإدخال « إلاً » هاهنا قبيح.

٦٩ - لَمَّا تَعَالَتْ مِنَ الْبَهْمَى ذَوَائِبُهَا بِالصَّيْفِ وَأَنْضَرَجَتْ عَنْهُ الْأَكَامِيمُ^(١)

« كِمَامُهُ »: قبل أن يتفقا عن الزهر. ويروى: « مما تعالى .. »، أي: تغلظ، ورمى بالشوك. « ذوائبها »: ذوائب البهمي، أي: رؤوسها وما يقع منها. « وانضرجت »، أي: انشقت وطار. ويقال: « انضرجت له عُقابٌ »، أي: انشقت في الطيران عنه. يريد: انضرجت من أجل الصيف « الأكاميم »، وهو جمع أكمة. وأكمة جمع كمام. « وهو وعاء الزهرة التي ينشق عنها ».

٧٠ - حَتَّى إِذَا لَمْ يَجِدْ وَعَلًا وَتَجَنَّبَهَا مَخَافَةَ الرَّمْيِ حَتَّى كُلَّهَا هَيْمٌ^(٢)

« وَعَلًا »: أي: حرزاً وملجأ يلجأ إليه من العطش. « تجنَّبَهَا »: حرَّكَهَا وردَّهَا « مخافة الرمي »: أن ترمى عند الشرائع. و« هيمٌ » عطاش.

٧١ - ظَلَّتْ تَفَالَى وَظَلَّ الْجَابُ مُكْتَبِياً كَأَنَّهُ عَنِ سَرَارِ الْأَرْضِ مَحْجُومٌ^(٣)

أي: ظلت تفلي بعضها بعضاً، ويكدم، يعبث بعضها بمعرفة بعض، كأنه يفليه. وذلك أن الفحل حبسها. و« الجاب »: الفحل الغليظ. « مكتبياً »، أي: حزيناً، اهتم للقرب. و« سرار الأرض »: خيارها ووسطها وأكرمها وأخلقها للنبات. يقال: « هو في سِرِّ قَوْمِهِ »، أي: خيارهم. « محجوم »: مكوم بكمامة: أي: لا يأكل. وهو

(١) البهمي: نبات كالشعير. الأكاميم: أكمام الزهر قبل أن يفتح.

(٢) تجنَّبَهَا: ردَّهَا وأعجلها ومنه النجناج وهو الاستعجال. مخافة الرمي: أن ترمى حين ورودها الماء.

(٣) تَفَالَى: تفالي، أي تكادم بعضها بعضاً. ويروى عن « سرار الرّوض » مكان « سرار الأرض ».

الْحِجَامُ يُرْبِطَ عَلَى فَمِ الْبَعِيرِ. قَالَ: الْأَصْمَعِيُّ: يَقُولُ: كَأَنَّهَا مِنْ أَنْ لَا تَأْكُلَ مَرْبُوطَةٌ الْأَفْوَاهِ. وَالْفَرَسُ يُكَمُّ أَيْضاً فِي الْمِضْمَارِ حَتَّى يَعْتَلِفَ غَيْرَ الْمِضْمَارِ. وَيُرْوَى: «مَنْجُومٌ»: وَهُوَ الْمَمْنُوعُ. يَقَالُ: «نَجَمْتُهُ أَنْجُمُهُ نَجْماً».

٧٢ - حَتَّى إِذَا حَانَ مِنْ خُضْرِ قَوَادِمِهِ ذِي جُدَّتَيْنِ يَكْفُ الطَّرْفَ تَغْيِيمٌ^(١)
يريد: من ليل «خضر قوادمه»، أي: سودِ أوائله. و«قوادمه»: أوائله. «ذِي جُدَّتَيْنِ»، يريد: ناحيتَيْنِ من الليل. «ذِي» رَدَّه على الليل. و«جُدَّتَاهُ»: طَرَّتَاهُ حين يُقْبَلُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، وَطَرِيقَتَانِ تَبْدَأَانِ مِنَ اللَّيْلِ يَمِيناً وَشِمَالاً، ثُمَّ تَجْرِيَانِ فِي النَّهَارِ حَتَّى يُظْلِمَ. «يَكْفُ الطَّرْفَ»: يَرُدُّ الطَّرْفَ حَتَّى لَا يَجُوزَهُ. «تَغْيِيمٌ»: إِبْلَاسٌ. يَقُولُ: جَاءَ اللَّيْلُ مِثْلَ الْغَيْمِ وَكَفَّ الطَّرْفَ فَمَا يُبْصِرُ فِيهِ شَيْئاً. يَقَالُ: «قَدْ غَيَّمَ عَلَيْنَا اللَّيْلُ».

٧٣ - خَلَى لَهَا سَرَبٌ أَوْلَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لَاحِقُ الصَّقْلَيْنِ هِمِيمٌ^(٢)
«خَلَى»، يَعْنِي: الْفَحَلَ، خَلَى لِلأُتْنِ طَرِيقَ أَوْلَاهَا. و«السَّرَبُ»: الْإِبِلُ، وَهَذَا مِثْلُ يَرِيدُ- هَاهُنَا-: وَجْهَ أَوْلَاهَا، أَيْ: طَرِيقَهَا. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَقَوْلُهُمْ: «لَا أُنْدُهُ سَرَبَكَ»، أَيْ: لَا أَرُدُّ وَجْهَكَ. و«السَّرَبُ»: الْإِبِلُ. قَالَ الْعَجَّاجُ^(٣):

★ لَوْ دَقَّ وَرْدِي سَرَبُهُ لَمْ يَنْدِهِ ★

أَيْ: لَمْ يَزْجُرْ وَلَمْ يَكْفُ أَوْلَاهَا، أَيْ: أُولَى هَذِهِ الْأُتْنِ. «لَاحِقُ»: لَاصِقٌ، ضَامِرٌ «الصَّقْلَيْنِ»، أَيْ: الْخَاصِرَتَيْنِ. «هِمِيمٌ»: لَهُ عَلَيْهَا هَمَاهِمٌ بِالصَّوْتِ. و«هَمَمَتُهُ»: إِشْفَاقُهُ.

٧٤ - رَاحَتْ يَشْجُ بِهَا الْآكَامُ مُنْصَلِتاً فَالْصَّمُّ تُجْرَحُ وَالْكَذَّانُ مَخْطُومٌ^(٤)

(١) يَكْفُ الطَّرْفَ: يَمْنَعُ النَّظَرَ. تَغْيِيمٌ: كَأَنَّهُ غَيْمٌ.

(٢) السَّرَبُ: الطَّرِيقُ، وَقِيلَ السَّرَبُ: الْإِبِلُ. الْهِمِيمُ: الَّذِي يَهْمُهُمْ فِي صَوْتِهِ.

(٣) الْبَيْتُ لِرُؤْيَا فِي دِيْوَانِهِ ص ١٦٦، وَبَعْدَهُ: وَطَامَحَ مِنْ نَخْوَةِ النَّأْبَةِ

(٤) يَقُولُ: إِنَّ الْحِجَارَةَ الصَّلْبَةَ تُجْرَحُ وَالْحِجَارَةُ الرَّخْوَةُ تَحْطَمُ.

« راحت »، يعني: الحمر. « يشج بها »: يعلو الفحل الآكام. « منصلنا »: مُعْتَمِدًا مُنْجَرِدًا ماضياً. و« الصَّم »: الصخور والحجارُ الشَّدَادُ. تجرحُ بحوافرها، تكدحُ وتؤثرُ من شدة وقعها. و« الكَذَان »: حجارة رخوة بيض. « محطوم »: مفلوق من حوافرها مرضوض مكسور.

٧٥ - فَمَا أَنْجَلِي اللَّيْلُ حَتَّى بَيَّتَتْ غَلًّا بَيْنَ الْأَشَاءِ تَغْشَاهُ الْعَاجِمُ^(١)

« انجلى » انكشف. « بَيَّتَتْ »، يعني: الحمر أتنه بياتاً. ويروى: « بَيَّتَتْ »، أي: استبانَتْ وأبصرت. يقال: « انظر هل تبين شيئاً؟ ». قال: نعم. تَبَيَّنْتُ أظعاناً، أي: استبينتها. و« الغَلُّ »: الماء الجاري في أصول الشجر، يَتَغَلَّلُ ويجري. وأنشد لِدُكَيْنٍ^(٢):

يُنْجِيهِ مِنْ مِثْلِ حَمَامِ الْأَغْلَالِ وَقَعَ يَدِ عَجَلَى وَرَجُلٍ شِمْلَالٍ
يعني: قوائمه تُنجيه، أي: يخرجنه من الخيل، هي مثلُ الحَمَامِ في السرعة. و« الأشاء »: صغارُ النخل واحدتها أشاءة. قال الأصمعي: وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء:

كَأَنَّ هَزِيْزَنَا يَوْمَ التَّقْيِنَا هَزِيْزُ أَشَاءَةٍ فِيهَا حَرِيْقُ^(٣)
« تغشاه »: تعلوه « العَاجِمُ »: وهي الضفادع، الواحد عُلْجُومٌ.

٧٦ - وَقَدْ تَهَيَّأَ رَامٍ عَنْ شِمَائِلِهَا مُجَرَّبٌ مِنْ بَنِي جِلَانَ مَعْلُومٌ
« جِلَانٌ »: من عَنَزَةٍ. « معلوم »: متعالم معروف، قد عرفه الناسُ وشهروه، وعُرِفَ رميه. « عن شِمَائِلِهَا »: عن ذوات « شِمَائِلِهَا » وهي جمعُ شِمَالٍ.

(١) بَيَّتَتْ: أتت ليلاً. تغشاه: تنغشاه.

(٢) هو دكين بن رجاء الفقيمي، وهو مع نسبته في لسان العرب ٥٠٢/١١ (غلل). وشرحه فيه: « أراد: ينجي هذا الفرس من خيل مثل حمام يرد غللاً من الماء، وهو ما يجري في أصول الشجر ». وشمال: سريعة.

(٣) البيت للمفضل النكري في الأصمعيات ص ٢٠٢. والهزيز: الصوت، وأصله صوت دوران الرّحى، أو صوت حركة الرّيح. وفيه « هزيز أباءة » والأبءاء: أجمة القصب.

٧٧ - كَانَهُ حِينَ يَدْنُو وَرُدُّهَا طَمَعًا بِالصَّيْدِ مِنْ خَشْيَةِ الْإِخْطَاءِ مَحْمُومٌ

« كانه »، يعني: الصائد. « وردُّها »: الورد. و« الورد » المصدر هاهنا. « من خَشْيَةِ الْإِخْطَاءِ »: من رَهْبَةِ الْإِخْطَاءِ، ويروى: « من خَشْيَةِ الْإِخْفَاقِ ». يقال: « قد أَخْفَقَ الرَّجُلُ »، إذا لم يُصِبْ شَيْئًا. ويقال: « مَثَلُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ مَثَلُ السَّرِيَّةِ تُخْفِقُ ». « محموم »، يقول: كانه محمومٌ يُرْعَدُ مِنْ خَوْفٍ أَنْ يَخْطِئَ.

٧٨ - إِذَا تَوَجَّسَ قَرَعًا مِنْ سَنَابِكِهَا أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمُومُ^(١)

« الْقَرَعُ »: الْوَقْعُ. ويروى: « رِكْزًا »: وهو الْحِسُّ. « تَوَجَّسَ »: تَسَمَّعَ، يعني الصائد. « قرعاً من سنابكها »، يعني: قرعَ حوافرها. و« السُّنْبُكُ »: طَرَفُ الْحَافِرِ. « أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ »، أي: رِعْدَةٍ. قال: وأخبرنا حمادُ بْنُ زَيْدٍ أَوْ غَيْرُهُ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ - : « أَزْلَزَتِ الْأَرْضُ أُمَّ بَيْ أَرْضٍ ؟ » و« الْأَرْضُ »، أَيْضًا: الزُّكْمَةُ. و« الْمُومُ »: الْبِرْسَامُ. والمعنى: من خَشْيَةِ الْإِخْطَاءِ يُحَمُّ. ويقال من الموم: « مِيمَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَمُومٌ » و« الْمُومُ »: شِبْهُ الْجَدْرِيِّ.

٧٩ - حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَتْ بِالْمَاءِ أَكْرَعُهَا أَهْوَى لَهَا طَامِعٌ بِالصَّيْدِ مَحْرُومٌ

« الْكِرَاعُ »: الْوُظِيفُ، وهو من الرُّكْبَةِ إِلَى الرُّسْغِ، ومن الْعُرْقُوبِ إِلَى الرُّسْغِ. ويروى:

« حَتَّى إِذَا شَرَعَتْ أَهْوَى بِمُعْبَلَةٍ وَقَالَ: إِنْ لَمْ أُصِْبْ إِنِّي لِمَحْرُومٍ » و« الْمُعْبَلَةُ »: سَهْمٌ عَرِيضُ النَّصْلِ.

٨٠ - وَفِي الشِّمَالِ مِنَ الشَّرْيَانِ مُطْعَمَةٌ كِبْدَاءٌ، فِي عَوْدِهَا عَطْفٌ وَتَقْوِيمٌ^(٢)

أي: فِي شِمَالِ الصَّائِدِ، وهو يَدُهُ الْيُسْرَى. و« الشَّرْيَانِ »: شَجَرَةٌ إِلَى الْخُضْرَةِ، تُعْمَلُ مِنْهَا الْقِسِيُّ، قِسِيُّ الْأَعْرَابِ. « مُطْعَمَةٌ »: قَوْسٌ تُرْزَقُ الصَّيْدَ. « كِبْدَاءٌ »: ضَخْمَةٌ

(١) الْأَرْضُ: الرَّعْدَةُ. الموم: البرسام وهو التهاب يصيب غشاء الرئة.

(٢) الشَّرْيَانِ: شَجَرٌ يُعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِيُّ. مطعمة: يعني القوس التي تطعم صاحبها.

الوسطِ عريضةً «الكبد»: وهو ما فوقَ مقبضِ القوسِ. ويروى: «زوراءُ في عَظْفِهَا...»، أي: عَظِفَ بعضها على بعض. و«قَوْمَ»: بعضها، أي: اقيمَ بعضها وحُنيَ بعضها.

٨١ - يَوُودُ مِنْ مَتْنِهَا مَتْنٌ وَيَجْذِبُهُ كَأَنَّهُ فِي نِيَاطِ الْقَوْسِ حُلُقُومٌ
«يؤود»، أي: يثني ويعطف ويعوجُّ. ويقال: «قد اناد من صلبه»، أي: اعوجَّ من متن القوس. يقول: وترٌّ من متنِ العقبِ يجذبُ متنَ القوسِ. وقوله: «يجذبه»: ذهبَ إلى القوس، أي: يجذبُ القوسُ الوترَ إذا نزعَ فيها. «من متنها»: متنِ القوس. و«المتنُ» الثاني: الوترُ. ويقال: «رجل متنٍ»، أي: صلبٌ شديد. «كأنه...»، أي: كأنَّ الوترَ في «نياطِ» القوس، أي: كبدِ القوس. ومعلَّقُها «حلقوم». قال الأصمعي: لم يُصبَ في «حلقومٍ». كان ينبغي له أن يقول: حلقومُ القطة، لأن حلقومَ القطة وترٌّ.

٨٢ - فَبَوَّأَ الرَّمِيَّ فِي نَزْعٍ فَحَمَّ لَهَا مِنْ نَاشِبَاتِ بَنِي جِلَّانَ تَسْلِيمٌ^(١)
ويروى: «من رائشات بني جِلَّانَ...». «بَوَّأَ»، أي: سدَّدَ وهَيَّأَ الرميَّ في شدة نزعٍ. «فَحَمَّ لَهَا»، أي: قُدِّرَ لها. و«الناشبات»: ما نَشِبَ في الصيدِ من النبلِ. السهام تنشِبُ في الصيدِ. «تسليمٌ». سلامةٌ. يقول: قُدِّرَ لها، أي: سلمت، لم يُصِبْهَا شيء من هذه الناشباتِ.

٨٣ - فَأَنْصَاعَتِ الْحَقْبُ لَمْ تَقْصَعْ صَرَائِرَهَا وَقَدْ نَشَخْنَ فَلَا رِيَّ وَلَا هِيَمٌ^(٢)
«انصاعتُ»، أي: اعتمدتُ على العدو. و«لم تقصعَ»: لم تقتلْ «صرائرها». و«الصرَّةُ»: شدة العطشِ. ويقال: «قصعتُ عني صرَّةَ العطشِ»، إذا رويت. يقول: لم تَرَوْا هذه الحُمُرَ وقد شربتْ، لم يُقتلْ عطشُها فتروى. يقال: «قصعَ صرَّته

(١) بنو جِلَّانَ: قوم من عزة، وقد وردت في البيت رقم ٧٦ من هذه القصيدة.

(٢) انصاعت: ذهبت هاربة. الحقب: الحمر الوحشية.

وصَرَّتْهُ «، أي: قتلَ عطشَه إذا شرب حتى يروى. وجعله العجَّاج في غير ما يتكلَّم به فقال^(١):

★ حَتَّى إِذَا مَا قَصَعَ الصَّرَارَا ★

وقال ذو الرمة: «لم تَقْصَعْ صَرَائِرَهَا» جمع صَرَّةٍ. وهي على فَعْلَةٍ على فَعَائِلَ وفَعْلَةٍ من المضاعف قد تجمع على فعائل: قالوا: «جَلَّةُ» التمر و«جَلَائِلُ». و«صَرَّةٌ» و«صَرَائِرُ». وكان ينبغي لقول ذي الرمة وهو العطش أن يكون: «صَرَّةٌ» و«صِرَارٌ». وقالوا: «صُرَّةُ المرأة وصَرَائِرُ». «وقد نَشَحْنَ»، أي: شربنَ شُرْباً قليلاً لا بَالَ له. «فلا رِيٌّ ولا هِيْمٌ»، أي: هي بين ذلك لا رِواءَ ولا عِطَاشَ. و«الهِيْمُ»: العِطَاشُ.

٨٤ - وبَاتَ يَلْهَفُ مِمَّا قَدْ أَصِيبَ بِهِ وَالْحَقْبُ تَرْفُضٌ مِنْهُنَّ الْأَضَامِيمُ ويروى: «فَظِلُّ يَلْهَفُ...»، يعني: الصائِدَ حينَ أخطأ وأخفق. «تَرْفُضٌ»: تتفرَّقُ، أي: يسيلُ متفرِّقاً. و«الأضاميمُ»: الجماعات من الحُمُرِ، واحدها: «إضمامة». يقول: كُنَّ جماعةً فتفرَّقن. يقول: عَدَتْ مجتمعةً ثم جعلَ بعضها يفوتُ بعضاً، وكلُّ جماعةٍ: «إضمامة» وجمعها أضاميمُ. أي: تتفرَّقُ، جماعةٌ كذا وبعضها كذا مما أفرَّعها الرامي.

تَمَّتْ وَهِيَ ٨٤ بَيْتاً

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

★ ★ ★

(١) ديوانه ١٠٤/٢، والرواية فيه مع البيت الذي قبله:

حَتَّى إِذَا مَا بَلَّغْتَ الْأَغْمَارَا رِيّاً وَلَمَّا تَقْصَعِ الْأَضْرَارَا

(الطويل)

وقال ذو الرمة أيضاً :

١ - أَدَارًا بِحُزْوَىٰ هِجَتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَىٰ يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقَّرُ^(١)

قوله : « ماء الهوى » ، أراد : الدمع الذي يدمعه من الهوى . فلذلك أضاف الماء إلى الهوى . « يرفض » : يسيل متفرقاً . يترقق : يجيء ويذهب في العين من غير أن ينحدر .

٢ - كَمُسْتَعْبَرِي فِي رَسْمِ دَارٍ كَانَتْهَا بوعساء تنصوها الجماهيرُ مهرق^(٢)

يريد : كاستعباري . تقول في الكلام : « لقد أسرع استعبارك الدرهم » ، أي : استخراجك . و « أسرع مُستخرجك الدراهم » ، تريد : استخراجك . ويكون « المستعبر » : المكان الذي يُستعبر فيه . يقول : كما في دار أخرى بـ « وعساء » : برابية من الرمل . « تنصوها » : تتصل بها « الجماهير » : واحدها « جمهور » : وهو العظيم من الرمل . نواصل هذه الجماهير هذه الوعساء . قال : « المهرق » بالفارسية : « مهر كرد » : شيء كان يكتب فيه . « كأنها » - يعني : الدار - مهرق .

٣ - وَقَفْنَا فَسَلَمْنَا فَكَادَتْ بِمُشْرِفٍ لِعِرْفَانٍ صَوْنِي دِمْنَةُ الدَّارِ تَنْطِقُ
« مُشْرِف » : موضع . « دمنة » : آثار الناس وما سودوا ولطخوا .

٤ - تَجِيشُ إِلَيَّ النَّفْسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ لِمَيٍّ وَيَرْتَاعُ الْفُؤَادُ الْمُشَوِّقُ
« تجيش » ، أي : تفور وتثور وترتفع وتغشى من الفزع .

٥ - أَرَانِي إِذَا هَوَّمْتُ يَا مَيُّ زُرْتَنِي فَيَا نِعْمَتَا لَوْ أَنَّ رُؤْيَايَ تَصْدُقُ

(١) حزوى : اسم موضع .

(٢) الوعساء : كتيب الرمل السهل . تنصوها : توصلها .

« النِّعْمَة » - بكسر النون - : ما أنعم الله على الناس من مال أو عَقَار . و« النِّعْمَة » - بفتح النون - : ما تنعم به الإنسان من مأكَل أو ملبس . وجمع النِّعْمَة نَعَمٌ .

٦ - فَمَا حُبُّ مَيِّ بِالَّذِي يَكْذِبُ الْفَتَى ' وَلَا بِالَّذِي يُزْهِى وَلَا يُتَمَلَّقُ

٧ - أَلَا ظَعَنْتَ مَيِّ فَهَاتِيكَ دَارَهَا بِهَا السُّحْمُ تَرْدِي وَالْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ^(١)

« السُّحْمُ » ، يعني : الغربان . و« الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ » . قال : والدِّبَاسِي والقَمَارِي والوَرَشَانُ والفاختة والحمام كله .

٨ - أَرَبَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ هَوَجَاءٍ رَادَّةٍ زَجُولٍ بِجَوْلَانِ الْحَصَى حِينَ تَسْحَقُ

« أَرَبَّتْ » : أَقَامَتْ . و« الْإِرْبَابُ » : اللُّزُومُ و« أَلَّتْ » به ، مثله . و« هَوَجَاءٌ » : رِيحٌ مختلطة الهبوب تَرَكَّبُ رَأْسَهَا . رَادَّةٌ : تَرُودُ . « زَجُولٌ » : تَزْجُلُ بالحصى ، تَرْمِي به . « حِينَ تَسْحَقُ » : حِينَ تَمُرُّ بالحصى .

٩ - لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَعَاءٍ مَالِكٍ لَذُو عِبْرَةٍ كَلَّا تَفِيضُ وَتَخْنُقُ^(٢)

« تخنق » : تَأْخُذُ بِالْحَلْقِ . « جرعاء » : رَابِيَةٌ مِنَ الرَّمْلِ سَهْلَةٌ أَيْ : لَذُو عِبْرَةٍ « تَفِيضُ وَتَخْنُقُ » ، أَيْ : تَفْعَلُ ذَلِكَ « كَلَّا » وَيُرْوَى : « كُلُّ » .

١٠ - وَإِنْسَانٌ عَيْنِي يَحْسِرُ الْمَاءَ تَارَةً فَيَبْدُو، وَتَارَاتٍ يَجْمُ فَيَغْرِقُ

قال : معنى هذا البيت جزاء ، يريد : وإنسان عيني إذا حَسَرَ الْمَاءَ مَرَّةً بَدَأَ .. وَأَتَى بِالْفَاءِ جَوَابَ الْجَزَاءِ . وَيُقَالُ : « حَسَرَ الْبَحْرُ يَحْسِرُ حُسُورًا » ، و« حَسَرَ الدَّمْعُ » ، إِذَا انْحَدَرَ . و« يَجْمُ » : يَجْتَمِعُ . يُقَالُ : « جَمَّ يَجْمُ » ، إِذَا كَثُرَ وَاجْتَمَعَ .

١١ - يَلُومُ عَلَى مَيِّ خَلِيلِي وَرَبَّمَا يَجُورُ إِذَا لَامَ الشَّفِيقُ وَيَخْرُقُ

١٢ - وَلَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ تَعَرَّضَتْ لِعَيْنَيْهِ مَيِّ سَافِرًا كَادَ يَبْرُقُ

(١) السُّحْمُ : السُّود يعني الغربان . تردى : تذهب . الحمام المطوق : الحمام بأنواعه المختلفة .

(٢) جرعاء مالك : اسم رمل بالدهناء قرب حزوى . (معجم البلدان) .

« يبرقُ »: يبقى مفتوح العين . يقال للرجل : « قد بَرِقَ » ، إذا بقي مفتوح العين كالمتحير . « سافراً » ، يعني : بارزة الوجه مُسْفِرَتُهُ . يقال : « قد سَفَرَتِ المرأةُ عن وجهها » ، إذا أَلْقَتْ عنها نِقَابَهَا أو بُرْقَعاً يكونُ على وجهها . قال توبةُ بنُ الحُمَيْرِ في ليلى الأَخيلية^(١) :

وكنْتُ إذا ما زُرْتُ ليلى تَبَرَّقَعَتْ فقد رابني منها الغداةُ سُفُورُها
أي : طرحها للبرقع عن وجهها .

١٣- غداةُ أُمِّي النَّفْسَ أَنْ تُسْعِفَ النَّوَى بِمَيٍّ وَقَدْ كَادَتْ مِنَ الْوَجْدِ تَزْهَقُ
« تُسْعِفُ » : تُدْنِي . « النوى » : النيةُ التي تنويها . يريد : أَنْ تَدْنُوَ بَمِي ، أي : تدنو منها . وقال ابنُ سيرينَ : « النوى » : في النوم : النيةُ ، نيةُ السفرِ . « تَزْهَقُ » ، يعني : نفسه ، أي : تَخْرُجُ .

١٤- أَنَاةٌ تَلُوثُ الْمِرْطَ عَنْهَا بِدِعْصَةٍ رُكَامٍ وَتَجْتَابُ الْوِشَاحَ فَيَقْلُقُ^(٢)
« أَنَاةٌ » : فاترةٌ بطيئةُ القيام ، فيها تمكُّثٌ ، ليست بالوثوب . « تلوث » : تُدِيرُ . و« اللَّوْثُ » ، أصلُهُ : الطيُّ . يقال : « لاثَ عِمَامَتُهُ يَلِوْثُهَا » ، إذا أَدَارَهَا . و« الْمِرْطُ » : الإزارُ . فيقول : تلوث إزارها . أي : تَشُدُّ به وسطها . تَأْتِرُ فَتَنْشِيهِ . و« الدَّعْصَةُ » : الرملةُ الصغيرةُ . فَشَبَّهُه عَجِيزَتَهَا بها . « رُكَامٌ » : بعضُهُ على بعض . « تَجْتَابُ » : تَلَبَّسُهُ . يقال : « اجْتَبَتُ الْقَمِيصَ » ، أي : لَبَسْتُهُ . أي : فهي من ضَمَرِ بَطْنِهَا يَقْلُقُ وشاحُها . وصفها بدقةِ الكَشْحِ واضمارِهِ . فأراد : أَنَّها عظيمةُ العجيزةِ دقيقةُ الخَصْرِ .

١٥- وَتَكْسُو الْمِجَنَّ الرَّخْوَ خَصْراً كَأَنَّهُ إِهَانٌ ذَوَى عَن صُفْرَةٍ فَهُوَ أَخْلُقُ
« الْمِجَنُّ » : الْوِشَاحُ . و« الرَّخْوُ » : فيه استرخاءٌ من ضَمَرِ بَطْنِهَا . « كَأَنَّهُ إِهَانٌ » ، أي : كَأَن الخَصَرَ إِهَانٌ ، يقول : خَصَرُها دقيقٌ كَأَنَّهُ « إِهَانٌ » ، أي : عودُ الكِبَاسَةِ ،

(١) ديوانه ص ٣٠ . والمعنى : كانت تخفر لي إذا زرتها ، فقد تركت الحَفَرَ استهانةً بي .

(٢) أَنَاةٌ : بطيئةُ القيام . تلوث : تشي . المِرْطُ : الإزار . الدَّعْصَةُ : كتيب الرَّمَلِ .

وهو العِذْقُ، وهو العُرْجُونُ. وقال ابن مُفَرِّغٍ^(١) :

هل أرى الشمسَ في دَسَاكِرَ تَمْشِي في قِطَافٍ صَفراءَ كالْعُرْجُونِ
وقال أبو النجم^(٢) :

سُقْنَا الِيمَانِيَّاتِ مِنْ عُمَانٍ ذَاتِ مِرَاحٍ وَهِيَ كَالِإِهَانِ
و « الإِهَان » : العَرَجُونُ الذي عليه العُذُوقُ، والجمع العَرَاوِجِين. « ذُوِي عَنْ
صُفْرَةٍ »، أي : بعدَ صُفْرَةٍ. يقال : « ذُوِي ذِيَاً وَذُوِيَاً »، إذا جَفَّ بَعْضُ الجُفُوفِ
« فهو أَخْلَقُ »، أي : أَمْلَسُ.

١٦- لَهَا جِيدٌ أُمُّ الْخِشْفِ رِيْعَتْ فَأَتَلَعَتْ وَوَجْهٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ رِيَانٌ مُشْرِقٌ
« أُمُّ الْخِشْفِ » : طَبِيَّةٌ. « رِيْعَتْ » : أَفْزَعَتْ. و « أَتَلَعَتْ » : أَشْرَفَتْ بَعْنَقِهَا، وَهِيَ
أَحْسَنُ مَا تَكُونُ إِذَا اشْرَأَبَتْ. وقوله : « كَقَرْنِ الشَّمْسِ »، أي : كَنَاحِيَةٍ مِنَ الشَّمْسِ.
« رِيَانٌ » : مَمْتَلِيٌّ. « مُشْرِقٌ » : مُضِيٌّ.

١٧ - وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرِّثْمِ فِيهَا مَلَا حَةً هِيَ السَّحَرُ أَوْ أَدْهَى الْتِبَاسِ وَأَعْلَقُ^(٣)
« الرِّثْمُ » : الطَّبِيُّ الْأَبْيَضُ. وَالْجَمْعُ الْأَرَامُ. « هِيَ السَّحَرُ »، أي : كَأَنَّهَا تَسَحَرُ.
وقوله : « أَوْ أَدْهَى »، أي : أَوْ أَنْكَرُ. و « الِالْتِبَاسُ » : الْاِخْتِلَاطُ. « أَعْلَقُ »، أي : تَعْلَقُ
بِالْقَلْبِ.

١٨ - وَتَبَسُّمٌ عَنْ نَوْرِ الْأَقَاحِيِّ أَفْفَرَتْ بِوَعَسَاءٍ مَعْرُوفٍ تَغَامُ وَتُطَلِّقُ^(٤)

(١) هو يزيد بن مفرغ، والبيت في ديوانه ص ٦٣. والدساكر : جمع دسكرة، وهي القرية والأرض المستوية. والقطاف : الضيق في المشي.

(٢) هو أبو الفضل بن قدامة العجلي. راجز أموي فحل، ولم أقع على الرجز فيما أعود إليه من المصادر.

(٣) أعلق : أثبت.

(٤) شته بياض ثغرها بزهر الأقاحي. الوعساء : كتيب الرمل. معروف : موضع بالدهناء. تغام : تستر. تطلق تنكشف.

« النَّوْرُ »: الزَّهْرُ. و« الْأَقَاحِيُّ »: نَبْتُ طَيْبِ الرِّيحِ، وهو من أحرارِ النبتِ، وزهره أبيضٌ حَسَنٌ. فشبه أسنانها به. « وعساء »: من الرمل. « معروف »: مكانٌ. « نِغَامٌ »: يُصَيِّبُهَا غَيْمٌ. و« تَطْلُقُ »: تُقْشَعُ. يقال: « أَطْلَقْنَا »، إذا انكشفَ عنا الغَيْمُ. يقال: « أَعْمَنَا وَأَطْلَقْنَا »، إذا أصابنا ذلك.

١٩ - أَمِنْ مَيَّةَ آعْتَادَ الْخِيَالِ الْمُؤَرَّقُ نَعَمْ إِنَّهَا مِمَّا عَلَى النَّأْيِ تَطْرُقُ^(١)
يقول: هذا الخيال من مَيَّةَ جاءنا من غيرها ؟.. و« المؤرَّق »: الذي يؤرِّقك، أي: يُسْهِرُكَ. ومعنى « أنها مما على النَّأْيِ »، أي: تَفْعَلُهُ كَثِيراً من طُرُقِهَا. و« النَّأْيُ »: البعدُ. ويقال: « قد نَأَتْ دارُهُ منا »، أي: بَعُدَتْ.

٢٠ - أَلَمْتُ وَحُزْوَى عُجْمَةُ الرَّمْلِ دُونَهَا وَخَفَّانٌ دُونِي سَيْلُهُ فَالْخَوْرَنَقُ^(٢)
« أَلَمْتُ »، أي: أطافت وأتته وجاءته. « حُزْوَى »: موضع « عُجْمَةُ الرَّمْلِ دُونَهَا »، أي: مُعْظَمُهُ ووسطه. « خَفَّانٌ »: موضع بناحية الكوفة. و« الخورنق »: قصر مشرف بناحية الحيرة على النَّجَفِ، وهو بالفارسية: وإنما هو: خُرْنَقَاهُ. فأعربتُها العرب. فقال: الخورنقُ.

٢١ - بِأَشَعْتَ مُنْقَدَّ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ صَفِيحَةٌ سَيْفٍ جَفْنُهُ مُتَخَرِّقُ^(٣)
يريد: أَلَمْتُ « بِأَشَعْتَ مُنْقَدَّ الْقَمِيصِ »، أي: برجل أشعثِ الرأسِ، و« الشَّعْثُ »: شعرُ الرأسِ، وهو أَلَا يَدَّهِنَّ. فقد اغْبَرَّ وتشَعَّتْ لطولِ سفره. « مُنْقَدَّ الْقَمِيصِ »، أي: قد انشقَّ قميصُه من طولِ السفرِ، كأنه سيفٌ في مَضِيَّة. و« الصفيحة »، سيفٌ له عَرْضٌ.

٢٢ - سَرَى ثُمَّ أَغْفَى عِنْدَ رَوْعَاءِ حُرَّةٍ تَرَى خَدَّهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ يَبْرُقُ
« سَرَى »: أي: سار بالليل ثم « أَغْفَى »، أي: نام نَوْمَةً. « رَوْعَاءُ »: وهي التي

(١) يسأل ويجيب ويؤكد.

(٢) سيله: ما سال من رماله.

(٣) بأشعث: أي ألم خيالها به وهو أشعث الشعر كسيف تحرق جفنه.

تروَعُكَ إِذَا رَأَيْتَهَا مِنْ حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا، وَتَكُونُ أَيْضاً: الذَّكِيَّةُ الْقَلْبُ. «حُرَّةٌ»، أي: كريمةٌ. «يَبْرُقُ»، يقول: هي بيضاء كريمةٌ.

٢٣- رَجِيْعَةٌ أَسْفَارٍ كَأَنَّ زِمَامَهَا شُجَاعٌ لَدَى يُسْرَى الذَّرَاعَيْنِ مُطْرَقٌ^(١)

«رجيعة أسفار»، أي: سُوْفِرَ عليها قبل هذا ثم رُدَّتْ من سفرٍ وسفرٍ. و«رجيعة»: في معنى: مفعولة، و«الشجاع»: الحية، فشَبَّهَ الزَّمَامَ به. «لدى»: عند. «يُسرَى الذراعين» لأن البعير زِمَامُهُ مِنْ قِبَلِ الذَّرَاعَيْنِ، يُزَمُّ مِنْ قَبْلِ يَسَارِهِ، وَيُرَكَّبُ مِنْ قَبْلِ يَسَارِهِ. «مطرق»، أي: شجاع «مطرق»، ساكت.

٢٤- طَرَحَتْ لَهَا فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَ فَضْلِهِ وَأَعْلَاهُ فِي مَثْنَى الْخِشَاشَةِ مُعَلَّقٌ^(٢)

«أسفل فضله»، يريد: فضلَ الزَّمَامِ فِي الْأَرْضِ، وَأَعْلَاهُ مُشْدُودٌ بِالْخِشَاشَةِ. يقال: «خِشَاشٌ وَخِشَاشَةٌ»: وهي الْحَلَقَةُ فِي عَظْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ. و«الْبُرَّةُ»: فِي اللَّحْمِ. وَكُلْ حَلَقَةٍ: «بُرَّةٌ». يقال لِلْخَلْخَالِ بُرَّةٌ، وَالْجَمِيعُ بُرَيْنَ.

٢٥- ثَوَى بَيْنَ نِسْعَيْهَا عَلَى مَا تَجَشَّمَتْ جَنِينٌ كَدْعُمُوصِ الْفَرَّاشَةِ مُغْرَقٌ^(٣)

«ثوى»: أَقَامَ، يَعْنِي: الْجَنِينُ، هُوَ فِيمَا «بَيْنَ نِسْعَيْهَا»: بَيْنَ الْحَقَبِ وَالتَّصْدِيرِ. فَأَمَّا «التَّصْدِيرُ» فَالْحَبْلُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ، يُشَدُّ بِهِ الْهُودُجُ. و«الْحَقَبُ» يَكُونُ عَلَى حَقْوِ الْبَعِيرِ. يَقُولُ: لَمْ تَلْقَ وَلَدَهَا «عَلَى مَا تَجَشَّمَتْ»، أَي: تَكَلَّفَتْ عَلَى مُشَقَّةٍ. و«الْجَنِينُ»: كُلُّ مَا أُجِنَ فِي بَطْنٍ. و«الدَّعْمُوصُ»: دَوِيْبَةٌ تَكُونُ فِي الْمَاءِ الْكَدِرِ يَشَبُّهُ الْجَنِينُ بِهَا. و«الْفَرَّاشَةُ»: الْمَاءُ الْقَلِيلُ. «مُغْرَقٌ»، يَعْنِي: الْجَنِينُ، قَدْ غَرِقَ فِي مَاءِ السَّلَى، و«السَّلَى» مِنَ النَّاقَةِ: بِمَنْزِلَةِ الْمَشِيْمَةِ مِنَ الْمَرَاةِ. وَيُقَالُ: «أَغْرَقَهُ وَغَرَّقَهُ». وَجَمَعَ الدَّعْمُوصَ دَعَامِيصُ.

(١) الشَّجَاعُ: الذَّكَرُ مِنَ الْحَيَاتِ، وَجَعَلَهُ مَطْرَقاً لِأَنَّهَا مَنَاخَةٌ. «وَالْمَعْنَى أَنَّهَا أَدْبِيَّةٌ لَا تَتَحَرَّكُ إِذَا نَامَ.

(٢) فَضْلُ الزَّمَامِ: طَرَفُهُ.

(٣) النَّسْعُ: سِيرٌ يَنْسُجُ عَرِيضاً عَلَى هَيْئَةِ أَعْتَةِ النَّعَالِ تُشَدُّ بِهِ الرِّجَالُ.

مُغْرَقٌ: يَعْنِي الْجَنِينُ وَقَدْ غَرِقَ فِي مَاءِ السَّلَى وَهُوَ الْغَشَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْجَنِينُ قَبْلَ الْوِلَادَةِ.

٢٦- وَقَدْ غَادَرَتْ فِي السَّيْرِ نَاقَةُ صَاحِبِي طَلًّا مَوْتَتْ أَوْصَالُهُ فَهُوَ يَشْهَقُ^(١)

« غادرت »، أي: خلفت. يقول: أَلَقْتُ وَلَدَهَا مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ، « مَوْتَتْ أَوْصَالُهُ »: لَا يَتَحَرَّكُ مِنْ أَوْصَالِهِ شَيْءٌ فَهُوَ « يَشْهَقُ »، أي: يَنْزَعُ. يُقَالُ: « قَدْ شَهِقَ يَشْهَقُ شَهيقًا » وَهُوَ نَزْعُ الْمَوْتِ.

٢٧ - جُمَالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنَادٌ، يَشْلُهَا وَظِيفٌ أَزَجُّ الْخَطْوِ رِيَانٌ سَهْوَقُ^(٢)

« جمالية »، يعني: الناقة، إنها تُشَبِّهُ الْجَمَلَ. « حَرْفٌ »: ضامرٌ، قَدْ نَحَلَتْ وَهَزَلَتْ، فَصَارَتْ كَأَنَّهَا حَرْفٌ هَلَالٌ. وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِذَلِكَ لِفَنَاءِ الْهَلَالِ وَدِقَّتِهِ. « سِنَادٌ »: مُشْرِفَةٌ. أَبُو عَمْرٍو: « سِنَادٌ »: شَدِيدَةُ الْخَلْقِ. « يَشْلُهَا »: يَطْرُدُهَا مِنْ خَلْفِهَا. وَ« الْوَظِيفُ »: عَظْمُ السَّاقِ. « أَزَجُّ الْخَطْوِ »، أي: بَعِيدُ الْخَطْوِ. وَ« الزَّجَجُ »: الطُّوْلُ. يُقَالُ: « كَأَنَّمَا فَلَانٌ نَعَامَةٌ زَجَاءٌ »، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ، « زَجَاءٌ » لَطَوِيلِ خَطْوِهَا وَبَعْدِهِ. وَمِنْهُ: امْرَأَةٌ زَجَاءُ الْحَاجِبِ، أي: بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ طَرَفِي الْحَاجِبِ. « رِيَانٌ »، أي: مَمْتَلِيٌّ. وَ« سَهْوَقٌ »: طَوِيلٌ.

٢٨ - وَكَعْبٌ وَعَرْقُوبٌ كِلَا مَنَجْمَيْهِمَا أَشَمُّ حَدِيدُ الْأَنْفِ عَارٍ مُعَرَّقُ^(٣)

« مَنَجْمَيْهِمَا »، يعني: مَنَجْمِي الْكَعْبِ وَحَدَّ الْعُرْقُوبِ: حَيْثُ « يَنْجُمُ »، أي: حَيْثُ يَخْرُجُ. يُقَالُ: « نَجَمَ يَنْجُمُ نَجُومًا »، إِذَا طَلَعَ، وَ« النَّجُومُ »: الْخُرُوجُ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: « الْمَنَجْمَانِ »: عَظْمَانِ شَاخِصَانِ فِي بَاطِنِ الْكَعْبَيْنِ. وَقَوْلُهُ: « أَشَمُّ »، أي: فِيهِ نُتُوذٌ وَارْتِفَاعٌ وَخُرُوجٌ. يَقُولُ: لَيْسَ بِأَمْلَسِ الْعِظَامِ، أي: هُوَ مُشْرِفُهَا. وَقَوْلُهُ: « حَدِيدُ الْأَنْفِ »، يَرِيدُ: أَنَّ طَرَفَ الْعُرْقُوبِ حَدِيدٌ وَ« أَنْفٌ » كُلُّ شَيْءٍ: حَدُّهُ وَأَوَّلُهُ، يَقُولُ: الْعُرْقُوبُ لَيْسَ بِرَهْلٍ. « عَارٍ »: مِنَ اللَّحْمِ. « مُعَرَّقٌ »: مِنَ اللَّحْمِ أَيْضًا.

(١) الطلا: الولد. الأوصال: الأعضاء. يقول إن ناقة صاحبه طرحت ولدها لأنها ليست كناقته في الصلابة والعنق والصبر.

(٢) السهوق: الطويل وقيل السهوق: القليل اللحم.

(٣) يقول: لها كعب وعرقوب كلا منجميهما، يعني مطلعيهما، أي: حديهما. أشم: مرتفع. معرَّق: تقشر لحمه.

٢٩ - وَفَوْقَهُمَا سَاقٌ كَأَنَّ حَمَاتَهَا إِذَا اسْتَعْرِضَتْ مِنْ ظَاهِرِ الرَّجْلِ خِرْنِقُ
 يريد : فوق الكعب والعُرقوب ساق. و« الحَمَاة » : لَحْمَةُ السَّاقِ مِنْ ظَاهِرِ السَّاقِ .
 كَذَا قَالَ أَبُو عمرو الشيباني . وقوله : « إِذَا اسْتَعْرِضَتْ » ، أي : نَظَرَتْ إِلَيْهَا مُعْتَرِضاً ،
 يعني : إِلَى الحَمَاة . كَأَنَّهَا « خِرْنِقٌ » فِي شُخُوصِهَا . و« الخِرْنِقُ » : وَلَدُ الأَرْنَبِ . وَإِنَّمَا
 أَرَادَ بِهِ غِلْظَهَا ، وَبِهِ يوصفُ .

٣٠ - وَحَاذَانِ مَجْلُوزٌ عَلَى نَقَوَيْهِمَا بَضِيعٌ كَمَكْنُوزِ الثَّرَى حِينَ تُخْنِقُ
 « حَاذَانِ » : وَاحِدُهُمَا « حَاذٌ » : وَهُوَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الذَّنْبُ مِنْ دُبُرِ الْفَخَذَيْنِ .
 و« مجلوز » : مطويٌّ شَدِيدٌ عَلَيْهِمَا اللَّحْمُ . و« الْجَلَزُ » : الطَّيُّ . و« النَّقْوَانِ » : الْعِظْمَانِ
 اللَّذَانِ فِيهِمَا الْمُخُّ . وَإِنَّمَا يريد : الْفَخَذَيْنِ . وَإِنَّمَا قَالَ : « نَقَوَيْهِمَا - وَالوَاحِدُ نَقِيٌّ ،
 وَجَمْعُهُ أَنْقَاءُ ، وَكُلُّ عَظْمٍ مُمَخٍّ فَهُوَ : « نَقِيٌّ ، وَ« النَّقِيُّ » : الْمَخُّ أَيْضاً - لِأَنَّهُ اسْتَقْلَلَ
 الْكِسْرَةَ مَعَ الْفَتْحَةِ . قَالَ : يريد : جَلَزَ عَلَيْهِمَا ، أَي : طَوَى عَلَيْهِمَا . و« الْبَضِيعُ » : اللَّحْمُ
 وَيُرْوَى : « صَلَوَيْهِمَا .. » : وَهُمَا عَنْ يَمِينِ الذَّنْبِ وَشِمَالِهِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْفَرَسُ :
 « مُصَلِّياً » لِأَن جَحَفَلْتَهُ عَلَى « صَلَا » السَّابِقِ . وَالأَوَّلُ هُوَ : « السَّابِقُ » ، وَالثَّانِي :
 « مُصَلٍّ » ، وَآخِرُهَا : « السُّكَيْتُ » ، وَسَائِرُهَا بَاطِلٌ . وَقَالَ : الْأَوَّلُ : « مُجَلٌّ » ، وَالثَّانِي :
 « مُصَلٍّ » ، وَالثَّلَاثُ : « الْمُسَلِّي » وَالرَّابِعُ : « التَّالِي » ، وَالْخَامِسُ : « الْمُرْتَاخُ » ،
 وَالسَّادِسُ : « الْعَاطِفُ » ، وَالسَّابِعُ : « الْحَظِيَّ » ، وَالثَّامِنُ : « الْمُؤَمِّلُ » ، وَالتَّاسِعُ :
 « اللَّطِيمُ » ، وَالْعَاشِرُ : « السُّكَيْتُ » . وَقَالَ فِي بَعْضِ ذَلِكَ :

فَجَاءَتْ عِتَاقُ الْخَيْلِ قَبْلَكَ بِالْقَنَا وَجِئْتَ سُكَيْتاً ذَا رَوَايِلَ أَعْقَلَا
 « أَعْقَلُ » : مِنَ الْعُقَالِ . وَيُقَالُ : « عُقَالُ الدَّابَّةِ » . و« الرَوَايِلُ » : السِّنُّ الزَائِدَةُ . وَقَالَ
 آخَرُ :

★ كَمَا يَتَشَجَّعُ الْفَرَسُ السُّكَيْتُ ★

٣١ - إِلَى صَهْوَةٍ تَحْدُو مَحَالاً كَأَنَّهُ صَفَا ذَلَصَتْهُ طَحْمَةُ السَّيْلِ أَخْلَقُ^(١)

(١) طحمة السيل : تدفقه .

وروى أبو عمرو: « صَفَا زَلَّ عَنْهُ... ». وقوله: « إِلَى صَهْوَةٍ »، أي: مع « صَهْوَةٍ »: وهي أعلى الظَّهَر من الفرس، موضع اللَّبْدِ. وهو من البعير مثل ذلك، وسطه. و« الْمَحَالُ »: فَقَارُ الظَّهَر، والواحدة مَحَالَّةٌ. وقوله: « تَحْدُو »، أي: تَسُوقُ فتدفعُ. فيقول: الْمَحَالُ قُدَّامَ الصَّهْوَةِ كَأَنَّهُ صَفَاً يَعْنِي: كَأَنَّ الْمَحَالَ حِجَارَةٌ « دَلَّصَتْهُ »، أي: زَلَّقَتْهُ. و« الدَّلَاصُ »: الْأَمْلَسُ الْبَرَّاقُ. و« طَحَمَةُ السَّيْلِ »: دُفَعْتُهُ. يقال: « طَحَمَ السَّيْلُ يَطْحُمُ طَحْماً »، إذا دفع. « أَخْلَقُ »: أَمْلَسُ. يريد: كَأَنَّهُ صَفَاً أَخْلَقُ.

٣٢- وَجَوْفٌ كَجَوْفِ الْقَصْرِ لَمْ يَنْتَكِتْ لَهُ بَابَاطِهِ الزَّلُّ الزَّهَالِيلِ مِرْفَقُ^(١) « كجوف القصر »: فِي انْتِفَاحِهِ وَسَعَتِهِ. « لَمْ يَنْتَكِتْ لَهُ »: لَمْ يُصِبه نَاكِتٌ، أي: لَمْ يَنْتَكِتْ لَهُ مِرْفَقٌ. و« النَّاكِتُ »: هُوَ أَنْ يُصِيبَ مِرْفَقَهُ الْكِرْكِرَةُ فَيُؤَثِّرَ بِهَا. وَإِذَا كَانَتِ الْكِرْكِرَةُ هِيَ الَّتِي تَحْزُ فِي الْعَضْدِ قِيلَ: بِهِ « حَازَ ». وَبِهِ « ضَاغِطٌ »، إِذَا كَثُرَ لَحْمُ الْإِبِطِ. يَقُولُ: يَصِيبُ مِرْفَقَهُ الْكِرْكِرَةُ فَيَمْسَحُهَا مَسْحاً خَفِيفاً لَيْسَ كَالْحَازِ. وَ« الزَّلُّ »: الْمُلْسُ. وَكَذَلِكَ « الزَّهَالِيلُ » وَاحِدُهَا زُهْلُولٌ.

٣٣ - وَهَادٍ كَجَذْعِ السَّاجِ سَامٍ يَقُودُهُ مُعَرِّقُ أَخْنَاءِ الصَّبِيِّينَ أَشْدَقُ^(٢) « هَادٍ »، يَعْنِي: الْعُنُقَ فِي طُولِ السَّاجَةِ وَانْجِرَادِهَا. وَجَعَلَ الْجَذْعَ مِنَ السَّاجِ، وَإِنَّمَا الْجَذْعُ لَغِيْرِ السَّاجِ، كَمَا قَالَ^(٣): وَتَحْتَ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظَلَّةٌ ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ يَعْنِي بِـ « الْقَنَا » عَصِيَّ الْهُودَجِ، وَهِيَ غَيْرُ الْقَنَا. « سَامٍ »: مُشْرِفٌ. وَ« الصَّبِيَّانِ »: طَرَفَا اللَّحْيَيْنِ وَ« أَحْنَاؤُهُ »: نَوَاحِيهِ، وَنَوَاحِي كُلِّ شَيْءٍ: « أَحْنَاؤُهُ »، وَالْوَاحِدُ حِنْوٌ. « مُعَرِّقٌ »: قَلِيلُ اللَّحْمِ. « أَشْدَقُ »: وَاسِعُ الشَّدَقِ.

(١) لَمْ يَنْتَكِتْ مِرْفَقٌ بِأَبَاطِهِ: يَرِيدُ أَنَّهَا فَتْلَاءُ الذَّرَاعَيْنِ أَيْ أَنَّ مِرْفَقَهَا مُتَجَافٍ عَنْ كِرْكِرَتِهَا.

الزَّلُّ: النَّحِيلُ. الزَّهَالِيلُ: الْمُلْسُ.

(٢) الْهَادِي: الْعُنُقُ. السَّامِي: الْمُرْتَفِعُ. السَّاجُ: شَجَرٌ عَظِيمٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ صَلْبُ الْخَشَبِ أَسْوَدُهُ. الصَّبِيَّانِ: طَرَفَانِ مِنَ اللَّحْيَيْنِ. الْأَشْدَقُ: الْوَاسِعُ الشَّدَقِ.

(٣) الْبَيْتُ لَذِي الرَّمَةِ.

٣٤ - وَدَفَؤَاءُ حَدْبَاءُ الدَّرَاعِ يَزِينُهَا مِلَاطٌ تَجَافَى عَنْ رَحَا الزَّوْرِ أَذْفَقُ^(١)

« دفؤاء »: ناقة فيها انحناء، وجناء. والحذب في الذراع مما يستحب.
و« المِلاطُ »: الجنب والإبط أيضاً. والعَضْدُ والكَيْفُ ابنا مِلاطٍ، هذا قول الأصمعي،
وقال غيره: « المِلاطُ »: الإبط. « تجافى »: تباعد. وقولهم: « جفاني فلان »، أي:
باعدني ولم يُقَرِّبني. و« الرِّحَا »: الكِرْكِرَة. و« الزَّوْرُ »: الصدر. وقال: « الزور »: ما
بين يدي الفرس والناقة. « أَذْفَقُ »: مُدْفِقٌ واسع. يقول: به قتلٌ، قد بانت الإبط عن
مِرْفَقِهَا.

٣٥ - قَطَعْتُ عَلَيْهَا عَوَلَ كُلِّ تَنُوفَةٍ وَقَضَيْتُ حَاجَاتِي تَخُبٌ وَتُعْنِقُ

وروى أبو عمرو: « رميت بها أجواز كل تنوفة ». وقوله: « عليها » أي: على
الناقة. و« الْعَوْلُ »: البعد. و« التنوفة »: القفر من الأرض، والجمع التنائف.

٣٦ - وَمُشْتَبِهَ الْأَرْبَاءِ يَرْمِي بِرَكْبِهِ يَبِيسُ الثَّرَى نَائِي الْمَنَاهِلِ أَخَوْقُ^(٢)

« الْأَرْبَاءُ »: ما ارتفع من الأرض، يُشَبِّهُ بعضه بعضاً، الواحدة رُبُوة ورُبُوة ورِبُوة.
وقوله: « يرمي بركبه يبيس الثرى ». يقول: هو خَرَقٌ يابسٌ، ليس فيه مَقَامٌ ولا ماءٌ،
فهو يرمي بركبه إلى مكان آخر. و« الْيَبِيسُ »: هو الْفَاعِلُ. و« الْمَنَاهِلُ »: مَجَامِعُ
الماء، والواحد مَنْهَلٌ. « أَخَوْقُ »: بعيدٌ واسع. ويقال: « فلاة خوقاء »، أي: واسعة،
وكل طويل: « أَخَوْقُ ».

٣٧ - إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ الصَّبَا دَرَجَتْ بِهِ غَرَابِيبُ مِنْ بَيْضِ هَجَائِنَ دَرْدَقُ^(٣)

قال: إنما اختار « الصَّبَا » لأنها تهبُّ في الشتاء. والنعَامُ لا يَبِضُّ إلا في الشتاء.
فلذلك دَرَجَتْ في هذا الوقت. قال: وهو قريب من الربيع حين يفرخُ الطيرُ أيضاً.
يقول: فإذا جاء ذلك الوقت درجت « غرابيب »: سودٌ، الواحد غَرَابِيبٌ، يعني:

(١) المِلاط: الجنب (عن الأصمعي). وعن غيره، المِلاط: الإبط.

(٢) الأخوق: بعيد القعر.

(٣) الغرابيب: أفراخ النعام. هجائن: شديدة البياض. دردق: صغار وهي نعت غرابيب.

الفراخ، فراخ النعام، وصفها بالسواد. «من بَيْضٍ»، يقول: هذه الفراخ خرجت من بَيْضٍ بَيْضٍ. و«الهجائن»: البَيْضُ، الواحدة هِجَانٌ. و«دَرْدَقٌ»: صغارٌ، لا واحد لها.

٣٨ - يُخَيِّلُ فِي الْمَرْعَى لَهْنَ بِنَفْسِهِ مُصَعِّلُكَ أَعْلَى قَلَّةِ الرَّأْسِ نِقْنَقُ^(١)
«يُخَيِّلُ»، يعني: هذا الظليم يكون لفراخه كالخيال حتى يَتَبَعْنَهُ، أي: يَنْتَصِبُ لفراخه. وقال أبو عمرو: «تَخَيَّلَ الظَّالِمُ»: رفع رأسه. «مُصَعِّلُكَ»، أي: صغيرُ الرأسِ، دقيقُ العُنُقِ. و«قَلَّةِ الرَّأْسِ»: أعلاه. «نِقْنَقُ»: اسم من أسماء النعام، وهو الخَفِيفُ. وقال أبو عمرو: «نِقْنَقُ» في صوته للذكر، والأنثى: «نِقْنَقَةٌ»، أي: صَوْتٌ.

٣٩ - وَنَادَى بِهِ مَاءٌ إِذَا ثَارَ ثَوْرَةٌ أَصْبَحُ أَعْلَى نُقْبَةِ اللَّوْنِ أَطْرَقُ^(٢)
ويروى: «أَشْتَقِرُّ...». ويروى: «أَصْبَحُ نَوَامٌ يَقُومُ وَيَخْرَقُ» و«نادى به...»، يعني: الأَصْبَحُ. «نادى»: فاعِلٌ مِنَ النِّدَاءِ. و«الأَصْبَحُ» الغزال الصغير. و«الصَّبْحُ»: بياضٌ إلى حُمْرَةٍ. قال: وحدثنا عيسى بن عمر قال: قال رجل من العرب لآخر: «هل أنت مُنْكَحِي ابْنَتِكَ؟ قال: لا، قال: لِمَ؟.. قال: لأنك أَصْبَحُ اللَّحِيَةِ». قوله: «نادى به ماءٌ»: حكى صوتَ الظبي، إنه يقول: ماء ماء. وقال أبو عمرو: ينادي به: «ماءٌ»، أي: ينادي الخِشْفُ أُمَّهُ. و«النُّقْبَةُ»: اللُّونُ. و«الأطرقُ»: الضعيفُ اليَدَيْنِ. و«الطَّرَقُ»: استرخاءٌ في اليدين. والمعنى: أن هذا قَفَرٌ، ففيه الطباءُ والنَّعامُ.

٤٠ - تَرِيْعٌ لَهُ أُمٌّ كَأَنَّ سَرَائِهَا إِذَا أَنْجَابَ عَنْ صَحْرَائِهَا اللَّيْلُ يَلْمَقُ^(٣)
«تَرِيْعٌ»: تَرَجَعُ لَهُ أُمٌّ كَأَنَّ سَرَائِهَا. و«سَرَائِهَا»: ظهْرُهَا. و«سَرَاةٌ»: كلُّ شيءٍ: أعلاه.

(١) نِقْنَقُ: من أسماء الظليم. وقيل نِقْنَقُ الظليم: صوته.

(٢) ماء: صوت الظبي وقيل نداء الظبي لأُمِّهِ. الأَصْبَحُ: الغزال الصغير وهو فاعل «نادى».

(٣) يَلْمَقُ: القباء المبطن وهو بالفارسية «يَلْمَه». شبه ظهر الظبية الأبيض ببياض القباء.

قال أبو عمرو: وجمعها سَرَوَاتٌ. «إذا انجاب»، يعني: إذا انشق. و«يَلْمَقُ»: القَبَاءُ، وهو بالفارسية: «يَلْمَةُ». قال أبو عمرو: و«يَلْمَقُ»: القَبَاءُ المَبْطَنُ، ولا يقال له: «يَلْمَقُ» إلا أن يكون مَبْطَنًا. يقول: كأن سَرَاةَ الظبية سَرَاةُ ثوبٍ، يريد أنها متجرّدة.

٤١- إذا الأُرُوعُ المَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ أَحْمَقُ
«الأُرُوعُ»: الذي يَرُوعُكَ حِينَ تَرَاهُ، من جَمَالِهِ تَفَزَعُ لَهُ. و«المَشْبُوبُ»: الجميل المشهور. أي: كأن حُسْنَهُ «يُشَبُّ»، أي: يُوقَدُ. والمرأة تلبس ثوباً أحمر يَشَبُّ لَوْنُهَا. ويقال: «الكَتَمُ شَبَابٌ»^(١)، أي: يوقد الحِنَاءَ وَيُثَبِّتُهُ وَيَشَبُّ لَوْنُهُ. وكذلك الشَّبُّ اليماني يَشَبُّ الشَّيْءَ، أي: يُصَبِّغُ بِهِ. والقِلَى^(٢) يُلْقَى فِي العُصْفَرِ لِيَشَبَّهُ. ويقال للمرأة: «قد شَبَّ لَوْنُهَا خِمَارَ أَحْمَرٍ لَيْسَتْهُ». «مما مَنَّهُ السَّيْرُ»، أي: جَهْدُهُ وَأَضْعَفَهُ. يقال: «مَنَّهُ يَمْنُهُ مَنًّا»، إذا جَهَدَهُ. وأنشد:

★ وَمَنَّهُ سَيْرُ المَطَايَا مَنًّا ★

وحبل «مَنِينٌ»، إذا عُمِلَ بِهِ حَتَّى ضَعُفَ وَأَخْلَقَ.

٤٢- وَتَيْهَاءٌ تُودِي بَيْنَ أَرْجَائِهَا الصَّبَا عَلَيْهَا مِنَ الظُّلْمَاءِ جُلٌّ وَخَنْدَقٌ^(٣)

«تَيْهَاءٌ»، يعني: الأَرْضُ يُتَاهُ فِيهَا. «تودي» بها الرِّيحُ، يقول: تَهْلِكُ بَيْنَ نَوَاحِي هَذِهِ الأَرْضِ لِسَعَتِهَا وَطُولِهَا. «من الظُّلْمَاءِ»، يقول: هي مُحْجُوبَةٌ بِظُلْمَةٍ، ضَرْبُهُ مِثْلًا. «من الظُّلْمَاءِ جُلٌّ»، أي: هي مُلْبَسَةٌ، و«الْجُلُّ»: مَا أَلْبَسَ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ.

٤٣- غَلَّتْ المَهَارَى بَيْنَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ وَبَيْنَ الدُّجَا حَتَّى تَرَاهَا تَمَزَّقُ

أي: أَدَخَلْتُ المَهَارَى. يقول: جَعَلْتُ أَدْخُلُ بَيْنَ تِلْكَ الظُّلْمَةِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى

(١) الكَتَمُ: نبت يخلط بالحِنَاءِ ويخضِبُ بِهِ الشَّعْرَ فَيَقْبِي لَوْنَهُ. الشَّبَابُ: مَا شَبَّ بِهِ، أي: أَوْقَدَ.

(٢) القِلَى: شَيْءٌ يَتَّخِذُ مِنْ حَرَقِ الحِمَضِ.

(٣) يقول: هي مُحْجُوبَةٌ بِالظُّلْمَةِ عَلَيْهَا سَوَادُ الْعَيْنِ وَعَلَيْهَا خَنْدَقٌ يَمْنَعُ السَّالِكَ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الظُّلْمَةِ.

تلك الأرض ، وهو مثل . و « الدُّجَا » : ما ألبَسَ من سَوَادِ الليل ، والواحدة دُجِيَّة .
« تَمَزَّقُ » ، يقول : يذهبُ الليلُ ويتمزَّقُ ويَجِيءُ الصبحُ .

٤٤ - فَأَصْبَحْتُ أَجْتَابُ الْفَلَاةَ كَأَنِّي حُسَامٌ جَلْتُ عَنْهُ الْمَدَاوِسُ مُحْفَقٌ^(١)
« أَجْتَابُ » : أَقْطَعُ ، أَي : أَقْطَعُهَا كَأَنِّي سَيْفٌ فِي مُضَيِّي . و « الْحُسَامُ » : الْقَاطِعُ .
و « الْمَدَاوِسُ » : الْمَصَاقِلُ ، الْوَاحِدُ مِدْوَسٌ . وَإِنَّمَا سَمِّيَ « مِدْوَسًا » ، لِأَنَّهُ يُدَاسُ بِهِ .
« مُحْفَقٌ » : السَّيْفُ يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا فِي الْقِطْعِ .

٤٥ - نَظَرْتُ كَمَا جَلَى عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى يَنْفُضُ الْطَّلَّ الْأَزْرَقُ^(٢)
« كَمَا جَلَى » : كَمَا نَظَرَ . و « الرَّهْوَةُ » : الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ فَوْقَ الْأَكْمَةِ دُونَ الْجَبَلِ . « أَقْنَى » ، يَعْنِي : الْبَازِي ، وَهُوَ أَقْنَى الْأَنْفِ . يَقُولُ : نَظَرْتُ كَمَا نَظَرَ هَذَا الْبَازِي . و « الطَّلُّ » : النَّدى . وَأَنْشَدْنَا فِي الْأَزْرَقِ^(٣) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَسَدَ زُرْقٌ عَيْوُنُهَا وَأَنَّ كِرَامَ الطَّيْرِ هُنَّ الْأَزَارِقُ
٤٦ - طِرَاقُ الْخَوَافِي وَاقِعٌ فَوْقَ رِيْعَةٍ نَدَى لَيْلِهِ فِي رِيْشِهِ يَتَرَقَّرَقُ^(٤)
« طِرَاقٌ » ، أَي : بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَمِثْلُهُ : « الْمُطَابَقَةُ » . يَقَالُ : « طَابَقَ بَيْنَ ثَوْبَيْنِ » ، و « طَارَقَ بَيْنَهُمَا » ، إِذَا لَبَسَ ثَوْبَيْنِ أَوْ نَعْلَيْنِ . و « طَبَقَ الْإِنَاءُ » : مِنْ هَذَا أَخِذْ ، وَهُوَ وَضَعُهُ عَلَيْهِ . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ^(٥) :

أَعَاذَلْ قَدْ لَا قَيْتُ مَا يَزَعُ الْفَتَى وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ
« وَالْخَوَافِي » : مَا دُونَ الْقَوَادِمِ مِنْ جَنَاحِ الطَّائِرِ . و « الرِّيْعَةُ » : الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ .
و « يَتَرَقَّرَقُ » : يَجِيءُ وَيَذْهَبُ .

(١) المِدْوَسُ : الْمَصْقَلَةُ . الدَّوَسُ : صَقْلُ السَّيْفِ وَنَحْوُهُ .

(٢) أَقْنَى : أَعْوَجُ الْمَنْقَارِ .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى قَائِلِهِ .

(٤) طِرَاقٌ : بَعْضُ رِيْشِهِ عَلَى بَعْضٍ .

(٥) دِيَوَانُهُ ص ١٠٣ . وَأَعَاذَلْ : يَا عَاذِلَةُ . « يَا : لَائِمَةٌ » . يَزَعُ : يَزْجُرُ . الْحِجْلُ : الْقَيْدُ . يَقُولُ : إِنَّهُ صَارَ مِنَ الْكَبْرِ يَمْشِي كَالْمُقَيَّدِ .

٤٧ - وَمَاءٌ قَدِيمٌ الْعَهْدِ بِالنَّاسِ آجِنٌ كَأَنَّ الدَّبْيَ مَاءَ الْغَضَى فِيهِ يَبْصُقُ^(١) .
يقال: « قد آجَنَ الماءُ يَأْجُنُ أَجُونًا »، إذا تَغَيَّرَ وَاصْفَرَّ أو اخْضَرَ. قال عَبِيدُ بْنُ
الْأَبْرَصِ^(٢):

يَا رَبَّ مَاءٍ وَرَدْتُ آجِنٍ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبٌ
يقول: كَأَنَّ الْجَرَادَ بَصَقَ فِي هَذَا الْمَاءِ مِمَّا أَكَلَ مِنَ الْغَضَى. و« ماء الغضى »:
اخْضَرُ أَسْوَدُ. قال أَبُو عَمْرٍو: « والدَّبْيُ »: جَرَادٌ صِغَارٌ لَمْ يَطِرْ فَإِذَا طَارَ فَلَيْسَ بِهِ،
وَاحِدُهُ دَبَاةٌ.

٤٨ - وَرَدْتُ اعْتِسَافًا وَالثَّرِيًّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ آبَنُ مَاءٍ مُحَلَّقٌ^(٣)
« .. اعْتِسَافًا »: أَخَذَ عَلَى غَيْرِ هَدًى. « قِمَّةُ الرَّأْسِ »: أَعْلَاهُ وَوَسْطُهُ. « ابْنُ مَاءٍ »،
يعني: طَائِرُ الْمَاءِ، شَبَّ الثَّرِيَّا بِهِ وَقَدْ تَحَلَّقَ.

٤٩ - يَدْفُ عَلَى آثَارِهَا دَبْرَانُهَا فَلَا هُوَ مَسْبُوقٌ وَلَا هُوَ يَلْحَقُ^(٤)
قال: « الدَّفِيفُ »: سَيْرٌ كَأَنَّهُ طَيْرَانٌ. يقول: الدَّبْرَانُ خَلْفَ الثَّرِيَّا، فَلَا هُوَ يَسْبِقُ
وَلَا هُوَ يَلْحَقُ. أَي: لِهَذَا مَنَزَلَةٌ وَلِهَذَا مَنَزَلَةٌ، فَلَا يَسْبِقُ هَذَا هَذَا، وَلَا يَلْحَقُ هَذَا
هَذَا. وَقَالَ: أَوَّلُ نَجُومِ الصَّيْفِ « النَّجْمُ »: وَهُوَ الثَّرِيَّا. فَإِذَا طَلَعَ النُّجُومُ « فَالْحَرُّ فِي
حَدَمٍ، وَالْعُشْبُ فِي حَظَمٍ ». ثُمَّ يَطْلُعُ بَعْدَهَا الدَّبْرَانُ، فَإِذَا طَلَعَ « تَوَقَّدَتِ الْحِزَانُ
كَتَوَقَّدِ النَّيْرَانِ، وَاسْتَعَرَتِ الذَّبَابُ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فِي الْغَيْرَانِ »، وَهُوَ أَشَدُّ مَا
يَكُونُ الذَّبَابُ فِيهَا أَذًى. ثُمَّ تَطْلُعُ الْجُوزَاءُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الْجُوزَاءُ « حَمِيَّتِ الْمَعْرَاءُ،
وَتَكَنَسَتِ الظُّبَاءُ، وَأَوْفَى عَلَى عَوْدِهِ الْحِرْبَاءُ ». ثُمَّ تَطْلُعُ الشَّعْرَى، فَإِذَا طَلَعَتْ « جَعَلَ

(١) يقول: هذا الماء متغير أصفر كأن الجراد بصق فيه ما يشبه ماء الغضى.

(٢) ديوانه ص ٢٧. والآجن: الآسن، المتغير لونه. خائف: مخوف، فوضع اسم الفاعل مكان اسم
المفعول. والجديب: الذي لا شجر فيه ولا نبت.

(٣) الاعتساف: السير في طريق على غير هدى.

(٤) الدفيف: طيران خفيف. الدبران: كوكب أحمر منير يتلو الثريا، وباستدباره الثريا سمي دبراناً.

صاحبُ النَّخْلَةِ يَرَى ما احمرَّ من بُسْرِهِ وَصَفَا وَكَمَمَ وَأَعْرَى». وأول رُطْبِهِ يكون عندَ طلوعِ الشَّعْرِى.

٥٠- بَعْشَرِينَ مِنْ صُغْرَى النُّجُومِ كَانَهَا وَإِيَّاهُ فِي الْخَضِرَاءِ لَوْ كَانَ يَنْطِقُ

يقول: مع الدبران عشرون من «صغرى» النجوم. و«صغرى النجوم»: جمع. كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١). فد«الحسنى» جمع. يقول: كأن النجوم والدبران في «الخضراء». وهي السماء.

٥١- قِلَاصٌ حَدَاها رَاكِبٌ مُتَعَمِّمٌ هَجَائِنُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَفَرَّقُ^(٢)

يقول: كأن الدبران رجلٌ - لو نطق - والنجوم قِلاصٌ، فهو يسوقها. و«القِلاصُ»: أفتاء الإبل، الواحدة قِلوصٌ. و«هجائنُ»: بيضٌ كرامٌ.

٥٢- قُرَانِيْ وَأَشْتَاتَا أَجَدَّ يَسُوقُهَا إِلَى الْمَاءِ مِنْ جَوْرِ التَّنُوفَةِ مُطْلِقُ

وروى أبو عمرو: «.. من قرَن التَّنُوفَةِ». و«قرنها»: طَرَفُهَا. «قُرَانِي»: جمع قرين، أي: هذه القِلاصُ مقرونةٌ بعضها إلى بعض. و«أشتاتا»: متفرقة. و«جَوْزُ التَّنُوفَةِ»: وَسَطُهَا. و«المُطْلِقُ»: الذي يُرْسِلُ الإبلَ يومَ الطَّلَقِ. و«الطَّلَقُ»: إذا كان بينك وبين الماء يومان، فالיום الأول الطَّلَقُ والثاني القَرَبُ. قال الأصمعي: «سألت أعرابياً: ما الطَّلَقُ؟ قال: سيرُ الليل لورود الغد». يقال: «طَلَقَتِ الإبلُ فهي تَطْلُقُ طَلْقًا»، إذا أقبلت إلى الماء. وقد أطلقها الراعي فهي: «مُطْلَقَةٌ»، وهو: «مُطْلِقٌ». وقال أبو عمرو: و«الطَّلَقُ»: قَبْلَ القَرَبِ.

٥٣- وَقَدْ هَتَكَ الصُّبْحُ الْجَلِيَّ كِفَاءَهُ وَلَكِنَّهُ جَوْنُ السَّرَاةِ مُرَوِّقُ^(٣)

وروى أبو عمرو: «وسائره داجي السماء مرَوِّقٌ». و«هَتَكَ»: كَشَفَ. و«الجلِيَّ»: المنكشِفُ. ويقال: «قد أَتَنَّا جَلِيَّةَ الخبر»، أي: انكشافه. و«الكِفَاءُ»:

(١) سورة الأعراف: ١٨٠/٧.

(٢) حداها: ساقها. متعمم: رجل يلبس العمامة. هجائن: بيض.

(٣) يقول إن الفجر انشق من ناحية من السماء فابيض ذلك الموضع، وسائره أسود.

الشُّقَّةُ من وراء البيت ومؤخره. ورواق البيت: الشقة المتقدمة. وإنما يعني: الليل، وضربه مثلاً. و«جَوْنٌ»: أسود. و«السَّراة»: الأعلى. وإنما يعني: السماء. «مُرَوَّقٌ»: له رواق، لم يُقْلَع. يقول: انتهَكَ الصُّبْحُ في هذا الشَّقِّ وَسَطَ السماء، لم يَنْهَضْ فيه الصُّبْحُ بعدُ. وضرب «الكِفَاء» و«الرواق» مثلاً.

٥٤ - فَأَدْلَى غُلَامِي دَلْوَهُ يَبْتَغِي بِهَا شِفَاءَ الصَّدَى وَاللَّيْلُ أَذْهَمُ أَبْلَقُ^(١)
«الصدى»: العطش. يقول: أعلى الليل أسود، وأسفلُه أبيض، للصبح.

٥٥ - فَجَاءَتْ بِنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ عَلَى عَصَوَيْهَا سَابِرِيٍّ مُشْبَرِّقٍ^(٢)
«جاءت»، يعني: الدلو. «كأنه»، أي: كأن النسيج «على عَصَوَيْهَا»، يعني: العراقي. «مشبرق»: مقطَّع مشقَّق. قال أبو عمرو: «شَبْرَقُهُ»، إذا قَطَعَهُ. قال: ويقال: لم يُصَفَّقْ نَسْجُهُ، وهو: «المُهْلَهْلُ».

٥٦ - فَقُلْتُ لَهُ: عُدْ فَالْتَمِسْ فَضْلَ مَائِهَا نَجُوبُ إِلَيْهَا اللَّيْلَ، وَالْقَعْرُ أَخْوَقُ
«نَجُوبٌ»: نَقَطْعُ. يقال: «جَابَ يَجُوبُ»، إذا قَطَعَ. و«الْقَعْرُ»: قَعْرُ البئر. و«أَخْوَقُ»: بَعِيدٌ. يقال: «أَرْضُ خَوْقَاءَ»، وكلُّ طَوِيلٍ: «أَخْوَقُ».

٥٧ - فَجَاءَتْ بِمُدٍّ نِصْفُهُ الدَّمْنُ، آجِنٍ كَمَاءِ السَّلَى فِي صِغْوِهَا يَتَرَقَّرَقُ^(٣)
«فجاءت»، يعني: الدلو، أي: بِقَدَرٍ مُدٍّ من الماء. «نِصْفُهُ الدَّمْنُ»، يعني: البَعْر. و«الهَاءُ» في نصفه للمُدِّ. «آجِنٌ»: مُتَغَيَّرٌ أَخْضَرُ. «كَمَاءِ السَّلَى»، يقول: هذا الماء كأنه ماءُ السَّلَى. و«السَّلَى»: الذي يَكُونُ فِيهِ الْوَلْدُ. يقال له من الدوابِّ والإبل: «لِفَافَةٌ»، ومن النساء: «مَشِيمَةٌ». وقوله: «فِي صِغْوِهَا»، أي: فِي نَاحِيَةِ الدَّلْوِ. «الهَاءُ»: لِلدَّلْوِ. «يَتَرَقَّرَقُ»، أي: يَجِيءُ وَيَذْهَبُ.

(١) الصدى: العطش. والليل أدهم أبلق: أي، فيه بياض الصبح.

(٢) عصواها: عودا الدلو. السابري: الرقيق من الثياب. مشبرق: متخرق.

(٣) صغوها: جانبها. السلى: غشاء يكون فيه الولد قبل الولادة.

تمت وهي ٥٧ بيتاً

بحمد الله ومنه ، وصلواته على محمد وآله وسلم .

★ ★ ★

(١٤)

(الطويل)

وقال أيضاً يهجو بني امرئ القيس :

١ - دَنَا الْبَيْنُ مِنْ مِيٍّ فَرَدَّتْ جِمَالُهَا فَهَاجَ الْهَوَىٰ تَقْوِيضُهَا وَاحْتِمَالُهَا^(١)

أي : دنا أن يرتحلوا ، وذلك أنهم كانوا في ربيع . و« البين » : الفرقة . « فَرَدَّتْ جِمَالُهَا » ، أي : رَدَّوْهَا من الرعي ليركبوها . و« التقويض » : قَلْعُ البناء ، تقويضُ الخيام . تقول العرب : « قد قَوَّضُوا خيامهم » ، إذا أَلْقَوْهَا .

٢ - وَقَدْ كَانَتْ الْحَسَنَاءُ مِيٍّ كَرِيمَةً عَلَيْنَا وَمَكْرُوهاً إِلَيْنَا زِيَالُهَا
وروى أبو عمرو :

وقد كانت الحسناء مِيٍّ قَرِيبَةً عَزِيزاً عَلَيْنَا فِي الْحَيَاةِ زِيَالُهَا
أي : فَرَاقُهَا .

٣ - وَيَوْمَ بَذَى الْأَرطَىٰ إِلَى جَنْبِ مُشْرِفٍ بَوَعَسَائِهِ حَيْثُ اسْبَطَرَتْ جِبَالُهَا^(٢)
« الْأَرطَى » : شجر . « مُشْرِفٌ » : موضع . و« الْوَعَسَاءُ » : من الرمل . « اسْبَطَرَتْ » : انْبَسَطَتْ . « جِبَالُهَا » ، أي جبال من الرمل .

٤ - عَرَفْتُ لَهَا دَاراً فَأَبْصَرَ صَاحِبِي صَحِيفَةً وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا
« صحيفة وجهه » : جلدة وجهه . وأنشد للمخبل^(٣) :

(١) الاحتمال : التحمل والرحيل .

(٢) مشرف : جبل من رمل بالذهناء . الوعساء : رملة لينة . اسبطرت : طالت .

(٣) هو المخبل السعدي ، أبو يزيد ربيعة بن مالك ، والبيت في ديوانه ص ٣١٣ .

وَتُرِيكَ وَجْهًا كَالصَّحِيفَةِ لَا [ظَمَانٌ مُخْتَلَجٌ وَلَا جَهْمٌ]
قال: « صفيحةٌ وجهي » و« صحيفةٌ وجهي »، سواءً.

٥ - فَقُلْتُ لِنَفْسِي مِنْ حَيَاءٍ رَدَدْتُهَ إِلَيْهَا وَقَدْ بَلَ الْجُفُونَ بِلَالُهَا
يقول: ردَّ الحياءَ إلى نفسه، لم يُخرِجهُ حتى صارت نفسه التي تَسْتَحِي. أي: صار
الحياءُ إلى النفسِ مكتوماً عندها. إنما رجع فاستحيا. و« البلال »: الماء. وإنما يعني
به الدموعَ. ويقال: « ما بها بلال »، أي: ما بها ماء. ويقال: فلان يجد بِلَّةً في
ذَكَرِهِ، أي: رُطوبةً. ويقال: « ذَهَبَ بِلَّةُ الإِبِلِ »، إذا ذهب الرُّطْبُ. ويقال: « ما
تبَلَّكَ عندي بَالَّةٌ وَبِلَالٌ يا هذا »، أي: لا ترى مني خيراً ولا ندَى. ويقال: « اَطْوِ
السَّقَاءَ عَلَى بُلَّتِهِ »، أي: على نُدُوَّتِهِ.

٦ - أَمِنْ أَجْلِ دَارٍ طَيَّرَ الْبَيْنُ أَهْلَهَا أَيَادِي سَبَا بَعْدِي وَطَالَ أَحْيَالُهَا
يريد: قلت لنفسي: أَمِنْ أَجْلِ دَارٍ تَغَيَّرَتْ، واحتملَ أهلُها عنها. و« الْبَيْنُ »:
الْفُرْقَةُ. « أَيَادِي سَبَا »، أي: تفرَّقوا في كل ناحية. « أَحْيَالُهَا »، يقول: « احْتَالَتْ »
من أهلها: لم يُنْزَلْ بها حَوْلًا. وقال: « احْتَالَتْ »: من الحَوْلِ، ومن المطر أيضاً.
يقال: « أَرْضٌ مُحْتَالَةٌ »، إذا لم يُصَبِّ الأَرْضَ المطرُ. و« النخلُ المحتالُ »: الذي لم
يَحْمِلْ.

٧ - بَوَهْبِينَ تَسْنُوها السَّوَارِي وَتَلْتَقِي بِهَا الْهُوجُ شَرْقِيَّاتُهَا وَشَمَالُهَا^(١)
أراد: ويوماً عرفت لها داراً بَوَهْبِينَ. « تَسْنُوها »: تَسْقِيها، وأصلُ هذا من
« السَّانِيَةِ »: وهي البَعِيرُ الذي يُسْتَقَى عليه. و« السَّوَارِي »: السَّحَابُ التي تُمَطِّرُ بالليل،
الواحدة سَارِيَّةٌ. و« الْهُوجُ »، الرياح. يقال للريح التي تَرَكِبُ رَأْسَهَا: « هَوَجَاءُ ». قال:
ابن أحمَر (٢):

(١) وبهين: اسم موضع. تسنوها: تسقيها، وأصلها سَنَتِ السَّحَابَةِ، تسنو، وتسني إذا أمطرت، والإبل
السَّوَانِي: التي تُسْتَقَى عليها.

(٢) هو عمرو بن أحمَر الباهلي، والبيت في ديوانه ص ٨٧. ووليت: حنَّت. المعصِفة: الرياح
العاصفة. واللَّب: العقل. والزَّير: التماسك.

وَلَهَتْ عَلَيْهَا كُلُّ مُعْصِفَةٍ هَوَجَاءٌ لَيْسَ لِبُهَا زَبْرٌ
يقول: كأنها هوجاء تأتيك بشدة. « شريقياتها »، يعني: الصبا.

٨ - إِذَا ضَرَجَ الْهَيْفُ السَّفَى لَعِبَتْ بِهِ صَبَا الْحَافَةِ الْيُمْنَى جَنُوبَ شِمَالِهَا
ضَرَجَ: « شَقَّقَ. وَ « الْهَيْفُ »: الرِّيحُ الْحَارَّةُ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ الْهَيْفُ مِنَ الْجَنُوبِ
إِلَى مَهَبِّ الدَّبُورِ. وَرَبَّمَا جُعِلَتْ مَعْرِفَةٌ، وَرَبَّمَا جُعِلَتْ نَكْرَةً. وَ « السَّفَى »: شُوكُ
الْبُهِمَى « لَعِبَتْ بِهِ صَبَا الْحَافَةِ الْيُمْنَى » أَرَادَ: لَعِبَتْ بِهِ حَافَتُهَا الْيُمْنَى ثُمَّ أَدْخَلَ الْأَلْفَ
وَاللَّامَ وَأَضَافَ. كَمَا تَقُولُ: « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ نَظِيفٍ ثَوْبُهُ ». ثُمَّ تَقُولُ: « نَظِيفِ
الثَّوْبِ ». « لَعِبَتْ » رِيحٌ نَكَبَاءٌ، كَأَنَّهَا قَدْ أَخَذَتْ مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ وَمِنْ هَذِهِ الرِّيحِ
الْأُخْرَى. وَقَوْلُهُ: « بِهِ »، أَيُّ: بِالسَّفَى. « جَنُوبُ شِمَالِهَا ». يَعْنِي: شِمَالُ تِلْكَ الرِّيحِ
الَّتِي قَامَتْ الصَّبَا فِي مَوْضِعِهَا. يَقُولُ: الصَّبَا عَنْ يَمِينِهَا، وَالْجَنُوبُ عَنْ شِمَالِهَا. فَيَقُولُ:
إِذَا شَقَّقَ الْهَيْفُ السَّفَى وَأَيَّسَهُ لَعِبَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا.

٩ - فَوَإِذَاكَ مَبْثُوثٌ عَلَيْكَ شُجُونُهُ وَعَيْنُكَ يَعْصِي عَاذِلِيكَ أَنَهْلَاهَا
« مَبْثُوثٌ »: مَتَشَتِّرٌ مَتَفَرِّقٌ. يَقُولُ: إِذَا هَيَّجَ الْهَيْفُ تَنْتَشِرُ أَحْزَانُ قَلْبِكَ، لِأَنَّهُ إِذَا
كَانَ هَذَا الْوَقْتُ تَحَمَّلَ النَّاسُ فَاغْتَرَقُوا. « وَعَيْنُكَ يَعْصِي عَاذِلِيكَ... »، يَقُولُ: فَإِذَا
نَهَاكَ الْعَاذِلُونَ أَنْ لَا تَبْكِي عَصَتْ عَيْنَاكَ فَبَكَتَا. وَ « الْإِنْهَالُ »: السَّيْلَانُ.
وَ « شُجُونُهُ »: أَحْزَانُهُ.

١٠ - تَدَاوَيْتُ مِنْ مَيِّ بِهَجْرَانِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَشْفِ مِنْ ذِكْرِي طَوِيلِ خَبَالِهَا
يقول: هَجَرْتُ أَهْلَهَا لِيَنْقَطَعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمْ يَشْفِ ذَلِكَ « مِنْ ذِكْرِي طَوِيلِ
خَبَالِهَا ». يَقُولُ: لَمْ يَشْفِنِي مِنْ خَبَالِي طَوِيلُ مَا هَجَرْتُهَا. وَ « الْخَبَالُ »: مَا أَفْسَدَ الْعَقْلَ.
وَيُقَالُ: « خَبَلَهُ مَرَضٌ ».

١١ - تُرَاجِعُ مِنْهَا أَسْوَدَ الْقَلْبِ خَطَرَةً بِلَاءٌ وَيَجْرِي فِي الْعِظَامِ أَمْدِلَالُهَا^(١)

(١) أَسْوَدَ الْقَلْبِ: دَاخِلُهُ وَحَبَّتُهُ. الْخَطَرَةُ: مَا خَطَرَ بِيَالَهُ مِنْ ذِكْرَاهَا. الْأَمْدِلَالُ: الْفُتُورُ فِي الْبَدَنِ
وَالْعِظَامِ.

« منها » : من مَيَّة. « أَسْوَدُ الْقَلْبِ » : داخل القلب. ويقال : « اجعله في سُوءِ داءٍ قَلْبِكَ » ، إذا أردت أن يحفظه. و« الْخَطَرَةُ » : الوقعة. قال : « خَطَرَةٌ » : نَفْحَةُ الْحَبِّ. و« الْخَطَرَةُ » : هي التي تراجع بلاءً. أي : ابتليت بهذا البلاء. و« الْأَمْدَالُ » : الاسترخاء والفترة. قال الراعي (١) :

ما بال دَفَّكَ بِالْفِرَاشِ مَذِيلاً [أَقْدَى بَعِينِكَ ، أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلاً]
 ١٢ - لَقَدْ عَلَقْتُ مَيِّ بِقَبِي عِلَاقَةً بَطِيئاً عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ أَنْحِلَالُهَا
 يقال : « عِلَاقَةٌ حُبٌّ » ويقال : « فلان به علق وعِلَاقَةٌ » ، أي : هو صاحب عِشْقٍ .
 ويقال : « نَظَرَتُهُ نَظْرَةً ذِي شَلَقٍ » . ويقال : « عِلَاقَةُ السَّوْطِ » مكسورة الْعَيْنِ . وقوله :
 « بَطِيئاً عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ أَنْحِلَالُهَا » . يقول : لا تَنَحَّلُ عَلَى مَا يَمُرُّ بِهَا مِنَ الشُّهُورِ .
 يعني : الْعِلَاقَةُ .

١٣ - إِذَا قُلْتُ : تَجْزِي الْوُدَّ أَوْ قُلْتُ : يَنْبِرِي لَهَا الْبَذْلُ ، يَأْبَى بُخْلُهَا وَأَعْتِلَالُهَا
 « تجزي الود » ، أي : تكافئه . « ينبري » : يعرض لها البذل . « يأبى بخلها » ،
 يقول : إذا عَرَضَ بِذُلِّهَا فَرَجَوْتُ جَاءَ الْبُخْلُ دُونَ ذَلِكَ وَالْإِعْتِلَالُ .

١٤ - عَلَى أَنْ مَيًّا لَا أَرَى كِبَالِئِهَا مِنْ الْبُخْلِ ثُمَّ الْبُخْلُ يُرْجَى نَوَالُهَا
 أبو عمرو : « .. يُرعى وصالها » : « كِبَالِئُهَا » ، يقول : كما تَبْلِينَا مِنَ الْبُخْلِ ، أي :
 من استبان منه ما استبان من مَيٍّ من البخل ثم البخل . « لا يُرْجَى وصالها » ، ولا
 يُرْجَى عِنْدَهَا خَيْرٌ . يقول : فمن يرجو وصل هذه من البخل ثم البخل ، أي بُخْلًا بَعْدَ
 بَخْلٍ .

١٥ - وَلَمْ يُنْسِنِي مَيًّا تَرَاحِي مَزَارِهَا وَصَرَفُ اللَّيَالِي مَرُّهَا وَأَنْفِتَالُهَا (٢)
 « التراخي » : البعد . « صَرَفُ اللَّيَالِي » : تَقَلُّبُهَا ، تَصْرِيفُ مَرَّةٍ كَذَا وَمَرَّةٍ كَذَا .

(١) ديوانه ص ٢١٣ .

(٢) تراخي مزارها : بعد دارها . صرفها : تصرفها وتقلبها بخير وشر .

و« انفتالها » : انقلبها وذهابها . ومنه : « انفتل عن صلاته » : حين انصرف . وروى أبو عمرو :

« ولم يُنسني شحط السوى أم سالم ومَرَّ الليالي صَرَفُها وانفتالها »
١٦ - عَلَى أَنْ أَدْنِي لَعَهْدِ بَنِي وَبَيْنَهَا تَقَادَمَ إِلَّا أَنْ يَزُورَ خِيَالَهَا
يقول : عهدي بها قديم منذ حين إلا أن يزور خيالها فذاك عهدي بها .

١٧ - بَنِي شُقَّةٍ أَغْفَوْا بِأَرْضٍ مَتِيهَةٍ كَأَنَّ بَنِي حَامٍ بَنِي نُوحٍ رِثَالُهَا
نصب « بني » ، أراد : أن يزور خيالها بني شُقَّةٍ . و« الشُقَّةُ » : السفرُ البعيدُ .
« أَغْفَوْا » : و« الإغفاء » : نَوْمَةٌ . « مَتِيهَةٌ » : يُتَاهُ فيها ، أي : يُضَلُّ . « بني حَام » ، يعني :
السودان . و« الرِثَالُ » : فَرَاخُ النعام ، الواحد رَأْلٌ .

١٨ - لَدَى كُلِّ نِقْضٍ يَشْتَكِي مِنْ خِشَاشِهِ وَنَسَمِيهِ أَوْ سَجَرَاءَ حُرٍّ قَذَالُهَا^(١)
أراد : أَغْفَوْا بِأَرْضٍ لَدَى كُلِّ نِقْضٍ ، أي : جَمَلٍ . و« النِقْضُ » : الرَجِيعُ من
السفر ، المَهْزُولُ . و« الخِشَاشُ » : الحَلَقَةُ فِي عَظْمِ أَنْفِ البعير . و« البُرَّةُ » : فِي لَحْمِ
أَنْفِ البعير . و« العِرَانُ » : من خَشَبٍ . و« النَّسْعَانُ » : الْحَقَبُ وَالتَّصْدِيرُ . فَأَمَّا
« التَّصْدِيرُ » : فَحِزَامُ الرَّحْلِ عَلَى الصِّدْرِ ، و« الْحَقَبُ » : عَلَى الْحِقْوِ مِنَ البعير .
و« السَّجَرَاءُ » : النَّاقَةُ الْحَمْرَاءُ ، وَفِي غَيْرِ هَذَا : الْحُمْرَةُ فِي الْعَيْنَيْنِ . و« الْقَذَالُ » : فِي
مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ مَا بَيْنَ أَعْلَى الْأُذُنِ وَالنَّقْرَةِ . « حُرٌّ قَذَالُهَا » ، أي :
هُوَ عَتِيقٌ كَرِيمٌ . يَقُولُ : أَغْفَوْا عَنْ كُلِّ نِقْضٍ وَ« نَاقَةٍ سَجَرَاءَ » ، أي : حَمْرَاءَ .

١٩ - فَأَيُّ مَزُورٍ أَشْعَثَ الرَّأْسِ هَاجِعٍ إِلَى دَفٍّ هَوَجَاءَ الْوُنِيِّ عِقَالُهَا^(٢)
يريد : أَيُّ رَجُلٍ يُزَارُ . « أَشْعَثَ الرَّأْسِ » ، أي : مُتَغَيَّرٌ ، مُنْتَفِشُ الشَّعْرِ . « هَاجِعٌ » :
نَائِمٌ . يَقُولُ : أَيُّ مَزُورٍ ذَا ١٩ .. يَقُولُ : أَيُّ زَارٍ مِثْلُ هَذَا ١٩ .. يَتَعَجَّبُ . « دَفٌّ » : جَنْبٌ .

(١) أي أن خيالها يزوره وقد نام قرب جمل من أصل كريم وقد أضر به الخشاش .

(٢) الْوُنْيُ : الْكَلَالُ وَالْإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ . الْعِقَالُ : مَا يُعْقَلُ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْإِعْيَاءِ .

« هَوْجَاءُ » : ناقةٌ ، كان بها هَوْجاً من نشاطِها . ويروى : « .. عَوْجَاءُ » : وهي الناقة التي ضَمَرَتْ فاعوجَّتْ . و« الوُنْيُ » : الفترة والإيعاءُ . فيقول : يقال : « ونى يني ونياً » . « عِقَالُها » . يقول : لا تحتاج إلى عِقَالٍ بأكثرَ من الفترة والإيعاءِ . فيقول : لا تُعَقِّلْ بأكثرَ من الفترة ، هي عِقَالُها . ويروى : « وأيُّ مزار .. » . و« المزارُ » : الموضعُ الذي تأتية . فأراد : وأيُّ موضعٍ زيارةُ أشعثِ الرأسِ ، وذلك أن خيالها أتاها . فقال : أنا على سفر ، أشعثُ الرأسِ ، فأَيُّ موضعٍ زيارةٍ .. جعلَ نفسه مزاراً ، كالموضع الذي يُزارُ .

٢٠ - طَوَاهَا إِلَى حَيْزُومِهَا وَانْطَوَتْ لَهَا جُيُوبُ الْفِيَا فِي حَزْنِهَا وَرِمَالُهَا^(١)
« طواها » أي : هذا الرجل طواها ، أي : أضمرها ، فذهب بطنها ، وبقي صدرها . و« الحَيْزُومُ » : الصدرُ وما يليه . فيقول : صار إلى الحَيْزُومِ ، وذهب ما سوى ذلك من اللحم . أي : ذهب ما ذهب منها ، وبقي الحَيْزُومُ . وقوله : « .. انْطَوَتْ لَهَا جُيُوبُ الْفِيَا .. » ، أي : مَدَّخَلُهَا ، فانْقَبَضَتْ بها حَزْنُهَا وَرِمَالُهَا . كقولك : « اللهم اطو لنا البُعْدَ » . و« الفيا في » : ما استوى من الأرض واحداً فيفاةً . و« الحَزْنُ » : ما غُلِظَ من الأرض وفيه ارتفاعُ .

٢١ - دَرُوجٌ طَوَتْ أَطَالَهَا وَانْطَوَتْ بِهَا بَلَالِيْقُ أَغْفَالٍ قَلِيلٌ حِلَالُهَا
« دَرُوجٌ » : التي تَدْرُجُ في سيرها . و« الآطال » : الخواصِرُ . يقال : « إِطْلُ وَأِطْلَلْ » . وواحد الآطال : « إِطْلُ وَأِطْلَلْ » . و« البلاليقُ » : الأرض المستوية لا شجرَ فيها . وواحدُها بَلَوَقَةٌ . و« الأغفالُ » : التي ليس بها أعلامٌ ، واحدُها غُفْلٌ . و« الحِلَالُ » واحدُها « حِلَّةٌ » : وهي الموضع الذي ينزله . قال : و« الحِلَّةُ » : القِطْعَةُ من البيوت ، تَجْتَمِعُ في موضع . قَلِيلٌ حِلَالُهَا قَلِيلٌ أَهْلُهَا .

٢٢ - فَهْذِي طَوَاهَا بَعْدُ هَذِي وَهَـذِهِ طَوَاهَا لِهَـذِي وَخَـذُهَا وَأَنسَلَاهَا^(٢)
« فهذي » الأولى : هي الناقة . « طواها » : أضمرها . « بعد هذي .. » ، يعني :

(١) جيوب الفيا في : مداخل الصحاري وأوائلها . الحزن : الغليظ من الأرض .

(٢) الوخذ والوخط : سرعة السير . الانسلال : حسن المَرِّ والسرعة .

الأَرْضَ والمَفَازَةَ. و« هذه »: يعني: الأرضَ والمَفَازَةَ، طواها لهذه الناقة « وَخَذُهَا » وهو الفاعلُ. والوَخْذُ والانسِلَالُ هما طَوَيَا الأرضَ. و« الْوَخْذُ وَالْخَذْيُ وَالْخَدْيَانُ » و« الْوَخْطُ »: بعضُهُ قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ. « وَخَذَ يَخِذُ وَخَذًا »: وهو ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.

٢٣- وَقَدْ سَدَّتِ الصُّهْبُ الْمَهَارَى بِأَرْجُلٍ شَدِيدٍ بَرَضَاضِ الْمِثَانِ أَنْتَضَالُهَا « السَّدُّ »: رَمَى الْيَدِ فِي السَّيْرِ، هَذَا الْأَصْلُ، فَصِيرَهُ ذُو الرِّمَةِ هَاهُنَا فِي الرَّجْلِ، وَمِثْلُهُ: « الزَّدُّ » بِالْجَوَزِ. وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ: « أَزَدَهُ ». وَأَنْشَدَ^(١):

وَسَدُّو رِجْلٍ مِنْ ضِعَافِ الْأَرْجُلِ مَتَى أَرِذْ شَدَّتْهَا تُخَزَعِلُ
« الْخَزَعَلَةُ »: الظَّلْعُ. و« الرَضَاضُ »: حَصَى صَغَارٌ. و« الْمِثَانُ »: مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ. و« الْإِنْتَضَالُ »: أَنْ تَرْمِيَ الْحَصَى بِأَرْجُلِهَا.

٢٤- إِذَا مَا نِعَاجُ الرَّمْلِ ظَلَّتْ كَانَّهَا كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا حِجَالُهَا^(٢)
ظَلَّتِ « النِّعَاجُ »: وَهِيَ الْبَقَرُ كَانَّهَا كَوَاعِبُ. يَقُولُ: كُنَّتِ النَّعَاجُ فَكَانَّهَا كَوَاعِبُ فِي الْخُدُورِ. يَقَالُ: « كَعَبٌ تُذِيهَا كَعُوبًا، وَكَعَبٌ » أَيْضًا. « مَقْصُورٌ... »: مُحَبَّسَةٌ فِي حِجَالِهَا. وَهَذَا إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ. يَقَالُ: « قَصَرَ عَلَيْهِ السِّرَ »، أَيْ: جَعَلَهُ كَالْمَقْصُورَةِ وَأَرْسَلَهُ عَلَيْهِ. وَأَصْلُ: « الْمَقْصُورَةُ » مِنْ هَذَا، وَمِنْهُ سُمِّيَ: « الْقَصْرُ ». وَيَقَالُ: « أَبْلَغَ فُلَانًا عَنِي كَذَا وَكَذَا مَقْصُورَةً وَقُصْرَةً »، أَيْ: خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ. و« قَصَرَ عَلَيْهِ سِرَّهُ »، أَيْ: أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ.

٢٥- تَخَطَّتْ بِنَا جَوْزَ الْفَلَا شَدِيدِيَّةً كَأَنَّ الصَّفَا أَوْرَاكُهَا وَمَحَالُهَا^(٣)
« تَخَطَّتْ »: جَاوَزَتْ. « جَوْزٌ »: وَسْطٌ. وَأَنْشَدَ:

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٢٠٤/١١ (خزعل)، ورواية البيت الأول:

وَرِجْلٍ سَوْءٍ مِنْ ضِعَافِ الْأَرْجُلِ

وخزعل الماشي: نَفَضَ رِجْلَهُ.

(٢) حجالها: المكان الذي تستتر فيه.

(٣) شدينية: منسوبة إلى شدن وهو محل باليمن. كأن الصفا أوراكها: كأن أفخاذها وفقار ظهرها كالبحجارة في ملاستها وصلابتها.

★ أبيهات من جَوَزِ الفلاةِ مأوّه ★

و« الفلا » جمع فلاة، و« الفَلْيِي » جمع الفلا. « شدنيّة » : ناقة منسوبة إلى « شَدَن ». و« الصّفا » : حجارة عِراض، واحدتها صَفَاة. و« المَحَالُ » : فِقَارُ الظَّهْرِ، يقال للواحدة : « فِقَارَةٌ »، والجميع « فِقَارٌ ». ويقال : « فِقْرَةٌ » للواحدة، و« فِقَرٌ » للجميع. وواحدُ المَحَالِ مَحَالَةٌ.

٢٦ - حَرَا جِيجُ مَا تَنَفَكُّ تَسْمُو عِيُونُهَا كَرَشَقِ الْمَرَامِي لَمْ تَفَاوَتْ خِصَالُهَا^(١)
« حراجيج » : الواحد « حُرْجُوجٌ » : وهي التي قد هَزَلَتْ وطالَتْ مع الأرض. « ما تنفك » : ما تزال. « تَسْمُو عِيُونُهَا » : ترتفع. و« الرَشَقُ » : الوجه الذي ترميه. يقال : « رماه رِشْقًا أو رِشْقَيْنِ »، أي : وجهًا أو وجهين. « لم تَفَاوَتْ »، أي : جاءت معًا مستوية. و« التفاوت » : أن يكون بعضها - يعني السهام - فوق بعض. والمعنى : أنها ترمي بعيونها أو تنظر، فهي تُصِيبُ مثل السهام. « الخِصَالُ » : الواحدة خَصْلَةٌ. وكلُّ ما كان أقرب إلى القِرْطاسِ عُدَّةً « خَصْلَةٌ ». يقال : « خَصَلَّ وَخِصَالٌ »، ويقال : « تَخَاصَلَ الْقَوْمُ ». إذا تراموا.

٢٧ - إِلَى قُنَّةٍ فَوْقَ السَّرَابِ كَأَنَّهَا كُمَيْتٌ طَوَاهَا الْقَوْدُ فَاعَوَجَّ آلُهَا^(٢)
أبو عمرو : « فاقورَّ آلها ». يريد : تسمو عيونها إلى قنة. و« الْقُنَّةُ » : الجبل الصغير. و« الْقِنَانُ » جمع، وهي الجبال الصَّغَارُ. « كأنها كُمَيْتٌ » : في لونها. و« كُمَيْتٌ » : مؤنث. يقول : إنها تضرب إلى الحمرة. « طواها القود »، أي : أضمرها. « آلها » : شخصها، شخصُ الفرس. يقول : قَيَّدَتْ فاعوجَّت من الهزال.

٢٨ - إِذَا مَا حَشَوْنَاهُنَّ جَوَزَ تَنَوْفَةٍ سَبَارِيَتَ يَنْزُو بِالْقُلُوبِ أَهْوِلَ آلُهَا^(٣)

(١) الرشق : الرمي بالسهم .

والمعنى : أنها ترمي بعيونها، فهي تصيب بنظرها مثل السهام.

(٢) يقول : كأن الجبل فرس كमित قد انطوت وضمرت من كثرة ما قَيَّدَتْ فاعوجَّ شخصها.

(٣) ينزو بالقلوب : يرفعها ويخفضها.

ويروى: «.. كَسُونَاهُنَّ»، يعني: الإبل، إذا أدخلناها فيها. «جَوْزٌ»: وَسَطٌ. «تَنَوُّقَةٌ»: قَفَرٌ. و«السَّارِيْتُ»: الأرض التي لا شيء فيها، واحدُها سُرُوتٌ. ويقال للقفَر: «سُرُوتٌ» أيضاً. «اهْوِلَالٌ»: افتعالٌ من الهَوْلِ. يقول: تَضْرِبُ القلوبُ فيها من الفزعِ.

٢٩ - رَهَاءٌ بَسَاطٍ الظَّهْرِ سَيِّئٌ مَخُوفَةٌ عَلَى رَكْبِهَا أَقْلَاتُهَا وَضَلَالُهَا^(١)
«الرَّهَاءُ»: ما استوى واملاسٌ من الأرض. و«البَسَاطُ»: المستوية. يقال: «أَرْضٌ مِنْبَسُطَةٌ»، وكذلك: «الشَّيْءُ». «مَخُوفَةٌ»: أَنَّهُ لِتَأْنِيثِ الْأَقْلَاتِ. وهي جمع «قَلَّتْ»: وهو الهلاكُ. يقال: «قَلَّتْ وَأَقْلَاتٌ». ويقال: «إِنَّ ابْنَ آدَمَ وَمَتَاعَهُ عَلَى قَلَّتٍ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ»، أي: على هلاكٍ. يقال: «قَلَّتِ الرَّجُلُ يَقْلَتُ قَلْتًا»، إذا هَلَكَ. و«أَقْلَتَهُ اللَّهُ»، إذا أَهْلَكَهُ. وروى أبو عمرو: «إِقْلَاتُهَا» بكسر الألف. وقال: أَخَذَهُ مِنَ الْمَرَأَةِ «الْمِقْلَاتِ»: التي لا تعيش ولدها. و«الرَّكْبُ»: القومُ على الإبلِ.
٣٠ - تَعَاوَى لِحَسْرَاتِهَا الذَّنَابُ كَمَا عَوَتْ مِنْ اللَّيْلِ فِي رَفْضِ الْعَوَاشِي فَصَالُهَا^(٢)

يقول: الذَّنَابُ تعاوى، وذلك أن بعض هذه الإبل سقطت من الإعياء، والذَّنَابُ تعوي عليها، تأكلها، كما عَوَتْ فَصَالُهَا من الليل في «رَفْضِ الْعَوَاشِي»، يقول: كانتشار العواشي، ففصالها تعوي. و«الحَسْرَى»: التي سقطت من الإعياء، حَسَرَتْ وَأُعِيَتْ حتى لا تُهْوَضَ بها. و«الرَّفْضُ»: ما انتشر من «العواشي»: وهي الإبل التي تَعْشَى بالليل. «فِصَالُهَا»: صِغَارُهَا.

٣١ - شَجَجْنَ الْفَلَا بِالْأَمِّ شَجًّا وَشَمَّرَتْ يَمَانِيَّةٌ يُدْنِي الْبَعِيدَ أَنْتَقَالُهَا
«شَجَجْنَ»: عَلَوْنَ. و«الْفَلَا»: واحدُها فَلَاةٌ. «بِالْأَمِّ»: بِالْقَصْدِ. ويروى:

(١) الرَّهَاءُ والبَسَاطُ والسَّيِّئُ: ما استوى من الأرض. الْأَقْلَاتُ: الهلاك.

الضَّلَالُ: أَهْلَاكٌ.

(٢) تعاوى: تتعاوى. الحسرى: اللواتي قد سقطن من الإعياء. العواشي: التي تعشى بالليل إذا سارت. الرفض: ما انتشر منها وتفرق. الفصال: أولاد النوق.

« شَجَنَ الفلا بالظنّ .. » ، أي : هذه الإبل تَجِيءُ وتذهبُ ، تركبُ الطريقَ على غير معرفةٍ . « انتقلها » : انتقل سيرها من مكانٍ إلى مكانٍ ، أو تنقلُ قوائمها من موضعٍ إلى موضعٍ .

٣٢ - طَوَالُ الْهُوَادِي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا سَمَاحِيحُ قُبِّ طَارَ عَنْهَا نُسَالُهَا
« الهوادي » : الأعناقُ . و « الحوادي » : الأرجلُ واحدها « حادية » ، لأنها تسوقُ الأيدي ، تحدوها . و « السَمَاحِيح » : الحُمُرُ الطَّوَالُ ، الواحدة سَمَحَجٌ . وقال بعضهم : الطَّوَالُ الظُّهُورِ . « قُبِّ » : ضُمُرٌ . « النُّسَالُ » : ما نَسَلَ من شعرها فسقط . يقال : « نَسَلَ يَنْسِلُ » . ويروى : « طَوَالُ السَّوَادِي وَالْحَوَادِي .. » . « السَّوَادِي » : هي الأيدي . و « الحوادي » : الأرجلُ .

٣٣- رَعَتْ بَارِضَ الْبُهْمَى جَمِيماً وَبُسْرَةً وَصَمْعَاءَ حَتَّى آفَتْهَا نِصَالُهَا^(١)
« بارض » : ما « بَرَضَ » منه ، أي : طَلَعَ . و « البارض » للبهْمى وغير البهْمى ، إذا بدأ أن يخرج . و « الْجَمِيم » : من البهْمى : الذي قد ارتفع ولم يَتِمَّ ذلك التَّمَامَ ، حين جَمَمَ . و « الجميم » من كل نبتٍ . « بُسْرَةٌ » ، أي : غَضَّةٌ ، إذا كانت البهْمى مَجْتَمَعَةً لم تَفْتَقَ فهي « بُسْرَةٌ » . وقال أبو عمرو : « البُسْرَةُ » : فوق البارضِ . و « الصمعاء » من البهْمى : ما اجتمع فامتلاً كِمَامُهُ من الثمرة فكاد يَتَفَقَّأَ ولم يَتَفَقَّأَ . وقال أبو النجم :

★ صَمْعَاءُ لَمْ تَفَقَّأَ عَلَى اكْتِهَالِهَا ★

و « الصمعاء » من كل نبت : ما كان مُدْمَلَكاً^(٢) مُدَقَّقاً . يقال : « فَقَاتِ الْبُهْمَى » . وأما الزهرُ فيقال : « تَفَقَّأَ الزهرُ وَفَقَّأَ الزهرُ » . وقوله : « حتى آفَتْهَا » ولم يقل : « آفَتْهَا ، نِصَالُهَا » ، أي : جعلتها النَّصَالُ - « نِصَالُ » البهْمى : وهي شَوْكُهُ تَشْتَكِي أَنْوَفَهَا . أي : أصابت أَنْوَفَهَا . قال : لما عَسَا شَوْكُ الْبُهْمَى وَصَلَبَ مِنَ الصَّيْفِ . قال :

(١) في الصَّحاح : البسرة من النبات : أولها البارض ، وهي كما يبدو في الأرض ، ثم الجميم ، ثم البسرة ، ثم الصمعاء ، ثم الحشيش .

(٢) المدملك : الأملس المدور .

« أَنْفَتْهَا » ولم يقل: أَنْفَتْهَا بِغَيْرِ مَدِّ الألف. تقول: « أَنْفَهُ »، إذا ضَرَبَ أَنْفَهُ و« بَطَنَهُ »، إذا ضَرَبَ بَطْنَهُ. وقال الصَّقِيلُ: « أَنْفَتْهَا »: أَنْفَتْهَا الحُمْرُ. وقال أبو زيَادٍ الكلابِيُّ: أَوْجَعَتِ السَّفَى آنَافَهَا. وقال أبو عمرو: أَي: تَدَخَّلُ السَّفَى فِي أَنْوْفِهَا.

٣٤- بِرَهْبَى إِلَى رَوْضِ الْقِذَافِ إِلَى الْمَعَى إِلَى وَاحِفٍ تَرَوَادُهَا وَمَجَالُهَا^(١)
« رَهْبَى »: موضعٌ. إذا رعت بارض البُهْمَى بِرَهْبَى إِلَى كَذَا إِلَى كَذَا إِلَى كَذَا.. وهي مواضع « تَرَوَادُهَا ». إقبالُها وإدبارُها. « تَرُودُ »: تَجِيءُ وتذهبُ. « مَجَالُهَا »: تَجُولُ.

٣٥ - فَلَمَّا ذَوَى بَقْلُ التَّنَاهِي وَبَيَّنَّتْ مَخَاضُ الْأَوَابِي وَاسْتُبَيَّنَتْ حَيَالُهَا
« ذَوَى »: جَفَّ وفيه ماؤه، أَي: ذَبُلَ لِلْيُبْسِ. و« التَّنَاهِي »: واحدُها « تَنْهِيَّةٌ »: وهو مكانٌ يبلُغُه السَّيْلُ، فإذا بلغه انتهى، وهو مستنقِعُ الماءِ. و« المَخَاضُ »: الحَوَامِلُ، واحدُها: « خَلِيفَةٌ ». كما قيل لواحد النِّسَاءِ: « امْرَأَةٌ »، ولواحد النَّفَرِ: « رَجُلٌ ». و« الْأَوَابِي »: التي أَبَتْ الفحلَ. وقال بعضهم: هي الحِقَاقُ، وواحد الحِقَاقِ حِقَّةٌ. « وَبَيَّنَّتْ مَخَاضُ الْأَوَابِي »، أَي: فِي آخِرِ نِتَاجِ الْإِبِلِ. ويروى: « .. وَشَمَّرَتْ مَخَاضُ الْأَوَابِي .. »، أَي: شَمَّرَتْ أَلْبَانُهَا. وقال: مَخَاضُ الْأَوَابِي تَبْقَى بَعْدَ الْإِبِلِ لَا تَلْقَحُ، فَيُعَادُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ، فَمَا لَقِحَ مِنْهَا فَهُوَ مَخَاضٌ بَعْدَ الْمَخَاضِ الْأَوَّلِي، لَأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَهَا مَخَاضٌ، فَإِذَا شَمَّرَتْ بَطُونُهَا وَضُرُوعُهَا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا، وَذَهَبَ إِيزَاغُ الْأَوَابِي وَإِبْرَاقُهَا، وَاسْتَبَانَ الْحِيَالُ. فَإِذَا شَمَّرَتْ بَطُونُهَا مِنْ مَاءِ الْجَزْءِ لَمْ تَسْتَفِضْ بَطُونُهَا بِالْحَمَلِ. و« حَيَالُهَا »: مَصْدَرُ « حَالَتْ »، إِذَا لَمْ تَحْمِلْ سَنَتَهَا. والمعنى: اسْتَبَانَ مَا لَقِحَ مِنْهَا مِمَّا حَالٌ.

٣٦ - تَرَدَّفَنَ خَشَبَاءُ الْقَرَيْنِ وَقَدْ بَدَا لَهُنَّ إِلَى أَهْلِ السَّتَارِ زِيَاةُهَا^(٢)
« تَرَدَّفَنَ »، يعني: الحُمْرَ، رَكِبَنَ « خَشَبَاءُ » الْقَرَيْنِ: وهي قطعة من الأرضِ

(١) رَهْبَى: خَبْرَاءُ فِي الصَّمَانِ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ. رَوْضُ الْقِذَافِ وَالْمَعَى وَوَاحِفٌ: هِيَ أَمَاكِنُ مُتَقَارِبَةٌ.

(٢) السَّتَارُ: جَبَلٌ قَرِيبٌ فِيهِ مَاءٌ وَعَيُونٌ. الزِّيَالُ: الْمَفَارِقَةُ.

غَلِيظَةً كَأَنَّهَا جَبَلٌ. و«الْقَرِينُ»: موضعٌ. وقد بدا لهن فِرَاقُ هذه الخَشَباءِ إِلَى أَنْ تَصِيرَ بِالسَّتَارِ، وَذَلِكَ أَنَّ بَهَا عَيُونَ مَاءٍ.

٣٧ - صَوَافِنَ لَا يَعْدِلْنَ بِالْوَرْدِ غَيْرَهُ وَلَكِنَّهَا فِي الْمَوْرِدَيْنِ عِدَالُهَا

قال: «الصَّافِنُ»: القائم على ثَلَاثِ قَرَائِمَ. «غَيْرُهُ»، أي: غيرَ الْوَرْدِ. «عِدَالُهَا»، يقال: «عَادَلْتُ بَيْنَ أَمْرٍ كَذَا وَكَذَا أَبْهَمًا أَرِيدُ». فيقول: هي لَا تَشْكُ فِي الْوَرْدِ. لَا يَقْلُنَ: نَرِدُ وَلَا نَرِدُ. ولكنهن قد عَزَمْنَ على الْوَرْدِ. إِنَّمَا تَشْكُ بَيْنَ «أُتَالٍ» وَبَيْنَ «عَيْنِ بَنِي بَوٍّ»، أي: تَرِدُ هذه الْعَيْنُ أَوْ هذه الْعَيْنُ، تُمَثِّلُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ. قال أَبُو عَمْرٍو: «وَهُوَ بَيْنَ نَفْسَيْنِ»، أي: يَرِدُ فِي مَوْرِدَيْنِ.

٣٨ - أَعْيُنُ بَنِي بَوٍّ غُمَازَةٌ مَوْرِدٌ لَهَا حِينَ تَجْتَابُ الدَّجَا أَمْ أُتَالُهَا^(١)

«بَوٍّ»: من بني عامرِ بنِ عُبَيْدٍ من بني سَعْدِ وَرُفِعَتْ «أَعْيُنُ» بِمَوْرِدٍ. وَ«تَجْتَابُ»: تَدْخُلُ فِيهِ. وَ«الدَّجَا»: مَا أَلْبَسَ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ. وَيُقَالُ: «كَانَ ذَلِكَ حِينَ دَجَا الْإِسْلَامُ»، أي: حِينَ غَطَى وَالْبَسَ.

٣٩ - فَلَمَّا بَدَا فِي اللَّيْلِ ضَوْؤُهُ كَأَنَّهُ وَإِيَّاهُ قَوْسُ الْمُزْنِ وَلَّى ظِلَالُهَا

ويروى: «.. ارتقى في الفجر». «فِي اللَّيْلِ ضَوْؤُهُ»، يريد: الصَّبْحَ يَقُولُ: حِينَ انْكَشَفَتْ سَحَابَةُ الظِّلِّ. وَيُروى: «.. ظِلَالُهَا». وَ«الْطَّلُّ»: النَّدَى. وَيُروى: حِينَ دَجَا اللَّيْلُ وَدَخَلَ. «كَأَنَّهُ وَإِيَّاهُ»، أي: كَأَنَّ الضَّوْءَ وَاللَّيْلَ. وَ«الْقَوْسُ»: الَّتِي تَكُونُ فِي السَّمَاءِ. فَشَبَّهَ طُرَّةَ اللَّيْلِ وَالضَّوْءَ حِينَ اخْتَلَطَا بِالْقَوْسِ، قَوْسِ السَّحَابِ. وَ«الْمُزْنُ»: السَّحَابُ، وَاحِدُهَا مُزْنَةٌ. وَقَوْلُهُ: «وَلَّى ظِلَالُهَا»، أي: انْكَشَفَ السَّحَابُ عَنْهَا.

٤٠ - تَيَمَّمْنَ عَيْنًا مِنْ أُتَالٍ نَمِيرَةٍ قَمُوسًا يَمُجُّ الْمُنْقِضَاتِ احْتِفَالُهَا^(٢)

«تَيَمَّمْنَ»، يَعْنِي: هَذِهِ الْحُمْرُ، أَيْ تَعَمَّدَتْ عَيْنًا. وَ«أُتَالٌ»: مَوْضِعٌ. وَقَوْلُهُ:

(١) يقول: هي بين أمرين في طلب الورد من عين بني بَوٍّ، وبين عين أُتَالٍ. بَوٍّ: رجل من بني عامر. أُتَالٌ: موضع.

(٢) قَمُوسٌ: غَزِيرَةٌ. وَقَامُوسُ الْمَاءِ: مَعْظَمُهُ. احْتِفَالُ الْعَيْنِ: غَزَارَةُ مَائِهَا.

«نَمِيرَةٌ»، يقال: «ماءٌ نَمِيرٌ»، إذا كان نامياً. «قموس»، يعني: العين من كثرة مائها يخرج الماء فيَنفُورُ وينزل يتقلَّب. «يَقْمِسُ»: يَغُوصُ. يقال: «قَمَسَ قُمُوساً»، إذا غاص. «يَمُجُّ»: يُلْقِي. «المنقِضات»: الضفادع. يقال: «قد أَنْقَضَتْ»، إذا صاحَتْ. «والاحتفال»: كثرة الماء. و«احتفال العين»: هو اجتهدُها، فهو الذي يُلقى الضفادع. ويقال: «احتفلت المرأة»، إذا اجتهدت في الزينة. و«احتفلت الدرَّةُ»، إذا دَفَعَتْ باللبن. و«احتفلت السماء بالمطر». ويقال: «شاةٌ حافلٌ وحَفُولٌ»، إذا كثرَ لبنُها. قال أبو عمرو «احتفالُها»: شدة جريانها.

٤١ - عَلَى أَمْرِ مُنْقَدِّ الْعِفَاءِ كَأَنَّهُ عَصَا قَسٍّ قَوْسٍ لِنُهَا وَاعْتِدَالُهَا^(١)
يقول: تيمِّن على أمر الفحل. «مُنْقَدِّ الْعِفَاءِ»: ذاهب الوبر، متمزِّقه، يعني: الحِمَارَ. و«الْعِفَاءُ» الشَّعْرُ. يقول: شعره قد تَمَزَّقَ. «كأنه»: كأن هذا الفحل «عَصَا قَسٍّ»: في ملاسَته ولينه. و«القوسُ»: المنارة التي يكون فيها الراهبُ. وقال خلف بن حيَّان الأحمري: «عَصَا قَيْسَاطِيٍّ»: وهو شجرٌ. وهكذا يُنشِده الأعرابُ. قال الأصمعي: وأنا أنشِده: «عَصَا قَسٍّ دَيْرٍ» و«عَصَا قَسٍّ قَوْسٍ». وقال أبو عمرو: ليس شيءٌ أشدَّ استواءً من عصا القَسِّ، تكون ملساءً مستوية.

٤٢ - إِذَا عَارَضَتْ مِنْهَا نَحُوصٌ كَأَنَّهَا مِنْ الْبَغْيِ أَحْيَانًا مُدَانِي شِكَاْلُهَا^(٢)
«تُعَارِضُهُ»: تَشْغَبُ عليه حتى يرُدَّها الفحلُ. و«النَّحُوصُ»: الأتانُ التي لم تَحْمِلْ. «كأنها من البغي»، إذا بَغَتْ في المشي كأنها مَشْكُولَةٌ. «مُدَانِي شِكَاْلُهَا»، أي: كأنها قُورِبَ لها الشَّكَاْلُ، وذلك من النشاطِ.

٤٣ - أَحَالَ عَلَيْهَا وَهُوَ عَادِلٌ رَأْسِهِ يَدُقُّ السَّلَامَ سَحَّهُ وَأَنَسِحَاْلُهَا^(٣)
يقول: إذا عارضت منها نحوصٌ «أحالَ عليها» الحمارُ، أي: مال عليها الفحلُ.

(١) القوس: الدَّيْرُ أو مسكن القسِّ أو منارته أو صومعته.

(٢) البغي: هنا النشاط. شكالها: من شكَل الدَّابة، إذا شدَّ قوائمها بحبل.

(٣) عادل رأسه: أي عدل رأسه في ناحية عن أوراكها.

« وهو عادلُ رأسه ». يقول: رأسه في ناحية من النشاط. و« السَّلامُ »: حجارة، والواحدة سَلَمَةٌ. وقال: أنشدنا خلف^(١):

ذاك خليلي وذو يُعَاتِبُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِالسَّهْمِ وَالسَّلَمَةِ
« سَحَّةُ »، أي: يَصُبُّ الْعَدُوَّ صَبًّا سَحًّا. و« انسحَّالها » في السير: مرَّها ومتابعُها. ويقال: « انسحلتُ انسِحَالاً كما تُسحَلُ الدراهم »، وهو أن يتبع بعضها بعضاً. ويقال للمِبْرَدِ: « مِسْحَلٌ »، والحمَارُ « مِسْحَلٌ » أيضاً: ويقال: « سَحَلَهُ مِثْلَهُ سَوَطٍ »، أي: ضَرَبَهُ.

٤٤- كَأَنَّ هَوِيَّ الدَّلْوِ فِي الْبُئْرِ شَلَّةٌ بِذَاتِ الصَّوَى آلَافُهُ وَأَنْشِلَالُهَا
يقول: كَأَنَّ هَوِيَّ الدَّلْوِ « شَلَّةُ آلَافِهِ »، أي: طَرْدُهُ آلَافُهُ. و« الصَّوَى »: الأعلامُ، الواحدة صَوَّةٌ. و« أنشلالها »: انظر أَدُ الحُمُرِ. والمعنى: كَأَنَّ شَلَّةَ هَوِيَّ الدَّلْوِ، فَقَدَمَ. كما تقول: « كَأَنَّ قَاراً وَجْهَهُ ». المعنى: كَأَنَّ وَجْهَهُ قَاراً. و« أنشلالها » رُفِعَ نَسْقاً عَلَى « شَلَّةٍ ».

٤٥ - لَهُ أَزْمَلٌ عِنْدَ الْقِذَافِ كَأَنَّهُ نَحِيبُ الثُّكَالِي تَارَةً وَأَعْتَوَالُهَا^(٢)
يقول: للحمَارِ صَوْتٌ عِنْدَ « الْقِذَافِ »: وهو أن يُقَادَفَها فِي الْعَدُوِّ. و« المقاذفة »: المُرَامَةُ. يريد: كَأَنَّ الْأَزْمَلَ صَوْتُ الثُّكَالِي تَارَةً. « نَحِيبٌ »: بكاءٌ. و« اعتوالها »: من الْعَوِيلِ.

٤٦ - رَبَاعٌ لَهَا مَذُّ أَوْرَقِ الْعُودِ عِنْدَهُ خُمَاشَاتُ دَحَلٍ مَا يُرَادُ أَمِثَالُهَا^(٣)
« الخُمَاشَاتُ »: الواحدة « خُمَاشَةٌ »: وهو الْخَدَشُ. و« الامِثَالُ »: الْاِقْتِصَاصُ.

(١) البيت لبجير بن غنمة في لسان العرب ١٩٢/١٢ (خندم)، ٢٩٧ (سلم)، ٤٥٩/١٥ (ذو)، والمؤتلف والمختلف ص ٥٩، وشرح شواهد الشافية ص ٤٥١، ٤٥٢، وشرح شواهد المغني ١٥٩/١.

(٢) أزمل: صوت.

(٣) رباع: في سته. مذ أورك العود: مذ دخل أنف الربيع.

يقال: «امتثل فلان»، أي: اقتص. فيقول: ما يراؤ، أي: ما يُقْتَصُّ منه، هي أذلُّ من ذلك، أي لا تَمَثِّل هذه الأتْن من هذا الحمار. ويروى: «لا يرام». و«الدخل»: التَّرة. يقال: «الدَّخْل»: الأمر الذي أسأت به.

٤٧ - مِنْ الْعَضِّ بِالْأَفْخَازِ أَوْ حَجَبَاتِهَا إِذَا رَابَهُ اسْتِعْصَاؤُهَا وَعِدَالُهَا ويروى: «.. ودحَالُها». يقول: هذه الخُمَاشَاتُ مِنَ الْعَضِّ بِالْأَفْخَازِ أَوْ بِالْحَجَبَاتِ: وهي رؤوسُ الأوراك. «استعصاؤها»: استعصاءُ الحمير. «رابه»، أي: أنكرَ الفحل. و«العدال»: أن تعدلَ عن الفحل. و«الدَّحَالُ»: أن تميلَ في أحد شِقِّيْهَا.

٤٨ - وَيَشْرَبْنَ أَجْنًا وَالنَّجُومَ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ دَحَالٍ يُدَكِّيْ ذُبَالُهَا^(١)
٤٩ - وَقَدْ بَاتَ ذُو صَفْرَاءَ زَوْرَاءَ نَبْعَةٍ وَزُرْقٍ حَدِيثٍ رَيْشُهَا وَصِقَالُهَا
«ذو صفراء»، يعني: الصائِد. «نَبْعَةٌ»: قَوْسٌ. و«النَّبْعُ»: أَصْفَرُ. «زوراء»: يعني: القَوْسُ، أنها معوجَّة. و«الزُّرْقُ»: النَّصَالُ. و«الرَّيْشُ»: أن يُجْعَلَ عليها الرَّيْشُ، وهو مصدرٌ: «راشه يريشه».

٥٠ - كَثِيرٍ لِمَا يَتَرَكْنَ فِي كُلِّ جُفْرَةٍ زَفِيرُ الْقَوَاضِي نَحْبُهَا وَسُعَالُهَا
«كثير»: مردودٌ على «زُرْقٍ»، يريد: كثيرٌ زفيرُ «القواضي»: وهي التي تقضي النَّحْبَ فتموت. وقوله: «لما يتركن»، أي: كثيرٌ أن يدعنَ في كُلِّ جُفْرَةٍ جراحاً. والمعنى: كثيرٌ زفيرُ القواضي لذا، أي: لتركهن. و«الجُفْرَةُ»: الوَسْطُ. وَرَدَّ «السُّعَالَ» نَسْقًا عَلَى الزفير. وقال: يُرْفَعُ «النَّحْبُ»، يريد: كثيرٌ نَحْبُهَا وَسُعَالُهَا. فقلت له: القواضي نَحْبُهَا، هذا يرويه الناسُ. فقال: لا يقالُ للوحشِ: تقضي نَحْبُهَا. وقال أيضاً: فيها^(٢) مثلُ هذا:

وَقَرْنَاءَ يَدْعُو بِاسْمِهَا وَهُوَ مُظْلِمٌ لَهُ صَوْتُهَا أَوْ إِنَّ رَأَاهَا زِمَالُهَا

(١) مكان البيت قلق لا يناسب السِّياق، ولعل موقعه الملائم بعد البيت رقم ٦٠.

(٢) فيها: في البيت ٥٤ من هذه القصيدة.

فقلت له: يخبره عنها في الظلمة صوتها، أو إن رآها نهاراً عرفتها بمشيتها. فقال: تراها لو كانت مَسْلُوخَةً، أكانت تخفى عليه بقرنها ولونها وقَصْرَ ذَنِبِها، ليس هذا بشيء. وقال: الأفعى «قرناء»: وهو لحمٌ فوق رأسها، وجلدةٌ منها ناتئةٌ، ليس قرناً شَعْرِيٌّ. وقال: «نَحْبُها»: النَّحْبُ كالشَّحِيجِ، ومنه: انتحَبُ المرأةَ.

٥١ - أَخُو شِقْوَةٍ يَأْوِي إِلَى أُمِّ صَبِيَّةٍ ثَمَانِيَةَ لَحْمٍ الْأَوَابِدِ مَالُهَا
«الأوابد»: الوحش. و«أخو شِقْوَةٍ»، يعني: الصائد. «مالها»: مالُ أُمِّ الصَّبِيَّةِ.

٥٢ - يُرَاصِدُهَا فِي جَوْفِ حَدَبَاءَ ضَيْقٍ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا مَا تَحَرَّفَ جَالُهَا^(١)
«يُرَاصِدُهَا»، يعني: الصائد، إنه يُرَاصِدُ الحُمَرَ في جوف «حدباء»، يعني: قُتْرَةٌ. و«غبراء»: هي الحُفْرَةُ يقول: الصائدُ في قُتْرَةٍ يَكْمُنُ فيها، يعني: أن الغبراء ضَيْقٌ جَالُهَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَتَحَرَّفَ. و«جالها»: ما حولها. يقال: «جَالٌ وَجُولٌ». وأنشد:

وَجَاوَرَ أَحْجَاراً وَجَالَ قَلْبِي

قال: يَضِيقُ عَلَيْهِ جَالُ تِلْكَ الْحَفْرَةِ إِذَا تَحَرَّفَ الرَّجُلُ.

٥٣ - يَبَايَتُهُ فِيهَا أَحَمُّ كَأَنَّهُ إِبَاضُ قُلُوصٍ أَسْلَمَتْهَا حِبَالُهَا^(٢)
«أَحَمُّ»: شجاع أسود. يقول: هو في قُتْرَةِ الصَّائِدِ، وَالْحَيَاتُ مَعَهُ فِي حُفْرَتِهِ. «يَبَايَتُهُ فِيهَا»، أي: يَبَايَتُ الصَّائِدَ فِيهَا، فِي الْغَبَاءِ. «أَحَمُّ»، يعني: حَيَّةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ. و«الإِبَاضُ»: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ مَائِضُ الْبَعِيرِ إِلَى رُسْغِهِ، فَشَبَّهَ الْحَيَّةَ بِالْإِبَاضِ. وَقَوْلُهُ: «أَسْلَمَتْهَا حِبَالُهَا». يَقُولُ: تَقَطَّعَتِ الْحِبَالُ عَنِ الْقُلُوصِ. فَشَبَّهَ الْحَيَّةَ بِقِطْعَةٍ مِنْ حَبْلِ النَّاقَةِ. وَيُرْوَى: «عِقَالُهَا». و«العِقَالُ» مَثْنَاءٌ، وَكُلُّ حَبْلٍ مَثْنَاءٌ.

٥٤ - وَقَرْنَاءُ يَدْعُو بِأَسْمِهَا وَهُوَ مُظْلِمٌ لَهُ صَوْتُهَا أَوْ إِنْ رَأَاهَا زِمَالُهَا^(٣)

(١) جَالُهَا: جَانِبُهَا مِنْ دَاخِلِ.

(٢) يَبَايَتُهُ: يَبِيتُ مَعَهُ فِي الْقُتْرَةِ. الْأَحَمُّ: الْحَيَّةُ السَّوَدَاءُ الذَّكَرُ.

(٣) يَقُولُ: إِذَا سَمِعَ صَوْتَهَا عَلِمَ أَنَّهَا حَيَّةٌ وَإِذَا رَأَاهَا تَمْشِي عَرَفَ مَشِيَّتَهَا.

أبو عمرو: «.. هو مظلمٌ له صوتُها إرناؤها وزمائها». «قَرْناءُ»، يعني: حيّةٌ أفعى. وإنما قال: «قَرْناءُ»: لأن لها قَرْنَيَ لَحْمٍ فوقَ رأسِها وجلدةٌ ناتئةٌ. «يدعو باسمِها»، «له صوتُها» يقول: يَبِينُ لهذا الصائدِ صوتُها أنها أفعى من غير أن يَنْظُرَ إليها، كأنه إذا سمع الصوتَ قِيلَ هذا له، هذا صوتُ أفعى، ويَبِينُ له مَشِيْهَا إذا رآها أنها أفعى. و«الزَّمَالُ»: المشيُّ في جانبٍ، وهو يعني: الصائد. «مُظْلِمٌ»، أي: أنه في ظلمة القُتْرَةِ. و«القُتْرَةُ»: حُفْرَةٌ يَكْمُنُ فيها الصائدُ.

٥٥- إذا شَاءَ بَعْضَ اللَّيْلِ حَفَّتْ لَجْرَسِهِ حَفِيفَ رَحَاٍّ مِنْ جِلْدٍ عَوْدٍ ثِفَالُهَا
أي: إذا شَاءَ الصائدُ «حَفَّتْ لَجْرَسِهِ». هو لا يَشَاءُ ذلك، وإنما يعني أنه واجدٌ لذلك. والعرب تقول: «إذا شئتَ أن يُؤْذِيكَ فلانٌ آذاك». وأنت لا تَشَاءُ، ولكنك واجدٌ لذلك منه. «حَفَّتْ لَجْرَسِهِ»، أي: لصوتِ الصائد. و«الْجَرَسُ والجِرْسُ» لغتان. و«الثِفَالُ»: جلد يكونُ تحتَ الرَّحَا، يَقَعُ عليه الدَّقِيقُ. وإنما ذَكَرَ الثِفَالَ لأنها تَطْحَنُ فَيَسْمَعُ لها حَفِيفاً ولها ثِفَالٌ. ولو لم تَطْحَنْ لم تَحْتَجْ إلى ثِفَالٍ..

٥٦- فَجَاءَتْ بِأَغْبَاشٍ تَحْجَى شَرِيعَةً تِلَاداً عَلَيْهَا رَمِيْهَا وَاحْتِبَالُهَا^(١)
يعني: جاءتِ الحُمُرُ. و«الأغْبَاشُ»: الواحدُ غَبَشٌ، وهي بقايا من سوادِ اللَّيْلِ في آخره. «تَحْجَى»: تَلْتَزِمُ وتَسْبِقُ إليها، وتأخذُها. يقال: «تَحْجَى بِذلك المكان»، إذا سَبَقَ إليه وَلَزِمَهُ. ويروى: «تَحْرَى»، أي: تَعَمَّدَ. «الشَّرِيعَةُ»: وهي الموضع الذي تَشْرَعُ فيه للشُّربِ. «تِلَاداً عَلَيْهَا رَمِيْهَا». يقول: قديمةٌ، لها ولاَبَائِهَا. ثم قال: «عليها»، أي: على هذه الشَّرِيعَةِ. «رَمِيْهَا واحتِبَالُهَا»، أي: رَمَى هذه الحُمُرِ وأن تُحْتَبَلَ بِالْحِبَالَةِ. أي: هذه الحمر معانٍ من الوُرُودِ، وقديمٌ عليها الرميُّ.

٥٧- فَلَمَّا تَجَلَّى قَرْعُهَا الْقَاعَ سَمِعَهُ وَحَالَ لَهُ وَسْطَ الْأَشْيَاءِ أَنْغِلَالُهَا
أراد: فلما «تَجَلَّى» سمعَهُ، أي: غَشَى سمعَهُ قَرْعُهَا، أي: قرعُ هذه الحُميرِ، يقول: لما سَمِعَتْ أذُنُهُ وَقَعَ حوافِرُ الحمر. «تَجَلَّى وجَلَّى» واحد. كما «تُجَلَّى»

(١) الاحتيال والحباله: المصيدة.

الصقْرُ، أي: يَنْظُرُ وَيَسْتَبِينُ. ويروى: «إذا ما تجلَّى قرعُها القاعَ سمعَه»، وهو قول أبي عمرو. و«بَانَ له وَسَطُ الأشياءِ». أراد: فلما تجلَّى سمعَه. و«التجلَّى»: النظرُ بالإشراف، وهو قول الأصمعيّ: «حال»: تَحَرَّكَ. «وَسَطُ الأشياءِ» وَسَطُ النخل. و«الأشياء»: صغارُ النخل، الواحدةُ أَشَاءَةٌ. «انغلال»: دخول الحمير بين النخل. قال: وقوله: «بَانَ له»: «بَانَ»: ليس من كلام العرب. ولا أدري كيف سمعته. إنما يقال: «أَبَانَ الأمرُ وَبَيَّنَ». ولو كان «بَانَ الأمرُ»: استبان. لكان يقال: «أمرٌ بائِنٌ»، ولكن «بَانَ»، إذا انقطع منك شخصُه. من «بَانَ الخليطُ». فقلت له: نحن نرويها: «حال». فقال: لا أعلم كيف سمعته.

٥٨- طَوَى شَخْصَهُ حَتَّى إِذَا مَا تَوَدَّعَتْ عَلَى هَيْلَةٍ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تُهَالِهَا^(١)

«طوى شخصه»، يعني: الصائد، تصاعَرَ. و«تودَّعت»: دَنَتْ، يعني الحمُر. «على هَيْلَةٍ»: على فَرْعَةٍ. وقال: «الهِيلَةُ»: الوجهُ الذي يُهَالُ منه، مثلُ المِشْيَةِ. و«هَالَتْ هَوْلَةً» واحدةً، مثلُ المِشْيَةِ. «من كل أَوْبٍ»: من كل وَجْهِ رِشْقٍ. يقال: «رَمَى أَوْبًا أَوْ أَوْبَيْنِ» أَوْ رِشْقًا أَوْ رِشْقَيْنِ. و«الرِشْقُ»: وَجْهٌ تَرْمِيهِ «تُهَالِهَا»: تُفَزِعُهَا.

٥٩- رَمَى وَهِيَ أَمْثَالُ الْأَسْنَةِ يُتَّقَى بِهَا صَفٌّ أُخْرَى لَمْ يُبَاحَتْ قِتَالُهَا^(٢)

ويروى: «.. أشباهُ الأَسْنَةِ». «رمى»: يعني: الصائد. «وهي أمثالُ الأَسْنَةِ»: شَبَّهَ الحميرَ حينَ شَرَعَتْ فِي اسْتَوَائِهَا بِالرَّمَاكِ، بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ. وقال أيضاً: شَبَّهَهَا بِالرَّمَاكِ لِأَنَّهَا قَدْ دَقَّتْ وَضَمَرَتْ، فَهِيَ طَوَالٌ. يُتَّقَى بِهَذِهِ الْأَسْنَةِ صَفٌّ أَسْنَةٍ أُخْرَى فِي الْحَرْبِ، وَقَدْ تَهَيَّأَ الْقَوْمُ لِلطَّعْنِ. وقوله: «لَمْ يُبَاحَتْ»: لَمْ يُقَاتَلْ قِتَالًا «بَحْتًا»، أي: خَالِصًا، وَلَوْ قُوْتِلَ قِتَالًا بَحْتًا لِتَفَاوُتِ الرَّمَاكِ فَلَمْ تَسْتَوِ، وَلَكِنِهَا مُهَيَّأَةٌ لِلطَّعْنِ. ويقال: «بَاحَتِ الشَّرَابَ»، أي: لَمْ يَشْبُهُ بِشَيْءٍ، مِنْ «الْبَحْتِ»، و«بَاحَتْ» الْقِتَالُ، إِذَا صَدَّقَ فِيهِ، وَلَمْ يَخْطُطْهُ بِفِرَارٍ.

(١) الهيلة: مشتقة من الهول بمعنى الخوف. تُهَالِهَا: تُخِيفُهَا.

(٢) لَمْ يُبَاحَتْ قِتَالُهَا: لَمْ يَكُنْ قِتَالُهَا قِتَالًا بَحْتًا. البحت: الخالص من كل شيء.

٦٠ - يُبَادِرُنْ أَنْ يَبْرُدْنَ أَلْوَاَحَ أَنْفُسٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمَاءِ الرَّوَاءِ دِخَالُهَا
 واحد الألواح «لُوحٌ»: وهو العطشُ. يقال: «بَرَدْتُ فُؤَادِي بِالماءِ فَأَنَا أَبْرُدُهُ». و«بَرَدْتُ عَيْنِي بِالْبَرُودِ». ويقال: «أَسْقِنِي وَأَبْرِدْ»، أي: جِئْ به بارداً. و«الرَّوَاءُ»: الكثيرُ. وقوله: «قَلِيلٌ دِخَالُهَا»، يقول: هذه حُمْرٌ شَرِبْتُ شَرْبَةً ثُمَّ مَرَّتْ، ولم تَشْرَبْ مرتين. و«الدِّخَالُ»: أن تشربَ الإبلُ ثم تَبْرُكَ في العَطَنِ، ثم يُؤْتَى بِإِبِلٍ لَمْ تَشْرَبْ فَتَقَامَ عَلَى الْحَوْضِ لِلشَّرْبِ، ثم يُؤْتَى بِبَعِيرٍ قَدْ شَرَبَ فَيُدْخَلُ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ فَيَشْرَبُ ثَانِيَةً، فهذا «الدِّخَالُ». وإنما يفعل ذلك بالضعافِ، فتشربُ القويَّةُ شَرْبَةً وَالضَّعِيفَةُ شَرْبَتَيْنِ. قال الأصمعيّ: وإنما أراد قولَ لَبِيدٍ^(١):

فأوردَها العِراكَ ولم يَذدْها ولم يُشْفِقْ على نَفْصِ الدِّخَالِ
 ٦١ - فَمَرَّ عَلَى الْقُصُوى النَّضِيَّ فَصَدَّه تَلِيَّةٌ وَقَتٍ لَمْ يُكْمَلْ كَمَالُهَا^(٢)

«القُصُوى»: قُصُوى الحُمْرِ، أقصاها. و«النَّضِيَّ»: القِدْحُ لم يُنْصَلْ، لم يُرْشَ «فَصَدَّه»: صَدَّ النَّضِيَّ «تَلِيَّةٌ...»، أي: بَقِيَّةٌ. ويقال «بَقِيَّتْ لِي مِنْ حَاجَتِي تَلِيَّةٌ ائْتَلَاهَا». ويروى: «بَقِيَّةٌ وَقَتٍ». أي: أَجَلَ الحَمِيرِ صَدَّ السَّهْمِ. «لم يُكْمَلْ كَمَالُهَا»: لم يَتِمَّ أَجْلُهَا.

٦٢ - وَقَدْ كَانَ يَشْقَى قَبْلَهَا مِثْلُهَا بِهِ إِذَا مَا رَمَاهَا كِبْدُهَا وَطِحَالُهَا
 «قَبْلَهَا» قَبْلَ هَذِهِ الحُمْرِ. «مِثْلُهَا»: مِثْلُ هَذِهِ الحُمْرِ. «به»: بِالنَّضِيِّ. «كِبْدُهَا وَطِحَالُهَا»: عَلَى كَلَامَيْنِ. وروى أبو عمرو: «... قَلْبُهَا وَطِحَالُهَا».

٦٣ - فَوَلَّيْنِ يَخْلُقْنَ الْعَجَاجَ كَأَنَّهُ عَثَانُ إِجَامٍ لَجَّ فِيهَا أَشْتَعَالُهَا
 «فَوَلَّيْنِ»، أي: أَدْبَرْنَ، يعني: الحُمْرُ. «يَخْلُقْنَ الْعَجَاجَ»: يُثْرِثُهُ، يُنْشِئُهُ. و«الْعَجَاجُ»: الْعَبَارُ مع الْبَرِيحِ. «كَأَنَّهُ عَثَانُ...»، يعني الْعَجَاجَ، كَأَنَّهُ دِخَانُ إِجَامٍ.

(١) ديوانه ص ٨٦. والعراك: الجماعة. لم يذدّها: لم يحبسها. لم يشفق على نفص الدخال: لم يخف أمراً ينقص عليها دخالها. والدخال: أن يشرب بعضها ثم يرجع فيزاحم الذي على الماء.

(٢) النَّضِيّ: السَّهْمُ بلا نصل ولا ريش.

و« العُثَانُ » : الدُّخَانُ. و« العَوَائِنُ » : الدَّوَاحِنُ، الواحد : عُثَانٌ. وأراد- هاهنا- : الغُبَارَ.
و« عَثَنَ الدخان يعثُنُ عَثَانًا ». « إِجَامٌ » : جمع « أَجَمَةٍ » : وهي القَصَبُ، أي : جرى
فيها وتمادى « اشتعالها » حريقها، أي : اشتعال النارِ.

٦٤ - أَوْلَيْكَ أَشْبَاهُ الْقِلَاصِ الَّتِي رَمَتْ بِنَا التِّيَّةَ طَيًّا، وَهِيَ بَاقٍ مِطَالُهَا^(١)
أي : أولئك الحُمُرُ. و« التِّيَّةُ » : واحدُها « تَيْهَاءُ » : وهي التي يُتَاهُ فيها وَنَصَبَ :
« طَيًّا » ، أي : طَوَّئَهُ طَيًّا. « مِطَالُهَا » ، يعني : مُطَاوَلَتْهَا للسفرِ. ومنه : « مَطَّلَهُ دَيْنُهُ » ،
إذا طَاوَلَهُ.

٦٥ - تَرَامَى الْفَيَافِي بَيْنَهَا قَفَرَاتُهَا إِذَا اسْحَنَكَكَتْ مِنْ عُرْضِ لَيْلٍ جِلَالُهَا^(٢)
أي : ترمي هذه إلى هذه. يقول : هذه فيافٍ وهذه فيافٍ، وبينها قَفَرَاتٌ من
الأَرْضِ، فهي تَرَامَى « بِنَا وبالأُطْلَاحِ ». « اسْحَنَكَكَتْ » : اشدَّتْ سَوَادُهَا. قال
الأصمعيّ : إنما هذا مثلٌ. يقول : إذا اشدَّتْ سَوَادُ اللَّيْلِ عَلَى الأَرْضِ. و« عُرْضُ
الليل » : ناحيته فيقول : في هذا الوقت تَرَامَى بِنَا « جِلَالُهَا » جِلَالُ الْفَلَاةِ، ما غَطَّى
الْفَلَاةَ من سَوَادِ اللَّيْلِ.

٦٦ - بِنَا وَبِأُطْلَاحٍ إِذَا هِيَ وَقَعَتْ كَسَا الأَرْضُ أَذْقَانَ المَهَارَى كَلَالُهَا
« الأُطْلَاحِ » : النَوَقُ الْمُعْيِيَّةُ. « وَقَعَتْ » : بَرَكَتْ. يقول : « الكَلَالُ أَلْقَاهَا » ، وهو
الإِعيَاءُ، فَصِيرَ أَذْقَانَهَا كِسْوَةَ الأَرْضِ.

٦٧ - نَوَاشِطُ بِالرُّكْبَانِ فِي كُلِّ رِحْلَةٍ تَهَالِكُ مِنْ بَيْنِ النَّسْوَعِ سِخَالُهَا
« نَوَاشِطُ » ، يعني : الإِبِلَ، تَخْرُجُ من أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ. و« الرِّحْلَةُ » : الارتِحَالُ.
و« جَمَلٌ ذو رِحْلَةٍ » ، إذا كَانَ قَوِيًّا عَلَى أَنْ يُرْحَلَ للسفرِ. « تَهَالِكُ » : تَسَاقُطُ. فيقول :
« تَخْدِجُهَا » ، أي : تُلْقِيهَا لغيرِ تَمَامٍ.

(١) المِطَل والمِطَال : الإطالة والمطاولة.

(٢) تَرَامَى : تَرَامَى. وفي رواية أخرى : « خِلَالُهَا » ، مكان « جِلَالُهَا » ، والخلال : الطَّرْقُ النَّافِذَةُ فِي
الرَّمَالِ.

٦٨ - أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا مِيُّ أَنِّي وَبَّيَّنَّا مَهَاوٍ يَدْعُنَ الْجَلْسَ نَحْلًا قَتَالُهَا

« المهاوي »: واحدها « مهاوة »، يعني: أرضاً بعيدة يهوى فيها. و« الجلْسُ »: الناقة العظيمة الضخمة في قول الأصمعي. وقال غيره: هي الشديدة. و« النَّحْلُ »: الهزال. ويريد: ناحلاً قَتَالُهَا، فسَمَى المَصْدَرَ، « نَحْلَ يَنْحَلُ نَحُولًا ». و« الْقَتَالُ »: الكُدْنَةُ والغِلْظُ. يقال: « إنه لذو قتالٍ وذو كُدْنَةٍ وذو جَزَرٍ » كله واحد.

٦٩ - أُمِّي ضَمِيرَ النَّفْسِ إِيَّاكَ بَعْدَ مَا يُرَاجِعُنِي بَثِّي فَيَنْسَاحُ بِأَلْهَا

« البَثُّ »: الحُزْنُ. و« الحالُ » و« البالُ » واحد. أي: يرجعُ حُزْنِي فَيَتَسَّعُ بالي، أي: يُفَرِّجُ إذا مَنَيْتُ نفسي إِيَّاكَ. يقول: أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا مِيُّ أَنِّي ضَمِيرَ النَّفْسِ أَنْ أَلْقَاكَ بَعْدَ مَا يَرَاجِعُنِي حُزْنِي « فَيَنْسَاحُ » أي: يَتَسَّعُ. يقال للرجل إذا خَطَبَ: « قد انْسَاحَ مِسْحَلُهُ »، إذا اتَّسَعَ له الكلامُ.

٧٠ - سَلِي النَّاسَ هَلْ أَرْضِي عَدُوَّكَ أَوْ بَغَى حَبِيبُكَ عِنْدِي حَاجَةً لَا يَنَالُهَا

يقول: لا أرضيهم، لا أقبلُ الوُشَاةَ، اتَّبِعْ ما سرَّها.

٧١ - خَلِيلِي هَلْ مِنْ حَاجَةٍ تَعْلَمَانِيهَا يُدَنِّيْكُمَا مِنْ وَصْلٍ مَيِّ أَحْيَالُهَا

٧٢ - فَنَحْيَا لَهَا أَمْ لَا فَإِنْ لَا فَلَمْ نَكُنْ لِأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا

٧٣ - وَأَنْ رَبَّ أَمْثَالِ الْبَلَايَا مِنَ السَّرَى مُضِرٌّ بِهَا الْإِدْلَاجُ لَوْلَا نَعَالُهَا^(١)

« الْبَلَايَا » من الإبل، واحدها « بَلِيَّةٌ »: وهي الناقة تُعْقَلُ على قبرٍ صاحبها إذا مات، فلا تُعْلَفُ ولا تُسْقَى حتى تموت. « من السَّرَى »، يريد: صارت كالبلايا من « السَّرَى »: وهو سيرُ الليل.

٧٤ - لِأَلْقَاكَ قَدْ أَدَابْتُ وَالْقَوْمُ كَلَّمَا جَرَتْ حَذَوُ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ ظِلَالُهَا

يقول: رب أمثالِ البلايا قد أدابت لألقاك. يقول: الظلُّ حَذَوُ أَخْفَافِهَا وذلك

(١) لولا نعالها: أي: لولا أننا أنعلناها من الحفى أقامت فلم تسر.

نصف النهار . ومثله قول الأعشى ^(١) :

في مقيلِ الكِناسِ إذْ وَقَدَ اليَسو مُ إذا الظِّلُّ أحرَزَتْهُ السَّاقُ
٧٥- وَخَوْصَاءَ قَدْ نَفَرْتُ عَنْ كُورِهَا الْكَرَى بِذُكْرَاكِ وَالْأَعْنَاقُ مِيلٌ قِلَالُهَا ^(٢)

« الخصماء » : الناقة التي غارت عيناها في صِغَرٍ . يقول : كان عليها راكبٌ ناعسٌ فغنى ، فذهب النعاس عن الراكب بذكر مية وغنائيه بذكرها . و« الكور » : الرَّحْلُ ، والجمع الأكوار والكيران . و« الكرى » : النوم . و« القلال » ، واحدها قَلَّةٌ ، يعني رؤوسهم . و« قَلَّةٌ » كلُّ شيءٍ : أعلاه .

٧٦- أَفِي آخِرِ الدَّهْرِ أَمراً الْقَيْسِ رُمْتُ مَسَاعِي قَدْ أَعَيْتْ أَبَاكُمْ طَوَالُهَا
٧٧- وَنَاطُتْكَ إِذْ رُمْتَ الرَّبَابَ وَأَشْرَفْتُ جِبَالٌ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَنْ لَا تَنَالُهَا ^(٣)
٧٨ - نَزَلْنَا وَقَدْ غَارَ النَّهَارُ وَأَوْقَدْتُ عَلَيْنَا حَصَى الْمَعْزَاءِ شَمْسٌ تَنَالُهَا

أي : وردنا هذه القرية لا مرىء القيس . « غار » : انتصف النهار . و« التغوير » : النزول عند الهاجرة . « تنالها » تنال الحصى ، حصى المعزاء من قُرْبِهَا . و« المعزاء » : الأرض ذات الحصى . وقال بعضهم : فيها حجارة بيضٌ .

٧٩ - فَلَمَّا دَخَلْنَا جَوْفَ مَرَأَةٍ غُلِقَتْ دَسَاكِرُ لَمْ تُرْفَعْ لِخَيْرِ ظِلَالُهَا
« مَرَأَةٌ » : قرية . ويروى : « مخادع .. » . و« الدساكر » : القرى . وظِلٌّ وظِلَالٌ .

٨٠ - بَنَيْنَا عَلَيْنَا ظِلَّ أَبْرَادٍ يُمْنَةٍ عَلَى سَمَكٍ أَسْيَافٍ قَدِيمٍ صِقَالُهَا ^(٤)
أي : جعلنا خباءً من بُرْدِ الْيُمْنَةِ . سَمَكٌ هذا الخباءِ سُيُوفٌ .

٨١ - فَقُمْنَا فَرَحُنَا وَالدَّوَامِغُ تَلْتَطِي عَلَى الْعِيسِ مِنْ شَمْسٍ بَطِيءٍ زَوَالُهَا

(١) ديوانه ص ٢٦١ . والكناس : مأوى الحيوان من الشمس . وقد اليوم : اشتد حره .

(٢) يقول : إنه غناهم بذكرها فزال عنهم النوم .

(٣) ناطت : من التناطي وهو تعاطي الكلام وتجاذبه .

(٤) اليمنة : ضرب من برود اليمن . السَّمَكُ : السَّقْفُ .

«الدوامغ» واحداثها «دامغة»: وهي حديدة في مؤخر الرجل . و«تلتظي»: تتقد. «على العيس»: على الإبل البيض .

٨٢ - وَلَوْ عَرَّيْتُ أَصْلَابُهَا عِنْدَ بَيْهَسٍ عَلَى ذَاتِ غَسْلٍ لَمْ تُشَمْسَ رِحَالُهَا^(١)
«أصلابها»: أصلاب هذه الإبل . يقول: لو أتيننا بيهساً لم تكن رحالنا في الشمس . قال الأصمعي: جرّت عليه هذه الإبلُ شرّاً . و«غسلٌ»: مكان .

٨٣ - وَقَدْ سُمِّيَتْ بِأَسْمِ آمْرِئِ الْقَيْسِ قَرْيَةٌ كِرَامٌ صَوَادِيهَا لِئَامَ رِجَالُهَا
«الصّوادي»: النخل التي لا تسقى، إنما تشرب بعروقها، والواحدة صادية . فيقول: نخلهم كريم، وهم لئام لا يطعمون أحداً .

٨٤ - يَظَلُّ الْكِرَامُ الْمُرْمِلُونَ بِجَوْفِهَا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ حَمْلُهَا وَحِيَالُهَا
«المُرمِلون»: قوم لا زاد معهم . «حِيالها»، أي: لا تحمِلُ . يقول: لا يطعمون أحداً .

٨٥ - بِهَا كُلُّ خَوْنَاءٍ الْحَشَا مَرِيَّةٌ رَوَادٍ يَزِيدُ الْقُرْطَ سُوءاً قَذَالُهَا^(٢)
«خوناء»: مسترخية . «روادٌ»: لا تستقر في موضع، «ترود»: تختلف .

٨٦ - إِذَا مَا آمَرُوا الْقَيْسَ بْنَ لُؤْمٍ تَطَعَمَتْ بِكَأْسِ النَّدَامَى خَبَّتْهَا سِبَالُهَا^(٣)

٨٧ - وَكَأْسُ آمْرِئِ الْقَيْسِ الَّتِي يَشْرَبُونَهَا حَرَامٌ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ فَضَالُهَا
«فضالها»: فضلة الخمر، والجميع فضال، أي: ما يُسْتَرُونَ في كؤوسهم .

٨٨ - فَخَرَّتْ بِزَيْدٍ وَهِيَ مِنْكَ بَعِيدَةٌ كُبْعِدِ الثَّرِيَا عِزُّهَا وَجَمَالُهَا

٨٩ - أَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي أَنَّمَا أَنْتَ مُلْصَقٌ بِدَعْوَى وَأَنْنِي عَمَّ زَيْدٍ وَخَالُهَا^(٤)

(١) بيهس وذات غسل: اسما موضعين .

(٢) خوناء: مسترخية أحد جانبي البطن . القذال: ما عن يمين الرأس وشمالها .

(٣) السبال: الشارب أو طرفه . خبّتها: أي جعلت الكأس خبيثة .

(٤) زيد: زيد مناة بن تميم .

« مُلَصَّقٌ » و« ملزقٌ » واحد ، وهي الدعوى . يريدُ : زيدَ مناةً .

٩٠ - سَتَعْلَمُ أَسْتَاهُ أَمْرِي الْقَيْسِ أَنَّهَا صِغَارٌ مَنَامِيهَا قِصَارٌ رِجَالُهَا^(١)

« مناميتها » : من النماء . يقول : ما ارتفع ، فهو صغيرٌ .

تَمَّتْ وَهِيَ ٩٠ بَيْتاً

★ ★ ★

(١٥)

(الطويل)

وقال أيضاً يهجو بني امرئ القيس بن زيد مناةً :

١ - أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ^(٢)

قال : « ألا » كلمة يُسْتَفْتَحُ بها الكلامُ . « يا اسلمي » ، يريد : ألا هذه اسلمي .
« يا » : تنبيه . كقولك : « يا هياهُ » . يريد : اسلمي وإن كنتِ قد بليتِ . أي : أحْيَيْكِ
بالسلامة ، وإن كنتِ باليةً . « مُنْهَلًا » : جارياً سائلاً . « انهلَّ الدمعُ » و« استهلَّ » ، إذا
جرى . و« الانهلالُ » : شدة الصَّبِّ . و« الجرعاء » من الرمل : رابيةٌ سهلةٌ لينةٌ . وقال أبو
عمرو : « الجرعاء » : مرتفعٌ من الرمل مستويٌ .

٢ - وَإِنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ تَجَرُّ بِهَا الْأَذْيَالَ صَيْفِيَّةٌ كُذِرُ

« الشَّامُ » : لَوْنٌ يُخَالِفُ لَوْنَ الْأَرْضَيْنِ ، وهو جمع شامية ، أي : آثارٌ كأنها في
جَسَدٍ ، وهي بِقَاعٌ مختلفةُ الألوان ، مثلُ لَوْنِ الشَّامَةِ . وإنما يريد : آثارَ الرمادِ
« بقفرة » : أرضٌ خالية . و« الأذيالُ » : مآخِرُ الرياحِ وما جَرَّتْ ، كما تَجَرُّ المرأةُ
ذيلَها . « صيفية » : رياحٌ . « كُذِرُ » : فيها غُبْرَةٌ .

(١) مناميتها : ما تنتمي إليه من شرف .

(٢) لا زال : دعاء للدار . الجرعاء : المنبسط من الرمل .

- ٣- أَقَامَتْ بِهَا حَتَّى ذَوَى الْعُودِ وَالْتَوَى وَسَاقَ الثَّرِيَا فِي مُلَاءَتِهِ الْفَجْرُ^(١)
قال: «ذَوَى وَذَاى» لغتان، إذا جَفَّ وفيه بعض الرطوبة. «ذوي يذوي ذَوِيًا». و«التوى»: صار لَوِيًّا يابسًا. و«الَلَوِيَّ»: ما جَفَّ من البقل. و«مُلَاءَتُهُ»: بياضُ الصبح. يقول: طلعت الثريا عند الفجر، وهذا في وقت يُبَسُّ البقل بعد النُّوروز.
- ٤- وَحَتَّى اعْتَرَى الْبُهِمَى مِنَ الصَّيْفِ نَافِضٌ كَمَا نَفَضَتْ خَيْلٌ نَوَاصِيَهَا شُقْرُ
«البُهِمَى»: نَبَتْ يُشَبِّه السَّنْبَلَ. «نافضٌ»: يُبَسُّ يقع فيها فيَنفُضُها كما تَنفُضُ الخيلُ نَوَاصِيَهَا، وهذا في أول القَيْظِ قبل شِدَّةِ الحرِّ. قال أبو عمرو: «نافضٌ»، يريد: رِيحَ الصَّيْفِ. وشَبَّه شوكَ البُهِمَى إذا وَقَعَتْ عليه فابيضَ بنواصي خيلٍ شُقْرٍ.
- ٥- وَخَاضَ الْقَطَا فِي مَكْرَعٍ الْحَيِّ بِاللَّوَى نِطَافًا بِقَايَاهُنَّ مَطْرُوقَةً صُفْرُ
«المَكْرَعُ»: الموضع الذي تَكْرَعُ فيه الإبلُ من ماءِ المطر، تَدخُلُ فيه. يقال: «كَرَعَ فيه»، إذا دخل فيه، وشَرَبَ منه. ثم قَلَّ وذهب حتى صار الْقَطَا يَخْوضُهُ بأرجلها. و«اللوى»: موضع. «النِّطَافُ»: وهو الماء، والواحدة «نُطْفَةٌ»: وهي الْبَقِيَّةُ من الماء. ويقالُ للماءِ المُسْتَنْقِعِ في مكانٍ: «نِطَافٌ» وَنُطْفَةٌ. «مَطْرُوقَةٌ»: قد طَرَقَتْهَا الإبلُ فبَالَتْ فيها. يقول: صارَ القطا إذا جاءَ يشربُ وَقَعَ في نِطَافٍ قد اصْفَرَّتْ، وذلك أن الأمطارَ قد ذَهَبَتْ.
- ٦ - فَلَمَّا مَضَى نَوْمُ الزَّبَانِي وَأَخْلَقَتْ هَوَادٍ مِنَ الْجَوَازِ، وَأَنْغَمَسَ الْغَفْرُ
وقال أبو عمرو: «وحتى مضى نَوْمُ الزَّبَانِي..»: وهو كوكبٌ من العَقَرَبِ. و«النَّوْمُ»: سقوطُ النجمِ. «نَاءُ النجمِ»: سَقَطَ. يريد: ذَهَبَتْ الأمطارُ. «هَوَادٍ من الجوزاء»: نجوم تَطْلُعُ قبلَ الجوزاءِ، واحداً هَادٍ. «أَخْلَقَتْ»: جَاءَتْ بعدها. يقال: «أَخْلَفْتُ فلاناً»: جِئْتُ بعده. و«انغمَسَ»: غَابَ. و«الْغَفْرُ»: من منازلِ القمرِ. «أَخْلَفَ النُّوْمُ»، إذا لم يُمَطِّرْ.

(١) ذوى العود: جفَّ ويبس. الملاءة: بياض الصبح شَبَّه بالملاءة وهي الثوب الأبيض.

٧ - رَمَى أُمّهَاتِ الْقُرْدِ لَدَغٌ مِّنَ السَّفَى وَأَحْصَدَ مِنْ قُرْيَانِهِ الزَّهْرُ النَّضْرُ

«أمّهات القرد»:، يعني: أمّ القردان، ثم جمَعَ. وهي النقرة التي في أصل فرسٍ البعير من يده ورجله. وهي يليها الوظيف. و«الفرسين»: ما أصاب الأرض منه، وهو ما دون الرُسخ إلى الأرض. و«اللذغ»: النزغ، وهو كالطعن. ويروى: «لذغ»: وهو مثل لذغ العقرب. و«السفى»: هو شوك البهمي. يقول: وقَعَ شوكُ البهمي فهو يتركز في أخفاف الإبل. و«أحصد»: ييس، أي: دنا حصاده. و«القریان»: مجاري الماء ومدافعه إلى الرياض، الواحد قريّ. و«الزهر»: الثور. و«الزاهر»: دون الزهر، وهو ثمرُ النبات، الواحدة زهرة. و«الناضر»: الناعم الحسن. و«النضر»: مثل الناضر.

٨ - وَأَجْلَى نَعَامُ الْبَيْنِ وَأَنْفَتَلَتْ بَنَى نَوَى عَنْ نَوَى وَجَارَاتِهَا شَزْرُ

يقال للقوم إذا مَضَوْا وخَفُّوا: «قد شالت نعامتهم»، و«خفت نعامتهم»، إذا ارتحلوا ومَضَوْا. فقال: «وأجلى..»، أي: انكشفوا ومَضَوْا. و«جلّوا يجلون عن بلادهم». و«البين»: الفرقة. «انفتلت»: انعاجت وعطفت. يريد: انفتلت بنا نوى «شزر» عن نوى مي وجاراتها. «شزر»: ليست على القصد. و«النوى»: من النية.

٩ - وَقَرَّبَنَ بِالزُّرْقِ الْجَمَائِلَ بَعْدَمَا تَقَوَّبَ عَنْ غُرْبَانٍ أَوْرَاكِهَا الْخَطُرُ^(١)

«الزرق»: أكثبة الدهناء. ويقال: «جمائل وجمال». «بعدما تقوّب»: بعدما تقشّر. و«الانقياب»: أن ينقطع الشيء مستديراً. قال أبو عمرو: «غربان أوراكها»: طرف رؤوس الأوراك الذي يلي الذنب، الواحد غراب. وإنما تقوّب غراباه لأنه يأكل الرطب فيسلخ به على ذنبه، ثم يخطر فيضرب به بين وركيه. فإذا أصابه الصيف وضربه الحرّ انسلخ الشعر عن موضع خطره بذنبه فهو حيث يتقوّب. و«الخطر»: أن يخطر بذنبه فيصير على عجزه لبد من أبواله. فالخطر - هاهنا - مصدر. والعرب تفعل هذا كثيراً، وذلك أيام الربيع، فإذا جفرت الإبل ونسكت

(١) الجمائل: جمع الجمل، الجمال. تقوّب: انقطع وانتشر.

قَرَّبُوا أَجْمَالَهُمْ، وَتَحَوَّلُوا.

١٠ - صُهَابِيَّةٌ غُلَبَ الرِّقَابِ كَأَنَّمَا تُنَاطُ بِأَلْحِيهَا فَرَاعِلَةٌ غُثْرُ

وروى أبو عمرو: «صُهَابِيَّةٌ شُدْقًا كَأَنَّ رُؤُوسَهَا». قوله: «صُهَابِيَّةٌ»، يعني: هذه الإبل، نسبها إلى فحلٍ أَرَاهُ من شِقِّ اليمين، يقال له: «صُهَابٌ». قال الأصمعي: إذا قلت: «صُهَابِيَّةٌ كَذَا وَكَذَا» فنسبت، فإنما تريد الصُّهْبَةَ. وإذا لم تنسب إلى شيء، فإنما تريد أولاد الصُّهَابِيِّ. وإن أراد الصُهْبَةَ استقام، يكون قد نسبته إلى فعالي، كما قالوا في حُزْرَى: «حُزَاوِيٌّ». و«بعير طَلاحِيٌّ»: يأكل الطَّلَحَ. «غُلَبُ الرِّقَابِ»: غِلَاطُ الرِّقَابِ، الواحدُ أَغْلَبٌ. كأنما «تُنَاطُ»: تَعْلُقُ «بِأَلْحِيهَا فَرَاعِلَةٌ»، أحدها «فُرْعُلٌ»: وهو ولد الضَّع. فيقول: لها عَتَانِينَ كأنها أولاد ضِبَاعٍ معلقةٌ بِأَلْحِيهَا من كثرةِ الشَّعْرِ. قال: يريد: أنهن عِظَامُ العَتَانِينَ. وليس هذا بحسن عند من أراد المُنْتَهَى. وقوله: «غُثْرٌ»، فـ«الغُثْرَةُ»: غُبْرَةٌ إلى حُمْرَةٍ وَطُلْسَةٌ إلى دُبْسَةٍ. يقال للأنثى: «غُثْرَاءٌ» وللذكر: «أَغْثَرٌ». قال أبو عمرو: «غُثْرٌ»: في لونها بَيَاضٌ في كُدْرَةٍ.

١١ - تَخَيَّرَنَ مِنْهَا قَيْسَرِيًّا كَأَنَّهُ وَقَدْ أَنْهَجَتْ عَنْهُ عَقِيقَتُهُ قَصْرُ

«تَخَيَّرَنَ»، يعني: النساء. «منها»: من الإبل. «قَيْسَرِيًّا»: جملاً ضخمَ الهامة. «أَنْهَجَتْ»: أَخْلَقَتْ وَذَهَبَتْ «عَقِيقَتُهُ»، يعني: سَقَطَ وَبَرُّهُ. قال: وأصل «العقيقة»: الشعرُ الذي يُولَدُ الولدُ وهو عليه، ثم يُسَمَّى به. ويعني بالعقيقة هاهنا- وَبَرَ تلك السَّتَةِ. يريد: كأنه قَصْرٌ في عِظْمِهِ.

١٢ - رَفَعْنَ عَلَيْهِ الرِّقْمَ حَتَّى كَأَنَّهُ سَحُوقٌ تَدَلَّى مِنْ جَوَانِبِهَا الْبُسْرُ^(١)

يعني: رفعن على هذا البعير الرِّقْمَ. و«الرِّقْمُ»: ما كان وشيه مَدُورًا في صوفي أو خَزْ، وهو من المتاعِ يَتَّخِذُهُ الأعرابُ، يُعْلَقُ على الرَّحْلِ. وقوله: «كأنه

(١) الرِّقْم: نوع من الثياب الموشاة. السحوق: النخلة الطويلة.

سَحَوْقٌ»، يعني: هذا البعيرُ نَخْلَةٌ جَرْدَاءٌ في طولها. «تَدَلَّى البُسْرُ»: شَبَّهَ «العُهُونَ»: وهي الصوفُ الأحمرُ الذي يَزِينُ به بالبُسْرِ الأحمرِ على نخلة.

١٣- فَمَا زِلْتُ أَدْعُو اللَّهَ فِي الدَّارِ طَامِعًا بِخَفْضِ النَّوَى حَتَّى تَضُمَّنَهَا الْخِنْدَرُ يقول: ما زلت أدعو الله حتى رَكَبْتُ فَيَسَّتُ. «طامعاً بخفض النوى»، يقول: طمعتُ بأن تُخَفِّضَ تلكَ النوى. و«النوى»: النِيَّةُ التي تُرِيدُهَا. و«الطِيَّةُ»: كذلك. ومن قال: «النوى»: البعدُ فقد أخطأ. إنما «النأي»: البعدُ. و«الخَفْضُ»: الدَّعَةُ وَالْأَلَا يَسِيرَ. يقال: «تركتُ الرجلَ خَافِضاً»، أي: مُقِيمًا. و«هو في خَفْضٍ»، إذا أقامَ، قال أبو عمرو: «بخفضِ النوى»: ألا يَتَفَرَّقُوا، يَنَزِلُونَ سَاعَةً.

١٤- فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ فِي الْحُدُوجِ كَانَتْهَا حَزَائِقُ نَخْلٍ الْقَادِسِيَّةِ أَوْ حَجَرُ «الْحِدْجُ»: مَرَكَبٌ من مراكِبِ النساءِ. ويروى: «.. في حُمُولٍ»، أي: مع حُمُولٍ. «حَزَائِقُ» نَخْلٍ، أي: جماعاتُ نَخْلٍ. و«حَجَرٌ»: سوقُ اليمامةِ وما حولها.

١٥- رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي وَقَدْ كَادَ يَلْتَقِي بِحَوْبَائِهَا مِنْ بَيْنِ أَحْشَائِهَا الصَّدْرُ كَأَنَّهُ عَاتَبَ نَفْسَهُ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ ارْجِعْ إِلَى نَفْسِكَ. و«الحَوْبَاءُ»: النَّفْسُ. المعنى: وقد كَادَ يَرْتَفِعُ وَيَجِيشُ الصَّدْرُ بِحَوْبَائِهَا، و«الهَاءُ»: للنفسِ.

١٦- فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَجُولَانَ عَبْرَةَ تَجُودُ بِهَا الْعَيْنَانِ أَحْجَى أُمِ الصَّبْرِ^(١) يقول: ما أدرى: أجولانُ عبْرَةَ أَحْجَى أُمِ الصَّبْرِ. أي: أيهما أخلقُ أن أفعلهُ. يقال: «ما أَحْجَى فلاناً بذلك»، أي: ما أخلقهُ.

١٧- وَفِي هَمْلَانَ الْعَيْنِ مِنْ غُصَّةِ الْهَوَى شِفَاءً وَفِي الصَّبْرِ الْجَلَادَةَ وَالْأَجْرُ^(٢)

١٨- إِذَا الْهَجْرُ أَفْنَى طَوْلُهُ وَرَقَ الْهَوَى مِنْ الْإِلْفِ لَمْ يَقْطَعْ هَوَى مِثَّةِ الْهَجْرِ^(٣)

(١) يقول: أبكي أم أصبر؟

(٢) الهملان: فيضان الدمع.

(٣) يقول: ليست ممن أنسى هواها.

«الهَجْرُ»: القطيعة. «أفنى طوله ورق الهوى»، أي: أَيْبَسَ الهوى حتى صار ورقاً يابساً، وضربه مثلاً. يقول: إذا طال الهجر بقي على هوى مية الورق، إذا لم يَبْقَ على غيره ورق.

١٩ - تَمِيمِيَّةٌ حَلَالَةٌ كُلَّ شَتْوَةٍ بِحَيْثُ أَلْتَقَى الصَّمَانُ وَالْعَقْدُ الْعُفْرُ
قال أبو عمرو: «العقدُ العُفْرُ»: و«العقدُ»: رمال تَلْتَوِي ويتعقد بعضها في بعض، الواحدة عَقْدَةٌ. «حيثُ التقى الصَّمَانُ والعقدُ». يقول: آخر الصَّمَانِ وأدنى الدهناء، وهما موضعان. «العُفْرُ»: الحُمْرَةُ إلى البياض.

٢٠ - تَحَلُّ اللُّوَى أَوْ جُدَّة الرَّمْلِ كُلَّمَا جَرَى الرَّمْثُ فِي مَاءِ الْقَرِينَةِ وَالسِّدْرِ
«تَحَلُّ»: تَنْزِلُ. يقول: تبدو إذا كانت الأمطار. و«اللُّوَى»: موضع. «جُدَّةُ» الرمل: طريقة في الرمل، وجمعها جُدَدٌ. وقوله: «في ماء القَرِينَةِ»: وهي وادٍ. قال أبو عمرو: مَصْنَعَةٌ تُصْنَعُ المَاءِ المطرِ. يقول: إذا جاء السيلُ فامتَلَأَتْ جرى فيها السيلُ. والرَّمْثُ و«السِّدْرُ»: نَبْتُ، والواحدة «رِمْثَةٌ»: وهي مثلُ الشَّيْحِ.

٢١ - بِأَرْضِ هِجَانَ التُّرْبِ وَسَمِيَّةِ الثَّرَى عَذَاةٌ نَأَتْ عَنْهَا الْمُلُوحَةُ وَالْبَحْرُ^(١)
«بأرضِ هِجَانَ»، يعني: ببيضاء التُّرْبِ، كريمة التراب. «وَسَمِيَّةِ الثَّرَى»، يقول: أصاب ثراها «الوسميُّ»: وهو أول مطر الربيع. «عَذَاةٌ»: عذبةٌ، لا تُسْقَى إلا بماء السماء، وهي أرضٌ طيبة. ويقال: «أرضٌ عَذَاةٌ وَعِذِيَّ». «نَأَتْ»، أي: بَعُدَتْ عن «المُلُوحَةِ»: وهي السَّبَاخُ. و«البحرُ»: الرِّيفُ. يقول: نأى عنها كلُّ ما كان مِلْحاً من الماء أو سِباحاً، ونأى عنها الرِّيفُ لأنها بَدءُ البرِّ مثل البادية. و«البحرُ»: الرِّيفُ مثلُ بَغْدَادَ والكوفةِ والبصرة. وأنشد^(٢):

كَأَنَّ فِيهَا تَاجِرًا بَحْرِيًّا نَشَرَ مِنْ مَلَائِيهِ الْبَصْرِيَّا
٢٢ - تَطِيبُ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا يَخْوِضُ الدُّجَا فِي بَرْدِ أَنْفَاسِهَا الْعِطْرُ

(١) العذاة: الأرض البعيدة من الناس، ولا تكون العذاة ذات وخامة ولا وباء.

(٢) لم أهدئ إلى قائله.

يريد : تطيبُ الأرواحُ بهذه الأرض ، كقوله : « إن الخيرَ لَيَطيبُ بكذا وكذا » .
 و« الدُّجَا » : ما ألبَسَ من سوادِ اللَّيْلِ ، الواحدةُ دُجْيَةٌ . ويقالُ للشَّاةِ إذا حَسَنَتْ
 شَحْنُهَا وركبَ بعضُ شَعْرِهَا بعضاً : « قد دَجَا » ، وذلك من آيةِ الحَمَلِ . ويقالُ : « ما
 كان ذلك منذ دجا الإسلامُ » ، أي : ألبَسَ الناسَ . يريد : كأنَّ العطرَ يجري في الدُّجَا
 في بَرْدِ أنفاسِ هذه الأرواحِ . والطَّيبُ في البرِّ أشدُّ ريحاً . أي : أنفاسُ الرياحِ إذا
 تنفَّستْ نَفْساً بارداً فكأنَّ العِطَرَ يفوحُ في الدُّجَا من بَرْدِ الأنفاسِ . كأنَّ العطرَ
 يخوضُ اللَّيْلَ إليك ، أي : يَقْطَعُ .

٢٣ - بِهَا فِرَقَ الآجَالِ قَوْضَى كَأَنَّهُا خَنَاطِيلُ أَهْمَالٍ غُرَيْرِيَّةٌ زُهْرُ^(١)
 « فِرَقَ » : قَطَعَ . و« الآجالِ » : الواحدُ « إَجْلٌ » : وهي قطعُ البقرِ والظباءِ .
 « قَوْضَى » : مختلطةٌ . « خَنَاطِيلُ » : أقاطيعُ ، واحدها « خِنْطَلَةٌ » . قال أبو عمرو : واحدُ
 الخَنَاطِيلِ خِنْطِلٌ . « أهمال » : مهملةٌ . « غُرَيْرِيَّةٌ » : منسوبةٌ إلى « غُرَيْرٍ » : حيٍّ من
 مَهْرَةٍ .

٢٤ - حَرَى حِينَ يُمْسِي أَهْلُهَا مِنْ فَنَائِهِمْ صَهِيلُ الْجِيَادِ الْأَعْوَجِيَّاتِ وَالْهَدَرُ^(٢)
 « حَرَى » : خَلِيقٌ هذا من أَهْلِهَا أَنْ يُسْمَعَ . يقالُ : « هو حَرَى لَذَاكَ وَحَرَى
 بِذَاكَ » ، أي : خَلِيقٌ . يقول : هو خَلِيقٌ أَنْ يُسْمَعَ صَهِيلُ الْجِيَادِ وَالْهَدَرُ مِنْ فَنَائِهِمْ ،
 هَدِيرُ الْإِبِلِ .

٢٥ - لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ^(٣)
 « رَخِيمُ الْحَوَاشِي » : لَيْنُ نَوَاحِي الْكَلَامِ . و« الْهُرَاءُ » : الْكَلَامُ الْكَثِيرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ
 مَعْنَى . و« الْهَدَرُ » : الْكَثِيرُ . يقالُ : « رَجُلٌ مِهْدَارٌ » . و« النَّزْرُ » : الْقَلِيلُ . فيقول : هو بَيْنَ

(١) الخناطيل : جماعات من الإبل . زهر : بيض .

(٢) الأعوجيات : المنسوبة إلى أعوج .

(٣) رجل هراء : كثير الكلام .

ذلك. ويروى: «.. ولا هذر». قال أبو عمرو: و«الهراء»: الذي يتكلم بما جرى على لسانه.

٢٦- وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ: كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلَ الْخَمْرُ قوله: «كونا فكانتا»، يريد: أن تَجِيئا فجاءتا. «فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلَ..»، أي: سَحَرَتَا الْأَلْبَابَ، ذهبتا بالعقول، كما تذهب الخمرُ بعقول الناس. «فَعُولَانِ» يَسْتَأْنِفُهُمَا. قال الأصمعي: «فَعُولَيْنِ بِالْأَلْبَابِ». فقال له إسحاق بن سُوَيْدٍ: أَلَا قُلْتَ: «فَعُولَانِ». فقال: لو شئتَ سَبَّحْتَ.

٢٧- تَبَسَّمُ لَمَحَ الْبَرْقِ عَنْ مُتَوَضِّحٍ كَلَوْنِ الْأَقَاحِي شَافَ أَلْوَانَهَا الْقَطْرُ ويروى: «.. الْعَصْرُ». «عن متوضّح»: عن ثغر أسنانه واضحة. «شاف»: جلا. يقول: كأنما أصابتها غبرة، ثم جاء المطرُ فجلا ذلك وزينه. ومن روى «العصرُ»، أراد: أن الرياح تسكن عند العصر، عند العشي.

٢٨- وَحَيْرَانَ مُلْتَجٍّ كَأَنَّ نُجُومَهُ وَرَاءَ الْقَتَامِ الْعَاصِبِ الْأَعْيُنِ الْخُزُرُ^(١) أي: الليل، يُحَارُّ فيه. «ملتج»: ذو لُجَّةٍ، صار كأنه لُجَّةٌ من شدة سواد الليل والظلمة. «وراء القتام»، يعني: الغبرة بين السماء والأرض، والنجوم من وراء ذلك. فيقول: كأنَّ النجومَ عيونَ خُزْرٍ، لا تُضيءُ لما دونها من القتام. و«الخُزْرُ»: التي تَنْظُرُ ببعضها. فشبّه هذه النجومَ واستبانتهَا من وراء القتام بالأعينِ الخُزْرِ. ويكونُ بلدًا لا يُهتدى فيه، وجعل نجومه كالأعينِ الخُزْرِ، لأنها خفيّةٌ من الغبارِ الذي فيه. و«العاصِبُ»: الثابت. ومنه: «عَصَبَ الرِّيقُ بفيه»، إذا لَصِقَ بفيه.

٢٩- تَعَسَّفَتْهُ بِالرَّكْبِ حَتَّى تَكْشَفَتْ عَنْ الصُّهْبِ وَالْفِتْيَانِ أَرْوَاقُهُ الْخُضْرُ^(٢)

(١) الحيران: يعني الليل يُحَارُّ فيه فلا يُهتدى فيه. ملتج: أصبح مثل اللجة من شدة سواده. يقول:

كأنَّ النجوم وراء ذلك عيون خزر لا ضوء لها.

(٢) الصُّهْبُ: إبل في لونها صهبة، أي حمرة. الركب: ركبان الإبل. الفتیان: أكفاؤه، أي أصحاب الشاعر ورفاقه.

«تَعَسَّفْتُ الطَّرِيقَ»، إذا ركبته على غير هداية. وروى أبو عمرو: «تَجَوَّبْتُهُ»، أي: دخلت فيه. وروى أيضاً: «..حتى تقَوَّصْتُ»، أي: تكشَّفت. «أرواقه»، أي: أعاليه، يعني: الليل. وهو التقَوُّصُ. و«كِفَاؤُهُ»: أسفله. و«الخُضْرُ»، يريد به: سواد الليل.

٣٠- وَمَاءٌ هَتَكَتُ الدَّمْنَ عَنْ آجِنَاتِهِ بِأَسَارِ أَخْمَاسٍ جَمَاجِمُهَا صُغُرُ^(١)
«هتكتُ»: كشفتُ الدَّمْنَ، أي: البعر. «عن آجِنَاتِهِ»: عما تغيَّر من الماء. و«الْأَسَارُ»: البقايا. و«الأخماسُ»: أن يَرِدَ الخِمْسَ. يقول: هذه إبل قد أَبَقَتْ الأخماسُ من أجسامِها، أي: هَزَلَتْ فصارَتْ بقايا تلك الأخماسِ، أَكَلَهَا الأخماسُ حتى بقيت منها بقيةٌ سُورٍ. «صُغُرُ»: مَيْلٌ. يقول: وردَّته الإبلُ صُغْرًا، قد اعوجَّت رؤوسها من الزَّمامِ وجَذَبِهِ. والصَّعْرُ: مَيْلٌ.

٣١- تَرَوَّحْنَ فَأَعَصَوْصَبْنَ حَتَّى وَرَدَّنَهُ وَلَمْ يَلْفِظِ الْغَرْنَى الْخُدَارِيَّةُ الْوَكْرُ^(٢)
«تروَّحنَ»، يعني: هذه الإبل، أي: خرجن رَوَاحًا. «اعصَوْصَبْنَ»: اجتمعن. «حتى وَرَدَّنَهُ»: وردنَ هذا الماء بَسَحَرٍ. «ولم يلفظِ الْغَرْنَى الْخُدَارِيَّةُ الْوَكْرُ». يقول: لم تخرج الْعُقَابُ من وَكْرِهَا. «لفظه»: أَخْرَجَهُ. و«الْغَرْنَى»: الْجَائِعَةُ. و«الْخُدَارِيَّةُ»: الْعُقَابُ فِي سَوَادِهَا. و«الْوَكْرُ»: وَكْرُهَا الَّذِي تَكُونُ فِيهِ. و«الْوَكْرُ»: هو الْفَاعِلُ الَّذِي لَمْ يَلْفِظِ الْغَرْنَى. قال: وهي تخرج بَسُودَةً.

٣٢- بِمِثْلِ السُّكَارَى هَتَكُوا عَنْ نِطَافِهِ غِشَاءَ الصَّرَى عَنْ مَنَهْلِ جَالِهِ جَفْرُ
يقول: تَرَوَّحْنَ بَفَتِيَانِ مِثْلَ السُّكَارَى مِنَ النَّعَاسِ. «هَتَكُوا»: خَرَقُوا. «عن نِطَافِهِ»: عن مَائِهِ، وَالْوَاحِدَةُ نِطْفَةٌ. «غِشَاءَ الصَّرَى»، يعني: طُلَاوَتَهُ وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الْبَعْرِ وَالْقَشْبِ. و«الصَّرَى»: الْمَاءُ الَّذِي قَدْ طَالَ حَبْسُهُ وَتَغَيَّرَ. و«الْمَنَهْلُ»: مَوْضِعُ الْمَاءِ. و«جَالَهُ»: نَاحِيَتَهُ وَمَا حَوْلَهَا، وَكَذَلِكَ «الْجَوْلُ». و«الْجَفْرُ»: الْبَثْرُ الَّتِي لَيْسَتْ

(١) يقول: ورد الماء ببقايا إبل أضمرها الإخماس فاعوجت رؤوسها من جذب الزمام.

(٢) اعصَوْصَبْنَ: اجتمعن عصائب. أي خرجت قبل أن تخرج العقاب الجائعة من وكرها.

بمطوية. يقول: جال البئر ليس بمطوي. يقول: بئر جَفَر متهدمة الجال وبئر متهدمة الجَفَر.

٣٣- بِشُعْثٍ نَشَاوٍ خَضَخَضُوا طَامِيَاتِهِ لَهَنَّ وَلَمْ يَدْرُجْ بِهِ الْخَامِسُ الْكَدْرُ^(١)
ويروى: «وغيدٍ نَشَاوٍ...». «شُعْثٌ»: رجالٌ شُعْثٌ من السفر. «نَشَاوٍ» من النوم. «غَيْدٌ»: أناسٌ في أعناقهم لِيْنٌ من النَّعَاسِ. «طَامِيَاتِهِ»: ما طما من الماء، أي: امتلاً وارتفع. «خَضَخَضُوا»: حَرَّكُوا. والمعنى: أنهم خَضَخَضُوا الماءَ قبل أن تَرِدَ الطيرُ اليومَ الخامسَ. قال أبو عمرو: «به»، يعني: بالماء. و«الطاميات»: هي التي لم يُسْتَقَ منها ولم يُشْرَبْ، فقد علا ماؤها. «ولم يَدْرُجْ به الخامسُ الْكَدْرُ». «الْخَامِسُ»: القِطَا الذي وَرَدَهُ خِمْسٌ لا يبلغُ هذا الماءَ، وإنما هذا تشديدٌ، لأن القِطَا يَرِدُ كُلَّ يومٍ. يقول: لم يَدْرُجْ به القِطَا الذي لم يشرب أربعة أيام ليكونَ هذا الرَّجُلُ عليه.

٣٤- كَأَنَّ مَجَرَ الْعَيْسِ أَطْرَافَ خُطْمِهَا بِحَيْثُ انْتَهَى مِنْ كِرْسٍ مَرْكُوهٍ الْعُقْرُ^(٢)
يقول: «مجر العيس»: حيث جَرَزَنَ أطرافَ «الخُطْمِ»: وهو جمعُ خِطَامٍ. و«الْمَرْكُوهُ». الحوضُ الصغيرُ يجعلُهُ الرجلُ لِيَوْمٍ أو يَوْمَيْنِ، وإنما اخِذَ من الرِّكْوَةِ، شَبَهَ صِغَرَهُ به، يكونُ مع الرجلِ البَعِيرَانِ والثلاثَةُ، فيَتَّخِذُهُ لذلك. و«الْعُقْرُ»: مَقَامُ الشَّارِبَةِ، حيثُ تقومُ الإِبِلُ في أصلِ الحوضِ، أي: مَقَامُ أَخْفَافِ الإِبِلِ. والمعنى: بحيثُ انتهى الْعُقْرُ مِنْ كِرْسٍ مَرْكُوهٍ. و«الْكِرْسُ»: الْبَعْرُ والبُولُ يَتَلَبَّدُ. وأراد: «بحيثُ انتهى»، أي: انقطعَ الْعُقْرُ، فصارَ في طَرَفِ الْمَعْطَنِ. أي: بحيثُ صارَ آخِرُ الْعُقْرِ مِنَ الْكِرْسِ.

(١) الْكَدْرُ: القِطَا ألوانها كدر.

(٢) الْخِطَامُ: حبلٌ يجعلُ في عِقِّ الْجَمَلِ ويشنُ في خِطْمِهِ لِيَقَادَ بِهِ. الْكِرْسُ: الْبَعْرُ الْمَتَلَبَّدُ. الرِّكْوَةُ: إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ. الْمَرْكُوهُ: الْحَوْضُ الصَّغِيرُ يَسُوِّهُ الرَّجُلُ بِيَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ الْبِئْرِ إِذَا أَعْوَزَهُ إِنَاءٌ، يَسْقِي فِيهِ بَعِيرًا أَوْ بَعِيرَيْنِ.

٣٥- مَلَاعِبُ حَيَاتٍ ذُكُورٍ فَيَمَّمْتُ بِنَا مَصْدَرًا وَالشَّمْسُ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ
شَبَّهَ أَطْرَافَ الْخُطْمِ بِمَلَاعِبِ حَيَاتٍ. وإنما قال: «ذكور» لأنها أقوى وأشدَّ
تعطُّفًا. و«جنان» جمع جان: من الحيات. وأخذها من قوله (١):

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهَا قُبِيلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ
وقوله: «فيممت» أي: قصدت بنا مذهبًا. و«الشمس من دونها ستر»، يقول:
لم تظهر الشمس، وذلك بالغداة. و«الشمس»: ابتداءً.

٣٦- إِذَا مَا أَدْرَعْنَا جَيْبَ خَرْقٍ نَجَتْ بِنَا غُرَيْرِيَّةٌ أَدَمٌ هَجَائِنُ أَوْ سُجْرُ
«أدْرَعْنَا»: جعلناه درعًا دخلنا فيه. و«جيبه»: مدخله وأوله. و«الخرق»: المكان المرتفع البعيد، ينخرق فيمضي. و«السجرة»: حُمْرَةٌ فِي بِياضٍ. يقال: «ناقَةٌ سَجْرَاءُ» «أدَمٌ» بِيضٌ. «هجائن»: كرام.

٣٧ - حَرَا جِيجٌ تُغْلِيهَا إِذَا صَفَقَتْ بِهَا قَبَائِلُ مِنْ حَيْدَانَ أَوْطَانِهَا الشَّخْرُ
الواحدة: «حُرْجُوجٌ»: وهي التي قد طالت مع الأرض من الهزل. «صَفَقَتْ بِهَا»: باعَتْهَا. و«الصَّفَقُ»: البَيْعُ. يقال: «صَفَقَ عَلَى يَدِهِ يَصْفِقُ عَلَى يَدِهِ يَصْفِقُ صَفَقًا». و«بارك الله في صفقته»، أي: في بيعه. و«حيدان»، يريد: مَهْرَةٌ بَنَ حَيْدَانَ. ويقال: «حيدان بن معد». و«الشَّخْرُ»: بِلَادُ مَهْرَةٍ. «تُغْلِيهَا»: تَبِيعُهَا بَشَمْنٍ غَالٍ.

٣٨ - تَرَانِي وَمِثْلَ السَّيْفِ يَرْمِي بِنَفْسِهِ عَلَى الْهَوْلِ لَا خَوْفَ حَدَانَا وَلَا فَقْرُ
يعني: نفسه وصاحبه. يقول: كأنه سيفٌ قد انجردَ وبقي نصله. وكأنه السيف في مَضَائِهِ. «حَدَانَا»، يعني: ساقنا. يقول: لم نجيء مُسْتَجِيرِينَ مِنْ جَرِيرَةٍ. أي: لم يجيء بنا خوفٌ ولا فقرٌ إلى ذلك المكان.

(١) البيت للمنخل الهذلي في شرح أشعار الذيلين ١٢٧٣/٣. وقال السكري: هذا بيت القصيدة ما أحسن ما وصف!

٣٩ - نَوْمٌ بِآفَاقِ السَّمَاءِ وَتَرْتَمِي بِنَا بَيْنَهَا أَرْجَاءُ دَوِّيَّةٍ غُبْرُ
 « نَوْمٌ » : نَقْصِيدُ. و« آفَاقُ السَّمَاءِ » : نَوَاحِيهَا. يَقُولُ : إِنَّمَا نَوْمُ الطَّرْقِ بِآفَاقِ السَّمَاءِ .
 يَقُولُ : نَهْتَدِي بِالسَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا . فَإِذَا لَمْ تَكُنْ كَوَاكِبُ فَالْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ .
 وَ« الْأَرْجَاءُ » : جَمْعُ رَجَاءٍ ، وَهِيَ النَوَاحِي . « بَيْنَهَا » : « الْهَاءُ » : لِلدَّوِّيَّةِ . أَي : نَأْخُذُ مَرَّةً
 كَذَا وَمَرَّةً كَذَا . وَ« الدَّوِّيَّةُ » : الْمُسْتَوِيَّةُ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « دَاوِيَّةٌ » ، فَيَسْتَقِلُّ التَّشْدِيدَ ،
 فَيَصِيرُهَا أَلْفًا لِنَصْبِهِ مَا قَبْلَهَا ، كَمَا قَالُوا : « دِيوَانٌ » وَالْأَصْلُ : « دِيَوَانٌ » ، فَاسْتَقْلُوا
 التَّشْدِيدَ فَصِيرُوهَا يَاءً لِكُسْرَةِ مَا قَبْلَهَا . وَ« غُبْرٌ » : مَغْبَرَةٌ .

٤٠ - نَصِيِ اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مُقَاسِمَةً يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ
 يَقُولُ : نَوَاصِلُ . يُقَالُ مِنْهُ : « وَصَى يَصِي وَصِيًّا » ، إِذَا وَصَلَ . وَيُقَالُ : « وَصَتْ
 لِحَيْتِكَ » ، أَي : اتَّصَلَتْ . « صَلَاتِنَا مُقَاسِمَةٌ » : لِأَنَّ الْمَسَافِرَ يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ . « يَشْتَقُّ » :
 فِي مَعْنَى : « يَشْتَقُّ » . أَي : يُصَلِّي نِصْفَ صَلَاةِ الْحَاضِرِ . وَ« السَّفَرُ » : الْمَسَافِرُونَ . وَهُوَ
 جَمْعُ سَافِرٍ ، مِثْلُ : « شَارِبٍ وَشَرِبٍ وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَرَاكِبٍ وَرَكَبٍ » .

٤١ - نُبَادِرُ إِذْبَارَ الشُّعَاعِ بِأَرْبَعٍ مِنْ اثْنَيْنِ عِنْدَ اثْنَيْنِ مُمْسَاهُمَا قَفْرٌ^(١)
 يُرِيدُ : نُبَادِرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ فَنُصَلِّيَ الْعَصْرَ « بِأَرْبَعٍ » ، يُرِيدُ : بِأَرْبَعِ
 رَكَعَاتٍ . قَالَ : وَيُقَالُ : « بِأَرْبَعٍ » ، يَعْنِي : عَيْنِيهِ وَعَيْنِي صَاحِبِهِ . « مِنْ اثْنَيْنِ » : مِنْ
 رَجُلَيْنِ ، هُوَ وَصَاحِبُهُ . « عِنْدَ اثْنَيْنِ » : عِنْدَ بَعِيرَيْنِ . « مُمْسَاهُمَا » ، أَي : أَمْسِيَا بِأَرْضٍ
 قَفْرٍ .

٤٢ - إِذَا صَمَحَتْنَا الشَّمْسُ كَانَ مَقِيلُنَا سَمَاوَةً بَيْتٍ لَمْ يُرَوِّقْ لَهُ سِتْرُ
 « صَمَحَتْنَا الشَّمْسُ تَصَمَّحَ صَمَحًا » ، إِذَا اشْتَدَّ وَقَعُهَا عَلَيْنَا . وَ« السَّمَاوَةُ » : سَقْفُ
 الْبَيْتِ . « لَمْ يُرَوِّقْ لَهُ سِتْرٌ » : لَمْ يُرَفَّعْ لَهُ سِتْرٌ . إِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ ثَوْبٍ .

٤٣ - إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ رَنَّتْ فَوْقَنَا عَلَى حَدِّ قَوْسَيْنَا كَمَا خَفَقَ النَّسْرُ^(٢)

(١) يَقُولُ : نُبَادِرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ نُصَلِّيَ الْعَصْرَ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ عِنْدَ بَعِيرَيْنِ .

(٢) رَنَّتْ الرَّايَةُ : تَرَفَرَفَتْ فَوْقَ الرُّؤُوسِ .

« رَنَّقُ فَوْقَنَا » هو أن يجيء ويذهب. يقول: الثوبُ الذي استظلوا على قَوْسَيْنِ
كما يَخْفِقُ النسرُ. يقول: كما يتحركُ النسرُ بجَنَاحَيْهِ.

٤٤- عَجِبْتُ لِفَخْرٍ لَأَمْرِي الْقَيْسِ كَاذِبٍ وَمَا أَهْلُ حَوْرَانَ أَمْرًا الْقَيْسِ وَالْفَخْرِ^(١)

٤٥- وَمَا فَخْرٌ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ أَوْلِيَّةٌ تُعَدُّ إِذَا عُدَّ الْقَدِيمُ وَلَا ذِكْرُ

٤٦- تَسْمَى أَمْرُ الْقَيْسِ ابْنَ سَعْدٍ إِذَا اعْتَزَتْ وَتَأْبَى السَّبَالُ الصُّهْبُ وَالْأَنْفُ الْحُمْرُ^(٢)

« تَسْمَى »: تَدْعِي إِلَى سَعْدٍ. و« اعْتَزَتْ »: انتسبت. « وتأبى السبالُ الصُّهْبُ »:
وأخبر أن سبالهم صُهْبٌ لأنهم عَجَمٌ ليسوا بعَرَبٍ.

٤٧- وَلَكَيْتَمَا أَصْلُ أَمْرِي الْقَيْسِ مَعَشَرٌ يَحِلُّ لَهُمْ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ
أخبر أنهم نصارى... وكَذَبَ.

٤٨- نِصَابُ أَمْرِي الْقَيْسِ الْعَبِيدُ وَأَرْضُهُمْ مَجَرُّ الْمَسَاحِي لَا فَلَاةٌ وَلَا مِصْرُ^(٣)

« النَّصَابُ »: الْحَسَبُ وَالْأَصْلُ. يقول: أصلهم عبيدٌ. وأرضهم مجرٌّ « الْمَسَاحِي »،
أي: المجارف، والواحدة مِسْحَاةٌ. وإنما سُمِّيَتْ لأنها تُسْحَى بها الأرضُ.
و« السَّحْوُ »: الْقَشْرُ. يقال: « سَحَا يَسْحُو سَحْوًا » و« سَحَى يَسْحِي سَحْيًا ». « لا
فَلَاةٌ »، يريد: لا بدوً.

٤٩- تَخَطَّ إِلَى الْقَفْرِ أَمْرًا الْقَيْسِ إِنَّهُ سَوَاءٌ عَلَى الضَّيْفِ أَمْرُ الْقَيْسِ وَالْقَفْرِ
« تَخَطَّ » أي: جاوز أَمْرًا الْقَيْسِ إِلَى الْقَفْرِ.

٥٠- تُحِبُّ أَمْرُ الْقَيْسِ الْقَرَى أَنْ تَنَالَهُ وَتَأْبَى مَقَارِيهَا إِذَا طَلَعَ النَّسْرُ

« مقاريها »: مُسْتَضَافُهَا. « إذا طلع النسرُ »: في الشتاء. وقال أبو عمرو: النسرُ
كوكب يَطْلُعُ فِي الصَّيْفِ.

(١) امرؤ القيس: فخذ من بني عامر. حوران: منطقة زراعية خصبة وقصبتها بصرى.

(٢) السبال: ما على الشارب من شعر.

(٣) يقول: إنهم مزارعون وليسوا من عرب البادية.

- ٥١- هَلِ النَّاسُ إِلَّا يَا أَمْرَ الْقَيْسِ غَادِرٌ وَوَافٍ وَمَا فِيكُمْ وَفَاءٌ وَلَا غَدْرٌ^(١)
- ٥٢- إِذَا أَنْتَمِ الْأَجْدَادُ يَوْمًا إِلَى الْعُلَا وَشُدَّتْ لَأَيَّامِ الْمَحَافِظَةِ الْأَزْرُ
- ويروى: «إِذَا مُدَّتِ الْغَايَاتُ...». «انْتَمَتْ»: اعْتَزَّتْ. و«المحافظة» في الحرب وغير الحرب، من الحِفاظِ. ويقال للرجل إذا عَزَمَ على الأمر: «شَدَّ لَذَاكَ إِزَارَهُ».
- ٥٣- عَلَا بَاعُ قَوْمِي كُلِّ بَاعٍ وَقَصَّرَتْ بِأَيْدِي أَمْرِ الْقَيْسِ الْمَذَلَّةُ وَالْحَقَرُ^(٢)
- ٥٤- تَفَوَتْ أَمْرَ الْقَيْسِ الْمَعَالِي وَدَوَّنَهَا إِذَا اتَّخَمَرَ الْأَقْوَامُ يُحْتَضَرُ الْأَمْرُ
- يقول: لَا يُشَاوِرُونَ فِي الْأُمُورِ. «اتَّخَمَرَ»: تَشَاوَرَ.
- ٥٥- فَمَا لَأَمْرِ الْقَيْسِ الْحَصَى إِنْ عَدَدَتْهُ وَمَا كَانَ يُعْطِيهَا بِأَوْتَارِهَا الْقَسْرُ^(٣)
- «الْحَصَى»: العددُ الكثيرُ. وقوله: «وَمَا كَانَ يُعْطِيهَا بِأَوْتَارِهَا الْقَسْرُ». يقول: إِذَا طَلَبْتَ «الْوِتْرَ»: وَهُوَ الدَّحْلُ. يقول: لَمْ يَكُونُوا يَأْخُذُونَ حَقُوقَهُمْ إِلَّا بِالسُّلْطَانِ وَ«الْوِتْرُ»: الدَّحْلُ، الْأَمْرُ الَّذِي أَسَاتَ بِهِ.
- ٥٦- أَرَحِمَ جَرَتْ بِالْوَدِّ بَيْنَ نِسَائِكُمْ وَبَيْنَ ابْنِ خُوْطٍ يَا أَمْرَ الْقَيْسِ أَمْ صِهْرُ
- «ابْنُ خُوْطٍ»: رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَمْرِ الْقَيْسِ، رَمَاهُ بَابِنِ خُوْطٍ.
- ٥٧- تَحَنَّنْ إِلَى قَصْرِ ابْنِ خُوْطٍ نِسَاؤُكُمْ وَقَدْ مَالَ بِالْأَجْيَادِ وَالْعُدَرِ السُّكْرُ
- يقول: إِنَّهُمْ يَشْرَبْنَ مَعَهُمْ. و«الْأَجْيَادُ»: جَمْعُ جَيْدٍ. و«الْعُدَرُ»: الذَّوَائِبُ. الْوَاحِدَةُ عُدْرَةٌ. و«الْعُنُقُ» يَذْكُرُ وَيُوْنِثُ، فَمِنْ ذَكَرِهِ كَانَ تَصْغِيرُهُ: «عُنِقًا»، وَمِنْ أَنْثَاهُ كَانَ تَصْغِيرُهُ: «عُنَيْقَةً».
- ٥٨- حَنِينَ اللَّقَاحِ الْخُورِ حَرَّقَ نَارَهُ بَغَوْلَانِ حَوْضِي فَوْقَ أَكْبَادِهَا الْعِشْرِ^(٤)

(١) لَا فَائِدَةَ عَنْهُمْ وَلَا ضَرَرَ.

(٢) الْحَقَرُ: الْحَقَارَةُ.

(٣) الْقَسْرُ: الْقَهْرُ. يَقُولُ: لَا يَأْخُذُونَ مِنْ حَقُوقِهِمْ إِلَّا بِسُلْطَانٍ وَقَاضٍ لَأَنْتَهُمْ أَذْلَاءُ.

(٤) اللَّقَاحُ: الْإِبِلُ الَّتِي لَهَا أَلْبَانٌ.

« اللِّقَاح » جمع لِفَحَةٍ . و « الخور » : الغِزارُ من الإبلِ ، الرِّقَاقُ . وإنما تكثرُ ألبانُها لِرِقَّتِها وهزلِها . وإذا كانت سمينَةً كان أَقلَّ للَبِنِها . وواحد الخورِ خَوَّارَةٌ . و « غَوْلان » : الحِمَضُ ، وهو نَبْتُ . و « العِشْرُ » : أن لا تشربَ عَشْرَةَ أَيامٍ . فيقول : حَنَّتْ هذه النسوةُ حنينَ اللِّقَاحِ التي مَكَّنْتُ لَمْ تَشْرَبْ عَشْرًا . فحَرَّقَ هذا العِشْرُ نارَهُ ، يعني : بحرارة العطشِ فوقَ أَكبادِ هذه الإبلِ فاشتدَّ عَطَشُها . فهي تحنُّ إلى هذا الوردِ . فحَنَّتِ النساءُ إلى ابنِ خُوطٍ كما حَنَّتْ هذه الإبلُ إلى الماءِ .

٥٩- وَمَا زَالَ فِيهِمْ مُنْذُ شَبَّ بَنَاتُهُمْ عَوَانٌ مِنَ السَّوَاتِ أَوْ سَوَاةٌ بِكْرُ « عَوَانٌ مِنَ السَّوَاتِ » ، أي : قد كان قبلَها سَوَاتٌ . و « سَوَاةٌ بِكْرٌ » ، أي : مُبتدَأَةٌ .
٦٠- وَإِنِّي لَأَهْجُوكُمْ وَمَا لِي بِسَبِّكُمْ بِأَعْرَاضٍ قَوْمِي عِنْدَ ذِي نُهْيَةٍ عُدْرُ
أي : أصلي خيرٌ من أصليكم فكيف أَشْتُمُكُمْ ؟ يقول : من كان له عقلٌ من قومي لم يَعْدِرْنِي .

تمت وهي ٦٠ بيتاً

★ ★ ★

(١٦)

(الطويل)

وقال أيضاً يفتخر :

١ - خَلِيلِي لَا رَسْمٌ بِوَهْبِينَ مُخْبِرُ وَلَا ذُو حِجَا يَسْتَنْطِقُ الدَّارَ يُعْذِرُ
قال : « الرِّسْمُ » : أثرُ الدارِ بلا شَخْصٍ . ويروى : « لا رَبْعٌ » . و « الرِّبْعُ » : دارُ القومِ مَبْنِيَّةٌ كانت أو غير مَبْنِيَّةٍ . « بوهبين » : أرضٌ بناحية البَحْرَيْنِ لبني تميمِ ملساءٍ . وقوله : « لا رَسْمٌ بِوَهْبِينَ مُخْبِرُ » . أي : ثَمَّ رَسْمٌ ، ولكن ذلك الرِّسْمُ لا يُخْبِرُ شيئاً . وقوله : « ولا ذُو حِجَا » ، أي : ولا ذُو عقلٍ ودينٍ . يقول : الذي يستنطق الدار

فيقول لها: أجيبني، هذا أحقُّ، ولا يُعذَّر. و«مُعذِّر»، أي: صاحبُ عُذْرٍ لا يَلامُ.
 ٢ - فَسِيرَا فَقَدْ طَالَ الْوَقُوفُ وَمَلَّهٗ قَلَائِصُ أَشْبَاهِ الْحَنِيَّاتِ ضُمِّرُ
 ومَلَّ الوقوفَ «قلائصُ» جمع قَلُوصٍ، وليس هو بقلُوص ولا بقلائصَ. وإنما
 يقال لها: «قلائصُ» كما يقال للشيوخ: «كنا في أمرٍ كذا وكذا فتياناً»، وهم
 شيوخ. ومثله قولُ ابنِ يَعْفُرَ:

★ فَيَا رَبَّ فِتْيَانٍ بَعَثْتَ لِغَارَةٍ ★

وإنما يريد: رجالاً مُحَنِّكِينَ. و«الحنيَّاتُ» الواحدة حَنِيَّةٌ. شَبَّهَ الْإِبِلَ بِالْقِسِيِّ فِي
 ضُمْرِهَا وَاعْوَجَّاجِهَا.

٣ - أَصَاحِ الَّذِي لَوْ كَانَ مَا بِي مِنَ الْهَوَىٰ بِهِ لَمْ أَدْعُهُ لَا يُعْزَىٰ وَيُنْظَرُ
 يقول: لَمْ أَدْعُهُ بغير تعزيةٍ. و«التَّعْزِيَةُ»: أَنْ تُصَبِّرَهُ. و«يُنْظَرُ»: يُرَقَّبُ وَيُنْتَظَرُ
 حَتَّى يَقِفَ عَلَى الدَّارِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَقَوْلُهُ: «بِهِ»، أَيُّ بِصَاحِبِهِ.

٤ - لَكَ الْخَيْرُ هَلَّا عَجَبْتَ إِذْ أَنَا وَاقِفٌ أَغْيِضُ الْبُكَاءَ فِي دَارِ مَيِّ وَأَزْفِرُ
 أَيُّ: يَا صَاحِبِي لَكَ الْخَيْرُ «هَلَّا عَجَبْتَ»، أَيُّ: عَطَفْتُ. «أَغْيِضُ»: أَنْفِضُ مِنْ
 عَيْنِي. و«الزَّفَرَانُ»: مِثْلُ التَّنْفِيسِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «أَغْيِضُ»: أَرْسَلُ دُمُوعِي.

٥ - فَتَنْظُرُ إِنْ مَالَتْ بِصَبْرِي صَبَابَتِي إِلَىٰ جَزَعِي أَمْ كَيْفَ، إِنْ كَانَ، أَصْبِرُ
 «فَتَنْظُرُ»: جَوَابُ: «هَلَّا عَجَبْتَ». و«الصَّبَابَةُ»: رِقَّةُ الشَّوْقِ. وَقَوْلُهُ: «إِنْ مَالَتْ
 بِصَبْرِي صَبَابَتِي» أَيُّ: الصَّبَابَةُ تَمِيلُ بِالصَّبْرِ. أَيُّ: تَغْلِبُ الصَّبْرَ. وَقَوْلُهُ: «أَمْ كَيْفَ إِنْ
 كَانَ أَصْبِرُ»، يَرِيدُ: أَمْ كَيْفَ أَصْبِرُ إِنْ كَانَ الْجَزَعُ. أَيُّ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ أَصْبِرُ عِنْدَ
 الْجَزَعِ.

٦ - إِذَا شِئْتُ أَبْكَانِي بِجَرَءٍ مَالِكٍ إِلَىٰ الدَّخْلِ مُسْتَبْدَىٰ لِمَيِّ وَمَحْضَرُ^(١)
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «مُسْتَبْدَىٰ»، يَعْنِي: الْمَوْضِعَ الَّذِي يَبْدُونَ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ. يُقَالُ:

(١) جَرَءٌ مَالِكٌ: مَوْضِعٌ. وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: «دَخَلَ»: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ حَزْنِ بَنِي يَرْبُوعٍ.

« قَدْ بَدَوْا ». و « مَخْضَرٌ » : مكانُ مياهِم التي يَحْضُرُونَهَا في الصيف. يقول: إذا نزلت في القفر فقد بدت. وإذا نزلت على الماء فقد حَضَرَتْ. و « الدَّحْل » : هُوَّةٌ في الأرض ووَهْدَةٌ.

٧ - وَبِالزُّرْقِ أَطْلَالٌ لِمَيَّةٍ أَقْفَرَتْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ تُرَاحُ وَتُمْطَرُ
« الزُّرْقُ » : أَكْثَبَةٌ بالدُّهْنَاءِ. « تُرَاحُ وَتُمْطَرُ » : تُصِيبُهَا الرِّيحُ وَالْمَطَرُ.

٨ - يَهِيحُ الْبُكَاءُ إِلَّا تَرِيماً وَأَنْهَا مَمَرٌ لِأَصْحَابِي مِرَاراً وَمَنْظَرٌ
قال أبو عمرو: يقول: يَهِيحُ هَوَاهُ نَظَرُهُ إِلَى آثَارِ مَنْزِلِهَا « أَلَّا تَرِيماً » ، يعني: الأطلالَ ، أنها لا تَبْرَحُ فَأَبْكِي. فكلما رَأَيْتُهَا حَزَنْتُ ، ولو ذَهَبَتِ الأطلالُ لَمْ أَحْزَنْ.

٩ - إِذَا مَا بَدَتْ حُزْوِي وَأَعْرَضَ حَارِكٌ مِنَ الرَّمْلِ تَمْشِي حَوْلَهُ الْعَيْنُ أَغْفَرُ
ويروى: « إِذَا قَابَلْتُ حُزْوِي .. ». « حَارِكٌ » : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ كحَارِكِ الْفَرَسِ . قال أبو عمرو: و « الْعَيْنُ » : الْبَقْرُ. « أَغْفَرُ » ، يعني: الْحَارِكُ ، فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ إِلَى الْحُمْرَةِ. ويروى: « .. عَاتِكٌ » : وَهُوَ رَمْلٌ مُتَعَقِّدٌ ، وَالْجَمِيعُ عَوَاتِكُ. قال أبو عمرو: و « أَغْفَرُ » : مِثْلُ لَوْنِ التُّرَابِ.

١٠ - وَجَدْتُ فُؤَادِي هَمٌّ أَنْ يَسْتَخِفَّهُ رَجِيعُ الْهَوَى مِنْ بَعْضٍ مَا يَتَذَكَّرُ^(١)
وروى أبو عمرو: « .. يَسْتَفْزُهُ » ، أَي: يَسْتَخِفُّهُ. ويروى: « خَبَالُ الصَّبَا مِنْ بَعْضٍ .. ». « رَجِيعُ الْهَوَى » : مَا كَانَ ذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ.

١١ - عَدْتَنِي الْعَوَادِي عَنْكَ يَا مَيَّ بُرْهَةً وَقَدْ يُلْتَوَى دُونَ الْحَبِيبِ فِيهِجَرُ
« عَدْتَنِي » ، أَي: صَرَفْتَنِي الصَّوَارِفُ. « عَنْكَ .. بُرْهَةً » ، أَي: دَهْرًا وَحِقْبَةً. وقوله: « وَقَدْ يُلْتَوَى دُونَ الْحَبِيبِ » ، يُقَالُ: التَّوَى دُونِي فِي الْحَاجَةِ ، إِذَا لَمْ يَسْتَقِمْ. ويروى: « .. يُنْتَوَى » ، أَي: تُطَلَّبُ نِيَّةٌ بَعِيدَةٌ عَنْهُ. ويروى: « يُلْتَأَى دُونَ الْحَبِيبِ .. » ، أَي: يُحْتَبَسُ. مِنْ قَوْلِهِ:

(١) رَجِيعُ الْهَوَى: مَا رَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَهَابِهِ عَنْ غَيْرِهِ.

وقفتُ بها من بعدِ عشرينَ حِجَّةً فَلَأَيًّا عرفتُ الدارَ بعدَ توهّمِ^(١)
ومن روى: « .. يُلْتَوَى »: فهو يُعَاجُ عنه.

١٢- عَلَى أَنَّنِي فِي كُلِّ سَيْرٍ أَسِيرُهُ وَفِي نَظَرِي مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ أَصَوْرُ
يريد: عَدَتْنِي الْعَوَادِي عَلَى أَنَّنِي فِي كُلِّ سَيْرٍ.. « أَصَوْرُ »: أَلْتَفَتُ وَأَمِيلُ. قَالَ أَبُو
عَمْرٍو: « أَصَوْرُ »: مَائِلٌ، أَلْتَفَتُ. يَقُولُ: إِنِّي لِأَصَوْرُ إِلَيْكَ.

١٣- فَإِنْ تُحْدِثِ الْأَيَّامُ يَا مَيِّ بَيْنَنَا فَلَا نَاشِرَ سِرًّا وَلَا مُتَغَيِّرَ
يقول: تَحْدِثُ الْأَيَّامُ مِنْ غَضَبٍ أَوْ تَوَاءٍ، فَالسرُّ مَكْتَمٌ، لَا أَتَغَيَّرُ لَكَ، لَا أَضِغُّ
سِرِّكَ، وَلَا أَتَغَيَّرُ، أَكُونُ عَلَى الْعَهْدِ. وَيُرْوَى: « .. تَضْرِبُ الْأَيَّامُ »، يَرِيدُ: تَمْضِي.
يَقَالُ: « ضَرَبَ الزَّمَانُ ضَرْبَةً »، أَيُ: مَضَى. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: فَمَا تُحْدِثُ الْأَيَّامُ.. ».

١٤- أَقُولُ لِنَفْسِي كُلَّمَا خِفْتُ هَفْوَةً مِنْ الْقَلْبِ فِي آثَارِ مَيِّ، فَأَكْثَرُ
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: « .. كُلَّمَا خِفْتُ خَفَقَةً ». قَوْلُهُ: « هَفْوَةٌ »، أَيُ: خَفَقَةً عَلَى الْقَلْبِ
« فِي آثَارِ مَيِّ »، فِي اتِّبَاعِ نَفْسِي مَيًّا.

١٥- أَلَا إِنَّمَا مَيِّ فَصَبْرًا بَلِيَّةً وَقَدْ يُبْتَلَى الْمَرْءُ الْكَرِيمُ فَيَصْبِرُ
يَرِيدُ: أَقُولُ لِنَفْسِي: إِنَّمَا مَيِّ.. « فَصَبْرًا »، يَقُولُ: فَاصْبِرْ صَبْرًا.

١٦- تَذَكَّرْنِي مَيًّا مِنَ الظُّبِيِّ عَيْنُهُ مِرَارًا، وَفَاهَا الْأَقْحَوَانُ الْمُنَوَّرُ
يقول: إِذَا رَأَيْتُ ظُبِيَّةً ذَكَرْتَنِي عَيْنَ الظُّبِيَّةِ مَيًّا. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: « الْمُنَوَّرُ »: حِينَ
خَرَجَ نَوْرُهُ وَزَهَرَهُ. وَ« الْعَيْنُ » مُؤَنَّثَةٌ فَمِنْ صَغَرِهَا قَالَ: « عُيْنَةٌ ».

١٧- وَفِي الْمِرْطِ مِنْ مَيِّ تَوَالِي صَرِيْمَةٍ وَفِي الطُّوقِ ظُبِيٍّ وَاضِعُ الْجَدِيدِ أَحْوَرُ
« الْمِرْطُ »: الْإِزَارُ. « تَوَالِي »: مَآخِرُ. وَ« الصَّرِيْمَةُ »: قِطْعَةُ رَمْلٍ، وَالْجَمِيعُ
صَرَائِمُ. أَرَادَ أَنْ عَجِيزَتَهَا فِي الْإِزَارِ كَأَنَّهَا مَآخِرُ الرَّمْلِ. « وَفِي الطُّوقِ ظُبِيٍّ »، أَيُ:

(١) ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٧. والحجة: السنة. لأياً: بعد جهد وبطء.

عنقها عنقٌ ظبيٌّ . وقال أبو عمرو : « المِرْطُ » : المُطْرَفُ . وقوله : « واضحُ الجيد » ،
أي : أبيضُ الجيد .

١٨- وَبَيْنَ مَلَاثِ المِرْطِ والطَّوقِ نَفْنَفٌ هَضِيمُ الحَشَا رَأْدُ الوشاحينِ أَصْفَرُ
« مَلَاثٌ » : مَدَارٌ ، أي : موضعُ مَعْقِدِ الإزارِ . وأصلُ : « اللَوْثُ » : الطَّيُّ والليُّ .
يقال : « لاثَ عِمَامَتَهُ يَلُوْثُهَا » ، إذا أَدَارَهَا عَلَى رَأْسِهِ . و« المِرْطُ » : الإزار . « نَفْنَفٌ » :
مَهْوَاةٌ ما بينَ كُلِّ شَيْئَيْنِ نَفْنَفٌ ، و« مَهْوَاةُ الجبلِ » : ما بينَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ . يقول : بينَ
الطَّوقِ وَمَعْقِدِ إِزَارِهَا مَهْوَاةٌ كَمَهْوَاةِ الجبلِ . يريد : أنها طَوِيلَةُ الظَّهِيرِ . « رَأْدُ
الوشاحينِ » ، أي : يَجِيءُ وَيَذْهَبُ مِنْ ضَمْرِ البَطْنِ . والمعنى : رائدٌ ، فَحَذَفَ . وهو
وصف . يقال : « رَادٌ يَرُودُ رُؤُوداً » . « هَضِيمٌ » : ضامر . يقول : ليست بَمُتَمَتِّخَةٍ
الْجَنْبَيْنِ . وقوله : « أَصْفَرُ » ، يريد أنه « صِفْرٌ » ، أي : خالٍ . قال : قد تَجِيءُ « أَفْعُلُ »
ولا يَكُونُ هَذَا أَفْعُلَ مِنْ هَذَا كَمَا قَالَ بَشْرٌ^(١) :

[هي العيشُ لو أَنَّ النوى أَسْعَفَتْ بِهَا] ولكنَّ كَرّاً في رَكُوبَةٍ أَعْسَرُ
يريد : عسيراً . وقال^(٢) :

★ .. والأمرُ بالناسِ أَرُودٌ ★

ليس هو أَرُودٌ من كذا . وقوله^(٣) :

[فَأَقْبَلْتَا فارتاعتا ثُمَّ قَالَتَا] أَقْلِي عَلَيْكَ اللَّوْمَ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
أي : يسير . وقال أبو عمرو : « رَأْدُ الوشاحينِ » ، أي : يَرُودُ وَشَاحُهَا . « أَصْفَرُ » :
في لونه بياضٌ وَصْفَرَةٌ . وقيل : « أَصْفَرُ مِنَ الطَّيِّبِ » .

(١) ديوانه ص ٨١ وفيه « أعصر » مكان « أعسر » وهو من القَصْر ، أي : المنع . والنوى : الدار أو
البعد . والكر : الرجوع . وركوبة : عقبة شاقّة شديدة المرتقى ، يُضْرَبُ بِهَا المِثْلُ في شِدَّةِ العسر .
يقول : إن طلب هذه المرأة صعب جدًا .

(٢) لم أهدِ إلى قائله .

(٣) ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ١٠٠ . وارتاعتا : خافتا . أَقْلِي : خَفَّفَنِي وَأَزِيلِي . الخطب : المصيبة والهم .

١٩- وَفِي الْعَاجِ مِنْهَا وَالذَّمَالِجِ وَالْبُرَى قَنًا مَالِيٌّ لِلْعَيْنِ رَيَانُ عَبْهَرُ^(١)
«العاج»: السّوار من مسكٍ، وهو القرون. و«البرى»: الخلاخل، الواحدة بُرّة. وكل حلقة: «بُرّة». و«القنا»- هاهنا: الأوساط. أراد: وفي العاج منها قصبٌ مالىٌّ للعَيْنِ، وهو القنا. وكل عظم فيه مُخٌّ فهو: «قَصَبَةٌ». ويكون: «القنا» القامة، في غير هذا. «مالىٌّ للعَيْنِ»، يقول: لا يدعُ هذا القنا للعَيْنِ شيئاً إلّا اغترقه. «ريَانُ»: ممتلىءٌ، وكذلك: «عَبْهَرُ». وقال أبو عمرو: «عَبْهَرُ»: حسنة الخلق عظيمة.

٢٠- خَرَايِبُ أُمْلُودٌ كَأَنَّ بَنَانَهَا بَنَاتُ النَّقَا تَخْفَى مِرَاراً وَتَظْهَرُ
أي: طويلاتٌ، واحدها خُرْعوبَةٌ. و«الخرعِبُ»: اللّينُ الأملسُ. وَرَدَ «خرايبٌ» على القنا. وإن شئتَ على الابتداء منه، يصفها. و«الأملودُ»: الناعم اللّينُ. «بناتُ النقا»: دوابٌ مثلُ العظاةِ بيضٌ يكنّ في الرمل، فشبه الأَصَابِعَ بها. قال الأصمعي: «بئسما شبه». و«النقا»: من الرمل، والجميعُ أنقاء، مثلُ الكثيبِ. وقال أبو عمرو: «بناتُ النقا»: دُويّباتُ تكونُ في الرمل، أصغرُ من العظاةِ يقال لها: «شحمةُ الأرضِ»، تُخرجُ رأسها ثم تخفى، وهي بيضاء. شبه بنانها في بياضها بها.

٢١- تَرَى خَلْفَهَا نِصْفًا قَنَةً قَوِيمةً وَنِصْفًا نَقًا يَرْتَجُّ أَوْ يَتَمَرَّمُ
«قويمةٌ»: مستقيمةٌ. و«نِصْفًا نَقًا»، يريد: أسافلها. «يرتجُّ»: يتحركُ و«الارتجاجُ»: التّرجُّجُ، و«التمرُّمُ»: نحوٌ منه. يقول: أعلاها رَشِيقٌ طويلٌ، وعجزها ضخمٌ. «يتمرُّمُ»: دون الارتجاج قليلاً. وإن شئتَ رفعتَ فقلت: نصفٌ قَنًا ونِصْفٌ نَقًا.

٢٢- تَنَوُّ بِأُخْرَاهَا فَلأَيًّا قِيَامُهَا وَتَمْشِي الْهُوَيْنَى مِنْ قَرِيبٍ فُتْبَهَرُ
«تنوُّ»، أي: تنهَضُ بعِجِزَتِها، و«تنوُّ بها» عجِزَتُها، أي: تثقلُ. «فلأياً»، أي: بعدَ بَطْءٍ قِيَامُهَا. و«تُبْهَرُ»: تعيا.

(١) العاج: يعني الإسورة. القنا: هاهنا الأوصال. عبهر: يملأ عين الناظر إليه لحسنه.

٢٣- وَمَاءٌ كَلُونِ الْغِسْلِ أَقْوَى، فَبَعْضُهُ أَوَاجِنُ أَسْدَامٍ وَبَعْضٌ مَعَوَّرٌ
 «الغسل»: الخِطْمِيُّ. وكل ما تَلَزَجَ مما يُغَسَّلُ به الرأسُ فهو: «غِمْلٌ».
 «أقوى»: صار قَفْرًا خَالِيًا. «أوَاجِنُ»: متغيرة، وهو جمعُ آجِنٍ. و«أَسْدَامٌ»:
 مندفنةٌ خَرِبَةٌ. «بئرُ سُدَمٍ» والجميعُ أَسْدَامٌ، وهو الخَرِبُ. «مَعَوَّرٌ»: مندفنٌ.

٢٤- وَرَدَّتْ وَأَرْدَافُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ تَزْهَرُ
 «أرداف النجوم»: أواخرُ النجوم، وهي نجوم تَطْلُعُ بعدَ نجوم. فيقول: وردت
 في هذا الوقت عندَ السَّحَرِ. ويروى: «.. وأردافُ الثريا». قال: «الجوزاء»: رديفُ
 الثريا. و«المصابيحُ»: النيرانُ.

٢٥- وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي الَّذِي كَمَلَ السَّرَى عَلَى أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ فَتَقَّ مُشَهَّرُ
 «لاحَ»: ظَهَرَ. «للساري»: الذي يَسْرِي بالليل. كَمَلَ. أي: أتمَّ «على أخريات
 الليل»، يريد: في أخريات.. يقول: لاح للساري في أخريات الليل. «فَتَقَّ»، يعني:
 الصبح. «انفتَقَ»، أي: فَتَحَ الفجرُ الظلمةَ.

٢٦- كَلُونِ الْحِصَانِ الْأَنْبُطَ الْبَطْنَ قَائِمًا تَمَائِلَ عَنْهُ الْجُلُّ، وَاللُّونُ أَشْقَرُ
 قوله: «كلون الحصان»، أي: الفرس في لونه. «الأنبطُ البطنُ»، أي: الأبيضُ
 البطن، الأَبْلَقُ بطنه، الذي يبلغُ بطنه الْبَلَقُ. وهكذا يكونُ لونُ الصُّبْحِ. يرى فيه
 بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ حَتَّى يَتَّضِحَ. ولونُ الفرسِ أَشْقَرُ. فَشَبَّهَ بَيَاضَ الصُّبْحِ فِي حُمْرَةِ الشَّفَقِ
 بِالْفَرَسِ الْأَبْيَضِ الْبَطْنِ. وقال أبو عمرو: إذا كان البياضُ في الذنبِ فهو: «أشعلٌ».
 وإذا كان في مواضعٍ فهو: «أَبْلَقُ». وإذا كان في إحدى رجليه فهو: «أَرْجَلُ». وإذا
 كان في الركبتين فهو: «مُجَبَّبٌ». فإذا كان فوقَ الرَّسْغِ فهو: «مُحَجَّلٌ». فإذا كان
 في الوجه فهو: «أَعْرُ». وإذا كان مستطيلًا دقيقًا فهو: «شِمْرَاخٌ». وإذا كان على
 أنفه فهو: «أَرْتَمٌ». وإذا كان على شفتيه فهو «الْمَطُّ». وإذا كانت قُرْحَةٌ
 «مفعولةً»، أي: قد نُتِفَتْ فهي: «مَغْدٌ». وإذا كان في أحدِ خَدَيْهِ فهو: «لَطِيمٌ».
 فإذا كان في وجهه فهو: «مُعْرَبٌ».

٢٧- تَهَاوَىٰ بَيَ الظَّلْمَاءِ حَرْفٌ كَأَنَّهَا مُسِيحٌ أَطْرَافِ الْعَجِيزَةِ أَصْحَرُ

ويروى: «يَشُجُّ بَيَ الظَّمَاءِ...»، وهذا مثلٌ. «تَهَاوَى»، يعني: الناقَة، أي: تَهَاوَى فِي الظَّلْمَاءِ. «حَرْفٌ»، أي: ضَامِرَةٌ «كَأَنَّهَا»، يريد: الناقَة. «مُسِيحٌ»، أي: مُخْطَطٌ، يريد: حِمَارًا مَخْطَطَ أَطْرَافِ الْعَجِيزَةِ، وَضَرِبَهُ مَثَلًا. وَ«الصُّحْرَةُ»: حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ. وَ«الصُّحْرَةُ»: لَوْنُ حِمَارِ الْوَحْشِ.

٢٨- سِنَادٌ كَانَ الْمِسْحَ فِي أَخْرِيَاتِهَا عَلَى مِثْلِ خَلْقَاءِ الصَّفَا حِينَ تَخْطِرُ

وروى أبو عمرو: «نَجَاةٌ يَطِيرُ الْمِسْحُ...». وَقَالَ: «الْمِسْحُ»: الشَّلِيلُ. يَكُونُ عِنْدَ عَجْزِ النَّاqَةِ. وَيُروى: «نَجَاةٌ يُسَنُّ الْمِسْحُ...». «نَجَاةٌ»: نَاجِيَةٌ، وَهِيَ «فَعْلَةٌ» مِنْ النَّجَاةِ. «يُسَنُّ»: يُبْسَطُ. «أَخْرِيَاتِهَا»، يَعْنِي: أَخْرِيَاتِ النَّاقَةِ. وَإِنَّمَا قَالَ: «عَلَى أَخْرِيَاتِهَا» فَجَمَعَ، أَرَادَ: الْوَرِكَ وَالْحُرْقُفَةَ وَالْفَخْذَ وَمَا حَوْلَهَا. «خَلْقَاءُ...»: مَلَسَاءُ الصَّفَا، فِي مَلَسَتِهَا. «حِينَ تَخْطِرُ»: حِينَ تَشُولُ بِذَنْبِهَا. «سِنَادٌ»، يَعْنِي: النَّاقَةُ فِي إِشْرَافِهَا. أَي: كَانَ الْمِسْحَ الَّذِي عَلَى عَجْزِهَا صَخْرَةً مَلَسَاءَ حِينَ تَخْطِرُ بِذَنْبِهَا.

٢٩- نَهَوْضٌ بِأَخْرَاهَا إِذَا مَا أَنْتَحَىٰ لَهَا مِنْ الْأَرْضِ نَهَاضُ الْحَزَابِيِّ أَغْبَرُ

«نَهَوْضٌ بِأَخْرَاهَا»، يَقُولُ: صَدْرُهَا يَحْمِلُ مُؤَخَّرَهَا. يَقُولُ: كَأَنَّهَا تَنْهَضُ، وَهَذَا مِثْلٌ. فَيَقُولُ: لَا تَنْخَزِلُ. وَ«الانْخَزَالُ»: كَأَنَّ شَيْئًا يَحْبِسُهَا. يُقَالُ: «أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا وَخَزَلَ عَنِي الْبَقِيَّةُ»، أَي: حَبَسَهَا. «انْتَحَى»: عَرَضَ. «نَهَاضٌ»: شَخْصٌ قَدْ نَهَضَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ. وَ«الْحَزَابِيُّ»، وَاحِدُهَا «حِزْبَاءَةٌ»: وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَشْرِفَةُ الْغَلِيظَةُ الْمُنْقَادَةُ.

٣٠- مُعْمَضٌ أَسْحَارِ الْخُبُوتِ إِذَا آكَتَسَىٰ مِنْ الْآلِ جَلًّا، نَازِحُ الْمَاءِ مُقْفِرُ

أَي: يُنَامُ فِيهِ مِنْ بُعْدٍ، وَهُوَ مِنْ فِعْلِ الْخُبُوتِ. وَيُروى: «.. أَطْرَافِ الْخُبُوتِ»، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. «مُعْمَضٌ»: يَرَاهُ مِنْ بُعْدِهِ كَأَنَّهُ يُغْضِي، وَهُوَ النَّهَاضُ. وَ«الْخُبُوتُ»: جَمْعُ «الْخَبْتِ»: وَهُوَ الْمَسْتَوِي الْبَعِيدُ. وَ«الْأَسْحَارُ»: الْأَطْرَافُ. ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ، «نَازِحُ الْمَاءِ مُقْفِرُ». يَقُولُ: هَذَا النَّهَاضُ «نَازِحُ» الْمَاءِ، أَي: بَعِيدُهُ. «مُقْفِرٌ»، أَي:

ليسَ بهِ أحدٌ، وهو قَفْرٌ. وقال أبو عمرو: «الخُبوتُ» واحدُها «خَبْتُ»: وهو ما
اطمأنَّ من الأرض. وقال: «الأسحارُ»: جوانبُها، واحدُها سَحْرٌ.

٣١- تَرى فيه أطرافَ الصَّحارى كأنَّها خِياشيمُ أعلامٍ تَطولُ وتَقْصُرُ
يقول: ترى في هذا المغمَضِ وهو النِّهاضُ أطرافَ الصَّحارى. والمعنى أنه
موصولٌ من كلِّ شِقٍّ، من كلِّ ناحيةٍ صَحراءٍ. و«الخِياشيمُ»: أطرافُ الجبالِ. قال:
«تطولُ»: يرفعُها الآلُ. «فيه»: في المغمَضِ. قال: هذا من الآلِ، كأنَّها أطرافُ
الجبالِ تطولُ مرةً وتَقْصُرُ أخرى في الآلِ.

٣٢- يَظَلُّ بها الحِرباءُ للشمسِ مائِلاً على الجِذْلِ إلَّا أنَّه لا يُكَبِّرُ
أراد: أنه يتحرَّفُ للشمسِ كأنه يصَلِّي إلَّا أنه لا يكَبِّرُ. و«الجِذْلُ»: أصلُ
الشجرةِ. و«مائِلٌ»: مُتَنَصِّبٌ. وأراد: الشجرةَ - هاهنا - ولم يَرِدْ أصلُها.

٣٣- إذا حَوَّلَ الظِّلَّ العَشيَّ رَأَيْتَهُ حَنِيفاً وفي قَرْنِ الضُّحى يَتَنَصَّرُ
يقول: إذا زالتِ الشمسُ استقبلَ قِبْلَةَ المَشْرِقِ. وهي قِبْلَةُ النصارى.
و«الحَنِيفُ»: المُسْلِمُ. وإنما قال: «حَنِيفاً» لأنَّه تلك السَّاعةُ بالعَشيَّةِ مستقبِلُ القِبْلَةِ.
وفي حَدِّ الضُّحى مخالفٌ للقِبْلَةِ فإنَّما يَتَنَصَّرُ من ذا:، يَدورُ مع عَيْنِ الشَّمسِ كيفَما
دارت، فهو على الجِذْلِ. و«قَرْنُ الضُّحى»: حاجِبُها وناحِيَتُها.

٣٤- غدا أَكْهَبَ الأعلى وراحَ كأنَّه من الضَّحِّ وأستقباله الشمسُ أَخْضَرُ
ويروى: «..أَصْفَرَ الأعلى». وقال: هو هكذا الحِرباءُ، يَصْفَرُ على الشمسِ
ويَخْضَرُ. و«الضَّحُّ»: الشَّمْسُ. و«الكُهْبَةُ»: غُبْرَةٌ إلى السَّوادِ.

٣٥- أبى عزُّ قومي أن تَخافَ ظُعائِنِي صَباحاً وأضعافُ العَدِيدِ المُجْمَهَرُ
«المُجْمَهَرُ»: المجموعُ. يقال: «جَمَهَرُهُ»، إذا جَمَعَهُ.

٣٦- أنا ابنُ الذينَ اسْتَنزَلُوا شَيْخَ وائِلٍ وعمرو بنَ هِنْدٍ والقنبا يَتَطَيَّرُ
«شَيْخُ وائِلٍ»: بِسْطامُ بنُ قيسِ بنِ مسعودِ بنِ قيسِ بنِ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ

عمرو بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان. قتلته بنو ضبّة. و«عمرو بن هندی»: قتلته بنو تغلب.

٣٧- سَمَوْنَا لَهُ حَتَّى صَبَحْنَا رَجَالَهُ صُدُورَ الْقَنَا فَوْقَ الْعَنَاجِيحِ تَخْطِرُ «سَمَوْنَا»: عَلَوْنَا، ارتفعْنَا لَهُ. و«العناجيجُ»: الطوالُ الأعناقِ مِنَ الْخَيْلِ، الواحدُ عُنْجُوجٌ. «تَخْطِرُ»، يريد: صُدُورَ الْقَنَا، تَخْطِرُ فِي ارْتِفَاعِهَا.

٣٨- بذي لَجَبٍ تَدْعُو عَدِيًّا كُمَاتُهُ إِذَا عَثْنَتْ فَوْقَ الْقَوَانِسِ عَثِيرُ «عَدِيٌّ»: أَخُو تَيْمٍ. يقال: عَدِيٌّ تَيْمٍ وَتَيْمٌ عَدِيٌّ. «بذي لَجَبٍ»: بِجَيْشٍ لَهُ «لَجَبٌ»: صَوْتُ. «عَثْنَتْ»، ويريد - هَاهُنَا - غَبَرَتْ. وَيُقَالُ لِلدَّخَانِ: «عَثَانٌ». و«القَوَانِسُ»: أَعْلَى الْبَيْضِ. و«الْعَثِيرُ»: الْغُبَارُ.

٣٩- وَإِنَّا لَحَيٍّ مَا تَزَالُ جِيَادُنَا تُوْطَأُ أَكْبَادَ الْكُمَاةِ وَتَأْسِرُ جِيَادُنَا «أَفْرَاسُنَا. و«الْكُمَاةُ»: الشَّجَعَانُ، الْوَاحِدُ كَمِيٌّ.

٤٠- أَخَذْنَا عَلَى الْجَفْرَيْنِ آلَ مُحَرَّقٍ وَلاَقَى أَبُو قَابُوسَ مِنَّا وَمُنْذِرُ «الْجِفْرَانُ»: مَوْضِعٌ. «مُحَرَّقٌ»: هُوَ أَحَدُ هَؤُلَاءِ اللَّخْمِيِّينَ. قَالَ: وَهُوَ أَحَدُ آبَاءِ النُّعْمَانِ، وَأُنْشِدَ:

وَفَتَيَانِ صِدْقٍ قَدْ كَسَاهُمُ مُحَرَّقٌ وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمَا «أَبُو قَابُوسَ»: النُّعْمَانُ. و«مُنْذِرٌ»: أَبُوه.

٤١- وَأَبْرَهَةَ أَصْطَادَتْ صُدُورُ رَمَاحِنَا جِهَارًا، وَعُثْنُونُ الْعَجَاجَةِ أَكْدَرُ «أَبْرَهَةُ بْنُ الصَّبَاحِ»: مَلِكُ حِمِيرٍ. و«عُثْنُونُ الْعَجَاجَةِ»: أَوَائِلُهَا. وَإِنَّمَا يَرِيدُ: الْغُبَارَ، أَنَّ فِيهِ كُدْرَةً.

٤٢- تَنْحَى لَهُ عَمْرُو فَشَكَّ ضُلُوعَهُ بِنَافِذَةٍ نَجْلَاءَ، وَالْخَيْلُ تَضْبِرُ «تَنْحَى»، أَي: انْحَرَفَ وَتَعَمَّدَ وَتَوَجَّهَ. أَي: طَعَنَهُ شَرَّارًا. «لَهُ»: لِأَبْرَهَةَ. «بِنَافِذَةٍ»: بِطَعْنَةٍ نَافِذَةٍ. «نَجْلَاءُ»، أَي: وَاسِعَةٌ. وَيُرْوَى: «بِمُنْدَرْتَفِقِ الْجَلْحَاءِ»،

أي: بمتسع «الجلحاء»: وهو مكان. «تضبر»: تجمع بين قوائمها ثم تثب.

٤٣- أبي فارس الحواء يوم هباله إذا الخيل في القتلى من القوم تغر الحواء: فرس. و«هبالة»: موضع. ويروى: «. فارس الهيجاء».

٤٤- يُقدّمها للموت حتى لبانها من الطعن نضاح الجدّيات أحمر أي: من الطعن يصيبها أحمر، فكانه ينضحه. و«الجدية»: دفعة الدم، والجميع جدّيات. يريد أن أباه يُقدّم فرسه أول الخيل.

٤٥- كأن فروج اللّامة السرد شدّها على نفسه عبل الذراعين مخدر ويروى: «كأن جيوب». «فروج»: شقوق، وما شق بين يديها وخلفها من الدرع. و«السرد»: عمل الدرع. يقال: «سردّها يسردّها سرداً». فصير هذا المصدر. يقول: كأن هذه الفروج شدّها على نفسه أسد «عبل الذراعين»، أي: غليظ الذراعين. «مخدر»: دخل في أجمته. يقال: «خدر وأخدر» إذا دخل في الخدر، عن أبي عمرو.

٤٦- وعمّي الذي قاد الرّباب جماعة وسعداً، هو الرّأس الرّئيس المؤمّر «الرّباب»: عكل وتيم وثور وضبة وعدي. وإنما سُموا الرّباب لاجتماعهم كما سُميت الخرقّة التي تجمع القداح ربابة. وسعد بن زيد مناة بن تميم. والذي قاد الرّباب رجل شريف منهم يكنى أبا سهم.

٤٧- يزيد بن شداد بن صخر بن مالك فذلك عمّي العدميّ المشهر^(١)

٤٨- عشيّة أعطتنا أزيمة أمرها ضيرار بنو القوم الأغرّ ومنقر

«ضيرار بن عمرو»: من بني ضبة. وهم بيت بني ضبة. «أعطتنا أزيمة أمرها»، أي: صيرنا نحن نقودهم في هذه الوقعة. و«منقر»: من بني تميم.

(١) العدميّ: كلّ من قديم المشهر: المعروف.

٤٩- أَبَتْ إِبْلِي أَنْ تَعْرِفَ الضِّيمَ نَبِيَّهَا إِذَا أَجْتَيْبَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانُ السَّنَوْرُ^(١)

«النَّيْبُ»: جمع «ناب»: وهي الناقة المسنة التي قد ولَّت فلا يُرْغَبُ فيها ولا تَلْقَحُ، أَبَتْ هذه الضِّيمَ فكيف خيارُ إِبْلِي؟.. يقول: لا تُضَامُ ولا يُغَارُ عليها. «اجْتَيْبَ»: لُيْسَ. و«العَوَانُ»: التي قبلها حَرْبٌ. و«السَّنَوْرُ»: الدَّرُوعُ.

٥٠- لَهَا حَوْمَةُ الْعِزِّ الَّتِي لَا يَرُومُهَا مُخِيضٌ وَمِنْ عِيلَانَ نَصْرٌ مُؤَزَّرُ

«لها»، يريد: للظعائن أو للإبل وهي أحسن. و«حَوْمَةُ الْعِزِّ»: كثرته ومُعْظَمُهُ. «لَا يَرُومُهَا»: لَا يَتَعَاطَاهَا «مُخِيضٌ» وهو الذي يَحْمِلُ دَابَّتَهُ عَلَى الْمَخَاضَةِ. «لَا يَرُومُهَا»: لَا تُطَلَّبُ وَلَا يَقْدَرُ عَلَيْهَا. يقال: «مَا يُرَامُ فَلَانٌ»، أي: مَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ «مُخِيلٌ»: رَجُلٌ بِهِ خِيَلٌ. «عِيلَانٌ»، يريد: قَيْسَ عِيلَانَ. «مُؤَزَّرٌ»: شَدِيدٌ.

٥١- تَجَرُّ السَّلَوقِيَّ الرَّبَابُ وَرَاءَهَا وَسَعْدٌ يَهْزُونَ الْقَنَا حِينَ تُذْعَرُ^(٢)

«السَّلَوقِيَّةُ»: الدَّرُوعُ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى «سَلُوقٍ»: قَرْيَةٍ بِالْيَمَنِ. «تُذْعَرُ»، يَعْنِي: الْإِبِلَ.

٥٢- وَعَمَرُوْ وَأَبْنَاءُ النَّوَارِ كَأَنَّهُمْ نَجُومُ الثَّرِيَا فِي الدُّجَا حِينَ تَبْهَرُ

«تَبْهَرُ»: تُضِيءُ. «عَمَرُوْ»، يريد: عمرو بن تميم بن مُرَّة. و«أَبْنَاءُ النَّوَارِ»، يَعْنِي: بَنِي حَنْظَلَةَ. و«النَّوَارُ»: بِنْتُ جَلِّ بْنِ عِدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ. قَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٣):

وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ بَنُو تَمِيمٍ أَلَمْ تَكُ أُمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارِ
وَقَوْلُهُ: «حِينَ تَبْهَرُ»، أَي: حِينَ يَغْلِبُ ضَوْوُهَا، يَعْنِي: النُّجُومَ. يُقَالُ فِي

(١) الحرب العوان: الحرب التي كان قبلها حرب وهي ثانية. الضيم: الظلم.

(٢) سعد: قبيلة. تذعر: تفرع. السلوقي: قرية بالشام (وقيل باليمن) تنسب إليها الدروع والكلاب السلوقية.

(٣) ديوانه ص ٢٧٣. وحنظلة هو حنظلة بن زيد مناة بن تميم. والرواية في الديوان: لَوْلَا أَنْ تَقُولَ بَنُو عِدِيِّ أَلَيْسَتْ أُمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارِ؟

الكلام: «بَهَرْتَهُنَّ فَلَانَةٌ حُسْنًا»، أي: غَلَبَتْهُنَّ حُسْنًا.

٥٣- فَهَلْ شَاعِرٌ أَوْ فَاخِرٌ غَيْرُ شَاعِرٍ بِقَوْمٍ كَقَوْمِي أَيُّهَا النَّاسُ يَفْخَرُ
«أو فَاخِر» ، يعني: بلسانه من غير أن يقول الشعر.

٥٤- عَلَى مَنْ يُصَلِّي مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهِمْ بِطَمٍّ كَأَهْوَالِ الدَّجَى حِينَ تَزْخَرُ^(١)
ويروى: «يَطْمٌ»، أي: يَغْلُو. ومنه: «فَوْقَ كُلِّ طَامَةٍ طَامَةٌ». وكل ما علا
وأشرف فقد «طَمَّ». «تَزْخَرُ» تَغْلُو. ومنه: «قَدْ زَخَرَ الْمَوْجُ»: وهو ارتفاعه، يريد
أهل الإسلام.

٥٥- هُمُ الْمَنْصِبُ الْعَادِيُّ مَجْدًا وَعِزَّةً وَهُمْ مِنْ حَصَى الدَّهْنِ وَيَبْرِينَ أَكْثَرُ^(٢)
«الْعَادِي»: القديم. ويقال: «فُلَانٌ فِي مَنْصِبٍ صِدْقٍ» إِذَا كَانَ فِي شَرَفٍ.

٥٦- وَهُمْ عَلَّمُوا النَّاسَ الرِّثَاةَ لَمْ يَسِرْ بِهَا قَبْلَهُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْشَرُ

٥٧- وَهُمْ يَوْمَ أَجْزَاعِ الْكَلَابِ تَنَازَلُوا عَلَى جَمْعٍ مِنْ سَاقَتِ مُرَادٍ وَحِمِيرُ

قال: هذا يَوْمُ «الْكَلَابِ»: وهو وَقْعَةٌ كَانَتْ قُبَيْلَ الْإِسْلَامِ. و«الْكَلَابُ»: مَا
و«أَجْزَاعُهُ»: مُنْعَطَفُهُ، وَاحِدُهَا «جِزْعٌ»: وَهُوَ مُنْعَطَفُ الْوَادِي. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَا
كَانَ بِهَا حِمِيرِيٍّ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا كَانَتْ نَهْدٌ وَجَرْمٌ وَخَنْعَمٌ وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ.

٥٨- بِضَرْبٍ وَطَعْنٍ بِالرَّمَاكِ كَأَنَّهُ حَرِيقٌ جَرَى فِي غَابَةِ يَتَسَعَّرُ
«غَابَةٌ»: أَجْمَةٌ، وَجَمْعُهَا غَابَاتٌ.

٥٩- عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ هَوْبَرُ

يعني: يَزِيدَ بْنِ هَوْبَرَ الْحَارِثِيِّ، فَقَالَ: «هَوْبَرُ» لِلْقَافِيَةِ. «قَضَى نَحْبَهُ»: مَاتَ،
أَرَادَ: قُتِلَ. أَبُو عَمْرٍو: «..أَوْبَرُ»: وَهُوَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، كَانَ سَيِّدًا
وَرَأْسًا، قَتَلُوهُ.

(١) الطَّم: العدد الكثير. الدجى: سواد الليل.

(٢) الدهن و يبرين: أمكنة.

٦٠- وَقَالَ أَخُو جَرْمٍ إِلَّا هَوَادَّةٌ وَلَا وَزَرَ إِلَّا النَّجَاءُ الْمُشْمَرُّ
«أخو جرمٍ»: وعلة الجرمي. و«الهوادة»: القرابة والصِّلح. وأصل «الهوادة»: اللين. يقال: «بينهم هَوادة»، أي: لين وسكون. ومنه: «هَوَدَ القومُ في السير». و«الوزر»: الملجأ. و«النجاء المشمر»: يُشمرُّ فيمضي كما يمضي في حاجته ويُشمرُّ فيها، وهذا مثل.

٦١- وَعَبْدُ يَغُوثٍ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَقَدْ حَزَّ عُرْشِيهِ الْحُسَامُ الْمَذْكُرُ^(١)
«عبد يغوث»: حارثي. و«العُرشان»: ما زال عن العلباوين قريب من الأخدعين. و«العلباوان»: العصبَتان اللتان تأخذان من القفا إلى الكاهل. قال الأصمعي: «وقد حَزَّ عُرْشِيهِ..» أصل الرقبة عُرْشان. و«الحسام»: السيفُ القاطع. و«المذكّر» ليس بأنيث. وقال أبو عمرو: «والعُرشان»: حبلا العاتق وهما عِرْقَانِ في صفحتي العنق. ويروى: «قد احتزَّ..».

٦٢- أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْنَا آلَ خِنْدِفٍ بِنَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْأَنَامُ وَيُبْصِرُ
«آل خندِفٍ»: نصبه على المدح، لأنه لا يوصف مكني بظاهري. و«أننا»: مكني، و«آل»: ظاهر، فنصبه على المدح. وخبر «أننا»: «بنا يسمع الصوت..». أراد: أبي الله إلا أننا بنا يسمع الصوت لِمَا رَجَعَ من ذِكْرِ «بنا»، فهو الخبر. و«الأنام»: الخلق، وهو جميع ولفظه واحد لأنه قال: «يُبْصِرُ».

٦٣- لَنَا الْهَامَةُ الْكُبْرَى الَّتِي كُلُّ هَامَةٍ وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْهَا أَذَلُّ وَاصْفَرُّ
يريد: أن النبوة والخلافة في مضر.

٦٤- إِذَا مَا تَمَضَّرْنَا فَمَا النَّاسُ غَيْرُنَا وَنُضْعِفُ أَضْعَافاً وَلَا نَتَمَضَّرُ
يقول: إذا ما انتسبنا إلى مضر «فما الناس غيرنا ونضعف أضعافاً ولا نتمضر»
يقول: نُضْعِفُ على من يُفَاخِرُنَا قَبْلَ أَنْ نَبْلُغَ إِلَى مَضَرَ، أي: نكتفي أن نقول: نحن

(١) العُرشان: لحيتان في العنق مستطيلتان بينهما فغار الظهر.

من بني تميم، نكتفي بأنفسنا من قبل أن نبلغ الأب الأكبر.

٦٥- إِذَا مُضِرُّ الْحَمَرَاءِ عَبَّ عُبَابُهَا فَمَنْ يَتَصَدَّى مَوْجَهَا حِينَ يَطْحَرُ^(١)

إنما قيل: «مضرُ الحمراء» للقبَّة الحمراء التي أعطاها إياه نزار. «عَبَّ عُبَابُهَا»، أي: تَزَخَّرَ، أي: مَاجَ مَوْجُهَا، وهذا مثل. يقال: «جاء في عُبَابِ النَّاسِ»، أي: في جمعهم. و«العُبَابُ» و«الأَبَابُ»: المَوْجُ. «يَتَصَدَّى» يَتَعَرَّضُ ويَغْشَى مَوْجَهَا حِينَ يَدْفَعُ. و«الطَّحُورُ»: الدَّفْعُ.

٦٦- أَنَا أَبْنُ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ فَمَنْ دَعَا أَبَا غَيْرِهِمْ لَا بُدَّ أَنْ سَوْفَ يُفْهَرُ

٦٧- أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي سَمَوْتُ لِمَنْ دَعَا لَهُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ وَالشَّيْخُ يُذَكَّرُ^(٢)

٦٨- لَيَالِي تَحْتَلُّ الْأَبَاطِحَ جُرْهُمُ وَإِذْ بِأَيِّنَا كَعْبَةُ اللَّهِ تُعْمَرُ^(٣)

«تَحْتَلُّ»: تَحُلُّ، أي: تَنْزِلُ. و«الأَبَاطِحُ»: الواحد أَبْطَحُ، وكل بطن واد فيه رملٌ فهو: «أَبْطَحُ».

٦٩- نَبِيُّ الْهُدَى مِنَّا وَكُلُّ خَلِيفَةٍ فَهَلْ مِثْلُ هَذَا فِي الْبَرِيَّةِ مَقْخَرُ

٧٠- لَنَا النَّاسُ أَعْطَانَاهُمْ اللَّهُ عَنُوءَ وَنَحْنُ لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَكْبَرُ

٧١- أَنَا أَبْنُ مَعَدٍّ وَأَبْنُ عَدْنَانَ أَنْتَمِي إِلَى مَنْ لَهُ فِي الْعِزِّ وَرَدٌّ وَمُصْدَرُ

«أَنْتَمِي»: أَنْتَسِبُ وَأَسْمُو. «عَنُوءَ»: قَهْرًا، وقيل: طاعة.

٧٢- لَنَا مَوْقِفُ الدَّاعِينَ شُعْشَاءَ عَشِيَّةً وَحَيْثُ الْهَدَايَا بِالْمَشَاعِرِ تُنْحَرُ^(٤)

(١) طحر: دفع.

(٢) يشير إلى دعاء إبراهيم عليه السلام لبنيه ومنهم إسماعيل الذي يذكر النَّسَابُونَ أنه أبو العرب.

وهذا الدعاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ سورة إبراهيم: ٣٥/١٤.

(٣) جرهم: بطن من القحطانية، كانت منازلهم أولًا باليمن، ثم انتقلوا إلى الحجاز، فنزلوه، ثم نزلوا بمكة واستوطنوها.

(٤) موقف الدَّاعِينَ عشية: يشير إلى الوقوف في عرفات. الهدايا: جمع هَدْيٍ، وهو ما أهدي إلى مكة من التعم. المشاعر: المعالم التي تدب الله إليها وأمر بالقيام عليها.

أبو عمرو: «وحيثُ تحِلُّ المُشْعَرَاتُ فتنحُرُ»: من الحِلِّ، أي: تصيرُ حلالاً، وقد حَلَّتْ.

٧٣- وَجَمَعَ وَبَطَحَاءِ الْبَطَاحِ الَّتِي بِهَا لَنَا مَسْجِدُ اللَّهِ الْحَرَامِ الْمُطَهَّرُ^(١)

٧٤- وَكُلُّ كَرِيمٍ مِنْ أَنْاسٍ سِوَانِنَا إِذَا مَا التَّقِينَا خَلَقْنَا يَتَأَخَّرُ

إِذَا فُتِحَ «سِوَاءٌ»، مَدَّ، وَإِذَا كُسِرَ قُصِرَ. و«سوى» بمعنى: غير. قال الشاعر في «سِوَاءٍ»، بالفتح، وهو يريد: «غير»^(٢):

وَقَدْ كُنْتُ أَبْلِي مِنْ نِسَاءِ سِوَائِهَا فَأَمَّا عَلَى لَيْلَى فَإِنِّي لَا أَبْلِي

٧٥- إِذَا نَحْنُ رَقَلْنَا أَمْرَاءَ سَادَ قَوْمَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يُذَكَّرُ^(٣)

«رَقَلْنَا»: سَوَدْنَا وَشَرَّفْنَا. ويروى: «إِذَا نَحْنُ سَوَدْنَا».

٧٦- هَلِ النَّاسُ إِلَّا نَحْنُ أَمْ هَلْ لِغَيْرِنَا بَنِي خِنْدِفٍ إِلَّا الْعَوَارِيَّ مِنْبَرُ

يقول: نُعِيرُهُم الْمَنَابِرَ. أي: لَا يَصْعَدُهَا غَيْرُنَا. يريد: هل لغيرنا مِنْبَرٌ إِلَّا مَا أَعْرَنَاهُ.

٧٧- أَبُونَا إِيَّاسٌ قَدَنَّا مِنْ أَدِيمِهِ لِوَالِدَةٍ تُذْهِي الْبَنِينَ وَتُذَكِّرُ^(٤)

إِيَّاسٌ»، أراد: إِيَّاسَ. يقول: قَدَنَّا مِنْ إِيَّاسَ. «تُذْهِي»: تَلِدُ ذُهَاءً. و«تُذَكِّرُ»: تَلِدُ ذُكُوراً. «لِوَالِدَةٍ»، يعني: خِنْدِفَ. أبو عمرو: وأراد: إِيَّاسَ بْنَ مُضَرَ.

٧٨- وَمِنَّا بُنَاةُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ بِهِ مَعَدٌّ وَمِنَّا الْجَوْهَرُ الْمُتَخَيَّرُ

٧٩- أَنَا ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ وَابْنُ الَّذِي لَهُ الْ- مَشَاعِرُ حَتَّى يَصْدُرَ النَّاسُ تُشْعَرُ^(٥)

(١) جمع: المزدلفة. ويوم جمع: يوم عرفة. وأَيَّام جمع: أَيَّامٍ مِنِّي. بطحاء البطاح: مكة المكرمة.

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب ٨٦/١٤ (بلا). وفيه «جمل» مكان «لَيْلَى». وشرحه بقوله:

أي: أحلف للناس إذا قالوا: هل تحب غيرها؟ إني لا أحب غيرها، فأما عليها فإني لا أحلف.

(٣) رَقَلْنَا: سَوَدْنَا، أي جعلناه سِوَاداً، وهو استعارة من ترفُّل الثوب وهو إسباغه وإسباله.

(٤) إِيَّاس: والأصل: إِيَّاسَ بْنَ مُضَرَ بْنِ نَزَارَ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ.

(٥) يفتخر بإسماعيل عليه السلام مشيراً إلى شعيبة الهذلي وصلتها بقصة فدائه من الذبح.

أبو عمرو: «المشاعر»: البدن حين تدمى. يقول: إذا قضى الناس حَجَّهم
انصرفوا.

تمت وهي ٧٩ بيتاً

★ ★ ★

(١٧)

(الطويل)

وقال ذو الرمة يمدح مالك بن المنذر بن الجارود :

١ - أَقُولُ لِأَطْلَاحٍ بَرَى هَظْلَانُهَا بِنَا عَنْ حَوَانِي دَأْيَهَا الْمُتْلَاحِكِ^(١)

«الأطلاح»: المعايا. و«الهَظْلَانُ»: سِيرٌ إلى الضَّعْفِ ما هو. و«الحواني»:
المُشْرِفَةُ التي دنا بعضها من بعض. و«المتلاحك»: المتلاحم الذي قد اشتدَّ، ودخلَ
بعضه في بعضٍ وتلاحمَ.

٢ - أَجْدِي إِلَى دَارِ ابْنِ عَمْرَةَ إِنَّهُ مَنِ هَمَّكَ الْأَقْصَى وَمَأْوَى الصَّعَالِكِ^(٢)

قال: يقال: «أجدي وجدي». ويقال: «جادٌ مُجِدٌّ» كلاهما واحد. وروى أبو
عمرو: «..إنه مدى همك..»، أي: غاية همك.

٣ - وَإِنَّكَ فِي عَشْرِ وَعَشْرِ مُنَاخَةٍ لَدَى بَابِهِ أَوْ تَهْلِكِي فِي الْهَوَالِكِ

٤ - وَجَدْنَاكَ فَرْعًا ثَابِتًا يَا بَنَ مُنْذِرٍ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ مِنْ نِزَارٍ وَحَارِكِ^(٣)

يريد: على كل فرعٍ وحاركٍ من نزارٍ.

٥ - تُسَامِي أَعَالِيهِ السَّحَابَ وَأَصْلُهُ مِنْ الْمَجْدِ فِي بَادِي الثَّرَى الْمُتْدَارِكِ

(١) الأطلاح: المعية، المتعبة. هظلانها: شدة سيرها، استعيرت من هطول المطر.

(٢) الصعلوك: الفقير.

(٣) نزار: ابن معد بن عدنان. حارك: أعلى الكاهل.

وروى أبو عمرو: «.. في ثَادِ الثرى»، و«الثَاد»: المُبْتَل، عن أبي عمرو. ويقول: أعالي هذا الفرع تُسامي السحاب. و«الثرى المتدارك»، يقول: الثرى بعد الندى لا يَبَسُّ.

٦- فَلَوْ سِرْتَ حَتَّى تَقْطَعَ الْأَرْضَ لَمْ تَجِدْ فَتَى كَابِنِ أَشْيَاخِ الْبَرِيَّةِ مَالِكِ
٧- أَشَدَّ إِذَا مَا اسْتَحْصَدَ الْجَبَلُ مِرَّةً وَأَجْبَرَ الْمُسْتَجْبِرِينَ الضَّرَائِكِ
«استحصدَ الجبلُ»، إذا اشتدَّ قَتْلُهُ. ويقال: «أَحْصَدَ حَبْلَكَ»، أي: افْتَلَهُ فَتَلًّا شَدِيدًا. وقال عَنترُ:

طَوْرًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصَدِ الْقِسِيِّ عَرْمَرَمٍ^(١)
أي: يَأْوِي إِلَى جَيْشٍ كَثِيرٍ الْقِسِيِّ. و«العَرْمَرَمُ»: الكثيرُ من الجَمْعِ. و«المِرَّةُ»: الْفَتْلُ. «الضَّرَائِكُ» جمعُ «الضَّرِيكِ»: وهو الضَّرِيرُ المحتاجُ، وهو الصُّعْلُوكُ أَيْضًا.
٨- وَأَمْضَى عَلَى هَوْلٍ إِذَا مَا تَهَزَّهَزْتُ مِنْ الْخَوْفِ أَحْشَاءُ الْقُلُوبِ الْقَوَاتِكِ
«تهزَّهزت»: تَحَرَّكَتْ. و«النفوسُ القَوَاتِكُ»: الْجَرِيئَاتُ الْمَاضِيَاتُ، و«رجلُ فَاثِكٍ»: جَرِيٌّ مَاضٍ.

٩- وَأَحْسَنَ وَجْهًا تَحْتَ أَقْهَبَ سَاطِعٍ عَبِيطٍ أَثَارَتُهُ صُدُورُ السَّنَابِكِ
«أَقْهَبُ»: غُبَارٌ يَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ. «سَاطِعٌ»: مُرْتَفِعٌ. و«العَبِيطُ»: مَا لَمْ يَثْرُ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْغُبَارِ، مِثْلُ عَبِيطِ اللَّحْمِ لَمْ يَذْبَحْ قَبْلَ ذَلِكَ. و«السَّنَابِكُ»: الْحَوَافِرُ.
١٠- لَقَدْ بَلَّتِ الْأَخْمَاسُ مِنْكَ بِسَائِسٍ هَنِيءٍ الْجَدَا مُرَّ الْعُقُوبَةِ نَاسِكِ
«بَلَّتْ»: صَادَقَتْ. وَأَنْشَدَ^(٢):

وَبَلَّيْ إِنْ بَلَّلْتَ بِأَرْيَحِيٍّ [مَنْ الْفَتْيَانِ لَا يُضْحِي بَطِينًا]

(١) ديوانه ص ٢٠٨. والطَّعَانُ: الحرب، والقتال.

(٢) البيت لعمر بن أحمَر في ديوانه ص ١٦٣. والأَرْيَحِيُّ: الرَّجُلُ الَّذِي يَرْتَاحُ لِلْعَطَاءِ. وَالْبَطِينُ: عَظِيمُ الْبَطْنِ.

و «الأخماسُ»: أخماسُ البصرة. «هنيءُ الجدا»، أي: هنيءُ العطاءِ واسعُهُ.
ويقال: «أجْدَى عليه»، أي: أوسعَ عليه العطاء.

١١- تَقُولُ الَّتِي أَمَسْتَ خُلُوفًا رِجَالُهَا يُغَيِّرُونَ فَوْقَ الْمُلْجَمَاتِ الْعَوَالِكِ
«أَمَسْتَ خُلُوفًا رِجَالُهَا»، أي: نسوةٌ قد غابت رِجَالُهَا. تقول: «رَأَيْتُ الْحَيَّ
خُلُوفًا»، أي: ليسوا في منازلهم، هم غازونَ. و«العوالكُ»: الخيلُ تَعْلِكُ اللَّجَمَ.

١٢- لِجَارَتِهَا: أَفْنَى اللَّصُوصِ ابْنُ مُنْذِرٍ فَلَا ضَيْرَ إِلَّا تَغْلِقِي بَابَ دَارِكَ

١٣- وَأَمِنْ لَيْلِ الْمُسْلِمِينَ فَنَوَّمُوا وَمَا كَانَ يُمْسِي آمِنًا قَبْلَ ذَلِكَ
«نَوَّمُوا»: ناموا. «يمسي آمناً»، يعني: الليل.

١٤- تَرَكْتَ لُصُوصَ الْمِصْرِ مِنْ بَيْنِ يَأْنَسٍ وَمِنْ بَيْنِ مَكْنُوعِ الْكَرَاسِيعِ بَارِكِ^(١)
«الْكَنْعُ»: القطعُ. «كَنْعَ رَأْسَهُ»: قَطَعَهُ.

تَمَّتْ ١٤ بَيْتًا

★ ★ ★

(١٨)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ - أَلَا حَيٍّ أَطْلَالَ كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ لَمِيَّةَ أَيَّهَاتِ الْمُحِيلِ مِنَ الْعَهْدِ^(٢)

«المُحِيلُ»: الذي أتى عليه حَوْلٌ. ويروى: «.. الْمُحِيَّا»: وهو الطَّلُّ الذي قد
حَيَّى. قال الأصمعيُّ: سمعتُ من يحدثُ أن الفرزدقَ مرَّ بذي الرمة في بني ملكانَ.

(١) الكراسيع: جمع كرسوع، وهو أسفل الكف ممّا يلي الخنصر، وأسفل ما يلي الإبهام يقال له:
الكوع والكاع. البارك: الذي أناخ في موضع فلزمه.

(٢) أيّهات: هيهات.

وهو ينشد هذه الأبيات فقال له : أَعْرِضْ لي عنها يا غيلان.

٢ - أَحِينَ أَعَاذَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا وَجُرِّدَتْ تَجْرِيدَ الْحُسَامِ مِنَ الْغِمْدِ
« أَعَاذَتْ » ، يقول : جعلتني ادافعُ عنها وأمنعُ ، كما تقول : اعيدك بالله .

٣ - وَمَدَّتْ بِضَبْعِي الرَّبَابُ وَمَالِكٌ وَعَمَرُو وَمَالَتْ مِنْ وَرَائِي بَنُو سَعْدِ
أصلُ « الضَّعْ » : العَضْدُ ، أي : أعانتني ورفعتني . يقال : « مَدَّ ضَبْعَهُ » ، أي : أعانه ورفعه . يقول : كانوا تبعاً لي ومعونةً .

٤ - وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاءٌ كَأَنَّهُ دُجَا اللَّيْلِ مَحْمُودُ النَّكَايَةِ وَالرَّفْدِ
« زُهَاءٌ » : جيشٌ كثيرٌ . ويقال : « كم زهاؤهم » : أي : كم قدرهم . « محمودٌ » : لأنه يقاتلُ العدوَّ . و « الرَّفْدُ » : المعونة .

٥ - تَمَنَّى ابْنُ رَاعِيِ الْإِبِلِ شَتْمِي وَدُونَهُ مَعَاقِلُ صَعْبَاتٍ طَوَالَ عَلَى الْعَبْدِ

٦ - مَعَاقِلُ لَوْ أَنَّ النُّمَيْرِيَّ رَامَهَا رَأَى نَفْسَهُ مِنْهَا أَدَلَّ مِنَ الْقِرْدِ

تَمَّتْ

★ ★ ★

(١٩)

(الوافر)

وقال ذو الرمة أيضاً :

١ - أَحَادِرَةٌ دُمُوعَكَ دَارُ مَيٍّ وَهَائِجَةٌ صَبَابَتِكَ الرُّسُومُ

يقال : « حَذَرَ دَمْعِي شَوْقٌ » ، أي : سَكَبُهُ . و « الصَّبَابَةُ » : رَقَّةُ الشَّوْقِ . يقال : « صَبَّ يَصْبُ صَبَابَةً » ، أي : رَقَّ عِنْدَ الشَّوْقِ واستعبر .

٢ - نَعَمْ طَرَبًا كَمَا نَضَحَتْ فَرِيٌّ أَوْ الْخَلْقُ الْمُبِينُ بِهَا الْهُزُومُ^(١)
«نعم»: جوابُ: «أحادرة». ويروى: «.. سَرَبًا». و«السَرَبُ»: الماء القليل الذي يخرج من المزادة الجديدة بعينه حتى ينتفخ سيرها ثم ينقطع، فذلك: «السَرَبُ»: يقال: «سَرَبٌ مَزَادَتِكَ عِنْدَ الْجِدَّةِ». فَتَصُبُّ فِيهَا مَاءً حَتَّى تَنْتَفِخَ سَيُورُهَا. وَإِنَّمَا نَصَبَ: «طَرَبًا» أَوْ «سَرَبًا»، يريد: نعم هَيَّجَتْهُ طَرَبًا. و«الطربُ»: خِفَّةٌ تَأْخُذُ الرَّجُلَ، تَكُونُ فِي الْحُزْنِ وَالْفَرَحِ. و«الْفَرِيٌّ»: السَّقَاءُ الْمَخْزُوزُ الْجَدِيدُ. ويقال: «انهزمتِ الْقَرَبَةُ»، إِذَا تَكَسَّرَتْ. وقوله: «المُبِينُ بِهَا الْهُزُومُ»، يريد: التي يَبْسَتْ فَتَبَيَّنَتْ فِيهَا الْهُزُومُ، يريد: تَكَسَّرَهَا. ويقال: «انهزم السقاء»، إِذَا تَخَرَّقَ وَانْصَدَعَ. وَإِنَّمَا يَقَالُ: «خَلَقَ» لِأَنَّهُ فِي الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَاحِدٌ. يقال: «مَزَادَةُ خَلَقَ»، فَشَبَّهَ سِيلَانَ الدَّمْعِ بِمَا وَصَفَ لَكَ.

٣ - بِهَا عُفْرُ الطَّبَاءِ لَهَا نَزِيبٌ وَآجَالٌ مَلَا طِمَهُنَّ شِيْمٌ
«بها»، يعني: بهذه الدار. «عُفْرُ الطَّبَاءِ»: وهي الطَّبَاءُ الْبَيْضُ الَّتِي تَعْلُوهَا حُمْرَةٌ. «نَزِيبٌ»: صَوْتُ. يقال: «نَزَبَتِ الطَّبِيبَةُ». «آجَالٌ»: أَقَاطِيعُ الْبَقْرِ. «الْمَلَا طِمَ»: الْخُدُودُ، مَوْضِعُ اللَّطْمِ. «شِيْمٌ»: سُودٌ «تَخَالِفُ لَوْنَهَا كَالشَّامَةِ». يقال: «خَدَّ أَشِيْمٌ» و«نَاقَةُ شِيْمَاءٍ»، إِذَا كَانَ بِهَا كَالشَّامَةِ.

٤ - كَأَنَّ بِلَادَهُنَّ سَمَاءٌ لَيْلٍ تَكْشَفُ عَنْ كَوَاكِبِهَا الْغُيُومُ
«بِلَادُهُنَّ»: بِلَادُ هَذِهِ الْوَحْشِ. «سَمَاءٌ لَيْلٍ»، يقول: هَذِهِ الْوَحْشُ مِنَ الطَّبَاءِ وَالْبَقَرِ تَرَعَى فِي هَذِهِ الْخُضْرَةِ، فَهِيَ يَبْرُقْنَ فِي الْأَرْضِ بُرُوقَ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ. يقول: كَأَنَّ الْبَقَرَ مِنْ بَيَاضِهِنَّ كَوَاكِبُ. شَبَّهَ خُضْرَةَ نَبَاتِ الْأَرْضِ بِخُضْرَةِ السَّمَاءِ. وَشَبَّهَ الطَّبَاءَ فِيهِنَّ بِالْكَوَاكِبِ فِي خُضْرَةِ السَّمَاءِ.

٥ - عَفَتْ وَعُهُودُهَا مُتَقَادِمَاتٌ وَقَدْ يَبْقَى لَكَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ

(١) الْفَرِيٌّ: الْقَرَبَةُ الْمَفْرِيَّةُ بِالْجَدِيدِ، وَعَكْسُهُ، الْخَلْقُ: الْقَرَبَةُ إِذَا تَكَسَّرَتْ وَانْهَزَمَتْ.

شَبَّهَ دَمْعَهُ بِالْمَاءِ الْجَارِي مِنَ الْمَزَادَةِ.

«عَفَتْ»: دَرَسَتْ «عهدوها»، أي: عهدود الأيام. يقول: عهدك أيامَ لقيتها قديمٌ. «مُتَقَادِمَات»: مُزِمِنَاتٌ. يقول: قد يَثْبُتُ العهدُ والأثرُ، وإن كانَ قديماً. وروى أبو عمرو: «وقد يُسْفِي بك العهد القديم». وقال: إذا أساءَ إليه فقد أسفى به.

٦ - وَقَدْ يُمَسِّي الْجَمِيعُ أُولُو الْمَحَاوِي بِهَا الْمُتَجَاوِرُ الْحِلَلِ الْمُقِيمِ^(١)
«أولو المحاوي» أولو الأبيات. قال: أراد المَحْتَوَى. قال: وحدثنِي عيسى بنُ عمر، قال: تقول العربُ: «إِبِلٌ مَغَالِيمٌ» وهو جمع مُغْتَلِمٍ، فألقى التاء. و«المُحتَوَى»: المكان الذي يُتَحَوَّى فيه. و«المتجاور الحِلَلِ»: مضافٌ، كقولك: «المتجاورُ النِّزْلَةُ». وردَ: «المقيم» على: «المتجاور». و«الحِلَّةُ»: الموضعُ الذي يَنزِلُونَهُ. و«الحِلَّةُ»: ما به بيتٌ وما أشبهه. ويقال: «مررتُ بِحِلَلِ بني فلانٍ»، أي: قومٍ حاليّن، أي: نُزولٍ.

٧ - بِعَقَوَاتِهَا الْهَجَانُ وَكُلُّ طَرْفٍ كَانَ نِجَارَ نُقْبَتِهِ أَدِيمٌ
«عَقَوَةُ» الدار: ما حولها. و«الهجان»: البيضُ الكرامُ من الإبل. و«الطَّرْفُ»: الفرسُ الكريمُ. وقوله: «كَانَ نِجَارَ نُقْبَتِهِ»، «النَّجَارُ»: الخِلْقَةُ والضَّرْبُ الذي خُلِقَ عليه. يقال: «هم من نِجارِهِ»، أي: من ضَرْبِهِ ونَحْوِهِ. ويقال: «النَّجَارُ»: اللَّوْنُ. و«النُّقْبَةُ»: اللَّوْنُ. يقول: كَانَ لَوْنُهُ لَوْنُ الْأَدِيمِ فِي حُمْرَتِهِ. يقول: هو كُمَيْتٌ.

٨ - وَأَمْثَالُ النَّعَاجِ مِنَ الْغَوَانِي تُزَيِّنُهَا الْمَلَا حَةُ وَالنَّعِيمُ
«النَّعَاجُ»: البقرُ، شَبَّ النِّسَاءِ بِهِنَّ.

٩ - كَانَ عَيُونُهُنَّ عَيُونُ عَيْنٍ تُرَبِّيْهَا بِأَسْنَمَةِ الْجَمِيمِ^(٢)
قوله: «عَيُونُهُنَّ»، أي: عَيُونُ الْغَوَانِي. و«الْعَيْنُ»: البقرُ. و«الْجَمِيمُ» من النَّبْتِ: ما تَجَمَّمَ مِنْهُ وَلَمْ يَتِمَّ كُلُّ التَّمَامِ. و«أَسْنَمَةُ»: موضع.

(١) المحاوي: جمع محوى ومحتوى، أي مجتمع بيوت الحي.

(٢) أسنمة: اسم رملة، قريبة من فلج.

١٠- جَعَلَنَ الْحَلْيَ فِي قَصَبٍ خِدَالٍ وَأَزْرَهْنَّ بِالْعَقْدِ الصَّرِيمِ^(١)
« الْقَصَبُ »: كُلُّ عَظْمٍ فِيهِ مُخٌّ، وَاحِدُهَا قَصَبَةٌ. « خِدَالٌ »: غِلَاطٌ مِمْتَلِئَةٌ. يُقَالُ:
و« أَزْرَهْن الصَّرِيمُ »، أَي: كَانَ الرَّمْلُ لَهْنٌ إِزَارًا. وَ« الْعَقْدُ »: مَا تَعَقَّدَ مِنَ الرَّمْلِ.
وَ« الصَّرِيمُ »: قِطْعٌ مِنَ الرَّمْلِ، وَاحِدُهَا صَرِيمَةٌ. فَشَبَّهَ أَعْجَازَهْنَ بِالرَّمْلِ.

١١- وَسَاجِرَةُ السَّرَابِ مِنَ الْمَوَامِي تَرَقَّصُ فِي عَسَاقِلِهَا الْأُرُومُ
« سَاجِرَةٌ »: مَالِئَةٌ. وَ« الْمَوَامِي »: وَاحِدُهَا « مَوْمَاءٌ »: وَهِيَ مِفَازَةٌ، أَرْضٌ قَفْرٌ
بَعِيدَةٌ. وَ« الْعَسَاقِلُ »: السَّرَابُ. وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو: « . فِي نَوَاشِرِهَا ». يَقُولُ: مَا
شَخَصَ مِنْهَا وَارْتَفَعَ. وَ« الْأُرُومُ »: الْأَعْلَامُ، وَاحِدُهَا إِرْمٌ وَإِرْمِيٌّ، تُجَعَلُ لِلطَّرِيقِ.
وَرَبِمَا كَانَتْ قُبُورًا. وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو: « وَسَاحِرَةُ السَّرَابِ .. » يَقُولُ: يُخَيَّلُ لِلرَّجُلِ
أَنَّهُ ثَمَّ مَاءٌ وَلَيْسَ بِمَاءٍ، وَكَأَنَّهُ سَحَرَهُ تَلَوُّنُ الْمَوَامِي فِي السَّرَابِ، كَمَا تَلَوَّنُ الْغُولُ.
يُرِيدُ: أَنَّ هَذِهِ الْقُنَّةَ تَجْرِي إِلَى أُخْرَى. وَأَنَّ الْجِبَلَ يَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ وَالْجِبَلَ الْآخَرَ فِي
الْمَاءِ، فَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا، أَرَادَ أَنَّ الْأَعْلَامَ كَأَنَّهُا تَنْزَوُ فِي السَّرَابِ.

١٢- يَمُوتُ قَطَا الْفَلَاةِ بِهَا أَوَامًا وَيَهْلِكُ فِي جَوَانِبِهَا النَّسِيمُ
« الْأَوَامُ »: شِدَّةُ الْعَطَشِ. وَ« النَّسِيمُ »: تَنْفُّسُ الرِّيحِ ضَعِيفٌ، أَوَّلُ مَا تَهَبُّ.
فَيَقُولُ: يَهْلِكُ النَّسِيمُ فِي جَوَانِبِهَا مِنْ سَعَةِ الْأَرْضِ. وَيُرَوَّى: « وَيَحْسِرُ فِي مَنَاقِبِهَا .. »،
أَي: تَحْسِرُ الرِّيحُ فِي « مَنَاقِبِهَا »: مَنَاقِبِ هَذِهِ الْفَلَاةِ. وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو: « فِي
مَهَالِكِهَا النَّسِيمُ ».

١٣- بِهَا غُدْرٌ وَلَيْسَ بِهَا بِلَالٌ وَأَشْبَاحٌ تَحُولُ وَمَا تَرِيمُ
« بِهَا »: بِهَذِهِ الْمِفَازَةِ، « غُدْرٌ »: وَهُوَ جَمْعُ غَدِيرٍ. وَ« الْغُدْرُ »: مَنَاقِعُ الْمَاءِ. وَإِنَّمَا
يَعْنِي: غُدْرًا مِنَ السَّرَابِ. « وَلَيْسَ بِهَا بِلَالٌ »، أَي: مَا. وَ« الْأَشْبَاحُ »: الشَّخُوصُ،
الْوَاحِدُ شَبَحٌ. « تَحُولُ »: تَحْرُكُ. « وَمَا تَرِيمُ »: مَا تَبْرَحُ. يُقَالُ: « اسْتَحْلِلَ هَذِهِ

(١) خِدَال: جَمْعُ خَدَلَةٍ أَيْ ضَخْمَةِ السَّاقِ.

الشخص» ، أي : انظر أتحرك أم لا ؟ .. ويروى : « وأعلام تحول .. » ، أي : جبال كأنها في رأي العين من السراب تحول .

١٤- قَطَعْتُ بِفَيْتِيَةٍ وَيَعْمَلَاتٍ تَلَاطُمُهُنَّ هَاجِرَةً هَجُومٌ

وروى أبو عمرو : « .. وَيَعْمَلَاتٍ يَصُدُّ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمٌ » . « يَعْمَلَاتٌ » : نوق عواملٌ ، يُعْمَلُ عليها ، والواحدة يَعْمَلَةٌ . قال أبو عمرو : « وَيَعْمَلَاتٌ » : تعمل في سيرها ، أي : تُسرَعُ فيه . « هَاجِرَةٌ هَجُومٌ » : حَلُوبٌ للعرق . « يَهْجِمُهُ » : يُسِيلُهُ . ويقال : « هَجَمَ ما في ضَرْعِ الناقةِ هَجْماً شديداً » ، إذا حَطَّ ما في ضِرْعِها .

١٥- نَلُوثٌ عَلَى مَعَارِفِنَا وَتَرْمِي مَحَاجِرُنَا يَمَانِيَةً سَمُومٌ^(١)

« نلوث » : نطوي وتلوي . يقول : نلتئم . « معارف وجهه » : ما عُرِفَ منه . « محاجرنا » : جمع « مَحْجَرٍ » : وهو فجوة العين ، وما بدا من ثُقبِ البُرُقُعِ . « يمانية » ، أي : ريح حارة ، وهي الهَيْفُ .

١٦- وَنَرَفَةٌ مِنْ صُدُورِ شَمَرْدَلَاتٍ يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمٌ

أي : نرفع من صدورها في السير . « شمردلات » : وهي نوق طوالٍ سراع . « يصكُّ » : يضرب . ويروى : « .. خدودها » . « وَهَجَّ » ، أي : حرَّ شديد .

١٧- تَلْتَمُّ فِي عَصَائِبِ مِنْ لُغَامٍ إِذَا الْأَعْطَافُ ضَرَجَهَا الْحَمِيمُ

يعني : الإبل ، يقول : هذه الإبل تَعْتَمُّ بالزَبْدِ ، ضربه مثلاً . و « الْأَعْطَافُ » : النواحي ، أي : الأعناق . و « ضَرَجَهَا » ، أي : أسالها ولطخها . وأصل « الضَّرَجِ » : الشَّقُّ في غير هذا الموضع . و « الْحَمِيمُ » : العَرَقُ . فيقول : تشققت جلودها من العَرَقِ ، وليس ثَمَّ شَقٌّ .

١٨- وَقَدْ أَكَلَ الْوَجِيفُ بِكُلِّ خَرَقٍ عَرَائِكُهَا وَهَلَلَّتِ الْجُرُومُ

« الوجيف » : ضرب من السير ، و « عرائكها » : أسنمتها . و « هَلَلَّتْ » ، أي : تَعَقَّقَتْ

(١) المعارف : الوجوه ، ويقال للمقوم إذا تلتَمَّوا : غطوا معارفهم .

كانها هلال. و«الجُروم»: جمع جِرمٍ، وهي الأجسام، صارت مثل الأهلة.

١٩- وقَطَعَ مَفَازَةَ وَرُكُوبُ أُخْرَى تَكِلُ بِهَا الضُّبَارِمَةُ الرَّسُومُ^(١)

أي: أكل عرائكها قطعُ مفازة وركوبُ أخرى. و«تَكِلُ»، أي: تَغِيَا.
و«الضُّبَارِمَةُ» الغليظةُ الشديدة. و«الرَّسُومُ»: التي ترسِمُ في سيرها، وهو فوق العنق.

٢٠- وَمُعْتَقِلِ اللِّسَانِ بِغَيْرِ خَبَلٍ يَمِيدُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ أَمِيمٌ^(٢)

أي: رَبٌّ «مُعْتَقِلِ اللِّسَانِ»: لا يقدرُ على الكلام، أي: اعتَقِلَ لسانه بغير خَبَلٍ. أي: بغير فالج. «الخَبَلُ»: ما خَبَلَ الجَسَدَ، أي: أَفْسَدَهُ وَأَضَعَفَهُ. «يَمِيدُ»: يَمِيلُ وَيَضْطَرُّ، كَأَنَّهُ مَغْشِيٌّ عَلَيْهِ مِنَ النَّعَاسِ. «أَمِيمٌ»: ضَرَبَ ضَرْبَةً عَلَى أَمِّ رَأْسِهِ، وَهُوَ الْأَمِيمُ وَالْمَأْمُومُ.

٢١- تَبَلَّغَ بَارِحِيَّ كَرَاهٍ فِيهِ وَآخِرُ قَبْلَهُ فَلَهُ نَيْسَمٌ^(٣)

«تَبَلَّغَ»: أَخَذَ فِيهِ النَّوْمُ كُلَّ مَأْخِذٍ. وَاشْتَدَّ دُخُولُهُ فِيهِ. «بَارِحِيَّ كَرَاهٍ»، أي: كَرَى الْبَارِحَةَ، أَي: نَعَّاسُ اللَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ. وَ«آخِرُ قَبْلَهُ»: لَيْلَةٌ أُخْرَى. سُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ: لِأَيِّ شَيْءٍ قَالَ: «بَارِحِيَّ كَرَاهٍ» وَالْبَارِحِيُّ هُوَ النَّعَاسُ. فَقَالَ: لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: «بَارِحِيَّ» فَقَدْ يَكُونُ مِنْ إِعْيَاءٍ وَتَعَبٍ. فَقَالَ: «كَرَاهٍ» حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ مِنَ السَّهَرِ، لِيُبَيِّنَ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى النَّوْمِ. وَ«النَّيْسَمُ»: الْأَنْبِيْنُ.

٢٢- أَقَمْتُ لَهُ سَرَاهُ بِمُدْلَاهُمْ أَمَقَّ إِذَا تَخَاوَصَتِ النُّجُومُ^(٤)

أي: أَقَمْتُ لِهَذَا الْمُعْتَقِلِ اللِّسَانِ سَرَاهُ، أَي: لَمْ أَنْمِ. «بِمُدْلَاهُمْ»: بِاللَّيْلِ. «أَمَقَّ»: طَوِيلٌ. وَ«تَخَاوَصَتِ»: مَالَتْ. قَالَ: هَذَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ، كَادَتِ النُّجُومُ

(١) الرّسوم: ضرب من السير.

(٢) الأميم: من أم الرأس وهي الجلدة الرقيقة التي على الدماغ.

(٣) النّيسم: صاحب الصوت الضعيف من شدة النعاس.

(٤) السرى: سير الليل. مدلهم: مظلم. تخاوصت: مالت إلى الغرب كما يتخاوض الرجل بعينه إذا كسرهما.

تَغُورُ. ويقال: «تَخَاوَصَتْ»، إذا كانت في السماء غُبْرَةً أو غَيْمٌ، فلا يَسْتَبِينُ كُلُّ ذلك، وإنما الْخَوْصُ فِي الْعَيْنِ.

٢٣- مَلَلْتُ بِهِ الثَّوَاءَ وَأَرْقَنْتَنِي هُمُومٌ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيْمُ^(١)

هذا مَثَلٌ، أي: لَا يَنَامُ لِمَا بِهِ. و«لَا يُنِيْمُ»، أي: لَا يَنَامُ مِنْ يَلِيهِ. وهذه الهموم لَا تَسْكُنُ، وَلَا تَبْرَحُ مِنْ يَلِيهَا فَيَنَامُ، فهي تُسهرُهُ. و«الثَّوَاءُ»: الْمُقَامُ.

٢٤- أَيْبَتُ اللَّيْلُ أَرْعَى كُلَّ نَجْمٍ وَشَرُّ رِعَايَةِ الْعَيْنِ النَّجُومُ «أَرَاعِي كُلَّ نَجْمٍ»، أي: أَفَكَّرُ مَتَى يَزُولُ. وذلك أَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَذْهَبَ اللَّيْلُ. ثم قال: وَشَرُّ مَا يُرْعَى النَّجُومُ.

تَمَّتْ وَهِيَ ٢٤ بَيْتاً

★ ★ ★

(٢٠)

(الطويل)

كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ بِالزُّرْقِ خِلْقَةً مِنْ الْأَرْضِ أَوْ مَكْتُوبَةً بِمَدَادٍ^(٢)

أي: كَأَنَّهُا خُلِقَتْ سُودَاءَ وَبِيضَاءَ وَحُمْرَاءَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ لَوْنٍ، فهي: «خِلْقَةٌ». وإذا كَانَ مِنْ رَمَادٍ أَوْ دَمْنَةٍ فَلَيْسَتْ بِخِلْقَةٍ، يعني - هَاهُنَا - : السَّوَادُ. قال أَبُو عَمْرٍو: «خِلْقَةٌ»، أي: خُلِقَتْ مِنَ الْأَرْضِ لَازِمَةً لَهُ.

٢ - إِذَا قُلْتُ: تَعْفُو لَاحَ مِنْهَا مُهَيِّجٌ عَلَى الْهَوَى مِنْ طَارِفٍ وَتِلَادٍ

«تَعْفُو»: تَذَرُسُ. «لَاحَ»: ظَهَرَ. «مُهَيِّجٌ»: مَنْ رَأَاهُ هَاجَهُ. «مِنْ طَارِفٍ»: مِنْ هَوَى حَدِيثٍ، اسْتَطْرَفَهُ، و«تِلَادٍ»: هَوَى قَدِيمٍ.

(١) أَرْقَنْتَنِي: أَسْهَرْتَنِي.

(٢) وَيُرْوَى: خَلْقَةٌ (بِالْفَتْحَةِ): أَيِ سُودَاءَ.

٣ - وَمَا أَنَا فِي دَارٍ لِمِي عَرَفْتُهَا بَجَلْدٍ وَلَا عَيْنِي بِهَا بَجَمَادٍ
يقول: ما أنا بَجَلْدٍ، أي: إذا بكيتُ. و«الجَمَادُ»: البَكِيَّةُ مِنَ الْإِبْلِ. وإنما
يعني - هاهنا - : أنها تَدْمَعُ.

٤ - أَصَابَتْكَ مِيَّ يَوْمَ جَرَعَاءَ مَالِكٍ بِوَالِجَةٍ مِنْ غُلَّةٍ وَكُبَادٍ^(١)
يقول: قلبي يشتكي الغُلَّةَ والكُبَادَ. و«الوالِجَةُ»: الداخِلَةُ. و«الغُلَّةُ»: عَطَشٌ فِي
الصَّدْرِ وَحَرٌّ. و«الكُبَادُ»: داءٌ يَكُونُ فِي الكَبِدِ.

٥ - طَوِيلُ تَشْكِي الصَّدْرِ إِيَاهُمَا بِهِ عَلَى مَا يَرَى مِنْ فُرْقَةٍ وَبِعَادٍ
يقول: صَدْرُهُ يَشْتَكِي ذِيكَ الدَّاءَيْنِ، يعني: الكُبَادَ والغُلَّةَ.

٦ - وَدَوِّيَّةٌ مِثْلَ السَّمَاءِ اعْتَسَفْتُهَا وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادٍ^(٢)
«الدَوِّيَّةُ»: المستوي من الأرض، منسوبةٌ إِلَى الدَّوِّ لَأَنَّهَا جَرَدَاءٌ. «اعتسفتُها»:
قَطَعْتُهَا عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ.

٧ - بِهَا مِنْ حَسِيسِ الْقَفْرِ صَوْتُ كَأَنَّهُ غِنَاءُ أَنَاسِيٍّ بِهَا وَتَنَادٍ
قال أبو عمرو: «مِنْ حَسِيسِ الْقَفْرِ»، يعني: الْجِنَّ. «حَسِيسُ الْقَفْرِ»: كَأَنَّهُ
صَوْتُ يَرُدُّهُ. «أَنَاسِيٍّ»: جَمْعُ أَنَاسٍ. وَيُرْوَى: «أَغَانِيُّ نَاسٍ». وَقَوْلُهُ: «وَتَنَادٍ»،
يعني: الْجِنُّ، يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

٨ - إِذَا رَكُبَهَا النَّاجُونَ حَانَتْ بِجَوْرِهَا لَهُمْ وَقْعَةٌ لَمْ يَبْعَثُوا لِحَيَادٍ
«الناجون»: الْمُسْرِعُونَ. «حَانَتْ لَهُمْ وَقْعَةٌ»، أي: جَاءَ وَقْتُ النُّزُولِ.
«بِجَوْرِهَا»: بَوَسَطِهَا. «لَمْ يَبْعَثُوا»: لَمْ يُتَوَرَّعُوا وَيُطْلَقُوا «لِحَيَادٍ»: لِأَكْلِ. وَكُلُّ مَا
أَكَلَ فَهُوَ: «حَيَادٌ».

٩ - وَأَرْوَاحُ خَرَقٍ نَازِحٍ جَزَعَتْ بِنَا زَهَالِيلُ تَرْمِي غَوْلَ كُلِّ نِجَادٍ

(١) جرعاء مالك: اسم موضع.

(٢) دويّة: فلاة مثل السماء في استوائها. اعتسفتها: سرت فيها على غير هداية.

« زَهَالِيلُ » : إِبِلٌ مُلَسٌّ. قوله : « تَرْمِي غَوْلَ .. » ، يعني : تَطْلُبُهُ كما يطلب المناضلُ
الْهَدَفَ. و « الْعَوْلُ » : الْبُعْدُ. و « النَّجَادُ » : ما ارتفع من الأرض.

١٠- إلى ' أَنْ يَشُقَّ اللَّيْلَ وَرَدَّ كَأَنَّهُ وَرَاءَ الدُّجَا هَادِي أَعْرَجَ جَوَادٍ ^(١)
كَأَنَّ الصُّبْحَ وَرَاءَ الظُّلْمَةِ « هَادِي » : عُنُقُ فَرَسٍ أَعْرَجٍ. يقول : جَزَعْتُ بِنَا إِلَى أَنْ يَشُقَّ
اللَّيْلَ وَرَدَّ.

١١- وَلَمْ يَنْقُضُوا التَّوْرِيكَ مِنْ كُلِّ نَاعِجٍ وَرَوْعَاءَ تَعْمِي بِاللُّغَامِ سِنَادٍ ^(٢)
« التَّوْرِيكَ » : أَنْ يَتَوَرَّكَ عَلَيْهَا. و « الْوِرَاكُ » : مَوْضِعُ رِجْلِ الرَّكَّابِ مِنْ مُقَدِّمِ
الرَّحْلِ وَآخِرَتِهِ. و « الْوِرَاكُ » : شَيْءٌ يُوَضَّعُ بَيْنَ الْوَاسِطَةِ وَالْمُؤَخَّرِ : يَضَعُ الْإِنْسَانُ رِجْلَهُ
عَلَيْهَا إِذَا سَارَ وَأَعْيَا. و « النَّاعِجُ » : الْأَبْيَضُ. و « الرَّوْعَاءُ » : الْحَدِيدَةُ الْفَوَادِ. « تَعْمِي » :
تَرْمِي. و « اللَّغَامُ » : الزَّبْدُ. و « سِنَادٌ » : مُشْرِفَةٌ.

١٢- وَكَائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِجٍ بِلَادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِلَادٍ ^(٣)
« وَكَائِنْ » ، معناه : وَكَمْ. و « الْمَهَا » : بَقَرُ الْوَحْشِ ، الْوَاحِدَةُ مَهَاةٌ. و « رَامِجٌ » ،
يعني : ثَوْرًا لَهُ قَرْنٌ. و « الْوَرَى » : الْخَلْقُ. تقول : مَا أَدْرِي أَيُّ الْوَرَى هُوَ ؟ .. أَيُّ
لَيْسَتْ لَهُ بِلَادٌ لِأَنَّهُ فِي الْبَوَادِي وَالصَّحَارَى الْخَالِيَةِ. أَيُّ : هُوَ وَحْشِيٌّ.

١٣- نَفَتْ وَغَرَّةُ الْجَوَازِ مِنْ كُلِّ مَرَبِجٍ لَهُ عَن كِنَاسٍ آمِنٍ وَمَرَادٍ ^(٤)
« الْوَغَرَةُ » : شِدَّةُ الْحَرِّ عِنْدَ طُلُوعِهِ. يقول : صَيَّرَ الْحَرُّ النَّاسَ عَنْهُ فَصَارَ لَهُ مُسْتَرَادٌ.
أَيُّ : نَفَتْ هَذِهِ الْوَغَرَةُ هَذَا الثَّوْرَ مِنْ كِنَاسٍ. وَيُرْوَى : « مِنْ كُلِّ مَرَبِجٍ » ، أَيُّ :
الْمَنْظَرَةُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الدَّيْدَبَانِ. و « الْكِنَاسُ » : مَوْضِعُ الظَّبْيِ وَالْبَقَرَةِ. و « الْمَرَادُ » :
حَيْثُ يَرُودُ.

(١) هادي : بالياء وهو سهو ، لأنه اسم منقوص منون ، (هادي) . والهادي : هو أول كل شيء .

(٢) الناعج : الجمال الأبيض . روعاء : ناقة حديدية القلب .

(٣) سمي رامحاً : لأن قرنه بمنزلة الرمح .

(٤) الجوزاء : نجم . مربع : مكان يقيم به وقت الربيع . الكيناس : بيت الوحش .

١٤- وَمِنْ خَاضِبٍ كَالْبَكْرِ أَدْلَجَ أَهْلُهُ قَرَاغَ عَنِ الْأُخْفَاضِ تَحْتَ بَجَادٍ
يقول: وكائن دَعَرْنَا من مهابة ومن رامج ومن «خاضب»: وهو الظليم إذا أكل
الربيع اخضرَّ أطراف ريشه وساقه. «كالبكر» من الإبل أَدْلَجَ أَهْلُهُ ليلًا فَمَضَوْا.
و«الأخفاض»: الأمتعة، الواحد حَفْضٌ، وهي الإبل التي تَحْمِلُ الْمَتَاعَ. و«البجاد»:
كساء تُبْنَى به بيوت الأعراب. و«راغ»: نَفَرَ.

١٥- دَعَرْنَاهُ عَنْ بَيْضٍ حِسَانٍ بِأَجْرَعٍ حَوَى حَوْلَهَا مِنْ تَرْيِهِ بِإِيَادٍ^(١)
يعني: عن بَيْضٍ بَيْضٍ. «حولها»: حولَ الْبَيْضِ. و«الإياد»: كالستر. وكلُّ
شيء يُسْتَنْدُ إليه فهو: إِيَادٌ. وإنما يعني به أنه سَتَرَ الْبَيْضَ.

تَمَّتْ وَهِيَ ١٥ بَيْتًا

★ ★ ★

(٢١)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ - أَلَا حَيَّ رُبْعَ الدَّارِ قَفْرًا جُنُوبُهَا بِحَيْثُ أَنْحَنِي عَنْ قِنَعٍ حَوْضِي كَثِيبُهَا^(٢)
وروى أبو عمرو: «أُتَعْرِفُ رُبْعَ الدَّارِ». ويروى: «بحيث التقي من أرض
قِنَعٍ». «انحنى»: انعطف. «القِنَعُ»: عند مُنْقَطَعِ الرملة حيث يجري الماء، فهو
«قِنَعٌ» وأقنعة وقِنَعَانٌ.

٢ - دِيَارٌ لِمَيِّ أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَهْلُهَا عَلَى طِيَّةٍ زَوْرَاءَ شَتَى شُعُوبُهَا^(٣)

(١) الإياد: التراب يجعل حول الحوض أو الخباء، يقوى به أو يمنع ماء المطر.

(٢) الجنوب: الجانب. قنع: الربع أو المنزل أو الكتيب. حوض: اسم موضع.

(٣) شعوبها: تشعباتها.

النكباوات: رياح تهبّ منحرفة بين ريحين، الواحدة نكباء.

أبو عمرو: «دياراً» بالنصب. «النيَّة» و«الطَّيَّة»: الوجه الذي تُريدُه. «زوراء»: ليست على القصد. «شُعوبُها»: فِرْقُها مختلفة، واحدة كذا وواحدة كذا.

٣ - وَهَبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَنْكَرَتْ عَلَى الْعَيْنِ نَكْبَاوَاتُهَا وَجَنُوبُهَا
أي: تَنْكَرَتْ الدارُ عَلَى الْعَيْنِ. أي: وَهَبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ. «نَكْبَاوَاتُهَا وَجَنُوبُهَا».

٤ - وَأَقْوَتْ مِنَ الْإِنْسِ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى كُلِّ شَبَحٍ أَلْوَةٌ لَا يُصِيبُهَا^(١)
«الْإِنْسُ» جمع «إِنْس». و«الْإِنْسُ»: أَهْلُ الدار. «الشَّبَحُ»: الشَّخْصُ، وَالْجَمِيعُ الْأَشْخَاصُ. قال أبو عمرو: «أَلْوَةٌ» و«أَلْوَةٌ» و«أَلِيَّةٌ».

٥ - وَحَتَّى كَأَنَّ الْأَسْفَعَ الْوَاضِحَ الْقَرَا مِنْ الْوَحْشِ مَوْلَى رَسْمِهَا وَنَسِيبُهَا
«الْأَسْفَعُ»: الثورُ الْأَسْوَدُ الْخَدَّ. وروى أبو عمرو: «الْأَعِيسُ»: وهو الثورُ. «الْوَاضِحُ الْقَرَا»: الْأَبْيَضُ الظَّهِيرِ. يقول: كَأَنَّ الثورَ وَلِيَّ رَسْمِهَا، لَا يَفَارِقُ الرِّسْمَ.

٦ - أَرَشْتُ بِهَا عَيْنَاكَ دَمْعاً كَأَنَّهُ كُلَّى عَيْنٍ شَلْشَالُهَا وَصَبِيبُهَا
«كُلَّى» جمع «كُلِّيَّة»: وهي الرُّقْعَةُ التي تُخَرَزُ عَلَى أَصُولِ عُرُوقِ الْمَزَادَةِ. و«الْعَيْنُ»: التي قد تَهَيَّأتُ لِلْخَرَقِ وَدَقَّتْ. يقال: «تَعَيَّنَتِ الْمَزَادَةُ». و«الشَّلْشَالُ»: الماءُ الذي يَقْطُرُ، يَكَادُ يَتَّصِلُ قَطْرُهُ. و«الصَّبِيبُ» و«الشَّعِيبُ»: الْمَزَادَةُ نَفْسُهَا.

٧ - أَلَا لَا أَرَى الْهَجْرَانَ يَشْفِي مِنَ الْهَوَى وَلَا وَاشِياً عِنْدِي بِمَيِّ يَعْيبُهَا

٨ - إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ بِهِ أَهْلٌ مَيِّ هَاجَ شَوْقِي هُبُوبُهَا

٩ - هَوَى تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ، وَإِنَّمَا هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ حَلَّ حَبِيبُهَا^(٢)

١٠ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَمُوتَنَّ عَاصِمٌ وَلَمْ تَشْتَعِبْنِي لِلْمَنَايَا شَعُوبُهَا^(٣)

(١) الألوّة: اليمين والقسم.

(٢) وقد ورد هذا البيت في ديوان المجنون ص ٥٧ في جملة أبيات له، وروايته فيه:

قريبة عهد بالحبيب، وإنما هوى كلّ نفس حيث كان حبيبها

(٣) شعوب: اسم المنيّة معرفة لا تدخل عليه الألف واللام ولا ينصرف.

«عاصِمٌ»: زوجُ ميّ . وقوله: «لم تشَتِّعِنِي»: لم تَذْهَبْ بي، قاله أبو عمرو.

١١- وَهَلْ يَجْمَعَنَّ صَرْفُ النَّوَى بَيْنَ أَهْلِنَا عَلَى الشَّحْطِ، وَالْأَهْوَاءُ يَدْنُو غَرِيبُهَا

يقول: هل يجتمعُ أهلنا وهي في مكان واحد. أي: ربما دنا غريبُ الأهواءِ.

١٢- رَمَى اللَّهُ مِنْ حَتَفِ الْمَنِيَةِ عَاصِمًا بِقَاضِيَةٍ يُدْعَى لَهَا فُجْبِيهَا

«عاصم»: زوجُ ميّ، رجلٌ من بني مُنْقَرٍ. «بقاضية»: بمنيّة «قاضية»، أي:

قاتلة.

١٣- وَأَشَعْتُ مَغْلُوبٍ عَلَى شَدَنِيَّةٍ يَلُوحُ بِهَا تَحْجِينُهَا وَصَلِيلُهَا^(١)

أراد: رُبَّ رجلٍ أشعثِ الرأسِ «مغلوبٍ»: قد غلبَهُ النَّوْمُ. على «شَدَنِيَّةٍ»: ناقةٍ

منسوية. و«تَحْجِينُهَا»: وسماها. و«صَلِيلُهَا»: وَسَمٌ كَالصَّلِيلِ

١٤- أَخِي شُقَّةٍ رَخُوِ الْعِمَامَةِ مَنَّهُ بَطْلَابٍ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ طَلُوبُهَا^(٢)

هذا الأشعث هو «أخو شُقَّةٍ»: صاحبُ سَفَرٍ بعيدٍ. «مَنَّهُ»: أضعفهُ.

«طَلُوبُهَا»: ما طَلَبَ من حاجةٍ وغيرها. وروى أبو عمرو: «بَطْلَابٍ أَطْرَافِ الْهُمُومِ

طَلُوبُهَا». وأكثرُ ما يجيءُ فَعُولٌ في معنى: فاعِلٍ. ويجيءُ في معنى «مَفْعُولٍ» مثل:

«سَلُوبٍ»: وهي الناقةُ التي سَلِبَ ولدُها. «طَلُوبُهَا»، أي: ما طلبَهُ للحاجةِ. ورفع

«طَلُوبُهَا» على «مَنَّهُ طَلُوبُهَا» و«الهاء»: لِلْفَعْلَةِ التي يَطْلُبُ بها.

١٥- تَجَلَّى السُّرَى مِنْ وَجْهِهِ عَنْ صَحِيفَةٍ عَلَى السَّيْرِ مِشْرَاقٍ كَرِيمٍ شُحُوبُهَا

أي: أضاءَ عن جِلْدَةٍ وَجْهَهُ. «مِشْرَاقٌ»: مُضِيئَةٌ مشرقةٌ. «شُحُوبُهَا»، أي: إذا

ضَمَرَتْ كان ذلك بها حَسَنًا. و«الشحوبُ»: تَغْيِيرُ اللَّوْنِ من السفرِ.

١٦- كَأَنِّي أَنَادِي مَائِحًا فَوْقَ رَحْلِهَا وَنَسَى غَرْفُهُ وَالْدَّلُونَا قَلْبِيهَا

«المائِحُ»: الذي ينزلُ البُشْرَ، يَغْرِفُ الماءَ بيده. و«القَلْبُ»: البُشْرُ. المعنى: كأنني

(١) التَّحْجِينِ والصَّلِيلِ: سمتان من سمات الإبل.

(٢) رَخُوِ الْعِمَامَةِ: من التَّعَاسِ.

إذا ناديتُ هذا الرجلَ على شفيرِ بئرٍ، أنادي رجلاً في بئرٍ بعيدةِ القعرِ فلا يسمعُ من النَّعاسِ مثلَ ذلك. « وني غَرْفُهُ »، أي: ضَعَفَ غَرْفُهُ الماءَ. « والدلوُ ناءٌ »، أي: بعيدٌ. « قَلْبُهَا »: بئرُها.

١٧- رَجَعْتُ بِمَيِّ رُوحَهُ فِي عِظَامِهِ وَكَمْ قَبْلَهَا مِنْ دَعْوَةٍ لَا يُجِيبُهَا^(١)
يقول: أنشدته نسيبي بمَيِّ فعادَ وأجابَ، عاش بعدما كان ماتَ من النَّعاسِ بذكرِ مَيِّ. « وكم قبلها »: قبلَ هذه الدَّعوةِ، من دعوةٍ لا يُجيبُها.

١٨- وَحَرْفٍ نِيَافِ السَّمَكِ مُقَوَّرَةِ الْقَرَا دَوَاءُ الْفِيَاْفِي: مَلْعُهَا وَخَبِيبُهَا^(٢)
« حَرْفٌ »: ناقةٌ ضامرةٌ. ولا يقال: « حَرْفٌ » إلاَّ للنَّوقِ البَتَّةِ. « نِيَافُ السَّمَكِ »: طويلةُ السَّمَكِ. و« سَمَكُهَا »: أعلاها. « مُقَوَّرَةٌ »: ضامرةُ الظَّهْرِ. « المَلْعُ »: السرعةُ في السيرِ. و« خَبِيبُهَا »: من الخَبَبِ.

١٩- كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَهَا عُشٌّ طَائِرٍ عَلَى لَيْنَةٍ سَوَقَاءَ تَهْفُو جُنُوبُهَا^(٣)
« القُتُودُ »: عيدانُ الرَّحْلِ. أراد: كَأَنَّ قُتُودِي عَلَى نَخْلَةٍ « سَوَقَاءَ »، أي: أن الناقَةَ طويلةٌ يَصْغُرُ الرَّحْلُ عليها. وليس هذا بخيرٍ. شَبَّهَ الْقُتُودَ بِعُشِّ الطَّائِرِ. و« لَيْنَةٌ »: نخلةٌ، وجمعُها لَيْنٌ. « سَوَقَاءَ »: طويلةُ السَّاقِ. « تَهْفُو »: تَضْطَرِبُ « جنوبُ » النخلةِ.
٢٠- أَقَمْتُ بِهَا إِدْلَاجَ شُعْثٍ أَمْلَهُمْ سَقَامُ الْكُرَى: تَوْصِيمُهَا وَدَبِيبُهَا^(٤)
« بها »، يعني: بِمَيِّ. « إِدْلَاجُ » سَيْرُ اللَّيْلِ. « شُعْثٌ »، أي: إِدْلَاجُ رِجَالِ شُعْثٍ. جَعَلَتْ هَذِهِ النَّاqَةَ تَتَقَدَّمُهُمْ. « أَمْلَهُمْ »: مِنَ الْمَلَالِ. و« التَّوْصِيمُ »: الْفَتْرَةُ يَجِدُهَا الرَّجُلُ فِي جِسَدِهِ، وَالتَّكْسِيرُ وَغَيْرُهُ. و« دَبِيبُهَا »: مَا يَدْبُ مِنَ السَّرَى.

٢١- مُغْذِينَ يَعْرِزُونَ وَاللَّيْلُ جَائِمٌ عَلَى الْأَرْضِ أَفْيَافًا مَخُوفًا رُكُوبُهَا

(١) رَجَعْتُ بِمَيِّ رُوحَهُ: أَي رَدَدْتُ رُوحَهُ إِلَيْهِ بِذِكْرِ مَيِّ.

(٢) الْقَرَا: الظَّهْر. الْمَلْعُ وَالْخَبِيبُ: ضَرْبَانِ مِنَ السَّرِ.

(٣) تَهْفُو: تَمِيلُ مَرَّةً كَذَا وَمَرَّةً كَذَا. جُنُوبُهَا: جَوَانِبُهَا.

(٤) التَّوْصِيمُ: الْفَتْرَةُ وَالْكَسَلُ. الدَّبِيبُ: الْمَشْيُ عَلَى الْهَيْئَةِ.

«مغذّين»: مُسرّعين جادّين. «يَعْرَوْنَ»: يركبون. وأصله من «اعرورى فرسه»، إذا ركبهُ عِرْوًا. «أفيافا» جمع «قَفِي»: وهو ما استوى من الأرض.

٢٢- بِنَائِيَةِ الْأَخْفَافِ مِنْ شَعَفِ الذَّرَى نِبَالٍ تَوَالِيهَا رِحَابٌ جُيُوبُهَا^(١)
يريد: بنوق بعيدة الأخفاف من المشافر ومن الأسنمة، يصف أنها طويلة. أبو عمرو: «من قَمَعَ الذَّرَى». و«القَمَعُ»: السَّنام. «ناقة قَمِعة»: لها سنام. و«شَعَفَاتُ كُلِّ شَيْءٍ»: أعاليه. «تَوَالِيهَا»: أعجازها ومآخِرُها. «رِحَابٌ جُيُوبُهَا»: واسعة. و«جَيْبٌ كُلِّ شَيْءٍ»: صدره. ويروى: «بمسفوحة الأباطِ عُرْيَانَةِ الْقَرَا»، أي: صَبَّتْ صَبًّا، ليست بقصيرة.

٢٣- إِذَا غَرَقْتُ أَرْبَاضَهَا ثِنِّي بَكْرَةٍ بَتَيْهَاءَ لَمْ تُصْبِحْ رَوْومًا سَلُوبُهَا
«الأرباضُ»: الأحقاب، الواحد رَبَضٌ. و«الثَّني»: ولد البكرة. ويقال للناقة إذا وضعتْ بَطْنَيْنِ: «ثِنِّي وولدها «ثَنِهَا». والمعنى: إذا حَزَمَ الْحَقْبُ غَرَقَ هذا في بطنها في ماء الولد حتى يموت. «تَيْهَاءُ»: أرض يتأه فيها. ويروى: «بتيماء»، أي: أرض بعيدة الماء. «لَمْ تُصْبِحْ رَوْومًا»، أي: هذه الناقة التي سَلَبْتُ ولدها لا تَرَأُ ولدها. أبو عمرو: تترك ولدها وتسير، أي: ليس لها مُقَامٌ إِنْ تُجَلِّدُهُ.

٢٤- تَنَاسَيْتُ بِالْهَجْرَانِ مَيًّا وَإِنِّي إِلَيْهَا لَحَنَانُ الْقُرُونِ طَرُوبُهَا^(٢)

٢٥- بَدَا الْيَأْسُ مِنْ مَيٍّ عَلَى أَنْ نَفْسَهُ طَوِيلٌ عَلَى آثَارِ مَيٍّ نَحِيْبُهَا

٢٦- وَأَنْ سَوْفَ يَدْعُونِي عَلَى نَائِي دَارِهَا دَوَاعِي الْهَوَى مِنْ حُبِّهَا فَأَجِيبُهَا

تَمَّتْ وَهِيَ ٢٦ بَيْتًا

★ ★ ★

(١) الذَّرَى: الأسنمة، وذروة كلِّ شيء: أعلاه. نبال: ضخام.

(٢) القرون: النفس.

(الطويل)

وقال أيضاً يمدح عبد الملك بن مروان :

١ - بَكَيْتَ وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ رَسْمٍ مَنْزِلٍ كَسَحَقِ سَبَا بَاقِي السُّحُومِ رَحِيضُهَا^(١)
 « كَسَحَقِ » : كَخَلَقَ . « سَبَا » : برود . « السُّحُومُ » : السَّوَادُ . « الْأَسْحَمُ » : الْأَسْوَدُ .
 « رَحِيضُهَا » : غَسَلُهَا . « رَحِضَ السَّبَا » ، أَي : غَسَلَ .

٢ - عَقَتْ غَيْرَ أَنْصَابٍ وَسُفَعٍ مَوَائِلٍ طَوِيلٍ بِأَطْرَافِ الرَّمَادِ عَضِيضُهَا
 « أَنْصَابٍ » : حِجَارَةٌ مَنْصُوبَةٌ . « سُفَعٌ » : أَثَافِيٌّ . « مَوَائِلٌ » : مَنْصُوبَةٌ . يَقُولُ : الْأَثَافِيُّ
 عَضَّتِ الرَّمَادَ وَلَزِمَتْهُ ، وَهَذَا مِثْلٌ . يَقُولُ : كَأَنَّهَا عَاضَّةٌ لَهَا .

٣ - كَانَ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَيِّ مَحَلَّةٍ يُدَمِّنُهَا رُعْيَانُهَا وَرَبِيضُهَا
 « الدَّمْنُ » : الْبَعْرُ . « الرُّعْيَانُ » : الرُّعَاةُ . يَقُولُ : الرِّعَاةُ يَنْزِلُونَ بِهَا فَيُدَمِّنُونَهَا بِأَبْوَالِ
 الْغَنَمِ وَأَبْعَارِهَا . وَ « الرَّبِيضُ » : الشَّاءُ .

٤ - أَكْفَكِفُ مِنْ فَرَطٍ الصَّبَابَةِ عَبْرَةٍ فَتُتِّقُ عَيْنِي مَرَّةً وَأَغِيضُهَا
 « أَكْفَكِفُ » : أَرُدُّ « مِنْ فَرَطٍ » : مَا سَبَقَ مِنْ « الصَّبَابَةِ » : وَهِيَ رَقَّةُ الشَّوْقِ .
 « فَتُتِّقُ » : تَمَلُّأُ الْعَيْنَ عَبْرَةً . يَعْنِي : الْعَبْرَةُ تَمَلُّأُ عَيْنِي . وَ « أَغِيضُهَا » : أَنْفُضُهَا مِنْ عَيْنِي .
 ٥ - فَدَعْ ذِكْرَ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعاً وَدُنْيَا كَظِلِّ الْكَرَمِ كُنَّا نَخُوضُهَا
 ظِلُّ الْكَرَمِ رَقِيقٌ . يَقُولُ : كُنَّا فِي عَيْشٍ رَقِيقٍ . يَرِيدُ بِهِ النِّعْمَةَ وَالنَّضْرَةَ .

٦ - فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ قَدْ عَصَانِي مُتِّمٍ لَمِيَّ وَنَفْسٍ قَدْ عَصَانِي مَرِيضُهَا
 « الْمُتِّمِ » : الَّذِي قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ فِي أَثَرِ حَبِيبِهِ . يَقُولُ : نَفْسِي مَرِيضَةٌ . قَدْ عَصَانِي

(١) السَّحَقُ : الْخَلْقُ ، وَالْدَّرْسُ ، وَالْجَرْدُ وَالسَّمَلُ . الرِّحِيضُ : الْغَسِيلُ ، يَعْنِي هَذِهِ الْبُرُودُ .

مريضها أن يبرأ، يعني: القلب.

٧ - فَقُولَا لِمِيَّ إِنْ بِهَا الدَّارُ سَاعَفَتْ أَلَا مَا لِمِيَّ لَا تُؤَدِّي فُرُوضُهَا^(١)

٨ - وَظَنِّي بِمِيَّ أَنْ مِيَّاً بَخِيلَةً مَطُولٌ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيراً عُرُوضُهَا

«العروض»: ما ليس بذهب أو فضة من المال.

٩ - أَرِقْتُ وَقَدْ نَامَ الْعُيُونُ لِمُزْنَةٍ تَلَأُلًا وَهَنًا بَعْدَ هَذِهِ وَمِضُّهَا^(٢)

«وهنا»، أي: بعد ساعة من الليل. و«الوميض»: لَمْعُ الْبَرْقِ الْخَفِيِّ.

١٠ - أَرِقْتُ لَهُ وَخَدِي وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي بَطِيئاً مِنَ الْغَوْرِ التَّهَامِي نُهَوضُهَا

أي: سهرت للبرق. و«نُهَوضُهَا»، أي: نهوض «المُزْنَةِ»: وهي السحابة.

١١ - وَهَبَتْ لَهُ الرِّيحُ الْجَنُوبُ تَسُوقُهُ كَمَا سَيَقُ مَوْهُونُ الذَّرَاعِ مَهِيضُهَا^(٣)

«له»، أي: للوميض. «مَوْهُونُ الذَّرَاعِ»: الذي في ذراعه وَهْنٌ. «المهيض»:

الذي كان به كَسْرٌ فَجَبَرَتْهُ ثُمَّ رَجَعَ كَسْرُهُ وَوَجَعَهُ فَهُوَ مَهِيضٌ.

١٢ - فَلَمَّا عَلَتْ أَقْبَالَ مَيْمَنَةِ الْحِمَى رَمَتْ بِالْمَرَّاسِي وَاسْتَهَلَّ فَضِيضُهَا

أي: عَلَتْ الْمُزْنَةُ مَا قَابَلَكَ وَاسْتَقْبَلَكَ. «رَمَتْ بِالْمَرَّاسِي»، أي: ثَبَّتَتْ السَّحَابَةُ

فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ. يُقَالُ: «اسْتَهَلَّتِ السَّحَابَةُ»، إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ الْمَطَرِ، وَكَذَلِكَ

«اسْتَهَلَّ الصَّبِيُّ»، إِذَا صَاحَ حِينَ يَسْقُطُ مِنْ أُمِّهِ. و«الفضيض»: مَا انْصَبَّ مِنْهَا.

وَأَصْلُ «الْفَضِّ»: التَّفَرُّقُ. وَكُلُّ مَا انْفَضَّ مِنْ دَمْعٍ أَوْ مَطَرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ:

«فَضِيضٌ».

١٣ - إِلَيْكَ وَلِيِّ الْحَقِّ أَعْمَلْتُ أَرْكُبًا أَتَوَكَ بِأَنْضَاءٍ قَلِيلٍ خَفُوضُهَا^(٤)

(١) فروضها: وعودها.

(٢) الهدء: الهزيع من الليل.

(٣) يقول: تسوقها ريح الجنوب سوقاً بطيئاً كما يساق موهون الذراع الذي كسر بعد جبر.

(٤) الأنضاء: المهازيل من الإبل.

« أَرْكَبَ » : جمعُ رَكْبٍ. و« الْأَنْضَاءُ » : جمعُ نَضْوٍ. و« خُفُوضُهَا » : استراحتها.

١٤- نَوَاجٍ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَلْقَى سُتُورَهُ وَكَانَ سَوَاءً سُودُ أَرْضٍ وَيَبِضُهَا

١٥- مَقَارِي هُمُومٍ مَا تَزَالُ عَوَامِلًا كَأَنَّ نَغِيضَ الْخَاضِبَاتِ نَغِيضُهَا^(١)

أي : هذه الإبل أقربها الهمم. يقول : إذا اهتَمَّ رَكِبُهَا ومضى ، كما يُقَرَى الضيفُ جعلها قَرَى للهمم. و« النَّغِيضُ » : تحريكُها رأسها في السير وَرَجَفَاتُهَا. « الْخَضَابَاتُ » : النَّعَامُ.

١٦- كَأَنَّ رَضِيخَ الْمَرَوْ مِنْ وَقَعِهَا بِهِ خَذَارِيفُ مِنْ بَيِّضٍ رَضِيخٍ رَضِيضُهَا

« الرَضِيخُ » : ما تَفَلَّقَ منه. يقال : « رَضَخَ النَّوَى » ، إذا دَقَّه. و« الْمَرَوْ » : الْحَجَارَةُ الْبَيْضُ. و« رَضِيضُهَا » : مَكْسُورُهَا. شَبَّ الْمَرَوْ بَيِّضٍ رَضِيخٍ.

١٧- بَرَى نَيْهَا عَنْهَا التَّهَجُّرُ وَالسُّرَى وَجَوْبُ صَحَارٍ مَا تَزَالُ تَخُوضُهَا^(٢)

يقول : سِيرُهَا بِالْهَاجِرَةِ أَذْهَبَ لَحْمَهَا. وكذلك سُرَى اللَّيْلِ هَزَلَهَا ، و« جَوْبُ الصَّحَارِي » بها ، أي : تَمْشِي ، وهي ضَعِيفَةٌ ، فهذا بَرَى نَيْهَا.

١٨- ذَرَعْنَ بِنَا أَجْوَازَ كُلِّ تَنُوفَةٍ مُلَمَّعَةٍ ، وَالْأَرْضُ يُطْوَى عَرِيضُهَا

أي : تَذَرَعُ فِي خَطْوِهَا فِي السَّيْرِ. و« الْأَجْوَازُ » : الْأَوْسَاطُ. و« التَّنُوفَةُ » : الْقَفْرَةُ. « مُلَمَّعَةٌ » : تَلَمَّعَ فِي السَّرَابِ.

١٩- قِفَارَ مَحُولٍ مَا بِهَا مُتَعَلِّلٌ سِوَى جِرَّةٍ مِنْ رَجْعٍ قَرْتٍ تَفِيضُهَا^(٣)

جِرَّةٌ و« جِرَرٌ » : مَا تُخْرِجُهُ مِنْ جَوْفِهَا إِلَى فَمِهَا. أَبُو عَمْرٍو : « قَصَعَتْ بِجِرَّتِهَا » ، إِذَا دَفَعَتْ بِهَا. و« أَفَاضَتْهَا » : أَخْرَجَتْهَا. يقول : مَا بِهَا مَا يُتَعَلَّلُ بِهِ مِنْ مَرْعَى وَغَيْرِهِ.

(١) يقول : إِذَا أَصَابَتْهُ الْهُمُومُ رَكِبَ إِبِلَهُ فَمَضَتْ بِهِ فِي الْأَرْضِ فَتَزُولُ هُمُومُهُ بِالْإِرْتِحَالِ ، كَأَنَّ الْهَمَّ ضَيْفٌ يَنْزِلُ بِهِ فَيَقْرِهُ إِبِلَهُ.

(٢) النَّيْ : الشَّحْمُ. وَجَوْبُ الصَّحَارِي : قِطْعُهَا لَتَدْخُلَ فِيهَا.

(٣) يقول : لَيْسَ لِلْإِبِلِ شَيْءٌ تَأْكُلُهُ سِوَى مَا تَخْرِجُهُ مِنْ بَطْنِهَا.

٢٠- فَمَا بَلَّغْتِكَ الْعَيْسُ مِنْ حَيْثُ قُرَّبَتْ مِنْ الْبُعْدِ إِلَّا جَهْدُهَا وَجَرِيضُهَا
يقول: « من حيث قُرَّبَتْ لَتُرْحَلَ ». « جَرِيضُهَا »: هو أن تَجَرَّضَ بِرَيْقِهَا، أي:
تَفْصُصُ مِنَ الْجَهْدِ، يقال: « تَرَكَتُهُ يَجَرَّضُ بِنَفْسِهِ كَمَا يَجَرَّضُ بِرَيْقِهِ ». قال مُتَنَجِّعٌ^(١):
« أَخَذُوهُ فَجَرَّضُوهُ »، أي: بلغوا به الجهد. أبو عمرو: « جَرِيضُهَا - هَاهُنَا -: بَقِيَّةُ
النَّفْسِ ».

٢١- إِذَا حُلَّ عَنْهُنَّ الرَّحَالُ وَالْقَيْتُ طَنَافِسُ عَنْ عَوْجٍ قَلِيلٍ نَحِيضُهَا
« الْعَوْجُ »: إِبِلٌ قَدْ اعْوَجَّتْ مِنَ الْهَزَالِ. و« النَّحِيضُ »: اللَّحْمُ.

٢٢- فَنِعَمَ أَبُو الْأَضْيَافِ يَنْتَجِعُونَهُ وَمَوْضِعُ انْقَاضِ أَنْيٍّ نُهُوضُهَا^(٢)
يقال: « نَجَعَهُ وَانْتَجَعَهُ » إِذَا أَتَاهُ يَطْلُبُ مَعْرُوفَةً. و« الْانْقَاضُ » جمع « نِقْضِ »:
وهو رَجِيعُ السَّفَرِ، الْمَهْزُولُ مِنَ الْإِبِلِ. « أَنْيٍّ » نُهُوضُ هَذِهِ الْإِبِلِ.

٢٣- جَمِيلُ الْمُحَيَّا هَمُّهُ طَلَبُ الْعُلَا مُعِيدٌ لِإِمْرَارِ الْأُمُورِ نَقُوضُهَا^(٣)
« الْإِمْرَارُ »: الْفَتْلُ وَالْإِحْكَامُ. « بَعِيرٌ مُعِيدٌ »: قَدْ جَرَّبَ الضَّرَابَ وَاعْتَادَهُ.

٢٤- كَسَاكَ الَّذِي يَكْسُو الْمَكَارِمَ حُلَّةٌ مِنَ الْمَجْدِ لَا تَبْلَى بِطَيْشٍ نَفُوضُهَا
يقول: هَذِهِ الْحُلَّةُ لَا يَذْهَبُ وَشَيْئُهَا وَصِبْغُهَا. يقال: « نَفَضَ الثَّوبُ »، إِذَا ذَهَبَ
صِبْغُهُ.

٢٥- حَبْنُكَ بِأَعْلَاقِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا خِصَالُ الْمَعَالِي قَضُهَا وَقَضِيضُهَا^(٤)
« أَعْلَاقٌ » جمع « عِلْقٍ »: وَهُوَ الْكَرِيمُ النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. قال أبو عمرو: مَا
كَانَ مِنْ وَشْيٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ: « عِلْقٌ ». « قَضِيضُهَا »: جَمَاعَتُهَا وَقَضُهَا.

(١) مُتَنَجِّعٌ: مِنَ الرَّوَاةِ الْعَرَبِ.

(٢) أَنْيٍّ نُهُوضُهَا: بِطَيٍّ نُهُوضُ هَذِهِ الْإِبِلِ مِنَ الْإِعْيَاءِ.

(٣) يَقُولُ: يَبْرِمُ الْعُقُودَ ثُمَّ إِذَا شَاءَ انْقَضَاهَا.

(٤) حَبْنُكَ: أَهْطَنُكَ. الْقَضُ وَالْقَضِيضُ: الْعَدَدُ وَالْجَمَاعَةُ، وَهُوَ مِثْلُ، وَأَصْلُهُ فِي الْحَصَى.

٢٦- سَيَأْتِيَكُم مِّنِّي ثَنَاءٌ وَمِدْحَةٌ مُّحَبَّرَةٌ صَعَبٌ غَرِيضٌ قَرِيضُهَا^(١)
« غَرِيضٌ »: طَرِيٌّ. ويروى: « غَرِيضٌ »: واسعٌ عَلَيَّ يُمَكِّنُنِي، ليس قَرِيضُهَا صَعَباً
ضَيِّقاً.

٢٧- سَيَبْقَى لَكُمْ أَلَّا تَزَالَ قَصِيدَةٌ إِذَا اسْحَنْفَرَتْ أُخْرَى قَضِيبٌ أَرَوْضُهَا^(٢)
كقولك: « غَاظَنِي أَلَّا تَزَالَ تُؤْذِينِي ». يقول: سَيَبْقَى لَكُمْ هَذَا الثَّنَاءُ أَلَّا تَزَالَ
قَصِيدَةٌ « إِذَا اسْحَنْفَرَتْ »، أَي: إِذَا مَضَتْ وَتَتَابَعَتْ. « قَضِيبٌ »: الَّتِي لَمْ تُدَلِّلْ مِنْ
النُّوقِ.

٢٨- رِيَاضَةٌ مَخْلُوجٌ، وَكُلُّ قَصِيدَةٍ وَإِنْ صَعَبَتْ سَهْلٌ عَلَيَّ عَرَوْضُهَا^(٣)
« الْمَخْلُوجُ »: الْبَعِيرُ « يُخْتَلَجُ » عَنِ الْإِبِلِ، أَي: يُنَحَّى، وَهُوَ الْمُقْتَضَبُ. أَي:
أَرَوْضُ رِيَاضَةً مَخْلُوجٍ.

٢٩- وَقَافِيَةٌ مِثْلُ السَّنَانِ نَطَقْتُهَا تَبِيدُ الْمَخَازِي وَهِيَ بَاقٍ مَضِيضُهَا
أَي: هِيَ شَدِيدَةٌ. « تَبِيدُ الْمَخَازِي »، أَي: تَذْهَبُ، وَالْقَافِيَةُ لَا يَذْهَبُ
« مَضِيضُهَا »: حُرْقَتُهَا وَحَرُّهَا. قَالَتِ الْخَنَسَاءُ^(٤):

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَدِّ السَّنَا نِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مِنْ قَالِهَا
٣٠- وَتَزْدَادُ فِي عَيْنِ الْحَبِيبِ مَلَا حَةً وَيَزْدَادُ تَقْبِيحاً إِلَيْهَا بَغِيضُهَا
تَمَّتْ وَهِيَ ٣٠ بَيْتاً

★ ★ ★

(١) الغريض: الطري. القريض: الشعر.

(٢) أروضها: أقومها وأنقحها حتى تخرج بمنزلة الناقة التي قومتها الرياضة، وهذا مثل.

(٣) عرضها: طريقها ومذهبها.

(٤) ديوانها ص ١٧٢.

(الطويل)

وقال أيضاً يهجو بني امرئ القيس :

١ - أَمِنْ دِمْنَةٍ بَيْنَ الْقِلَاتِ وَشَارِعٍ تَصَابَيْتَ حَتَّى ظَلَّتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ^(١)

أي : من أجل « دمنة » وهي آثارُ الناس وما سَوَّدُوا ، وجمعُها دِمْنٌ . و« القِلاتُ » : موضعٌ ، وقيل : جمعُ « قَلَتٍ » : وهي نُقْرَةٌ تكونُ في الصِّفَا يجتمعُ الماءُ فيها . « تَصَابَيْتَ » ، أي : تَجَاهَلْتَ . « صَبَا يَصْبُو صَبًا وَصَبَاوَةً وَصَبُوءَةً ، وَصَبِيٌّ بَيِّنُ الصَّبَاءِ » ممدودٌ .

٢ - نَعَمْ عَبْرَةٌ ظَلَّتْ إِذَا مَا وَزَعْتُهَا بِحِلْمِي أَبَتْ مِنْهَا عَوَاصِرٌ تَتَرَعُّ وَزَعْتُهَا : نهيتها وكَفَفْتُهَا ، الواحدُ وَازَعٌ ، وَوَزَعَةٌ جمعٌ . و« العَوَاصِي » : دموعُ نَعْصِي ولا تُطِيعُ الزَّاجِرَ . و« العَوَاصِي » : عُروَقٌ إِذَا قُطِعَتْ لَمْ تَرْقَأْ . « تَتَرَعُّ » : تستعجل . ويروى : « تَسْرَعُ » .

٣ - تَصَابَيْتَ وَاهْتَاَجَتْ لَهَا مِنْكَ حَاجَةٌ وَلَوْ أَبَتْ أَقْرَانُهَا مَا تُقَطِّعُ قوله : « أَقْرَانُهَا » ، أي : أَقْرَانُ الْحَاجَةِ ، وهو مَثَلٌ . يقول : لَزِمَتْنِي الْحَاجَةُ كَمَا يَلْزَمُ الْقَرِينُ الْقَرِينَ . أي : هي ثَابِتَةٌ إِذَا تَقَطَّعَتْ أَقْرَانُ الْقَوْمِ وَتَفَرَّقُوا . ويروى : « وَاهْتَاَجَتْ بِهَا » ، يريد : الدِّمْنَةَ . أي : هاجت فيها حَاجَةٌ فِي نَفْسِهِ .

٤ - إِذَا حَانَ مِنْهَا بَعْدَ مَيِّ تَعَرَّضُ لَنَا حَنَّ قَلْبٌ بِالصَّبَابَةِ مُوَلِّعٌ مِنْهَا » ، أي : من الحاجة . يقول : الْحَاجَةُ تَعَرَّضَتْ لَنَا . « حَنَّ » اشتاق . و« الصَّبَابَةُ » : رِقَّةُ الشَّوْقِ . ويروى : « مُوزَّعٌ » ، والمعنى : مُوَلِّعٌ . أُولِيعٌ وَأُوَزَّعٌ به ، أي : مُغْرَمٌ .

(١) قلات الصَّمان : نقر في رؤوس قفافها ، يملؤها ماء السَّماء في الشتاء . (معجم البلدان) .. وقد ذكرها ذو الرِّمَّة . شارع : جبل من جبال الدَّهْناء ذكره ذو الرِّمَّة .

٥ - وَمَا يَرْجِعُ الْوَجْدُ الزَّمَانَ الَّذِي مَضَىٰ وَمَا لِلْفَتَىٰ فِي دِمْنَةِ الدَّارِ مَجْزَعٌ
يعني: الحزن لا يَرُدُّ الزمان الذي كنتُ أحبه. «وما للفتى في دمنة الدار
مَجْزَعٌ»، يقول: ليس ثمَّ مجزَع، لا يَنْفَعُهُ الْجَزَعُ.

٦ - عَشِيَّةٌ مَا لِي حِيلَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي بَلَقَطُ الْحَصَىٰ وَالْخَطَّ فِي الْأَرْضِ مُوَلِّعٌ
يقول: أَفْضَلُ حِيلَتِي لَقَطُ الْحَصَىٰ وَأَنْ أَخْطُ وَأَمْحُو ثُمَّ أَعُودَ لِمَثَلِهِ.

٧ - أَخْطُ وَأَمْحُو الْخَطَّ ثُمَّ أَعِيدُهُ بِكَفِّي، وَالْغِرْبَانُ فِي الدَّارِ وَقَعُ
أي: الدارُ خاليةٌ والغربانُ فيها.

٨ - كَانَ سِنَانًا فَارِسِيًّا أَصَابَنِي عَلَى كَيْدِي بِلَوْعَةِ الْحَبِّ أَوْجَعُ^(١)

٩ - أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الْقِلَاتِ وَشَارِعِ رَجَعَنَ لَنَا ثُمَّ أَنْقَضَى الْعَيْشُ أَجْمَعُ^(٢)

١٠ - لَيْالِي لَا مَيَّ بَعِيدَ مَزَارُهَا وَلَا قَلْبُهُ شَتَى الْهَوَى مُتَشَيِّعُ

«مزارُها»: موضعُ زيارتها. «ولا قلبه»، أي: قلبُ نفسه. «شَتَى الهوى»، أي: ليس هَواهُ شَتَى، أي: مجتمعٌ، وميَّةٌ قريبةٌ منه. «متَشَيِّعٌ»: مُتَقَسِّمٌ. يقال: «اقتَسَمَ شَيْعًا»، أي: تَفَرَّقَ.

١١ - وَلَا نَحْنُ مَشْؤُومٌ لَنَا طَائِرُ النَّوَى وَمَا ذَلَّ بِالْبَيْنِ الْفُوَادُ الْمُرَوَّعُ

«النوى»: النية والوجه الذي يُريدُه. أي: الفؤاد الذي قد ذَلَّ اليومَ وكان قبلَ ذلك لم يتعوَّدِ البَيْنَ.

١٢ - وَتَبَسُّمُ عَنْ عَذْبٍ كَانَ غُرُوبُهُ أَقَاحِي تَرَدَّاهَا مِنَ الرَّمْلِ أَجْرَعُ^(٣)

ويروى: «عن أَلَمِي»، أي: عن لِيثةٍ سمراء. و«غُرُوبُهُ»: حَدُّهُ. وهي حَدَّةٌ

(١) السَّنانُ الفارسيّ: الرَّمحُ الماضي أجاد الفرسُ صنعه.

(٢) القلات وشارع: أمكنة ورد ذكرها في البيت الأول من هذه القصيدة.

(٣) الأجرع: الرَّمْلُ في الأرض المستوية.

الأسنان ، فذهبَ به مذهبَ الفم . « تردّاها » : علاها . يقول : نبتَ بالأجرعِ فتردى بها ، صارَ فوقها .

١٣- جرى الإسحِلُ الأحوى بطفلٍ مطرفٍ على الزُّهرِ من أنيابها فهي نصعُ^(١)
« الإسحِلُ » : شجرة . و « الأحوى » : في لونه سوادٌ . و « الطَّفلُ » : الناعمُ الرخصُ ، يعني : كفّها ، والجمعُ طفولٌ . ويروى : « بطفلٍ موقّفٍ » ، أي : مطرفٍ بالحِناءِ ، والأصلُ : من الخلخالِ . و « الزُّهرُ » : البيضُ . و « النَّصعُ » : الشديداً البياضُ ، الواحدة ناصعٌ .

١٤- كأنَّ السَّلافَ المحضَ مِنْهُنَّ طَعْمُهُ إذا جعلتُ أيدي الكواكبِ تَضَجُّعُ
قال أبو عمرو : « تَضَجُّعُ » ، إذا هَوَتْ في آخرِ الليلِ .

١٥- على حَضِرَاتِ المُستَقَى بَعْدَ هَجَعَةٍ بِأَمْثَالِهَا تَرَوِي الصَّوَادِي فَتَنْقَعُ^(٢)
قال أبو عمرو : « خَصِرَاتٌ » ، أي : الثغرُ . يقول : على باردياتٍ عندَ الشَّمِّ والتَّقبيلِ . المستَقَى : ما اخِذَ من الرِّيقِ . « بَعْدَ هَجَعَةٍ » ، أي : نَوْمَةٍ ، فهو باردٌ . « بِأَمْثَالِهَا » : بِأَمْثَالِ هَذِهِ الزُّهْرِ . « تَرَوِي الصَّوَادِي » ، أي : العِطَاشُ . « فَتَنْقَعُ » : تَرَوِي ، يقال : نَقَعْتُ وَنَصَعْتُ ، أي : رَوَيْتُ .

١٦- وَأَسْحَمَ مَيَّالٍ كَأَنَّ قُرُونَهُ أَسَاوِدُ وَارَاهُنَ ضَالٌّ وَخِرْوَعُ
« أسحَمُ » : أَسْوَدُ ، يعني : الشَّعرُ . « مَيَّالٌ » : مُسْتَرَسِلٌ . « قُرُونُهُ » : ذَوَائِبُهُ . « أَسَاوِدُ » : حَيَّاتٌ ، شَبَّهَ الذَّوَائِبَ بِهَا . « ضَالٌّ وَخِرْوَعٌ » : شَجَرَتَانِ .

١٧- أَرَى نَاقَتِي عِنْدَ الْمُحَصَّبِ شَاقَهَا رَوَاحُ الْيَمَانِي وَالْهَدِيلُ الْمُرْجَعُ^(٣)

(١) الأحوى : الذي يضرب إلى السّواد والخضرة من ربه ونعمته . الإسحل : شجر تتخذ منه المساويك . طفل : رخص ، ناعم .

(٢) المستقى : جعل ثغرها كأنه يستقي منه .

(٣) المحصّب : مرمى الجمار . رواح اليماني : أي عند التفرّ الأول . يقول : لما رأت ناقتي الإبل اليمانية نفرت واحتاجت إلى أوطانها .

أي: لما رأت الإبل تُحَدِّجُ، وسمعت الهديلَ اشتاقت إلى منزلها. «رَوَّاحُ اليماني»: نفرهم لأن اليماني ينفِرُ قبل النَّفَرِ بيومٍ.

١٨- فَقُلْتُ لَهَا: قِرِّي فَإِنَّ رِكَابَنَا وَرُكْبَانَهَا مِنْ حَيْثُ تَهْوَيْنَ نُزَعُ «ركابنا»، أي: إبلنا ينزعُ عن إلى حيثُ تَهْوَيْنَ وتنزعين. و«نَزَعٌ» جمعٌ «نازعٍ»: وهو الذي يَحِنُّ إلى وطنه، أي: نَحِنُّ وننزع إلى حيثُ تَهْوَيْنَ وتنزعين وتريدين.

١٩- وَهَنَّ لَدَى الْأَكْوَارِ يُعَكِّسَنَّ بِالْبُرَى عَلَى غَرَضٍ مِنَّا وَمِنْهِنَّ وَقَعُ^(١) «يُعَكِّسَنَّ»: يُحَبِّسَنَّ. وإذا جذبت رأسها إلى الأرض فقد عَكَّسَتْهُ. «وَقَعٌ»: مُنَاخَاتٌ قد وَقَعْنَ سَاعَةً. و«التَّوْقِيعُ»: التَّعْرِيسُ. «لدى الأكوار»: عند الأكوار.

٢٠- فَلَمَّا مَضَتْ بَعْدَ الْمُثْنَيْنِ لَيْلَةً وَزَادَ عَلَى عَشْرِ مِنَ الشَّهْرِ أَرْبَعُ «المُثْنَوْنَ»: الذين أقاموا ليلتين بعد النَّحْرِ. يقول: يَسِيرُونَ فَيَنْفِرُونَ بعد النَّحْرِ، بعد أيام التَّشْرِيقِ. يقول: نفرتُ أنا ليلةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ. قال: هذا خطأ، وإنما يَنْفِرُ النَّاسُ لثلاثِ عَشْرَةٍ، لأنهم يَرْمُونَ يومَ الأضحى ثم الثاني والثالث فلا يَبْقَى ليلةُ الثالثِ عَشَرَ بِمَنَى أَحَدٍ.

٢١- سَرَتْ مِنْ مَنَى جُنَحِ الظَّلَامِ فَأَصْبَحَتْ بِبُسْيَانَ أَيْدِيهَا مَعَ الْفَجْرِ تَمْلَعُ أي: بعدما أَظْلَمْنَا. ويروى: «.. فَرَطَ الظَّلَامِ». و«بُسْيَانٌ»: جَبَلٌ دُونَ وَجْرةٍ إلى طَخْفَةٍ. «تملعُ»، أي: تَسْدُو^(٢) في سيرها.

٢٢- وَهَاجِرَةٌ شَهَاءٌ ذَاتُ كَرِيهَةٍ يَكَادُ الْحَصَى مِنْ حَمِيهَا يَتَصَدَّعُ «شهباءٌ»: من شِدَّةِ الحرِّ في بياضِها. «ذاتُ كَرِيهَةٍ»، أي: تُكَرَهُ. «.. حَمِيهَا يَتَصَدَّعُ»: يَتَشَقَّقُ.

(١) الأكوار: الرِّحَالُ. البرى: حلق في أنوف الإبل. وَقَعٌ: نازلون في آخر الليل للاستراحة.

(٢) تسدو: من سدَّتِ الناقة إذا اتسع خطوها.

٢٣- نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَأَطْلَالَ بَعْدَمَا أَزَى الظِّلُّ وَآكَتَنَّ اللَّيَاحُ الْمُوَلَّعُ^(١)
 «لها»: للهاجرة. و«أطلال»: اسمُ ناقته. «أزى الظلُّ»: قَصُرَ. يقال: أزى يَأْزِي،
 إِذَا تَقَبَّضَ، إِذَا بَلَغَ الظِّلُّ إِلَى أَصْلِ حَائِطٍ فَقَدْ أَزَى. و«اكتنَّ»: اكَتَنَسَ. و«اللياحُ»:
 النورُ الأبيضُ. و«المولَّعُ»: فيه ألوانٌ مختلفةٌ، مُوشَى.

٢٤- إِذَا هَاجَ نَحْسٌ ذُو عَثَانِينَ وَالتَّتَقَتْ سَبَارِيتُ أَشْبَاهَ بِهَا الْآلُ يَمْصَعُ
 «نَحْسٌ»: غُبْرَةٌ. «ذو عثانين»: أوائل من الغبار وهذا مثل، أي: تَجَرُّ تراباً مثل
 عَثَانِينَ الخيلِ. «التَّتَقَتْ سباريتُ»، إِذَا جَلَّلَهَا الْآلُ فَقَدْ التَّتَقَتْ السَّبَارِيتُ، وَهِيَ أَشْبَاهُ
 يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضاً، لِأَنَّهَا مَضَلَّةٌ. «يَمْصَعُ»: يَلْوَحُ وَيَتَحَرَّكُ.

٢٥- عَسَفْتُ أَعْتِسَافَ الصَّدْعِ كُلِّ مَهْيَةٍ تَظَلُّ بِهَا الْآجَالُ عَنِّي تَصَوَّعُ
 «الصَّدْعُ»: الشَّقُّ. «مَهْيَةٍ»: موضعٌ يُهَابُ. «بها»، أي: بِالمَهْيَةِ. «بها»، يعني:
 موضعاً، يعني: بِالمَهْيَةِ. و«الآجالُ» جمع «إِجْلٍ»: وَهِيَ قَطِيعُ البَقَرِ. «تَصَوَّعُ»:
 تَفَرَّقَ يَمِيناً وَشِمَالاً، وَذَلِكَ أَنَّهُ فِي قَفْرِ. فَلِذَلِكَ قَالَ: «الْآجَالُ تَصَوَّعُ»: فِيهَا الظُّبَاءُ
 وَالبَقَرُ.

٢٦- وَخَرَقَ إِذَا الْآلُ اسْتَحَارَتْ نِهَاؤُهُ بِهِ لَمْ يَكْدُ فِي جَوْزِهِ السَّيْرُ يَنْجَعُ^(٢)
 «وخرقَ»، أي: فَلَاةٌ. «استحارتُ»: تَحَيَّرَتْ. «نِهَاؤُهُ» جمع «نِهْيٍ»: وَهُوَ
 الْغَدِيرُ. يَقُولُ: إِذَا جَرَتْ غُدْرَانُ السَّرَابِ فِيهِ لَمْ يَكْدِ السَّيْرُ يَسْتَبِينُ مِنْ بَعْدِهِ. لَمْ يَكْدِ
 السَّرَابُ يَأْخُذُ فِي وَسْطِهِ، كَقَوْلِ الرَّجُلِ: «لَمْ يَأْخُذْ فِيهِ الْمَشْيُ».

٢٧- قَطَعْتُ وَرَقْرَاقُ السَّرَابِ كَأَنَّهُ سَبَائِبُ فِي أَرْجَائِهِ تَتَرَيَّعُ^(٣)
 «رَقْرَاقٌ»: مَا يَجِيءُ وَيَذْهَبُ، فِيهِ سَبَائِبٌ حُمْرٌ. و«سَبَائِبُ» طَرَائِقُ أَيْضاً، جَمْعُ

(١) اكَتَنَ: دَخَلَ فِي كَنَاسِهِ أَيْ خَجَرَهُ الْمَغْطَى بِالشَّجَارِ.

(٢) لَمْ يَكْدِ السَّيْرُ يَنْجَعُ: لَمْ يَكْدِ السَّيْرُ يَسْتَبِينُ مِنْ بَعْدِهِ. جَوْزُهُ: وَسْطُهُ.

(٣) السَّبَائِبُ: جَمْعُ سَبِيَّةٍ وَهِيَ شَقَّةُ كَتَانٍ أَوْ قَطْنٍ مُسْتَطِيلَةٍ.

سَبِيَّةٍ. «أرجأؤه»: نواحيه. «تتررع»: تَجِيءُ وتذهب، «الرائع»: الراجع.

٢٨- وَقَدْ أَلْبَسَ الْآلُ الْأَيَادِيمَ وَارْتَقَى عَلَى كُلِّ نَشْرِ مِنْ حَوَافِيهِ مِقْنَعُ
أَي: غَطَّى السَّرَابُ «الأياديم»، واحدتها «إيدامة» وهي الأرض الصَّلْبَةُ. قال أبو
عمرو: على كل مرتفع قِنَاعٌ من الآل. «حوافيه»: جوانبه. «مِقْنَعٌ»: قِنَاعٌ من
الآل.

٢٩- بِمُخْطَفَةِ الْأَحْشَاءِ أَزْرَى بَنِيهَا جَذَابُ السُّرَى بِالْقَوْمِ وَالطَّيْرِ هُجَّعٌ^(١)
ويروى: «بِمُخْطَوْفَةٍ...». «أزرى بنيتها»: ذهبَ به وصغره وأضرَّ به. «جذاب
السُّرَى»: مجاذبةُ السُّرَى. و«هُجَّعٌ»، أي: نيامٌ. ويروى: «وَقَّعٌ».

٣٠- إِذَا أَنْجَابَتِ الظُّلُمَاءُ أَضْحَتَ رُؤُوسُهُمْ عَلَيَّهِنَّ مِنْ طُولِ الْكَرَى وَهِيَ ظَلَعٌ
قال أبو عمرو: أَضْحَتَ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الْإِبِلِ تَضْطَرِبُ مِنَ النَّعَاسِ «ظَلَعٌ»، يعني:
الْإِبِلَ، تَسْقُطُ مِنَ النَّوْمِ. أي: تنام. ويروى: وَقَّعٌ.

٣١- يُقِيمُونَهَا بِالْجَهْدِ خَالًا وَتَنْتَحِي بِهَا نَشْوَةَ الْإِدْلَاجِ أُخْرَى فَتَرْكَعُ
أي: يقيمون رؤوسهم من النوم. قال أبو عمرو: يُقِيمُونَ الْإِبِلَ مِنَ الْجَهْدِ.
«تَنْتَحِي»: تَعْتَمِدُ بِهَا، وَتَمِيلُ بِهَا «نَشْوَةٌ» - مَفْتُوحَةُ النُّونِ وَلَا تَكُونُ مَكْسُورَةً - أي:
تَرْكَعُ الْإِبِلُ.

٣٢- تَرَى كُلَّ مَغْلُوبٍ يَمِيدُ كَأَنَّهُ بِحَبْلَيْنِ فِي مَشْطُونَةٍ يَتَنَوَّعُ
«مغلوبٌ»: رَجُلٌ بِهِ نِعَاسٌ غَالِبٌ. «مشطونةٌ»: بثر فيها عِوَجٌ، يَمْدُ دَلَوَاهَا اثْنَانِ
بِحَبْلَيْنِ، إِذَا مَالَتْ إِلَى شِقِّ هَذَا مَدَّهَا ذَاكَ. «يَتَنَوَّعُ»: يَتِمَاطِلُ وَيَضْطَرِبُ، يَجِيءُ
وَيَذْهَبُ، كَأَنَّهُ مُعَلَّقٌ بِحَبْلَيْنِ فِي بَثْرِ ذَاتِ شَطْنَيْنِ.

٣٣- أَخِي قَفَرَاتٍ دَبَّيْتُ فِي عِظَامِهِ شَفَافَاتُ أَعْجَازِ الْكَرَى وَهُوَ أَخْضَعُ
«شَفَافَاتٌ»: بَقَايَا. و«الشَّفَافَةُ»: بَقِيَّةُ مَا يَبْقَى فِي الْإِنَاءِ. يُقَالُ: «أَشَفْتُ مَا فِي

(١) النَّي: شَحْمُ السَّامِ. مَخْطُوفَةٌ: ضَامِرَةٌ.

إِنَائِهِ»، أي: لم يترك شيئاً إلا شربته. «أعجاز الكرى»: أواخر النعاس. «أخضع»: خاشع، مُطأطئ الرأس من النعاس.

٣٤- على مُسْلَهَمَاتٍ شَغَامِيمَ شَفَّهَا غَرِيْبَاتٍ حَاجَاتٍ وَيَهْمَاءُ بَلَقَعُ^(١)
«مسلهمات»: ضواير. «شغاميم»: عظام تَوَامٌ. «شفها»: أضمرها. «غريات حاجات»، يعني: حاجات غريبة بعيدة، يَطْلُبُهَا. «يهماء»: عُمَاءُ، يعني: الطريق. «بلقع»: لا شيء فيها.

٣٥- بَدَأْنَا بِهَا مِنْ أَهْلِنَا وَهِيَ بُدْنٌ فَقَدْ جَعَلْتُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ تَضْرَعُ^(٢)
«بها»، أي: بالابل. «بُدن»: سِمَانٌ. «تَضْرَعُ»، أي: تدعو من الجهد. قال أبو عمرو: تَضَعُفُ من الجهد. ويروى: «.. تَخْضَعُ».

٣٦- وَمَا قَلَنْ إِلَّا سَاعَةً فِي مُقَوَّرٍ وَمَا بَتَنْ إِلَّا تِلْكَ وَالصُّبْحُ أَدْرَعُ
«مُقَوَّرٌ»: نصف النهار حيثُ ثَقُلَ به. يقال: «غَوَّروا»، أي: قِيلُوا. «إلا تلك»: الوقعة. «الدَّرْعُ»: التي في صدورها سَوَادٌ وسائرُها أبيضٌ. وهكذا الصبحُ فيه سوادٌ وبياضٌ. يقال: «كَلَبَ أَدْرَعُ» و«شَاةٌ دَرَعَاءُ».

٣٧- وَهَامٍ تَزِلُّ الشَّمْسُ عَنْ أَمْهَاتِهِ صِلَابٍ وَأَلَحٍ فِي الْمَثَانِي تَقَعَّقُ^(٣)
يريد أن هَامَهَا صِلَابٌ فهي لا تُبَالِي بالشمس. أي: أمهات رؤوسها، الأدمغة. «المثاني»: الأرسان والحبال. «تَقَعَّقُ»: يَسْمَعُ لها صوتاً وقعقة.

٣٨- تَرَامَتْ وَرَاقَ الطَّيْرِ فِي مُسْتَرَا حِهَا دَمٌ فِي حَوَافِيهَا وَسَخْلٌ مُوَضَّعٌ
أي: أَلَقَتْ أولادها. و«راقَ»: أعَجَبَ. «مُسْتَرَا حٍ»: حيثُ تستريحُ. أي: ليس عليها نِعالٌ. و«سَخْلٌ»: وَلَدٌ.

(١) شغاميم: تامة الحسن والخلق. يهماء: أرض يتاه فيها فلا يهتدى لقلّة منارها وأعلامها.

(٢) الضرع: الاستكانة.

(٣) الألحي: عظام الحنك الذي عليه الأسنان.

٣٩- على مُسْتَوٍ نَازٍ إِذَا رَقَصْتَ بِهِ دَيَامِيمُهُ طَارَ النَّعِيلُ الْمُرَقَّعُ^(١)

٤٠- سَمَامٌ نَجَتْ مِنْهُ الْمَهَارَى وَغُودِرَتْ أَرَا حِيَّهَا وَالْمَاطِلِيُّ الْهَمْلَعُ^(٢)

يعني: الإبل، شَبَّهَا بطير، تُشَبُّ السُّمَانِي. قال أبو عمرو: «سَمَامٌ نَجَتْ مِنْهَا»، أي: من المفازة. يقول: نجا من الإبل ما كَانَ مَهْرِيًّا. و«غُودِرَتْ»، أي: تَرَكَتْ ما كَانَ من أَرْحَبَ، و«الماطليُّ»: من شِقِّ قُضَاعَةٍ. وقال أبو عمرو: هو الذي يَمُطِّلُ في سيره على طُولِهِ. و«الهمْلَعُ»: السَّرِيعُ النَاجِي.

٤١- قَلَائِصُ مَا يُصْبِحُنْ إِلَّا رَوَافِعاً بِنَا سِيرَةً أَعْنَاقُهُنَّ تَزَعَزَعُ^(٣)

«روافعاً»: ترفعُ سِيرَةً بنا. «تزعزعُ»: تَحَرَّكُ في السير من شِدَّتِهِ.

٤٢- يَخِذْنَ إِذَا بَارَيْنَ حَرْفاً كَأَنَّهَا أَحَمَّ الشَّوْى عَارِي الظَّنَّابِيبِ أَقْرَعُ

«يَخِذْنَ»: «الْوَحْدُ»: «الْعَدُوُّ». «حَرْفٌ»: ناقة ضامرة، كَأَنَّهَا الظَّلِيمُ. «أَحَمَّ»: «أَسْوَدَ القَوَائِمِ». «الظَّنَّبُوبُ»: عَظْمُ السَّاقِ. «أَقْرَعُ»: ليس على رَأْسِهِ شَعْرٌ، كَذَلِكَ الظَّلِيمُ ليس على رَأْسِهِ شَعْرٌ أَوْ رِيشٌ.

٤٣- جَمَالِيَّةٌ شَدَفَاءُ يَمْطُو جَدِيلُهَا نَهَوْضٌ إِذَا مَا اجْتَابَتْ الْخَرَقَ أَتْلَعُ

«شَدَفَاءُ»: فيها كَالْمَيْلِ وَالْعِوَجِ مِنَ النَّشَاطِ. «جَدِيلُهَا»: زِمَامُهَا. ويروى: «.. جَرِيرُهَا» وهو الحبلُ من الجلود. «اجْتَابَتْ»: قَطَعَتْ، ويكون أيضاً: قَطَعَتْ وَدَخَلَتْ. «أَتْلَعُ»: طَوِيلٌ. «نَهَوْضٌ»، يعني: الْعُنُقُ. ويروى: «سَنَاحٌ»، أي: طَوِيلٌ.

٤٤- على مثلها يَدْنُو الْبَعِيدُ وَيَبْعُدُ الْـ قَرِيبُ وَيُطَوِّى النَّازِحُ الْمُتَتَنِّعُ^(٤)

أي: بمثل هذه الإبلِ يَدْنُو الْبَعِيدُ، أي: تُقَرِّبُكَ من الْبَعْدِ. و«يَبْعُدُ الْقَرِيبُ»،

(١) ناز: ينزو بالسراب. رقصت به دياميمه: جرت بالسراب. النعيل: رفاق النعال. الديومة: الفلاة الواسعة.

(٢) السمام: طائر خفيف سريع الطيران يشبه السُّمَانِي. الماطلي: الفحل المنسوب إلى ماطل.

(٣) الروافع: المرتفعات في سيرهن.

(٤) المتتنع: الذاهب طولاً وعرضاً.

أي: يُفارق الحبيب إذا طَعَنُوا. و«المتنَعُ»: المضطربُ.

٤٥- إِذَا أَبْطَأَتْ أَيْدِيَّ أَمْرِي الْقَيْسِ بِالْقَرَى عَنْ الرِّكْبِ جَاءَتْ حَاسِرًا لَا تَقْنَعُ

٤٦- مِنَ السُّودِ طَلْسَاءُ الثِّيَابِ يَقُودُهَا إِلَى الرِّكْبِ فِي الظَّلْمَاءِ قَلْبٌ مُشِيعٌ

طَلْسَاءُ: سَوْدَاءُ. يعني: جاءت امرأة طَلْسَاءُ الثِّيَابِ سَوْدَاءُ. «مُشِيعٌ»: جَرِيءٌ.

كَأَنَّ مَعَهُ مِنْ يُجَرِّئُهُ. يقول: تجيء هذه المرأة للفساد لا لتقرّيهن. يقول: إذا أَبْطَأَتْ

بِالْقَرَى جَاءَتْ حَاسِرًا غَيْرَ مُتَّقِنَةٍ. «مِنَ السُّودِ طَلْسَاءُ الثِّيَابِ»، يعني: امرأة. فقالت:

لَيْسَ لَكُمْ عِنْدَنَا قَرَى.

٤٧- أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ عَارَ بَنَاتِكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ يَا أَمْرًا الْقَيْسِ أَشْنَعُ

٤٨- كَانَ مُنَاخَ الرَّكَبِ الْمُبْتَغَى الْقَرَى إِذَا لَمْ يَجِدْ إِلَّا أَمْرًا الْقَيْسِ بَلَقَعُ^(١)

تَمَّتْ وَهِيَ ٤٨ بَيْتًا

★ ★ ★

(٢٤)

(الطويل)

وقال يمدح أيضاً المُلَازِمَ بْنَ حُرَيْثِ الْحَنْفِيِّ:

١ - خَلِيلِي عَوْجًا النَّاعِجَاتِ فَسَلَّمَا عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ النَّقَا وَالْأَخَارِمِ

«عَوْجًا»: اعطفا. «الأخارمُ»: مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجَبَلِ وَالرَّابِيةِ. و«النَّجْفَةُ»: رَابِيةٌ

مُسْتَدِيرَةٌ عَلَى مَا حَوْلَهَا. قال أبو عمرو: «والنَّاعِجَاتُ»: يُصَادُ عَلَيْهَا الْبَقَرُ، وَاحِدَتُهَا

نَاعِجَةٌ. و«الأخارمُ»: مَا انْخَرَمَ مِنَ الْجَبَلِ.

٢ - كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَدِيثًا وَقَدْ أَتَى لَهُ مَا أَتَى لِلْمُزْمِنِ الْمُتَقَادِمِ

(١) بلقع: أرض قفراء.

٣ - سَلَامَ الَّذِي شَقَّتْ عَصَا الْبَيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْهَوَى مِنْ إِلْفِهِ غَيْرَ صَارِمٍ
أي: سلماً سلاماً كسلام الذي فرقت العصا بينه وبين إلفه، وهو «غير صارم»: لا يريد الصَّرمَ. و«العصا»: عصا البَيْنِ. أي: تفرَّقوا. وقوله: «وبين الهوى»، يعني: المرأة التي هي هَوَاهُ.

٤ - وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ رَبْعَ كَأَنَّهُ بِسَائِفَةٍ قَفَرٍ ظُهُورُ الْأَرَاقِمِ
«بسائفة»: ما استوى من الرمل. «الأراقم»: الحيات يشبه آثار الربيع بظهورها.
٥ - دِيَارٌ مَحْتَهَا بَعْدَنَا كُلُّ ذَبْلَةٍ دُرُوجٍ وَأُحْوَى يَهْضِبُ الْمَاءَ سَاجِمٍ
«ذبلّة»: ريح ذابلة عطشاً. «دروج»: تدرج. «أحوى»: سحاب. «يهضب»: يصب.
«ساجم»: منصّب.

٦ - أُنَاخَتْ بِهَا الْأَشْرَاطُ وَاسْتَوْفَضَتْ بِهَا حَصَى الرَّمْلِ رَادَاتُ الرِّيَّاحِ الْهَوَاجِمِ
«بها»: أي: بالدار «الأشراط»: فأول منازل القمر الشَّرْطَانِ ثم البَطِينُ ثم الثَّرِيَا ثم الدَّبْرَانُ ثم الهَقْعَةُ ثم الهَنْعَةُ ثم الذَّرَاعُ ثم النَّثْرَةُ ثم الطَّرْفُ ثم الْجَبْهَةُ ثم الْخَرَاتَانِ ثم الصَّرْفَةُ ثم الْعَوَاءُ ثم السَّمَاءُ ثم الْعَفْرُ ثم الزَّبَانِيَانِ ثم الْإِكْلِيلُ ثم الْقَلْبُ ثم الشَّوْلَةُ ثم النَّعَائِمُ ثم الْبَلْدَةُ ثم سَعْدُ الذَّائِحِ ثم سَعْدُ بَلْعٍ ثم سَعْدُ السُّعُودِ ثم سَعْدُ الْأُخْبِيَةِ ثم الْفَرْغُ الْأَعْلَى ثم الْفَرْغُ الْأَسْفَلُ ثم بَطْنُ الْحَوْتِ. «استوفضت»: أي: وَجَعَتْ وَمَرَّتْ بها. «رادات الرياح»: «الرادّة»: التي تروّد، تَجِيءُ وتذهب. و«الهواجم»: تَهْجُمُ بالرياح. قال أبو عمرو: «استوفضت به»: أخرجته وَذَهَبَتْ بِهِ.

٧ - ثَلَاثُ مُرِبَّاتٍ إِذَا هِجْنَ هَيْجَةً قَذَفْنَ الْحَصَى قَذْفَ الْأَكْفِ الرَّوَاجِمِ
«مربّات»: مُقِمَّاتٌ لازِمَاتٌ. يعني: الرياح. «قذفن»: يعني: الرياح. «الرّواجِمُ»: جمعُ رَاجِمَةٍ.

٨ - وَنَكْبَاءٌ مِهْيَافٌ كَانَ حَيْنَهَا تَحَدُّثُ كُلِّ تَرَكَّبٍ الْبَوِّ رَائِمٍ^(١)

(١) رائم: عاطف عليه.

« نكباء » : ريحٌ تَجِيءُ بينَ ريحين . « مِهْيَافٌ » : حارَّةٌ . « حَنِينُها » : تَعَطُّفُها . أي : لها حَنِينٌ كحَنِينِ الناقَةِ « الثكلى » : التي قد ثَكِلَتْ ولَدَها ، فَصَيَّرَ لها « بَوٌّ » : وهو جِلْدُ الولدِ يُحْشَى تَبْنًا فَتَرَأُمُهُ وتركبُهُ حتى تُلقَى نَفْسُها عليه من حُبِّه .

٩ - حَدَّثَهَا زُبَانِي الصَّيْفِ حَتَّى كَأَنَّمَا تَمُدُّ بِأَعْنَاقِ الْجِمَالِ الْهَوَارِمِ^(١)
قال أبو عمرو : « حَدَّثَهَا » ، يعني : حَدَّثَ الرِّيحَ « زُبَانِي الصَّيْفِ » ، أي : سَاقَتَهَا لأنها هَبَّتْ في وقتِ زُبَانِي الصَّيْفِ . « الزُّبَانِيانِ » : قَرْنَا العَقْرِبِ . قوله : « كَأَنَّمَا .. » : يقول : هذه الرِّيحُ تَجُرُّ الغُبَارَ كما تَجُرُّ الإِبِلُ إِذَا أَكَلَتِ الحَمَضَ فغَلِظَ وبرُّها فانتَشَرَ ، فَشَبَّهَ بهذه الرِّيحِ وما تَجُرُّ بأَعْنَاقِ الجِمالِ قد انتَشَرَ وبرُّها . و« الهَرَمُ » : من الحَمَضِ وكلُّ شَجَرٍ فيه مُلَوِّحَةٌ فهو : حَمَضٌ .

١٠ - لِعِرْفَانِهَا وَالْعَهْدُ نَاءٌ وَقَدْ بَدَأَ لِيذِي نُهْيَةٍ أَنْ لَا إِلَى أُمَّ سَالِمٍ
هذه الدارُ . « ناء » ، أي : بعيدٌ ، طَالَ عَهْدُهُ . « لِيذِي نُهْيَةٍ » ، أي : لِمَنْ يَعْقِلُ ، أي : يَنْتَهِي . وأنا متعلِّقٌ بها . أي : أَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى أُمَّ سَالِمٍ .

١١ - جَرَى الْمَاءُ مِنْ عَيْنَيْكَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَرَأَيْدُ خَائِنَتِهَا سُلُوكُ النَّوَاطِمِ^(٢)
أي : لِعِرْفَانِ هذه الدارِ بَكَيْتَ لَمَّا عَرَفْتَ . شَبَّهَ دُمُوعَهُ عِنْدَ عِرْفَانِ الدارِ بِقَرَائِدِ انْقِطَعَ سِلْكُهَا فَتَبَدَّدَ مِنْ سِلْكِهَا شِبْهُ لَوْلُؤٍ مِنْ فَضِيَّةٍ .

١٢ - عَشِيَّةَ لَوْ تَلَقَى الْوُشَاةَ لَبَيَّنَتْ عِيُونَ الْهَوَى ذَاتَ الصُّدُورِ الْكَوَاتِمِ
قوله : « لَبَيَّنَتْ عِيُونَ الْهَوَى » ، أي : لَأَظْهَرَتِ الْعِيُونَ فِي الصُّدُورِ الْكَوَاتِمِ . يقول : إِنَّمَا يَكْتُمْنَ مَا فِي صُدُورِهِنَّ مِنَ الْوُشَاةِ الَّذِينَ يَخْشَيْنَهُنَّ ، فَأَمَّا عِنْدَ غَيْرِ الْوُشَاةِ فَهِنَّ يُظْهِرْنَ مَا فِي صُدُورِهِنَّ أَي : فِيهِنَّ مِنَ الْهَوَى مَا لَا يَقْدِرْنَ أَنْ يَكْتُمْنَ ذَلِكَ عِنْدَ مَنْ يُخْفِيهِ .

(١) حدثها : ساقتها . الهوارم : جمع هرم ، وهو نبت أو بقلة حمقاء .

(٢) الفرائد : اللؤلؤ ، وهو الفريد . السلوك : جمع سلك ، الخيوط .

١٣- عَهْدْنَا بِهَا لَوْ تُسْعِفُ الدَّارُ بِالْهَوَىٰ رِقَاقُ الثَّنَايَا وَاضِحَاتِ الْمَعَاصِمِ
 روى أبو عمرو: «لو تُسْعِفُ بِالْهَوَىٰ». قال: «والعُوجُ» - هاهنا - الأَيَّامُ، مرة
 رُخَاءً ومرة شِدَّةً. أي عَهْدْنَا بهذه الدار رِقَاقُ الثَّنَايَا لو تُسْعِفُ الدَّارُ بِالْهَوَىٰ، أي:
 تُدْنِيهِ. «رِقَاقُ الثَّنَايَا»: سَهْلَةُ الْأَسْنَانِ، ليست بِكَزَّةٍ. و«المِعَصَمُ»: مَوْضِعُ السَّوَارِ.
 ١٤- هِجَانٌ جَعَلْنَ السَّوْرَ وَالْعَاجَ وَالْبُرَىٰ عَلَىٰ مِثْلِ بَرْدِيِّ الْبِطَاحِ النَّوَاعِمِ
 «الهِجَانُ»: الْبَيْضُ، وهي الْكَرَامُ أَيْضًا، يعني: النِّسَاءُ. «السَّوْرُ»: جَمْعُ سِوَارٍ.
 «الْبُرَىٰ»: الْخَلَائِلُ. و«العَاجُ»: أَسُورَةٌ مِنْ ذَبَلٍ فيقول: كَأَنَّ الْأَسُورَةَ وَالْخَلَائِلَ
 عَلَىٰ مِثْلِ بَرْدِيِّ الْبِطَاحِ كُلِّ وَادٍ فِيهِ رَمْلٌ وَمَاءٌ فَهِيَ: «بِطَاحٌ». شَبَّهَهَا بِبَيَاضِ الْبَرْدِيِّ
 وَاسْتَقَامَتِهِ وَتَعَمَّتِهِ.

١٥- إِذَا الْخَزَّ تَحْتَ الْأَتْحِمِيَّاتِ لُثْنُهُ بِمُرْدَقَةِ الْأَفْخَاذِ مِيلِ الْمَآكِمِ^(١)
 روى أبو عمرو: «.. الْحَضْرَمِيَّاتِ». و«الْأَتْحِمِيَّاتِ»: بَرُودٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ.
 و«الْلُوثُ»: الطُّيُّ اللَّيْنُ. يعني: ائْتَزَرْنَ بِهَا وَتَرَدَّدْنَ. «الْأَفْخَاذُ»، أي: الْأَعْجَازُ، إِذَا
 أُرْدِفَتْ الْأَفْخَاذُ أَي: جَعَلَتْ خَلْفَهَا الْمَآكِمَ، الْوَاحِدَ، «مَآكِمَةً»: وهي اللَّحْمَةُ فَوْقَ
 الْوَرِكِ. روى أبو عمرو: «تَحْتَ الْحَضْرَمِيَّاتِ لُثْنُهُ بِمُرْتَجَّةِ الْأُرْدَافِ مِثْلِ
 الْقَضَائِمِ»، «الْقَضِيمَةُ»: نَبْتُ الْغَضَا. قَضِيمَةٌ وَقَضِيمٌ وَقَضَائِمٌ.

١٦- لَحَفْنَ الْحَصَىٰ أَنْبَارُهُ ثُمَّ خُضْنَهُ نُهُوضَ الْهِجَانِ الْمُوعِثَاتِ الْجَوَاشِمِ^(٢)
 قوله: «لَحَفْنَ الْحَصَىٰ»، أي: جَعَلْنَهُ كَالْمِلْحَفَةِ، يَجْرُرْتُهُ عَلَيْهِ. و«الْأَنْبَارُ»:
 أَعْلَامُ الْخَزِّ. «خُضْنَهُ»، أي: خُضْنَ فُضُولَ الْمُرُوطِ كَمَا يُخَاضُ الْمَاءُ، أي: جَعَلْنَ
 الْخَزَّ لِحَافَ الْحَصَىٰ. و«الْمُوعِثَاتُ»: اللَّوَاتِي وَقَعْنَ فِي «الْوَعْثِ»: فِي اللَّيْنِ. فَهِنَّ
 يَتَجَشَّمْنَ الْمَشْيَ عَلَىٰ مَشَقَّةٍ. و«الْهِجَانُ»: الْإِبِلُ الْكَرَامُ. يَقُولُ: هَؤُلَاءِ النِّسَاءُ يَنْهَضْنَ

(١) الْمَآكِمُ: جَمْعُ مَآكِمَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْوَرِكِ.

(٢) النَّيْرُ: عِلْمُ الثُّوبِ. الْمُوعِثَاتُ: الْإِبِلُ الَّتِي خَاضَتْ فِي الرَّمْلِ اللَّيْنِ. الْجَوَاشِمُ: الَّتِي تَتَكَبَّدُ وَتَتَجَشَّمُ الْمَشَقَاتِ.

كَنُهَوْضٍ هَذِهِ الْإِبِلُ فِي اللَّيْلِ مِنَ الْأَرْضِ. أَي: أَوْرَاكُهُنَّ. «يَخْزِنُهَا»، أَي: يَحْسِنُهَا.

١٧- رُوِيْدَا كَمَا أَهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهُتُ أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ
أَي: خُضْنُهُ رُوِيْدَا «كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهُتُ» حَرَكْتُ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: إِذَا شَتَمَ رَجُلًا فَحَرَكَتَهُ فَقَدْ سَفَهُتُهُ. وَيُرْوَى: «.. مَرَضَى الرِّيحِ»: وَهِيَ ضِعَافُهَا. «النَّوَاسِمُ»: «تَنَسَّمَتِ الرِّيحُ»، أَي: تَنَفَّسَتْ، وَهُوَ أَوَّلُ هُبُوبِهَا. أَي: هُنَّ يَهْتَزُّنَ فِي مَشْيِهِنَّ كَرِيَاحٍ ضَعِيفَةٍ مِنَ النِّسِيمِ هَزَّتْ رِمَاحًا. شَبَّهْنَ فِي مَشْيِهِنَّ بِاهْتِزَازِ الرَّمَحِ.
١٨- إِذَا غَابَ عَنْهُنَّ الْغَيُورَانِ تَارَةً وَعَنَّا وَأَيَّامُ النُّحُوسِ الْأَشَائِمِ
«الغَيُورَانِ»: زَوْجٌ وَأَبٌ، أَوْ أَبٌ وَأَخٌ.

١٩- أَرَيْنَ الَّذِي اسْتَوْدَعَنَ سَوْدَاءَ قَلْبِهِ هَوَى مِثْلَ شَكِّ الْأَزَانِيِّ النَّوَاجِمِ
يَعْنِي: إِذَا غَابَ عَنْهُنَّ أَظْهَرْنَ الَّذِي اسْتَوْدَعَنَ مِنْ دَاخِلِ قَلْبِهِ. «هَوَى مِثْلَ شَكِّ الْأَزَانِيِّ»، أَي: مِثْلَ طَعْنِ الرَّمْحِ. «النَّوَاجِمُ»: التَّوَافُذُ الطَّوَالِغُ. يُقَالُ: «نَجَمَ»، إِذَا طَلَعَ وَنَفَذَ. أَي: كَأَن فِي قَلْبِهِ الْأَسِنَّةَ مِنَ الرَّمْحِ. يُقَالُ: «رَمَحَ يَزْنِي» وَأَزْنِي وَأَزَانِي.

٢٠- عُيُونُ الْمَهَا وَالْمِسْكُ يَنْدِي عَصِيمُهُ عَلَى كُلِّ خَدٍّ مُشْرِقٍ غَيْرِ وَاجِمِ
أَرَادَ: أَرَيْنَ الَّذِي اسْتَوْدَعَنَ قَلْبَهُ الْهَوَى عُيُونَ الْمَهَا، أَي: أَرَيْنَهُ عُيُونًا كَأَنهَا عُيُونَ الْمَهَا. وَ«عَصِيمُ الْمِسْكِ»: أَثَرُهُ، فَهُوَ يَنْدِي عَلَى خُدُودِهِنَّ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: مَا خَرَجَ مِنْهُ. «مُشْرِقٌ»: مُضِيٌّ. «غَيْرُ وَاجِمٍ»: غَيْرُ كَاسِفٍ الْبَالِ، غَيْرُ حَزِينٍ.

٢١- وَحَوًّا تُجَلِّي عَنْ عَذَابٍ كَأَنهَا إِذَا نَعْمَةً جَاوَبَتْهَا بِالْجَمَاجِمِ
و«حَوًّا»: مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: «أَرَيْنَ الَّذِي اسْتَوْدَعَنَ». وَ«الْحَوُّ»: الشَّفَاءُ الَّتِي تُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ. «تُجَلِّي»: تَكْشِفُ. «عَنْ عَذَابٍ»: عَنْ أَسْنَانِ عَذَابٍ كَأَنهَا إِذَا نَعْمَةً مِنْهُمْ، «بِالْجَمَاجِمِ»، أَي: بِكَلَامٍ لَا يُبَيِّنُهُ. وَرَفَعَتْ «نَعْمَةً» بِرَجُوعِ الْهَاءِ الَّتِي

في «جاوبنها». وروى أبو عمرو: «وحوّاً تجلّى...».

٢٢- ذُرَى أَقْحُونِ الرَّمْلِ هَزَّتْ فُرُوعُهُ صَبَاً طَلَّةً بَيْنَ الْحُقُوفِ الِيتَائِمِ
أراد: كأنها إذا نغمة جاوبنها ذُرَى أقحوان. شبه أسنانها بالأقحوان، وهو نبت
أبيض. «هَزَّتْ فُرُوعُهُ»، يعني: الصَّبَا هَزَّتْ فُرُوعُ الأَقْحُونِ. «صَبَاً»، يعني: ريح
الصَّبَا. «طَلَّةً»: نديّة ناعمة. كُلُّ رَمْلٍ مُنْعَطِفٍ: «حِقْفٌ». و«اليتائم»: رملٌ
«يَتِيمٌ»: منفرد، ليس رملٌ قُرْبُهُ.

٢٣- كَأَنَّ الرِّقَاقَ الْمُلَحَمَاتِ ارْتَجَعْنَهَا عَلَى حَنَوَةِ الْقُرْيَانِ تَحْتَ الْهَمَائِمِ
«كَأَنَّ الرِّقَاقَ...»، يعني: الثياب. «ارْتَجَعْنَهَا»، أي: رَدَدْنَهَا عَلَى أَنْوْفِهِنَّ
فَانْتَقَبْنَ. «الْحَنَوَةُ»: نَبْتُ طَيْبِ الرِّيحِ. «الْقُرْيَانُ»: مجاري الماءِ إِلَى الرِّيَاضِ.
«الْهَمَائِمُ»: أمطارٌ ضِعَافٌ واحِداً هَمِيمَةٌ. فَأَخْبَرَ أَنَّ الْحَنَوَةَ تَحْتَ الْمَطَرِ. يَقُولُ:
كأَنَّمَا انْتَقَبْنَ عَلَى حَنَوَةٍ مِنْ طَيْبِ أَنْوْفِهِنَّ وَأَفْوَاهِهِنَّ.

٢٤- وَرِيحِ الْخُزَامِيِّ رَشَّهَا الطَّلُّ بَعْدَمَا دَنَا اللَّيْلُ حَتَّى مَسَّهَا بِالْقَوَادِمِ
أي: ارتجعنها على حَنَوَةٍ وَعَلَى رِيحِ «الْخُزَامِيِّ»: وهو نبتٌ طيبُ الرِّيحِ. «حَتَّى
مَسَّهَا بِالْقَوَادِمِ»: بِأَوَّلِ اللَّيْلِ. أي: دَخَلَ اللَّيْلُ عَلَى هَذِهِ الْخُزَامِيِّ فَهِيَ أَطْيَبُ لِأَنَّ
الطَّيْبَ بِاللَّيْلِ أَعَبُّ.

٢٥- أَوْلَيْكَ أَجَالُ الْفَتَى إِنْ أَرَدْنَهُ بِقَتْلِ وَأَسْبَابِ السَّقَامِ الْمَلَازِمِ

٢٦- يُقَارِبُنَ حَتَّى يَطْمَعَ التَّابِعُ الصَّبَا وَتَهْتَزُّ أَحْشَاءُ الْقُلُوبِ الْحَوَائِمِ
أي: يُقَارِبُنَ حَدِيثاً. و«الْحَوَائِمُ»: الْعِطَاشُ. حَامٌ يَحُومُ حَوْماً.

٢٧- حَدِيثاً كَطَعْمِ الشَّهْدِ حُلُوءاً صُدُورُهُ وَأَعْجَازُهُ الْخُطْبَانِ دُونَ الْمَحَارِمِ^(١)

أي: يُقَارِبُنَ حَدِيثاً كَالشَّهْدِ «حُلُوءاً صُدُورُهُ»: أَوَائِلُهُ. و«أَعْجَازُهُ»: أَوَاخِرُهُ.
و«الْخُطْبَانُ»: الْحَنْفَلُ، لَا يُطْعَمُ وَلَا يُقَرَّبُ.

(١) الشَّهْدُ: الْقَتْلُ. يَقُولُ: إِذَا سَمِعَ ذَكَرَ الْمَحَارِمِ أَعْرَضَ.

٢٨- وَهْنٌ إِذَا مَا قَارَفَ الْقَوْلُ رَيْبَةً ضَرَحْنَ الْخَنَا ضَرَحَ الْجِيَادِ الْعَوَازِمُ^(١)
يقول: إذا قلنَ قولاً لا يُطمَعُ فيهن. وقيل: إذا جعلَ القولُ يدنو ممَّا يكرهنَ،
أي: قولٌ من يكلمهنَّ رَمِيْنٌ ودَقَعْنَ الحديثَ الذي فيه الريبةُ كما تفعلُ الخيلُ
«العَوَازِمُ»: وهي العَوَاضُ، تدفعُ عن أولادِها بـ «عَذْمٍ»: يَعْضُ.

٢٩- تَجَوَّزَ مِنْهَا زَائِرٌ بَعْدَ مَا دَنَتْ مِنَ الْقَوْرِ أُرْدَافُ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ
أي: جازَ إلينا زائرٌ، أي: خيالُها. و«الأردافُ»: الأواخرُ. أي: بعدَ نصفِ
الليلِ. و«العوائِمُ»: التي تَسْبَحُ في الماءِ. «كُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ».

٣٠- إِلَى هَاجِعٍ فِي مُسْلَهْمَيْنِ وَقَعُوا إِلَى جَنْبِ أَيْدِي يَعْمَلَاتِ سَوَاهِمِ
يريد: أنَ الخيالَ زارَ. «إلى هاجعٍ»، يعني: نفسه. «هاجعٌ»: نائمٌ.
«مُسْلَهْمَيْنِ»، يريد: أصحابه، مهازيلَ من السفرِ. «وقعوا»، أي: تَوَسَّدُوا أيديَ
الإبلِ فنامُوا. قال أبو عمرو: «المسلمُ»: الذي قد شَحِبَ لَوْنُهُ. يقال: «اسلهمتِ
الناقةُ»: ضَمَرَتْ وشَحِبَ لَوْنُهَا. «وَقَعُوا»: نَزَلُوا فنامُوا.

٣١- إِذَا قَالَ: يَا قَدْ حَلَّ دَيْنِي قَضَيْنُهُ أَمَانِي عِنْدَ الزَّاهِرَاتِ الْعَوَاتِمِ^(٢)
إذا قال هذا الهاجعُ - يعني: ذا الرمةِ - : يا هذهِ، قد «حَلَّ»، أي: جاءَ وقتهُ،
جعلنَ قَضَاءَ دَيْنِي أَمَانِي عِنْدَ النُّجُومِ «العَوَاتِمِ»: التي تَطْلُعُ الْعَتَمَةُ. أي: لا ينالُ منها
إلا ما ينالُ من النُّجُومِ الْعَوَاتِمِ.

٣٢- وَكَائِنْ نَضَتْ مِنْ جَوَزِ رَمْلٍ وَجَاوَزَتْ إِلَيْكَ الْمَهَارَى مِنْ رِعَانِ الْمَخَارِمِ
«نَضَتْ»: خَلَفَتْ. «جَوْزٌ»: وَسَطٌ. «المَهَارَى»: إبلٌ منسوبةٌ إلى مَهْرَةٍ.
«الرِّعَانُ»: الجبالُ. «المَخَارِمُ»: الطُّرُقُ.

(١) ضَرَحْنَ الْخَنَا: أبعدنه عنهن، ويقال: ضرحت الفرس إذا رمحت. العوازم: التي تعض، يقال: عذمه، أي: عضه.

(٢) الزاهرات: النجوم. العواتم: المتأخرات.

٣٣- وَمَجْهُولَةٌ تَيْهَاءُ تُغْضِي عُيُونُهَا عَلَى الْبُعْدِ إِغْضَاءَ الدَّوَى غَيْرَ نَائِمٍ^(١)
 «مَجْهُولَةٌ»: يُتَاهُ فِيهَا، وَهَذَا مِثْلُ. أَي: عِيُونَهَا بَعِيدَةٌ لَهَا غَوْرٌ. فَكَأَنَّهَا تُغْضِيهِ.
 أَي: لِمَا لَمْ تَسْتَبِنْ مَعَارِفَهَا صَارَتْ عُيُونًا. وَ«الدَّوَى»: الَّذِي بِهِ دَاءٌ، وَهُوَ مَصْدَرٌ.
 يُقَالُ: «رَجُلٌ دَوَى»: وَهُوَ الَّذِي يَطُولُ دَاوُهُ.

٣٤- فَلَاةٌ مَرَوْرَاءَ تَرَامِي إِذَا مَرَّتْ بِهَا الْآلَ أَيْدِي الْمُصْغِيَاتِ الرِّوَاسِمِ^(٢)
 «مَرَوْرَاءَ»: بَعِيدَةٌ قَفَرٌ، لَا شَيْءَ فِيهَا. «تَرَامِي»: هَذِهِ الْفَلَاةُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى
 مَكَانٍ. قَوْلُهُ: «إِذَا مَرَّتْ بِهَا الْآلُ»: يَقُولُ: الْأَيْدِي تَجِيءُ وَتَذْهَبُ فِي الْآلِ فَهِيَ
 «تَمْرِيهِ»، وَأَصْلُ «الْمَرِي»: الْمَسْحُ «الْمُصْغِيَاتُ»: اللَّوَاتِي يَمْلَنَ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ.
 «الرِّوَاسِمُ»: اللَّوَاتِي «يَرْسُنُنَ». وَ«الرَّسْمُ»: فَوْقَ الْعُنُقِ.

٣٥- قَطَعْتُ بِصَهْبَاءِ الْعَثَانِينَ أَسَارَتِ سُرَى اللَّيْلِ مِنْهَا آلَ قَرْمٍ ضَبَارِمِ^(٣)
 «الْعَثَانِينَ»: الشَّعْرُ تَحْتَ أَحْنَاكِ الْإِبِلِ. «أَسَارَتِ»: أَبْقَتْ. «مِنْهَا»: مِنْ هَذِهِ
 النَّاقَةِ. «آلَ»، أَي: شَخْصٌ «قَرْمٌ»: فَحْلٌ. «ضَبَارِمٌ»: غَلِيظٌ.

٣٦- تَرَاهُنَّ بِالْأَكْوَارِ يَخْفِضُنَ تَارَةً وَيَنْصِبُنَ أُخْرَى مِثْلَ وَخْدِ النَّعَائِمِ^(٤)
 «بِالْأَكْوَارِ»: بِالرِّحَالِ، أَي: يَخْفِضُنَ أَعْنَاقَهُنَّ تَارَةً، وَيَنْصِبُنَهَا أُخْرَى.
 وَ«الْوَخْدُ»: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.

٣٧- مِنَ الْأَدَمَى وَالرَّمْلِ حَتَّى كَانَتْهَا قِسِيٌّ بَرَايَا بَعْدَ خَلْقِ ضَبَارِمِ^(٥)
 يَقُولُ: هَذِهِ الْإِبِلُ مِنَ الْأَدَمَى وَالرَّمْلِ كَانَتْهَا قِسِيٌّ، قَدْ اعْوَجَّتْ. «بَرَايَا»: بُرَيْتٌ.
 وَالْوَاحِدُ بَرِيٌّ.

(١) تيهاء: فلاة يتاه فيها. عيونها: عيون سالكها.

(٢) المصغيات: المائلات في سيرهن للنشاط. الرواسم: اللواتي يسنن سير الرسيم.

(٣) يقول: لقد ترك سرى الليل من المطية شخصها وذهبت شدتها.

(٤) النعائم: النعام.

(٥) الأدمى: موضع الضبارم: الغليظ.

٣٨- وَرَحَلِي عَلَى عَوْجَاءَ حَرْفٍ شِمْلَةٍ مِنْ الْجَرَشَعِيَّاتِ الْعِظَامِ الْمَحَازِمِ (١)

«عوجاء»: ناقة قد اعوججت من الهزال. «حرف»: ضامر. «شملة» سريعة.
«الجرشعيّات»: المنتفخات الجنوب. «المحازم»: موضع الحزم من أوساطها.

٣٩- غُرَيْرِيَّةٌ صَهْبَاءٌ فِيهَا تَعْيْسٌ وَسُوجٌ إِذَا اغْبَرَّتْ أَنْوْفُ الْمَخَارِمِ (٢)
منسوبة إلى غُرَيْرٍ. «تعيس»: بياض. «وسوج»: تسج في سيرها. «إذا اغبرتْ
أنوف المَخَارِمِ»، أي: هي وسوج إذا هاج الغبار. «وسوج» لأنها قد سارت يومها
كلّه فلم تنكسر عند العشي. «المخرم»: منقطع أنف كل جبل أو نجفة. و«أنف»:
كل شيء: أوله ومقدمه.

٤٠- كَانَ آرْتِحَالَ الرَّكْبِ يَرْمِي بَرَحِلَهَا عَلَى بَازِلٍ قَرْمٍ جُلَالٍ عِلَاكِمِ (٣)
يقول: كأنها تُلقي رحلها على بازلٍ «قرم»: وهو الفحل. «جلال»: ضخّم.
«علاكم»: شديد.

٤١- طَوِي الْبَطْنِ عَافِي الظَّهْرِ أَقْصَى صَرِيفُهُ عَنْ الشَّوْلِ شُدَّانَ الْبِكَارِ الْعَوَارِمِ (٤)
ضامر البطن، «عافي الظهر»: أي: ليس به أثر الدّبر ولم يُركب فظهره عافٍ
من الدّبر. يقول: نحى صريف ناب هذا الفحل شُدَّانَ الْبِكَارِ عَنْ الشَّوْلِ.
و«الشُدَّانُ»: ما تفرّد من البكارِ وشدّ منها. فيقول: إذا سمع صوت نابه، وهو:
«صريفه» هَرَيْنَ مِنْهُ وَهَيْنَهُ. و«العوارم»: من العرامة.

٤٢- إِذَا شَمَّ أَنْفَ الْبَرْدِ أَلْحَقَ بَطْنَهُ مِرَاسُ الْأَوَايِ وَأَمْتِحَانُ الْكَوَاتِمِ
يعني: هذا الفحل إذا شمّ أول البرد «ألحق بطنه»، أي: أضمره. «مِرَاسُ»:
علاج. «الأواي»: اللواتي أبين الفحل، وألحق بطنه أيضاً امتحان، «الكواتم»:

(١) الجرشيّات: الغلاظ.

(٢) الوسوج: من الوسج وهو ضرب من السّير.

(٣) البازل: الذي دخل في السّنة التاسعة.

(٤) الشُدَّان: ما شدّ وتفرّد عن القطيع. العوارم: النّشطة. البكار: النّوق الفتية.

اللاتي لا يُظْهَرْنَ حَمْلُهُنَّ، فالفحل يَمْتَحِنُهَا ويتشَمَّمُهَا أَحَامِلٌ هي أم لا ؟ .. فهذا ما يُضْمَرُهُ. قال أبو عمرو: «الأوابي»: الحِقَاقُ التي لم تَلْقَحْ فهي تَأْبَى الفحل وهو يَطْلُبُهَا. قال: «الكَوَاتِمُ»: التي قد لِقِحَتْ ولم تَشِلْ بذَنبِها، فإذا لم يَرَهَا شَالَتْ بذَنبِها طَمَعَ فيها.

٤٣- أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالْصَّرَائِمِ
«دهناوية»: ظبية من ظباء الدهناء. «عَوْهَجٌ»: طويلة العُنُقِ. «عُرْفَةٌ»: قطعة من الرمل. قال أبو عمرو: «عُرْفَةٌ»: موضع. و«الصَّرَائِمُ»: قِطْعٌ من الرمل.

٤٤- أَيَا ظَبِيَّةِ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَا جِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أَمْ أَمْ سَالِمِ
«الوعساء»: رابية من الرمل، من التيه، تُنْبِتُ أحرارَ البُقُولِ. و«جُلَا جِلٌ»: موضع. أَنْتِ أَحْسَنُ أَمْ أَمْ سَالِمِ؟ قال أبو عمرو: ها أَنْتِ. يقول: ها أَنْتِ ظَبِيَّةٌ أَمْ أَمْ سَالِمِ؟ ...

٤٥- هِيَ الشَّبَةُ إِلَّا مِدْرِيَّيْهَا وَأُذْنَهَا سَوَاءٌ وَإِلَّا مَشَقَّةٌ فِي الْقَوَائِمِ
أي: أَمْ سَالِمِ تُشَبُّ هَذِهِ الظَّبِيَّةُ إِلَّا مَا اسْتَنَى مِنْهَا. «مِدْرِيَّاهَا»: قَرْنَاهَا. و«مَشَقَّةٌ»: دِقَّةٌ. أي: هي مَمْشُوقٌ.

٤٦- أَعَاذِلْ إِنْ يَنْهَضَ رَجَائِي بِصَدْرِهِ إِلَى ابْنِ حُرَيْثٍ ذِي النَّدَى وَالْمَكَارِمِ^(١)
بأول الرجاء.

٤٧- قَرُبَ أَمْرِي تَنْزُوءٍ مِنَ الْخَوْفِ نَفْسُهُ جَلَا الْغَمِّ عَنْهُ ضَوْءٌ وَجْهِ الْمَلَاذِمِ
٤٨- أَعَرُّ لُجَيْمِي كَأَنَّ قَمِيصَهُ عَلَى نَصْلِ صَافِي نُقْبَةِ اللَّوْنِ صَارِمِ
رجل «أَعَرُّ»: أبيض، يريد: كَأَنَّ قَمِيصَهُ عَلَى نَصْلِ صَافِي اللَّوْنِ قَاطِعٍ.

٤٩- يُوَالِي إِذَا أَصْطَلَّ الْخُصُومُ أَمَامَهُ وَجُوهَ الْقَضَايَا مِنْ وَجْهِ الْمَظَالِمِ^(٢)

(١) صدر رجائه: أوله.

(٢) يوالي: يفرق.

«يُوَالِي»: يُتَابِعُ وَيَعْزِلُ ذَا مِنْ ذَا، وَمِنْهُ: «وَالِ غَنَمَكَ»، أَي: اعْزِلْهَا عَنْ غَيْرِهَا.

٥٠- صَدُوعٌ بِحُكْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ شُبْهَةٍ تَرَى النَّاسَ فِي الْبَاسِهَا كَالْبَهَائِمِ يَصْدَعُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، أَي: يَفْرِقُ. «الْبَاسُهَا»: أَخْلَاطُهَا وَمَا أَلْبَسَ مِنْهَا.

٥١- سَقَى اللَّهُ مِنْ حَيٍّ حَنِيفَةً إِنَّهُمْ مَسَامِيحُ ضَرَابُونَ هَامَ الْجَمَاجِمِ

٥٢- أَنَاسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالضَّرْبِ عَنْهُمْ صُدُودَ السَّوَاكِي عَنْ رُؤُوسِ الْمَخَارِمِ^(١) «السَّوَاكِي»: الْأَنْهَارُ، عَدَلَتْ عَنْ رُؤُوسِ الْمَخَارِمِ فَلَمْ تَمُرَّ فِيهَا.

٥٣- وَمِنْ فِتْنَةٍ كَانَتْ حَنِيفَةً بُرَأَهَا إِذَا مَالَ حِنُوا رَأْسَهَا الْمُتَفَاقِمِ «حِنُوا رَأْسَهَا»: نَاحَيْتَاهَا. وَ«الْمُتَفَاقِمُ»: الْمُتَبَايِنُ. «تَفَاقَمَ»: تَبَايَنَ.

٥٤- هُمْ قَرَنُوا بِالْبَكْرِ عَمْرًا وَأَنْزَلُوا بِأَسْيَافِهِمْ يَوْمَ الْعَرُوضِ ابْنَ ظَالِمٍ

يعني: عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ كَانُوا أَسْرَوْهُ فَقَرَنُوهُ بِالْبَكْرِ. وَ«ابْنُ ظَالِمٍ»: الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ الْمُرِّيَّ الْغُطْفَانِيَّ أَسْرَهُ يَزِيدُ بْنُ قُرَّانٍ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقَرِّنُوهُ بِحَبْلِ.

٥٥- مَقَارٍ إِذَا الْعَامُ الْمُسَمَّى تَزَعَزَعَتْ بِشَفَائِهِ هُوجُ الرِّيَّاحِ الْعَقَائِمِ

«مَقَارٍ»: يَقْرُونَ الضَّيْفَ. يُقَالُ: «رَجُلٌ قَارٌ لِلضَّيْفِ»، فَجَمَعَهُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَمَا قَالُوا: «فِيهِ مَشَابُهُ مِنْ أَبِيهِ»، الْوَاحِدُ شَيْءٌ. وَيُقَالُ: «أَعْطَاهُ مَطَايِبَ الْجَزُورِ»، الْوَاحِدَةُ طَيِّبٌ. وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ: «مَقَارٍ»: مَوَاضِعُ الْقُرَى، الْوَاحِدُ مَقَرٌّ، كَمَا قَالُوا: «فُلَانٌ مَوْضِعٌ لِلْخَيْرِ»، وَ«الشَّفَانُ»: الْبَرْدُ مَعَ الرِّيحِ. «تَزَعَزَعَتْ»: تَحَرَّكَتْ. «الْعَقَائِمُ»: الرِّيَّاحُ الَّتِي لَا مَطَرَ فِيهَا وَلَا لِقَاحَ لِلشَّجَرِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «الْعَامُ الْمُسَمَّى»، أَي: السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي تُذَكَّرُ وَتُسَمَّى مِثْلَ «عَامِ الْخُنَانِ».

٥٦- أَحَارِ بْنِ عَمْرٍو لَا مَرَى الْقَيْسِ تَبْتَغِي بِشْتِمِي إِدْرَاكَ الْعُلَا وَالْمَكَارِمِ^(٢)

(١) يقول: صَدُّوا النَّاسَ عَنْهُمْ بِالضَّرْبِ كَمَا صَدَّتِ الْأَنْهَارُ عَنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَرْتَفِعَ إِلَيْهَا.

(٢) أَحَارٍ: يَا حَارِثُ، مَرْخَمَةٌ.

أي: تبتغي بشتمي إدراك العلاء لأمري القيس .

٥٧- كَانَ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ كَانَتْهَا بِشَقِشِقَةٍ مِنْ رَهْطِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ^(١)
أراد بـ «الشَّقِشِقَةِ»: خطباء الناس، ضربه مثلاً.

٥٨- وَغَيْرُ أَمْرِي الْقَيْسِ الرَّوَابِي وَغَيْرُهَا يُدَاوِي بِهِ صَدْعُ الثَّأْيِ الْمُتَفَاقِمِ
«الروابي»: الأشراف. و«المتفاقم»: المتباين. وقال أبو عمرو: العظيم. يقال:
«تَفَاقَمَ الْأَمْرُ»: عَظُمَ. و«الثَّأْيُ»: الْفَسَادُ. «أَثَأَيْتُ بَيْنَهُمْ»، أي: أَفْسَدْتُ

٥٩- عَذَرْتُ الذَّرَى لَوْ خَاطَرْتَنِي قُرُومُهَا فَمَا بَالُ أَكَّارِينَ فُدَعِ الْقَوَائِمِ^(٢)
«الذَّرَى»: الأشراف. و«قُرُومُهَا»: فُحُولُهَا. «الْفَدَعُ»: عَوَجٌ فِي صُدُورِ
الْقَدَمَيْنِ. وقيل: «الْفَدَعُ» فِي الْيَدِ وَ«الْوَكْعُ» فِي الرَّجْلِ.

٦٠- بَنِي أَبَقٍ مِنْ آلِ حَوْرَانَ لَمْ يَكُنْ ظَلُومًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا لِلْمَظَالِمِ^(٣)
تَمَّتْ وَهِيَ ٦٠ بَيْتًا

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

(١) الشَّقِشِقَةُ: خطباء الناس، والشَّقِشِقَةُ: صوت البعير.

(٢) الْأَكَّارِينَ: جمع أَكَّارٍ وهو الحَرَاثُ، أي المزارع. الفدع: اعوجاج في اليد من شدة العمل الشاق.

(٣) الْأَبَقُ: العبد الهارب من سيده.

(الطويل)

قال ذو الرمة :

١ - خَلِيلِي عَوْجًا عَوْجَةً نَاقَتَيْكُمَا عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ الْقِلَاتِ وَشَارِعِ
« القِلَاتِ وَشَارِعَ » : موضعان .

٢ - بِهِ مَلْعَبٌ مِنْ مُعْصِفَاتٍ نَسَجْنَهُ كَنَسَجِ الْيَمَانِي بُرْدَهُ بِالْوَشَائِعِ^(١)
قوله : « بِهِ » ، أي : بالطلل . و « المعصفات » : الرياحُ الشَّدَادُ ، ونسجن هذا الطلل .
و « الوشائع » ، يقال : « وَشَعَتِ الْمَرْأَةُ الْغَزْلَ عَلَى يَدِهَا » ، إِذَا خَالَفَتْهُ عَلَى يَدِهَا .
و « تَوَشَّعَتِ الْغَنَمُ فِي الْجَبَلِ » ، إِذَا اخْتَلَفَتْ فِي مَشْيِهَا فِي الْإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ . يقول :
فكَذَلِكَ فَعِلُ هَذِهِ الرِّيحِ . وواحدةُ الوشائعِ وَشِيعَةٌ .

٣ - وَقَفْنَا فَقُلْنَا : إِيَّهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَاغِ^(٢)
يريد : وَقَفْنَا عَلَى هَذَا الطَّلَلِ فَقُلْنَا : « إِيَّهِ » ، أي : حَدَّثْنَا عَنْ أُمِّ سَالِمٍ . ثم قال :
« وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ » ، أي : مَا كَلَامُنَا إِيَّاهَا ، وَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ يُجِيبُنَا . وقال
الأصمعيُّ : « أَسَاءَ فِي قَوْلِهِ : (إِيَّهِ) بَلَا تَنْوِينُ ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : إِيَّهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ .
فَإِذَا كَانَ نَهْيًا قُلْتَ : إِيَّهَا ، أَيْ كَفَّ . فَإِنْ زَجَرْتَ قُلْتَ : وَيَّهَا يَا هَذَا . فَإِنْ اسْتَطَبَّتَ
الشَّيْءَ قُلْتَ : وَاهَا لَهُ ، كَمَا قَالَ أَبُو النَجْمِ^(٣) :

★ وَاهَا لِرِيَا ثُمَّ وَاهَا وَاهَا ★

(١) الوشائع : ما يُلَفَّ مِنَ الْغَزْلِ أَوْ النَّسِيجِ ، وَالْوَشِيعَةُ : خَشَبَةٌ أَوْ قَصْبَةٌ يُلَفَّ عَلَيْهَا الْغَزْلُ .

(٢) الدِّيَارُ : الْبَلَاغُ : الَّتِي ارْتَحَلَ سَاكِنُهَا فِيهَا خَالِيَةً . الْبَالُ : الشَّانُ وَالْحَالُ .

(٣) الرجز له في شرح التصريح ١٩٧/٢ ؛ وشرح شواهد المغني ١٢٩/١ ؛ وشرح المفصل ٧٢/٤ ؛
ولسان العرب ٥٦٣/١٣ (ويه) ، ٣٤٥/١٤ (روى) ؛ وله أو لرجل من بني الحارث في خزانة
الأدب ٤٥٥/٧ ؛ وله أو لرؤبة في المقاصد النحوية ١٢٣/١ ، ٦٣٦/٣ ؛ ولرؤبة في ملحقات
ديوانه ص ١٦٨ .

٤ - فَمَا كَلَّمْتُنَا ذَارُهَا غَيْرَ أَتْهَا ثُنْتُ هَاجِسَاتٍ مِنْ خَبَالٍ مُرَاجِعٍ
قوله: «ثنت هاجسات»، يريد: رَدَّتْ حِسًّا، وما يَهْجِسُ في صدره، وهي
أحاديثُ وأحزانٌ من خَبَالٍ. و«الخبال»: ما خبلَ الفؤادَ والعقلَ، أي: أفسده.
و«مُراجعٌ»: كان ذاهباً ثم رَجَعَ.

٥ - ظَلَلْتُ كَأَنِّي وَأَقِفًا عِنْدَ رَسْمِهَا بِحَاجَةٍ مَقْصُورٍ لَهُ الْقَيْدُ نَازِعٍ
يريد: كأني في وقوفي بحاجةٍ مقصور، أي بعيرٍ قد قُصِرَ له القيدُ، فهو يَنزِعُ
إلى وطنه. والمعنى: وقفت كأني بحاجتي حاجةً بعير، أي كأنَّ حاجتي حاجةً بعير
هذه حاله.

٦ - تَذَكَّرَ دَهْرٍ كَانَ يَطْوِي نَهَارَهُ رِقَاقُ الشَّيَا غَافِلَاتُ الطَّلَائِعِ^(١)
أراد: تَذَكَّرًا لدهرٍ كان يَطْوِي نهاره، أي يُقْصِرُهُ لأنه في سرور. و«غافلات
الطلائع»: يقول: ليس عليهن «رُقْبَاءُ» أي رقيبها غافل لا يَحْشَاهَا فَيُثَبِّتَ عليها، قد
وَثِقَ بها. يقول: طَلَّيْعَتُهَا زَوْجٌ أَوْ أَبٌ أَوْ أَخٌ غَافِلٌ عنها لا يخاف عليها ريبةً

٧ - عَفَّتْ غَيْرَ آجَالِ الصَّرِيمِ وَقَدْ يُرَى بِهَا وَضَحُ اللَّبَّاتِ حُورُ الْمَدَامِيعِ^(٢)
«وضَحُ اللبات»: بِيضُهَا. و«الصَّريم»: واحد الصَّرائِمِ، وهو رملٌ مُنْقَطِعٌ عن
مُعْظَمِ الرمل.

٨ - كَأَنَّا رَمَيْنَا بِالْعَيْنِ اللَّتِي بَدَتْ جَاذِرُ حَوْضِي مِنْ جُيُوبِ الْبَرَاقِعِ^(٣)
أي رَمَيْنَا بِأَعْيُنِهِنَّ، فكأنها عيونُ أولادِ البقر. وقوله: «من جيوبِ البراقع» أي
من حيثُ جِيئَتْ، أي خُرِقَتْ الْبَرَاقِعُ. فأراد: رَمَيْنَا مِنْ خُرُوقِ الْبَرَاقِعِ.

٩ - إِذَا الْفَاحِشُ الْمِغْيَارُ لَمْ يَرْتَقِبْنَهُ مَدَدَنَ حِبَالِ الْمُطْمِعَاتِ الْمَوَانِعِ^(٤)

(١) الطَّلَائِعُ: الرِّقَاءُ. رِقَاقُ الشَّيَا: يصف نسوةً أسنانهن دقيقة حادة محززة.

(٢) اللَّبَّاتُ جمع لَبَةٍ، وهي موضع القلادة في الصدر، يصف نساءً بيض الأعناق حور الأعين.

(٣) الْبَرَاقِعُ: جمع بَرَقَ وهو قناع تستر به المرأة وجهها.

(٤) يقول إنهن عفيفات وإنما يردن اللَّعِبَ.

« الفاحش »: يقول: هو في فُحْشٍ ، في غَيْرَةٍ شديدة ، سَيِّءُ الخُلُقِ ، وهو أخ أو زوج . وقوله: « لم يرتقبه » ، أي لم يَخَفَّهُ . « مددن حبال المَطْمَعاتِ الموانع » يقول: إذا لم يخفن مِغْيَاراً مَدَدْنَ حبال الخصال اللواتي تُطْمِعُ ، وهنَّ يَمْنَعْنَ . و« الحبال » الأسبابُ .

١٠- تَمَنَّيْتُ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ بِهَا بَعْضَ رِيعَاتِ الدِّيَارِ الْجَوَامِعِ
يريد: تمنيت رِيعَاتِ الديار ، أي رُجُوعَ الدار بعد اليأس منها . ومنه يقال: « راع عليه القيء » ، أي رَجَعَ . « الجوامع »: التي كانت تَجْمَعُ الحيَّ ، وهي الديار . يقول: تَجْمَعُهُمْ في الربيعِ في موضعٍ .

١١- فَمَا الْقُرْبُ يَشْفِي مِنْ هَوَى أُمِّ سَالِمٍ وَمَا الْبُعْدُ مِنْهَا مِنْ دَوَاءِ بِنَافِعٍ
يقول: إذا بَعُدْتُ قَلْتُ: قد تداوَيْتُ بالبعد فأياسُ ، وما هو بِنَافِعٍ ، يعني: البُعدُ .

١٢- مِنَ الْبَيْضِ مِبْهَاجٌ عَلَيْهَا مَلَا حَةً نُضَارٌ ، وَرَوَعَاتُ الْحِسَانِ الرِّوَائِعِ
« النُّضَارُ »: أصله الذَّهَبُ ، وأراد: الحُسْنَ .

١٣- هِيَ الشَّمْسُ إِشْرَاقًا إِذَا مَا تَزَيَّنَتْ وَشِبْهُ النَّقَا مُغْتَرَّةً فِي الْمَوَادِعِ^(١)
قوله: « هي الشمس إشراقاً » ، يقول: إذا أَضَاءَتْ ، أي هي الشمسُ هي إِشْرَاقُهَا إذا ما تَزَيَّنَتْ . وقوله: « وشبهُ النقا »: إذا كانت قاعدةً في مِيدَعِهَا فهي شِبْهُ النقا . و« المِيدَعُ »: الثوب الذي يُودَعُ به الجديدُ . و« مغترّة »: لم تأخذ أَهْبَتَهَا . ويقال في الكلام: « لا تأتِ فلاناً فَتَغْتَرَّهُ اغْتِرَاراً » ، أي تأتيه على غَفْلَةٍ . فيقول: إذا أَتَيْتَهَا وهي غَفْلَةٌ لم تَهَيِّأَ - وهي في مِيدَعِهَا لم تأخذ أَهْبَتَهَا وهيئَتَهَا - فهي أَحْسَنُ ما تكونُ ، فكيف إذا تَزَيَّنَتْ ! ..

١٤- وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا جَرَتْ مِنْ عِيُونِنَا دُمُوعٌ كَفَفْنَا مَاءَهَا بِالْأَصَابِعِ

(١) الموادع: جمع مِيدَع وهو الثوب الخلق يصاب به الثوب الجديد ، أو الثوب الذي تبذله المرأة في بيتها .

« كففنا ماءها » ، أي : أن يجري على الخد بأن أخذناه بالأصابع . « والكف » : المنع . ومنه قيل للأعمى : « مكفوف » لأنه ممنوع أن ينظر . والدعاء : « اللهم كفف عنا أيدي الظالمين » .

١٥- وَلِنَلْنَا سِقَاطًا مِنْ حَدِيثٍ كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ^(١)
يريد : نلنا شيئاً بعد شيء ، كأنه العسل . و« الوقعة » : مكان صُلب يُمسك الماء كالنقرة .

١٦- فَدَغْ ذَا وَلَكِنْ رُبَّ وَجَنَاءٍ عِرْمِسٍ دَوَاةٍ لِعَوْلِ النَّازِحِ الْمُتَوَاضِعِ
« العِرْمِسُ » : الناقة الشديدة . « وجناء » : غليظة . وهي دواة لبعد المكان البعيد : و« المتواضع » : المتخاشع ، قد لطأ من بعده ، ولا ترى به علماً ولا نشزاً . و« العول » : البعد .

١٧- زَجُولٍ يِرْجَلَيْهَا نَهْوزٍ بِرَأْسِهَا إِذَا أَتْتَزَرَ الْحَادِي أَتْتَزَارَ الْمُصَارِعِ
« اتنزّر » أي استخفّها في السير ، وتهياً لها . و« نهوز » : تحرّك رأسها في السير من سرعتها ومَرَحِها . و« تزجلُ برجليها زجلاً » ، أي : ترمي .

١٨- كَأَنَّ الْوَلَايَا حِينَ يُطْرَحْنَ فَوْقَهَا عَلَى ظَهْرِ بُرْجٍ مِنْ ذَوَاتِ الصَّوَامِعِ^(٢)
« الولايا » : الأحلاس . وقوله : « من ذوات الصّوامع » يقول : من البروج التي لها صوامع .

١٩- قَطَعْتُ بِهَا أَرْضًا تَرَى وَجَةَ رَكْبِهَا إِذَا مَا عَلَوْهَا مُكْفَأً غَيْرَ سَاجِعِ
« وجّة ركبها » : يريد مسلكهم . و« مكفأ » : أي مقلوباً عن وجهه . « غير ساجع » : غير قاصد ، غير مستقيم . يعني المسلك . يقال : « أكفأته » ، أي قلبته عن وجهه . ومنه : « أكفأت في الشعر » : إذا قلت بيتاً رفعاً وبيتاً خفصاً ، فهذا ليس بمستقيم

(١) الوقائع : أمكنة يستنقع فيها الماء زمناً فيصفو ، وتضربه الريح فيبرد ، وهو ألد ماء تشربه في البوادي ، يصف حلاوة حديثها .

(٢) الولايا : الأحلاس ، الواحدة وليّة وهي الكساء الذي على ظهر البعير ، وهي البردعة .

جيد . ويقال : « كَفَاتُ الْقَدَحَ » فهو مكفوء : إذا قلبته . فيقول : الطريق ليس بواضح جيد .

٢٠- كَانَ قُلُوبَ الْقَوْمِ مِنْ وَجَلٍ بِهَا هَوَتْ فِي خَوَافِي مُطَعَمَاتٍ لَوَامِعٍ^(١)
يقول : قلوبُ القومِ تخفقُ كأنها جناحُ طيرٍ مُطَعَمَاتٍ تُرْزَقُ الصَّيْدَ . و«لوامِعُ» : تَلْمَعُ بِأَجْنَحَتِهَا .

٢١- مِنَ الزُّرْقِ أَوْصُقِعِ كَانَ رُؤُوسَهَا مِنَ الْقَهْزِ وَالْقُوهِيِّ بِيضُ الْمَقَانِعِ^(٢)
قوله : « من الزرق » يعني : المُطَعَمَاتِ مِنَ الزُّرْقِ ، أي من البُزَاة . و«الصُّقِعُ» : الْعِقْبَانُ ، وذلك أن رؤوسها بيضٌ . و«القهز» : الْقَزُّ . و«الأصقُعُ» : الأبيضُ الرأسُ ، وكلُّ أبيض الرأسِ أصقُعُ ، وأصله في الْعِقْبَانِ .

٢٢- إِذَا قَالَ حَادِينَا لِتَشْبِيهِ نَبَاةٍ صَهٍ لَمْ تَكُنْ إِلَّا دَوِيَّ الْمَسَامِعِ
أي : إذا سمع نبأة فشَبِّهَتْ عليه . و«النَّبَاةُ» : الصوتُ الخفيُّ . قوله : « لم تكن إلا دويَّ المسامع » ، أي لم يكن إلا أن يَسْمَعَ في المسامع دَوِيًّا .

٢٣- كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ لَاحِهٍ مِنَ الصَّيْفِ شَلُّ الْمُخْلِفاتِ الرَّوَاجِعِ^(٣)
« لاحه » : أَضْمَرُهُ . و«فوقَ أحقَبَ» يريد : فوقَ حمار . و«الشَّلُّ» : الطَّرْدُ . و«المُخْلِفاتِ» : اللواتي قيل : قد حَمَلْنَ ثم أخلفن . و«الرواجع» : رَجَعَتْ لَمْ يَتِمَّ حَمْلُهَا . و«المُخْلِفاتِ» : هي الأُتُنُ .

٢٤- مُمَرٌّ أُمَرَّتْ مَتْنَهُ أَسْدِيَّةٌ يَمَانِيَّةٌ حَلَّتْ جُنُوبَ الْمَضَاجِعِ^(٤)
يقول : هذا الحمار مُمَرٌّ ، أي مَفْتُولُ الْخَلْقِ . وقوله : « أُمَرَّتْ مَتْنَهُ أَسْدِيَّةٌ » ، يريد :

(١) الخوافي : ريشات من الجناح إذا ضَمَّ الطائر جناحيه خفيت

(٢) القهز : ثياب بيض يخلطها حرير . القوهي : ثياب بيض من نسج قوهستان . المقانع : بيض الثياب .

(٣) الأحقَب : حمار الوحش الأبيض أو الذي بطنه بياض .

(٤) مُمَرٌّ : مدمج الخلق مفتول . أسديّة : نسبة إلى ذراع الأسد ، وهو من منازل القمر ومن أوّل أنواء الأسد ، وهو محمود وقلما يخلف مطره . جنوب : جوانب .

مَطْرَةٌ بَنَوْا الْأَسَدِ . و« جُنُوبٌ » : نَوَاحٍ . و« المضاجع » : موضع .

٢٥- دَعَاَهَا مِنْ الْأَصْلَابِ أَصْلَابٍ شَنْظُبٍ أَخَادِيدُ عَهْدٍ مُسْتَحِيلِ الْمَوَاقِعِ

أي دعا هذه الحُمَرَ . و« شَنْظُبٌ » : موضع . و« الأخاديد » : آثارُ المطر في الأرض .
« خَدَّتِ الْأَمْطَارُ فِيهَا » : أَثَرَتْ وَحَفَرَتْ . و« الْعَهْدُ » : مطر يكون في أول ما يقعُ
بالأرض ، والواحدة : عَهْدَةٌ . و« الْوَسْمِيُّ » : أول مطر الربيع . و« مُسْتَحِيلِ الْمَوَاقِعِ » ،
أي حالت فلم تُعْشِبْ أَعْوَامًا ، فهو أجودُ إذا كان في قَابِلٍ . و« الْمَوَاقِعِ » : مواقع
المطر الذي كان وقعَ بها ، أَحَالَتْ أَعْوَامًا .

٢٦- كَسَا الْأَكْمَ بُهْمِي غَضَّةً حَبَشِيَّةً ثُوَامًا ، وَنُقَعَانُ الظُّهُورِ الْأَقَارِعِ^(١)

يقول : هذا المطر كسا الْأَكْمَ بُهْمِي غَضَّةً حَبَشِيَّةً ، يريد : سواداً من الخضرة .
و« ثُوَامًا » : اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ . و« نُقَعَانُ » : حيث يَسْتَنْقِعُ الماءُ ، الواحد : نَقْعٌ . و« الظهور » :
ظهور الأرض ، ما ارتفع منها . و« الْأَقَارِعِ » : الشَّدَادُ الْمُسْتَقْرِعَةُ . ومنه : فرس قَرَّاعٌ ،
أي : شديد .

٢٧- وَبِالرَّوْضِ مَكَانٌ كَانَ حَدِيقَهُ زَرَابِيٍّ وَشَتَاهَا أَكْفُ الصَّوَانِعِ^(٢)

« الروضة » : الموضع المستدير ، فيه نَبْتُ وماء . و« مَكَانٌ » : نَبْتُ . و« الحديقة » :
هي الروضة . و« الزَّرَابِيُّ » : الطنافس . شَبَّ النبت والزَّهْرَ وما فيه من الخضرة
بالزَّرَابِيَّ .

٢٨- إِذَا اسْتَنْصَلَ الْهَيْفُ السَّفَى بَرَحَتْ بِهِ عِرَاقِيَّةُ الْأَقْيَاطِ نَجْدُ الْمَرَابِعِ^(٣)

« الْهَيْفُ » : الريح الحارَّةُ ، وَلَا تَكُونُ شَمَالًا . و« السَّفَى » : شَوْكُ الْبُهْمِي . وَالْهَيْفُ
أَنْصَلَ السَّفَى ، أي أسقطه . و« بَرَحَتْ بِهِ » ، أي بالفحل . « عِرَاقِيَّةُ الْأَقْيَاطِ » : اتُّنُّ
ترعى بالعراق في القَيْظِ ، وَتَرْتَبِعُ بِنَجْدٍ . يقول : بَرَحَتْ الْآتُنُّ بِالْفَحْلِ لَطْلُبِ الْمَاءِ .

(١) البهمي : نبتة حبشية سوداء من شدة خضرتها .

(٢) المكنان : عشب له زهر أصفر .

(٣) يقول : إذا كان القيظ دنت من العراق وإذا كان الربيع ارتفعت إلى نجد برحت به أليفته .

٢٩- مُوشِحَةٌ حُقْبٌ كَانَ ظُهُورَهَا صَفَا رَصَفٍ مَجْرَى سِيُولٍ دَوَافِعٍ^(١)
« موشحة »: يعني الأثن، فيها خطوط، وكان ظهورها صفا رصف متراصف.
و« الصفا »: مجرى سيول الصفا، الماء يجري عليه، فهو أصلب أملس.

٣٠- فَلَمَّا رَأَى الرَّائِي الثَّرِيَا بِسُدْفَةٍ وَنَشَتْ نِطَافُ الْمُبْقِيَاتِ الْوَقَائِعِ
« السدفة »: سواد في آخر الليل. ولا يقال له: سدفة، إلا إذا كان في آخر الليل.
وقوله: « فلما رأى الرائي الثريا بسدفة »: هذا الوقت في دخول الصيف ترى الثريا
عند الصبح. و« نَشَتْ »: يَبَسَتْ. « المبقيات »، يريد: الأماكن التي تبقى الماء، وهي
صِلابٌ تُمْسِكُ الماءَ، مُطْمِئِنَّةٌ.

٣١- وَسَاقَتْ حَصَادَ الْقُلُقْلَانِ - كَأَنَّمَا هُوَ الْخَشْلُ - أَعْرَافُ الرِّيَّاحِ الزَّعَازِعِ^(٢)
يقول: ساقَتْ هذه الرياحُ حَصَادَ الْقُلُقْلَانِ، وهو نبت، و« حصاده »: ما يبس منه.
و« الخشل »: كُسَارُ الْحَلِيِّ، و« الزعازع »: الرياح الشدائد.

٣٢- تَرَدَّفَنَ خَيْشُومًا تَرَكْنَ بِمَتْنِهِ كُدُوحًا كَأَنَارِ الْفُؤُوسِ الْقَوَارِعِ
« تَرَدَّفَنَ »: يعني الحمير، ركن خيشوماً بعضه في إثر بعض. و« خيشوم »: جبل،
وتركن بمتنه كدوحاً بحوافره ن كأثار الجراح.

٣٣- وَمِنْ آيِلٍ كَالْوَرَسِ نَضْحًا كَسَوْنَهُ مُتُونِ الصَّفَا مِنْ مُضْمَحِلٍّ وَتَاقِعِ^(٣)
« الآيل »: البول الخائر. يريد: تركن به كدوحاً وآثاراً من بُولِ آيِلٍ، أي خائراً.
و« كُلٌّ مَا زَجَجْتَهُ فَهُوَ نَضْحٌ » وقوله: « مضمحل »: منه ما قد ذهب، ومنه ناقع.

(١) الصفا: جمع صفاة، وهي الحجارة الصلدة. الرصف: حجارة مرصوف بعضها إلى بعض في مسيل الماء.

(٢) الخشل: نبات يابس. أعراف الرياح: أعاليها.

(٣) النضح: كل ما رميته هو نضح، ونضح البول على فخذه: أي سقط كالرشاش. يريد أن البول إذا بالته على المتون خثر فصار أصفر كالورس.

٣٤- على ذِرْوَةِ الصُّلْبِ الذي واجَهَ المِعى سَوَاطِطٌ مِنْ بَعْدِ الرِّضَا لِلْمَرَاتِعِ
يقول: الحُمُرُ على « ذروة الصلب »، أي على أعلاه. و« سواخط »: سَخِطَنَ المرتع
لما يَبَسَ.

٣٥- صِيَامًا تَذَبُّ الْبَقَّ عَنْ نُخْرَاتِهَا بِنَهْزٍ كَأَيْمَاءِ الرُّؤُوسِ الْمَوَانِعِ^(١)
« صياماً: أي قياماً. و« النُّخْرَةُ »: طَرَفُ الأنف. وقوله: « بنهز » أي: يُحَرِّكُنْ
رؤوسهنَّ كأيماء الرؤوس الموانع.

٣٦- يُذَبِّبْنَ عَنْ أَقْرَابِهِنَّ بِأَرْجُلٍ وَأُذُنَابٍ زُغْرٍ الْهَلْبِ زُرْقَ الْمَقَامِعِ^(٢)
يريد: يذِيبْنَ عن خواصرهنَّ زرق المقامع. يريد: زرق الذبان، والواحد: قَمْعَةٌ.
وَجُمِعَ على مَفَاعِلٍ، كما جُمِعَ مطايِبُ الْجَزُورِ، والواحد: طَيِّبٌ. ومثله: « وَالْخَيْلُ
تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا »، الواحد: أَسْوَأُ، كقولك: « فِيهِ مَشَابِيهُ مِنْ أَبِيهِ »، الواحد:
شَبَّةٌ. وقيل: « المقامع »: لأنها تُطْرَدُ بها الذبان. الواحدة: مِقْمَعَةٌ.

٣٧- فَلَمَّا رَأَيْنَ اللَّيْلَ، وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ حَيَاةَ الَّذِي يَقْضِي حُشَاشَةَ نَازِعٍ
يقول: بَقِيَ من الشمس مثل ما يبقى من الذي يَنْزَعُ. و« الْحُشَاشَةُ »: بَقِيَّةُ النَّفْسِ.

٣٨- نَحَاها لِشَاجٍ نَحْوَةً ثُمَّ إِنَّهُ تَوَخَّى بِهَا الْعَيْنَيْنِ عَيْنِي مُتَالِعٍ^(٣)
« نحاها »: انحرفَ بها نَحْوَةً، أي: صرفها صَرْفَةً. و« مُتَالِعٌ »: موضع.

٣٩- إِذَا وَاضَخَ التَّقْرِيبَ وَاضْخُنْ مِثْلَهُ وَإِنْ سَحَّ سَحًّا خَذَرْتُ بِالْأَكَارِعِ^(٤)

(١) أوماً برأسه: قال: لا، أي أجاب بالنفي.

(٢) زعر: جمع أزعر، وهو القليل الشعر. الهلب: شعر الذئب. المقامع: جمع قمعة، وهو ذباب
يركب الإبل والظباء إذا اشتدَّ الحرّ.

(٣) متالع: جبل بناحية البحرين بين السودة والأحساء، وفي سفح هذا الجبل عين يسبح ماؤها يقال
لها: عين متالع.

(٤) التقريب: ضرب من العدو. خذرفت: من الخذروف وهو شيء يدوره الصَّيَّ بواسطة خيط بيده.
الأكارع: الأرض البعيدة.

« المواضحة »: أَنْ تَعْدُوَ وَيَعْدُوَ، كأنهما يَتَبَارِيَانِ كما يتواضخُ الساقيان. « وإن سَحَّ »: وهو أَنْ يَصُبَّ الْعَدُوَّ صَبًّا. و« خذرفت »، أي: أسرع، ورمت بقوائمها، أي: ذرَّتْ كَالْخُذْرُوفِ.

٤٠- وَعَاوَرَنَهُ مِنْ كُلِّ قَاعٍ هَبَطْنَهُ جَهَامَةً جَوْنٍ يَتَّبِعُ الرِّيحَ سَاطِعٍ^(١)
أي: الأثن عاورن الحمار، « جهامة جون »، أي عاورنه الغبار تُثيره مرة، ويشيره هو مرة. و« القاع »: أرض طينتها حُرَّة، تُنَبِّتُ أَحْرَارَ الْبَقْلِ. و« جَوْنٌ »: تراب يضرب الى السواد. و« ساطع »: مرتفع في السماء.

٤١- فَمَا أَنْشَقَ ضَوْءُ الصُّبْحِ حَتَّى تَعْرِفَتْ جَدَاوِلَ أَمْثَالِ السُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ
« الجداول »: أنهار صغار تَمْضِي كأنها سيوف في المضي والبياض.

٤٢- فَلَمَّا رَأَيْنَ الْمَاءَ قَفَرًا جُنُوبُهُ وَلَمْ يُقْضَ إِكْرَاءُ الْعُيُونِ الْهَوَاجِعِ^(٢)
« جُنُوبُهُ »: ما حوله. قوله: « ولم يقض إكراء العيون »، أي لم يقض النوم، بقي عليهم من شيء.

٤٣- فَحَوَمْنِ وَأَسْتَنْفُضْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَبَصَبَصْنَ بِالْأَذْنَابِ حَوْلَ الشَّرَائِعِ^(٣)
« حومن »، أي: دُرْنَ حَوْلَ الْمَاءِ. و« استنفضن »: أي: اسْتَبْرَأْنَهُ، ونظرن ما فيه. و« بَصَبَصْنَ »: حَرَّكَنَ أَذْنَابَهُنَّ. ومنه يُقَالُ: « انْفَضَّ الطَّرِيقُ هَلْ تَرَى عَدُوًّا »، أي: انظر.

٤٤- صَفَفْنَ الْخُدُودَ وَالنُّفُوسُ نَوَاشِزٌ عَلَى شَطِّ مَسْجُورٍ صَخُوبِ الضَّفَادِعِ^(٤)
يريد: صففن الخدودَ عِنْدَ شَرْبِهِنَّ، والنفوس قد ارتفعت من الْفَرَقِ^(٥). « على

(١) المعاورة: أَنْ يَثِيرَ الْحِمَارُ التَّرَابَ مَرَّةً وَالتَّجِدَ مَرَّةً. جهامة جون: يعني الغبار يضرب الى السواد ساطع: مرتفع.

(٢) إكراء: التَّوَمُّ؛ ومنها الْكَرَى، بمعنى التَّمَاسُ. الهَوَاجِعُ: النَّوَامِ.

(٣) الشَّرَائِعُ: جَمْعُ شَرِيعَةٍ، وَهِيَ مُورِدُ الْمَاءِ.

(٤) صففن الخدود: اسْتَوَيْنَ فِي الْمَاءِ عِنْدَ الْوُرُودِ. نَوَاشِزٌ: مُرْتَفَعَةٌ مِنَ الْخَوْفِ.

(٥) الْفَرَقُ: الْخَوْفُ.

شط مسجور : مملوء . يقول : هذه الأثنُ تَفَرِّقُ القنَاصَ ، فلذلك النفوسُ نواشِرُ .

٤٥- فَخَضَخَضْنَ بَرْدَ الْمَاءِ حَتَّى تَصَوَّبَتْ عَلَى الْهَوْلِ فِي الْجَارِي شُطُورَ الْمَذَارِعِ^(١)

أي : حتى تصوَّبَت شطُور المذارع ، يعني : دَخَلْنَ فِي الْمَاءِ إِلَى أَنْصَافِ أَسْوَفِهِنَّ .
و « تصوَّبَت » : انحدرت . و « الجاري » : الماء الجاري .

٤٦- يُدَاوِينَ مِنْ أَجْوَافِهِنَّ حَرَارَةً بَجْرَعٍ كَأُثْبَاجِ الْقَطَا الْمُتَبَاعِ^(٢)

قوله : « بجرع كأثباج » يريد : أن كلَّ جَرعةٍ مِثْلُ وَسَطِ قِطَاةٍ ، واحدها : ثَبَجٌ .

٤٧- فَلَمَّا نَضَحْنَ الْمَاءَ أَنْصَافَ نَضْحِهِ بِجَوْنٍ لَأْدَوَاءِ الصَّرَائِرِ قَاصِعِ^(٣)

« نضحنه » : شربن نِصْفَ الرِّيِّ ، ولم يروَيْنَ . ويقال : « قَصَعَ صَارَةً عَطْشَهُ » ، أي : قَتَلَهُ و « الصاراة » : شدة العطش .

٤٨- تَوَجَّسْنَ رِكَزاً مِنْ خَفِيٍّ مَكَانُهُ وَإِرْنَانَ إِحْدَى الْمُعْطِيَّاتِ الْمَوَانِعِ^(٤)

« توجسن » ، أي : تَسَمَّعنَ ، يعني الحمر . و « الركن » : الصوتُ الخفيُّ . وقوله : « وإرنان » ، أي : صوتَ القوس . و « المعطيات » : يريد : القِسيِّ ، أي يُمكنُ إذا نَزَعَ فيهن ، أي : يعطين أولَ ما يُنزعُ فيهن ، ثم يَمْنَعُنَ في آخر النزع ، وفيها لينٌ وشدةٌ .

٤٩- يُحَاذِرْنَ أَنْ يَسْمَعْنَ تَرْنِيمَ نَبْعَةٍ حَدَتْ فَوْقَ حَشْرِ بِالْفَرِيصَةِ وَاقِعِ^(٥)

أي : الحمرُ يُحاذِرْنَ أَنْ يَسْمَعْنَ صَوْتَ نَبْعَةٍ ، يعني : القوس . و « حدت » : سَاقَتْ فَوْقَ سَهْمٍ . و « الفوق » : موضعُ الوترِ من السهم . و « الحشر » : المُلْزَقُ القُدْذِ . و « الفريضة » : المُضْغَةُ تَحْتَ الْإِبْطِ مِمَّا يَلِي الْجَنْبَ ، وهي المُضْغَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، أولُ ما

(١) شطُور : جمع شطر أي التَّصَف . المذارع : قوائم الدابة ، مفردها مذارع .

(٢) المعنى : يجرعون جرعةً متتابعاً كأثباج القطا .

(٣) أنصاف نضحة : أي شربن نصف ريّهن . الجون : الماء الجون أي الأسود . الصرائر : جمع صاراة أي شدة العطش .

(٤) المعطيات الموانع : التي تعطي وتمنع أي تصيب وتخطئ .

(٥) الحشر : من الرِّيش ما أُلْزِقَتْ قُدْذُهُ ، يريد أن السهم يُلْطَفُ قِطْعُهُ بِالْقُدْذِ ، وهو قطع أطراف الرِّيش ، وتحريفه على نحو التدوير ، والصاق القُدْذِ بالسهم وهذا ما يجعله حشراً .

تَفَرَّغَ الدابة تُرْعَدُ منها. ومنه: «جاء تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ». و«القُدْذُ»: الريش. و«القُدْذُ»: قَطْعُ الريش، أي: يُلَطَّفُ القَطْعُ.

٥٠- قَلِيلِ سَوَادِ الْمَالِ إِلَّا سِهَامَهُ وَإِلَّا زَجُومًا سَهْوَةً فِي الْأَصَابِعِ^(١)
يقال للرجل: «في يده سواد من مال». وعن الصائغ هاهنا. و«الزَّجْمَةُ»: النِّغْمَةُ تَسْمَعُهَا من الرجل، أراد: صوتَ القَوْسِ و«سَهْوَةً»: سَهْلَةً.

٥١- فَأَجْلَيْنَ عَنْ حَتَفِ الْمَنِيَةِ بَعْدَمَا دَنَا دَنُوءَ الْمُنْصَاعِ غَيْرِ الْمُرَاجِعِ
٥٢- وَجَالَتْ عَلَى الْوَحْشِيِّ تَهْوِي كَأَنَّهَا بُرُوقٌ تُحَاكِي أَوْ أَصَابِعُ لَامِعِ
ويروى: وظلت تغالي باليفاع. «أجلين»: يعني: الحُمرَ أنهن انكشفن. وقوله: «بعدما دنا دَنُوءَ المنصاع»: يعني الصائغ. يقول: دنا دُنُوٌّ من يَنْصَاعُ، ليس دنوُّه دنوٌّ من يُقِيمُ. و«الانصاع»: المضيء في شقٍّ.

٥٣- أُولَئِكَ أَشْبَاهُ الْقِلَاصِ الَّتِي طَوَتْ بَنَا الْبُعْدَ مِنْ نَعْفَى قَسًا فَالْمَضَاجِعِ^(٢)
«أولئك»: يعني: الحمير. و«نَعْفَا قَسًا»، و«المضاجع»: أَمَاكِنُ.

٥٤- لِأَخْفَافِهَا بِاللَّيْلِ وَقَعَ كَأَنَّهُ عَلَى الْيَدِ تَرَشَّافُ الظِّمَاءِ السَّوَابِعِ^(٣)
يقول: «يُسمع صوتُ الوَطْءِ»، كَأَنَّهُ تَرَشَّافُ الظِّمَاءِ الَّتِي تَشْرَبُ لِسْعٍ. و«الرَّشْفُ»: الشَّرْبُ بِأَطْرَافِ الْمَشَافِرِ. «رَشَفَ يَرَشُفُ رَشْفًا»: إِذَا شَرِبَ بِأَطْرَافِ مَشَافِرِهِ.

٥٥- أَغَذَّ بِهَا الْإِدْلَاجَ كُلَّ شَمَرْدَلٍ مِنَ الْقَوْمِ ضَرَبَ اللَّحْمِ عَارِي الْأَشَاجِعِ^(٤)
«الْإِدْلَاجُ»: السَّرْعَةُ وَالْجِدْدُ. و«الشمردل»: الطويل، يعني حاديًا. و«ضَرَبُ

(١) قليل سواد المال: يعني الرجل لا يملك إلا السهام. الزجوم: القوس، والزجمة: النغمة يسمعونها.

(٢) النعف: المكان المرتفع في اعتراض. قسا: قارة ببلاد تميم. المضجع: منحى الوادي (معجم البلدان).

(٣) السوابع: اللواتي مضى عليهن سبع ليالٍ دون أن يردن الماء.

(٤) الإدلاج: سير الليل.

اللحم»: خفيف اللحم، وقليل لحم الأشاجع. و«الأشاجع»: العروق والعصب الذي في ظهر الكف، متصل بأصول الأصابع.

٥٦- فَمَا أُبْنَ حَتَّى إِضْنِ أَنْقَاضَ شُقَّةٍ حَرَا جِيجَ وَاحِدَوْدَبْنَ تَحْتَ الْبَرَاذِعِ^(١)
«فما أبْن»: يعني الإبل. و«إضْن»: أي صِرْنَ أَنْقَاضَ شُقَّةٍ. و«النَّقْضُ»: رَجِيعُ السفر. و«الشُقَّةُ»: السفر البعيد. و«حَرَا جِيجُ»: ضُمَرٌ، أي: حتى طُلْن مع الأرض. و«البراذع»: هي الولايا.

٥٧- وَطَارَتْ بُرُودُ الْعَصَبِ عَنَّا وَبَدَّلَتْ شُحُوبًا وَجُوهَ الْوَاضِحِينَ السَّمَادِعِ^(٢)
قوله: «وطارت برود العصب»، أي: اخلقت ثيابه، وتقطعت من طول السفر. و«الشحوب»: الضمر والتغيير. و«السَّمَادِعُ»: واحدها سَمِيدَعٌ، وهو السريُّ السهل الموطأ الأكناف.

٥٨- تَجَلَّى السُّرَى عَنْ كُلِّ خِرْقٍ كَأَنَّهُ صَفِيحَةٌ سَيْفٍ طَرَفُهُ غَيْرُ خَاشِعٍ
«تجلى»: تكشف عن كل خرق. و«الخِرْقُ»: الفتى الظريف الذي يتخرق في الأمور، كأنه سيف في مُضِيهِ. و«طرفه غير خاشع»: أي لم يأخذ فيه النوم فينكسر الطرف.

٥٩- نُغَلَّسُ أَسْدَامَ الْمِيَاهِ وَنَخْطِطِي مَعَانَ الْمَهَا وَالْمُرَثَلَاتِ الْخَوَاضِعِ
«أَسْدَامُ الْمِيَاهِ»: المُنْدَقَنَةُ، واحدها سُدَمٌ، والجميع أسدام وسِدام. و«نخطي معانَ المها»، أي: مكانها الذي تلزمه. و«المُرَثَلَاتِ»: النِّعَامُ لها أولاد. و«خواضع»، أي: خلقتها كذلك، فيها خضوع.

٦٠- بِمَجْلُوزَةِ الْأَفْحَازِ بَعْدَ أَقْوَارِهَا مُؤَلَّلَةِ الْأَذَانِ عُفْرِ نَزَائِعِ^(٣)

(١) أبْن: رجعن. إضْن: صِرْنَ من أض بمعنى صار.

(٢) الواضح: الرجل الحسن اللون البسام.

(٣) الناقة المجلوزة: المحكمة اللحم المكتنزة.

قوله: «بمجلوزة»، يريد: بناقة شديدة طي الأفخاذ. و«الأقورار»: الضمّر. فيقول: لم يَمْنَعُهَا الأقورار ان تكون مكتنزة الأفخاذ. و«عفر»: بيض تضرب الى الحمرة. و«نزائع»: غرائب. و«مؤلة»: محدّدة الأطراف.

٦١- مُضَبَّرَةٌ شَمُّ أَعَالِي عِظَامِهَا مُعَرَّقَةٌ الْأَلْحِي طِوَالِ الْأَخَادِعِ^(١)
«مضبرة»: مجمعة الخلق. و«شَمُّ أَعَالِي عِظَامِهَا». يقول: هي مُشْرِفَةُ الْأُلُوحِ. وقوله: «أَعَالِي عِظَامِهَا»: وذلك أن كلَّ عظم منها قد نَتَأَ منه شيء، وذلك لا يكون إلا من كَرَمٍ، ليست بملساء العظام. و«طِوَالِ الْأَخَادِعِ»: أراد طِوَالِ الْأَعْنَاقِ.

٦٢- إِذَا مَا نَضَوْنَا جَوَزَ رَمْلٍ عَلَتْ بِنَا طَرِيقَةَ قُفٍّ مُبْرِحٍ بِالرَّوَاعِ
يقول: إِذَا جُزْنَا وَسَدَّ رَمْلٍ وَأَلْقَيْنَاهُ عَنَا. و«الْقُفُّ»: ما غُلُطَ من الأرض، ولم يبلغ أن يكون جبلاً في ارتفاعه. «مُبرح بالرواع»، يريد: إِذَا طَلَعَتْ فَكَانَهَا تَرَكَعٌ. و«مُبرح» أي: يَشُقُّ عَلَيْهَا الْقُفُّ.

٦٣- تَرَى رَعْنَهُ الْأَقْصَى كَأَنَّ قُمُوسَهُ تَحَامِلُ أَحْوَى يَتَّبِعُ الْخَيْلَ ظَالِعِ
«الرَّعْنُ»: أنف الجبل. وقوله: «كَأَنَّ قُمُوسَهُ»، يريد: غُؤُوصُهُ. يقال: «قَمَسَ يَقْمِسُ»: إِذَا غَاصَ فِي السَّرَابِ. «تَحَامِلُ أَحْوَى، أي: تحامل فرس أحوى يَظْلَعُ، فهو يتحامل. وقال: «أحوى»: ذهب إلى أن الرعن أحوى يضرب الى السواد، فكانه فرس أحوى.

٦٤- وَحَسَرْتُ عَنْهَا النَّيَّ حَتَّى تَرَكَتُهَا عَلَى حَالٍ إِحْدَى الْمُنْضِيَّاتِ الضَّوَارِعِ
«النَّيَّ»: الشحم. يقول: أَذْهَبْتُ عَنْهَا شَحْمَهَا. وقوله: «على حال إحدى المنضيات»، أي: تَرَكَتُهَا عَلَى حَالٍ مَا أَنْضِي. و«الضَّوَارِعِ»: الصغار الأجسام. و«الضارِع»: الخاشع الصغير الجسم.

(١) معرقة الألحي: ليس على عظم حنكها لحم. الأخادع: مواضع الحجامة، وهي عروق إذا طالت، طالت العنق.

٦٥- إِذَا اغْتَبَقْتُ نَجْمًا فَغَارَ تَسَحَّرْتُ غَلَالَةَ نَجْمٍ آخِرَ اللَّيْلِ طَالِعِ
 قوله: «إذا اغتبت نجماً»، أي: ابتدأته كما يُبتدأ الغبوق في أول الليل. وهو أن
 يكون سيرها غبوقاً في أول الليل. وقوله: «فغار»، أي: ثم غار، أي: غاب.
 «تسحرت غلاله نجم آخر الليل طالع». «غلاله نجم»، أي، بقيته، تطلع بالسحر
 فهي تسير فيه. و«غلاله كل شيء»: بقيته.

٦٦- إِذَا مَا عَدَدْنَا يَا أَبْنَ بَشْرٍ ثِقَاتِنَا عَدَدْتُكَ فِي نَفْسِي بِأُولَى الْأَصَابِعِ
 ٦٧- أَعْرُ ضِيَاءَ مِنْ أُمِيَّةٍ أَشْرَفَتْ بِهِ الذَّرْوَةُ الْعُلْيَا عَلَى كُلِّ يَافِعٍ^(١)
 ٦٨- أَتَيْنَاكَ نَرْجُو مِنْ نَوَالِكَ نَفْحَةً تَكُونُ كَأَعْوَامِ الْحَيَا الْمُتَابِعِ^(٢)
 ٦٩- وَأَنْتَ كَرِيمٌ وَبَدْرٌ يَبْهَرُ اللَّيْلَ طَالِعِ
 ٧٠- أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو لِأَمْرِ يَهْمُنِي وَكَانَ الَّذِي يُؤْتِي لِأَمْرِ الْقَطَائِعِ^(٣)
 ٧١- فَجَادَ كَمَا جَادَ الْفُرَاتُ وَإِنَّمَا يَدَاهُ كَفَيْثٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَاسِعِ

★ ★ ★

(٢٦)

(الطويل)

وقال ذو الرمة أيضاً:

١ - وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لِمِيَّةٍ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
 ٢ - وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْثُهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ^(٤)

(١) أَشْرَفْتُ: أَطَلْتُ من عل. اليافع: المرتفع.

(٢) النوال: العطاء. الحيا: الخصب والمطر.

(٣) أبو عمرو: كنية الممدوح.

القطائع: جمع قطعة وهي ما يُقطع ويُعطى، يريد: الأعطيات.

(٤) ويروي: «أشقيه» مكان «أسقيه»، أي أبثه شكواي.

قوله: «أبته»، أي أخبره بكل ما في نفسي. وقوله: «واسقيه» أي: أدعوه بالسقيا. و«ملاعبه»: مواضع يلعب فيها.

٣ - بِأَجْرَعٍ مِقْفَارٍ بَعِيدٍ مِنَ الْقَرْيِ فَلَائِ، وَحَقَّتْ بِالْفَلَائِ جَوَائِبُهُ
«مقفار»: قَفَرٌ. و«الأجرع من الرمل»: رمل يَرْتَفِعُ وسطه، ويكثر، وتَرِقُّ نواحيه.

٤ - بِهِ عَرَصَاتُ الْحَيِّ قَوْبَنَ مَتْنُهُ وَجَرَدَ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ حَاطِبُهُ
«به»: أي: بالربع. «عرصات الحي»: الواحدة عَرَصَةٌ، وهي كل بقعة ليس فيها بناء. و«قوبن، متنه»، أي: قَلْعَنَ ما في الدار من الشجر، وصَيَّرَ الفعلَ لِلْعَرَصَاتِ كأنها فاعلة، وإنما الحيُّ فعلٌ ذلك، وهذا كثير. و«الجرائم»: الواحدة جُرْثُومَةٌ، وهي أصلُ الشجر يَجْتَمِعُ إليه الرملُ والترابُ. و«أثباج»: أوساطُ، والواحدُ ثَبَجٌ.

٥ - تُمَشِّي بِهِ الثَّيْرَانُ كُلَّ عَشِيَّةٍ كَمَا أَعْتَادَ بَيْتَ الْمَرْزُبَانِ مَرَازِبُهُ^(١)
«تمشي»: أي تُكثِرُ المشي بهذا الربع، كما تعودُ المرازبةُ بيتَ المرزبان، وهو رئيسُ المرازبةِ.

٦ - كَانَ سَحِيقَ الْمِسْكِ رِيًّا تُرَابِهِ إِذَا هَضَبْتُهُ بِالطَّلَالِ هَوَاضِبُهُ
يقول: كَانَ رِيحَ ترابه المسك. «إذا هضبته»: أي مطرته بالطَّلَالِ، يعني الانداء، والواحد: طَلٌّ. و«هواضبه»: مواطره. ويقال: «أصابتنا هَضَبَاتٌ من مطر»، أي: دَفَعَاتٌ.

٧ - إِذَا سَيَّرَ الْهَيْفُ الصَّهِيلَ وَأَهْلَهُ مِنَ الصَّيْفِ عَنْهُ أَعْقَبَتْهُ نَوَازِبُهُ^(٢)
«الهيْفُ»: الريح الحارة إذا هَبَّتْ، وذلك عِنْدَ يُبْسِ الْبَقْلِ، فترتحل الخيل وأهلها. «عنه»: عن هذا الموضع. وقوله: «من الصيف»، أي: من أجل الصيف.

(١) المرزبان: عظيم من عظماء الفرس.

(٢) الصهيل: يعني بها أصحاب الخيل.

و« أعقبته نوازبه » : « النواذب » : الطباء ، وإنما سماها نواذب لأنها « تنزب » ، أي : تصيح . يقال : « ظبي نازب » ، وظبية نازبة . فيقول : إذا ارتحلوا عن هذا الموضع جاءت الطباء بعدهم .

٨ - نَظَرْتُ إِلَى أَظْعَانٍ مَيٍّ كَأَنَّهَا مُوَلِيَّةٌ مَيِّسٌ تَمِيلُ ذَوَائِبُهُ
« الأظعان » : النساء على الهوداج . و« المييس » : شجر تُعْمَلُ منه الرِّحَالُ . وقوله :
« كأنها موليّة » ، أي في هذه الحال ، شجر « تميل ذوائبه » : أغصانه وأعالیه .

٩ - فَأَبْدَيْتُ مِنْ عَيْنِي، وَالصَّدْرُ كَاتِمٌ بِمُغْرُورٍ نَمَتْ عَلَيَّ سَوَاكِبُهُ^(١)
يريد : أبديت من عيني ، وقد اغرورقت ، عيناى « هوى آلف » . وقوله : « نَمَتْ
عليّ سواكبه » ، أي : نَمَتْ عليّ سواكبُ الدمع المغرورق . و« الاغرياق » أن يتترقّق
الدمعُ في العين ، ثم ينحدر بعدُ .

١٠ - هَوَى آلفٍ جَاءَ الْفِرَاقُ وَلَمْ تَجُلْ جَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ^(٢)
قوله : « لم تجل جوائلها أسرارهُ ومعاقبه » : يقول : أسرارهُ ومعاتبهُ لم تُوجَّهْ جهتها ،
لم تُدَرَّ مَدَارُهَا ، أي : لم يستطع أن يُعَاتَبَ ، ولا يُظْهَرَ سِرُّهُ وَعَتَابُهُ ، وهو مكتوم . وهو
كقولك الكلام : « لم يُدرِ الأمر مدارهُ » ، أي : لم يوجَّهْ جهته .

١١ - ظَعَائِنُ لَمْ يَخْلُصْنَ إِلَّا تَنَوُّفَةً عَذَاةً إِذَا مَا الْبَرْدُ هَبَّتْ جَنَائِبُهُ^(٣)
« التنوفة » : القفر . و« عذاة » : بعيدة من الريف تُسْقَى بالسَّماء . « جنائبه » جمع
جنوب .

١٢ - تَعَرَّجَنَ بِالصَّمَانِ حَتَّى تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِنَّ ارْتِغَاغُ اللَّوَى وَمَشَارِبُهُ
« تعرجن » ، أي : أقمن « بالصمان » : وهو مكان بين الدوّ والدهنا . و« اللوى » -

(١) نَمَتْ سواكبُ الدمع : أفشت ما يكتمه صدره .

(٢) جال جائلته : قضى الأمر الذي هو فيه .

(٣) الجنائب : أراد بها رياح الشمال والجنوب .

ها هنا : مكان . و « أرتاعُ اللوى » : يريد المُرْتَمَى والمَشْرَبَ . و « تعذرت » ، أي : حتى لم يجدوا به شيئاً ، ومنه يقال : « تعذرت عليه الحاجة » : إذا تعسّرت .

١٣- وَحَتَّى رَأَيْنَ الْقِنَعَ مِنْ فَاقِيءِ السَّفَى قَدِ انْتَسَجَتْ قُرْيَانُهُ وَمَذَانِبُهُ^(١)

« القِنَع » : مكان مطمئنٌ وسطه ، وما حوله مُشْرِف . وقوله : « من فاقىء السفى » : يريد : مما تَفَقَّأ من السفى فيه فخرج شوْكُه . و « القُريان » : مجاري الماء إلى الرياض . و « المذانب » : كذلك ، وهو مدْفَعُ الماء إلى الرياض ، الواحد : قَرِيٌّ ومِذْنَبٌ . وقوله : « انتسجت قريانه » : يقول : الريح هبت بالسفى فركب مجاري الماء ، فكانها نسجتُه .

١٤- وَحَتَّى سَرَتْ بَعْدَ الْكَرَى فِي لَوْيِهِ أَسَارِيعُ مَعْرُوفٍ وَصَرَّتْ جَنَادِبُهُ^(٢)

يريد : وحتى سرت الأساريع في اللّوى بعد النوم ، وإنما تفعل ذلك عند يُبَسِّ البقل وإقبال الصيف ، يأتي الليل بعد ما ذهب من الليل هَوِيٌّ .

و « اللّوى » : حين يَبَسُّ البقل وفيه بعض الرطوبة ، فيصعدُ الأساريع في اللّوى . و « معروف » : واد : و « صرّت جنادبه » ، أي : صاحت جَرَادُه ، وذلك حين دخل الصيفُ .

١٥- فَأَصْبَحْنَ بِالْجَرَعَاءِ جَرَعَاءَ مَالِكٍ وَآلِ الضُّحَى تَزْهِي الشُّبُوحَ سَبَائِبُهُ^(٣)

« الجرعاء » : من الرمل ، وقد ذكرته . و « آل الضحى تزهى الشبوح » ، أي : ترفعها ، يريد : الشخصوص ، و « سبائبه » ، يريد : سبائب الآل ، وهي طرائقه ، كأنها سببية ثوبٍ ، فيُخِيلُ إليك أن سبائب الآل ترفعُ الشخصوص .

١٦- فَلَمَّا عَرَفْنَا آيَةَ الْبَيْنِ بَعْتَهُ وَرَدَّتْ لِأَحْدَاجِ الْفِرَاقِ رِكَابُهُ

يريد : فلما عرفنا علامة البين . و « البين » : الفُرْقَةُ . و « ردت الركائب » : وهي

(١) السفى : شجر ذو شوك .

(٢) اللوى : البقل متى يبس . الأساريع : دود طوال تكون في الرمل .

(٣) الجرعاء من الرمل : رمل يرتفع وسطه ، ويكثر .

الإبل من الرعي لتركب ويرتحلوا. ويقال: «احدج بعيرك». و«الحدج»: من
مراكب النساء.

١٧- وَقَرَّبَنَ لِلْأُظْعَانِ كُلِّ مَوْقِعٍ مِّنَ الْبُزْلِ يُوفِي بِالْحَوِيَّةِ غَارِبَةً^(١)
«الموقع»: الذي به آثار الدَّبر. ويروى: «مُدَقَّعٍ»: وهو أن يُدْفَعَ من شفقتهم
عليه. و«يوفي بالحوية غاربه»، أي: غاربه يملأ الحويَّة. و«الحويَّة»: مركب من
مراكب النساء بغير مُحَقَّةٍ، وهي السَّوِيَّة. و«غارِب البعير»: ما تقدَّم عن الظهر
وارتفع عن العُنُق.

١٨- وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِلْفٌ لِإِلْفٍ تَحِيَّةً مِّنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ حَاجِبُهُ
يقول: الإلف لم يقدر أن يحيي إلفه من الناس إلا أن يغمز بحاجبه خوف
الرقباء.

١٩- تَرَأَى لَنَا مِنْ بَيْنِ سِجْفَيْنِ لَمَحَةٌ غَزَالٌ أَحْمُ الْعَيْنِ بِيضٌ تَرَائِبُهُ
«السَّجْفَان»: مصراعا الستر، وكلُّ شِقِّ سِجْفٍ. و«أحم العين»: أسود العين.
«بيض ترائبه»: و«التَّريبة»: عظام الصدر.

(١) البزل: جمع بازل، وهو من الإبل الذي تم له ثمان سنين ودخل التاسعة.

٢٠- إِذَا نَازَعْتِكَ الْقَوْلَ مِثَّةً أَوْ بَدَا لَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ^(١)
« نازعتك القول » : يقول : جاذبتك . وأصل « المنازعة » المُجَادَبَةُ . و « نضا » : خَلَعَ الدَّرْعَ .

٢١- فَيَا لَكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ
« أسيل » : طويل سهل . و « رخيم » : لَيِّنٌ . « ومن خلق تعلل جادبه » ، يريد : عائبه ، يعني : أَنَّ عَائِبَهُ يَتَعَلَّلُ بِطَلَبِ الْعِلَلِ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَعِيبَ هَذَا الْخَلْقَ . يقال : « جَدَّبْتُهُ » ، إِذَا عَيْبْتَهُ . و « قَصَبْتُهُ » و « ثَلَبْتُهُ » ، إِذَا عَيْبْتَهُ .

٢٢- أَلَا لَا أَرَى مِثْلَ الْهُوَى دَاءً مُسْلِمٍ كَرِيمٍ ، وَلَا مِثْلَ الْهُوَى لِيَمَ صَاحِبُهُ
يقول : لَا أَرَى مِثْلَ الْهُوَى دَاءً مُسْلِمَ ، وَلَا أَرَى « مِثْلَ الْهُوَى لِيَمَ صَاحِبِهِ » ، أَي : يَنْبَغِي لِصَاحِبِهِ أَنْ لَا يُلَاقَ .

٢٣- مَتَى يَعْصِيهِ تُبْرَحُ مُعَاصَاتُهُ بِهِ وَإِنْ يَتَّبِعْ أَسْبَابَهُ فَهُوَ عَائِيَّةُ^(٢)
يقول : مَتَى يَعْصِي الْهُوَى تَبْرَحُ مُعَاصَاتُهُ ، أَي : يَشُقُّ عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ : « بَرَحَ بِي فُلَانٌ » . « وَإِنْ يَتَّبِعْ أَسْبَابَهُ » ، يَرِيدُ أُمُورَهُ الَّتِي يَأْتِي مِنْهَا « فَهُوَ عَائِبُهُ »

٢٤- مَتَى تَظْغَنِي يَا مَيِّ مِنْ دَارٍ جَبِيْرَةٍ لَنَا ، وَالْهُوَى بَرَحَ عَلَى مَنْ يُغَالِبُهُ
قوله : « وَالْهُوَى بَرَحَ » ، يَرِيدُ : مُشَقَّةٌ عَلَى مَنْ يَغَالِبُ الْهُوَى .

٢٥- أَكُنْ مِثْلَ ذِي الْأَلَفِ لُزْتُ كُرَاعُهُ إِلَى أَخِيهَا الْآخَرَى وَوَلَّى صَوَاحِبُهُ
يَرِيدُ : مَتَى تَظْغَنِي ، أَي تَرْتَحِلِي أَكُنْ مِثْلَ بَعِيرٍ لَهُ أَلَفٌ ، الْوَاحِدُ : أَلِفٌ . فَيَقُولُ : أَكُنْ مِثْلَ بَعِيرٍ قَدْ أَلِفَ أَلَفًا ، وَقَدْ شُدَّتْ كُرَاعُهُ إِلَى أَخِيهَا ، أَي قَيْدَ . « وَوَلَّى صَوَاحِبِهِ » : يَعْنِي أَلَافَهُ ، فَهُوَ يَشْتَاقُ إِلَى أَلَافِهِ ، فَكَذَاكَ أَنَا ، مَتَى تَظْغَنِي أَكُنْ مِثْلَ هَذَا الْبَعِيرِ . و « الْكُرَاعُ » : الْوُضُفُ . و « الْوُضُفُ » : عَظْمُ السَّاقِ .

(١) نضا الدرع : نزع الثوب ، والدرع قميص تلبسه المرأة .

(٢) عائبه : أي يعيبه أن يتبع أسباب الهوى .

٢٦- تَقَاذَفْنَ أَطْلَاقًا وَقَارَبَ خَطْوَهُ عَنْ الذَّوْدِ تَقْيِيدًا، وَهَنَّ حَبَائِبُهُ^(١)

قوله: «تقاذفن أطلاقاً»: يعني آلاف هذا البعير، مَرَّتْ متقاذفاتٍ، أي: رمين بأجرامهنَّ «أطلاقاً»: ليست عليهن قيود. يقال: «بعير طَلَّقَ». والتقييدُ «قاربَ خطوَه» هذا البعير عن الذود التي كانت معه. ثم قال: «وهن حبايبه». و«الذودُ»: لا يكون إلا إناثاً، وهي من الثلاث إلى العشر.

٢٧- نَأَيْنَ فَلَا يَسْمَعَنَّ، إِنْ حَنَّ، صَوْتَهُ وَلَا الْحَبْلُ مُنْحَلٌّ وَلَا هُوَ قَاضِيَةُ
«نأين»: يعني الذود، أي: بُعدن عن هذا البعير، فلا يسمعن صوته إن حَنَّ، ولا حبله منحل ولا هو قاطعه، فهو مقيد.

٢٨- وَأَشَعَتْ قَدْ قَاسِيَتُهُ عَرْضَ هَوَجَلٍ سَوَاءٌ عَلَيْنَا صَحْوُهُ وَغِيَاهِبُهُ
من قال: «قاسيته»، أي: جعل صاحبي يقيسه وأقيسه، جعلنا نقدّر ذلك، نسير فيه. ومن قال: «قاسيته»: فهو من المقاساة. «وأشعت»، يعني: صاحبه، أنه شَعَتْ الرأس. و«الغَيْهَبُ»: سواد الغيم. فيقول: سواءٌ علينا صحوه وسواده، فنحن نسير فيه. و«الهوجل»: الأرض المجهولة، أي: لا يهتدي له بالليل ولا بالنهار.

٢٩- وَمُخْتَرِقٍ خَاوِي الْمَمَرِّ قَطَعْتُهُ بِمُنْعَقِدِ الشَّرَاسِيفِ حَالِبُهُ
«المُخْتَرِقُ»: الخرقُ يُخْتَرَقُ فيه. «خاوي الممر»: أي قطعته ببعير، قد انعقد حالبه خلف الشراسيف وانطوى، والحالب لا ينعقد إلا من ضمّر البطن. و«الشراسيف»: أطراف الأضلاع التي تُشْرِفُ على البطن. و«الحالبان»: عِرْقَانِ يَكْتَنِفَانِ السَّرَّةَ. ومن قال: «ومنخرقٍ»: يريد الفلاة البعيدة، ينخرق فيمضي في الفلاة.

٣٠- يَكَادُ مِنَ التَّصْدِيرِ يَنْسَلُ كُلَّمَا تَرَنَّمَ، أَوْ مَسَّ الْعِمَامَةَ، رَاكِبُهُ^(٢)
أي: يكاد هذا البعير: ينسلُّ من «التصدير»: يريد من حزامِ الرجل. كلما ترنَّمَ

(١) تقاذفن: يعني الآلاف تتلو بعضها بعضاً في طلق واحد. تقييد: يعني هو بعير مقيد.

(٢) ينسل: يخرج برفق. ترنم: غنى بصوته فأطرب.

صاحبه ، أو مسَّ عِمَامَتَهُ ، فيكاد ينسلُّ من تصديره ، من نشاطه وخفته .

٣١- طَوِيلِ النَّسَا وَالْأَخْدَعَيْنِ عُدَافِرٍ ضَبَّارِمَةٍ أَوْرَاكُهُ وَمَنَاكِبُهُ^(١)

قوله : « طویل النسا » : يريد به إشرافه وطول قوائمه . و « طویل الأخدعين » يريد : طویل العنق . و « عُدافر » : شديد . و « ضَبَّارمة » : شديد الخلق .

٣٢- كَانَ يَمَامِيًّا طَوًى فَوْقَ ظَهْرِهِ صَفِيحًا يُدَانِي بَيْنَهُ وَيُقَارِبُهُ^(٢)

شَبَّ ظَهْرَهُ بَطِيَّ الْحَجَارَةِ إِذَا طَوَيْتَ الْبَرْ . و « الصفيح » : الحجارة الفُطْحُ العِراضُ . وأهل اليمامة معروفون بطيِّ الآبار . و « يُدَانِي بَيْنَ الصفيح ويقاربه » : أي يشدُّ طِيَّهُ .

٣٣- إِذَا عُجْتُ مِنْهُ أَوْ رَأَى فَوْقَ رَحْلِهِ تَحَرَّكَ شَيْءٌ ظَنَّ أَنِّي ضَارِبُهُ

« إِذَا عَجْتُ مِنْهُ » : أي عطفتُ من هذا البعير ، أي . رددتُ منه قليلاً . « أَوْ رَأَى فَوْقَ رَحْلِهِ تَحَرَّكَ شَيْءٌ ظَنَّ أَنِّي ضَارِبُهُ » ، يقول : هو حديد نشيط .

٣٤- كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ سَيْدِ عَانَةٍ مِنْ الْحُقْبِ زَمَامٍ تَلُوحُ مَلَا حِبُهُ^(٣)

يقول : كأن رحلي على حمار وحشي . و « زَمَام » : متقدِّم . و « ملا حبه » : حيث يَلْحَبُ ، أي : حيث يمرُّ مرّاً سريعاً ، أي : لهذا الحمار آثارٌ تلوحُ . و « الأَحْقَبُ » : الذي يكون في موضع الحَقْبِ منه بياض . « زَمَةٌ » : إِذَا تقدَّمه .

٣٥- رَعَى مَوْقِعَ الْوَسْمِيِّ حَيْثُ تَبَعَّقَتْ عَزَالِي السَّوَا حِي وَأَرْتَعَنْتُ هَوَاضْبُهُ

يقول : رعى هذا الحمارُ حيث وقع الوسميُّ . « حَيْثُ تَبَعَّقَتْ عَزَالِي السَّوَا حِي » : يريد حيثُ تَشَقَّقَتْ ، تَفَتَّحَتْ « العزالي » : وهي أفواه المَزَاد ، وهذا مثلُ ضربه للسحاب . و « السَّاحِيَّةُ » : الْمَطْرَةُ التي تَقْشِرُ الْأَرْضَ لشدتها ، والجميع : سَوَاحٍ . ومنه : « سَحَوْتُ الْقِرْطَاسَ » : إِذَا قَشَرْتَهُ ، أسحوه وأسحاه سَحَوًّا . و « السَّحَا » : الْقِشْرُ . و « ارْتَعَنْتُ » : أي تساقطت . و « هَوَاضْبُهُ » : دَفْعَاتُهُ ، وهي « هَضْبَةٌ » من مطر : أي

(١) النَّسَا : عرق يستبطن الفخذين حتَّى ينتهي إلى السَّاقَيْنِ .

(٢) طَوًى : بَنَى .

(٣) الْعَانَةُ : جماعة الحمر الوحشية . سَيِّدَهَا : مسحلها . الْمَلَا حِبُ : آثار الحوافر في الأرض .

حَلَبَةً، ليست بشديدة. و«الوسمي»: أولُ مطر الربيع.

٣٦- لَهُ وَاحِفٌ فَالْصُّلْبُ حَتَّى تَقْطَعْتَ خِلَافَ الثُّرَيَّا مِنْ أَرِيكِ مَارِبُهُ
يقول: لهذا الحمار «واحف والصلب»: وهما موضعان ترعى فيهما. وروى أبو عمرو: «من أَرِيكِ...». وقوله: «حتى تقطعت خلاف الثريا»: يريد بعد طلوع الثريا. «من أريك مآربه»: يقول: تقطعت حوائجُه من هذا الموضع لأنه يبس مرعاه، فتحول عنه إلى غيره.

٣٧- يُقَلَّبُ بِالصَّمَانِ قُوداً جَرِيدَةً تَرَامِي بِهَا قِيَعَانُهُ وَأَخَاشِبُهُ^(١)
يقول: هذا الفحل «يقلَّب بالصَّمَان قوداً»: أي أتنأ طوال الأعناق. و«جريدة»: قد جردَها ليس فيها صغير ولا كبير، هي أفناء. و«ترامى بها قيعانه وأخاشبه»: يقول: يقذف به القاعُ إلى الأخشب، والأخشب إلى القاع. و«القاع»: المكان الصلب الحرُّ الطين. و«الأخشَب»: المكان الغليظ المرتفع، و«الأخشَب»: الجبل.

٣٨- وَيَوْمَ يُزِيرُ الظُّبْيُ أَقْصَى كِنَاسِهِ وَتَنْزُو كَنْزُوِ الْمُعْلَقَاتِ جَنَادِبُهُ^(٢)
يقول: من شدة الحر يصيرُ هذا الظبْيُ إلى أَقْصَى كِنَاسِهِ. و«المُعْلَقَات»: الطيرُ حينَ يَقَعْنَ فِي الشَّرَكِ، فجنادبُه تنزو، ولا تقدِرُ أن تطيرَ، تنزو من شدة الحر، كهذه التي تقع في الشَّرَكِ فتتنزو وتضطربُ.

٣٩- أَغَرُّ كُلُّونِ الْمِلْحِ ضَاحِي تُرَابِهِ إِذَا اسْتَوْقَدَتْ حِرْزَانَهُ وَسَبَاسِبُهُ
قوله: «أغر»: يعني أن هذا اليوم أبيضُ لشدة حرِّ شمسِه. و«ضاحي ترابه»: ظاهره. و«حِرْزَانَهُ»: الواحد «حَزِينٌ»: وهو المكان الغليظ المرتفع. و«السَّبَسب»: المستوي.

٤٠- تَلَثَّمْتُ فَاسْتَقْبَلْتُ مِنْ عُفُوفَانِهِ أَوَاراً إِذَا مَا أَسْهَلَ اسْتَنَّ حَاصِبُهُ

(١) الصَّمَان: موضع.

(٢) الكناس: بيت يتخذُه الوحش في أصول الشجر يقيه الحرَّ والبرد. تنزو: تشب. المعلقة: الطَّيْرُ يقعن في الشَّرَكِ.

يقول: تَلَثَّمَت من شدة الحر فاستقبلت من «عنفوانه»: أي: من أوله. «أواراً»: وهو التوهج. وقوله: «إذا ما أسهل»: يعني إذا ما وقع الأوار في مكان سهل لين. «استن صاحبه»: أي مضى سنناً على وجه واحد. و«الحاصب»: حصى صغار. يقول: الأوار ريح حارة، فهي تقلع الحصى.

٤١- إذا جَعَلَ الحِرْبَاءُ يَبْيَضُ لَوْنُهُ وَيَخْضَرُ مِنْ لَفْحِ الهَجِيرِ غَبَاغِبُهُ^(١)
«الغباب»: جلد أسفل الحلق. يقول: يخضر من شدة الحر.

٤٢- وَيَشْبَحُ بِالْكَفَّيْنِ شَبْحاً كَأَنَّهُ أَخُو فَجْرَةٍ عَالِيٍّ بِهِ الْجِدْعُ صَالِبُهُ^(٢)
«يشبح»: يمدد، يرفع كفيه، كأنه رجل أخذ في فجرة فصلب، يعني: الحرباء، هو على الشجرة، وقد مد يديه، أخذ بغصنين، فكانه مصلوب.

٤٣- عَلَى ذَاتِ أُلُوحٍ طَوَالٍ وَكَاهِلٍ أَنْافَتْ أَعَالِيهِ وَمَارَتْ مَنَاكِبُهُ
يريد: ورب يوم يزير الظبي أقصى كناسه تلتمت، وأنا «على ذات ألواح»، يريد: ناقة، و«ألواحها»: عظامها. و«أنافت»: أشرفت أعاليه. و«مارت مناكبه»: أي تجيء وتذهب، تمر من النجابة.

٤٤- وَأَعْيَسَ قَدْ كَلَّفَتْهُ بَعْدَ شُقَّةٍ تَعَقَّدَ مِنْهُ أَبْيَضَاهُ وَحَالِبُهُ
«أعيس»: بعير أبيض فيه حمرة. و«الشقة»: السفر البعيد. و«أبيضاه»: عرقان في البطن والحالب إذا تعقد، فهو من الهزال والضمر.

٤٥- مَتَى يُبْلِنِي الدَّهْرُ الَّذِي يَرْجِعُ الْفَتَى عَلَى بَدْئِهِ أَوْ تَشْتَعِبْنِي شَوَاعِبُهُ
قوله: «يرجع الفتى»: أي يرده كالطفل. و«تشتعبنني شواعب»: تجتذبنني جواذبه، يريد جواذب الدهر، يعني: الموت.

٤٦- قَرُبَ أَمْرِي طَاطٍ عَنِ الْحَقِّ طَامِحٍ بَعَيْنِيهِ مِمَّا عَوَدَتْهُ أَقَارِبُهُ

(١) الحرباء: دابة أصغر من الضب تستقبل الشمس وتتلون. الهجير: شدة الحر في منتصف النهار.

(٢) يقول: يمدد كفيه كأنه مصلوب لأنه يعلو على عود.

قوله « طاطٍ عن الحق »: البعيرُ إذا هاجَ رفع رأسه من شدة هَيْجِه، يقال له: « طاطٌ وطاطٍ ». فيقول: رب امرئ يرفع أنفه عن الحق، ويشمخ به، ولا يكاد يُبَصِّره من الكبر. و« طامح بعينه »: وهو ارتفاعه « مما عودته أقاربه »، وعودته أن يُطيعوه ويُشرفوه.

٤٧- رَكِبْتُ بِهِ عَوْصَاءَ ذَاتِ كَرِيهَةٍ وَزُرُوءَ حَتَّى يَعْرِفَ الضَّيْمَ جَانِبُهُ
قوله: « ركبته به »: أي ركبته بهذا الأمر كلَّ داهية مُعْوَصَةٍ حملته عليها، على هذه الداهية. وقوله: « وزوراء »: وهي كل خَصْلَةٍ عَوَجَاء. وقوله: « حتى يعرف الضيْمَ جانبه »: يقول: جانبه الغليظ الذي كان لا يَلِينُ عرف الضيْم. و« الضيْم »: الاضطهاد.

٤٨- وَأَزُورَ يَمْطُو فِي بِلَادٍ عَرِيضَةٍ تَعَاوَى بِهِ ذُؤْبَانُهُ وَتَعَالِبُهُ
قوله: « وأزور »: يعني الطريق فيه عَوَجٌ. و« يَمْطُو »: يقول: هذا الطريق يَمُدُّ في بلاد عريضة. و« الذؤبان » جماعة ذئب.

٤٩- إِلَى كُلِّ دِيَارٍ تَعْرِفْنَ شَخْصَهُ مِنَ الْقَفْرِ حَتَّى تَقْشَعِرَّ ذَوَائِبُهُ
يريد: هذه الذئاب تعوي إلى « كل ديار »: أي إلى كل إنسان. ومنه يقال: « ما بها ديار ». وقوله: « تعرفن شخصه من القفر » يقول: الذئاب تعرفن شخص الإنسان حين طَلَعَ من القفر. « حتى تقشعرَّ ذوائبه »: أي حتى يقوم شعره - يريد شعر هذا الإنسان - من الفرق.

٥٠- تَعَسَّفَتْهُ أُسْرِي عَلَى كُورٍ نِضْوَةٍ تُعَاطِي زِمَامِي تَارَةً وَتُجَاذِبُهُ
« تعسفته » أي أخذت على غير هُدًى. « وأسري »: أسير بالليل. « على كور نضوة »: « فالكور »: الرِّحْلُ. و« النضوة »: الناقة المهزولة. وقوله: « تُعَاطِي زِمَامِي تَارَةً وَتُجَاذِبُهُ »: أي تلين لي مرة وتجذبه مرة.

٥١- إِذَا زَا حَمَتْ رَعْنًا دَعَا قَوْفَهُ الصَّدَى دُعَاءَ الرُّوَيْمِيِّ ضَلَّ بِاللَّيْلِ صَاحِبُهُ

يقول: إذا زاحمت هذه الناقة رَعْنًا، أي: تسير إلى جانبه. و«الرعن»: أنف من الجبل يتقدّم. و«دعا فوقه الصدى»: وهو طائر. و«الرويعي»: تصغير راع. ضلّ صاحبه فهو يدعوه، فكان دعاء هذا الصدى دعاء هذا الراعي.

٥٢- أَخُو قَفْرَةٍ مُسْتَوَحِشٌ لَيْسَ غَيْرُهُ ضَعِيفُ النَّدَاءِ أَصْحَلُ الصَّوْتِ لَاغِبُهُ^(١)
«أخو قفرة»: يقول: هذا الرويعي ضعيف النداء من الاعياء مما صاح. و«أصحل الصوت»: والصّحلُ بُحّةٌ في الصوت. و«لاغبه»: من اللغوب، مُعْيِيهِ ضَعِيفُهُ.

٥٣- تَلَوَّمَ يَهْيَاهُ بِيَاهٍ وَقَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ جَوْزٌ وَأَسْبَطَرْتُ كَوَاكِبُهُ^(٢)
قوله: «تلوم يهياه»: يعني هذا الرويعي، ألا ترى أنه قد ذكر دعاء الرويعي صاحبه، ثم قال: «تلوم»: أي انتظر «يهياه بياه» وذلك أن الرويعي صاح بـ «ياه» فانتظر «يهياه». يريد بهذا الجواب فلم يأت به. «وقد مضى من الليل جوز»: أي نصف و«جوز كل شيء»: وسطه. و«اسبطرت كواكبه»: أي انبسطت للمغيب.

٥٤- وَبَيْتٍ بِمَهْوَاةٍ هَتَكَتُ سَمَاءَهُ إِلَى كَوَكَبٍ يَزُوي لَهُ الْوَجْهَ شَارِبُهُ
يعني بيت العنكبوت. وقوله: «بمهواة»: وهو ما بين النَّفْنَيْنِ، وهو ما بين أعلى البئر وأسفله. يقول: فالعنكبوت قد نسج فيه لطول العهد بالاستقاء منها. وقوله: «إلى كوكب»: يريد هتكت بيت العنكبوت إلى «كوكب»: وهو مُعْظَمُ الماء. و«يزوي له الوجه شاربُهُ»: أي يقبض وجهه من ملوحته.

٥٥- بِمَعْقُودَةٍ فِي نِسْعٍ رَحْلٍ تَقَطَّقَتْ إِلَى الْمَاءِ حَتَّى أَنْقَدَتْ عَنْهَا طَحَالِبُهُ
يريد: هتكت ذلك البيت - بيت العنكبوت - بسفرة استقوا بها في نِسْعٍ رَحْلٍ. و«تقطقت إلى الماء»: أي مرّت إلى الماء، ويقال: «خرج يتقطّط حتى دخل على

(١) أخو قفرة: المسافر الذي يسير في القفار من الأرض. ليس غيره: أي ليس أحد غيره في القفرة.

(٢) يهياه بياه: قال الأصمعي: إذا حكوا صوت الراعي قالوا: يهياه، وإذا حكوا صوت المعجب قالوا: ياه.

بني فلان»، «التقطقط»: تقارب الخطو. وقوله: «وحتى انقذ» أي: انشق الطحلبُ عن السفرة. و«الطحلب»: الخضرة على رأس الماء.

٥٦- فَجَاءَتْ بِسَجْلٍ، طَعْمُهُ مِنْ أَجُونِهِ كما شَابَ للمورودِ بالبَوْلِ شَائِبُهُ^(١) يقول: جاءت «بسجل»: أي بماء. «طعمه من أجونه»: يريد من تغيّره. «كما شاب للمورود»: يريد: كما خلطَ للمحموم بالبول شائبه. و«الوردُ»: الحمى، وربما سقي أبوال الإبل وأشياء معها.

٥٧- وَجَاءَتْ بِنَسِجٍ مِنْ صَنَاعٍ ضَعِيفَةٍ تَنُوسُ كَأَخْلَاقِ الشُّفُوفِ ذَعَالِبُهُ^(٢) يقول: المعقودة من السفرة جاءت بنسج العنكبوت من «صناع»: وهي الحاذقة بالعمل. و«تنوس ذعالبه»: أي تذبذب. و«الذعالب» أصله شقق الثوب وأخلاق في أسفله، فضربه مثلاً لبيت العنكبوت. و«الشفوف»: ما رقّ من الثياب. رجل صنعَ وامرأة صناعَ.

٥٨- هِيَ أَنْتَسَجَتْهُ وَحَدَّهَا أَوْ تَعَاوَنْتْ عَلَى نَسِجِهِ بَيْنَ الْمَثَابِ عَنَّاكِبُهُ قوله: «هي انتسجته»: يعني العنكبوت. و«المثاب»: مقام الساقى حيث يضع رجله.

٥٩- دَفَقْنَاهُ فِي بَادِي النَّشِيَةِ دَاثِرٍ قَدِيمٍ بَعْدَ النَّاسِ بُقْعٍ نَصَائِبُهُ أي: دفقنا ذلك الماء في «بادي النشئة»: يريد فيما ظهر من «النشئة»: وهي من الحوض ما أنشئ من جداره. و«الدائر»: الذي كاد يمحى. و«النصائب»: حجارة يُشْرِفُ بها الحوض، فهي بُقْعٌ من ذَرَقِ الطير.

٦٠- عَلَى ضُمَرٍ هِيمٍ قَرَاوٍ وَعَائِفٍ وَنَائِلُ شَيْءٍ سَيِّئِ الشَّرْبِ قَاصِيُهُ^(٣)

(١) السجل: الدلو العظيمة مملؤة، وملء الدلو. المورود: المحموم، كأن الحمى وردته. شاب: خلط.

(٢) أخلاق: أطراف الثوب البالية. ينسج العنكبوت له ذعالب تضطرب مثل ذعالب الثوب الممزق.

(٣) ضمّر: هزيلة. القاصب: البعير الذي يمتنع عن شرب الماء برفع رأسه. يصف الإبل في مختلف وجوه شرب الماء.

« هِيمٌ » : عطّاش : يعني الإبل ، و « عائف » : « عاف الماء » كرهه . و « القاصِبُ » :
الذي يأبى أن يشرب

٦١- سُحِيرًا وَآفَاقُ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا بِهَا بَقَرٌ أَقْتَاؤُهُ وَقَرَاهِبُهُ^(١)
« آفاق السماء » : نواحيها ، فشبه النجوم بالبقر فيها مَسَانٌ وصغار . و « الْقَرَهْبُ » :
المُسِنَّ ، شبه صغار النجوم بأفتاء البقر ، والكبار بمسانها .

٦٢- تَوْمٌ فَتَى مِنْ آلِ مَرْوَانَ أُطْلِقَتْ يَدَاهُ ، وَطَابَتْ فِي قُرَيْشٍ مَضَارِبُهُ
« تَوْمٌ فَتَى » : يعني ناقته . و « اطلقت يداه » : أي جعلت يده مبسوطة . « مضاربه » ،
يريد حيث ضربت عروقه .

٦٣- وَنُطْنَا الْأَدَاوَى بِالرَّحَالِ فَيَمَّمَتْ بِنَا مَصْدَرًا ، وَالْقَرْنُ لَمْ يَبْدُ حَاجِبُهُ^(٢)

« ونطنا » : أي علّقنا الأداوى بالرحال .. « فَيَمَّمَتْ بِنَا مَصْدَرًا » : أي مخرجاً
ومذهباً ، أي : قصدت بنا مصدراً ، أي : مذهباً . و « الْقَرْنُ » : قَرْنُ الشَّمْسِ . و « قرن
الشمس » : ناحية من نواحيها . يقال : « طلع قرن من قرونها » . و « حاجبه » : حَرَفُهُ
وناحيته . قال الأصمعي : « سمعت أعرابية تقول لرجل قُدِّمَ إِلَيْهِ رَغِيفٌ ، وجعل يأكل
من وسطيه ، فقالت : يا هذا كُلْ مِنْ حَوَاجِبِ الرَغِيفِ ، أي : مِنْ حُرُوفِهِ » .

٦٤- أَلَا رُبَّ مَنْ يَهْوَى وَفَاتِي وَلَوْ أَتَتْ وَفَاتِي لَذَلْتُ لِلْعَدُوِّ مَرَاتِبُهُ
أصلُ « المرتبة » : الدرجة . فأراد : لَذَلْتُ لِلْعَدُوِّ مَا كَانَ مُسْتَصْعَبًا .

٦٥- وَقَائِلَةٍ تَخْشَى عَلَيَّ أَظْنُهُ سَيُودِي بِهِ تَرْحَالُهُ وَمَظَاهِبُهُ
أي تقول : أظنه سيودي به ترحاله ، أي : سيهلكه ترحاله .

★ ★ ★

(١) سحيراً : وقت السحر . كان وروده في الصباح وقد خفيت صغار النجوم وبقيت الكبار .

(٢) الأداوى : القرب والدلاء وما أشبهها .

(الطويل)

وقال ذو الرمة أيضاً :

- ١ - أَمِنْ دِمْنَةٍ جَرَّتْ بِهَا ذَيْلُهَا الصَّبَا لَصِيدَاءَ - مَهْلًا - مَاءٌ عَيْنَيْكَ سَافِحٌ^(١)
 ٢ - دِيَارُ النَّيِّ هَاجَتْ خَبَالًا لِذِي الْهَوَى كَمَا هَاجَتْ الشَّأْوُ الْبُرُوقُ اللَّوَامِحُ^(٢)

يريد : أماء عينيك « سافح » ، أي : سائل من أجل دمنة جرّت بها ذيلها الصبا ! ثم قال : « مهلاً » ، أي : كفّ ، لا تبك . و « ذيل الريح » : مآخيرها . وقوله : « لصيداء » يريد : الدمنة لصيداء ؟

٣ - بَحِيثُ اسْتَفَاضَ الْقِنْعُ غَرْبِي وَاسِطٍ نِهَاءً وَمَجَّتْ فِي الْكَثِيبِ الْأَبَاطِحُ
 قوله : « استفاض » يريد : اتسع وأخصب . و « القنع » : مكان ترتفع نواحيه ، وينهبط وسطه . و « النّهاء » : الغدران ، واحداً نهياً . و « الأباطح » : بطون الأودية . ويروى : « استراض » أي : صار رياضاً . و « يمجّه » : يدفعه فيه . و « القنع » : قبل اللوى من الرمل حيث يرقّ وينقطع .

٤ - حَدَا بَارِحُ الْجَوَازِ أَعْرَافَ مُورِهِ بِهَا وَعَجَاجُ الْعَقَرِبِ الْمُتَنَآوِحُ
 « حدّا » : ساق . و « البارح » : من الرياح ، تهبّ عند طلوع الجوزاء بشدة . و « أعراف مورّه » : أوائله . و « المور » : التراب الدقيق . و « العجاج » : ريح بغبار . و « المتناوح » : أن تهبّ هذه من هاهنا ، وهذه من هاهنا ، يستقبل بعضها بعضاً .

٥ - ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ وَحَوْلًا وَسِتَّةٌ كَمَا جَرَّتِ الرِّيطُ الْعَذَارَى الْمَوَارِحُ
 يقول : جرّت بها ذيلها الصبا « ثلاثة أحوال وحولاً وستة » : فهذه عشر سنين . « كما جرت الريط العذارى الموارح » : يعني التي بها مَرَحٌ . يقول : هذه الرياح تجر

(١) صيداء : اسم امرأة شَبَّبَ بها الشاعر .

(٢) الشَّأْوُ : الغاية .

ذيلها كما تجر هذه العذارى ذيلها. و«الريط»: كل ملاءة لم تُلْفَقْ فهي رَيْطَةٌ.

٦- جَرَى أَدْعَجُ الرُّوقَيْنِ وَالْعَيْنِ وَاضِحُ الْ - قَرَأَ أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ بِالْبَيْنِ بَارِحُ

«جَرَى»، يعني الثور. و«أَدْعَجُ الرُّوقَيْنِ» يريد: أسودَّ القرنين والعين. ثم قال: «واضحُ القرا»، أي: أبيض الظهر. و«أَسْفَعُ الخدين»، أي: في خديه سُفْعَةٌ، أي: سواد. وقوله: «بالبين بارح»: فالبارح: كل ما أتاكَ عن يَسَارِكَ فوَلَّى مِيَامِنَهُ مِيَامِنَكَ. والسائح: الذي يَأْتِيكَ عن يمينك فتلي ميسره ميسرك. فأهلُ نجد يَتَشَاءُمُونَ بالبوارح، ويتيمنون بالسوانح، وأهلُ الحجاز يتشاءمون بالسوانح، قال أبو ذؤيب:

زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ السَّيْحِ فَإِنْ يَكُنْ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِيبُكَ اجْتِنَابُهَا^(١)
٧ - بِتَفْرِيقِ طَيَّاتٍ تَيَاسَرْنَ قَلْبَهُ وَشَقَّ الْعَصَا مِنْ عَاجِلِ الْبَيْنِ قَادِحُ

يريد: جرى هذا الثور بتفريق طَيَّاتٍ. و«الطَيَّةُ»: النية، والوجه الذي تريده، و«تَيَاسَرْنَ قلبه» يريد: اقتسمن مثل الميسر. و«شَقَّ العصا» : فَرَّقَ الجماعةَ. «قَادِحُ» : أَكَلٌ يَقَعُ فِي الْعَصَا فَضْرَبَهُ مَثَلًا. و«الْبَيْنُ»: الْفُرْقَةُ.

٨ - غَدَاةٌ أَمْتَرَى الْغَادُونَ بِالشَّوْقِ عَبْرَةً جَمُومًا لَهَا فِي أَسْوَدِ الْعَيْنِ مَائِحُ^(٢)

قوله: «غَدَاةٌ أَمْتَرَى الْغَادُونَ عَبْرَةً»، أي: استدروا عَبْرَةً، وأصلُ «الْمَرِي»: أَنْ يُمَسَّحَ ضَرْعُ الناقةِ حَتَّى تَدْرَ. و«جَمُومًا»: قَدْ جَمَّتْ، أي: اجتمع لها في العين حُزْنٌ، فهو يَمْرِي ذَلِكَ الْمَاءَ وَيَمِيحُهُ، وأصلُ «الْمَيْسِحِ»: أَنْ تَغْرُفَ مِنَ الْبُثْرِ بِيَدِكَ.

٩ - لَعَمْرُكَ وَالْأَهْوَاءُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَلَا مُسْعِفٍ، بِي مَوْلَعَاتٍ سَوَانِحُ

قوله: «وَالْأَهْوَاءُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ» يقول: ليس هي من باب واحد ولا من وجه واحد، هي تَجِيءُ مِنْ ضُرُوبٍ. وقوله: «وَلَا مُسْعِفٍ»: موضعُ «وَلَا» موضعُ «غَيْرِ». أراد: من غير واحد، وغير مسعف. أي: لَا يَدْنُو. ثم قال: «بِي مَوْلَعَاتٍ»، أي: هن

(١) السَّيْحُ: ما مرَّ من اليسار إلى اليمين.

(٢) أَمْتَرَى: اسْتَحْلَبَ. جموم: كثيرة.

مولعات بي، تَشْقُ عَلَيَّ الأَهْوَاءُ. و«سوانح»: عوارض، «تَسْنَحُ»: تعرضُ.

١٠- لَقَدْ مَنَحَ الْوَدَّ الَّذِي مَا مَلَكَتَهُ عَلَى النَّأْيِ مَيًّا مِنْ فُؤَادِكَ مَانِحٌ
يقول: أعطى الله مَيًّا وَدًّا من فؤادك ما ملكته، هو قَدَرٌ من الله لم تَمْلِكْهُ.
و«مانح»: فاعلٌ، يريد: لقد منح الودَّ مانحٌ.

١١- وَإِنَّ هَوَىٰ صَيْدَاءٍ فِي ذَاتِ نَفْسِهِ بِسَائِرِ أَسْبَابِ الصَّبَابَةِ رَاجِحٌ
يقول: هواها وحده يرجحُ بسائر أهواء الصبابة. وقوله: «في ذات نفسه». أي:
في نفسه. و«أسباب الصبابة»: سُبُلُهَا. و«الصبابة»: رِقَّةُ الشوق.

١٢- لَعَمْرُكَ مَا أَشْوَانِي الْبَيْنُ إِذْ عَدَا بِصَيْدَاءٍ مَجْدُودٌ مِنَ الْوَصْلِ جَامِحٌ
قوله: «ما أشواني» يقول: أصابَ مَقْتَلِي. و«البَيْنُ»: التزائُلُ والفرقة، ثم قال:
«مَجْدُودٌ مِنَ الْوَصْلِ»: يعني: البين، أنه قُطِعَ مِنَ الْوَصْلِ فَذُهِبَ بِهَا، بِصَيْدَاءٍ، جَمَعَ
بِهَا كَمَا تَجْمَعُ الدَابَّةُ، تَمَرُّ عَلَى وَجْهِهِ. أي: إنما كان حبلاً موصولاً فانقطع، فضربه
مثلاً للبَيْنِ.

١٣- وَلَمْ يَبْقَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مِنْ الْوَدِّ إِلَّا مَا تُجِنُّ الْجَوَانِحُ^(١)
«الجوانح»: الضلوع القصار في الصدر مما يلي الفؤاد. فيقول: لا أستطيع أن
أزورَ، ولا أتكلَّمُ إلا بما في الصدر.

١٤- وَمَا نَعَبْتُ بَاتَتْ تُصَفِّقُهُ الصَّبَا قَرَارَةَ نَهْيٍ أَتَأَقَّتُهُ الرِّوَائِحُ
«النَّعْبُ»: الغدير العذبُ. و«تُصَفِّقُهُ الصَّبَا»، أي: تُرَدِّدُهُ وتَضْرِبُهُ. وقوله:
«قَرَارَةَ نَهْيٍ»، أي: باتت الصبا تصفقه في «قَرَارَةَ نَهْيٍ»، أي: حيث يستقر الماء.
و«النَّهْيُ»: الغدير، وإنما سمي غديراً لأن السيلَ غادره، أي: خلفه. و«أتأقته»:
ملأته. و«الرِّوَائِحُ»: سحائبُ تَرُوحُ.

١٥- بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا، وَلَا طَعْمُ قَرْقَفٍ بِرِمَانٍ لَمْ يَنْظُرْ بِهَا الشَّرْقُ صَابِحُ

(١) تجن: تستر. الجوانح: ضلوع، سُميت بالجوانح لأنها معوجة. يقال: جنح الشيء، إذا مال.

يريد : وما ثغب بأطيب من فيها وأعذب ، ولا طعمُ خمر « برمان » : وهو موضع .
 « لم ينظر بها الشرق صابح » يقول : الذي اصطبَحَها لم ينتظر أن تطلع الشمسُ
 ١٦- أَصِيدَاءُ هَلْ قَيْظُ الرَّمَادَةِ ^(١) رَاجِعٌ لِيَالِيهِ أَوْ أَيَّامُهُنَّ الصَّوَالِحُ
 يقول : هل ذلك القَيْظُ الذي قِظناه بالرمادة راجع ؟ .. لأنه رأى فيه ما يَسْرُهُ .

١٧- سَقَى دَارَهَا مُسْتَمَطَّرٌ ذُو غِفَارَةٍ رُكَامٌ تَحْرَى مَنَشَأُ الْعَيْنِ رَائِحٌ ^(٢)
 « مستمطر » : سحابٌ يُسْتَرْزَقُ الله منه . وقوله : « ذو غِفَارَةٍ » يقول : لهذا السحاب
 لِبَاسٌ يَغْفِرُهُ ، أي : سحاب فوق سحاب ، وَسُمِّيَ الْمِغْفَرُ مِغْفَرًا من ذلك ، لأنه يُغْطِي
 الْقَفَا ، يَغْفِرُهُ . و « ركام » : بعضه على بعض . و « تحرى منشأ العين » أي : تحرى ذلك
 السحاب من منشأ العين . و « رايح » : يروح . أي : تحرى ذلك السحاب حيث نشأ من
 قِبَلِ « العين » ، و « العين » : ما عن يمين قِبلة العراق .

١٨- هَزِيمٌ كَأَنَّ الْبُلُقَ مَجْنُوبَةً بِهِ يُحَامِينَ أَمْهَارًا فَهِنَّ ضَوَارِحُ ^(٣)
 « هزيم » ، أي : في صوت رَعْدِهِ . يقال : سمعت هَزَمَةَ الرعد . وقوله : « كأن البلق
 مجنوبة به » ، يريد : كأن الخيل البلق مربوطة في ذلك الغيم ، والمعنى : كأن البرق
 الذي فيه رَمَحٌ ، أي : البلق يُحَامِينَ أَمْهَارًا ، فهن يَضْرِبْنَ بأرجلهن ، أي يَحْمِينَ
 أَمْهَارَهُنَّ ، فهن « ضوارح » : يَضْرِبْنَ بأرجلهن ، فيستبينُ بياضُ بطونهن ، فكذلك إذا
 برقت البرقة استبان بياضُ الغيم .

١٩- إِذَا مَا اسْتَدْرَتْهُ الصَّبَا أَوْ تَذَابَتْ يَمَانِيَّةٌ أَمْرَى الذَّهَابِ الْمَنَائِحُ
 ويروى : « تمرى الذهاب منائح » . يقول : إذا ما استدرت الصبا السحاب ، أو
 تذاب « يمانية » : يعني الريح الجنوب . وأصل « التذؤب » : أن تجيء من كل وجه .

(١) الرَّمَادَةُ : موضع .

(٢) تحرى : توخى . منشأ العين : منشأ السحاب من ناحية المغرب . رائح : يروح ، أي يجري .

(٣) هزيم الرعد : صوته إذا سُمع له مثل صوت الرّحى . البلق : الخيل التي ارتفع فيها التحجيل إلى
 الفخذين .

وقوله: «أمرى الذهابَ المنائح»: «الذهاب»: المطر الضعاف. و«المنائح»: يقول: هذه الأمطار منائحٌ من الله أعطاناها، والواحدة: منيحةٌ. ومعنى «أمرى الذهاب»، أي: صارت مريّةً. ويقال: أمرتُ ناقَتك، إذا صارت مريّةً تدُرُّ على المَسحِ. قال لبيد يعني بقرة^(١):

كَأَنَّهَا بِالْغَمِيرِ مُمْرِيةٌ تَبْغِي بِكُثْمَانٍ جُوْذُرًا عَطِبا
ومن روى: «تَمري الذهابَ منائحٌ» ضربه مثلاً، فصيرَ المنائحَ كأنها إبل تَمري اللبن، والأول أجود، وهو قولُ الأصمعيّ. يقول: مَنَحَناها الله، جعلها لنا سقياً. وأصل «المنيحة»: الناقة تُعارُ فيُشربُ لبنُها.

٢٠- وَإِنْ فَارَقْتُهُ فُرَّقَ الْمُزْنِ شَايَعَتْ بِهِ مُرْجَحِنَاتُ الْغَمَامِ الدَّوَالِحُ
يريد: وإن فارقت هذا الغيمَ «فُرَّقَ الْمُزْنِ»: وهو ما تفرَّقَ من السحاب عن السحاب. وقوله: «شايعت به مرجحات»، أي: دعت به مرجحاتُ الغمام، وهذا مثلُ. والمرجحات من السحاب لا تدعو السحاب إلا أن السحابَ انضَمَّ إليها، فكأنها دعت. و«المرجحات»: الثَّقال من السحاب. و«الدوالح»: يَمُرُّنَ مُثْقَلَاتٍ من كثرة الماء.

٢١- عَدَا النَّأْيُ عَنْ صَيْدَاءَ حِينًا، وَقُرْبُهَا لَدَيْنَا - وَلَكِنْ لَا إِلَى ذَاكَ - رَابِحُ
قوله: «عدا النَّأي»: أي صَرَفَ وجوهنا عن صيداء، ومنه: «عداني عنه كذا وكذا» أي: صرفني. ثم قال: «وقربها لدينا رابح» أي: ذو ربحٍ، ولكن لا إلى ذاك سبيلٌ.

٢٢- سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ النَّوَى بِصَيْدَاءَ أَمْ أَنْحَى لَكَ السَّيْفَ ذَابِحُ
«انصاعت النوى»، أي: انشَقَّتْ وذهبت بها النيةُ إلى مكان بعيد. «أَمْ أَنْحَى لَكَ السيف ذابح»، يريد: أَمْ قَصَدَ لَكَ ذابِحٌ، فهو سواءٌ عليك.

(١) ديوانه ص ٢٧. والممرية: التي قد مات ولدها، وهي، حينئذٍ، يكثر لبنها، والجوذر: ولد البقرة الوحشية. عطب: هلك.

٢٣- أَلَا طَالَمَا سُوتُ الْغَيُورَ، وَبَرَّحْتُ بِي الْأَعْيُنُ النَّجْلُ الْمِرَاضُ الصَّحَائِحُ
قوله: «سُوتُ الْغَيُورَ» أي: جدعتُ أنفه، وسُوتُهُ فيما يرى. «وبَرَّحْتُ بِي الْأَعْيُنُ
النجل المراض»: فـ«النجل»: الواسعة. يقال: «عين نجلاء». و«المراض»: فيها
استرخاءٌ وهي صِباحٌ. «وبَرَّحْتُ»: شَقَّتْ عَلَيَّ، وَبَلَّغَتْ مِنِي.

٢٤- وَسَاعَفْتُ حَاجَاتِ الْغَوَانِي، وَرَاقَنِي عَلَى الْبُخْلِ رَقْرَاقَتُهُنَّ الْمَلَائِحُ
«ساعفتُ»، أي: دانيتُ، جعلتُ أَقَارِبُهَا. «وراقني»: أعجبني على بخلهن
«رقراقاتهن»: و«الرقراقة»: التي كأن الماءَ يترقرق في وجهها، كأنه يجيء ويذهب.
وقوله: «على البخل»: أراد: على أنهن لا يَبْذُلْنَ.

٢٥- وَسَايَرْتُ رُكْبَانَ الصَّبَا، وَاسْتَفْزَنِي مُسِرَاتُ أَضْغَانِ الْقُلُوبِ الطَّوَامِحُ^(١)
قوله: «وسايرت ركبَانَ الصبا»، يقول: جريتُ مع أهلِ الْفُتُورَةِ وَالصَّبَا.
«واستفزني»: استخفني. «مسيرات أضغانِ القلوب»، يقول: في قلوبهن أمرٌ قد
خَبَانَهُ، وَصَيَّرَ الضَّغْنَ الْهُوَى. و«الطوامح»: يَطْمَحُنَ بِأَعْيُنِهِنَّ إِلَى الرِّجَالِ، وَلَيْسَتْ
أَعْيُنُهُنَّ بِسَوَاكِنَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ.

٢٦- إِذَا لَمْ نَزُرْهَا مِنْ قَرِيبٍ تَنَاوَلْتُ بِنَا دَارَ صَيْدَاءَ الْقِلَاصِ الطَّلَائِحُ
يريد: تناولت بنا القلاصُ دَارَ صَيْدَاءَ، أي: طَلَبْتُهَا. و«الطلائح»: الْمُعْيِيَاتُ.

٢٧- مَحَانِيقَ يَنْفُضْنَ الْخِدَامَ كَأَنَّهَا نَعَامٌ، وَحَادِيَهُنَّ بِالْخَرْقِ صَادِحُ^(٢)
«محانيقُ»: ضُمَرٌ. و«الخِدامُ»: سُورٌ تُشَدُّ بِهَا النَّعَالُ إِلَى الرَّسْغِ. و«صادحُ»:
صَائِحٌ مَطْرَبٌ.

٢٨- وَهَاجِرَةَ غَرَاءَ سَامَيْتُ حَدَّهَا إِلَيْكَ وَجَفَنُ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ سَائِحُ
«الهجرة»: عند زوال الشمس. و«غراء»: بِيضَاءُ. و«حَدَّهَا»: أَشَدُّهَا.

(١) الْأَضْغَانُ: هُنَا، الْأَهْوَاءُ وَالطَّوَامِحُ وَالْمَيُولُ.

(٢) الْمَحَانِيقُ مِنَ الْإِبِلِ: الضَّامِرَةُ مِنْ هِيَاجٍ أَوْ غَرَثٍ.

و« ساميت » : علوت . و« سائح » : جار .

٢٩- وَتِيهِ خَبَطْنَا غَوْلَهَا وَارْتَمَىٰ بِنَا أَبُو الْبُعْدِ مِنْ أَرْجَائِهِ الْمُتَطَاوِحُ^(١)

« خبطناه » أي : ركبناه خبطاً بغير هدى . و« غولها » ، بُعدها . « وارتمى أبو البعد » ، أي : أعظم البعد ، ويطرأى هاهنا وهاهنا . و« أرجاؤه » : نواحيه .

٣٠- فَلَاةٌ لِّصَوْتِ الْجِنَّ فِي مُنْكَرَاتِهَا هَزِيْزٌ وَلِلْأَبْوَامِ فِيهَا نَوَابِیحُ

« هزیز » : صوت مثل صوت الرّحى . وقوله : « في منكراتها » ، أي : فيما لا يُعرف منها . و« نوابیح » : يريد للأبوام فيها أبوام « نوابح » : صواحب يُجَبَّنُها ، يقال : نَبَحَ الْبُومُ : إذا صاح .

٣١- إِذَا مَا ارْتَمَىٰ لِحْيَاهُ يَاءَيْنِ قَطَعَتْ نِطَافَ الْمِرَاحِ الضَّامِنَاتُ الْقَوَارِحُ^(٢)

« ياءين » : زجرٌ وحداً . و« لحياءه » : لحي الحادي ، يقول : فإذا سمعن الزّجرَ قَطَعْنَ أَبوالهن ، وهي « النطاف » . و« المِراح » : المَرَحَةُ . و« الضامنات » : اللواتي ضَمِنَ أولادهنّ ، أي : حَمَلْنَ . و« القوارح » : اللواتي استبان حملهن من الإبل . ناقة قارح .

٣٢- عَبُورِيَّةٌ غَرَاءَ يَرْمِي أَجِيجُهَا ذَوَاتِ الْبُرَى وَالرَّكَبُ ، وَالظَّلُّ مَاصِحُ^(٣)

« عبورية » : يعني الهاجرة ، نسبها إلى « الشعري العبور » : وهي التي جازت المجرّة . وذلك في أشدّ الحرّ . و« ماصح » : ذاهب . و« أجيجها » : توهّجها ، وإنما يذهب الظلُّ عند الزوال .

٣٣- تَرَى النَّاعِجَاتِ الْأَدَمَ يَنْحَىٰ خُدُودَهَا سِوَىٰ قَصْدِ أَيْدِيهَا سُعَارٌ مُكَافِحُ

« الناعجات » : البيضُ من الإبل . وقال الأصمعي : هي التي تسبق النّعاج ، يعني : بقر الوحش . وقوله : « ينحى خدودها سُعارٌ » يقول : السعار يحرف خدودها في

(١) خبطنا : سرنا على غير هدى . المتطاولح : المتباعد .

(٢) ياءين : يريد زجره للإبل ، حكى قوله : يا يا .

(٣) ذوات البرى : الإبل في أنوفها الحلق . يقول : قد ذهب الظل في ذلك الوقت وصار ظلّ كل شيء تحته .

ناحية سوى قصد أيديها، وذلك من شدة وهج الشمس. و«السعار»: شدة الحر.
و«مكافح»: مُقَابِل، ويقال: مُقَاتِل.

٣٤- لَطَى تَلَفَحُ الْحِرْبَاءِ حَتَّى كَانَتْهُ أَخُو جَرِمَاتٍ بَزَّ ثَوْبِيهِ شَابِحُ
يقول: كَانَ الْحِرْبَاءُ «أَخُو جَرِمَاتٍ»، أي: كَانَهُ أَخِذَ فِي عَمَلِ سَوْءٍ، فَقَدْ مُدَّ
لِيُجْلَدَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ انْتَصَبَ عَلَى الشَّجَرَةِ، وَمَدَّ يَدَيْهِ، فَكَانَهُ أَخِذَ فِي جُرْمٍ، فَقَدْ مُدَّ
لِيُجْلَدَ. و«الشابح»: الْمَادُّ، فَكَانَهُ مُدَّ لِيُجْلَدَ.

٣٥- إِذَا ذَاتُ أَهْوَالٍ تُكُولُ تَغَوَّلَتْ بِهَا الرُّبْدُ فَوْضَى وَالنَّعَامُ السَّوَارِحُ
«ذَاتُ أَهْوَالٍ»: أَرْضٌ فِيهَا أَهْوَالٌ. «تَغَوَّلَتْ»: تَلَوَّنَتْ مَرَّةً كَذَا وَمَرَّةً كَذَا.
و«تُكُولُ»: يَهْلِكُ فِيهَا النَّاسُ تَتَكَلَّمُ. ثُمَّ قَالَ: «بِهَا الرُّبْدُ فَوْضَى»: و«الرُّبْدُ»: النَّعَامُ
الَّتِي تَضْرِبُ إِلَى الْعُبْرَةِ وَالسَّوَادِ. و«فَوْضَى»: مُرْسَلَةٌ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ، مُخْتَلِطَةٌ.
و«السَّوَارِحُ»: الَّتِي تَسْرَحُ أَي: تَرعى.

٣٦- تَبَطَّنَتْهَا وَالْقَيْظُ مَا بَيْنَ جَالِهَا إِلَى جَالِهَا سِتْرًا مِنَ الْآلِ نَاصِحٌ^(١)
«تَبَطَّنَتْهَا»: أَي: سَلَكْتُ فِي بَطْنِهَا لَا فِي نَوَاحِيهَا. و«الْجَانِبُ»: الْجَانِبُ. وَأَرَادَ:
«وَالْقَيْظُ نَاصِحٌ سِتْرًا» أَي: خَائِطٌ مَا بَيْنَ جَالِهَا إِلَى جَالِهَا. وَيُرِيدُ: سِتْرًا مِنَ الْآلِ.
يُقَالُ: «نَصَحْتُ الثَّوبَ» أَي: خِطَّتُهُ، فَضَرَبَهُ مِثْلًا لِلْآلِ.

٣٧- بِمُقَوَّرَةِ الْأَلْيَاطِ عُوجٍ مِنَ الْبُرَى تَسَاقَطُ فِي آثَارِهَا السَّرَائِحُ
يُرِيدُ: تَبَطَّنَتْهَا بِنَاقَةٍ ضَامِرَةٍ الْأَلْيَاطِ. و«الْلَيْطُ»: الْجِلْدُ. و«عُوجُ الْبُرَى»، أَي:
أَعْنَاقُهَا فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْبُرَى. و«السَّرَائِحُ»: الْوَاحِدُ «سَرِيحٌ»: وَهُوَ قَدْ يُشَدُّ بِهِ النَّعْلُ.

٣٨- نَهَزْنَ الْعَنِيقَ الرَّسْلَ حَتَّى أَمَلَّهَا عِرَاضُ الْمَثَانِي وَالْوَجِيفُ الْمَرَاوِحُ
«نَهَزْنَ» أَي: حَرَّكَنَ. و«الْعَنِيقُ»: السَّيْرُ. و«الرَّسْلُ»: اللَّيْنُ. وَقَوْلُهُ: «أَمَلَّهَا»
عِرَاضُ الْمَثَانِي، يُرِيدُ: مَعَارِضَةُ الْجُدُلِ فِي السَّيْرِ. و«الْوَجِيفُ»: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ

(١) الْآلُ: رَابِعٌ.

عال. و« المَراوَحُ »: بعضه في إثر بعض، أي: يراوَحُها، يجيء شيء بعد شيء من
الوجيف. و« المِثاني »: هي الجُدُلُ، والواحد: مِثْنَةٌ، و« المِثاني »: الحبال.

٣٩- وَتَرَجَافُ أَلْحِيهَا إِذَا مَا تَنْصَبَتْ عَلَى رَافِعِ الْآلِ التَّلَالُ الزَّرَاوِحُ^(١)
يريد: وأملها أيضاً « ترجاف ألحيتها »: وهو اضطراب ألحيتها في السير. وقوله:
« إذا ما تنصبت التلال الزراوح »: وهي الصغار، على ما رفعها من الآل، وذلك أن
الآل يرفعها.

٤٠- وَطَوَّلُ اغْتِمَاسِي فِي الدَّجَا كَلَّمَا دَعَتْ مِنْ اللَّيْلِ أَصْدَاءَ الْمِثَانِ الضَّوَابِحُ^(٢)
يريد: أملها أيضاً طول اغتماسي في الليل، وهو « الدَّجَا »: وهو ما ألبس من سواد
الليل. و« أصدقاء المِثان »: الواحد: صَدَى، وهو طائر. و« المِثان من الأرض »: ما
غُلِظَ وارتفع.

٤١- وَسِيرِي وَأَعْرَاءُ الْمِثَانِ كَأَنَّهَا إِضَاءُ أَحَسَّتْ نَفْحَ رِيحِ ضَحَاضِحُ^(٣)
يقول: وأملها « سيري وأعواء المِثان »: يقول: عَرِيتُ. فليس فيها نبت ولا شيء،
فهي من السراب كأنها « إضاء » أي: غُدران. « ضحاضح »: قليل. يقال: « ماء
ضحضاح »: إذا كان رقيقاً قليلاً. وقوله: « أَحَسَّتْ نَفْحَ رِيح »: يقول: السراب كأنه
إضاء ماء أَحَسَّتْ نَفْحَ رِيح، فهي تتحرك.

٤٢- عَلَى حِمِيرِيَّاتٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا ذِمَامُ الرِّكَايَا أَنْكَزَتْهَا الْمَوَاتِحُ^(٤)
قوله: « على حميريات » يعني: إبلاً نَسَبَهَا إلى حِمِير. « كأن عيونها ذمام
الركايا »: يقال: « بئر ذُمَّة »: إذا كانت قليلة الماء، والذمام للجميع، فيقول: قد
غارت عيونها فكانها آبار قليلات الماء. و« أنكزتها »: أخرجت ما فيها. « المواتح »:

(١) الأُلحِي: جمع لَحْي، وهو عظم الحنك.

(٢) الضَّوَابِح: أصوات الثعالب والبوم.

(٣) المِثَان: ما ارتفع من الأرض. شبه السراب بالغدران.

(٤) الرِّكَايَا: الآبار.

« الماتحة » : الناقة التي تَسْتَقِي ، والمرأة ماتحةٌ .

٤٣- مَحَانِيقُ تُضْحِي وَهِيَ عَوْجٌ كَانَهَا بِجَوْرِ الْفَلَا مُسْتَأْجَرَاتٌ نَوَائِحُ
« محانيق » ، أي : ضُمَرٌ . « وهي عوج » : من الهُزال . « كَانَهَا بجوز الفلا » ، أي :
بوسط الفلا ، نساء نوائِحُ مُسْتَأْجَرَاتٌ فِي مَرَهِنَّ وَتَحْرِيكِهِنَّ .

٤٤- مَوَارِقَ مِنْ دَاجٍ حَدَا أُخْرِيَاتِهِ - وَمَا بَتْن - مَعْرُوفُ السَّمَاءِ وَاضِحُ
« موارق » :- يعني الإبل - نَوَافِذُ . يقال : « مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » : إِذَا نَفَذَ . « من
داج » : من ليل مُلبَسٍ بِسَوَادٍ . و« حدَا أُخْرِيَاتِهِ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ » يقول : ساق
أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ « مَعْرُوفُ السَّمَاءِ » ، أي : مَعْرُوفُ الشَّخْصِ ، وَهُوَ الصَّبْحُ . « وَاضِحُ :
أَبْيَضُ . وَقَوْلُهُ : « وَمَا بَتْن » أي : أَنَّهُنَّ يَسِرْنَ .

٤٥- تَرَاءَى كَوَجْهِ الصَّدْعِ فِي مَنْصِفِ الصَّفَا بِحَيْثُ الْمَهَا وَالْمُلْقِيَاتُ الرَّوَاذِحُ^(١)
« تراءى » ، يعني : الصَّبَحُ كَالصَّدْعِ فِي الصَّفَا . ثُمَّ قَالَ : « بِحَيْثُ الْمَهَا » ، أي :
وَتَرَى الصَّبْحَ بِحَيْثُ تَكُونُ الْمَهَا . « وَالْمُلْقِيَاتُ » : اللَّوَاتِي سَقَطْنَ مِنَ الْإِعْيَاءِ ، أي :
حَيْثُ الْإِبِلُ قَدْ سَقَطَتْ تَرَاءَى الصَّبْحُ أَيْضًا بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ . و« الرَّازِحُ » : الَّذِي قَدْ
سَقَطَ مِنَ الْإِعْيَاءِ .

٤٦- تَجَلَّى السُّرَى عَنِّي وَعَنْ شَدْنِيَّةٍ طِوَاءٍ يَدَاهَا لِلْفَلَا وَهُوَ نَازِحُ
« تجلَّى السرى » أي : يَنْكَشِفُ اللَّيْلُ عَنِّي وَعَنْ نَاقَتِي . و« السرى » : سِرِّ اللَّيْلِ .
و« طِوَاءٍ يَدَاهَا لِلْفَلَا » ، أي : تَطْوِيَانِ الْفَلَا . وَالْفَلَا « نَازِحُ » ، أي : بَعِيدُ .

٤٧- إِذَا أَنْشَقَّتِ الظُّلُمَاءُ أَضْحَتَ كَانَهَا وَأَيُّ مُنْطَوٍ بَاقِي الثَّمِيلَةِ قَارِحُ^(٢)
يقول : أَضْحَتِ النَّاقَةُ وَكَانَهَا حِمَارٌ شَدِيدٌ . و« مُنْطَوٍ » : ضَامِرٌ . و« الثَّمِيلَةُ » : مَا
بَقِيَ فِي جَوْفِهِ مِنَ الْعَلْفِ : الثَّمِيلَةُ بَاقِيَةٌ لَا تَنْهَضِمُ سَرِيعًا . وَهُوَ قَارِحٌ فِي سِنِّهِ . وَقَوْلُهُ :

(١) الصَّدْعُ فِي الصَّفَا : الشَّقُّ فِي الصَّخْرَةِ .

(٢) الْوَأَى : الْحِمَارُ الشَّدِيدُ .

« إذا انشقت الظلماء » يقول: إذا أصبح لم ينكسر من التعب، ولكنه يصبح كأنه حمار وحشي شديد باقية ثميلة.

٤٨- مِنْ الْحُقْبِ لَاحَتَهُ بَرَهْبَى مُرَبَّةٌ تَهْزُ السَّفَى وَالْمُرْتَجَاتُ الرَّوَامِحُ^(١)

يقول: هذا الحمار من الحُقْب. و«الأحقب»: الذي في موضع الحقيقة منه بياض. و«لاحته»: أضمرته. و«رهبي»: موضع. «مُرَبَّةٌ»: ريح ثابتة حارة، فهي لاحته. و«تهز السفى» أي: تحركه. و«السفى»: شوك البهمي. و«المُرتجات»: الأتُن الحوامل، لأنهن أرتجن أرحامهن على حمل، يريد: أغلقن، فهن يرمحنه، لأنهن قد حملن فلا يقررن له.

٤٩- رَعَى مُهْرَاقَ الْمَزْنِ مِنْ حَيْثُ أَدَجَنْتَ مَرَابِيعُ دَلَوِيَاتِهِنَّ النَّوَاضِحُ^(٢)

يقول: هذا الحمار رعى «مُهْرَاقَ المزن»، يريد: حيث انصب المزن: وهو السحاب. وقوله: «من حيث أَدَجَنْتَ مَرَابِيعُ»، أي: مَطَرَتِ المَرَابِيعُ يوماً أو يومين بندى ورش. و«المَرَابِيعُ»: من السحاب، بمنزلة المَرَابِيعِ من الإبل، وهي التي تحمِل في أول الربيع وتنتج. و«النواضح»: السواقي، كالناضح من الإبل، الذي يسقي.

٥٠- جَدَا قَضَّةَ الْآسَادِ وَارْتَجَزَتْ لَهُ بِنَوْءِ السَّمَاكِينِ الْغُبُوثُ الرِّوَائِحُ^(٣)

«الجدَا»: المطرُ العام. وقوله: «قَضَّةَ الْآسَادِ»، يريد: عند انقضاء الأسد. و«الرِّوَائِحُ»: التي تروح.

٥١- عَنَاقَ فَاَعْلَى وَاجْفَيْنِ كَأَنَّهُ مِنْ الْبَغْيِ لِلْأَشْبَاحِ سِلْمٌ مُصَالِحُ^(٤)

أي: رعى «عناق»: وهو موضع، وكذلك أعلى واحفين. وقوله: «كأنه من

(١) الروامح: الناظرات، الملتفات.

(٢) دلوياتهن: نسبة إلى نوء نجم الدلو.

(٣) قَضَّةُ الْآسَادِ: يريد تبعه نوء الأسد (وقد جمعه كما جمع «دلويات» في البيت السابق).

ارتجزت: صوتت، يعني صوت الرعد. السماكان: كوكبان أحدهما الأعزل والآخر الرامح، وهما عند العرب ساقا الأسد.

(٤) يقول: رعى هذه المواضع فهو لا يفرع.

البغي»، أي: من طلبه الشخوص سلّم مصالح. أي: إنما همته من أين يطلع الشبح، لا يفزع، كأنه سلّم للأشباح، لأنه في قفر ليس فيه أحد، فإذا رأى شخصاً نظر إليه.

٥٢- يُصَادِي أَبْنَتِي قَفْرٍ عَقِيمًا مُغَارَةً وَطَيَّ أَجْنَتْ فَهِيَ لِلْحَمْلِ ضَارِحُ
أي: يصادي هذا الفحل أتانيس، و«المصاداة»: المداراة والموافقة. «عقيماً مُغَارَةً» أي: مفتولة الخلق. و«طَيَّ»: مطوية البطن، وتكون مطوية على ما في بطنها، أي: هي حامل. وقوله: «أجنت»، فهي للحمل تضرّح، أي: ترمّح حين حملت.

٥٣- نَحُوصِينَ حَقَبَاوِينَ غَارَ عَلَيْهِمَا طَوِي الْبَطْنِ مَسْحُوجُ الْمَقْدَيْنِ سَابِحٌ^(١)
«مسحوج»: من السّحج، أي: معضوض. و«المَقْدُ»: في مؤخر القفا، وهو من الإنسان مجرى الجَلَم من مؤخر الرأس، يريد: مَقَصَّ الشَّعْرِ. و«سابح»: في عدوه، يدحو بيديه دحواً.

٥٤- إِذَا الْجَازِئَاتُ الْقَمْرُ أَصْبَحْنَ لَا يَرَى سِوَاهُنَّ أَضْحَى وَهُوَ بِالْقَفْرِ بَاجِحٌ^(٢)
«الجازئات»: اللواتي اكتفين بالبقل عن الماء. و«باجح»: مسرور.

٥٥- تَتَلَيَّنْ أُخْرَى الْجَزْءِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ بَقَايَاهُ وَالْمُسْتَمَطَّرَاتُ الرِّوَائِحُ^(٣)
«تتلين» أي: تتبّع أخرى الجزء. و«المستمطرات»: السحاب يستمطرن، فيقول: المطر قد انقطع، و«الروائح»: يرُحْنَ عَشِيّاً.

٥٦- دَعَاهُنَّ مِنْ ثَاجٍ فَأَزْمَعْنَ وَرَدَهُ أَوِ الْأَصْهَبِيَّاتِ الْعُيُونُ السَّوَائِحُ
«ثاج والأصهبيات»: ماء. ان. أي: دعاهن العيون «السوائح»: التي تجري على وجه الأرض. وهو السَّيْحُ، أراد: دعاهن العيون السوائح من هذين الماءين، يقول: لما انقطع انقطع الجزء طلبن الماء.

(١) النحوص: الأتان التي لم تحمل. حقاوين: في حقها بياض. غار عليهما: من الغيرة.

(٢) القمر: البيض.

(٣) تتلّين: تتبّع البقل في الربيع لأنه يجزئهنّ عن الماء.

٥٧- فَظَلَّتْ بِأَجْمَادِ الزَّجَاجِ سَوَاطِئاً صِيَاماً تُغْنِي تَحْتَهُنَّ الصَّفَائِحُ

«الأجماد»: واحدها جَمْدَةٌ، وهي الأرض الغليظة المرتفعة. و«سواخط»: أي: سَخِطَنَ المرتع، و«الصفائح»: الحجارة الفُطْحُ العِراضُ.

٥٨- يُعَاوِرْنَ حَدَّ الشَّمْسِ خُزْراً كَأَنَّهَا قِلَاتُ الصِّفَا عَادَتْ عَلَيْهَا الْمَقَادِحُ

قوله: «يعاورن حد الشمس»، أي: يَنْظُرْنَ إليها مَرَّةً، وَيَصْدُدْنَ عنها مرة. و«خُزْرٌ»: تَنْظُرُ في جانب من شدة الحر. «كأنها قِلَاتُ الصفا»، أي: قد غارت عيونهن فكأنها «قِلَاتُ»: وهي النَّقْرُ في الصفا، الواحد: قَلْتُ. وقوله: «عادت عليها المقادح»، أي: كرت عليها «المقادح»: التي يُغْرِفُ بها الماء، الواحد: مِقْدَحٌ، وهو الإِنَاء.

٥٩- فَلَمَّا لَبَسْنَ اللَّيْلَ أَوْ حِينَ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ خَذَا آذَانِهَا وَهُوَ جَانِحٌ^(١)

«لبسن الليل»، أي: دخلن فيه. وقوله: «أو حين نصبت له من خذا آذانها»، يريد: نَصَبَتْ آذَانَهَا لبرد الليل، كانت قد خَفَضَتْهَا، كانت مُنْكَبَاتِ الرؤوس، ثم رفعت رؤوسها ونصبت آذانها في ذا الوقت حين «جنح الليل» أي: دنا. و«الخذا»: الاسترخاء.

٦٠- حَدَاهُنَّ شَحَاجٌ كَأَنَّ سَحِيلَهُ عَلَى حَافَتَيْهِنَّ أَرْتِجَازُ مَفَاضِحٍ^(٢)

«حداهن»: ساقهن. «شحاج»: يَشْحَجُ في صوته. و«سحيله»: نَهيقه وصوته. فيقول: كأن نهيق هذا الحمار في ناحيتي هذه الأُتُنَ ارتجَازُ صوتٍ فيه سَبَابٌ وفِضَاحٌ.

٦١- يُحَازِرْنَ مِنْ أَدْفَى إِذَا مَا هُوَ آتِحِي عَلَيْهِنَّ لَمْ تَنْجُ الْفَرُودُ الْمُشَائِحُ^(٣)

(١) الأخذى: المسترخي الأذن.

(٢) الشحج: صوت البغل. الشحاج: صوت الحمار الوحشي وهو أبج. السحيل: النهاق. مفاضح: فيه فِضَاح وسَبَاب.

(٣) أدفى: مقلوب الأذان إلى وجهه، وقيل: مائل إلى جانب، من النشاط.

يقول: الأثن يُحاذرن من حمار « أَدْفى » : فيه مَيْلٌ. و« إذا ما هو انتحى »، أي: مال عليهن وعطف. « لم تَنْجُ الْفُرُودُ »، يقول: التي تنفرد لا تنجو، يُدْرِكها. « المشائح »: وهو المحاذر، يعني التي تنفرد.

٦٢- كما صَعَصَعَ الْبَازِي الْقَطَا أَوْ تَكَشَّفَتْ عَنْ الْمُقَرِّمِ الْغَيْرَانِ عَيْطٌ لَوَاقِحُ^(١)
قوله: « كما صعصع البازي القطا »، أي: كما حرَّك. « أو تكشفت »، يريد: أو كما تكشفت. « عن المُقَرِّم » أي: عن الفحل. « عَيْطٌ لَوَاقِحُ »، أي: طِوَالُ الْأَعْنَاقِ. يقول: فهذا الحمار إذا انتحى على أَثْنِهِ، تَكَشَّفَتْ عنه كما تنكشف الْعَيْطُ عن هذا الفحل.

٦٣- فَجَاءَتْ كَذُودُ الْخَارِبَيْنِ يَشْلُهَا مِصْكٌ تَهَادَاهُ صَحَارٍ صَرَادِحُ^(٢)
أي: جاءت هذه الحمُر كذود الخاربين، أي: كذود لَصِين. « يشلها »: يطردها. « مِصْكٌ »: يعني حماراً شديداً. و« تهاداه صَحَارٍ » أي: ترمي به هذه إلى هذه. و« صَرَادِحُ »: أمكنة مستوية صُلْبَة. شَبَّ الْحِمَارُ الْفَحْلَ وهو يَطْرُدُ أَثْنَهُ بِلَصِينٍ قد سَرَقَا إِبِلًا فهما يَطْرُدَانِهَا.

٦٤- وَقَدْ أَسْهَرَتْ ذَا أَسْهُمٍ بَاتَ طَاوِيَا لَهُ فَوْقَ زُجْجِي مِرْفَقَيْهِ وَحَاوُحُ
يقول: هذه الحمُر أسهرت ذَا أَسْهُمٍ بَاتَ طَاوِيَا. و« بات طاوياً »، أي: طاوي البطن جائعاً. و« الزُّجْجُ »: طَرَفُ الْمِرْفَقِ. فيقول: هذا الصائد هو بَارِكٌ على مِرْفَقَيْهِ، لا ينام من أَجْلِ الْحَمْرِ. « وَحَاوُحُ »: صوت يقال له: وَحَوَحَةٌ.

٦٥- لَهُ نَبْعَةٌ عَطُوى كَأَنَّ رَيْنَهَا بِالْوَى تَعَاظَتْهُ الْأَكْفُ الْمَوَاسِيحُ^(٣)
« نبعة »: قوس. و« عَطُوى »: تُعْطِيهِ مَا عِنْدَهَا. « كَأَنَّ رَيْنَهَا »، أي: صَوْتَهَا.

(١) عيط: طويلة الأعناق.

(٢) الخاربان: اللصان اللذان سرقا الإبل.

(٣) نبعة: قوس من شجر النَّبْعِ الذي تتخذ منه القسيّ والسَّهَامُ وينبت في أعالي الجبال. قوس عطوى: قوس سهلة مؤاتية لينة.

«بألوى»: بالوتر. و«تعاطته الأكف»: مسحته ولينته.

٦٦- تَفْجَعُ ثَكْلِيْ بَعْدَ وَهْنٍ تَخَرَّمْتُ بَنِيهَا بِأَمْسِ الْمَوْجِعَاتِ الْقَرَائِحُ

يريد: كأن رنين هذه القوس «تفجع ثكلى»، أي: توجع. و«تخرمت بنيتها»، يريد: اخترمتهن. «الموجعات»: وهي المنايا. و«قرائح»: تُقْرِحُ قلوبهن هذه المنايا.

٦٧- أَخَا شِقْوَةٍ يَرْمِي عَلَى حَيْثُ تَلْتَقِي مِنْ الصَّفْحَةِ الْيُسْرَى صُحَارٌ وَوَاضِحٌ

قوله: «أخا شقوة»: يعني الصائد، «يرمي حيث تلتقي صُحَارٌ وواضحٌ من الصفحة اليسرى» أي: حيث يجتمع ذا وذا عند الفريضة مما يلي الجانب الأيسر. وإنما اختار الأيسر لأن الفؤاد من الجانب الأيسر. و«صُحَارٌ»: حُمرة إلى بياض. و«واضحٌ»: بياض، وهو ما وَضَحَ حيث يلتقي على مَقَطِّ الجنب، يريد: بين بياض البطن وصُحرة الظهر، وهو لون الحمار.

٦٨- فَلَمَّا اسْتَوَتْ آذَانُهَا فِي شَرِيعَةٍ لَهَا عَيْلَمٌ لِلْبُتْرِ فِيهَا صَوَائِحُ^(١)

يقول: صففن آذانهن واستوين حين شَرَعْنَ يَشْرَبْنَ. و«عيلم»: غزيرة، وهي عين. و«البتري»: يريد للصفادع صوائح.

٦٩- تَنَحَّى لِأَدْنَاهَا فَصَادَفَ سَهْمَهُ بِخَاطِئَةٍ مِنْ جَانِبِ الْكِيحِ نَاطِحٌ^(٢)

يقول: تنحى الصائد، أي: تحرف ليرمي، فلما رمى صادف سهمه «ناطحٌ من جانب الكيح» أي: أصابه أمر شديد لما أخطأ، ولو وقع سهمه في اللحم لأصابه لينٌ وسهولة. ولم يصبح ناطح. و«الكيح»: جانب الجبل. وقوله: «بخاطئة» يريد: برمية ذات خطأ.

٧٠- فَأَجْلَيْنَ إِنْ يَعْثُونَ مَتْنًا يُثْرَتُهُ أَوْ الْأَكْمَ تَرْفُضُ الصُّخُورُ الْكَوَابِحُ^(٣)

(١) الشريعة: مورد الماء.

(٢) أدناها: أقربها.

(٣) الكوابح: التي تضرب خوافر الحمير. ترفض: تنقطع.

أي: «أجلين»، يعني الحمَر، انكشفن من الصائد. «إن يعلون متناً ترفضُ الصخور»، أي: تكسر. و«الكوايح»: الصواكُ، يقال: «كبحه»: إذا صكّه. و«المتن»: ما غلظ من الأرض وارتفع. وموضع «ترفض» جَزَمَ لأنه جواب إن يعلون.

٧١- يَنْصَبْنَ جَوْنًا مِنْ عَبِيطٍ كَأَنَّهُ حَرِيقٌ جَرَتْ فِيهِ الرِّيحُ النَّوَافِحُ^(١)
«ينصبْنَ» أي: يرفعن غباراً. «جَوْنًا»: يَضْرِبُ إلى السواد. وقوله: «من عبيط»: وهو التراب الذي قد ظَهَرَ من غير أن يكون حُفِرَ ترابُه قبلَ ذلك، «هُنْ عبطنه» أي: أثرتُه. وكذلك «العبيط» من الإبل: البعير الذي يُنَحَّر من غير عِلَّة. ويقال للرجل: «قد اعتبَطَ»: إذا ماتَ صحيحاً من غير مرض. وقد «عبط الثوب»: إذا شَمَّه وهو جديد من غير أن يكون قد أُخْلِقَ.

٧٢- فَأَصْبَحْنَ يَطْلُغْنَ النَّجَادَ وَتَرْتَمِي بِأَبْصَارِهِنَّ الْمُفْضِيَّاتُ الْفَوَاسِحُ
يعني: الحمَر، إنهن يَطْلُغْنَ «النجاد»: والواحد نَجْدٌ، وهو ما ارتفع من الأرض. و«المفضيات»: الصحاري. و«الفواسح»: الواسعة.

★ ★ ★

(٢٨)

(الطويل)

وقال ذو الرمة:

١ - أَخْرَقَاءُ لِلْبَيْنِ اسْتَقَلَّتْ حُمُولُهَا نَعَمَ غَرَبَةً فَالْعَيْنُ يَجْرِي مَسِيلُهَا
«المسيل»: مجرى الدمع. فيقول: ذلك الموضع يسيل، يقول: نعم، استقلتْ غَرَبَةً أي: لأرض بعيدة.

(١) العبيط: التراب البكر الذي أثارته الحمَر بحوافرها. يقول: كأن الغبار دخان الحريق.

٢ - كَانَ لَمْ يَرُعَكَ الدَّهْرُ بِالْبَيْنِ قَبْلَهَا لِمِي وَلَمْ تَشْهَدْ فِرَاقًا يُزِيلُهَا

قوله: « كَانَ لَمْ يَرُعَكَ الدهر بالبين » يقول لنفسه: أنت مُفَجِّعٌ بالبين، فلأي شيء تَجَزَعُ؟.. فاصبر، فكأنك لم تَشْهَدْ فِرَاقًا. « يزيلها » أي: يُخْرِجُهَا عَنْكَ. ثم قال: بلى قد كان ذاك و« قبلها »، يريد: قبل خرقاء. أي: راعك الدهر لمي غير مرة.

٣ - بَلَى، فَاسْتَعَارَ الْقَلْبُ يَأْسًا وَمَانَحَتْ عَلَى إِثْرِهَا عَيْنٌ طَوِيلٌ هُمُولُهَا

قوله: « فاستعار القلب يأسًا »، أي: كأنه استعار اليأس من مكان، فأدخله قلبه. و« الممانحة »: سِيلَانِ الدُمُوعِ، وهو أن لا ينقطع. و« الممانحة » من الإبل: التي لا ينقطع دَرُّهَا، يقال: « ناقة ممانح » فضربه مثلاً للعَيْنِ وسيلانِ دموعها. و« هُمُولُهَا »: سِيلَانُهَا وَتَتَابَعُهَا.

٤ - كَأَنِّي أَخُو جِرْيَالَةٍ بَابِلِيَّةٍ مِنْ الرَّاحِ دَبَّتْ فِي الْعِظَامِ شَمُولُهَا

أي: كأني أخو خمرة من الخمر، أي: كأني سكرانٌ من الحزن. و« شمولها »: خمرها.

٥ - غَدَاةَ اللَّوَى إِذْ رَاعَنِي الْبَيْنُ بَغْتَةً وَلَمْ يُودَ مِنْ خَرْقَاءَ شَيْئًا قَتِيلُهَا

« اللَّوَى »: مكان. و« اللَّوَى »: مُنْقَطَعُ الرَّمْلِ. و« راعني »: أَفْزَعَنِي الْبَيْنُ. وقوله: « وَلَمْ يُودَ قَتِيلُهَا » أي: لم تُؤْخَذْ لَهُ دِيَّةٌ، يقول: هي قتلتني حباً، فكأن أهلي لم يُعْطُوا دِيَّتِي، وهو مثل.

٦ - وَلَا مِثْلَ وَجْدِي يَوْمَ جَرَعَاءَ مَالِكٍ وَجُمُهورِ حُزْوَى يَوْمَ زَالَتْ حُمُولُهَا^(١)

قوله: « وَلَا مِثْلَ وَجْدِي يَوْمَ جرعاء مالك ».. ألا ترى أنه قد قال قبل هذا البيت:

بلى، فاستعار القلبُ يأساً وَمَانَحَتْ عَلَى إِثْرِهَا عَيْنٌ طَوِيلٌ هُمُولُهَا

(١) الجرعاء: الرملة الطيبة المنبت لا وعوة فيها. وفي معجم البلدان: « جرعاء مالك: بالدَّهْنَاءِ، قرب حُزْوَى ». وفيه: « حُزْوَى: موضع بنجد من ديار تميم ».

ثم قال: ولا مثلٌ وجدي بجرعاء مالك يومَ زالت حُمولها من مكان إلى مكان.

٧ - فَأَضَحَتْ بَوْعَسَاءَ النَّمِيطِ كَأَنَّهَا ذَرَى الْأَثَلِ مِنْ وَادِي الْقَرَى وَنَخِيلَهَا^(١)

«الوعساء»: رملة سهلة تُنبتُ أحرارَ البقل وشبهَ الظعنَ بـ«ذرى الأثل» أي: بأعلى الأثل، أو نخيل وادي القرى. و«النميط»: وادٍ بالدهناء.

٨ - وَفِي الْجَبْرِ الْغَادِينَ حُورٌ تَهَيَّمَتْ قُلُوبَ الصَّبَا حَتَّى اسْتُخِفَّتْ عُقُولُهَا

«الغادون»: الذين غَدَوْا، وهم أهلُ مي. و«تهيَّمت قلوب الصبا» أي: ضلَّت قلوب الصِّبا، يريد: قلوبَ أهلِ الصبا حتى استُخِفَّتْ عقولُ الذين يتبعون الصبا.

٩ - كَانَ نِعَاجَ الرَّمْلِ تَحْتَ خُدُورِهَا بَوَهِيْنٍ أَوْ أَرْطَى رُمَاحَ مَقِيلِهَا

يريد: كأن نعاج الرمل التي بوهيين، والتي مقيَلُها بهذه الأُوطى. والمعنى: كأن نعاج الرمل في خدور هؤلاء النساء، شبههن بالبقر والظباء.

١٠ - عَوَاطِفَ يَسْتَثْبِتْنَ فِي مَكْنَسِ الضُّحَى إِلَى الْهَجْرِ أَفْيَاءَ بَطِيئًا ضُهُولُهَا^(٢)

يقول: قد عطفن أعناقهن في كناسهن، وذلك أنهن كَوَانِس «يستثبتن» أي: ينتظرن في مكْنَس الضحى «أفْيَاءَ»: وهو جمع فَيءٍ. «بطيئًا ضُهُولُهَا» أي: خروجُ الفَيءِ بطيء. ومنه يقال: «ما ضَهَل إليك من ذلك الأمر؟» أي: ما خرج؟.. وقوله: «في مكْنَس الضحى»: وللضحى مكْنَس لا تُصَيِّه شمسُ الضُّحَى، فيستثبتن متى يكون للفَيء، أي: يَنْتَظِرْنَ.

١١ - يَزِيدُ التَّنَائِي وَصَلَ خَرَقَاءَ جِدَّةَ إِذَا خَانَ أَرْمَاثَ الْحِبَالِ وَصُولُهَا

«التنائي»: البعد. فيقول: يزيد البعدُ وصلَ خرقاء «جدة» أي: يَبْقَى جديداً، لا يخلق. «إذا خان أرمات الحبال وصولها»: و«أرمات»: أخلاقه. و«خان أرمات الحبال»: أتاها الهلاكُ والقطعُ من قَبْلِ الوُصول، يقول: كانت حبالاً أخلاقاً

(١) في القاموس: وعساء النَّبِيط: موضع. الأثل: جمع أثلة وهو نوع من الشجر.

(٢) المكْنَس والكناس: جحر الظَّبي المستتر بالأشجار. الضُّهول: رجوع الفَيء.

فَوُصِلَتْ، فُخَانَتْهَا وَوُصِلْهَا، أي: تحلَّلت الوُصول، وهذا مثل.

١٢- خَلِيلِيَّ عَدَا حَاجَتِي مِنْ هَوَاكُمَا وَمَنْ ذَا يُوَاسِي النَّفْسَ إِلَّا خَلِيلُهَا

١٣- أَلِمَّا بِمِيَّ قَبْلَ أَنْ تَطْرَحَ النَّوَى بِنَا مَطْرَحًا أَوْ قَبْلَ بَيْنِ يُزِيلُهَا

قوله: «ألمّا بمي..» أي: آساني، كونا معي، أقيما من قبل أن تقذف النوى بنا مطرَحًا، أي: قبل بين يزِيلها. و«البين»: الفرقة والتزايُل.

١٤- وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَعَلَّلَ سَاعَةً قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا^(١)
أي: قَدَرَ ما يتحدّث ويتعلَّل.

١٥- لَقَدْ أَشْرَبْتُ نَفْسِي لَمِيَّ مَوْدَّةً تَقْضِي اللَّيَالِي وَهوَ بَاقٍ وَسِيلُهَا^(٢)
«أشربت»: ألزمت فنشِبَ. و«تقضي الليالي وهو باقٍ وتنقطع». و«وسيلها باقٍ»: و«الوسيلة»: المنزلّة، يريد: وسيلٌ ميَّ باقٍ.

١٦- وَلَوْ كَلَّمْتُ مُسْتَوْعِلًا فِي عَمَايَةٍ تَصَبَّاهُ مِنْ أَعْلَى عَمَايَةٍ قِيلُهَا^(٣)
«المستوعِل»: يريد: وعلًا عاقلاً، قد استوعَلَ في الجبل فتوحَّش. و«عماية»: جبل. و«تصباه»: أخذه بوجه الصَّبَا. قِيلُهَا، أي: يصبو لكلام مي.

١٧- أَلَا رَبُّ هَمْ طَارِقٍ قَدْ قَرَيْتُهُ مُوَاعِبَةً يَنْضُو الرِّعَانَ ذَمِيلُهَا
يقول: رب هَمْ قد طرقتني، أي: أتاني ليلاً فـ«قريته مواعبة» أي: جعلتها قِرَى لهمي فركبُتها. و«المواعبة»: التي تَلَزَمُ الموكب. و«ينضو الرعان ذميلها». أي: يجوز «الرعان»: وهي أنوفُ الجبال. و«الذميل»: ضَرْبٌ من السير فوق العنق.

١٨- رَتَّاجُ الصَّلَا مَكْنُوزَةُ الْحَاذِ يَسْتَوِي عَلَى مِثْلِ خَلْقَاءِ الصَّفَاةِ شَلِيلُهَا^(٤)

(١) يقول: إن قليلها ينفعني ويشفي غليل وجدي.

(٢) تقضي الليالي: تنقضي.

(٣) تصباه: أماله إلى الصَّبَا. قيلها: من القيل والقال.

(٤) الشليل: الجمل الذي يوضع على ظهر الدابة.

يقول، صلاها مُرْتَجَّةً، أي: مُوثقة كأنها باب. و«الرَّتَاج»: الباب. و«الصَّلَا»: ما عن يمينِ الذَّنْبِ وشماله. و«الحاذُّ»: ما يقع الذنبُ عليه من دُبُرِ الفخذَيْنِ، وهما حاذان. و«الشَّلِيلُ»: المِسْحُ الذي يكونُ على عَجْزِ البعيرِ. فيقول: شليلها على العَجْزِ على مثلِ صخرةٍ ملساء.

١٩- وَأَبْيَضَ يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّوْمِ نَفْسَهُ إِذَا صَيَّرَ الْوَجَنَاءَ حَرْفًا نُحُولَهَا^(١)
أي: يستحيي نفسه أن تلُومَ في هذه الحال، وهو قوله: «إِذَا صَيَّرَ الْوَجَنَاءَ حَرْفًا». وجواب «وأبيضَ»، «غدا وهو لا تعتاد عينيه...». يستحيي أن يلوم في هذه الحال إِذَا صَيَّرَ الْوَجَنَاءَ نُحُولَهَا حَرْفًا. و«النحول»: ذهاب لحمها، يقول: كانت وَجَنَاءً فَنَحَلْتُ، فصيرها حَرْفًا. وأراد: أبيضَ من الناس «ندي المحل بِسَامٍ إِذَا الْقَوْمُ قَطَعَتْ أَحَادِيثَهُمْ...».

٢٠- نَدَى الْمَحَلِّ بِسَامٍ إِذَا الْقَوْمُ قَطَعَتْ أَحَادِيثَهُمْ يَهُمَاءَ عَارٍ مَقِيلَهَا^(٢)
«ندي المحل» أي: يندى في المحل، يُعْطِي. و«البسام»: الذي يتبسّم، لا يضحك. يقول: «قَطَعَتْ أَحَادِيثَهُمْ يَهُمَاءَ» يقول: فَرِقُوا فلا يتحدثون من الفَرْقِ وَبُعْدِهَا. و«يهماء»: عَمَاءُ الطريق، فيقول: هو يندى في هذا الوقت، يُعْطِي.

٢١- إِذَا أَنْجَابَ أَظْلَالُ السَّرَى عَنْ قُلُوبِهِ وَقَدْ خَاضَهَا حَتَّى تَجَلَّى ثَقِيلُهَا^(٣)
«انجباب»: انكشف السر عنا. و«السرى»: سير الليل، فأراد: إِذَا انكشف عنا الليل. «وقد خاضها» والهاء للسرى، «حتى تجلَّى»: تكشف عنه غَمُّ السرى وثِقَلُهَا.
٢٢- غَدَا وَهُوَ لَا يَعْتَادُ عَيْنَيْهِ كَسْرًا إِذَا ظُلُمَةُ اللَّيْلِ اسْتَقَلَّتْ فُضُولُهَا^(٤)

(١) أبيض: يعني الرجل النقي العرض. الوجناء: الناقة العظيمة الخلق.

(٢) اليهماء: الفلاة لا يُهتدى فيها.

(٣) أظلال السرى: ظلمة الليل.

(٤) الكسرة: انكسار العين من غلبة النعاس. استقلت: ارتفعت.

أراد أنه جلد صبور على التعب.

يقول: إذا انكشف السرى عن قَلوصه غدا صاحبه وهو ليس به كَسْرٌ من نُعاس. وقوله: « ظلمة الليل استقلَّتْ فُضُولُهَا » يقول: تقلَّصت نواحيها التي كانت مسترخية، أي: ذهب الليل.

٢٣- نَقِيَّ الْمَاقِي سَامِيَّ الطَّرْفِ إِذْ غَدَا إِلَى كُلِّ أَشْبَاحٍ بَدَتْ يَسْتَحِيلُهَا قوله: « نقي المآقي » أي: من النعاس. و« سامي الطرف »: لا تنكسر عيناه من النعاس. و« أشباح »: شخوص. و« يستحيلها »: ينظر أتحول من مكانها أم لا ؟ ويعني بذلك صاحبه.

٢٤- دَعَانِي بِأَجَوَازِ الْفَلَا وَدَعَوْتُهُ لِهَاجِرَةٍ حَانَتْ وَحَانَ رَحِيلُهَا « أجواز » الفلاة: وسطها. أي: دعاني ودعوته في وسط الفلاة. « حانت »: جاء وقتها، وحان أن يُرحَلَ فيها. وإنما دعا صاحبه، ودعاه. و« الهاجرة »: عند الزوال.

٢٥- فَقُمْنَا إِلَى مِثْلِ الْهَلَالَيْنِ لِأَحْنَا وَإِيَّاهُمَا عَرَضُ الْفِيَّافِي وَطُولُهَا قوله: « إلى مثل الهلالين » يريد: ناقتين قد ضَمَرْنَا حتى صارتا مثل الهلالين، أي: تعَقَّفْنَا.

٢٦- وَسُوجِنِ أَحْيَانًا مَلُوعَيْنِ بِالنَّتِي عَلَى مِثْلِ حَرْفِ السَّيْفِ يُمْسِي دَلِيلُهَا « الوسيج »: ضرب من السير. و« المَلْعُ »: عال من السير. و« الزَّلْجَان »: المرُّ السريع. وقوله: « على مثل حرف السيف يُمسي دليلها » يقول: يُمسي على أمر إن أخطأ هلك الدليل.

٢٧- وَصَافِي الْأَعَالِي أَنْجَلُ الْعَيْنِ رُعْتُهُ بِعَانِكَةٍ تَبْجَاءُ قَفْرِ أَمِيلُهَا^(١) « صافي الأعالي » أي: أبيض الوجه. و« أنجل العين » أي: واسع العين. يعني: ثوراً. و« العانكة »: من الرمل، المتعقّدة الطويلة الصَّعْبَةُ المُرْتَقِي. و« تبجاء »: ضخمة

(١) صافي الأعالي: يعني ثوراً وحشياً أبيض السَّراة. رعته: من الرّوع، أي: أخفته وذعرتة.

الوسط، يعني: العانكة. و«الأميلُ»: من الرمل، والجمع: أملٌ، وهو جبل من الرمل عرضه نحو من ميل.

٢٨- وَأَبْيَضَ مَوْشَى الْقَمِيصِ نَصْبَتُهُ عَلَى خَصْرِ مِقْلَاتِ سَفِيهِ جَدِيلُهَا
«أبيضُ»: يعني سيفاً. «نصبته على خصر مقلات» يعني: على خصر ناقة لا يعيش لها ولد، فهو أصلبُ لها. و«سفيه جديلها» أي: يضطرب من النشاط. و«الجديل»: الزمام.

٢٩- قَذُوفٍ بَعَيْنِيهَا إِذَا آسَوَدَّ غَرَضُهَا جَوُوبُ الْمَوَامِي حِينَ يَدْمَى نَقِيلُهَا
«قذوف» أي: تطمح بعينها، لا ينكسر بها نشاط. وقوله: «إذا اسودَّ غرضها» أي: إذا عرقت فاسودَّ حزام الرجل. و«جؤوب الموامي» أي: تقطع الموامي، والواحدة: مومة، وهي القفر. وقوله: «حين يدمى نقيها» يعني: نعلها، فهي تقطع الموامي على هذه الحال، وقد دمي نقيها.

٣٠- وَبَيَضاءَ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَأُمُّهَا إِذَا مَا رَأَتْنا زَيْلَ مِنَّا زَوِيلُهَا
«بيضاء» يريد: بيضة نعام، و«لا تنحاش منا» أي: لا تحرك منا ولا تفرغ. و«أمها» يعني: النعامة، إذا رأتنا أخذها منا مُحاذرةً وفَرْقً. ويقال للرجل إذا رأى رجلاً فأخذه منه محاذرة وفزع: «زِيلَ منه زَوِيلُهُ».

٣١- نَتُوجِ وَلَمْ تُقْرِفْ لِمَا يُمْتَنَى لَهُ إِذَا نُتِجَتْ مَاتَتْ وَعَاشَ سَلِيلُهَا^(١)
يقول: البيضة حامل. «ولم تُقْرِفْ لما يُمْتَنَى له» أي: لم تحمل لما له مُنيَّة، أي: لِقِحَتْ من باب آخر، ليس مما يُضْرَبُ. و«المُنيَّةُ»: انتظارُ لِقْحِ البعير أياًماً. وقوله: «ماتت» يعني: البيضة، وعاش الذي فيها. وقوله: «ولم تُقْرِفْ» أي: لم تُدان، و«المقارفة»: المدانة، أي: لم تُدان لما له مُنيَّة. يقال: «قد قارفت البيضة» إذا دنا أن يخرج ما فيها.

(١) قال الأصمعي: المنية من سبعة أيام إلى الخمسة عشر يوماً، ثم تُردّ إلى الفحل فإن أقرت علم أنها لم تحمل، وإن لم تقر علم أنها قد حملت. والمعنى: أنه لم ينتجها إلا ظليم ونعامة.

٣٢- أَرَيْتُ الْمَهَارَى وَالِدَيْهَا كِلَيْهِمَا بِصَحْرَاءَ غُفْلٍ يَرْمَحُ الْآلَ مِيلَهَا
 «المهاري»: الإبل المهرية. يقول: أَرَيْتُ والدَيَّ البيضة بصحراء «غُفْلٍ» أي:
 ليس بها عِلْمٌ. والمعنى: يقول: سلكت الإبل حيث يكون النعامة والظليم. و«الميلُ»:
 القطعة من الأرض، أي: الميلُ يَرْكُضُ الْآلَ، كأنها ترمحُ من السراب، فالميلُ يَنْزُو
 في السراب. ويروى: «يرفع الآل».

٣٣- إِذَا الشَّخْصُ فِيهَا هَزَهُ الْآلُ أَغْمَضَتْ عَلَيْهِ كِبَاغْمَاضِ الْمَقْضِيِّ هُجُولُهَا^(١)
 يقول: إِذِ الْآلُ هَزَ الشَّخْصَ، أي: حَرَّكَه، أَغْمَضَتْ الْهُجُولُ عَلَى الشَّخْصِ.
 و«الهُجُولُ»: ما اطمأنَّ من الأرض، أي: يدخلُ الشَّخْصُ فِي الْهُجُولِ فَلَا يُرَى، كَمَا
 يُغْمِضُ الْإِنْسَانُ عَلَى الشَّيْءِ. و«المقضي»: الذي يَنْزِعُ.

٣٤- فَلَاةٍ تَقْدُ الْآلَ عَنْهَا وَيَرْتَمِي بِنَا بَيْنَ عَبْرِيهَا رَجَاهَا وَجُولُهَا^(٢)
 «تقد الآل» أي: تَشَقُّهُ، وإنما يكونُ ذَلِكَ فِي الْفُلُوتِ. و«عبرها»: جانبها.
 و«الجُولُ»: الناحية. فيقول: رَجَا هَذِهِ الْفَلَاةَ وَجُولُهَا. «يرتمي بنا بين عبريها» أي:
 بين جانبيها.

٣٥- عَلَى حِمِيرِيَّاتٍ كَأَنَّ عَيْوَنَهَا قِلَاتُ الصَّقَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا سُمُولُهَا^(٣)
 يريد: ترتمي بنا الفلاة «حميريات» يريد: إِبْلًا. وَشَبَّهَ عَيْوَنَهَا فِي غُزُورِهَا
 بـ«الْقِلَاتِ»: وَهِيَ النَّقَرُ فِي الْجَبَلِ. و«السُّمُولُ»: بَقَايَا الْمَاءِ. فيقول: لَمْ يَبْقَ فِي
 الْقِلَاتِ إِلَّا بَقَايَا.

٣٦- كَأَنَّا نَشُدُّ الْمَيْسَ فَوْقَ مَرَاتِجٍ مِنَ الْحَقْبِ أَسْفَى حَزْنُهَا وَسُهُولُهَا
 يقول: كَأَنَّا نَشُدُّ رِحَالَنَا فَوْقَ أَحْمَرَةِ حَوَامِلَ. يقال: «أَتَابَن مُرْتِجٌ»: إِذَا أَغْلَقْتَ
 الرَّحِمَ عَلَى الْمَاءِ. ويروى: «فَوْقَ هَوَاتِجٍ مِنَ الْحَقْبِ» وَقَوْلُهُ: «أَسْفَى حَزْنُهَا

(١) المقضي: الذي يقضي عند الموت.

(٢) الرجا: الناحية.

(٣) حميريات: إبل منسوبة إلى حمير.

وسهولها» يريد: حَزَنَ هذه الحمر التي ترعى في الحَزَنِ والجبل. و«أسفى»: صار له سَقَى، أي: خرج «سفاه»: وهو شوك البُهمى. فذهبن يَطْلُبْنَ الماء لأنه قد ذهب البقل.

٣٧- رَعَتْ وَاحِفًا فَالْجِرْعَ حَتَّى تَكْمَلَتْ جُمَادَى وَحَتَّى طَارَ عَنْهَا نَسِيلُهَا^(١)
يقول: رَعَتْ هذه الحُمُرُ «واحفًا»: وهو موضع. و«الجرع»: مُنْعَطَفُ الوادي.
«حتى تكملت جُمَادَى»: وكانت جُمَادَى في ذلك الوقت إذا تكملت فقد جاء الصيف فإذا جاء الصيف فلا بد أن تَطْلُبَ الماء. و«طار نسيلُها»: وذلك قبل جُمَادَى أكلت الربيعَ وسمنت.

٣٨- وَحَتَّى اسْتَبَانَ الْجَابُ بَعْدَ امْتِنَائِهَا مِنْ الصَّيْفِ مَا أَلَّا تَلَيَّ لَقِحْنَ وَحَوْلُهَا^(٢)
فيقول: «استبان» أي: علم ما التي حملت من أتنه، وما التي حالت و«الامتناء»: أن تَنْظُرَ أَحْمَلَت أم لا؟ قَدَرَهُ خمسَ عشرة ليلةً أو عشرَ ليالٍ.

٣٩- أَبَتْ بَعْدَ هَيْجِ الْأَرْضِ إِلَّا تَعْلَقًا بَعْدَ الثَّرَى حَتَّى طَوَاهَا ذُبُولُهَا
قوله: «أبت بعد هيج الأرض»: و«هيجُها»: يُبْسُ بِقْلِهَا. يقال: «هاجت الأرض». وأما قوله: «إلا تعلقاً بعهد الثرى»: فإنما يريد أبت إلا أن تَعْلَقَ بحب عهد الثرى، أي: بحب ما عهدت من الثرى، أي: أدركت. و«الثرى»: البَلَلُ من التراب، يقال: «القومُ مُثْرُونَ»: لم تجف أرضهم. وقد ثَرِيَ مكانه يَثْرَى ثَرَى: إذا نَدِيَ، وهو ثَرٍ. و«ثَرِيَّتُهُ»: نَدِيَّتُهُ. وقوله: «حتى طواها ذُبُولُها» يريد: طوى الحُمُرُ ذهابُ الماء عنها وَيَبَسَتْ بطونُها. فذلك ذبولُها. ويقال للعود إذا ذهب ماؤه وَتَهَيَّأَ لِلْيُبْسِ. «قد ذَبَلَ».

٤٠- حَشَتْهَا الزَّبَانِي حَرَّةً فِي صُدُورِهَا وَسَيَّرَهَا مِنْ صُلْبِ رَهْبِي ثَمِيلُهَا^(٣)

(١) طار نسيلُها: ذهب عنها الوبر.

(٢) حولُها: جمع حائل، وهي الناقة التي حمل عليها فلم تلحق.

(٣) الزباني: من نجوم القيط. رهبي: موضع. الثميلة: ما بقي في أجوافها من العلف والفضول.

يقول: سارت من صلب رهبي بما في أجوافها لأنَّها لم تصادف رعيًا ترعاه.

« الزباني »: قرنا العرب عند طلوعها. و« الحرّة »: حرّارة العطش. « وسيّرها من صلب رهيّ ثميلها » يعني: ما بقي في بطونها من العلف، لم يبق إلا بقايا أذهبها الحرّ، فسارت تطلب الماء.

٤١- فلَمَّا حَدَا اللَّيْلُ النَّهَارَ وَأَسْدَفَتْ هَوَادِي دُجَا مَا كَادَ يَدْنُو أَصِيلُهَا
« حدا »: ساق الليل النهار. « وأسدفَتْ هَوَادِي دُجَا » أي: اسودّت « هَوَادِي » أي: أوائل دُجَا، يريد: دُجَا الليل، ما كاد يدنو عشيّها من طول اليوم. فيقول: لما ساق الليل النهار ودنا العشي « حداها » أي: حدا الحمر « جميع الأمر » أي: اجتمع رأيُ الفحل وعزَمَ.

٤٢- حَدَاهَا جَمِيعُ الْأَمْرِ مُجْلُوذُ السَّرَى حُدَاءً إِذَا مَا اسْتَسْمَعْتُهُ يَهْوِلُهَا
يريد: ساق الحمر « جميع الأمر »: وهو الفحل الذي اجتمع رأيُه وعزَمَ ولم يَنْتَشِرْ أمرُه. يقال: « رجلٌ جميعُ الرأي »، و« امرأةٌ جميعَةُ الرأي ». و« مجلوذُ السرى » أي: منبسطٌ ماض. وقوله: « إذا استسمعتُهُ » يريد: إذا سمعتِ الحُدَاءَ هالها.
٤٣- مِصْكٌ كَمِقْلَاءِ الْفَتَى ذَادَ نَفْسَهُ عَنِ الْوَرْدِ حَتَّى أَتَتْجَ فِيهَا غَلِيلُهَا^(١)
« مصكٌ » يعني: هذا الفحل، أنه شديد « كمقلاء الفتى »، يقول: هو مُدْرَجٌ خَمِصٌ شديد. و« ذَادَ نَفْسَهُ عَنِ الْوَرْدِ »: جعل يخاف الرمي، فَحَبَسَ نَفْسَهُ حَتَّى اضْطَرَمَتْ فِيهَا حَرَارَةُ الْعَطَشِ.

٤٤- تُغْنِيهِ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيِّينِ ابْنَةُ نَهْومٍ إِذَا مَا أَرْتَدَّ فِيهَا سَحِيلُهَا
« ابْنَةُ »: العقدة، ويعني بها هاهنا الغلصمة، فهو يَصْدَحُ وَيُصِيحُ. و« نهوم » أي: « يَنْهَمُ »: يَنْحِطُ^(٢) فِي جَوْفِهِ. وقوله: « إذا ارتد فيها » يريد: في ابْنَةُ. « سَحِيلُهَا »: صوتُها، يريد: صوت ابْنَةُ.

(١) اتَتْجَ: من الأَجِيج، وهو اضطرام النَّارِ.

يقول: كان الحمار امتنع عن الورد خوفاً حتّى أمكنه الوقت والتهبت أجواف الأنثى عطشاً.

(٢) النَّحِطُ: صوت الخيل من الثقل والإعياء.

٤٥- فَظَلَّتْ تَفَالَى حَوْلَ جَابٍ كَأَنَّهُ رَبِيئَةٌ أَثَارَ عِظَامٍ ذُحُولُهَا^(١)

يقول: ظلت الحمر تفالي حول « جاب »: وهو الحمار الغليظ، كأنه ربيئة قوم يُطلب بدم أثار، كأنه يربأ لقوم. يقول: الحمر يفلي بعضها بعضاً. و« الذحل .. » الأمر الذي أسأت به، وذلك أنه ينتظر سقوط الشمس حتى يرد.

٤٦- مَحَانِيقَ أَمْثَالِ الْقَنَا قَدْ تَقَطَّعَتْ قُوَى الشَّكِّ عَنْهَا لَوْ يُخْلَى سَبِيلُهَا

« محانيق »: ضُمَرٌ. « أمثال القنا »: في طولها. « قد تقطعت قوى الشك » أي: قد تقطعت حبال الشك عنها، ليست تشك في الورود لو يخلي الفحل سبيلها.

٤٧- تُرَاقِبُ بَيْنَ الصُّلْبِ وَالْهَضْبِ وَالْمِيعَى مِيعَى وَاحِفٍ شَمْساً بَطِيئاً نَزُولُهَا

أي: تراقب الشمس متى تغور حتى تطلب الماء لأنها تكره أن تطلبه في الحر. و« نزولها »: غورها.

٤٨- تَرَى الْقِلْوَةَ الْقَوْدَاءَ فِيهَا كَفَارِكٍ تَصَدَّى لِعَيْنَيْهَا فَصَدَّتْ حَلِيلُهَا

« القلوة »: الخفيفة من الأثن. و« القوداء »: الطويلة العنق. قوله: كفارك تصدى لعينها حليلها فصدت عنه، فيقول: كأنها في إغضاؤها في الهاجرة « كفارك » أي: كامراً أبغضت زوجها، فقد أغضت عنه.

٤٩- فَأَوْرَدَهَا مَسْجُورَةً ذَاتَ عَرْمَضٍ تَغُولُ سِيُولَ الْمُكْفَهَرَاتِ غُولُهَا

أي: أورد الحمار الأثن عيناً « مسجورة » أي: مملوءة. « ذات عرمض »: وهو الخضرة على رأس الماء. و« المكفهرات »: السحائب المترابكة. فأراد: أن العين تغول سيول المكفهرات من سعتها، أي: تذهب بمائها.

٥٠- فَأَزْعَجَهَا رَامٍ بِسَهْمٍ فَأَدْبَرَتْ لَهَا رَوْعَةً يَنْفِي السَّلَامَ حَفِيلُهَا

« حفيها »: اجتهداها في العدو. و« السلام »: الحجارة، فهي تنفيها بحوافرها وتجتهد في ذلك. و« رَوْعَةً »: فَرْعَةً.

(١) تفالي: تكادم. الربيئة: طليعة القوم. أثار: جمع ثار. الذحل: النار أو العداوة والحقد.

٥١- تَقُولُ سَلِيمِي إِذْ رَأَيْتَنِي كَأَنِّي لِنَجْمِ الثُّرَيَّا رَاقِبٌ أَسْتَحِيلُهَا

أي: ينظر هل يزول النجم لطول الليل. «أستحيلها»: يقال: «استحل هذا الشخص» أي: انظر هل يتحرك أم لا؟ فنقول: «قد حال» أي: تحرك.

٥٢- أَشْكُو حَمَمَكَ النَّوْمِ أَمْ نَفَرْتُ بِهِ هُمُومٌ تَعْنِي بَعْدَ وَهْنٍ دَخِيلُهَا^(١)

يريد: تقول سليمي: أشكوى منعك النوم أم نفرت بالنوم هموم «تعني»: تعهد. «بعد وهن» أي: بعد هوي من الليل. «دخيلها»: ما دخله وبطنه. «والدخيل» في غير هذا الموضع: الضيف الذي يدخل البيت.

٥٣- فَقُلْتُ لَهَا: لَا بَلْ هُمُومٌ تَضَيَّفَتْ ثَوِيكَ، وَالظَّلْمَاءُ مُلْقَى سُدُولُهَا^(٢)

رد عليها فقال: ليس بي شكوى، ولكن هموم «تضيفت» أي: نزلت عند ثويك، وهو ذو الرمة. ويقال: «هذا ثويهم»: إذا ثوى عندهم. و«سُدُول» الظلماء: سُدُورُها.

٥٤- أَتَى دُونَ طَعْمِ النَّوْمِ تَيْسِيرِي الْقَرَى لَهَا وَاحْتِيَالِي أَيَّ جَالٍ أَجِيلُهَا

يقول: أتى دون طعم النوم «تيسيري» أي: تهيئتي لها، يريد لهذه الهموم، أي: أنظر ما أعمل لها، كما يُقَرَى الضيف، واحتيالي لهذه الهموم «أي جال أجيلها» أي: جهة أوجهها. ومعنى «أتى دون طعم النوم تيسيري القرى» أي: حال بيني وبين النوم. وجعل الهموم إذا طرقت أضافها، والهموم لا تُقَرَى، وإنما هذا مثل. وجعل دواء الهموم وقراه الارتحال، أي: ارتحلت لألقي عني الهموم. يقال: «أجل الأمر مَجَاله» أي: أدر الأمر مداره. و«مَجَاله» هاهنا: مصدر. و«المجال» في غير هذا: الموضع الذي يُجَال فيه، فيمن قال: أجلته، فإن قلت: جلت أنا جَوْلَاناً وَمَجَالاً هما مصدر، فالموضع «مَجَال» حيث يُجَال فيه.

٥٥- فَطَاوَعْتُ هَمِّي وَأَنْجَلِي وَجْهَ بَازِلٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَمْ يَتْرُكْ خِلَاجاً بُزُولُهَا

(١) تعنى: تعاهد. بعد وهن: بعد ساعة من الليل.

(٢) الثوي: الذي يثوي أي يقيم ويمكث أطال المكث أم قصر.

يقول: أمرتني نفسي بشيء فطاوعتها. وقوله: «وانجلى وجه بازل من الأمر» يريد: وجه خصلة انكشفت و«انزلت»: استبانَتْ. ومنه يقال: «بزلته» شققته. وقوله: «فلم يترك خلاجاً بزولها» يقول: استبانَتْها وانبزالها لم يترك في الأمر «خلاجاً»، أي: شكاً.

٥٦- فَقَالَتْ: عُبَيْدَ اللَّهِ مِنْ آلِ مَعْمَرٍ إِلَيْهِ أَرْحَلِ الْأَنْقَاضَ يَرْشُدَ رَحِيلُهَا
يقول: قالت لي: ارحل إلى عبيد الله، و«الأنقاض»: الواحد نِقْضٌ، وهو المهزول، رجيْعُ سَفَرٍ. فيقول: هذه الخصلة التي انكشفت لي أمرتني بذلك.

٥٧- فَتَى بَيْنَ بَطْحَاوَيْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ صَفِيحَةٌ ذِي غَرَبَيْنِ صَافٍ صَقِيلُهَا^(١)
٥٨- إِذَا مَا قُرَيْشٌ قِيلَ: أَيْنَ خِيَارُهَا أَقَرَّتْ بِهِ شُبَّانُهَا وَكُھُولُهَا

★ ★ ★

(٢٩)

(الطويل)

وقال أيضاً يمدح بلال بن أبي بردة:

١ - أَتَعْرِفُ أَطْلَالًا بِوَهْبَيْنَ فَالْحُضْرِ لِمَيِّ كَأَنْيَارِ الْمَفُوقَةِ الْخُضْرِ^(٢)

«الطلل»: ما استبان لك من أعلام الدار، وكلُّ ما كان له شخص فهو طللٌ، وما لم يكن له شخص فهو رَسْمٌ. و«المفوقة»: ضرب من الثياب، يقال لها: الفُوفُ، و«الأنيار»: الأعلام، الواحد نِيرٌ.

٢ - فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ وَأَعْتَزَّنِي الْهُوَى تَذَكَّرْتُ هَلْ لِي إِنْ تَصَابَيْتُ مِنْ عُدْرِ

(١) صفيحة: سيف. غريبن: حدين.

(٢) وهبين والحضر: موضعان.

« اعتزني الهوى » أي: غلبني. و« تصابيت » يقول: هل لي إن اتبعت الصبا من عذر.

٣ - فَلَمْ أَرْ عُذْرًا بَعْدَ عَشْرِينَ حِجَّةً مَضَتْ لِي وَعَشْرٌ قَدْ مَضَيْنَ إِلَى عَشْرِ يَريد: أربعين سنة.

٤ - وَأَخْفَيْتُ شَوْقِي مِنْ رَفِيقِي وَإِنَّهُ لَذُو نَسَبٍ دَانَ إِلَيَّ وَذُو حِجَرٍ « الحِجر »: العقل.

٥ - مَحَلَّ الْحَوَائِينَ الَّذِي لَسْتُ رَائِيَا مَحَلَّهُمَا إِلَّا غُلِبْتُ عَلَى الصَّبْرِ^(١) أراد: فأخفيت شوقي محلّ الحوائين. ومحلّهما حيث نزلا حيث ضربت الأبنية. وقوله: « إلا غلبت على الصبر » أي: يأتيني ما يُغلبني عليه.

٦ - وَضَبِحًا ضَبَّتَهُ النَّارُ فِي ظَاهِرِ الْحَصَى كَبَاقِيَةِ التَّنْوِيرِ أَوْ نُقْطِ الْحَبْرِ « الضَّبْح »: آثار النار. و« ضَبَّتَهُ » أيضاً: غَيَّرَتْه، وقوله: « كَبَاقِيَةِ التَّنْوِيرِ »: شبه أثر النار « بَبَاقِيَةِ التَّنْوِيرِ »: وهو أن تضرب اللثة أو اليد بالإبرة، ثم تجعل عليه الإيْثِدَ أَوْ نُقْطَ الْحَبْرِ. ونصب « ضَبِحًا » أراد: لست رائيًا محلّهما وضَبِحًا صبته النار. و« اللثة »: لَحْمُ أَصُولِ الْأَسْنَانِ، وَيُكْرَهُ مِنْهَا أَنْ تَحْمَرَ أَوْ تَبْيَضَّ اللَّثَةُ أَوْ الشَّفَّةُ، وَيَسْتَحَبُّ مِنْهَا السَّوَادُ.

٧ - وَغَيْرَ ثَلَاثٍ بَيْنَهُنَّ خَصَاصَةٌ تَجَاوَرْنَ فِي رُبْعٍ زَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ قوله: « وغير ثلاث » يعني: الأثافي. أراد: ولست رائيًا غير ثلاث، أي: شيئاً غير ثلاث « بينهن خصاصة »: وهي الفَرْجُ بين الأثافي. « تجاورن في ربع » يعني: الأثافي، إنهن تجاورن في هذا الربع زماناً.

٨ - كَسَاهُنَّ لَوْنُ السُّودِ بَعْدَ تَعَيُّسٍ بُوْهَيْنِ إِحْمَاشُ الْوَلِيدَةِ بِالْقِدْرِ^(٢)

(١) الأُحْوِيَّةُ: الأبيات يقابل بعضها بعضاً.

(٢) التَّعَيُّسُ: البياض تدخله حمرة. وبُهَيْن: اسم موضع.

يريد : كسا الأثافي لونَ السواد « إحماشُ الوليدة » يريد : إيقادها . « بعدَ تعيس »
أي : بعد أن كُنَّ بيضاً . ومنه : « أحمشتُ النارَ » أي : أوقدتها .

٩ - أَرَبْتُ عَلَيْهَا كُلَّ هَوَجَاءٍ رَادَّةٍ شَمَالٍ وَأَنْفَاسُ الْيَمَانِيَةِ الْكُذْرُ^(١)
« أَرَبْتُ » : أقامت ولزمت على هذه الأطلال والأثافي كلَّ ريح . « هوجاء » : تركب
رأسها كأن فيها هوجاءً . و« رادة » : ترودُ . و« أنفاس اليمانية » : يريد : تنفّساً من الريح
من قِبَلِ الْيَمَنِ . و« الكُذْرُ » : التي تَجِيءُ بالتراب .

١٠ - تَسَحَّ بِهَا بَوغَاءٌ قُفٌّ وَتَارَةٌ تَسُنُّ عَلَيْهَا تُرْبَ آمَلَةٍ عُفْرِ^(٢)
يقول : هذه الريح تَسَحُّ بها بوغاءٌ قُفٌّ . و« البوغاءُ » : التراب الذي إذا وُطِئَ طَارَ
وخَفَّ . و« تارة » أي : مرة . « تَسُنُّ » أي : تَصُبُّ عليها « تَرَبَّ آمَلَة عفر » . و« الأَمِيلُ » :
الحبل من الرمل عرضه نصفُ ميل . و« عُفْرَةٌ » : بياض يضرب إلى الحمرة .

١١ - هِجَانٍ مِّنَ الدَّهْنِ كَأَنَّ مُتُونَهَا إِذَا بَرَقَتْ أَثْبَاجُ أَحْصَنَةِ شُقْرِ^(٣)
« هيجان » ، يقول : التراب حُرٌّ عتيق . و« متونها » : ظهورها . « إذا برقت أثباج »
يريد : أوساطَ أحصنة من الخيل شُقْرِ . يقول : كأن هذه الآملة إذا برقت كأنها أوساط
خيل شقْرِ . وواحد الأحصنة : حِصَان .

١٢ - فَهَاجَتْ عَلَيْكَ الدَّارُ مَا لَسْتَ نَاسِيًا مِّنَ الْحَاجِّ إِلَّا أَنْ تَنَاسِيَ عَلَى ذِكْرِ
« الحاجُّ » ، يريد : الحوائجَ ، أي : من حوائجها ، من ذكرها إلا أن تُخَادِعَ نَفْسَكَ
وتناسي وأنت ذاكر لها .

١٣ - هَوَاكَ الَّذِي يَنْهَاضُ بَعْدَ أَنْدِمَالِهِ كَمَا هَاضَ حَادٍ مُّتَعِبٌ صَاحِبَ الْكَسْرِ
موضع « هواك » نصبٌ رَدًّا على « ما لست » ، أي : فهاجت عليك الدارُ ما لست

(١) رادة: ترود، أي تجيء وتذهب.

(٢) الآملة: جمع أميل، وهو جبل من جبال الرمل طوله ميل وعرضه ميل.

(٣) يقول: كأن متون الكشبان أوساط خيل شقر من حسنهما.

ناسياً، ثم تَرَجَمَ بـ «هواك» عن «ما» وقوله: «ينهاض» أي: يرجع. «بعد اندماله» أي: بعد البرء. و«الاندمال»: الذي قد بَرَأَ شيئاً ولم يُفَقْ تلك الإفاقة. و«الانهاض»: أصله أن يُصِيبَ الرَّجُلَ مَرَضٌ فَيَبْرَأُ ثُمَّ يُنْكَسَ، أو بغير يصيبه كَسَرٌ ثُمَّ يُجْبَرُ ثُمَّ يَرْجِعُ كَسْرُهُ. وقوله: «كما هاض حادٍ متعب صاحب الكسر» أي: أتعبه فهاضه وَجَعُ كَسْرِهِ. و«صاحب الكسر»: يعني: بغيراً به كَسَرٌ.

١٤- إِذَا قُلْتُ: قَدْ وَدَّعْتُهُ، رَجَعَتْ بِهِ شُجُونٌ وَأَذْكَارٌ تَعَرَّضُ فِي الصَّدْرِ إِذَا قُلْتُ: وَقَدْ وَدَّعْتُ هَذَا الْهُوَى رَجَعَتْ بِهِ أُمُورٌ وَحَاجَاتٌ وَأَحْزَانٌ تَعَرَّضُ فِي الصَّدْرِ.

١٥- لِمُسْتَشْعِرٍ دَاءَ الْهُوَى عَرَّضَتْ لَهُ سَقَاماً مِنَ الْأَسْقَامِ صَاحِبِيَّةِ الْخِذْرِ^(١) «مستشعر»: مستدخل داء الهوى. يريد: رجعت به شؤون لمستشعر.

١٦- إِذَا قُلْتُ: يَسْلُو ذِكْرَ مَيَّةَ قَلْبُهُ أَبَى حُبُّهَا إِلَّا بَقَاءً عَلَى الْهَجْرِ قَلْبُهُ «يعني: قلب نفسه. يريد: إذا قلت: يسلو قلبي عن ذكر مية أبى إلا بقاء على الهجر. يريد: على طول أن لا تتلاقى.

١٧- تَمِيمِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ دَارُ أَهْلِهَا إِذَا مُوَّةُ الصَّمَانِ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ «سَبَلِ القطر»: ما انحدر من المطر. «موَّة»: و«التمويه»: أن تمتلىء أخذه^(٢) وغدرائه من المطر. يقال: «موَّها حوضكم فإنه رَشَفَّ» أي: قد ذهب ماؤه، أي: صَبَّوا فيه الماء. وأراد بـ «موَّة» أي: صَيَّرَ به ماءً من السحاب.

١٨- بِأَدْعَاصٍ حَوْضِيٍّ ثُمَّ يُوْرِدُ أَهْلُهَا جَرَامِيزَ يَطْفُو فَوْقَهَا وَرَقُ السِّدْرِ^(٣) «أدعاص»: رمال صغار. و«الجراميز»: الحياض الصغار: وقوله: «يطفو فوقها

(١) مستشعر: صار لهم الهم شعاراً.

(٢) الإخاذه: شيء كالغدير، والجمع إخاذ وجمع الإخاذه: أخذ.

(٣) حوضي: موضع.

ورق الصدر « أي: فحوّضت في الخبراء أي: صيّر في الخبراء حوضاً. وذلك أن بها سِدْرًا. و« يورد أهلها » أي: يوردون إبلهم جراميز، الواحد: جُرموز.

١٩- مِنَ الْوَاضِحَاتِ الْبَيْضِ تَجْرِي عُقُودُهَا عَلَى ظَبْيَةٍ بِالرَّمْلِ فَارِدَةٍ بَكْرٍ^(١)
« واضحات »: ببيض، فيقول: كأن العقود التي يلبسها على ظبية.

٢٠- تَبَسَّمُ إِيْمَاضَ الْغَمَامَةِ جَنَّهَا رِوَاقٌ مِنَ الظَّلْمَاءِ فِي مَنْطِقٍ نَزْرٍ
يقول: « تبسم كإيماض السحابة »، كما تومض بالبرق. و« الإيماض »: لمع خفي. و« جنّها »: ألبسها رواق من الظلمة. و« الرواق »: الأعالي من كل شيء. و« منطق نزر » أي: قليل.

٢١- يُقَطِّعُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا تَقَطَّعَ مَاءُ الْمُزْنِ فِي نُزْفِ الْخَمْرِ^(٢)
« موضوع الحديث »: مخفوضه. يقول: تحدّث موضوعاً من الحديث وتبسم بين ذلك. و« النزفة »: القطعة من الماء، وهو قليل. فيقول: إذا صبّ على خمر ماء فهو يتقطّع قبل أن يمزج.

٢٢- فَلَوْ كَلَّمْتُ مَيَّ عَوَاقِلَ شَاهِقٍ رِغَاثًا مِنَ الْأُرْوَى سَهَوْنَ عَنِ الْغُفْرِ^(٣)
« عواقل »: قد عقلت في الجبل، أي: تحصّنت. ومن أحرز نفسه فقد عقل. و« الشاهق »: الجبل المشرف. و« الرغاث »: اللواتي يرضعن من الأروى ومن غيرها، والواحدة: رغوثة. وواحدة الأروى: « أروية »: وهي الأنثى من الأوعال. و« الغفر »: ولدها. يقول: لو كلمت ميّ أراويّ سَهَوْنَ عن أولادهن.

٢٣- خَبَرَنَجَةٌ خَوْدٌ كَانَ نِطَاقَهَا عَلَى رَمْلَةٍ بَيْنَ الْمُقَيَّدِ وَالْخَصْرِ
« خبرنجة »: حسنة الخلق، وكذلك « الخود ». و« نطاقتها »: إزارها، وهو مثل

(١) فاردة: منفردة. يقول: عنقها عنق ظبية. شبه عنقها بعنق ظبية في تمامه ووضوحه.

(٢) يقول: كأن ابتسامها لمع برق غمامة، وذلك لصفاء ثغرها ونقاها.

(٣) يقول: لو كلمت الأروى شغلتهن عن أولادهن بحسن حديثها.

السراويل بين المقيّد والخصر. و«المقيّد»: موضع الخلخال. وأراد عجيزتها بين الخصر وموضع خلخالها.

٢٤- لَهَا قَصَبٌ فَعَمَّ خِدَالٌ كَأَنَّهُ مُسَوِّقٌ بَرْدِيٌّ عَلَى حَائِرٍ غَمَرٍ
«القصب»: كل عظم فيه مُخٌّ، الواحدة: قَصَبَةٌ. و«فَعَمَّ»: ممتلئاً. و«خِدَالٌ» أيضاً: ممتلئة ضِخَام. وقوله: «كَأَنَّهُ مُسَوِّقٌ بَرْدِيٌّ» أي: صار له ساق. يقال: «قد سَوَّقَ البرديُّ والشجر». وقوله: «على حائر»، و«الحائر»: وَهْدَةٌ من الأرض فيها ماء له جانب يَمْنَعُهُ، فالماء يَتَحَيَّرُ من كثرتِه، لأنه ليست له جهة يمضي فيها. و«غمر»: كثيرٌ.

٢٥- سَقِيَّةٌ أَعْدَادٍ يَبِيتُ ضَجِيعُهَا وَيُضْبِحُ مَحْبُوراً وَخِيراً مِنَ الْحَبْرِ
قوله: «سقية أعداد» أي: كأنها بردية يسقيها عدٌّ من الماء لا يَنْزَحُ. فيقول: هذا الْقَصَبُ أبيضُ ناعم كالبرديّ. و«محبور»: مسرور. و«العدّ»: الماء له مادة.

٢٦- تُعَاطِيهِ بَرَّاقُ الثَّنَايَا كَأَنَّهُ أَقَاحِيٌّ وَسَمِيٌّ بِسَائِفَةٍ قَفَرٍ^(١)
«تعاطيه»: تناوله. يقول: كأن الثغر أقاحيٌّ وسميٌّ، أصابه مطر الوسمي بـ«سائفة»: وهي الرملة التي رَقَّتْ.

٢٧- كَانَ النَّدَى الشَّتَوِيَّ يَرْفُضُ مَآوُهُ عَلَى أَشْنَبِ الْأَنْيَابِ مَتَّسِقِ الثَّغْرِ
«الشنب»: بَرْدٌ وعذوبة في الأنياب. يقول: كأن ريقتها الندى الذي يقع في الشتاء. و«متسق»: مستوٍ. «يرفضُ»: يتفرّق.

٢٨- هِجَانٌ تَفَتْ الْمِسْكَ فِي مُتَنَاعِمٍ سَخَامِ الْقُرُونِ غَيْرِ صُهْبٍ وَلَا زُعْرِ^(٢)
«هيجانٌ»: بيضاء. وقوله: «تَفَتْ الْمِسْكَ فِي مُتَنَاعِمٍ» يريد: في شعرها. و«سَخَامٌ»: لَيِّنٌ، وكذلك «الْمُتَنَاعِمُ». وقال الأعشى^(٣):

(١) الوسمي: مطر الخريف، وهو أوّل المطر.

(٢) تَفَتْ المسك في متناعم: أي تطلي الدهان في شعرها الناعم اللين. الزعر: قلة الشعر.

(٣) ديوانه ص ٣٤٣. والهجعة: النوم.

[فَبِتُّ كَأَنِّي شَارِبٌ بَعْدَ هَجْعَةٍ] سُخَامِيَّةٌ حَمْرَاءُ تُحْسَبُ عِنْدَمَا
وقال جندل^(١) :

كَأَنَّهُ بِالصَّخْصَحَانِ الْأَنْجَلِ قُطْنٌ سُخَامٌ بِأَيْدِي غَزَلٍ
و« الْقُرُونُ » : الذَّوَابُّ ، وَكُلُّ ذُّوَابِيَةِ قَرْنٍ . وَقَوْلُهُ : « غَيْرُ صُهْبٍ وَلَا زُعْرِ » أَي :
لَيْسَتْ بِشَقْرَاءَ الشَّعْرِ وَلَا قَلِيلَتِهِ .

٢٩- وَتُشْعِرُهُ أَعْطَافُهَا وَتَسْوِفُهُ وَتَمَسِّحُ مِنْهُ بِالتَّرَائِبِ وَالنَّخْرِ^(٢)
« تُشْعِرُهُ » أَي : تَجْعَلُ الْمِسْكَ فِي أَعْطَافِهَا . وَ« تَسْوِفُهُ » : تَسْمُهُ . وَ« التَّرَائِبُ » :
عِظَامُ الصَّدْرِ ، الْوَاحِدَةُ : تَرِيْبَةٌ .

٣٠- لَهَا سَنَةٌ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمٍ طَلْقَةٍ بَدَتْ مِنْ سَحَابٍ وَهِيَ جَانِحَةُ الْعَصْرِ
« السَّنَةُ » : الصَّوْرَةُ . وَقَوْلُهُ : « فِي يَوْمٍ طَلْقَةٍ » أَي : فِي سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ طَلْقَةٍ . أَي :
طَيِّبَةٍ سَهْلَةٍ لَا بَرْدَ فِيهَا وَلَا أَذًى . وَ« بَدَتْ مِنْ سَحَابٍ » يَعْنِي : الشَّمْسُ ، فَهِيَ أَحْسَنُ
مَا تَكُونُ وَقَدْ دَنَا الْعَصْرُ ، فَشَبَّهَ صَوْرَتَهَا بِالشَّمْسِ ثُمَّ وَصَفَ الشَّمْسَ .

٣١- فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ حُرٍّ نَجْدٍ تَهَلَّلَتْ عَلَيْهَا سَمَاءٌ لَيْلَةً وَالصَّبَا تَسْرِي^(٣)
« الرَّوْضَةُ » : كُلُّ مَكَانٍ مُسْتَدِيرٍ فِيهِ نَبْتُ وَمَاءٌ . وَقَوْلُهُ : « مِنْ حُرٍّ نَجْدٍ » أَي : مِنْ
عَتِيقِهَا وَكَرِيمِهَا . وَ« تَهَلَّلَتْ » : سَالَتْ عَلَيْهَا . « سَمَاءٌ » : يَرِيدُ : الْمَطَرَ ، وَالصَّبَا تَسْرِي لَيْلًا
لِلْمَطَرِ .

٣٢- بِهَا ذُرْقٌ غَضُّ النَّبَاتِ وَحَنَوَةٌ تَعَاوَرَهَا الْأَمْطَارُ كَفَرًا عَلَى كَفَرٍ
« ذُرْقٌ » : نَبْتُ . وَ« حَنَوَةٌ » : نَبْتُ طَيِّبِ الرِّيحِ . وَقَوْلُهُ : « كَفَرًا عَلَى كَفَرٍ » أَي :

(١) هُوَ جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى رَاجِزٌ إِسْلَامِيٌّ ، وَالرَّجَزُ لَهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٢٨٣/١٢ (سُخْم) وَالصَّخْصَحَانُ : الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْوَاسِعَةُ . الْأَنْجَلُ : الْوَاسِعُ . شَبَّهَ السَّرَابَ بِالْقَطْنِ الْمَغْزُولِ لِبَيَاضِهِ .

(٢) أَعْطَافُهَا : جَوَانِبُهَا .

(٣) الصَّبَا : رِيحُ تَهَبُ مِنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ .

مَطْرَةً عَلَى مَطْرَةٍ. وَمِنْهُ: «كَفَرْتُهُ»: غَطَّيْتُهُ. وَ«تَعَاوَرَهَا الْأَمْطَارُ» أَي: تَأْتِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

٣٣- بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَكْهَةً بَعْدَ هَجْعَةٍ وَنَشْرًا وَلَا وَعَسَاءً طَيِّبَةً النَّشْرِ «بعد هجعة» أَي: بعد نَوْمَةٍ. وَ«النَّشْرُ»: رِيحُ الْجَسَدِ وَالْفَمِ بَعْدَ النَّوْمِ وَ«الْوَعَسَاءُ»: الرَّمْلَةُ اللَّيْنَةُ تُنَبِّتُ أَحْرَارَ الْبَقْلِ.

٣٤- فَتِلْكَ اللَّيِّ يَعْتَادُنِي مِنْ خِيَالِهَا عَلَى النَّأْيِ دَاءُ السَّحْرِ أَوْ شِبَهُ السَّحْرِ «يعتادني» أَي: يَأْتِينِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. وَ«دَاءُ السَّحْرِ»: وَهُوَ أَنْ يَصِيبَهُ خَبَلٌ فِي فُؤَادِهِ أَي: فَسَادٌ.

٣٥- إِلَى ابْنِ أَبِي مُوسَى بِلَالٍ تَكَلَّفْتُ بِنَا الْبُعْدَ أَنْقَاضُ الْغُرَيْرِيَّةِ السَّجَرِ^(١) وَاحِدُ «الْأَنْقَاضُ»: «نَقْضٌ» وَهُوَ رَجِيعُ السَّفَرِ. وَ«الْغُرَيْرِيَّةُ»: مِنْ مَهْرَةٍ. وَ«السَّجَرُ»: يَقُولُ: هِيَ بَيْضٌ، فِيهِنَّ حُمْرَةٌ. وَ«تَكَلَّفْتُ بِنَا الْبُعْدَ»: عَلَى مَشَقَّةٍ.

٣٦- مُدَبَّبَةُ الْأَيَّامِ وَاصِلَةٌ بِهَا لَيْسَالِيهَا حَتَّى تَرَى وَضَحَ الْفَجْرِ «مدببة الأيام» أَي: دَابَّتْ أَيَّامُهَا، وَهِيَ الدَّائِبَةُ أَيَّامُهَا، وَوَصَلَتْ بِهَا لَيْسَالِيهَا حَتَّى تَرَى بَيَاضَ الْفَجْرِ.

٣٧- يُؤَوِّبَنَّ تَأْوِيْبًا قَلِيلًا غِرَارُهُ وَيَجْتَبِنَنَّ أَثْنَاءَ الْحَنَادِسِ الْقُمْرِ «يؤوبن» أَي: يَنْزِلْنَ عِنْدَ اللَّيْلِ. وَ«قَلِيلًا غِرَارُهُ» أَي: نَوْمُهُ، أَي: قَلِيلُ غَرَارِ التَّأْوِيْبِ. وَهِنَّ يَقَالُ: «مَا نَامَ إِلَّا غِرَارًا» أَي: قَلِيلًا. وَ«أَثْنَاءَ الْحَنَادِسِ»: طِرَاقُ اللَّيْلِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، أَي: ظُلُمَةٌ، وَالوَاحِدُ: ثِنْيٌ. وَ«الْحَنَادِسُ»: اللَّيَالِي الشَّدِيدَةُ السَّوَادِ. يَقَالُ: «ظُلُمَاءُ حَنَدَسٍ» أَي: شَدِيدَةُ السَّوَادِ. وَ«الْقُمْرُ»: اللَّيَالِي الْمَقْمَرَةُ. وَ«التَّأْوِيْبُ»: أَنْ يَسِرْنَ يَوْمَهُنَّ أَجْمَعٌ ثُمَّ يَنْزِلْنَ عِنْدَ اللَّيْلِ.

٣٨- يُقَطِّعْنَ أَجْوَازَ الْفَلَاةِ بِفِتْيَةٍ لَهُمْ فَوْقَ أَنْضَاءِ السُّرَى قِمَمُ السَّفَرِ

(١) الْأَنْقَاضُ: جَمْعُ نَقْضٍ، الْبَعِيرُ الْهَزِيلُ الَّذِي يَعَاوِدُ السَّفَرَ.

أي: الإبل يقطعن أجوازَ الفلاة، أي: أوساط الفلاة بفتية لهم قمم السفر، يقول: لهم شخوص المسافرين. و«قِمَّةُ الإنسان»: قامته، والجميع: قِمَمٌ. و«فَوْقَ أَنْضَاءِ السرى»: أي: فوق مهازل الإبل. و«السرى»: سير الليل. و«السفر»: جمعُ سافر، مثل: شاربٍ وشاربٍ، وصاحبٍ وصاحبٍ.

٣٩- تَمُرُّ لَنَا الْيَّامُ مَا لَمَحَتْ لَنَا بِصِيرَةً عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا إِلَى شَفْرِ قَوْلِهِ: «تَمُرُّ لَنَا الْيَّامُ» يريد: بنا. «ما لَمَحَتْ لَنَا بِصِيرَةً عَيْنٍ إِلَى شَفْرِ»، أي: ما رأينا أحداً. و«من سوانا»، يريد: أن بعضنا يرى بعضاً. ويقال: «ما بها شَفْرٌ» أي: «ما بها أحد». ويروى: «إِلَى شَفْرِ» يريد: المسافرين. يريد: ما لمحت لنا إلى شَفْرِ من سوانا.

٤٠- تَقْضِينَ مِنْ أَعْرَافِ لُبْنَى وَغَمْرَةٍ فَلَمَّا تَعَرَّفْنَ الْيَمَامَةَ عَنْ عُفْرِ «تقضين» أي: انقضضن، يعني الإبل. وكان ينبغي أن يقول: «تَقْضِضْنَ» فذهبَ إلى مذهب «تَظَنَّتِ»، استثقلوا ضاثنين في موضع. و«لُبْنَى»: جبل. وقوله: «تَعَرَّفْنَ الْيَمَامَةَ عَنْ عُفْرِ» أي: بعد زمن طويل. يقال: «أتاه عن عُفْرِ» أي: بعد قِدَمٍ.

٤١- تَزَاوَرْنَ عَنْ قُرَّانَ عَمْدًا وَمَنْ بِهِ مِنَ النَّاسِ وَأَزَوَّرَتْ سُرَاهُنَّ عَنْ حَجَرٍ (١) «تزاورن»: يعني الإبل، أي: تعاوجن قُرَّانَ. أي: عَدَلْنَ عَمْدًا. «ومن به من الناس» أي: ومن بقران من الناس. و«ازورت سُرَاهُنَّ عَنْ حَجَرٍ» يقول: صرفن ليلهن إلى غير حَجَر، أي: تجافين عن قُرَّانَ ومن به من الناس.

٤٢- فَأَمْسَيْنَ بِالْحَوْمَانِ يَجْعَلْنَ وَجْهَةً لِأَعْنَاقِهِنَّ الْجَدْيِ أَوْ مَطْلَعِ النَّسْرِ (٢) «الحومان»: ما غُلِظَ من الأرض. وقوله: «يجعلن وجهة لأعناقهن الجدي»،

(١) قرآن: قرية من قرى اليمامة. حجر: قصبة اليمامة. سراهن: سيرهن في الليل.

(٢) الحومان: هنا اسم موضع، وأصله: ما غلظ من الأرض. الجدي: من النجوم الدائرة مع بنات نعش. النسران: كوكبان أحدهما يسمى الواقع، والآخر الطائر وهما شاميتان.

أي: تَجْعَلُ رُؤُوسَهَا قِبَلَ الْمَشْرِقِ .

٤٣- فَصَمَّمَنَ فِي دَوِيَّةِ الدَّوِّ بَعْدَمَا لَقِينَ الَّتِي بَعْدَ اللَّتْيَا مِنَ الضَّمْرِ^(١)
« صَمَّمَنَ »: يعني الإبل، أي: ركب رُؤُوسَهُنَّ . و« الدويّة »: ما استوى من الأرض . وقوله: « بعد اللتيا من الضمر »: العرب تقول: « لقيت منه اللتيا والتي » أي: الجَهْدَ .

٤٤- فَرَّغَنَ أَبَا عَمْرٍو بِمَا بَيْنَ أَهْلِنَا وَبَيْنَكَ مِنْ أَطْرَاقِهِنَّ وَمِنْ شَهْرٍ
يريد: فرغن يا أبا عمرو من أطراقهن، يعني: الإبل، أي: من شحومهن، والواحد: طِرْقٌ، وهو الشحمُ . وقوله: « ومن شهر » يريد: سِرْنُ إِيْلِكَ شهراً، أي: وفرغن من مسيرة شهر .

٤٥- فَأَصْبَحْنَ يَعْزِلْنَ الْكَوَاطِمَ يَمْنَةً وَقَدْ قَلَقَتْ أَجَوَازُهُنَّ مِنَ الضَّفْرِ^(٢)
« يعزلن » أي: يتركن الكواظم، يعني الإبل . « وقد قلقت أجوازهن » أي: أوساطهن من الضفر . و« الضفْرُ »: الْحَقَبُ وَقَلَقْنَ مِنَ الضَّمْرِ .

٤٦- فَجِئْنَا عَلَى خُوصٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا صَبَابَاتُ زَيْتٍ فِي أَوَاقِيٍّ مِنْ صُفْرِ^(٣)
« الخوص »: الإبل الغائرات العيون ، وكأن عيونها « صَبَابَاتُ زَيْتٍ »: بقايا زيت، أي: قد غارت، فكانها بقية زيت في أوقية، فأراد: كأنها أواقِيٌّ فيها بقايا زيت لأنها غائرة، وواحد الصَّبَابَات: صَبَابَةٌ .

٤٧- مُكَلِّينَ مَضْبُوحِي الْوُجُوهِ كَأَنَّنَا بَنُو غِبٍّ حُمَى مِنْ سُهْمٍ وَمِنْ فُتْرِ^(٤)
« مكَلِّينَ » أي: كَلَّتْ إِبْلَهُمْ وَأَعَيْتْ . يقال: « رَجُلٌ مُكِلٌّ »: إِذَا كَلَّتْ إِبْلُهُ،

(١) التَّصْمِيمُ: رَكُوبُ الرُّأْسِ وَالْمَضْيِ فِي الْأَمْرِ إِذَا عَزَمَ عَلَيْهِ. الَّتِي وَاللَّتْيَا: مِثْلُ يُقَالُ لِمَنْ أَفْلَتَ مِنَ الشَّيْءِ قَدْ جَهَدَهُ، وَاسْتَبْطَأَ شَيْئاً فَوَصَلَ إِلَيْهِ بَعْدَ عُسْرٍ .

(٢) الْكَوَاطِمُ: جَمْعُ كَاظِمَةٍ، وَهِيَ نَاحِيَةُ الْبَحْرِ. الضَّفْرُ: حَبَا تَضْفَرُ مِنْ جُلُودِ أَجَوَازِهِنَّ: أَوْسَاطُهُنَّ .

(٣) الْأَوَاقِي: الْآنِيَةُ. الصُّفْرُ: النَّحَاسُ .

(٤) الْفُتْرُ: الْكِلَالُ وَالْإِعْيَاءُ .

و«مُعْطِشٌ»: إذا عطشتُ إبله. «ورجل مُمرِضٌ»: إذا مرضت إبله، و«رجل مُقْوٍ»: دابَّته قويَّة. وقوله: «مضبوحى الوجوه» أي: ضَبَحَها الشمس، غيَّرتها. وقوله: «كأننا بنو غبٍّ حُمَّى» أي: كأننا في غبٍّ حُمَّى، أي: بعدها. و«السُّهُومُ»: ضُمُرُ الوجه. ويقال: «رأيتُ فلاناً في غبٍّ حُمَاهُ» أي: بعد حُمَاهُ.

٤٨- وَقَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَالْمَقَازَةَ بَيْنَنَا ثَنَاءَ أَمْرِي بِأَقْيَمِ الْمَوَدَّةِ وَالشُّكْرِ

٤٩- ذَخَرْتُ أَبَا عَمْرٍو لِقَوْمِكَ كُلِّهِمْ بَقَاءَ اللَّيَالِي عِنْدَنَا أَحْسَنَ الذَّخْرِ

ويروى: «سَجِيسَ اللَّيَالِي» أي: أبداً. وقوله: «بَقَاءَ اللَّيَالِي» يريد: ما بقيت اللَّيَالِي.

٥٠- فَلَا تَيَاسُنْ مِنْ أُنْتَنِي لَكَ نَاصِحٌ وَمَنْ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

٥١- أَقُولُ وَشِعْرٌ وَالْعَرَائِسُ بَيْنَنَا وَسُمُرُ الذَّرَى مِنْ هَضْبِ نَاصِفَةِ الْحُمْرِ

أي: لا تَيَاسُنْ مِنْ أَنْ تَدْرِكَ مَا تُرِيدُ مِنْ نَصِيحِي. و«سُمُرُ الذَّرَى»: أعلاها، أي: هي سود. و«العَرَائِسُ»: بَلَدٌ. و«شِعْرٌ»: جَبَلٌ. و«ناصفة»: موضع.

٥٢- إِذَا ذُكِرَ الْأَقْوَامُ فَادْكُرْ بِمِدْحَةٍ بِإِلَآءِ أَخَاكَ الْأَشْعَرِيَّ أَبَا عَمْرٍو

٥٣- أَخَا وَصْلُهُ زَيْنُ الْكَرِيمِ وَفَضْلُهُ يُجِيرُكَ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ تَلَفِ الدَّهْرِ

«التلف»: الهلاك. وقوله: «يُجِيرُكَ» أي: يَمْنَعُكَ مِنَ الْهَلَاكِ. وقوله: «وصله زَيْنُ الْكَرِيمِ» يقول: إِذَا وَصَلْتَ زَانِكَ، لَا يَشِينُكَ.

٥٤- رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بِإِلَآءِ قَضَى لَهُ وَلِيَّ الْقَضَايَا بِالصَّوَابِ وَبِالنَّصْرِ

«بالصواب»: بِأَنْ يُصِيبَ وَيَقْصِدَ وَيُوقِّعَ.

٥٥- إِذَا حَارَبَ الْأَقْوَامَ يَسْقِي عَدُوَّهُ سَجَالًا مِنَ الذِّيفَانِ وَالْعَلْقَمِ الْخُضْرِ^(١)

«الذيفان»: السم. و«العلقم»: المرارة، وهو الحنظل.

٥٦- وَحَسَنِي أَبِي عَمِرٍو عَلَى مَنْ تُصِيبُهُ كَمُنْبَعِقِ الْغَيْثِ الْحَيَا النَّابِتِ النَّضْرِ
قوله: « كمُنْبَعِقِ الْغَيْثِ »: فالغَيْثُ هاهنا النبتُ. « يَنْبَعِقُ » أي: ينشقُّ فيخرجُ.
و« النَّابِتِ »: حينُ بَدَا. و« النَّضْرُ »: الأخضرُ الْحَسَنُ. و« الْحَيَا »: أصلُه المطرُ، وأراد
هاهنا الخِصْبَ.

٥٧- وَإِنْ حَارَدَ الْمُعْطُونُ أَلْفَيْتَ كَفَّهُ هَضُومًا تَسُحُّ الْخَيْرَ مِنْ خُلُقٍ بِحَرٍّ^(١)
« حاردوا »: منعوا، وأصل « المحاردة »: أن تَمْنَعَ الناقةَ دَرَّهَا. و« الهضوم »: الذي
يكسِرُ ماله، وَيَحْطُهُ وَيُنْفِقُهُ بالسِرِّ. ويروى: « من خلق يَجْرِي » أي: يَسِيلُ سَيْلًا.

٥٨- وَمُخْتَلَقٌ لِلْمُلْكِ أبيضُ قَدْغَمَ أَشْمُ أَبْجُ الْعَيْنِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ
« مُخْتَلَقٌ لِلْمُلْكِ » أي: حميلٌ، حُمِلَ لِلْمُلْكِ. و« قَدْغَمَ »: وهو الفخْمُ الحسن.
و« أَبْجُ الْعَيْنِ » أي: واسع شِقَّ الْعَيْنِ، ومنه: « بَجَّةٌ » أي: شَقَّةٌ.

٥٩- تَصَاغَرُ أَشْرَافُ الْبَرِيَّةِ حَوْلَهُ لِأَزْهَرَ صَافِي اللَّوْنِ مِنْ نَفْرِ زُهْرٍ
« تصاغر » أي: يرون أنفسهم صُغْرًا في شرفه. و« زُهرٌ »: بِيضٌ.

٦٠- خَلَفَتْ أبا مُوسَى وَشَرَفَتْ مَا بَنَى أَبُو بُرْدَةَ الْفَيَاضُ مِنْ شَرَفِ الذِّكْرِ
يقول: ما بنى من شرف الذكر فأنْت رفعتَه.

٦١- وَكَمْ لِيَلَالٍ مِنْ أَبٍ كَانَ طَيِّبًا عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْقَبْرِ
أي: كان طَيِّبًا فِي الدِّينِ وَغَيْرِهِ، فِي كُلِّ مَا وَجَّهَتْهُ.

٦٢- لَكُمْ قَدَمٌ لَا يُنْكِرُ النَّاسُ أَنَّهَا مَعَ الْحَسَبِ الْعَادِي طَمَّتْ عَلَى الْفَخْرِ^(٢)
« قَدَمٌ » أي: سَابِقَةٌ تَقَدَّمَتْ. و« طَمَّتْ »: عَلَتْ.

٦٣- خِلَالُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى عِنْدَ رَبِّهِ وَعُثْمَانُ وَالْفَارُوقُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ

(١) المعطون: الجمل الذي يشرب ثم يرتاح فيعود ثانية إلى الشرب.

(٢) الحسب: ما يعده الإنسان من مفاخره. العادي: القديم.

قوله: «خلال النبي»: كان أبو موسى ذا منزلة من النبي ﷺ. و«المُخَالَّة»: المصادقة، وهي الخِلال، خالته مُخَالَّةً وخِلَالًا.

٦٤- وَأَنْتُمْ ذَوُو الْأَكْلِ الْعَظِيمِ وَأَنْتُمْ أَسْوَدُ الْوَعْيِ وَالْجَابِرُونَ مِنَ الْفَقْرِ^(١)

قوله: «ذوو الأكل»: وذلك إذا كان ذا حظ ورزق في الدنيا. و«الوعى»: الصَّوتُ الذي يكونُ في الحرب. و«الوعى» و«الوعى»: واحد.

٦٥- أَبُوكَ تَلَاْفَى الدِّينَ وَالنَّاسَ بَعْدَمَا تَشَاءُ وَابْنُكَ الدِّينَ مُنْقَلِعُ الْكِسْرِ

«تلافي» أي: تدارك. و«بعدهما تشاءوا» أي: بعدما تفرَّقوا. و«الكسر»: أسفل الشَّقة التي تقع على الأرض. يقال: «تشاءى الأمر»: إذا تفرَّق.

٦٦- فَشَدَّ إِصْصَارَ الدِّينِ أَيَّامَ أَذْرَحٍ وَرَدَّ حُرُوبًا قَدْ لَقِخْنَ إِلَى عَقْرِ^(٢)

«الإصار»: الحبل الصغير الذي في وتد البيت، فضربه مثلاً للدين. وقوله: «ورد حروباً قد لقيخن إلى عقر» أي: سكون، وقد كن لقيخن، أي: كانت الحرب هائجة فسكنت. و«العقر»: المرأة التي تحمِلُ ثم ينقطع عنها، وكذلك هذه الحرب.

٦٧- تُعِزُّ ضِعَافَ النَّاسِ عِزَّةَ نَفْسِهِ وَيَقْطَعُ أَنْفَ الْكِبَرِيَاءِ مِنَ الْكِبَرِ

«عزة نفسه»: شدة نفسه، فيقول: شدة نفسه تُعِزُّ ضِعَافَ النَّاسِ، أي: تجعلهم أعزاء.

٦٨- إِذَا الْمِنْبَرُ الْمَحْضُورُ أَشْرَفَ رَأْسَهُ عَلَى النَّاسِ جَلَّى فَوْقَهُ نَظَرَ الصَّقْرِ^(٣)

«جلَّى»: نَظَرَ.

(١) الأكل: الرِّزْق والفضل.

(٢) أذرخ: بلد، وهو حيث كان اجتماع الحكمين من قرى الشام، وهما جدّه أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص.

(٣) المحضور: الذي يحضره الناس للصلاة. أراد أن أبا موسى الأشعري رأس المنبر وهو يشرف من فوق كالصقر.

٦٩- تَجَلَّتْ عَنِ الْبَازِي طِشَاشٌ وَلَيْلَةٌ فَانْسَ شَيْئًا وَهُوَ طَاوٍ عَلَى وَكْرٍ^(١)
« طِشَاشٌ » : جمع طَشْ. و« آنسَ » : أبصرَ. « طاو » أي : جائعٌ. و« تجلَّتْ » :
تكشَّفت عنه ، عن البازي .

٧٠- فَسَلَّمَ فَأَخْتَارَ الْمَقَالََةَ مِصْقَعٌ رَفِيعُ الْبُنَى ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ وَالْأَمْرِ
« سَلَّمَ » يعني : أبا موسى . « فاختارَ المقالةَ » أي : أخذ خيارَهَا ، فأراد : سَلَّمَ على
الناس الذين أسفلَ المنبر . و« المِصْقَعُ » : الصَّدُوحُ بصوته ، أي : هو خطيب .
و« الدَّسِيعَةُ » : خُلُقُهُ وَفَعَالُهُ وَفَعَالٌ آبَائِهِ وَسَعَةُ الصِّدْرِ .

٧١- لِيَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ شَبَّةٌ قَوْلُهُ ذَوُو الرِّأْيِ وَالْأَحْجَاءُ مُنْقَلَعُ الصَّخْرِ
يريد : فاختارَ المقالةَ ليومٍ من الأيام . و« ذوو الأحجاء » أي : ذوو العقول . يقال :
« إنه لذو حجى » . وقوله : « منقلع الصخر » أراد : كالصخر المنقلع .

٧٢- وَمِثْلُ بِلَالٍ سَوَّسَ الْأَمْرَ فَاسْتَوَتْ مَهَابَتُهُ الْكِبْرَى وَجَلَّى عَنِ الثَّغْرِ^(٢)
« جَلَّى عَنِ الْأَمْرِ » أي : كشف عنه . ويروى : « وَجَلَّى عَلَى الثَّغْرِ » .

٧٣- إِذَا أَلْتَكَّتِ الْأَوْرَادُ فَرَجَتْ بَيْنَهَا مَصَادِرَ لَيْسَتْ مِنْ عِبَامٍ وَلَا غُمْرٍ
« التَّكَّتِ » ، التَّبَسَّتْ . « الأوراد » : الأمور . أصدرت كل شيء مُصْدَرَهُ .
و« العِبَامُ » : الثَّقِيلُ الْوَحْمُ . و« الغُمر » : الذي لم يجربِ الأمورَ .

٧٤- وَتَكَلَّتْ فُسَاقُ الْعِرَاقِ فَأَقْصَرُوا وَعَلَّقَتْ أَبْوَابَ النِّسَاءِ عَلَى سِتْرِ
« أقصروا » أي : كفوا . يقول : منعت النساءَ .

٧٥- فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دَاخِرٌ فِي مُخَيَّسٍ وَمُنْجَحِرٌ مِنْ غَيْرِ أَرْضِكَ فِي جُحْرِ
« الداخر » : الصَّاعِرُ . و« المَخَيَّسُ » : الحبسُ .

٧٦- يَغَارُ بِلَالٌ غَيْرَةً عَرِيَّةً عَلَى الْعَرِيَّاتِ الْمُغِيبَاتِ بِالْمِصْرِ

(١) طِشَاشٌ : جمع طَشْ ، وهو القليل من المطر .

(٢) سَوَّسَ الْأَمْرَ : أي جَعَلَ سَائِسَهُ ، أي صاحب سياسته .

« المغيبات » : اللواتي أزواجهن غيَّب. « بالمصر » يريد : اللواتي بالبصرة. يقول :
كان إذا غزا الناس طلب السفهاء الحديث فيقول : منعت ذلك .

★ ★ ★

(٣٠)

(البسيط)

وقال أيضاً :

- ١ - يا حادِيَّ بِنْتِ فَضَّاضٍ أَمَا لَكُما حَتَّى نُكَلِّمَهَا هَمَّ بَتَعْرِيجٍ^(١)
« بنت فضاض » : امرأة من بكر بن وائل . يريد : أما لكما همَّ بإقامة ؟ فأقيما .
- ٢ - خَوْدٌ كَانَ أَهْتَازَ الرُّمَحِ مَشِيَّتَهَا لَفَاءً مَمْكُورَةً فِي غَيْرِ تَهْيِيجِ
« خَوْدٌ » : حسنة الخلق . و « لَفَاءً » : ضخمة الفخذ . و « مَمْكُورَةً » : حسنة طيِّ
الخلق . وقوله : « في غير تهيج » يريد : في غير انتفاخ وورم .
- ٣ - كَانَهَا بَكْرَةٌ أَدْمَاءُ زَيْنَهَا عِتْقُ النَّجَارِ وَعَيْشٌ غَيْرُ تَزْلِيجٍ^(٢)
« النجار » : الضرب والشكل ، وهو خِلْقَةُ الكرم ، يقال : « هو على نجاره » أي :
على قدِّه وخلقته . و « العِتْقُ » : الكرم . وقوله : « غير تزلج » : « التزلج » : التجويزُ
الذي لا يُبَالِغُ فيه ، كالرجل « المزلج » : الذي ليس بالكامل .
- ٤ - فِي رَبْرَبٍ مُخْطَفِ الْأَحْشَاءِ مُلْتَبِسٍ مِنْهُ بِنَا مَرَضُ الْحُورِ الْمَبَاهِيجِ
يريد : كأنها بكرة في « ربرب » يريد : في نساء كأنهن البقر . و « الربرب » : جميعُ
البقر . و « مخطف الأحشاء » أي : ضامر البطن مُنْضَمَّةً . و « ملتبس منه بنا » ، يريد : من
الربرب ، أي : التبس منه بنا مرض ، أي : اختلط وعلِقَ فؤاده مرضُ الحور .

(١) التمرج : حبس الإبل في مُنَاخ أو موقف يميلها إليه .

(٢) الأدماء : الناقة البيضاء .

و «المباهيج»: التي إذا نظرت إليها رأيت لها بهجة، وواحد «المباهيج»: منهاج.

٥ - كَانَ أَعْجَازَهَا وَالرِّيطُ يَعْصِبُهَا بَيْنَ الْبُرَيْنِ وَأَعْنَاقِ الْعَوَاهِيَجِ

قوله: «والريط يعصبها» أي: يلفها، أي: يلف الأعجاز، أي: تضم الريح إليها ثياتها فتلتف. و«البرين»: الخلاخيل. و«العواهيَج»: الطباء الطوال الأعناق، فأراد أن الأعجاز بين الأعناق والخلاخيل.

٦ - أَنْقَاءُ سَارِيَةٍ حَلَّتْ عَزَالِيَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، رِيحٌ غَيْرُ حُرْجُوجٍ

يريد: كأن أعجازها أنقاء «سارية»: وهي سحابة تُمَطَّرُ بالليل وتسري، «السرى»: سير الليل. و«النقا»: القطعة من الرمل المستطيلة المُخْدَوْدَةُ، وكذلك «الكثيب». فشبه الأعجاز بالرمل وقد لبده المطر، وألزم بعضه بعضاً. و«العزالي»: أفواه السارية، فسال الماء. وهذا مثل. وقوله: «ريح غير حرجوج» يعني: غير شديدة، فهو أشد لمطرها.

٧ - تَسْقِي إِذَا عُجْنَ مِنْ أَجْيَادِهِنَّ لَنَا عَوَجَ الْأَعْنَةِ أَعْنَاقَ الْعَنَاجِيَجِ

قوله: «عُجْنَ» يريد: عطفن من أجيادهن، يريد: إذا عطفن من أعناقهن «عَوَجَ الأعنة»، أي: عطف الأعنة أعناق الخيل الطوال الأعناق، والواحد: «عُنْجُوجٌ».

٨ - صَوَادِيَّ الْهَامِ وَالْأَحْشَاءُ خَافِقَةٌ تَنَاولُ الْهِيمَ أَرْشَافَ الصَّهَارِيَجِ

يريد: تسقي «صوادي الهام» أي: عطاشها. والعطش في «الهامة» أي: في الرأس. العرب تقول: «أعطش الله هامته، وروى الله هامته». و«الأحشاء خافقة» أي: تضطرب. وقوله: «تناول الهيم أرشاف الصهاريج»: «الهيم»: العطاش من الإبل، و«الصهاريج»: المصانع، فيريد: كما تناول الهيم أرشاف الصهاريج، وهي مصانع الماء، و«الرشف»: الماء القليل.

٩ - مِنْ كُلِّ أَشْنَبٍ مَجْرَى كُلِّ مُنْتَكَبٍ يَجْرِي عَلَى وَاضِحِ الْأَيْتَابِ مَثْلُوجٍ

يريد: تسقي صوادي الهام «من كل أشنب». و«الشنب»: برد وعذوبة في الأسنان والفم، هذا قول الأصمعي، وقال غيره: «الشنب»: تحديد الأسنان، والأول

أجود. فيقول: تَلِمَها فاهَا فَتَسْقِي هَامَنَا مِنْ كُلِّ أَشْنَبَ، كما كانت الإبل تَرَشْفُ بمشافرها الماءَ القليلَ، وكذلك نحن نرشف فاهَا. وقوله: «مجرى كل منتكث» يريد: مجرى السواك، وذلك أن رأسه منتكثٌ متشعثٌ. و«يجري» يعني: السواك، يجري على ثغر «واضح»: أبيض الأنياب «مثلوج»: بارد. و«الصهاريج»: مصانع الماء.

١٠- كَأَنَّهُ بَعْدَ مَا تُغْضِي الْعُيُونُ بِهِ عَلَى الرُّقَادِ سُلَافٌ غَيْرُ مَمْزُوجٍ^(١) يريد الرقيق، «بعد ما تغضي العيون به» أي: بالريق. «على الرقاد»: على النوم. «سلاف»: وهو ما سأل من غير أن يعصر.

١١- وَمَهْمَهُ طَامِسِ الْأَعْلَامِ فِي صَخْبِ الْ- أَصْدَاءِ مُخْتَلِطٍ بِالتَّرْبِ دَيَجُوجِ «المهمه»: الأرض البعيدة. وقوله: «طامس الأعلام»، أي: قد طُمِسَتْ أعلامه فلا ترى في ليل «صخب الأصداء» يريد: طُمِسَتْ أعلامه في ليل أصدائه كثيرة الصوت. و«مختلط بالترب» يقول: هذا الليل ألقى أكنافه على التراب. و«ديجوج»: أسود. و«الصدى»: طائر.

١٢- أَمَرَقْتُ مِنْ جَوْزِهِ أَعْنَاقَ نَاجِيَةٍ تَنْجُو إِذَا قَالَ حَادِينَا لَهَا: هِيَجِي «أمرقت» أي: أخرجت. «من جوزه» أي: من وسط هذا المهمه «أعناق ناجية» يريد: أعناق إبل ناجية تنجو وتمضي «إذا قال حاديننا لها هيجي»: وهو زَجَرٌ.

١٣- كَأَنَّهُ حِينَ نَرْمِي خَلْفَهُنَّ بِهِ حَادِي ثَمَانٍ مِنَ الْحُقْبِ السَّمَاحِيحِ يريد: كأن الحادي «حين نرمي خلفهن» أي: خلف الإبل، «به»: بالحادي، وهو يطرد الإبل، حمار يطرد ثمانياً «من الحقب»: والواحدة «حقباء» والذكر «أحقب»: وهو الذي في موضع الحقيبة منه بياض. و«السماحيج»: الطوال مع الأرض.

(١) تغضي: تنام. السلاف: أول الخمرة، صفوتها.

١٤- وَرَاكِدِ الشَّمْسِ أَجَاكِ نَصَبْتُ لَهُ حَوَاجِبَ الْقَوْمِ بِالْمَهْرِيَّةِ الْعُوجِ^(١)

قوله: «وراكِد الشمس» أي: لا تكاد شمسُه تزولُ من طول ذلك اليوم. «نصبت له» أي: نصبت لذلك اليوم حواجبَ القوم، أي: استقبلته بحواجب القوم. و«المهرية»: وهي الإبلُ. وأراد: ربَّ يوم راكِد شمسُه فعلتُ فيه هذا وسرتُ فيه. و«العوج»: التي ضَمَرَتْ فاعوجَّتْ. و«أجَاكِ»، أَرَادَ: أن اليوم له توهُّجٌ. ويروى: «والمهرية».

١٥- إِذَا تَنَازَعَ جَالًا مَجْهَلٍ قَذَفِ أَطْرَافَ مَطَّرِدٍ بِالْحَرِّ مَنَسُوجِ^(٢)

أراد: ورب يوم نصبتُ له حواجبَ القوم «إذا تنازع جالا مجهل». و«الجالان»: جانباً بلد «مجهل». و«قَذَفَ»: بعيدٌ، فأراد أن الجالين تنازعا أطرافَ طريق «مَطَّرِد بالحر» أي: كأنه ماءٌ يجيئُ ويذهبُ، يتبع بعضُه بعضاً، يعني: السراب و«منسوج» يعني: السراب.

١٦- تَلَوِي الثَّنَايَا بِأَحْقِيهَا حَوَاشِيَهُ لَيَّ الْمَلَاءِ بِأَبْوَابِ التَّفَارِيحِ^(٣)

«الثنايا»: الطرق في الجبال. يقول: فالثنايا تلوي حواشيَ السراب «بأحقيها»: وهي جماعة حقو، فيقول: بلغ السرابُ أوساطَ الثنايا، و«حواشيه»: أطرافُه ونواحيه «كليّ الملاء» أي: كما يُلَوِي الملاءُ بالمصاريع، وقيل: الدَّرَابِزِينُ، وما سمعتُ أن الملاءَ يُلَوِي بمصاريعِ الأبواب.

١٧- كَأَنَّهُ وَالرَّهَاءُ الْمَرْتُ يَرْكُضُهُ أَعْرَافُ أَزْهَرَ تَحْتَ الرِّيحِ مَنَسُوجِ

«كأنه...» يريد: كأن السرابَ. و«الرهاء»: ما استوى من الأرض. فالرهاء «يركضه»، أي: ينزو بالسراب. و«المرْتُ»: الأرض التي لا نبتَ فيها، فشبهَ السرابَ بأعراف «أزهر»: وهو الماءُ الأبيضُ، يريد: ماءَ المطرِ. و«أعرافه»: أعاليه،

(١) راكِد: واقف.

(٢) الجال: الجانب. المجهل: المكان الذي لا علم فيه.

(٣) أحقيها: جمع حقو، وهو الخصر وموضع شد الإزار. ليّ الملاء: طيّ الملاحف.

والماء تحتَ الرِّيحِ. و«منتوج»: حينَ خَرَجَ مِنَ السَّحَابِ. وبعضُهُم يروي: «أغراسُ أزهر»، وأباه الأصمعي. وأراد بـ«الغرس»: جلده، إذا وضعت البقرة سَقَطَ منها جلدةٌ فيها ماءٌ كالقميص.

١٨- يَجْرِي وَيَرْتَدُّ أَحْيَانًا وَتَطْرُدُهُ نَكْبَاءُ ظَمَأٍ مِنَ الْقَيْظِيَّةِ الْهُوجِ
يقول: يجري السراب ويرتدُّ أحياناً، تطرده «نكباء»: ريح تجيء منحرقةً، و«ظمأى»: حارة عطشى ليست بليئة. و«هوج»: يركبن رؤوسهن، يعني: الرياح التي تهبُّ في القيظ.

١٩- فِي صَحْنٍ يَهْمَاءُ يَهْتَفُ السَّهَامُ بِهَا فِي قَرَقَرٍ بَلْعَابِ الشَّمْسِ مَضْرُوجٍ^(١)
«الصحن»: الوسط. و«اليهماء»: الفلاة العمياء. و«السَّهَامُ»: الرِّيحُ الحارة، وهي السَّمُومُ. «في قرقر»: وهو ما استوى من الأرض. و«لعب الشمس»: كأنه شيء يسيل من شدة الحر. يقول: القرقر «مضروج» بلعب الشمس، أي: مُلَطَّخٌ. و«يهتف السَّهَامُ» أي: يَمُرُّ مرّاً خفيفاً.

٢٠- يُغَادِرُ الْأَرْحَبِيَّ الْمَحْضَ أَرْكُبَهَا كَأَنَّ غَارِبَهُ يَافُوخُ مَشْجُوجِ
«الأرحبي»: بعير منسوب إلى أرحب. و«المحض»: الخالص. يقول: فالأركبُ يخلفون هذا البعير لأنه أعيا فسقط من طول هذه الأرض، «كأن غاربه يافوخ مشجوج»: من الدَّم.

٢١- رَفِيقَ أَعْيَنَ ذِيَالٍ تُشَبِّهُهُ فَحْلَ الْهَجَانِ تَنْحَى غَيْرَ مَخْلُوجِ
يقول: هذا الأرحبي رفيق «أعين»: وهو ثور، أي: هو حسير كال فتخلف معه. وقوله: «تنحى غير مخلوج»، يقول: هذا الهجان تنحى من عند نفسه من غير أن يُعزَلَ عن جُفُورٍ. يقال: «جَفَرُ البعير جُفُوراً» و«فَدَرَ يَفْدُرُ فُدُوراً»: إذا ذهب غَلْمَتُهُ. و«الهجان»: الفحل الأبيض الكريم. و«ذِيَالٍ»، يعني الثور الطويل الذنب،

(١) السَّهَامُ: السَّمُومُ، وهي الرِّيحُ الحارة. يهتف: يبرق. لعب الشمس: الذي تراه كأنه قطع نسيج العنكبوت، يتهافت من السماء، ولا يكون كذلك إلا والحر في غاية انتهائه.

فَشَبَّهَ الثَّوْرَ بِفَحْلِ الْهَجَانِ تَنْحَى مِنْ غَيْرِ جُفُورٍ، فَالثَّوْرُ مَنْفَرْدٌ مُتَنَحٍّ.

٢٢- وَمَنْهَلٍ آجِنِ الْجَمَّاتِ مُجْتَنِبٍ غَلَسَتْهُ بِالْهَبَلَاتِ الْهَمَالِيَجِ^(١)

« منهل »: موضع ماء. « آجن الجمات »: متغير. و« الجمات »: ما اجتمع من الماء، الواحد: جَمَّةٌ، وَجَمٌّ وَجِمَامٌ. و« غلسته بالهبلات »: وهي الإبل العظام.

٢٣- يَنْفُخْنَ أَشْكَالَ مَخْلُوطًا تَقْمَصُهُ مَنَاخِرُ الْعَجْرَفِيَّاتِ الْمَلَايِجِ^(٢)

يقول: الإبل ينفخن الزبد على أنوفهن مخلوطاً بدم، فلذلك قال: «أشكال». و« الشكلة »: بياض تخلطه حمرة. و« تقمصه »: تنزيهه، يريد: تنزي ذلك الزبد مناخر «العجرفيات»: اللواتي كالهوج فيهن وكالجفاء. و« ملايج »: تلج.

٢٤- كَأَنَّمَا ضَرَبَتْ قُدَّامَ أَعْيُنِهَا عَيْنًا بِمُسْتَحْصِدِ الْأَوْتَارِ مَحْلُوجِ^(٣)

« العين »: الصوف الأحمر، شبه الزبد والدم بقطن مخلوط بعين، والدم من خشايشها، والزبد من فيها، فكأنه صوف خلط بقطن. وقوله: « بمستحصد »، يريد: بقطن مستحصد أوتاره، أي: شديد الفتل.

٢٥- كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِيَهْنَ بِنَا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَنْقَاضُ الْفَرَارِيَجِ

يريد: كأن أصوات أواخر الميس أنقاض. أي: صوت الفراريج، و« الإيغال »: المضي والإبعاد. يقال: «أوغل في الأرض»: إذا أبعد. و« الميس »: الرحل، و« الميس »: شجر تعمل منه الرحال.

٢٦- تَشْكُو الْبُرَى وَتَجَافِي عَنْ سَفَائِفِهَا تَجَافِي الْبَيْضِ عَنْ بَرْدِ الدَّمَالِيَجِ^(٤)

« البرى »: الواحدة: « بُرَّةٌ »: وهي الحلقة تجعل في لحم أنف البعير وقوله:

(١) غلسته: أتته في ظلمة آخر الليل. الهبلات: الإبل الضخام. الهماليج: يسرن سير الهملجة.

(٢) أشكال: أبيض تخلطه حمرة يعني الزبد. تقمصه: تلبسه كالقميص. العجرفيات: التي في سيرها حث وعسف من نشاطها وحدتها. الملايج: من اللجاج، يقول: تلج في سيرها.

(٣) المحلوج: القطن المندوف وقد تخلص من بذره.

(٤) السفائف: أحزمة الرحل. البيض: يعني النساء. الدمليج: المعضد من الحلي.

« وتجافى عن سفائفها » ويقول: تَرَفَعُ صَدُورُهَا وَكَرَاكِرُهَا لثَلَا تَوَجَّعَهَا آثَارُ السَّيْفِ،
كما تجافى البيض عن برد الدماليج، تنام على جنبها فتبرد فتجافى لذلك.
و« السيف »: حزام الرجل.

٢٧- إِذَا مَطَوْنَا نُسُوعَ الْمَيْسِ مُصْعِدَةً يَسْلُكْنَ أَخْرَاتَ أَرْبَاضِ الْمَدَارِيحِ^(١)
المعنى: تشكو البرى وتجافى عن سفائفها « إِذَا مَطَوْنَا نُسُوعَ الْمَيْسِ »، أي: إذا
مددناها مُصْعِدَةً، أي: إلى فوق. وذلك أنهم إذا أرادوا أَنْ يَشْدُوا التَّصْدِيرَ وَالْحَقَبَ
مدوها إلى فوق، فَتَسْلُكُ الْأَرْبَاضُ « الْأَخْرَاتِ »: وهي خروق العرى. و« الرَّبْضُ »:
الْحَقَبُ. و« المداريح »: الواحد « مِدْرَاج ». يقال: « نَاقَةٌ مِدْرَاجٌ »: وهي التي تُدْرَجُ
حتى يَلْحَقَ الْحَقَبُ بِالتَّصْدِيرِ مِنْ ضُمْرِ الْبَطْنِ.

★ ★ ★

(٣١)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ - مَرَرْنَا عَلَى دَارٍ لِمِئَةٍ مَرَّةً وَجَارَاتِهَا، قَدْ كَادَ يَعْفُو مَقَامُهَا
يعني: جارات مي. و« مَقَامُهَا »: موضعها.

٢ - فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهَ مَا هَيَّجَتْ لَنَا أَهْلَةُ أَنْاءِ الدِّيَارِ وَشَامُهَا
« أَنْاء »: جمع نُؤْيٍ. فيقول: النؤي مستدير كأنه هلال، يقول: لما رأينا ذلك
هَيَّجَنَا. و« الشام »: جمع شامة، أراد: شامات الديار. و« الشام »: لَوْنٌ يُخَالِفُ لَوْنَ
الأرض.

(١) النسوع: الحبال من جلد. الأرباض: حبال تشد على حقو البعير. الأخرات: أخرات الحزيم،
مفردها خَرَت، وهي ثقوب وخروق في النسوع.

٣ - وَقَدْ زَوَّدَتْ مَيَّ عَلَى النَّأْيِ قَلْبَهُ عِلَاقَاتِ حَاجَاتِ طَوِيلِ سَقَامُهَا
«العلاقات»: ما يبقى في القلب من الحب.

٤ - فَأَصْبَحْتُ كَالْهِمَاءِ ، لَا الْمَاءَ مُبْرِيءٌ صَدَاهَا ، وَلَا يَقْضِي عَلَيْهَا هِيَامُهَا
«الهماء»: التي بها داء ، وهي تشرب فلا تروى. وقوله: «لا يقضي عليها هيامها» أي: ولا تموت. و«الهيام»: هو الاسم، هو الداء الذي بها، فتشرب فلا تروى، يعني الإبل.

٥ - كَأَنِّي غَدَاةَ الزُّرْقِ يَا مَيَّ مُدْنَفٌ يَكِيدُ بِنَفْسٍ قَدْ أَجَمَّ حِمَامُهَا
«مدنف»: مريض. «يكيد بنفسه» أي: ينزع. «قد أجَمَّ»: حضر. «حِمَامُهَا»: وهو القدر. و«الزُّرْقُ»: كُثبان من الرمل.

٦ - حِذَارَ اجْتِدَابِ الْبَيْنِ أَقْرَانِ طِيَّةٍ مُصِيبِ لَوْقَرَاتِ الْفُؤَادِ أَنْجِذَامُهَا^(١)
يريد: «كأنني مدنف حذار اجتداب البين»، يعني: أن البين يجذب الوصل فيقطعه. و«الأقْران»: الحبال، وهو مثل. يريد: أن البين قطع أقران الناس فتفرقوا كأنهم في جبال في موضع. فالبينُ فرّقهم. و«الطية»: حيث يريدون وينوون. و«وقرات»: شيء يصيب العظم فيكدمه ويهزمه. و«البين»: الفرقة.

٧ - خَلِيلِي لَمَّا خِفْتُ أَنْ يَسْتَفْزِنِي أَحَادِيثُ نَفْسِي بِالْهَوَىٰ وَأَحْتِمَامُهَا
قوله: «أن يستفزني» يريد: أن يستخفني. و«الاحتمام»: حديث النفس بالأمر والإزماغ عليه.

٨ - تَدَاوَيْتُ مِنْ مَيَّ بِتَكْلِيمَةِ لَهَا فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ دَائِي كَلَامُهَا
قوله: «بتكليمه لها» يريد: منها. يقول: لما كلمتها ازددت داءً.

٩ - أَنَاةٌ كَانَ الْمِسْكُ أَوْ نَوْرَ حَنَوَةٍ بِمِثْلَاءِ مَرْجُوعٍ عَلَيْهِ أَلْتَمَامُهَا

(١) الطِّية: النَّبَّة والوجه الذي يقصدونه. الوقر: الكسر، وأصلها الوقرة، وهي الثقب في الجبل يكون فيه الماء، وهو الصدع في الحجر. انجذامها: انقطاعها.

«أناة»: بطيئة القيام. و«الميثاء»: مسيل ماء واسع لين. و«الحنوة»: نبت طيب الريح. فيقول: كأنما عطف الالتئام على نور حنوة.

١٠- كَأَنَّ عَلَىٰ فِيهَا تَلَأُلُوْ مُزْنَةٍ وَمِضًا إِذَا زَانَ الْحَدِيثَ ابْتِسَامُهَا
«المزنة»: السحابة. و«الوميض»: البرق. فشبه برق أسنانها وبياضها بتلألؤ مزنة.

١١- أَلَا خَيْلَتْ مَيِّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي فَمَا نَفَرَ التَّهْوِيمَ إِلَّا سَلَامُهَا
«خيلت» أي: رأينا منها خيالاً جاء في المنام. و«التهويم»: شيء دون النوم قليل. فيقول: نَفَرَ نومنا حين سَلِمَ الخيال علينا.

١٢- طُرُوقًا وَجَلِبُ الرَّحْلِ مَشْدُودَةٌ بِهِ سَفِينَةٌ بَرًّا تَحْتَ خَدَيِ زِمَامُهَا^(١)
يريد: خيلت طُرُوقًا. و«جلب الرحل»: خشبة بغير أداة. «مشدودة به» يريد: بالجلب. وقوله: «تحت خدي زمامها»: وذلك أنه قد عَرَّسَ، فزمامها تحت خده.
١٣- أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا^(٢)
«البلدة» الأولى، يعني: الكركرة. فيقول: وضعها فوق «بلدة»: وهي بلدة من الأرض، «قليل بها الأصوات»: إلا بغام ناqqته.

١٤- يَمَانِيَّةٌ فِي وَثْبِهَا عَجْرَفِيَّةٌ إِذَا أَنْضَمَّ إِطْلَاهَا وَأُودَى سَنَامُهَا
«عجرفية» أي: جفاء وركوب للرأس. و«إطلاها»: خاصرتها. و«أودى سنامها» أي: ذهب سنامها، فيقول: هي في ضمرها هكذا.

١٥- وَدَاوِيَّةٌ تَيْهَاءَ يَدْعُو بِجَوْزِهَا دُعَاءَ الثُّكَالِي أَخِرَ اللَّيْلِ هَامُهَا^(٣)

(١) يريد: أنه كان نزل عن ناقته آخر الليل وجعل زمامها تحت خده ونام.

(٢) «البلدة» (الأولى): كركرة الصدر. «البلدة» (الثانية): الأرض، أي ألق كركرتها على الأرض. البغام: صوت الناقة تقطعه فلا تمتد فيه.

(٣) الهام: ذكر اليوم.

«داوية»: أرض منسوبة إلى «الدَّوَّ»: وهو القَفْرُ. و«يدعو بجوزها» أي: بوسطها. «آخر الليل هامها»: مثل دعاء «الشكالي»: اللواتي تَكِلْنَ أولادهن.

١٦- أَطْلُتْ أَعْتَقَالَ الرَّحْلَ فِي مُدْلِهِمَهَا إِذَا شَرَكَ الْمَوْمَاةُ أَوْدَى نِظَامُهَا^(١)

قوله: «أطلت اعتقال الرحل»: هو أن يعقل رجله على رحله فيركب، فيقول: أطلت ذلك لأنني في سفر. و«مدلهمها» يريد: سواد هذه الداوية. و«شرك المومة»: أنساعها وطرائقها. وهي طرق تراها صفاراً. و«أودى نظامها» يعني: نظام المومة ذهب ومات، أي: امتحى الطريق وكان منتظماً.

١٧- وَلَسْتُ بِمَحْيَارٍ إِذَا مَا تَشَابَهَتْ أَمَالِيسُ مُخْضَرٌّ عَلَيْهَا ظَلَامُهَا^(٢)

«الأماليس»: واحدها: «إمليس»: وهو المستوي، يقول: لما استوت تشابهت عليه، و«مخضر»: أسود.

١٨- أَقِيمُ السَّرَى فَوْقَ الْمَطَايَا لَفْتِيَةِ إِذَا اضْطَرَبُوا حَتَّى تَجَلَّى قَتَامُهَا^(٣)

قوله: «أقيم السرى» أي: لا أعوج الطريق، «إذا اضطربوا»: من النوم. وقوله: «حتى تجلَّى» أي: حتى انكشف سواد الليل.

١٩- عَلَى مُسْتَظَلَاتِ الْعُيُونِ سَوَاهِمٍ شُوَيْكِيَّةٍ يَكْسُو بُرَاهَا لُغَامُهَا

قوله: «مستظلات العيون» يقول: غارت عيونها فهي تحت الحجاج مستظلة: و«شويكية»: حين طلع نابها، يقال: «شاك نابها»: إذا خرج مثل الشوك. و«لغامها»: زبدتها، «فالزبد على البرى»، و«الحجاج»: عظم ما حوالي العين الذي عليه الشعر.

٢٠- يُطَرِّحْنَ حِيرَانًا بِكُلِّ مَفَازَةٍ سِقَابًا وَحَوْلًا لَمْ يُكْمَلْ تَمَامُهَا

«حيران»: جمع «حوار»: وهو الفصيل الذي أتى عليه ثلاثة أشهر.

(١) أودى نظامها: امتحنت آثارها ومعالمها.

(٢) محيار: من الحيرة.

(٣) القتام: السواد.

و« السَّقَابُ » : الذِّكرَانُ، يقال له حين يسقط من بطن أمه : « سَلِيلٌ » : فإن كان ذكراً فهو : « سَقَبٌ » ، وإن كان أنثى فهو : « حَائِلٌ » والجميع : « حَوْلٌ » . وقوله : « لم يكمل تمامها » ، يقول : ألقته من قبل أن تكمل العِدَّةَ .

٢١- تَرَى طَيْرَهَا مِنْ بَيْنِ عَافٍ وَحَاجِلٍ إِلَى حَيَّةِ الْأَنْفَاسِ مَوْتَى عِظَامُهَا^(١)
قوله : « عاف وحاجل » : كل ما دنا فهو عافٍ ، و« حاجل » : يَحْجِلُ . يقال : عفاه يعفوه عَفْوَاً ، واعتفاه يعتفيه اعتفاءً : إذا أتاه وألم به . و« حاجل » : يعني طائراً . وقوله : « حية الأنفاس موتى عظامها » يقول : هي تنفّس وقد ماتت الأجساد لم يبقَ فيها شيء من الروح إلا النفسُ ، يعني الحيران ، لأنها ترمي من غير تمام .

٢٢- وَأَشَعْتُ قَدْ سَامِيَتْهُ جَوْرَ قَفْرَةٍ سَوَاءٍ عَلَيْنَا صَحْوُهَا وَظِلَامُهَا
« أشعث » يعني : صاحبه . « قد ساميته » أي : عاليته ، أي : جعلت أعلو فيها ويعلو . وقوله : « سواء علينا صحوها وظلامها » يقول : لا نبالي أفي صحوٍ كنا أم في ظلام .. ؟ فنحن نسيرُ .

٢٣- تَهَاوَى بِهَا حَرْفٌ قِذَافٌ كَأَنَّهَا نَعَامَةٌ يَبِيدُ ضَلَّ عَنْهَا نَعَامُهَا
قوله : « تهاوى » يعني الناقاة ، أي : تهوي في هذه القفرة . و« قِذَافٌ » أي : ترامى ، يتبع بعضها بعضاً .

★ ★ ★

(٣٢)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ - لِمِيَّةٍ أَطْلَالَ بِحُزْوَى دَوَائِرُ عَقَّتْهَا السَّوَافِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ

(١) الحاجل : الواثب .

«المواطر»: السحائب. و«الدوائر»: التي قد امّحت. و«السوافي»: الرياح التي تسفي التراب.

٢ - كَأَنَّ فُؤَادِي هَاضَ عِرْفَانُ رَبْعِهَا بِهِ وَعَيَّ سَاقٍ أَسْلَمَتْهَا الْجَبَائِرُ^(١)
قوله: «هاض عرفان ربعها به» أي: بالفؤاد. و«الوعى»: الجبر. و«هاض»: رجع كسرُه. والمعنى: هاض عرفان ربعها بهيضة فؤادي وعي ساق «أسلمتها» أي: تركتها، و«الإسلام»: التخلية. أي: تركتها «الجباير»: والواحدة «جبارة»: وهي ما شددت به الكسر من الأعواد.

٣ - عَشِيَّةَ مَسْعُودٍ يَقُولُ وَقَدْ جَرَى عَلَى لِحْيَتِي مِنْ عَبْرَةِ الْعَيْنِ قَاطِرُ
٤ - أَفِي الدَّارِ تَبْكِي أَنْ تَفَرِّقَ أَهْلَهَا وَأَنْتَ أَمْرُؤُ قَدْ حَلَمْتَكَ الْعَشَائِرُ
«مسعود»: أخوه. «حلمتك العشائر»: أي: وصفوك حليماً.

٥ - فَلَا ضَيْرَ أَنْ تَسْتَعْبِرَ الْعَيْنُ إِنَّنِي عَلَى ذَاكَ إِلَّا جَوْلَةَ الدَّمْعِ صَابِرُ
قوله: «أن تستعبر..» موضع «أن» رفع. يريد: إنني صابر على ذاك الوجد إلا «جولة الدمع» أي: يجول في العين.

٦ - فَيَا مَيَّ هَلْ يُجْزَى بُكَائِي بِمِثْلِهِ مِرَاراً وَأَنْفَاسِي إِلَيْكَ الزَّوَاغِرُ^(٢)
يريد: «هل يُجْزَى بكائي» أي: هل تبكين مثلاً أبكي مراراً.

٧ - وَأَنِّي، مَتَى أَشْرِفُ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي بِهِ أَنْتِ، مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاطِرُ
يريد: وإني ناظر متى أشرف على الجانب الذي به أنت من بين الجوانب. ونصب «ألف» «أن»، يريد: إنني على ذاك صابر إلا جولة الدمع وأناي متى أشرف.

٨ - وَأَنْ لَا يَنِي يَا مَيَّ مِنْ دُونِ صُحْبَتِي لَكَ الدَّهْرَ مِنْ أَحْدُوَّةِ النَّفْسِ ذَاكِرُ

(١) الهیض: الكسر بعد الجبر. أسلمتها: خذلتها، والإسلام: التخلية والخذلان. عرفان: (فاعل). وعي: (مفعوله).

(٢) الزواغر: من الزفير، وهو إدخال الهواء إلى الصدر.

« بني » : يَفْتُرُ . و « ذاكر » : شيءٌ يذكره في صدره ، وذلك « من دون صحبتي » : لا أعلمهم . وموضع « أن » نصبٌ على النسق .

٩ - وَأَنْ لَا يَنَالَ الرَّكْبُ تَهْوِيمَ وَقْعَةٍ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا أَعْتَادَنِي مِنْكَ زَائِرُ
« التَّهْوِيم » : النَّعَاس . و « وَقْعَةٌ » : نَوْمَةٌ . و « زَائِر » يريد : خيالها .

١٠ - فَإِنْ تَكُ مَيِّ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا تَشَائِي النَّوَى وَالْعَادِيَّاتِ الشَّوَاغِرُ
« التَّشَائِي » : التَّبَايُن . و « العاديَّات » : الصَّارِفَات . و « الشَّوَاغِر » : الصَّوَارِف . يقال :
« اشْجُرُهُ عَنْكَ » ، أي : ادفَعُهُ عَنْكَ .

١١ - فَقَدْ طَالَمَا رَجَيْتُ مَيًّا وَشَاقَنِي رَسِيسُ الْهَوَى مِنْهُ دَخِيلٌ وَظَاهِرُ
رَسِيسُهُ « : مَسَّهُ . و « دَخِيل » : باطن .

١٢ - وَقَدْ أَوْرَثْتَنِي مِثْلَ مَا بِالَّذِي بِهِ هَوَى غَرَبَةٍ دَانِي لَهُ الْقَيْدَ قَاصِرُ
يريد : وقد أَوْرَثْتَنِي مِثْلَ مَا بِالْبَعِيرِ الَّذِي بِهِ هَوَى بَعِيدٌ . و « قَاصِر » : رَجُلٌ قَصَرَ
قَيْدَهُ .

١٣ - لَقَدْ نَامَ عَنْ لَيْلِي لَقِيطٌ وَشَاقَنِي مِنْ الْبَرْقِ عُلُويُّ السَّنَا مُتَيَاسِرُ
« السَّنَا » : الضَّوء . و « عُلُويُّ السَّنَا » يريد : برقاً جاء من العالية . « متياسر » : جاء من
هذا الشَّقِّ فَهَاجَهُ ، أي : من ناحية دار مَيٍّ .

١٤ - أَرَقْتُ لَهُ وَالثَّلْجُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَحُومَانُ حَزْوَى فَاَللَّوَى فَالْحَرَائِرُ^(١)
« الحرائر » : مكانُ الْبَرْقِ ، أي : أَرَقْتُ لَهُ إِلَى الصَّبْحِ . قوله : « والثَّلجُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ » :
لأنه كان بأَصْبَهَانَ .

١٥ - وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ قَرِيعُ هِجَانَ عَارِضَ الشَّوْلِ جَافِرُ^(٢)
قوله : « عارض الشول » أي : لم يَتَّبِعْهَا ، ذَهَلَ عَنْهَا . و « القريع » : الفحل المختار .

(١) الحومان : ما غلظ من الأرض . الحرائر : موضع رمل .

(٢) شبه سهيلاً في اعتزاله الكواكب بالفحل الذي اعتزل الشول بعد ضرابه .

و«الجافر»: الذي ذهب غُلمته. يقول: كأن سهيلاً فحل أبيض، أي: هذا في وقت السحر.

١٦- نَظَرْتُ وَرَأَيْتُ نَظْرَةَ الشَّوْقِ بَعْدَمَا بَدَأَ الْجَوُّ مِنْ جِيٍّ لَنَا وَالِدَسَاكِرُ^(١)
أي: التفتُّ بعدما بدا الجوُّ من جيٍّ والدساكر، أراد: بيوتها.

١٧- لَأَنْظُرَ هَلْ تَبْدُو لِعَيْنِي نَظْرَةً بِحَوْمَانَةِ الزُّرْقِ الْحُمُولُ الْبَوَاكِرُ^(٢)
«الحُمول»: الإبل وما عليها. و«الحومانة»: القطعة من الأرض الغليظة. أراد: نظرت لأنظر.

١٨- أَجَدَّتْ بِأَغْبَاشٍ فَأُضْحَتْ كَأَنَّهَا مَوَاقِيرُ نَخْلٍ أَوْ طُلُوحٍ نَوَاضِرُ
أي: أجدت الحمول. و«الأغباش»: بقايا من سواد الليل الواحد: «غَبَشٌ». و«مواقير»: يقال: «نخل مُوقِرٌ وموقِر». و«الطلوح»: شجر، الواحد: «طَلَحٌ». شبه الإبل بالنخل الحوامل أو بهذا الشجر. وإنما قال: «حوامل» لأنهم يعلّقون علي هوداجهم الصوف الأحمر والأصفر، فشبهه بالنخل التي عليها البُسُرُ الأحمر والأصفر.

١٩- ظَعَانٍ لَمْ يَسْلُكْنَ أَكْتَفَ قَرْيَةٍ بِسَيْفٍ وَلَمْ تَنْغُضْ بَهَنَ الْقَنَاظِرُ
«أكتاف»: نواح. و«السيف»: كلُّ ضيفٍ ماءً، أي: ساحله. وقوله: «لم تنغضْ بهن القناظر» يقول: لم يسرنَّ على القناظر كما تسير دوابُّ الريف، أي: هن في البدو، ولم يأتين قريةً، ولا بحراً، وإذا كانت في البدو لم تُعَين قنطرةً ولا نهراً.

٢- تَصَيَّفْنَ حَتَّى أَصْفَرَ أَقْوَاعَ مُطْرِقٍ وَهَاجَتْ لِأَعْدَادِ الْمِيَاهِ الْأَبَاعِرُ^(٣)

«الأقواع»: الواحد. «قاع»: وهي الأرض المستوية ذات الطين الحر. «وهاجت لأعداد المياه الأباعر» يقول: ذهب عنها الحرُّ فأعجبها الشربُ فهاجت له.

(١) الجو: ما اتسع من الأرض واطمأن وبرز. الجي: اسم مدينة أصبهان.

(٢) الزُّرْق: أكثبة بالدَّهْناء.

(٣) الأباعر: جمع بعير.

و « مطرق » : موضع . و « الأعداد » : جمع : « عدَّ » : وهو الماء له مادَّة .

٢١- وَطَارَ عَنِ الْعَجْمِ الْعِفَاءُ وَأَوْجَفَتْ بَرِيعَانِ رَقْرَاقِ السَّرَابِ الظَّوَاهِرُ

« العجم » : صغار الإبل ، شَبَّهَهَا بالنوى . و « عِفَاؤُهَا » : وبرُّها ، وذلك أنه إذا سَمِنَتْ أَلْقَتْ الْوَبَرَ الْعَتِيقَ . و « البريعان » : أوله . و « الظواهر » : ما ارتفع من الأرض .

٢٢- وَلَمْ تُبْقِ أَلْوَاءُ الثَّمَانِي بَقِيَّةً مِنْ الرُّطْبِ إِلَّا بَطْنُ وَادٍ وَحَاجِرُ^(١)

« الألواء » : جمع « لَوَى » : وهو منقطع الرمل . وقوله : « إلا بطن واد وحاجر » : يقول : بقي في البطن من الرُّطْبِ شيء . و « حاجر » : موضع مطمئن وحوله مشرف فيه ماء . و « الثماني » : هضبات جبال .

٢٣- فَلَمَّا رَأَيْنَ الْقِنْعَ أَسْفَى وَأَخْلَفَتْ مِنْ الْعَقْرِيَّاتِ الْهَيُوجُ الْأَوَاخِرُ^(٢)

« القنع » : موضع يطمئن وسطه . و « أسفى » : صار فيه سفى . وقوله : « من العقريبات » أي : الهيجُ الأواخرُ جاءت فأبستِ البقل .

٢٤- جَذَبْنَ الْهَوَى مِنْ سِقْطِ حَوْضَى سُدْفَةٍ عَلَى أَمْرِ ظَعَانٍ دَعَتْهُ الْمَحَاضِرُ

« المحاضر » : المياه . « جذبن الهوى » يعني : الطعائن . يقول : نزعن هواهنَّ من هذا المكان ، فَاتَيْنِ الْمَاءَ . و « سِقْطُ حَوْضَى » : منقطع الرملة . « سدفة » : بقية من سواد الليل في آخره . وقوله : « على أمر ظعان » أي : إذا رأى هذا الرجل أمراً تبعه .

٢٥- فَأَصْبَحْنَ قَدْ نَكَبْنَ حَوْضَى وَقَابَلَتْ مِنْ الرَّمْلِ ثُبَجَاءَ الْجَمَاهِيرِ عَاقِرُ^(٣)

« نكبن » أي : خَلَفْنَهُ عَلَى آخَرٍ . وقوله : « وقابلت من الرمل ثبجاء » يقول : أصبحن في مكان قابلتھن فيه من الرمل « ثبجاء » ، أي : ضخمة « الثَّبَج » يعني الرمل .

(١) يقول : يبس البقل من الأرض ولم يبق إلا بطن وادٍ وحاجر لأنَّ الشَّمْسَ وَالرَّيْحَ لَا تَبْسُهُ .

(٢) أسفى : صار فيه السفى ، وهو شوك البهمى . العقريبات : رياح تجيء بنوء العقرب ، والعقرب : نجم . الهيج : ما هاج من الرياح . الأواخر : المتأخرة . أخلفت : جاءت خلف الرطب فأبست البقل وأذهبت ماءه .

(٣) ثبجاء : ضخمة الثَّبَج ، أي الوسط .

و«عافر»: لا تُنبت. و«الجماهير»: عظام الرمل.

٢٦- وَتَحْتَ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظْلَةً ظِيَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ^(١)

«العوالي»: عوالي الهودج. و«مستظلة»: تحت القنا. و«القنا»: عيدان الهودج.

٢٧- هِيَ الْأُدْمُ حَاشَى كُلِّ قَرْنٍ وَمِعْصَمٍ وَسَاقٍ وَمَا لَيْثٌ عَلَيْهِ الْمَازِرُ^(٢)

«اللوث»: الطي. و«المآزر»: الأكفال.

٢٨- إِذَا شَفَّ عَنْ أَجْيَادِهَا كُلُّ مُلْحَمٍ مِّنَ الْقَزِّ وَأَحَوَّرَتْ إِلَيْكَ الْمَحَاجِرُ^(٣)

قوله: «إذا شف» يريد: إذا شف الملحم عن أعناقها من وراء الثوب، وهو أن يرى ما وراءه. و«احوَّرت»: نظرت. و«المحجر»: فجوة العين.

٢٩- وَغَبْرَاءَ يَحْمِي دُونَهَا مَا وَرَاءَهَا وَلَا يَخْطِئُهَا الدَّهْرُ إِلَّا مُخَاطِرُ

«غبراء»: أرض. وقوله: «يحمي دونها ما وراءها» أي: يجعل دونها ما وراءها

حمى حتى لا يُقرب. يقول: ما دونها من الفلوات يجعل ما وراءها حمى فلا يقرب.

وقوله: «يخطئها»: من الخطو، أي: لا يتخطاها إلا من خاطر بنفسه.

٣٠- سَخَاوِيٍّ مَاتَتْ فَوْقَهَا كُلُّ هَبْوَةٍ مِّنَ الْقَيْظِ وَأَعْتَمَتْ بِهِنَّ الْحَزَاوِرُ^(٤)

«السخاوي»: الأرض البعيدة الرقيقة التراب. وقوله: «ماتت فوقها كل هبوة»:

وهي الريح، يريد: سكن التراب عليها. و«الحزاور»: آكام صغار. يقول: الحزاور

اعتمت بـ«الهبوة»: وهي العبرة.

٣١- قَطَعْتُ بِخَلْقَاءِ الدُّفُوفِ كَأَنَّهَا مِّنَ الْحُقُبِ مَلَسَاءُ الْعَجِيزَةِ ضَامِرُ

«خلقاء»: أي: ملساء. و«الدفوف»: الجنوب. و«الأحقب»: الحمار الذي في

حقوه بياض.

(١) شته النساء بالظباء.

(٢) ما ليث عليه المآزر: أي الأرداف.

(٣) الملحم: جنس من الثياب. القز: الحرير.

(٤) الهبوة: الريح الشديدة مع الغبار.

٣٢- سَدِيسٍ تَطَاوِي الْبُعْدَ أَوْ حَدَّ نَابِهَا صَبِيٌّ كَخُرْطُومِ الشَّعِيرَةِ فَاطِرٌ

« سديس »: في سنّها، قبلَ الزوال، يقال: « سدسّ وسديس » للذكر والأنثى. وقوله: « أو حد نابها صبيّ » يريد: حينَ فطرَ. وقوله: « كخرطوم الشعيرة » أي: نابها كطرف الشعيرة. ويقال: « فطر نابها »: حين يطلع وينشقّ عنه اللحم. وقوله: « تطاوي » أي: تطوي، أي: تُباريها.

٣٣- إِذَا الْقَوْمُ رَاحُوا رَاحَ فِيهَا تَقَاذُفٌ إِذَا شَرَبَتْ مَاءَ الْمِطْيِ الْهَوَاجِرُ

يريد: راح في هذه الناقة تقاذف، أي: ترام في السير. وقوله: « إذا شربت ماء المطي الهواجر » يقول: عَصَرَتْهَا فَأَيْبَسَتْ جُلُودَهَا.

٣٤- نَجَاةٌ يُقَاسِي لَيْلُهَا مِنْ عُرُوقِهَا إِلَى حَيْثُ لَا يَسْمُو أَمْرُؤُ مُتَقَاصِرُ

« نجاة »: سريعة. قوله: « يقاسي ليلها من عروقها » أي: قاسى الليل منها شراً لأنها تسير فيه. وقوله: « من عروقها » يريد: من أصولها وكرمها. وقوله: « إلى حيث لا يسمو امرؤ متقاصر » يقول: تأتي هذه الإبلُ المكانَ الذي يَقْصُرُ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْهَمَّةَ، لا يبلغه إلا رجل بعيدُ الهمة. ويروى: « تُقَاسِي لَيْلَهَا عَارِفَاتُهَا »، « العارفات »: الصّوابر.

٣٥- زَهَالِيلُ لَا يَعْبُرْنَ خَرْقًا سَبَخْنَهُ بِأَكْوَارِنَا إِلَّا وَهْنٌ عَوَاسِرُ

« زهاليل »: مُلْسٌ. وقوله: « إلا وهن عواسر » يقول: قد شِلَنَ بأذنانهن فلا يكسرنها لأنهن بهن نشاطاً.

٣٦- يُنَجِّينَنَا مِنْ كُلِّ أَرْضٍ مَخُوفَةٍ عِتَاقُ مُهَانَاتٍ وَهْنٌ صَوَابِرُ

٣٧- وَمَاءٌ تَجَافَى الْغَيْثُ عَنْهُ فَمَا بِهِ سَوَاءَ الْحَمَامِ الْحُضْنِ الْخُضْرِ حَاضِرُ

وقوله: « تجافى الغيث عنه فَمَا بِهِ » أي: يرتفع، فما به حاضر سوى الحمام « الْحُضْنُ » أي: التي تحضن ببيضها.

٣٨- وَرَدَتْ وَأَرْدَافُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا وَرَاءَ السَّمَائِكَيْنِ الْمَهَا وَالْيَعَافِرُ

«أرداف النجوم» أي: تغيبُ نجومٌ وتخلُفُ هيَ من بَعْدِهَا، فهي أردافُهَا.
و«المَهَا»: البقرُ. و«اليعافر»: الظباءُ.

٣٩- على نِضْوَةٍ تَهْدِي بِرُكْبٍ تَطَوَّحُوا على قُلُوصٍ أَبْصَارُهُنَّ غَوَائِرُ
«نِضْوَةٌ»: ناقةٌ مهزولةٌ. و«تَطَوَّحُوا» أي: ذهبوا هاهنا وهاهنا. «تهدي بركب»
أي: تكونُ أوائلَهَا. و«غوائِرُ»: ذهبَتِ أعينُهُنَّ.

٤٠- إذا لَاحَ ثَوْرٌ فِي الرَّهَاءِ اسْتَحْلَنَهُ بِخُوضٍ هَرَّاقَتْ مَاءَهُنَّ الْهَوَاجِرُ
«استحلنه»: ينظرن أيتحرَّك أم لا ؟ يفعلن ذلك لأنهن نِشاطٌ، ينظرن إلى الثور
في «الرَّهَاءِ»: وهو ما اتَّسعَ من الأرض. و«خُوصٌ»: غائرات العيون في صِغَرٍ.
و«هَرَّاقَتْ مَاءَهُنَّ الْهَوَاجِرُ» يقول: حَلَبْتَهُنَّ الْهَوَاجِرُ فَأَخْرَجَتْ عَرَقَهَا فَيَسَّتْ
جلودُهَا.

٤١- فَبَيَّنَ بَرَّاقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ فَنِيقُ هِجَانٍ دُسَّ مِنْهُ الْمَسَاعِرُ^(١)
«فَبَيَّنَ» يعني: الإبلَ، أنها استبانَتِ الثورَ، وهو «الْبَرَّاقُ السَّرَاةُ». و«دُسَّ مِنْهُ
الْمَسَاعِرُ»، أي: طُلِيتَ بالهناءِ لأنه جَرِبَ. و«المساعرُ»: أصولُ الآباط والأفخاذ.
وإنما أراد كأن الثور فحلَّ قد هُنِئَتْ مَسَاعِرُهُ، وكذلك هذا الثور مساعِرُهُ إلى
السَّوَادِ.

٤٢- نَجَائِبُ مِنْ آلِ الْجَدِيلِ وَشَارَكَتْ عَلَيْهِنَّ فِي أَنْسَابِهِنَّ الْعَصَافِرُ^(٢)
«نَجَائِبُ»: كرام. و«الجديلُ»: فحل. و«العصافيرُ»: إبل كانت وحوشاً وقعت
في قَيْسٍ.

٤٣- بَدَأْنَا عَلَيْهَا بِالرَّحِيلِ مِنَ الْحِمَى وَهُنَّ جِلَاسٌ مُسْنِمَاتٌ بَهَازِرُ
«الحِمَى»: موضع. و«جِلَاسٌ»: طِوَال. وغيرُ الأصمعي يقول: «جِلَاسٌ»:

(١) السَّرَاةُ: الظَّهْر. الْفَنِيقُ: فحل. الْهِجَانُ: البيض من الإبل. الْمَسَاعِرُ: أصول الأفخاذ والآباط.

(٢) وقيل: العصافير: إبل كانت للنعمان بن المنذر. والجديل: فحل كان للنعمان بن المنذر
(القاموس).

شِدَاد. و«مُسَمَّات»: ضخام الأُسمة. و«بَهَازِرُ»: ضِخَام.

٤٤- فَجِئْنَ وَقَدْ بُدِّنَ حِلْمًا وَصُورَةً سِوَى الصُّورَةِ الْأُولَى وَهُنَّ ضَوَامِرُ
أَي: ذَهَبَ نَشَاطُهُنَّ.

٤٥- إِذَا مَا وَطِئْنَا وَطْأَةً فِي غُرُوزِهَا تَجَافَيْنَ حَتَّى تَسْتَقِيلَ الْكَرَاكِرُ
«تَجَافَيْنَ» يَقُول: إِذَا بَرَكْتَ تَجَافَى لِلرَّكُوبِ، لَا تَلْزَقُ بِالْأَرْضِ.

٤٦- وَيَقْبِضَنَّ مِنْ عَادٍ وَسَادٍ وَوَاحِدٍ كَمَا أَنْصَاعَ بِالْسَيِّ النَّعَامِ النَّوَافِرُ^(١)
«الْقَبْضُ»: النَّزْوُ فِي الْعَدْوِ. و«السَّادِي»: الَّذِي يَرْمِي بِيَدَيْهِ فِي السَّيْرِ. وَقَوْلُهُ:
«كَمَا أَنْصَاعَ» يَرِيد: انْشَقَّ وَأَخَذَ فِي نَاحِيَةٍ. و«السَّيِّ»: الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ.
وَيُرْوَى: «كَمَا اسْتَنَّ».

٤٧- وَإِنْ رَدَّهِنَّ الرِّكْبُ رَاجِعْنَ هِزَّةً دَرِيَجَ الْمَحَالِ اسْتَقْلَقَتْهُ الْمَحَاوِرُ^(٢)
يَرِيد: «وَإِنْ رَدَّهِنَّ الرِّكْبُ» أَي: يَرُدُّونَ مِنْ سِيرِهَا. و«الهِزَّةُ»: التَّحْرُكُ فِي
السَّيْرِ. وَقَوْلُهُ: «دَرِيَجَ الْمَحَالِ» يَرِيد: كَمَا يَدْرَجُ الْمَحَالُ، يَرِيد: الْبَكْرَةَ. «اسْتَقْلَقَتْهُ
الْمَحَاوِرُ»: و«الْمَحْوَرُ»: عَوْدٌ فِي الثُّقْبِ، ثُقْبُ الْبَكْرَةِ، تَجْرِي الْبَكْرَةُ عَلَيْهِ، وَرَبَّمَا
كَانَ الْمَحْوَرُ مِنْ حَدِيدٍ.

٤٨- يُقَطِّعَنَّ لِلْإِبْسَاسِ شَاعًا كَأَنَّهُ جَدَايَا عَلَى الْأُنْسَاءِ مِنْهَا بَصَائِرُ^(٣)
«الْإِبْسَاسُ»: الدَّعَاءُ. يَقُول: إِذَا مَا دُعِيتْ هَذِهِ الْإِبِلُ قَطَّعَنَّ بَوَلًا «شَاعًا»: مُتَفَرِّقًا.
وَمِنْهُ يُقَالُ: «سَهْمٌ شَاعٌ» أَي: فِي كُلِّ بَعْقَةٍ مِنْهُ نَصِيبٌ. وَكَأَنَّ الْبَوْلَ. «جَدَايَا» أَي:
دَفَعُ الدَّمِ، وَالْوَاحِدَةُ: «جَدِيَّةٌ». و«الْبَصِيرَةُ» مِنَ الدَّمِ: مَا أَبْصَرَتْ حَتَّى تَسْتَدَلَّ عَلَى
الْأَثَرِ الَّذِي تَرِيدُهُ بِهِ، وَهِيَ دَفَعُ الدَّمِ.

(١) الْقَبْضُ: الْوُثْبُ السَّرِيعُ. الْعَادِي: الَّذِي يَعْذُو. السَّادِي: الَّذِي يَسْدُو وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. الْوَاحِدُ
الَّذِي يَخْدُو وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.

(٢) الْمَحَالَةُ: الْبَكْرَةُ الْعَظِيمَةُ كَالْمَحَالِ. الْمَحْوَرُ: عَوْدٌ فِي ثُقْبِ الْبَكْرَةِ تَدُورُ الْبَكْرَةُ عَلَيْهِ.

(٣) الْأُنْسَاءُ: عُرُوقٌ فِي الْفَخْذَيْنِ تَنْتَهِي إِلَى الرَّسْغِ.

٤٩- تَفُضُّ الْحَصَى عَنْ مُجْمَرَاتٍ وَقِيعَةٍ كَأَرْحَاءٍ رَقْدٍ قَلَّمَتَهَا الْمَنَاقِرُ
« الفضُّ »: التفرُّق، يريد أنَّ المناسِمَ تفرَّقَ الحصى. و« المجمرات »: المكفوفةُ
الشَّدَادُ، يعني: المناسِمَ. وقوله: « وقِيعَةٌ » أي: شديدة صلبة، يقول: كأن أخفافها في
صلابتها واستدارتها « أَرْحَاءُ رَقْدٍ قَلَّمَتَهَا »: أخذت من حافاتها. و« رَقْدٌ »: موضع.
و« المناقر »: المعاول. ويروى: « زَلَّمَتَهَا »: وهو مِثْلُ « قَلَّمَتَهَا ».

٥٠- مَنَاسِمُهَا خُثْمٌ صِلَابٌ كَأَنَّهَا رُؤُوسُ الضَّبَابِ اسْتَخْرَجَتْهَا الظَّهَائِرُ
« خُثْمٌ »: عراض. وقوله: « كأنها رؤوس الضباب استخرجتها الظهائر »: يقول: إذا
اشتد الحرُّ أخرجت الضباب رؤوسها من الحر. و« الظهيرة »: عند زوال الشمس.

٥١- أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ لِشَيْءٍ نَحْتَهُ عَنْ يَدَيْكَ الْمَقَادِرُ^(١)
يريد: يا أيها القاتل الوجد نفسه. وقوله: « لشيءٍ نحتته عن يديك المقادير » أي: لا
تكون نلت هذا، أي: هذا الأمر. « نحتته »: حَرَفْتُهُ المقادير. فاصبر أن لا تكون نلتَهُ.

٥٢- وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ رَشْدَةٍ فِي كَرِيهَةٍ مِنْ غِيَةٍ تُلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَاشِيرُ
« الشرشير »: المحبة، يريد: كم ترى من رَشْدَةٍ، أي: ما أكثر ما ترى من رَشْدَةٍ،
يريد: إصابة رُشْدٍ في كَرِيهَةٍ ما جاءك فكرهتها. و« من غِيَةٍ » يريد: اتباع غيٍ.
« تلقى عليها الشرشير » يريد: المحبة، أي: يلقي نفسه عليها من المحبة.

٥٣- تَشَابَهُ أَعْنَاقُ الْأُمُورِ وَتَلْتَوِي مَشَارِيطُ مَا الْأُورَادُ عَنْهُ صَوَادِرُ
قوله: « تشابه أعناق الأمور » يقول: إذا رأيت أولَ الأمور تشابهت عليك. وقوله:
« وتلتوي مشاريط ما الأورادُ عنه صوادِرُ » يريد: تلتوي، لا تَجِيءُ على ما يريد.
و« المشاريط »: العلامات، يريد: تلتوي علامات الأمر الذي عنه تَصْدُرُ الأوراد، أي:
الأمر الذي تنفرجُ الحوائجُ عنه وتتكشِفُ، أي: يَسْتَبِينُ لك في آخر ما يُلْتَوِي منه.
وإنما يَسْتَبِينُ لك في آخرِ الأمرِ ما التوى مما استقام، أي: تعلَّم في آخره ما يكون

(١) الباخع الوجد نفسه: أي يقتل الوجد نفسك إن لم تنل هذا الأمر.

منه رُشداً، ولا يَتَبَيَّنُ لك في أول الأمر الذي في آخر الأمر عند الفراغ.

٥٤- إلى 'أَبْنِ أَبِي مُوسَى' يَلالِ طَوْتَ بِنَا قِلَاصَ أَبُوهُنَّ الْجَدِيدِ لُ وَدَاعِرُ

٥٥- يَلاداً يَبِيْتُ الْبُومُ يَدْعُو بَنَاتِهِ بِهَآ، وَمِنْ الْأَصْدَاءِ وَالْجِنِّ سَامِرُ

يريد: والجنُّ بها سامر أيضاً. و«الأصداء»: طير، الواحد: «صدى».

٥٦- قَوَّاطِعُ أَقْرَانِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى' مِنْ الْحَيِّ إِلَّا مَا تُجِنُّ الضَّمَائِرُ

يقول: هذه الإبل تفرَّق وتقطعُ الهوى، فلا يلقى أحدٌ أحداً إلا ما في الصدر من الودِّ.

٥٧- تَمَرَى' بِرَحْلِي بَكْرَةً حَمِيرِيَّةً ضِنَاكَ التَّوَالِي عَيْطَلُ الصَّدْرِ ضَامِرُ

«تمرى» أي: تمضي بي. و«الضناك»: الغليظة الشديدة و«التوالي»: إلى مؤخرها. و«عَيْطَلُ الصدر»: طويلٌ.

٥٨- أَسْرَتْ لِقَاحاً بَعْدَ مَا كَانَ رَاضِهَا فِرَاسٌ فَفِيهَا عِزَّةٌ وَمِياسِرُ

«أسرت لِقاحاً» أي: وضعته في موضع لا يعلمه إلا الله عزَّ وجل: شدة نفسٍ. و«مياسِرُ»: تُياسِرُ وتُطِيعُ أحياناً وتشتد أحياناً.

٥٩- إِذَا الرِّكْبُ أَسْرَوْا لَيْلَةً مُصْمَعِدَةً عَلَى إِثْرِ أُخْرَى' أَصْبَحَتْ وَهِيَ عَاسِرُ

قوله: «مصمعدة» أي: ناحية طويلة ذاهبة، لا يقطعونها إلا بسير شديد. وقوله: «على إثر أخرى» يريد: على إثر ليلة أخرى، أي: ليلتين، إحداهما في إثر الأخرى. و«أصبحت وهي عاسر» أي: أصبحت كذلك. و«العاسر»: التي تشولُ بذنبها، يقول: هي نشيطة لم يكسرْها السير. و«سرى» و«أسرى»: لُغتان. و«السرى»: سير الليل.

٦٠- أَقُولُ لَهَا إِذْ شَمَرَ السَّيْرُ وَأَسْتَوْتُ بِهَا الْبَيْدُ وَأَسْتَنْتُ عَلَيْهَا الْحَرَائِرُ^(١)

(١) شَمَرَ: قَلَصَ، والتقليص: الخِفة. استوت البيد: أعرضت الأرض. الاستنان: العسف على غير جهة. الحرائر: الرياح الحارة وهي السموم.

« شمر السير » أي: قَلَص. وقوله: « واستوت بها البید » يقول: استوت بها الأرض فلا عَلَمَ فيها ولا شَجَرَ. و« استنت » يريد: اطرَدَتْ. و« الحرور »: السَّمُومُ، والجمع « الحائر » أي: يجري عليها كلُّعاب الشمس.

٦١- إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بَلَغَتْهُ بِلَالٌ بَلَغَتْهُ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصْلَيْكَ جَازِرٌ كُلُّ مِلْتَقَى عَظَمِينَ: « وِصْلٌ »، أي: إذا بلغت ابن أبي موسى فنَحَرَكَ اللهُ. ويروى: « إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته ».

٦٢- بِلَالُ ابْنِ خَيْرِ النَّاسِ إِلَّا نُبُوءَةً إِذَا نُشِرَتْ بَيْنَ الْجَمِيعِ الْمَآثِرُ قوله: « إلا نبوة » يريد: إلا النبوة فلا يَبْلُغُهَا. وقوله: « إذا نشرت المآثر » يريد: ذا تُحَدِّثَ بالمكارم.

٦٣- نَمَاكَ أَبُو مُوسَى إِلَى الْخَيْرِ وَابْنُهُ أَبُوكَ وَقَيْسٌ قَبْلَ ذَاكَ وَعَامِرٌ « نماك » أي: رفعك. وابنه أبوه.

٦٤- أَسُودَ إِذَا مَا أَبَدَتْ الْحَرْبُ سَاقَهَا وَفِي سَائِرِ الدَّهْرِ الْغِيُوثُ الْمَوَاطِرُ يقول: هم أَسَدٌ، وهم إذا سكنت الحرب أصحابُ خيرٍ وإعطاء.

٦٥- وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ ذُؤَابَةِ لَهُمْ قَدَمٌ مَعْرُوفَةٌ وَمَفَاخِرُ قوله: « بيت ذؤابة » يقول: من أهل بيت فَرْعٍ. يقول: ليس بذنبٍ هو رأسٌ. وقوله: « لهم قَدَمٌ »، أي: سابقةٌ أمر تقدّموا فيه.

٦٦- يَطِيبُ تُرَابُ الْأَرْضِ أَنْ تَنْزِلُوا بِهَا وَتَخْتَالُ أَنْ تَعْلُو عَلَيْهَا الْمَنَابِرُ يقول: المنبر يخال كأن له بهجةً.

٦٧- وَمَا زِلْتَ تَسْمُو لِلْمَعَالِي وَتَجْتَبِي جَبَا الْمَجْدِ مُذْ شُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَآزِرُ قوله: « تجتبي » أي: تجمعهُ وتكسِبُهُ. « جباً »: ما اجتمع من الماء في الحوض. وقوله: « مذ شُدَّتْ عليك المآزر » أي: مذ خرجت من حَدِّ الصبيان.

٦٨- إِلَى أَنْ بَلَغْتَ الْأَرْبَعِينَ فَأَلْقَيْتُ إِلَيْكَ جَمَاهِيرُ الْأُمُورِ الْأَكْبَارُ

٦٩- فَأَحْكَمْتُهَا لَا أَنْتَ فِي الْحُكْمِ عَاجِزٌ وَلَا أَنْتَ فِيهَا عَنْ هُدَى الْحَقِّ جَائِرٌ

٧٠- إِذَا أَصْطَفَيْتِ الْأَلْبَاسُ فَرَجَّتْ بَيْنَهَا يَعْدُلُ وَلَمْ تَعْجِزْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

«الألباسُ»: ما ألبسَ من الأمرِ واختلطَ. وقوله: «ولم تعجز عليك المصادر» أي: وجدت مشيعاً، كما يكون صاحبُ الإبل الذي يُصْدرُها.

٧١- لِي وَلِيَّةٌ يَمْرُغُ جَنَابِي فَإِنَّنِي لِمَا نِلْتُ مِنْ وَسْمِي نِعْمَاكَ شَاكِرٌ^(١)

يقول: أصبني بولي، و«الولي»: المطرُ الثاني. وقوله: «لما نلت من وسمي نِعْمَاكَ شاكر» أي: لما نلتُ من أولِ معروفك شاكر. و«الوسمي»: أولِ مطر الربيع.

٧٢- وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا يَنِي بِأَرْضٍ - أَبَا عَمْرٍو - لَهُ الدَّهْرُ ذَاكِرٌ

قوله: «لا يني» أي: لا يزال. يريد: وإني له الدهر شاكر.

٧٣- وَأَنْتَ الَّذِي اخْتَرْتَ الْمَذَاهِبَ كُلَّهَا بِوَهْيَيْنَ إِذْ رُدَّتْ عَلَيَّ الْأَبَاعِرُ

يريد: وانت الذي اخترتُك من المذاهب، كقوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾^(٢)، أي: من قومه وقوله: «إِذْ رُدَّتْ عَلَيَّ الْأَبَاعِرُ» أي: ردت من الرعي فركبتها.

٧٤- وَأَيَّقَنْتُ أَتْنِي إِنْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا تَكُنْ نُجْعَةً فِيهَا حَيًّا مُتَظَاهِرُ

قوله: «تكن نجعة» أي: تكن لقيتي نجعة، بمنزلة رجل انتجع غيثاً. وقوله: «حياً متظاهر» أي: عام تحيا فيه البلاد. و«المتظاهر»: أي: تلا بعضه بعضاً وكثر.

٧٥- وَالَّتِى أَمْرَاءُ لَا تَنْتَحِي بَيْنَ مَالِهِ وَبَيْنَ أَكْفِ السَّائِلِينَ الْمَعَاذِرُ

قوله: «لا تنتحي بين ماله وبين أكف السائلين المعاذر» أي: المعاذر لا تمنع

(١) الولي: المطر الذي يأتي بعد الوسمي، أي، أمطرنى وليّة منك، أي معروفاً بعد معروف.

(٢) سورة الأعراف ٥٥/٧.

ماله . لا يَغْرَضُ^(١) مما يُعْطِي فيمنع ماله .

٧٦- جَوَادًا تُرِيهِ الْجُودَ نَفْسٌ كَرِيمَةٌ وَعِرْضٌ مِّنَ التَّبْخِيلِ وَالذَّمَّ وافر^(٢)

« عرض » الرجل : حَسْبُهُ وَحُسْنُ ثَنَائِهِ . وقوله : « ترية الجود نفس كريمة » يقول : عرضهُ ونَفْسُهُ يُشِيرَانِ عَلَى الْجُودِ ، أي : نفسه تشير على الجود ، أي : لا تُلَطِّخُنِي وَلَا تُدَنِّسُنِي .

٧٧- رَبِيعًا عَلَى الْمَسْتَمْطِرِينَ وَتَارَةً هِزْبَرٌ بِأَضْغَانِ الْعِدَا مُتْجَاسِرُ

« الهزبر » : الأسد . و« الضغن » : الحقد .

٧٨- إِذَا خَافَ شَيْئًا وَقَرَّتْهُ طَبِيعَةٌ عَرُوفٌ لِّمَا خُطَّتْ عَلَيْهِ الْمَقَادِرُ^(٣)

« وقرتة » : أي : سكنته طبيعة ، تقول : تجلّد ، هَوَّنَ هَذَا عَلَيْكَ . ويروى : « إِذَا خَافَ أَمْرًا » .

★ ★ ★

(٣٣)

(الطويل)

وقال أيضاً يمدح إبراهيم بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم :

١ - أَلَا حَيٌّ عِنْدَ الزُّرْقِ دَارَ مُقَامٍ لِمَيٍّ وَإِنْ هَاجَتْ رَجَعَ سَقَامٌ^(٤)

« رجع سقام » يريد سقاماً . و« رجع » ما أرجعه .

(١) لا يفرض : لا يمل ولا يضجر . المعاذر : الأعذار .

(٢) تشير عليه نفسه بالجود ، يعني أنه جواد بعيد عن البخل .

(٣) عروف : صبور .

(٤) الزرق : أكتبة بالذهناء .

٢ - على ظهر جرعاء الكئيب كأنها سنيّة رقم في سرة قرام
يريد: الدار على ظهر جرعاء. و«الجرعاء» من الرمل، و«الأجرع»: رابية منه.
و«الqram»: ثوب يُستر به الهودج. و«السنيّة»: الجيدة، يقال: «إنه لسنيّ»: إذا كان
فاضلاً جيداً. وقال غيره: «السنيّة»: الغالية الثمن. و«سرة قرام»: أي: ظهر قرام.
و«الرقم»: من الوشي: ما كان رقمه مدوراً.

٣ - إلى جنب مأوى جامل لم تدغ له من العنن الأرواح غير حطام^(١)
«الحطام»: ما تكسر من الشجر. و«مأوى جامل»: موضع إبل. و«العنن»: حظائر من شجر.

٤ - كأن بقايا حائل في مناخها لقاطات ودع أو قبوض يمام
«حائل»: بعر قد ابيض وتغير من قيمه، فكانه الودع. و«القبوض»: قشور
البيض، فشبه لون البعر به. و«يمام»: طير.

٥ - ترائك أياسن العوائد بعد ما أهفن وطار الفرخ بعد رزام^(٢)
البيض أياسن. «ترائك»: فواسد تركت. و«أياسن العوائد» يعني: الأمهات يعدن
إليه، أي: أياسن أن يكون فيها فرخ فتركه. و«طار الفرخ»: يقول: طار بعد أن
كان ضعيفاً. و«رزام»: وهو الذي رزم بمكانه فقوي واشتد. و«أهفن»: أصابتهم
«الهيف»: وهي الريح الحارة.

٦ - خلاّ تحنّ الرّيح أو كلّ بكرة بها من خصاص الرّمث كلّ ظلام^(٣)
أي: الدار خلاّ. ويريد: تحن الرّيح كلّ ظلام أو كلّ بكرة «بها»: بالدار. «من

(١) الجامل: الجمال. الأرواح: جمع ريح.

(٢) ترائك: جمع تريكة، وهي البيضة بعد أن يخرج منها الفرخ. أياسن العوائد: أي أن البيضات
التي فسدت أياسن الأمهات اللواتي تعودهن، فلم يبق للأمهات طمع أن يفرخن.

(٣) الرّمث: شجر تأكله الإبل. الخصاص: الفرغ بين الأغصان، وكلّ فرجة خصاصة.

خصاص الرمث « أي: تجيء من خصاص الرمث، من فرجة الدار، تدخل من الخصاص.

٧ - وَلِلْوَحْشِ وَالْجِنَانِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بِهَا خِلْفَةٌ مِنْ عَازِفٍ وَبُغَامٍ
قوله: « بها خلفه من عازف وبغام » أي: بُغَامُ ظباء مرة وعزف جن مرة، يعني في الدار. « وخِلْفَةٌ »: اختلاف أي: تجيء هذه وتذهب هذه.

٨ - لَمِيَّ عَرَفْنَاهَا فَكَمْ هَيَّجَتْ لَنَا غَدَاتِيذٍ مِنْ زَفَرَةٍ وَسَقَامٍ
يقول: هذه الآثار والرسوم لمية. ثم قال: لما عرفناها هيَّجَتْ لَنَا زفرات وسقاماً.
وقوله: « فكم هيَّجت » على التكثير، أي: قد هيَّجت لَنَا سقاماً كثيراً.

٩ - كَحَلَّتْ بِهَا إِنْسَانٌ عَيْنِي فَأَسْبَلْتُ بِمُعْتَسِفٍ بَيْنَ الْجُفُونِ تُوَامٍ^(١)
أي: نظرت بالأرض فـ«أَسْبَلْتُ» عيني، أي: سألت «بمعتسف» يريد: بدمع يجري على غير مجرى الدمع. و«تُوَامٌ»: اثنان اثنان.

١٠ - تُبْكِي عَلَى مَيٍّ وَقَدْ شَطَّتِ النَّوَى وَمَا كُلُّ هَذَا الْحُبِّ غَيْرُ غَرَامٍ
« غير غرام » يريد: إلا غرام. يقال: « هو مغرمٌ بها » إذا ابتلي بها. و« شطَّت »: بَعُدَتْ. و« النوى »: الوجه الذي يريدونه.

١١ - لَيَالِي مَيٍّ مَوْتَةٌ ثُمَّ نَشْرَةٌ لِمَا أَلْمَحْتَ مِنْ نَظَرَةٍ وَكَلَامٍ
قوله: « نشرة »، يقال: « نُشِرَ الرجلُ » إذا عاش. وقوله: « لما أَلْمَحْتَ »، أي: لما أمكنتنا من اللَّمَحِ والكلام.

١٢ - إِذَا أَنْجَرَدَتْ إِلَّا مِنَ الدَّرْعِ وَارْتَدَّتْ غَدَائِرَ مَيَّالِ الْقُرُونِ سَخَامٍ^(٢)
« سخام »: لَيْن. و« القرون »: الدَّوَابُّ. وكلُّ ضفيرة: « غديرة ». فأراد أن شعرها لَيْنٌ.

(١) إنسان العين: ناظرها، سوادها.

(٢) الدرع: قميص تلبسه المرأة في بيتها.

١٣- عَلَى مَتْنَةٍ كَالنَّسْعِ تَحْبُو ذُنُوبُهَا لِأَحْقَفَ مِنْ رَمْلِ الْغِنَاءِ رُكَامٌ

يريد: أن الشعرَ على مَتْنَةٍ كَالنَّسْعِ ، أي: مكتنزٌ مجدول. و« تحبو ذنوبها » أي: تجري إليه، تدنو إلى أحقف. و« الذنوب »: أسفلُ المتنين، أي: آخرهما. وقوله: « لأحقف » يريد: العجيزة، كأنها حَقَفٌ في اكتنازها. و« الحَقَفُ »: ما انعطف من الرمل، وَلَزِمَ بعضُه بعضاً. و« رمل الغناء »: موضع. و« ركام »: مرتكم كثير.

١٤- أَلَا طَرَقَتْ مَيِّ وَيَبْنِي وَيَبْنِيهَا مَهَاوٍ لِأَصْحَابِ السُّرَى وَتَرَامٍ^(١)

« مهاو »: جمع مَهْوَاة، وهي البعدُ. و« السرى »: سير الليل.

١٥- فَتَى مُسْلَهُمُ الْوَجْهِ شَارِكُ حَبِّهَا سَقَامُ السُّرَى فِي جِسْمِهِ بِسَقَامِ

« مسلمهم »، أي: ضامر. يريد: ألا طَرَقَتْ مَيِّ فَتَى ضامراً الوجه. يعني: ذا الرمة، وهو سقيم من حبها، أي: اجتمع عليه سِرُّ الليل وحبُّها فاسلهم، أي: ضَمَرَ.

١٦- فَأَنَّى أَهْتَدْتُ مَيِّ لِصُهْبٍ بِقَفْرَةٍ وَشُعْثٍ بِأَجْوَاكِ الْفَلَاةِ نِيَامِ

« أجواز الفلاة »: أوساطها، واحداها: جَوْزٌ. يريد: كيف اهتدت، أي: اهتدى خيالها. و« نيام »: قد عرسوا. « شعث »: رجال.

١٧- أَنَاخُوا وَنَجْمٌ لَاحَ إِذْ لَاحَ ضَوْؤُهُ يُخَالِفُ شَرْقِيَّ النَّجُومِ تَهَامِ

أي: أناخوا سَحَرًا حِينَ طَلَعَ النجم، وعنى به سُهَيْلًا، وهو طالع أبدأ باليمن وأياماً بالعراق، ولا يَطْلُعُ في غيرهما، وقد يطلع باليمامة والشام قبل طلوعه بالعراق.

١٨- فَإِنْ كُنْتَ إِبْرَاهِيمَ تَنْوِينَ فَالْحَقِّي نَزْرُهُ وَإِلَّا فَارْجِعِي بِسَلَامِ

إبراهيمُ بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. وقوله: « فإن كنتِ .. »: أراد الخيال، خيال مَيِّ.

١٩- فَلَمْ تَسْتَطِعْ مَيِّ مُهَاوَاتِنَا السُّرَى وَلَا لَيْلَ عَيْسٍ فِي الْبُرَيْنِ سَوَامِ

(١) الترامي: التباعد.

يقول: لم تستطع ميّ أن تهوي في السرى، أي: لم تستطع أن تسير معنا، ولم تستطع «ليل عيس في البرين»، يعني: جمع «البرة». و«سوام»: تسمو، أي: ترتفع.

٢٠- صَفِيّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالَهُ سَمِيّ نَبِيِّ اللَّهِ وَأَبْنِ هِشَامٍ
ويروى: «سمي خليل الله» يريد: إبراهيم بن هشام.

٢١- أَعَرَ كَضَوْءَ الْبَدْرِ يَهْتَزُّ لِلْنَدَى كَمَا أَهْتَزُّ بِالْكَفَّيْنِ نَضْلُ حُسَامٍ

٢٢- فِدَى لَكَ مِنْ حَتَفِ الْمَوْنِ نُفُوسُنَا وَمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ لَنَا وَسَوَامٍ

٢٣- أَبُوكَ الَّذِي كَانَ أَقْشَعَرَ لِفَقْدِهِ ثَرَى أَبْطَحِ سَادَ الْإِلَادَةِ حَرَامٍ^(١)

يريد: ثرى أبطح حرام. وكل بطن وادٍ فيه رمل فهو «أبطح». وقوله: «أبوك» يعني: عمّه ابن المغيرة

٢٤- نَمَى بِكَ آبَاءُ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ مَصَابِيحُ تَجْلُو لَوْنٌ كُلِّ ظَلَامٍ^(٢)

٢٥- فَأَنْتُمْ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ وَأَنْتُمْ إِلَى حَسَبٍ عِنْدَ السَّمَاءِ جُسَامٍ

هذا مثل، يقول: نسبكم خالص مرتفع. و«جسام»: جسيم.

٢٦- إِلَيْكَ ابْتَعْنَا الْعَيْسَ وَأَنْتَعَلْتُ بِنَا فَيَافِي تَرْمِي بَيْنَهَا بِسَهَامٍ

«ابتعنا»، أي: أثرناها ووجهناها. وقوله: «وانتعلت بنا فيافي»، أي: ركبت بنا فيافي، اتخذتها نعالاً. و«السهام»: الحرور والسُموم تتوقّد بين السماء والأرض.

٢٧- قِلَاصاً رَحَلْنَاهُنَّ مِنْ حَيْثُ تَلْتَقِي بِوَهْيَيْنِ فَوْضَى رَبِّ رَبِّ وَنَعَامٍ

«فوضى»: ليست على نظام، هي متفرقة مختلطة. يريد: من حيث النعام والبقرة. و«القلاص»: افتاء الإبل، ولا تكون إلا إناثاً. و«الربرب»: جماعة البقر.

(١) ثرى أبطح حرام: يريد به بطحاء مكة. أبوك: يعني عم أبيه، هشام بن المغيرة.

(٢) نَمَى بك: ارتفع بك.

٢٨- يُرَاعِينَ ثِيرَانَ الْفَلَاةِ بِأَعْيُنٍ صَوَافِي سَوَادِ الْمَاءِ غَيْرِ ضِخَامٍ

أي: هذه القلاص يراعين ثيران الفلاة بأعين غير ضخام، مستديرة شداد، ليست بضخام.

٢٩- وَآذَانَ خَيْلٍ فِي بَرَاطِيلَ خُشَّشَتْ بُرَاهُنَ مِنْهَا فِي مُتُونٍ عِظَامٍ^(١)

يريد: بأعين وآذان خيل. «في براطيل»: وهي الخراطيم، وأصله: الحجر الطويل. فشبّه خراطيمها - ويستحب طولها - بها. و«خُشَّشَتْ بُرَاهُنَ» أي: أدخلت في متون عظام. وإذا كانت البرّة في العظم فهو خِشَاش.

٣٠- إِذَا مَا تَجَلَّتْ لَيْلَةُ الرَّكْبِ أَصْبَحَتْ خَرَاتِيمُهَا مَغْمُورَةً بِلُغَامٍ^(٢)

«تجلت»: تقشّعت. وقوله: «مغمورة» أي: قد غمرها «اللغام» يعني: الزبد، يخبر أنهم نشاط.

٣١- فَكَمْ وَاعَسَتْ بِالرَّكْبِ مِنْ مُتَعَسِّفٍ غَلِيظٍ وَأَخْفَافٍ الْمَطِيِّ دَوَامٍ

«المواعسة»: المواطأة. و«متعسف»: على غير هدى.

٣٢- سَبَارِيَتْ إِلَّا أَنْ يَرَى مُتَأَمِّلٌ قَنَازِعَ إِسْنَامٍ بِهَا وَتَغَامٍ

«سباريت»: أرض لا شيء بها ولا نبت. و«قنازع إسنام»: بقايا من الشجر، الواحدة: إسنامة. و«التغام»: نبت أبيض يشبه الشيب.

٣٣- وَمِنْ رَمَلَةٍ عَذْرَاءَ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ فَيَمْرُقْنَ مِنْ هَارِي التُّرَابِ رُكَامٍ^(٣)

قوله: «عذراء» يعني: أنها لم تسلك قبل ذلك، أي: تصعد من كل مطلع. و«يمرقن»: يخرجن وينفذن، يعني: هذه الإبل. و«هاري التراب»: ما تنثر منه. و«ركام»: بعضه على بعض.

(١) شبه آذان هذه القلاص بآذان الخيل في استماعها للأصوات الخفية. وقيل: شبّهها بآذان الخيل لأنها مؤلّلة محشورة دقاق الأعالي عراض الأسافل.

(٢) الخرطوم: الأنف أو مقدمته.

(٣) يقول: وكم واعست من رملة عذراء. هاري: يعني، هائر، فقدّم الرء وأخر الباء.

٣٤- وَكَمْ نَفَرَتْ مِنْ رَامِحٍ مُتَوَضِّحٍ هِجَانِ الْقَرَا ذِي سُفْعَةٍ وَخِدَامٍ

يعني إبله، إنها نفرت «الرامح»: وهو الثور. و«رَمَحَه»: قرّنه. و«متوضّح»: أبيض، أي: يبدو وُضوحُه. و«السُّفْعَة»: سواد في الخدود. و«هجان القرا»: أي: أبيض الظهر. و«خدام»: سواد في القوائم، خطوط كالخلاخيل.

٣٥- لِيَا حِ السَّيِّبِ أَنْجَلَ الْعَيْنِ آلِفٍ لِمَا بَيْنَ غُصْنٍ مُعْبِلٍ وَهَيَامٍ^(١)

«لياح»: يعني الثور، في ذنبه بياض. و«سَبِيهه»: ذنبه. و«أنجل العين»: واسع. و«مُعْبِلٍ»: موركّ هاهنا، ويكون الذي يَسْقُطُ ورقه، وهو من الأضداد. و«هيام»: يعني ما تَنَاثَرَ وتكسّر.

٣٦- وَمِنْ حَنْشٍ ذَعَفَ اللَّعَابِ كَأَنَّهُ عَلَى الشَّرَكِ الْعَادِي نِضْوُ عِصَامٍ

يريد: جَاوَزَتْ مِنْ «حنش»: يعني هوامّ الأرض والحيات. و«ذعف اللعاب»: سريع القتل، يقال: موتٌ ذَعَفٌ، أي: سريع الإجهاز. و«الشرك»: الطريق. و«نِضْوٌ»: دقيق. و«عِصَامٌ»: خيط القربة، شبه الحية به.

٣٧- بِأَغْبَرٍ مَهْزُولِ الْأَفَاعِي مَجَنَّةٍ سَخَاوِيَّهٍ مَنْسُوجَةٍ بِقَتَامٍ

«أغبر»: مكان، أفاعيه مهزولة من الجذب، فهو أَخْبَثُ لها. و«مجنة»: ذو جن، يعني هذا المكان. و«سَخَاوِيَّهٍ»: ما رَقَّ من التراب ولان. و«القَتَامُ»: الغبار.

٣٨- وَكَمْ خَلَفَتْ أَعْنَاقُهَا مِنْ نَحِيْزَةٍ وَأَرَعَنْ مِنْ قُودِ الْجِبَالِ خُشَامٍ^(٢)

يقول: كم خَلَفَتْ أَعْنَاقُ الإبل من «نحيزة»: وهي قطعة من الأرض تَنَقَّادُ، غليظة. و«أَرَعَنْ»: ذو «رَعْنٍ»: وهو أنفُ الجبل يتقدّم. و«القُودُ»: الطوال. و«خُشَامٌ»: ضخمة. وأنشده الأصمعي: «وكم جاوزت أخفافها من بسيطة».

٣٩- يُشَبِّهُهُ الرَّأْوُونَ وَالْآلُ عَاصِبٌ عَلَى نِصْفِهِ مِنْ مَوْجِهِ بِحِزَامٍ

(١) الآف: المعتاد. هَيَام: لا يتماسك.

(٢) الخشام: الجبل الضخم.

قوله: « والآل عاصب على نصفه » أي: محيط به. « من موجه »: يعني: السراب، كأنه حِزام، أي: والآل عاصب بحزامٍ قد أحاطَ به.

٤٠- سَمَاوَةٌ جَوْنٍ ذِي سَنَامَيْنِ مُعْرِضٍ سَمَا رَأْسُهُ عَنْ مَرْتَعٍ بِحِجَامٍ
« سماوة جون » أي: شخص بعير أسود له سنامان، فأراد أن هذا الجبل يشبهه الراؤون بشخص بعير أسود له سنامان. وقوله: « مُعْرِضٍ » أي: عنقه في ناحية. و« سما رأسه »: ارتفع عن مرتع. و« الحِجَامُ »: شيء يُشدُّ به فَمُ البعير لئلا يأكل ويعضَّ.

٤١- إِلَيْكَ وَمِنْ قَيْفٍ كَانَ دَوِيَّةٌ غِنَاءُ النَّصَارَى أَوْ حَيْنُ هِيَامٍ^(١)
يريد: وكم جاوزت إليك. و« من فيف »: وهو ما استوى من الأرض. و« هيام »: إبل عطاش.

٤٢- وَكَمْ عَسَفَتْ مِنْ مَنَهْلٍ مُتَخَاطٍ أَفْلٌ وَأَقْوَىٰ فَالْجِمَامُ طَوَامٍ
« العسف »: الأخذ على غير هدى. و« المنهل المتخاط »: الذي قد تخاطأه الناس فلم ينزلوه. و« أفل »: ليس به مطر ولا شيء. يقال: « أرض فل »: إذا كانت كذلك. و« أقوى »: خلا. و« الجِمام »: جمع « جُمَّة »: وهي ما اجتمع من الماء. و« طوام »: مملوءة.

٤٣- إِذَا مَا وَرَدْنَا لَمْ نُصَادِفْ بِجَوْفِهِ سَوَىٰ وَارِدَاتٍ مِنْ قَطَأٍ وَحَمَامٍ
٤٤- كَأَنَّ صِيَاخَ الْكُدْرِ يَنْظُرُنْ عَقَبَنَا تَرَاظُنْ أَنْبَاطٍ عَلَيْهِ قِيَامٍ
« الكدر » يعني: القطا. « ينظرون عقبنا » أي: ينتظرون ما يبقى من الماء بعدنا. ويروى: « طغام »: وهم سفلة الناس.

٤٥- إِذَا سَاقَيْنَا أَفْرَعَا فِي إِزَائِهِ عَلَىٰ قُلُوصٍ بِالمُقْفِرَاتِ حِيَامٍ
« الإزاء »: مهراق الدلو، أي أفرغا ذلك الماء على قُلُوص. و« حيام »: تدور حول الماء من العطش.

(١) شبه دوي هذا الفيف بأصوات النصارى إذا هم قرأوا الإنجيل.

٤٦- تَدَاعَيْنَ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَتَلَمٍّ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصَرَةٍ وَسَلَامٍ
«تداعين» يعني: الإبل. «باسم الشيب» يريد: صوت المشافر عند الشرب،
وحكى الصوت. و«متتلم»: حوض متكسر. و«البصرة»: كَذَانٌ، لا حجارة ولا
طين، وهي رِخْوَةٌ. و«سلام»: حجارة، الواحدة: سَلِمَةٌ.

٤٧- زَهَالِيلُ أَشْبَاهَ كَأَنَّ هَوِيَّهَا إِذَا نَحْنُ أَدَلَجْنَا هَوِيَّ جَهَامٍ
«زهاليل»: مُلَسَّ، يعني: الإبل، الواحد: زُهْلُول، شَبَّهَ هَوِيَّهَا إِذَا أَدَلَجَ بِهِوِيَّ
السحاب: و«الجهام»: الخفيف من السحاب الذي قد هَرَّاقَ مَاءَهُ. ويروى: «زهاليل
أشباه».

٤٨- كَأَنَّا عَلَى أَوْلَادٍ أَحْقَبَ لَاحَهَا وَرَمَى السَّفَى أَنْفَاسَهَا بِسِهَامٍ
يريد: كَأَنَّا عَلَى حُمُرٍ. و«الأحقب»: فحل في موضع الحَقَبِ منه بياضٌ.
و«لاحها»: أَضْمَرَهَا. وأراد: لَاحَتْهَا جَنُوبٌ، أي: غَيَّرَتْهَا وَأَضْمَرَتْهَا، وَرَمَى السَّفَى
أَيْضاً أَضْمَرَهَا، أي: رَمَى أَنْفَاسَهَا بِسِهَامٍ. وذلك أَنَّهَا تَأْكُلُ السَّفَى فَيَصِيبُهَا، فَكَأَنَّمَا
سِهَامٌ. و«السفى»: شوك البُهْمَى.

٤٩- جَنُوبٌ ذَوَتْ عَنْهَا التَّنَاهِي وَأَنْزَلَتْ بِهَا يَوْمَ ذَبَابِ السَّبَبِ صِيَامٍ
يريد: ذوت التناهي عن الجنوب، أي: من أجل الجنوب. و«ذوت»: جَفَّتْ.
و«التناهي»: جمع تَنْهِيَةٍ، وهي حَيْثُ يَنْتَهِي الْمَاءُ فَيَحْتَسِبُ. فيقول: الجنوب أنزلت
بهذه الحمر، أي: أَحَلَّتْ بِهَا يَوْمًا شَدِيدَ الْحَرِّ، فَهِيَ تَذُبُّ بِأَذْنَابِهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ،
و«السبيب»: الذنب.

٥٠- كَأَنَّ شُخُوصَ الْخَيْلِ هَا مِنْ مَكَانِهَا عَلَى جُمْدٍ رَهْبَى أَوْ شُخُوصُ خِيَامٍ
أراد: كَأَنَّ شُخُوصَ الْحِمْلَاءِ مِنْ مَكَانِهَا شُخُوصُ خَيْلٍ، ثُمَّ قَدَّمَ «شُخُوصَ
الخيال». وقوله: «ها» تنبيه. وخبر «كان»: مِنْ مَكَانِ الْحَمْرِ. وقوله: «على جُمْدٍ
رَهْبَى»: فـ«الجُمْدُ» شَبِيهٌ بِالْجَبَلِ الصَّغِيرِ. وَكَأَنَّ شُخُوصَ الْحَمْرِ «شُخُوصُ
خِيَامٍ».

٥١- يُقَلِّبَنَّ مِنْ شَعْرَاءَ صَيْفٍ كَأَنَّهَا مَوَارِقَ لِلدَّغِ أَنْخِزَامُ مَرَامٍ^(١)

أي: يرمحن «الشَّعْرَاءَ» يعني: الذباب. و«موارق»: نوافذ، أي: كأنها في إنفاذهن خَزَمُ «مَرَامٍ»: والواحدة: مَرَمَةٌ. وأراد لدغ الذباب يقول: كأنها سِهَامٌ تَخَزِمُ.

٥٢- نُسُورًا كَنَقْشِ الْعَاجِ بَيْنَ دَوَابِرٍ مُحَيَّسَةٍ أُرْسَاغُهَا وَحَوَامٍ^(٢)

أراد: يقلبن نسورًا، والنسور بين دوابر. و«الدوابر»: ماخير الحوافر. و«النسور»: اللَّحْمُ، الواحد: نَسْرٌ، وهو اللحم اليابس في باطن الحافر. و«مُحَيَّسَةٌ»: مذللة. و«الحوامي»: ما حول الحوافر.

٥٣- فَلَمَّا أَدْرَعَنَّ اللَّيْلَ أَوْ كُنَّ مَنَصَفًا لِمَا بَيْنَ ضَوْءٍ فَاسِحٍ وَظَلَامٍ

«أدرعن الليل» أي: دخلن فيه ولبسنه. وقوله: «أو كنَّ»: يعني: الحمرة. «في منتصف» أي: بين الليل والصبح. و«فاسح»: منفرج، حين ينفسخ البصر.

٥٤- تَوَخَّى بِهَا الْعَيْنَيْنِ عَيْنِي غُمَازَةٍ أَقْبُ رِبَاعٍ أَوْ قَوِيرِحُ عَامٍ^(٣)

«توخي»: تعمّد. «أقبُ»: ضامر، يريد: الحمار.

٥٥- طَوِي الْبَطْنَ زَمَامٌ كَأَنَّ سَحِيلَهُ عَلَيَّهِنَّ إِذْ وَلَّى هَدِيلُ غُلَامٍ^(٤)

يريد الحمار، إنه ضامر البطن، «زمام» بأنفه، رافع رأسه من نشاطه.

٥٦- يَشْجُ بِهِنَّ الصَّلْبَ شَجًّا كَأَنَّمَا يُحَرِّقْنَ فِي قِيَعَانِهِ بَضِيرَامٍ

(١) الشَّعْرَاءُ: الذبابة الزرقاء أو الحمراء تقع على الإبل والحمرة والكلاب. المرامي: السهام. الخزم: الدخول في الجلد واللحم.

(٢) يقول: كلما لسعها الذباب رمحته بحوافرها، وقَلَبَتْ حوافرها المذللة التي سلكت الحزون والجبال والأماكن الغليظة.

(٣) غمازة: اسم عين. الرباع: السنّ التي بين الشنية والتّاب. قويرح: تصغير قارح، والقارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل.

(٤) الزمّام: الذي يرفع أنفه. سحيله: صوته.

يقول: الحمار يَشُجُّ بالأتن، أي: يعلو بهن الصُّلب، « كأنما يحرقن » يعني: الأتن، من شدة الحر. « قيعانه بضرام »: وكل ما رق من الحطب فهو ضَرَمَةٌ. و« القاع »: الأرض الحرَّة الطين، الصُّلبَةُ.

★ ★ ★

(٣٤)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ - أَمِنْ دِمْنَةٍ بِالْجَوِّ جَوٌّ جُلَاجِلٍ زَمِيلَكَ مِنْهُلِّ الدُّمُوعِ جَزُوعٌ
« الزميل »: الرفيق. و« الجو »: بطن من الأرض. يريد: أمن ذاك زميلك منهل
الدموع؟... يقول: بكاءً صاحبك من ذاك.

٢ - عَصَيْتُ الْهَوَى يَوْمَ الْقِلَاتِ وَإِنِّي لِدَاعِي الْهَوَى يَوْمَ النَّقَا لَمْطِيعُ
يقول: لم أتبع الهوى. و« داعي الهوى »: ما دعاه من شيء.

٣ - أَرَبَّتْ بِهَا هَوَجَاءُ تَسْتَدْرِجُ الْحَصَى مَفْرَقَةٌ تُذْزِي التُّرَابَ جَمُوعُ
« أَرَبَّتْ »: أقامت. و« هوجاء »: ريح تركب رأسها. و« مفرقة »: تفرق الحصى.
« جموع »، يعني: الريح.

٤ - أَرَا جِعَةً يَا مَيَّ أَيْامُنَا الَّتِي بِذِي الرَّمْثِ أَمْ لَا، مَا لَهْنٌ رُجُوعُ
قوله: « أَمْ لَا » يريد: أَمْ لَا تَرْجِعْ، ثم استأنف فقال: ما لهن رجوع.

٥ - وَلَوْ لَمْ يَشْقُنِي الرَّائِحُونَ لَشَاقَنِي حَمَامٌ تَغْنَى فِي الدِّيَارِ وَقُوعُ
« الرائحون »: الذين راحوا.

٦ - تَجَاوَبْنَ فَاسْتَبَكَيْنَ مَنْ كَانَ ذَا هَوَى نَوَائِحُ مَا تَجْرِي لَهْنٌ دُمُوعُ

٧ - إِذِ الْحَيِّ جِيرَانٌ وَفِي الْعَيْشِ غِرَّةٌ وَشَعْبُ النَّوَى قَبْلَ الْفِرَاقِ جَمِيعُ
يريد : أراجعةً يا مِيُّ إِذَا الْحَيُّ جِيرَانٌ، وهذا جوابُه. وقوله : « في العيش غِرَّةٌ » ،
أي : غَفْلَةٌ وَسَلَوَةٌ. يقول : نحن مغترّون. و« شَعْبُ النَّوَى » : ما انشعبَ منه فاجتمعَ.
و« النوى » : الوجه الذي تُريدُه.

٨ - دَعَانِي الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيِّ وَشَاقَنِي هَوَى مِنْ هَوَاهَا : تَالِدٌ وَنَزِيعُ
قوله : « هوى من هواها » يريد : طائفةً من هواها. و« تالد » : قديم. و« نزيع » :
يَنزِعُ إليه من مكان بعيد.

٩ - إِذَا قُلْتُ عَنْ طُولِ التَّنَائِي قَدْ أَرَعَوِي أَبَى مُنْثَنٍ مِنْهُ عَلَيَّ رَجِيعُ^(١)
يقول : إِذَا قُلْتُ قَدْ أَرَعَوِي، أي : قد رجع وكفَّ عما هو عليه، أبى فرجع.
١٠ - عَشِيَّةٌ قَلْبِي فِي الْمُقِيمِ صَدِيعُهُ وَرَاحَ جَنَابَ الظَّاعِنِينَ صَدِيعُ
« صديعه » : نصفه، يقول : صار قلبي متفرّقاً نصفه مع الذين ظعنوا ونصفه مقيمٌ.
« جنابَ الظاعنين » : ناحيةَ الظاعنين.

١١ - فَلِلَّهِ شَعْبًا طَيِّبَةً صَدَعَا الْعَصَا هِيَ الْيَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسٍ جَمِيعُ
« الشَّعبان » : الفِرقتان. و« شتى » : متفرقة. و« صدعا العصا » ، أي فَرَقَا الجماعة.
و« الطيبة » : النية، السفر الذي تريده والوجه.

١٢ - إِذَا مُدَّ حَبْلَانَا أَضَرَّ بِحَبْلِنَا هِشَامٌ فَأَمْسَى فِي قُؤَاهُ قُطُوعُ
قوله : « إِذَا مُدَّ حَبْلَانَا » مَثَلٌ. يقول : إِذَا امْتَدَّ الْوَصْلُ قَطَعَهُ هِشَامٌ. و« القوة » :
الطاقة، والجميع : القوى، وكل خُصلة قوة.

١٣ - أَغَرَّ هِشَامًا مِنْ أَخِيهِ ابْنِ أُمِّهِ قَوَادِمُ ضَانٍ يَسَّرَتْ وَرَبِيعُ^(٢)
« القوادم » : للنوق، فاستعاره للضأن. و« القادمان » : الخلفان اللذان يليان البطن.

(١) المنثني : ما انثنى عليه من هواها ورجع.

(٢) يقول : أَغَرَّ هِشَامًا أَنَّهُ لَمَّا أُيسِرَ وَتَوَالَتْ لَهُ ضَانٌ بِالتَّجَارِكِ تَرَكَ أَخَاهُ وَجَفَاهُ حِينَ أَقْبَلَ الْخَيْرَ عَلَيْهِ.

و«الأخيران»: اللذان يليان الذنب. والخلف من الضرع مقبض الحالب. يقول: غرّ هشاماً أنه لما أيسر ترك أخاه. وقوله: «يسرت»، أي: جاء خيرها. و«ربيع» ربيع المطر.

١٤- وَلَا يَخْلُفُ الضَّانُ الْغَزَارُ أَخَا الْفَتَى إِذَا نَابَ أَمْرٌ فِي الصَّدُورِ فَظِيْعُ^(١)

يقول: الضأن لا يخلف أخا الفتى، يعني: أن الأخ خير من الضأن، فلا تقطع أخاك إذا ناب أمر، فأخوك خير لك، وأصل «ناب»: من النوبة.

١٥- تَبَاعَدُ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حَمُولَتِي تَدَانَتْ وَأَنْ أَحْيَا عَلَيْكَ قَطِيْعُ

يقول لهشام: أنت تباعد مني أن رأيت «حمولتي»، أي: إبلي التي يحمل عليها. «تدانت»، أي: قلت. «وأن أحيا عليك قطع» من الإبل، أي: عاش.

١٦- وَلِللَّوْمِ فِي صَدْرِ أَمْرِي السَّوْءِ مَخْدَعٌ إِذَا حَنِيتَ مِنْهُ عَلَيْهِ ضُلُوعٌ

«الهاء» في قوله: «حنيت منه» تعود على «الصدر». و«الهاء» من «عليه» تعود على «اللوم».

١٧- إِذَا قُلْتُ: هَذَا عَامٌ يَعْطِفُ هَاشِمٌ بِخَيْرٍ عَلَى ابْنِي أُمِّهِ قَيْرِيعُ^(٢)

١٨- أَبِي ذَاكَ أَوْ يَنْدَى الصَّفَا مِنْ مُتُونِهِ وَيُجْبَرُ مِنْ رَفْضِ الزَّجَاجِ صُدُوعُ^(٣)

«ارفض»: ما ارفض فتفرق، يقول: أبي أن يعطف على ابني أمه «أو يندى الصفا»، وذلك ما لا يكون، ولا يجبر الزجاج.

★ ★ ★

(١) الغزار: كثيرة الألبان.

(٢) ربيع: يرجع.

(٣) يقول: يأبى ذلك فلا يندى حتى يندى الصفا، وحتى يجبر الزجاج، وهو لا يفعل هذا، ولا يكون أبداً.

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ - أَلَا أَيُّهَا الرَّسْمُ الَّذِي غَيَّرَ الْبِلَىٰ كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ
تقول : « عهدته بمكان كذا وكذا » ، إذا أدركته . وأراد الذي غيره البلى .
والمعنى : كأنك لم يرَ بك الحيَّ أحدٌ .

٢ - وَلَمْ تَمْشِ مَشْيَ الْأَدَمِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَىٰ بِجَرَاعَتِكَ الْبَيْضُ الْحِسَانُ الْخَرَائِدُ^(١)
« الخرائد » : الحَيَّات . و « الأدم » : الطباء البيضُ البُطُونُ ، الْمِسْكِيَّاتُ الظُّهُورُ ،
الطَّوَالُ الْأَعْنَاقُ . و « رونق الضحى » : أوله . ويروى : « النَّوَاهِدُ » .

٣ - تَرَدَّيْتَ مِنْ أَلْوَانِ نَوْرِ كَأَنَّهُ زَرَّابِيٌّ وَأَنْهَلْتَ عَلَيْكَ الرُّوَاعِدُ^(٢)
« ترديت » : يدعو للرسم ، أي : رَدَاكَ اللهُ مِنْ أَلْوَانِ نَوْرِ كَأَنَّهُ « زرايى » ، يريد :
البُسْطَ . « وانهلَّت عليك الرواعد » ، يريد : سَحَابَاتٍ فِيهَا رَعْدٌ . و « الانهلال » : شدة
وقع المطر .

٤ - وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَىٰ يَوْهَيْنَ أَنْ تُسْقَىٰ الرُّسُومُ الْبَوَائِدُ^(٣)
ويروى : « وهل يرجع الألاف » . يقول : هل يرد التسليمُ أَنْ يُقَالَ للرسم : « سقاك
الله » . و « البوائد » : التي بدات فذهبت .

٥ - فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ آرِيٍّ خَيْمَةٍ وَمُسْتَوْقَدٌ بَيْنَ الْخَصَاصَاتِ هَامِدٌ
« مستوقد » : موضع وقودها . و « خصاصات » : الْفُرَجُ التي بين الأنافي . و « هامد » :
خامد ، يعني الرماذ قد تَلَبَّدَ ، و « همد » ، أي : خَمَدَ .

(١) الخرائد : جمع الخريدة ، وهي الفتاة الحسناء . جرعاء : اسم موضع .

(٢) ترديت : لبست الرداء .

(٣) ويهين : اسم موضع .

٦ - ضَرِيبٌ لَأُرَوَّاقِ السَّوَارِي كَأَنَّهُ قَرَأَ الْبَوَّ تَغَشَّاهُ ثَلَاثُ صَعَائِدُ^(١)

يقول: كأن هذا المستوقد، وقد ضَرَبَتْهُ الأمطارُ «قرا البو». و«السواري»: أمطارُ الليلِ فشَبَّهَ ذلكَ الرمادَ، والأثافيَّ عليه، بالبَوِّ قد عَطِفَتْ عليه ثلاثُ أَيْنَقٍ، و«الصَّعَائِدُ»: الواحدة «صَعُودٌ»: وهي التي بلغت نِصْفَ حَمَلِهَا فحَدَجَتْ فَعَطَفَتْ على ولدها الذي كان لها. فإن لم يكن لها ولد عَطَفَتْ على غيره. و«البَوِّ»: أن يموتَ ولدُ الناقة، أو يُذْبَحَ، فيؤخذَ جِلْدُهُ، فيُحْشَى تَبِينًا، فتدِرُّ عليه. و«أرواق السواري»: هي الأمطار. ومنه يقال: «ألقى عليه أرواقه»، أي: نفسه. فضرِبهُ مثلاً للمطر. وقوله: «ثلاثُ صَعَائِدُ»: هذه ثلاث ذَوْدٍ ارْسِلَ عليهنَّ الجملُ، فَعَشَرْنَ ثم نُتِجَتْ واحدة، وبقيتِ اثنتانِ عَشْرَاوانِ، وأخذوا الفصيلَ الأولَ عن أمه، فَجَرَّوهُ تحتَ التي لم تَضَعْ، وهي الثانية، فصار عليه ظِئْرَانِ. فإذا نُتِجَتِ الثانيةُ كَعَمَوْا فَمَهَ لثلاثا يصيحُ فتعرفه أمه، ثم يَنْحَى. فإذا نُتِجَتِ الثالثةُ جَرَّوْا الفصيلَ تحتَ الثالثةِ وغَيَّبُوا وَلَدَ الناقةِ، ويسمَّين: «ثلاثَ أَظَارَ». وإذا ضربهنَّ الجملُ ثانية على رأسِ السنة سَمِّيَ ولدُهُنَّ: «ابنُ مخاضٍ». فإذا انتصف حملُهُنَّ، وهنَّ يعرفنَّه، وتُركَ معهنَّ فهو يُدعى: «ابنُ العشار». فإذا «أُسْلِبَنَ» أي: أخذَ جَنَ، فرَمَيْنَ الفصيلَ دُعِينَ: «الصَّعَائِدُ»، فإذا ماتَ الفصيلُ بُوِيَءَ لهنَّ جِلْدُهُ بَوًّا فَيَرَأْمُنَّهُ، لأنهنَّ قد عرفنَّه قبلَ ذلك.

٧ - أَقَامَتْ بِهِ خَرْقَاءُ حَتَّى تَعَذَّرَتْ مِنْ الصَّيْفِ أَحْبَاسُ اللَّوْىُ فَالْفَرَاقِدُ^(٢)

«به» أي: بهذا المكان. «حتى تعذرت»، أي: ذهبَ ماؤها وتغيَّرت. و«الأحباس» الواحد «حِبْسٌ»: وهو الموضع الذي يُحْتَبَسُ فيه الماء. و«اللوَّى»: منقطعُ الرملة. و«الفراقد»: شجر.

(١) ضريب: مضروب. أرواق السواري: أوائل السحاب التي تسري ليلاً. البو: جلد ولد الناقة يحشى تبناً ويجعل قرب أمه لتدر اللبن. القرا: الظهر. شبه الرماد والأثافي حوله مطيفة به، ببو عطف على ثلاثة أَيْنَقٍ.

(٢) الفراقد: مكان بنبت شجر الغرقد أو الغردق.

٨ - وَجَالَ السَّفَى^١ مَوْجَ الْحَبَابِ وَقَلَّصَتْ مَعَ النَّجْمِ عَنْ أَنْفِ الْمَصِيفِ الْأَبَارِدُ^(١)

«السفى»: شوك البهمى. يقول: جاءت به الريحُ وذهبت، وذلك عند يُبْسِ البقلِ بعد النُّوروزِ^(٢). و«الحبابُ»: طرائقُ الماءِ وحَدْبُهُ يرمي أمواجاً صغاراً. وقوله: «وقلَّصت مع النجم»، أي: مع الثريا. «الأبارد»: يريد: الغداة والعشي. يقول: حين صار وقتُ يطلعُ فيه النجمُ غُدوةً ذهب الأبردان. وقوله: «أنف المصيف»، أي: أوله. و«المصيف»: حينُ الصيفِ فيقول: قلَّصت الأباردُ عن أول الصيف.

٩ - وَهَاجَتْ بَقَايَا الْقُلُقْلَانِ وَعَطَّلَتْ حَوَالِيَهُ هُوجُ الرِّيحِ الْحَوَاصِدُ

«هاجت»: يَيْسَتْ. و«القلقلان»: نبت. وقوله: «وعطلت حوَالِيَهُ هُوجُ الرياحِ» يقول: «عطلت الرياح»، أي: نَفَضَتْ ما عليه من ثمره وورقه، أي: ما كان متحلياً كالحَلْيِ. و«الهوج»: الرياح التي تركب رأسها، وتخلط في هبوبها. و«الحواصد»: اللواتي حَتَّتِ البقلَ كما يُحصَدُ البقلُ.

١٠ - وَلَمْ يَبْقَ مِنْ مُنْقَاضِ رُقْشٍ تَوَائِمٍ مِنَ الزُّغْبِ أَوْلَادِ الْمَكَائِيِّ وَاحِدُ^(٣) يريد: لم يبق في حيثُ انقاض ذلك البَيْضُ، يريد: تكسَّر، يعني: بَيْضُ الْمَكَاءِ. و«توائم»: يقول: لسنَ بأفراد. و«الزُّغْبُ»: الفِرَاحُ.

١١ - فَلَمَّا تَقَضَى ذَاكَ مِنْ ذَاكَ وَآكَتَسَتْ مُلَاءٌ مِنَ الْآلِ الْمِتَانِ الْأَجَالِدُ

يريد: فلما تقضى ذاك الرُّطْبُ من اليبس، أي: ذاك الوقت من هذا الوقت. والمِتان: اكتست مُلَاءٌ من الآلِ. «الْمِتان»: ما غلظ من الأرض. و«الأجالد»: الغلاظ الشداد.

١٢ - تَيَمَّمَ نَاوِي أَهْلٍ خَرَقَاءَ مَنَهَلًا لَهُ كَوَكَبٌ فِي صَرَّةِ الْقِيْظِ بَارِدُ^(٤)

(١) النَّجْم: يعني الثريا.

(٢) النوروز أو النيروز: أول يوم من السنة وذلك في التقويم الشمسي.

(٣) المكائي: جمع مكاء، وهو طائر مرقش مختلف الألوان.

(٤) الناوي: هو ذو النية الذي ينوي سفرأ بعيداً. خرقاء: حبيبة الشاعر.

يقول: لما انقضى ذلك الوقت من هذا الوقت «تيمم»، أي: قصد. «ناوي أهل خرقاء»، أي: نواها منهاً له «كوكب»: وهو معظم الماء وكثرته. و«الصرة»: شدة القيظ.

١٣- لَقِيَ بَيْنَ أَجْمَادٍ وَجَرَعَاءٍ نَازَعَتْ حَبَالًا بِهِنَ الْجَازِئَاتِ الْأَوَابِدُ
«الجازئات»: اللواتي جَزَّانَ عن الماء. و«أوابد»: مستوحشات. و«لَقِيَ»، يعني: هذا المنهل هو مُلْقَى، وهو البئر. و«الأجماد»: ما غَلِظَ وارتفع كالجبل الصغير. و«جرعاء»: وهي رابية من الرمل. وقوله: «نازعت حبالاً»، أي: هذه الجرعاء واصلت حبالاً من الرمل، أي: كأنها جاذبتها فاتصلت.

١٤- تَنَزَّلَ عَنْ زِيَاةِ الْقَفِّ وَارْتَقَى عَنِ الرَّمْلِ وَانْقَادَتْ إِلَيْهِ الْمَوَارِدُ^(١)
قوله: «تنزل»، يعني: هذا الماء، خُلِقَ منحدرًا عن «زياة القف»: وهي الغليظة، أي: تحدر عن غِلِظِ هذا المكان. يقول: هو في موضع سهل. وقوله: «وارتقى عن الرمل»، أي: خُلِقَ مرتفعًا عن الرمل. يعني: هذا الماء. ويروى: «وانقادت»، يقال: «طريقٌ مُنْقَدٌّ»، أي: مُسْتَبِينٌ مستقيم مثل الشراك. ومن قال: «وانقادت»، أي: تتابعت إليه الموارد وعمدته من كل مكان، يعني: الطرق، وهي الموارد.

١٥- لَهُ مِنْ مَعَانِ الْعَيْنِ بِالْحَيِّ قَلَّصَتْ مَرَاسِيلُ جَوْنَاتِ الذَّقَارَى صَلاخِدُ
«له»، أي: لهذا الماء قَلَّصَتْ مراسيلُ من أوطان البقر. و«المعان»: الوطن. و«المراسيل»: السراع من الإبل. و«قَلَّصَتْ»: شَمَرَتْ. و«جونات الذقاري»، أي: السود من العرق. و«صلاخدُ»: شِدَادٌ، أي: جاءت إلى هذا الموضع

١٦- مُشَوَّكَةُ الْأَلْحِي كَأَنَّ صَرِيْفَهَا صِيَّاحُ الْخَطَاطِيفِ اعْتَقَتْهَا الْمَرَاوِدُ^(٢)

(١) الزياة: ما غلظ من الأرض.

(٢) الخطاطيف: جمع خَطَاف، وهو الذي فيه البكرة، وإذا كان من حديد فهو خطاف، وإذا كان من خشب فهو قَعْو.

«مشوكة الالحي»، أي: خرج شوك أنيابها فهي بُزْلٌ، قد خرجت أنيابها. وقوله: «كأن صريفها»، أي: صوت أنيابها صياحُ الخطاطيف. «اعتقها»، يريد: حبستها «المراد»: وهي جمع «مروء»: وهو العود الذي تجري عليه البكرة.

١٧- يُصَعَّدَنَّ رُقْشًا بَيْنَ عَوْجٍ كَأَنَّهَا زِجَاجُ الْقَنَا مِنْهَا نَجِيمٌ وَعَارِدٌ^(١)
يعني: الإبل. و«الرقش»: الشقاشقُ فيها نُقْطٌ. وقوله: «بين عوج»، يعني: بين أنيابها. أي: قد عَصَلَتْ كأنها «زجاج القنا»: جمع زُجٍّ. «منها نجيم وعارد»: «نجيم»: حين نجم الناب، أي: طَلَعَ، حين بدا طَرَفُ أنيابه. ومنها «عارد»، أي: غليظ قد «عَرَدَ»، أي: غَلِظَ.

١٨- إِذَا أَوْجَعَتْهُنَّ الْبَرَى أَوْ تَنَاوَلَتْ قُوَى الضَّفَرِ عَنْ أَعْطَافِهِنَّ الْوَلَائِدُ^(٢)
يقول: يصعدن رقشاً «إذا أوجعتن البرى» عند مد الأزيمة، أو تناولت الولائد «قوى الضفر». وإنما تَنَاوَلَتْ لِيَشْدُدْنَهُ. و«الضفر»: ما ضُفِرَ من النَّسْعِ.

١٩- عَلَى كُلِّ أَجَاى أَوْ كُمَيْتٍ كَأَنَّ مُنِيفُ الذَّرَى مِنْ هَضْبٍ ثَهْلَانَ فَارِدُ^(٣)
«أجأى»: في لونه. و«منيف»: جبل مشرف طويل. و«ذراه»: أعلاه. و«هَضْبٌ»: جبل صغير. «ثهلان»: جبل. و«فارد»: أي: هو وحده.

٢٠- أَطَافَتْ بِهِ أَنْفَ النَّهَارِ وَنَشَّرَتْ عَلَيْهِ التَّهَاقِيلَ الْقِيَانَ التَّلَائِدُ^(٤)
يريد: أطفن به يَشْدُدَنَّ عليه. و«أنف النهار»: أوله. و«تهاقيل»: ثياب فيها ألوان مختلفة. و«التلائد»: جيء بهن صفاراً فَتَلَدَنَّ، يعني: «القيان»: وهن الإماء. ويقال: «عليه تهاقيل من الرِّقْمِ»، أي: أخلاط.

(١) الرقش: جمع رقشاء، وهي شقشقة البعير. والشقشقة: شيء كالرثة يخرج من فم البعير إذا هاج. الزج: الحديد في أسفل الرمح.

(٢) البرى: الحلق في أنوف الإبل. الضفر: حبال من جلود مضمفورة من النسوغ. الأعطاف: الجوانب. الولائد: الإماء.

(٣) أجأى: أسود اللون. فارد: منفرد.

(٤) التلائد: المولّدات.

٢١- وَرَفَعْنَ رَقْمًا فَوْقَ صُهْبٍ كَسَوْنَهُ قَنَا السَّاجِ فِيهِ الْآنِسَاتُ الْخَرَائِدُ^(١)
«الرقم»: وشي مدور. و«قنا الساج»: عيدان الهودج. و«الخرائد»: الحيات،
فأراد: كَسَوْنَ ذَلِكَ الرِّقْمَ «قنا الساج». و«الآنسات»: المسترسلات اللواتي لهن
أنس.

٢٢- يُمَسِّحْنَ عَنْ أَعْطَافِهِ حَسَكَ اللَّوَى كَمَا تَمَسِّحُ الرُّكْنَ الْأَكْفُ الْعَوَابِدُ^(٢)
أراد: أن البعير يَرْبُعُ باللوى وبه ثَمَرُ الْحَسَكِ، فذلك وقت الذهاب إلى الأعداد،
لأنه آخر ما يبقى من النبت.

٢٣- تَنْطَقْنَ مِنْ رَمْلِ الْغِنَاءِ وَعُلِّقَتْ بِأَعْنَاقِ أَدَمَانَ الظُّبَاءِ الْقَلَائِدُ^(٣)
«تنطقن»، أي: اثتررن. يقول: كأن النساء عليهن نطاق من رمل الغناء من عظم
أعجازهن. وعلقت القلائد بأعناق «أدمان الظباء»: وهي البيض، والمعنى: كأنما
علقت القلائد على أعناق الظباء.

٢٤- مِنَ السَّاكِنَاتِ الرَّمْلِ فَوْقَ سُوَيْقَةٍ إِذَا طَيَّرَتْ عَنْهَا الْأَنِيسَ الصَّوَاحِدُ
«من الساكنات»، يعني: الظباء. و«سويقة»: موضع. و«الصَّخْدُ»: شدة وقع
الشمس، ويوم صاخذ، وأيام صواخذ. و«طَيَّرَتْ» عن «سُوَيْقَةٍ»: وهي موضع.

٢٥- تَظْلَلْنَ دُونَ الشَّمْسِ أَرْطَى تَأْزَرْتُ بِهِ الزُّرْقُ أَوْ مِمَّا تَرْدَى أَجَارِدُ^(٤)
يقول: الظباء تظللن أَرطى، أي: أحاط به الرمل، «أو مما تردى أجارد»، يريد:
أو من الشجر الذي ترداه «أجارد»: وهو كثيب.

٢٦- بَحَثْنَ الثَّرَى تَحْتَ الْجُنُوبِ وَأَسْبَلَتْ عَلَى الْأَجْنِبِ الْعُلْيَا غُصُونٌ مَوَائِدُ^(٥)

(١) الآنسات الخرائد: الفتيات الحسان.

(٢) الركن: ركن البيت الحرام.

(٣) الغناء: موضع. الأدمان من الظباء: البيض.

(٤) تأزرت: صار لها كالإزار. الزرق: أكمة الرمل. أجارد: موضع.

(٥) موائد: من ماد، يمد إذا تمايل.

« بَحْنَنَ »، يعني: الظباء، بَحْنَنُهُ لِيَتَرَدَّنَ بِالثَّرَى الرَّطْبِ، أي: لتكونَ الجُنُوبُ على ثَرَى رَطْبٍ. وَأَلْبَسَتْهَا من فوقُ غُصُونٍ مَوَائِدُ، أي: تَمَائِلٌ وَتَهْتَزُّ من النِّعْمَةِ. والمعنى: أن جُنُوبَهَا على ثَرَى رَطْبٍ، فهي تَبَرَّدُ، ومن فوقُ أَغْصَانُ الشَّجَرِ. يقال للشيء: « هو يَمَادُ »، إذا تَمَائِلَ.

٢٧- أَلَا خَيَّلْتَ خَرَقًا وَهَنًا لِفَتِيَّةٍ هُجُوعٍ وَأَيْسَارُ الْمَطِيِّ وَسَائِدُ هُجُوعٍ: نِيَامٍ. و« أَيْسَارُ الْمَطِيِّ »، يريد: أَيْدِي الْإِبِلِ « وسائدُ »: يقول: ناموا على أَيْسَارِهِمْ وَقَوْلُهُ: « وَهَنًا »، يريد: بعد ساعة من الليل.

٢٨- أَنَاخُوا لَتَطْوِيْ تَحْتَ أَعْجَازِ سُدْفَةٍ أَيْادِي الْمَهَارَى وَالْجُفُونُ السَّوَاهِدُ^(١) « أَعْجَازِ سُدْفَةٍ »: أواخر الليل. و« السدفة » بَقِيَّة من سواد الليل. يريد: أَنَاخُوا لَتَطْوِيْ أَيْدِي تَحْتَ اللَّيْلِ، وذلك أن الأيدي كانت تَجِيءُ وتذهب في السير، فأراد أن يطويها. و« الساهدة »: التي قد أَرِقَتْ.

٢٩- وَأَلْقُوا لِأَحْرَارِ الْوُجُوهِ عَلَى الْحَصَى جَدَائِلَ مَلُوءًا بِهِنَّ السَّوَاعِدُ « أحرار الوجوه »: كرام الوجوه، عِتَاقُهَا. وتوسدوا « الجدائل »، يريد: الأزمَّة.

٣٠- لَدَى كُلِّ مِثْلِ الْجَفْنِ تَهْوِي بِآلِهِ بَقَايَا مُصَاصِ الْعِتْقِ وَالْمُخِّ بَارِدُ أي: أَلْقُوا لَدَى كُلِّ نَاقَةٍ مِثْلَ جَفْنِ السِّيفِ مِنَ الْهَزَالِ. وقوله: « تهوي بآله »، أي: بشخصه، « بَقَايَا مُصَاصِ الْعِتْقِ » و« المصاص »: الخالص. و« عِتْقُهَا »: نِجَارُهَا وكرمها. يقول: يمضي بشخصه نِجَارُهَا، واللحمُ والشحمُ قد ذَهَبَا. و« المخ بارد »: يقال للرجل وغيره إذا ضَعُفَ وَجْهُهُ جَدًّا: « جَاءَ بَارِدًا مُخَّةً ».

٣١- وَلَيْلٍ كَأَثْنَاءِ الرُّوَيْزِيِّ جُبْتُهُ بِأَرْبَعَةٍ، وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ^(٢) يقول: والشخصُ وغيره في عين من نَظَرَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ من شدة السواد. و« أثناء الرويزي »: شَبَّ سَوَادِ اللَّيْلِ بِالطَّلَسَانِ. و« الخضرَةُ » عند العرب: سَوَادٌ.

(١) السدفة: آخر الليل عند السحر وهي الأعجاز، والسدفة: الضوء والظلمة، وهي من الأضداد.

(٢) أثناء: أطراف. الرويزي: طيلسان شبه الليل بسواده.

٣٢- أَحَمَّ عِلَافِيٍّ وَأَبْيَضُ صَارِمٍ وَأَعْيَسُ مَهْرِيٍّ وَأَشَعْتُ مَاجِدُ^(١)

فَسَّرَ الأربعة فقال: «أحم علافي»، يعني: الرَّحْلَ. و«الأحم»: الأسود. و«أبيض»: سَيْفٌ. و«أعيس»: بَعِيرٌ. و«أشعث»: يعني: نفسه. يقول: إذا رأونا من بعيد فالشخص واحد. ويعني: هذه الأربعة، مع نفسه. و«علاف»: من قُضَاعَةٍ.

٣٣- أَخُو شُقَّةٍ جَابَ الْفَلَاةَ بِنَفْسِهِ عَلَى الْهَوْلِ حَتَّى لَوَّحَتْهُ الْمَطَاوِدُ
«الشُّقَّةُ»: السفر البعيد. و«جَاب الفلاة»: قَطَعَهَا، «حتى لَوَّحَتْهُ»: يريد: غَيَّرَتْه وَأَضْمَرَتْهُ. و«المطاود»: الْمَذَاهِبُ وَالْمَطَاوِخُ. يقول: «تَطَوَّدَ فِي الْبِلَادِ» إِذَا تَطَوَّحَ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَرَمَى بِنَفْسِهِ.

٣٤- وَأَشَعْتُ مِثْلَ السَّيْفِ قَدْ لَاحَ جِسْمُهُ وَجِيفَ الْمَهَارَى وَالْهُمُومُ الْأَبَاعِدُ
«الوجيف»: ضرب من السير. وقوله: «مثل السيف»، يعني: فِي مُضِيَّتِهِ.

٣٥- سَقَاهُ الْكَرَى كَأْسَ النَّعَاسِ فَرَأَسُهُ لِدَيْنِ الْكَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَاجِدُ^(٢)
يقول: سَجَدَ لغير دينٍ، إِنَّمَا سَجَدَ لِلنَّعَاسِ. و«الكرى»: النوم.

٣٦- أَقَمْتُ لَهُ صَدْرَ الْمَطِيِّ وَمَا دَرَى أَجَائِرَةَ أَعْنَاقُهَا أَمْ قَوَاصِدُ
«له»، أي: لصاحبه. «صدر المطي»: أي: أقمت الإبلَ عَلَى الْقَصْدِ، أي: أنا مستيقظ وهو نائم «وما درى أجائرة أعناقها أم قواصد؟»، يريد: أن صاحبه لم يدرِ المطايا على جور أم على قصد؟..

٣٧- تَرَى النَّاشِيءَ الْغَرِيدَ يَضْحِي كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ عَاصِدُ
«الناشيء»: الغلام الحدث. و«الغريد»: المغني الذي يطرب في صوته. و«منه»، أي: جَهْدَهُ السَّيْرُ. و«عاصد»: قد لوى عُنُقَهُ. يقال: «قد عَصَدَ الْبَعِيرُ»، إِذَا لَوَّى عُنُقَهُ لِلْمَوْتِ.

(١) العلافِي: منسوب إلى علاف، وهو حي من العرب يعملون الرِّحَالَ.

(٢) الكرى: شدة النوم. لدين الكرى: أي لطاعته.

٣٨- وَقَفَّ كَجَلْبِ الْغَيْمِ يَهْلِكُ دُونَهُ نَسِيمُ الصَّبَا وَالْيَعْمَلَاتُ الْعَوَاقِدُ

« القف »: ما غُلِظَ من الأرض، ولم يبلغْ أن يكون جبلاً في ارتفاعه. و« جلب الغيم »، يعني: في بعده وعُبرته كأنه طُرَّةٌ غيم. و« اليَعْمَلَاتُ »: إبلٌ يَعْمَلُ عليها. و« عَوَاقِدُ »: عَقْدُنَ أعناقهن للسير.

٣٩- تَرَى الْقُنَّةَ الْقَوْدَاءَ مِنْهُ كَأَنَّهَا كُمَيْتٌ يُبَارِي رَعْلَةَ الْخَيْلِ فَارِدُ^(١)

« القنَّة »: الجبل الصغير. و« القوداء »: الطويلة. « منه »، يريد: من القف. و« يُبَارِي »: يُعَارِضُ. « رَعْلَةُ الْخَيْلِ »، أي: قطعة من الخيل. « كأنها كُمَيْتٌ »: من بعده.

٤٠- قَمُوسِ الذَّرَى فِي الْآلِ يَمَّمْتُ خَطْمَهُ حَرَا جِجَ بَلَاهَا الْوَجِيفُ الْمَوَاعِدُ^(٢)

يعني: أن القفَّ يَقْمِسُ في السراب، أي: يغوصُ. و« الوجيف »: الخَبَبُ. و« يَمَمْتُ خَطْمَهُ »، أي: قصدتُ خطم هذا القف، وهو أوله. و« المواعد »: المباري. يقال: « خرجا يَتَوَاعَدَانِ »: كأنهما يَتَبَارِيَانِ. و« بَلَاهَا »: من البلى.

٤١- بَرَاهُنَّ أَنْ مَا هُنَّ إِمَّا بَوَادِيٌ لِحَاجٍ وَإِمَّا رَاجِعَاتٌ عَوَائِدُ

« براهن »، أي: أذهب لحومهن. والمعنى: براهن أنهن إما « بوادي »، أي: مستأنفات في حوائجهن. وإما « عوائد ». وموضع « أن »: رفعٌ، وذلك أنه لا بدّ لـ« برى » أن ترفع. و« أن ما »: « ما » حَشَوُ.

٤٢- وَكَائِنْ بَنَا هَاوَيْنَ مِنْ هَوْلٍ هَوَجَلٍ وَظَلَمَاءَ وَالْهَلْبَاجَةَ الْجَبْسُ رَاقِدُ^(٣)

الهلْبَاجَةُ: الذي فيه هَوَجٌ. و« الجبس »: الثَّقِيلُ الْوَحْمُ. و« هوجل »: فلاة لا يَتَجَهَّ لها.

★ ★ ★

(١) فارد: منفرد.

(٢) قموس الذرى: أي أن أعاليه تغوص في السراب.

(٣) هاوين: من المهاوة في السير. الهوجل: الفلاة التي يتاه فيها. الهلباجة: الوحم العاجز. الجبس: القدم الثقيل.

(الطويل)

وقال:

١ - أَلَمْ تُسْأَلِ الْيَوْمَ الرُّسُومَ الدَّوَارِسُ بِحُزْوَىٰ وَهَلْ تَدْرِي الْقِفَارُ الْبَسَابِسُ
« الْبَسَبَسُ » و« السَّبَسَبُ » : ما استوى من الأرض .

٢ - مَتَى الْعَهْدُ مِمَّنْ حَلَّهَا أَمْ كَمْ أَنْقَضَىٰ مِنْ الدَّهْرِ مُذْ جَرَّتْ عَلَيْهَا الرَّوَامِسُ
« الروامس » : رياح تدفن . و« الرَّمَسُ » : الدَّفْنُ . فأراد : متى العهد ممن نزلها ، أم متى العهد ممن يحلها ثم يرحل عنها .

٣ - دِيَارٌ لِمَيِّ ظَلَّ مِنْ دُونِ صُحْبَتِي لِنَفْسِي لِمَا هَاجَتْ عَلَيْهَا وَسَاوِسُ
يقول : ظل لنفسي وساوس لما هاجت عليها ، وذلك من دون صحبتي ، لا أعلمهم . ويروى : « علي وساوس » .

٤ - فَكَيْفَ بِمَيِّ لَا تُؤَاتِيكَ دَارُهَا وَلَا أَنْتَ طَاوِي الْكَشْحِ مِنْهَا فَبَائِسُ
يقول : لا تكون حيث تريد ، ولا تطوي كشحك عنها ، يقال : « طوى فلان كشحه عن ذلك الأمر » ، إذا تركه . ويروى : « عنها » .

٥ - أَتَىٰ مَعْشَرَ الْأَكْرَادِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَحَوْلَانِ مَرًّا وَالْجِبَالُ الطَّوَامِسُ^(١)
يقول : صارت الأكراد بيني وبينها ، وذلك أن ذا الرمة أتى أصبهان . وقوله : « وحولان مرًّا والجبال الطوامس » ، يقول : طمست في الآل .

٦ - وَلَمْ تُسْنِي مَيًّا نَوَىٰ ذَاتُ غَرْبَةٍ شَطُونٌ وَلَا الْمُسْتَطْرِفَاتُ الْأَوَانِسُ
يقول : كل نوى بعيدة نويتها لم تقطع شوقي . و« غربة » : بعيدة . و« شطون » :

(١) حولان : عامان . الطوامس : السود المظلمة .

بعيدة فيها عِوَجٌ، ليست على القَصْدِ. و«المستطرفات»: نساءٌ يُسْتَطَرَفْنَ بعدَ نساءٍ.
و«أوانسُ»: لهن أنسٌ.

٧ - إِذَا قُلْتُ: أَسْلُو عَنْكَ يَا مَيُّ لَمْ يَزَلْ مَحَلٌّ لِدَائِي مِنْ دِيَارِكَ نَاكِسُ
يريد: من ديارك التي كنتِ تحلّين، يقول: إذا قلت: أسلو عنك لم يزل محلٌّ
ينكسُ دائي الذي بي.

٨ - نَظَرْتُ بِجَرْعَاءِ السَّيِّئَةِ نَظْرَةً ضُحَى وَسَوَادُ الْعَيْنِ فِي الْمَاءِ غَامِسُ
«الجرعاء»: من الرمل: رابية سهلة ليّنة. و«السَّيِّئَةُ»: موضع.

٩ - إِلَى ظُعْنٍ يَقْرِضُنَ أَجَوَازَ مُشْرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ
يريد: نظرت إلى «ظُعْنٍ»: وهن النساء على الهوداج. «يقرضن أجواز مشرف»،
يريد: أوساط موضع. ومعنى «يقرضن»: يملن عنها شمالاً: ومنه قوله تعالى^(١):
﴿تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ﴾. و«الفوارسُ»: رملٌ بالدهناء.

١٠ - أَلْفَنَ اللَّوَى حَتَّى إِذَا الْبَرُوقُ أَرْتَمَى بِهِ بَارِحٌ رَاحَ مِنَ الصَّيْفِ شَامِسُ^(٢)
يقول: الظُّعْنُ «ألفن اللوى». وقوله: «إذا البروق ارتمى به بارح». «البروق»:
بَقْلَةٌ، أي: رمى به «بارحٌ»، وهي: ريح تأتي في الصيف. و«راحٌ»: شديدة الريح.
و«شامسٌ»: ذو شمس. ويروى: «من القيظ».

١١ - وَأَبْصَرُنَ أَنَّ الْقِنَعَ صَارَتْ نِطَافُهُ فَرَاشًا وَأَنَّ الْبَقْلَ ذَاوٍ وَيَاسِسُ
«القِنَعُ»: مكان مطمئن الوسط يستنقع فيه الماء. و«الفراشُ»: بقايا الماء،
الواحدة: فَرَاشَةٌ. و«ذاوٍ»: الذي قد ذهب ماؤه وجفَّ بعض الجُفُوفِ. و«النطافُ»:
جمع نُطْفَةٍ، وهو الماء يُنسَبُ إلى القِلَّةِ.

١٢ - تَحْمَلُنَ مِنْ قَاعِ الْقَرِينَةِ بَعْدَمَا تَصَيِّفْنَ حَتَّى مَا عَنِ الْعِدِّ حَابِسُ

(١) سورة الكهف ١٨/١٧.

(٢) يقول: إنهن أقمن الربيع حتى هبت بوارح الصيف فأبيست النبات.

قاع «القرينة»: رملة قاربت القف. و«القاع»: أرض صلبة طينتها حرة. وقوله: «حتى ما عن العدّ حابس»، يقول: لم يبق شيء يحبسهن عن الماء، قد ذهب الرطب. و«العدّ»: ماء له مادة.

١٣- إلى منهل لم تنتجعه بعكة جنوب ولم يغرس به النخل غارس منهل: موضع ماء. «لم تنتجعه»: لم تأت. و«العكة»: شدة الحر مع سكون الريح. يقول: الجنوب لم تأت بهكة. وقوله: «لم يغرس به النخل غارس». أي: هو في بادية، يريد: المنهل.

١٤- فلما عرفنا آية البين قلصت وسوج المهارى واشمعل الموالس^(١) «آية البين»: علامته. «قلصت»: شمّرت. «وسوج المهارى»، أي: لم ترخ ذيلها. و«اشمعل الموالس»، أي: انطلق وانبسط. و«الموالس»: اللواتي ملسن في سيرهن. يقول: لما عرف أنه آية البيت جدّ ومضى و«الوسوج»: التي تسج في سيرها. ويروى: «شمّرت».

١٥- وقلت لأصحابي: هم الحي فآرفعوا تدارك بنا الوصل النواجي العرامس يقول: هم الحي الذين يطلبون فارفعوا إبلكم، فإذا فعلتم تدارك بنا. و«العرامس»: الشداد من الإبل، الواحد: عرّمس وكذلك «النواجي»: السريعة السير، جمع ناجية.

١٦- فلما لحقنا بالحدوج وقد علّت حماطاً وحرباء الضحى متشاوس^(٢) يريد: لحقنا الحدوج، يقال: «لحقته ولحقته به». و«حماط»: مكان. وقوله: «وحرباء الضحى متشاوس»: وهو أن ينظر بمؤخر عينيه من شدة الحر.

١٧- وفي الحي ممن نتقي ذات عينه فريقان مرتاب غيور ونافس قوله: «نتقي ذات عينه»، أي: نتقي نظره ونميمته. وقوله: «فريقان: مرتاب»،

(١) الوسج: ضرب من السير. اشمعل: أسرع وجدّ في السير. الموالس: التي تسير سيراً سريعاً.

(٢) حماط: جبل من جبال الرمل من جبال الدهناء. الحرباء: دوية تتلون.

أي: قد رابته بعضُ أمرنا. و« نافس»: حاسد غيور. أي: منهم كذا ومنهم كذا.
١٨- وَمُسْتَبْشِرٌ تَبْدُو بِشَاشَةً وَجْهَهُ إِلَيْنَا وَمَعْرُوفُ الْكَأْبَةِ عَابِسٌ
أي: بعض من يُسرّه أمرنا. و« تبدو بشاشة وجهه إلينا»، يريد: لنا. ومنهم من قد
عرفت الكأبة فيه فعبس.

١٩- تَبَسَّمَنَ عَنْ غُرٍّ كَأَنَّ رُضَابَهَا نَدَى الرَّمْلِ مَجَّتُهُ الْعِهَادُ الْقَوَالِسُ^(١)
« عن غر»، يريد: عن أسنان بيض. و« الرضاب»: قطع الرقيق، وكذلك أيضاً:
قطع الماء. و« العهاد»: والواحدة «عَهْدَةٌ»: أول مطر يقع بالأرض. و« مجته»، يريد:
مَجَّتِ النَّدى الذي رَمَتْ به. وأصل «الْقَلَسِ»: القِيءُ. يقال: «قَلَسَ الرَّجُلُ»، إذا
قَاءَ. فصيرَّ العهاد «قوالس»: تصبُّ الماء على الأقحوان.

٢٠- عَلَى أَقْحُوَانٍ فِي حَنَادِيَجٍ حُرَّةٍ يُنَاصِي حَشَاهَا عَانِكَ مُتْكَاوِسُ
يريد: قوالسُ على أقحوان، يعني: العهاد، ترمي الماء على الأقحوان فهو ناعم
أبدأ، شبه الأسنان به. والأقحوان في «حناديَج»، والواحدة: «حُنْدُوجَةٌ»: وهي في
الرملِ مِثْلُ الشَّعْبِ فِي الْجَبَلِ. فالأقحوان نابتٌ فيه. و«حُرَّة»: كريمة، يعني:
الحناديَج. وقوله: «يُنَاصِي حَشَاهَا»، أي: يواصلُ ناحيةَ هذه الحناديَج «عَانِكَ»:
وهو رمل متعقّد طويلٌ صَعْبٌ. و«متكاوس»: بعضه على بعض.

٢١- وَخَالَسَ أَبْوَابَ الْخُدُورِ بَعَيْنِهِ عَلَى جَانِبِ الْخَوْفِ الْمُحِبِّ الْمُخَالِسُ
قوله: «على جانب الخوف»، أي: على خوفه. و«خَالَسَ»: جعل ينظر مُخالِسةً.

٢٢- وَالْمَحَنَ لَمَحًا عَنْ خُدُودِ أُسَيْلَةٍ رِوَاءَ خَلَا مَا أَنْ تَشِفَّ الْمَعَاطِسُ
قوله: «الْمَحَنَ لَمَحًا»، يريد: أمكننا من النظر. و«خدود أسيلة»: طِوَالٌ سَهْلَةٌ
رقيقة عتيقة. ثم قال: «رِوَاءَ»، أي: ممتلئة. وقوله: «خلا ما أن تشفَّ المعاطس»: «ما»
ها هنا صلة، والتقدير: خلا أن تشفَّ أنوفهن. يقول: رَقَّقْنَ ولم تبلغ رَقَّتْهُنَّ أَنْ

(١) قلس الماء: سكه.

تَشَفَّ أَنْوْفُهُنَّ. والثوب إذ شَفَّ رأيت ما وراءه. ولو شَفَّ الأنف لرأيت داخله، وكذلك الشَّفُّ من السُّتور يُرى ما وراءه.

٢٣- كما أَتَلَعْتُ مِنْ تَحْتِ أَرْضِي صَرِيمَةً إِلَى نَبْأَةِ الصَّوْتِ الظَّبَّاءِ الْكَوَانِسِ^(١)
يريد: ظبَاءٌ كُنَّ كُنَسًا، فسمعن «نبأة»: وهي الصوت الخفي. و«أتلعن»، يريد: أشرفن بأعناقهن يَنْظُرْنَ. «الكوانس»: الداخلات في كناسهن.

٢٤- نَأَتْ دَارُ مِيٍّ أَنْ تُزَارَ وَزَوْرُهَا إِلَى صُحْبَتِي بِاللَّيْلِ هَادٍ مُوَاعِسُ
قوله: «وزورها»، يريد: زائرُها، وهو خيالُها. يقول: هي إلى موضع أصحابي دليَّةٌ. و«مواعِسٌ»: يعني: الخيال يَطُّ الرمل. و«المواعسة»: مُوطأة الرمل.

٢٥- إِذَا نَحْنُ عَرَسْنَا بِأَرْضٍ سَرَى بِهَا هَوَى لَبَسْتَهُ بِالْفُؤَادِ اللَّوَابِسُ
قوله: «لبسته» يعني: خلطته اللّوَابِسُ بالفؤاد. و«الهاء» في «لبسته» راجعةٌ على «الهوى». و«اللّوَابِسُ»: الواحدة: «لابسة»: وهي الأمور والأقدار.

٢٦- إِلَى فِتْيَةٍ شُعْثٍ رَمَى بِهِمُ الْكَرَى مُتَوْنِ الْحَصَى لَيْسَتْ عَلَيْهَا مَحَابِسُ
يريد: «سرى بها هوى»، أي: جاء الهوى سارياً بليل، فأراد: سرى إلى فِتيَةٍ. و«متون الحصى»: ظُهورُها. و«المحابس»: البُسْطُ والطَّنَافِسُ. وقوله: «ليست عليها»، يريد: على متون الأرض، وإنما ناموا على الأرض.

٢٧- أَنَاخُوا فَأَغْفُوا عِنْدَ أَيْدِي قَلَائِصٍ خِمَاصٍ عَلَيْهَا أَرْحُلٌ وَطَنَافِسُ
يقول: أناخوا إبلهم وناموا عند أيديها. و«خِمَاصُ»: ضَمَّرَ، عليها أَرْحُلُها لم يَحْطُوهَا.

٢٨- وَمُنْخَرِقِ السَّرِبَالِ أَشْعَثَ يَرْتَمِي بِهِ الرَّحْلُ فَوْقَ الْعَنْسِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ
«منخرق السربال»، يعني: صاحبه تخرّقت ثنائه من طول السفر. وقوله: «يرتمي به الرحل فوق العنس»، أي: ترتمي به مقدّمةُ الرَّحْلِ إلى مؤخرته. ومؤخرته إلى

(١) الكوانس: التي تختبئ في حجرها.

مقدمته . و « دامس » : قد غُطِّيَ بالسواد .

٢٩- إِذَا نَحَزَ الْإِدْلَاجُ ثُغْرَةَ نَحْرِهِ بِهِ أَنَّ مُسْتَرْخِي الْعِمَامَةِ نَاعِسٌ^(١)
« النحر » هاهنا : ضَرْبُ الْأَعْقَابِ وَالْإِسْتِحْثَاتُ بِهَا ، فَأَرَادَ أَنَّ الثُّغْرَةَ تُصِيبُ الرَّحْلَ
مِنَ النَّعَاسِ . و « الثغرة » : مَا بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ . وَقَوْلُهُ : « بِهِ » ، أَي : بِالرَّحْلِ . و « أَنَّ » : مِنَ
الْأَنِينِ . وَيُقَالُ لِلْهَائُونَ . « مِنْحَازٌ » .

٣٠- أَقَمْتُ لَهُ أَعْنَاقَ هَيْمٍ كَأَنَّهَا قَطَا نَشَّ عَنْهُ ذُو جَلَامِيدَ خَامِسٌ^(٢)
يقول : قَوِّمْتُ لِهَذَا الرَّجُلِ « أَعْنَاقَ هَيْمٍ » ، أَي : لَمْ أَنْمَ . و « هَيْمٌ » : عِطَاشٌ . و « نَشَّ
عَنْهُ » : عَنِ الْقَطَا . و « ذُو جَلَامِيدَ » : مَكَانٌ فِيهِ مَاءٌ « خَامِسٌ » ، يَرِيدُ : قَطَا تَرْدُ
الْخِمْسِ .

٣١- وَرَمَلٍ كَأُورَاكِ الْعَذَارَى قَطَعْتُهُ إِذَا جَلَّلْتُهُ الْمُظْلِمَاتُ الْحَنَادِسُ
قوله : « كَأُورَاكِ الْعَذَارَى » قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « لَهُ حِقْفٌ » ، أَي : مُنْعَطِفٌ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : فِي بَيَاضِهِ وَلِينِهِ . « إِذَا جَلَّلْتُهُ » ، أَي : أَلْبَسْتُهُ . « الْحَنَادِسُ » : الشَّدِيدَاتُ
السَّوَادِ .

٣٢- رُكَّامٍ تَرَى أَثْبَاجَهُ حِينَ تَلْتَقِي لَهَا حُبُّكَ لَا تَخْتَطِيهِ الضَّغَابِسُ
« رُكَّامٌ » ، يَعْنِي : الرَّمْلُ مُتْرَاكِمٌ . و « أَثْبَاجُهُ » : أَوْسَاطُهُ . « لَهَا حُبُّكَ » ، أَي : طَرَائِقُ .
« لَا تَخْتَطِيهِ » ، يَقُولُ : لَا تَجُوزُهُ . و « الضَّغَابِسُ » : ضَعْفَاءُ النَّاسِ . و « الضَّغْبُوسُ » أَيْضاً :
نَبْتُ ضَعِيفٍ .

٣٣- وَمَاءٌ هَتَكَتُ الدَّمْنَ عَنْهُ وَلَمْ تَرِدْ رَوَايَا الْفِرَاحِ وَالذَّئَابُ اللَّغَاوِسُ
وَيُرْوَى : « .. هَتَكَتُ اللَّيْلَ » . و « الدمن » : الْبَعْرُ . يَقُولُ : نَحَيْتُ الْبَعْرَ عَنْ ذَلِكَ
الْمَاءِ . و « لَمْ تَرِدْ رَوَايَا الْفِرَاحِ » ، يَرِيدُ : الْقَطَا الَّتِي تَحْمِلُ الْمَاءَ لِفِرَاحِهَا فِي حَوَاصِلِهَا .

(١) النحر: الضرب والدق.

(٢) نش: يبس.

والمعنى: أنه سَبَقَ ذواتِ الفرخِ والذئابة. و«الغاوس»، الواحد: «لَغَوْسٌ»: وهو الخفيفُ الأكلِ الحريصُ.

٣٤- خَفِيَّ الْجَبَا لَا يَهْتَدِي لِقِلَاتِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْهَبْرَزِيُّ الْمُغَامِسُ^(١)
يقول: هذا الماء خفيُّ «الجبا»: وهو ما حول الماء. و«الهبْرزيُّ»: الماضي على كل شيء. و«المغامس»: الذي يُغَامِسُ في الأمور.

٣٥- أَقُولُ لِعَجَلِي بَيْنَ يَسَمٍ وَدَاحِسٍ أَجِدِّي فَقَدْ أَقَوْتُ عَلَيْكَ الْأَمَالِسُ
«عجلي»، يريد: ناقتَه. و«يم وداحس»: موضعان. «أجدي»: في سيرِك. و«أقوت»: أقفرتُ، أي: ليس فيها شيءٌ. و«الأمالس»: الواحد «إمليس»: وهو ما استوى من الأرض.

٣٦- وَلَا تَحْسَبِي شَجِّي بِكِ الْبِيدَ كُلَّمَا تَلَأًا بِالْغَوْرِ النُّجُومُ الطَّوَامِسُ
يقول: «لا تحسبي شجِّي بك البید»، أي: علَّوِي بك البید. أي: لا تحسبي أنني أركبك حين «تغور النجوم»، أي: تَسْقُطُ في الغورِ في آخر الليل. و«الطوامس»: التي كادت تخفى.

٣٧- وَتَهْجِيرَ قَذَافٍ بِأَجْرَامِ نَفْسِهِ عَلَى الْهَوْلِ لَاحَتَهُ الْهُمُومُ الْهَوَاجِسُ
يقول: ولا تحسبي «تهجيرَ قذَافٍ بأجرام نفسه»، يعني: نفسه. و«التهجير»: سيرُ الهاجرة. و«قذَافٍ»: يقذفُ بنفسه على الهول. و«لاحتَه»: أضمرتهُ وغيَّرتَه الْهُمُومُ. و«الهواجس»: ما يَهْجِسُ في نفسه، أي: يَجِدُ، وهو أن يحدثَ نفسه، ويجدَ في صدره مثل الوسواسِ.

٣٨- مُرَاعَاتِكَ الْآجَالَ مَا بَيْنَ شَارِعٍ إِلَى حَيْثُ حَادَتْ مِنْ عَنَاقِ الْأَوَاعِسُ
أراد: لا تحسبي شجِّي بك البیدَ وتهجيرَ قذافٍ بأجرام نفسه «مراعاتك الآجال»، أي: لا تحسبي أنني أتركك فترعينَ مع «الآجال»: وهي جماعة البقر

(١) المغامس: الذي يقتحم الأمور.

والظباء. و«شارع»: موضع. و«عناق»: موضع. وقيل: منارة عادية. وقوله: «إلى حيثُ حادت الأوعس». «حادت»: تنحّت، وهي لا تتنحّي، إنما خلقتُ متنحيةً عنها. و«الأوعس»: ما تنكّب عن الغلظ، وهو اللّين كالرمل.

٣٩- وَعِيطًا كَأَسْرَابِ الْخُرُوجِ تَشَوَّفَتْ مَعَاصِيرُهَا وَالْعَاتِقَاتُ الْعَوَانِسُ
«العيط» هاهنا: الإبل الطوّال الأعناق. «كأسراب الخروج»، يريد: هذه الإبل كقطع النساء. يقال: سرب من نساء. و«الخروج»: يوم عيد. «تشوّفت»، يريد: تزيّنت. «معاصيرها»: الواحدة «مُعَصِرٌ»: وهي التي قد دنا حيضها. و«العاتقات العوانس»: اللواتي عَنَسْنَ، لم يتزوَّجنَ: يقال: «عنسن» بالتخفيف والتشديد. ونصب «عِيطًا»، أراد: مراعاتك الآجال وعِيطًا، أي: إبلًا، كأنهن نساء في يوم عيد.

٤٠- يُرَاعِينَ مِثْلَ الدَّعْصِ يَبْرِقُ مَتْنُهُ بَيَاضًا وَأَعْلَى سَائِرِ اللَّوْنِ وَارِسُ
يريد: أن العيط يُراعين فحلًا مثل «الدعص» في بياضه. و«الدعص»: رابية من الرمل. «يَبْرِقُ مَتْنُهُ»: متن هذا الفحل. وأعلى سائر لونه عليه صُفْرَةٌ.

٤١- سَبَحَلًا أَبَا شَرْخَيْنِ أَحْيَا بَنَاتِهِ مَقَالِيْتُهَا فَهِيَ اللَّبَابُ الْحَبَائِسُ
أراد أن هذه الإبل يُراعين فحلًا «سبحلًا»، يريد: فحلًا ضخمًا تامًا. وقوله: «أبا شَرْخَيْنِ»، يريد: أبا نتاجَيْنِ. نتاج عام أول والعام. وقوله: «أحيا بناته مَقَالِيْتُهَا». و«المِقلات»: التي لا يعيش لها ولد. فيقول: اللواتي لا يعيش لها ولد أحييته من هذا الفحل لأنه مبارك كريم. ثم قال: فهي اللباب. و«اللباب»: الخالص. و«الحباس»: التي تُحبَسُ عندهم من كرمها. و«الشَّرْخان»: نتاجان نُتجا في عامين تِباعًا.

٤٢- كَلَا كَفَأَتِيهَا تُفْضَانٍ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ ثِيلَ سَقْبٍ فِي التَّاجَيْنِ لَامِسُ
وغير قوم ذي الرمة يقولون: «كفأتها» بضم الكاف، وهما لغتان. و«الكفأتان»: أن تُنتج كل سنة ولا تُجَمَّ. وذلك أن الإبل يُحمل عليها سنة، وتُجَمَّ سنة فلا يُحمل عليها فهو أقوى لها. فيقول: هذه لا تُجَمَّ لكرم الفحل، تُنتجُ نوقه

كل سنة. و«تُنْفِضان»: تخرجان، ترميان من بطنها ولدَها. ومنه يقال: «أنفضَ الرجلُ»، إذا ذهبت نفقته. و«أنفضتِ المرأةُ أولاداً كثيراً». وقوله: «ولم يجد له ثيل سقب لأمس». «الثيلُ»: غلافُ قضيبِ الجمل. و«السَّقْبُ»: الفصيلُ الذَّكَرُ. فيقول: حين تُنْتَجُ هذه النوق، إذا أرادت أن تُنْتَجَ، أي: تضع، أدخل الرجلُ يده، فيلمسُ الفصيلَ حين يسقطُ من بطن أمه، فإذا وجد الولد أنثى سرَّه ذلك. فيقول: هذا اللامسُ لا يجدُ من نتاج هذا الفحل ذكرًا، كلها إناث. فأراد أن الفحلَ كريم.

٤٣- إذا طَرَفَتْ فِي مَرْتَعٍ بَكَرَاتُهَا أَوْ اسْتَأخَرَتْ مِنْهَا الثَّقَالُ الْقَنَاعِيسُ^(١) يقول: هذه الإبل تطرفُ كل مستطرفٍ من النبات جديدٍ. ثم قال: «أو استأخرت منها الثَّقَالُ»، أي: البطاء. و«القناعيس»: الضخامُ.

٤٤- دَعَاهُنَّ فَاسْتَسَمَعْنَ مِنْ أَيْنَ رِزَّةٌ بِهِدِيرٍ كَمَا أَرْتَجَّ الْغَمَامُ الرِّوَاكِسُ يقول: إذا استأخرت من هذه النوق الثقال دعاهن الفحلُ فاستسمعت النوقُ من أين «رِزَّةٌ»، أي: صوته. وقوله: «بهديرٍ»، أي: دعاهن بهديره، «كما ارتج الغمام». ومعنى: «ارتج»: سمعت للغمام رَجَّةً، أي: صوتاً من الرعد والمطر. و«الرواجس»: يقال: «ارتجس»: إذا تردَّدَ صوته وارتفع، فشبه صوتَ الفحل وهذرةً بارتجاج الغمام.

٤٥- فَيَقْبِلْنَ إِرْبَاباً وَيُعْرِضْنَ رَهْبَةً صُدُودَ الْعَذَارَى واجَهَتْهَا الْمَجَالِسُ يقول: حين دعاهن الفحل أقبلن إليه «إرباباً»: وهو اللزومُ والحبُّ للفحل. «ويُعْرِضْنَ رهبةً» له وخوفاً، كما تصدُّ العذارى لشدة الحياء.

٤٦- خَنَاطِيلُ يَسْتَقْرِينَ كُلَّ قَرَارَةٍ مَرَبٍّ نَفَتْ عَنْهَا الْغُشَاءُ الرِّوَاكِسُ^(٢) «خناطيل» أقاطيع، يعني: الإبل. و«يستقرين»: يتبعن القرارة، وهي الموضع الذي يستقرُّ فيه الماء. و«مرَبٍّ»: مجمعٌ. ومنه يقال: «رَبَّهُ يَرْبُهُ»، إذا جمعه

(١) طرفت الناقة: رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق.

(٢) الغشاء: ما حمله الماء من عيدان الشجر.

وَأَصْلَحَهُ . و« الروائس » : أعالي الأودية . يقول : نفى من الأودية الغُثَاء .

٤٧- تَعَالَى بِهَا الْحَوْدَانُ حَتَّى كَأَنَّمَا بِهِ أَشْعَلَتْ فِيهَا الذُّبَالُ الْقَوَائِسُ

« الحَوْدَانُ » : نبت . و« تعالی » : ارتفع في الطول . و« الذُّبَالُ » : الفتائل . يقول : كأن الزَّهَرَ مَصَابِيحُ ، أي : نيرانٌ ، و« القابِسُ » : الذي يَقْبِسُ النار .

٤٨- إِذَا نَحْنُ قَائِسِنَا أَنَسَاءَ إِلَى الْعُلَا وَإِنْ كَرُمُوا لَمْ يَسْتَطِعْنَا الْمُقَائِسُ

« قَائِسِنَا » قَادَرْنَا ، وهي المقادرة . « لم يستطعنا » : لم يقدر علينا .

٤٩- نَغَارُ إِذَا مَا الرُّوعُ أَبْدَى عَنِ الْبُرَى وَنَقْرِي سَدِيفَ الشَّحْمِ وَالْمَاءُ جَامِسُ

« الرُّوعُ » : الفزع . و« أبدى عن البرى » ، أي : أظهر الخلاخيل عن النساء ، وذلك إذا فزعت النساء قاتلنا دونهن . و« نقري سديف الشحم » ، يريد : شَقَّقَ السَّانِم . و« الماء جامس » ، يريد : يابسٌ ، وذلك في الشتاء .

٥٠- وَإِنَّا لَخُشْنٌ فِي اللَّقَاءِ أَعِزَّةٌ وَفِي الْحَيِّ وَصَّاحُونَ بِيضٌ قَلَامِسُ

يقال : « بحر قَلَمِسٌ » ، إذا كان كثيرَ الخيرِ ، فضربه مثلاً .

٥١- وَقَوْمٌ كِرَامٌ أَنْكَحْتَنَا بَنَاتِهِمْ ظُبَاتُ السُّيُوفِ وَالرَّمَا حُ الْمَدَاعِسُ^(١)

يقال : « رمح مِدْعَسٌ » ، إذا طَعِنَ به . يقال : « دَعَسَهُ بِالرَّمَحِ » ، إذا طَعَنَهُ به .

★ ★ ★

(٣٧)

(البسيط)

وقال أيضاً يمدح عمر بن هبيرة الفزاري :

١ - يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْخُلَصَاءِ غَيْرَهَا سَافِي الْعَجَاجِ عَلَى مِيثَائِهَا الْكَدَرَا

(١) الظُّبَّة : حَدَّ السَّيْفِ . المَدَاعِسة : المِطَاعنة .

«العجاج»: رياح تأتي بالغبار. و«سافي العجاج»: الذي يسفي التراب. ويروى: «نسجُ العجاج». يقال: «سفتِ الريحُ الترابَ». ثم يقال: «تراب يسفي»، أي: يمرّ. و«الميثاء»: المسيل الواسع مثل نصف الوادي أو ثُلثيه. و«الكدر»: الغبار. فأراد: سافي العجاج الكدرا.

٢ - قَدْ هِجَتْ يَوْمَ اللَّوَى شَوْقًا طَرَفَتْ بِهِ عَيْنِي فَلَا تُعْجِمِي مِنْ دُونِي الْخَبْرَا
قوله: «طرفت به عيني»، أي: أصبت به عيني مثل الطَّرْفَةِ، فسالت. «فلا تعجمني من دوني الخبر»، يقول: أفصحني بما سألتك عنه، لا تكتميه.

٣ - يَقُولُ بِالزَّرْقِ صَحْبِي إِذْ وَقَفْتُ بِهِمْ فِي دَارٍ مِيَّةً أَسْتَسْقِي لَهَا الْمَطْرَا
٤ - لَوْ كَانَ قَلْبُكَ مِنْ صَخْرٍ لَصَدَّعَهُ هَيْجُ الدِّيَارِ لَكَ الْأَحْزَانُ وَالذِّكْرَا
أراد: يقول صحتي: «لو كان قلبك من صخر لصدّعه هيج الديار لك الأحزان والذكر». أي: تهيج الدار لك الأحزان والذكر.

٥ - وَزَفْرَةٌ تَعْتَرِيهِ كُلَّمَا ذُكِرَتْ مِيٌّ لَهُ أَوْ نَحَا مِنْ نَحْوِهَا الْبَصْرَا
«الزفرة»: دخول النفس إلى داخل. «كلما ذكرت مي له»، يريد: لقلبه. «أو نحا»: أو حرف وصراف بصره نحوها. ويروى: «وخطرة...».

٦ - غَرَاءُ آنِسَةٍ تَبْدُو بِمَعْقَلَةٍ إِلَى سُوَيْقَةٍ حَتَّى تَحْضُرَ الْحَقْرَا^(١)
قوله: «تبدو بمعقلة»، أي: حين ينفسخ الحرّ. «تبدو بمعقلة إلى سويقة»، أي: ما بين هذه إلى هذه. و«آنسة»: لها أنس، ليست بنفور. أي: تظهر حين تحضر الحفر في الصيف. وهو حفر سعد وحفر الرباب. بينهما مسيرة ليلة.

٧ - تَشْتُو إِلَى عُجْمَةِ الدَّهْنَا وَمَرْبِعُهَا رَوْضٌ يَنَاصِي أَعَالِي مِيشِ الْعُقْرَا
أي: تشتو إلى جانب «العجمة»: وهي منعقد من الرمل. و«مربعها روض»: مكان يستنقع فيه الماء ويستدير. وقوله: «يناصي»، أي: يواصل. و«العقر»: مكان يستنقع فيه الماء ويستدير.

(١) معقلة وسويقة والحفر: أسماء مواضع.

الواحدة «عُفْرَةٌ»: وهي رملة فيها عُفْرَةٌ بياضٍ إلى الحُمْرة. ويقال في معناها العَفْرُ أيضاً. وواحد «المِيثُ»: «مَيْثَاءُ»: وهو مسيل واسع من مكان مُشْرِفٍ إلى الوادي. فيقول: أعالي مَيْثَةٍ تَواصِلُ الدَّهْنَا، وأسافلُه الدَّوْ. والدهناء حمراء.

٨ - حَتَّى إِذَا هَزَّتِ الْبُهْمَى ذَوَائِبَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ يُشْهِي الْبَادِي الْحَضَرَ يقول: أَلْقَتِ الْبُهْمَى سَفَاها فِي اسْتِقْبَالِ الصَّيْفِ. و«السَفَى» شوك الْبُهْمَى. ثم قال: «فِي كُلِّ يَوْمٍ يُشْهِي الْبَادِي»: وهو الذي يَبْدُو، يَشْتَهِي أَنْ يَكُونَ فِي الْحَضَرِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، فَالْبَادُونَ الَّذِي فِي الْبَادِيَةِ يَشْتَهُونَ أَنْ يَحْضُرُوا.

٩ - وَزَفَزَتْ لِلزُّبَانِي مِنْ بَوَارِحِهَا هَيْفٌ أَنْشَتْ بِهَا الْأَصْنَاعَ وَالْخَبْرَ^(١) قوله: «زَفَزَتْ»، يعني: الرِّيحُ الْهَيْفَ. يقول: سَمِعْتُ لَهَا صَوْتًا، أَي: زَفِيفًا. و«الْهَيْفُ»: الرِّيحُ الْحَارَّةُ. و«أَنْشَتْ»، أَي: أَيْسَتْ «الْأَصْنَاعَ»: وهي المَصْنَعُ، الْوَاحِدُ: «صِنْعٌ». و«الْخَبْرُ» و«الْخَبْرَاءُ»: قَاعٌ يُنْبِتُ السِّدْرَ، فِيهِ مَاءٌ. و«الزُّبَانِيَانِ»: قَرْنَا الْعَقْرَبِ.

١٠ - رَدَّوْا لِأَحْدَاجِهِمْ بُزْلًا مُخَيَّسَةً قَدْ هَرَمَلَ الصَّيْفُ عَنْ أَكْتَافِهَا الْوَبْرَ أَي: حِينَ هَزَّتِ الْبُهْمَى ذَوَائِبَهَا، وَسَقَطَ شَوْكُهَا، وَأَقْبَلَ الْحَرُّ رَدَّوْا إِلَى أَحْدَاجِهِمْ بُزْلًا، أَي: رَدَّوْهَا مِنَ الْمَرْعَى لِیَرْتَحِلُوا. و«مُخَيَّسَةً»: أَي: مَذَلَّلَةً. «قَدْ هَرَمَلَ الصَّيْفُ الْوَبْرَ»، أَي: أَسْقَطَهُ وَقَطَّعَهُ.

١١ - تَقْرِي الْعَلَابِيُّ مُصْفَرَّ الْعَصِيمِ إِذَا جَفَّتْ أَخَادِيدُهُ جَوْنًا إِذَا أَنْعَصَرَ يقول: هَذِهِ الْإِبِلُ «تَقْرِي الْعَلَابِيُّ مُصْفَرَّ الْعَصِيمِ» وَهُوَ الْعَرَقُ، إِذَا يَبَسَ اصْفَرَ، وَهُوَ أَسْوَدُ إِذَا سَالَ. فيقول: تَوَصَّلَ الْعَرَقُ إِلَى الْعَلَابِيِّ وَتَقْرِيهِ كَمَا تَقْرِي الضَّيْفَ،

(١) الزُّبَانِي: زُبَانِيَا الْعَقْرَبِ، أَي قَرْنَاهَا. وَهُمَا كَوَكْبَانِ مُفْتَرَقَانِ بَيْنَهُمَا فِي رَأْيِ الْعَيْنِ مَقْدَارُ خَمْسَةِ أَذْرُعٍ. وَطُلُوعُ الزُّبَانِي فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ، وَسَقُوطُهُمَا لِلَّيْلَةِ تَبْقَى مِنْ نَيْسَانَ وَنَوَّوْهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَهُمْ يَصْفُونَ نَوَّاهَا بِهَيُوبِ الْبَوَارِحِ، وَهِيَ: الشَّمَالُ الشَّدِيدَةُ الْهَيُوبِ، وَتَكُونُ فِي الصَّيْفِ حَارَةً.

وهو أن تأتي به منزلك. و«العلباوان»: عَصَبَتَان تَأْخِذَانِ مِنَ الْقَفَا إِلَى الْكَاهِلِ، وهما صفراوان. وقد بَيَّنَ ذلك في قوله: «مَصْفَرُ الْعَصِيمِ». و«الأخاديد»: مجرى العرق، كالأخاديد في الأرض. يقول: هذا العرق أَصْفَرُ إِذَا جَفَّ، وَأَسْوَدُ إِذَا سَالَ. وهو قوله: «جَوْنًا إِذَا انْعَصَرَ». و«العصيم»: أثر العرق وبَقِيَّتُهُ وكذلك «عصيم الحناء»: أثره. يقول: يأتي العرق كما يأتي الرجل بالضيف.

١٢- كَأَنَّهُ فُلْفُلٌ جَعْدٌ يُدَحْرِجُهُ نَضْحُ الذَّفَارَى إِذَا جَوْلَانُهُ اتَّحَدَرَا^(١)
يقول: العرق كأنه فلفل جعدٌ. وقوله: «جعد»، يريد: أن العرق قد لَزِمَ بَعْضُهُ بَعْضًا. «يدحرجه نضح الذفاري»، أي: رَشَحُ الذَّفَارَى. و«الذفريان»: ما عن يمين النقرة وشمالها. و«جولانه»: ما جال منه.

١٣- شَافُوا عَلَيْهِنَّ أَنْمَاطًا شَامِيَةً عَلَى قَنَاءِ أَلْجَاتٍ أَظْلَالُهُ الْبَقَرَا
«شافوا»: زَيَّنُوا عَلَى الْإِبِلِ أَنْمَاطًا حِينَ ارْتَحَلُوا. وقوله: «على قنأ»، و«القنأ»: هاهنا خَشَبُ الْهُودَجِ. وقوله: «أَلْجَاتُ أَظْلَالُهُ الْبَقَرَا»، يريد: أَظْلَالُ الْقَنَاءِ، أي: أَظْلَالُ الْهُودَجِ أَلْجَاتُ الْبَقَرِ إِلَيْهَا. وأراد بالبقر هاهنا: النساء، فشَبَّهَ النِّسَاءَ بِهِنَّ.
١٤- أَشْبَهَنَّهُ النَّظْرَةَ الْأُولَى وَبَهَجَتُهُ وَهْنٌ أَحْسَنُ مِنْهُ بَعْدُ مَا صُورَا
أي: هؤلاء النساء أشبهن البقر في النظرة الأولى. ثم قال: وهن أحسن من البقر بعد صُورَا. و«ما»: زائدة.

١٥- مِنْ كُلِّ عَجْزَاءٍ فِي أَحْشَائِهَا هَضْمٌ كَأَنَّ حَلِيَّ شَوَاهَا أَلْبَسَ الْعُشْرَا
«عجزاء»: ضخمة العجيزة. و«الهضم»: انضمامٌ وَضُمٌّ. و«الشوى»: اليدان والرجلان. فأراد: كَأَنَّ الْحَلِيَّ أَلْبَسَ الْعُشْرَ. و«العشر»: شجر لين ناعم.

١٦- لَمِيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسٌ كَالشَّمْسِ لَمَّا بَدَتْ أَوْ تُشَبِّهُ الْقَمَرَا^(٢)
«حوة»: سواد في الشفة. و«اللَّعَس»: شبيه به.

(١) الذفاري: مخرج العرق من قفا البعير.

(٢) اللَّمَى والحوة واللَّعَس: كله سواد في الشفة.

١٧- حُسَانَةُ الْجِيدِ تَجْلُو كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ عَنْ مَنْطِقٍ لَمْ يَكُنْ عِيًّا وَلَا هَذَرًا
« الجيد »: العنق. و« الهذر »: كثرة الكلام. ومعنى: « عن منطق لم يكن عيًّا »
كقولك في الكلام عن فضلٍ: « لم يكن لؤمًا ولا وِضَاعَةً ». وأراد: تجلو شفيتها عن
منطق إذا تبسمت. لم يكن المنطق عيًّا ولا هَذَرًا.

١٨- عَنْ وَاصِحٍ ثَغْرُهُ حُمٌّ مَرَاكِزُهُ كَالْأَقْحَوَانِ زَهَتْ أَحْقَافُهُ الزَّهَرَا
« زهت أحقافه »، أي: رفعت. و« الحِقْفُ » من الرمل: ما انعطف. و« الزهر »:
النَّوْرُ. ويروى: « لونه حُمٌّ... ».

١٩- ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَبَتَّ الْبَيْنُ وَاجْتَذَبَتْ حَبْلَ الْجَوَارِ نَوَى عَوْجَاءٍ فَأَنْبَتَا
« استقلوا »، يعني: الحيَّ، فَبَتَّ الْبَيْنُ وانقطع. و« النوى »: النية. و« عوجاء »
يعني: النية أنها ليست على القَصْدِ. يقول: كانوا في مكان فتفرَّقوا. و« انبتا »:
انقطع.

٢٠- مَا زِلْتُ أَطْرُدُ فِي آثَارِهِمْ بَصْرِي وَالشَّوْقُ يَقْتَادُ مِنْ ذِي الْحَاجَةِ النَّظْرَا
يريد: كأني أسوقُ بصري في آثَارِهِمْ. وقوله: « والشَّوْقُ يَقْتَادُ مِنْ ذِي الْحَاجَةِ »،
أي: يقودُ النظرَ من الرجلِ الذي له حاجة.

٢١- حَتَّى أَتَى فَلَكَ الْخَلْصَاءُ دُونَهُمْ وَأَعْتَمَّ قُورُ الضُّحَى بِالْأَلِ وَاخْتَدَرَا
« الفلَّكُ » نَجَفٌ مِنَ النَّجَفِ مُسْتَدِيرٌ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا. و« القور »: الجبال
الصغار. و« اختدر القور »: ستره الآل، أي: اتخذها خِدرًا. ويروى: « قُوزُ ».

٢٢- يَبْدُونَ لِلْعَيْنِ أَحْيَانًا وَيَسْتَرُهُمْ رَيْعُ السَّرَابِ إِذَا مَا خَالَطُوا خَمْرًا
« يبدون »: يظهرون. « أَحْيَانًا »: تارات. و« يسترهم ريع السراب »: وهو ما يجيء
ويذهبُ. ومنه يقال: « هل راع عليك القيء؟ »، يريد: هل رجع. وقوله: « إذا ما
خالطوا خمرًا » يقول: يسترهم « الخمر »: وهو ما وارك من الشجر.

٢٣- كَانَ أَطْعَانَ مَيٍّ إِذْ رُفِعْنَ لَنَا بَوَاسِقُ النَّخْلِ مِنْ يَبْرِينَ أَوْ هَجَرَ^(١) شَبَّهَ الْإِبِلَ عَلَيْهَا الْهُودَاجُ بِنَخْلِ يَبْرِينَ أَوْ نَخْلِ هَجَرَ. و«بواسق»: طوال. و«يبرين»: خلف اليمامة.

٢٤- يُعَارِضُ الزُّرْقَ حَادِيَهَا وَتَعْدِلُهُ حَتَّى إِذَا زَاغَ عَنْ تِلْقَائِهَا اخْتَصَرَ يريد: أن حادي الأظعان يُعارضُ «الزرق»: وهي أكتبة بالدهناء. و«تعدله»: أي: الزرق تعدل الحادي، لا يقدر أن يركبها، تردّه. وقوله: «حتى إذا زاغ»، يعني: الحادي، أي: مال. وقوله: «عن تلقائها»، يريد: عن تلقاء الزرق، أي: ليست بإزائه، يعني: الزرق، أنها ليست بحذاء الحادي. «اختصر الرمل»: وهو الزرق. وذلك أنه لا يستطيع أن يركب الزرق. وقوله: «يعارض الزرق حاديها»، أي: يسير مُعارضاً لها في أحد الشّقين ويعدله عن مُعظم الرمل.

٢٥- إِذَا يُعَارِضُهُ وَعَثَ أَقَامَ لَهُ وَجَهَ الظَّعَائِنِ خَلٌّ يَعْسِفُ الضَّفَرَا^(٢) يقول: إذا عارض الحادي «وعث»: وهو ما سهل ولان، «أقام له»، أي: للحادي وجه الظعائن على الطريق، على القصد. وقوله: «خل يعسف الضفرا»، يقول: الخلّ يمرّ في «الضفر»: وهو رمل متعقدّ.

٢٦- حَتَّى وَرَدْنَ عِذَابَ الْمَاءِ ذَا بُرْقٍ عِدًّا يُوَاعِدْنَهُ الْأَصْرَامَ وَالْعَكْرَا «بُرق»: حجارة ورمل. و«العِدّ»: الذي لا ينقطع ماؤه، إذا ذهب ماء جمّ ماء مكانه. وقوله: «يواعدهن الأصرام»، أي: الأظعان يواعدن العِدّ. «الأصرام»: القطيع من الناس. والواحد: «صرم». و«العكر»: من الإبل: ما بين العشرين إلى الثلاثين إلى الأربعين. وهو كما يقول: «واعدتك المسجد».

٢٧- زَارَ الْخِيَالَ لِمَيٍّ بَعْدَ مَا خَنَسَتْ عَنَّا رَحَى جَابِرٍ وَالصُّبْحُ قَدْ جَشَرَ «خنست»: أي: توارت. و«الرحى»: قطعة من الأرض نجفة قدر نصف ميل.

(١) يبرين: من بلاد تميم، فيه مياه ونخل كثير. هجر: مدينة وهي قاعدة البحرين.

(٢) الخلّ: الطريق ينفذ في الرمل أو بين رملتين.

و«رحى جابر»: موضع. ويقال: «جسر الصبح»، إذا انفلق. ويروى: «حائر».

٢٨- بِنْفَحَةٍ مِنْ خُزَامِيٍّ فَأَيْجٍ سَهْلٍ وَزَرْزَرَةٍ مِنْ حَبِيبٍ طَالَمَا هَجَرَا

يريد: زار خيال مي بنفحة من خزامي. و«فائج»: أمكنة مفتحة. و«الخزامي»: نبت طيب الريح. وقيل: «فائج»: بين رملتين، وهو أجود.

٢٩- هِيَهَاتَ مَيَّةٌ مِنْ رَكْبٍ عَلَى قُلُوصٍ قَدْ أَجْرَهَدَّ بِهَا الإِدْلَاجُ وَأَنْشَمَرَا^(١)

قوله: «هيهات مية»، يقول: ما أبعداها. و«اجرهد»، إذا مضى وجد.

٣٠- رَاحَتْ مِنَ الْخُرْجِ تَهْجِيرًا فَمَا وَقَعَتْ حَتَّى أَنْفَأَى الْفَأْوُ عَنْ أَعْنَاقِهَا سَحَرَا

قوله: «فما وقعت»، يريد: ما نزلت واستراحت. يقال: «كان ذلك وقعة في وجه السحر» وقوله: «حتى انفأى الفأو»، أي: انشق. و«الفأو»: مكان. أي: انشق فخرج منه. والمكان لا ينشق، إنما المعنى: وافقوا السحر بالفأو. وكأن السحر خرج من ذلك الموضع حين صاروا فيه. وقوله: «عن أعناقها»، أي: عن أعناق الإبل.

٣١- تَسْمُو إِلَى الشَّرَفِ الْأَقْصَى كَمَا نَظَرَتْ أَدُمُ أَحَنَ لَهُنَّ الْقَانِصُ الْوَتَرَ

يريد أنها تُشْرِفُ ببصرها إلى كل شخص. يقول: لا ينكسر طرفها ولا يفتّر. و«الشرف»: ما ارتفع. وقوله: «أحنّ لهن القانص الوتر»، أي: أنبض القانص وهو الصائد الوتر، فسمع للوتر كالحنين.

٣٢- وَمَنْهَلٍ آجِنٍ قَفَرٍ مَحَاضِرُهُ تُذْرِي الرِّيحُ عَلَى جَمَّاتِهِ الْبَعْرَا

«منهل»: موضع ماء. و«آجن»: متغير. و«الجمّات»: الواحدة «جمّة» و«جمّ»: وهو مجتمع الماء ومستنقعه. و«تذري الرياح البعر» أي: تقلع البعر من موضعه قلعا وتلقيه على جمّته، وأما «تذروه الرياح»: فتطيره.

٣٣- أَوْرَدَتْهُ قَلَقَاتِ الضَّفَرِ قَدْ جَعَلَتْ تُبْذِي الْأَخِشَّةَ فِي أَعْنَاقِهَا صَعْرَا

(١) انشمر: مرّ جادا وأسرع.

يريد: أوردت ذلك الماء «قلقَات» يريد: إبلاً قد قلقَ «صَفَرُها»، أي: نِسْعُها يجيء ويذهب من ضُمْرِ البطن. و«الخشاش»: الحَلَقَةُ في عَظْمِ أنفِ البعير. و«الصَّعْرُ»: مَيْلٌ، يقول: هي تشتكي الأُخْشَةَ فيبدو «الصَّعْرُ»، يريد: المَيْلَ. يقول: رأسها في ناحية. ويروي: «في هاماتها».

٣٤- فَاسْتَكْمَشَ اللَّيْلُ عَنْهَا بَعْدَمَا صَدَرَتْ يَهْوِي الْحَمَامُ إِلَى أَسَارِهَا زَمَرَا «استكمش الليل»، إذا ذهب. «بعدما صدرت»: وهو أن تكون في الماء ثم تخرج عنه. و«الحمام يهوي إلى أسار» هذه الإبل من الماء، الواحد. «سُورٌ». و«زمرأ»، أي قِطْعاً.

٣٥- تَرْمِي الْفِجَاجَ بَأَذَانٍ مُؤَلَّلَةٍ وَأَعْيُنٍ كُتْمٍ لَا تَشْتَكِي السَّدْرَا «الفجاج»: الطرق. «مؤللة»: مُحَدَّدَةٌ. و«أعين كُتْمٍ»: لا تدمع. لا تشتكي «السدرا»: وهو ثِقْلُ الْعَيْنِ.

٣٦- لِلرَّكَبِ بَعْدَ السَّرَى مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ مَتَيْتُهُمْ نَفَحَاتِ الْجُودِ مِنْ عُمَرَا يريد: ترمي الفجاج للركب. «عمرُ»: ابن هُبَيْرَةٍ.

٣٧- كَمْ جُبْتُ دُونَكَ مِنْ تَيْهَاءٍ مُظْلِمَةٍ تِيهِ إِذَا مَا مُغْنِي جِنَّهَا سَمَرَا «جُبْتُ»: قَطَعْتُ. و«تِيهَاءٌ»: مَفَازَةٌ يَتَاهُ فِيهَا. و«تِيهٌ»، جمع: «تِيهَاءٌ». و«سَمَرٌ»، يقول: لم يَنْمَ.

٣٨- وَمَزِيدٍ مِثْلِ عَرَضِ اللَّيْلِ لُجَّتُهُ يَهْلُ شُكْرًا عَلَى شَطِيئِهِ مَنْ عَبَرَا «مزبد»، يعني: الْفُرَاتِ. «مثل عرض الليل»، يعني: نَاحِيَتُهُ وَجَانِبُهُ. وقوله: «يهلُّ شُكْرًا»، أي: يَكْبَرُ ويرْفَعُ صَوْتَهُ.

٣٩- أَنْتَ الرَّبِيعُ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ مَطَرٌ وَالسَّائِسُ الْحَازِمُ الْمُفْعُولُ مَا أَمَرَا

٤٠- مَا زِلْتَ فِي دَرَجَاتِ الْأَمْرِ مُرْتَقِيًا تَسْمُو وَيَنْمِي بِكَ الْفَرْعَانِ مِنْ مُضَرَا قوله: «الفرعان»، يعني: الْأَعْمَامَ وَالْأُخْوَالَ.

٤١- حَتَّىٰ بَهَّرْتَ فَمَا تَخْفَىٰ عَلَىٰ أَحَدٍ إِلَّا عَلَىٰ أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَا

٤٢- إِنَّا وَإِيَّاكَ أَهْلَ الْبَيْتِ يَجْمَعُنَا حَسَّانُ فِي بَاذِخٍ فَخَرَّ لِمَنْ فَخَرَا

قوله: «يجمعنا حَسَّانُ».. أم هبيرة: امرأة من بني عدي ابن ملكان، يقال لها بُسْرَةُ بنتُ حَسَّانَ. وقوله: «بَاذِخٍ» يريد: شَرْفًا مُشْرِفًا.

٤٣- مَجْدِ الْعَدِيِّينَ جَدَاكَ اللَّذَانِ هُمَا كَانَا مِنَ الْعَرَبِ الْأَنْفَيْنِ وَالْغُرَا

«العديان»: عديُّ بنُ عبدِ مناةَ بنِ أَدَّ، رهطِ ذي الرمة، وعديُّ بنُ فزارة.

٤٤- وَأَنْتَ فَرَعٌ إِلَىٰ عَيْصِينَ مِنْ كَرَمٍ قَدْ آسَطَالَا ذُرَى الْأَطْوَادِ وَالشَّجَرَا

«العيص»: الشجر الملتف، وهو ذو شوك. و«السَّدْرُ»: من العيص. وأراد بقوله: «عيصين»: حَيَّينَ. وإنما يعني كثرة العدد والمنعة. و«الأطواد»: الجبال. و«ذراها»: أعلاها.

٤٥- حَلَلْتَ مِنْ مُضَرَ الْحَمَرَاءِ ذُرْوَتَهَا وَبَاذِخَ الْعِزِّ مِنْ قَيْسٍ إِذَا هَدَرَا^(١)

٤٦- وَالْحَيُّ قَيْسٌ حُمَاءُ النَّاسِ مَكْرُمَةٌ إِذَا الْقَنَا بَيْنَ فَتَقَىٰ فِتْنَةٍ خَطَرَا
إذا شالوا القنا فقد «خطرت».

٤٧- بَنُو فَزَارَةَ عَنْ آبَائِهِمْ وَرِثُوا دَعَائِمَ الشَّرَفِ الْعَادِيَّةِ الْكُبَرَا^(٢)

٤٨- الْمَانِعُونَ فَمَا يُسْطَاعُ مَا مَنَعُوا وَالْمُنْتَبُونَ بِجِلْدِ الْهَامَةِ الشَّعْرَا

يريد أن لهم على كل أحد نعمة، وهذا كما يقال: «فلان أنبت الشعرَ على رأس فلان»، إذا كان كثير الإنعام عليه. ويروى: «بجلدِ الراحة الشعرا»، وهي أبلغ في المدح.



(١) وفي نسب عدنان وقحطان: فرعا مضرهما خندف وقيس عيلان.

(٢) العادية: القديمة من عهد عاد.

(الطويل)

وقال أيضاً:

١- أَلَا أَيُّهَذَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ أَسْلَمَ وَأُسْقِيتَ صَوْبَ الْبَاكِرِ الْمُتَغَيِّمِ
قوله: «اسلم»، يريد: سلّمك الله من كل آفة. و«الصّوبُ المتغيّمُ»: انحدارُ
المطر. و«الباكر»: الذي قد عَجَلَ.

٢- وَلَا زِلْتَ مَسْنُوّاً تُرَابُكَ تَسْتَقِي عَزَالِي بَرَّاقِ الْعَوَارِضِ مُرْزَمِ
قوله: «ولا زلت...» يخاطب المنزل. وقوله: «مسناً ترابك»، أي: ولا زلت
ممطوراً ترابك. و«السانية»: البعير الذي يستقي الماء. وقوله: «يستقي عزالي» غيم.
وقوله: «براق العوارض»، «العوارضُ»: السحاب جمعُ عارضٍ. و«العزالي»: أفواهُ
المزاد والقرب، فصيّره للسحاب. و«مرزم»: من صوت الرعد يقال: «عارض
مرزم»: إذا كان له رَعْدٌ. وغيث «براق»، إذا بَرَقَ.

٣- وَإِنْ كُنْتَ قَدْ هَيَّجْتَ لِي دُونَ صُحْبَتِي رَجِيعَ هَوَى مِنْ ذِكْرِ مَيَّةٍ مُسْقِمِ
قوله: «رجيع هوى»، أي: قد كان خامره قلبها، قبل هذه المرأة.

٤- هَوَى كَادَتْ الْعَيْنَانِ يَفْرُطُ مِنْهُمَا لَهُ سَنَنْ مِثْلُ الْجُمَانِ الْمُنْظَمِ
قوله: «يفرط»، أي: يَسِيقُ. وقوله: «له»، أي: «للهوى». وقوله: «سنن»، يريد
دَمْعاً يَسْتَنُّ اسْتِنَاناً على وجهه. ومعنى «يسنن» - ها هنا - يَجْرِي. و«الجمان»: لؤلؤ
من فضة.

٥- وَمَاذَا يَهِيْجُ الشَّوْقَ مِنْ رَسْمِ دِمْنَةٍ عَقَتْ غَيْرَ مِثْلِ الْحِمِيرِيِّ الْمُسْهَمِ^(١)
أي: ماذا يشوقك منها. و«الحميري»: ثوبٌ يمانٍ «مسهم: موشى». شبه رسمَ

(١) الدمنة: ما اسود من آثار الدار. الحميري: ثوب مسهم أي مخطّط منسوب إلى حمير.

الدار بثوب حميري موشى.

٦- أَرَبْتُ بِهَا الْأَمْطَارَ حَتَّى كَانَتْهَا كِتَابُ زَبُورٍ فِي مَهَارِيقٍ مُعْجَمٍ^(١)

« أَرَبْتُ »، أي: اقامت. و« المهاريق »: الصُّحُفُ، واحدها « مَهْرَقٌ ». و« مُعْجَمٌ »: لا يُفْصِحُ، يقال: « قد أعجمَ »، إذا لم يُبَيِّنِ الكلامَ.

٧- وَكُلُّ نَوْجٍ يَنْبَرِي مِنْ جُنُوبِهَا بَتْسَهَاكِ ذَيْلٍ مِنْ فُرَادَى وَمُتِّمٍ

« النَّوْجُ »: الريح الشديدة المَرَّ. يقال: « نَأَجَتِ الرِّيحُ ». و« يَنْبَرِي لَهَا »: يعترض. « من جنوبها »: من نواحيه. وقوله: « بتسهاك ذيل »: من السُّهوكَة. و« ذيل الريح »: مؤخرها وما تجرُّ. و« فُرَادَى »: واحد. و« مُتِّمٌ »: اثنان. يقول: تجر هذه الريح واحداً فرداً وتجر اثنين اثنين.

٨- تُثِيرُ عَلَيْهَا التُّرْبَ أَوْ كُلَّ ذَبْلَةٍ دَرُوجٍ مَتَى تَعْصِفُ بِهَا الرِّيحُ تَرْسُمُ

« ذَبْلَةٌ »: بَعْرَةٌ يَابِسَةٌ. و« تَرْسُمُ »: من « الرِّسْمِ »: وهو ضرب من السير.

٩- لِمِيَّةٍ عِنْدَ الزَّرْقِ لِأَيَّا عَرَفْتُهَا بِجُرْثُومَةِ الْآرِيِّ وَالْمُتَخِيمِ

يقول: هذه الدمنة لمية. و« الزرق »: أكمة بالدھناء « لِأَيَّا »، أي: بعد بَطْءٍ، عَرَفْتُهَا بعد كَدٍ. وقوله: « بجرثومة الآري »، يعني: موضعاً مُشْرِفاً. و« الجرثومة »: التراب الذي يكون في أصل الشجرة أو بقربها عند الجَحْرَةِ. و« الآري والمُتَخِيمِ »: حيث بَنَوْا خِيَامَهُمْ. يقال: « تَأَرَى وتَخِيمُ »، إذا أقام بالمكان.

١٠- وَمُسْتَقْوَسٍ قَدْ ثَلَّمَ السَّيْلُ جَدْرَهُ شَبِيهِ بِأَعْضَادِ الْخَبِيطِ الْمَهْدَمِ

« مُسْتَقْوَسٌ »، يريد: النَّوْيَ، كأنه قوسٌ. و« جَدْرُهُ »: ما ارتفع منه. و« أَعْضَادِ الْخَبِيطِ »، و« الْخَبِيطُ »: حَوْضٌ تَخِيطُهُ الْإِبِلُ فَتَهْدِمُهُ. و« أَعْضَادُهُ »: نواحيه وجوانبه.

١١- فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ غَشِيَتْ عِمَّتِي شَايِبَ دَمْعٍ لَيْسَةَ الْمُتَلَثِّمِ^(٢)

(١) المهاريق: جمع مَهْرَق وهو القرطاس.

(٢) يقول: بكيت فسترت وجهي بصماتي.

يقول: ألبت عمتي دُفعاً كـ «شُبُوبِ» المطر: وهو الدفعة الشديدة.

١٢- مَخَافَةٌ عَيْنِي أَنْ تَنْمَ دَمُوعُهَا عَلَيَّ بِأَسْرَارِ الضَّمِيرِ الْمُكْتَمِّ

١٣- أَحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي بِهِ أَتَغْنَى بِأَسْمِهَا غَيْرَ مُعْجِمٍ

قوله: «غَيْرَ مُعْجِمٍ»، أي: أفصحُ به، لا أكتُم اسمها إذا تغنيتُ به وأنا وحدي.

١٤- وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ مَرْجُوعَ ذِكْرِهَا نَهْوُضٌ بِأَحْشَاءِ الْفُؤَادِ الْمُتَيَّمِ

«مرجوع ذكرها»: ما رُدَّ منه. «نهوض بأحشاء الفؤاد»: كأنه يرفعُ الحشا،

يريد: مرجوع ذكرها. و«المتيم»: المضللُّ.

١٥- إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً هِيْضَ قَلْبُهُ بِهَا كَانْهِيَاضِ الْمُتَعَبِ الْمُتَمِّمِ

«هيض قلبه»، أي: نكسَ كانهياض المتعب الذي رجع كسرُه كُلُّ ما حملته

على أكثر من طاقته فهو «متعب». و«المتمم»: الذي كان به كسرٌ يمشي به، ثم أَيْتَ فَتَمَّمَ كَسْرَهُ.

١٦- تَغَيَّرَتْ بَعْدِي أَوْ وَشَى النَّاسُ بَيْنَنَا بِمَا لَمْ أَقْلُهُ مِنْ مُسَدَّى وَمُلْحَمٍ

قوله: «من مسدَّى وملحم»، يريد: من قول كذبوا فيه، وعملوا فيه، كما يسدَّى الثوبُ ويلحمُ.

١٧- وَمَنْ يَكُ ذَا وَصَلٍ فَيَسْمَعُ بِوَصْلِهِ أَقَاوِيلَ هَذَا النَّاسِ يَصْرِمُ وَيُصْرَمُ

١٨- إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعَسَّفْتُ بِنَا الْبُعْدُ أَوْلَادُ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمَ

«تعسفت»: أخذت على غير هداية. و«الجديلُ وشدقم»: فحلان.

١٩- نَوَاشِطَ مِنْ يَبْرِينَ أَوْ مِنْ حِذَائِهِ مِنْ الْأَرْضِ تَعْمِي فِي النَّحَاسِ الْمُخْزَمِ^(١)

«نواشط» أي: يخرجن من يبرين. و«تعمي في النحاس»، أي: ترمي في

النحاس. و«المخزم»، يريد: البرة التي من شبه. ويروي: «تخدي».

(١) نواشط: خوارج. حذائه: إزائه. تعمي: ترمي بالزبد من أشداقها. النحاس: البرى، وهي الحلقة التي في أنوفها.

٢٠- بِأَبْيَضَ مُسْتَوْفِي الْخُطُومِ كَأَنَّهُ جَنَى عَشْرِ أَوْ نَسَجُ قَزٍ مُخَذَّمٍ^(١)

يريد : تعمي بأبيض ، وهو الزَبْدُ ، « يوفي على الخطم » ، أي : يعلو الأنف . وشبهه الزبد بجنى العَشْرِ . وجناه أبيضُ كأنه القطن ، أو « نسج قز » . و« مخذَّم » : مقطع .

٢١- إِذَا هُنَّ عَاسَرْنَ الْأَخِشَّةَ شُبْنَهَا بِأَشْكَالٍ آنٍ مِنْ صَدِيدٍ وَمِنْ دَمٍ

« الخِشَاش » : الحلقة تكون في عَظْمِ أَنْفِ البعير . و« شُبْنُ الْأَخِشَّة » : خَلَطْنَهَا . « بِأَشْكَالٍ آنٍ » : وهو زَبْدٌ مخلوط بدمٍ ، والدمُ من خِشَاشِهَا إِذَا جُدَّتْ . وكلُّ بياض خالطه حمرة فهو : « أَشْكَالُ » . وقوله : « آن من صديد » ، أي : قد بلغ وقته فخرج ، يعني : الدم والصَّدِيدَ والقَيْحَ .

٢٢- وَكَأَنَّ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ إِلَيْكَ وَمِنْ أَحْوَاضٍ مَاءٍ مُسَدَّمٍ

يريد : كم تخطت . و« مسدَّم » : مندفنٍ . يقال : « بئرُ سُدْمٍ » ، إذا كانت مندفنةً ، والجميع : « أسدام » و« سِدام » .

٢٣- بِأَعْقَارِهِ الْقِرْدَانُ هَزَلَى كَأَنَّهُا نَوَادِرُ صِيصَاءِ الْهَبِيدِ الْمُحَطَّمِ^(٢)

« الأعقار » : مقامُ الشاربة ، موضع أخفاف الإبل . و« القِرْدَانُ هَزَلَى » : من سوء الحال كأنها - يريد : القِرْدَانُ - « نَوَادِرُ صِيصَاءِ الْهَبِيدِ » ، أصلُ « الصِيصَاءِ » : الشَّيْصُ . و« الْهَبِيدُ » : حَبُّ الحنظل فيقول : حب الحنظل منه شيء ضعيف فسماه « صِيصَاءِ الْهَبِيدِ » ، شبه القِرْدَانِ فِي هُزَالِهَا وَصِغَرِهَا بصيصاء الحنظل و« الْمُحَطَّمُ » : المكسَّرُ . و« النَوَادِرُ » : سوابقُ منه تَنَدَّرُ .

٢٤- إِذَا سَمِعَتْ وَطْءَ الرِّكَابِ تَنَغَّشَتْ حُشَاشَاتُهَا فِي غَيْرِ لَحْمٍ وَلَا دَمٍ

يقول : إذا سمعت القِرْدَانُ وَطْءَ الإبلِ « تَنَغَّشَتْ » ، أي : تَحَرَّكَتْ . « حُشَاشَاتُهَا » : بَقِيَّةُ أَنْفُسِهَا .

(١) العشر : ثمر في أوسطه شيء أبيض كالقز شبه به اللغام .

(٢) الأعقار : الأحواض . الهبید : حب الحنظل . يقول : القردان ليس لها شيء تأكل فهي هزلى شبهها بالصاوي من حب الحنظل .

٢٥- جَشَمْتُ إِلَيْكَ الْبُعْدَ لَا فِي خُصُومَةٍ وَلَا مُسْتَجِيرًا مِنْ جَرِيرَةٍ مُجْرِمٍ
يقول: تكلفتُ إِلَيْكَ الْبُعْدَ عَلَى مَشَقَّةٍ، لَا فِي خُصُومَةٍ. يقول: إِنَّمَا جِئْتُكَ
أَمْدُحُكَ، لَمْ أَجُتْكَ مُسْتَجِيرًا مِنْ «جَرِيرَةٍ»: وَهُوَ مَا جَرَّ عَلَى نَفْسِهِ.

٢٦- وَلَوْ شِئْتُ قَصَرْتُ النَّهَارَ بِطَفْلَةٍ هَضِيمِ الْحَشَا بَرَّاقَةِ الْمُتَبَسِّمِ
«طفلة»: نَاعِمَةٌ. «هَضِيم»: خَمِيصَةٌ. وقوله: «وَلَوْ شِئْتُ قَصَرْتُ النَّهَارَ بِطَفْلَةٍ»،
يقول: يَقْصُرُ النَّهَارُ عَلَيْهِ. وَلَا يَطُولُ لِأَنَّهُ فِي سُورٍ.

٢٧- كَأَنَّ عَلَى أَتْيَابِهَا مَاءَ سُزْنَةٍ بِصَهْبَاءٍ فِي إِبْرِيقٍ شَرَبٍ مُلَثَّمٍ
أي: كَأَنَّ رِيْقَ الطِفْلَةِ مَاءٌ «مُزْنَةٌ»، أَي: مَاءٌ سَحَابٍ مِنْ عَذُوبَتِهِ. وقوله: «مُلَثَّمٌ»،
يريد: أَنَّ الْإِبْرِيقَ مُشْدُودُ الرَّأْسِ.

٢٨- إِذَا قَرَعَتْ فَاهُ الْقَوَازِيْزُ قَرَعَةً يَمُجُّ لَهَا مِنْ خَالِصِ اللَّوْنِ كَالدَّمِ
يقول: إِذَا قَرَعَتْ فَاهُ الْإِبْرِيقِ الْقَوَازِيْزُ خَرَجَ لَهَا شَرَابٌ كَالدَّمِ.

٢٩- تَرَوْحُ عَلَيْهَا هَجْمَةٌ مَرْتَعُ الْمَهَا مَرَاتِعُهَا وَالْقَيْظُ لَمْ يَتَجَرَّمِ
أي: تَرَوْحُ عَلَى هَذِهِ الطِفْلَةِ «هَجْمَةٌ إِبِلٍ»: وَهِيَ دُونَ الْمِئَةِ. وقوله: «مَرْتَعُ الْمَهَا
مَرَاتِعُهَا»، يقول: هَذِهِ الْإِبِلُ تَرْتَعُ مَعَ الثِيرَانِ. يقول: هِيَ كَرَامٌ تَرَاعِي الْمَهَا فِي الْقَيْظِ.
و«لَمْ يَتَجَرَّمِ»: لَمْ يَنْقَطِعْ. يقول: تَرَعَى عِشْرًا ثُمَّ ثِمْنًا، ثُمَّ تَرَدُّ الْمَاءُ.

٣٠- بَوَعَسَاءَ دَهْنَاوِيَّةِ الثُّرْبِ طَيِّبٍ بِهَا نَسَمُ الْأَرْوَاحِ مِنْ كُلِّ مَنْسَمٍ^(١)
«الْوَعَسَاءُ»: رَمْلٌ. و«النَّسَمُ»: رِيْحٌ ضَعِيفَةٌ. «مِنْ كُلِّ مَنْسَمٍ»، أَي: مِنْ حَيْثُ
«نَسَمَتْ» أَي: هَبَّتْ.

٣١- تَحِنُّ إِلَى الدَّهْنَا بِخَفَّانٍ نَاقَتِي وَأَنْتَى الْهَوَى مِنْ صَوْتِهَا الْمُتَرَنِّمِ^(٢)
«أَنْتَى الْهَوَى»، يَرِيدُ: وَكَيْفَ الْهَوَى، كَيْفَ بَهَا. يقول: هَوَاهَا - لَوْ يُطْلَبُ - بَعِيدٌ
مِنْ حَيْثُ نَزَعْتُ، يَعْنِي: نَاقَتِهِ.

(١) دَهْنَاوِيَّةٌ: نَسَبَةٌ إِلَى الدَّهْنَاءِ.

(٢) خَفَّانٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

٣٢- إلى إبل بالزرق أوطان أهلها يحلون منها كلّ علياء معلّم
أي: تحنّ «إلى إبل بالزرق أوطان أهلها». «يحلون منها»: من تلك الزرق
«كلّ علياء معلّم». «علياء»: مرتفعٌ و«معلّم»: معروفٌ.

٣٣- مهاريّس مثل الهضب تنمي فحولها إلى السرّ من أذواد رهط ابن فرضيم^(١)
«مهاريّس»: شديداً الأكل، تهرّس هرساً. و«تنمي» فحول هذه الإبل:
ترتفع. و«السرّ»: الموضع الصالح والنسب الخالص. و«فرضيم»: من مهرة.
و«الهضب»: الجبل الصغير. فأراد: أن هذه الإبل مثل الهضب. و«الأذواد»: جمع
«ذود»: وهو ما بين الثلاث إلى العشر.

٣٤- كأنّ على ألوانها كلّ شتوة جسادين من صبقين ورّسٍ وعندم
قوله: «جسادين»، يعني: أحمر وأصفر. يقول: تأكل الربيع والزهر فيخضبها.
والورس أصفر، والعندم أحمر.

٣٥- يثور غزلان الفلاة أطرادها خطوط الثرى من كلّ دلوٍ ومِرْزَمٍ^(٢)
يقول: أطراد هذه الإبل «يثور» الغزلان عن كُنسها. و«خطوط الثرى»: جمع
«خطّ»: وهو آثار المطر. و«المِرْزَمَانِ» الشعران.

٣٦- بلا ذمة من معشر غير قومها وغير صدور السّمهريّ المقوم
قوله: «بلا ذمة»، أي: لم تستجر بأحد فترعى، أي: يهاب قومها، أي: رعت
بلا ذمة من معشر ليسوا من قومها، أي: إنما رعت بذمة قومها وبرماح قومها.
و«السّمهريّ»: الرمح. وكلّ رمح: «سمهريّ».

٣٧- لها خطرات العهد من كلّ بلدة لقوم وإنّ حاجت لهم حرب منشم

(١) فرضم: بطن من مهرة بن حيدان. وفي اللسان: «الفرضم من الإبل: الضخمة الثقيلة. وفرضم:
اسم قبيلة. وإبل فرضمية: منسوبة إليه».

(٢) المِرْزَم: أحد كوكبين يقال لهما: مرزم العبور، ومرزم الدّراع. إلّا أنّ مرزم الدّراع قد ينزل به
القمر ومرزم العبور ليس من منازل القمر.

أي: لهذه الإبل «خطرات العهد». و«العهد» جمع «عهدة»: وهو أول مطر يقع. وقوله: «لقوم» يريد: للقوم الذين كانوا يرعون، «وإن هاجت لهم حرب منشم»، يقول: هم أعزاء لهم منعة. و«منشم»: امرأة كانت تبيع الحنوط، عطارة، فكانوا يتشاءمون بها.

٣٨- نَجَائِبَ لَيْسَتْ مِنْ مُهُورِ أَشَابَةٍ وَلَا دِيَّةٍ كَانَتْ وَلَا كَسْبٍ مَأْتَمٍ^(١)
يقول: هذه الإبل «نجايب»: كرام. ليست من مهور نساء أظلمهن فأذهب بمهورهن. و«أشابة» أخلاط. ولا من «دية»، أي: لم يقتل قومي أحد فأخذ ديته، ولا من كسب فيه مأتم.

٣٩- وَلَكِنْ عَطَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رِحْلَةٍ إِلَى كُلِّ مُحْجُوبِ السَّرَادِقِ خِضْرِمٍ
يقول: أرتحل إلى الملوك فيعطونني. «الخضرم»: الكثير الخير والمعروف الرغيب. يقول: إنه يفد إلى ملكٍ عليه حجاب.

٤٠- كَرِيمُ النَّثَا رَحْبُ الْفِنَاءِ مُتَوَجِّحٌ بِتَاجِ بَهَاءِ الْمُلْكِ أَوْ مُتَعَمِّمٍ
قوله: «كريم النثا»، أي: كريم الذكر. و«رحب الفناء»، أي: واسع الخلق. وقوله: «أو متعمم»، يقول: أو متقلد للأمر. ويروى: «رداء الملك».

٤١- تَبَرَّكَ بِالسَّهْلِ الْفَضَاءِ وَتَتَّقِي عِدَاهَا بِرَأْسٍ مِنْ تَمِيمٍ عَرْمَرَمٍ
يقول: لتميم رأس يمنعها. و«عرموم»: شديد.

٤٢- تَحَدَّبُ سَعْدٌ وَالرَّيَابُ وَرَاءَهَا عَلَى كُلِّ طَرَفٍ أَعْوَجِيٍّ مُسَوِّمٍ
«تحدب»، أي: تعطف وراء هذه الإبل، تمنعها. «على كل طرف»، أي: على كل فرس عتيق كريم. و«أعوجي»: منسوب إلى «أعوج»: وهو فرس. و«مسوم»: معلّم.

٤٣- وَإِنْ شَاءَ دَاعِيهَا أَتَتْهُ بِمَالِكٍ وَشُهْبَانٍ عَمَرَوْا كُلَّ شَوْهَاءٍ صِلِيمٍ

(١) يقول: ليست بأخلاط وإنما هي خالصة.

يقول: إن شاء داعي هذه الإبل أتته كل شوهاء بمالك وشهبان عمرو. قال الأصمعي: «الشَّوْهَاءُ» الطويلة. وقيل: «شوهاة»: حديدة النَّفس. و«صِلْدَم»: شديدة. ويعني بـ«مالك»: أبا حنظلة بن زيد مناة. ويقال للرجل إذا كان ذا جمرة وشجاعة: هو «شهاب»، أي: نار.

٤٤- وَإِنْ ثَوَّبَ الدَّاعِي لَهَا يَا لَخُنْدِفٍ فَيَا لَكَ مِنْ دَاعٍ مُعَزٍّ وَمُكْرَمٍ
٤٥- وَإِنْ تَدْعُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ يَأْتِيهَا بَنُو الْحَرْبِ يُسْتَعْلَى بِهِمْ كُلُّ مُعْظَمٍ
«كلُّ معظَمٍ»: كلُّ عظيمٍ من الأمر.

٤٦- كَثِيرُ الْحَصَى عَالٍ لِمَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا بهامةٍ مَلِكٍ يَفْنَحُ النَّاسَ مُقْرَمٍ
قوله: «كثير الحصى»، يعني: هذا الداعي كثير العدد. أراد: فيا لك من داع كثير الحصى. وقوله: «عال لمن فوق ظهرها»، يقول: هذا الحيُّ وهو الداعي عالٍ لمن فوق الأرض. وقوله: «بهامة ملك»، أي: بشرفٍ مَلِكٍ «يَفْنَحُ» الناس. و«الفَنَحُ»: أقبح الذلِّ. و«مُقرَم»: فحلَّ. أي: هو ملك لم يُقَهَّرْ، هو مثل الفحل. و٤٧- لَهَا كُلُّ مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ تَتَّقَى بِهِ الْحَرْبُ شَعْشَاعٍ وَأَبْيَضَ فَدْعَمٍ
يريد: لهذه الإبل كلُّ عظيم الذراع عريضها. و«الشعشاع»: الطويل الخفيف، و«الفدغم»: الجميل الضخم. أي: يدفع عن هذه الإبل كلُّ مشبوح..

٤٨- إِذَا اسْتَرْسَلَ الرَّاعِي رَعْتَهَا مَهَابَةً عَلَى كُلِّ مَيَّاسٍ إِلَى الْمَوْتِ مُعْلِمٌ^(١)
يقول: إذا نام الراعي واطمأن، فلم يتبعها، رعتها مهابة هذا «المياس». وهو المتبختر إلى الموت. و«مُعْلِمٌ»: قد أعلم نفسه لأنه معروف.

★ ★ ★

(١) استرسل: نام واطمأن.

(الطويل)

وقال أيضاً :

- ١- أَمْنَزِلْتَنِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيَّكُمَا عَلَى النَّائِيِ وَالنَّائِيِ يَوَدُّ وَيَنْصَحُ^(١)
 ٢- وَلَا زَالَ مِنْ نَوءٍ لِّلسَّمَائِ عَلَيَّكُمَا وَنَوءُ الثَّرِيَا وَابِلٌ مُّتَبَطَّحُ
 « النوءُ » : سُقُوطُ نَجْمٍ مَعَ ظُهُورِ آخَرٍ . « مُتَبَطَّحٌ » : حُكِيَ لِي عَنِ الصَّقِيلِ قَالَ :
 « المُتَبَطَّحُ » : الْمَطَرُ الَّذِي يَقْلِبُ حَصَى الْبَطْحَاءِ وَتُرَابَهَا بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ . يُقَالُ :
 « مَرَرْتُ بِلَدٍ كَذَا وَكَذَا ، فَوَجَدْتُ أَثَرَ غَيْثٍ مُتَبَطَّحٍ » . وَيُرْوَى : « وَنَوءُ الثَّرِيَا قَبْلَهُ
 مُتَبَطَّحٌ » .

- ٣- وَإِنْ كُنْتُمَا قَدْ هِجْتُمَا رَاجِعَ الْهُوَى لِذِي الشَّوْقِ حَتَّى ظَلَّتِ الْعَيْنُ تَسْفَحُ
 قوله : « رَاجِعَ الْهُوَى » ، أَي : مَا رَاجَعَ مِنْهُ ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ ذَهَبَ ، كَقَوْلِكَ :
 « خَرَجْتَ خَوَارِجَهُ » ، أَي : خَرَجَ مِنْهُ مَا كَانَ مِنْ دَاخِلٍ . وَ« تَسْفَحُ » : تَسِيلُ .

- ٤- أَجَلَ عِبْرَةٍ كَادَتْ لِعِرْفَانَ مَنَزِلٍ لَمِيَّةً لَوْ لَمْ تُسْهَلِ الدَّمْعُ تَذْبَحُ
 يريد : أَجَلَ هَيَّجَتْ عِبْرَةً . وَقَوْلُهُ : « لَوْ لَمْ تُسْهَلِ الدَّمْعُ » ، أَي : لَوْ لَمْ تَحْدَرْ الدَّمْعُ .
 وَ« تَذْبَحُ » : تَأْخُذُ بِالْحَلْقِ .

- ٥- عَلَى حِينٍ رَاهَقْتُ الثَّلَاثِينَ وَارْعَوْتَ لِدَاتِي وَكَادَ الْحِلْمُ بِالْجَهْلِ يَرْجَعُ^(٢)
 « رَاهَقْتُ الثَّلَاثِينَ » : دَانَيْتُهَا . وَ« ارْعَوْتَ لِدَاتِي » ، يَقُولُ : تَرَكَوا الْفُتُوَّةَ وَالصَّبَا
 وَكَفُّوا . وَ« لِدَاتُهُ » : أَسْنَانُهُ . وَكَادَ يَكُونُ حِلْمِي أَثْقَلَ مِنْ جَهْلِي .

(١) يقول : هو يود وينصح عن بعد .

(٢) رَاهَقْتُ : تَفَتَّيْتُ . لِدَاتِي : الَّذِينَ هُمْ فِي سِنِي . الرَّسَ وَالرَّاسِيسَ : بَقِيَّةُ الْهُوَى فِي الْقَلْبِ وَالسَّقَمُ فِي
الْبَدَنِ .

٦- إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ رَسِيسَ الْهَوَىٰ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةٍ يَبْرَحُ
« رسيس الهوى » : مَسَّةٌ. و« النَّأْيُ » : البُعدُ، وذلك أن الرجل إذا بَعُدَ أَخْلَقَ وَدَّهَ.
فيقول : وَدِّي لَا يُخْلِقُ، فهو ثابت.

٧- فَلَا الْقُرْبُ يُبْدِي مِنْ هَوَاهَا مَلَالَةً وَلَا حُبُّهَا - إِنْ تَنَزَّحَ الدَّارُ - يَنْزَحُ
يقول : حُبُّهَا إِنْ بَعُدَتْ الدَّارُ لَمْ يَتَغَيَّرْ، هو لازمٌ.

٨- أَتَقْرَحُ أَكْبَادُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُم كَمَا كَبِدِي مِنْ ذِكْرِ مَيَّةٍ تَقْرَحُ

٩- إِذَا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةٍ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ كَادَتْ فِي فُؤَادِكَ تَجْرَحُ
« الخطرة » : الهَبَّةُ تَمُرُّ بِالْقَلْبِ.

١٠- تَصَرَّفُ أَهْوَاءُ الْقُلُوبِ وَلَا أَرَىٰ نَصِيْبِكَ مِنْ قَلْبِي لِغَيْرِكَ يُمْنَحُ

« تَصَرَّفُ » ، أَي : تَقَلَّبُ فِي كُلِّ وَجْهٍ. وقوله : « وَلَا أَرَىٰ نَصِيْبِكَ مِنْ قَلْبِي يُعْطَاهُ
غَيْرِكَ. و« يُمْنَحُ » : يُعْطَى، وَأَصْلُ : « يُمْنَحُ » يُقَالُ : مَنْحْتُهُ، إِذَا أَعْرَتْهُ نَاقَتَكَ يَحْلِبُهَا
وَيَشْرَبُ لَبَنَهَا، ثُمَّ يَرُدُّهَا. ثُمَّ صِيْرَتْ « الْمَنِحَةُ » : عَطِيَّةٌ.

١١- أَلَمْ تَعْلَمِي يَا مَيَّ أَنَا وَبَيْنَنَا فَيَافٍ لِطَرْفِ الْعَيْنِ فِيْهِنَّ مَطْرَحُ^(١)

١٢- أَصَوِّحُ عَيْنِي بِالْفَلَاةِ لَعَلَّنِي أَرَاكَ وَعَيْنِي مِنْ هَوَى الْوَجْدِ تَسْفَحُ

١٣- أَنِينٌ وَشَكْوَىٰ بِالنَّهَارِ شَدِيدَةً إِلَيْهَا وَمَا يَأْتِي بِهِ اللَّيْلُ أَبْرَحُ

١٤- أَرَى الْحُبَّ بِالْهَجْرَانِ يُمَحِّي فِيمَحِي وَحُبُّكَ مَيَّاً يَسْتَجِدُّ وَيَرْبَحُ^(٢)

أَي : يَزِيدُ الْحُبُّ كَمَا يَزِيدُ الرِّيحُ. وقوله : « يُمَحِّي فِيمَحِي » ، أَي : إِذَا هُجِرَ
صَاحِبُهُ أَخْلَقَ وَدَّهَ.

١٥- ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرِبُ وَتَسْنَحُ

(١) المطرح : المكان المتسع.

(٢) الرِّيح : الزَّيَادَةُ.

« أم شادن »: ظبية معها ولدها حين شَدَنَ وقويَ ومشى. و« المطايا »: الإبلُ.
و« تَشْرِبُّ »: تُشْرِفُ. و« تَسْنَحُ »: تَعْرِضُ.

١٦- مِنَ الْمُؤَلِّفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ شُعَاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّحُ
« المؤلفات »: اللواتي اتَّخَذْنَ الرَّمْلَ الْفَاءَ. و« يتوضَّحُ »: يبرِّقُ في مَتْنِهَا.

١٧- تُغَادِرُ بِالْوَعَسَاءِ وَعَسَاءٌ مُشْرِفٍ طَلَا طَرَفُ عَيْنَيْهَا حَوَالِيَهُ يَلْمَحُ
« تغادر »: تَخْلَفُ. و« الوعساء »: من الرمل: السهلة، تُنْبِتُ أحرار البقل.
و« مشرف »: موضع. و« الطَّلَا »: ولد الظبية. يقول: هذه الظبية تخلفُ طلاها، وهو
ولدها. وطرَفُ عَيْنَيْهَا يَلْمَحُهُ يميناً وشمالاً.

١٨- رَأَتْنَا كَأَنَّا عَامِدُونَ لِعَهْدِهَا بِهِ فَهِيَ تَدْنُو تَارَةً وَتَزْحَرْحُ^(١)
يقول: رأتنا الظبية « كأننا عامدون لعهدِها به »، أي: حيثُ عَهِدَتْ ولدها. « به »:
بالموضع. « فهي تَدْنُو تَارَةً وَتَزْحَرْحُ »: تَنْحَى. ومعنى اللام في « العهد »، معنى: إلى.
١٩- هِيَ الشَّبُهُ أَعْطَافاً وَجِيداً وَمُقَلَّةٌ وَمِيَّةٌ أَبْهَى بَعْدُ مِنْهَا وَأَمْلَحُ^(٢)
٢٠- أَنَاةٌ يَطِيبُ الْبَيْتُ مِنْ طِيبِ نَشْرِهَا بُعَيْدَ الْكَرَى زَيْنٌ لَهُ حِينَ تُصْبِحُ
« أَنَاةٌ »: بطيئةُ القيام. و« الكرى »: النوم. و« النَّشْرُ »: الريحُ. وقوله: « زين له »،
أي: للبيت.

٢١- كَانَ الْبُرَى وَالْعَاجُ عِيجَتْ مُتُونُهُ عَلَى عَشْرِ نَهَى بِهِ السَّيْلُ أَبْطَحُ
« البرى »: الخلاخيل، وكلُّ حَلَقَةٍ: « بُرَّة ». و« العاج »: السَّوَارُ من ذَبَلٍ^(٣).
و« عِيجَتْ مُتُونُهُ »، أي: عُطِفَتْ « عَلَى عَشْرِ ». و« الْعُشْرُ »: شجر ناعم لِيْنٍ مستوي.
فكأنما عُطِفَتِ الخلاخيلُ والعَاجُ عَلَى عَشْرِ. شَبَّهَ سَاعِدَيْهَا وَسَاقِيهَا بِشَجَرِ الْعُشْرِ فِي

(١) يقول: خافت على ولدها من أن يَدْنُو حِيناً وتَأْخُرَ حِيناً آخر.

(٢) الأعطاف: الجوانب.

(٣) الذَبَلُ: عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منها الأسورة والأمشاط.

استوائيه ولينيه. وقوله: «نَهَى به السيل أبطح»، يقول: حبسَ السيلَ أَبْطَحَ بذلك العُسرَ. وكل بطن واد فيه رمل، فهو «أبطح».

٢٢- لَهَا كَفَلٌ كَالْعَانِكِ آسْتَنَ فَوْقَهُ أَهَاضِيبُ لَبَدَنَ الْهَذَايِلَ نُضَحُ
«الكفل»: العَجْزُ، «كالعانك»: وهو رمل متعقد مُشْرِفٌ صَعْبُ المُرْتَقَى.
«استن فوقه»، أي: فوقَ العانك، أي: جرى «أهاضيِبُ»: دُفَعَاتٌ من مطر، فتلبد العانكُ، ولزم بعضُه بعضاً. و«الهاديل»: رِمَالٌ دِقَاقٌ صِغَارٌ. و«نُضَحٌ»: أراد: أَهَاضِيبُ نُضَحٌ، أي: تَنْضَحُ بالماء.

٢٣- وَذُو عُذْرٍ فَوْقَ الذَّنَوَيْنِ مُسَبِّلٌ عَلَى الْبَانِ يُطَوِي بِالْمَدَارِي وَيُسْرَحُ^(١)
«العُذْرُ»: الذَّنَوَاتُ. «فوق الذنوبين» و«الذنوبان» أسفلَ المتنين. «مسبل»: مسترسل. ثم قال: «على البان يُطَوِي»، أي: «يطوى بالمداري ويسرح»، يقول: إذا طوي»، أي: عَقَصَ، عَقَصَ على البان. و«يُسْرَحُ»، يريد: شَعَرَهَا. يقال: «سَرَحْتُ الشَّعْرَ وَسَرَحْتُهُ»: يَخْفَفُ وَيَشَدُّ. وواحد «المداري»: «مِدْرَى»: وهو الذي يُتَّخَذُ للشعر.

٢٤- أَسِيلَةُ مُسْتَنَّ الدَّمُوعِ وَمَا جَرَى عَلَيْهِ الْمِجَنُّ الْجَائِلُ الْمُتَوَشَّحُ
يقول: مَجْرَى الدَّمُوعِ سهل طويل. وأراد: أن خدَّها سهل طويل. وقوله: «وما جرى عليه المجن»: يريد: بـ«المجن»: الوشاح. فأخبر أنه سهلُ الجائلِ، يجول الوشاحُ من ضَمَرِ البطنِ. و«المتوشح»: هو الوشاح لأنها توشَّحت به.

٢٥- تَرَى قُرْطَهَا فِي وَاضِحِ اللَّيْلِ مُشْرِفًا عَلَى هَلَكٍ فِي نَفْنَفٍ يَتَرَجَّحُ^(٢)
«الليت»: صفحةُ العُنُقِ عِنْدَ مَتَذَبْذَبِ القُرْطِ. وقوله: «مُشْرِفًا عَلَى هَلَكٍ». و«الهَلَكُ»: مثل «النَّفْنَفِ»: وهو ما بينَ أعلى الجبلِ وأسفله، فضربه مثلاً. يقول:

(١) المداري: الأمشاط.

(٢) الهلك والنَّفْنَف: ما بين أذنيها وجيدها. يصفها بطول العنق.

« قَرَطُهَا عَلَى هَلَكٍ »، وأراد: أنها طويلة العنق. و« النَّفْنَفُ »: « اللَّوْحُ »: وهو الهواء، وكذلك « الهَلَكُ ».

٢٦- وَتَجْلُو بِفَرْعٍ مِّنْ أَرَاكِ كَأَنَّهُ مِّنَ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ يُصْبَحُ قوله: « وتجلو بفرع »، يريد: بمسواك من فرع الشجر. كأن المسواك « يُصْبَحُ » بالعنبر والمسك، أي: يُسْقَى كما « يُصْبَحُ الرجلُ بالغداة »: يُسْقَى اللبن. يقال: « صَبَحْتُهُ اللبن، فأنا أَصْبَحُهُ صَبْحًا، وَصَبَحْتُهُ تَصْبِيحًا ».

٢٧- ذُرَى أَقْحَوَانٍ وَاجَّةَ اللَّيْلِ وَارْتَقَى إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَامَةٍ الْمُتَرَوِّحِ^(١) قوله: « واجه الليل »، أي: استقبله. وقوله: « وارتقى إليه الندى »، أي: جرى الندى من « رامة » فصعد إلى الأقحوان. و« رامة »: موضع. و« المترووح »: جاء رَوَاحًا. و« المترووح »: من نَعَتِ الندى.

٢٨- هِجَانِ الثَّنَايَا مُغْرِبًا لَوْ تَبَسَّمَتْ لِأَخْرَسَ عَنْهُ كَادَ بِالْقَوْلِ يُفْصِحُ قوله: « هيجان الثنايا »، أي: بيض الثنايا. و« تبسمت لأخرس »، يريد: إلى أخرس. « عنه »، يريد: عن الثغر. « كاد يفصح بالقول »، أي: يُبَيِّنُ. يقال: « أفصح بأمر »، يريد: أَيْنَ. وإذا قلت: « قد فَصَحَ يُفْصِحُ فصاحة »، وذلك إذا كان الرجل يتكلم بالعربية، فازداد فصاحة. فإذا كان عجميًا، فتكلم بالعربية، قيل: « أفصح » و« مُغْرِبٌ »: أبيض.

٢٩- هِيَ الْبُرَى وَالْأَسْقَامُ وَالْهَمُّ ذِكْرُهَا وَمَوْتُ الْهَوَى لَوْلَا التَّنَائِي الْمُبَرِّحُ^(٢) قوله: « وموت الهوى »، يقول: إذا دنت مات الهوى. يقول: هي كذا لولا أنها تَتَبَاعَدُ. ويقال: « بَرَّحَ بِي الشَّيْءُ »، أي: شَقَّ عَلَيَّ واشتدَّ.

٣٠- وَلَكِنَّهَا مَطْرُوحَةٌ دُونَ أَهْلِهَا أَوَارِنُ يَجْرَحُنَ الْأَجَالَدَ بُرَّحَ^(٣)

(١) المترووح: من الرواح أي العشي.

(٢) يقول: هي الشقاء والمرض، من أجلها أمرض وأبرأ.

(٣) الأوارن: الوحش. الأجالد: الأرض الصلبة. برح: بوارح، عكس سوانح. يريد: أن الوحش بينه وبين أهلها.

قوله: « مطروحة دون أهلها أوارن »: قال الأصمعي: هي الريحُ « مطروحة دون أهلها »، يقول: تموت الريح من قبل أن تبلغها، وذلك من بعد الأرض. وقوله: « يجرحن الأجالد »، يقول: الرياح أوارن، لها نشاط. « يجرحن »: يخذشن ويثرن في « الأجالد »: وهي الأرض الصلبة. و« برح »: شديداً المرّ وقيل أيضاً في قوله: « ولكنها مطروحة دون أهلها »، يريد: أن الوحش بيني وبين أهلها.

٣١- وَمُسْتَشْحَجَاتٌ بِالْفِرَاقِ كَأَنَّهَا مَثَاكِيلُ مِنْ صَيَّابَةِ النَّوْبِ نُوحٌ^(١)
« مستشحات »، أي: استشجن فشجن، يعني: غرباناً، وشبهها بالنوب.
و« صَيَّابَةُ النَّوْبِ »: خالصُ النَّوْبِ.

٣٢- يُحَقِّقْنَ مَا حَازَرَتْ مِنْ صَرْفِ نِيَّةٍ لَمِيَّةٌ أُمَسَتْ فِي عَصَا الْبَيْنِ تَقْدَحُ^(٢)
يعني: أن الغربانَ حَقَّقْنَ مَا حَازَرَتْ مِنْ صَرْفِ نِيَّةٍ. وقوله: « في عصا البين تقدح »: هذا مثل. و« القادح »: أَكَلُ يَقَعُ فِي الْعَصَا. يقول: أُمَسَتْ النِّيَّةُ تَفْسِدُ كَمَا يَفْسِدُ الْقَادِحُ الَّذِي يَأْكُلُ الْعَصَا.

٣٣- بَكَى زَوْجٌ مَيٍّ أَنْ أُنِيختَ قَلَائِصُ إِلَى بَيْتِ مَيٍّ آخِرَ اللَّيْلِ طُلُحُ
٣٤- فَمَتَّ كَمَدًا يَا بَعْلَ مَيٍّ، فَإِنَّهَا قُلُوبٌ لَمِيٍّ أَمَّنَ الْغَيْبِ نَصَحُ^(٣)
٣٥- فَلَوْ تَرَكَوْهَا وَالْخِيَارَ تَخَيَّرْتُ فَمَا مِثْلُ مَيٍّ عِنْدَ مِثْلِكَ يَصْلُحُ
٣٦- إِذَا قُلْتُ: تَدْنُو مَيَّةٌ أَغْبَرَ دُونَهَا فَيَافٍ لَطَرْفِ الْعَيْنِ فِيهِنَّ مَطْرَحُ
يقال: « طَرَحَ بَطْرَفَهُ »، إذا رمى به. وقوله: « فيهن مطرح »، أي: يُطْرَحُ بَصْرُكَ فلا يردّه شيء. و« فيافٍ »: مستوية.

٣٧- قَدْ أَحْتَمَلْتُ مَيٍّ فَهَاتِيكَ ذَارَهَا بِهَا السُّحْمُ تَرْدِي وَالْحَمَامُ الْمَوْشَحُ

(١) المستشحات: من شجج الغراب إذا صات. صَيَّابَةُ الْقَوْمِ: صميمهم. النَّوْبِ: هم جنس من السودان مثل الشجر.

(٢) القادح: أكال يقع في الشرج.

(٣) أَمَّنَ الْغَيْبِ: أي تحفظ الغيب.

« السحْم »: الغِرْبَان. و« الحمام الموشَّح »، يريد: القماري.

٣٨- وَلَمَّا شَكَّوتُ الْحُبَّ كَيْمَا تُثَبِّتَنِي بَوَجْدِي قَالَتْ: إِنَّمَا أَنْتَ تَمْرَحُ

٣٩- بِعَادَا وَإِدْلَالًا عَلَيَّ وَقَدْ رَأَتْ ضَمِيرَ الْهَوَىٰ قَدْ كَادَ بِالْجِسْمِ يَبْرَحُ

قوله: « بعادًا »، أي: مباحدة. و« يبرح »: يَشُقُّ بِالْجِسْمِ. ومنه: « بَرَّحَ بِي ».

٤٠- أَبَيْتُ عَلَىٰ مِيَّ حَزِينًا، وَبَعْلُهَا يَبِيتُ عَلَىٰ مِثْلِ النَّقَا يَتَبَطَّحُ

٤١- وَهَاجِرَةٌ شَهْبَاءُ ذَاتِ وَدِيقَةٍ يَكَادُ الْحَصَىٰ مِنْ حَرِّهَا يَتَصَيِّحُ

٤٢- نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَأَطْلَالَ بَعْدَمَا أَزَىٰ الظِّلُّ وَأَكْتَنَ الْفَرِيدُ الْمَوْشَّحُ^(١)

٤٣- لَيْنٌ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَىٰ تَبَارِيحَ مِنْ مَيِّ فَلَلَمَّوْتُ أَرْوَحُ

« تَبَارِيحُ »: عَذَابٌ وَمَشَقَّةٌ.

٤٤- وَهَاجِرَةٌ مِنْ دُونِ مَيَّةٍ لَمْ تَقِلْ قُلُوصِي بِهَا وَالْجُنْدُبُ الْجَوْنُ يَرْمَحُ

« الجُنْدُبُ »: الجراد، يَنْزُو مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ.

٤٥- بَتْنِهَاءٍ مِقْفَارٍ يَكَادُ ارْتِكَاضُهَا بَالِ الضُّحَىٰ وَالْهَجْرِ بِالطَّرْفِ يَمْصَحُ^(٢)

« تيهاء »: أَرْضٌ يُتَاهُ فِيهَا، لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ. وقوله: « يكاد ارتكاضها »، يعني:

ارتكاض التيهاء « بَالِ الضُّحَى »، أي: يَنْزُو بِالسَّرَابِ. و« الهجر »: الهاجرة. يقول:

يَكَادُ يَذْهَبُ بِالطَّرْفِ.

٤٦- كَأَنَّ الْفَرِيدَ الْمَحْضَ مَعْصُوبَةً بِهِ ذُرَى قُورِهَا يَنْقُدُّ عَنْهَا وَيُنْصَحُ

« القور »: جبال صغار. يقول: كَأَنَّ الْفَرِيدَ عُصْبَ بِهِ ذُرَى قُورِ هَذِهِ التَّيْهَاءِ. وَشَبَّهُ

السَّرَابَ بِـ« الْفَرِيدِ »، يريد: سَرَقَ^(٣) الْحَرِيرَ، فيقول: السَّرَابُ قَدْ عُصِبَتْ ذُرَى

(١) أطلال: اسم فرسه. أزى: تَقَلَّصَ. اُكْتَنَ: اسْتَرَى بِالْكَنْ أَيِ الْكُنَاسِ الَّذِي يَسْتَرُهُ وَيَقِيهِ. الْفَرِيدُ:

الثور المنفرد. الموشَّح: الَّذِي يَدَاخِلُ لَوْنُهُ بَيَاضٌ.

(٢) يَمْصَحُ: يَذْهَبُ بِالْعَيْنِ.

(٣) سَرَقَ الْحَرِيرَ: شَقَّقَ الْحَرِيرَ الْأَبْيَضَ أَوْ الْحَرِيرَ عَامَّةً.

قورها به ، و « الهاء » راجعة إلى « الفِرْنِدِ » الذي شَبَّهه بالسراب . ثم قال : « يَنقَدُّ عنها وَيُنْصَحُ » ، يقول : السراب يَنقَدُّ عن ذرى القور ، فتظهرُ القور مرة ومرة يَغْطِي الذرى كأنه قد خِيط . يقال : « نَصَحْتُ الثوبَ » ، إذا خِطَّتْهُ . و « الناصح » : الخِيطُ .

٤٧- إِذَا جَعَلَ الْحَرَبَاءُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ الْحَرِّ يَلْوِي رَأْسَهُ وَيُرْنَحُ « يُرْنَحُ » : يُدَارُ رَأْسَهُ .

٤٨- وَنَشْوَانٌ مِنْ طُولِ النَّعَاسِ كَأَنَّهُ بِحَبْلَيْنِ فِي مَشْطُونَةٍ يَتَرَجَّحُ قوله : « في مشطونة » ، يريد : في بئر يُسْتَقَى دلوها بحبلين . فهذا يَتِمَائِلُ في النعاس هاهنا وهاهنا . وذلك أن رجلين قائمين على مثابة البئر ، فإذا مالتِ الدلو ناحية أحدهما جذبها الآخر ، لثلا تُصِيبَ جُولُ^(١) البئر فتخرقها ، وكذلك الآخرُ .

٤٩- أَطْرَتْ الْكَرَى عَنْهُ وَقَدْ مَالَ رَأْسُهُ كَمَا مَالَ رَشَافُ الْفِضَالِ الْمُرْنَحُ يقول : أطار ذو الرمة النّومَ عن هذا الذي كَانَ نَشْوَانٌ مِنَ النَّعَاسِ ، ورأسه مائلٌ ، كما مالَ الذي يرشَفُ « فِضَالُ » الخمرِ . و « الرَّشَافُ » : الذي يَمُصُّهُ مَصّاً بِشَفَتَيْهِ . و « المرْنَحُ » : السَّكَرَانُ : فهو يجيء ويذهبُ في سُكْرِهِ ، يَتِمَائِلُ .

٥٠- إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتَ رُوحَهُ بِذِكْرَاكِ ، وَالْعَيْسُ الْمَرَّاسِيلُ جُنَحُ قوله : « إذا ماتَ فوقَ الرحلِ » : وذلك من شدة النَّعَاسِ فأذكرك ، يعني : في شِعْرِهِ ، وأتنتى به فأوقظه . و « العيس » : الإبلُ الْبَيْضُ ، « جُنَحٌ » : قد أَكْبَتَ في السَّيْرِ ، و « المراسيل » : السَّرَاعُ في سُهولة .

٥١- إِذَا أَرَفَضَ أَطْرَافَ السَّيَاطِ وَهَلَّلْتَ جُرُومَ الْمَطَايَا عَذَّبْتَهُنَّ صَيْدَحُ قوله : « أرفضَ أطرافَ السَّيَاطِ » ، أي : تَفْتَحُ طَيِّهَا من طول السفر . و « هَلَّلْتَ جرومها » ، يعني : الْمَطَايَا صارت أبدانها مثلَ الْأَهْلَةِ مِنَ الضُّمْرِ ، دَقَّتْ وَاوَجَّتْ . و « عذبتِ الإبلَ صَيْدَحُ » : وهي نَاقَتُهُ ، فيقول : حملتْهُنَّ على سَيْرٍ شَدِيدٍ ، يُرْدُنَ أَنْ

(١) الجول : الجانب .

يَسِرْنَ سِيرَهَا فَلَا يَقْدِرْنَ عَلَى ذَلِكَ .

٥٢- لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرِي أُسَيْلَةٌ وَخَدٌّ كَمَرَاةِ الْغَرِيبَةِ أُسَجَحُ^(١)

« حَشْرٌ » : لَطِيفَةٌ مُحَدَّدَةٌ . و« الذِفْرَيَانِ » : ما عن يَمِينِ النُّقْرَةِ وَشِمَالِهَا . وقوله : « وَخَدٌّ كَمَرَاةِ الْغَرِيبَةِ » : وذلك أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ فِي قَوْمٍ غَرِبَاءَ ، فَهِيَ أَبَدًا تَجْلُو مِرَاتِهَا ، تَشْتَهِي أَنْ تَحَسِّنَ وَتَزَيِّنَ ، فَشَبَّهَ خَدَّهَا بِالْمَرْأَةِ الْمَجْلُوءَةِ . و« أُسَجَحُ » : سَهْلٌ .

٥٣- وَعَيْنَا أَحَمَّ الرَّوْقِ فَرْدٍ وَمِشْفَرٍ كَسَبَتِ الْيَمَانِي جَاهِلٌ حِينَ تَمَرَحُ

يريد : وعينا ثور أسود « الرَّوْقُ » : وهو الْقَرْنُ . و« فرد » : وحده . و« مشفر كسبت اليماني » : و« السَّبْتُ » : النعل المدبوغة بالقرظ . وقوله : « جاهل » : « جهلها » : مرحها .

٥٤- وَرِجْلٌ كَظِلِّ الذَّنْبِ أَلْحَقَ سَدَوْهَا وَظِيفٌ أَمَرَّتُهُ عَصَا السَّاقِ أَرْوَحُ^(٢)

قوله : « كظل الذنب » : لا تراه من سرعته . يقول : لا ترى رِجْلَهَا من سرعتها . « أَلْحَقَ سَدَوْهَا وَظِيفٌ » : « السَّدَوُ » : الْخَطُّ . وقوله : « أَمَرَّتُهُ عَصَا السَّاقِ » ، أي : عظم الساق ، أي : فَتَلَّهُ عَظْمُ السَّاقِ . و« الرَّوْحُ » : اتِّسَاعٌ فِي الرِّجْلَيْنِ ، مَيْلٌ إِلَى الْخَارِجِ .

٥٥- وَسُوجٌ إِذَا اللَّيْلُ الْخُدَارِيُّ شَقَّهُ عَنْ الرِّكْبِ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ أَقْرَحُ^(٣)

أي : تَسُجُ فِي سِيرِهَا . و« الخداري » : الْأَسْوَدُ . « شَقَّهُ » ، أي : شَقَّ اللَّيْلَ . « مَعْرُوفُ السَّمَاءِ » ، يريد : الصُّبْحُ . و« السَّمَاءُ » : شَخْصُ الصُّبْحِ . و« أَقْرَحُ » : ذُو قُرْحَةٍ ، يَعْنِي : الصُّبْحُ فِي أَوَّلِ مَا يَبْدَأُ . و« معروف » ، يريد : الصُّبْحُ إِذَا طَلَعَ عُرِفَ .

٥٦- إِذَا قُلْتُ : عَاجٍ أَوْ تَغْنَيْتُ أَبْرَقْتُ بِمِثْلِ الْخَوَافِي لَاقِحًا أَوْ تَلَقَّحُ

« عَاجٍ » : هُوَ زَجْرُ إِنَاثِ الْإِبِلِ . وقوله : « أَوْ تَغْنَيْتُ » : من الْإِنْشَادِ . « أَبْرَقْتُ » : شَالَتْ بِذَنْبٍ مِثْلَ خَوَافِي النَّسْرِ . و« الخوافي » : أَعْرَضُ مِنَ الْقَوَادِمِ . « لَاقِحَ » :

(١) الْأَسَجَحُ : الْخَلْقُ الْمَعْتَدِلُ الْحَسَنُ .

(٢) السَّدَوُ : رَمَى الْيَدَيْنِ فِي السَّيْرِ . شَبَّهَ رِجْلَهَا بِظِلِّ الذَّنْبِ فِي سُرْعَتِهِ .

(٣) وَسُوجٌ : تَسِيرُ الْوَسِيحِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

حَامِلٌ. «أَوْ تَلَقَّحَ»: أَوْ تُبْرِقَ، وَلَيْسَ بِهَا لَقَحٌ، كَاذِبَةٌ.

٥٧- تَرَاهَا وَقَدْ كَلَّفَتْهَا كُلَّ شَقَّةٍ لِأَيْدِي الْمَهَارَى دُونَهَا مَتَمَّتَحٌ^(١)

يقول: كلفت هذه الناقة «كُلَّ شَقَّةٍ»، أي: كُلَّ سَفَرٍ بَعِيدٍ. «لِأَيْدِي الْمَهَارَى دُونَهَا مَتَمَّتَحٌ»، يقول: دُونَهَا مَا إِنْ تَعْمَلُ الْإِبِلُ بِأَيْدِيهَا مِثْلَ مَا تَمْتَحُ الْمَاءَ مِنَ الْبُئْرِ.

٥٨- تَمُوجُ ذِرَاعَاهَا وَتَرْمِي بِجَوَزِهَا حِذَارًا مِنَ الْإِيْعَادِ وَالرَّأْسُ مُكْفَحٌ^(٢)

«جَوَزُهَا»: وَسَطُهَا. وَقَوْلُهُ: «تَمُوجُ ذِرَاعَاهَا»، يَقُولُ: لَيْسَتْ بِلَازِقَتَيْنِ بِالْجَنْبِ. وَ«مُكْفَحٌ»: مَرْفُوعٌ.

٥٩- صُهَابِيَّةٌ جَلَسَ كَأَنِّي وَرَحَلَهَا يَجُوبُ بِنَا الْمَوْمَاةَ جَابٌ مُكْدَحٌ

«جَلَسَ»: سَمِينَةٌ. وَغَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ يَقُولُ: شَدِيدَةٌ. وَأَرَادَ: جَسِيمَةً طَوِيلَةً. وَ«يَجُوبُ»: يَقْطَعُ. وَ«الْمَوْمَاةُ»: الْقَفْرُ. وَ«جَابٌ»: حِمَارٌ غَلِيظٌ. وَ«مُكْدَحٌ»: مُعْضَضٌ.

٦٠- يُقَلِّبُ أَشْبَاهًا كَأَنَّ مُتُونَهَا بِمُسْتَرَشَحِ الْبُهْمَى مِنَ الصَّخْرِ صَرْدَحٌ^(٣)

يقول: الْفَحْلُ مِنَ الْحُمْرِ «يُقَلِّبُ أَشْبَاهًا»، يُرِيدُ: أَتْنَا كَأَنَّ مُتُونَهَا صَرْدَحٌ مِنَ الصَّخْرِ. «بِمُسْتَرَشَحِ الْبُهْمَى»: حَيْثُ يَرْقُبُ الْبُهْمَى، أَيْ: يَطُولُ. وَ«صَرْدَحٌ»: مُسْتَوِيَةٌ مَلْسَاءٌ.

٦١- رَعَتْ فِي فَلَاةِ الْأَرْضِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الضُّمْرِ خَطِيٍّ مِنَ السُّمْرِ مُصْلَحٌ^(٤)

يقول: كَانَتْهَا مِنْ ضُمْرِهَا رَمَحٌ مَنْسُوبٌ إِلَى «الْخَطِ» بِالْبَحْرَيْنِ: وَهُوَ مَرَفَأُ السَّفَنِ.

٦٢- وَحَتَّى أَتَى يَوْمَ يَكَادُ مِنَ اللَّظَى بِهِ التُّومُ فِي أَفْحُوصِهِ يَتَصَيِّحُ

(١) مَتَمَّتَحٌ: مَنْ مَتَحَ الرَّجُلُ الدَّلْوُ إِذَا جَذَبَهَا مِنَ الْبُئْرِ.

(٢) الْإِيْعَادُ: أَنْ يُوْعِدَهَا بِالضَّرْبِ.

(٣) أَشْبَاهًا: مُتَشَابِهَاتٍ. مُسْتَرَشَحِ الْبُهْمَى: الْمَكَانَ الَّذِي يَنْبَتُ فِيهِ نَبْتُ الْبُهْمَى.

(٤) مُصْلَحٌ: مُعَدَّلٌ.

« التوم » : بَيْضُ النَّعَامِ . و« اللَّظَى » : من الحَرِّ . و« يتصيح » : يَتَشَقَّقُ .

٦٣- فَظَلَّ يُصَادِيهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّمَا عَلَى هَامِهَا سِرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ لُوحٌ

« يصاديها » : يداريها وَيَرْفُقُ بِهَا . وقوله : « كَأَنَّمَا عَلَى هَامِهَا سِرْبٌ » ، أي : قطع من الطير . « لُوحٌ » ، يقول : كَأَن عَلَى رَأْسِهَا الطَّيْرَ لَا تَحَرَّكُ ، أي : لَا تعصي الفحل .

٦٤- عَلَى مَرْقَبٍ فِي سَاعَةِ ذَاتِ هَبْوَةٍ جَنَادِبُهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ تَمْصَحُ

يقول : فظل يصاديها على مَرْقَبٍ ، وهو ما ارتفع من الأرض . وقوله : « ذات هبوة » ، أي : ذات غَبَرَةٍ . و« تمصح » : تذهبُ . ويروى : « تَرْمَحُ » .

٦٥- تَرَى حَيْثُ تُمَسِّي تَلْعَبُ الرِّيحُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الَّذِي تَلْقَى بِهِ حِينَ تُصْبِحُ

٦٦- كَأَنَّ مَطَايَانَنَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ قَرَاقِيرُ فِي صَحْرَاءٍ دِجْلَةٌ تَسْبَحُ^(١)

★ ★ ★

(٤٠)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١- أَلَا لَا أَرَى كَالدَّارِ بِالزُّرْقِ مَوْقِفَاً وَلَا مِثْلَ شَوْقٍ هَيَّجَتْهُ عُهْدُهَا

« الزرق » : أَكْثَبَةٌ بِالذَّهْنَاءِ . و« عهدُها » : مَا عَهْدَهُ مِنْهَا .

٢- عَشِيَّةً أَثْنِي الدَّمْعَ طَوْرًا وَتَارَةً يُصَادِفُ جَنْبِي لِحِيَّتِي فَيَجُودُهَا

« أثني الدمع » ، أي : أُرْدَهُ طَوْرًا : « وَتَارَةً » ، أي : وَمَرَّةً « يُصَادِفُ جَنْبِي لِحِيَّتِي فَيَجُودُهَا » ، يقول : الدمع يسيل مثل الجود على جانبي لحيتي .

٣- وَمَا يَسْفَحُ الْعَيْنَيْنِ مِنْ رَسْمٍ دِمْنَةٍ عَفَتْهَا اللَّيَالِي نَحْسُهَا وَسُعُودُهَا

(١) القراقرز : السفن الكبيرة .

قوله: «.. وما يسفح العينين»، أي: ما يُسيل العينين، أي: ما هذا الأمر الذي بلغ ذا؟! و«الرسم»: الأثر بلا شخص. و«الدمنة»: آثار الرماد وما سودّوا ولطّخوا. «عفتها»، أي: محتها الليالي. «نحسها وسعودها»، يقال: «يومٌ نحسٌ»، أي: يومٌ غبرةٌ وريحٌ.

٤- وَأَمْلَىٰ عَلَيْهَا الْقَفْرُ حَتَّىٰ تَرْبَعَتْ بِهَا الْخُنْسُ: آجَالُ الْمَهَا وَقَرِيدُهَا يقول: «أملى عليها القفر»، أي: طال عليها الزمن، فأقفرت. و«تربعت بها الخنس»، يريد: البقر. و«الأخنس»: القصيرُ الأنفِ، وكذلك البقر. و«آجال المهَا»: جماعة البقر. و«فريدُها»: ما تفرّدَ منها.

٦- لَقَدْ كُنْتُ أَخْفِي حُبَّ مِيٍّ، وَذِكْرُهَا رَسِيسُ الْهَوَىٰ، حَتَّىٰ كَأَن لَّا أُرِيدُهَا «رسيس الهوى»: مَسَّةٌ وأولهُ. يقول: أخفيتُ حبَّها كأنني لا أريدُها.

٧- كَمَا كُنْتُ أَطْوِي النَّفْسَ عَنْ أَمِّ خَالِدٍ وَجَارَاتِهَا حَتَّىٰ كَأَن لَّا أَهْيِدُهَا قوله: «أطوي النفس»، أي: أضمرُها على شيء. «حتى كأن لا أهيدُها»، أي: حتى كأنني لا أباليها ولا أهتمُّ بها.

٨- إِذَا عَرَضْتَ بِالرَّمْلِ أَدْمَاءَ عَوْهَجٍ لَنَا قُلْتُ: هَذِي عَيْنُ مِيٍّ وَجِيدُهَا «العَوْهَجُ»: الطويلةُ العنق من النساء. و«الجيدُ»: العنق.

٩- فَمَا زَالَ يَغْلُو حُبُّ مِيَّةٍ عِنْدَنَا وَيَزْدَادُ حَتَّىٰ لَمْ نَجِدْ مَا نَزِيدُهَا «يغلو»: يرتفع.

١٠- إِذْ لَامِعَاتُ الْبِيدِ أَعْرَضْنَ دُونَهَا تَقَارَبَ لِي مِنْ حُبِّ مِيٍّ بَعِيدُهَا «لامعات البید»: التي تلمعُ بالسراب. «أعرضن دونها»، أي: صارت هذه اللامعات دون مية، أي: كما يعترض الشيء الرجلَ دون الشيء فيمنعه. وكذلك هذه اللامعات صارت بيني وبينها. ثم قال: إذا كان هذا جاءني أمر من الحب يُقربُ إليَّ البعيد.

١١- تَذَكَّرْتُ مَيًّا بَعْدَمَا حَالَ دُونَهَا سُهُوبٌ تَرَامِي بِالْمَرَّاسِيلِ بِيَدُهَا
« السهوب »: المستوية من الأرض ، البعيدة ، الواحد : « سَهْبٌ » : و « المراسيل » :
من الإبل ، السَّرَاعُ السهلاتُ السير . و « البید » : الواحدة : « بَيْدَاءُ » : وهي الأرضُ
المستوية .

١٢- وَصَحْبِي عَلَى أَكْوَارٍ شُدُقٍ رَمَتْ بِهَا طَرَائِفُ حَاجَاتِ الْفَتَى وَتَلِيدُهَا
« الأكوار » : الرحال ، الواحد : « كُورٌ » . و « شُدُقٌ » : إبل واسعاتُ الأُشداق .
و « طرائف حاجات » : وهي ما استطرفها حديثاً . و « تلیدها » : ما استفادَ من حاجة
قديمة ومن حاجة حديثة . فيقول : رمت بهذه الإبل إلى البلدان هذه الحاجاتُ .

١٣- تَغَالَى بِأَيْدِيهَا إِذَا زَجَلَتْ بِهَا سُرَى اللَّيْلِ وَأَصْطَفَتْ بِخَرْقٍ خُدُودَهَا^(١)
« تغالى » ، أي : ترامى . و « زجلت » : رَمَتْ . يقال : « زجلت بالشيء » ، إذا رميت
به . و « السرى » : سير الليل . و « اصطفت بخرق خدودها » ، أي : تسأرت سواً .

١٤- وَقَادَتْ قِلَاصَ الرِّكَبِ وَجَنَاءَ رَسَلَةٍ وَسُوجٍ إِذَا ضَمَّتْ حَشَاهَا قُتُودَهَا
« قادت » ، يقول : تقدمت . « وجناء » : غليظة . « رَسَلَةٌ » : سهلة السير . وقوله :
« وسوج » : تَسَجُّ في سيرها ، وهو ضرب منه . و « القُتود » : « أحناء الرِّجل » ، أي :
عيدانه .

١٥- ضَمِينَةُ جَفْنِ الْعَيْنِ بِالماءِ كُلَّمَا تَضَرَّجَ مِنْ هَجْمِ الْهَوَاجِرِ جِيدُهَا
الإبل تبكي ، أي : تسيلُ دموعها من الجهد . فيقول : هذه تَضِنُّ بذلك ، أي : تَصْبِرُ
على الشدة . « كلما تضرج » ، أي : تَلَطَّخَ من « هجم الهواجر » ، أي : تحلبها الهاجرة ،
أي : تسيلُ عرقها . و « جيدها » : عُنُقُهَا .

١٦- كَانَ الدَّبِيُّ الْكُتْفَانِ يَكْسُو بُصَاقَهُ عِلَابِيَّ حُرْجُوحٍ طَوِيلٍ وَرِيدُهَا^(٢)

(١) اصطفت : وقفت كأنها في صف . الخرق : القفر .

(٢) شبه عرق الناقة ببصاق الجراد .

« الدَّبِّي »: الجراد الصغار. و« الكُتْفَان »: الذي يَكْتِفُ في مِشْيَتِهِ وذلك إذا خرج حَجْمُ أجنحته. و« العَلَابِيُّ »: جمع « عِلْبَاء »، وللبعير « عِلْبَاوان »: وهما العصبتان اللتان تأخذان من القفا إلى الكاهل. فَشَبَّهَ العَرَقَ الذي على العَلَابِي بِبُصَاقِ الجراد. و« الحَرْجُوجُ »: التي قد ضَمَرَتْ فَطَالَتْ مع الأرض. و« الوريد »: حَبْلُ العاتق. فَأَرَادَ أَنَّهَا طويلة العنق.

١٧- إذا حَرَّمَ الْقَيْلُولَةَ الْخِمْسُ وَارْتَقَتْ عَلَى رَأْسِهَا شَمْسٌ طَوِيلٌ رُكُودُهَا « الْخِمْسُ »: أن ترعى ثلاثة أيام ثم تَرِدَ الماء، فيحسبُ يَوْمَ تَرُدُ ويوم تَصْدُرُ، فذلك خمسة أيام. فيقول: لا تَقِيلُ لأنها تُرِيدُ الماء. وقوله: « وارتقت على رأسها شمس »، يقول: انتصفَ النهار، فحلَّقتِ الشمسُ على رأسِها فلا تكادُ تَزُولُ.

١٨- أَلَا قَبَحَ اللَّهُ أَمْرًا الْقَيْسِ إِنَّهَا كَثِيرٌ مَخَازِيهَا قَلِيلٌ عَدِيدُهَا
١٩- فَمَا أَحْزَرَتْ أَيْدِيَّ أَمْرِي الْقَيْسِ خَصْلَةٌ مِنْ الْخَيْرِ إِلَّا سَوَاءٌ تَسْتَفِيدُهَا
٢٠- تُضَامُ أَمْرُ الْقَيْسِ بِنُ لُؤْمٍ حَقُوقُهَا وَتَرْضَى وَلَا يُدْعَى لِحُكْمِ عَمِيدُهَا
٢١- وَمَا أَنْتَظَرْتُ غِيَابَهَا لِعَظِيمَةِ جُلِّ الْأَمْرِ: مُعْظَمُهُ.

٢٢- فَأَمَثَلُ أَخْلَاقِ أَمْرِي الْقَيْسِ أَنَّهَا صِلَابٌ عَلَى طُولِ الْهَوَانِ جُلُودُهَا^(١)
٢٣- لَهُمْ مَجْلِسٌ صَهْبُ السَّبَالِ أَذِلَّةٌ سَوَاسِيَّةٌ أَخْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا^(٢)
قوله: « صهْبُ السَّبَالِ »، أي: هم عَجَمٌ، ليسوا بعرب. وقوله: « سواسية أخرارها وعبيدها »، أي: سواءُ الأحرارُ منهم والعبيدُ. ولا يقال: « سواسية » إلا في الهجاء، فأما في الخير فيقال: « سواء ».

٢٤- إِذَا أَجْدَبَتْ أَرْضُ أَمْرِي الْقَيْسِ أَمْسَكَتْ قَرَاهَا وَكَانَتْ عَادَةً تَسْتَعِيدُهَا

(١) يقول: أفضل أعلامهم أنهم لا أنفة لهم ولا نفوس تآبى الهوان.

(٢) سواسية: متساوون، ولا يقال إلا في الهجاء، فأما في الخير فيقال: سواء.

- ٢٥- تَشَبُّ عَذَارِيهَا عَلَى شَرِّ عَادَةٍ
 ٢٦- إِذَا مَرِّيَّاتٌ حَلَلْنَ بَبْلَدَةٍ
 ٢٧- إِذَا مَرِّيٌّ بَاعَ بِالْكَسْرِ بِنْتَهُ
 ٢٨- أَحِينَ مَلَأْتُ الْأَرْضَ هَذَرًا وَأَطْرَقْتُ
 ٢٩- عَوَى مَرِّيٌّ لِي فَعَصَبْتُ رَأْسَهُ
 ٣٠- قَرَعْتَ بِكَذَّانِ أَمْرَ الْقَيْسِ لَابَةً
- وَبِاللُّؤْمِ كُلِّ اللَّؤْمِ يُغْذَى وَلِيدُهَا
 مِنْ الْأَرْضِ لَمْ يَصْلُحْ طَهْرًا صَعِيدُهَا^(١)
 فَمَا رَبِحَتْ كَفًّا الَّذِي يَسْتَفِيدُهَا^(٢)
 مَخَافَةَ ضَغْمِي جِنِّهَا وَأُسُودُهَا^(٣)
 عِصَابَةً خِزْيٍ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهَا
 صَفَاةً يُنْزِي بِالْمَرَادِي حَيُودُهَا

«الكَذَّانُ»: الْحِجَارَةُ الْهَشَّةُ. و«اللابة»: الْحَرَّةُ، يريد: الْحِجَارَةَ السُّودَ. وقوله: «يُنْزِي بِالْمَرَادِي حَيُودُهَا»: واحد «المرادي»: «مِرْدَاةٌ»: وهي الصخرة الضخمة تُدَقُّ بِهَا الْحِجَارَةُ وَيُرْمَى بِهَا. يقال: «رَدَيْتُهُ»: إِذَا رَمَيْتَهُ بِحَجَرٍ. «حَيُودُهَا»: يريد: حَيُودَ الصَّفا. وهذا مثل. يقول: إِذَا قَرَعْتَ بِكَذَّانِ أَمْرَ الْقَيْسِ «لابة»: وهي الْحَرَّةُ، وهي صُلْبَةٌ. و«الكَذَّانُ»: فِيهِ رَخَاوَةٌ، فَالكَذَّانِ لَا يُوْثِرُ فِي الْحَرَّةِ. فيقول: إِذَا رُمْتُ أَنْ تَهْجُونَا كُنْتَ كَقَارِعِ صَفَاةٍ لَا يُوْثِرُ فِيهَا مِعْوَلُهُ. فكلما ضُرِبَتْ بِـ«المرادي» تَرَّتْ فَلَا تَعْمَلُ فِيهَا.

- ٣١- بَنِي دَوَّابٍ شَرِّ الْمُصَلِّينَ عُصْبَةً إِذَا ذُكِرَتْ أَحْسَابُهَا وَجُدُودُهَا^(٤)
 ويروى: «دَوَّبَلٍ»: وهو ولد الحمار. والمعنى: أَنَّهُمْ لَمَّا أَسْلَمُوا لَمْ يَمْنَعَهُمْ إِسْلَامُهُمُ الذَّمَّ.

- ٣٢- أَهْبَتُمْ يَوْرِدٍ لَمْ تُطِيقُوا ذِيادَهُ وَقَدْ يَحْشُدُ الْأَوْرَادَ مَنْ لَا يَذُودُهَا^(٥)

(١) مرثيات: منسوبات إلى امرئ القيس، وهذه النسبة مما ينسب إلى الأول دون الثاني (في الاسم المضاف). الطهور: كل ما يُطَهَّرُ بِهِ. الصعيد: التراب أو وجه الأرض.

(٢) الكسر: التزر القليل.

(٣) الضغم: العض الشديد.

(٤) بنو دواب: رهط هشام الذي كان يهاجيه.

(٥) الذود والذيادة: الحماية.

«أهبتم»، أي: دعوتم «بوردي»: وهو هاهنا الإبل التي ترد الماء فضربه مثلاً.
«لم تطيقوا زيادة»، أي: رده ودفعه، وإنما ضربه مثلاً. فيقول: استجلبتم هجائي
وسبي، وأنتم لا تطيقونني. «وقد يحشد الأوراد من لا يذودها»، أي: قد يجلب
الشر على نفسه من لا يقدر أن يدفعه.

٣٣- فَأَصْبَحْتُ أَرْمِيكُمْ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ تَجِدُ اللَّيَالِي عَارَهَا وَتَزِيدُهَا
٣٤- قَوَافٍ كَشَامِ الْوَجْهِ بَاقٍ حَبَارُهَا إِذَا أُرْسِلَتْ لَمْ يُثْنِ يَوْمًا شَرُّوْهَا
يقول: ما مضى من هذه القوافي لا يقدر على رده إذا سارت في الناس.
و«الشام»: جمع «شامة»: فيقول: لهذه القوافي أثر يبقى كالشامة في الوجه.

٣٥- تَوَافَى بِهَا الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ وَيَحْلِي بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ نَشِيدُهَا
أي: تتوافى بهذه القوافي الركبان في كل موسم. و«الموسم»: كل سوق من
أسواق العرب تُباع فيها الإبل وتُشترى، فإذا اشتروها وسموها بسماتهم.
٣٦- مَنَعْنَا سَنَامَ الْأَرْضِ بِالْخَيْلِ وَالْقَنَا وَأَنْتُمْ خَنَازِيرُ الْقُرَى وَقُرُودُهَا
«سنام الأرض»: خيرها وأكرمها. يقول: مَنَعْنَا أَنْفُسَنَا بِالْقَنَا فَلَا نَقْرَبُ.

٣٧- إِذَا حَلَّ بَيْتِي فِي الرَّبَابِ رَأَيْتَنِي بِرَابِيَةٍ صَعْبٍ عَلَيْكَ صُعُودُهَا
«الرَّباب»: بنو عبد مناة، وضبة بن أدد. ويروى: «كؤودها»: وهو ما صعب
عليك وشق على السالك السلوك.

٣٨- كَسَا اللَّؤْمُ الْوَانَ آمَرَى الْقَيْسِ كُهْبَةً أَضَرَّ بِهَا بَيْضُ الْوُجُوهِ وَسُودُهَا
غُبرة، يقال: إن «الكُهبة»: لون الرماد بعينه.

★ ★ ★

(الطويل)

وقال أيضاً:

- ١- عَفَا الدَّحْلُ مِنْ مَيِّ فَمَحَّتْ مَنَازِلُهُ فَمَا حَوْلَهُ صَمَانُهُ فَخَمَائِلُهُ
«الدحل»: موضع، و«الدحل» أيضاً. هُوَّةٌ من الأرض كالسَّربِ، ربما أُنبِتَ
السَّدْرُ. وقوله: «مَحَّتْ مَنَازِلُهُ»، يريد: دَرَسَتْ وانمَحَّت. و«الخمائِل»: رمالٌ
وأرض لينة تنبت الشجرَ ويروى: «فَأَجَاوَلُهُ»، يعني: ما حوله.
- ٢- فَأَصْبَحَ يَرْعَاهُ الْمَهَا لَيْسَ غَيْرُهُ أَقْاطِيعُهُ دُرَاوُهُ وَخَوَاذِلُهُ
«الدَّراءُ»: التي جازتْ من أرض إلى أرض. يقال: «دَرَّةٌ»، إذا طلع علينا.
و«خواذله»: اللواتي تأخرن عن صواحيهن. و«المها»: البقر.
- ٣- يَلْحَنَ كَمَا لَاحَتْ كَوَاكِبُ شَتْوَةٍ سَرَى بِالْجَهَامِ الْكُدْرُ عَنْهُمْ جَافِلُهُ^(١)
«يلحن»، يعني: المَهَا. وقوله: «سرى بالجهام»، أي: عن النجوم «جافله»:
كل ما جَفَلَهُ من شيء فذهب به. وأراد ما جفل الجَهَامَ. و«الهاء»: التي في «جافل»
راجعةٌ على «الجَهَام» لأن «جافل الجَهَام»: أذهب الجَهَامَ عن الكواكب.
- ٤- فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَرَى فِي مَحَلِّهِ رَمَادًا نَحَتْ عَنْهُ السُّيُولَ جَنَادِلُهُ
يقول: «جنادل» هذا الرماد، يريد: أُنَافِيَهُ «نحت»، أي: عَدَلَتْ وَحَرَفَتْ عن
الرماد السُّيُولَ.
- ٥ - كَأَنَّ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي الدَّارِ جَثَّمَتْ عَلَى خَرَقٍ بَيْنَ الْأُنَافِي جَوَازِلُهُ^(٢)
شَبَّهَ الْأُنَافِيَّ بِحَمَامٍ «ورق»: تضرب إلى السَّوَادِ. وقوله: «جَثَّمَتْ عَلَى خَرَقٍ»،

(١) الجَهَام: السحاب الذي أهرق ماءه. الكدر: اللَّون الضارب إلى السَّوَادِ يعني لون السَّحَابِ.

(٢) الخرق: الرَّمَادُ اللاصق بالأرض.

يريد به الرماد. فشبه الأثافي على الرماد بحمام على فراخ. و«الجَوَزَلُ»: الفرخ. وأراد: كأن بين كل اثنتين «جوزلاً»، أي: فرخاً. وخبر «كأن الحمام»: جئمت في الدار.

٦- أَقُولُ لِمَسْعُودٍ بِجَرَعَاءٍ مَالِكٍ وَقَدْ هَمَّ دَمْعِي أَنْ تَلِجَ أَوَائِلُهُ^(١)
«مسعود»: أخو ذي الرمة. و«الجرعاء»: من الرمل: الرابية السهلة اللينة. وقوله: «أن تلج»: في السيلان، كما يلج الرجل في الشيء.

٧- أَلَا هَلْ تَرَى الْأَظْعَانَ جَاوِزْنَ مُشْرِفًا مِّنَ الرَّمْلِ أَوْ حَادَتْ بِهِنَّ سَلَاسِلُهُ
«مشرف»: موضع. و«سلاسله»، أراد: رملاً متعقداً. والمعنى: أقول لمسعود: ألا هل ترى الأظعان جاوزن مشرفاً.

٨- فَقَالَ: أَرَاهَا بِالنَّمِيطِ كَأَنَّهَا نَخِيلُ الْقَرَى جَبَّارُهُ وَأَطَاوِلُهُ
«النميط»: موضع. يقول: أرى الأظعان بهذا الموضع، كأنها نخيل القرى. و«جباره»: ما فات يد المتناول.

٩- تَحْمَلْنَ مِنْ حُزْوَى فَعَارَضْنَ نِيَّةً شَطُونًا تُرَاخِي الْوَصْلَ مِمَّنْ يُوَاصِلُهُ^(٢)
«تحملن»، يريد: الأظعان. «نية شطونا»، أراد: نية عوجاء عن القصد. يقول: ليست هذه النية على القصد. وكل مكان تنويه ووجه تريده، فهو: «نيتك»، وكذلك «النوى». و«تُرَاخِي الوصل»، أي: تباعده يقول: من أراد أن يصل وصلّاً باعدته النية. ويقال: «نية شطون»، إذا كانت مائلة.

١٠- وَوَدَّعْنَ مُشْتَاقًا أَصْبَنَ فُوَادَهُ هَوَاهُنَّ إِنْ لَمْ يَصْرِهِ اللَّهُ قَاتِلُهُ
قوله: «إن لم يصره الله» يريد: إن لم يقه الله. و«المشتاق»: ذو الرمة. يقول: هواهن قاتلي إن لم يدفعه الله ويصرفه.

(١) جرعاء مالك: اسم مكان.

(٢) الشطون العوجاج. وأصلها في البئر التي جوانبها عوج لا يخرج دلوها إلا بحبلين.

١١- أَطَاعَ الْهَوَىٰ حَتَّىٰ رَمَتْهُ بِحَبْلِهِ عَلَىٰ ظَهْرِهِ بَيْنَ الْعِتَابِ عَوَازِلُهُ^(١)
« أطاع الهوى »، يعني: المشتاق، وهو ذو الرمة. « حتى رمته عواذله بحبله على ظهره »، أي: قالت له عواذله - لما لم يُطِعْهُنَّ - : « حبلُك على غاربك »، أي: اذهب حيث شئت، وهذا مثل.

١٢- إِذِ الْقَلْبُ لَا مُسْتَحْدِثٌ غَيْرَ وَصَلِهَا وَلَا شُغْلُهُ عَن ذِكْرِ مَيَّةٍ شَاغِلُهُ
أراد: أطاع الهوى « إذ القلب لا مستحدث غير وصلها »، أراد: لا يشغله شيء من أشغال الدنيا عن ذكر مية. أي: كان ذلك لما كان قلبي لا يريد غيرها.

١٣- أَخُو كُلِّ مُشْتَاقٍ يَهِيمُ فُؤَادُهُ إِذَا جَعَلَتْ أَعْلَامُ أَرْضٍ تُقَابِلُهُ^(٢)
قوله: « أخو كل مشتاق »: هو نفسه. « يهيم فؤاده »، أي: يذهب فؤاده إذا رأى معارف أرضها ودارها.

١٤- أَلَا رَبَّ خَصَمٍ مُّتَرَفٍ قَدْ كَبَّتْهُ وَإِنْ كَانَ أَلْوَىٰ يُشْبِهُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ
« مُتَرَفٌ »: مُنَعَمٌ. « قد كبته »، أي: أخزيت. ويقال: « اللهم اكبت عدونا وسر صديقنا ». وقوله: « وإن كان ألقى »، أي: شديد الخصومة عسراً، « يشبه الحق باطله »: من شدة خصومته.

١٥- وَمَخْشِيَّةِ الْعَاثُورِ يَرْمِي بِرَكْبِهَا إِلَىٰ مِثْلِهِ خِمْسٌ بَعِيدٌ مِّنْهَا لُهُ
« ومخشيئة العاثور »، يريد: أرضاً يخشى أن يُعَثَرَ فيها. و« العاثور »: هو الهلاك. « يرمي بركبها خمس إلى مثله »، يريد: إلى مثل هذا الخمس. « بعيد مناهله »، أي: مياحه.

١٦- سَخَاوِيَّ أَفْلالٍ تَبَيَّتْ بِجَوَزِهَا مِنَ الْقَفْرِ وَالْإِقْوَاءِ تَعْوِي عَوَاسِلُهُ
« السخاوي »: الأرض اللينة الرقيقة. و« أفلال »: لا مطر بها. يقال: « أرض فل »:

(١) حبله على ظهره: أصله أن البعير يلتقي حبله على غاربه (ظهره) فيظل يرمى.

(٢) يهيم: يذهب في كل جهة.

لا مَطَرَ بها. تعوي من القفر والإعياء «عواسله»: وهي الذئاب «تعسل في عدوها، أي: تضطرب. وأراد: تبيت عواسله بوسط هذه السخاوي تعوي.

١٧- قَطَعْتُ بِنَهَاضٍ إِلَى صُعْدَاتِهِ إِذَا شَمَرْتُ عَنْ سَاقِ خِمْسٍ ذِلَازِلُهُ^(١)
قوله: «بنهاض إلى صعداته»، أي: مشرفٍ طويلِ العُنُقِ. وقوله: «إذا شمريت عن ساق خمس ذلاذله»: وهي أخلاق وشقوق في أسافل الثوب. يقال: «مرّ تنوسُ ذلاذله»، إذا مرّ مسترخياً. فيقول: كأن خِمْساً مُتَجَرِّداً قد كَمَشَ ذِلَازِلُهُ، كما يكْمِشُ الرجلُ في الحاجة.

١٨- أَكَلَفُهُ أَهْوَالَ كُلِّ تَنُوفَةٍ لَمُوعٍ وَلَيْلٍ مُطْلَخِمٍ غَيَاطِلُهُ
يريد: أكلف هذا الجمل «أهوال كل تنوفة»: وهي القفر. و«لموع»: تلمعُ بالسراب. و«مطلخم غياطله». «مطلخم»: قد تغطى بالسحاب. و«غياطله»: مثله، وما غطى وألبس من سواد الليل فهو «غَيْطَلَّة» كالشجر الملتف، يقال للشجر الذي قد التَفَّ: «غَيْطَلَّة».

١٩- خِدْبُ الشَّوَى لَمْ يَعْدُ فِي آلِ مُخْلِفٍ أَنْ أَخْضَرَ أَوْ أَنْ زَمَّ بِالْأَنْفِ بَازِلُهُ
«خدب الشوى»، أي: ضخم القوائم. يقول: هذا البعير لم يعد أن شقَّ بازله، أي: فطَرَ نابُه، وهو «بازله» وإنما يَبْزُلُ في تِسْعِ سِنِينَ أَشَدَّ ما يكونُ، فأراد: «لم يَعْدُ»، أي: لم يَجْزُ أَنْ فطَرَ نابُه. وهو «في آل مُخْلِفٍ»، أي: في جسم «مُخْلِفٍ»: وهو بعدَ البازلِ بسنةٍ، وهو الذي أتى عليه عشرُ سنينٍ، فجسمه أكبرُ وأعظمُ من البازلِ. فيقول: ترى هذا البازلِ الذي أتى عليه تسعُ سنينٍ في جسم مُخْلِفٍ، إذا رأيته قلتَ: هذا مُخْلِفٌ. ومعنى: «أَنْ أَخْضَرَ أَوْ أَنْ زَمَّ بِالْأَنْفِ بَازِلُهُ»، يقول: أولُ ما يبدو نابُ الجملِ تراه أخْضَرَ، فإذا أَسَنَّ اصْفَرَ. ومعنى: «أَوْ أَنْ زَمَّ بِالْأَنْفِ بَازِلُهُ»:

(١) الخمس: من أظماء الإبل، وهي أن ترعى ثلاثة أيّام وترد الرابع وهي إبل خوامس. نهّاض إلى صعداته: يرفع رأسه كبراً ولا يطاقئه. الذلاذل: أخلاق وشقوق في أسفل الثوب القديم.

« أنف » كل شيء : أوله . فالمعنى : حينَ خرج أولُ النابِ ، أي : حينَ رفعِ النابِ رأسه ، حينَ طَلَعَ .

٢٠- عَرِيضُ بَسَاطِ الْمِسْحِ فِي صَهَوَاتِهِ نَبِيلُ الْعَسِيبِ أَصْهَبُ الْهَلْبِ ذَائِلُهُ^(١)
قوله : « عريضُ بساطِ المسح » ، أي : عريضُ الظهر . و« الصهوة » من الفرس : موضعُ اللَّبَدِ ، وهو من البعير في ذلك الموضع . و« العسيب » عَظْمُ الذَّنْبِ . و« الهلب » : شعره . و« ذائِلُهُ » : مُسْتَرَحِيهِ .

٢١- غَمِيمُ النَّسَا إِلَّا عَلَى عَظْمِ سَاقِهِ مُشَرَّفُ أَطْرَافِ الْقَرَا مُتَمَاحِلُهُ
« النسا » : عرق في الفخذِ . فيقول : يَغْمِضُ فِي فَخْذِهِ وهو ظاهر مُسْتَبِينٌ عَلَى عَظْمِ سَاقِهِ . وقال الأصمعي : لم يُحَسِّنِ الصَّفَّةَ . والبعير إِذ سَمِنَ أَوِ الْفَرَسُ تَفَلَّقَتْ اللَّحْمَتَانِ عَنِ النَّسَا حَتَّى يَسْتَبِينَ ، أي : تَنْفَرُجُ عَنِ النَّسَا ، فَيَسْتَبِينُ النَّسَا . قال : أبو ذؤيب^(٢) :

مُتَفَلَّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِيٍّ كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ
ولو روى : غَمِيمٌ ، بالعين ، لرأيتُه جيداً . أي : غليظ ظاهر . « مُشَرَّفُ أَطْرَافِ الْقَرَا » ، يقول : فَقَارُهُ مُشَرَّفٌ لَيْسَ بِأَمْلَسَ و« متماحلُهُ » ، أي : طَوِيلُ الْخَلْقِ . يقال : « رجل متماحل » : إِذَا كَانَ طَوِيلًا .

٢٢- يَمْدُ حِبَالِ الْأَخْدَعَيْنِ بِسَرَطِمٍ يُقَارِبُ مِنْهُ تَارَةً وَيُطَاوِلُهُ^(٣)
قوله : « الْأَخْدَعَيْنِ بِسَرَطِمٍ » ، يعني : بَعُنْقٍ طَوِيلٍ . « يَقَارِبُ مِنْهُ » ، أي : يُقَصِّرُ مِنْ عُنْقِهِ . و« يطاوله » ، أي : يَمْدُ عُنْقَهُ .

٢٣- وَرَأْسِ كَقَبْرِ الْمَرْءِ مِنْ قَوْمٍ تَبَعَ غِلَظٍ أَعَالِيهِ سُهُولٍ أَسَافِلُهُ

(١) الأصهب : الذي تخالطه حمرة .

(٢) شرح أشعار الهذليين ٣٥/١ . يريد : انفلقت فخذًا ما عن موضع النسا بلحمتين ، لما سمنت انفرجت اللحم فظهر النسا ، فصار كأنه في جدول .

(٣) الحبال : يعني بها العروق . الأخدعان : عرقان في العنق . السراطم : الطويل .

قوله: «كقبر المرء»، يريد: في طول رأسه وخطمه، ويستحب ذلك. «غلاظ أعاليه»، يقول: ذفرياه وأعلاه غليظ، وهو «أسجج» الخد، أي: سهل.

٢٤- كَأَنَّ مِنَ الدِّيبَاجِ جِلْدَةً وَجْهَهُ إِذَا أَسْفَرَتْ أَعْبَاشُ لَيْلٍ يُمَاطِلُهُ
يقول: الجمل إذا أصبح ليلة السرى أصبح حسن الوجه أبيضه. وقوله: «إذا أسفرت أعباش ليل» أي: إذا ذهبت بقايا من سواد الليل. و«يماطله»، أي: يُبَاقِيهِ. أي: كان يطاول ليله أجمع كما تقول: «فلان يطاول فلاناً في الشيء». والهاء التي في «يماطله» راجعة على الليل. أي: هذا الجمل يطاول الليل.

٢٥- رَخِيمُ الرُّغَاءِ شَدَقَمٌ مُتَقَارِبٌ جَلَالٌ إِذَا انْضَمَّتْ إِلَيْهِ أَيْاطِلُهُ
يقول: في رُغَائِهِ لِينٌ. و«شدم»: واسع الشدق. و«متقارب جلال»، يقول: هو ضخم، إذا ضَمَرَ فهو حينئذ غليظ. «أياطله»: خواصره.

٢٦- بَعِيدُ مَسَافِ الْخَطْوِ غَوْجٌ شَمَرْدَلٌ تُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الْمَطِيِّ تَلَاتِلُهُ^(١)
أي: هو بعيد ما بين الخطو. و«غوج»: فيه لين وتعطف. و«شمردل»: طويل. وقوله: «تقطع أنفاس المطي ثلاثله» يقول: تَلْتَلُهُ المطي وهزتها تكلفها فوق طاقتها.

٢٧- خَرُوجٌ مِنَ الْخَرَقِ الْبَعِيدِ نِيَاطُهُ وَفِي الشَّوْلِ نَامِي خَبْطَةِ الطَّرْقِ نَاجِلُهُ
يقول: هذا البعير «خروج من الخرق البعيد نياطه»: «نياط الخرق»: مَتْنُهُ ومتعلقه. و«النياط»، أصله: عرق، القلب معلق به، فصير النياط - هاهنا - للخرق. و«الخرق»: الأرض الواسعة تنخرق فتَمْضِي في الفلاة. و«الشول» من النوق، الواحدة: «شائلة»: وهي التي شالت ألبانها، أي: جفت وأتى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية. وقوله: «نامي خبطة الطرق»: وهو غشيان الجمل الناقة. و«الخبطة»: الوقعة، وهو أن يضربها ضربة. و«ناجله»: ناسله. فأراد: أن طرقه نام، ينمى ويزيد إذا ضربها. وإنما كان أصله: «وفي الشول نامية خبطة طرقه» فلما أضاف. ذَكَرَ

(١) تَلْتَلُ: هَزَ.

فقال: نام، كما تقول في الكلام: «مررت برجل كثيرة فاكهة أبيه» ثم تدخل الألف واللام فتقول: كثير فاكهة الأب.

٢٨- سَوَاءٌ عَلَى رَبِّ الْعِشَارِ الَّتِي لَهُ أَجْنَتُهَا سَقْبَانُهُ وَحَوَائِلُهُ
«العِشَار»: الإبل الحوامل التي قد أَقْرَبَتْ. وقيل: أتى على نتاجها عَشْرَةُ أشهر.
و«أجنتها»: واحد الأجنة: «جَنِينٌ»: وهو الولد الذي في بطن أمه. فأراد - هاهنا -
أولادها التي وضعتها. فيقول، سواءً على ربِّ هذه الإبل نُتِجَتْ ذكوراً أو إناثاً.
و«السَّقْبَان»: جمع «سَقْبٍ»: وهو الولد الذَّكَرُ، ويجمع أيضاً «سِقَاباً».
و«حوائله»: إناثه، الواحد: «حَائِلٌ»: والجميع: «حَوْلٌ وَحَوَائِلُ». وأراد: أن هذا
الفحل كريمُ النسل فنسله ذكورةً كانت أو إناثاً فهي كرامٌ. والإناث عند العرب
أحبُّ إليها.

٢٩- إِذَا نُتِجَتْ مِنْهُ الْمَتَالِي تَشَابَهَتْ عَلَى الْعُودِ إِلَّا بِالْأَنْوَفِ سَلَائِلُهُ
«الْمَتَالِي»: الواحدة: «مُتَلِيَّةٌ»: وهي أن تكون الإبل حوامل فتضع بعضُ الإبل
وتبقى بعضٌ لم تَضَعْ، فالتى لم تضع هي: «الْمَتَالِي» فتضع بعدها، تتلو التي
وضعت. وقوله: «تشابهت على العود»: «العود»: التي وضعت حديثاً. فيقول: أولادُ
هذه العود تشابهت على العود، أي: على أمهاتها فلا يعرفن أولادهن إلا بالشَّمِّ، لأن
أولادها على لون واحد وخلق واحد، وهن من هذا الفحل الكريم. و«سلائله».
جميع «سَلِيلٍ» وهو الولد أولُ ما يسقطُ من بطن أمه من قبل أن يعلمَ أذكر أم أنثى.
وواحد العود: «عَائِدٌ».

٣٠- قُرْبُ الْمَهَارِي ذَاتَ حِينٍ وَتَارَةً تَعَسَّفُ أَجْوَازَ الْفَلَاةِ مَنَاقِلُهُ
يقول: هذا الجمل فحل المهاري مرة، وتارة «تعسَّفُ»، أي: يركب فتعسَّفُ
«مناقله»، أي: قوائمه. «أجوازُ»: أوساطُ. وإنما سُمِّيَ الفحل قريعاً لأنه اختير.
يقال: «قد اقترعَ»، أي: اختير. و«التعسف»: السيرُ على غير هداية.

٣١- إِذَا لَعِبْتَ بِهِمْ مَطَارٍ فَوَاجِفٍ كُلُّبِ الْجَوَارِي وَأَضْمَحَلَّتْ ثَمَائِلُهُ^(١)

«البهمي»: نبت يُشبه السنبُل، فتجىء به الريح وتذهب به إذا يَسَّ. و«مطار» و«واحف»: موضعان. و«اضمحلت ثمائله»، أي: ذهب ما في جوفه من العلف، يريد: ثمائل البعير وذاك أن الحرَّ أذهب.

٣٢- فَظَلَّ السَّفَى مِنْ كُلِّ قِنَعٍ جَرَى بِهِ يُخَزِّمُ أَوْتَارَ الْعُيُونِ نَوَاصِلُهُ

«السفى»: شوك البهمي. «من كل قنع»: و«القنع»: مكان مطمئن الوسط. «يخزِّم أوتار العيون نواصيله»: «أوتار العيون»: عروقها. و«التخزيم»: النظم. يقول: يسقط «سفى البهمي»، أي: شوكها. فيخزِّم العصف. ويروى: «أوتار القيون». و«القين»: موضع القيد من الوظيف. فيقول: السفى يخزم العصف ويتنظمه. و«نواصيله»: ما نصل من شوك البهمي فسقط.

٣٣- كَأَنَّ جَرِيرِي يَنْتَحِي فِيهِ مِسْحَلٌ رَبَاعٌ طَوْتُهُ الْقُودُ قُبَّ حَلَائِلُهُ^(٢)

«الجرير» الزمام. «ينتحي فيه مسحل»، أي: يعتمد فيه حمار. «طوته» الأثن، أي: أضمرته. و«القود»: الطوال الأعناق. و«حلائله»: أثنه. والمعنى: إذا كان كذا وكذا كان جريري.

٣٤- مِنَ الْأَخْدَرِيَّاتِ اللَّوَاتِي حَيَاتُهَا عُيُونُ الْعِرَاقِ فَيَضُهُ وَجَدَاوِلُهُ

«الأخدریات»: حمر منسوبة إلى «أخدر»: وهو فحل. ويروى: «غيضه»: وهو ما انتهى إليه الماء واستنقع. و«الفيض»: نهر البصرة.

٣٥- أَقُولُ لِنَفْسِي لَا أَعَاتِبُ غَيْرَهَا وَذُو اللَّبِّ مَهْمَا كَانَ لِلنَّفْسِ قَائِلُهُ

أي: من كان للنفس لا عليها، أي: كان موافقاً للنفس غير مخالف لها.

٣٦- لَعَلَّ أَبْنَ طُرُوثٍ عُتْبِيَّةً ذَاهِبٌ بَعَادِيَّتِي تَكْذَابُهُ وَجَعَائِلُهُ

(١) مطار. وواحف: موضعان. مطار: موضع لبني تميم بين الدهناء والصَّمان أو بينهم وبين بني يشكر، ومطار وواحف متقابلان يقطع بينهما نهر دجلة.

(٢) المسحل: الحمار. القب: الضامرة.

« عَادِيَّةٌ »: بئر. و« جَعَالُهُ »: ما جَعَلَ لِلسُّلْطَانِ وَرِشَاءَ. وَهِيَ بئرٌ اخْتَصَمُوا فِيهَا.

٣٧- بِقَاعٍ مَنَعْنَاهُ ثَمَانِينَ حِجَّةً وَبِضْعًا، لَنَا أَحْرَاجُهُ وَمَسَايِلُهُ

أَي: هَذِهِ الْبُئْرُ بِقَاعٍ لَنَا « أَحْرَاجُهُ »، أَي: شَجَرُهُ، وَ« مَسَايِلُ »: الْمَاءُ.

٣٨- جَمَعْنَا بِهِ رَأْسَ الرِّبَابِ فَأَصْبَحَتْ يَعْضُ مَعًا بَعْدَ الشَّتِيتِ بَوَازِلُهُ^(١)

« بَوَازِلُهُ »: أُنْيَابُهُ. يَرِيدُ: بَوَازِلَ الْفُحُولِ.

٣٩- وَفِي قَصْرِ حَجَرٍ مِنْ ذُوَابَةِ عَامِرٍ إِمَامٌ هُدًى مُسْتَبِيرُ الْحُكْمِ عَامِلُهُ

يَعْنِي: مُهَاجِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكِلَابِيِّ^(٢). « حَجَرٌ »: قَصْبَةُ الْيَمَامَةِ، جَعَلَ كِلَابًا « ذُوَابَةُ

عَامِرٍ »، أَي: سَادَتِهَا. فِي نَسْخَةِ ابْنِ رَبَاحٍ: « عَادِلُهُ »: بِالذَّالِ.

٤٠- كَانَ عَلَى أَعْطَافِهِ مَاءٌ مُذْهَبٌ إِذَا سَمَلُ السَّرْبَالِ طَارَتْ رَعَابِلُهُ

« السَّمَلُ »: الْأَخْلَاقُ. وَ« رَعَابِلُهُ »: أَخْلَاقُهُ.

٤١- إِذَا لَبَسَ الْأَقْوَامُ حَقًّا بَبَاطِلٍ أَبَانَتْ لَهُ أَحْنَائُهُ وَشَوَاكِلُهُ

يَقُولُ: إِذَا خَلَطُوا حَقًّا بِبَاطِلٍ. وَ« أَحْنَائُهُ »: جَوَانِبُهُ، وَكَذَلِكَ « شَوَاكِلُهُ ».

٤٢- يَعْفُ وَيَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مُلَاقِي الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ فَسَائِلُهُ

٤٣- تَرَى سَيْفَهُ لَا يَنْصِفُ السَّاقَ نَعْلُهُ أَجَلٌ لَا، وَإِنْ كَانَتْ طَوَالًا مَحَامِلُهُ

« مَحَامِلُهُ »، يَرِيدُ: حَمَائِلَ السَّيْفِ، الْوَاحِدُ: « مِحْمَلٌ ». يَقُولُ: لَا يَنْصِفُ^(٣) السَّاقَ

نَعْلُ سَيْفِهِ مِنْ طَوْلِهِ.

٤٤- يُنِيفُ عَلَى الْقَوْمِ الطَّوَالَ بِرَأْسِهِ وَمَنْكِهِ قَرْمٌ سَبَاطٌ أَنْامِلُهُ

(١) يَقُولُ: جَمَعْنَا رِثَاةَ الرِّبَابِ بِهَذَا الْمَكَانِ، فَأَصْبَحَتْ تَغْصَنُ بِنَا هَذِهِ الْأَرْضَ، أَي: تَضِيقُ عَلَيْنَا.

الشَّتِيتِ: التَّفَرُّقُ.

(٢) كَانَ وَالِيًا عَلَى الْيَمَامَةِ وَالْبَحْرَيْنِ فِي خِلَافَةِ هِشَامِ وَالْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ، وَقَدْ هَجَاهُ الْفَرَزْدَقُ. تُوْفِيَ

بَعْدَ سَنَةِ ١٢٥ هـ.

(٣) يَنْصِفُ: يَبْلِغُ النِّصْفَ.

« يُنِيفُ »: يُشْرِفُ وَيَعْلُو عَلَى الْقَوْمِ. و« سِبَاطٌ »: طِوَالُ أُنَامِلِهِ.

٤٥- لَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ نُجُومٌ جَرَتْ بِهِ عَلَى مَهَلٍ، هَيْهَاتَ مِمَّنْ يُخَايِلُهُ

٤٦- مَصَالِيْتُ رُكَّابُونَ لِلشَّرِّ حَالَةً وَلِلْخَيْرِ حَالًا مَا تُجَازِي نَوَافِلُهُ

« مَصَالِيْتُ »، أَي: مُتَجَرِّدُونَ مَاضُونَ فِي الْأَمْرِ. الْوَاحِدُ: « مِصْلَاتٌ ». وَقَوْلُهُ:

« مَا تُجَازِي نَوَافِلُهُ »، أَي: لَا يُقَدَّرُ أَنْ يُكَافَأَ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ.

٤٧- غَطَّارِفَةٌ زُهْرٌ كَانَ وَجُوهُهُمْ مَصَابِيحُ ذَكَاهُنَّ بِالزَّيْتِ فَاتِلُهُ

٤٨- يَعْزُّ - ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ - مَنْ أَنْتَ نَاصِرٌ وَلَا يَنْصُرُ الرَّحْمَنُ مَنْ أَنْتَ خَازِلُهُ

٤٩- إِذَا خَافَ قَلْبِي جَوْرَ سَاعٍ وَظَلَمَهُ ذَكَرْتُكَ أُخْرَى فَاطمَأْنَنْتَ بِلَايِلُهُ

« السَّاعِي »: الَّذِي يَسْعَى فِي الصَّدَقَةِ. و« الْبَلَايِلُ »: الْوَسَاوِسُ وَأَحَادِيثُ وَهْمَوْمٌ فِي

الصدر.

٥٠- يَرَى اللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ لِعَبْدٍ وَلَا أَسْبَابُ أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ

٥١- لَقَدْ خَطَّ رُومِيٌّ وَلَا زَعَمَاتِهِ لِعُتْبَةٍ خَطًّا لَمْ تُطَبَّقْ مَفَاصِلُهُ^(١)

« رُومِيٌّ »: كَانَ عَرِيفَهُ بِالْبَادِيَةِ. وَقَوْلُهُ: « وَلَا زَعَمَاتِهِ »، أَي: وَلَا مَا يَقُولُ وَيَزْعُمُ.

وقوله: « لَمْ تُطَبَّقْ مَفَاصِلُهُ »، أَي: لَمْ تُوضَعْ فِي مَوْضِعِ الْحَقِّ، أَي: لَمْ يُصَبِّ.

٥٢- بَغِيرِ كِتَابٍ وَاضِحٍ مِنْ مُهَاجِرٍ وَلَا مَقْعَدٍ مِنِّي لِخَصْمٍ أَجَادِلُهُ

« مُهَاجِرٌ »: اسْمُ أَمِيرِ الْيَمَامَةِ، أَي: لَمْ أُخَاصِمِهِ.

٥٣- تَفَادَى شُهُودُ الزُّورِ دُونَ أَبْنِ وَأَثَلٍ وَلَا يَنْفَعُ الْخَصْمَ الْأَلَدُ مَجَاهِلُهُ

« تَفَادَى »، أَي: يَتَّقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا. و« الْأَلَدُ »: الشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ.

٥٤- يَكْبُ أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَا كُلَّ ظَالِمٍ وَإِنْ كَانَ أَلْوَى يُشْبِهُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ^(٢)

(١) وَلَا زَعَمَاتِهِ: تَقْدِيرُهُ وَلَا أَزْعَمُ مَا يَزْعُمُ. عَتَبَةٌ: الَّذِي خَاصِمُهُ. وَيُقَالُ: طَبَّقَ، إِذَا أَصَابَ الْمَفْصَلَ. يَقُولُ: لَقَدْ خَطَّ بِغَيْرِ كِتَابٍ مِنْ مُهَاجِرٍ.

(٢) يَكْبُ: يَكْفُ. فَا: فَم (مَنْصُوبَةٌ).

« ابنُ عبدِ الله »: هو المهاجرُ. يقول: هو يرد كلَّ ظالم عن ظلمه. « وإن كان ألوى »: يأتي: بباطل تشبيهاً بالحق. و« ألوى »: الجدُّ الطينُ اللينُ بحجته. وإنما قيل: « ألوى »: لأنه يلوي حجةَ خصمه. « يَكُبُّ »: من أكَبه الله. ويروى: « يَكُثُّ »: يجعلُ فيه « الكِثْكَثَ »: وهو ترابٌ مختلطٌ بالرمل.

★ ★ ★

(٤٢)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١- أَمَنْزَلْتِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
« مَيِّ »: امرأة. و« الأزمنُ » جمعُ الزَّمن وهو جمعٌ في أدنى العدد، والأزمانُ أيضاً جمعٌ لأدنى العدد، والكثيرُ: الأزمنةُ. و« منزلتاها »: حيث كانت تنزلُ، يعني: الشتاء والصيف. يقول: يا منزلتي مَيِّ هل تلك الأزمانُ التي كنا نعهدُها بكِ راجعةً، ثم رَجَعَ إلى نفسه فقال: « وهل يَرْجِعُ التسليمُ ».

٢- وَهَلِ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالرُّسُومُ الْبَلَاقِعُ
« العمى » هاهنا: الجهلُ. يريد: هل ترد السَّلامُ أو تكشف الجهلَ ثلاثُ الأثافي. و« بلاقيعُ »: لا شيء فيها.

٣- تَوَهَّجْتُهَا يَوْمًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الظَّبَاءُ الْخَوَاضِعُ
« الخواضع »: التي قد طأطأت رؤوسها. و« التوهم »: الإنكارُ.

٤- وَمَوْشِيَّةٌ سَحْمُ الصِّيَاصِي كَأَنَّهَا مُجَلَّلَةٌ حَوْءٌ عَلَيْهَا الْبَرَاقِعُ^(١)

(١) موشية: منقوشة، يعني السَّواد الذي في قوائم البقر. سحم الصياصي: سود القرون، والأسحم: الأسود، وأصل الصياصي الحصون والمعازل: الحوة: حمرة في سواد.

يريد القُرُونِ « كأنها مجللة حو » : كأنها خيل حو عليها البراقع .

٥- حَرُونِيَّةُ الْأَنْسَابِ أَوْ أَعْوَجِيَّةٌ عَلَيْهَا مِنَ الْقَهْزِ الْمَلَأَ النَّوَاصِعُ^(١)

يريد : هذه الخيل المجللة التي شبه البقر بها « حرونية الأنساب أو أعوجية » :
و « الحرون » : فرس كان لباهلة . و « أعوج » : فرس كان لغني . وقوله : « عليها من
القهز » ، يريد : القز . و « الملاء النواصع » : البيض . أخبر أن الخيل حيث قال مجللة ،
فصير ذلك الجل بياضاً .

٦- تَجَوَّبْنَ مِنْهَا عَنْ خُدُودٍ وَشَمَّرَتْ أَسَافِلُهَا عَنْ حَيْثُ كَانَ الْمَذَارِعُ

« تجوَّبْنَ » ، يعني : البراقع ، أنهن انكشفن عن خدود الخيل ، فأخبرك أن الخدود
سود . ألا ترى أنه قال : « مجللة حو » ، أي : سود . ثم قال : « عليها البراقع » . ثم قال :
تكشفت البراقع ، أي : الخدود سود ، وكذلك خدود البقر سود . ثم قال : « وشمرت »
أسافل القوائم ، فأخبر أن القوائم أيضاً سود ، وكذلك البقر . وإنما أراد : كأن الخيل
عليها جلال ، والجلال : بيض . ثم قال : « شمرت » أسافل الجلال ، أي : ارتفعت ،
فاستبان سواد القوائم ، وهذا مثل . و « المذارع » : القوائم .

٧- قَفِ الْعَنْسَ نَنْظُرُ نَظْرَةً فِي دِيَارِهَا وَهَلْ ذَاكَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ نَافِعُ

المعنى : أنه قال في أول القصيدة : « فقلت لصاحبي .. » : « قف العنس » : وهي
الناقة الشديدة . و « الصبابة » : رقة الشوق . وقوله : « وهل ذاك نافع » ، أي : هل ينفعني
من الداء أن أقف على الدار .

٨- فَقَالَ: أَمَا تَغْشَى لِمِيَّةً مَنْزِلًا مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا قُلْتَ: هَلْ أَنْتَ رَابِعُ

أي : فقال صاحبه : أما تغشى لمية منزلاً إلا قلت : هل أنت رابعٌ مقيم ؟ ..

٩- وَقَلَّ إِلَى أَطْلَالِ مَيِّ تَحِيَّةٌ تَحِيًّا بِهَا أَوْ أَنْ تُرِشَّ الْمَدَامِعُ

(١) حرونية: قال الأصمعي هو من نسل أعوج... قال: وكان يسبق الخيل ثم يحرن ثم تلحقه، فإذا
لحقته سبقها.

ذو الرمة ردّ على صاحبه فقال: التحية لأطلالٍ مي قليلة، والبكاء أيضاً.
و«ترش»: تسيل.

١٠- ألا أيّها القلبُ الَّذِي بَرَّحْتَ بِهِ مَنَازِلَ مَيِّ وَالْعِرَانَ الشَّوَاسِعَ^(١)
«العِران»: البعد. و«الشواسع»: أيضاً. البعيدة.

١١- أفي كُلِّ أَطْلَالٍ لَهَا مِنْكَ حَنَّةٌ كَمَا حَنَّ مَقْرُونُ الْوُظَيْفَيْنِ نَازِعُ
قوله: «لها»، يريد: لمي. «حنة»، أي: تحنُّ كما يحن جمل «مقرون
الوظيفين»، أي: عَقِلْتُ يَدَاهُ، فهو يَنْزِعُ إلى وطنه، وهو معقول. يقال: «نَزَعَ إلى
وطنه نزاعاً». و«الوظيف»: من الركبة إلى الرُسْغِ في اليد، وفي الرَّجْلِ: من
العُرقوب إلى الرُسْغِ.

١٢- وَلَا بَرءٌ مِنْ مَيِّ وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا فَمَا أَنْتَ فِيمَا بَيْنَ هَاتَيْنِ صَانِعُ
أي: لا براء منها أبداً لأنني لا أسلو عنها.

١٣- أُمُسْتَوْجِبٌ أَجَرَ الصَّبْرِ فَكَأْظَمُ عَلَى الْوَجْدِ أَمْ مُبْدِي الضَّمِيرِ فَجَازَعُ
فجازع أم يصبرُ فيستوجبُ الأجر.

١٤- لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَعَاءٍ مُشْرِفٍ لَشَوْقِي لِمُنْقَادِ الْجَنِيَّةِ تَابِعُ^(٢)
«الأجرع»، و«الجرعاء»: ما سَهَلَ من الرملِ ولانَ. و«مشرف»: موضع.
وقوله: «لِمُنْقَادِ الْجَنِيَّةِ»، يقول: أنا جَنِيَّةٌ لشوقي، كأنني أَجْنَبُ إلى شوقي فأنا أَتْبَعُهُ
وَأُنْقَادُ لَهُ، كما تَنْقَادُ الْجَنِيَّةُ الَّتِي تُجَنَّبُ.

١٥- غَدَاةٌ أَمَرْتُ مَاءَ الْعُيُونِ وَتَغَصَّتْ لُبَاناً مِنَ الْحَاجِ الْخُدُورِ الرَّوَافِعُ
قوله: «غداة أمرت»، يريد: اسْتَدْرَت. و«الخدور»، يعني: الهودج حين
ركبتها، وذلك حين ارتحلوا وكانوا في موضع في النَّجْعَةِ، فلما ارتحلت وتفرقوا

(١) العِران: الأماكن، ويقال البعد، ولم يُسمع إلا هنا.

(٢) الجنيبة: المجنوبة. يقول: إنني أنقاد للشوق كما تنقاد الجنيبة.

بكى ذو الرمة. والهوداج استدرت ماء العيون. ومعنى: امترت: مَرَّتْ، وأصل: «المَرِيَّ»: أن تُمَسَّحَ أخلافُ الناقة باليدِ حتى تَدِرَّ باللبن. وناقة «مَرِيَّ»: تدر على غير ولد. و«السُّطُّ» التي تَدِرُّ ومعها ولدُها. و«نَغَصَتْ لَبَاناً من الحاج»: «التنغيص»: الإعجالُ عن الشيء من قبل أن يُفَرَّغَ منه. و«اللَّبَانُ»: بقايا الحوائج، الواحدة: «لُبَانَةٌ». ويروى: «لُبَاباً من الحاج»، أي: خالصَ الحوائج.

١٦- ظَعَائِنُ يَحْلُلْنَ الْفَلَاةَ وَتَارَةً مَحَاضِرَ عَذْبٍ لَمْ تَخْضُهُ الضَّفَادِعُ
«المحاضر»: حيثُ ينزلُ على الماء، الواحد: «مَحْضَرٌ». وقوله: «لم تخضه الضفادع»، يقول: هذا الماء بعيدٌ من الريف. وإنما هو في بادية، ليست فيها ضفادعٌ. وإنما الضفادع في الأمصار، فأخبر أنهن بدوياتٌ.

١٧- تَذَكَّرْنَ مَاءَ عُجْمَةِ الرَّمْلِ دُونَهُ فَهَنَّ إِلَى نَحْوِ الْجَنُوبِ صَوَاقِعُ
ويروى: «صَوَادِعُ». و«عجمة الرمل»: وسطه ومُعْظَمُهُ و«صَوَاقِعُ»، يقال: «صَقَعَ»، أي: تعمَّدَ وقَصَدَ. يقال: «ما أدري أين صَقَعَ في بلادِ الله»، أي: قَصَدَ و«صَوَادِعُ»: ذواهبٌ في سيرهن.

١٨- تَصَفَّيْنَ حَتَّى أَوْجَفَ الْبَارِحُ السَّفَى وَنَشَّتْ جَرَامِيزُ اللَّوَى وَالْمَصَانِعُ
قوله: «تَصَفَّيْنَ»: يعني: الطعائن. «حتى أوجف البارح..»، أي: طَرَدَتْهُ الرِّيحُ. أَوْجَفَتْ بِالْيَبْسِ. و«البارح»: الرِّيحُ التي تَهْبُّ في الصيف. و«السفى»: شوكُ البُهْمَى. و«نَشَّتْ»: يَبَسَتْ. «جَرَامِيزُ»: الحياض، وهي الصغار من الحياض.

١٩- يَسْفَنَ الْخَزَامَى بَيْنَ مِثَاءٍ سَهْلَةٍ وَبَيْنَ بَرَاقٍ وَاجَهْتَهَا الْأَجَارُ
«يسفن»: يَشْمَمُنْ، يعني: الطعائن. و«الخزَامَى»: نبت طيب الريح. و«الميثاء»: مجرى الماء من شفيرِ الوادي، إذا كان واسعاً. و«البراقُ»: حجارة ورملٌ مختلطة. و«الأجارُ»: واحداً: «أَجْرَعُ»: وسطُ الرملِ ومُعْظَمُهُ.

٢٠- بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ فَوْضَى كَأَنَّهَا ذُبَالٌ تَذَكَّى أَوْ نُجُومٌ طَوَالِغُ
قوله: «فوضى»، أي: مختلطة بعضها في بعض. وقوله: «تَذَكَّى»، أي: تَوَقَّدَ.

و«الآرام»: الطَّبَاءُ الْبَيْضُ، «كأنها دُبَالٌ»، يريد: الفتائل فيها النار، فأراد: أنها بيضٌ تَوَقَّدُ، أو كأنها نُجُومٌ.

٢١- غَدَوْنَ فَأَحْسَنَ الْوَدَاعَ فَلَمْ نَقْلُ كَمَا قُلْنَا إِلَّا أَنْ تُشِيرَ الْأَصَابِعُ^(١)
«فأحسنَ الوداع...»، أي: لم نَقْدِرْ على الكلام، خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ.

٢٢- وَأَخَذُ الْهَوَىٰ فَوْقَ الْحَلَاqِيمِ مُحْرَسٌ لَنَا إِذْ نُحْيَا أَنْ نُسَلِّمَ مَا نَعُ
يريد: وأخذ الهوى محرس لنا مانع أن نسلم إذ نحيا، أي: أخذ الهوى قد
أخرَسنا فلا نستطيع أن نتكلَّم.

٢٣- وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالنَّوَىٰ مُطْمَئِنَّةٌ بِنَا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمِ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ
يقول: قد كنت أبكي، وَنَيْتُنَا مُطْمَئِنَّةٌ، أي: لا نريد أن نَشْخَصَ. وقوله: «من
علم ما البين»، يريد: من علم الذي الْبَيْنُ صَانِعُهُ، أي: الْبَيْنُ يُفَرِّقُ.

٢٤- وَأَشْفِقُ مِنْ هِجْرَانِكُمْ وَتَشْفِينِي مَخَافَةُ وَشْكِ الْبَيْنِ وَالشَّمْلُ جَامِعُ
أي: يشفق على نفسه أن يقع فيما يُحَاذِرُ مِنْ أَمْرِهِ. و«تشفني»، أي: تُهْزِلُنِي
وَتُضْعِفُنِي. «مخافة وشك البين»، أي: سرعة البين. «والشمل جامع»، يريد: أنه
مُجْتَمِعُ الْأَمْرِ.

٢٥- وَأَهْجُرُكُمْ هَجَرَ الْبَغِيضِ وَحُبُّكُمْ عَلَى كَيْدِي مِنْهُ شُؤْنٌ صَوَادِعُ
قوله: «شؤون صوادع»، يريد: طرائقُ «تَصَدَّعُ» تَنَكَّأَ الْفُؤَادَ.

٢٦- فَلَمَّا عَرَفْنَا آيَةَ الْبَيْنِ بَغْتَةً وَهَذَا النَّوَىٰ بَيْنَ الْخَلِيطَيْنِ قَاطِعُ
«هَذَا النَّوَىٰ»: قَطْعُ النَّوَىٰ، قَاطِعٌ بَيْنَ الْخَلِيطَيْنِ، و«الخليطان»: المختلطان،
وأن يكونا قَرِينَيْنِ.

٢٧- لَحِقْنَا فَرَاغَنَا الْحُمُولَ وَإِنَّمَا يَتَلَّى ذُبَابَاتِ الْوَدَاعِ الْمُرَاجِعُ

(١) يقول: لم يقدر على ردِّ السلام إلا بالإيماء منا ومنهنَّ لما غدون فأحسنَ الوداع بالإيماء فأجبنَ
بالإيماء.

« الحُمُول »: الهودجُ. « راجعناها »: كما يراجعُ الرجلُ الحاجةَ، أي: يعودُ إليها، أي: أتينا الحُمُولَ. و«إنما يُتَلَّى»: يَتَّبَعُ. « ذبابات الوداع »، أي: بقايا الوداع. « المراجع »، يقول: إنما يدرك أواخرَ الحوائجِ مَنْ راجَعَ فيها، ليسَ من طَلَبَ ثم تَرَكَها. و«تَلَاوَتْها»: آخَرُها، أي: إنما يُدْرِكُ تَلَاوَتْها من راجَعَ فيها.

٢٨- عَلَى شِمَرِيَّاتٍ مَرَّاسِيلَ وَاسْقَتْ مَوَاخِيْدُهُنَّ الْمُعْنِقَاتُ الذَّوَارِعُ
« شِمَرِيَّات »: سِرَاعٌ. و«مراسيل»: سَهْلَةُ السَّيْرِ فِي سُرْعَةٍ. « واسقت مواخيدهن »، أي: جامعَتِ الْمُعْنِقَاتُ « مواخيدهن ». و«الوَخْدُ»: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. وَيُقَالُ: هَذِهِ أَرْضُ تَسْقُ الْمَاءِ، أي: تَجْمَعُهُ. و«الذَّوَارِعُ»: يَذْرَعُنَّ فِي سَيْرِهِنَّ. يَقُولُ: مِنْ سُرْعَةِ السَّيْرِ، الْمُعْنِقَاتُ جَامِعَتْ هَذِهِ الَّتِي تَخِذُ فِي السَّيْرِ.

٢٩- وَلَمَّا تَلَاخَقْنَا وَلَا مِثْلَ مَا بَنَّا مِنْ الْوَجْدِ لَا تَنْقُضُ مِنْهُ الْأَضَالِعُ^(١)
قوله: «ولا مثل ما بنا»، أي: يَنْبَغِي أَنْ تَنْقُضَ مِنْهُ الْأَضَالِعُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ مِثْلَ مَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ: «لَمْ أَرْ مِثْلَ فُلَانٍ لَا يُقْتَلُ»، أي: يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُقْتَلَ.
٣٠- تَخَلَّلْنَ أَبْوَابَ الْخُدُورِ بِأَعْيُنٍ غَرَايِبَ وَالْأَلْوَانُ بِيضٌ نَوَاصِعُ
يُرِيدُ: «تَخَلَّلْنَ بِأَعْيُنِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ السُّتُورِ». «غَرَايِبُ»: سُودٌ، يُرِيدُ: الْأَعْيُنَ. و«الْأَلْوَانُ بِيضٌ نَوَاصِعُ»: شَدِيدَاتِ الْبَيَاضِ. وَكُلُّ لَوْنٍ خَلَّصَ مِنَ الْأَلْوَانِ فَهُوَ: «نَاصِعٌ».

٣١- وَخَالَسْنَ تَبْسَامًا إِلَيْنَا كَأَنَّمَا تُصِيبُ بِهِ حَبَّ الْقُلُوبِ الْقَوَاصِعُ
قوله: «تصيب به»، أي: بِالتَّبْسَامِ. و«حبة القلب»: عِلْقَةُ سُودَاءٍ جَامِدَةٍ. وَيُرْوَى: «القَوَارِعُ» وَهِيَ مَا قَرَعَ الْقَلْبَ وَنَكَاهُ.

٣٢- وَدَوَّ كَكْفَ الْمُشْتَرِي غَيْرَ أَنَّهُ بِسَاطٍ لِأَخْمَاسِ الْمَرَّاسِيلِ وَاسِعُ
قوله: «ودو»، يُرِيدُ: الْأَرْضَ الْمُسْتَوِيَّةَ. وَقَوْلُهُ: «كَكْفِ الْمُشْتَرِي»: فِي اسْتَوَاءِ

(١) يَقُولُ: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ تَنْقُضَ مِنْهُ الْأَضَالِعُ.

هذه الأرض، وذلك إذا أعطى الصَّفَقَةُ. و«البساط» من الأرض: المستوية. «لأخماس المراسيل»: جمع «خِمْسٍ»: وهو أن تكون في المرعى ثلاثة أيام، ويحسبُ يومَ تَرْدُ، ويومَ تَصْدُرُ. و«المراسيل»: السهلة السير السراعُ.

٣٣- قَطَعْتُ وَلَيْلٌ غَائِبُ الضَّوِّ جَوَزَهُ وَأَكْنَفَهُ الأُخْرَى عَلَى الأَرْضِ وَاضِعُ
أي: قطعتُ هذه الدَّوَّ، وليلاً غائبُ الضوء، واضعُ جوزه وأكنافه الأخرى على الأرض. و«جَوَزَهُ»: وسطه، و«أكنافه»: نواحيه. يقول: واضعُ أكنافه على الأرض لم تَنكشِفُ.

٣٤- فَأَصْبَحْتُ أُرْمِي كُلَّ شَيْخٍ وَحَائِلٍ كَأَنِّي مُسَوِّي قِسْمَةِ الأَرْضِ صَادِعُ
يقول: أرمي كل شخص و«حائل»: وهو الذي يتحرك، كأني أريد أن أقسم الأرضَ قِسْمَةً، أسويها. فيقول: أصبحتُ أنظر إلى كل شخص، لا يأخذني كَسْرٌ في عيني. و«صادع»، أي: كأني حين أقسم الأرض قاضٍ يَفْرُقُ بينَ الحقِّ والباطل.

٣٥- كَمَا نَفَضَ الأَشْبَاحَ بِالطَّرْفِ غُدُوَّةً مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى أَشْهَلُ العَيْنِ وَاقِعُ
يقول: أصبحتُ أنظرُ إلى كل شخص، لم يَكْسِرْني سيرُ الليل ولا السهرُ. فكأنني بازٍ، «نفضَ الأشباح»، أي: نظر إلى الشخص غُدُوَّةً من الطير. ويقال: «انفضَّ الطَّرِيقَ هل ترى عدواً؟». فيقول: البازي يَنفُضُ الشخصَ هل يرى صيداً؟

٣٦- ثَنَّتْهُ عَنِ الأَقْنَصِ يَوْمًا وَلَيْلَةً أَهَاضِيبُ حَتَّى أَقْلَعَتْ وَهُوَ جَائِعُ
يقول: ردت البازي عن «الأقنص»: وهي الصيد، الواحد: «قَنْصٌ». ويكون «القنص» في غير هذا الموضع: الصائد، وهو من الأضداد. «أهاضيبُ»: وهي دَفَعَاتٌ من مطرٍ «فلم يَقْدِرْ أن يَصِيدَ»، فأقْلَعَتْ الأهاضيب وهو جائع، فهو ينظر إلى كل شخص هل يرى صيداً؟..

٣٧- وَرَعْنٍ يَقْدُ الآلَ قَدًّا بِحَظْمِهِ إِذَا غَرِقَتْ فِيهِ القِفَافُ الخَوَاضِعُ
«الرعنُ»: أنفُ الجبل، يَسِيلُ من مَقْدَمِهِ. وخفض «الرعن»، أراد: ورُبَّ دَوَّ

وَرَعْنٍ . وقوله : « يقد الآل عنه » ، أي : يشق الآل عنه ، فيكشفُ هذا الأنفُ عن الجبل ، لأن السرابَ مرّةً يغطيه ومرّةً ينكشفُ عنه . فكأن الرعنَ شقَّ الآل عنه « بخطمه » : بأنفه ، أي : بأوله ، أراد : بأنف الرعن . « إذا غرقت في الآل » ، يريد : في السراب . « القفاف الخواشع » . و« القفاف » : روابٍ غلاظٌ « لا تبلغ أن تكون جبلاً » ، والواحد : « قفٌ » . فيقول : القفاف تغرق في السراب . و« الخواشع » ، يعني : القفاف خلقت صغاراً .

٣٨- تَرَى الرِّيعَةَ الْقَوْدَاءَ مِنْهُ كَأَنَّهَا مُنَادٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ الْقَوْمَ لَامِعٌ ويروى : « ترى القنّة » . ويروى : « مناد نأى عن صوته » . و« الرّيعّة » : هَضْبَةٌ . و« قوداء » : طويلة العُنُق . يقول : الرّيعّة تراها كأنها رجلٌ منادٍ بالسراب ، يلمع ويصوت بالقوم . أي : يلمع بثوبه . فشبه الرّيعّة بإنسان ينادي قوماً ويلمع إليهم بثوبه . و« الهضبة » : الجبيل الصغير .

٣٩- فَلَاةٌ رُجُوعُ الْكَدْرِ أَطْلَاؤُهَا بِهَا مِنْ الْمَاءِ تَأْوِيْبٌ وَهَنْ رَوَابِعٌ^(١) أراد : فلاة رجوع الكدر من الماء تأويب . « الكدر » : القطا . ومعنى : « تأويب » ، يقول : لا يرجعن إلا ليلاً . ثم قال : « وأطلاؤها بها » ، أي : بالفلاة . وأخرج « الواو » ، والمعنى : إدخالها و« روابع » ، يريد : أن القطا يسرن ربعاً .

٤٠- جَدَعْتُ بِأَنْقَاضٍ حَرَا جِيجَ أَنْفِهِ إِذَا الرِّثْمُ أَضْحَى وَهُوَ عِرْقًا مُضَاجِعٌ يقول : جدعت أنف الرّعن ، أي : قطعتُه وجزّته « بأنقاض » ، الواحد : « نقض » : وهو رجيع السفر ، قد هزل . و« حراجيج » : مهازيلٌ ، فقد طالت مع الأرض . وقوله : « أنفه » ، يريد : أنف الرعن . وقوله : « إذا الرثم أضحى وهو مضاجع عرقاً » ، أي : قد كنس في أصل الشجرة ، وذلك في الهاجرة . فيقول : قطعت أنف هذا الجبل في هذا الوقت .

(١) الكدر : القطا يضرب لونها إلى السواد . أطلاؤها : أفراخها . التأويب : الورد ليلاً . روابع : رجوع القطا في أول الليل من الماء .

٤١- غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ أَوْ شَدَقْمِيَّةٌ عِتَاقُ الذَّقَارَى وَسَجٌّ وَمَوَالِعُ^(١)

يريد: هذه الإبلُ الأنقاضُ نَسَبُهَا إِلَى غُرَيْرٍ مِنْ مِهْرَةَ، «أَوْ شَدَقْمِيَّةُ»: نَسَبُهَا إِلَى فحْلٍ. ويقال: للبعير: «شَدَقْمٌ»، إِذَا كَانَ وَاسِعَ الشَّدَقِ. وقوله: «عِتَاقُ الذَّقَارَى»، أَي: كَرَامُهَا. و«الذَّقَرِيَّانِ»: فِي الْقَفَا، وَهُمَا الْحَيْدَانِ الْمُشْرِفَانِ عَنْ يَمِينِ النَّقْرَةِ وَشِمَالِهَا حَيْثُ يَجْرِي الْعَرَقُ مِنْهُمَا. و«الوسيج»: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. و«الْمَلْعُ»: الْمَرُّ الْخَفِيفُ.

٤٢- طَوَى النَّحْزُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الصُّدُورُ الْجَرَّاشِعُ

«النحز»: ضَرْبُ الْأَعْقَابِ وَالْإِسْتِحْثَاثِ فِي السَّيْرِ، وَهُوَ أَنْ يَحْرُكَ عَقْبِيَّهُ وَيُضْرَبَ بِهِمَا مَوْضِعُ عَقْبِي الرَّكَابِ. و«الأجراز»: الْأُمُحَالُ، وَالْوَاحِدُ: «جَرْزٌ» و«مَحْلٌ»: و«الغُرُوضُ»: الْوَاحِدُ «غَرْضٌ»: وَهُوَ حِزَامُ الرَّحْلِ. و«الْجَرَّاشِعُ»: وَاحِدُ «الْجَرَّاشِعِ»: وَهُوَ الْمُنْتَفِخُ الْجَنْبَيْنِ يَقُولُ: فَهِيَ تَمْلَأُ الْغُرُوضَ.

٤٣- لِأَحْنَاءِ أَلْحِيهَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ إِذَا قَلِقَتْ أَغْرَاضُهُنَّ قَعَاقِعُ^(٢)

«حِنُوٌ» كُلُّ شَيْءٍ: نَاحِيَتُهُ. فيقول: لِلْأَحْنَاءِ بِهَا قَعَاقِعُ فِي السَّيْرِ. وَإِذَا قَلِقَتْ الْأَغْرَاضُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ ضَمْرِ الْبَطْنِ. يقول: فَهِيَ وَإِنْ ضَمَرَتْ نَاجِيَةً.

(٤٣)

(الطويل)

وقال:

١- أَلَا حَيٍّ بِالزَّرْقِ الرُّسُومَ الْخَوَالِيَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا رَمِيمًا بِوَالِيَا

«الرَّمِيمُ»: مَا بَلِيَ. و«الزَّرْقُ»: أَكْثَبَةُ بِالْذَّهْنَاءِ.

(١) شدقم: اسم فحل كان للنعمان. موالع: من الملع، وهو السير السريع الخفيف.

(٢) قلق: جالت واضطربت. الأغراض: أحزمة الرحل.

٢- وَقَفْنَا بِهَا صُهْبَ الْعَثَانِينَ تَرْتَمِي بِنَا وَبِهَا الْحَاجُ الْغَرِيبُ الْمَرَامِيَا
« صُهْبُ الْعَثَانِينَ »، يريد: الإبل. و« العثانين »: الشعرُ الذي تحتَ حنكِ البعير.
و« الحاجُ »: جمعُ « حَاجَةٍ »: وهي حوائجُ غريبة. و« المرامي »: الأمكنةُ التي ترمي بنا
فيها. الواحد: « مَرْمَى »: والحاج ترمي بنا المرامي.

٣- فَمَا كِدْنَ لَأَيًّا بَيْنَ جَرَعَاءِ مَالِكٍ وَبَيْنَ الصَّفَا يُعْرِفْنَ إِلَّا تَمَارِيَا
قوله: « فما كدن... »، يريد: الرسومُ يعرفن إلا بعد بَطْءٍ. « إلا تماريا »: أن
يُتَمَارَى فيها، لا تُثَبَّتُ هذه المنازلُ، أي: لم تكد تُعرفُ من تغيّرها.

٤- بِنُؤْيٍ كَلَّا نُؤْيٍ وَأُورَقَ حَائِلٍ تَلَقَّطَ عَنْهُ آخِرُونَ الْأَثَافِيَا
قوله: « بنؤي كلاً نؤي »، أي: قد دَرَسَ، يقال: « هذا شيء كلاً شيء »، أي:
ليس بشيء. و« أُورَقُ »، يريد: الرماد. و« حائلٌ »: قد تغيّرَ وابتَضَّ. وقوله: « تَلَقَّطَ
عنه آخرون الأثافيا »، أي: أخذوا الأثافي فطبخوا بها في مكان آخر.

٥- وَشَانَاتٍ أَطْلَالٍ بِأَرْضٍ كَرِيمَةٍ تَرَاهُنَّ فِي جِلْدِ التُّرَابِ بَوَاقِيَا
« شاماتٌ »: علاماتٌ، تُخَالِفُ لَوْنَ سَائِرِ الْأَرْضِينَ. و« الشامةُ »: سوادٌ في بياض،
أو بياض في سواد. و« جلدِ التراب »: ظَهْرُهُ.

٦- عَفَتْ بُرْهَةٌ أَطْلَالُ مَيٍّ وَأُذْرَجَتْ بِهَا الرِّيحُ تَحْتَ الْغَيْمِ قَطْرًا وَسَافِيَا^(١)
« بُرْهَةٌ »، أي: زمناً. وقوله: « قطراً »، يريد: المطرَ تحتَ الغيمِ. و« سافياً »، أي:
تُرَاباً « يسفي »، أي: يَمُرُّ. فأراد: أن الرِّيحَ أَدْرَجَتْ قَطْرًا وَتُرَاباً « يسفي »، أي:
يَمُرُّ. يقال: « سفت الرِّيحُ التُّرَابَ » و« سفى التُّرَابُ يسفي »، إذا مرَّ.

٧- رَجَعْتُ إِلَى عِرْفَانِهَا بَعْدَ نَبْوَةٍ فَمَا زِلْتُ حَتَّى ظَنَنْتِي الْقَوْمَ بَاكِيًا
قوله: « رجعت إلى عرفانها »، أي: عرفت الأطلالَ بعدما نَبَتْ عيني عنها، لم
تُثَبَّتْها. وأراد: فما زِلْتُ واقفاً حتى ظنني القوم أبكي.

(١) السّافي: التراب وقد فرّقته الرّيح. القطر: المطر.

٨- هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيَّ لِأَهْلِكَ جِيرَةً لِيَالِي لَا أَمْثَالَهُنَّ لِيَالِيَا

٩- تَحْمَلُ مِنْهَا أَهْلُ مَيِّ فَوَدَّعُوا بِهَا أَهْلَنَا لَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا

أي: لا ينظرون من تأخر، أي: لا ينظرون الأواخر.

١٠- عَشِيَّةَ جَاؤُوا بِالْجِمَالِ وَبَيْنَهُمْ مُخَالَجَةٌ لَمْ يُبْرِمُوهَا كَمَا هِيََا

قوله: «وبينهم مخالجة»، أي: مخالفة. ويقال: «الأمر مخلوجة» «إذا لم يتفق عليه». «ولم يبرموها»، أي: لم يحكموها. وهو أن يقول واحد: اظعنوا. ويقول الآخر: أقيموا.

١١- فَقَالُوا: أَقِيمُوا وَاطَّعْنُوا، وَتَنَازَعُوا وَكُلُّ عَلَى سَمْعِي وَعَيْنِي وَبِالْيَا

يعني: الذين تحمّلوا قالوا: أقيموا أو اظعنوا.

١٢- فَأَبْصَرْتُهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ قِيَانَهُمْ هَتَكْنَ السُّتُورَ وَانْتَزَعْنَ الْأَوَاخِيَا

«الأواخي»: الواحدة «آخِيَّة»، وهي الحبلُ يُثنى ثم يدخلُ في الأرض، تُربطُ به الدابةُ. و«القيان»: الإماء. وذلك أنهم كانوا في ربيع، فلما جاء الصيف ارتحلوا وطلبوا المياه في الآبار.

١٣- فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الْبَيْنَ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ وَأَنَّ اللَّيَّيَ أَرْجُو مِنَ الْحَيِّ لَا هِيََا

قوله: «لا هيا»، أي: ليست هي، لا تلك الخلّة.

١٤- عَلَى أَمْرٍ مَنْ لَمْ يُشَوْنِي ضَرُّ أَمْرِهِ وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَأْوَيْتُهُ مَا أَوَى لِيَا

قوله: «من لم يشوني ضرُّ أمره»، يريد: على أمر من كان ضرُّه لي شديداً. يقال: «أشواه»، إذا أصاب منه أمراً يسيراً، ولم يُصِبْ مَقْتَلُهُ فِي الرَّمْيِ، فإذا قلت: «رماه فلم يشوه»، أي: أصاب منه أمراً شديداً، وهو أن يُصِيبَ مَقْتَلُهُ. وقوله: «ولو أنني استأويته». يريد: استرحمته. «ما أوى ليا»، أي: ما رَحِمَنِي. و«الضرُّ»: ما خالف المنفعة، و«الضرُّ»: سوء الحال.

١٥- وَقَدْ كُنْتُ مِنْ مَيِّ إِذِ الْحَيِّ جِيرَةً عَلَى الْبُخْلِ مِنْهَا مَيَّتَ الشَّوْقِ سَالِيَا

قوله: « منها »، أي: من ميّ. « ميّت الشوق ساليا »، يقول: كان لا يؤوده ذلك، إذ هم مُتجاورون.

١٦- أَقُولُ لَهَا فِي السَّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِذَا كُنْتُ مِمَّنْ عَيْنُهُ الْعَيْنُ خَالِيَا^(١)
قوله: « ممن عينه العين »، يريد: ممن بصره عين علي. وقوله: « خاليا »، يقول: إذا كنت خالياً لا أحدَ عندي.

١٧- تُسَيِّئَنَ لِيَّانِي وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ وَأُحْسِنُ يَا ذَاتَ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا
يقول: تسئين مطلي، يقال: « لويته لياناً »، أي: مطلته. « وأنت مليئة »، أي: غنية، أي: تقديرين على القضاء، أي: على الدين الذي لي عليك. والدين هاهنا عدتها، ثم قال: أنا أحسن التقاضي لأنني أرفق وأداري.

١٨- وَأَنْتِ غَرِيمٌ لَا أَظُنُّ قَضَاءَهُ وَلَا الْعَنْزِيَّ الْقَارِظَ الدَّهْرَ جَائِيَا^(٢)
قوله: « وأنت غريم »: كل واحد منهما غريم صاحبه. إذا كان للرجل على رجل دين فهذا غريم هذا، وهذا غريم هذا، وكذلك الختن، أنا ختنك وأنت ختني، وكذلك أنا صهرك وأنت صهري. وقوله: « لا أظن قضاءه ولا العنزي القارظ الدهر جائيا »: « العنزي »: رجل من عنزة، ذهب يبغي قرظاً في الزمن الأول، فلم يرجع، ثم ضربه مثلاً، فقال: لا أظن الذي وعدتني تجيء إلى يوم القيامة، وهذا تهكم.

١٩- وَكُنْتُ أَرَى مِنْ وَجْهِ مَيَّةَ لَمَحَةٍ فَأَبْرَقُ مَغْشِيَا عَلَيَّ مَكَانِيَا
قوله: « فأبرق »، يقول: أتحير وأبقى.

٢٠- وَأَسْمَعُ مِنْهَا نَبَأَةً فَكَأَنَّمَا أَصَابَ بِهَا سَهْمٌ طَرِيرٌ فَوَادِيَا
« النبأة »: الصوت الخفي. وقوله: « فكأنما أصاب بها سهم فوادي »، يعني:

(١) يقول: إذا كنت خالياً ممن عينه علي أي رقيب علي...

(٢) القرظ: ورق السلم أو ثمر السنتد يدبغ به، وهو مثل يضرب في انقطاع الغيبة، فيقال: لا أتيك حتى يؤوب القارظ.

فكأنما أصاب بإصابة النَّبَاةِ قلبي سَهْمٌ، أي: كأنما أصاب قلبي سهمٌ بإصابة النَّبَاةِ.
و« طرير »: محدّدٌ مسنونٌ. يقال: طَرَرَهُ، إذا سَنَّهُ وأَحَدَهُ.

٢١- وَأَنْصِبْ وَجْهِي نَحْوَ مَكَّةَ بِالضُّحَى إِذَا ذَاكَ عَنْ فَرَطِ اللَّيَالِي بَدَأَ لِيَا
قوله: « وَأَنْصِبْ وَجْهِي نَحْوَ مَكَّةَ بِالضُّحَى »، أي: إذا شَتَّ صَلَّيْتُ الضُّحَى، وإذا
شَتَّ تَرَكْتُ، ليست عليّ. وهو قوله: « إِذَا ذَاكَ بَدَأَ لِي عَنْ فَرَطِ اللَّيَالِي »، أي: بعدَ
اللَّيَالِي أَصْلَها إِذَا شَتَّ.

٢٢- أَصَلِّي فَمَا أَذْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا أَثْنَتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أُمَ ثَمَانِيَا^(١)
٢٣- وَإِنْ سِرْتُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءَ حَسِبْتَنِي أَذَارِي رَحْلِي أَنْ تَمِيلَ حَبَالِيَا
يقول: أَمِيلَ نَحْوَهَا كَأَنِّي أَعَالِجُ رَحْلِي وَأَسْوِي حَبَالَهُ.

٢٤- يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا وَإِنْ تَكُنْ شِمَالًا يُجَادِبُنِي الْهَوَى عَنْ شِمَالِيَا
أي: يُجَادِبُنِي الْهَوَى مِنْ شِقِّي لِذَهَبَ بِي إِلَيْهَا، أي: إِذَا جَادَبَهُ عَنْ شِمَالِهِ، فَهُوَ
يُرِيدُ يَمِينَهُ. وَيَقُولُ: إِذَا كَانَتْ عَلَى يَمِينِهِ مَالٌ إِلَيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى يَسَارِهِ مَالٌ إِلَيْهَا.
٢٥- رَأَيْتُ لَهَا مَا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ لَشَيْءٍ فَبَانِي قَدْ رَأَيْتُ الْمَرَايَا
قوله: « مِثْلَهُ لَشَيْءٍ »، يُرِيدُ: مِنْ شَيْءٍ، وَوَاحِدَ الْمَرَايَا مَرَاةً.

٢٦- هِيَ السَّحَرُ إِلَّا أَنْ لِلْسَّحَرِ رُقِيَّةً وَأَنْتِي لَا أَلْقَى لِمَا بِي رَاقِيَا
٢٧- تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتْرَوِّحًا عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ رَحْلِي وَغَادِيَا
المعنى: تَقُولُ عَجُوزٌ، وَمَدْرَجِي عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ رَحْلِي مُتْرَوِّحًا وَغَادِيًا: « أَذُو
زَوْجَةٍ بِالْمَصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ ». وَمَدْرَجُهُ: طَرِيقُهُ، أَي: تَقُولُ لِي مِنْ طَوْلٍ مَا
أَخْتَلَفُ: مَا أَمْرُكَ؟.. أَلَاكَ هَاهُنَا امْرَأَةٌ؟ مَا الَّذِي أَتَى بِكَ؟. أَمْ جِئْتَ فِي
خُصُومَةٍ؟..

(١) البيت في ديوان المجنون ص ٢٩٤.

٢٨- وَقَدْ عَرَفْتُ وَجْهِي مَعَ اسْمٍ مُشْهَرٍ عَلَى أَنَّنَا كُنَّا نَطِيلُ النَّائِيَا^(١)

يقول: عرفت وجهي لكثرة اختلافي على بابها، لشهرة اسمي. على أنني قد كنت أطيل الغيبة أحياناً عن المصر.

٢٩- أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمِصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا^(٢)

٣٠- فَقُلْتُ لَهَا: لَا إِنَّ أَهْلِي لَجِيرَةٌ لِأَكْثَبَةِ الدَّهْنَا جَمِيعاً وَمَالِيَا

أي: فقلت للعجوز: إني لا زوجة لي هاهنا ولم أجيء في خصومة.. إِنَّ أَهْلِي وَمَالِي لَجِيرَةٌ لِأَكْثَبَةِ الدَّهْنَا، أي: ثُمَّ مَنْزِلِي وَمَالِي.

٣١- وَمَا كُنْتُ مَذْأَبُصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ أَرَاغِعُ فِيهَا يَا بَنَةَ الْقَرْمِ قَاضِيَا

أي: لم أكن في خصومة فأتردد إلى القاضي. و«الْقَرْمُ»: الْفَحْلُ.

٣٢- وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا أَزُورُ أَمْرَاءَ مَحْضًا نَجِيًّا يَمَانِيَا^(٣)

٣٣- مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمْ الْكِرْوَانُ أَبْصَرَنَ بَاذِيَا

٣٤- مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَفَادَى الْأُسُودُ الْغُلْبُ مِنْهُ تَفَادِيَا

قوله: «مرمين»، أي: مطرقين من هيبته، يقال: أرم الرجل إرماءً. و«الغلب»: الْغِلَاطُ الْأَرْقَابِ. و«تفادى الأسود»، أي: يتقي بعضها ببعض، أي: يشتهي ذا أن يقدمَ ذا.

٣٥- فَمَا يُغْرِبُونَ الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّمًا وَلَا يَنْبُسُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيَا

يقال: «أغرب في الضحك»، إذا أكثر، فيقول: من هيبته إنما يتبسّم عنده. ويقال: «ما نبس بكلمة». وقوله: «إلا تناجيا»، أي: إلا سراراً من هيبته.

(١) التناي: التباعد.

(٢) الثاوي: المقيم. عن الأصمعي: ما أقل ما تقول العرب الفصحاء: فلانة زوجة فلان، إنما يقولون: زوج فلان.

(٣) المحض: الخالص النسب.

٣٦- لَدَىٰ مَلِكٍ يَغْلُو الرِّجَالُ بِضَوْئِهِ كَمَا يَبْهَرُ الْبَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا
« لدى ملكٍ »، أي: عند ملكٍ. وقوله: « كما يَبْهَرُ البدرُ النجومَ »، يقول: يعلو
الرجال بضوئه. « كما يَبْهَرُ »: كما يغلب ضوءُ البدرِ النجومَ « السَّواري: وهي التي
تسري بالليل.

٣٧- فَلَا الْفُحْشَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَاءَ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيََا^(١)
٣٨- بِمُسْتَحْكِمٍ جَزَلَ الْمُرُوءَةَ مُؤْمِنٍ مِنَ الْقَوْمِ لَا يَهْوَى الْكَلَامَ اللَّوَاغِيَا
أراد: ولكن هيبةً بمستحكمٍ، يريد: أبا موسى الأشعريَّ. و« اللواغي: الباطل،
الواحدة لاغيةٌ.

٣٩- فَتَى السَّنِّ كَهْلٍ الْحِلْمُ تَسْمَعُ قَوْلَهُ يُوزَانُ أَدْنَاهُ الْجِبَالُ الرَّوَاسِيَا
يريد: هو كهل في حلمه وفَتَى في سنه. وقوله: « يوازنُ »، أي: يُحاذي أدناه
الجبالَ الثابتةً، وأراد أدنى قوله يوازنُ الجبالَ.

٤٠- بِلَالٍ أَبِي عَمْرٍو وَقَدْ كَانَ بَيْنَنَا أَرَايِحُ يَحْسِرْنَ الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا
« أَرَايِحُ » فلواتٌ، يقول: كانت بيننا مفاوِزٌ تَرَجَّحُ فيها الإبلُ، وهذا مثلٌ.
« يَحْسِرْنَ الْقِلَاصَ »، أي: يُسْقِطْنَهَا مِنَ الْكَلَالِ وَبُعْدِ الْمَفَازَةِ. و« الْقِلَاصُ »:
أفتاءُ الإبلِ. و« النَّوَاجِي »: الماضيةُ السَّراغُ.

٤١- فَلَوْلَا أَبُو عَمْرٍو بِلَالٌ تَزَعَّمْتُ بِقُطْرِ سِوَاهَا عَنْ لَيْالٍ رِكَابِيَا
قوله: « تَزَعَّمْتُ »، أي: صَوَّتْتُ رِكَابِي « بِقُطْرِ »، أي: بناحية سوى هذه البلدة،
أي: لولا أبو عمرو لم آتِ هذه البلدة. وقوله: « عَنْ لَيْالٍ »، أي: بعدَ لَيْالٍ، مثلُ
قَوْلِكَ « كَأَنَّكَ بِالْمَنَازِلِ عَنْ قَرِيبٍ »، أي: بعدَ قَرِيبٍ.

٤٢- إِذَا لَمْ طَوْتُ النَّسْعَ فِي دَفٍّ حُرَّةٍ يَمَانِيَّةٍ تَطْوِي الْبِلَادَ الْفَيَافِيَا
يقول: لولا أبو عمرو بِلَالٌ إِذَا « لَمْ طَوْتُ »، أي: لمددتُ النَّسْعَ فِي « دَفٍّ

(١) الخنا: الفحش. ماهيا: صيغة تعجب من هيئته العظيمة.

حُرَّةٌ»، أي: في جنبِ عَتِيقَةٍ كريمة، أي: كنت أذهبُ إلى مكانٍ آخر. و«الفيافي»: المستوية.

٤٣- غُرَيْرِيَّةٌ كَالْقُلْبِ أَوْ حَوْشَكِيَّةٍ سِنَادٌ تَرَى فِي مِرْفَقَيْهَا تَجَافِيَا
«القلب»: السَّوَار، فَشَبَّهَ بِيَاضَ نَاقَتِهِ بِيَاضَ السَّوَار. و«حَوْشَكِيَّةٌ»: منسوبة إلى
«حَوْشَكٍ». «سِنَادٌ»: مُشْرِفَةٌ. وقوله: «تَرَى فِي مِرْفَقَيْهَا تَجَافِيَا»، يقول: قد ارتفع
مِرْفَقُهَا عَنْ إِبْطِهَا، أي: هي بَائِنَةُ المِرْفَقَيْنِ.

٤٤- فَأَشَمَمْتُهَا أَعْقَارَ مَرْكُوٍّ مَنَهْلٍ تَرَى جَوْفَهُ يَعْوِي بِهِ الذَّئْبُ خَاوِيَا
يقول: فَأَشَمَمْتُ نَاقَتِي «أَعْقَارَ مَرْكُوٍّ مَنَهْلٍ»، والواحد «عُقْرٌ»: مَقَامُ الشَّارِبَةِ،
أي: مَوْضِعُ اخْفَافِهَا عِنْدَ الْحَوْضِ إِذَا شَرِبَتْ. و«الْمَرْكُوُّ»: الْحَوْضُ الصَّغِيرُ.
و«المنهلُ»: مَوْضِعُ مَاءٍ. و«خَاوٍ»: خَالٍ.

٤٥- عَلَيْهَا أَمْرُو طَاوِي الْحَشَا كَانَ قَلْبُهُ إِذَا هَمَّ مُنْقَادَ الْقَرِينَةِ مَاضِيَا
قوله: «عليها»، يريد: على هذه الناقة امرؤ، يعني نفسه. «طاوي الحشا»، أي:
ضَامِرٌ، كَانَ قَلْبُهُ مُنْقَادَ الْقَرِينَةِ مَاضِيَا إِذَا هَمَّ. و«القرينةُ»: نفسه. يقول: نفسه تُتَابِعُهُ
على هَوَاهُ إِذَا هَوِيَ الشَّيْءَ.

٤٦- أَبَيْتَ أَبَا عَمْرٍو بِلَالِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ الْعَيْبِ فِي الْأَخْلَاقِ إِلَّا تَرَخِيَا^(١)
يريد: أَبَيْتَ مِنَ الْعَيْبِ إِلَّا تَبَاعَدَا.

٤٧- تَقَى لِلَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ وَنَجْدَةً وَحِلْمًا يُسَاوِي حِلْمَ لُقْمَانَ وَافِيَا
أي: تَفَعَّلُ ذَلِكَ تَقَى لِلَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ - و«نجدةٌ»، أي: شجاعةٌ.

(١) التَّارِخِي: الْبَعْدُ.

قال لبيد بن ربيعة:

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَخَيْتُ مَنِيَّتِي لُزُومُ الْعَصَا تُخْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
وقال عمرو بن كلثوم:

نُطَاعِينَ مَا تَرَخَى النَّاسُ عَنَّا وَتَضَرَّبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غَشِينَا

٤٨- وَخَيْرًا إِذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا إِلَى الشَّوْلِ فِي دِفءِ الْكَنِيفِ الْمَتَالِيَا

«الخيرُ»: الكرمُ، وهو مصدر الخير. يقال: «فلان من أهل الخير»، أي: من أهل الكرم. و«الشَّفِيفُ»: الرِّيحُ الباردة. و«الشَّوْلُ» من الإبل: التي شالتُ ألبانُها، أي: ارتفعت، وأتى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية. و«المتالي»: التي في بطونها أولادُها، وذلك إذا كانت الإبلُ عُشراوات، قد أَقْرَبَتْ، قد وضع بعضُ الإبل وبعضٌ لم يَضَعْ، فالتى لم تَضَعْ هي: «المتالي»، لأنها تتلو التي وضعت فتَضَعُ. و«الكنيف»: حظيرة من شجر. و«دفؤها»: مُسْتَرُّها. والمعنى في قوله: «إذا ما الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا»، يريد: ضَمَّ المتالي إلى الشول. وذلك أن المتالي حواملٌ مكظوظةٌ ممتلئةٌ من أولادِها. والشَّوْلُ خِفافُ البطون، ليست بحواملٍ، والبرْدُ إلى الشَّوْلِ أسرعُ منه إلى المتالي. فتصيرُ الشَّوْلُ لقلّةِ صبرِها على البردِ في «دِفءِ الكنيف»، يريد: في مُسْتَرِّ الحظيرة. والمتالي تصبرُ على البرد لأنها مملوءةُ البطون من أولادِها فلا تصيرُ في الحظيرة. وإنما يصف شدة البرد فيقول: من شدة البردِ لَحِقَتْ المتالي بالشَّوْلِ حتى تَدْخُلَ معها، فذاك من أشد البردِ إذ صارَ يَلْفُها البرْدُ، فيقول: بلالٌ يَطْعِمُ وَيُحَسِّنُ في هذا الوقت، أي: في شدة البردِ إذا صارتِ المتالي لا تصبر على البرد حتى تصيرَ مع الشول في الحظيرة وهي: الكنيفُ.

٤٩- إِذَا أَنْعَقَدَتْ نَفْسُ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ وَأَبْقَى عَنِ الْحَقِّ الَّذِي لَيْسَ بِأَقْبَا

يقول: «إذا انعقدت نفسُ البخيلِ بماله»، أي: لم يَسْمَحْ به، وأبقى عن الحقِ الذي يَلْزَمُهُ ما ليسَ بباقي، أي: الدنيا إلى فناء، يريد: أبقى النفقة عن الحق.

٥٠- تَفِيضُ يَدَاكَ الْخَيْرَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا فَاضَ عَجَاجٌ يُرَوِّي التَّنَاهِيَا

«عجَاجٌ»: بحرٌ «عجَاجٌ»: له صَوْتٌ. و«التناهي»، الواحدة «تَنْهِيَةٌ»: وهي الموضع الذي يَنْتَهِي إليه الماءُ فيَحْتَبِسُ.

٥١- وَكَانَتْ أَبَتْ أَخْلَاقُ جَدِّكَ وَأَبْنَاهُ أَيْدِي الْأَغَرِّ الْقَرْمِ إِلَّا تَعَالِيَا^(١)

(١) جدّك: يريد أبا موسى الأشعري.

٥٢- وَأَنْتُمْ بَنِي قَيْسٍ إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ حُمَاةُ الْوَعْيِ وَالْخَاضِبُونَ الْعَوَالِيَا

« العوالي: » عوالي الرماح يَخْضِبُونَهَا بالدم من الطعن. و« حُمَاةُ: » خبرُ « أَنْتُمْ ».

٥٣- وَإِنْ وَضَعْتَ أَوْزَارَهَا الْحَرْبُ كُنْتُمْ مَصِيرَ النَّدَى وَالْمُتَرَعِينَ الْمُقَارِيَا^(١)

« أَوْزَارُهَا: » أداتها. وقوله: « كُنْتُمْ مَصِيرَ النَّدَى »، أي: إليكم مصيرُ الندى.

و« الْمُتَرَعُونَ: » المالثون. و« المقاري: » يريد: الجفان والحياض أيضاً، وكل ما جَمَعَتْ فِيهِ فهو: « مِقْرَاءٌ ».

٥٤- تَكْبُونُ لِلْأَصْيَافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مَحَالًا وَتَرَعِيًّا مِنَ الْعُبْطِ وَارِيَا^(٢)

أي: تَكْبُونُ « مَحَالًا: » وهو فقار الظهر. و« التَرَعِيَّ: » شَقُّ السَّامِ. و« الْعُبْطُ: »

أَنْ تُنْحَرَ النَّاقَةُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ. و« الواري: » السمين.

٥٥- إِذَا أُمَسَّتِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ كَأَنَّهَا مَهَاءٌ عَلَتْ مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ رَايَا^(٣)

« الشعري العبور: » التي تجوزُ الْمَجْرَةَ، وهما شِعْرَتَانِ، والأخرى تسمى الْعُمَيْصَاءُ

لأنها لَا تُضْيِئُ.

٥٦- فَمَا مَرْتَعُ الْجِيرَانِ إِلَّا جِفَانُكُمْ تَبَارُونَ أَنْتُمْ وَالشَّمَالُ تَبَارِيَا

يقول: إِذَا هَبَّتِ الشَّمَالُ لَمْ تَنْكَسِرُوا فِي الشَّتَاءِ، أي: صَنَعْتُمُ الْخَيْرَ.

٥٧- لَهْنٌ إِذَا أَصْبَحْنَ مِنْهُمْ أَحْفَةً وَحِينَ تَرَوْنَ اللَّيْلَ أَقْبَلَ جَائِيَا^(٤)

« لَهْنٌ »، أي: لِلْجِفَانِ. « مِنْهُمْ: » من الجيران. « أَحْفَةً: » الواحد « حِفَافٌ: »

وهو أَنْ يَسْتَدِيرُوا حَوْلَهَا، أي: حَوْلَ الْجِفَانِ.

٥٨- رِجَالٌ تَرَى أَبْنَاءَهُمْ يَخْطُبُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ خَبَطَ الرَّبَاعِ الْجَوَابِيَا^(٥)

(١) أوزار الحرب: آلتها من السلاح والناس والخيول.

(٢) في القاموس: الْكَبَابُ: اللَّحْمُ الْمَشْرَحُ.

(٣) المهاء: البقرة الوحشية. الرابي: المكان المرتفع. يبرين: اسم موضع.

(٤) جائيا: اسم الفاعل من جاء.

(٥) الرباع: أولاد الإبل في الربيع الواحد. الجوابي: الحياض.

« الرباع » جمع رُبْع : يَخِيطُونَ الجفانَ كما تَخِيطُ الرباعُ الحياضَ.

٥٩- بُحُورٌ وَحُكَّامٌ قُضَاةٌ وَقَادَةٌ إِذَا صَارَ أَقْوَامٌ سِوَاكُمْ مَوَالِيَا
قوله: « إذا صار أقوام سواكم مواليا »، أي: إذا صاروا أتباعاً حلفاء فأنتم رؤوسٌ.

★ ★ ★

(٤٤)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١- خَلِيلِي عُوْجَا حَيًّا رَسَمَ دِمْنَةً مَحْتَهَا الصَّبَا بَعْدِي فَطَارَ ثُمَامُهَا^(١)

٢- وَغَيْرَهَا نَاجُ الشَّمَالِ فَشَبَّهْتُ وَمَرُّ الْجَنُوبِ الْهَيْفُ ثُمَّ أَنْتَسَامُهَا

قوله: « فشَبَّهْتُ »، أي: جعلت تَخْتَلِطُ. يقال في الكلام: « وبين ذلك أمورٌ مشَبَّهات ». و« الانتسامُ »: الضعيفُ من الريحِ، وهو النسيم. و« الهَيْفُ »: الريح الحارَّة. و« نَاجُ الشمال »: شدة مرَّها.

٣- فَعَاجَا عَلْنَدِي نَاجِيًّا ذَا بُرَايَةٍ وَعَرَجْتُ مِدْعَانًا لَمُوعًا زِمَامُهَا^(٢)

« عَاجَا »: عَطَفَا. « عَلْنَدِي »: غَلِظَ. وقوله: « ذَا بُرَايَةٍ »، أي: تَبَقَّى منه بعد الجَهدِ والضَّمَرِ بَقِيَّةٌ. و« مِدْعَانٌ »: « مُدْعِنٌ » في السَّيرِ، أي: تُطَاوَعُ. و« لَمُوعٌ »، أي: يضطرب زِمَامُهَا.

٤- غُرَيْرِيَّةٌ فِي مَشْيِهَا عَجْرَفِيَّةٌ إِذَا أَنْضَمَ إِطْلَاهَا وَجَالَ حِزَامُهَا^(٣)

(١) الثَّمام: شجر يستظلُّون به وله ظلٌّ بارد.

(٢) النَّاجِي: السَّريع.

(٣) غُرَيْرِيَّة: منسوبة إلى غُرَيْر. إِطْلَاهَا: خَاصَرْتَاهَا. جَال حِزَامُهَا: من الهِزَال.

«عَجْرِيَّةٌ»: جَفَاءٌ وَغِلَظٌ. و«جَالَ حِرَامُهَا»: من الضَّمْرِ. ويروى: «وأودى سَنَامُهَا».

٥- تَخَالُ بِهَا جِنًّا إِذَا مَا وَزَعَتْهَا وَطَارَ بِمَرْبُوعِ الْخِشَاشِ لُغَامُهَا^(١)
قوله: «جِنًّا»، أي: جُنُونًا. «إِذَا مَا وَزَعَتْهَا»، أي: كَفَفَتْهَا. و«طار بمرْبوع»، يريد: على مَرْبُوع.

٦- هَلِ الدَّارُ إِنْ عَجْنَا لَكَ الْخَيْرَ نَاطِقٌ بِحَاجَتِنَا أَطْلَالُهَا وَخِيَامُهَا^(٢)
«عجنا»: عَطَفْنَا. و«الثَّمام»: يُجْعَلُ على الْخِيَامِ.

٧- أَلَا لَا وَلَكِنْ عَائِدُ الشُّوقِ هَاجَهُ عَلَيْكَ طُلُوعٌ قَدْ أَحَالَ مُقَامُهَا
عائدُ الشُّوقِ هَاجَهُ طُلُوعٌ، و«أَحَالَ مُقَامُهَا»: أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ حَيْثُ يَنْزِلُونَ، مَكْثَ حَوْلًا لَا يَنْزِلُونَهُ.

٨- مَنَازِلُ مِنْ مَيِّ يَوْهِيْنَ جَادَهَا أَهَاضِيبُ دَجْنٍ طَلَّهَا وَأَنَّهُمَا^(٣)
«أهاضيب»: مطرات، دَفَعَاتٍ مِنْهَا. و«أنهَما»: دَوَّبُهَا. يقال: «أَنَّهُمَّ»، إِذَا ذَابَ. و«الدَّجْنُ»: نُبُوتُ الْغَيْمِ وَالنَّدَى.

٩- لَيْالِي لَا مَيِّ خُرُوجَ بَذِيَّةٍ وَلَكِنْ رَدَاحٌ لَمْ يَشْنِهَا قَوَامُهَا
«رداح»: ضَخْمَةُ الْأَوْرَاقِ. و«بَذِيَّةٌ»: فَاحِشَةٌ.

١٠- أَسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ هَيْفَاءُ طَفْلَةٍ رَدَاحٌ كإِيْمَاضِ الْغَمَامِ آتِسَامُهَا^(٤)
قوله: «أَسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ»، أي: سَهْلَتُهُ. «هَيْفَاءُ»: ضَامِرٌ. و«طَفْلَةٌ»: رَطْبَةٌ. «رَدَاحٌ»: ضَخْمَةُ الْأَوْرَاقِ. و«إِيْمَاضُ الْغَمَامِ»: لَمْعُهُ.

(١) مَرْبُوعُ الْخِشَاشِ: حَبْلٌ مِنْ أَرْبَعِ طَاقَاتِ اللَّغَامِ: الزَّبْدِ.

(٢) لَقَدْ أَبْدَلَتْ قَافِيَةَ هَذَا الْبَيْتِ بِقَافِيَةِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ.

(٣) الْإِنْهَامُ: الْقَطَرُ.

(٤) أَسِيلَةُ: طَوِيلَةٌ. مَجْرَى الدَّمْعِ: الْخَذُّ. إِيْمَاضُ الْغَمَامِ: لَمْعَانِ الْبَرَقِ.

١١- كَأَنَّ عَلَىٰ فِيهَا - وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ - زُجَاجَةً خَمْرٍ طَابَ فِيهَا مُدَامُهَا

١٢- أَزَارَتْكَ مَيِّ بَعْدَمَا قُلْتَ: ذَاهِلٌ فَهَاجَ سَقَاماً مُسْتَكِيناً لِمَامُهَا

«الذاهل»: العازبُ الناسي. و«لِمامها»: ما أَلَمَّ به منها، واستكنَّ في جوفه.

١٣- أَلَمْتُ بِنَا وَالْعَيْسُ حَسْرَىٰ كَأَنَّهَا أَهْلَةٌ مَحَلٌّ زَالَ عَنْهَا قَتَامُهَا^(١)

«أَلَمْتُ»: طافت. «حسرى»: قد سقطت من الإعياء. «كأنها أهلة»: جمع هِلَال. يقول: هي في الهزال مثلُ الأهلة. وزال عن تلك الأهلة «قَتَامُهَا»: وهو الغبارُ و«المَحَلُّ»: الجَدْبُ، والهلال فيه أخفى للغبار.

١٤- أَنْخَنَ فَمُغْفٍ عِنْدَ دَفٍّ شِمْلَةٍ شَمْرَدَلَةِ الْأَلْوَا حِ فَإِنْ سَنَامُهَا^(٢)

«أنخن»، يعني: الإبل. و«الدَّفُّ»: الجَنْبُ. و«شِمْلَةٌ»: سريعة. و«شمردلة الألواح»: سَبْطَةُ الألواح.

١٥- وَمَرْتَفَقٍ لَمْ يَرْجُ آخِرَ لَيْلِهِ مَنَاماً وَأَحْلَىٰ نَوْمَةٍ لَوْ يَنَامُهَا

«مرتفق»: لا ينامُ من طول السُّرى، وهو الذي يَتَكَبَّى على مِرْفقيه، أي: منهم كذا ومنهم كذا. وقوله: «وأحلى نومة لو يَنَامُهَا»، أي: حلوة لو يَنَامُهَا.

★ ★ ★

(٤٥)

(الطويل)

وقال ذو الرمة:

١- خَلِيلِي عُوْجًا مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ بِجُمْهُورٍ حَزَوِيٍّ فَابِكِيَا فِي الْمَنَازِلِ^(٣)

(١) العيس: الإبل البيض.

(٢) الشمردلة: الطويلة.

(٣) حزوى: اسم موضع.

«عوجا»: اعطفا من صدورِها. و«الجُمهور»: ما اجتمع من الرمل وعَظَم.

٢- لَعَلَّ أَنْحِدَارَ الدَّمَغِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ الْبَلَابِلِ^(١)
«النَجِيُّ»: ما يتحدَّث به في نفسه. و«البلابل»: أن تجد حساً في نفسك.

٣- وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا رُسُوماً مُحِيلَةً وَرُمُكاً عَلَى وَرْقٍ مَطَايَا مَرَاجِلِ^(٢)
يريد: فابكيا في المنازل وإن لم تكن إلا رسوماً «مُحيلة»: أتى عليها حَوْلٌ.
و«الرَّمَكُ»: الأثافيُّ. على «وَرَقٍ»، يريد: على رَمَادٍ. وقوله: «مطايا مَراجِلِ»،
يقول: الأثافيُّ هي مطايا للمَراجِلِ، قد ركبَتْها المَراجِلُ.

٤- كَأَنَّ قَرَأَ جَرَعَائِهَا رَجَعَتْ بِهِ يَهُودِيَّةُ الْأَقْلَامِ وَحَيَّ الرَّسَائِلِ^(٣)
أي: أقلام من أقلام اليهود. وقوله: «قرا جرعائها»، أي: ظهرُ جرعائها.
و«الجرعاء»: من الرمل. و«الوحي»: الكتاب.

٥- دَعَانِي وَمَا دَاعِي الْهَوَى مِنْ بِلَادِهَا إِذَا مَا نَأَتْ خَرَقَاءُ عَنِّي بَغَافِلِ^(٤)
يريد: وما داعي الهوى من بلادها عني بغافل إذا ما نأت خرقاء.

٦- لَهَا الشَّوْقُ بَعْدَ الشَّحْطِ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَانِي بِحُمَى مِنْ ذَوَاتِ الْأَفَاكِلِ
يريد: دعاني لها الشوق من بلادها، وما داعي الهوى عني بغافل إذا ما نأت
خرقاء، يقول: هواها ليس عني بغافل، فهو أبدأ يأخذني، يَجُرُّني. و«الْأَفْكَلُ»:
الرَّعْدَةُ. وقوله: «كأنما علاني بحمى»، يريد: الشوق.

٧- وَمَا يَوْمُ خَرَقَاءَ الَّذِي فِيهِ نَلْتَقِي بِنَحْسٍ عَلَى عَيْنِي وَلَا مَتَطَاوِلِ
قوله: «بنحس»، يقول: ليس هو بنحس حين أراه، هو يوم سُروٍ، وليس هو

(١) البلابل: الهموم في الصدر.

(٢) المَراجِل: القدور، ومطاياها: الأثافي.

(٣) الجرعاء: الرملة الطيبة المنبت لا وغوة فيها.

(٤) يقول: لا يغفل هواها عني وإن بَعُدَتْ عنها.

بطويل، أي: هو قصيرٌ لسروره.

٨- وَإِنِّي لَأُنْحِي الطَّرْفَ مِنْ نَحْوِ غَيْرِهَا حَيَاءً وَلَوْ طَاوَعْتُهُ لَمْ يُعَادِلِ
«لأنحي الطرفَ»، يريد: لأخرِفُه إلى غيرِها. «ولو طاوَعته لم يعادل»: كان
يَمْضِي إليها، يعني: الطرفَ، أي: أحرِفُه عنها حياءً من الناس.

٩- وَإِنِّي لَبَاقِي الْوُدِّ مِجْدَامَةُ الْهَوَىٰ إِذَا الْإِلْفُ أَبْدَىٰ صَفْحَةً غَيْرَ طَائِلِ^(١)
قوله: «بَاقِي الْوُدِّ»، يقول: إِذَا وَدِدْتُ فَوَدِّي بَاقٍ. و«مِجْدَامَةُ الْهَوَىٰ»، يقول:
إِذَا الْإِلْفُ أَبْدَىٰ نَاحِيَّةً غَيْرَ طَائِلٍ فَأَنَا مِجْدَامَةُ الْهَوَىٰ، إِذَا مَا أَثَرْتُ أَنْ أَقْطَعَ قَطْعًا.
و«الطَّائِلُ»: شيءٌ له مِزٌّ وَفَضْلٌ. وَيُقَالُ: «مَا عِنْدَهُ طَائِلٌ»، أي: خَيْرٌ.

١٠- إِذَا قُلْتُ: وَدَّعَ وَصَلَ خَرْقَاءَ وَاجْتَنَبَ زِيَارَتَهَا تُخْلِقُ حِبَالَ الْوَسَائِلِ^(٢)
يُخَاطَبُ نَفْسَهُ، يَقُولُ: إِذَا قُلْتُ: وَدَّعَ يَا ذَا الرِّمَةِ وَصَلَ خَرْقَاءَ «أَبْتَ ذِكْرًا».
و«الْوَسِيلَةُ»: الْقُرْبَةُ وَالْمَنْزِلَةُ.

١١- أَبْتَ ذِكْرًا عَوَّدَنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفَضَاتُ الْهَوَىٰ فِي الْمَفَاصِلِ
«وَرَفَضَاتُهُ»: تَفَرُّقُهُ وَتَفَتُّحُهُ فِي الْمَفَاصِلِ.

١٢- أَمَّا الدَّهْرُ مِنْ خَرْقَاءَ إِلَّا كَمَا أَرَىٰ حَنِينٌ وَتَذْرَافُ الدَّمُوعُ الْهَوَامِلِ
يُقَالُ: «هَمَلْتُ الدَّمُوعَ»، إِذَا سَالَتْ.

١٣- وَفِي كُلِّ عَامٍ رَائِعُ الْقَلْبِ رَوْعَةٌ تَشَائِي النَّوَىٰ بَعْدَ اتِّلَافِ الْجَمَائِلِ
«التَّشَائِي»: التَّفَرُّقُ، يَرِيدُ: فِي كُلِّ عَامٍ تُصِيبُهُ رَوْعَةٌ حِينَ يَرْتَحِلُونَ. وَقَوْلُهُ: «بَعْدَ
اتِّلَافِ الْجَمَائِلِ»، أي: بَعْدَمَا كُنَّا نَرعى بِمَكَانٍ وَاحِدٍ.

١٤- إِذَا الصَّيْفُ أَجْلَىٰ عَنْ تَشَاءٍ مِنَ النَّوَىٰ أَمَلْنَا أَجْتِمَاعَ الْحَيِّ فِي صَيْفٍ قَابِلِ^(٣)

(١) مِجْدَامَةُ: قِطَاعٌ. غَيْرُ طَائِلٍ: غَيْرُ حَائِلٍ، أَيْ لَمْ يَعْدِلْ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا.

يَقُولُ: مَا عَادَتِي أَنْ أَقْطَعَ وَصْلَكَ.

(٢) خَرْقَاءُ: لِقَبٍّ مَحْبُوبَةٍ مَيِّ. تَخْلُقُ: مِنَ الثِّيَابِ إِذَا أَبْلَيْتَهُ. الْوَسَائِلُ: الْحِبَالُ.

(٣) يَقُولُ: إِذَا جَاءَ الصَّيْفُ فَأَجْلَىٰ كُلِّ إِنْسَانٍ إِلَى مَوْضِعِهِ أَمَلْنَا أَنْ نَجْتَمِعَ فِي الصَّيْفِ الْمُقْبِلِ.

يقول: إذا جاء الصيف « فأجلى » عن تفرُّقٍ ، أي: ذهب كلُّ إنسان إلى موضعه .
و« التَّشائي »: التفرُّقُ ، وأملنا أن نجتمع في قابل ، وأصله: « أَمَلْنَا » فخَفَّفَ .

١٥- أَقُولُ بِذِي الْأَرطَى عَشِيَّةً أَرَشَقْتُ إِلَى الرِّكْبِ أَعْنَاقُ الطُّبَاءِ الْخَوَازِلِ^(١)
« أَرَشَقْتُ »: مَدَّتْ أَعْنَاقَهَا تَنْظُرُ ، يريد: أَرَشَقْتُ « لِأَدْمَانَةٍ »: لولدها .
و« الخوازل »: التي أقامت على ولدها وخَذَلَتْ صَوَاحِبَهَا .

١٦- لِأَدْمَانَةٍ مِنْ وَحْشٍ بَيْنَ سُوَيْقَةٍ وَبَيْنَ الْحِبَالِ الْعُفْرِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ^(٢)
« لِأَدْمَانَةٍ »، يعني: وَلَدَ الظبية . و« الْحِبَالِ الْعُفْرِ »: التي تَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ .
و« ذات السلاسل » يريد: الرَّمْلَ قَدْ انْعَقَدَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ .

١٧- أَرَى فِيكَ مِنْ خَرْقَاءٍ يَا ظَبِيَّةَ اللَّوَى مَشَابِهَ، جُنَّبَتِ أَعْتِلَاقَ الْحَبَائِلِ^(٣)
دعا لها أن لا تَعْلَقَ فِي حِبَالَةِ الصَّائِدِ .

١٨- فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَلَوْ نَكِ لَوْنُهَا وَجِيدُكِ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلٍ^(٤)
أي: عليك حَلِيٍّ وليس على الظبية حَلِيٍّ .

١٩- وَأَرَوْعَ هَيَامٍ السَّرَى كُلَّ لَيْلَةٍ بِذِكْرِ الْغَوَانِي فِي الْغِنَاءِ الْمُوَاصِلِ^(٥)
« أَرَوْعَ »: يَرَوْعُ جَمَالَهُ . و« هَيَامٍ »: يَهيمُ بِاللَّيْلِ ، فلهذا قال: السَّرَى يُذْهِبُ
عَقْلَهُ .

٢٠- إِذَا حَالَفَ الشَّرْحَيْنِ فِي الرِّكْبِ لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ أَضْحَى شَخْصُهُ غَيْرَ مَائِلٍ^(٦)

(١) ذو الأَرطَى: مكان فيه أَرطَى . الخوازل: المتأخرات .

(٢) أَدْمَانَة: ظبية أدماء ، والأدمة في الطباء: لون مشرب بياضاً . سويقة: اسم مكان . الحبال: يعني حبال الرِّجْلِ . السلاسل: ما تعقَّد من الرَّمْلِ .

(٣) دعا لها قائلاً: جُنَّبَتِ يَا ظَبِيَّةَ اللَّوَى أَنْ تَعْتَقِلِي فِي حِبَالَةِ الصَّائِدِ .

(٤) العاطل: الذي لا حَلِيٍّ عَلَيْهِ .

(٥) يقول: إِنْ صَاحَبَهُ يَهيمُ بِذِكْرِ الْغَوَانِي طَوَالَ السَّرَى ، وسراه يكون كلَّ لَيْلَةٍ .

(٦) يقول: إِذَا سَرَى لَيْلَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى الصَّبَاحِ أَضْحَى مُنْتَضِباً لَمْ يَكْسِرْهُ السَّهَرُ .

« حالف » : لآزَمَ . و « الشَّرْخَانِ » :- هاهنا - جانباً الرّحلِ : قادمته وآخرتَه . قوله :
« غير مائل » : لا ينامُ .

٢١- جَعَلْتُ لَهُ مِنْ ذِكْرِ مَيِّ تَعْلَةً وَخَرَقَاءَ فَوْقَ الْوَاسِجَاتِ الْهَوَاطِلِ^(١)

جعلت « تعلقة » ، أي : تَعَلَّلًا . و « الهواطل » : السَّرَاعُ ، كهطلان السماء في سيرها .

٢٢- إِذَا مَا نَعَسْنَا نَعْسَةً قُلْتُ: غَنَّا بِخَرَقَاءَ وَأَرْفَعُ مِنْ صُدُورِ الرِّوَا حِلِ

« وارفَع من صدور الرواحل » ، أي : حَرَكْهَا بالصوت حتى تَحَرَّكَ . و « غننا
بخرقاء » ، أي : قَرَّبْ بخرقاء ، أي : بذكرها .

٢٣- وَتَوَمَّ كَحَسَوِ الطَّيْرِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتِي يَنَالُونَهُ فَوْقَ الْقِلَاصِ الْعِيَاهِلِ

ونومٍ « كحسو الطير » ، أي : قليلٍ . و « العياهل » : الشَّدَاد .

٢٤- وَأَرْمِي بَعِينِي النُّجُومَ كَأَنِّي عَلَى الرَّحْلِ طَاوٍ مِنْ عِتَاقِ الْأَجَادِلِ

« طاو » : صَقَرٌ جائعٌ . « من عِتَاقِ الأجادل » ، يريد : الصَّقُورَ . يقول : « أرمي
بعيني النجوم » ، أي : لم تَفْتَرُ عيني على السَّهَرِ ، ولم تَضَعُف .

٢٥- وَقَدْ مَالَتِ الْجُوزَاءُ حَتَّى كَانَهَا صِوَارٌ تَدَلَّى مِنْ أَمِيلٍ مُقَابِلِ^(٢)

يقول : كَانِ الْجُوزَاءُ حِينَ مَالَتْ « صِوَارٌ » ، أي : جَمَاعَةٌ بَقَرٍ . « من أَمِيلٍ » : حَبْلٍ
من الرملِ . و « مُقَابِلٌ » : مُسْتَقْبِلٌ .

٢٦- وَمُسْتَخْلِفَاتٍ مِنْ بِلَادٍ تَنْوُفَةٍ لِمُصْفَرَّةِ الْأَشْدَاقِ حُمُرِ الْحَوَاصِلِ^(٣)

« المُسْتَخْلِفَاتِ » ، يعني : قَطَاً يَحْمِلْنَ الْمَاءَ فِي حَوَاصِلِهِنَّ . و « المُسْتَخْلِفِ » :
المُسْتَقِي لِأَهْلِهِ . « حُمُرِ الحواصل » ، يعني : فِرَاحَ الْقَطَا .

٢٧- صَدَرْنَ بِمَا أَسَارَتْ مِنْ مَاءِ آجَنِ صَرَى لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ غَيْرُ حَائِلِ

(١) الواسجات : الإبل التي تسير سير الوسيح .

(٢) الأَمِيلُ : حبل من رمل ، طوله ثلاثة أَيَّامَ ، وعرضه نحو ميل .

(٣) التَّنُوفَةُ : المفاضة الواسعة أو الفلاة لا ماء فيها .

« صدرن » : ذهبن بما أبقيت من ماء « آجن » : متغير . و « صرّى » : قد طال حبسه قوله : « ليس من أعطانه غير حائل » ، يريد : ليس من أعطانه شيء إلا « حائل » : قد تغير لونه ، و ابيض . و « العطان » : الموضع الذي يترك فيه البعير إذا شرب .

٢٨- سَوَى مَا أَصَابَ الذُّبُّ مِنْهُ وَسُرْبَةً أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْجَوَازِلِ
قوله : « سوى ما أصاب الذئب منه » استثناء من قوله : « صدرن » ، يعني : القطا ، أي : شربن بما أبقيت من ماء آجن سوى ما أصاب الذئب منه ، يريد : إلا شيئاً أصابه الذئب لم يذهب كله . و « السربة » : الجماعة من القطا والحمام . و « الجوازل » : الفراخ .

٢٩- إِلَى مُقْعَدَاتِ تَطَرَّحُ الرِّيحُ بِالضُّحَى عَلَيْهِنَّ رَفْضًا مِنْ حَصَادِ الْقَلَاقِلِ^(١)
« إلى مقعدات » ، يعني : فراخاً لم تنهض ، ولم ينبت ريشهن . و « الرفض » : ما تفرّق من الحصاد مما ييس من « القلاقل » : وهو نبت ، والواحد : قلقل .

٣٠- يَنْوُنَ وَلَمْ يَكْسَيْنَ إِلَّا قَنَازِعًا مِنَ الرِّيشِ تَنْوَاءَ الْفِصَالِ الْهَزَائِلِ^(٢)
« ينون » : ينهضن ، يعني : الفراخ ، « ولم يكسين إلا قنازعا » ، أي : بقايا ريش . وقوله : « تنواء الفصال » ، يريد : ينون كتنواء ، يريد : كتفعال الفصال . و « الهزائل » ، الواحد « هزيل » ، أي : مهزولة .

٣١- كَأَنَّا عَلَى حُقْبٍ خِفَافٍ إِذَا حَدَتِ سَوَادِيهَا بِالْوَاخِطَاتِ الزَّوَاجِلِ^(٣)
« السوادي » : الأيدي لأنها « تسدو » : ترمي بها . و « الواخطات » - هاهنا - : الأرجل . « يخط » و « يخذ » واحد : وهو ضرب من السير ، فالأرجل تزجل بالأيدي .

٣٢- سَمَاحِيحٌ يَخْذُوهُمْ قَلْوٌ مُسَحَّجٌ بِلَيْتِيهِ نَهْسٌ مِنْ عِضَاضِ الْمَسَاحِلِ^(٤)

(١) القلاقل ، والقلقلان : شجر أخضر له حب كحب اللوبيا ، حلو يؤكل .

(٢) الفصال : أولاد الإبل .

(٣) الزواجل : أي تزجل أيديها بأرجلها ، ترميها ، وتدفعها . الوجد والخط : ضرب من السير .

(٤) الليتان : صفحتا العنق .

« سَمَاحِيحٌ »، أي: طوال، يعني: الأُتُن. و« يَحْدُوهُنَّ »: يسوقُهُنَّ. « قِلْوٌ »: فحلٌ خفيفٌ. و« مُسَحِّجٌ »: مكدَّحٌ معضَضٌ. و« المساحل »، الواحد « مِسْحَلٌ »، يعني: الفحل من الحمر، وذلك في نهيقه يَسْحَلُ، و« السحيل » في صوته: كالْبُحَّةِ وَالْغِلَظِ.

٣٣- رَبَاعٍ أَقْبُ البَطْنِ جَابٌ مُطَرَّدٌ بِلَحْيَيْهِ صَكُّ الْمُغْزِيَاتِ الرَّوَائِلِ^(١)

« رباعٍ »: في سنه، يعني: الحمار. و« أقب البطن »، أي: ضامرٌ. و« مطرَّد » تَطَرَّدُهُ الْوَحْشُ. و« بِلَحْيَيْهِ صَكُّ الْمُغْزِيَاتِ »، يريد: اللواتي تأخر نتاجُها، يعني: المغزيات. يقال: « ناقةٌ مُغْزِيَّةٌ »، إذا تأخر نتاجُها. و« الصَّكُّ »: كلُّ ضربٍ شيءٍ على شيءٍ صُلْبٍ. و« جَابٌ »: غليظٌ.

٣٤- نَضَا الْبُرْدُ عَنْهُ فَهُوَ ذُو مِنْ جُنُونِهِ أَجَارِيٌّ تَسْهَكُ وَصَوْتِ صَلَاصِلِ

أي: هذا الحمارُ « نضا البرد عنه » فهو « ذو أجاري » من جنونه. و« الأجاريُّ »: ضربٌ من العدو. و« التَّسْهَكُ »: التَّسْحَاقُ، يقال: « سَهَكَ » و« سَحَقَ » في العدو، إذا أسرع. و« صَلَاصِلٌ »: له صَلَاصِلَةٌ كصلصلة الحديد. وأراد: « فهو ذو أجاريٍّ من جنونه » ففرَّق بين المضاف وما أضيف إليه.

٣٥- نُهََاوِي السَّرَى وَالْبَيْدَ، وَاللَّيْلُ حَالِكٌ بِمُقَوَّرَةِ الْأَلْيَاطِ شَمُّ الْكَوَاهِلِ^(٢)

« نُهََاوِي »، أي: نهوي في السرى. و« شَمُّ الْكَوَاهِلِ »: مرتفعةٌ.

٣٦- مَهَارَى طَوَتْ أُمَشَاجَ حَمَلٍ فَبَشَّرَتْ بِأُمْلُودَةِ الْعُسْبَانِ مِيلَ الْخَصَائِلِ^(٣)

« طوت أُمَشَاجَ حَمَلٍ »، أي: ضَمَّتْهُ. و« الأُمَشَاجُ »: اختلاطُ ماء الفحل والأنثى. و« أُمْلُودَةُ »: لَيْتَةٌ ناعمة العُصْبَانِ. و« الْعَسِيبُ »: عَظُمُ الذَّنْبِ. و« مِيلُ الْخَصَائِلِ »، يريد: ذَنْبُهَا « فَبَشَّرَتْ بِهِ »، أي: شالت بذنبها. و« مسترسلات »: قد مِلْنَ.

(١) الرَّبَاعِيَّةُ: السِّنّ التي بين الثَّنيَّةِ وَالنَّابِ. الرَّوَائِلُ: من ركل برجله بمعنى رفس، ومركلا الفرس: موضع رجلي الفرس من جنبه.

(٢) حَالِكٌ: أَسْوَدَ. مُقَوَّرَةٌ: ضَامِرَةٌ. شَمٌّ: مُرْتَفَعَةٌ. الْكَوَاهِلُ: الْغَوَارِبُ. الْأَلْيَاطُ: أَلْوَانُ جُلْدِهَا.

(٣) يَقُولُ: شَالَتْ بِأُذْنَابِهَا فَكَانَتْهَا تَبَشِّرُ بِأَنَّهَا لَقَحَتْ. مِيلُ الْخَصَائِلِ: مُسْتَرْسَلَاتُ الْأُذْنَابِ.

٣٧- يُطَرِّحَنَّ بِالْأَوْلَادِ أَوْ يَلْتَزِمَنَّهَا عَلَى قُحْمٍ بَيْنَ الْفَلَا وَالْمَنَاهِلِ^(١)

« على قُحْمٍ »، أي: تنقحم من مفازة إلى مفازة. وقوله: « أو يلتزمها »، يريد: أو يلتزم أولادها فلا يُلقيهن.

٣٨- إِذَا هُنَّ بَعْدَ الْأَيْنِ وَقَعْنَ وَقَعَةً عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَرْضَخْنَهَا بِالْكَلَاكِلِ^(٢)

« بعد الأين »: بعد الإعياء. « وقعن وقعة لم يرضخنها بالكلاكل »، أي: يقعن وقعا لينا لا يرضخن الأرض بصدورهن، فيها بقیة^(٣).

٣٩- أَعَاذِلَ قَدْ أَكْثَرَتْ مِنْ قِيلٍ قَائِلٍ وَعَيْبٌ عَلَى ذِي اللَّبِّ لَوْمُ الْعَوَاذِلِ

٤٠- أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ فِي الدَّهْرِ مَا كَفَى وَنَظَّرْتُ فِي أَعْقَابِ حَقٍّ وَبَاطِلِ

يقول: في الدهر ما يكفيك إن عَقَلْتَ. و« الأعقاب »: مآخِرُ الأمور، الواحد: عَقْبٌ.

٤١- فَأَيَّقَنَّ قَلْبِي أَنَّنِي تَابِعٌ أَبِي وَغَائِلَتِي غُولُ الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ

« وغائِلتي »، يريد: ذاهِبتِي. « غُولُ القرون »، يريد: ما اغتالَ القرون فأذهبهم وأمانتهم واخترمهم.

★ ★ ★

(٤٦)

(البسيط)

وقال أيضاً:

١- يَا دَارَ مَيَّةَ لَمْ يَتْرُكْ لَهَا عِلْمًا تَقَادُمُ الْعَهْدِ وَالْهُوجُ الْمَرَاوِيْدُ

(١) القحمة: أن يرمي بنفسه فجأة وبلا روية. المناهل: موارد الماء.

(٢) الرضخ: الدق. الكلاكل: الصدور.

(٣) بقیة: يريد، فيهن بقیة من قوة.

- « الهوج » : الرياح. و« الرُّودُ » : التي « تَرُودُ » : تجيء وتذهب، رَوَاداً وَرُوداً.
- ٢ - سَقِيّاً لَأَهْلِكَ مِنْ حَيٍّ تَقَسَّمُهُمْ رَيْبُ الْمُنُونِ وَطَيَّاتٌ عَبَادِيدُ^(١)
« تَقَسَّمُهُمْ » : فرَّقَهُمْ. « رَيْبُ الْمُنُونِ » : حوادث الدهر. « الطيَّاتُ » : النِّيَّاتُ والوجوه التي يُريدونها. و« عَبَادِيدُ » : متفرقة.
- ٣- يَا صَاحِبِيَّ أَنْظُرَا، آوَاكُمَا دَرَجٌ عَالٍ، وَظِلٌّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مَمْدُودٌ
« دَرَجٌ » ، يريد : من درج الجنة.
- ٤- هَلْ تَبْصِرَانِ حُمُولاً بَعْدَ مَا أَشْتَمَلْتَ مِنْ دُونِهِنَّ حِبَالَ الْأَشِيمِ الْقُودُ^(٢)
« اشتملت » : توارت. « حبال » : من الرمل. و« الْأَشِيمُ » : موضع. و« القودُ » : طوال الأعناق، يعني : الحبال. « الحُمُولُ » : نساء وإبلٌ. يقول : اشتملت السراب فتوارت الحبال.
- ٥- عَوَاسِفَ الرَّمْلِ يَسْتَقْفِي تَوَالِيَهَا مُسْتَبْشِرٌ بِفِرَاقِ الْحَيِّ غَرِيدُ
« العواسف » : هي الحمول، الإبل يأخذن على غير هُدًى. و« يستقفي » : يتبع، يحدو « تواليها » ، يريد : « توالي » هذه الإبل، أي : مآخيرها. و« مستبشر » ، يعني : حادياً غريداً مُتَطَرِباً.
- ٦- أَلْقَى عِصِيَّ النَّوَى عَنْهُنَّ ذُو زَهْرٍ وَحَفَّ عَلَى أَلْسُنِ الرُّوَادِ مَحْمُودُ^(٣)
إذا نزل في موضع فقد « ألقى عصاه ». فيقول : « ذو زهر » هو أنزلهم، وهو روضٌ فيه زهرٌ « وَحَفَّ » : ملثفٌ. و« الرواد » : الذين يرتادون الرعي. « محمود » : وذلك إذا كان كثيراً فرحوا بذلك. وقالوا : ما أحسنه وأكثره، فلذلك هو محمود.
- ٧- حَتَّى إِذَا وَجَفَّتْ بُهْمِي لَوَى لَبَنٍ وَأَبْيَضَ بَعْدَ سَوَادِ الْخُضْرَةِ الْعُودُ^(٤)

(١) عباديد : لفظة لا واحد لها من لفظها.

(٢) الأشيمان : موضعان، وقيل حبلان من رمل الدّهناء (معجم البلدان).

(٣) يقول : لما رآوه نبتاً حسناً نزلوا به.

(٤) الوجيف : ضرب من السير. البهمي : نبت. اللوى : منقطع الرمل حيث يسترق.

« وجفت »، أي: ذهبت به - بالبهيمى - الريحُ. و« لَبَنٌ »: مكان.

٨- وَغَادَرَ الْفَرْخُ فِي الْمَثْوَى تَرِيكَتَهُ وَحَانَ مِنْ حَاضِرِ الدَّحْلَيْنِ تَصْعِيدُ^(١)

يقول: إذا جاء الصيفُ وذهب العُشْبُ وخَلَفَ الفرخُ « تريكته »: كلُّ متركٍ تريكةً. و« المَثْوَى »، يعني: عِشَّهُ وَوَكْرَهُ. « وحانَ من حاضِرِ الدَّحْلَيْنِ تصعيدُ »، أي: يصعدون، يذهبون إلى مكان آخر، يحتملون. و« الحاضر »: مَنْ حَضَرَ الماءَ، يقال: ارتحلَ الحاضِرُ ».

٩- ظَلَّتْ تَخَفُّقُ أَحْشَائِي عَلَى كَيْدِي كَأَنَّنِي مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ مَرُودُ
« مرود »: مَحْمُومٌ، فيقول: كَأَنَّنِي من حذارِ الفُرْقَةِ مَحْمُومٌ، فَأَنَا أُرْعَدُ. قوله: « حتى إذا وجفت »^(٢) جوابه: « ظلت تخفق ».

١٠- أَقُولُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَعْرَضْتَ أَصْلًا أَدْمَانَةً لَمْ تُرَبِّهَا الْأَجَالِيدُ
« لم تربِّها الأَجَالِيدُ »، أي: لم تكن في موضع جَلَدٍ. و« الْجَلْدُ »: ما صَلَبَ من الأرضِ. « أَدْمَانَةٌ »: ظَبْيَةٌ، أي: أنها رملِيَّةٌ، ليست من ظباء الجَلَدِ.

١١- ظَلَّتْ حِذَارًا عَلَى مُطْلَنَفِي خَرِقٍ تُبْدِي لَنَا شَخْصَهَا وَالْقَلْبُ مَزُودُ^(٣)
« ظلت حذارًا »، يعني: الظبيَّةُ، ظلت على ولدها. و« المِطْلَنَفَى »: اللاصق بالأرض. و« خَرِقٌ »: لا يتحركُ، لم تشتدَّ قِوَامُهُ. و« تبدي لنا شخصها »، يقول: هي تبدي شخصها، وهي مذعورة، فلذلك قال: « والقلب مزود ».

١٢- هَذِي مَشَابَهُ مِنْ خَرَقَاءِ نَعْرِفُهَا الْعَيْنُ وَاللَّوْنُ وَالْكَشْحَانُ وَالْجِيدُ^(٤)

١٣- إِنَّ الْعِرَاقَ لِأَهْلِي لَمْ يَكُنْ وَطَنًا وَالْبَابُ دُونَ أَبِي غَسَّانَ مَشْدُودُ^(٥)

(١) تريكته: البيضة التي خرج منها. الدحل: هوة في الأرض فيها ماء. حاضِر الدَّحْلَيْنِ: أهله.

(٢) حتى إذا وجفت: في البيت السابع.

(٣) مزود: فزع، خائف.

(٤) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.

(٥) ذلك أنه رأى من حجاب الباب ما يكره فقال هذا.

قوله: «لم يكن لأهلي وطناً»، وذلك أنه رأى منه ما أنكره. و«أبو غسان»: مالك بن مسمع بن شهاب. يقول: حجابته شديدة.

١٤- إِذَا الهمومُ حَمَاكَ النَّوْمُ طَارِقُهَا وَحَانَ مِنْ ضَيْفِهَا هَمٌّ وَتَسْهِدُ «حماكَ» أي: منعكَ النوم «طارقها»: وهو ما أتاه من الهموم ليلاً. و«التسفيد»: السهر.

١٥- فَانْمِ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ حَرَجٍ مَهْرِيَّةٍ مَخْطَطَهَا غِرْسَهَا الْعِيدُ^(١) «فانم»: فارفع. «القتود»: عيدانُ الرَّحْلِ. «على عيرانة»، يريد: ناقة شهباء بالعين. و«حرج»: ضامر. وقوله: «مخططها غرسها العيد». و«الغرس»: كالقميص يكون على الولد دون الرَّحِم. و«العيد»: من مهرة. فيقول: الغرس كان على أنف الولد فمخططها العيد، يعني: الذين ولوا نتاجها، هم الْقَوَّةُ على أنف الولد والمعنى أنها عيديَّة خالصة، لم تُشْتَر، هم نَتَجُوهَا.

١٦- نَظَارَةٌ حِينَ تَعْلُو الشَّمْسُ رَاكِبَهَا طَرَحًا بَعَيْنِي لَيَّاحٍ فِيهِ تَجْدِيدُ^(٢) «نظارة طرحاً»، أي: تنظر إلى كل شخص بعيني «لياح»، أي: بعيني ثور أبيض. أي: كأنَّ عينها عينُ ثور أبيض، وهو: «اللياح». قوله: «حين تعلو الشمس راكبها»، أي: تحترق الشمس. وذلك في وقت الهاجرة. و«تجديد»: خطوطُ وطرائقُ.

١٧- ثَبَجَاءٌ مُجْفِرَةٌ سَطْعَاءٌ مُفْرَعَةٌ فِي خَلْقِهَا مِنْ وَرَاءِ الرَّحْلِ تَنْضِيدُ^(٣) «ثبجاء»: ضخمة الوسط. «مجفرة»: منتفخة الجنبين. و«مفرعة»: مشرفة الكتفين. و«سطعاء»: طويلة. و«تنضيد»، أي: نُضِدَ، رُكِبَ اللحمُ فيها.

١٨- مَوَارَةِ الرَّجْعِ مِسْكَاتٍ إِذَا رُحِلَتْ تَهْوِي أَنْسِلَالًا إِذَا مَا أَغْبَرَّتِ الْبَيْدُ

(١) العيرانة: الناقة التي تشبه عير الغلاة في نشاطه.

(٢) طرحاً: نظراً بعيداً. اللياح: ثور يسمى ليّاحاً لبياضه. التجديد: خطوط سود في قوائمه.

(٣) يعني كثرة لحم عجيزتها، قد نُضِد اللحم فيها بعضه على بعض، والمنضود والمنضد: المتراكب.

« موارئة الرجع » يقول: إذا رفعت يديها « مارت »: جاءت وذهبت في السير، ليست بكزة^(١)، هي وساع. و« تهوي انسلالاً »، أي: تنسل في هذا الوقت « إذا اغبرت البید »: وذلك بالعشي، ترى الغبرة ساكنة على كل. فيقول: هي تسير يومها فلا يكسرهما السير.

١٩- كَانَتْهَا أَخْذَرِيٌّ بِالْفَرُوقِ لَهُ عَلَى جَوَاذِبَ كَالْأَذْرَاكِ تَغْرِيدُ^(٢)
« كأنها أخذري »، أي: كأنها حمار. « بالفروق »: موضع. « له تغريد »، أي: صوت ونهيق. « على جواذب »، يريد: أتناً ذهبت ألبانها. يقال: قد جذبت. و« الأدراك »: الحبال. فيقول: هي مدمجة مُدْرَجَةٌ كالحبال.

٢٠- مِنَ الْعِرَاقِيَّةِ اللَّاتِي يُحِيلُ لَهَا تَيْنَ الْفَلَاةِ وَتَيْنَ النَّخْلِ أَخْدُودُ^(٣)
الحمير « من العراقية ». وقوله: « يحيل لها أخدود »، أي: يأتي على أثرها حول لا يدرُس. ويعني بالأخدود طريقاً لها تردّد فيه، ففيه أثرها. وقوله: « بين الفلاة وبين النخل »، يعني به: الريف.

٢١- تَرَبَّعَتْ جَانِبِي رَهْبِي فَمَعْقَلِي حَتَّى تَرَقَّصَ فِي الْآلِ الْقَرَادِيدُ^(٤)
أي: تربعت هذين الموضعين حتى جاء الصيف. « تربعت »، يقول: أقامت فيها في الربيع. و« القراديد »: كل طريقة مرتفعة مُنْقَادَةٍ.

٢٢- تَسْتَنُّ أَعْدَاءَ قُرَيَانَ تَسْنَمُهَا غُرُّ الْغَمَامِ وَمُرْتَجَاتُهُ السُّودُ^(٥)
تفتن الحمير « أعداء قريان »، أي: ناحية قريان. و« القريان »: مجاري الماء إلى الرياض. و« تسنمها »، يريد: تسنم هذه القريان، أي: علاها غرّ الغمام، أي: بيض

(١) كزة: منقبضة، متقاربة الخطوط.

(٢) الأخذري: حمار منسوب إلى أخدر، وهو فحل. الفروق: عقبة دون هجر إلى نجد (معجم البلدان).

(٣) العراقية: من حمير العراق.

(٤) القراديد: جمع قردود، وهو المكان المرتفع.

(٥) تستن: يعني الحمير أي تملو. أعداء الطريق: جمع عدوة، جوانبه.

الغمام. و « المرتجات » : السحاب لها ارتجاج وتمخض، أي : يرتججن. و « تستن » : تعدو على جهة.

٢٣- حَتَّى كَأَنَّ رِيَاضَ الْقَفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشْيٍ عَبْقَرٍ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ
« الرياض »، الواحدة « روضة » : وهي كل موضع مستدير فيه ماء ونبت.
و « القف » ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً في ارتفاعه. و « التنجيد » :
التزيين. ومنه : « تنجد فلان بيته » ، إذا زينه. فشبّه الزهر بوشي عبقر^(١).

٢٤- حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقَلَّ النَّجْمُ فِي غَلَسٍ وَأَحْصَدَ الْبَقْلُ أَوْ مَلِئَ وَمَحْصُودٌ
« استقل النجم » ، أي : طلع النور عند الصبح. و « أحصد البقل » : حان أن
يحصد. وقوله : « أَوْ مَلِئَ » ، أراد : أَوْ هُوَ مَلِئَ وَمَحْصُودٌ. ويقال : « قد ألوى النبات
إلواءً » إذا جف. و « محصود » : قد حصد.

٢٥- وَظَلَّ لِلْأَعْيَسِ الْمُزْجِي نَوَاهِضَهُ فِي نَفْنَفِ اللَّوْحِ تَصْوِيبٌ وَتَصْعِيدٌ
« الأعيس » : طير أبيض، وهو المكاء. قوله : « المزجي نواهضه » ، أي : يحرك
فراخه لتنهض. « في نفنف اللوح » . و « اللوح » : الهواء. « تصويب وتصعيد » يقول :
المكاء يفعل هذا، يرتفع في السماء، ثم ينحدر. ويصيح، وذلك عند يبس البقل.
و « النفنف » : ما بين السماء والأرض.

٢٦- رَاحَتْ يُقَحِّمُهَا ذُو أَزْمَلٍ وَسَقَتْ لَهُ الْفَرَاثِشُ وَالسُّلْبُ الْقِيَادِيدُ^(٢)
الحرر « راحت يقحمها » ، أي : يقدمها الفحل. وهو « ذو ازمل » : ذو صوت.
وقوله : « وسقت له » ، أي : حملت له : « الفراثش » : الحديثات النتاج، والواحدة
« فريش » : وهي التي تحمل بعدما تضع لسبعة أيام. و « السلب » : التي اختلج ولدها
منها، أو أخذت. و « قياديد » : طوال الأعناق.

(١) عبقر : واد كانت العرب تعتقد أن الجن تسكن فيه، وهم ينسبون إليه كل شيء جيد.

(٢) يقحمها : يحملها على كل أمر صعب. الفراثش : قال الأصمعي : واحدها فريش، وهي من الخيل
والحمير حين تضع وتأتي عليها أيام. السلب : اللواتي فقدن أولادهن.

٢٧- أَذْنِي تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ أَوْ حَبَسَ كَمَا تَدْهَدِي مِنَ الْعَرَضِ الْجَلَامِيدُ^(١)

« العرض » : ناحية الجبل . و « تدهدي » ، يقول : يعدو كما يتدهدي « الحجر » .

٢٨- مَازِلْتُ مَذًى فَارَقْتُ مَيَّ لَطِيَّتِهَا يَعْتَادُنِي مِنْ هَوَاهَا بَعْدَهَا عِيدُ^(٢)

« عيد » ، من : « عاد يعود » .

٢٩- كَأَنَّنِي نَازِعٌ يَثْنِيهِ عَنْ وَطَنِ صَرَعَانَ : رَائِحَةُ عَقْلٍ وَتَقْيِيدُ

« رائحة » ، أي : عقل في الرواح ، وتقيد في الغداة . يريد : كأَنَّنِي بغير ينزع إلى وطنه . و « صرعان » : غدوة وعشيّة . ثم قال : « عقل وتقيد » : بَيَّنَّ ما الصرعان فقال : « رائحة عقل وتقيد » . وإذا قال : « رائحة » : علمت أَنَّ التقيد بالغداة والعقل رائحة بالعشي .

(٤٧)

(الوافر)

وقال أيضاً :

١- نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزْوَى عَفَّتُهُ الرِّيحُ وَأَمْتَنَحَ الْقِطَارَا^(٣)

أي : هذا الطلل اتخذ القطار منحةً ، صار يشرب القطار و « المنحة » ، أصله : الناقة تعار فيشرب لبنها .

٢- بِهِ قِطْعُ الْأَعْنَةِ وَالْأَثَافِي وَأَشْعَثُ جَاذِلٌ قَطَعَ الْإِصَارَا^(٤)

(١) التقاذف والتقريب والخبب : ضروب من السير . تدهدي : سقط . العرض : الناحية .

(٢) العيد : ما يعتاد الإنسان من التذكّر والشوق . الطيّة : النّية والوجه الذي يقصدونه .

(٣) القطار : القطر ، أي المطر . امتنح : من المنحة وهي العطية .

(٤) الأشعث : الوتد وقد شعث رأسه من الضرب . جاذل : متخلف ، مقيم في الدار . الإصار : طنّب البيت وهو حبل يشدّ بالوتد .

يريد: قطع الأعنة، من أعنة الخيل. و«أشعت»: وتد. و«جاذل» ثابت.
ز «الإصار»: أطناب صغار في أسفل الشقة.

٣- كَأَنَّ رُسُومَهُ انْتَسَقَتْ عَلَيْهِ بُيُوتُ الْوَشْمِ أَوْ لِبَسَ النَّمَارَا
«نمار»: برود، الواحد: نمرة. و«بيوت الوشم»، يريد: بيوت الأعراب فيها
خطوط، فشبه الرسوم بها.

٤- مَنَازِلُ كُلِّ آنَسَةٍ ثَقَالٍ يَزِينُ بَيَاضُ مَحْجَرِهَا الْخِمَارَا
«المحجر»: ما بدا من النقاب، وهو فجوة العين. و«ثقال»: ثقيلة ضخمة.

٥- تَبَسَّمُ عَنْ أَشَانِبٍ وَأَضِيحَاتٍ وَمِيضَ الْبَرْقِ أَنْجَدَ وَأَسْتَطَارَا
«الشنب»: عذوبة وبرد في الأسنان. وقال غير الأصمعي: تحديد ودقة.
و«الوميض»: لمعان البرق في غير اتساع. و«انجد»، أي: لمع فأضاء على نجد.
شبه أسنانها ببياض وميض البرق.

٦- أَوَانِسُ وَضَّحُ الْأَجْيَادِ عَيْنٌ تَرَى مِنْهُنَّ فِي الْمُقَلِّ أَحْوَرَارَا
«الحور»: سعة العين وشدة بياض البياض مع شدة سواد الحدقة.

٧- كَأَنَّ حِجَالَهِنَّ أَوَتْ إِلَيْهَا ظِبَاءُ الرَّمْلِ بَاشَرَتِ الْمَغَارَا^(١)
«المغار»: الكنس.

٨- أَعْبَدَ بَنِي آمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ لُؤْمٍ أَلَمْ تَسْأَلْ قُضَاعَةَ أَوْ نِزَارَا^(٢)

٩- فَتُخْبِرَ أَنَّ عَيْصَ بَنِي عَدِيٍّ تَفَرَّعَ ثَبْتُهُ الْحَسَبِ النَّضَارَا

«تفرع»: علا. و«العيص»: كل شجر ذو شوك. فأراد أن شرفهم ونبتعتهم
كالشجر الملتف الذي له شوك. و«النضار»، أصله: الذهب، فضربه - ها هنا -
مثلاً.

(١) المغار: خدود النساء أو حجالها أو كناس الظباء.

(٢) يريد: ألم تسأل قبائل عدنان وقحطان؟

١٠- وَأَنَّ بَنِي آمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ لُؤْمٍ أَبَتْ عِيدَانَهَا إِلَّا أَنْكِسَارَا

١١- وَأَنِّي حِينَ تَزْخَرُ لِي رَبَابِي عَمَاعِمَ أَمْنَعُ الثَّقَلَيْنِ جَارَا^(١)

« عماعم » : جماعات . و « تزخر » : ترتفع وتعلو ، كما يزخر الموج .

١٢- أَنَاسٌ أَهْلَكُوا الرُّؤْسَاءَ قَتْلًا وَقَادُوا النَّاسَ طَوْعًا وَأَعْسَارَا

١٣- أَنَاسٌ إِنْ نَظَرْتَ رَأَيْتَ فِيهِمْ وَرَاءَ حِمَايَ أَطْوَادًا كِبَارَا^(٢)

١٤- وَمِنْ زَيْدٍ عَلَوْتُ عَلَيْكَ ظَهْرًا جَسِيمَ الْمَجْدِ وَالْعَدَدِ الْكَثَارَا

قوله : « علوت عليك ظهراً » ، أي : غلبتك وقهرتك . يقول الرجل للرجل : « انظر

حاجة فلان فوالله لا يعلوك ظهراً » . و « الكثار » : الكثير .

١٥- أَنَا أَبْنُ الرَّأْكَزَيْنِ بِكُلِّ ثَغْرِ بَنِي جَلٍّ وَخَالَ بَنِي نَوَارَا

« جَلٍّ » : من الرباب ، جَلُّ بن عديٍّ : و « نوار » : أمُّ لهم .

١٦- وَتَزْخَرُ مِنْ وَرَاءِ حِمَايَ عَمْرُو بِذِي صُدَيْنِ يَكْتَفِيءُ الْبَحَارَا

و « الصدان » : جانبا الجبل . و « يكتفىء » : يقبله ويجرفه . ومنه يقال : « كفأت

الإناء » ، إذا قلبته .

١٧- يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ بَيَّوتَ الْعِزِّ أَرْبَعَةً كِبَارَا

١٨- يَعُدُّونَ الرَّبَابَ لَهَا وَعَمْرًا وَسَعْدًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارَا

عمرو بن تميم .

١٩- وَيَهْلِكُ بَيْنَهَا الْمَرْتِيُّ لَغَوًّا كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْخَوَارَا^(٣)

« لغوا » : باطلاً ، كما ابطلت الحوار في الدية ، والحوار لا يؤخذ في الدية .

(١) الثقلان : الإنس والجن . الرباب : قبائل مجتمعة وذو الرمة منهم .

(٢) الطود : الجبل وأراد به الشرف .

(٣) المرتي : نسبة إلى امرئ القيس . ألغيت : أسقطت وأهملت . الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه أمه ، أو إلى أن يفصل عن أمه .

٢٠- هُمْ وَرَدُّوا الْكُلَّابَ وَلَسْتَ فِيهِمْ وَلَا فِي الْخَيْلِ إِذْ عَلَتِ النَّسَارَا

٢١- نَقَدُ بِهَا الْفَلَاةَ وَبِالْمَطَايَا إِلَى الْأَعْدَاءِ تَنْتَظِرُ الْغَوَارَا^(١)

« الغوار » : مصدر : غاور .

٢٢- وَتَحْنُ غَدَاةَ بَطْنِ الْخَوَعِ جُنَّا بِمَوْدُونٍ وَقَارِسِهِ جَهَارَا^(٢)

« مودون » : فرس . و « الخوع » : موضع .

٢٣- عَزَزْنَا مِنْ بَنِي قَيْسٍ عَلَيْهِ قَوَارِسَ لَا يُرِيدُونَ الْفِرَارَا

« عززنا » : غلبنا . « من بني قيس » ، يريد : قيس عيلان .

٢٤- نَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي تَرَى فِيهَا مِنَ الضَّرْبِ أَزُورَارَا

« تردي » : ضرب من السير . و « ازورار » : اعتراض .

٢٥- أَبُو شَعْلٍ وَمَسْعُودٌ وَسَعْدٌ يُرَوِّونَ الْمُذْرَبَةَ الْحِرَارَا

« المذربة » : الحداد . و « حرار » : عطاش . ويروون القنا من الدم .

٢٦- فَجِيءُ بِقَوَارِسٍ كَأُولَاكَ مِنْكُمْ إِذَا التَّمَجِيدُ أَنْجَدَ ثُمَّ غَارَا

« التمجيد » : الشرف . و « أنجد » : أخذ في نجد ، ثم « غار » في غور مكّة .

٢٧- وَجِيءُ بِقَوَارِسٍ كَبَنِي شَهَابٍ وَمَسْعَدَةُ الَّذِي وَرَدَ الْجِفَارَا^(٣)

« الجفار » : موضع أو بئر .

٢٨- فَجَاءَ بِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ غَضَبًا وَسَارَ لِحَيٍّ كِنْدَةَ حَيْثُ سَارَا

٢٩- أُولَاكَ قَوَارِسَ رَفَعُوا مَحَلِّي وَأَوْرَثَكَ أَمْرُ الْقَيْسِ الصَّنَارَا^(٤)

(١) نقد : تقطع .

(٢) مودون : شيبان أبو مسمع . فارس مودون : فرس له ، أسرته بنو عدي التيم . الخوع : يوم من أيامهم .

(٣) مسعدة : جدّ ذي الرمة من قبل أمه .

(٤) الصنار : حقارة القدر .

٣٠- جَنَّبْنَا الْخَيْلَ مِنْ كَنْفِي حَفِيرٍ عِرَاضَ الْعَيْسِ تَعْتَسِفُ الْقَفَارَا

« الكنفان » : الناحيتان . و « حفير » : ماء قديم . و « عراض العيس » ، أي : معارضة للإبل ، أي : مجنوبة إليها ، تعارضها ، يعني . الخيل تجنب وتركب الإبل ، فإذا احتاجوا إلى ركوبها ركبوها .

٣١- بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَبِكُلِّ طَرْفٍ يَزِينُ مَفِيزُ مُقْلَتِهِ الْعِذَارَا^(١)

« الطمرة » : الوثوب . و « الطرف » : العتيق الكريم . و « مفيض مقلته » : مسيل دمه .

٣٢- فَرَعَنَ الْحَزْنَ ثُمَّ طَلَعْنَ مِنْهُ يَضَعْنَ بَيْطُنَ عَاجِنَةِ الْمَهَارَا^(٢)
« فرعن » : علون . ويضعن بيطن عاجنة أولادها قبل ان تتم .

٣٣- أُجِنَّةٌ كُلُّ شَاذِبَةٍ مِزَاقٍ طَوَاهَا الْقَوْدُ وَآكَتَسَتْ أَقْوَرَارَا

« شاذبة » : ضامر . و « مزاق » : سريعة . و « طواها » : أضمرها . و « الاقورار » : الضمّر .

٣٤- يَقْدُ عَلَى مُعْرِقِهَا سَلَاهَا كَقَدِّ الْبُرْدِ أَنْهَجَ فَاسْتَطَارَا^(٣)

« استطار » : انشقَّقْهُ ، أي : اتسع خرقة ، فطار كل مطير . « يقد على معرقها » ، يقول : ترمي بولدها لغير تمام ، فيقطع سلاها صاحبها وكان متعلقاً على المعرقب ، موضع العرقوب . و « أنهج » : أخلق .

٣٥- فَزُرْنَ بِأَرْضِهِ عَمْرَوُ بْنُ هِنْدٍ وَهَنَّ كَذَاكَ يُبْعِدَنَّ الْمَازَارَا^(٤)

٣٦- فَكُلَّ قَتِيلٍ مَكْرُمَةٍ قَتَلْنَا وَآكَثَرْنَا الطَّلَاقَةَ وَالْإِسَارَا^(٥)

(١) الطمرة: الفرس الواثبة. العذاران من الفرس: كالعازيين من وجه الإنسان.

(٢) عاجنة: موضع. يقول إن الخيل تضع لسرعتها ولما يصيبها من الجهد والضمّر.

(٣) معرقها: غرقوبها. السلا: جلدة يكون فيها الجنين قبل الولادة.

(٤) بأرضه: يعني بالحيرة حيث يقيم عمرو بن هند.

(٥) الطلاقة: إطلاق الأسرى من الأسر. الإسار: ما يُشدّ به الأسير.

٣٧- أَتَفْخَرُ يَا هِشَامُ وَأَنْتَ عَبْدٌ وَغَارُكَ أَلَامُ الْغِيرَانِ غَارًا^(١)

٣٨- وَكَانَ أَبُوكَ سَاقِطَةً دَعِيًّا تَرَدَّدَ دُونَ مَنْصِيهِ فَحَارًا

٣٩- نَفَثَكَ هَوَازِنُ وَبَنُو تَمِيمٍ وَأَنْكَرَتِ الشَّمَائِلُ وَالنَّجَارَا^(٢)

« شمائله » : خلائقه . و « النجار » : القدُّ والخلقة ، وواحد الشمائل : شمالٌ .

٤٠- أَفْخَرًا حِينَ تَحْمِلُ قَرَيْتَاكُمْ وَلُؤْمًا فِي الْمَوَاطِنِ وَأَنْكِسَارَا

« قريتان » : لامرئ القيس فيها نخل .

٤١- مَتَى رَجَتْ أَمْرُ الْقَيْسِ السَّرَايَا مِنْ الْأَخْلَاقِ أَوْ حَمَتِ الذَّمَّارَا

« السرايا » من الأخلاق ، يريد : من الأخلاق السَّريَّة . « والذمار » : الحرمة .

٤٢- أَلَسْتُمْ أَلَامَ الثَّقَلَيْنِ كَهَلًا وَشَبَّانَا وَأَلَامَهُ صِغَارَا^(٣)

٤٣- تُبَيِّنُ نِسْبَةَ الْمَرْتِي لُؤْمًا كَمَا بَيَّنْتَ فِي الْأَدَمِ الْعَوَارَا^(٤)

رباح : « نسبة » ، بالنَّصب . « العوار » : العيب والفساد .

٤٤- إِذَا نَسَبُوا إِلَى الْعُلَمَاءِ قَالُوا أُولَٰكَ أَذَلُّ مَنْ حَصَبَ الْجِمَارَا^(٥)

٤٥- أَلَا لَعَنَ الْإِلَهُ بِذَاتِ غِسْلٍ وَمَرَأَةً مَا حَدَا اللَّيْلُ النَّهَارَا

« غسل » : موضع . و « مرأة » : قرية . « ما حدا » : ما ساق .

٤٦- نِسَاءَ بَنِي أَمْرِ الْقَيْسِ اللَّوَاتِي كَسَوْنَ وَجُوهَهُمْ حُمًا وَقَارَا^(٦)

٤٧- أَضَعْنَ مَوَاقِتَ الصَّلَوَاتِ عَمْدًا وَحَالَفْنَ الْمَشَاعِلَ وَالْجِرَارَا^(٧)

(١) الغار : الجماعة من النَّاسِ .

(٢) هوازن : هم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .

(٣) الثقلان : الإنس والجن .

(٤) الأدم : الجلد .

(٥) حصب : رمى . الجمار : جمرات المناسك في منى .

(٦) الحمم : الفحم . القار والقيز : لغتان ، وهو شيء أسود تطلّى به الإبل والسفن .

(٧) الجرار : أوعية من الخزف أو الفخار ، تتخذ للخمر وغيره . يتهمهم بالكفر وشرب الخمرة .

« المشاعل » : أسقية من جلود لها قوائم ينبذ فيها ، الواحد : مشعل .

٤٨- إذا المَرْتِيَّ شَبَّ لَهُ بَنَاتٌ عَصَبْنَنَ بِرَأْسِهِ إِبَّةً وَعَارَا
« الإبة » : العار والفضيحة .

٤٩- إذا المَرْتِيَّ سَيِّقَ لِيَوْمٍ فَخْرٍ أَهْيَنَ وَمَدَّ أَبْوَاعاً قِصَارَا
يقول : ليس له باع في المعروف .

٥٠- إذا مَرْتِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَاماً فَأَلَامَ مُرْضَعٍ نُشْغَ الْمَحَارَا^(١)
« نشغ » و « نشع » : لغتان . « المحار » : الصدف . و « نشغ » : أوجِر .

٥١- تَنْزَلَ مِنْ تَرَائِبٍ شَرٍّ فَحَلَّ وَحَلَّ بِشَرٍّ مُرْتَكِضٍ قَرَارَا^(٢)

٥٢- إذا المَرْتِيَّ شُقَّ الْغِرْسُ عَنْهُ تَبَوَّأَ مِنْ دِيَارِ اللَّؤْمِ دَارَا^(٣)

« الغرس » : ما خرج من السلى على الولد ، كالقميص عليه . قال أبو الحسن المهلبى : قال لي أبو إسحق النجيرمي : « لما انتهيت في قراءتي على أحمد بن إبراهيم الغنوي المازجي إلى هذا الموضع قال لي : أنشدني في آخرها هلال بن العلاء الرقي قال : أنشدني إبراهيم بن المنذر قال : أنشدني الأسود بن ضبعان رواية ذي الرمة على باب هشام في هذه :

٥٣- إذا مَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى لَيْمَاءً فَأَوْقِدْ يَأْتِكَ الْمَرْتِيَّ نَارَا

★ ★ ★

(١) نشغ : شرب الماء أو الدواء بغمه .

(٢) المرتكض : الرَّحِم يركض فيه الجنين . التَّرائِبُ : عظام الصدر .

(٣) الغرس : ما يخرج مع الولد كأنه مخاط أو جليدة على وجه الفصيل ساعة يولد ، فإن تركت عليه قتلت .

(الوافر)

وقال أيضاً :

- ١- أَلَا حَيِّ الْمَنَازِلِ بِالسَّلَامِ عَلَى بُخْلِ الْمَنَازِلِ بِالْكَلَامِ
- ٢- لِمِيَّةٍ بِالْمَعَى دَرَجَتْ عَلَيْهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ مِنْ عَامٍ فَعَامٍ
يريد : من عام ثم عام . وقوله : « لمية » ، يريد : المنازل لمية . و « المعى » : موضع .
- ٣- سَحَبْنَ ذَيُولَهُنَّ بِهَا فَأَمْسَتْ مُصَرَّعَةً بِهَا دِعْمُ الْخِيَامِ
« دعمة » : خشبة . و « ذيولهن » : ذيول الرياح . والرياح سحبن ذيولهن . و « الذبول » :
مآخيرها . ودعم الخيام : عيدان الخيام .
- ٤- رَجَحْنَ عَلَى بَوَارِحِ كُلِّ نَجْمٍ وَطَيَّرَتِ الْعَوَاصِفُ بِالثَّمَامِ^(١)
« رجن » : ثقلن وثبتن على الرياح ، يعني : الخيام . و « الثمام » يجعل على الخيام .
و « العواصف » : الرياح الشداد .
- ٥- مُجَاوِرُهُنَّ فِي الْعَرَصَاتِ شُعْتُ عَوَاطِلُ قَدْ خُلِعْنَ مِنَ الرَّمَامِ
يريد : مجاورهن تلك الدعم . « شعث » : أوتاد . « عواطل » : ليس في أعناقهن
حبال . و « قد خلعن من الرمام » . و « الرمام » : قطع الحبال ، الواحدة : رمة . فيقول :
الأوتاد عواطل . و « العرصة » : كل بقعة ليس فيها بناء .
- ٦- كَأَنَّ مَغَانِي الْأَصْرَامِ فِيهَا مُلَمَّعَةٌ مَعَالِمُهَا بِشَامِ
« مغان » : منازل . و « الأصرام » : جماعة الناس ، الواحد : صرم . « ملمعة » : ألوان
مختلفة وخطوط من سواد . و « الشامات » : علامات ، الواحدة : شامة . وشامات وشام
للجميع ، مثل : تمررة وتمرر .

(١) الثمام : نبت يستظلون به في الصيف وظلّه بارد .

٧- أَلَا يَا لَيْتَنَا يَا مَيِّ نَذْرِي مَتَى نَلْقَاكَ فِي عَوَجِ اللَّمَامِ
« في عوج اللمام »، يريد: في عطف اللمام. يريد: حتى نَلِمَ الدار بالدار، أي:
حين يجتمع القوم. يقال: « أَلَمَّ به »، إذا أتاه.

٨- أَلَمَّ خَيَالُ مَيَّةَ بَعْدَ وَهْنٍ بَرِيَّ الْآلِ خَاشِعَةَ السَّنَامِ
« بعد وهن »: بعد ساعة من الليل. « بَرِيَّ الْآلِ »، أي: الخيال أتى ناقتي وقد
براها السفر. يقال: « ناقة مبرية وبري ». « خاشعة السنام »، يريد: انخفض سنامها،
أراد: أَلَمَّ خيال مية بري الآل، أي: أتى ناقتي وقد براها السفر. يقال: « إبل مبرية »،
ثم تصير مفعول إلى فعليل، « مقتول وقتيل » و« مرمي ورمي ».

٩- رَمَى الْإِدْلَاجُ أُيْسَرَ مِرْفَقَيْهَا بِأَشْعَتٍ مِثْلِ أَشْلَاءِ اللَّجَامِ
« الإدلاج »: سير الليل. رمى الادلاج بأشعت أيسر مرفقيها فنام عند أيسر
مرفقيها. وإنما ينام الرجل عند اليد اليسرى من الناقة. الإدلاج ألقى الأشعت فنام.
وأراد بالأشعت أشعت الرأس. وقوله: « مثل أشلاء اللجام »، يقال: بقايا حدائده،
وكل قطعة من حدائد اللجام شلو. يقول: قد نحلت حتى صارت مثل حدائد اللجام.
١٠- أَنَاخَ فَمَا تَوَسَّدَ غَيْرَ كَفٍّ لَوَى بَيْنَانِهَا طَرْفَ الزَّمَامِ
١١- رَجِيعَ تَنَائِفٍ وَرَفِيقٍ صَرَعَى تَوَقُّوا قَبْلَ آجَالِ الْحِمَامِ
« رجيع تنائف »: هو ذو الرمة، أي: رجيع أسفار. و« تَوَقُّوا »، أي: هم نيام.
و« الحمام »: القدر.

١٢- سَرَوْا حَتَّى كَانَتْهُمْ تَسَاقَوْا عَلَى رَاحَاتِهِمْ جُرْعَ الْمُدَامِ
« سروا »: ساروا بالليل، حتى كأنهم من السرى والسهر كأنما تناولوا الراح
بأيديهم فهم كالسكارى.

١٣- بِأَغْبَرَ نَازِحٍ نَسَجَتْ عَلَيْهِ رِيَا حُ الصَّيْفِ شُبَاكَ الْقَتَامِ^(١)

(١) الأغبر: أي الطريق الأغبر. القتام: سواد الغبار. الشباك: ما يشبك القتام لأن الصيف أكثر
غباراً.

يريد: سروا بأغبر. « نازح »: بعيد. أي: ببلد أغبر، والغبار كأنما نسج عليه.
و« شباك »: ما اشتبك من الغبار، والواحد من القتام قتمة.

١٤- بِكُلِّ مَلَمَعِ الْقَفَرَاتِ غُفْلٍ بَعِيدِ الْمَاءِ مُشْتَبِهِ الْمَوَامِي^(١)
أراد: بأغبر كل ملمع القفرات. أراد: يلمع بالسراب. و« مواميه » مشتبهة فيضلاً
فيها. و« المومة »: القفر من الأرض. و« غفل »: لا علم به.

١٥- كَأَنَّ دَوِيَّهُ مِنْ بَعْدِ وَهْنٍ دَوِيٍّ غِنَاءٍ أَرْوَعَ مُسْتَهَامٍ
« بعد وهن »، أي: بعد ساعة من الليل. فسمع بهذا الملمع دويًا كأنه غناء
« أروع »: رجل يروعك بجماله. و« مستهام »: قد ذهب فؤاده.

١٦- وَسَاهِمَةِ الْوُجُوهِ مِنَ الْمَهَارِي نَشَحْتُ بِأَجْنِ السَّمَلَاتِ طَامٍ
« ساهمة »: متغيرة. و« نشحت »، أي: سقيتها قليلاً. و« النشح »: الشرب القليل.
و« الآجن »: الماء المتغير. و« السملات »: بقايا الماء. و« طام »: قد ارتفع وامتلاً لأنه
لم يقربه أحد.

١٧- تَرَى عُصْبَ الْقَطَا هَمَلًا إِلَيْهِ كَأَنَّ رِعَالَهُ قَزَعُ الْجَهَامِ
« عصب القطا »: جماعة القطا. « هملاً إليه »، أي: بغير راعٍ يعني: القطا تمضي
إلى هذا الماء هملاً بغير راع، وكأن « رعاله »: قطع القطا. و« قزع الجهام »: قطع من
السحاب متفرقة و« الجهام »: ما هراق ماءه من السحاب.

★ ★ ★

(١) الموامي: جمع مومة: وهي الفلاة لا ماء فيها. غفل: لا علامة فيه يهتدى بها.

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ - لَقَدْ جَشَّاتُ نَفْسِي عَشِيَّةَ مُشْرِفٍ وَيَوْمَ لَوِي حُزْوِي فَقُلْتُ لَهَا صَبِّرَا
« جَشَّاتُ نَفْسِي » ، أي : نَهَضْتُ . و « مشرف » : موضع . و « يوم لوى حُزْوِي » .
و « اللوى » : مُنْقَطِعُ الرَّمْلِ . و « حُزْوِي » : موضع . فقلت لنفسي : اصْبِرِي صَبْرًا .

٢ - تَحِنُّ إِلَى مَيِّ كَمَا حَنَّ نَازِعٌ دَعَاهُ الْهَوَىٰ فَارْتَادَ مِنْ قَيْدِهِ قَصْرًا^(١)
« النازع » : البعير يَحِنُّ إِلَى وطنه . قوله : « فارتاد من قيده قَصْرًا » ، أي : طلبَ
السَّعَةَ فوجدَه مقصوراً . ويقال : « ارتاد جَدْبًا وارتاد خيراً » ، أي : طلب الخِصْبَ فوق
على جَدْبٍ .

٣ - فَقُلْتُ أَرْبَعَا يَا صَاحِبِي بِدِمْنَةٍ بِذِي الرِّمْتِ قَدْ أَقَوْتُ مَنَازِلُهَا عَصْرًا^(٢)
« عصرًا » : دَهْرًا . و « اربعا » : كُفًّا . و « الدمنة » : آثار الناس وما سَوَّدُوا وَلَطَّخُوا
بالرماد . و « أَقَوْتُ » : خَلْتُ .

٤ - أَرَشْتُ بِهَا عَيْنَاكَ حَتَّىٰ كَأَنَّمَا تُحِلَّانِ مِنْ سَفْحِ الدَّمُوعِ بِهَا نَذْرًا
أي : بكت بهذه الدمنة عيناك حتى كأنما تقضيان نذرًا كان عليهما ، فأحللنهُ
بالبكاء .

٥ - وَلَا مَيِّ إِلَّا أَنْ تَزُورَ بِمُشْرِفٍ أَوْ الزُّرْقِ مِنْ أَطْلَالِهَا دِمْنًا قَفْرًا
« الزرق » : أكتبة بالدهناء . و « مشرف » : موضع .

٦ - تَعَفَّتْ لِتَهْتَالَ الشَّبَاءَ وَهَوَّشَتْ بِهَا نَائِجَاتُ الصَّيْفِ شَرْقِيَّةً كُدْرًا

(١) يقول: تحن إلى مَيِّ كما حَنَّ هذا البعير لناقته .

(٢) ذو الرِّمْتِ : موضع ينبت فيه الرِّمْتُ وهو شجر من الحمض ترعاه الإبل ويشبه شجر الفضي .

« تعفت »: دَرَسَتْ. « لتهتال الشتاء »، أي: لمطر الشتاء. يقال: « هَتَلَتِ السماء وهَتَنَتْ »، إذا مَطَرَتْ، وأصله الضعيفُ من المطر. و« هَوَّشَتْ »: حَرَّكَتْ وَهَيَّجَتْ بها نَائِجَاتِ الصَّيْفِ شَرْقِيَّةً. و« النَّائِجَاتُ »: الرياحُ الشَّدِيدَاتُ الْمَرَّةُ. و« الشَّرْقِيَّةُ »: الصَّبَا. و« كَدَرُ »: فِيهَا غَبَرَةٌ.

٧ - فَمَا ظَبْيَةٌ تَرَعَى مَسَاقِطَ رَمَلَةٍ كَسَا الْوَاقِفُ الْغَادِي لَهَا وَرَقًا نَضْرًا
« مساقط الرملة »: مُنْقَطِعُهَا، الْوَاحِدُ: مَسْقَطٌ. و« الْوَاقِفُ »: الْمَطَرُ يَكِيفُ.
و« نَضْرٌ »: أَخْضَرُ.

٨ - تِلَاعًا هَرَاقَتْ عِنْدَ حَوْضِي وَقَابَلْتُ مِنْ الْحَبْلِ ذِي الْأُدْعَاصِ آمِلَةً عُفْرًا^(١)
« التلاع هراقت عند حوضي »، أي: كَانَ مَصْبُهَا عِنْدَ حَوْضِي. فَأَرَادَ مَسَاقِطَ رَمَلَةٍ تِلَاعًا. و« التلعة »: مَصَبٌّ مِنْ مَكَانٍ مُشْرِفٍ إِلَى الْوَادِي. و« قَابَلْتُ »: اسْتَقْبَلْتُ. آمِلَةً عُفْرًا مِنَ الْحَبْلِ. و« الْحَبْلُ » مِنَ الرَّمْلِ: مَا طَالَ مِنْهُ. و« آمِلَةٌ »: رَمَلَةٌ عَرْضُهَا قَدْرُ نِصْفِ مِيلٍ. و« عُفْرٌ »: بَيْضٌ تَضْرِبُ إِلَى الْحِمْرَةِ.

٩ - رَأَتْ أَنْسَاءً عِنْدَ الْخَلَاءِ فَأَقْبَلْتُ وَلَمْ تُبْدِ إِلَّا فِي تَصَرُّفِهَا ذُعْرًا
هذه الظبية رأت « أنسَاءً » عِنْدَ الْخَلَاءِ، أي: إِنْسَانًا. « عِنْدَ الْخَلَاءِ »، يَرِيدُ: عِنْدَ الْخُلُوةِ. فَأَقْبَلْتُ و« لَمْ تُبْدِ »، أي: وَلَمْ تُظْهِرْ ذُعْرًا إِلَّا فِي تَصَرُّفِهَا. و« تَصَرُّفُهَا »: جَوْلَانُهَا، لَمْ تَنْفِرْ نِفَارًا قَبِيحًا فَتَقْشَعِرَّ مِنْهُ.

١٠ - بِأَحْسَنَ مِنْ مَيِّ عَشِيَّةٍ حَاوَلْتُ لِتَجْعَلَ صَدْعًا فِي فُؤَادِكَ أَوْ وَقُرَا
يَرِيدُ: فَمَا ظَبْيَةٌ بِأَحْسَنَ مِنْ مَيِّ عَشِيَّةٍ « حَاوَلْتُ »: طَالِبْتُ لِتَجْعَلَ صَدْعًا فِي فُؤَادِكَ. و« الْوَقْرُ »: الْهَزْمُ فِي الْعَظْمِ.

١١ - بِوَجْهِ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حُرٌّ كَأَنَّمَا تَهِيضُ بِهِذَا الْقَلْبِ لَمَحْتَهُ كَسْرًا
« حُرٌّ »: عَتِيقٌ. و« قَرْنُ الشَّمْسِ »: حَرْفُهَا وَجَانِبُهَا. و« الْهَيْضُ »: النُّكْسُ وَالْوَجَعُ.

(١) التلعة: مسيل الماء. حوضي: موضع. الأدعاص: كنبان الرمل.

و«لَمَحَّتْهُ»: لَمَحَةُ الوجه، أي: لَمَحَتْهُ تَهَيَّضُ القلب، وتَكْسِرُهُ، أي: كأنما كَسَرَ عَظْماً كان مجبوراً، يريد: لَمَحَتْهُ.

١٢- وَعَيْنِ كَأَنَّ الْبَابِلِيِّينَ لَبَسَا بِقَلْبِكَ مِنْهَا يَوْمَ مَعْقَلَةٍ سِحْرًا^(١)
أي: كأنما أصاب قلبك سحرٌ يَوْمَ «مَعْقَلَةٍ»: وهو موضع. و«لَبَسَا»: خَلَطَا بِقَلْبِكَ سِحْرًا، يعني: «البابليين»: هاروت وماروت.

١٣- وَذِي أُشْرِ كَالْأَفْخُوَانِ ارْتَدَّتْ بِهِ حَنَادِيحُ لَمْ تَقْرَبْ سِيَاخًا وَلَا بَحْرًا^(٢)
«الحناديح»: الرمال، واحدها: حُنْدُوجٌ.

١٤- وَجِدٍ وَلَبَاتٍ نَوَاصِعَ وَضَّحَ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ نَضْحِ جَادِيَّةٍ صُفْرًا^(٣)
«جاديَّة»: زَعْفَرَانٌ. وأدخل الهاء فقال: «جاديَّة»، كما قالوا: «دقيقُهُ وعسلُهُ وما أشبه ذلك».

١٥- فَيَا مَيِّ مَا أَدْرَاكِ أَيْنَ مُنَاخُنَا مُعَرِّقَةَ الْأَلْحِي يَمَانِيَّةً سُجْرًا
«سُجْرٌ»: تَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ، يقال: «نَاقَةٌ سَجْرَاءُ». و«معركة الألحي»: يريد: قَلِيلَةَ لَحْمِ الْأَلْحِي، جمع: لَحْيٍ، وإذا كثر لحم لَحْيَيْهَا فهو عَيْبٌ.

١٦- قَدْ اكْتَفَلْتُ بِالْحَزَنِ وَأَعَوَّجَ دُونَهَا ضَوَارِبُ مِنْ خَفَّانٍ مُجْتَابَةِ سِدْرًا^(٤)
قوله: «قد اكتفلت بالحزن»، أي: صَيَّرَتِ النَاقَةُ الْحَزْنَ خَلْفَهَا كَالرَّجُلِ الَّذِي يَرْكَبُ الْكِفْلَ، فَإِنَّمَا يَرْكَبُ عَلَى أَقْصَى الْكِفْلِ، كما تقول: «اكتفلت الناقة»، أي: رَكِبْتَ مَوْضِعَ الرُّكُوبِ مِنَ النَاقَةِ. و«الْكِفْلُ»: كِسَاءٌ يُجْعَلُ حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ. تَرْكَبُ

(١) معقلة: موضع بالبادية، وهي خبراء، سميت بذلك لأنها تمسك الماء. والخبراء: قاع ينبت السدر.

(٢) الحناديح: رمال طيبة تنبت ألواناً (القاموس).

(٣) اللَّبَّة: موضع القلادة من الصدر. النَّضْح: الرَّشْع والرَّش. الجادي: الزعفران.

(٤) اكتفلت بالحزن: جعلته خلفها كالكفل وهو كساء يجعل على عجز البعير ليركب عليه الرديف. خفَّان: موضع قبل اليمامة. السدر: شجر التبق.

الْحَزَنَ، فكأنها قد جعلته كِفْلاً حَوْلَهَا. و«الْحَزَنُ»: ما غلظ من الأرض. و«الضوارب»، الواحد: «ضارب»: وهو منخفض كالوادي. و«مجتابة» سِدْرًا، أي: لابسة سِدْرًا. و«خَفَانُ»: موضع. «اعوجَّ»، يعني: الضوارب ليست على جهة الناقَة.

١٧- حَرَّاجِيحَ مَا تَنَفَّكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا
«حراجيج»: ضُمِّرَ. «ما تنفك إلا مناخة»: ما تزال. و«الخسف»: الجوع، وهو أن تبيت على غير علف.

١٨- أَنْخَنَ لِتَعْرِيسٍ قَلِيلٍ فَصَارِفٌ يُعْنِي بِنَايِيهِ مُطْلَحَةً صُعْرًا^(١)
«مطلحة»: مُعْيِيَّة. و«صارف»: يصرف بنييه من الضَّجَرِ والجَهْدِ. و«صُعْرًا»: فيها مِثْلٌ من الجَهْدِ والهُزَالِ.

١٩- وَمُتَنَزِعٌ مِنْ بَيْنِ نِسْعِيهِ جِرَّةً نَشِيجَ الشَّجَا جَاءَتْ إِلَى ضِرْسِهِ نَزْرًا^(٢)
و«منتزع»، أي: مُخْرِجٌ. «من بين نسعيه»، يريد: من بين الحَقَبِ والتصدير، وهو الغَصَصُ أو الحُزْنُ فينشِجُ. و«النشيج»: إذا أخرج جِرَّتَهُ كأنه يتنفس الصُّعْدَاءِ. و«الشجا»، أصله: اعتراضُ العود في الحَلَقِ، يقال: «رَجَلٌ شَجٍ»، أي: غَصَّ بشيء، فهو «يَنْشِجُ»: يَقْلَعُ النَّفْسَ قَلْعًا.

٢٠- طَوَاهُنَ قَوْلِ الرِّكْبِ سِيرُوا إِذَا أَكْتَسَى مِنْ اللَّيْلِ أَعْلَى كُلِّ رَايِيَةٍ خِدْرًا
أي: طواهن أيضاً تهجيرنا، أي: أَضْمَرَهُنَّ وطواهن قَوْلُ الرِّكْبِ: سيروا، وذلك إذا ألبس سوادُ الليل كلَّ رابية. و«الرابية»: ما ارتفع من الأرض.

٢١- وَتَهْجِيرُنَا وَالْمَرُوءَ حَامٍ كَأَنَّمَا يَطَّأُنْ بِهِ، وَالشَّمْسُ بِادِيَةٍ، جَمْرًا

(١) التعريس: النزول في آخر الليل. مطلحة: معيبة.

(٢) النّسع: سير ينسج عريضاً على هيئة أعتة النعال تشد به الرّحال.

يصف بعيداً قد أعيا من طول الرحلة وقلة الكلاء... يقول: انتزع جِرتَه انتزاعاً من جوفه، فلم يخرج له من الطعام الباقي إلا القليل، وكأنه يتنفس نفس المجهد الذي غص بالبكاء.

« المرو » : الحجارة البيض، أي : كأنما يَطَانُ بوطء المرو جَمَراً ، والشمس بادية لا يَسْتَرُهَا شيءٌ .

٢٢- وَأَرْضٌ فَلَاةٍ تَسْحَلُ الرِّيحُ مَتْنَهَا كَسَاهَا سَوَادُ اللَّيْلِ أَرْدِيَةً خَضِرَا
« تسحل الرياح متنها » ، أي : تَقْشُرُ . ويقال للميردِ مِسْحَلٌ لأنه يُسْحَلُ به الحديدُ .
كأنما كسا المتن سوادُ الليل أَرْدِيَةً خَضِرَا ، والخضرة عند العرب سَوَادٌ .

٢٣- قَمُوصٌ بِخِمْسِ الرِّكْبِ تَيْهَاءَ مَا يَرَى بِهَا النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَمُرُوا بِهَا سَفَرَا
« قموص » : يعني هذه الأرض « تَقْمُصُ » ، ليس صاحبها على طُمَأْنِينَةٍ لأنه لا ماء بها ، فكأنها تَنْزُو به لأنه لا ماء بها ولا نبتٌ . يقول : لا يُدْرِكُ الماءُ الذي وراء هذه الأرض إلا بسير شديد .

٢٤- طَوَتْهَا بِنَا الصُّهْبُ الْمَهَارِي فَأَصْبَحَتْ يَنَاصِيبُ أَمْثَالِ الرَّمَّاحِ بِهَا غُبَرَا^(١)
أي : طَوَتْ المَهَارِي الصُّهْبُ الأرضَ بنا . و« اليناصيب » : الصُّوَى ، وهو ما نُصِبَ عَلَماً ، وهي غُبَرٌ فِي الْقَتَامِ ، لا تُرَى من الْقَتَامِ .

٢٥- مِنْ الْبُعْدِ خَلْفَ الرِّكْبِ يَلُوْنَ نَحْوَهَا لِأَعْنَاقِهِمْ كَمْ دُونَهَا نَظَرَا شَزْرَا^(٢)
يقول : اليناصيبُ خَلْفَهُمْ ، أي : قد خَلَفَوْهَا فَيَلُوْنَ أَعْنَاقَهُمْ ، أي : يلتفتون إليها من بعدها . كم دُونَ اليناصيبِ من نظر شَزْرٍ . و« الشَزْرُ » : النَّظَرُ بِنَاحِيَةِ الْعَيْنِ . وَأَدْخَلَ اللَّامَ فِي « أَعْنَاقِهِمْ » ، والمعنى : يَلُوْنَ أَعْنَاقَهُمْ ، وهذا كثيرٌ ، تقول : « ضَرَبْتُ زَيْدًا وَلَزِيدَ » وأجوده أن تقول : « لَزِيدٍ ضَرَبْتُ » فتَقَدَّمَ اللَّامُ .

٢٦- إِذَا خَلَفَتْ أَعْنَاقُهُنَّ بَسِيطَةً مِنْ الْأَرْضِ أَوْ خَشَبَاءَ أَوْ جَبَلًا وَعُغْرَا
« البسيطة » : ما استوى من الأرض . و« الخشباء » : الأرض الغليظة . و« الوعر » : الْغَلِظُ .

(١) اليناصيب : الأعلام في الطرق يهتدى بها .

(٢) يقول : يلتفتون إلى ورائهم لينظروا كم قطعوا من المسافات . ونصب « نظراً » ، على التمييز .

٢٧- نَظَرْنَ إِلَى أَعْنَاقِ رَمَلٍ كَأَنَّمَا يَقُودُ بِهِنَّ الْآلُ أَحْصِنَةَ شَقْرًا
«أعناقُ» رَمَلٍ : أوائلُ رملٍ . «كأنما يَقُودُ بهنَّ الْآلُ أَحْصِنَةَ شَقْرًا» ، أي : كأنَّ
الرملَ خَيْلٌ شَقْرٌ ، وذلك أن الرملةَ تَضْرِبُ إِلَى الحُمْرَةِ .

٢٨- وَسَقَطَ كَعَيْنِ الدِّيكِ عَاوَرَتْ صَاحِبِي أَبَاهَا وَهَيَّأْنَا لِمَوْقِعِهَا وَكَرَّا
و«سَقَطَ» ، يعني : النَّارَ حِينَ سَقَطَتْ مِنَ الزَّئِدِ كَأَنَّهَا عَيْنُ الدِّيكِ . و«عَاوَرَتْ
صَاحِبِي» ، أي : هُوَ يَقْدَحُ مَرَّةً وَأَنَا مَرَّةً . و«أَبَاهَا» : الزَّئِدُ الْأَعْلَى ، وَهُوَ ذَكَرٌ .
و«هَيَّأْنَا لِمَوْقِعِ النَّارِ وَكَرَّا» ، أي : مَوْضِعاً يُوقَدُ فِيهِ قُمَاشٌ . وَبَعْرٌ . وَيُرَوَّى : «نَازَعَتْ
صَاحِبِي» .

٢٩- مُشْهَرَّةٌ لَا تُمَكِّنُ الْفَحْلَ أُمَّهَا إِذَا نَحْنُ لَمْ نُمْسِكْ بِأَطْرَافِهَا قَسْرًا^(١)
«مُشْهَرَّةٌ» ، يعني : النَّارَ ، و«أُمُّهَا» : الزَّئِدَةُ السُّفْلَى ، وَالْأَعْلَى ذَكَرٌ . وَهِيَ لَا تَسْتَوِي
إِذَا قُدِحَ بِهَا حَتَّى تُمْسِكَ إِمْسَاكاً شَدِيداً . و«قَسْرًا» : قَهْرًا ، «لَا تُمَكِّنُ» ، يَقُولُ :
مَنْعَتُهُ - الزَّئِدَةُ السُّفْلَى الزَّئِدَ الْأَعْلَى - حَتَّى نُمْسِكَهَا قَهْرًا .

٣٠- قَدْ انْتَبَجَتْ مِنْ جَانِبٍ مِنْ جُنُوبِهَا عَوَانًا ، وَمِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبِهِ بِكَرًا^(٢)
هَذِهِ النَّارُ «انْتَبَجَتْ مِنْ جَانِبٍ مِنْ جُنُوبِهَا» ، يَعْنِي : خُرُوجَ النَّارِ مِنْ فُرْصَةِ الزَّئِدِ .
و«الْفُرْصَةُ» : الثَّقْبُ الَّذِي تُقْدَحُ النَّارُ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : «عَوَانًا» ، يَعْنِي : الْفُرْصَةُ الَّتِي
قُدِحَ مِنْهَا مَرَّةً . و«الْبِكْرُ» : الَّتِي لَمْ يُقْدَحْ مِنْهَا قَطُّ غَيْرَ هَذِهِ الْمَرَّةِ .

٣١- فَلَمَّا بَدَتْ كَفَّنَتْهَا وَهِيَ طِفْلَةٌ بَطْلَسَاءَ لَمْ تَكْمُلْ ذِرَاعًا وَلَا شِبْرًا
يُرِيدُ : لَمَّا بَدَتْ النَّارُ ، أَي : ظَهَرَتْ «كَفَّنَتْهَا» ، يُرِيدُ : صَيَّرَتْهَا فِي خِرْقَةٍ وَسِخَةٍ
تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ .

٣٢- وَقَلْتُ لَهُ : أَرْفَعُهَا إِلَيْكَ فَأَحْيِهَا بِرُوحِكَ وَأَقْتِنُهُ لَهَا قَيْتَةً قَدْرًا^(٣)

- (١) يَقُولُ : إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْدَحَ حَالَتِ حَتَّى يُمْسِكَهَا قَسْرًا أَي قَهْرًا .
(٢) انْتَبَجَتْ : يَعْنِي خُرُوجَ النَّارِ مِنْ فُرْصَةِ الزَّئِدِ . وَالْبِكْرُ : الْفُرْصَةُ الَّتِي لَمْ تُقْدَحْ مِنْهَا قَطُّ .
(٣) أَحْيَاهَا بِرُوحِكَ : أَي أَنْفَخَ فِيهَا مِنْ نَفْسِكَ . أَقْتِنُهُ قَيْتَةً : أَيِ اجْعَلْ فَوْقَهَا قُوْتًا قَلِيلًا مِنَ الْحَطَبِ
النَّاعِمِ بِمِقْدَارِ قَلِيلٍ .

« ارفعها »، أي: ارفع النار. و« اقتته »، أي: انفخ نفخاً ضعيفاً قُوتَكَ. ومعنى: « اقتته »: افتعلهُ من القوت، كما تقول من: « قُلْتُ »: « اَقْتَلُهُ ». و« القُوتُ »: ما لا بدَّ منه.

٣٣- وَظَاهِرُ لَهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ وَاسْتَعِنَ عَلَيْهَا الصَّبَا وَاجْعَلْ يَدَيْكَ لَهَا سِتْرًا
« الشخت »: ما دَقَّ من الحطب. و« ظاهر لها »، أي: عالها بالحطب الرقيق. و« ظاهر لها »، أي: أعنها باليابس، يعني: النار.

٣٤- فَلَمَّا جَرَتْ فِي الْجَزْلِ جَرِيًّا كَأَنَّهُ سَنَا الْفَجْرِ أَخَذْتُنَا لِخَالِقِهَا شُكْرًا
ويروى: « فلما جرت في الشَّخْتِ »، يعني: النار. « في الجزل »: في الحطب الغليظ. كأنه « سنا الفجر »، أي: ضَوْءُ الفجر. و« الشخت » أجودُ.

٣٥- وَلَمَّا تَنَمَّتْ تَأْكُلُ الرَّمَّ لَمْ تَدَعْ ذَوَابِلَ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَا خُضْرًا
« تنمَّت »، أي: ارتفعت وعلت. « ذوابل »: وهو ما جَفَّ من الحطب. و« الرَّمُّ »: العِظَامُ البالية.

٣٦- أَخُوها أَبُوها والضَّوَى لَا يَضِيرُهَا وَسَاقُ أَبِيها أُمُّها اعْتُقِرَتْ عَقْرًا
قوله: « أخوها أبوها »، يريد: أخو الزَّئِدَةِ أبو النار. وإنما صيِّرَ الزَّئِدَ السفلى أخاً للأعلى لأنهما من غُصْنٍ قُطِعَا. وقوله: « والضَّوَى لَا يَضِيرُهَا »، يقول: لَا يَضِيرُ النَّارَ أن يكونا من شجرة واحدة، كالرجل يتزوَّجُ قَرِيبَتَهُ فيخرجُ الولد ضاويًا. فالضَّوَى هاهنا لَا يَضِيرُ النَّارَ كما يَضِيرُ ذَلِكَ. وقوله: « سَاقُ أَبِيها أُمُّها »، يقول: سَاقُ الأب هي الأم. « اعتُقِرَتْ »، أي: كُسِرَتْ، وذلك أنهما اخِذا من شجرة واحدة.

٣٧- وَقَرْيَةٍ لَا جِنَّ وَلَا إِنْسِيَّةٍ مُدَاخِلَةٍ أَبْوَابُهَا بُنِيَتْ شَزْرًا
يريد: قرية النمل. « مداخلة »: بعضها في بعض. وقوله: « بنيت شَزْرًا »، أي: ليست بمستقيمة، هي مُعَوَّجَةٌ.

٣٨- نَزَلْنَا وَلَمْ نَنْزِلْ بِهَا نَبْتُغِي الْقِرَى وَلَكِنَّهَا كَانَتْ لِمَنْزِلِنَا قَدْرًا

يقول: لم نَقْدِرْ أَنْ نَجَاوِزَهَا إِلَى غَيْرِهَا.

٣٩- وَمَضْرُوبَةٍ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ بَرِيئَةٍ كَسَرْتُ لِأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ كَسَرًا «مَضْرُوبَةٌ»، يعني: خُبْرَ مَلَّةٍ، وذلك أنها إذا أُخْرِجَتْ مِنَ الرَّمَادِ ضُرِبَتْ بِعُودٍ أَوْ بِأَلِيدٍ حَتَّى يَذْهَبَ مَا عَلَيْهَا. وَكَسَرَهَا لِأَصْحَابِهَا فَطَاعَمَهُمْ.

٤٠- وَسَوْدَاءٌ مِثْلُ التُّرْسِ نَازَعْتُ صَاحِبِي طَفَاطِفَهَا لَمْ نَسْتَطِعْ دُونَهَا صَبْرًا^(١) وَ«سَوْدَاءٌ»، يعني: الْكَيْدَ. وَ«الطَّفَاطِفَةُ»: جِلْدَةُ الْخَاصِرَةِ، مِثْلُ التُّرْسِ فِي عِظَمِهَا.

٤١- وَأَبْيَضَ هَفَافِ الْقَمِيصِ أَخَذْتُهُ فَجِئْتُ بِهِ لِلْقَوْمِ مُغْتَصَبًا ضَمَرَا وَ«أَبْيَضَ»، يعني: الْفَوَادَ. وَ«هَفَافِ الْقَمِيصِ»، أَي: رَقِيقٍ، يعني: الْجِلْدَةُ الَّتِي عَلَى الْفَوَادِ. وَ«مُغْتَصَبًا»، أَي: لَمْ يَمْرَضْ قَبْلَ ذَلِكَ. يُقَالُ: «جَزُورٌ مَغْصُوبَةٌ» مِثْلُ: مَعْبُوطَةٍ، أَي: ذُبِحَتْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ. وَ«ضَمَرٌ»: لَطِيفٌ قَدْ ضَمَرَ.

٤٢- وَمَعْقُودَةٍ مِنْهَا يَدَاهَا بِرِجْلِهَا حَمَلْتُ لِأَصْحَابِي وَوَلَّيْتُهَا قُتْرًا^(٢) يعني: الْقَرْبَةَ. «وَوَلَّيْتُهَا قُتْرًا»، أَي: وَلَّاهَا إِحْدَى نَاحِيَتَيْهِ فَحَمَلَهَا وَ«قُتْرُ الْإِنْسَانِ» وَ«قُطْرُهُ»: نَاحِيَتُهُ.

٤٣- وَمَكْنِيَّةٌ لَا يَعْلَمُ النَّاسُ مَا أَسْمُهَا وَطِئْنَا عَلَيْهَا مَا تَقُولُ لَنَا هُجْرًا^(٣) «وَمَكْنِيَّةٌ»، يُرِيدُ: أُمُّ حَبِيبٍ. وَ«مَا تَقُولُ لَنَا هُجْرًا»، أَي: فُحْشًا. وَ«أُمُّ حَبِيبٍ»: دَوْبَةٌ صَغِيرَةٌ حَمْرَاءُ تَكُونُ أَيَّامَ النَّيْرُوزِ^(٤).

٤٤- إِذَا ظَلِمْتَ لَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ نَصْرَةَ وَلَمْ تُبْدِ نَابًا لِلْقِتَالِ وَلَا ظُفْرًا

(١) نَازَعْتُ صَاحِبِي: أَي أَخَذْتُ مِنْهَا وَأَخَذَ، وَالْمَنَازَعَةُ: الْمَجَادَبَةُ. طَفَاطِفُهَا: أَطْرَافُهَا.

(٢) يَقُولُ: طَرَحْتُ الْقَرْبَةَ عَلَى عُنُقِي وَحَمَلْتُهَا عَلَى أَحَدِ الْكَتِفَيْنِ وَالْمَكْنِيَّةِ.

(٣) مَكْنِيَّةٌ: يَعْنِي أُمُّ حَبِيبٍ، وَهِيَ دَوْبَةٌ عَلَى خَلْقَةِ الْحَرْبَاءِ، عَرِيضَةُ الصَّدْرِ عَظِيمَةُ الْبَطْنِ. الْهَجْرُ: الْكَلَامُ الْقَبِيحُ.

(٤) النَّيْرُوزُ: مِنْ أَعْيَادِ الْفَرَسِ وَيَكُونُ عِنْدَ نَزُولِ الشَّمْسِ أَوَّلَ الْحَمَلِ.

٤٥- وَأَسْوَدَ وَلَاجٍ بَغِيرِ تَحْيَيةٍ عَلَى الْحَيِّ لَمْ يَجْرِمَ وَلَمْ يَحْتَمِلْ وَزُرَا

«أَسْوَدُ وَلَاجٍ»، يعني: الْخُطَّافَ. «وَلَاجٍ»: يَدْخُلُ بُيُوتَ النَّاسِ. «وَزُرَا»: ذُنْبًا.

٤٦- قَبَضْتُ عَلَيْهِ الْخَمْسَ ثُمَّ تَرَكْتُهُ وَلَمْ أَتَّخِذْ إِرسَالَهُ عِنْدَهُ ذُخْرًا

قَبَضْتُ عَلَى الْخُطَّافِ «الْخَمْسَ»، يعني: خَمْسَ أَصَابِعِهِ.

٤٧- وَخَلَقَ بِلَا رُوحٍ تَضَمَّنَ صُحْبَتِي يُسَايِرُنِي مَا إِنْ يُفَارِقُنِي فَتُفَارِقُوا

٤٨- وَشَيْخٌ أَنَاسٍ يَلْبَسُونَ شَبَابَهُ قَصِيرِ الرِّكَّابِ لَا تَفِي رِجْلُهُ شِبْرًا

يعني: زِقَّ الْخَمْرِ، لَا يَبْلُغُ طُولَ رِجْلِهِ شِبْرًا، هِيَ أَقْصَرُ مِنْ ذَلِكَ.

٤٩- وَمَيِّتَةُ الْأَجْلَادِ يَحْيَا جَنِينُهَا لِأَوَّلِ حَمَلٍ ثُمَّ يُوْرِثُهَا عُقْرًا

«مَيِّتَةُ الْأَجْلَادِ»، يعني: الْبَيْضَةُ. «يَحْيَا جَنِينُهَا»، يعني: الْوَلَدَ الَّذِي فِيهَا. «ثُمَّ يُوْرِثُهَا عُقْرًا»: ثُمَّ لَا تَحْمِلُ الْبَيْضَةُ بَعْدَ ذَلِكَ.

٥٠- وَأَشَعَثَ عَارِي الضَّرَّتَيْنِ مُشَجَّجٍ بِأَيْدِي السَّبَايَا لَا تَرَى مِثْلَهُ جَبْرًا^(١)

«أَشَعَثَ»، يعني: وَتَدَّ الرَّحَا. وَ«الضَّرَّتَانِ»: طَبَقَتَاهُ. وَ«مُشَجَّجٍ»، يعني: الْأَشَعَثَ، مِمَّا يَضْرِبُ فَصِيرَهُ «مُشَجَّجًا». وَ«لَا تَرَى مِثْلَهُ جَبْرًا»، أَي: لَا يُجَبَّرُ مِثْلُهُ، وَلَكِنْ إِذَا انْكَسَرَ طَرَحَ. «السَّبَايَا»: جَوَارٍ سُبَيْنَ.

٥١- كَأَنَّ عَلَى أَعْرَاسِهِ وَنِسَائِهِ وَئِيدَ جِيَادٍ قُرَحٍ ضَبَّرَتْ ضَبْرًا^(٢)

«كَأَنَّ عَلَى أَعْرَاسِهِ»، يَرِيدُ: مُعْرَسَهَا. يَرِيدُ: مَعْرَسَ الرَّحَى، حَيْثُ تُوضَعُ. «وَوَيْدٌ»، أَي: صَوْتُ جِيَادِ الْخَيْلِ. «ضَبَّرَتْ»: وَتَبَّتْ.

٥٢- وَدَاعٍ دَعَانِي لِلنَّدَى وَزُجَاجَةٍ تَحَسَّيْتُهَا لَمْ تَقْنِ مَاءً وَلَا خَمْرًا

يعني: فَمَ الْمَرْأَةُ، قَبَّلَهَا وَشَرَبَ رِيْقَهَا. رَوَايَةُ ابْنِ شَاذَانَ: «لَمْ تَقْنِ». وَقَالَ:

(١) الضَّرَّتَانِ: الْحِجْرَانِ. الْأَشَعَثُ الْمَشَجَّجُ: مِمَّا يَضْرِبُ بِهِ الْوَتْدَ، فَأَصْبَحَ مُشَجَّجَ الرَّأْسِ.

(٢) أَعْرَاسُهُ: حَيْثُ أُوْتِدَ، وَعَرَسَ: أَقَامَ. قُرَحٌ: جَمْعُ قَارِحٍ، وَهُوَ مِنْ: ذِي الْحَافِرِ بِمَنْزِلَةِ الْبَازِلِ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ الَّذِي فَطَرَ نَابَهُ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ، وَرَبَّمَا يَزُلُ فِي الثَّامِنَةِ.

الصَّوَابُ: «لم تَقْنُ». يقال: «قنا الرجلُ غَمًّا أو شيئاً يَقْنُو قُنْوًا» قال: يعني: البرِّبَطُ^(١). و«زجاجة»: فَمُ المرأة. «لم تَقْنُ»: لم تحفظ ماءً ولا خمراً. إنما هي فَمُ امرأة. ولو كانت قَنِينَةً لاستُحْفِظَتْ. وقوله: «للندی»، أي: دعاني هذا العود للسخاء.

٥٣- وَمُنْسَدِحٍ بَيْنَ الرَّحَا لَيْسَ يَشْتَكِي إِذَا صَحَّ وَأَبْتَلَتْ جَوَانِبُهُ فَتْرًا^(٢)
مَطْرُوحٍ مُنْبَطِحٍ، يعني: اللسان. «بين الرحا»، يعني: الأضراس.

٥٤- وَذِي شُعْبٍ شَتَّى كَسَوْتُ فُرُوجَهُ لِبَاشِيَةِ يَوْمٍ مُقْطَعَةٍ حُمْرًا
يعني: السَّقُودُ^(٣). وقوله: «شَتَّى»: متفرقة. و«فروجه»: ما بين شُعْبِهِ. «الباشية»: لقوم غَشُوهُ، أي: ملأتُ فروجه لحماً.

٥٥- وَخَضْرَاءَ فِي وَكْرَيْنِ عَرَعَرْتُ رَأْسَهَا لِأَيْلِي إِذْ فَارَقْتُ فِي صُحْبَتِي عُدْرًا^(٤)
«وخضراء»: قارورة. «في وكرين»، أي: في غِلَافَيْنِ. و«عرعرت رأسها»، أي: جعلتُ لها عُرْعَرَةً، أي: رأساً. و«العُرْعَرَةُ»: رأسُ الجبل.

٥٦- وَقَاشِيَةٍ فِي الْأَرْضِ تَلْقَى بَنَاتِهَا عَوَارِي لَا تُكْسَى ذُرُوعًا وَلَا حُمْرًا^(٥)
يعني: شجرة الحَنْظَلِ. «تلقى بناتها»، يريد: الحنظل. «عوارِي»: لا شيء عليها. و«الحُمْرُ»: جمعُ خِمار.

٥٧- إِذَا مَا الْمَطَايَا سُفْنَهَا لَمْ يَذُقْنَهَا وَإِنْ كَانَ أَعْلَى نَبْتِهَا نَاعِمًا نَضْرًا
«المطايا»: الإبل. «سُفْنَهَا»، أي: شَمَمْنَهَا، يعني: شَمَمَنَ الحنظل ولم يَذُقْنَهَا.

(١) البربط: عود من ملاهي المعجم يضعه الضارب به على صدره (اللسان).

(٢) المنسَدح: الملقى على الأرض، وإنما يعني الدلو، وقيل يعني الرشاء، وهو الجبل. الفتر: الإعياء والوهن.

(٣) السَّقُود: حديدة ذات شعب معقفة، يشوي به اللحم.

(٤) عرعرتُ رأس القارورة: عالجتُها لأخرج رأسها.

(٥) الحُمْر: جمع خمار، وهو ما تغطي المرأة رأسها به.

٥٨- قَرَّائِنَ أَتْرَابًا غُذِينَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا أَنْبَتَتْ زُغْرًا^(١)

٥٩- مُحْمَلَجَةً الْأَمْرَاسِ مُلْسًا مُتَوْنَهَا سَقَتْهَا عُصَارَاتُ الثَّرَى فَبَدَتْ عُجْرًا^(٢)

يعني: القضبان في الحنظل. «الأمراس»: الحبال، وأراد خيوطها التي هي معلقة بها، كأنها «عُجْرٌ»، يعني: مُستديرة.

٦٠- وَوَارِدَةٌ فَرْدًا وَذَاتِ قَرِينَةٍ تُبِينُ إِذَا قَالَتْ وَمَا نَطَقَتْ شِعْرًا

يعني: قطاة واحدة. «ذات قرينة»: معها أخرى. «تُبِينُ»، أي: أنها تقول: «قطا قطا».

٦١- وَبَيَضَاءَ لَمْ تَطْبُعْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْخَنَا تَرَى أَعْيُنَ الْفِتْيَانِ مِنْ دُونِهَا خُزْرًا^(٣)

يعني: الشمس. «تَطْبُعُ»: تَدْنُسُ. و«الخنأ»: الدَّنَسُ.

٦٢- إِذَا مَدَّ أَصْحَابُ الصَّبَا بِأَكْفِهِمْ إِلَيْهَا لِيُصْبُوها أَتَتْهُمْ بِهَا صُفْرًا^(٤)

«أصحاب الصبأ»: أصحاب الغزل. «أتتهم بأيديهم صفرأ»: أي: لا شيء فيها.

٦٣- وَحَامِلَةٌ سِتِينَ لَمْ تَلْقَ مِنْهُمْ عَلَى مَوْطِيءٍ إِلَّا أَخَا ثِقَةٍ صَقْرًا^(٥)

٦٤- وَإِنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ لَا يُهْمُهَا وَإِنْ ضَلَّ لَا تَبْغِيهِ فِي بَلَدٍ شِيرَا

يعني: الكنانة. «سِتِينَ»، يعني: ستين سَهْمًا.

٦٥- وَأَسْمَرَ قَوَامٍ إِذَا نَامَ صُحْبَتِي خَفِيفِ الثِّيَابِ لَا نُوَارِي لَهُ أُزْرًا^(٦)

(١) قرائن: أزواج، أشباه، متشابهة. زعر: ملمس بغير ورق، والزعر: قلة الشعر.

(٢) محملجة: مفتولة، مدمجة. الأمراس: الحبال، يعني أغصان الشجرة.

(٣) الخزر: كسر العين بصرها، أو النظر كأنه في أحد الشقين. يقول: إنهم يكسرون بصرهم لأن الشمس تبهر عيونهم وتكاد تعشيها.

(٤) والمعنى: أن الذي يمدون أكفهم ليجمعوا فيها شعاع الشمس ترتد إليهم هذه الأكف فارغة لا شيء فيها.

(٥) حاملة ستين: يعني جعبة تحتوي على ستين سهماً.

(٦) الأزور: معقد الإزار.

٦٦- عَلَى رَأْسِهِ أُمٌّ لَهُ نَقَتَدِي بِهَا جَمَاعُ أُمُورٍ لَا نُعَاصِي لَهُ أُمْرًا^(١)
«أسمر»: لواء: «على رأسه»، يعني: خرقة العلم.

٦٧- إِذَا نَزَلَتْ قِيلَ أَنْزِلُوا وَإِذَا غَدَتْ غَدَتَ ذَاتَ بَرْزِيقٍ تَخَالُ بِهِ فَخْرًا^(٢)
أي: إذا نزل العلم نزل الناسُ. «برزيق»: جماعة من الناس، والجمع: برازيقُ.
وقيل: جماعة من الخيل الكاملة.

٦٨- وَأَقْصَمَ سَيَّارٍ مَعَ الْحَيِّ لَمْ يَدْعُ تَرَاوُحُ حَافَاتِ السَّمَاءِ لَهُ صَدْرًا
«أقصم»، يعني: خلال الخيمة. «سيار»: يسيرُ مع الحيِّ. و«السماء»: سماء البيت. «لم يدع له صدرًا»، أي: قد انكسر مما يُعملُ به، فيقول: تراوَحُ حافات السماء لم تدع لهذا الأقصم صدرًا، يعني: رأسه، أي: انكسر مما يُستعملُ. وإنما أرادَ بالسماء سماء البيت، خلالَ المظلة، ألحَّ عليه المطرُ فخرقه. وقيل: عنى به الهلال.

٦٩- وَأَصْفَرَ مِنْ قَعْبِ الْوَلِيدِ تَرَى بِهِ قَبَابًا مَبْنَاةً وَأَوْدِيَةً خُضْرًا^(٣)
يعني: عينَ الإنسان. و«القعبُ»: القَدْحُ الصَّغِيرُ.

٧٠- وَشَعِبَ أَبِي أَنْ يَسْلُكَ الْغُفْرَ بَيْنَهُ سَلَكَتُ قُرْآنِي مِنْ قِيَاسِرَةٍ سُمْرًا^(٤)
«شعبٌ»: فوق السَّهْمِ. و«الغُفْرُ»: ولدُ الأروية. و«سَلَكَتُ قُرْآنِي»، يعني: الوتر. «من قياسرة»، يعني: إبلاً عِظَامًا. و«قُرْآنِي»: وترٌ من جلودِ هذه الإبلِ القيسريَّة السُّمْرِ. و«قياسرة»: ضِخَامُ الهَامِ. و«قراني»: لأنها من ثلاثِ قُرْنٍ بعضها إلى بعضٍ.

(١) جماع أمور: أي نجتمع عنده في أمور كثيرة.

(٢) البرزيق: الموكب الضخم.

(٣) يقول: إن العين أصغر من كل شيء وترى بها كل شيء.

(٤) الشعب: موضع الوتر من السهم. الغفر: أولاد إناث الوعول. القراني: ثلاث طاقات قرن بعضها إلى بعض.

٧١- وَمَرْبُوعَةٍ رُبْعِيَّةٍ قَدْ لَبَّأَتْهَا بِكَفِّي فِي دَوِيَّةٍ سَفَرًا سَفَرًا^(١)

«المربوعة»: الكمأة أصابها الربيع من المطر. و«لبأتها»: أطعمتها أصحابي في أول ما خرجت. و«سَفَرًا»: من النهار، ومنه يقال: «رأيت أهلك سَفَرًا»، أي: نصف النهار. و«سَفَرًا» - ساكنة الفاء - : المسافرون. و«رُبْعِيَّةٌ»: خرجت في أول الربيع و«الربيع»: الشتاء.

٧٢- وَأَحْمَرَ مِلءِ الْكَفِّ أَوْ فِيهِ مِلْؤُهَا دَعَوْتُ بِهَا صَحْبِي وَقَدْ وَضَحْتُ فَجْرًا^(٢)

يعني: اللسان. و«وضحت»: عني اللسان، أراد: دعوتُ بها «فجرا»: حين انفجر الصبح، فتحت فمي فوضحت اللسان. ويروى: «دعوت بها والليل ملتبس غمرا».

★ ★ ★

(٥٠)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ - قَفِ الْعَنْسَ فِي أَطْلَالٍ مَيَّةٍ فَاسْأَلِ رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسْتَسْلِ^(٣)

«العنس»: الناقة الشديدة. حاشية رباح: «الرسوم»: الآثار بلا شخص. «المسلسل»: الذي قد تسلسل من الأخلاق.

٢ - أَظُنُّ الَّذِي يُجِدِّي عَلَيْكَ سُؤْلُهَا دُمُوعًا كَتَبْذِيرِ الْجُمَانِ الْمُفْصَلِ

أراد: أظن الذي يجدي عليك سؤالها دموعاً. يقال: «ما أجدي عليه»، أي: ما أعطاه وإنما سأل صاحبه أن يقف عنسه في أطلال مية، فقال: أظن الذي يجدي

(١) رُبْعِيَّةٌ: أول الربيع، وفي اللسان (ربيع) «والشتاء كله ربيع عند العرب».

(٢) يلاحظ أن الشاعر استعمل لفظ «اللسان» مذكراً ومؤنثاً في البيت.

(٣) ثوب مسلسل: رق من البلى، ولبسته حتى تسلس.

عليك سؤالك دموعاً والدموعُ خبرُ أظنُّ. وأضمرت الهاءُ في «يُجدي». و«الجُمانُ»: لؤلؤٌ من فضة. و«مُفَصَّلٌ»: بين كل لؤلؤتينِ خَرَزَةٌ.

٣ - وَمَا يَوْمُ حُزْوَى إِنْ بَكَيْتَ صَبَابَةً لِعِرْقَانِ رُبْعٍ أَوْ لِعِرْقَانِ مَنْزِلٍ

٤ - بِأَوَّلِ مَا هَاجَتْ لَكَ الشَّوْقَ دِمْنَةً بِأَجْرَعِ مِرْبَاعٍ مَرَبٍّ مُحَلَّلٍ

يريد: وما يومُ حُزْوَى بأول ما هَاجَتْ لك الشَّوْقَ دِمْنَةً. و«الصَّبَابَةُ»: رقة الشوق. و«الأَجْرَعُ»: كَثِيبٌ لَيِّن. و«مرباع»: نَبَتٌ في أول ما تُنْبِتُ الأرضُ في أول الربيع و«مَرَبٍّ مُحَلَّلٍ»: موضع يَرُبُّ الناسُ وَيَجْمَعُهُمْ. ويقالُ: «رَبَّهُ يَرْبُهُ» إذا جمعه وأصلحَه، و«رِبَابَةُ القِدَاحِ» منه، وهي الخِرْقَةُ أو الجِلْدَةُ التي جمعتِ القِدَاحَ. ويروى: «بأَجْرَعٍ مِقْفَارٍ».

٥ - عَفَّتْ غَيْرَ آرِيٍّ وَأَعْضَادِ مَسْجِدٍ وَسُفْعٍ مُنَاخَاتِ رَوَاحِلِ مِرْجَلٍ^(١)

«أَعْضَادُ مسجدٍ»: جوانبُ مسجد. و«سُفْعٌ»: أَثَافِيٌّ، وهي «رواحلُ مِرْجَلٍ»، أي: هي حملتِ المِرْجَلِ. صَيَّرَ الأَثَافِيَّ رَوَاحِلَ للمِرْجَلِ لَمَّا علاها كالإبل التي هي رَوَاحِلُ للرجال.

٦ - تَجَرَّ بِهَا الدَّقْعَاءُ هَيْفٌ كَأَنَّمَا تَسُحُّ التُّرَابَ مِنْ خِصَاصَاتِ مُنْخَلٍ

«الدَّقْعَاءُ»: التراب. و«الْهَيْفُ»: الريحُ الحارَّةُ. و«تَسُحُّ»: تَصُبُّ من فُرْجِ المنخل، كَأَنَّمَا نَحَلَّتْهُ.

٧ - كَسَتْهَا عَجَاجُ الْبُرْقَتَيْنِ وَرَاوَحَتْ بِذَيْلِ مِنَ الدَّهْنَا عَلَى الدَّارِ مُرْقَلٍ

يريد: كَسَتْ الدِمْنَةُ، يعني: الْهَيْفُ كَسَتْ الدِمْنَةَ عَجَاجُ الْبُرْقَتَيْنِ. و«العجاجُ»: الترابُ بريح. و«الْبُرْقَةُ»: رملٌ وحجارةٌ مختلطة. و«رَاوَحَتْ بِذَيْلِ مِنَ الدَّهْنَا»، أي: جَاءَتْ بِذَا ثُمَّ جَاءَتْ بِتُرَابٍ آخَرَ، عَاقَبَتْ. و«مُرْقَلٌ»: مُسَبَّغٌ يَغْطِي كُلَّ شَيْءٍ،

(١) المِرْجَلُ: القدر الكبير.

وهو نعتٌ لـ «ذيلٍ». وأرادَ: رُفِّلَ ذيلُ الريحِ على الدارِ و«ذيلُ الريحِ»: مآخيرُها.
 ٨ - دَعَتْ مِيَّةَ الْأَعْدَادُ وَاسْتَبَدَّلَتْ بِهَا خَنَاطِيلَ آجَالٍ مِنَ الْعَيْنِ خُذْلٌ^(١)
 «الأعدادُ»: الواحدُ «عِدٌّ»: وهو البئرُ التي لا يَنْقِطِعُ نَبْطُهَا^(٢)، لها مادَّةٌ.
 والمعنى: أنها أَحَبَّتْ أَنْ تَحْضُرَ المِياةَ. والأعدادُ لا تدعو، ولكن لما جاء وقتُ طلبِ
 الماءِ جعلَ الأعدادُ كأنها دَعَتْها. وقوله: «واستبدلت بها خناطيلَ آجالٍ»، يريد:
 استبدلت الدارُ بي «خناطيلَ آجالٍ»، أي: أقاطيعَ من «العَيْنِ»: من البقرِ.
 و«خُذْلٌ»: أَقامَت على ولدها، وتركت صواحِبَها.

٩ - تَرَى الثَّوْرَ يَمْشِي رَاجِعاً مِنْ ضَحَائِهِ بِهَا مِثْلَ مَشْيِ الْهَبْرِيِّ الْمُسْرُولِ
 «من ضحائه»، أي: ما يرى فيه ضحَاءً، كما تقول: «من عَشائِهِ»: هو يَتَضَحَّى
 ويتعشى ويتغذى»، و«الهبْرِيُّ»: الماضي على أمرِهِ. و«المسرولُ»، يقول: أسفله
 يُخَالِفُ سائرَ لونه، كأن عليه سراويلَ.

١٠ - إِلَى كُلِّ بَهْوٍ ذِي أَخٍ يَسْتَعِدُّهُ إِذَا هَجَّرَتْ أَيَّامُهُ لِلتَّحَوُّلِ
 يريد: يمشي إلى كل ذي «بهو»، يعني: كناسه. وكلُّ فجوةٍ منفتحةٍ «بَهْوٌ».
 وقوله: «ذِي أَخٍ»، أي: له كِنَاسٌ إلى جانب هذا الكناسِ يَسْتَعِدُّهُ لِلتَّحَوُّلِ إذا
 هَجَّرَتْ أَيَّامُهُ، يريد: إذا اشْتَدَّ حرُّها في الهاجرة. يقول: استعدَّ كِنَاسِينَ، أحدهما
 لظِلِّ الْعَدَاةِ، وَالْآخَرُ لَفِيءِ الْعَشِيِّ.

١١ - تَرَى بَعَرَ الصَّيْرَانِ فِيهِ وَحَوْلُهُ جَدِيداً وَعَامِيّاً كَحَبِّ الْقَرْنُفْلِ
 ترى بعَرَ الصيرانِ في هذا الكِنَاسِ. و«الصيرانُ»: جماعةُ البقرِ. و«حَوْلُهُ»: حَوْلَ
 الكِنَاسِ. «جَدِيداً»، يريد: بَعَرًا جَدِيداً. و«عَامِيّاً»، يريد: بَعَرًا أَتَى عليه عامٌ.

(١) ومن المجاز أن يقال: دعا فلاناً مكاناً كذا، إذا قصد ذلك المكان، كأن المكان دعاه، وهذا
 من فصيح كلامهم.

(٢) نَبَطُ البئرِ: استخرج ماءها.

١٢- أَبَنَّ بِهِ عَوْدُ الْمَبَاءَةِ طَيِّبٌ نَسِيمَ الْبِنَانِ فِي الْكِنَاسِ الْمُظَلَّلِ^(١)
«أَبَنَّ بِهِ»، أي: أقام به الثورُ حتى أَثَّرَ فيه. و«الْبِنَانُ»: البعرُ، الواحدة: «بَنَّةٌ». ويقال: «لَهُ بَنَّةٌ طَيِّبَةٌ»، أي: ريحٌ. و«عَوْدُ الْمَبَاءَةِ»، يعني: موضعَ العَوْدِ حيثُ تَبَوَّأَ. ويريد: ثوراً مَبَاءَتُهُ قديمةٌ، فلذلك قال: «عَوْدُ الْمَبَاءَةِ». و«النسيم»: الريح الضعيفة، فأراد: طيبَ رِيحِ البعرِ.

١٣- إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلٍ
إذا ذابت الشمسُ كأنها سَيْلٌ من شدة الحرِّ. و«اتَّقَى صَقَرَاتِهَا»، يعني الثورَ. و«الصَّقَرَةُ»: شدة وقع الشمسِ. «بِأَفْنَانِ»: بأغصان «مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ»: و«الصَّرِيمَةُ»: قطعةٌ من الرملِ تَنْقَطِعُ فَتَنْفَرِدُ. و«مَرْبُوعٌ»: أصابها الربيعُ فَاخْضَرَّتْ. ويقال: «أَعْبَلَتِ الشَّجَرَةُ»، إذا خَرَجَ وَرْقُهَا. ويقال لورق الأرطى: «الْعَبْلُ». فها هنا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ الْعَبْلُ: الذي قد أخرجَ ورقه، لأنه قال: «اتَّقَى صَقَرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعٍ» أصابَهُ الربيعُ فَخَرَجَ ورقه وَنَبَتَ.

١٤- يُحْفَرُهُ عَنْ كُلِّ سَاقٍ دَفِينَةٍ وَعَنْ كُلِّ عِرْقٍ فِي الثَّرَى مُتَغَلِّغِلٍ
الثورُ يَحْفِرُ الْكِنَاسَ عَنْ سَاقِ الشَّجَرَةِ وَعَنْ كُلِّ عِرْقٍ «فِي الثَّرَى»: فِي التُّرَابِ الْمُبْتَلِّ. «مُتَغَلِّغِلٌ»، يعني: الْعِرْقُ يَأْخُذُ هُنَا وَهَنَا.

١٥- تَوَخَّاهُ بِالْأُظْلَافِ حَتَّى كَانَمَا يُثِيرُ الْكُبَابَ الْجَعْدَ عَنْ مَتْنٍ مِحْمَلٍ
الثورُ تَوَخَّى أَنْ يَعْتَمِدَ الْكِنَاسَ يَحْفَرُهُ بِالْأُظْلَافِ. و«الْكُبَابُ»: الثَّرَى الذي قد تَكَبَّبَ وَلَزِمَ بَعْضُهُ بَعْضًا. و«الْجَعْدُ»: الذي لَزِمَ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ نُدُوَّتِهِ. وقوله: «عَنْ مَتْنٍ مِحْمَلٍ»، يريد: كَانَمَا يُثِيرُ عَنْ حَمَائِلِ السِّيفِ، لِأَنَّ الْعِرْقَ أَحْمَرٌ، فَشَبَّهَهُ بِحُمْرَةِ حَمَائِلِ السِّيفِ.

١٦- وَكُلُّ مُوشَاةِ الْقَوَائِمِ نَعْجَةٌ لَهَا ذَرَعٌ قَدْ أَحْرَزَتْهُ وَمُطْفِلٍ^(٢)

(١) الْبِنَانُ: جَمْعُ بَنَةٍ وَهِيَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ. الْمُظَلَّلُ: الذي يَحِيطُ بِهِ الظَّلُّ.

(٢) أَحْرَزَتْهُ: وَضَعَتْهُ فِي الرَّمَالِ.

« لها ذَرَعٌ »، يريد: للبقرة وَلَدٌ « قد أحرزته »، أي: قَوِيَ على العَدُوِّ وَسَبَقَ فلا تُدْرِكُهُ الذَّنَابُ والكلابُ. و« مُطْفِلٌ »، يريد: وأخرى « مطفل »: ولدها طِفْلٌ. وأراد: أَبْنً بهذا الكِنَاسِ ثورٌ عَوْدُ المَبَاءَةِ وكلُّ بقرة « موشاة القوائم ». أي: في قوائمها خُطوطٌ سودٌ.

١٧- تُرِيعُ بِهِ رَبِيعَ الهِجَانِ وَأَقْبَلَتْ لَهَا فِرْقُ الآجَالِ مِنْ كُلِّ مُقْبَلٍ ^(١) « تُرِيعُ » بذلك الكِنَاسُ: تَعْطِفُ وترجعُ. و« الهِجَانُ »: الأَبْيَضُ الكَرِيمُ من الإِبِلِ. وأقبلت إليها فِرْقُ الآجَالِ من كل مكان يُقْبَلُ منه.

١٨- وَكُلُّ أَحَمِّ الْمُقْلَتَيْنِ كَأَنَّهُ أَخُو الْإِنْسِ مِنْ طُولِ الْخَلَاءِ مُغْفَلٍ يريد: وكلُّ ثورٍ أَسْوَدِ الْعَيْنَيْنِ كَأَنَّهُ أَخُو الْإِنْسِ لا يَنْحَاشُ من الناسِ، لا يَفْزَعُ منهم لأنه لا يَعْرِفُهُمْ. وخفضَ « مُغْفَلٌ » رَدَّهُ على « أَحَمِّ الْمُقْلَتَيْنِ »، كقولك: أتاني كُلُّ ظَرِيفِ الْأَبِ عَاقِلٍ. « وَمُغْفَلٌ » يَذْهَبُ مَذْهَبَ النَّعْتِ. ولو قال: « عَاقِلٌ » لم يَكُنْ، ومثله: « أتاني كُلُّ ظَرِيفِ الْأَبِ قَائِماً لا غَيْرُ » على القطعِ.

١٩- يُصَرِّفُ لِلْأَصْوَاتِ جِيداً كَأَنَّهُ إِذَا بَرَقَتْ فِيهِ الضُّحَى صَفْحُ مُنْصَلٍ « يُصَرِّفُ » هذا الثورُ، أي: يَقْلِبُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا عُنُقَهُ، كَأَنَّهُ « صَفْحُ مُنْصَلٍ »، أي: عَرَضُ سَيْفٍ.

٢٠- وَآدَمَ لَبَاسٍ إِذَا وَقَدَ الضُّحَى لِأَفْنَانٍ أُرْطَى الْأَقْرَحَيْنِ الْمُهْدَلِ ^(٢) « آدَمُ »: ظَبْيٌ. « لَبَاسٌ »: مُرْتَدٍ بِالشَّجَرِ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ. و« أَفْنَانٌ »: أَغْصَانٌ. و« أُرْطَى »: شَجَرٌ. و« الْأَقْرَحَيْنِ »: مَوْضِعٌ. وواحدُ الْأَفْنَانِ: فَنَنْ وَفَن. و« الْمُهْدَلُ »: الْمُسْتَرْسِلُ.

٢١- فَيَا كَرَمَ السَّكَنِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا مِنْ الدَّارِ وَالْمُسْتَخْلِفِ الْمُتَبَدِّلِ

(١) الآجال: القطيع من بقر الوحش.

(٢) آدم: صفة ظبي لونه مشرب بياضاً.

«السَّكَنُ»: أهل الدار. و«المُستخِلِفُ»، يعني: السَّكَنَ لأن الدارَ تَبَدَّلَتْ بالسَّكَنِ
الوحوشَ والطَّيَاءَ والبقرَ.

٢٢- فَأَضَحَتْ مَبَادِيهَا قِفَاراً بِلَادُهَا كَانَ لَمْ سِوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهِلِ
«مَبَادِيهَا»: حيثُ تبدو في الربيع قِفَاراً بِلَادُهَا. و«تُؤْهِلُ»: تُنْزِلُ. يقال: «بَلَدٌ
مَأْهُولٌ»: ذو أَهْلٍ. فَأَرَادَ كَانَ لَمْ تُؤْهِلِ سِوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ.

٢٣- كَانَ لَمْ تَحُلَّ الزَّرْقَ مَيٍّ وَلَمْ تَطَأْ بِجَرَعَاءِ حُزْوَى نِيرٍ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ^(١)
«الزرق»: أَكْثَبَةٌ بالدُهْنَاءِ. و«الجرعاء»: من الرمل. و«المِرْطُ»: الإِزَارُ.
و«نِيرٌ»: عَلَمُهُ. و«المُرَحَّلُ»: الموشى على لونِ الرَّحَالِ.

٢٤- إِلَى مَلْعَبٍ بَيْنَ الْحَوَاءَيْنِ مَنَصَفٍ قَرِيبِ الْمَزَارِ طَيِّبِ الثَّرْبِ مُسْهِلٍ
«الحوَاءانِ»: أَيْبَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ، يريد: مَلْعَباً بَيْنَ الْحَوَاءَيْنِ. «مَنَصَفٌ»، يقول:
هو بَيْنَ الْحَوَاءَيْنِ وَسَطٌ. و«مُسْهِلٌ»: سَهْلٌ، قد انْحَدَرَ عَنِ الْغَلْظِ.

٢٥- تَلَاقَى بِهِ حُورُ الْعُيُونِ كَأَنَّهَا مَهَا عَقِيدٍ مُحَرَّنَجِمٍ غَيْرِ مُجْفِلٍ
«مُحَرَّنَجِمٍ»: مُجْتَمِعٌ، أَيْ: تَلَاقَى بِهَذَا الْمَلْعَبِ كَأَنَّهَا بَقَرٌ. «عَقِيدٌ»: رَمْلٌ مُتَعَقِّدٌ
بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. «غَيْرُ مُجْفِلٍ»: غَيْرُ مُنْكَشَفٍ، ذَاهِبٍ، أَيْ: هِيَ مُقِيمَةٌ.

٢٦- ضَرَجْنَ الْبُرُودَ عَنْ تَرَائِبِ حُرَّةٍ وَعَنْ أَعْيُنٍ قَتَلْنَنَا كُلَّ مَقْتَلٍ
أَصْلُ «الضرجِ»: الشَّقُّ، أَيْ: فَتَحْنَ الْبُرُودَ. و«حُرَّةٌ»: عَتِيقَةٌ كَرِيمَةٌ.
و«الترايبُ»: عِظَامُ الصَّدْرِ.

٢٧- إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ تَبَسَّمْنَ إِيْمَاضَ الْغَمَامِ الْمُكَلَّلِ^(٢)
يريد: ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا، كَقَوْلِكَ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ خَيْرَ مِنْهُ» تريد: رَجُلًا.
و«مُكَلَّلٌ» بِالسَّمَاءِ، يَعْنِي: الْغَمَامَ. وَمَنْ قَالَ: «الْمُكَلَّلُ» أَرَادَ: تَبَسَّمَ الْبَرْقِ.

(١) الجرعاء: الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها. حزوى: اسم موضع.

(٢) المكَلَّل: المتراكم.

٢٨- يُهَادِينَ جَمَاءَ الْمَرَافِقِ وَعَثَّةٌ كَلِيلَةُ حَجْمِ الْكَعْبِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ

« يهادين »: أي: يمشين معها، عن يمينها وشمالها. وجاء في الحديث: « كان الرجل يُجاء به وإنه ليُهادى بين رجلين حتى يدخل المسجد ». وقوله: « وَعَثَّةٌ »، أي: لحمية لينة، شبهها بالمكان الوعث اللين. و« كليلةٌ »، يريد: ليست بحديدة حجم الكعب. و« الحَجْمُ »: ما نتأ من العظم. فيقول: هي « جماء المرافق »: ليس لمرفقها حجم. و« ريا المخلخل »، أي: ممتلئة موضع الخلخال.

٢٩- أَنَاةٌ بَخْنَدَاةٌ كَأَنَّ حِقَابَهَا إِذَا أَنْجَرَدَتْ مِنْ كُلِّ دِرْعٍ وَمِفْضَلِ

« أَنَاةٌ »: بطيئة القيام، فيها تمكث. و« بخنداة »: حسنة الخلق، ضخمة العظام. و« المِفْضَلُ »: الثوب تفضل به.

٣٠- عَلَى عَانِكَ مِنْ رَمْلٍ يَبْرِينَ رَشَّةٌ أَهَاضِيبُ تَلْيِيدٍ فَلَمْ يَتَهَيَّلْ

يقول: كأن حِقَابَهَا على « عانك »، يريد: رملاً، أصابه أهاضيب فتلبد. و« الأهاضيب »: دُفَعَاتٌ من المطر ضِعَافٌ. « فلم يتهيل »، يريد: لم يتناثر ويسيل.

٣١- هَضِيمَ الْحَشَا يُشْنِي الذَّرَاعَ ضَجِيعُهَا عَلَى جِيدٍ عَوْجَاءِ الْمُقْلَدِ مُغْزَلِ

« هضم الحشا »: مُنْضَمٌ ليس بمنتفخ. و« الجيد »: العُنُقُ. و« عوجاء المقلد »: تُمِيلُ عَنْقُهَا. و« مُغْزَلٌ »: ظبية معها غزال.

٣٢- تُعَاطِيهِ أَحْيَاناً إِذَا جِيدَ جَوْدَةٍ رُضَاباً كَطَعْمِ الزَّنَجِيلِ الْمُعْسَلِ

يريد: تُعَاطِيهِ رُضَاباً. « إذا جيد »، إذا عَطِشَ عَطْشَةً. و« الجواد »: العَطَشُ. و« الرضاب »: قِطْعُ الرِّيقِ، وقطع الندى أيضاً.

٣٣- فَبَاتَا بِأَطْرَافِ الشَّقَا يَرِشْفَانِهِ عَلَى وَاضِحِ الْأَنْيَابِ عَذْبِ الْمُقْبَلِ

« الشَّقَا »، يريد: الشَّفَاة. و« الرِّشْفَانُ » يَسْتَقْصِي الشَّرْبَ.

٣٤- رَشِيفَ الْهَجَانَيْنِ الصَّفَا رَقَرَتْ بِهِ عَلَى ظَهْرِ صَمْدٍ بَغْشَةً لَمْ تَسِيلَ^(١)

يريد: كرشيف الهجانين الصفا. يقول: يلتشم فاهما كبعيرين كريمين أبيضين يرشفان الصفا من شدة العطش. وأصاب الصفا «بغشة»: وهي المطرة الضعيفة، فهما يرشفانها من العطش.

٣٥- عَقِيلَةٌ أَتْرَابٍ كَأَنَّ بَعَيْنَهَا إِذَا اسْتَيْقَظَتْ كُحْلًا وَإِنْ لَمْ تَكْحَلِ
«عقيلة أتراب»، أي: خيار أقرانها.

٣٦- إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا صَقَلَتْ بِهِ عِذَابًا كَنُورِ الْأَفْحْوَانِ الْمُهْطَلِ
«المهطل»: أصابه «الهطل»: وهو المطر. و«العذاب»: الأسنان.

٣٧- لَيَالِي مَيٍّ لَمْ يُحَارِبْكَ أَهْلُهَا وَلَمْ تَزْجُلِ الْحَيَّ النَّوَى كُلَّ مَزْجَلٍ
«لم يحاربك»: لم يقاتلك. و«لم تزجل»: لم تقذف ولم ترم.

٣٨- تُقَارِبُ حَتَّى يَطْمَعَ التَّابِعُ الصَّبَا وَلَيْسَتْ بِأَدْنَى مِنْ إِيَابِ الْمُنْخَلِ^(٢)
يريد: تقاربه في القول، وهي في الفعال بعيدة حتى يطمع الذي تبع الصبا. وليست بأقرب من إياب المنخل، أي: هي في البعد مثل ذاك. و«المنخل»: رجل ذهب في الزمن الأول يطلب قرظاً فلم يرجع.

٣٩- أَلَا رَبُّ ضَيْفٍ لَيْسَ بِالضَّيْفِ لَمْ يَكُنْ لَيَنْزِلَ إِلَّا بِأَمْرٍ غَيْرِ زُمَلٍ
«ألا رب ضيف»، أي: ألا رب هم لم يكن لينزل إلا بكل رجل شديد غير ضعيف. و«الزمل»: الضعيف. يقال: زمل وزمّل وزمّل وزميلة.

٤٠- أَتَانِي بِلَا شَخْصٍ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي فَبِتْ بِلَيْلِ الْآرِقِ الْمُتَمَلِّمِ
يعني: الهَم، أتاني بلا شخص. و«المتملل»: الذي يتلوّى على فراشه مما به من

(١) الهجان: الأبيض وأيضاً الكريم من كل شيء.

(٢) المنخل: قال الأصمعي: المنخل رجل أرسل في حاجة فلم يرجع فصار مثلاً في كل ما لا يرجى.

الهمّ، كالذي يجد مَلِيلَةً فلا يَنَامُ. و«المَلِيلَةُ»: الحُمَى الباطِنَةُ، ومنه خبز «المَلَّة»: وهي الرماذ الحارّ.

٤١- فَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ عَلَيَّ كَأَقْبَالِ الْأَعْرَ الْمُحَجَّلِ^(١)

٤٢- رَفَعْتُ لَهُ رَحْلِي عَلَى ظَهْرِ عِرْمَسٍ رُوعِ الْفُؤَادِ حُرَّةَ الْوَجْهِ عَيْطَلٍ

«عَيْطَلٍ»: طويلة العنق. وقوله: «رفعت له رحلي»، أي: اللهم. فيقول: ركبْتُ ومضيتُ. و«رُوعٍ»: ذَكِيَّةٌ. و«العِرْمَسُ»: الشديدة.

٤٣- طَوْتُ لَقْحًا مِثْلَ السَّرَارِ فَبَشَّرْتُ بِأَسْحَمَ رِيَانِ الْعَسِيَّةِ مُسْبِلٍ^(٢)

«طوت»، أي: ضمت. «لقحاً»، أي: حملاً مثل السّرار. يقول: الولد دقيق في أول حملها، خفي مثل الهلال ليلة يَسْتَسِرُّ في آخر الشهر. و«ريان العسبة»، يقول: عظمُ ذنبها رطب ناعم ليس بيباسٍ. و«مسبلٍ»: طويل مسترسل. وقوله: «فبشرت»، أي: شالت بذنبها لما حملت، وهي علامة الحمل. و«أسحم»: ذنبها، وهو الأسود. وإنما هو «العسيبُ» فَأَنَّهُ.

٤٤- إِذَا هِيَ لَمْ تَعْسِرْ بِهِ ذَبَبَتْ بِهِ تُحَاكِي بِهِ سَدَوَ النَّجَاءِ الْهَمْرُجَلِ^(٣)

يقول: إذا «لم تعسر» بذنبها، أي: تشول به، ذببت به تحاكي به سدو النجاء. وقال: ذنب الناقة يركب حاذيها، فإذا خطت برجليها اليمنى، فذلك محاكاتها، لأنها ترفعه مرة فتصيرُه على هذه الحال ومرة على هذه الحال. و«السّدو»: رمي اليد في السير. و«الهمرجل»: الذي يخلط في مشيته. وقال: «هذا بيتٌ قل من يعرف تفسيره».

٤٥- كَمَا ذَبَبَتْ عَذْرَاءٌ غَيْرُ مُشِيحَةٍ بَعُوضَ الْقُرَى عَنْ فَارِسِيٍّ مُرْقَلٍ^(٤)

(١) المحجّل: الذي في قوائمه بياض.

(٢) العسيب والعسبة: عظم الذنب.

(٣) عسرت: رفعت ذنبها بعد اللقاح. النجاء: السرعة. يقول: إنّما تحاكي بحركة ذنبها سيرها وهو النجاء.

(٤) المرقّل: السائد والأمر.

يقول: تَذَبُّبٌ بَذْنِبِهَا كَمَا تَذَبُّبُ عِذْرَاءٌ عَنْ رَجُلٍ فَارِسِيٍّ. «مرفل»: مُشَرَّفٌ مُؤَمَّرٌ. و«غير مشيخة»، أي: غير جادة، ذبتُ ذَبًّا رَفِيقًا غَيْرَ سَرِيعَةٍ. و«المشيح» - في لغة قيسٍ وتميمٍ - :الجَادُّ فِي الْأَمْرِ. وعند تميمٍ هو المحاذِرُ.

٤٦- بِأَذْنَابِ طَاوُوسَيْنِ ضَمَّتْ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا وَقَامَتْ فِي بَقِيرٍ وَمُرْفَلٍ

يريد: ذببت العذراء بأذنان طاووسين، أي: من مراوح تعملُ منها. و«البقير»: مِدرَعَةٌ لَا كُمَيَّ لَهَا، يَشَقُّ وَسْطُهَا، فَتَلْبَسُهُ الْجَارِيَةُ. و«مرفل»: سَابِغٌ.

٤٧- كَانَ حُبَابِي دَمْلَةً حَبَّوَا لَهَا بِحَيْثُ اسْتَقَرَّتْ مِنْ مَنَاحٍ وَمُرْسَلٍ

«الحُبَابُ»: الْحَيَّةُ. و«حَبَّوَا»: دَبَّأَ «لَهَا»: لِلنَّاقَةِ. وَإِنَّمَا عَنَى بِهِ الزَّمَامُ. مِنْ «مَنَاحٍ»، يَعْنِي: الزَّمَامُ. و«مرسل»: الْمَوْضِعُ الَّذِي أُرْسِلَتْ فِيهِ النَّاقَةُ.

٤٨- مُغَارٌ وَمَشْزُورٌ بِدِيْعَانٍ فِيهِمَا شَنَاحٌ كَصَقْبِ الطَّائِفِ الْمُتَنَخِّلِ

«مغار»: مَفْتُولٌ، يَعْنِي: الزَّمَامُ. و«المشزور»: الَّذِي يُفْتَلُ عَلَى غَيْرِ الْجَهَةِ، عَلَى الْيَسَارِ. و«بديعان»: جَدِيدَانِ ابْتَدَعَا. و«شناح»: عُنُقٌ طَوِيلٌ. و«الصَّقْبُ»: الْعُمُودُ الطَّوِيلُ. و«الطائف»: بِلَادٌ وَرَاءَ مَكَّةَ نَسَبَ الْعُمُودِ إِلَيْهِ. و«متنخل»: مَتَخَيَّرَ.

٤٩- تَزُمُّ بِي الْأَرْكُوبُ أَدْمَاءَ حُرَّةً نَهْوَزٌ وَإِنْ تُسْتَذْمَلِ الْعَيْسُ تَذْمُلُ^(١)

أي: تَصِيرُ أَمَامَ الرِّكْبِ كَالزَّمَامِ تَقَدِّمُهُمْ. و«تستذمل»: يَطْلُبُ مِنْهَا الذَّمِيلَ، تَذْمُلُ. و«الذَّمِيلُ»: فَوْقَ الْعُنُقِ. و«نهوزٌ» تَهْزُ رَأْسَهَا.

٥٠- سِنَادٌ سَبْتَنَاءُ كَانَ مَحَالَهَا ضَرِيسٌ بَطِيٌّ مِنْ صَفِيحٍ وَجَنْدَلٍ

«سناد»: مَشْرُفَةٌ. و«سبتنأة»: جَرِيئَةٌ. و«المحال»: فَقَارُ الظَّهْرِ. «الضريس»:

الْبُئْرُ الْمَطْوِيَّةُ بِالْحَجَارَةِ. يُقَالُ: «بئرٌ مضروسةٌ وضريسٌ». وَقَوْلُهُ: «بَطِيٌّ مِنْ صَفِيحٍ

وَجَنْدَلٍ»: يُطَوَّى بِهَا الْبُئْرُ. و«الصفائح» مِنَ الْحَجَارَةِ: الْفَطْحُ الْعِرَاضُ. و«الجندل»:

الْحَجَرُ الْمُلَمَّمُ الْمُجْتَمِعُ الْمَدْوَرُّ. شَبَّ الْفَقَارُ بِالْجَنْدَلِ، وَشَبَّ الصَّفِيحُ بِلَحْمِ الْمَتْنَيْنِ،

(١) الذَّمِيلُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّيْرِ سَرِيعٌ.

وشبه ظهرها ببئر قد طويت بالحجارة في الصلابة.

٥١- رَعَتْ مُشْرِفًا فَلَا حَبْلَ الْعُفْرِ حَوْلَهُ إِلَى رِمْتِ حُزْوَى فِي عَوَازِبِ أَبْلٍ
« مشرف »: كثيب. و« الأهل »: من الرمل، الواحد: « حَبْلٌ »: وهو ما طال منه.
و« العفر »: بيض تضرب إلى الحمرة. و« عواذب »: ترعى عازبة تبيت عن أهلها،
وهي النَّوَافِس. و« أَبْلٌ »: جزأت عن الماء بالرُّطْبِ، أي: اكتفت بالرطب عن الماء.
وأراد: رعت هذا الموضع إلى رمت حزوى في عواذب أَبْلٍ.

٥٢- ذَخِيرَةٌ رَمْلٍ دَافَعَتْ عَقْدَاتُهُ أذى الشَّمْسِ عَنْهَا بِالرُّكَامِ الْعَقَنْقَلِ
ويروى: « ذخائر رمل » وقال: « ذخيرة »، يعني: ما حَبَّاهُ من الرُّطْبِ ولم يؤكل،
أي: رعت مشرفاً ذخيرة رملٍ. ودافعت عقدات هذا الرمل عن الذخيرة أذى
الشمس، وهي ما في الرمل من الرطب، كأن الرمل خبأه وذخره فلم يؤكل.
و« العقد »: ما تعقد من الرمل وكثر. و« العقنقل »: كثيب يتعقد بعضه ببعض.
و« الركام »: ما تراكم من الرمل.

٥٣- مُكُورًا وَجَدْرًا مِنْ رُخَامِي وَخِلْفَةٍ وَمَا آهَتَزَّ مِنْ ثُدَائِهِ الْمُتَرَبَّلِ
« المكور » و« الجدر »: نبتان. و« الرُّخَامِي »: ضرب من النبت. و« الخلفة »: ثمرة
تخلف بعد ثمرة. و« ما آهتَزَّ من ثُدَائِهِ » أي: نبت وتحرك. و« الثَّدَاء »: نبت
و« المتربل »: الذي « يتربل »: ينبت في الصيف في برد الليل من غير مطر.

٥٤- هَجَائِنُ مِنْ ضَرْبِ الْعَصَافِيرِ ضَرْبُهَا أَخَذْنَا أَبَاهَا يَوْمَ دَارَةِ مَاسَلٍ^(١)
« هجائن »: إبل كرام. و« العصافير »: إبل كانت للنعمان. و« يوم دارة مأسل »:
وقعة.

٥٥- تُخَالِ الْمَهَا الْوَحْشِيَّ لَوْلَا تُبِينُهَا شُخُوصُ الذَّرَى لِلنَّاطِرِ الْمُتَمَلِّ
أي: تخال هذه الإبل البقر الوحش لولا أنسمتها وشخوص تبينها للنَّاطِرِ.

(١) دارة مأسل: في ديار بني عقيل. ومأسل: نخل وماء لعقيل.

و « المتأمل » : المثبت . و « شخوصها » : ارتفاعها .

٥٦- إِذَا عَارَضَ الشَّعْرَى سُهَيْلٌ بِجَهْمَةٍ وَجَوَزَاءُهَا أَسْتَغْنَيْنِ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ

إذا طلع الشعرى ببقية من الليل من قبل المشرق وعارضها سهيل . يقول : إذا كان هذا الوقت استغنين عن الماء بالرطب . و « الجهمة » : بقية من سواد الليل في آخره .

٥٧- وَعَارِضُنْ مَيَّاسَ الْخَلَاءِ كَأَنَّمَا يَطْفُنْ إِذَا رَاجَعْنَهُ حَوْلَ مَجْدَلٍ^(١)

يقول : لما خلا هذا الموضع من فحل يخاطره خلا له الموضع ، فهو يتبختر فيه . و « المجدل » : القصر ، شبه الفحل به . « إذا راجعنه » : إذا عدن إلى الفحل .

٥٨- كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهِنَّ فَرِيقَةً إِذَا أَرْتَعْنَ مِنْ تَرْجِيعِ آدَمَ سَحْبَلٍ

« النسا » : عرق يكون في الفخذ ، يأخذ إلى الرجل . و « الفريقة » : حلبة وتمر يطبخ ، شبه أبوالهن بها « إذا ارتعن » ، أي : فرعن . « من ترجيع آدم » ، يعني : الفحل . و « سحبل » : ضخم . وإنما شبه البول بالفريقة لأن الإبل إذا أكلت اليبس خثرت أبوالها .

٥٩- بِأَصْفَرَ وَرْدٍ آلَ حَتَّى كَأَنَّمَا يَسُوفُ بِهِ الْبَالِي عَصَارَةَ خَرْدَلٍ

« بأصفر » : يبول . و « آل » : خثر . « كأنما يسوف البول » ، يقول : إذا شمها فكأنما يشم عصارة خردل . لأنه يشمها ، ثم يشمخ بأنفه . و « السوف » : الشم . و « البالي » : الفحل يتشممها ، يبلوها ويجربها : ألاقح أم غير لاقح ؟ والباء التي في « به » راجعة على البول .

٦٠- وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ وَمِنْ نَائِمٍ عَنْ لَيْلِهَا مُتَزَمِّلٍ^(٢)

« كائن » ، يريد : كم تخطت من إنسان نائم متزمل في ثيابه .

٦١- وَمِنْ جَوْفِ مَاءِ عَرْمَضِ الْحَوْلِ فَوْقَهُ مَتَى يَحْسُ مِنْهُ مَائِحُ الْقَوْمِ يَتْفُلُ

(١) مَيَّاسُ الْخَلَاءِ : يعني الفحل يمس إذا خلا .

(٢) الْمَفَازَةُ : الفلاة البعيدة . الْمُتَزَمِّلُ : المتلفف ، المتدثر .

«الجوف»: المطمئن من الأرض. و«المرض»: الخضرة على رأس الماء.
و«مرض الحول»: أتى عليه حول. و«المائح»: الذي يغرف بيده. و«يتفل»: يبصق
من ملوحته.

٦٢- بِهِ الذُّبُّ مَحْزُونٌ كَأَنَّ عَوَاءَهُ عَوَاءُ فَصِيلٍ آخِرِ اللَّيْلِ مُحْتَلٍ^(١)
يقول: بهذا الموضع الذئب محزون لأنه في قفر، فهو بشر لا يجد ما يأكل.
وشبه عواءه بصوت فصيل سىء الغذاء وهو: المحتل. يقول: لأنه في آخر الليل
أجوع ما يكون.

٦٣- يَخْبُ وَيَسْتَنَشِي وَإِنْ تَأْتِ نَبَأَةٌ عَلَى سَمْعِهِ يَنْصِبُ لَهَا ثُمَّ يَمْثُلُ^(٢)
الذئب «يخب» في مشيه. و«يستنشي»: يتشمم. و«النبأ»: الصوت الخفي.
و«ينصب»: يقوم وينصب ولا يمشي. ويروى: «ينصت».

٦٤- أَفْلٌ وَأَقْوَى فَهُوَ طَاوٍ كَأَنَّمَا يُجَاوِبُ أَعْلَى صَوْتِهِ صَوْتُ مُعُولٍ
«أفل»، يعني: الذئب، وقع في أرض «فل»: ليس فيها مطر ولا شيء.
و«أقوى»: يكون أقوى من زاد، ويكون صار في «القواء»: في الخلاء، يريد:
الخلاء، فهو «طاو»، أي: ضامر من الجوع. «معول»: كأنما يجاوبه رجل يصيح.

٦٥- وَكَمْ جَاوَزَتْ مِنْ رَمْلَةٍ بَعْدَ رَمْلَةٍ وَصَحْرَاءَ خَوَاءِ الْمَسَافَةِ هَوَجَلٍ
«خواء»: بعيدة، و«المسافة»: ما بين كذا إلى كذا، يريد: ما بين الأرضين.
و«هوجل»: أرض بعيدة، لا يتجه لها. ويقال: امرأة هوجل، إذا كان فيها كالهوج.

٦٦- بِهَا رَفْضٌ مِنْ كُلِّ خَرْجَاءٍ صَعْلَةٍ وَأَخْرَجَ يَمْشِي مِثْلَ مَشْيِ الْمُخْبَلِ
«بها»: بهذه الصحراء «رفض»: وهو ما تفرق من النعام. و«الخرجاء»: النعامة
فيها بياض وسواد. و«المخبل»: الذي لا يقدر يسط يده ورجله، أي: كان به

(١) المحتل: الذي يعاني من سوء الرضاع.

(٢) يمثّل: يقف.

الفالج، أي: هو مضطرب المشية، يعني: الظليم.

٦٧- عَلَى كُلِّ حَزْبَاءٍ رَعِيلٌ كَأَنَّهُ حَمُولَةٌ طَالٍ بِالْعَنِيَةِ مُهْمَلٍ

«الحزباء»: المكان الغليظ المطرد. و«الرعيّل»: قطع من النعام كأنه «حمولة» أي: كأن النعام إبل قد طليت بالقطران. و«الطالي»: الذي يطلّ عليها بالعنية. «مهمّل»: أهملها أرسلها هذا الطالي. و«العنية»: أبوال الإبل تطبخ وتخلط، ثم تعتق بالقطران، تطلّى به الإبل. شبه سواد النعام بإبل قد طليت بالعنية، وهي ما وصفنا.

٦٨- وَمِنْ ظَهَرٍ قَفٍّ مَنْ تَطَّاهُ رِكَابُهُ عَلَى سَفَرٍ فِي صَرَّةِ الْقَيْظِ يُنْعَلِ

يريد: كم جاوزت من ظهر قف. و«صرة القيظ»: شدته و«ينعل»: من الحفاء. و«القف»: ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً في ارتفاعه. يقول: من تطأ ركابه ظهر هذا القف ينعلها. من غلظه وخشونته.

٦٩- تَظَلُّ بِهِ أَيْدِي الْمَهَارَى كَأَنَّهَا مَخَارِيقُ تَنْبُو عَنْ سِيَاسِيٍّ قُحْلٍ^(١)

يريد: تظل أيدي المهارى بظهر هذا القف تنبو من سياسيٍّ قحل كأنها مخاريق. و«السياسيُّ»: من الأرض: الصلبة اليبس. وأصل «السياسة»: فقار الظهر. و«قحل»: ييس. ومن صير المخاريق: السيوف، فأراد: كأن أيديها سيوف تنبو عن سياسيٍّ قحل من صلابتها وغلظها. ويروي: «عن سنان»، يريد: أطراف الفقار، شبهها في صلابتها بفقار الظهر.

٧٠- تَرَى صَمْدَهُ فِي كُلِّ ضِيحٍ تُعِينُهُ حَرُورٌ كَتَشَعَالِ الضَّرَامِ الْمُشَعَّلِ

يريد: صمد القف، و«الصمد»: الغليظ المشرف من الأرض. في كل «ضح»، يريد: الشمس. تعينه «حرور»، يعني: السموم. يريد: تعين الضح. و«الضرام»: الحطب الدقيق تسرع فيه النار، واحدته: «ضرمه».

٧١- يُدَوِّمُ رَقْرَاقُ السَّرَابِ بِرَأْسِهِ كَمَا دَوَّمَتْ فِي الْخَيْطِ فَلَكَّةٌ مِغْزَلِ

(١) شبه أيدي المهارى وهي لا تعمل في هذه الأرض بالسيوف الغليظة التي لا تعمل في فقار الظهر.

« الرقراق » يدوم برأس هذا الصمد ، يقال : ترقرق ، ، إذا جاء وذهب .

٧٢- وَيُضْحِي بِهِ الرَّعْنُ الْخُشَامُ كَأَنَّهُ وَرَاءَ الثَّنَايَا شَخْصٌ أَكْلَفَ مُرْقِلٍ^(١)

« الرعن » : أنف الجبل . والخشام : الغليظ ، كأنه يريد : كأنَّ الرَّعْنَ وراءَ « الثنايا » : وهي العقاب الغلاظ شخص « أكلف » ، يريد : شخص بعير أكلف يضرب إلى السواد كلون المقل ، و« مرقل » : يرقل في سيره .

٧٣- لَعَلَّكَ يَا عَبْدَ آمِرٍ الْقَيْسِ مُقْعِيًّا بِمَرَاةٍ فِعْلَ الْخَامِلِ الْمُتَذَلِّلِ^(٢)
يريد : لعلك في حال إقعاثك مسام . و« مرأة » : قرية . و« الخامل » : الذي لا ذِكر له .

٧٤- مُسَامٍ إِذَا أَصْطَكَ الْعِرَاكُ وَأَرْحَلَتْ أَبَاكَ بَنُو سَعْدٍ إِلَى شَرِّ مَزْحَلٍ^(٣)
« أرحلت » : أبعدت ونحت ، يريد : لعلك مفاخر بقوم كقومي . و« العراك » : المزاحمة .

٧٥- بِقَوْمٍ كَقَوْمِي أَوْ لَعَلَّكَ فَاخِرٌ بِخَالٍ كَزَادِ الرَّكْبِ أَوْ كَالشَّمَرْدَلِ
زاد الركب والشمردل : رجلان من قومه .

٧٦- وَمُعْتَدٌ أَيَّامٍ كَأَيَّامِنَا الَّتِي رَفَعْنَا بِهَا سَمَكَ السَّمَاءِ الْمُطَوَّلِ
يريد : لعلك مسام ومعتد أيام كأيامنا ، أي : رفعنا بها شرفاً .

٧٧- كَيَوْمِ ابْنِ هِنْدٍ وَالْجِفَارِ وَقَرَقَرَى وَيَوْمِ بَذِي قَارٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ
هذه الأيام كلها لم يكن فيها لربابي^(٤) حظاً ، ولكنه تمعدد عليه . « الجفار » و« قرقرى » : وقعات . و« محجل » : مشهور .

(١) الثنايا : طرق في الجبال . المرقل : المسرع .

(٢) المقعي : الجالس على مؤخرته كجلوس الكلب .

(٣) مُسام : مفاخر .

(٤) ربابي : نسبة إلى الرباب .

٧٨- إِذَا الْخَيْلُ مِنْ وَقَعِ الرَّمَاحِ كَانَتْهَا وَعُولُ أَشَارِي وَالْوَعَى غَيْرُ مُنْجَلٍ

قوله: «كانها وعول»، يريد: في وثبها. و«أشارى»: من الأشر، مثل: «سكران وسكارى». و«الوعى»: الصوت والضجة في الحرب. «منجل»: منكشف.

٧٩- وَقَدْ جَرَدَ الْأَبْطَالُ بِيضاً كَانَتْهَا مَصَابِيحُ تَذْكُو فِي الذُّبَالِ الْمُفْتَلِ

«بيضاً»، يريد: سيوفاً كأنها النيران. و«تذكو»: توقد. و«الذبال»: الفتائل.

٨٠- عَلَى كُلِّ مُشَقِّ النَّسَا مُتَمَطِّرٍ أَجَشَّ كَصَوْبِ الْوَابِلِ الْمُتَهَطِّلِ

على كل «مشق النساء»، يريد: فرساً، وذاك أنه سمين، فصار نساءه في مثل الجدول، لأن اللحمه تفرجت عنه. ومنه قول أبي ذؤيب^(١):

مُتَفَلَّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِيءٍ كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

و«المتمطر»: الذاهب في سيره. «كالوابل»: كالمطر الشديد الوقع القليل العرض. و«أجش»: غليظ الصوت، ويستحب ذلك في الخيل، ومنه قول الجعدي^(٢):

وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الْقَلِيبِ صَهِيلاً يَبِينُ لِلْمُعَرِّبِ

ومنه قول لبيد^(٣):

بِأَجَشِّ الصَّوْتِ يَعْجُوبُ إِذَا طَرَقَ الْحَيَّ مِنَ الْغَزْوِ صَهْلٌ

٨١- وَشَوْهَاءُ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى بِمُسْتَلِمٍ مِثْلِ الْبَعِيرِ الْمُدْجَلِ

«الشوهاء»: الفرس الطويلة. وقال غير الأصمعي: الحديدة النفس الذكية. و«مستلم»: رجل عليه «لأمة»، أي: درع. و«المدجل»: المطلي بقطران، يقال:

(١) شرح أشعار الهذليين ٣٥/١.

(٢) هو النابغة الجعدي، والبيت في ديوانه. والقليب: البئر. والمعرب: الذي يملك خيلاً عراباً (أصيلة).

(٣) ديوانه ص ١٨٧. واليعوب: الفرس الطويل السريع، وقيل: الكثير الجري.

« دُجِلَ »، أي: طُلِيَ أجمع.

٨٢- مَتَى مَا يُوَاكِفُهَا ابْنُ أَنْثَى رَمَتْ بِهِ مَعَ الْجَيْشِ يَبْغِيهَا الْمَغَانِمَ تَثْكَلُ
ويروى: « متى ما يواكفه »، يريد: متى ما يوجه هذه الفرس ابن أنثى، أي: رجل. « يبغي »: يطلب لأمه المغانم. « تثكل »، أي: تثكل ابنها. ومن قال: « يواكفه »، أي: يوازيه ويحاذيه. ويروى: « متى ما يواجهها ابن أنثى »، يريد: متى ما يواجهها المستلثم، وهو ذو الرمة. « رمت به مع الجيش »، يعني: هذه الفرس. وقوله: « رمت به مع الجيش » فـ « رمت » صلة لأنثى وهي أم الذي تثكله، وهو « أنثى »: نكرة، فصيرت « رمت » صلتها. وموضع « يبغيها »: حال، أي: رمت به مع الجيش باغياً المغانم.

٨٣- وَنَحْنُ أَنْتَزَعْنَا مِنْ شُمَيْطِ حَيَاتِهِ جِهَاراً وَعَصَبْنَا شَتِيراً بِمُنْصُلِ
« شتير »: من بني عامر بن صعصعة. و« عصبنا »، أي: عَمَمْنَاهُ بالسيف.

٨٤- وَنَحْنُ أَنْتَجَعْنَا أَهْلَنَا بِابْنِ جَحْدَرٍ تَغْنِيهِ أَغْلَالُ الْأَسِيرِ الْمُكَبَّلِ^(١)
« ابن جحدر »: من ربيعة، أبو المسامعة، صاحب تحلاق اللّم^(٢).

٨٥- وَمُلْتَمَسٌ يَا ابْنَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ إِنْ رَمَتْ بِكَ الْحَرْبُ جَالِي صَعْبَةِ الْمُتَرَجِّلِ^(٣)
« المترجل »، يريد: الموضع الذي يضع رجله عليه. يريد: لعلك مسام وملتمس. و« جالي صعبة المترجل »، يريد: رجلاً ينزلها برجليه شديداً.

٨٦- قَتِيلًا كَبِسطَامٍ تَرَامَتْ رِمَاحُنَا بِهِ بَيْنَ أَقْوَازِ الْكَثِيبِ الْمُسْلَسِلِ
و« بسطام »: قتلته بنو ضبة، يفخرون به. و« المسلسل »: المتعقد. و« القوز » من

(١) يقول: طالبنا أهلنا بهذا الأسير. تغنيهِ الأغلال: أي يكون لها صليل وهو مقيد بها.

(٢) يوم تحلاق اللّم: يوم من أيام حرب البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل، وسمي « تحلاق اللّم » لأن بني بكر حلقوا فيها جميعاً رؤوسهم استبسلاً للموت وجعلوا ذلك علامة لهم إلا جحدر بن ضبيعة.

(٣) جالي صعبة المترجل: يعني جانبي بئر صعبة المتنزل.

الرمل : ما اعوج وانعطف .

٨٧- وَعَبْدٌ يَغُوثٌ اسْتَنْزَلَتْهُ رِمَاحُنَا يَبْطُنُ الْكُلابِ بَيْنَ غَابٍ وَقَسْطَلٍ
« عبد يغوث » : من بني الحارث بن كعب . قوله : « بين غاب » ، أراد : الرماح ،
كانها أجمة . و « القسطل » : الغبار .

٨٨- عَشِيَّةٌ يَدْعُو الْأَيَّهْمَيْنِ فَلَمْ يُجِبْ نَدَى صَوْتِهِ إِلَّا بِقَتْلِ مُعْجَلٍ
« الأيهمان » : ملكان من ملوك غسان . و « ندى صوته » : ارتفاعه وبعد ذهابه . يقال :
ما اندى صوته ، يريد : ما أشد ذهابه .

٨٩- عَلَيْكَ أَمْرًا الْقَيْسِ أَلْتَمِسُ مِنْ فَعَالِهَا وَدَعَّ مَجْدَ قَوْمٍ أَنْتَ عَنْهُمْ بِمَعْزِلٍ
يريد : التمس من فعال أمرى القيس تجد فعالها بدار الذل .

٩٠- تَجِدُهُ بِدَارِ الذِّلِّ مُعْتَرِفًا بِهَا إِذَا ظَعَنَ الْأَقْوَامُ لَمْ يَتَحَوَّلِ
معترفاً بها ، أي : أنت معترف بها ، أي : بالذل باقٍ .

★ ★ ★

(٥١)

(الوافر)

وقال يمدح بلال بن أبي بردة :

١- أَرَاكِ فَرِيقَ جِيرَتِكَ الْجَمَالَا كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَحْتِمَالَا^(١)
قوله : « فريق جيرتك » ، أي : الحيز الذي جيرانك منه .

٢- فَبِتُّ كَأَنَّنِي رَجُلٌ مَرِيضٌ أَظُنُّ الْحَيَّ قَدْ عَزَمُوا الزِّيَالَا
« الزيال » : المزاولة . يقال : « زايَلْتُهُ زِيَالًا وَمُزَاوَلَةً » ، وهي الفراق .

(١) الاحتمال : الرحيل .

٣- وَبَاتُوا يُبْرِمُونَ نَوَىٰ أَرَادَتْ بِهِمْ لِسَاءً طَيْتِكَ أَنْفِتَالَا
« يُبْرِمُونَ »: يُحْكِمُونَ. « نَوَىٰ »: من نِيَّةِ السَّفَرِ، وهي الْوَجْهُ الذي يُرِيدُونَهُ.
« طَيْتِكَ »: الْوَجْهُ وَالنِّيَّةُ. يَقُولُ: طَيْتَهُمْ غَيْرَ طَيْتِكَ، يَنْفَتِلُونَ عَنْ مَذْهَبِكَ الذي تَرِيدُ،
أَي: يَذْهَبُونَ عَنْهُ.

٤- وَذَكَرُ الْبَيْنِ يَصْدَعُ فِي فُؤَادِي وَيُعَقِّبُ فِي مَفَاصِلِي أَمْدِلَالَا
« الْاَمْذِلَالُ »: الْفَتْرَةُ، كَمَا « تَمْذُلُ » الرَّجُلُ: تَخْذَرُ، يَقَالُ: « قَدْ اَمْذَلْتُ وَاَمْذَلْتُ
رَجُلَهُ »، إِذَا خَدَّرْتُهُ.

٥- فَأَرْغَوْا فِي السَّوَادِ فَذَرَّ قَرْنٌ وَقَدْ قَطَعُوا الزِّيَارَةَ وَالْوِصَالَ^(١)
« أَرْغَوْا إِبْلَهُمْ »: حَمَلُوهَا، فَارْغَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ، فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ إِلَّا وَقَدْ
قَطَعُوا الزِّيَارَةَ وَالْوِصَالَ. يَقُولُ: كَانُوا قَرِيبًا مِنَّا فَكُنَّا نَتَزَاوَرُ. فَلَمَّا بَعُدُوا انْقَطَعَتْ تِلْكَ
الزِّيَارَةُ.

٦- فَكِدْتُ أَمُوتُ مِنْ حَزَنِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ أَرَ نَاوِي الْأَطْعَانِ بَالِي
« النَّاوي »: الذي يَنْوِي بِهِمُ السَّفَرَ، وَيَذْهَبُونَ بِأَمْرِهِ. يَقُولُ: لَمْ يُبَلِّ النَّاوي مَا
لَقِيتُ أَنَا مِنَ الْحُزَنِ.

٧- فَأَشْرَفْتُ الْغَزَالَهَ رَأْسَ حَوْضِي أَرَا قِيَهُمْ وَمَا أُغْنِي قِبَالَا^(٢)
« الْغَزَالَةُ »: فِي وَقْتِ الضَّحَى. وَ« الْغَزَالَةُ »: الشَّمْسُ. وَ« حَوْضِي »: مَوْضِعُ.
وَ« الْقِبَالُ »: الزَّمَامُ، وَ« الْقِبَالُ »: الشَّعْصَعُ. يَقَالُ: مَا أُغْنِي عَنِّي قِبَالًا، أَي: مَا أُغْنِي عَنِّي
شَيْئًا.

٨- كَأَنِّي أَشْهَلُ الْعَيْنَيْنِ بَازٍ عَلَىٰ عَلِيَاءَ شَبَّهَ فَاسْتَحَالَا
يَقُولُ: ذَلِكَ الْبَازِي نَظَرَ إِلَىٰ شَيْءٍ، خُيِّلَ لَهُ أَنَّهُ يَرَىٰ شَيْئًا يَتَحَرَّكُ فَحَدَّدَ بَصَرَهُ.

(١) يَقُولُ: كَانُوا بِالْقَرْبِ مِنَّا فَلَمَّا ارْتَحَلُوا بَلِيلٌ لَمْ نَصْبِحْ إِلَّا وَقَدْ انْقَطَعَ وَصَالُهُمْ.

(٢) أَشْرَفْتُ الْغَزَالَهَ رَأْسَ حَوْضِي: أَيِ عَلَوْتُ رَأْسَ حَوْضِي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ.

يقال: استَحِلَّ هل ترى شيئاً يَحُولُ، أي: يتحرَّكُ.

٩- رَأَيْتُهُمْ وَقَدْ جَعَلُوا فِتَاخًا وَأَجْرَعَهُ الْمُقَابِلَهُ شِمَالًا

«فتاخ»: موضع، وعنده أجرع. و«الأجرع» و«الجرعاء»: من الرمل. كأنَّ الأجرع يُقابِلُ فِتَاخًا. و«الهاء» التي في «المقابل» لـ «فتاخ».

١٠- وَقَدْ جَعَلُوا السَّيِّئَةَ عَنْ يَمِينٍ مَقَادُ الْمُهْرِ وَأَعْتَسَفُوا الرَّمَالَا

«مقادُ المُهر»: لأنك تقودُ المُهرَ عن يمينك. وقوله: «اعتسفوا الرمالا»، أي: أخذوا على غير قصد.

١١- كَأَنَّ الْآلَ يَرْفَعُ بَيْنَ حُزَوَى وَرَابِيَةِ الْخَوِيِّ بِهِمْ سَيَالًا

«حزوى»: أرض. و«الخوي»: أرض. «يرفعُ بهم سيالًا»: شَبَّةُ الحُمُولِ بالنخلِ و«الدَّوْم»: وهو شَجَرُ الْمُقْلِ. و«رابية الخوي»: بطنُ وادٍ. و«السيال»: شجرٌ له شوكٌ.

١٢- وَفِي الْأُظْعَانِ مِثْلُ مَهَا رُمَاحٍ عَلَتْهُ الشَّمْسُ فَادَّرَعَ الظَّلَالَا

«مها»: بقرٌ. الواحدة «مهاة». و«رُمَاح»: موضع. يقول: أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ فَادَّرَعَ «الظلال»: وهي كُنُسٌ دَخَلَ فِيهَا.

١٣- تَجَوَّفَ كُلُّ أَرْطَاةٍ رُبُوضٍ مِنَ الدَّهْنَا تَفَرَّعَتِ الْحِبَالَا

إنما قال: «تجوف» لأن المَها يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ. و«الأرطاة»: شجرة عظيمة. «تجوف»: دخل جوف الأرطى. و«الرُبُوضُ»: شجرة عظيمة، كثيرةُ الأفنان. و«قرية ربوض» كثيرةُ الأهل، وامرأة رُبُوض. و«الحبال»: الرَّمَالُ. «تفرَّعت»، أي: عَلَتْ.

١٤- أُولَاكَ كَأَنَّهُنَّ أُولَاكَ إِلَّا شَوَى لِصَوَاحِبِ الْأَرْطَى ضِيَالَا^(١)

«أولاك»، يعني: الظعائن، «كأنهن أولاك»، يعني: البقر. «الشوى»: اليدان

(١) صواحب الأرطى: يعني بها البقر.

والرجلان. و« الضَّئَالُ »: الدَّقَاقُ، يقال: « رَجُلٌ ضَّئِيلٌ بَثِيلٌ »، وقد ضَوِّلَ ضَّالَّةً، وَبَوِّلَ بَالَةً.

١٥- وَأَنَّ صَوَاحِبَ الْأَخْدَارِ جُمٌّ وَأَنَّ لَهُنَّ أَعْجَازًا ثِقَالًا
« جُمٌّ »: لا قُرُونَ لَهَا. الواحدة: « جَمَاءٌ »، يريد: إِلَّا شَوَى وَإِلَّا أَنَّ صَوَاحِبَ
الْأَخْدَارِ.

١٦- وَأَعْنَاقَ الظُّبَاءِ رَأَيْنَ شَخْصًا نَصَبْنَ لَهُ السَّوَالِفَ أَوْ خَيَالًا
« السَّوَالِفَ »: الْأَعْنَاقُ. يقول: وَأَنَّ لَهُنَّ أَعْجَازًا ثِقَالًا، وَأَنَّ لَهُنَّ أَعْنَاقَ الظُّبَاءِ رَأَيْنَ
شَخْصًا، فَمَدَدْنَ أَعْنَاقَهُنَّ، وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا يَكُنُّ.

١٧- رَخِيمَاتُ الْكَلَامِ مُبْطَنَاتٌ جَوَاعِلُ فِي الْبُرَى قَصَبًا خِدَالًا
« رَخِيمَاتُ الْكَلَامِ »: لَيِّنَاتٌ. « مُبْطَنَاتٌ »: خِمَاصٌ. و« الْبُرَى »: الْأَسُورَةُ
وَالْخَلَائِلُ، وَكُلُّ حَلْقَةٍ: « بُرَّةٌ ». و« الْقَصَبُ »: كُلُّ عَظْمٍ مُمِخٍ. و« خِدْلَةٌ »:
عَظِيمَةٌ، يريد: السَّاعِدَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ.

١٨- جَمَعْنَ فَخَامَةً وَخُلُوصَ عِتْقٍ وَحُسْنًا بَيْنَ ذَلِكَ وَأَعْتَدَالًا
« الْفَخَامَةُ »: الْجَهَارَةُ. و« الْعِتْقُ »: النَّجَارُ. و« خُلُوصُهُ »: نَقَاؤُهُ.

١٩- كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مُمَوَّهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبًا زُلَالًا
« مُمَوَّهَاتٌ »: مُشْرَبَةٌ صُفْرَةً. و« الزُّلَالُ »: الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَيُقَالُ:
« مُمَوَّهَاتٌ »: مَطْلِيَّاتٌ.

٢٠- وَمَيَّةٌ فِي الظَّعَائِنِ وَهِيَ شَكَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ فَأَقْتَتِلَ أَقْتِيَالًا^(١)
« أَقْتَتِلَ »، أَي: قَتَلَ. و« شَكَّتْ »: انْتَضَمَتْ.

٢١- عَشِيَّةً طَالَعَتْ لِتَكُونَ دَاءً جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَوْ سَلَالًا^(٢)

(١) شَكَّتْ: طَعَنَتْ. سَوَادَ الْقَلْبِ: الْحَبَّةُ مِنَ الدَّمِ الْأَسْوَدِ فِي الْقَلْبِ.

(٢) السَّلَالُ: مَرَضُ السَّلِّ.

« الجوانحُ » : عِظَامُ الصدر . و « الجوى » : مرضٌ يَفْسُدُ منه الجوفُ . يُقال : « جَوِيَ يَجْوَى جَوًى » .

٢٢- تُرِيكَ بَيَاضَ لَبَّتِهَا وَوَجْهًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ ثُمَّ زَالَا « أَفْتَقَ » ، يعني : حِينَ يَنْفَلِقُ عَنْهُ السَّحَابُ ، وَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ ، أَي : أَصَابَ قَرْنُ الشَّمْسِ « فَتَقًا » ، أَي : انْفِرَاجًا .

٢٣- أَصَابَ خَصَاصَةً فَبَدَا كَلِيلًا كَلَا ، وَأَنْغَلَّ سَائِرُهُ أَنْغِلَالًا (١) « خَصَاصَةً » : فُرْجَةٌ . و « الكليلُ » : الضَّعِيفُ . و « انغَلَّ » : غَابَ وَدَخَلَ . « كَلَا » ، كَقَوْلِكَ : « لَا » . وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ (٢) :

تَرَاءَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ يَوْمَ سَحَابَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا فَضَنَّتْ بِحَاجِبِ
٢٤- وَأَشْنَبَ وَأَصِحَّ حَسَنَ الثَّنَايَا تَرَى فِي بَيْنِ نَبْتَيْهِ خِلَالَا
« الشَّنْبُ » : التَّحْدِيدُ . وَيُقَالُ : الْبَرْدُ وَالْعَذُوبَةُ فِي الْأَسْنَانِ ، هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ : « خِلَالًا » ، يَعْنِي : تَفَلُّجًا .

٢٥- كَانَ رُضَابُهُ مِنْ مَاءٍ كَرَمٍ تَرَقَّرَقَ فِي الزُّجَاجِ وَقَدْ أَحَالَا
« الرُّضَابُ » : الرِّيقُ . « أَحَالَا » : أَتَى لَهُ حَوْلٌ . و « الرَّقْرَقَةُ » : التَّصْفِيَةُ مِنْ إِنْاءٍ إِلَى إِنْاءٍ .

٢٦- يُشَجُّ بِمَاءٍ سَارِيَةٍ سَقْتُهُ عَلَى صَمَانِهِ رَصَفًا فَسَالَا
« سَارِيَةٌ » : سَحَابَةٌ بِاللَّيْلِ . « الرَّصَفُ » : الْمُتَرَاصِفُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

٢٧- وَأَسْحَمَ كَالْأَسَاوِدِ مُسْبِكِرًا عَلَى الْمُتَنَبِّينِ مُنْسَدِرًا جُفَالَا
يُرِيدُ : شَعْرًا أَسْوَدَ ، « كَالْأَسَاوِدِ » : كَالْحَيَّاتِ . « مُسْبِكِرٌ » : مُسْتَرْسِلٌ لَيْلِينَ . و « مُنْسَدِرٌ » : مُنْصَبٌّ . و « الْجُفَالُ » : الْكَثِيرُ .

(١) الخصاصة: الفرجة من الغيم.

(٢) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ٧٩ . أراد أنها إنما أظهرت له بعض وجهها .

٢٨- وَمَيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ خَدًّا وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُ قَذَالًا^(١)

« القَذَالُ »: أعلى كل شيء . وهو ما بين الأذنِ والنقرة ، وهما قَذَالَان . ويروى : « وتومة .. » أي : ودرة . سماها بها .

٢٩- فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ نَظَرًا وَعَيْنًا وَلَا أُمَّ الْغَزَالِ وَلَا الْغَزَالَا
ويروى : « مثلها » . وقوله : « نَظَرًا » ، أي : حينَ تنظرُ .

٣٠- هِيَ السَّقْمُ الَّذِي لَا بُرءَ مِنْهُ وَبُرءُ السَّقْمِ لَوْ رَضَخْتَ نَوَالَا
« الرَضَخُ » : القليل ، قد رَضَخَ له شيء قليل . و « النَوَال » : العطية .

٣١- كَذَاكَ الْغَانِيَاتُ فَرَعْنَ مِنَّا عَلَى الْغَفَلَاتِ رَمِيًّا وَاحْتِيَالَا
يقال : « فَرَعٌ يَفْرُغُ وَيَفْرُغُ » . وقوله : « احتيالا » ، يعني : الحيلة والشرك . ويقال : « فَرَعٌ مِنْهُ » ، إذا قَتَلَهُ . وقوله : « على الْغَفَلَاتِ » ، أي : كأنهن غوافِلُ ، أي : يقتلننا وهن غوافِلُ ، بعضُ بالرَّمَاءِ ، وبعضُ بالحيلة .

٣٢- فَعَدَّ عَنِ الصَّبَا وَعَلَيْكَ هَمًّا تَوَقَّشَ فِي فُوَادِكَ وَاحْتِيَالَا
« تَوَقَّشَ » : تحرَّك . وقوله : « فعدَّ » ، أي : انصرف عنه ، واقتصد لهذا الأمر ، واحتل لهذا الهم .

٣٣- فَبِتُّ أَرَوْضُ صَعَبَ الْهَمِّ حَتَّى أَجَلْتُ جَمِيعَ مِرَّتِهِ مُجَالَا^(٢)
« أَجَلْتُ الرَّأْيَ » : نظرتُ فيه . « مِرَّتُهُ » : فتلته وإبرامته . ويروى : « .. أروم طيف الهم » ، وهذا مثلٌ . وإنما يعني أنه أحكم رأيه وأجمعه وأبصر ما يأتي من أمره .

٣٤- إِلَى ابْنِ الْعَامِرِيِّ إِلَى بِلَالٍ قَطَعْتُ بِنَعْفٍ مَعْقَلَةَ الْعِدَالَا
« النَّعْف » : ما سئلَ عن الجبلِ . و « معقلة » : أرض . و « العِدَالُ » : أن يُعَادَلَ بين

(١) السالفة: صفحة العنق.

(٢) أَجَلْتُ مُجَالًا: نظرت نظراً.

أمرين. والمعنى: أني قطعتُ الشكَّ ومضيتُ إلى بلال. أي: لا أشكُّ في إتيانه.
و«مَعْقَلَةٌ»: موضع.

٣٥- قَرَوْتُ بِهَا الصَّرِيْمَةَ لَا شِخَاتَا غَدَاةَ رَحِيلِهِنَّ وَلَا حِيَالَا^(١)
«الصَّرِيْمَةُ»: العَزِيْمَةُ، و«الصَّرِيْمَةُ»: قطعة من الرمل منفردة مُتَبَاعِدَةٌ.
و«الشِّخَاتُ»: الدِّقَاقُ. و«قَرَوْتُ»: تَبَعْتُ. يريد: قَرَوْتُ بِالْإِبِلِ «الصَّرِيْمَةَ»: وهي
العَزِيْمَةُ.

٣٦- نَجَائِبَ مِنْ نَتَاجِ بَنِي غُرَيْرٍ طَوَالَ السَّمَكِ مُفْرَعَةً نِيَالَا^(٢)
يريد: أنها طَوَالَ الْأَجْسَامِ. و«مفرعة»: مُشْرِفَةٌ. و«غُرَيْرٍ»: حيٍّ من اليمن،
تُنسب هذه الإبل إليه، ويروى: نَجَائِبَ مِنْ نَتَاجِ.

٣٧- مُضَبَّرَةٌ كَأَنَّ صَفَا مَسِيلٍ كَسَا أَوْرَاكَهَا وَكَسَا الْمَحَالَا
«مُضَبَّرَةٌ»: مجتمعةُ الْخَلْقِ. شَبَّهَ أَوْرَاكَهَا وَمَحَالَهَا بـ«الصَّفَا»: وهي الْحَجَارَةُ.

٣٨- يَخِذْنَ بِكُلِّ خَاوِيَةِ الْمَبَادِي تَرَى بَيْضَ النَّعَامِ بِهَا حِلَالَا^(١)
«الْمَحَالُ»: الْفَقَارُ، يريد: فَقَارِ الظَّهْرِ. و«الْوَحْدُ»: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.
و«الْمَبَادِي»: مِنَ الْبَدْوِ، أي: ليس بها أَحَدٌ. «حِلَالًا»: جَعَلَ الْبَيْضَ مِثْلَ حِلَالِ
النَّاسِ. و«خَاوِيَةٌ»: خَالِيَةٌ.

٣٩- كَأَنَّ هَوِيَهُنَّ بِكُلِّ خَرْقٍ هَوِيَّ الرَّبْدِ بَادَرَتِ الرَّثَالَا
«الْخَرْقُ»: مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَفِيهِ بُعْدٌ. و«الرَّبْدُ»: النَّعَامُ، سُمِّيَتْ «رُبْدًا»
بُغْبَرَتِهَا وَالسَّوَادِ الَّذِي فِيهَا. و«الرَّثَالُ»: فَرَاخُ النَّعَامِ، الْوَاحِدُ: «رَأْلٌ». و«هَوِيَهُنَّ»:
مُضِيَّهُنَّ.

(١) الحِيَالُ: جمع حَائِلٍ، اللُّوَاتِي لَمْ يَحْمِلْنَ.

(٢) مَفْرَعَةٌ نِيَالًا: مُشْرِفَةٌ، ضَخَامًا. السَّمَكُ: الارتفاع.

(١) حِلَالًا: قَدْ حَلَلْنَ بِهَا وَأَقَمْنَ.

٤٠- مُذَبِّبَةٌ أَضَرَّ بِهَا آرْتِحَالِي وَتَهْجِيرِي إِذَا الِيعْفُورُ قَالَا
 « مَذَبِّبَةٌ : جَادَّةٌ سَرِيعَةٌ ، يُقَالُ : « ذَبَبَ الرَّجُلُ فِي سِيرِهِ » ، وَ« ذَبَبَتِ النَّاقَةُ » ، إِذَا
 أَسْرَعَتْ فِي سِيرِهَا وَجَدَّتْ ، وَ« الِيعْفُورُ » : الظَّبْيُ . وَ« قَالَ » : مِنْ الْقِيلُولَةِ . وَيُرْوَى :
 « بُكُورِي وَتَهْجِيرِي » . وَ« الْهَاجِرَةُ » : نِصْفُ النَّهَارِ . يُرِيدُ : وَسِيرِي فِي وَقْتِ الْهَاجِرَةِ .
 وَيُرْوَى : وَأَوْنَةٌ إِذَا ..

٤١- وَإِذَا لَاجِي إِذَا مَا اللَّيْلُ أَلْقَى عَلَى الضَّعْفَاءِ أَغْبَاءً ثِقَالًا
 وَاحِدَ « الْأَغْبَاءِ » ، عِبَاءٌ : وَهُوَ الثَّقَلُ . وَإِنَّمَا يُرِيدُ : ثِقَلُ النَّوْمِ عَلَيْهِ وَكَرَاهِيَةُ
 الرَّحِيلِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

٤٢- إِذَا خَفَقَتْ بِأُمَقَّةٍ صَحْصَحَانَ رُؤُوسُ الْقَوْمِ وَالتَّزَمُوا الرَّحَالَ
 « أُمَقَّةٌ » : أَيْبُضٌ مِنَ السَّرَابِ . وَيُقَالُ : « امْرَأَةٌ مَقْهَاءٌ » ، إِذَا تَرَكَتْ الْكُحْلَ .
 « صَحْصَحَانَ » : مُسْتَوٍ . وَ« خَفَقَتْ » : اضْطَرَبَتْ . يَقُولُ : تَضْطَرِبُ رُؤُوسُ الْقَوْمِ مِنْ
 النَّعَاسِ . فَهُمْ يَلْتَزِمُونَ الرَّحَالَ لَثَلَا يَسْقُطُوا .

٤٣- فَلَمْ نَهَيْطُ عَلَى سَفَوَانَ حَتَّى وَضَعْنَ سِخَالَهُنَّ وَصِرْنَ آلا
 « سِخَالَهُنَّ » ، أَيُ : أَوْلَادُهُنَّ . وَ« سَفَوَانٌ » : مَاءٌ ، يُرِيدُ : صِرْنَ شُخُوصًا مِنَ الضُّمْرِ .

٤٤- وَرَبُّ مَفَازَةٍ قَذَفَ جَمُوحٍ تَقُولُ مُنَحَّبَ الْقَرَبِ آغْيَالًا
 « قَذَفَ » : بَعِيدَةٌ . « جَمُوحٌ » : شَدِيدَةٌ . وَيُرْوَى : « جَمُوعٌ » ، أَيُ : يَجْتَمِعُ رَأْيُ
 الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يُقِيمُوا بِهَا . « تَقُولُ » : تَتَنَالُ . وَ« مُنَحَّبٌ » : سَيْرٌ شَدِيدٌ . وَ« الْقَرَبُ » :
 اللَّيْلَةُ الَّتِي يُصْبِحُونَ مِنْ غَدِهَا عَلَى الْمَاءِ . وَ« الْمُنَحَّبُ » : النَّاذِرُ ، كَأَنَّ عَلَيْهِ نَذْرًا أَنْ لَا
 يَفْتَرَّ حَتَّى يَبْلُغَ . وَ« تَقُولُهُ » : تَذْهَبُ بِسِيرِهِ ، أَيُ : لَا يَسْتَبِينُ فِيهَا سِيرُهُ مِنْ طَوْلِهَا ، لَا
 يُرَى لَهُ فِيهَا نُزْلٌ ، أَيُ : هَذِهِ الْمَفَازَةُ تَفْعَلُ بِالْمُنَحَّبِ الْمَجْدُّ الْقَوِيَّ ، فَكَيْفَ
 الضَّعِيفُ ؟ ..

٤٥- قَطَعْتُ إِذَا تَجَوَّقْتُ الْعَوَاطِي ضُرُوبَ السِّدْرِ عُثْرِيًّا وَضَالًا^(١)
 (١) تَجَوَّقْتُ : دَخَلْتُ فِي جَوْفِ شَجَرِ السِّدْرِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ . الْعَوَاطِي : الْقُطَبَاءُ تَتَنَاوَلُ الْوَرَقَ لِتَأْكُلَهُ .

« تَجَوَّفْتُ »: دخلت بينه. « العواطي »: التي « تَعْطُو »، أي: تناولُ بأيديها.
و« العُبريُّ »: عِظَامُ السِّدْرِ. و« الضَّالُّ »: صِغَارُهُ. يقال: « عُبريٌّ » و« عُمرِيٌّ ».

٤٦- عَلَى خَوْصَاءٍ يَذْرِفُ مَاقِيَاهَا مِنْ الْعِيدِيَّ قَدْ لَقِيَتْ كَلَالًا^(١)

« العيديُّ »: نَسَبٌ إِلَى « الْعِيدِ »: وهو فحلٌ مشهورٌ. ويقال: حيٌّ من مَهْرَةٍ
و« الخوصاءُ »: الغائرةُ العَيْنَيْنِ. وَيَذْرِفُ « مَاقِيَاهَا » من التَّعَبِ، وهما مُقَدَّمُ مَجْرَى الدَّمْعِ.

٤٧- إِذَا بَرَكَتْ طَرَحَتْ لَهَا زِمَامِي وَلَمْ أَعْقِدْ بِرُكْبَتِهَا عَقَالًا^(٢)

يقول: من الإعياء لم تَحْتَجْ إِلَى عِقَالٍ. ويروى: « إِذَا وَقَعْتُ »، أي: إِذَا وَقَعَتْ
وَقَعَةً فِي وَقْتِ السَّحَرِ، وهو بمعنى: بَرَكَتْ.

٤٨- وَشِعْرٍ قَدْ أَرِفْتُ لَهُ غَرِيبٍ أَجَنَّبَهُ الْمُسَانِدَ وَالْمُحَالَ^(٣)

« المُسَانِدُ »: مِنَ السَّنَادِ، وهو عَيْبٌ فِي الشَّعْرِ.

٤٩- فَبِتُّ أَقِيمُهُ وَأَقْدُ مِنْهُ قَوَافِي لَا أَعْدُّ لَهَا مِثَالًا^(٤)

أي: لَا أَعْدُّ بِهَا مِثَالًا مِنْ شَعْرِ غَيْرِي، أي: لَا أَحْذُوهَا عَلَى شَيْءٍ سَمِعْتُهُ، أَقُولُهَا
أَنَا.

٥٠- غَرَائِبَ قَدْ عُرِفْنَ بِكُلِّ أَفْقٍ مِنْ الْآفَاقِ تُفْتَعِلُ أَفْتِعَالًا

« غَرَائِبُ »، يعني: ما يقول من الشعر. وقوله: « وقد عرفن بكل أفق »: كلَّ نَاحِيَةٍ
مِنَ الْأَرْضِ: أَفَقٌ مِنَ السَّمَاءِ. ويقال: رجل أَفْقِيٌّ، يريد: من نَاحِيَةِ الْأَرْضِ، و« تَفْتَعِلُ
أَفْتِعَالًا »، أي: لَا أَحْذُوهَا عَلَى مَا سَمِعْتُ.

٥١- وَلَمْ أَقْذِفْ لِمُؤْمِنَةٍ حَصَانٍ بِحَمْدِ اللَّهِ مُوجِبَةً عُضَالًا

(١) العيدي والكلال: قوم من مهرة.

(٢) يقول: لا يشد زمامها ولا يعقلها (يربطها) من الإعياء، اتعب.

(٣) المُحال: من الكلام ما عدل عن وجهه كالمستحيل.

(٤) يقول: إن شعره مبتكر لا تقليد فيه.

المُوجِبَةُ: التي تُوجِبُ الحدَّ. يقال: «أتقِ المُوجِبَاتِ»، أي: ما يَجِبُ فيه الحدُّ. و«العُضَالُ»: الشَّدِيدُ. و«الحَصَانُ»: العَفِيفَةُ.

٥٢- وَلَمْ أَمْدَحْ لِأَرْضِيَّةِ بِشْعَرِي لَيْمًا أَنْ يَكُونَ أَصَابَ مَا لَا
أي: لم أمدحه لماله هذا البيت مقدّم ومؤخّر. وتلخيصه: ولم أمدح لئيمًا
بشعري أن يكون أصاب مالا لأرضيته، يقول: لا آخذ ما يُكسبُ خِرًا.

٥٣- وَلَكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ ثَنَائِي فَلَا أَخْزَى إِذَا مَا قِيلَ: قَالَا
«فلا أخزى»، أي: لا أستحي إذا ما قيل: قال ذو الرمة.

٥٤- سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لَصَيْدَحَ: أَنْتَجْعِي بِلَا
«صَيْدَحُ»: ناقةُ ذي الرمة. أي: أتيتُه كما يؤتى الغيثُ.

٥٥- تُنَاقِضِي عِنْدَ خَيْرِ فَتَى يَمَانٍ إِذَا النَّكْبَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا
كلُّ رِيحٍ بَيْنَ رِيحَيْنِ فَهِيَ: «نكباء». و«ناوحت»: قابلت وصنعت مثل صنيعها.
يقول: فهو يُعْطِي في هذا الوقت في شدة البردِ.

٥٦- نَدَى وَتَكَرَّمًا وَلُبَابٌ لُبٌّ إِذَا الْأَشْيَاءُ حَصَلَّتِ الرَّجَالَا
«لُبٌّ» كلُّ شيءٍ: خالصه. و«اللُبُّ»: العقلُ. و«حَصَلَّتِ»: مَيَّزَتِ الشَّرِيفَ مِنَ
الوَضِيعِ.

٥٧- وَأَبْعَدَهُمْ مَسَافَةً غَوْرَ عَقْلٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ ذُو الشُّبُهَاتِ عَالَا
«المسافة»: الغايةُ. و«عَالَ»: غَلَبَ. و«ذو الشبهات»: ما اشْتَبَهَ فلم يُهْتَدَ له.

٥٨- وَخَيْرُهُمْ مَآثِرَ أَهْلِ بَيْتٍ وَأَكْرَمُهُمْ وَإِنْ كَرُمُوا فَعَالَا
«المآثر»: المكارم.

٥٩- بَنَى لَكَ أَهْلُ بَيْتِكَ يَا أَبْنَ قَيْسٍ وَأَنْتَ تَزِيدُهُمْ شَرَفًا جَلَالًا^(١)

(١) الْجَلَالُ: الْجَلِيلُ.

٦٠- مَكَارِمَ لَيْسَ يُخْصِيهِنَّ مَدَحٌ وَلَا كَذِباً أَقُولُ وَلَا أَتَّحِلُّ

٦١- أَبُو مُوسَى فَحَسْبُكَ نِعَمٌ جَدًّا وَشَيْخُ الرِّكْبِ خَالُكَ نِعَمٌ خَالًا

ويروى: وزاد الركب خالك..

٦٢- كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَمُرُّ حَتَّى عَوَاتِقَ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ الْحِجَالَ^(١)

ويروى: «وزاد الركب خالك». «عواتق»: في موضع خفضٍ.

٦٣- قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَالٍ رِفَاقَ الْحَجِّ أَبْصَرَتْ الْهَلَالَ

نصب «قياماً» على الحال. وخبر «كأن الناس» «رفاق الحج». أراد: كأن الناس في حال قيامهم حين يمرُّ بلالٌ رفاق الحج إذا نظروا إلى الهلال.

٦٤- فَقَدْ رَفَعَ إِلَهُهُ بِكُلِّ أَفْقٍ لِضَوْئِكَ يَا بِلَالُ سَنًا طُولًا^(٢)

٦٥- كَضَوْءِ الشَّمْسِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ وَأُعْطِيَتْ الْمَهَابَةُ وَالْجَمَالَا

٦٦- أَشَمُّ أَغْرُ أَزْهَرُ هِبْرِزِيَّ يَعُدُّ الرَّاعِيْنَ لَهُ عِيَالَا

«الهبرزي»: الماضي، يقول: من أتاه راغباً كان عنده كمن وجبت عليه عيلوته.

٦٧- تَزِيدُ الْخَيْرَانَ يَدَاهُ طَيْبًا وَيَخْتَالُ السَّرِيرُ بِهِ اخْتِيَالَا

«الخيزران»: قضبان تكون في أيدي الملوك يقال لها: «المخاصير».

٦٨- تَرَى مِنْهُ الْعِمَامَةَ فَوْقَ وَجْهِهِ كَأَنَّ عَلَى صَحِيفَتِهِ صِقَالَا^(٣)

«صحيفة» وجهه: جلدة وجهه.

٦٩- يُقَسِّمُ فَضْلَهُ، وَالسَّرُّ مِنْهُ جَمِيعٌ لَا يَفْرُقُهُ شِلَالَا

أي: يكتُم السر. و«المتفرق»: هاهنا وهاهنا. ويقال: «شلة»: طردة ونحاه.

(١) العواتق: الأبقار. الحجال: بيوت تستتر فيها النساء.

(٢) السَّنَا: الضَّوْءُ، وَالنُّورُ.

(٣) صِقَالَا: يقال في الوجه الجميل، كأنه مصقول في حسنه وجمال، والصقل: الجلاء والوضوح.

٧٠- يُضَمَّنُ سِرَّهُ الْأَخْشَاءَ إِلَّا وَثُوبَ اللَّيْثِ أَخَذَرَ ثُمَّ صَالًا

يريد: أنه إذا أرادَ حَرْبًا كَتَمَهَا حتى يرى فُرْصَةً فيثبُ كما يثبُ اللَّيْثُ. «أَخَذَرَ»: أَقَامَ فِي خِدْرِهِ. يقال: «خَذَرَ اللَّيْثُ». من قال: «أَخَذَرَ» قال: «ليثٌ مخدِرٌ». ومن قال: «خَذَرَ» قال: «خَادِرٌ»: «صَالٌ»: حَمَلٌ، كما يَصُولُ البعيرُ.

٧١- وَمَجْدٌ قَدْ سَمَوْتَ لَهُ رَفِيعٌ وَخَصْمٌ قَدْ جَعَلْتَ لَهُ خَبَالًا
أي: تخبله وتمنعه من الكلم وغيره.

٧٢- وَمُعْتَمِدٌ جَعَلْتَ لَهُ رِبِيعًا وَطَاغٍ قَدْ جَعَلْتَ لَهُ نِكَالًا
«ربيعاً»، أي: تعطيه كأنه انتجع ربيعاً.

٧٣- وَلَبَسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فُكُلٌ أَعَدَّ لَهُ السَّفَارَةَ وَالْمِحَالَا
«اللبسُ»: الاختلاطُ. و«السَّفَارَةُ»: الصلحُ بين القوم. يقال: سَفَرَ يَسْفِرُ سِفَارَةً. ويروى: «الشَّغَازِبَ»، أي: الكيدَ والخُصومةَ. و«المِحَالُ»: الجِدَالُ. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾^(١). وأصله: المُكَاطَّةُ والأخذُ بالنَفْسِ.

٧٤- وَكُلُّهُمْ أَلَدٌ لَهُ كِظَاظٌ أَعَدَّ لِكُلِّ حَالٍ الْقَوْمِ حَالًا
«الكِظَاظُ» و«المُكَاطَّةُ»: مصدران من «كَاطَهُ يُكَاطُّهُ»، إذا خَاصَمَهُ أَشَدَّ الخُصومةِ وأَخَذَ بِكَظْمِهِ. وأصلُ «المُكَاطَّةِ»: الأخذُ بالنَفْسِ. ويروى: «أخو كِظَاظٍ»، أي: أخو مُغَايَظَةٍ وصبرٍ على الخُصومةِ.

٧٥- أَبَرَّ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَصْمٌ وَلَا خَصْمَانِ يَغْلِبُهُ جِدَالًا
«أَبَرَّ»: غَلَبَ، ومثله «أَبَلَّ».

٧٦- قَضَيْتَ بِمِرَّةٍ فَأَصَبْتَ مِنْهُ فُصُوصَ الْحَقِّ فَأَفْتَصِلَ أَفْتِصَالًا^(٢)

(١) سورة الرعد ١٣/١٣.

(٢) فصوص الحق: حقائقه الفاصلة.

«بِمِرَّةٍ»: بإحكامٍ وقوة. قال الله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾^(١). «فصوصُ الحق»، كما تقول: «جاء بالأمر من فَصَّه». ويروى: «بِمُرَّةٍ»، أي: بصميمة.

٧٧- وَحُقَّ لِمَنْ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ يُوفِّقُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجِبَالَا

٧٨- حَوَارِي النَّبِيِّ وَمِنْ أَنْاسٍ هُمْ مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ النَّعَالَا

٧٩- هُوَ الْحَكَمُ الَّذِي رَضِيَتْ قُرَيْشٌ لِسَمَكِ الدِّينِ حِينَ رَأَوْهُ مَا لَا

أي: حين رأوا السمك قال، أي: رضوا بأن يكون أبو موسى أحد الخصمين حين رأوا الناس قد اضطربوا.

٨٠- وَمُنْتَابٍ أَنْاخَ إِلَى بِلَالٍ فَلَا زُهْدًا أَصَابَ وَلَا أَعْتِلَالَا

«الزهد»: من القِلَّةِ. يقال: «رجل زهيد»، إذا كان قليل الخير. و«الزهد»، أيضاً: القليلُ الطعام، في غير هذا الموضع: «انتابه»، إذا أتاه.

٨١- وَلَا عَقِصًا بِحَاجَتِهِ وَلَكِنْ عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةً مِطَالَا

«العقِصُ»: المُلْتَوِي. و«المِطَالُ»: المُطَاوَلَةُ.

٨٢- يُعَرِّضُهُ الْأَلُوفَ مُصْتَمَاتٍ مَعَ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ وَالْحِلَالَا^(٢)

«يعرِّضه»: من «العُرَاضَةِ». إذا غنم القوم يتلقاهم الناس فيقولون لهم: «عَرِّضُونَا»: عُرْضَةً من غنيمتكم. و«مُصْتَمَاتٍ»: تامَّات. يقال: «أَلْفٌ صُتْمٌ». و«الْحِلَالُ» جمع: «حِلَّةٌ». و«حَلَلٍ وَحِلَالٍ» هاهنا، وفي مكان آخر جمع: «حِلَّةٌ». أتينا «حِلَّةً» بني فلان، أي: منازلهم. ويروى: «يُعَوِّضُهُ».

٨٣- تَبَوَّأَ فَاثْبَنَى وَبَنَى أَبُوهُ فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَأَسْتَطَالَا

أي: بنى أبوه العريض الطويل.

٨٤- يَرَى مِدَحَ الْكِرَامِ عَلَيْهِ حَقًّا وَيُذْهِبُهُنَّ أَقْوَامَ ضَلَالَا

(١) سورة النجم: ٣٥/٦.

(٢) الحِلَال: قيل هي الثياب، وقيل هي المنازل. يريد أنه يهب الإبل بمراكبها.

٨٥- وَمَا الْوَسْمِيُّ أَوْلُهُ بَنَجْدٍ تَهْلَلُ فِي مَسَارِيهِ أَنْهَلَا

«الوسمي»: أول المطر. «تهلل»: صب. في «مساربه»: حيث يتسرب ويسيل.
«انهلأ»: انصبأ. ويروى: «في مسارحه»، أي: مراعيه.

٨٦- بِذِي لَجَبٍ تُعَارِضُهُ بُرُوقٌ شُبُوبَ الْبُلُقِ تَشْتَعِلُ أَشْتَعَالَا

«لَجَبٌ»: صوت، وإنما أراد الرعد. و«البُلُق»: الخيل. و«شُبُوبُ الخيل»، أي: كما تشب الخيل، فيستبين بياض بطنها.

٨٧- فَلَمْ تَدْعِ الْبَوَارِقَ عِرْقَ بَطْنٍ رَغِيبٍ سَيْلُهُ إِلَّا مُسَالَا

«العرق»: كل موضع فيه نبات. و«البطن»: أسفل. و«الرغيب»: الواسع.
ويروى: «بطن عَرَض» وهو الوادي. و«البوارق»: السحاب فيها برق، والواحدة بارقة. و«مُسالٌ»: أسيل.

٨٨- أَصَابَ النَّاسَ مُنْقَمَسَ الثَّرِيَا بِسَاحِيَةٍ وَأَتْبَعَهَا طِلَالَا^(١)

«مُنْقَمَسَ الثَّرِيَا»: حين غابت الثريا. «بساحية»: لأنها تقشر وجه الأرض لشذتها. «طِلَالٌ»: من الطل، وهو جمع «طل»: وهو الندى. و«الساحية»: المطرة التي تقشر الأرض.

٨٩- فَأَرْدَقَتِ الذَّرَاعُ لَهُ بَغِيْثٍ سَجُومِ الْمَاءِ فَانْسَحَلَ أَنْسِحَالَا

«الذراع»: نجم. و«انسحل»: تبع بعضه بعضاً. و«سجوم»: صبوب.

٩٠- وَنَثَرْتُهَا وَجَبْهَتُهَا هَرَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَاکْتَهَلَ أَكْتِهَالَا^(٢)

«اكتهل»: تم وطال.

٩١- أَبَتْ عَزْلَاءُ كُلِّ نَشَاصٍ بَحْرِ عَلَى آثَارِهِ إِلَّا أَنْحِلَالَا

(١) منقمس الثريا: حين انغمست في المغرب وسقطت وغابت، ويقال: قمس في الماء، إذا غاص فيه.

(٢) النثرة والجهة: أنواء، أي نجوم مطر.

ويروى: «نشاص نجم». و«النشاص»: السحاب المتراكب. وقوله: «على آثارها»: على آثار النجوم. «العزلاء»: مصب الماء. و«النشاص»: من السحاب. وإنما أضافه إلى البحر، لأنه يقال: «إن السحاب إنما يحمل الماء من البحر».

٩٢- فَصَارَ حَيًّا وَطَبَّقَ بَعْدَ خَوْفٍ عَلَى حُرِّيَةِ الْعَرَبِ الْهُزَالَا^(١)
أي: أحياء الناس حتى أخصبوا. وطَبَّقَ الأرض بعد ما كانوا يخافون على حرية العرب أن يُصَيِّبَهُم الْهُزَالُ. و«طبق» هذا الغيث: ملأ كل شيء و«حرية العرب»: الأشراف. ويقال: «الهزالي»: ونصب «الهزالا» بـ«خوف». قال الأصمعي: «الهزالي»: على فعالي.

٩٣- كَأَنَّ مَنُورَ الْحَوْذَانِ يُضْحِي يَشُبُّ عَلَى مَسَارِبِهِ الذُّبَالَا^(٢)
«يشب»: يُشْعِلُ. «المنور»: ما له زهر من النور. و«الحوذان»: نبت، فشبه نوره ذاك كأنه ذبالة فيها سراج. يقول: كأن النيران قد علته. و«المسارب»: النبات والمراعي.

٩٤- بِأَفْضَلَ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ بِلَالٍ إِذَا مِيلَتْ بَيْنَهُمَا مِيَالَا
أي: ميّزت بين الغيث وبلال. أراد: فما الوسمي بأفضل من بلال.

٩٥- أبا عمرو وَإِنْ حَارَبْتَ يَوْمًا فَأَنْتَ اللَّيْثُ مُدْرِعًا جِلَالَا^(٣)

٩٦- إِذَا لَقِحتْ بِشَرَّتِهَا فَشَالَتْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا لِمَنْ اسْتَشَالَا

«بشرتها»، أي: نشاطها. قوله: «استشال»، يريد: الحرب لما جُرِّبَتْ بالرمح وَجَدُوها شائلةً قد لَقِحتْ، وهذا مثل. «لمن استشالا»، يعني: لمن جربها.

٩٧- وَأَنْتَ أَشَدُّ إِخْوَتِهَا عَلَيْهَا وَأَحْسَنُهُمْ لِدَرَّتِهَا أَثْيَالَا^(٤)

(١) يقال: هو من حرية قومه: أي من أشرافهم. والهزال: مفعول به للمصدر المنون «خوف».

(٢) المسارب: النبات والمراعي وقيل الطرق.

(٣) الجلال: الكساء، استعاره للدرع.

(٤) ذرة: سيلان اللبن وكثرته، يريد ما تدره الحرب من شرور وويلات.

« الاتئبالُ »: السَّياسَةُ. يقال: « إنه لآيلُ مالٍ وخائلٌ... »، إذا كان حسنَ القيام على المال. « آلٌ أولاً وإيالةٌ ».

٩٨- إذا اضْطَرُّبُوا بِمُعْتَرِكٍ قِياماً على جُرْدِ الْعَوَابِسِ أَوْ نِزالاً^(١)

٩٩- تُسَعِّرُهَا بِأَبْيَضٍ مَشْرِفِيٍّ كَضَّوْءِ الْبَرْقِ يَخْتَلِسُ الْقِلالاً

« معترِكٌ »: موضعُ القتال. و« العِرَاكُ والاعتراكُ »: الازدحامُ. و« الشَّعْثُ »: الخيلُ شَعِثَتْ لَطُولِ الْأَسْفَارِ. و« الْعَوَابِسُ »: الكوالِحُ. « الْقِلَالُ »: واحدُها « قَلَّةٌ ». ورأسُ كل شيءٍ: « قُلَّتُهُ ». و« تُسَعِّرُهَا »: تُوقِدُهَا. و« مشرفيٌّ »: نسبها إلى قُرَى تسمى « المشارفَ »: وهي قُرَى تُشْفِي على الريفِ والباديةِ.

★ ★ ★

(٥٢)

(الوافر)

وقال أيضاً:

١ - أَتَنَّا مِنْ نَدَاكَ مَبْشَرَاتٍ وَتَأْمُلُ سَيْبَ غَيْثِكَ يَا بِلالَ^(٢)

٢ - دَعَا لَكُمْ الرَّسُولُ فَلَمْ تَضِلُّوا هُدًى مَا بَعْدَ دَعْوَتِهِ ضَلالَ^(٣)

٣ - بَنَى لَكُمْ الْمَكَارِمَ أَوْلُوكُمْ فَقَدْ خَلَدَتْ كَمَا خَلَدَ الْجِبَالُ

★ ★ ★

(١) اضطربوا: تضاربوا بالسيوف. الجرد: الخيول الجرداء. وفي رواية: « الشَّعْثُ »، مكان « الجرد ».

(٢) السَّيْبُ: العطاء.

(٣) روى البخاري في صحيحه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخِلاً كَرِيماً ». وعبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري جد بلال.

(الطويل)

وقال أيضاً :

- ١ - أَمِنْ أَجْلِ دَارِ الرَّمَادَةِ قَدْ مَضَى لَهَا زَمَنْ ظَلَّتْ بِكَ الْأَرْضُ تَرْجُفُ^(١)
 ٢ - عَفَتْ غَيْرَ آرِيٍّ وَأَجْذَامِ مَسْجِدِ سَحِيقِ الْأَعَالِي جَدْرُهُ مُتَسَفِّ^(٢)
 « أجذام » : أصول الحجارة التي بقيت في المسجد . و « متسفف » : قد نسفتها الريح .

- ٣ - وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَكَادَتْ بِمُشْرِفٍ لِعِرْفَانِ صَوْتِي دِمْنَةُ الدَّارِ تَهْتِفُ^(٣)
 ٤ - فَعَدَيْتُ عَنْهَا ثُمَّ قُلْتُ لِصَاحِبِي وَقَدْ هَاجَ مَا قَدْ هَاجَ وَالدَّمَعُ يَذْرِفُ
 ٥ - لَقَدْ كَانَ أَبْدَى الْيَاسُ مِنْ أُمَّ سَالِمٍ مَشَارِيطُهُ أَوْ كَادَتْ النَّفْسُ تَعْرِفُ
 « مشاريط » : اليأس : أعلامه وما يجيء منه . و « تعزف » : تنتهي عما هي عليه .
 يريد : قلت لصاحبي : لقد أبدى اليأس علاماته .

- ٦ - تَبَيَّنَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنٍ بِأَعْرَاضٍ أَنْقَاضِ النَّقَا تَتَعَسَفُ^(٤)
 أي : تأخذ على غير قصد .

- ٧ - يُجَاهِدُنْ مَجْرَى مِنْ مَصِيفٍ تَصِيرَتْ صَرِيمُهُ حَوْضِي فَالْسِّيَالُ فَمُشْرِفُ^(٥)
 « تصيرت » : صارت . و « يجاهدن » ، يعني : « الطعائن » : وهي الإبل عليها النساء .
 و « مجرى » : تجري إليه ، تأتيه . يقول : صارت صريمه حوضي .

(١) الرَّمَادَةُ : اسم موضع . ترجف : تضطرب ، يريد من شدة سير الإبل وسرعتها .

(٢) جدره : ما ارتفع منه كالجدران .

(٣) مشرف : اسم موضع . الدمنة : ما اسود من آثار الدار .

(٤) الأعراض : الجوانب والنواحي . النقا : قطعة من الرمل محدودة .

(٥) يقول : إن الطعائن يجاهدن ليأتين مصيفاً تناثرت بين رماله أماكن حوضي والسيال ومشرف .

٨ - فَأَصْبَحَنَ يَمْهَدَنَّ الْخُدُورَ بِسُدْفَةٍ وَقُلْنَ: الْوَشِيحُ الْمَاءُ وَالْمُتَصَيِّفُ^(١)

أي: وقلن: المتصيفُ الوشيحُ، أي: الطعائنُ قلنَ.

٩ - وَبِالْعِطْفِ مِنْ حُزْوَى جَمَالٍ مُنَاخَةً عَلَى شَحْطِهَا فِي عَرَصَةِ الدَّارِ تَصْرِفُ^(٢)

١٠ - غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ أَوْ شَدْنِيَّةُ عَلَيْهِنَّ مِنْ نَسَجِ ابْنِ دَاوُدَ زُخْرُفُ^(٣)

١١ - لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى إِذَا أَمْتَدَّتِ الضُّحَى وَحَثَّ الْقَطِينُ الشَّحْشَحَانَ الْمُكَلَّفُ^(٤)

«العطفُ»: الناحيةُ. و«حزوى»: أرض. و«تصرفُ»: تحكُّ بعضُ أنيابها ببعض. و«الضحى»: مؤنثة. و«القطينُ»: الخدمُ - هاهنا - و«الشَّحْشَحَانُ»: الجادُّ، والأصلُ فيه: الصُّرْدُ^(٥)، ويقال لصوته: «الشَّحْشَحَةُ». و«مكلفُ»: قد كلفَ ذاك، يعني: الحادي.

★ ★ ★

(٥٤)

(الرجز)

وقال أيضاً:

١ - أَتَعْرِفُ الدَّارَ تَعَقَّتْ أَبْدَا بَحَيْثُ نَاصِيِ الْخَيْرَاتِ الْأَوْهَدَا^(٦)

«الخيراتُ»: قاعُ يُمسِكُ الماءَ، فيه سِدْرٌ.

(١) الخدر: ستر يمدُّ للجارية في ناحية البيت. سدفة: بقية الليل في آخره. الوشيح: اسم ماء يأتونه. المتصيف: المصيف.

(٢) الشَّحْطُ: البعد. عرصة: ساحة.

(٣) غريرية: منسوبة إلى بني غرير. شدنية: منسوبة إلى شدن.

(٤) الشَّحْشَحَانُ: الذَّاهِبُ الْمَاضِي، يعني: الذي أمر الطعائن.

(٥) الصُّرْدُ: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير.

(٦) الأوهْد: المنخفض من الأرض.

٢ - أُسْقِنَ مِنْ نَوَى السَّمَكِ أَعْهَدَا بَوَادِيَا مَرًّا وَمَرًّا رُودَا^(١)

★ ★ ★

(٥٥)

(الطويل)

وقال يمدح المهاجر بن عبد الله أحد بني بكر بن كلاب:

١ - وَجَدْنَا أَبَا بَكْرٍ بِهِ تُقَرَّعُ الْعُلَا إِذَا قَارَعَتْ قَوْمًا عَنِ الْمَجْدِ عَامِرُ

٢ - مَسَامِيحَ أَبْطَالًا كِرَامًا أَعَزَّةً إِذَا شَلَّ مِنْ بَرْدِ الشَّتَاءِ الْخَنَاصِرُ^(٢)

٣ - أَشَدُّ أَمْرِي قَبْضًا عَلَى أَهْلِ رِيْبَةٍ وَخَيْرُ وُلَاةِ الْمُسْلِمِينَ الْمُهَاجِرُ^(٣)

٤ - تَعَاقِبُ مِنْ لَا يَنْفَعُ الْعَفْوُ عِنْدَهُ وَتَعْفُو عَنِ الْهَافِي وَقَبْضُكَ قَادِرُ

« الهافي »: الذي هفا، أي: أخطأ. وقوله: « تعاقب من لا ينفع العفو عنده ».

يقول: إنما تعاقب من إن عفوت عنه لم يصلح ولم يرجع عن ذنوبه.

★ ★ ★

(٥٦)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ - خَلِيلِي مَا بِي مِنْ عَزَاءٍ عَلَى الْهَوَى إِذَا أَصْعَدْتَ فِي الْمُصْعِدِينَ غَلَابُ^(١)

(١) السَّمَك: من نجوم المطر. الأعهد: جمع عهدة، وهو أول مطرة تقع بالأرض. رُود: ترود، أي تذهب وتجي.

(٢) مساميح: من السماح أي الجود والكرم، وهي صيغة مبالغة مفردة مسماح.

(٣) المهاجر: كان والياً على اليمامة.

(٤) أصعدت: ذهب مصعدة. غلاب: اسم امرأة، مبني على الكسرة ولكنه رفعه بفعله.

٢ - فَلَيْتَ ثَنَايَا الْعَتَكِ قَبْلَ أَحْتِمَالِهَا شَوَاهِقُ يَبْلُغْنَ السَّحَابَ صِعَابُ^(١)
أي: ليتها في السماء فلا تبلغها.

★ ★ ★

(٥٧)

(السيط)

وقال أيضاً:

- ١ - زُرُقُ الْعُيُونِ إِذَا جَاوَرَتْهُمْ سَرَقُوا مَا يَسْرِقُ الْعَبْدُ أَوْ نَابَأْتَهُمْ كَذِبُوا^(٢)
٢ - تَيْكَ أَمْرُ الْقَيْسِ مُحَمَّرًا عَنَافِقُهَا كَأَنَّ أَنْفَهَا فَوْقَ اللَّحَى الصَّرَبُ^(٣)
« محمراً عنافقها »، أي: هم عجم، أي: كأن أنفهم « صرَبَةٌ »، أي: كتلة صمغ.

(٥٨)

(السيط)

وقال أيضاً:

- ١ - أَمُنْكِرٌ أَنْتَ رَجَعَ الدَّارِ عَنْ عَفْرِ لَا بَلْ عَرَفْتَ فَمَاءَ الْعَيْنِ مَسْكُوبُ^(٤)
٢ - بِالْأَشْيَمَيْنِ أَمْتَحَاهَا بَعْدَ سَاكِنِهَا هَيْجٌ مِنَ النَّجْمِ وَالْجَوَازِءِ مَهْجُوبُ^(٥)

(١) الثنايا: الطرق في الجبال. يقول: ليت ثنايا جبال العتك شواهي حتى لا ترحل هذه المرأة لآته يكره فراقها.

(٢) نابأتهم: من النبأ، خابرتهم.

(٣) العنفة: ما بين الذقن وطرف الشفة السفلى، كان عليها شعر أو لم يكن. الصرب: الصمغ الأحمر.

(٤) عن عفر: عن قدم.

(٥) الأشيمان: اسم موضع. الهيج: الريح الشديدة. النجم: هو الثريا عند العرب.

أي: هَبَّتْ به رِيحٌ.

٣ - قَفَرًا كَانَ أَرَاعِيلَ النَّعَامِ بِهَا قَبَائِلُ الزَّنَجِ وَالْحُبْشَانُ وَالنُّوبُ^(١)

٤ - هَيَّاتَ خَرْقَاءَ إِلَّا أَنْ يُقَرِّبَهَا دُوَ الْعَرْشِ وَالشَّعْشَعَانَاتُ الْهَرَاجِيبُ^(٢)

« هَرَاجِيبُ »: طَوَالَ مَعَ الْأَرْضِ . و « الشَّعْشَعَانَةُ »: الْخَفِيفَةُ الطَّوِيلَةُ .

٥ - مِنْ كُلِّ نَضَاحَةِ الذَّفَرَى يَمَانِيَّةٍ كَأَنَّهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مَذُؤُوبُ^(٣)

٦ - إِذَا أَكْتَسَتْ عَرَقًا جَوْنًا عَلَى عَرَقٍ يُضْحِي بِأَعْطَافِهَا مِنْهُ جَلَابِيبُ^(٤)

٧ - تَخْتَالُ بِالْبُعْدِ مِنْ حَادِي صَوَاحِبِهَا إِذَا تَرَقَّصَ بِالْأَلِ الْأَنْابِيبُ^(٥)

« الْأَنْابِيبُ »: طَرَائِقُ مِنَ الْأَرْضِ حِدَابٌ، وَاحِدُهَا « أَنْبُوبٌ ». يَقُولُ: لَمَّا تَبَاعَدَتْ

مِنَ الْحَادِي اخْتَالَتْ .

٨ - كَمْ دُونَ مَيَّةٍ مِنْ خَرْقٍ وَمِنْ عَلَمٍ كَأَنَّهُ لَامِعٌ عُرْيَانٌ مَسْلُوبُ^(٦)

٩ - وَمِنْ مُلَمَّعَةٍ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ تُرَابُهَا بِالشَّعَافِ الْغُبْرِ مَعْصُوبُ^(٧)

١٠ - كَانَ حِرْبَاءَهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ دُوَ شَيْبَةٍ مِنْ رِجَالِ الْهِنْدِ مَصْلُوبُ^(٨)

★ ★ ★

(١) الأراعيل: جمع راعيل وهو كل قطعة متقدمة من خيل وجراد وطيور وغير ذلك.

(٢) الشَّعْشَعَانَاتُ: الإبل الطوال. الهراجيب: الطوال.

(٣) الذَّفَرَى: الموضع الذي يخرج منه عرق البعير في قفاه من الجانبين. يمانية: إبل من اليمن. أسفع الخدين: كناية عن الثور الوحشي، والأسفع: الأسود. مَذُؤُوب: من الفزع والرعب.

(٤) الجون: الأسود. الأعطاف: الجوانب. الجلابيب: الثياب.

(٥) الأنابيب: الأرض المستوية، مفردا أنبوب.

(٦) الخرق: فلاة تنخرق فيها الريح. العَلَم: شيء يبنى ليهتدى به بمنزلة المنارة. وشبهه بالرجل العريان قد سلب ثيابه فهو يشير مستغيثاً.

(٧) المعصوب: الملفوف عليه كالعصاة.

(٨) الحرباء: دويبة، تستقبل الشمس على أغصان الشجر وتدور معها كيفما دارت، وتتلون أحياناً. يقول: كأنها شيخ هندي مصلوب على عود.

(الطويل)

وقال أيضاً :

- ١ - أَتَعْرِفُ دَارَ الْحَيِّ بَادَتْ رُسُومُهَا عَفَا بَعْدَنَا جَرَعَاؤُهَا وَهَشُومُهَا^(١)
« الهشوم » : ما تطامن من الأرض . الواحد : « هشم » .
- ٢ - وَأَقْفَرَ عَهْدُ الدَّارِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ وَأَقْصَرَ عَنْ طُولِ التَّقَاضِي غَرِيمُهَا
- ٣ - أَطَلَّتْ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ مَقَالَةٌ عَذَائِرُ لَا يُقْضَى لِحَيْنٍ صَرِيمُهَا^(٢)
« عذائر » : معذرة وعذير . و « صريمها » لا يَنْقَطِعُ ، لا يَنْصَرِمُ .
- ٤ - لَكَ الْخَيْرُ كَمْ كَلَفَتْ عَيْنِي عَبْرَةٌ إِذَا آنَحَدَرَتْ عَادَتْ سَرِيعاً جُمُومُهَا^(٣)
- ٥ - وَكَلَفْتَنِي مِنْ سَيْرِ ظُلُمَاءَ ، وَالْدُّجَا يَصْبِحُ الصَّدَى فِيهَا وَيَضْبَحُ بُومُهَا^(٤)
- ٦ - بِمَائِرَةِ الضَّبْعَيْنِ مُعْجَجَةِ النَّسَا يَشُجُّ الْحَصَا تَخْوِيدُهَا وَرَسِيمُهَا^(٥)
يَشُجُّ : يَكْسِرُ .
- ٧ - وَخُودٍ إِذَا مَا الشَّاةُ لَازَ مِنَ اللَّظَى بِعُبْرِيَّةٍ أَوْ ضَالَةٍ لَا يَرِيمُهَا^(٦)

(١) الجرعاء : رابية سهلة من الرمل . الهشوم : ما اطمأن من الأرض .

(٢) أطلت : أطلعت . يقول : إن أم سالم تطلع علينا كل يوم بمقالة ملأى بالأعذار .

(٣) الجموم : ما كثر واجتمع .

(٤) الضبح والضباح : صوت الثعلب ، وربما استعمل ذلك للصدى والبوم .

(٥) الضبع : العضد . النسأ : عرق في الفخذين . مائرة : تمور أي تموج في السير . التخويد والرسيم : ضربان من السير .

(٦) وخود : من الوخد ، وهو ضرب من السير . الشاة : الثور الوحشي . العبرية والضالة : نوعان من الشجر من صنف السدر . يريمها : يبرحها .

٨ - يَلُودُ حِذَارَ الشَّمْسِ فِيهَا وَيَتَّقِي بِهَا الرِّيحَ إِذْ هَبَّتْ عَلَيْهِ سَمُومُهَا^(١)
« عليه » : على الثور .

★ ★ ★

(٦٠)

(الطويل)

وقال أيضاً :

- ١ - لَقَدْ ظَعَنْتَ مَيَّ فَهَاتِيكَ دَارُهَا بِهَا السُّحْمُ تَرْدِي وَالْحَمَامُ الْمُوشَّمُ^(٢)
 - ٢ - كَانَ أَنْوَفَ الطَّيْرِ فِي عَرَصَاتِهَا خَرَاطِيمُ أَقْلَامٍ تَخُطُّ وَتَعْجُمُ^(٣)
 - ٣ - أَلَا لَا أَرَى مِثْلِي يَحِنُّ إِلَى الْهَوَى وَلَا مِثْلَ هَذَا الشَّوْقِ لَا يَتَصَرَّمُ^(٤)
 - ٤ - وَلَا مِثْلَ مَا أَلْقَى إِذَا الْحَيَّ فَارَقُوا عَلَى أَثَرِ الْأَطْعَانِ يَلْقَاهُ مُسْلِمُ
 - ٥ - كَفَى حَزَّةً فِي النَّفْسِ يَا مَيَّ أَنْنِي وَإِيَّاكَ فِي الْأَحْيَاءِ لَا نَتَكَلَّمُ
 - ٦ - أَزُورُ حَوَالِيكَ الْبُيُوتَ كَأَنَّي إِذَا جِئْتُ عَنْ إِيْتَانِ بَيْتِكَ مُحْرِمُ
 - ٧ - وَيَقْضِي كَرِيمِ النَّضْوِ نَاجٍ زَجْرَتُهُ إِذَا الْعَيْنُ كَادَتْ مِنْ سُرَى اللَّيْلِ تَعْسِمُ^(٥)
- « النَّقْضُ » : رَجِيعُ السَّقَرِ . و« تَعْسِمُ » : تَذْرِفُ ، و« تَعْسِمُ » : تُطَبِّقُ وَتُغَمِّضُ عَيْنَهَا .
- ٨ - وَلَمْ يَكْ إِلَّا فِي السَّمَاءِ لِمُدْلِجٍ لِمِثْلِ الَّذِي يَعْلُو مِنَ الْأَرْضِ مَعْلَمُ^(٦)

(١) السَّمُومُ : الريح الحارة تكون غالباً بالنهار .

(٢) السُّحْمُ : الغربان . الْمُوشَّمُ : به وشوم ونقط تخالف لونه . تردى : ترفع رجلاً وتمشي على أخرى .

(٣) شبه مناقير الطير بأطراف الأقلام تكتب وتنقط .

(٤) يتصرَّم : ينقطع .

(٥) النَّقْضُ : البعير المهزول . النَّضْوُ : الهزيل . يقول : هو على هزاله كريم نشيط .

(٦) الإدلاج : سير الليل . معلَم : علم يهتدى به من النجوم .

٩ - جَلَّالٌ خَفِيفُ الْحِلْمِ حِينَ تَرَوْعُهُ إِذَا جَعَلَتْ هُوجُ الْمَراسِيلِ تَحْلُمُ^(١)
« خفيف الحِلْمِ »: لم يذهب نشاطه. لو حَلَمَ كان قد ذهب نشاطه.

١٠ - إِذَا لَحْمُهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا سَوَادُهُ وَسَادَ الْقَرَا عَظُمُ السَّرَاةِ الْمُقَدَّمُ^(٢)
« سادَ »: ارتفع حاركه، ومنه: سادَ فلانٌ بني فلانٍ سيادةً.

١١ - إِذَا عُجْتُ مِنْهُ لَجَّ وَهُمْ مُشَرَّفٌ طَوِيلُ الْجِرَانِ أَهْدَلُ الشَّدَقِ سَرَطُمُ^(٣)

١٢ - صَمُوتٌ إِذَا التَّصْدِيرُ فِي صُعْدَائِهِ تَصَعَّدَ إِلَّا أَنَّهُ يَتَزَعَّمُ^(٤)

١٣ - وَخَوْصَاءَ قَدْ كَلَفَتْهَا اللَّهُمَّ دُونَهُ مِنْ الْبُعْدِ شَهْرٌ لِلْمَراسِيلِ مُجْدِمُ^(٥)
« مُجْدِمٌ »: مُسْرَعٌ، « أَجْذَمْتُ »: أَسْرَعْتُ.

١٤ - مُصَاحِبَةٌ خَوْصَ الْعُيُونِ كَأَنَّهَا قَطَأَ خَامِسٍ أَسْرَى بِهِ مَتِيَمٌ^(٦)

١٥ - حَرَا جِيجَ مِمَّا ذَمَرَتْ فِي نَتَاجِهَا بِنَاحِيَةِ الشَّحْرِ الْغُرَيْرِ وَشَدَقُمُ^(٧)

« التَّذْمِيرُ »: أَنْ يُدْخَلَ الرَّاعِي يَدَهُ فِي حَيَاءِ النَّاقَةِ فَيَمَسُّ أَصْلَ الْقَفَا وَالذَّفْرَى،
فيعرف أذَكَرَهُ أَمْ أُنْثَى.

١٦ - قَلِيلٌ عَلَى أَكْوَارِهِنَّ اتَّقَاؤُنَا صَلَى الْقَيْظِ إِلَّا أَنَّنَا نَتَلَثَّمُ
أصل: « الصَّلَى » للنار، وأراد: شدة الحرِّ.

١٧ - إِذَا مَا الْأَرِيمُ الْفَرْدُ ظَلَّ كَأَنَّهُ زَمِيلَةُ رَتَّاكِ مِنَ الْجُونِ يَرْسِمُ^(٨)

(١) المراسيل: الإبل تسير سبلاً سهلاً. جلال: ضخمة. الهوج: الهوجاء من النشاط والخفة.

(٢) سواده: شخصه. القرا: الظهر. السراة: أعلى الشيء. المقدم: يعني الغارب. يقول: ارتفع غاربه
على ظهره وصار غاربه أعلى من ظهره من الهزال.

(٣) عجت منه: جذبه بالزمام. وهم: ضخمة. مشرف: عال. الجران: باطن العنق. سرطم: طويل.

(٤) صعدائه: زفراته. تزعم الجمل: ردّ رغاءه في لهازيمة.

(٥) خواصاء: ناقة غائرة العينين.

(٦) خامس: يرد إلى الشرب في اليوم الخامس. متيمم: قاصد في السير.

(٧) حراجيج: طوال الظهور. الشحر: من بلاد عُمان. الغرير: وشدم: فحلان من الإبل منسوبان.

(٨) الرتك: مقارنة الخطو. ورتاك: صيغة مبالغة. الجون: الأسود. يرسم: يمشي مشي الرسم.

«الأريم»، تصغير: «إريم»: علم. و«الزميلة»: الذي يحمل للركاب زادها.

(٦١)

(الطويل)

وقال أيضاً:

- ١ - خَلِيلِي عَوْجًا سَاعَةً ثُمَّ سَلَّمَا
 - ٢ - تَعَرَّفْتُهُ لَمَّا وَقَفْنَا بِرَبْعِهِ
 - ٣ - دِيَارًا لِمِي قَدْ تَعَقَّتْ رُسُومُهَا
 - ٤ - دَعَانِي الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ، وَالْهَوَى
 - ٥ - فَلَمْ أَرْ مِثْلِي يَوْمَ بَيْنَ طَائِرٍ
 - ٦ - وَلَا مِثْلَ دَمْعِ الْعَيْنِ يَوْمَ أَكْفُهُ
 - ٧ - فَفِيمَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَكْثِرِ الْأَسَى
 - ٨ - قُرْبَ بِلَادٍ قَدْ قَطَعْتَ لِوَصْلِكُمْ
 - ٩ - كَكُدْرِيَّةٍ أَوْحَتْ لِوَرْدٍ مُبَاكِيرِ
 - ١٠ - إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا: لَا عَرَامَةَ عِنْدَهَا
- عَسَى الرَّبْعُ بِالْجَرْعَاءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا^(١)
كَأَنَّ بَقَايَاهُ تَمَائِيلُ أَعْجَمَا^(٢)
إِخَالُ نَوَاحِيهَا كِتَابًا مُعْجَمًا^(٣)
- أَرَى - غَالِبٌ مِنِّي الْفُؤَادَ الْمَتِيمَا^(٤)
غَدَا غُدُوءَةً وَخَفَ الْجَنَاحَيْنِ أَسْحَمَا^(٥)
وَتَأَبَى سَوَاقِيهِ الْعُلَا أَنْ تَصَرَّمَا^(٦)
عَلَى مَنْ وَرَائِي مِنْ قَصِيحٍ وَأَعْجَمَا
عَلَى ضَامِرٍ مِنْهَا السَّنَامُ تَهْدَمَا
كَلَامًا أَجَابَتْ دَاجِنًا قَدْ تَعَلَّمَا^(٧)
فَسَارُوا رَأَوْا مِنْهَا أَسَاهِيَّ عُرَّمَا^(٨)

-
- (١) الجرعاء: الرملة الطيبة المنبت.
 - (٢) الأعجم: الذي لا يفصح في كلامه.
 - (٣) معجم: منقط.
 - (٤) أرى: جملة اعتراضية، ما أظنه.
 - (٥) وحف الجناحين: كثير الريش. أسحم: أسود.
 - (٦) شبه دموعه بالساقية.
 - (٧) الكدرية: القطة. أوحى: صوتت. الداجن: المعتاد صوت أمه.
 - (٨) الأساهي: ضروب مختلفة من النشاط.

« عندها » : للناقة . و « عرامة » ، أي : ليس عندها نشاط .

- نَضَتْ فِي السَّرَى مِنْهَا أَظْلًا وَمَنْسِمًا بِزَيَّاءَ وَاسْتَبَقَتْ أَظْلًا وَمَنْسِمًا^(١)

★ ★ ★

(٦٢)

(الطويل)

وقال أيضاً :

- ١- عَلَيَّكُنَّ يَا أَطْلَالَ مَيِّ بِشَارِعٍ عَلَى مَا مَضَى مِنْ عَهْدِكُنَّ سَلَامٌ
 - ٢- وَلَا زَالَ نَوْءُ الدَّلْوِ يَبْعَقُ وَذُقُهُ يَكُنَّ، وَمِنْ نَوْءِ السَّمَاءِ غَمَامٌ^(٢)
 - ٣- بِكَلِّ جَدِيٍّ غَيْرِ ذَاتِ بُرَايَةٍ عَلَيَّكُنَّ مَجْرَى جَارِحٍ وَمَنَامٌ^(٣)
- « جدي المطر » : الغمام . وقوله : « مجرى جارح » ، أي : تجرح الأرض ، يريد : منه مطر يجرح الأرض ، ومنه مطر ساكن . « ومنام » : سكون . و « البراية » : غناء السيل .

- ٤- عَلَامَ سَأَلْنَاكُنَّ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَيِّ فَلَمْ يَرْجِعْ لَكُنَّ كَلَامٌ
 - ٥- هَوَى لَكَ لَا يَنْفَكُ يَدْعُوكِ مَا دَعَا حَمَامًا بِأَجْزَاعِ الْعَقِيقِ حَمَامٌ^(٤)
 - ٦- إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي : بِمِثْلِكَ هَذَا فِتْنَةٌ وَغَرَامٌ
 - ٧- عَلَامَ وَقَدْ فَارَقْتَ مَيًّا وَفَارَقْتَ وَمَيَّةً فِي طُولِ الْبُكَاءِ تُلَامٌ
- أي : علام تبكي وقد فارقت ميًّا وفارقت . ثم قال : ومية في طول البكاء . يريد :

(١) نضت : ألقى . المنسم : طرف الخف . الزياء : الأرض الصلبة .

(٢) يبعق : يشتد . الودق : المطر .

(٣) الجدي : المطر . البراية : الغناء كالزبد .

(٤) العقيق : الوادي وكل مسيل شقه الماء .

في طول بكائك « تلام »، أي: تلام لبكائك وهي لا تواتيك.

٨- أَطَاعَتْ بِكَ الْوَاشِينَ حَتَّى كَانَتْ كَلَامُكَ إِيَّاهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ

★ ★ ★

(٦٣)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١- لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ لَقَدْ نَالَ أَصْحَابُ الْعَصَا شَرَّ مَغْنَمٍ^(١)

٢- فَإِلَّا يَرُدُّوْهَا عَلَيْنَا نَدْعُ بِهِمْ هِجَاءً كَكَيِّ النَّاحِزِ الْمُتَلَوِّمِ

« المتلوم »: الذي ينتظر. و« الناحز »: يعير به نحاز، أي: سعال.

٣- وَإِلَّا يَدْعُنِي عَرَجَلٌ أَنْزِرْ عَرَجَلًا عَلَى أُمِّهِ نَزْوِ الْعَرِيضِ الْمُزْلَمِ^(٢)

« عرجل »: من باهلة. و« العريض »: الجدي الذي قد أتى عليه سنة. و« المزلم »:

له « زلمة »: وهي المعلقة في عنقه.

★ ★ ★

(٦٤)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١- أَلِلرَّبْعِ ظَلَّتْ عَيْنُكَ الْمَاءَ تَهْمُلُ رَشَاشًا كَمَا أَسْتَنَّ الْجُمَانُ الْمُفْصَلُ^(٣)

(١) أصحاب العصا: كناية عن أنهم رعاة.

(٢) يدعني أنزو: أي يحملني على الوثوب.

(٣) الجمان: لؤلؤ يعمل من الفضة والذهب.

يريد : ألربع ظلت عينك الماء تهمل لعرفان أطلال وللنؤي . و« المفصل » ، أي :
مفصل بغيره من الخرز . و« استن » : تتابع حين انقطع .

- ٢- لِعِرْفَانِ أَطْلَالٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا يَوْهَيْنَ وَشَيْءٌ أَوْ رِداءٌ مُسَلَّسٌ^(١)
٣- أَرَبَّتْ بِهَا الْهُوجَاءُ وَاسْتَوْفَضَتْ بِهَا حَصَى الرَّمْلِ نَجْرَانِيَّةٌ حِينَ تَجْهَلُ^(٢)
« استوفضت » : طردته الريح . « أربت » : أقامت .

- ٤- جَفُولٌ كَسَاهَا لَوْنٌ أَرْضٍ غَرِيبَةٍ سِوَى أَرْضِهَا مِنْهَا الْهَبَاءُ الْمُغْرَبِلُ^(٣)
« الهباء المغربل » : ما يخرج من كوة البيت وكوته .

- ٥- نَبَتْ نَبْوةٌ عَيْنِي بِهَا ثُمَّ بَيَّنَتْ يَحَامِيمُ جُونٌ أَنَّهَا الدَّارُ مَثَلُ^(٤)

- ٦- جُنُوحٌ عَلَى بَاقٍ سَحِيقٍ كَأَنَّهُ إِهَابُ ابْنِ آوَى كَاهِبُ اللَّوْنِ أَطْحَلُ^(٥)

« باق » ، يريد : الرماد . و« سحيق » : مسحوق . و« اكهب » : يضرب إلى السواد .
و« إهاب » : جلد . و« اطحل » : يضرب إلى الخضرة .

- ٧- وَلِلنُّؤْيِ مَجْنُوباً كَأَنَّ هِلَالَهُ وَقَدْ نَسَفَتْ أَعْضَادُهُ الرِّيحُ جَدُولٌ

« مجنوباً » : جعل له جانبان . و« أعضاده » : نواحيه . فأراد كأن هلاله جدول ،
يريد : النؤي .

- ٨- مُقِيمٌ تُغْنِيهِ السَّوَارِي وَتَنْتَحِي بِهِ مَنَكِبًا نَكْبَاءُ وَالذَّيْلُ مُرْقَلٌ

« السَّوَارِي » : أمطار الليل . وقوله : « منكباً » : ناحية . يريد : النكباء تعتمد به ناحية
منها . و« الذيل » : مآخيرها و« مرقل » : سابغ .

(١) الوشي : النقش في الثوب . المسلسل : الرقيق البالي . وهين : اسم موضع .

(٢) أربت : أقامت . الهوجاء : الريح . نجرانية : ريح الدبور تهب من المغرب . والنجر : الحر .

(٣) الهباء : الغبار الناعم كأنه منخول بغيرال .

(٤) نبت بها : انكرتها . يحاميم : جمع يحموم ، أي الأثافي السود .

(٥) جنوح : مائل . شبه الأثافي بجلد ابن آوى .

٩- عَهَدْتُ بِهِ الْحَيَّ الْحُلُولَ بِسَلْوَةٍ جَمِيعاً، وَآيَاتُ الْهَوَىٰ مَا تَزِيلُ
قوله: « ما تزيل »، أي: ما تفرق. وقوله: « بسلوة »، أي: رخاء من العيش
وغيرته.

١٠- وَيَبِضاً تَهَادَىٰ بِالْعَشِيِّ كَأَنَّهَا غَمَامُ الثَّرَيَّا الرَّائِحُ الْمُتَهَلِّلُ^(١)
« ويبضاً تهادى »، أي: وعهدت به يبضاً تتهادى بين اثنتين، تمشي.

١١- خِدَالًا قَذْفَنَ السُّورَ مِنْهُنَّ وَالْبُرَىٰ عَلَى نَاعِمِ الْبَرْدِيِّ بَلْ هُنَّ أَخَذَلُ
« خدال: ضخام. و« السور »، جمع: « سوار ». و« البرى: الخلاخيل.

١٢- قِصَارَ الْخُطَا يَمْشِينَ هَوْنًا كَأَنَّهُ دَبِيبُ الْقَطَا بَلْ هُنَّ فِي الْوَعَثِ أَوْحَلُ^(٢)

١٣- إِذَا نَهَضَتْ أَعْجَازُهَا خَرَجَتْ بِهَا بِمُنْبَهَرَاتٍ غَيْرَ أَنْ لَا تَخْزَلُ^(٣)

١٤- وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ سَرِيعَهَا قُطُوفٌ وَأَنْ لَا شَيْءَ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ^(٤)

١٥- نَوَاعِمُ رَخَصَاتٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا جَنَى الشَّهْدِ فِي مَاءِ الصَّفَا مُتَشَمِّلُ^(٥)

يقول: كأن حديثها « متشمل » بجنى النحل، أي: قد شمله.

١٦- رِقَاقُ الْحَوَاشِي مُنْفِذَاتٌ صُدُورَهَا وَأَعْجَازُهَا عَمَّا بِهَا اللَّهُوْ خُذَلُ

رقاق « حواشي » الحديث: جوانبه. و« ينفذن » أوائل الحديث. و« أعجازها »:

أواخرها. « عما بها اللهو خذل »، أي: لا يجدن لنا بشيء.

١٧- أُولَئِكَ لَا يُوفِينَ شَيْئًا وَعَدْنَهُ وَعَنْهُنَّ لَا يَصْحَوُ الْقَوِيُّ الْمُعَذَّلُ^(٦)

(١) يبضاً: أي النساء، شبهها بالسحاب.

(٢) هوناً: على رفق. الوعث: الرمل اللين تدخل فيه رجل الماشي. أوحل: أكثر وقوعاً.

(٣) المنبهرات: المنقطعات النفس. تخزل: انقطع.

(٤) قطوف: متقارب الخطو بطيء.

(٥) متشمل: أصابته ريح الشمال.

(٦) المعذل: الذي يلام لإفراطه في الهيام والغواية.

١٨- فَمَا أُمُّ أَوْلَادٍ تُكُولُ وَإِنَّمَا بَنُو بَطْنِهَا فِي بَطْنِهَا حِينَ تَتَكَلُّ^(١)

١٩- أَسْرَتْ جَنِينًا فِي حَشَا غَيْرِ خَادِجٍ فَلَا هُوَ مُتَنَوِّجٌ وَلَا هُوَ مُعْجَلٌ

« أم أولاد »: الأرض. « أسرت جنيناً »، يريد: الحب وما يزرع فيها. « فلا هو منتوج »: إنما هو حب، ليس هو ولداً.

٢٠- تَمُوتُ وَتَحْيَا حَائِلٌ مِنْ بَنَاتِهَا وَمِنْهُنَّ أُخْرَى عَاقِرٌ وَهِيَ تَحْمِلُ

الأرض « تموت وتحيا حائل »، أي: تعمر. و« حائل »: قد كانت خراباً.

« بناتها »: القرى. « ومنهن أخرى عاقرة »: لا تنبت شيئاً، وهي تحمل الناس.

٢١- عُمَانِيَّةٌ مَهْرِيَّةٌ دُوسَرِيَّةٌ عَلَى ظَهَرِهَا لِلْكُورِ وَالْحِلْسِ مَحْمَلٌ^(٢)

٢٢- مُفَرَّجَةٌ حَمْرَاءُ عَيْسَاءُ جَوْنَةٌ صُهَابِيَّةٌ الْعُثْنُونِ دَهْمَاءُ صَنْدَلٌ

« مفرجة »: لها « فروج »، أي: طرق حمراء، فيها حمرة. و« عيساء »: بيضاء.

و« جونة »: فيها سواد. وصهابية « العثنون »: ماتقدم من الرياح. و« صندل »: عظيمة الرأس، يريد: الريح، يريد: أولها.

٢٣- تَرَاهَا أَمَامَ الرِّكَبِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَلَوْ طَالَ إِبْجَافُ بِهَا وَتَرَحَّلُ^(٣)

٢٤- تَرَى الْخِمْسَ بَعْدَ الْخِمْسِ لَا يَفْتَلَانِهَا وَلَوْ فَارَ لِلشَّعْرِى مِنْ الْحَرِّ مِرْجَلٌ

« لا يفتلانها »، أي: لا يردانها. يقال: « فتله عن وجهه »، أي: صرفه. يريد: لا

يردان الريح، « خمس بعد خمس ». و« فار »: اشتد الحر.

٢٥- تُقَطِّعُ أَغْنَاقَ الْمَطِيِّ وَلَا تَرَى عَلَى السَّيْرِ إِلَّا صِلْدِمًا لَا تَزِيلُ

رجع إلى الأرض: هي تقطع أعناق الركاب: « إلا صلداً »، يريد: الأرض. « لا

(١) يعني الأرض لأنها أم كل شيء، ومنها يتولد كل شيء، وفيها يموت ما تولده.

(٢) عمانية: يعني الأرض، سار فيها إلى عمان وإلى مهرة. دوسرية: شديدة. الحلس: ما يجعل تحت الرِّحْل.

(٣) الإيجاف: الإسراع في السير.

تَزِيلَ»، أي: ما تحرك. «صَلْدَمَ»: شديدة، يريد: الأرض.

٢٦- تَرَىٰ أَثَرَ الْأَنْسَاعِ فِيهَا كَأَنَّهُ عَلَىٰ طَيِّ عَادِيٍّ يُعَالِيهِ جَنْدَلٌ^(١)

«عادي»: قليب. «الأنساع»: صغار الطّرق، تشتقّ من الطريق الأعظم.

٢٧- وَلَوْ جُعِلَ الْكُورُ الْعِلَافِيُّ فَوْقَهَا وَرَاكِبُهُ أُعِيَتْ بِهِ مَا تَحَلَّحَلُ

يريد: لو جعل الرجل وراكبه فوق الأرض ما «تحلّحت»، أي: ما تحركت الأرض، كالبعير الذي قد أعيا فلا يتحرك، والأرض لا تحرك.

٢٨- يَرَىٰ الْمَوْتَ إِنْ قَامَتْ فَإِنْ بَرَكَتْ بِهِ يَرَىٰ مَوْتَهُ عَنْ ظَهْرِهَا حِينَ يَنْزِلُ

٢٩- تَرَىٰ وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ وَذِرْوَةٌ وَتَشْرَبُ مِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ وَتَأْكُلُ

ترى هذه الأرض ولها ظهر وبطن وذروة جبال. و«البطن»: ما أطمأن. و«تشرب من برد الشراب»، أي: تسقى الماء. و«تأكل»: يزرع فيها. يرى الموت راكمها إن قامت، وهي لا تقوم إلا عند القيامة. لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾^(٢). وقوله: «فإن بركت به»، أي: صار في بطنها، وكذا، الإنسان، إذا نزل عن ظهر الأرض مات، وصار في بطنها.

★ ★ ★

(٦٥)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١- عَقَا الزَّرْقُ مِنْ أَطْلَالٍ مِيَّةٍ فَالِدَخْلُ فَأَجْمَادُ حَوْضِي حَيْثُ زَاَحَمَهَا الْحَبْلُ

(١) الطّي: الجانب والنّاحية. يعاليه: يرفعه. يقول: ترى آثار الطرق الجانبية المتفرّعة في الأرض كأنّها حجارة ترتفع على جانب بشر قديمة.

(٢) سورة الرّوم: ٣٠/٢٥.

« الدحل »: هوة في الأرض فيها ماء. و« الأجماد »، الواحد « جمد »: الأرض الغليظة فيها حجارة. و« الحبل »: الرمل.

٢- سَوَىٰ اِنْ تَرَىٰ سَوْدَاءَ مِنْ غَيْرِ خِلْقَةٍ تَخَاطَأَهَا وَارْتَثَ جَارَاتِهَا النَّقْلُ
« سوداء »: أثفية سودتها النار. و« تخاطأها النقل »: تجاوزها. وقوله: « وارتث جاراتها »، أي: وارتث جارات الأثفية النقل. « وتخاطأها »، أي: الأثفية، فبقيت. أي: حملوا أثفيتين وبقيت واحدة.

٣- مِنَ الرِّضْمَاتِ الْبَيْضِ غَيْرَ لَوْنِهَا بَنَاتُ فِرَاضِ الْمَرْخِ وَالْيَابِسُ الْجَزْلُ
يعني هذه الأثفية، « من الرضّمات »: حجارة مجموعة. و« الجزل »: الغليظ. وغير لونها « بنات فراض المرخ »، يعني: الشرر. و« فرائض »، الواحدة « فرضة »، يعني: عوداً يجعل في عود الزند الذي من المرخ - و« المرخ »: شجر - فتخرج النار من تلك الفرضة، إذا قدح به، فالنار هي بنات فراض المرخ.

٤- كَحَرَبَاءَ دُسَّتْ بِالْهَنَاءِ وَأُفْرِدَتْ بِأَرْضٍ خَلَاءٍ أَنْ تُقَارِفَهَا الْإِبِلُ
« كحرباء ». يعني: هذه الأثفية، كأنها حرباء أفردت من الإبل ان لا تجرب وتعدّيها. و« تقارفها »، أي تدنو منها. و« دست »، أي: طليت في أرفعها وآباطها.

٥- كَانَا وَمَيًّا بَعْدَ أَيَّامِنَا بِهَا وَأَيَّامِ حُزْوِي لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَصْلُ
٦- وَلَمْ يَتَرَبَّعْ أَهْلُ مَيٍّ وَأَهْلُنَا أَجَارَعُ لَمْ تُغْرَسْ بِحَافَاتِهَا النَّخْلُ
« أجارع »: من الرمل، أي: في غير الريف، أي: في البادية.

٧- بِهَا الْعَائِذُ الْعَيْنَاءُ يَمْشِي وَرَاءَهَا أَصْبِيحُ أَعْلَى اللَّوْنِ ذُو رَمَلٍ طِفْلٍ
« العائذ »: ظبية حديثة النتاج. و« أصبح »: غزال. و« رمل »: طرائق. و« أعلى اللون »، يعني: ظهره. و« طفل »: صغير. و« الصبحة »: بياض إلى الحمرة.

٨- وَأَرْفَاضُ أَحْدَانٍ تَلُوحُ كَأَنَّهَا كَوَاكِبُ لَا غَيْمٌ عَلَاهَا وَلَا مَحْلُ
« أرفاض »، يريد: متفرقة. الواحدة « رفض » و« أحدان »: ما توحد منه، ما

تفرّد. قوله: « لا غيم علاها »، يريد: لا غيم علا الكواكب. ولا « محل »، أي: ولا غبار من المحل.

٩- أَقَامَتْ بِهَا حَتَّى تَصَوِّحَ بِاللَّوَى لَوَى مَعْقَلَاتٍ فِي مَنَابِتِهِ الْبَقْلُ
« تصوّح »: تشقّق منابت اللوى والبقل. و« أقامت بها »: بالزرق.

١٠- وَأَرْقَصَتِ الْهَوَجُ السَّفَى فَتَسَاقَطَتْ مَرَايِعُهُ الْأُولَى كَمَا يَنْصُلُ النَّبْلُ
يريد: الرياح أرقصت السفى وطرده، وهو شوك البهمي.

١١- أُنَابِيشُ فِي أَيْدِي الْجِمَالِ كَأَنَّمَا يَعْضُ بِهَا أَعْلَى فَرَسِنِهَا النَّمْلُ^(١)
« الأنابيش »: ما نبش من شوك البهمي فخرج وسقط، الواحد « أنبوش ». وقوله:
« كأنما يعضّ بها »: بالأنابيش، فأراد: كأنها تعضّ بها.

١٢- فَلَيْسَ لِسَارِيهَا بِهَا مُتَعَرِّجٌ إِذَا أَنْجَدَلَ الْأَسْرُوعُ وَأَنْعَدَلَ الْفَحْلُ
أي: ليس لمن يسري بها مقام « إذا انجدل الأسرّوع »: وهي دويبة مثل الأصابع
« تنجدل » فتموت إذا يبس البقل. و« انعدل الفحل »، أي: جفر وذهب هيجه.

١٣- وَأَصْبَحَتِ الْجَوَازُءُ تَبْرُقُ غُدُوَّةَ كَمَا بَرَقَ الْأَمْعُوزُ أَوْ بَرَقَ الْإِجْلُ
وذلك في شدة الحر. « الأمعوز »: قطع الطباء. و« الإجل »: قطع البقرها هنا.

١٤- فَلَاةٌ يَنْزُ الرُّثْمُ فِي حَجَرَاتِهَا نَزِيرَ خِطَامِ الْقَوْسِ يُحْدِي بِهِ النَّبْلُ^(٢)
« ينز »: ينزو ويتحرك. و« خطام القوس »: التوتر. و« حجراتها »: نواحيها.
و« يحدى »: يساق.

١٥- فَلَمَّا تَقَضَّتْ حَاجَةً مِنْ تَحْمَلٍ وَأَظْهَرْنَ أَقْلُولِي عَلَى عُودِهِ الْجَحْلُ
« أظهرن »: من الظهيرة. و« اقلولي »: ارتفع. و« الجحل »: الحرباء العظيم، وهو -

(١) الفرس: الخفّ.

(٢) خطام القوس: وترها.

في غير هذا الموضع - :اليعسوب^(١).

١٦- وَقَرَّبِينَ لِلأَحْدَاجِ كُلِّ أَبْنٍ تَسْعَةٍ تَضِيقُ بِأَعْلَاهُ الْحَوِيَّةُ وَالرَّحْلُ
أراد: ابن أعوام. وإنما يتزل البعير في تسع. و«الأحداج»: مواكب من مواكب
النساء. و«الحوية»: مركب أيضاً.

١٧- إِلَى أَبْنِ أَبِي الْعَاصِي هِشَامٍ تَعَسَّفَتْ بِمَا الْعِيسُ مِنْ حَيْثُ أَلْتَقَى الْغَافُ وَالرَّمْلُ
«التعسف»: السير على غير هدى. و«الغاف»: شجر يكون بعمّان، مثل البيوت.

١٨- بِلَادًا بِهَا أَهْلُونَ لَيْسُوا بِأَهْلِنَا وَأُخْرَى مِنَ الْبُلْدَانِ لَيْسَ لَهَا أَهْلٌ

١٩- سِوَى الْعَيْنِ وَالْآرَامِ لَا عِدَّ قُرْبَهَا وَلَا كَرَعَ إِلَّا الْمَغَارَاتُ وَالرَّبْلُ
«الكرع»: ماء السماء. «لا عدّ قربها»: وهو الماء الذي له مائة. و«المغارات»:

الكناس. و«الربل»: نبت ينبت في آخر الصيف حين يبرد الليل.

٢٠- إِذَا أُعْرِضَتْ أَرْضٌ هَوَاءً تَنْشَطَتْ بِأَنْبَوَائِهَا الْبُعْدَ الْيَمَانِيَّةَ الْبُزْلُ

«أرض هواء...»، أي: واسعة بعيدة. و«تنشطت»: «النشط»: مثل «التناول»
في السير: وهو أن تقدم يدها ثم تسرع ردها. و«البوع»: تبعد أخذها من الأرض.

٢١- غُرْبَرِيَّةٌ صُهْبُ الْعَثَانِينَ يَرْتَمِي بِهَا النَّازِحُ الْمَوْسُومُ وَالنَّازِحُ الْغُفْلُ
«موسوم»: له منار وعلم. و«الغفل»: لا علم به.

٢٢- تَمَجَّ اللَّغَامُ الْهَيَّانُ كَأَنَّهُ جَنَى عَشْرِ تَنْفِيهِ أَشْدَاقُهَا الْهُدْلُ

«تمج»: تخرجه. و«اللغام»: الزبد. وإنما قال: «الهيّان» لأنه أجوف كالرجل
الهيّان الأجوف الذي يفزح من كل شيء. و«هدل»: مسترخية. و«جنى عشر»: ثمره، وهو أبيض، فلذلك شبه الزبد به.

★ ★ ★

(١) اليعسوب: أمير النحل وذكرها، وهو أيضاً طائر أصفر من الجراد.

(الطويل)

وقال أيضاً :

١- أَلِلْأَرْبُعِ الدُّهْمِ اللَّوَاتِي كَأَنَّهَا بَقِيَّةُ وَحْيٍ فِي بُطُونِ الصَّحَائِفِ
قال الأصمعي : « أثر أغبر » ، إذا كان دارساً قديماً ، و« أثر أدهم » ، إذا كان
حديثاً ، هذا قول الأصمعي . قال المخبّل^(١) :

فأنزلهم دار الضياع فأصبحوا على مقعدٍ من موطن العزّ أغبرا
أي : موضع من العز دارس ذاهب . و« الوحي » : الكتاب .

٢- بِوَهْبَيْنَ لَمْ يَتْرُكْ لَهُنَّ بَقِيَّةً زَفِيفُ الزُّبَانِي بِالْعَجَاجِ الْقَوَاصِفِ
يريد : اللأربع بوهبين . و« الزفيف » : صوت الرياح . و« الزباني » : قرنا العقرب .
و« العجاج » : ريح بغبار . و« القواصف » : التي تقصف كل شيء .

٣- تَغَيَّرْنَ بَعْدَ الْحَيِّ مِمَّا تَعَمَّجَتْ عَلَيْهِنَّ أَعْنَاقُ الرِّيحِ الْحَرَاجِفِ
الأربع تغيرن . و« تعمّجت » : تلوت ، وهي أن تجيء يمينا وشمالا ، يعني : أعناق
الرياح . و« أعناقها » : أوائلها . و« الحراجف » : الرياح الباردة الشديدة .

٤- تَصَابَيْتَ وَاسْتَعْبِرْتَ حَتَّى تَنْتَوَلَتْ لِحَى الْقَوْمِ أَطْرَافُ الدُّمُوعِ الدَّوَارِفِ
« الدّوارف » : السوائل . و« استعبرت » ، أي : أخذتك عبرة .

٥- وَقُوفًا عَلَى مَطْمُوسَةٍ قَطَعْتَ بِهَا نَوَى الصِّيفِ أَقْرَانَ الْجَمِيعِ الْأَوَالِفِ
« وقوفاً » : قطع من القوم . وقوله : « حتى تناولت لحي القوم أطراف الدموع » . ثم
قال : « وقوفاً » . و« مطموسة » : طمست ، محتها الرياح . يقول : كان الناس مجتمعين ،

(١) هو المخبّل السعدي ، والبيت في ديوانه ص ٢٩٤ ، ولسان العرب ٥ / ٥ (غبر) .

فلما جاء الصَّيْفُ تفرَّقوا ونوى كلَّ إنسان مكانه فذهب. و«الأقران»: الحبال، كأنهم كانوا في حبل فانقطع الحبل فتفرَّقوا.

٦- قَلَائِصَ لَا تَنْفَكُ تَدْمِي' أَنْوْفُهَا عَلَى طَلَلٍ مِنْ عَهْدِ خَرْقَاءَ شَاعِفٍ^(١)
يريد: وقوفاً قلائص. والطلل «شاعف»: يذهب الفؤاد.

٧- كَمَا كُنْتَ تَلْقَى قَبْلُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ عَهْدَتْ بِهِ مِيًّا، فَتِي' وَشَارِفٍ
أراد: في كل منزل «فتي' وشارف»، أي: نزل فيه حديثاً وقديماً.

٨- إِذَا قُلْتُ قَلْبِي بَارِي' لَبَسْتُ بِهِ سَقَاماً مِرَاضُ الطَّرْفِ بِيضُ السَّوَالِفِ
«لبست به»، أي: خلطت. و«مراض الطرف»: فيه استرخاء. و«السالف»: صفحة العنق.

٩- بَعِيدَاتُ مَهْوَى' كُلِّ قُرْطٍ عَقْدَنُهُ لَطَافُ الْخُصُورِ مُشْرِفَاتُ الرِّوَادِفِ
«مهوى القرط»: ما بين الاذن والعائق.

١٠- فَمَا الشَّمْسُ يَوْمَ الدَّجْنِ وَالسَّعْدُ جَارُهَا بَدَتْ بَيْنَ أَعْنَاقِ الْغَمَامِ الصَّوَائِفِ
«يوم الدجن»، يريد: إظلال الغيم برشّ وندى. و«أعناق الغمام»: أوائلها. و«السعد»: يوم لا ريح فيه ولا غبار ولا أذى.

١١- وَلَا مُخْرِفٌ قَرْدٌ بِأَعْلَى صَرِيْمَةٍ تَصْدَى' لِأَحْوَى' مَدْمَعِ الْعَيْنِ عَاطِفِ
«مخرف»: ترعى في الخريف. و«الصريمة»: القطعة من الرمل تنفرد. و«تصدى»: تعرض: «لأحوى»: وهو ولدها. و«عاطف»: عطف عنقه.

١٢- بِأَحْسَنَ مِنْ خَرْقَاءَ لَمَّا تَعَرَّضْتَ لَنَا يَوْمَ عِيدِ الْخَرَائِدِ شَائِفِ
أراد: يوم عيد «شائف»: جال، أي: شافهن ذلك اليوم وجلاهن وراقهن. و«الخريدة»: الحية. فأراد: فما الشمس بأحسن من خرقاء.

(١) القلائص: التوق الفتيات.

١٢- سَرَى مَوْهِنًا فَالْتَمَّ بِالرَّكْبِ زَائِرٌ لِحَرْقَاءَ، وَاسْتَنْعَى هَوَى غَيْرَ عَازِفٍ

يريد: سرى زائر، وهو خيالها. يريد: بعد وهن من الليل. «فالتّم بالركب»، أي: طاف بالركب. وقوله: «واستنعى هوى»، يعني: الزائر تمادى وتتابع واستخفّ هوى غير «عازف»: غير منته. ومن قال: «غير عارف»، أراد: غير صبور. ويقال: «ما كان عند الصبر عارفاً»، أي: صبورا.

١٤- فَبِتْنَا كَأَنَّا عِنْدَ أَغْطَافٍ ضُمِّرٍ وَقَدْ غَوَّرَتْ أَيْدِي النُّجُومِ الرُّوَادِفِ

«غوّرت»: سقطت في الغور حيث تغيب «أيدي الروادف»: وهي النجوم الأوائل. و«الروادف»: ردفن الطوالع.

١٥- أَتَتْنَا بِرِيًّا بُرْقَةٌ شَاجِنِيَّةٌ حَشَاشَاتُ أَنْفَاسِ الرِّيَّاحِ الزَّوَاحِفِ^(١)

أراد: فبتنا كأننا أتتنا هذه الزائرة «بريّا»: وهي ريح طيبة. و«البرقة»: حجارة ورمل مختلطة. و«حشاشات»: بقايا «أنفاس الرياح»، أي: تنفس منها. أراد: فبتنا كأننا أتتنا أنفاس الرياح بريّا، أي: بريح هذه الزائرة. و«الزواحف»: الرياح التي تجيء زحفاً. «شاجنية»: أرض يقال لها: «الشواجن».

١٦- دَهَاسٍ سَقَّتْهَا الدَّلَوُ حَتَّى تَنْطَقَتْ بَنُورِ الْخُزَامِيِّ فِي التَّلَاعِ الْجَوَائِفِ^(٢)

«دهاس»: أرض لينة لم تبلغ أن تكون رملا. «حتى تنطقت»: صار حولها كالنطاق، حول الشاجنية، أي: أطاف بها النبات. و«التلاع»: مجاري الماء إلى الوادي. و«جوائف»: «تجوف» المواضع، أي تقلعها.

١٧- وَعَيْنَاءٌ مِبْهَاجٍ كَأَنَّ إِزَارَهَا عَلَى وَاضِحِ الْأَعْطَافِ مِنْ رَمْلِ عَازِفٍ^(٣)

أراد: ورُبَّ «عيناء»: امرأة عيناء. «مبهاج»: لها بهجة: كأن إزارها على رمل «عازف»: موضع تعزف فيه الجن. و«عاجف»: موضع.

(١) الشاجنية: التي فيها مسائل المياه.

(٢) الجوائف: الواسعة الأجواف.

(٣) عيناء: واسعة العين، يعني المرأة.

١٨- تَبَسَّمُ عَنْ أَحْوَى اللِّثَاتِ كَأَنَّهُ دُرَى أَقْحُونٍ مِنْ أَقَاحِي السَّوَائِفِ

« عن أحوى كأنه ذرى »، يريد: عن ثغر أسود اللثات. و« السوائف »: عرض من عرضه، ليس بمعظمه، الواحدة « سائفة »: وهو من الرمل حيث يسترق.

١٩- دَعَتْنِي بِأَسْبَابِ الْهَوَىٰ وَدَعَوْتُهَا بِهِ مِنْ مَكَانِ الْإِلْفِ غَيْرِ الْمُسَاعِفِ

دعتني هذه العيناء « بأسباب الهوى »، أي: بسبله وطرقه وأموره، ودعوتها بالهوى. و« المساعف »: المداني. يقول: أتاني هذا الهوى من إلفٍ غير قريب.

٢٠- وَعَوَصَاءُ حَاجَاتٍ عَلَيْهَا مَهَابَةٌ أَطَافَتْ بِهَا مَحْفُوفَةٌ بِالْمَخَافِ

و« عوصاء حاجات »، أي حاجات ملتوية، ليست بسهولة. « محفوفة »، أي: قد حفت بالخوف، يخاف على من سلكها وطلبها.

٢١- حَمَىٰ ذَاتِ أَهْوَالٍ تَخَطَّيْتُ دُونَهَا بِأَصْمَعَ مِنْ هَمِّي حِيَاضَ الْمَتَالِفِ

« حمى »، يعني الحاجات لا تقرب، هي حمى. و« تخطّيت دونها بأصمع »: « همّي » يقال: « هم أصمع وعزيمة صمعاء »، أي: منجردة لا رجوع فيها، ماضية. و« المتالف »: المهالك.

٢٢- وَأَشَعْتُ قَدْ نَبَّهْتُهُ عِنْدَ رَسَلَةٍ طَلِيحِينَ بِلُؤْيٍ شُقَّةٍ وَتَنَائِفٍ^(١)

« أشعت »: رجل أشعت الرأس. و« الرسالة »: السّمة السّير. و« طليحين »، يعني: الرجل وناقته. و« بلوي »، الواحد « بلو »: من البلى، قد بليتهما الشقة والمفاضة. و« التنايف »: القفار.

٢٣- يَتَّيْنُ إِلَى مَسِّ الْبَلَاطِ كَأَنَّمَا يَرَاهُ الْحَشَايَا فِي ذَوَاتِ الزَّخَارِفِ

يتن هذا الرجل إذا نام على الأرض من الإعياء. و« البلاط »: الأرض المستوية. وكلُّ مستو: « بلاط ». و« الزخارف »: المزينة. فيقول: هذا الرجل إذا نام على البلاط يراه الحشايا في ذوات الزخارف من الإعياء.

(١) بلوي: مثني البلو، وهو البالي المهزول.

٢٤- ثَنِ 'بَعْدَمَا طَالَتْ بِهِ لَيْلَةُ السُّرَى وَبِالْعَيْسِ بَيْنَ اللَّامِعَاتِ الْجَفَاجِفِ
« اللامعات » : بالسَّراب . و« الجفاجف » : أرض فيها ارتفاع . وطالت « به » :
بالرَّجُلِ .

٢٥- يَدًا غَيْرَ مِمْحَالٍ لِحَدِّ مُلَوِّحٍ كَصَفْحِ الْيَمَانِي فِي يَمِينِ الْمُسَائِفِ^(١)
يريد : ثنى يداً غير ممحال ، يعني : الرجل ثنى يده فنام عليها . وقوله : « غير
ممحال » أي : هي مخضبة . لحدّ « ملوّح » : قد لوّحته الشمس وغيرته .

٢٦- وَأَشْقَرَ بَلَى وَشَيْهَ خَفْقَانُهُ عَلَى الْبَيْضِ فِي أَعْمَادِهَا وَالْعَطَائِفِ
و« أشقر » ، يعني : برداً . و« بلَى » : من البلى . و« خفقانه » : اضطرابه ، بلّاه على
« البيض » : على السيوف ، وذلك أنهم تطلّلو بالبرود ، وصيّروا سيوفهم أعمدتها
وقسيّهم . و« العطائف » : هي القسيّ .

٢٧- وَأَحْوَى كَأَيْمِ الضَّالِّ أَطْرَقَ بَعْدَمَا حَبَا تَحْتَ فَيْنَانٍ مِنَ الظَّلِّ وَارِفِ^(٢)
و« أحوى » ، يعني : زماماً . « كأيم الضال » ، يريد : الزّمام كأنه حيّة تحت السّدر .
و« الفينان » : الظليل الوريق . و« الوارف » : الذي كأنه من النعمة والخضرة يقال : « هو
يَرِف » .

٢٨- فَقَامَ إِلَى حَرْفٍ طَوَاهَا بِطَيِّهِ بِهَا كُلُّ لِمَاعٍ بَعِيدِ الْمَسَاوِفِ
فقام هذا الرجل إلى « حرف » : إلى ناقة ضامر . « طواها » ، أي : أضمرها بطيه
كل لماع « بها » أي : بالناقة . و« المساوف » الواحدة « مسافة » : ما بين الأرضين .
و« لماع » : بلد يلمع بالسراب . ويقال : « أرض تلمع » . طواها بطيها به ، أي : بطيها
هذا الموضع بالرَّجُلِ .

٢٩- جُمَالِيَّةٌ لَمْ يَبْقَ إِلَّا سَرَاتُهَا وَأَلْوَاخُ شَمِّ مُشْرِفَاتِ الْحَنَاجِفِ^(٣)

(١) المسائف : صاحب السيّف . صفح اليماني : عرض السيّف .

(٢) يشبه الزّمام بحية تحت شجرة السّدر .

(٣) الحناجف : رؤوس الأوراك وهي مرافق اليد .

ويروى: «لم يبق إلا ضريرها». «جمالية»، يريد: أن خلقها خلقة جمل.
و«السراة»: الظهر. و«ألواحها»: عظامها. و«شم»: مشرفة. و«الحناجف»: رؤوس
الحراقيف. ومن قال: «لم يبق إلا ضريرها»، أي: عتقها ونفسها.

٣٠- وَأَغْضَفَ قَدْ غَادَرْتُهُ وَأَدْرَعْتُهُ بِمُسْتَنْبِحِ الْأَبْوَامِ جَمَّ الْعَوَازِفِ
و«أغضف»، يعني: الليل. قد «غادرته»، أي: خرجت منه. و«أدرعته»: دخلت
فيه. وقوله: «بمستنبح الأبوام»، يريد: بمكان تستنبح فيه الأبوام. و«جم»: كثير.
«العوازف»، يريد: كثير عوازف الجن.

٣١- بَعِيدٍ مِنَ الْمَسْقَىٰ تَصِيرُ بِجَوْزِهِ إِلَى الْهَطْلِ هِزَاتُ السَّمَامِ الْغَوَارِفِ^(١)
يريد: هذا الموضع الذي تستنبح فيه البوم بعيد من المسقى وتصير هذه الإبل
«بجوز» هذا المنهل، أي: بوسطه. «إلى الهطل»: إلى الضعف. و«الهطل»: الضعيف
من المطر، هذا أصله. فيقول: هزأت السمام أي: تحرّكها في سيرها ونشاطها يصيرُ
إلى الضعف. و«السمام»: طير، فشبه الإبل بها. و«الغوارف»: يغرفن في سيرهن.

٣٢- وَقَمَاصَةٌ بِالْأَلِّ دَاوَيْتُ غَوْلَهَا مِنْ الْبُعْدِ بِالْمُدْرِنَفَقَاتِ الْخَوَانِفِ^(٢)
«قماصة»: أرض تقمص: تنزو بالسراب. وداويت «غولها»، أي: بعدها، أي:
جعلت دواءها السير «بالمدرنفقات» أي: المندفعات في سيرهن، يقال: «ادرنفق
في سيره». و«الخوانف»: اللواتي يملن أعناقهن قبل وحشيهن^(٣) من النشاط.

٣٣- قُمُوسٍ الذَّرَىٰ تِيهِ كَأَنَّ رِعَانَهَا مِنْ الْبُعْدِ أَعْنَاقُ الْعِيَاكِ الصَّوَادِفِ^(٤)
يقول: ذرى هذه الأرض تغوص في السراب. و«رعانها»: أنوف الجبال. فيقول:
كأن رعانها أعناق الإبل قد عدلت عن الماء فلم تشرب، عافته، فهي رافعة الرؤوس.

(١) الغوارف: التي تغرف في سيرها، أي تقتحم.

(٢) ادرنفق في سيره: تقدّم وأسرع. الخوانف: التي تميل في سيرها من جانب إلى آخر.

(٣) الوحشي من الحيوان: هو بجانب الأيمن منه.

(٤) القموس: التي يغوص أعلاها. الصوادف: التي أعرضت عن الماء ومالت عنه.

٣٤- إِذَا أَحْتَفَّتِ الْأَعْلَامُ بِالْآلِ وَالْتَقَتِ أَنْيَابُ تَنْبُو بِالْعُيُونِ الْعَوَارِفِ^(١)

«احتفت الأعلام بالآل»، أي: اتخذته حفاً حولها. و«الأنياب»: طرائق من الأرض فيها ارتفاع. و«تنبو بالعيون»، أي: ترتفع العين، تدفع العين عن معرفتها. و«عوارف»: تعرف الأشياء.

٣٥- عَسَفَتُ اللَّوَاتِي تَهْلِكُ الرِّيحُ بَيْنَهَا كَلَالًا وَجَنَانُ الْهَيْلِ الْمُسَالِفِ^(٢)

يريد: عسفت البلاد اللواتي «تهلك» الريح بينها، أي: تقطع، لا تمضي، تعيا بها الريح من بعدها وسعتها. و«الكلال»: الإعياء. و«جنان الهيل»، أي: شياطينها ونشاطها. و«النشاط»: الاسم. وإبل نشاط ونشاط. و«الهيل»: الضخام. و«المسالف»: التي تقدم.

٣٦- بِشُعْثٍ عَلَى أَكْوَارٍ شُدُقٍ رَمَى بِهِمْ رَهَاءَ الْفَلَا نَأْيُ الْهُمُومِ الْقَوَازِفِ

يريد: عسفت بهم «بشعث»: برجال قد شعث رؤوسهم. على «أكوار»: رحال. و«شُدُق»: إبل واسعات الأشداق. و«الرهاء»: ما اتسع من الأرض. فيقول: نأى الهموم رمى بهم رهاء الفلاة. و«القواذف»: يريد: رمى بهم هم من الهموم. «القواذف»: تقذف بهم.

٣٧- تُسَامِي عَثَانِينَ الْحَرُورِ وَتَرْتَمِي بِنَا بَيْنَهَا أَرْجَاءُ خَوْفٍ نَفَانِفِ

«تسامي عثانين الحرور»، يريد: تسامي أوائل الحرور، أي: تعلوها وتستقبلها. و«الحرور»: السموم. و«خوف»، يريد: مكاناً بعيداً طويلاً. و«نفانف»: كل مهواة من شيء إلى شيء: نفنف. و«بينها»، يريد: بين العثانين.

٣٨- إِذَا كَافَحْتَنَا نَفْحَةً مِنْ وَدِيقَةٍ ثَنَيْنَا بُرُودَ الْعَصَبِ فَوْقَ الْمَرَاعِفِ

قوله: «إذا كافحتنا» أي: قابلتنا نفحة من «وديقة»، يريد: شديدة الحر، حين

(١) يقول: نبت عينه عنها لتغيرها عما عهدا عليه.

(٢) يقول: إذا اشتبهت الفلوات بالسراب والرمال عسفت الأرض التي لا تقطعها الرياح لبعدها، تكل فلا تبلغ آخرها.

« تَدِقُّ » الشمس: تدنو. و« المراعف »: الأنوف. و« العصب »: ضرب من البرود. فيقول: تَلَثَّمْنَا بِالْعِمَائِمِ.

٣٩- وَمُعْبَرَةُ الْأَفْيَافِ مَسْحُولَةُ الْحَصَى دِيَامِيمُهَا مَوْصُولَةٌ بِالصَّقَاصِفِ

« الفيف »: ما استوى من الأرض. و« مسحولة الحصى »: أي: ملس، أي: قد سحلت مما توطأ. و« الدياميم »: القفار. و« الصفاصف »: ما استوى من الأرض أيضاً.

٤٠- صَدَعْتُ وَأَشْلَأُ الْمَهَارَى كَأَنَّهَا دِلَالٌ هَوَتْ دُونَ النَّطَافِ النَّزَائِفِ

يقال: « بئر منزوفة ونزيف »، ثم جمع « نزيف »: « نزائف ». فيريد: صدعت هذه الأرض بخوص. و« أشلاء المهاري » بقاياها. كأنها دلال هوت من أعلى البئر دون النطاف إلى الماء. ومعنى: « صدعت »: شققت ودخلت هذه الأرض.

٤١- بِخُوصٍ مِنْ أَسْتِعْرَاضِهَا الْبَيْدَ كُلَّمَا حَدَا الْآلَ حَدَّ الشَّمْسِ فَوْقَ الْأَصَالِفِ

« بخوص »: بغائرات العيون مما تستعرض البيد بأخذها من العرض، تختصرها. كلما « حدا »، أي: ساق الآل حدَّ الشمس، و« حدا »: شدة حرها. و« الأصالف »، الواحد « أصلف »: وهو ما اشتدَّ من الأرض.

٤٢- مَسْتَهَنَّ أَيَّامُ الْعُبُورِ وَطُولُ مَا خَبَطْنَ الصَّوَى بِالْمُنْعَلَاتِ الرَّوَاعِفِ^(١)

« مستهن »: ألفت ما في بطونهن من أولادهن. و« أيام العبور »: أشدُّ ما يكون الحرُّ لأن الشمس تجوز المجرة. وطول ما « خبطن »، أي: وطئن. و« الصوى »: الأعلام. و« المنعلات »، يعني: أخفافها لأنها قد انعلت. و« الرواعف »: تسيل دماً.

٤٣- وَجَذَبُ الْبَرَى أُمْرَاسَ نَجْرَانَ رُكِّبَتْ أَوَاخِيْهَا بِالْمُرِّيَّاتِ الرَّوَاجِفِ

يريد: مستهنَّ أيام جذب البرى، أي: مستهنَّ أيام العبور، وجذب البرى أُمْرَاسَ نجران^(٢)، يعني: الأزمة، و« الأمراس »: هي الحبال. وأراد - ها هنا - الأزمة.

(١) مَسْتَهَنَّ: أصل المسي أن يدخل الرجل يده إلى رحم الناقة فيخرج ما هناك، ثم جعلوا الإجهاض مَيْسًا.

(٢) نجران: واد كبير على حدود اليمن، وفيه مدينة مسماة به.

و«البرى»: حلقات في أنوفهن، فالبرى تجذبها في السير. و«أواخيها»: عراها. فيقول: بُراها شددت بأنوفها كأنها أواخي. و«المرئيات»، يقال: «رأس مرءٍ»: طويل الخطم فيه شبه التصويب.

٤٤- وَمَطَّوْهُ الْعُرَى فِي مُجْفَرَاتٍ كَأَنَّهَا تَوَابِيْتُ تُنْضِي مُخْلَصَاتِ السَّفَائِفِ

«المطو»: المد، مدُّ العرى، يريد: عرى الأنساع. «في مجفرات»، يريد: أوساطها كأنها توابيت من سعة أوساطها. «تنضي»: تخلق «مخلصات السفائف». فيقول: المجفرات تخلق ما أخلص من القطع، فهي تخلقه من عظمها. و«السفايف»: الغرضة، وهو حزام الرحل. ويقال: «أخلص»: اختيار الحزام لها.

٤٥- بَرَى النَّحْزُ مِنْهَا عَنْ ضُلُوعٍ كَأَنَّهَا بِمُخْلُولِ الْأَزْوَارِ عُوجُ الْعَطَائِفِ

«النحز»: ضرب الأعقاب والاستحثات، فبرأها. ثم قال: «كأنها»، يريد: ضلوعها. «بمخلول الأزوار»، يريد: حيث لان الصدر واملأس. و«الزور»: العظم في وسط الصدر. و«عوج العطائف»: القسي، شبه الضلوع بها، فكأنه أراد: كأنها عوج العطائف بالموضع الذي املأس من الصدر.

٤٦- يَمَانِيَّةٌ صُهْبٌ تَدْمَى أَنْوْفَهَا إِذَا جَدَّ مِنْ مَرْفُوعِهَا الْمُتَقَاذِفِ

«المتقاذف»: المترامي. ويروى: «الازابي». و«الازابي»: ألوان النشاط، الواحد «أزبي»، «مرفوعها»: سيرها. يريد أنها إذا لطح بها النشاط جذبت أخشتها^(١) ورمت به أنوفها.

٤٧- إِذَا فَرَقَدُ الْمَوْمَاةِ لَاحَ أَنْتَضَلْنَهُ بِمَكْحُولَةِ الْأَرْجَاءِ بَيْضِ الْمَوَاكِفِ

«الفرقد»: ولد البقرة. و«الموماة»: القفر. «لاح»: بان وبرق. «انتضلنه»: رمينه بأبصارهن، يعني: الإبل ينظرن إلى هذا الفرقد، لا يكرهن السير. و«مكحولة الأرجاء»، يريد: أن حماليقها مكحولة. و«بيض المواقف»، يريد: مقطر الدمع أبيض.

(١) الأخشة: عيدان من خشب تدخل في عظم أنف البعير.

٤٨- رَمَتْهَا نُجُومُ الْقَيْظِ حَتَّى كَانَتْهَا أَوَاقِيٌّ أَعْلَى دُهْنِهَا بِالْمَنَاصِفِ^(١)

« رمتها نجوم القَيْظِ »، يريد: أصابها الحرّ الشديد فغارت عيونها. فكأنّ عيونها أَوَاقِيٌّ فيها الدهن إلى أنصافها.

٤٩- إِذَا قَالَ حَادِينَا: أَيَا، عَسَفَتْ بِنَا صُهَابِيَّةُ الْأَعْرَافِ عُوجُ السَّوَالِفِ^(٢)

« أَيَا: زجر. و« عَسَفَتْ »: أخذت على غير هدى. و« عوج السّوالف »: من النشاط.

٥٠- وَصَلْنَا بِهَا الْأَخْمَاسَ حَتَّى تَبَدَّلَتْ مِنْ الْجَهْلِ أَحْلَامًا ذَوَاتُ الْعَجَارِفِ

يريد: وصلنا بعد خمس. و« الخمس »: ثلاثة في المرعى ويوم في الماء. و« ذوات العجارف »: التي فيها خرق وجفأ. فيها عجرية من النشاط. وقوله: « حتى تبدلت من الجهل أحلاماً »، يقول: ذهب نشاطها. و« جهلها »: نشاطها.

٥١- تَرَى كُلَّ شِرْوَاطٍ كَانَ قُتُودَهَا عَلَى مُكْدَمٍ عَارِي الصَّبِيِّينِ صَائِفِ

ويروى: « على ظهر مكدوم الصّبّيين ». و« الشرواط »: الطويلة. فأراد: كأنّ قتودها على ظهر حمار مكدم غليظ. و« صبيّاه »: طرف لحييه، فقد عري من اللحم. ومن قال: « مكدوم الصّبّيين »: قد كُدم صبيّا لحييه، وهما طرفاه. و« صائف »: دخل في الصيف.

٥٢- مَرْنُ الضُّحَى طَاوٍ بَنَى صَهَوَاتِهِ رَوَايَا غَمَامِ النَّثْرَةِ الْمُتَرَادِفِ^(٣)

« مَرْنُ الضُّحَى »، يعني: الحمار، ينهق في الضحى. وقوله: « بنى صهواته رويّا غمام النثرة ». « الروايا »: السحاب يحمل الماء. و« النثرة » نجم. فيقول: هذه الروايا نبت فيها العشب فأسمنه وبني « صهواته »: وهو - من الحمار - موضع اللبد من

(١) الأواقي: مكايل الزيت.

(٢) السّوالف: الأعناق. الأعراف: جمع عرف، وهو منبت الشعر من العنق. صهابي: أصهب اللون.

(٣) مرنّ: نهاق. يقول: إنّ الغيث حين وقع أنبت المراعي.

الفرس. و« المترادف »: يترادف بعضه في إثر بعض.

٥٣- يَصْكُ السَّرايا مِنْ عَنَاجِيحَ شَفَّها هُبُوبُ الثَّريا وَالتِّزَامُ التَّنَائِفُ^(١)

هذا الحمار يصك « السرايا » من أتنه: وهي خيارها. و« العناجيج »: الطوال الأعناق. و« شفها »: جهدها وهزلها. و« هبوب الثريا » في القبط، و« التزام التنايف »: القفر.

٥٤- إِذا خَافَ مِنْها ضِغْنُ حَقَباءَ قِلْوَةٍ حَدَّاهَا بِجَلْجَالٍ مِنَ الصَّوْتِ جَادِفٍ

إذا خاف من هذه الحمر ضغن « حقباء »، أي: أتان « حقباء »: وهو بياض في موضع الحقيبة. و« ضغن »: ميلها وهواها، لا تنقاد. و« قلوّة »: خفيفة. « حداها »: ساقها. « بجلجال »: صوت له جلجلة. و« جادف »: ليس بصوت تام، يقطع صوته، ينهق ثم يقطعه.

٥٥- وَهَيِجُ التَّنَاهي وَاطْرَادُ مِنَ السَّفَى وَتَشَلالُ مَخْطُوفِ الحِشا مُتَجانِفِ^(٢)

« التناهي »: حيث ينتهي الماء فيحتبس. و« اطراد من السفى »: وهو أن تطرده الريح فيتساقط، وذلك حين يبس. و« مخطوف الحشا »: ضامر. و« تشلال »، يريد: تطراد الفحل إياها، وهو ضامر الحشا. و« متجانف »: متمایل، فأراد: شفها هبوب الثريا وهيج التناهي وتطراد الفحل إياها.

★ ★ ★

آخرُ شعرٍ ذي الرمة

وافق الفراغ منه لثمانِ خلونٍ من صفرٍ سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة. كتبه عبد الكريم بن الحسن بن جعفر بن خليفة البعلبكي لنفسه.

(١) يَصْكُ: يدفع، أي يضرب الأتن بحوافره.

(٢) الهيّج، يبس النَّبَت. السَّفَى: شوك البهيمى. مَخْطُوف: ضامر البطن.

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

قابلت به الأصل المنقول منه بحسب الجهد والطاقة والحمد لله تعالى وصلواته على سيدنا محمد آخر رسله...

شاهدت على الأصل الذي نقلت منه هذه النسخة ما هذه صورته:

قرأ عليّ هذا الجزء والذي قبله مولانا الشيخ الجليل أبو القاسم عبد الجبار بن المطهر التنوخي قراءة تصحيح، ذلك لما استغلف من معنى وإعراب. وذلك في شهور سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وبعض شهور سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة. وحدثه أني قرأته على القاضي الجليل أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي في داره بمصر في شهور سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. وقال لنا: قرأته على أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيري. قال: وحدثنا أبو يعقوب قال: قرأته على أبي الحسين عليّ بن أحمد المهلب. قال: قرأته على أبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد عن أبيه عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر أحمد بن حاتم في شهور سنة ثمانية وثلاثمائة قال: وقال أبو يعقوب: وقرأته أيضاً على أبي القاسم جعفر بن شاذان القمي عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد عن أبي العباس ثعلب عن أبي نصر في شهور سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. وقرأت على ابن شاذان الشعر مجرداً من التفسير. قال: وقال النجيري: وقال لي أبو الحسين المهلب: قرأت شعر ذي الرمة أيضاً على إبراهيم بن عبد الله النجيري: عن أحمد بن إبراهيم الغموي عن هلال بن العلاء الرقي عن إبراهيم بن المنذر عن أسود بن ضبعان عن ذي الرمة. وكتبه عليّ بن عبد الرحمن بن أبي اليسر الأنصاري في الثامن عشر من صفر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

نقله عبد الكريم بن الحسن بن جعفر بن خليفة كما وجدته في الأصل.

★ ★ ★

تتمّة الديوان

القسم الأول

شرح أبي نصر

(٦٧)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١- أَشَاقَتَكَ أَخْلَاقُ الرُّسُومِ الدَّوَائِرِ بِأَدْعَاصِ حَوْضِي الْمُعْنِقَاتِ النَّوَادِرِ
قال المهلبى : أخبرني أبو إسحاق النجيري قال : قال أبو بكر بن دُرَيْدٍ : « هذه القصيدة الرائية أحبُّ إليَّ من البائية ». « أَشَاقَتَكَ » : استفهام جوابه : « نعم هاجت الأطلال ». « الْمُعْنِقَاتُ » ، يعني : الأدعاص المتقدّمات . يقال : « أعنق » : تقدّم . قال أبو عمرو : « المعنقات » : التي تُعْنَقُ مع الريح ، تذهب معها . ويقال : « الْمُعْنِقَةُ » : التي أطلعت عُنْقَهَا وَخَرَجَتْ من صواحبها .

٢- لِمَيِّ كَانَ الرِّيحَ وَالْقَطَرَ غَادَرَا وَحَوْلًا عَلَى جَرْعَائِهَا بُرْدَ نَاشِرِ
أي : هذه الرسوم لمي ، كأنَّ الرِّيحَ والمطرَ غادرا على هذه المنازل بُرْدَ ناشِرِ .
و« غادرا » : خَلَفَا . و« حَوْلًا » ، أي : سَنَةً . و« الجرعاء من الرمل » : رمل لين . شبه الآثار بالبرود المنشورة .

٣- أَهَاضِيبُ أَنْوَاءٍ وَهَيْفَانِ جَرَّتَا عَلَى الدَّارِ أَعْرَافَ الْجِبَالِ الْأَعَافِرِ

«أهاضيبُ»: حَلَبَاتٌ ودُقَعَاتٌ من مطر. و«هَيْفَانِ»: ريحانِ حَارَّتَانِ .
«الأعرافُ»: الأَسِمَةُ. و«الجبالُ»: الرمالُ. و«الأعافرُ»: ألوانُها إلى «العُفْرَةِ»: وهي بياضٌ إلى حُمْرَةٍ.

٤- وَثَالِثَةٌ تَهْوِي مِنَ الشَّامِ حَرَجَفٌ لَهَا سَنَنْ فَوْقَ الْحَصَى بِالْأَعَاصِرِ
يعني: الشَّمَالُ مَعَ الْهَيْفَيْنِ ثَلَاثَةٌ. «حَرَجَفٌ»: شديدةٌ باردة. «سَنَنْ»: «يَسَنَنْ»: يَتَبَعُ بعضها بعضاً. قال أبو عمر: «..فوق الثرى». و«الأعاصيرُ»: العجاجُ والغبارُ.

٥- وَرَابِعَةٌ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أَجْفَلَتْ عَلَيْهَا بِدَقْعَاءِ الْمِعى فُقَرَاقِرِ
يعني: الصَّبَا. «أَجْفَلَتْ»: أَسْرَعَتْ وَقَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ. يقال: «انجفلَ القومُ»، إذا انقطَعُوا من مواضعِهِمْ. و«الدَقْعَاءُ»: الترابُ. و«المِعى وقُرَاقِرُ»: موضعانِ.

٦- فَحَنَّتْ بِهَا النُّكْبُ السَّوَا فِي فَأَكْثَرَتْ حَنِينَ اللَّقَاحِ الْقَارِبَاتِ الْعَوَاشِرِ^(١)
«النكبُ»: الرياحُ التي تَجِيءُ منحرَفَةً بَيْنَ رِيحَيْنِ. و«السَّوَا فِي»: التي تَسْفِي التُّرابَ. يقول: لهذه الرياحِ حَنِينٌ كحَنِينِ اللَّقَاحِ، جمع «لِقْحَةٍ»: وهي التي معها أولادُها. و«القارياتُ»: اللاتي قُرُبْنَ من الماءِ. و«العواشِرُ»: التي تَرِدُ العِشْرَ.

٧- فَأَبْقَيْنَ آيَاتِ يَهْجَنَ صَبَابَةً وَعَقَّيْنِ آيَاتِ بِطُولِ التَّعَاوُرِ
أي: الرياحُ أَبْقَيْنَ آيَاتِ و«عَقَّيْنِ»، آيَاتِ، أي: أَذْهَبْنَهَا. و«الصَّبَابَةُ»: رِفَّةُ الشَّوْقِ. أي: تَعَاوُرُ هذه الرِّيحِ مَرَّةً كذا ومَرَّةً كذا.

٨- نَعَمْ هَاجَتِ الْأَطْلَالُ شَوْقًا كَفَى بِهِ مِنْ الشَّوْقِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرِ
أراد: هاجتكِ أخلاقُ الرسومِ ؟.. فردَّ فقال: نعم، يريد أن الشوقَ غيرُ ظاهِرِ.

٩- فَمَا زِلْتُ أَطْوِي النَّفْسَ حَتَّى كَانَتْهَا بِذِي الرَّمْثِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِ ذَاكِرِ
أي: أَتْنِي وَأَرُدُّ، أي: طَوَيْتُ عَلَيْهِمْ مَا فِي النَّفْسِ مِنَ الشَّوْقِ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ الرِّكْبُ.

(١) العواشر: الإبل التي ترد الماء في اليوم العاشر.

« لَمْ تَخْطُرْ »، يعني: مية، على من يذكرها، وهو ذو الرمة.

١٠- حَيَاءٌ وَإِشْفَاقًا مِنَ الرِّكْبِ أَنْ يَرَوْا دَلِيلًا عَلَى مُسْتَوْدَعَاتِ السَّرَائِرِ
أي: أطويها حياءً وإشفاقاً من الركب أن يروا أمراً يستدلون به على ما أضمر.
« مستودعات السرائر »: ما أسر في قلبه من حبه إياها.

١١- لِمِيَّةٍ إِذْ مَيَّ مَعَانٍ تَحَلَّاهُ فِتَاخٌ فَحَزَوَى فِي الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ
أراد: لمية هذا الموضع الذي ذكر. ثم قال: « إذ مَيَّ مَعَانٍ تَحَلَّاهُ فِتَاخٌ ».
و« المَعَانُ »: الموطن. و« فِتَاخٌ »: موضع. وصير: « تحلَّاه » من صلة « معانٍ ». أراد:
مَيَّ في الموطن الذي تحلَّاه. فِتَاخٌ. « فِتَاخٌ » خبر « معانٍ »، ورفع بالراجع من الذكر
في « تحلَّاه ». والهاء راجعة على « معانٍ ». و« الخليط »: المخالطون.

١٢- إِذَا خَشِيتَ مِنْهُ الصَّرِيمَةَ أَبْرَقَتْ لَهُ بَرْقَةٌ مِنْ خُلْبٍ غَيْرِ مَاطِرٍ
يعني: من ذي الرمة. أي: تلمح الصريمة لمحة. تُطْمِعُهُ، وليس وراء ذلك شيء،
كالسحاب « الخُلْب »: وهو الذي فيه رعد وبرق، وليس فيه مطر.

١٣- كَأَنَّ عُرَا الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ عَلَى أُمِّ خَشْفٍ مِنْ ظِبَاءِ الْمَشَافِرِ
أي: كأن الأخراق التي تكون في المرجان علقت على « أم خشف »، أي: ظبية.
و« الخوق »: حلق الشنف. و« المشفر »: العقْد من الرمل المطئن.

١٤- تَتَوَّرَ فِي قَرْنِ الضَّحَى مِنْ شَقِيقَةٍ فَأَقْبَلَ أَوْ مِنْ حِضْنِ كَبْدَاءَ عَاقِرٍ
أي: ثار الخشف، انتبه من نومه. و« قرن الضحى »: أوله. و« شقيقة »: أرض
غليظة بين حبلَي رمل. و« الحِضْن »: الناحية. « كبداء »: رملة عظيمة الوسط.
و« العاقر »: الرملة التي طالت وعقرت فلا تنبت.

١٥- حُزَاوِيَّةٌ أَوْ عَوْهَجٌ مَعْقَلِيَّةٌ تَرُودُ بِأَعْطَافِ الرَّمَالِ الْحَرَائِرِ
« حُزَاوِيَّةٌ »: منسوبة إلى حُزَوَى. « عَوْهَجٌ »: طويلة العنق. « مَعْقَلِيَّةٌ »: منسوبة إلى

مَعْقَلَةٌ، يريد: من ظباء حُزوى ومَعْقَلَةٌ. و«أعطاف» كل شيء: نواحيه. «الحُرُّ»: الكريم من كل شيء.

١٦- رَأَتْ رَاكِبًا أَوْ رَاعَهَا لِفَوَاقِهِ صَوِيَتْ دَعَاهَا مِنْ أُعَيْسَ فَاتِرٍ^(١)

أي: الظبية رأت راكباً. و«راعاها»: فَرَعَهَا. «صَوِيَتْ»: يعني: حين أرادت أن تشرب فَرَعَهَا صَوِيَتْ، انتهت لترضعه. و«الفَواقُ»: ما بين الحَلَبَتَيْنِ. ويقال: «أَفَاقَتِ الناقةُ لولدها»، إذا دَرَّتْ له. «أُعَيْسُ» تصغير «أعيس»، يعني: ولدها، وهو الأبيضُ. «فاتر»: ضعيفُ العظام، صغيرها. وروى أبو عمرو: «أُعَيْسُ ثائرٌ».

١٧- إِذَا اسْتَوْدَعْتُهُ صَفْصَفًا أَوْ صَرِيْمَةً تَنَحَّتْ وَنَصَّتْ جِيْدَهَا بِالْمَنَاظِرِ

يقول: إذا استودعتِ الظبية ولدها «صفصفاً»: وهو المكانُ المستوي. «أو صريمة»، أي: رملاً. و«الصريمة»: القطعة من الرمل. «تَنَحَّتْ»: تحرَّقتْ، وتنحّت ناحيةً تَنْظُرُ إليه. و«نَصَّتْ»: نَصَبَتْ جِيْدَهَا. «بالمناظر»: بكل مكان يُنْظَرُ فيه.

١٨- حِذَارًا عَلَى وَسَنَانَ يَصْرَعُهُ الْكَرَى بِكُلِّ مَقِيلٍ عَنِ ضِعَافٍ فَوَاتِرِ

أي: نَصَّتْ جِيْدَهَا حِذَارًا عَلَى «وسنان»، يعني: ولدها في نُعَاسِهِ، بصرعه النوم وهو: «الكرى». «عن ضِعَافٍ»، يعني: قوائمه. يقول: يصرعه النعاس عن قوائِمِ ضِعَافٍ حين شَدَنَ^(٢).

١٩- إِذَا عَطَفْتُهُ غَادَرْتُهُ وَرَاءَهَا بِجَرْعَاءَ دَهْنَاوِيَّةٍ أَوْ بِحَاجِرِ

يريد: إذا «عطفته»، أي: رَدَّتهُ إِلَى موضعه لِيَرْضَعَ، و«غادرته» ورائها بعدَ ذلك. و«الأَجْرُعُ» و«الجَرْعَاءُ»: رمل يرتفعُ وَسْطُهُ ويكثرُ، وتَرَقُّ نواحيه. «حاجرٌ»: موضعٌ يسترُه ويحجرُه. و«الحاجرُ» أيضاً: مكان يرتفعُ حَوَالِيهِ، ويستنقعُ فيه الماءُ.

٢٠- وَتَهَجُرُهُ إِلَّا أَخْتِلَاسًا نَهَارَهَا وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ رَهْبَةَ الْعَيْنِ هَاجِرِ

(١) صويت: تصغير صوت. أعيس: تصغير أعيس، أي أبيض.

(٢) شدن الظبي: قوي واستغنى عن أمه.

أي: تَهَجُرُ ولَدَهَا « حذارِ المنايا... »، أي: تَدَعُهُ عَمْدًا مخافةَ السَّباعِ لئلا تُرى فيُسْتَدَلَّ بها عليه. قوله: « إلا اختلاسًا »، أي: تأتيه خِلْسًا لا تُطِيلُ عنده المَقَامَ. وكم من محب يَهَجُرُ مخافةً أن يُرى.

٢١- حَذَارَ الْمَنَايَا خَشِيَّةً أَنْ يَفْتُنَّهَا بِهِ وَهِيَ - إِلَّا ذَاكَ - أَضْعَفُ نَاصِرٍ
أي: وتهجره حذارِ المنايا. قوله: « وهي إلا ذاك أضعف ناصر »، يقول: هي أضعف ناصر إلا ذاك الاختلاسُ والتَّعَهُدُ. إن جاء سَبْعُ هَرَبَتٍ. يقول: ليس عندها نُصْرَةٌ إلا هذا الهَرَبُ والحَذَرُ.

٢٢- وَيَوْمٍ يُظِلُّ الْفَرْخَ فِي بَيْتٍ غَيْرِهِ لَهُ كَوَكَبٌ فَوْقَ الْحِدَابِ الظَّوَاهِرِ
أي: ربَّ يومٍ يُقِيمُ الْفَرْخَ وَيُمْكِنُهُ. أي: يُدْخِلُ الْفَرْخَ بَيْتَ الضَّبِّ من شدة الحرِّ. ولهذا اليوم « كوكبٌ »: شِدَّةُ حر. و« كوكبٌ » كلُّ شيءٍ: مُعْظَمُهُ وشِدَّةُ حرِّه. « الحِدَابُ »: جمع حَدَبَةٍ. و« الظواهر »: ما ارتفع من الأرض. كقول: أبي زبيد^(١):

وَاسْتَظَلَّ الْعُصْفُورُ كَرْهًا مَعَ الضَّبِّ وَأَذْكَتْ نِيرَانَهَا الْمَعْزَاءُ
٢٣- تَرَى الرِّكَبَ مِنْهُ بِالْعَشِيِّ كَأَنَّمَا يُدَانُونَ مِنْ خَوْفٍ خِصَاصَ الْمُحَاجِرِ
أي: ترى الركبَ من هذا اليومِ كأنما يُدَانُونَ خِصَاصَ الْمُحَاجِرِ من خَوْفٍ. يقال: « داني عنه ثوبُهُ »، إذا قَرَّبَهُ إلى وجهه. « خِصَاصُ الْمُحَاجِرِ »: فَجَوَاتُهَا، وهو ما بدا من البُرْقُعِ. وكلُّ فُرْجَةٍ: « خِصَاصٌ ». يقال: « نظرتُ من خِصَاصِ السَّتْرِ ». المعنى: من شِدَّةِ الحرِّ قد غَطَّوْا وجوههم فكانهم فَعَلُوا ذلك من خوفٍ جَنَائَةٍ جَنَوْهَا. قال أبو عمرو: و« المحاجر »: محاجرُ العيون.

٢٤- تَلَثَّمْتُ فَاسْتَقْبَلْتُهُ ثُمَّ مِثْلُهُ وَمِثْلِيهِ خِمْسًا وَرُدُّهُ غَيْرُ قَادِرٍ

(١) هو أبو زيد الطائي، والبيت في ديوانه ص ٢٤-٢٥ ملفق من البيتين التاليين:

وَاسْتَظَلَّ الْعُصْفُورُ كَرْهًا مَعَ الضَّبِّ وَأَوْقَى فِي عُودِهِ الْحِرْبَاءَ
وَنَفَى الْجُنْدُبَ الْحَصَى بِكَرَاعِيهِ وَأَذْكَتْ نِيرَانَهَا الْمَعْزَاءُ
والجندب: الذكر من الجراد. وكراعا الجندب: رجلاه. والمعزاء: الأرض الغليظة ذات الحجارة.

أي: استقبلت ذلك اليوم ثم مثله ومثليه، يعني: أربعة أيام. أي: فعلت ذلك خمسا. «ورده غير قادر»، يريد: ورده ليس بهين. قال أبو عمرو: غير قريب.

٢٥- وَمَاءٌ كَمَاءِ السُّخْدِ لَيْسَ لِحَوْفِهِ سَوَاءَ الْحَمَامِ الْوُرْقِ عَهْدٌ بِحَاضِرِ
«السُّخْدُ»: جِلْدَةٌ فِيهَا مَاءٌ أَصْفَرُ، يَنْشَقُّ عَنْ رَأْسِ الْوَلَدِ، وَلَدِ النَّاقَةِ. فَشَبَّ تَغْيِيرُهُ
بِذَلِكَ. «الْحَمَامُ الْوُرْقُ»: «الْوُرْقَةُ»: خُضْرَةٌ إِلَى سَوَادٍ. قَوْلُهُ: «لَيْسَ لِحَوْفِهِ عَهْدٌ
بِحَاضِرٍ»، أي: بَمَنْ يَحْضُرُ سِوَى الْحَمَامِ الْوُرْقِ.

٢٦- صَرَى آجِنٌ يَزُوي لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ وَلَوْ ذَاقَهُ الظَّمَانُ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ^(١)
«آجِنٌ» وَ«آسِنٌ» وَاحِدٌ. وَ«الصَّرَى»: الْمَاءُ الَّذِي طَالَ حَبْسُهُ وَتَغْيِيرُهُ. «يَزُوي»: يَقْبِضُ مِنْ تَغْيِيرِهِ وَمِرَارَتِهِ وَجْهَهُ. وَ«شَهْرُ نَاجِرٍ»: تَمَوزُ.

٢٧- وَرَدْتُ وَأَغْبَاشُ السَّوَادِ كَأَنَّهَا سَمَادِيرُ غَشِي فِي الْعُيُونِ النَّوَظِرِ
«الْأَغْبَاشُ»: بَقَايَا مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ، جَمْعُ غَبَشٍ. أَي: كَأَنَّ الْأَغْبَاشَ «سَمَادِيرُ»
وَهِيَ كَالْغِشَاوَةِ عَلَى الْعَيْنِ.

٢٨- بِرَكْبٍ سَرَوْا حَتَّى كَأَنَّ اضْطِرَابَهُمْ عَلَى شَعْبِ الْمَيْسِ اضْطِرَابُ الْغَدَائِرِ
أي: وردت بركب. وروى أبو عمرو: «بشعث...». كَأَنَّ اضْطِرَابَهُمْ عَلَى عِيدَانِ
الرَّحْلِ اضْطِرَابُ الذَّوَائِبِ. أَي: مِنَ النَّعَاسِ. وَ«الْمَيْسُ»: شَجَرٌ تَعْمَلُ مِنْهُ الرِّحَالُ.

٢٩- تَعَادَوْا بَهَيْهَا مِنْ مُدَارَكَةِ السَّرَى عَلَى غَايِرَاتِ الطَّرَفِ هَذَا الْمَشَافِرِ
أي: الركبُ تعادوا بالتثاؤب، وهو قوله: «بَهَيْهَا» حكى صوت التثاؤب. أي:
أعدى بعضهم بعضاً لأن التثاؤب يُعَدِي، وهو أنه إذا تَثَاءَبَ وَاحِدٌ تَثَاءَبَ مِنْ مَعَهُ.
قَوْلُهُ: «مِنْ مُدَارَكَةِ»، يريد: مِمَّا تَدَارَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَيْرِ اللَّيْلِ. «هَذَا»: مُسْتَرْخِيَاتٌ، يَعْنِي: الْإِبِلَ.

٣٠- كَأَنَّا تُغْنِي بَيْنَنَا كُلَّ لَيْلَةٍ جَدَاجِدُ صَيْفٍ مِنْ صَرِيرِ الْمَآخِرِ

(١) النجر: شدة العطش.

شَبَّهَ صريرَ الرِّحالِ بغناءِ « الجداجد » ، أي : بصياحها وهي دُويَّةٌ تصيحُ بالليلِ .
و « المآخر » : جمع مؤخِّرة الرِّحلِ ، وهي الآخرةُ .

٣١- على رَعْلَةٍ صُهِبَ الذِّفَارِيُّ كَأَنَّهَا قَطَاً بِاصٍ أَسْرَابَ الْقَطَا الْمُتَوَاتِرِ
« رَعْلَةٌ » : قطعةٌ من الإبلِ . « باصٍ » ، أي : سَبَقَ . « المتواتر » : الذي يتبعُ بعضُهُ بعضاً .

٣٢- شَجَجْنَ السُّرَى حَتَّى إِذَا قَالَ صُحْبَتِي وَحَلَّقَ أَرْدَافُ النُّجُومِ الْغَوَائِرِ
« شَجَجْنَ » : عَلَوْنَهُ وَرَكِبْنَهُ . والعربُ تقولُ : « اتَّخَذْتُ اللَّيْلَ جَمَلًا » . و « هو لا يستطيعُ أن يركبَ الليلَ » وهو مثلٌ . وقوله : « وحلَّقَ أَرْدَافُ النُّجُومِ » ، يقول : ذهبَ أوائلُ النُّجُومِ و « أَرْدَافُهَا » : نجومٌ تَجِيءُ بعدَ نجومٍ . و « الغوائرُ » : البواقي .

٣٣- كَأَنَّ عَمُودَ الصُّبْحِ جَيْدٌ وَلَبَّةٌ وَرَاءَ الدُّجَا مِنْ حُرَّةِ اللَّوْنِ حَاسِرِ
يريد : حتى إذا قالَ صُحْبَتِي : « كَأَنَّ عَمُودَ الصُّبْحِ جَيْدٌ وَلَبَّةٌ » ، أي : جَيْدُ امْرَأَةٍ .
وراءَ الليلِ ، أي : بعده . « مِنْ حُرَّةِ اللَّوْنِ » ، أي : مِنْ امْرَأَةٍ حُرَّةٍ كَرِيمَةِ اللَّوْنِ ، عَتِيقَتِهِ . « حَاسِرٌ » : حَسَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا . فَشَبَّهَ بِيَاضِ الصُّبْحِ حِينَ طَلَعَ بَعْنُقِ امْرَأَةٍ وَصَدْرِهَا .

٣٤- جَنَحْنَ عَلَى أَجْوَازِهِنَّ وَهَوَّمُوا سُحَيْرًا عَلَى أَعْضَادِهِنَّ الْأَيَاسِرِ
يعني : الإبلُ ، تَصَوَّبْنَ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ مِنَ الْإِعْيَاءِ ، أي : تَطَاطَأْنَ إِلَى الْأَرْضِ .
كَقَوْلِكَ : « أَكْبَّ عَلَى وَجْهِهِ » . « التَّهْوِيمُ » : شَيْءٌ مِنَ النَّوْمِ عَلَى أَعْضَادِ الْإِبِلِ حِينَ عَرَسُوا . المعنى : كَأَنَّ اعْتِمَادَ جَنُوحِهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ .

٣٥- أَلَا خَيْلَتْ خَرَقَاءُ بِالْبَيْنِ بَعْدَمَا مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا خَطَّ أَبْلَقَ جَاشِرِ
أي : أَرَتْنَا خَيَالَهَا . وَيُرْوَى : « بِالْبَيْنِ » : وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو :
« الْبَيْنُ » : النَّاحِيَةُ . « إِلَّا خَطَّ أَبْلَقَ » ، يعني : بِيَاضِ الصُّبْحِ وَسَوَادِ اللَّيْلِ . يَقُولُ : لَمْ

يذهب الليلُ كلُّه. «جَشَرَ الصُّبْحُ»، إذا انكشف. ومن هنا سميت الخمرُ الجاشريَّة، لأنها تشرب في الصبح.

٣٦- سَرَتْ تَخِيطُ الظُّلَمَاءَ مِنْ جَانِبِي قَسًا فَأَحْبَبَ بِهَا مَنْ خَابَطَ اللَّيْلَ زَائِرٍ
«قَسًا»: موضع، يريد: ما أحبَّها.

٣٧- إِلَى فِتْيَةٍ مِثْلِ السَّيُوفِ وَأَيْتَقِ ضَوَامِرَ مِنْ آلِ الْجَدِيلِ وَدَاعِرِ
أي: تخيطُ الظُّلَمَاءَ إِلَى فِتْيَةٍ مِثْلِ السَّيُوفِ فِي الْمُضِيِّ. و«الجديلُ» و«داعرٌ»: فحلان تُنسب إليهما الإبلُ.

٣٨- جَذَبْنَ الْبُرَى حَتَّى شَدِفْنَ وَأَصْعَرَتْ أَنْوْفُ الْمَهَارَى لِقُوَّةَ فِي الْمَنَاخِرِ
أي: جَذَبْنَ «البرى»: جمع بُرَّة، من النَّشَاطِ. «حتى شَدِفْنَ»، أي: صارت أعناقُها في ناحية. قال أبو عمرو: «شَدِفْنَ» أي: مالت رؤوسُهنَّ لجذبيها الأُرْمَةِ والبرى. و«الصَّعَرُ»: الميلُ في العنُقِ. فيقول: كأنَّ بها لِقُوَّة. أي: أعناقُها في ناحية.

٣٩- وَفِي الْمَيْسِ أَطْلَاحٌ تَرَى فِي خُدُودِهَا تِلَاعًا لَتَذْرَافِ الْعُيُونِ الْقَوَاطِرِ
«أطلاحٌ»: إبلٌ. قال أبو عمرو: إبلٌ كَالَّةٌ، واحداها طَلَحٌ. وقد طَلَحَتْ، وَأَطْلَحْتُهَا أَنَا. و«التَّلَاعُ»: مجاري آثارِ الدموعِ، وأصلُ «التَّلَاعِ»: مجاري الماءِ المُشْرِفِ إِلَى الْوَادِي.

٤٠- وَكَأَنَّ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ وَكَمْ زَلَّ عَنْهَا مِنْ جُحَافِ الْمَقَادِرِ
يريد: كم من سُرَى عَرَسَتْهُ بَعْدَ اللَّيْلِ. أي: أنها كَثِيرَتُهُ لَمَّا يَتِمُّ اللَّيْلُ. قال أبو عمرو: «زَلَّ عَنْهَا»: جاوزَها من هَلَاكِ. «جُحَافُ الْمَقَادِرِ»، يعني: مُزَاحِمَةُ الْمَقَادِرِ فَأَعْفَيْتُ. أي: مما زاحمت من الشُّرُورِ فَأَقْلَعْتُ. «المقادر»: جمع مقدرة ومقدرة مثل: مُشْرِقَةٌ وَمُشْرِقَةٌ.

٤١- وَكَمْ عَرَسَتْ بَعْدَ السُّرَى مِنْ مُعَرَّسٍ بِهِ مِنْ كَلَامِ الْجِنَّ أَصْوَاتُ سَامِرِ
«التعريس»: النَّزُولُ لِلنَّوْمِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ. و«سامرٌ»: قومٌ يَسْمُرُونَ، يتحدَّثُونَ.

٤٢- إذا آعَتَسَ فِيهِ الذَّبُّ لَمْ يَلْتَقِطْ بِهِ مِنْ الْكَسْبِ إِلَّا مِثْلَ مُلْقَى الْمَشَاجِرِ
 أي: طلب الذَّبُّ في هذا الموضع ما يأكله. قوله: «إلا مثل ملقى المشاجر»،
 يريد: أنَّ قوائم الإبل كأنها «مشاجر» مُلقاة. الواحد «مِشْجَرَةٌ»: وهي أعوادٌ تُصِيرُ
 كالهودج. يريد: حيثُ بركت الإبلُ مثلُ ملقى المشاجر. أراد: مواضع القوائم
 كأنها تلك المشاجر.

٤٣- مُنَاخٌ قُرُونِ الرُّكْبَتَيْنِ كَأَنَّهُ مُعَرَّسُ خَمْسٍ مِنْ قَطَا مُتَجَاوِرٍ
 رَدَّ «مُنَاخٌ» عَلَى «مِثْلِ مُلْقَى الْمَشَاجِرِ». «قُرُونٌ»: يقول: إذا بركت قرنت.
 كأنه معرَّسُ خَمْسٍ مِنَ الْقَطَا، يريد: كأنَّ الموضع الذي عرَّسَ فيه خَمْسٌ مِنَ الْقَطَا.
 يريد: كأن الرُّكْبَتَيْنِ وَالثَّفْنَتَيْنِ وَالْكِرْكِرَةَ خَمْسٌ مِنَ الْقَطَا. قال أبو عمرو:
 «قُرُونٌ»، إذا بركت قرنت بين رُكْبَتَيْهَا. وَ«الْقُرُونُ»: تَقْرُنُ الْمِنْسَمِينَ. وَ«قُرُونُ
 الْبُعْرَانِ»، إذا قرنت اثنتان اثنتين. وَ«الْقُرُونُ»: تَقْرُنُ بَيْنَ حِلَايَيْنِ. وَ«الْقُرُونُ»:
 الْفَرَسُ يَعْرِقُ إِذَا عَدَا.

٤٤- وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً حَرِيداً هِيَ الْوُسْطَى بِصَحْرَاءٍ حَائِرٍ
 يعني: «اثنتين»: الرُّكْبَتَيْنِ. وَ«اثنتين»: الثَّفْنَتَيْنِ. وَ«فردة»، يعني: الْكِرْكِرَةَ،
 فلذلك قال: «الْوُسْطَى». وَ«حائرٌ»: موضع. قال أبو عمرو: أي: حائرٌ فيها. يقول:
 هذا الذَّبُّ لَا يَجْدُ بِهَذَا الْمَكَانِ إِلَّا هَذِهِ الْآثَارَ الَّتِي ذَكَرْتُهَا. وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عَمْرٍو:
 «..جائرٌ».

٤٥- وَمُغْفَى فَتَى حَلَّتْ لَهُ فَوْقَ رَحْلِهِ ثَمَانِيَةَ جُرْدَا صَلَاةِ الْمَسَافِرِ
 «مُغْفَاةٌ»: مُنَاخُهُ حَيْثُ أُغْفِيَ. أي: لم يجدِ الذَّبُّ به إِلَّا مُغْفَى فَتَى حَلَّتْ لَهُ
 صَلَاةُ الْمَسَافِرِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ تَامَةٍ. أي: يُصَلِّي فِيهَا رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ لِأَنَّهُ مَسَافِرٌ.

٤٦- وَبَيْنَهُمَا مُلْقَى زِمَامٍ كَأَنَّهُ مَخِيطُ شَجَاعٍ آخِرِ اللَّيْلِ نَائِرٍ
 يريد: بَيْنَ الرَّجُلِ وَنَاقَتِهِ «مُلْقَى زِمَامٍ»: موضعٌ فِيهِ أَثَرُ الزِّمَامِ. «مَخِيطٌ»: مَمْرٌ.
 يقال: «خَاطَ عَلَيْنَا خَيْطَةً»، أي: مَرَّ. وَ«الشَّجَاعُ»- هَاهُنَا -: الْحَيَّةُ.

٤٧- سَوَى وَطْأَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ ثَنَى أُخْتَهَا فِي غَرْزٍ عَوْجَاءَ ضَامِرٍ

كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: وَطْأَةً فِي الْأَرْضِ، وَلَكِنَّهُ كَرَّرَ الْكَلَامَ. كَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ بِهِ مِنَ الْكَسْبِ إِلَّا مُتْلَى الْمَشَاجِرِ، وَلَمْ يَجِدْ بِهِ سَوَى وَطْأَةٍ وَطْئَهَا إِنْسَانٌ، وَضَعَ وَاحِدَةً فِي الْغَرْزِ وَأُخْرَى عَلَى الْأَرْضِ. «مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ»، أَي: غَيْرِ كَرْزَةٍ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: لَيْسَتْ بِبَسِيطَةٍ، يَعْنِي: طَوِيلَةً. وَ«ثَنَى أُخْتَهَا»، يَعْنِي: الرَّابِكَ «ثَنَى»: فَرَدَّ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ. وَ«عَوْجَاءَ»: نَاقَةً أَعْوَجَّتْ مِنَ الْهُزَالِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «سَوَى نَدَاةٍ ذَهْمَاءَ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ». «نَدَاةٌ»: أَثَرُ قَدَمِهِ حِينَ رَكَبَ. وَ«نَدَاةٌ»: وَطْأَةٌ.

٤٨- وَمَوْضِعِ عَرْنِينَ كَرِيمٍ وَجَبْهَةٍ إِلَى هَدَفٍ مِنْ مُسْرِعٍ غَيْرِ فَاجِرٍ

أَي: لَمْ يَجِدِ الذَّنَابُ سَوَى مَوْضِعِ «عَرْنِينَ»، أَي: أَثَرِ عَرْنِينَ وَجَبْهَةٍ حِينَ سَجَدَ. «هَدَفٌ»: شَرَفٌ مِنَ الْأَرْضِ. «مِنْ مُسْرِعٍ»، أَي: مِنْ رَجُلٍ أَسْرَعَ فِي صَلَاتِهِ، وَهُوَ «غَيْرُ فَاجِرٍ»، وَذَلِكَ أَنَّهُ فِي سَفَرٍ فَإِنَّهُ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

٤٩- طَوَى طَيَّةً فَوْقَ الْكَرَى جَفْنَ عَيْنِهِ عَلَى رَهَبَاتٍ مِنْ جَنَانِ الْمُحَازِرِ

أَي: خَفَقَ، أَي: أَعْمَضَ عَيْنَهُ عَلَى نَوْمٍ. وَقَوْلُهُ: «مِنْ جَنَانِ الْمُحَازِرِ»، أَي: مَا جَنَّ دُونَهُ مِمَّا لَمْ يَرَهُ أَي: يَهَابُ مِمَّا لَمْ يَرَهُ. وَ«الْجَنَانُ»: الْقَلْبُ، لِأَنَّ الصَّدْرَ جَنَّةٌ. وَيُقَالُ: مِمَّا جَنَّهُ صَدْرُهُ، أَي: سَتَرَهُ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «رَهَبَاتٌ»: خَوْفُ الْمَخَاطِرِ، يَعْنِي: نَفْسَهُ.

٥٠- قَلِيلًا كَتَحْلِيلِ الْأَلَى ثُمَّ قَلَصَتْ بِهِ شِيْمَةً رَوْعَاءَ تَقْلِيصَ طَائِرٍ

أَي: نَامَ قَلِيلًا كَتَحْلِيلِ «الْأَلَى»: وَهِيَ الْيَمِينُ، الْوَاحِدَةُ: أَلْوَةٌ. وَمَنْ قَالَ: «أَلِيَّةٌ» قَالَ فِي جَمْعِهَا «أَلَايَا». قَالَ أَخْرَجَهُ مُخْرَجَ الْأَسْمِ فَلِذَلِكَ جَمَعَهُ لِأَنَّ الْمَصَادِرَ لَا تُثَنَّى وَلَا تُجْمَعُ. وَ«قَلَصَتْ بِهِ شِيْمَةً»، أَي: أَشْخَصَتْهُ طَبِيعَةُ رَوْعَاءَ عَنِ الْمَقَامِ، أَي: وَثَبَتْ بِهِ شِيْمَةً ذَكِيَّةً كَمَا يَنْهَضُ الطَّائِرُ. يَقُولُ: نَامَ بِقَدَرٍ مَا بَيْنَ يَمِينِهِ وَاسْتِفْتَاهِ.

٥١- إِلَى نِضْوَةٍ عَوْجَاءَ وَاللَّيْلِ مُغِشٍ مَصَابِيحُهُ مِثْلَ الْمَهَا وَالْيَعَافِرِ^(١)

(١) الْيَعَافِرُ: جَمْعُ يَغْفِرُ، وَهُوَ الظَّبْيُ.

يريد : قَلَصَتْ « إلى نِضْوَةٍ عَوْجَاءَ » ، أي : ناقة مهزولة ، ذَهَبَ لَحْمُهَا فاعوجَّتْ .
« مغْبِشٌ » : فيه بقايا ظَلَمَةٍ . « مصابيحُه » ، يعني : كوكب الليل ، مثل البقر والظباء .
أبو عمرو : « إلى نِضْوَةٍ سَقَفَاءَ .. » وهي الطَّوِيلَةُ فيها انحناءٌ .

٥٢- قَدْ اسْتَبَدَلْتُ بِالْجَهْلِ حِلْمًا وَرَاجَعْتُ وَثُوبًا سَدِيدًا بَعْدَ وَثْبٍ مُبَادِرٍ
أي : ذهب نشاطها ومَرَحُهَا . وقوله : « وراجعتُ وَثُوبًا سَدِيدًا » ، أي : وثبًا ذا
سَدَادٍ ، أي : قَصْدٍ ، وذلك أن نشاطها قد ذهب . قال أبو عمرو : « سَدِيدًا » : مُقْتَصِدًا
من الإعياء .

٥٣- وَكَانَتْ كِنَازَ اللَّحْمِ أَوْرَىٰ عِظَامَهَا بِوَهْمَيْنِ آثَارُ الْعِهَادِ الْبَوَاكِرِ
أورى : أَسْمَنَ . يقال : « وَرَتْ تَرِي » ، إذا سَمِنَتْ وَكَثُرَ لَحْمُهَا . يقال : « واريَةٌ
المخَّ وزاهِقَةُ المخَّ » ، أي : سَمِينَةٌ . و« العِهَادُ » : أولُ ما يقعُ المطَرُ بالأرض ، الواحدة
عِهْدَةٌ . و« آثَارُ الْعِهَادِ » : ما أَنْبَتَ اللَّهُ منها . و« الْبَوَاكِرُ » ، إذا عَجَلَ فِي أولِ الزَّمَنِ .

٥٤- فَمَا زِلْتُ أَكْسُو كُلَّ يَوْمٍ سَرَاتَهَا خِصَاصَةً مَغْلُوفٍ مِنَ الْمَيْسِ قَاتِرِ
أي : ما زِلْتُ أَجْعَلُ وَجْهَ الرَّحْلِ لِبَاسَهَا ، وهي : « الْخِصَاصَةُ » . « مَغْلُوفٌ » : رَحْلٌ
له غِلَافٌ . و« قَاتِرٌ » : رَحْلٌ وَاقٍ جَيِّدُ الْقَدْرِ .

٥٥- وَأَرْمِي بِهَا الْأَهْوَالَ حَتَّى أَحْلَتْهَا وَسَوَّيْتُهَا بِالْمُحَرَّرَاتِ الْحَدَابِرِ
« بها » ، أي : بناقتي . « أَحْلَتْهَا » : هَزَلْتُهَا وَصَرَفْتُهَا عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ ، أي :
جَعَلْتُهَا كَأَنَّهَا مُحَرَّرَةٌ . قال أبو عمرو : « مُحَرَّرَةٌ » ، إِذَا ضَمَرَتْ وَأَتَعَبَهَا السَّيْرُ .
و« الْحَدَابِرُ » : الَّتِي اعْوَجَّتْ مِنَ الْهُزَالِ ، الْوَاحِدَةُ : حَدْبَارٌ . قال أبو عمرو : « أَحْلَتْهَا » :
صَارَتْ حَائِلًا ، أَلْقَتْ وَلَدَهَا .

٥٦- وَصَارَتْ وَبَاقِي النَّقِيِّ مِنْ خَلْفِ عَيْنِهَا ظَنُونٌ وَمُخِّ الْمُجْمَرَاتِ الْأَقَاصِيرِ
قال : أي : صَارَتْ وَهَذِهِ حَالُهَا ، صَارَتْ وَشَحْمُهَا قَدْ ذَهَبَ . و« النَّقِيُّ » : الشَّحْمُ .
يريد : مَا بَقِيَ مِنْ نَقِيٍّ خَلْفَ عَيْنِهَا « ظَنُونٌ » : لَا يُوثَقُ بِهَا . وَآخِرُ مَا يَبْقَى مِنَ الشَّحْمِ

في العين والسُّلَامِي، وهذا مثلٌ. يقول: بَلَغَتْ إِلَى الْحَالِ الَّتِي لَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنَ الشَّحْمِ إِلَّا فِي آخِرِ مَا يَبْقَى فِي عَيْنِهَا مِنَ الشَّحْمِ وَالْأَخْفَافِ. و«الأخفاف»: عِظَامٌ صِغَارٌ. وفي كُلِّ يَدٍ أَرْبَعُ سَلَامِيَّاتٍ، وكذلك في كُلِّ رِجْلٍ، وهي عِظَامٌ صِغَارٌ. وَيُرْوَى أَبُو عَمْرٍو: «وَعَادَ مَكَانَ النَّقِيِّ، مِنْ خَلْفِ عَيْنِهَا ظَنُونًا...». «بَاقِي النَّقِيِّ مِنْ خَلْفِ عَيْنِهَا»: حِجَاجِيَّهَا، وَهُوَ آخِرُ مَا يَبْقَى الْمُخَّ فِيهِ. «الْمُجْمِرَاتُ»: الْأَخْفَافُ الْغِلَظُ الْمُجْتَمِعَةُ. و«مُخَّ الْمُجْمِرَاتِ» أَيْضًا «ظَنُونٌ». و«الْأَقَاصِيرُ»: اللَوَاتِي هُنَّ أَقْصَرُ.

٥٧- إِذَا حَثَّهِنَّ الرِّكْبُ فِي مُدْلَهَمَةٍ أَحَادِيثُهَا مِثْلُ أَصْطِخَابِ الضَّرَائِرِ^(١) مَفَازَةَ سَوْدَاءَ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «أَحَادِيثُهَا»، يَعْنِي: أَحَادِيثَ الْأَرْضِ، يَعْنِي: الْجَنِّ. أَيْ: تَسْمَعُ دَوِيًّا كَأَنَّهُ أَصْطِخَابُ الضَّرَائِرِ.

٥٨- تَيَاسَرْنَ عَنْ جَذِي الْفَرَاقِدِ فِي السَّرَى وَيَأْمَنَنَّ شَيْئًا عَنْ يَمِينِ الْمَغَاوِرِ أَخْذَنَ عَنْ يَمَنَةٍ، يَعْنِي: الْإِبِلَ. و«تَيَاسَرْنَ»: أَخْذَنَ عَنْ يَسْرَةٍ شِقَّةُ الْأَيْسَرِ. «الْمَغَاوِرُ»، يَعْنِي: الشَّمْسُ حِينَ تَعُودُ فِي الْمَغْرِبِ.

٥٩- حَرَا جِجْ أَشْبَاهَ عَلَيْهِنَّ فَتِيَّةَ بِأَوْطَانِ أَهْلِيهِمْ وَحُوشِ الْأَبَاعِرِ جَمَعَ «حُرْجُوجٍ»: وَهِيَ الَّتِي هَزَلَتْ وَضَمَرَتْ حَتَّى طَالَتْ مَعَ الْأَرْضِ. يَقُولُ: حَيْثُ يَحُلُّ أَهْلُهُمْ وَحُوشِ الْأَبَاعِرِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: تَبَاعَدُوا فَصَارَتْ مَعَهُمْ «وَحُوشُ الْأَبَاعِرِ»، أَيْ: وَحْشِيَّةٌ، صَارَتْ مَعَ الْوَحْشِ.

٦٠- يَحْلُونَ مِنْ وَهْيَيْنِ أَوْ مِنْ سُوَيْقَةٍ مَشَقَّ السَّوَابِي عَنْ أَنْوَفِ الْجَاذِرِ^(٢) أَيْ: يَحْلُونَ مِنْ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ مَنَاجِجَ الْبَقَرِ، أَيْ: حَيْثُ تَنْشَقُّ السَّوَابِي عَنْ أَنْوَفِ أَوْلَادِ الْبَقَرِ. و«السَّابِيَاءُ»: نَفْحَةُ رِجْرِجَةٍ^(٣) تَخْرُجُ قَبْلَ الْوَلَدِ، فِيهَا رَأْسُهُ وَيَدَاهُ.

(١) مدلهمة: مفازة عظيمة. وروي «الصرائر» مكان «الضرائر»، والصرائر: الضفادع. والضرائر: النساء للرجل الواحد.

(١) الجاذر: أولاد البقر.

(١) قوله: نفحة رجرجة: أي: دفعة منها. و«الرجرجة»: بقية الماء الكدر في الحوض، أراد به ماء المشيمة.

٦١- أَعَارِبُ طُورِيَّونَ مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ يَحِيدُونَ عَنْهَا مِنْ حَذَارِ الْمَقَادِرِ
قال أبو عمرو: «طُورِيَّونَ» واحدُهم طُورِيٌّ وطُوارِنِيٌّ، أي: غُرَبَاءُ لَا يَتَّجِهُونَ
لوجه. «يَحِيدُونَ عَنْهَا»، أي: عن القَرْيَةِ. «من حذارِ المقادير»: الموتِ والأمراضِ.
وقال بعضهم: يَحِيدُونَ عَنْهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ.

٦٢- فَشَدُّوا عَلَى هُنَّ الرَّحَالَ فَصَمَّمُوا عَلَى كُلِّ هَوٍّ مِنْ جَنَانِ الْمُخَاطِرِ
«التَّصْمِيمِ»: رَكُوبُ الرَّأْسِ وَالْمَضِيِّ عَلَيْهِ: «جَنَانُ الْمُخَاطِرِ»: مَا لَمْ يَرَهُ وَغَابَ
عنه. أي: يَرْكَبُهُ مُخَاطِرٌ مِنَ الْمُخَاطِرِينَ بِأَنْفُسِهِمْ.

٦٣- أَقُولُ بِذِي الْأَرْضِ لَهَا إِذْ رَحَلْتُهَا لِبَعْضِ الْهُمُومِ النَّازِحَاتِ الْمَزَاوِرِ
أقول بذي الأرضى لناقتي: «ستسبدلين العام...». «النازحات»: البعيدات.
«المزاور»: المطالب، واحدها مزار، وهو من الزيارة.

٦٤- عَشِيَّةَ حَنَّتْ فِي زِمَامِي صَبَابَةً إِلَى إِبِلٍ تَرْعَى بِلَادَ الْجَاذِرِ
«الصَّبَابَةُ»: رِقَّةُ الشَّوْقِ. يريد: حَنَّتْ نَاقَتِي صَبَابَةً إِلَى بَلَدٍ فِيهِ إِبِلٌ تَرْعَى.
و«الجاذر»: أولادُ البقرِ.

٦٥- سَتَسَبْدِلِينَ الْعَامَ إِنْ عِشْتُ سَالِمًا إِلَى ذَاكَ مِنْ إِلْفِ الْمَخَاضِ الْبَهَازِرِ
«البهازر»: الضَّخَامُ، واحدها بَهَزَرَةٌ.

٦٦- قَلُوصَيْنِ عَوْجَاوَيْنِ بَلَى عَلَيْهِمَا هَوَاءُ السُّرَى ثُمَّ اقْتِرَاحُ الْهَوَاجِرِ
أي: استبدلن من إلفِ هذه الإبلِ «قَلُوصَيْنِ»، يعني: صاحبتين على قَلُوصَيْنِ.
«بَلَى عَلَيْهِمَا هَوَاءُ السُّرَى»: جعلهما باليتين، من البليّة. ويروى: «هَوِيَّ السُّرَى»،
أي: مهاوته، أي: تهوي في السُّرَى. و«اقتراحُ الهواجر»: استئناها.

٦٧- مَنَّاهُمَا بِالْخِمْسِ وَالْخِمْسِ قَبْلَهُ وَبِالْحَلِّ وَالتَّرْحَالِ أَيَّامَ نَاجِرٍ^(١)

(١) مَنَّاهُمَا: أَذْهَبْنَا قُوَّتَهُمَا.

أي: جَهْدُناهما بالخِمسِ وخِمسٍ آخَرَ، بالسير. و«ناجِرٌ»: تَمَوَّزُ.

٦٨- وَيَالْسَّيْرِ حَتَّى مَا تَحِنَّانِ حَنَّةً إِلَى قَارِبِ آتٍ وَلَا إِثْرَ صَادِرٍ
يقول: جَهْدُناهما في السيرِ حتى ضَعُفْتَا فلا تَشْتَاقَانِ «إلى قارب» قُرْبَ من
الماء، وَلَا تَحِنَّانِ إِلَى من صَدَرَ.

٦٩- رَتُّوعَيْنِ أَدْنَى مَرْتَعٍ حَلَّتَا بِهِ بِلا زَمٍّ تَقْيِيدٍ وَلَا صَوْتٍ زَاجِرٍ^(١)
يقول: إذا أُرْسِلْتَا من رَحَالِهَما أو رَعَتَا بِأَدْنَى مَكَانٍ ضَعُفْتَا، لَمْ تَبَاعِدَا مِمَّا بِهِمَا
من الجَهْدِ. «الزَّمُّ»: عَمَلٌ دُونَ عَمَلٍ، أي: لَمْ يُزَمَّ مِنْ تَقْيِيدِهَا شَيْءٌ، أي: تُرِكَ لَمْ
تُحْتَجِجْ إِلَى أَنْ تُقَيَّدَ مِنَ الضَّعْفِ. «حَلَّتَا بِهِ»: حُلَّ عَنْهُمَا بِذَلِكَ الْمَكَانِ. يقول:
ضَعُفْتَا، فَهُمَا تَرَعِيانِ أَدْنَى مَوْضِعٍ، لَا تَحْتَاجَانِ إِلَى تَقْيِيدٍ وَلَا إِلَى صَوْتٍ زَاجِرٍ
حُرُّهُمَا مِنْ ضَعْفِهِمَا.

٧٠- طَوَيْنَاهُمَا حَتَّى إِذَا مَا أُنِيخْتَا مُنَاخًا هَوَى بَيْنَ الْكُلَى وَالْكَرَاكِرِ^(٢)
قوله: «هوى بين الكلى والكراكِر»، إِذَا بَرَكْتَ رَأَيْتَ مَا تَحْتَ بَطْنِهَا هَوَى مِنْ
ضُمْرِهَا.

٧١- أَرَانِي إِذَا مَا الرَّكْبُ جَابُوا تَنَوْفَةً تُكْسِرُ أَذْنَابَ الْقِلَاصِ الْعَوَاسِرِ
«جَابُوا»: قَطَعُوا «تَنَوْفَةً»، أي: قَفَرَةً. قوله: «تُكْسِرُ أَذْنَابَ الْقِلَاصِ» فَلَا
تَرْفَعُهَا، وَذَلِكَ أَنَّ نَشَاطَهَا قَدْ ذَهَبَ فَكَسَرَ أَذْنَابَهَا. «عَسَرَتْ»: إِذَا رَفَعَتْ وَشَالَتْ،
فَهِيَ: «عَاسِرٌ».

٧٢- كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَخْنَسَ أَقْفَرَتْ لَهُ الزُّرْقُ إِلَّا مِنْ ظَبَاءٍ وَبَاقِرٍ
أي: كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ ثَوْرًا. «بَاقِرٌ»: جَمَاعَةُ بَقَرٍ. يُقَالُ: «بَاقُورَةٌ وَبَاقِرٌ
وَبَقِيرٌ»: جَمَاعَةُ بَقَرَةٍ. و«أَبَاقِيرُ»: جَمَاعَةُ الْجَمَاعَةِ، جَمْعُ أَبْقَارٍ.

(١) زَمَّ التَّقْيِيدُ: وَضَعَ الْقَيْدَ فِي رِجْلِ الْبَاقَةِ.

(٢) طَوَيْنَاهُمَا: أَضْمَرْنَاهُمَا.

٧٣- أَحَمَّ الشَّوْىُ فَرْدًا كَأَنَّ سَرَاتَهُ سَنَا نَارٍ مَحْزُونٍ بِهِ الْحَيُّ سَاهِرٍ
« أَحَمَّ »، أي: أَسْوَدَ، وهو الثور. « الشَّوْى »: القوائم و« سَرَاتِهِ »: ظَهْرُهُ. يقول:
كَأَنَّ ظَهْرَهُ فِي بَيَاضِهِ ضَوْءُ نَارٍ سَيِّدٍ قَوْمٍ مَرِضَ فَحَزَنَ لَهُ الْحَيُّ. ونَارُ السَّيِّدِ أَضْوَاءُ.

٧٤- نَمَى بَعْدَ قَيْظٍ قَاطِئُهُ بِسُوءِ قَيْظِهِ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَطْعَمْ الْمَاءَ قَاصِرٍ
« نَمَى »: ارتَفَعَ، أي: الثور. وإِنَّمَا ارتَفَعَ يَطْلُبُ المَرعى حِينَ أَمَكَنَهُ ذَلِكَ، أي:
بَعْدَ قَيْظٍ « قَاصِرٍ »: أي: لَازِمٍ ثَابِتٍ.

٧٥- إِلَى مُسْتَوَى الْوَعَسَاءِ بَيْنَ حُمَيْطٍ وَبَيْنَ حِبَالِ الْأَشْيَمَيْنِ الْحَوَادِرِ
أي: نَمَى الثورُ إِلَى مُسْتَوَى الوَعَسَاءِ. و« الوَعَسَاءِ »: رَابِيةٌ مِنَ الرَّمْلِ لَا تَبْلُغُ أَنْ
تَكُونَ كَثِيبًا، تُنَبِّتُ أَحْرَارَ الْبَقْلِ. قَوْلُهُ: « الْحَوَادِرُ »: الْمَكْتَنِزَةُ مِنَ الرَّمْلِ. وَكُلُّ
مُكْتَنِزٍ فَهُوَ: « حَادِرٌ ».

٧٦- فَظَلَّ بِعَيْنِي قَانِصٍ كَانَ قَصَّهُ مِنَ الْمُغْتَدَى حَتَّى رَأَى غَيْرَ ذَاعِرٍ
أي: فَظَلَّ الثورُ بِعَيْنِي « قَانِصٍ »، أي: صَيَّادٍ. « قَصَّ أَثَرَهُ »، أي: اتَّبَعَ. « مِنَ
الْمُغْتَدَى »: مِنْ حَيْثُ غَدَا مِنْ كِنَاسِهِ، حَتَّى رَأَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْعُرَهُ الصَّائِدُ.

٧٧- يَرُودُ الرُّخَامَى لَا يَرَى مُسْتَرَادَهُ يَبْلُوقَةُ إِلَّا كَثِيرَ الْمَحَافِرِ
« يَرُودُ »، أي: يَرْتَادُ. أي: فِي « الرُّخَامَى »: وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ. « كَثِيرَ
الْمَحَافِرِ »: يَحْفِرُ، يَطْلُبُ أَصُولَ الرُّخَامَى. « الْبَلُوقَةُ »: أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيهَا لِينٌ، وَأَكْثَرُ
نَبَاتِهَا الرُّخَامَى، وَالشَّيْرَانُ تَرْتَعُ بِهَا فَتَأْكُلُ وَتَحْفِرُ عَنْ أَصُولِهِ فَتَأْكُلُ عُروْقًا فِيهِ.

٧٨- يَلُوحُ إِذَا أَفْضَى وَيَخْفَى بِرَيْقِهِ إِذَا مَا أَجْتَنَّهُ غُيُوبُ الْمَشَاعِرِ
يُظْهِرُ الثورُ إِذَا انْكَشَفَ عَنْهُ الرَّمَالُ، وَيَخْفَى إِذَا غَطَّتْهُ مَوَاضِعُ الشَّجَرِ، الْوَاحِدُ
مِشْعَرٌ. وَيُقَالُ: « مَا بِلَادِهِمْ شِعَارٌ »، أي: شَجَرٌ.

٧٩- فَلَمَّا كَسَا اللَّيْلُ الشُّخُوصَ تَحَلَّبَتْ عَلَى ظَهْرِهِ إِحْدَى اللَّيَالِي الْمَوَاطِرِ
٨٠- وَهَاجَتْ لَهُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ حَرْجَفٌ تَوَجَّهَ أَسْبَاطُ الْحُقُوفِ التِّيَاهِرِ

« له »، أي: الثور، « حرجف »: ريح باردة تُوجِّهُه. « السَّبَط »: نبت. و« الحَقُوفُ »: جمع « حَقْفٍ »: وهو ما اعوجَّ من الرمل. و« التَّيَاهِرُ »: جمع « تَيْهَوْرٍ »: وهو ما ارتفع من الرمل.

٨١- وَقَدْ قَابَلْتُهُ عَوَكَلَاتٍ عَوَانِكَ رُكَّامٌ نَفَيْنَ النَّبْتِ غَيْرَ الْمَآزِرِ^(١)
أي: الثور قَابَلْتُهُ رمالَ طَوَالٍ عِظَامٍ صَعْبَةٍ. « عَوَانِكَ »: مُشْرِفَةٌ من الرمل متعقِّدة شديدة المَصْعَدِ. قوله: « نَفَيْنَ النَّبْتِ غَيْرَ الْمَآزِرِ »، يقول: ليس بها نبتٌ إِلَّا شَيْءٌ أَطَافَ بِهَا.

٨٢- تَنَاصِييَ أَعَالِيَهْنَ أَعْفَرَ حَابِيَا كَقَرَمِ الْهَجَانِ الْمُسْتَشِيْطِ الْمُخَاطِرِ
أي: تَوَاصَلُ أَعَالِي هذه الرمال حَبَلًا من الرمل أبيضُ إِلَى الْحُمْرَةِ. « حَابِيَا »: مُشْرِفًا كَأَنَّهُ فَحْلٌ « اسْتَشَاطَ »، أي: غَضِبَ. « الْمُخَاطِرُ »: الذي يَخْطُرُ بِذَنْبِهِ، أي: يَرْفَعُهُ.

٨٣- فَأَعْنَقَ حَتَّى أَعْتَامَ أَرْطَاةَ رَمْلَةٍ مُحَقَّقَةٍ بِالْحَاجِرَاتِ السَّوَاتِرِ^(٢)
أي: الثور مَضَى عَنَقًا. « أَعْتَامَ »، أي: اخْتَارَ. « الْحَاجِرَاتِ »: شَجَرَاتٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ تَسْتُرُهُ. وَيُرْوَى: « بِالْحَاجِبَاتِ »، أي: تَحَجُّبُهُ.

٨٤- فَبَاتَ عَذُوبًا يَحْدُرُ الْمُزْنَ مَاءُهُ عَلَيْهِ كَحَدْرِ اللَّوْلُؤِ الْمُتَنَاطِرِ
أي: الثور بَاتَ لَا يَأْكُلُ، رَافِعًا رَأْسَهُ عَنِ الْأَكْلِ.

★ ★ ★

(١) عوكلات: صعاب.

(٢) أعنق: من العنق، وهو ضرب من السير.

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ - أَمَا اسْتَحَلَبْتُ عَيْنَيْكَ الْآ مَحَلَّةً بِجُمْهُورٍ حُزَوَىٰ أَوْ بِجَرَعَاءٍ مَالِكٍ^(١)
استدرتته . « الجُمهور » : العظيم من الرمل . « جرعاء » : رملٌ مرتفعٌ وسطه ، وتكثرُ
وترقُّ نواحيه .

٢ - أَمَا وَالْمُصَلَّىٰ وَالْيَمِينِ الَّتِي بِهَا حَلَفْتُ بِمَدْعَىٰ كُلِّ سَاعٍ وَسَالِكٍ^(٢)

٣ - أَنَاخَتْ رَوَايَا كُلِّ دَلْوِيَّةٍ بِهَا وَكُلِّ سِمَاكِيٍّ مِلْثُ الْمَبَارِكِ^(٣)

« روايا السحاب » : التي تحملُ الماء . « مِلْثُ المَبَارِكِ » : ملازمُها ، لا يفارقُها كلَّ
وقتٍ و « المَبَارِكِ » : حيثُ بَرَكْتُ . « دَلْوِيَّةٍ » : مطرٌ بنجم الدَّلْوِ . وكذلك
« السِّمَاكِيَّ » : مطرٌ بنجم السِّمَاكِ : أي : ألثَّ بها كلُّ دَلْوِيٍّ وَسِمَاكِيٍّ ملازمٍ دائمٍ .

٤ - بِمُسْتَرْجَفِ الْأَرطَىٰ كَانَ عَجَاجَهُ مِنْ الصَّيْفِ أَعْرَافُ الْهَجَانِ الْأَوَارِكِ

أي : الموضع الذي تسترجفُ فيه الأرطى ، أي : تهبُّ الأرطى . وقوله : « كَانَ
عَجَاجَهُ أَعْرَافُ الْهَجَانِ الْأَوَارِكِ » : وهي الإبلُ التي تأكلُ الْأَرَاكِ . المعنى : أنه شبهَ
العجاجَ وما جاءت به الريحُ بأَعْرَافِ الْهَجَانِ التي تأكلُ الْأَوَارَاكِ ، وذلك أن وَبَرَهَا
يغلظُ وَيَنْتَفِشُ على الْأَرَاكِ ويكثرُ .

٥ - فَلَمْ يَبْسُقْ إِلَّا دِمْنَةً هَارَ نُؤْيُهَا وَجَيْفُ الْحَصَىٰ بِالْمُعْصِفَاتِ السَّوَاهِكِ^(٤)

« الدمنة » : آثارُ الناسِ وما سَوَّدُوا بالرماد . و « هَارَ » : هَدَمَ . و « الوجيف » : ما

(١) جرعاء مالِك : بالذَّهْنَاء ، قرب حَزَوَى .

(٢) المدعى : اسم مكان من الدَّعَاء .

(٣) المَبَارِك : جمع مَبْرَك ، وهو موضع النزول .

(٤) الوجيف : ما حرَّكته الرِّيح من الحصى .

وَجَفَتْ بِهِ الرِّيحُ. و«السَّوَاهِكُ»: التي تَسْحَقُ سَحَقًا شَدِيدًا، تُسْرِعُ الْمَرَ.

٦ - أَنْحَنَّا بِهَا خُوصًا بَرَى النَّصُّ بُدْنَهَا وَالزَّقَ مِنْهَا بَاقِيَاتِ الْعَرَائِكِ
«خُوصًا»: غَائِرَاتِ الْعُيُونِ. و«النَّصُّ»: أَرْفَعُ السَّيْرِ وَأَعْجَلُهُ. وَالزَّقَ مِنْهَا مَا بَقِيَ
مِنْ «عَرِيكَتِهَا»: وَهِيَ سَنَامُهَا بَظْهِرِهَا.

٧ - تَذَكَّرَ أَلْفٍ أَتَى الدَّهْرُ دُونَهَا وَمَا الدَّهْرُ وَالْأَلْفُ إِلَّا كَذَلِكَ^(١)
ابنُ مَخْلَدٍ: «.. أَلْفٌ» عَلَى وَزْنِ أَفْعَالٍ، جَمْعُ إلفٍ. يَرِيدُ: أَمَا اسْتَحْلَبْتَ عَيْنِيكَ
إِلَّا مُحَلَّةً «تَذَكَّرَ أَلْفٍ أَتَى الدَّهْرُ دُونَهَا»، أَي: جَاءَتْ صُرُوفُ الزَّمَانِ دُونَهَا. «إِلَّا
كَذَلِكَ»، أَي: إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ.

٨ - كَانَ عَلَيْهَا سَحَقٌ لِفَقٍ تَنَوَّقَتْ لَهُ حَضْرَمِيَّاتُ الْأَكُفِّ الْحَوَائِكِ^(٢)
عَلَى هَذِهِ الْمُحَلَّةِ «سَحَقٌ لِفَقٍ»: وَهُوَ مَا انْجَرَدَ مِنَ الثِّيَابِ شَبَّهُ آثَارَ الْمُحَلَّةِ بِهِ.
«الْحَوَائِكُ»: نِسَاءٌ يَحْكُنَ.

٩ - لَنَا وَلَكُمْ يَا مَيِّ أَضَحَتْ نِعَاجُهَا يُمَاشِينَ أَمَاتِ الرِّثَالِ الْحَوَائِكِ^(٣)
أَي: لَنَا وَلَكُمْ هَذِهِ الْمُحَلَّةُ. و«النِّعَاجُ»: الْبَقَرُ. «يُمَاشِينَ أَمَاتِ الرِّثَالِ الْحَوَائِكِ»،
أَي: لَيْسَ بِهَا إِلَّا النِّعَاجُ. و«الرِّثَالُ الْحَوَائِكُ»: اللَّوَاتِي يُقَارِبْنَ الْخَطُوفَ.
١٠ - فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ مِنْ الْوَجْدِ شَكَّتَهُ صُدُورُ النَّيَازِكِ
«شَكَّتَهُ»: طَعَنَتْهُ وَانْتَظَمَتْهُ. و«النِّيَازِكُ»: الرَّمَاةُ.

١١ - وَلِلْعَيْنِ مَا تَنَفَّكَ يُنْحِي سَوَادُهَا عَلَى إِثْرِ حَادٍ حَيْثُ حَازَرْتُ سَالِكَ^(٤)
لَا يَزَالُ «يُنْحِي»، أَي: يُحَرِّفُ سَوَادُهَا «عَلَى إِثْرِ حَادٍ». وَيُرْوَى: «.. مَا تَنَفَّكَ
تُنْحِي سَوَادُهَا».

(١) يَقُولُ: مَا الدَّهْرُ إِلَّا كَمَا وَصَفْتَ لَكَ.

(٢) سَحَقٌ: ثَوْبٌ خُلِقَ مُتَخَرِّقٌ. لِفَقٌ: مَلْفَقٌ. حَضْرَمِيَّاتٌ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى حَضْرَمُوتَ.

(٣) الرِّثَالُ: أَفْرَاخُ النَّعَامِ.

(٤) يَرِيدُ: عَلَى إِثْرِ حَادٍ سَالِكٍ حَيْثُ حَازَرْتُ.

١٢- إِذَا مَا عَلَا غَبْرًا تَعَسَّفَ جَفْنُهَا أَسَابِيٌّ لَا نَزْرٍ وَلَا مَتَمَالِكٍ

أي: الحادي علا جانباً من الوادي. «التعسّف»: أن تأخذ الدموع على غير قصدٍ. «أسابيٌّ»: ضربٌ من الدموع. «لا نَزْرٍ»: لا قليلٍ. و«لا متمالكٍ»، أي: متماسكٍ.

١٣- وَمَا خِفْتُ بَيْنَ الْحَيِّ حَتَّى تَصْدَعَتْ عَلَى أَوْجِهِ شَتَّى حُدُوجُ الشَّكَايِكَ^(١)

«البَيْنُ»: الفُرْقَةُ. «تصدّعت»، أي: تفرّقت وأخذت في وجوه شتى. «حُدُوجُ»: من مراكب النساء. «الشَّكَايِكَ»: الفِرَقُ، واحداً شَكِيكَةً.

١٤- عَلَى كُلِّ مَوَارٍ أَفَانِينَ سَيَرِهِ شَوْوٌ لِأَبْوَاعِ الْجَوَاذِي الرِّوَاتِكِ^(٢)

أي: تصدّعت على كل «مَوارٍ»، أي: بعير يَمُورُ من النجابة، أي: ليس تُنكَرُ له ضروبُ سير. «شَوْوٌ»: سَبُوقٌ. «لأَبْوَاعِ الجَوَاذِي»، أي: التي تَتَبَّعُ في سيرها، تأخذُ في الأرض شيئاً كثيراً.

١٥- عَبَتِي الْقَرَا ضَخْمِ الْعَثَانِينَ أَنْبَتَ مَنَاكِهُ أَمْثَالَ هُدْبِ الدَّرَانِكِ^(٣)

ضَخْمُ الظَّهْرِ. «العَثَانِينَ»: شَعَرَاتٌ تَحْتَ الْحَنَكِ. «الدَّرَانِكُ»: البُسْطُ. فشبه وبر مَنَاكِه بهُدْبِ الدَّرَنُوكِ.

١٦- دِرْفُسٍ رَمَى رَوْضُ الْقَذَافِينَ مَتْنَهُ بِأَعْرَفَ يَنْبُو بِالْحَنِينِ تَامِكٍ

يعني: الإبل. «دِرْفُسٌ»: غليظٌ. وقوله: «روضُ القذافين مَتْنَهُ»: «الروضُ»: داراتٌ يَسْتَنْقِعُ فيها الماءُ، فيها نَبْتُ. «بأَعْرَفَ»، أي: السَّنامُ له عُرْفٌ. وأراد أنه رعى في هذه الرياضَ فرمته هذه الرياضُ بسنامٍ له عُرْفٌ لأنه سَمِنَ فيها. قوله: «ينبو بالحنيين»، أي: يَرْتَفِعُ هذا السَّنامُ، وهما ناحيتا القَتَبِ، من ضِخْمِهِ. و«تَامِكٌ»: مُشْرِفٌ.

١٧- كَانَ عَلَى أَنْيَابِهِ كُلِّ سُدْفَةٍ صِيَاخُ الْبَوَازِي مِنْ صَرِيفِ اللَّوَاتِكِ

(١) الشكائك: الفرق من النّاس.

(٢) الرواتك من النّوق: التي تمشي وكأن برجلها قيداً، وتضرب بيديها. الموار: السّريع الحركة.

(٣) جمل عبتى: ضخم. الدرانك: الطنّافس.

شَبَّهَ صرِفَهُ بصياحِ البَوَازِي اللَّوَائِكِ الْأَنِيَابِ لِأَنَّهُ يَلُوكُ بِهَا. لَا إِلَيْكَ وَلَوَائِكَ.

١٨- إِذَا رَدَّ فِي رَقَشَاءٍ عَجَا كَأَنَّهُ عَزِيفٌ جَرَى بَيْنَ الْحُرُوفِ الشَّوَابِكِ^(١)

أَي: فِي شِقْشِقَةٍ. «عَجَا»: صَوْتًا. «عَزِيفٌ»: صِيَاحُ الْجِنِّ. أَي: جَرَى ذَلِكَ الْعَجُّ كَأَنَّهُ عَزِيفُ الْجِنِّ جَرَى بَيْنَ حُرُوفِ الْأَنِيَابِ. «الشَّوَابِكِ»: الَّتِي اشْتَبَكَتْ.

١٩- وَفِي الْجَبْرِ الْغَادِيْنَ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ مَبَاهِجُ أَمْثَالُ الْهَجَانِ الْبَوَائِكِ «مَبَاهِجُ»: نِسَاءُ أَمْثَالُ «الْهَجَانِ»: وَهِيَ الْإِبِلُ الْبَيْضُ الْكِرَامُ. وَ«الْبَوَائِكِ»: التَّوَائِمُ.

٢٠- بَعِيدَاتُ مَهْوَى كُلِّ قُرْطٍ عَقْدَنَهُ لِيَطَافُ الْحَشَا تَحْتَ الشَّدِيِّ الْفَوَالِكِ «مَهْوَى الْقُرْطِ»: حَيْثُ يَتَذَبَذَبُ مِنَ الْأُذُنِ. وَ«الْفَوَالِكِ»: اللَّوَاتِي تَفْلِكُ ثَدْيَهُنَّ. يُقَالُ: «فَلَكَ ثَدْيُهَا يَفْلِكُ فُلُوكًا وَفَلَكَتْ تَفْلِكًا».

٢١- كَانَ الْفِرْنَدُ الْخُسْرَوَانِي لُثْنَهُ بِأَعْطَافِ أَنْقَاءِ الْعَقُوقِ الْعَوَانِكِ^(٢) «لُثْنَهُ»، أَي: طَوِيْنَتُهُ. «الْلُوثُ»: الطَّيُّ. وَ«الْأَنْقَاءُ»: الرَّمَالُ. وَ«الْعَقُوقُ»: مَوْضِعُ. وَ«الْعَوَانِكِ»: مَا انْعَقَدَ مِنَ الرَّمْلِ وَارْتَفَعَ، الْوَاحِدُ: عَانِكٌ. يَقُولُ: كَأَنَّهُنَّ اتَّزَرْنَ عَلَى رَمْلٍ. وَيُرْوَى: «أَنْقَاءُ الْحُقُوفِ».

٢٢- تَوَضَّحْنَ فِي قَرْنِ الْغَزَالَةِ بَعْدَمَا تَرَشَّفْنَ دِرَاتِ الذَّهَابِ الرِّكَائِكِ أَي: بَرَزْنَ وَظَهَرْنَ. «الْغَزَالَةُ»: ارْتِفَاعُ النَّهَارِ. يَعْنِي: الْعَوَانِكُ مِنَ الرَّمْلِ بَعْدَمَا أَصَابَتْهَا الذَّهَابُ تَلَبَّدَتْ. شَبَّهَ الْأَعْجَازَ بِرَمْلِ أَصَابَهُ الْمَطَرُ فَتَلَبَّدَ. وَ«الذَّهَابُ»: أَمْطَارٌ ضِعَافٌ. وَ«الرِّكَائِكُ»: الضَّعَائِفُ. يُقَالُ: «رَكَ وَرَكِيكَ».

٢٣- إِذَا غَابَ عَنْهُنَّ الْغَيُورُ وَأَشْرَقَتْ لَنَا الْأَرْضُ بِالْيَوْمِ الْقَصِيرِ الْمُبَارَكِ

(١) الرَّقَشَاءُ: شِقْشَقَةُ الْبَعِيرِ وَهِيَ كَالرَّمَّةِ تَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ إِذَا هَاجَ.

(٢) الْفِرْنَدُ: الْحَرِيرُ. الْخُسْرَوَانِي: الرِّبْقُ الْحَسَنُ الصَّنْعَةُ، نَسَبَهُ إِلَى عِظَمَاءِ الْأَكَاسِرَةِ.

يُرِيدُ: أَنَّهُنَّ عَظِيمَاتُ الْأَعْجَازِ.

«أشرفت»: أضاءت، لأنَّ يومَ السرور عندهم قصيرٌ، فلهذا قال: «باليوم القصير».

٢٤- تَهَلَّلْنَ وَاسْتَأْنَسْنَ حَتَّى كَأَنَّمَا تَهَلَّلُ أَبْكَارُ الْغَمَامِ الضَّوَّاحِكِ
بَرَقَتْ وَجُوهُهُنَّ «وَاسْتَأْنَسْنَ»، أي: لهنَّ أنسٌ. «أبكار الغمام»: أوائل المطر،
تضحك بالبرق.

٢٥- إِذَا ذَكَرْتِكَ النَّفْسُ مَيًّا فَقُلْ لَهَا أَفِيقِي فَأَيْهَاتِ الْهَوَى مِنْ مِزَارِكِ
«فأيهات الهوى»، أي: ما أبعد الهوى من مزارِكِ.

٢٦- وَمَا ذِكْرُكَ الشَّيْءَ الَّذِي لَيْسَ رَاجِعًا بِهِ الْوَجْدُ إِلَّا خَفَقَةٌ مِنْ خَبَالِكَ
يقول لنفسه: وما ذكركِ شيئاً ليس يرجعُ إلا هفوةً. و«الخبال»: ما خَبَلَ العقل،
أي: أخذه.

٢٧- أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمُهْلُونَ بَيْتَهُ شِلَالًا، وَمَوْلَى كُلِّ بَاقٍ وَهَالِكِ
«المُهْلون»: الرافعون أصواتهم بالتلبية. أي: يَشْلُونَ بالابل شلاً، يطرُدونها.
وقوله: «مولى كل باقٍ وهالك»، أي: وليُّ كلِّ باقٍ وهالكِ.

٢٨- وَرَبَّ الْقِلَاصِ الْخُوصِ تَدْمَى أَنْوْفُهَا بِنَخْلَةٍ وَالسَّاعِيْنَ حَوْلَ الْمَنَاسِكِ

٢٩- لَيْنٌ قَطَعَ الْيَأْسُ الْحَنِينَ فَإِنَّهُ رَقُوعًا لَتَذْرَافِ الْعُيُونِ السَّوَافِكِ

لأنه إذا يئسَ برَدٍ وسكنَ، فلهذا قال: «لئن قطع اليأسُ الحنينَ فإن...»، يعني:
اليأسُ رقوعاً، يعني: يذهبُ الدمعُ، أراد المصدَرَ، كقولك: «سَعوطٌ ولدودٌ» ولولا
ذلك لكان مُرْقِيٌّ، لأن الفعلَ لليأسِ، وهو الذي يُرْقِيهِ، أي: اليأسُ دواءٌ
«لتذرافِ السَّوَافِكِ»: السائلة.

٣٠- لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الْأَرْضَ مَا يَسْتَفْزِنِي لَهَا الْوُدُّ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ دِيَارِكِ

أي: آتني هذه الأرضَ من أجلك. و«ما يستفزني»، أي: ما يستخفني. «لها
الودُّ»، أي: لا أودُّ هذه الأرضَ إلا أنها من ديارِكِ.

٣١- أُحِبِّكَ حُبًّا خَالَطَتْهُ نَصَاحَةٌ وَإِنْ كُنْتَ إِحْدَى اللَّاَوِيَاتِ الْمَوَاعِكِ
« اللاويات »: اللواتي يَمُطِّلْنَ. « لَوَيْتُ »، أي: مَطَّلْتُ. « المَوَاعِكُ »: « مَعَكَتُهُ »:
مَطَّلَتْهُ.

٣٢- كَانَ عَلَى فِيهَا إِذَا رَدَّ رُوحَهَا إِلَى الرَّأْسِ رُوحُ الْعَاشِقِ الْمُتَهَالِكِ
يقول: قَبَّلَهَا فَرَدَّ نَفْسَهَا إِلَى رَأْسِهِ فَالتَقَى النَّفْسَانِ. يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ تَتَفَكَّكُ
لِلرِّجَالِ: « هِيَ تَهَالِكُ »: ويروى: « شَمَّ الْعَاشِقُ .. ».

٣٣- خُزَامَى اللّوَى هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ بَعْدَمَا عَلا نَوْرُهَا مَجَّ الثَّرَى الْمُتَدَارِكِ
يريد: كَانَ عَلَى فِيهَا خُزَامَى اللّوَى، وَالْمَجَّ عَلا « نَوْرُهَا ». أي: زَهَرَتْهَا.
يقول: الْمَاءُ فِي الثَّرَى فَهُوَ يَمُجُّهُ فِي عُروِقِهَا وَأَصُولِهَا. و« الثَّرَى »: كُلُّ تَرَابٍ نَدِي.
ومنه: « مَجَجْتُ الْمَاءَ مِنْ فَمِي »، إِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنْ فَيْكَ دُفْعَةً دُفْعَةً.

٣٤- وَمَقْوَرَةُ الْأَلْيَاطِ مِمَّا تَرَجَّحَتْ بِرُكْبَانِهَا بَيْنَ الْخُرُوقِ الْمَهَالِكِ
« المقوورة »: الضَّامِرَةُ. و« الْأَلْيَاطُ »: جَمْعُ « لَيْطٍ »: وَهُوَ أَعْلَى الْجَلْدِ.
« تَرَجَّحَتْ »: تَطَوَّحَتْ بِهِمْ فِي الْبِلَادِ. و« الْخُرُوقُ »: جَمْعُ « خَرَقٍ »: وَهِيَ الْأَرْضُ
الْبَعِيدَةُ، « تَنْخَرِقُ »: تَمْضِي فِي الْفَلَاةِ.

٣٥- وَشُعْثٌ يَشْجُونَ الْفَلَا فِي رُؤُوسِهِ إِذَا حَوَّلَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ^(١)
« يَشْجُونَ »، أي: يَعْلُونَ. و« أُمُّ النُّجُومِ »: الْمَجْرَةُ. تقول العرب: « سَطِي مَجْرٌ
تُرْطَبُ هَجْرٌ »، أَرَادَ: يَا مَجْرَةُ، لِأَنَّ الْمَجْرَةَ تَظْهَرُ فِي أَيَّامِ الرُّطْبِ أَكْثَرَ وَأَبْيَنَ. يُقَالُ
لِلْمَرْأَةِ إِذَا وَلَدَتْ غُلَامًا ثُمَّ وَلَدَتْ بِجَارِيَةٍ: « قَدْ حَوَّلَتْ ».

٣٦- رَمَيْتُ بِهَا أَثْبَاجَ دَاجٍ تَخْدَرْتُ بِهَا الْقُورُ يَثْنِي زُمَلُ الْقَوْمِ حَالِكِ^(٢)
أي: بِهَذِهِ النَّاقَةِ. « أَثْبَاجٌ »: أَوْسَاطُ لَيْلٍ مُظْلِمٍ، قَدْ أَلْبَسَ السَّوَادَ. أي: صَارَتْ

(١) الشَّعْثُ: الرِّجَالُ وَقَدْ تَشَعَّثَتْ رُؤُوسُهُمْ مِنَ السَّفَرِ.

(٢) تَخْدَرْتُ بِاللَّيْلِ: صَارَ لَهَا كَالْخَدْرِ، غَطَاها بِظِلْمَتِهِ. يَثْنِي: يَرْدُ.

القُورُ كأنها في خِدرٍ من سوادِ الليلِ . و« القُورُ » : جبالٌ صِغارٌ . و« زُمْلٌ » ، أي : ضعيفٌ . زُمْلٌ وزُميلٌ وزُمالٌ . و« حالكٌ » : أسودٌ ، وهو من نعتٍ داجٍ .

٣٧- إِذَا وَقَعُوا وَهَنًا كَسَوْا حَيْثُ مَوَّتَتْ مِنْ الْجَهْدِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ الْحَوَاشِكِ^(١) وَقَعُوا « وَهَنًا » : بعدَ هُدُوٍّ من الليلِ . أي : بعدَ ساعةٍ . « كَسَوْا حَيْثُ مَوَّتَتْ أَنْفَاسُ الرِّيحِ الْحَوَاشِكِ » . و« الْحَشْكُ » : أَنْ تَمُرَّ الرِّيحُ مُخْتَلِفَةً مُنْدِفِعَةً مُجْتَهِدَةً . ويقال : « حَشَكَتِ الدَّرَّةُ » ، إِذَا دَفَعَتْ بِلَبِنِهَا . و« حَشَكَ الْوَادِي » ، إِذَا دَفَعَ بِالْمَاءِ ، أي : إِذَا لَزِمُوا الْأَرْضَ .

٣٨- خُدُودًا جَفَّتْ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَانَتْ يَبَاشِرُنَ بِالْمَعْزَاءِ مَسَّ الْأَرَائِكِ « جَفَّتْ فِي السَّيْرِ » ، أي : لَمْ تَطْمُنَنَّ . وقوله : « كَانَتْ يَبَاشِرُنَ » ، يعني : الخدودُ . « مَسَّ الْأَرَائِكِ » : وهي الْأُسْرَةُ ، الواحدة : أَرِيكَةٌ . « الْمَعْزَاءُ » : أَرْضٌ غَلِيظَةٌ ذَاتُ حَصَى . يقول : كَانَهُنَّ إِذَا وَقَعْنَ عَلَى الْمَعْزَاءِ وَجَدْنَ بِهَا مَسَّ الْأَرَائِكِ مِنَ التَّعَبِ . أي : أَلْقَوْا أَنْفُسَهُمْ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي مَاتَتْ الرِّيحُ فِيهِ ، سَكَنَتْ مِنَ الْجَهْدِ . وَكَأَنَّمَا أُعِيَتْ مِنْ بُعْدِ الْأَرْضِ . أي : أَلْقَوْا أَنْفُسَهُمْ فَكَانُوا كِسُوءَ لِلْمَكَانِ . وَأَرَادَ : كَسَوْا خُدُودَهُمْ ، أي : صَيَّرُوا الْمَكَانَ نَامُوا فِيهِ كِسُوءَ لِلخُدُودِ .

٣٩- وَتَوَمَّ كَحَسْوِ الطَّيْرِ نَازَعَتْ صُحْبَتِي عَلَى شُعَبِ الْأَكْوَارِ فَوْقَ الْحَوَارِكِ^(٢) أي : قَلِيلٌ بِقَدْرِ مَا يَلْقَى الطَّائِرُ فِي الْمَاءِ ثُمَّ يَرْفَعُهُ . وقوله : « نَازَعَتْ » ، أي : نَخْتَلِسُهُ بَيْنَنَا ، يعني : النَّوْمَ . و« الشُّعْبُ » : النُّوَّاحِي وَالْعِيدَانُ . و« الْحَوَارِكُ » : الْإِبِلُ .

٤٠- تَمَطَّوْا عَلَى أَكْوَارِهَا كُلِّ ظُلْمَةٍ وَيَهْمَاءَ تَطْمِي بِالنَّفُوسِ الْفَوَاتِكِ تَمَدَّوْا عَلَى الرِّحَالِ . و« يَهْمَاءُ » : طَرِيقٌ عَمِيَاءُ . « تَطْمِي » : تَرْتَفِعُ . ويقال : « طَمَا يَطْمُو » . و« الْفَوَاتِكُ » : جَمْعُ « فَاتِكٍ » : وَهُوَ الْمَاضِي الْجَرِيءُ الصَّدْرِ .

(١) وَقَعُوا : نَزَلُوا ، عَرَسُوا .

(٢) الْحَوَارِكُ : جَمْعُ حَارَكٍ ، وَهُوَ الْغَارِبُ أَوْ الظَّهَرُ ، أَيِ مُقَدِّمِ السَّيْرِ .

٤١- إذا صَكَّهَا الحادي كما صَكَّ أَقْدَحُ تَقَلَّقَلْنَ فِي كَفِّ الْخَلِيعِ الْمُشَارِكِ^(١)

أي: استخفَّها في السَّوقِ كما يُزَجُّ بالقِدَاحِ. «الخلِيعُ»: الذي خلَّعه قومه فطردوه مَخَافَةَ جَرِيرَتِهِ. فهذا الخَلِيعُ صاحبُ قِمَارٍ، فهو مجتهدٌ في قِمَارِهِ.

٤٢- يَكَادُ الْمِرَاحُ الْغَرْبُ يَمْسِي غُرُوضَهَا وَقَدْ جَرَّدَ الْأَكْتَفَ مَوْرُ الْمَوَارِكِ

«المِرَاحُ»: النَّشَاطُ. و«الْغَرْبُ»: الْحِدَّةُ والنَّشَاطُ. «يَمْسِي»: يَسْتَلُّ «غُرُوضَهَا» حُزْمَهَا، من شِدَّةِ السَّيرِ. «مَوْرُ الْمَوَارِكِ» ذَهَابُهُ ومَجِيئُهُ. و«الْمَوْرَكَةُ» من الرَّحْلِ: الذي يَثْنِي رِجْلَهُ عَلَيْهِ، وذلك الموضعُ لا يَمُورُ، إنما المعنى: مَوْرُهَا في الموارِكِ، يعني: الْأَكْتَفَ. كأنه أراد: وقد جَرَّدَ الْأَكْتَفَ مَوْرُ الْأَكْتَفِ في الموارِكِ، فَأَدْغَمَ الْأَكْتَفَ وَأَصَافَ كما قال: (لقد ظَلَمَكَ بِسْؤَالٍ نَعَجْتِكَ). إنما معناه: بِسْؤَالِهِ نَعَجْتِكَ، والنَّعْجَةُ ليس لها سْؤَالٌ.

٤٣- بِنَفَاضَةِ الْأَكْتَفِ تَرْمِي بِلَادَهَا بِمِثْلِ الْمَرَائِي فِي رُؤُوسِ صَعَالِكِ

أي: بِنَاقَةِ تُحَرِّكُ أَكْتَفَهَا من شِدَّةِ سُرْعَتِهَا. و«الْمَرَائِي»: واحِدُهَا مِرَآةٌ، أي: تَرْمِي بَعْيُونَ كَالْمَرَائِي، أي: صَغَارٍ خِفَافٍ، وَيُسْتَحَبُّ ذَلِكَ مِنْهُمْ.

٤٤- وَكَأَنَّ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ وَهَلْبَاجَةٍ لَا يُصْدِرُ الْهَمَّ رَامِكِ

أي: وكم، يقول: تَخَطَّتْ نَاقَتِي هَذَا الرَّجُلَ وَجَاوَزَتْهُ. أراد: وكم تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ وَمِنْ رَجُلٍ «رَامِكِ»، أي: نَائِمٍ لَا يُصْدِرُ هَمًّا. يقال: «رَمَكَ بِالْمَكَانِ»، أي: أَقَامَ بِهِ. و«هَلْبَاجَةٌ»: رَجُلٌ فِيهِ هَوَجٌ. ومعنى «لَا يُصْدِرُهُ»: لَا يُطْلِعُهُ مُطْلَعًا.

٤٥- صَفَعْنَا بِهَا الْحِزَانَ حَتَّى تَوَاضَعَتْ قَرَادِيدُهَا إِلَّا فُرُوعَ الْحَوَارِكِ^(٢)

أي: صَكَّكُنَا. وَكُلُّ ضَرْبٍ عَلَى يَابِسٍ فَهُوَ: «صَقْعٌ». «الْحِزَانُ»: الْغِلَاطُ الْكَثِيرَةُ الْحَصَى.

(١) صَكَّهَا: زَجَرَهَا. تَقَلَّقَلْنَ: تَحَرَّكْنَ. الْأَقْدَحُ: قِدَاحُ الْمَيْسِرِ. الْمُشَارِكُ: الَّذِي يَشَارِكُ فِي الْقِمَارِ.

(٢) الْقَرَادِيدُ: الْفُرُوعُ الْعَالِيَةُ. الْحَوَارِكُ: أَصُولُ الْأَكْتَفِ.

٤٦- مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي تَقُودُهَا نُجُومٌ وَلَا بِالْأَفِلَاتِ الدَّوَالِكِ
تُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا مِنَ الشَّعْبِ . أَي : لَا تُبَالِي أَلَّا تَرْتَحِلَ . و« الْإِفْلَاتُ » : الْغَائِبَاتُ .
« دَلَكْتُ » : مَالَتْ لِلْغُيُوبِ .

٤٧- كَانَ الْخُدَاةَ اسْتَوْفَضُوا أَخْذَرِيَّةً مُوشِحَةً الْأَقْرَابِ سُمَرَ السَّنَابِكِ^(١)
أَي : اسْتَحْضَرُوا أَتْنًا مَنْسُوبَةً إِلَى « أَخْذَرَ » . و« أَخْذَرُ » : اسْمُ فَحْلٍ . يَرِيدُ : أَنْ فِي
كُشُوحِهِنَّ بَيَاضًا . يُقَالُ لِلْخَاصِرَةِ . « قُرْبٌ » .

٤٨- نَثْفَنَ النَّدَى حَتَّى كَانَ ظُهُورَهَا بِمُسْتَرَشِحِ الْبُهْمَى ظُهُورَ الْمَدَاوِكِ^(٢)
أَي : اسْتَأْنَفَنَ الْأَكْلَ « بِمُسْتَرَشِحِ » : حَيْثُ يُطَلَّبُ وَيُنْتَظَرُ أَنْ تَشِبَّ الْبُهْمَى .
« الْمَدَاوِكُ » : الصَّلَاةُ .

٤٩- جَرَى النَّسْءُ بَعْدَ الصَّيْفِ عَنْ صَهَوَاتِهَا بِحَوْلِيَّةٍ غَادَرَتْهَا فِي الْمَعَارِكِ^(٣)
مَاجٍ وَأَسْقَطَ . « النَّسْءُ » : بَدْءُ السَّمَنِ . أَي : جَرَى عَنْ صَهَوَاتِهَا « بِحَوْلِيَّةٍ » ، يَعْنِي :
الْوَبَرَ . لَمَّا سَمِنَتْ أَلْقَتْ أَوْبَارَهَا . أَي : أَلْقَتْ الْعَقِيقَةَ الْأُولَى لَمَّا جَاءَ بَدْءُ السَّمَنِ .
و« الْمَعَارِكُ » : حَيْثُ تَمَعَّكَ .

٥٠- تَمَزَّقَ عَنْ دِيْبَاجٍ لَوْنٌ كَأَنَّهُ شَرِيحٌ بِأَنْيَارِ الثِّيَابِ الْبَرَانِيكِ^(٤)
« تَمَزَّقَ » ، يَعْنِي : الْحَوْلِيَّةُ ، تَمَزَّقَ عَنْ دِيْبَاجٍ « كَأَنَّهُ شَرِيحٌ » ، أَي : كَانَ الدِّيْبَاجُ
« شَرِيحٌ » : مَخْلُوطٌ . و« الْأَنْيَارُ » : جَمْعُ « نِيرٍ » : وَهُوَ الْعَلَمُ عَلَى الثَّوبِ . و« النَّيرُ »
أَيْضًا : السَّدَى .

٥١- إِذَا قَالَ حَادِينَا : أَيَا ، عَسَجَتْ بِنَا خِفَافَ الْخُطَا مُطْلَنْفُثَاتِ الْعَرَائِكِ
« أَيَا » : زَجَرٌ . و« الْعَسْجُ » : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . « مُطْلَنْفُثَاتٌ » : لَاصِقَاتٌ . « أَطْلَنْفَا »

(١) الْأَقْرَابُ : الْخَوَاصِرُ . السَّنَابِكُ : أَطْرَافُ الْحَوَافِرِ .

(٢) النَّافُ : أَكْلُ خِيَارِ الشَّيْءِ وَأَوَّلُهُ . الْبُهْمَى : نَبْتٌ لَهُ شَوْكٌ .

(٣) يَقُولُ : أَكَلَنَ الْبَقْلَ فَسَمِنَ ، فَطَرَحَنَ الشَّعْرَ الْقَدِيمَ ، وَنَبَتَ شَعْرٌ آخَرٌ جَدِيدٌ لَهُنَّ .

(٤) الْبَرَانِكُ : جَمْعُ بَرْنَكٍ ، وَهُوَ كِسَاءٌ مِنْ صَوْفٍ .

الرَّجُلُ»، إِذَا لَصِقَ بِالْأَرْضِ. «الْعَرَائِكُ»: جَمْعُ «عَرِيكَةٍ»: وَهِيَ السَّامُ بِظُهُورِهَا.

٥٢- إِذَا مَا رَمَيْنَا رَمِيَّةً فِي مَقَازٍ عَرَاقِيْبَهَا بِالشَّيْظِمِيِّ الْمُوَاشِكِ الشَّيْظِمِيِّ: الْحَادِي الطَّوِيلُ. وَ«الْمُوَاشِكُ»: الْمُسْتَعِجِلُ، وَهُوَ «مُفَاعِلٌ» مِنْ «الْوَشَكِ».

٥٣- سَعَى وَارْتَضَخَنَ الْمَرَوْ حَتَّى كَانَتْهُ خَذَارِيفٌ مِنْ قَيْضِ النَّعَامِ التَّرَائِكِ «ارْتَضَخَنَ»: دَقَّقَنَ. «الْمَرَوْ»: الْحِجَارَةُ الْبَيْضُ، كَانَهَا «خَذَارِيفٌ» مِنْ قَيْضِ النَّعَامِ، أَي: يَنْكَسِرُونَ كَمَا يَنْكَسِرُ «قَيْضُ النَّعَامِ»، أَي: قِشْرُ الْبَيْضِ. «التَّرَائِكُ»: الْفَوَاسِدُ، الْوَاحِدَةُ: تَرِيكَةٌ، لِأَنَّهَا تُتْرَكُ.

٥٤- إِذَا اللَّيْلُ عَنْ نَشْرِ تَجَلَّى رَمِيْنُهُ بِأَمْثَالِ أَبْصَارِ النَّسَاءِ الْفَوَارِكِ^(١) «النَّشْرُ»: الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ. «تَجَلَّى»: تَكَشَّفَ. «رَمِيْنُهُ»، أَي: رَمِيْنُ النَّشْرِ «بِأَمْثَالِ أَبْصَارِ النَّسَاءِ الْفَوَارِكِ». وَذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا فَرَكَتْ زَوْجَهَا نَبَا طَرَفُهَا عَنْهُ، وَطَمَحَتْ إِلَى غَيْرِهِ. يَقُولُ: هَذِهِ النَّاقَةُ تُصْبِحُ نَشِيْطَةً تَنْظُرُ إِلَى الشَّخْصِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ يَكْسِرُهَا كِفَارِكِ تَطْمَحُ إِلَى الرِّجَالِ.

٥٥- أَذَاكَ تَرَاهَا أَشْبَهَتْ أُمَّ كَانَتْهَا بِجَوْزِ الْفَلَا خُرْسُ الْمَحَالِ الدَّوَامِكِ^(٢) أَذَاكَ النَّمْتُ تَرَاهَا أَشْبَهَتْ. «خُرْسُ الْمَحَالِ»: الَّتِي لَا أَصْوَاتَ لَهَا. يُقَالُ: «بَكْرَةٌ خُرُوسٌ»، إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةَ الْمَرِّ لَا يُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ. وَ«الْمَحَالُ»: الْبَكْرَةُ يَسْتَقِي بِهَا بَعِيرٌ. وَ«الدَّمَكَ»: الْمَرَّةُ.

٥٦- تُجَلِّي فَلَا تَنْبُو إِذَا مَا تَعَيَّنَتْ بِهَا شَبَحًا أَعْنَاقُهَا كَالسَّبَائِكِ^(٣) «تُجَلِّي»: تَنْظُرُ. «نَبَا»، إِذَا لَمْ يَصْدُقْ. يَقُولُ: إِذَا نَظَرْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ لَمْ تَنْبُ عَيْنُهَا عَنِ الشَّيْءِ، أَي: لَمْ تَرْتَفَعْ عَيْنُهَا عَنْ شَيْءٍ تَنْظُرُ إِلَيْهِ.

(١) الفوارك: جمع فارك، وهي المرأة التي أبغضت زوجها ونظرت إلى كل شيء دونه.

(٢) الدوامك: التي تمر مرّاً سريعاً.

(٣) السبائك: سبائك الفضة، وإنما يريد أنها عتيقة.

٥٧- أَتَتَكَ الْمَهَارَى قَدْ بَرَى جَذْبُهَا السَّرَى بِنَا عَنْ حَوَايِي دَائِيهَا الْمُتَلَا حِكِ (١)

قوله: «قد برى جذبها السرى بنا»، كقولك: «أذهب لحم هذا الفرس ركضه بي». قوله: «عن حوايى»: «عن»: مُدْخَلَةٌ، وهي ضُلُوعُ الْجَنْبِ التي قد انتفخت وأشرفت بالعرض. ولولا «عن» كانت «الحوايى» في موضع نصبٍ. واحداً «حايبة»: وهي الضِّلَعُ، والذِّكْرُ «حابٍ» كما ترى.

٥٨- بَرَاهُنَّ تَفْوِيزِي إِذَا الْآلُ أَرْقَلْتُ بِهِ الشَّمْسُ أُرَزَّ الْحَزْوَراتِ الْفَوَالِكِ
«براهن»: أذهب لحمهنَّ. «تفويزي»، أي: سيري بها في المفاضة. «أرقلت به الشمسُ»: أرقلت الأزرَ بالآل، كقوله: «إذا السيفُ قَتَلَ به السلطانُ فلاناً». «الحزوراتُ»: الأماكنُ الغليظة المرتفعة وفيها صِغَرٌ. يقول: بلغ الآلُ إلى أوساطِ الحزوراتِ مثلَ الفلكةِ. كان الأصمعيُّ يقول: «إذا الآلُ أُرقلتُ أُرَزَّ الحزوراتِ به»، أي: بالآلِ. ولولا الآلُ ما كانتِ الحزوراتُ تَضْطَرِبُ. و«الإرقالُ»: الاضطرابُ كالنَّزْوِ.

٥٩- وَشَبَّهْتُ ضَبَرَ الْخَيْلِ شُدَّتْ قِيُودُهَا تَقْمَسُ أَعْنَاقِ الرَّعَانِ السَّوَامِكِ (٢)
«الضَّبْرُ»: الوثْبُ، وهو أن تجمعَ قوائِمها ثم تَثْبِ. «تَقْمَسُ»، أي: تغوصُ، كما تغوصُ أعناقُ الرِّعَانِ: وهي أنوفُ الجبالِ في السَّرابِ.

٦٠- وَقَدْ خَنَقَ الْآلُ الشَّعَافَ وَغَرَقَتْ جَوَارِيهِ جُدْعَانِ الْقِصَافِ النَّوَابِكِ (٣)
أي: كاد يبلغُ الآلُ أن يَغْطِيَ رؤوسَ الجبالِ. يقال: «خَنَقَ فلانٌ الأربعينَ»، إذا كادَ يبلُغُها. «الشَّعَافُ»: رؤوسُ الجبالِ. «جَوَارِيهِ»: أي: جوارى السَّرابِ. «جُدْعَانُ»: صِغَارُ. «القِصَافُ»: جمعُ «قَصْفَةٍ»: وهي قطعةٌ من الأرض مرتفعة، وليست بطينٍ ولا حجارةٍ. ويروى: «الْبَرَانِكِ».

(١) الحوايى: المشرفة. الدأى: فقار الظهر. المتلاحك: المتداخل.

(٢) السوامك: المرتفعة. شبه غوص الجبال في السراب وظهورها من جديد بوثب الخيل وهي مقيدة.

(٣) النوابك: المرتفعة.

٦١- وَقُلْتُ: أَجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا يَمِينًا وَمَهْوَى النَّسْرِ مِنْ عَنِّ شِمَالِكَ^(١)

★ ★ ★

(٦٩)

(الطويل)

وقال ذو الرمة :

١- عَلَى الْأَرْضِ - وَالرَّحْمَنِ - يَا مَيَّ غَبْرَةً لَبِينِكُمْ وَأَسْتَجْدَبْتُ لَاحْتِمَالِكَ^(٢)

٢ - وَكَانَ جَنَابُ الْأَرْضِ إِذْ تَسْكُنُونَهُ يَطِيبُ وَيَنْدِي تَرْبُهُ لَاحْتِمَالِكَ^(٣)

★ ★ ★

(٧٠)

(الطويل)

وقال ذو الرمة :

١ - لَعَمْرُكَ لِلْغَضْبَانِ يَوْمَ لَقِيْتُهُ عَلَى النَّأْيِ خَيْرٌ مِنْ أَبَانٍ وَأَكْرَمُ^(٤)

★ ★ ★

(١) الفرقدان: كوكبان في بنات نعش الصغرى، وقيل: قريبان من القطب، وقيل غير ذلك في تحديددهما. النسْر: من الكواكب أيضاً.

(٢) والرحمن: يقسم بالرحمن. استجدبت: أصبحت مجدبة. الاحتمال: الارتحال.

(٣) الجناب: الناحية. الاحتلال: الحلول والنزول.

(٤) أبان: هو أبان بن الوليد وقد مدحه. الغضبان: هو الغضبان بن القبعثرى.

القسم الثاني

شرح أبي نصر وغيره

(٧١)

(الطويل)

وقال ذو الرمة :

١ - تَغَيَّرَ بَعْدِي مِنْ أُمَيْمَةَ شَارِعٍ فَقِنَعُ قَسَا فَاسْتَبَكِيَا أَوْ تَجَلَّدا^(١)

٢ - لَعَلَّ دِيَاراً بَيْنَ وَعَسَاءٍ مُشْرِفٍ وَبَيْنَ قَسَا كَانَتْ مِنَ الْحَيِّ مَنْشَدا^(٢)

« الْمَنْشَدُ » : الْمَطْلَبُ ، حَيْثُ يَنْشُدُ ، لَعَلَّ ثُمَّ دِيَاراً .

٣ - فَقَالَا لَعَمْرِي مَا إِلَى أُمَّ سَالِمٍ بِنَا ذُو جَدَاءٍ ثُمَّ رَدَّا لِأَكْمَدَا

« ذُو جَدَاءٍ » : ذُو غَنَاءٍ . و « رَدَّا » ، أَي : رَدَّا نَاقَتَيْهِمَا .

٤ - فَكَفَكَفْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبُ مُضْمِرٌ هَوَى كَادَ فِي الْحَيْزُومِ يَنْشَقُ مُصْعِدَا

« يَنْشَقُ » : يَنْشَبُ . « نَشَقَ » و « نَشِبَ » بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

٥ - خَلِيلِي لَا لُقَيْتُمَا مَا حَيَّتُمَا مِنْ الطَّيْرِ إِلَّا السَّانِحَاتِ وَأَسْعِدَا

(١) شارع وقع : اسما مكانين . النقع : مستوى بين أكمتين سهلتين .

(٢) الوعاء : رملة . قسا : موضع .

- ٦ - وَلَا زِلْتُمَا فِي حَبْرَةٍ مَا بَقِيْتُمَا وَصَاحِبْتُمَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُحَمَّداً^(١)
 ٧ - تَتَيْنُ إِذَا مَا النَّسْعُ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهَا تَصَوَّبَ فِي حَيْرُومِهَا وَتَصَعَّدَا^(٢)
 ٨ - أَنَيْنَ الْفَتَى الْمَسْلُولِ أَبْصَرَ حَوْلَهُ عَلَى جَهْدِ حَالٍ مِنْ ثَنَائِيَاهُ عُمُودَا^(٣)
 « من ثنياه » : ما استثنى من حبايه . إذا ذكرَ قوماً استثنى من حبايه .

★ ★ ★

(٧٢)

(الطويل)

وقال أيضاً :

- ١ - فلو كَانَ عِمْرَانُ ابْنُ مُوسَى أَتَمَّهَا وَلَكِنَّ عِمْرَانَ بْنَ حَيْدَاءَ قَصَّرا^(٤)
 ٢ - فَسَتْ أُمُّ مُوسَى فَوْقَهُ حِينَ طَرَقَتْ فَمَا زَالَ مِنْهَا مُنْتِنَ الرِّيحِ أَبْخَرا^(٥)
 ٣ - لَيْثُنُ كَانَ مُوسَى لَجَّ مِنْكَ بِدَعْوَةٍ لَقَدْ كَانَ مِنْ ثُلُولِ أَنْفِكَ أَوْجَرا^(٦)
 أي : إنما كان ادِّعَاكَ بَعْدَ مَا وُلِدْتَ . و « أَوْجَرُ » : خَائِفٌ ، مِثْلُ « أَوْجَل » .

★ ★ ★

(١) الحبرة والحبور : السرور والفرح .
 (٢) النَّسْعُ : سير ينسج عريضاً ، تشدَّ به الرِّحَالُ . الاعوجاج : ضمير الناقة تصوب : انحدر .
 (٣) العود : الذين يعودونه في مرضه . يقول : إنَّ الناقة تنث أنين مريض رأى حوله أحبابه الزَّائرين .
 (٤) يقول : لو أنَّ عمران كان ابن موسى حقاً لأنتم صنيعه ووفى بوعوده .
 (٥) التطريق : نشوب الولد في أدنى الرِّحْمِ . البحر : اللتن في الفم وغيره .
 (٦) يقول : إنَّ أباه ادَّعاه على خوف من النَّاسِ لأنَّ ثُلُولَ أَنْفِهِ يَنْفِي شَبْهَهُ بِهِ .

(٧٣)

(الطويل)

وقال أيضاً :

- ١ - لَقَدْ حَكَمْتُ يَوْمَ الْقُصْبَةِ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ أَمْرِ الْقَيْسِ الرَّمَاحِ الشَّوَاجِرُ^(١)
٢ - عَشِيَّةَ جَمْعٍ مِنْ عَدِيٍّ بِجَوْفِهَا
مُهِنٌ لِأَوْلَادِ أَمْرِ الْقَيْسِ حَاقِرُ^(٢)
٣ - وَمَا كَانَ نَارَ لَامِرِي الْقَيْسِ عِنْدَنَا
بِأَذْنِي مِنَ الْجَوَازِ لَوْلَا مُهَاجِرُ^(٣)
٤ - قَتَلْتُكُمْ غَضَبًا وَرَدَّتْ عَلَيْكُمْ
بِسُلْطَانِهَا مِنِّي قُرَيْشٌ وَعَامِرُ^(٤)

★ ★ ★

(٧٤)

(الطويل)

وقال لِمُثْنَى بْنِ مُحَلَّمٍ الْمَدَوِيِّ مِنْ قَوْمِ ذِي الرِّمَةِ، وَقَتْلَهُ الْمُهَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِلَابِيِّ:

- ١ - فَإِنْ تَقْتُلُونِي بِالْأَمِيرِ فَإِنِّي قَتَلْتُكُمْ غَضَبًا بِغَيْرِ أَمِيرٍ

★ ★ ★

-
- (١) القصبة: اسم موضع، وهي أرض لبني عدي وامري القيس.
(٢) الجوف: المطن من الأرض. بنو عدي: قوم الشاعر.
(٣) مهاجر: هو المهاجر بن عبد الله الكلابي والي اليمامة.
(٤) عامر: بنو عامر بن صعصعة من قيس عيلان، قوم المهاجر.

(٧٥)

(الرجز)

وقال ذو الرمة أيضاً :

- ١ - إِنِّي إِذَا مَا عَجَزَ الْوَطْوَاطُ وَكَثُرَ الْهَيْبَاطُ وَالْمَيْبَاطُ
« الْوَطْوَاطُ » : الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ . و« الْهَيْبَاطُ وَالْمَيْبَاطُ » : اختلاطٌ فِي الْقَوْلِ .
- ٢ - وَالْتَفَّ عِنْدَ الْعَرَكِ الْخِلَاطُ لَا يُتَشَكَّى مِنِّْي السَّقَّاطُ
« الْخِلَاطُ » : الْمُخَالَطَةُ فِي الْخُصُومَةِ وَالْقِتَالِ . و« الْعَرَكُ » : الْإِزْدِحَامُ .
و« السَّقَّاطُ » : الْعَثْرَةُ وَالضَّعْفُ .
- ٥ - إِنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ هُمُ الْأَنْبَاطُ زُرْقٌ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ سَيْبَاطُ^(١)
- ٧ - لَيْسَ لَهُمْ فِي حَسَبِ رَبَاطٍ وَلَا إِلَى حَبْلِ الْهُدَى صِرَاطُ^(٢)
- ٩ - فَالَسَبُّ وَالْعَارُ بِهِمْ مُلْتَاطُ
- « سَيْبَاطُ » : فِي شَعُورِهِمْ . و« رَبَاطٌ » ، أَرَادَ : رَبَاطَ الْخَيْلِ . و« مُلْتَاطٌ » : مُلْتَزَقٌ .

★ ★ ★

(٧٦)

(الرجز)

وقال أيضاً :

- ١- هَيْمَاءُ خَرَقَاءُ وَخَرَقٌ أَهْيَمُ هَوْرٌ عَلَيْهِ هَبَّاتٌ جَثْمُ^(٣)
- (١) زرق : أي زرق العيون . سباط : شعرهم سبط غير جعد . يريد أنهم لا يشبهون العرب .
- (٢) صراط : طريق .
- (٣) هيماء : أرض يهام فيها أي يُضَل . الهبات : الغبار . جثم : جائمة لا تنتقل .

- « أهيم » : لا يَتَّجِه فيه . و « هور » : واسع بعيد يقال : « رجل له هور » ، أي : عقل .
- ٢- لِلرَّيْحِ وَشَيْءٍ فَوْقَهُ مُنْمَنٌ نَسْجَانٍ : هَذَا مُسْحَلٌ وَمُبْرَمٌ^(١)
- « النممة » : النقش . و « السحيل » : ضد المبرم .

(٧٧)

(الطويل)

وقال ذو الرمة أيضاً :

- ١- لَحَا اللَّهُ أَنَا عَنْ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَضَعَفْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبَا^(٢)
- ٢- وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقَفُّ أَبْدَى مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبَا^(٣)
- ٣- وَأَعْرَفْنَا بِالْحَاطِبَاتِ عَشِيَّةً وَفِي عُقْرِ الْأَحْوَاضِ أَعْرَمْنَا زُبَا^(٤)

★ ★ ★

(١) المبرم : الشديد القتل ، أو ما كان على طاقين . المسحل : المفتول على طاق واحد .

(٢) لحا الله : لعن وقبح . أنا : أبعدنا . ذب عنه : دفع ومنع .

(٣) الاست : العجز . القف : الجبل المشرف على ما حوله . المخارم : الطرق في الجبال .

(٤) العقر : مؤخر الحوض أو مقام الشارب . العرام : الشراة والأذى . زب القربة : ملاءها .

القسم الثالث

شرح أبي العباس الأحول

(٧٨)

(الطويل)

وقال يهجو الأعور الكلبى :

١- لَقَدْ خَفَقَ النَّسْرَانِ وَالنَّجْمُ نَازِلٌ بِمَنْصَفٍ وَصَلِ لَيْلَةَ الْقَوْمِ كَالنَّهْبِ^(١)

« خفوق النجم » : سقوطه ، و « خفوق القلب » : وجيبه ، و « خفوق الطائر » : ضربه بجناحيه . ويقال للطائر : « أخفق » . و « المنصف » : منصف ما بين البرجين . وقوله : « ليلة القوم كالنهب » ، أي : في سرعة سيرهم ، فكانهم يخافون ان ينتهبوا .

٢- إِلَيْكَ بِنَا خُوصٌ كَأَنَّ عِيُونَهَا قِلَاتٌ صَفًا أَوْدَى بِجَمَاتِهَا سَرَبِي^(٢)

٣- نَهَزَنَ ثَلَاثًا عَنْ قِلَاتٍ فَأَصْبَحَتْ تَزْعَرُ بِالْأَعْنَاقِ بِالسَّيْرِ وَالْجَذْبِ^(٣)

« القِلَات » : جمع « قلت » : وهي النقرة في الصفا ، يجتمع فيها ماء السماء . و « الجمّات » : جمع « جمّة » : وهي معظم الماء ومجتمعه . يقال : أعطه من جمّة بترك ، يريد : مما اجتمع فيها . « نهزن » : سرين . وأصل « النهز » : الجذب بالدلو . وقوله :

(١) النسران : كوكبان في السماء ، وهما السر الواقع والنسر الطالع .

(٢) السرب : الإبل .

(٣) الأعناق : ضرب من السير المنبسط . الجذب : ضرب من السير السريع .

« عن قلات »، أي: بعد قلات. و« الجذب »: المدة الشديد في السير.

٤- إذا مَا تَأَرَّتْهَا الْمَرَّاسِيلُ صَرَّرَتْ أَبْوَضُ النَّسَا قَوَادَةَ أَيْنُقَ الرِّكْبِ^(١)

ويروى: «إذا ما تأبته المراسيل...»: وهو التأري والتعمد، وهو - ها هنا - :
الجد في السير. يقول: فإذا جدت هتجت ما فتر من الإبل فسار بسيرتها، كما قال
حُمَيْدٌ:

★ وقد رفعن سيرة اللجون ★

و« صررت »: مدت قطريها رافعة. و« أبوض النساء »: قابضته. ولو انحلَّ النساء
واسترخى لم تَخْطُ. وأصل « أبوض »: من الإياض.

٥- طُلُوعٌ إِذَا صَاحَ الصَّدَى جَنَابَاتِهَا أَمَامَ الْمَهَارَى فِي مُهَوَّلَةِ النَّقَبِ

٦- وَإِنْ رَفَعَ الشَّخْصَ النَّجَادُ أَمَامَهَا رَمَتْهُ بِعَيْنَيْ فَارِكٍ طَامِحِ الْقَلْبِ

« طلوع »: تشرف. و« الصدى »: طائر يشبه البوم. يقول: إذا صاح من عن يمينها
وشمالها ذعرها. و« مهولة »: أرض ذات هول. و« النقب »: الطريق يكون خلقة
وعملًا. « النجاد »: ما أشرف من الأرض. يقول: إذا رأت شخصاً مشرفاً قد رفعه
نشز من الأرض استحالته بعين مثل عين امرأة « فارك »: وهي القالية لزوجها
فطماحها كثير إلى غيره.

٧- وَأُذُنٌ تُبَيِّنُ الْعِتْقَ فِي حَيْثُ رُكِبَتْ مُؤَلَّلَةٌ زَعْرَاءُ جَيِّدَةِ النَّصَبِ

٨- أَلِكْنِي فَإِنِّي مُرْسِلٌ بِرَسَالَةٍ إِلَى حَكَمٍ مِنْ غَيْرِ حُبٍّ وَلَا قُرْبِ

« العتق »: الكرم. « مؤللة »: محددة. و« زعراء »: قليلة الشعر، وهو أكرم لها.
و« النصب »: الانتصاب. لفظ « ألكني »: أرسلني. والمعنى: بلغ عني. قال: هكذا
تكلمت به العرب قال سحيم^(٢):

(١) صررت: صوتت. النساء: عرق في الفخذين. قواد: تقود. أينق: جمع ناقة.

(٢) هو سحيم عبد بني الحساس، والبيت في ديوانه ص ١٩.

- أَلِكْنِي إِلَيْهَا عَمْرَكَ اللَّهُ يَا فَتَى
 ٩- وَجَدْتُكَ مِنْ كَلْبٍ إِذَا مَا نَسَبْتُهَا
 ١٠- فَلَوْ كُنْتُ مِنْ كَلْبٍ صَمِيمًا هَجَوْتُهَا
 ١١- وَلَكِنِّي خُبِرْتُ أَنَّكَ مُلْصَقٌ
 ١٢- تَدْهَدِي فَخَرْتُ ثُلْمَةً مِنْ صَمِيمِهِ
- المعنى: كما الصقت الثلمة في القعب من غير ثلمته.

★ ★ ★

(٧٩)

(الرجز)

وقال ذو الرمة:

- ١- يَا أَيُّهَا ذِيَا الصَّدَى النَّبُوحُ أَمَا تَزَالُ أَبَدًا تَصِيحُ^(١)
 ٢- أَمْ هَيَّجَتْكَ الْبَازِلُ الطَّلِيحُ مَهْرِيَّةٌ فِي بَطْنِهَا مَلْقُوحُ^(٢)
 ٣- تَنِي فَيَعْرِوْهَا فَتَسْتَرِيحُ مِنْ الْمَهَارَى نَسَبٌ صَرِيحُ
- «البازل»: التي قد انتهت سنُّها. و«الطليح»: الهزيل. «في بطنها ملقوح»، أي: ولد قد اشتملت عليه. «تني»: تفتت. «يعروها»: يدرکها عرقها الكريم. و«صريح»: كل شيء: خالصة.

★ ★ ★

- (١) نسبتها: ذكرت نسبها. الصَّب: دوبة من الحشرات، أحرش الذنب خَشْنُهُ مَقْفَرُهُ، ولونه إلى الصَّحْمَة، وهي غبرة مشربة سواداً، وإذا سمن اصفرَّ صدره.
 (٢) القعب: القدح الضخم العظيم، والإناء. الثلمة: الموضع الذي كسر فيه حرف الإناء.
 (٣) تدهدى: سقط. لز: ألصق. الغراء: المادة اللاصقة. الشعب: إصلاح الإناء المكسور.
 (٤) الصدى: ذكر البوم. النبوح: الصائح.
 (٥) البازل: البعير شق نابه. الطليح: الذي أجهدته السير وأهزله. مهريّة: نسبة إلى مهرة بن حيدان.

(الرجز)

وقال ذو الرمة :

- ١- أَصْهَبَ يَمْشِي مِشْيَةَ الْأَمِيرِ لا أَوْطَفَ الرَّأْسِ وَلَا مَقْرُورٍ^(١)
 ٢- كَأَنَّ جِلْدَ الْوَجْهِ مِنْ حَرِيرٍ أَمْلَسَ إِلَّا خَطْرَةَ الْجَرِيرِ
 ٣- يَخْطُمُهُ أَوْ مَسْحَةَ التَّصْدِيرِ بَيْنَ الْحَشَا وَظَلِفَاتِ الْكُورِ^(٢)
 «أوطف الرأس»: كثير شعر الرأس والوجه. وأصل «الوطف»: طول أشعار العين، ودنو سحابة ماطرة. يقال: «سحابة وطفاء»، أي: دانية. يقول: ليس به أثر إلا موضع الجري الذي حَزَّ في خيشومه. و«الجري»: الزمام. «التصدير»: يكون للبعير بمنزلة اللبب للدابة. و«الظلفات»: خشبات أربع على جنبي البعير. و«الكور»: الرحل.

- ٧- فَهَنْ يَنْهَضْنَ إِلَى الصُّدُورِ خَوَارِجاً مِنْ سِكَكِ وَدُورٍ^(٣)
 ٩- تَطْلُعَ الْبَيْضِ مِنَ الْخُدُورِ يَرْفَعْنَ مِنْ مَسَامِعِ حُشُورِ
 ١١- شَفْنَا إِلَى مُسْتَرْحَلٍ مَضْبُورِ هَيْقِ الْهَبَابِ سَحْبَلِ الْجُفُورِ
 «حشور»: لطيفات محدّدات. «الشفون»: الحادّة النظر الدائم، و«مسترحل»: جَمَلٌ رُحِلَ ليركب. و«مضبور»: مجتمع الخلق شديدة. و«هَيْقِ»: طويل. و«الهباب»: النشاط. و«سحبل»: طويل. و«الجفور»: الانقطاع عن الضرب. يقول: هو سحبل في الجفور، لا يهدّه طول الفراغ.

★ ★ ★

- (١) الأصهب: البعير في لونه حمرة. الأوطف: كثير شعر الرأس. مقرور: مقشعر.
 (٢) التصدير: حزام الرحل على صدر البعير.
 (٣) الصدور: عكس الورود، أي الرجوع. السكة: الطريق المستوي.

(٨١)

(الرجز)

وقال ذو الرمة:

- ١- قَلْتُ لِنَفْسِي حِينَ فَاضَتْ أَذْمُعِي يَا نَفْسُ لَا مَيَّ فَمُوتِي أَوْ دَعِي
 - ٢- مَا فِي التَّلَاقِي أَبْدَأَ مِنْ مَطْمَعٍ وَلَا لِيَالِي شَارِعٍ بِرُجَّعٍ^(١)
 - ٣- وَلَا لِيَالِينَا بِنَعْفٍ الْأَجْرَعِ إِذِ الْعَصَا مَلَسَاءُ لَمْ تَصْدَعْ^(٢)
 - ٤- كَمْ قَطَعْتَ دُونَكَ يَا أَبْنَ مِسْمَعٍ مِنْ نَارِحٍ بِنَارِحٍ مُوسَعٍ^(٣)
 - ٥- شَازَ الظُّهُورِ مُجْدِبِ الْمُجْعَجَعِ وَأَنْتَ يَوْمَ الصَّارِخِ الْمُسْتَفْزَعِ
- ١١ - تَضْرِبُ رَأْسَ الْبَاطِلِ الْمُقَنَّعِ

« النعف » : ما انحدر عن الجبل ، وارتفع عن الوادي . و « الأجرع » : أرض سهلة .
 شِزَّ و « شاز » : غليظ . و « المجعجع » : المناخ على غلظ . و « المقنّع » : بالحديد .

★ ★ ★

(٨٢)

(الطويل)

- ١- وَجَارِيَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْإِنْسِ تُشْتَهَى وَلَا الْجَنُّ قَدْ لَاعَبْتُهَا وَمَعِي ذِهْنِي^(١)
- ٢- فَأَدْخَلْتُ فِيهَا قَيْدَ شَبْرِ مُوقِّرٍ فَصَاحَتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا وَجِدَتْ تَزْنِي^(٢)

(١) شارع : اسم موضع .

(٢) العصا : تضرب مثلاً للاجتماع ويضرب انشاقها مثلاً للفرقة .

(٣) ابن مسمع : هو مالك بن مسمع . النازح : البعيد .

(٤) جارية : بكرة البئر ، وسقاها جارية لأنها تجري وتدور دائماً حول محورها . الذهن : القوة .

(٥) قيد شبر : يعني المحور ، يدخله في ثقب البكرة .

٣- فَلَمَّا دَنَتْ إِهْرَاقَهُ الْمَاءِ أَنْصَتَتْ لِأَعْزَلِهِ عَنْهَا وَفِي النَّفْسِ أَنْ أَتْنِي^(١)

★ ★ ★

(٨٣)

(الطويل)

وقال ذو الرمة:

١- تَعَرَّفْتُ أَطْلَالَاً فَهَاجَتْ لَكَ الْهَوَىٰ وَقَدْ حَانَ مِنْهَا لِلْخُلُوقَةِ حِينُهَا

٢- فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا بَيْنَ جَرْعَاءِ مَالِكٍ وَوَهْبَيْنَ إِلَّا سَفْعُهَا وَدَرِينُهَا^(٢)

«تعرفت»: تبينت حتى استبنت. يقال: «إئت القوم فاعترفهم وتعرفهم». يقال: «خلق بين الخلقة والخلق». «سفعها»: أثافتها، سفعتها النار. و«الدَّرين»: يابس التبت.

٣- وَمِثْلُ الْحَمَامِ الْوُرْقِ مِمَّا تَوَقَّدَتْ بِهِ مِنْ أَرَاطِي حَبْلِ حَزْوَىٰ إِرِينُهَا^(٣)

٤- أَفِي مِرْيَةِ عَيْنَاكَ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ بِحَزْوَىٰ مِنَ الْأَظْعَانِ أَمْ تَسْتَبِينُهَا

«ومثل الحمام الورق»، يعني: الرماد، والرماد أورق. و«الورقة»: سواد في كدرة. و«أراطي»: جمع أرطاة. و«الإرين»: جمع «إرة»: وهي موقد النار. «المرية»: الشك.

(١) أتنى: أتنى، يريد: امتاح دلواً آخر.

(٢) جرعاء مالك ووهبين: موضعان.

(٣) الورق: الغبراء اللون. الإرين، والأرين: حفرة يوقد فيها النار. وأصلها من وأر، وأرى النار إرة أي أشعلها.

٥- فَقَالَ أَرَاهَا يَحْسُرُ الْآلُ مَرَّةً فَتَبْدُو وَأُخْرَى يَكْتَسِي الْآلَ دُونَهَا^(١)

٦- نَظَرْتُ إِلَى أَطْعَانٍ مَيٍّ كَأَنَّهَا نَوَاعِمُ عُبْرِيٍّ تَمِيلُ غُصُونُهَا

« يحسر »: يمصح ويذهب. « يكتسي الآلَ دونها »: يسترها عنك فلا تراها، وذلك أنهم إذا صاروا في هبوط لم يرهم، وإذا أنشزوا وأربوا جزأهم له السراب. « العبري » و« العمري »: ما كان على شطآن الأنهار من الأسجار.

٧- فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قَفَرًا كَأَنَّهَا رُقُومٌ هَرَأَتْ مَاءَ عَيْنِي جُفُونُهَا

يقول: لما استبنتها بكيت على من كان بها. و« الرقوم »: الآثار التي عرفها في الديار، و« الرقوم »: الدَّاراتُ، و« الرقم »: الكتاب. ويقال للكاتب النحرير: « إنه ليرقم في الماء ». قال الشاعر^(١):

سَأَرْقُمُ فِي الْمَاءِ الْقِرَاحَ إِلَيْكُمْ عَلَى حِرَّةٍ لَوْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمٌ
وفي مثل: « طاح مَرَقْمَةٌ ».

٨- أَجِدْكَ قَدْ وَدَّعْتَ مَيَّةً إِذْ نَأَتْ وَوَلَّيْتُ بَقَايَا الْحُبِّ إِلَّا أَمِينُهَا

٩- وَإِنِّي لَطَائِفُ سِرِّهَا مَجْدَلُ الْحَشَا كُمُونَ الثَّرَى فِي عَهْدَةٍ لَا يُبِينُهَا

« أمينها »، أي: ما يؤمن منها. يقول: أكتم سرها كما يكتم الثرى مواقع العهد. و« العهد »: أول مطر الرسمي، والأرض له أشدُّ قبولاً.

١٠- وَأَجْعَلُ فَرْطَ الشَّوْقِ بِالْعَيْسِ إِنَّنِي أَرَى حَاجَةَ الْخَلَّانِ قَدْ حَانَ حِينُهَا

١١- إِذَا شِئْنَ أَنْ يَسْمَعْنَ وَاللَّيْلُ دَامِسٌ أَذَالِيلُهُ وَالرَّيْحُ تَهْدِي فُنُونُهَا

١٢- تَرَاظُنْ جُونٍ فِي أَفَاحِيصِهَا السَّفَى وَمَيَّةُ الْخِرْشَاءِ حَيٍّ جَنِينُهَا

« فرط الشوق »: ما سبق إليه منه. و« الخلان »: الأصدقاء. « أذاليله »: أوائله. و« فنونها »: ضروبها. « تراظن »: صوت لا يفهم، وهي الرطانة والرطانة. ويقال:

(١) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ١١٦.

« ما رطيناك ». و « الجون » : القطا . و « أفاحيصها » : جمع « أفحوصة » : وهو مبيضه .
و « السفى » : شوك البهمى . و « الخرساء » : قشر البيضة .

١٣- فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ فِي طَلْقِ الضَّحَى بَلَّلْنَ أَدَاوَى لَيْسَ خَرَزٌ يَبِينُهَا

١٤- إِذَا مَلَأَتْ مِنْهُ قِطَاةٌ سِقَاءَهَا فَلَا تَنْظُرُ الْآخَرَى وَلَا تَسْتَعِينُهَا

« وردن الماء » ، يعني : القطا . و « طلق الضحى » : أوله . و « الأداوى » - ها هنا - :
حواصلها . وقوله : « ليس خرز يبينها » ، أي : يتبين فيها . و « لا تنظر » : لا تنتظر .
و « سقاؤها » : حوصلها .

١٥- لئن زُوِّجَتْ مَيٌّ خَسِيسًا لَطَالَمَا بَعَى مُنْذِرٌ مَيًّا حَلِيلًا يُهِنُهَا^(١)

١٦- تَزِينُكَ إِنْ جَرَّدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا وَأَنْتَ إِذَا جُرِّدْتَ يَوْمًا تَشِينُهَا^(٢)

١٧- فَيَا نَفْسُ ذَلِّي بَعْدَ مَيٍّ وَسَامِحِي فَقَدْ سَامَحْتَ سَيٍّ وَذَلَّ قَرِينُهَا

١٨- وَلَمَّا أَتَانِي أَنَّ مَيًّا تَزَوَّجَتْ خَسِيسًا بَكَى سَهْلُ الرَّبَا وَحُزُونُهَا^(٣)

★ ★ ★

(١) منذر : اسم أبيها .

(٢) شانه : ضد زانه .

(٣) الحزون : ما غلظ من الأرض .

القسم الرابع

لشارح مجهول

(٨٤)

(الوافر)

وقال ذو الرمة أيضاً :

- | | |
|---|--|
| <p>١- خَلِيلِي أَسْأَلُ الطَّلَلَ الْمُحِيلَ
 ٢- خَلِيلَكُمَا يُحْيِي رَسْمَ دَارِ
 ٣- فَقَالَا : كَيْفَ فِي طَلَلٍ مُحِيلٍ
 ٤- تَحْمَلُ أَهْلُهُ هَيْهَاتَ مِنْهُ
 ٥- بِوَادِي الْبَيْنِ تَحْسُبُنَا وَقُوفًا
 ٦- فَمَهْلًا لَا تَزِدُ جَهْلًا وَتَأْمُرُ
 ٧- فَإِنَّكَ لَسْتَ مَعْذُورًا بِجَهْلٍ
 ٨- سَقَى مِيًّا وَإِنْ شَحِطْتَ نَوَاهَا</p> | <p>وَعُوجَا الْعِيسَ وَأَنْتَظِرَا قَلِيلًا^(١)
 وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لَكُمَا خَلِيلًا
 تَجُرُّ الْمُعْصِفَاتُ بِهِ الذُّيُولَا
 وَأَوْحَشَ بَعْدَهُمْ زَمَنًا طَوِيلًا^(٢)
 لِـرَاجِعَةٍ وَلَيْسَ تُبَيِّنُ قِيلًا^(٣)
 بِهِ وَتُطَاوِعِ الْعَيْنَ الْهَمْسُولَا^(٤)
 وَقَدْ أَصْبَحْتَ شَايَعَتِ الْكُهُولَا
 وَلَمْ يَكْ قُرْبُهَا يُجْدِي قَتِيلَا</p> |
|---|--|

- (١) المحيل : الذي أتى عليه عام كامل .
 (٢) تحمّل أهله : ارتحلوا .
 (٣) بين : موضع قريب من الحيرة . راجعة : محاورة .
 (٤) حملت العين : فاضى دمعها .

- ٩- أَهَاضِيبُ الرِّوَائِحِ وَالْفَوَادِي
 ١٠- أَلَيْسَ مُبْلَغِي مَيَّا يَمَانٍ
 ١١- رَبَاعٌ مُخْلَصٌ شَهْمٌ أَرِيبٌ
 ١٢- عَمَارِيُّ النَّجَارِ كَانَ جِنًّا
 ١٣- إِذَا مَا خَفَّضَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا
 ١٤- أَبَانَ السَّبْقَ إِنْ لَمْ يَرْفَعُوهَا
 ١٥- وَإِنْ رَفَعُوا الذَّمِيلَ لَقَيْنَ مِنْهُ
 ١٦- بِذَلِكُمْ أَطَالِبُ وَصَلَ مَيٍّ
 ١٧- مُعَاوِدَةُ السَّفَارِ تَرَى نُدُوبًا
 ١٨- مِنْ آثَارِ التُّسُوعِ زَمَانَ مَيٍّ
 ١٩- وَإِذْ هِيَ عَوْهَجٌ أَدْمَاءُ تَكْسُو
 ٢٠- كَجِيدِ الرَّثَمِ أَتْلَعُ لَا قَصِيرًا
- وَلَوْ كَانَتْ مَلَوِيَّةٌ مَلُولًا^(١)
 يُبَيِّنُ الْعِتْقَ مَكْسُورٌ شَلِيلًا^(٢)
 عَلَى مَنْ كَانَ يُبَصِّرُ لَنْ يَفِيلًا^(٣)
 يُعَاوِدُهُ إِذَا خَافَ الرَّحِيلًا^(٤)
 عَلَى الْمَوْضُوعِ وَأَطْرَدَ الْجَدِيلًا^(٥)
 عَلَى الْمَرْفُوعِ مِيلًا ثُمَّ مِيلًا^(٦)
 هَوَانًا حِينَ يَرْتَكِبُ الذَّمِيلًا^(٧)
 وَأَكْسُو الرَّحْلَ دِعْلِيَّةً عَسُولًا^(٨)
 بِحَارِكِهَا وَصَفَحَتِهَا سُحُولًا^(٩)
 صَدِيقٌ لَا نُحِيبُ بِهِ بَدِيلًا^(١٠)
 يَنْظُمُ جُمَانِهَا جِيدًا أُسِيلًا^(١١)
 لَهُ غَضَنٌ وَلَا قَفْرًا عَطُولًا^(١٢)

- (١) الروائح: أقطار العشي. ملوية: ممطولة. الفوادي: أقطار الصباح.
 (٢) يمان: بعير منسوب إلى اليمن. العتق: كرم النجار. الشليل: مسح من صوف يجعل على ظهر البعير من وراء الرحل.
 (٣) الأريب: الفطن. يفيل: يضعف رأيه.
 (٤) عماري النجار: من نسل قديم.
 (٥) خفّض: سار سيراً لئناً. الموضوع: من الوضع وهو ضرب من السير. الجدیل: الزمام.
 (٦) المرفوع: من الرّفع وهو ضرب من السير فوق الموضوع.
 (٧) الذمیل: ضرب من السير. يريد أنه يسبق الإبل فتشعر بالمذلة.
 (٨) دعلبة: خفيفة. العسول: مشي فيه اضطرب.
 (٩) صفحتها: جانبها. الحارك: أعلى الكاهل. السّحل: القشر والكشط.
 (١٠) التسوع: سيور تنسج عريضة تشدّ بها الرّحال.
 (١١) عوهج: طويلة العنق. أدماء: فيها بياض. الجمان: اللؤلؤ. الأسيل: الناعم الأملس.
 (١٢) الأتلع: طويل العنق. الغضن: الشّتي في الثوب أو الجلد. العطول: لا حلي عليه.

- ٢١- وَأَخْوَى لَا يُعَابُ وَذَا غُرُوبٍ عَلَيْهِ شُنْبَةٌ أَلْمَى صَقِيلًا^(١)
 ٢٢- وَمُقَلَّةٌ شَادِنٍ أَخْوَى مَرُوعٍ يُدِيرُ لِرَوْعِهِ طَرْفًا كَلِيلًا^(٢)
 ٢٣- بِحَمَاءِ الْمَدَامِيعِ لَمْ تَكَلَّفْ لَهَا كَحَلًّا وَتَحْسِبُهُ كَحِيلًا^(٣)
 « الشليل »: الجَلَّ: « دعلبة »: خفيفة. « العسول »: ذات العسلان، وهو مشي فيه اضطراب. « القفر »: الرقيق العظام، الضئيل الجسم، « عطول »: لا حلي عليه. « شهم »: حديد الفؤاد. « فال »، إذا ضعف رأيه.
 تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ

★ ★ ★

(٨٥)

(الطويل)

وقال أيضاً:

- ١- فَهَلَا قَتَلْتُمْ ثَارَكُمْ مَثَلِ قَتَلْنَا أَخَاكُمْ رَضَخْنَا رَأْسَهُ بِالْجَنَادِلِ
 تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَلَهُ الْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ.

★ ★ ★

(٨٦)

(الوافر)

- ١- أَلَا يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْوَحِيدِ كَأَنَّ رُسُومَهَا قِطْعُ الْبُرُودِ
 (١) أخوى: فيه سواد. الغروب: الرقيق. الشنب: برد وعذوبة في الأسنان.
 (٢) الشادن: ولد الظبية. الكليل: العاتر الضعيف.
 (٣) الحماء: السوداء.

« الرسم » : آثار الدار . يقول : أخلقت هذه الدار وبليت ، كما خلقت هذه البرود .

٢- سَقَاكَ الْغَيْثَ أَوْلَهُ بِسَجْلٍ كَثِيرِ الْمَاءِ مُرْتَجِزُ الرُّعُودِ

و « الغيث » : السحاب ، وأصل السجل : الدلو فيها ماء ، والارتجاز : صوت الرعد .

٣- نَشَاصُ الدَّلْوِ أَوْ مَطَرُ الثَّرِيَا إِذَا أَرْتَجَزْتَ عَلَى إِثْرِ السُّعُودِ

قال الأصمعي : النشاص : السحاب الذي يرتفع بعضه فوق بعض ، ليس بمنبسط في السماء . ويروى : « .. أَوْ نَوْءُ الثَّرِيَا » . دعاء للدار بالسّقى ، وإنما يريد أن تخصب أرضها ، ويكثر نباتها فيحمد مرعاها .

٤- فَهَجَّتْ صَبَابَتِي وَلِكُلِّ إَلْفٍ يَهِيْجُ الشَّقَّوْقَ مَعْرِفَةُ الْعُهُودِ

« صبابتي » : شوقي . و « العهود » : الأماكن التي كان يعهدهم فيها .

٥- غَدَاةٌ بَدَتْ لِعَيْنِي عِنْدَ حَوْضِي بُدُوَ الشَّمْسِ مِنْ جَلْبٍ نَضِيدِ

قال الأصمعي : « جلب » : السحاب الذي يعترض في الأفق ، رقيق ليس فيه ماء .
« نضيد » : مركوم بعضه فوق بعض .

٦- تُرِيكَ وَذَا غَدَائِرَ وَارِدَاتٍ يُصِبْنَ عَنَاعِثَ الْحَجَبَاتِ سُودِ

« الغدائر » : صفائر الشعر . « ذا غدائر » ، يعني : فروعها . « واردات » : طوال .
و « الحجبات » : رؤوس الأوراك ، والواحدة حجة . و « العناعث » : لينها ، شبهها بـ « العناعث » : وهي أرض بها شيء من الرمل .

٧- مُقْلَدَ حُرَّةٍ أَدْمَاءَ تَرْمِي مُحَدِّثَهَا بِفَاتِرَةِ صَيُودِ

أراد : تريك مقلد حرة وذا غدائر ، فقدم وأخر . و « أدماء » ، يعني : ظبية .
و « مقلدها » : عنقها . « فاترة » : ساكنة الطرف ، يعني عينها . و « حرة » : كريمة .
و « الحر » : الكريم ، و « العتيق » بمعنى واحد .

٨- أَقُولُ لِيُحْبَتِي وَهُمْ بِأَرْضِ هِجَانَ التُّرْبِ طَيِّبَةِ الصَّعِيدِ^(١)

(١) الهجان : الأرض الكريمة . الصعيد : التراب أو وجه الأرض .

٩- عَشِيَّةً أَعْرَضْتَ أَذْمَاءُ بِكْرٍ بِنَاطِرَةٍ مُكْحَلَةٍ وَجِيدٍ

«أعرضت»: سحت، وأمكنت من النظر، يعني: ظبية «أدماء»، أي: بيضاء.
و«الأدم» في الطبّاء والإبل: بياض. و«الجيد»: العنق.

١٠- أَصِدُّوا لَا تَرَوْعُوا شِبْهَ مَيٍّ صُدُّورَ الْعِيسِ شَيْئاً مِنْ صُدُودِ^(١)

١١- وَلَوْ عَايَنْتِنَا لَعَلِمْتَ أَنَّآ نَمْدُّ بِحَبْلٍ آنَسَةِ شَرُودِ^(٢)

١٢- نَرَى فِيهَا إِذَا آتَنَصَبْتُ إِلَيْنَا مَشَابِهَ فَيْكٍ مِنْ كَحْلٍ وَجِيدِ^(٣)

١٣- وَكَائِنْ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ خَرْقاً يُمِثُّ مُنَّةَ الرَّجُلِ الْجَلِيدِ
أراد: وكم قطعت. و«الخرق»: الأرض البعيدة الأطراف، تنخرق فتذهب.
«يميث»: يضعف. و«المُنَّة»: القوّة.

١٤- وَكَمْ نَفَرْتُ دُونَكَ مِنْ صَوَارٍ وَمِنْ خَرْجَاءٍ مُرْتَلَّةٍ وَخُودٍ

«الصّوّار»: القطيع من البقر. و«الخرجاء»: نعامة فيها سواد وبياض. والذّكرُ
«أخرج». و«مرتلة»: لها رثال. و«الرثال»: أفراخ النّعام، واحدها رأل «وخود»:
فعول من الوخد. و«الوخذ»: ضرب من السير سريع.

١٥- تَقَاصِرُ مَرَّةً وَتَطُولُ أُخْرَى تَسْفُ الْمَرَوُ أَوْ قِطَعَ الْهَبِيدِ

يقول: «تقاصر...»: تخفض عنقها مرّة، وترفعه مرّة. إذا رعت طأطأت رأسها.
وتارة «تسف المرو»: تأكله. و«المرو»: الحصى، والنّعام تأكل الحجارة
و«الهبيد»: الحنظل المكسّر.

١٦- وَإِنْ نَظَرْتُ إِلَى شَبَحٍ أَمَجَّتْ كإِمَجَاجِ الْمُعْبَدَةِ الشَّرُودِ

(١) أَصِدُّوا: امنعوا. العيس: الإبل البيض.

(٢) الحبل: كناية عن المهود عند العرب.

(٣) الكحل: سواد في أجفان العين خلقة.

« الشبح »: الشخص. و« أمجت »: عدت وانطلقت بسرعة. ويقال: « أمج » حين يأخذ في العدو.

١٧- يَشْلُ نَجَاؤَهَا وَتَبُوعُ بَوْعاً ظُهُورَ أَمَاعِيزٍ وَبُطُونٍ بِيَدٍ^(١)
« يشل »: يطرد. و« الشل »: الطرد. و« نجاؤها »: سرعتها. « تبوع بوعاً »: تبسط. و« الأماعيز »: أرض صلبة.

١٨- بِأَصْفَرٍ كَالسَّطَاعِ إِذَا اصْمَعَدَتْ عَلَى وَهْلٍ وَأَعْصَلَ كَالْعَمُودِ
« أصفر » و« أعصل »، يعني: ساقى النعامة. وإنما قال: « أصفر »، لأنها تأكل الربيع، واصفرت ساقها. و« السطاع »: عمود الخيمة. و« اصمعدت »: جدت في عدوها، واستمرت فيه. « على وهل »، أي: على فزع. و« أعصل »: أعوج، يعني: ساق النعامة.

١٩- كَانَ عَلَىٰهَا قِطْعَاتٍ بَيْتٍ نَحِيتِ الرِّقِّ مِنْ كَرِشِ الْجُلُودِ
« الرق »: الريش وانقباضها. ويروي:

كَأَنَّ عَلَيْهِمَا قِطْعَاتٍ نَبَتِ نَحِيتِ الرِّقِّ مِنْ كَرِشِ الْجُلُودِ
٢٠- تُطِيرُ عِفَاءً غَبَرَتْ عَلَيْهَا كَجُلِّ الرَّهَبِ مِنْ خَلْقِ اللَّبُودِ
« العفاء »: الريش، وهو الأوبار أيضاً. « غبرت »، أي: بقيت. يقول: يطير ريشها من شدة عدوها. و« الجل »: الجلال. و« الرهب »: الناقة المهزولة. شبه ريش النعام بالجلال.

٢١- وَيَوْمَ يَتْرُكُ الْآرَامَ صَرْعِي يُلْذَنَ بِكُلِّ هَيْدَبَةٍ بَرُودِ
« الآرام »: الظباء، الواحد « رثم ». و« الصرعي »: من شدة الحر. « الهيدبة »: شجرة كثيرة الورق. و« برود »: باردة.

٢٢- إِذَا غَرِقَ الرَّوَاتِكُ فِي الْهَوَافِي أَرِنَ عَلَى جَوَانِبِهَا بِهَيْدِ

(١) البوع: إبعاد خطو الفرس في جريه.

« الرواتك »: الإبل تترك في سيرها. « رتكت رتكاً ورتكاناً »، إذا قاربت خطوها وأسرعت. يقول: فتغرق في الآل، وهي « الهوافي ». شبه الآل في سرعة جريه وانطراده بطائر يهفو. وقيل: « الهوافي »: الإبل « تهفو »، أي: تمرّ مرّاً سريعاً، فتغرق « الرواتك » من الإبل في « الهوافي » السّراع، لأن « الهوافي » أسرع من الرواتك. « أرن »، أي: صوت، يعني: الحادي. وقوله: « بهيد »: زجر، وهو حكاية صوت الحادي.

- ٢٣- بَحْنُ جَوَانِبِ الْأَرْطَاةِ حَتَّىٰ كَأَنَّ عُرُوقَهَا شَعَبُ الْوَرِيدِ^(١)
 ٢٤- رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا بِسَائِفَةِ الْبَيَاضِ إِلَى الْوَحِيدِ^(٢)
 ٢٥- فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ: أَنْتَجِعِي بِرَحْلِي وَرَاكِبِهِ أَبَانَ بَنَ الْوَلِيدِ^(٣)
 ٢٦- إِلَيْهِ تَيَمَّمِي وَإِلَيْهِ سِيرِي عَلَى الْبَرَكَاتِ وَالسَّفَرِ الرَّشِيدِ
 ٢٧- تُلَاقِي إِنْ سَبَقَتْ بِهِ الْمَنَايَا تِلَادَ أَغَرٍّ مِتْلَافٍ مُفِيدِ

« إن سبقت به المنايا »، يقول: إن بلغت بي إليه قبل الموت. و« التلاد »: المال القديم المورث. و« الأغر »: الأبيض، يعني: الممدوح. والممدوح « متلاف »: يتلف ماله بالعطايا - و« مفيد »: يفيد المال، أي: يكسبه.

- ٢٨- كَنْصَلِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالٌ وَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ طَبْعُ الْحَدِيدِ^(٤)
 ٢٩- كَرِيمِ الْوَالِدَيْنِ وَتَسْتَغِيثِي بِأَرْوَعٍ لَا أَصَمَّ وَلَا صَلُودِ

« كريم »: مجرور على الصفة، أراد: تلاد أغر كريم الوالدين. ويجوز نصبه على المديح، كأنه قال: أعني « كريم الوالدين ». و« الأروع » من الرجال: الذي يروعك بجماله ومنظره. يقول: ليس أصم بداعيه عن النداء. « الصلود »، أي: جامد الكف،

(١) يقول: يخفرن جوانب الأربعة بحثاً عن عروقها.

(٢) انتجع: طلب الكلأ في موضعه. السائفة: الرملة الدقيقة. البياض والوحيد: موضعان.

(٣) صيدح: ناقة ذي الرمة.

(٤) الصقل: الجلاء. الطبع: الصدأ، يكثر على السيف والحديد.

مأخوذ من قولك: « صلد الزند »، إذا لم يورِ ناراً.

★ ★ ★

(٨٧)

(البسيط)

١ - أُنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً كَالْوَحْيِ فِي مُصْحَفٍ قَدْ مَحَّ مَنُشُورٍ^(١)
« مح »: درس. ويقال: مصحف ومصحف.

٢ - أودى بها الدَّهْرُ قِدْماً وَأَسْتَحَالَ بِهَا بِكُلِّ دَاجٍ مُسِفٌ الْوَدْقِ مَبْخُورٍ
« الدَّاجي »: المظلم، يعني: السَّحاب. « مُسِفٌ »: دانٍ من الأرض. « الْوَدْقُ »: المطر. « مَبْخُور »: مأخوذ من البحر. « أودى بها »، أي: ذهب بها.

٣ - ذَانِي الرَّبَابِ كَأَنَّ الْبُلُقَ تَخْفِزُهُ إِذَا اسْتَقَلَّ فَوَيْقَ الْأَرْضِ مَهْمُورٍ
« الرَّبَاب »: سحاب يتعلق بالسحاب من تحته. « تخفزه »: تدفعه. و« البلق »، يعني: الخيل البلق. يقول: هذا السحاب فيه برق، كأن خيلاً تضربه بأرجلها. « مهمور »: منهمر.

٤ - مَنَازِلُ الْحَيِّ إِذْ حَبَلُ الصَّفَا عَلِقَ مِنْ آلِ مَيٍّ جَدِيدٌ غَيْرُ مَبْتُورٍ
٥ - أَضْحَتْ، وَكُلُّ جَدِيدٍ صَائِرٌ عَجَلًا يَوْمًا إِلَى قَلَّةٍ مِنْهُ وَتَغْيِيرٍ
٦ - أَعْرَاضَ رِيحِ الصَّبَا تَزْهِي جَوَانِبَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ مَعَ الْحَصْبَاءِ بِالْمُورِ
يقول: أصبحت هذه المنازل أعراض ريح الصَّبَا « تزهي جوانبها »: ترفع. و« المور »: التراب الناعم. « الحصباء »: الحصى الصغار.

٧ - وَمَنْهَلٍ آجِنٍ كَالْفِغْسْلِ مُخْتَلِطٍ بَاكَرْتُهُ قَبْلَ تَرْيِيمِ الْعَصَافِيرِ^(٢)

(١) الوحي: الكتابة. المنزل: المنزل. النشر: خلاف الطي.

(٢) الفسل: نبات الخطمي.

٨- تَكْسُو الرِّيحُ نَوَاحِيَهُ بِمُخْتَلِفٍ مِنْ التُّرَابِ إِذَا مَا رُحْنَ مَدْحُورٍ^(١)

٩- فِي صَحْنٍ يَهْمَاءُ تَهْوِي الْخَامِعَاتُ بِهَا مِنْ قِلَّةِ الْكَسْبِ لِلْغُبْسِ الْمَعَاوِيرِ

« يهاء » : فلاة يتأه فيها . و « الخامعات » : الضباع . و « الغبس » : الذئاب . و « الغبسة » : لون أغبر يضرب إلى السواد . و « المعاوير » : الذين يكثرون الغارات ، والواحد « مغوار » .

١٠- تَنْزُو الْقُلُوبُ بِهَا مِنْهَا إِذَا اشْتَمَلَتْ فِي الْآلِ أَعْلَامُهَا خَوْفًا مِنْ الْقُورِ^(٢)

« الآل » : السراب . و « القور » ، جمع « قارة » : وهي الأكمة . و « أعلامها » : ما يهتدى به فيها .

١١- وَنَصَّ حَرْبَاؤُهَا فِيهَا ذَوَائِبَهُ فِي صَامِحٍ مِنْ لُعَابِ الشَّمْسِ مَسْجُورٍ^(٣)

يقال : « صمحته الشمس » ، إذا أصابته بشدة حرها . « مسجور » : مملوء . و « المسجور » : بشدة الحر ، من قولك : « سجت التور » .

١٢- بِأَيُّنِ كَقِدَاحِ النَّبْعِ قَدْ ذَبَلَتْ مِنْهَا الثَّمَائِلُ أَمْثَالِ الْقِرَاقِيرِ

« القداح » : السهام . و « النبع » : شجر . و « الثمائل » : ما بقي في أجوافها من العلف ، الواحدة « ثميلة » : يقول : ضمرت بطونها . و « القراقير » : السفن . و « القرقور » : السفينة .

١٣- تَشْكُو إِذَا وَقَفَتْ بِالْقَوْمِ فِي بَلَدٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ نَاءً غَيْرِ مَهْجُورٍ

١٤- جَذَبَ الْبُرَى فِي عُرَى أَزْرَارِ أَنْفِهَا بِرَاجِعٍ مِنْ عَتِيقِ الْجَوْفِ مَنْشُورٍ

أراد : تشكو البرى . و « البرى » جمع برة : وهي الحلقة في أنف البعير ، يعني راجع الزبد .

١٥- كَانَ أَغْنِيَهَا مِنْ طُولِ مَا نَزَحَتْ مِنْهَا إِذَا خَزَرَتْ خُضْرُ الْقَوَارِيرِ

(١) مدحور : مطرود ، مدفوع ، مبعد .

(٢) تنزو : تطمح .

(٣) نص ذوائبه : رفع أطرافه . لعاب الشمس : شيء تراه ينحدر من السماء إذا حبت وقام قائم الظهيرة .

يقول: من طول ما نزحت منها الدموع. «خزرت»: نظرت إلى جانب.
و«القوارير»: الزجاج.

١٦- مِنَ اللَّوَاتِي بِهَا دُهْنٌ مُنْصَفُّهَا قَدْ غَيَّرَتْهَا الْفَيَافِي أَيَّ تَغْيِيرٍ
يقول: من القوارير اللواتي قد «نصفها» الدهن، أي: صار في أنصافها.
و«الفيافي»: الفلوات.

١٧- يَتَبَعْنَ شَاوُ عِلْنَدَاةٍ مُذَكَّرَةٍ خَطَّارَةٍ حُرَّةٍ إِحْدَى الْمَمَاهِيرِ^(١)
«الشَّاءُ»: الطلق في الشوط. «علنداة»: شديدة. يعني: ناقة: «مذكرة»: تشبه
الذكر. «خطَّارة»: تخطر في سيرها. و«المماهير»: الماهرة في السير.

١٨- كَانَ رَحْلِي وَقَدْ لَأَنْتَ عَرِيكْتُهَا عَلَى أَحَمَّ أَجَمِّ الرَّوْقِ مَذْعُورٍ^(٢)
«عريكته»: سنامها. وقوله: «لأنت عريكته»، أي: ذلت انقادت. «أحم»:
أسود. يعني ثوراً وحشياً. وأراد بقوله: «أجم»: السواد الذي في قوائمه ووجهه.
و«الرَّوْقُ»: القرن. «مذعور»، أي: فزع.

١٩- ضَاحِي الْمَرَاتِعِ بِالْبَيْدَاءِ ذِي قَرَبٍ يَدْنُو بِهِ اللَّيْلُ فِي ظَلَمَاءٍ دَيَّجُورٍ
«ضاحي المراتع»، يقول: مراتعه في الضُّحَى ظاهرة، أي: بارزة. و«القَرَبُ» ما
يتقَرَّبُ به من السير. و«الديجور»: الظلمة الشديدة.

٢٠- فَبَاتَ ضَيْفَ أَلَاءٍ يَسْتَعِيثُ بِهِ مِنْ قِطْقِطٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَحْدُورٍ
«أَلَاءٌ»: شجر يَنْبُتُ في الرمل، الواحدة «ألاءة». و«القِطْقِطُ» المطرُ الخفيف.

٢١- كَأَنَّهُ وَالِدُجَا فِي اللَّيْلِ مُغْتَمِسٍ ذُو يَلْمَقٍ مِنْ عَتِيقِ الْقَهْزِ مَقْصُورٍ
«الدُّجَا»: الظُّلْمَةُ. و«يَلْمَقُ»: القَبَاءُ. و«القَهْزُ»: ضربٌ من الحرير، ويروى:
«الْقَزَّ». و«العتيق»: الكريمُ الجيّدُ من كلِّ شيءٍ.

(١) حرة: عتيقة، كريمة.

(٢) الأحم: الأسود. الأجم: الكبش بلا قرن.

٢٢- إِذَا جَلَا الْبَرْقُ عَنْهُ قَامَ مُبْتَهَلًا لِلَّهِ يَتَلَوُّ لَهُ بِالنَّجْمِ وَالطُّورِ^(١)
«المبتهل»: الداعي.

٢٣- حَتَّىٰ إِذَا مَا الدُّجَا مَالَتْ أَوَّخِرُهُ مِثْلَ الرَّوَاقِ وَلَا حَتَّ جَبْهَةُ النُّورِ
«الرَّوَاق»: مقدّم البيت. و«النور»: يعني: الصُّبْح.

٢٤- بَاكَرُهُ قَانِصٌ يَسْعَىٰ بِطَاوِيَةٍ شُمَّ الْمَلَاطِمِ أَمْثَالِ الزَّنَابِيرِ
«طاوية»: جياغ، يعني: الكلاب. «شُمَّ الملاطم»، أي: طَوَّالُ الخُدود.
و«المَلَطَمُ»: الخَدُّ. و«القَانِصُ»: الصَّائِدُ.

٢٥- حَتَّىٰ إِذَا قَالَ قَدْ نَالَتْ أَوَائِلُهَا وَأَدْرَكَتُهُ جَمِيعًا بِالْأَظْفِيرِ^(٢)
٢٦- كَرَّ يَهْزُ سِلَاحًا مَا يُقَوْمُهُ قَيْنٌ بِمِطْرَقَةٍ يَوْمًا عَلَىٰ كِيرِ
«كرَّ»، يعني: الثَّورَ، رجع إلى الكلاب، وعنَى بالسلاح قَرْنِي الثَّور. و«القين»-
هنا-: الحَدَّادُ.

٢٧- أَسْمَرَ يَطْرُدُ مَا لَاقَىٰ وَمُنْعِقِدٌ فِي الرَّأْسِ قِرْنٌ جَدِيدٌ غَيْرُ مَسْمُورِ
«أَسْمَرُ»، يعني: القَرْنَ «غيرُ مَسْمُور»: إنما هو خِلْقَةٌ.

٢٨- فَعَادَرَ الْغُضْفُ يَسْعَىٰ وَانْصَمَىٰ جَنَفًا يَمُرُّ مَرَّ شِهَابٍ أَنْقَضَ مَحْدُورِ
«فغادر»: تَرَكَ. و«الغُضْفُ»: مسترخيةُ الأذان. يعني: الكلاب. «انْصَمَى»:
انْقَضَ يَعدو. و«الشَّهَابُ»: النَّجْمُ.

٢٩- فَذَاكَ شَبَّهْتُ عَيْسِي فِي مَعَاقِدِهَا إِذَا أَنْتَحَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بِالْعِيرِ^(٣)
يقول: فذاك الثَّورُ شَبَّهْتُ عَيْسِي. «انْتَحَتْ»، أي: أَعْرَضَتْ. و«العيرُ»: الإِبِلُ
التي تَحْمِلُ الْمَتَاعَ. و«العيسُ»: النوقُ.

★ ★ ★

(١) النجم والطور: سورتان قرآنيان.

(٢) يقول: ظن الصياد أن أوائل الكلاب قد أدركت الثور، وأنشبت مخالبتها فيه.

(٣) معاقدها: أزمتهما.

(الطويل)

- ١- لِمَنْ طَلَّلَ عَافٍ بِوَهْبَيْنَ رَاوَحَتْ بِهِ الْهُوجُ حَتَّى مَا تَبَيَّنَ دَوَائِرُهُ^(١)
- ٢- بِنْتَهِيَةِ الدَّخْلَيْنِ غَيْرَ رَسَمَهُ مِنْ الْمُورِ نَاجَ تَمُورُ أَعَاصِيرُهُ
« التَّنْهِيةُ » : موضع منخفض ينتهي إليه الماء فيقف . و « الدَّخْلُ » : هُوَّةٌ تذهبُ في الأرض ، يضيقُ رأسُها ويتسعُ أسفلُها ، تجتمعُ فيها السيولُ والأمطارُ . و « المُورُ » : الترابُ . الناعمُ . و « النَّاجُ » : الرياحُ الشديدةُ الهبوبُ . يُقالُ : « نَاجَتِ الرِّيحُ نَاجِجًا » ، إذا مرَّتْ مرًّا سريعًا . « تمور » : تَجِيءُ وتذهبُ . و « الأعاصيرُ » جمع « الإعصار » . و « الإعصار » : رياحُ ترفعُ الترابَ في الهواءِ .
- ٣- لَيَالِيْ أَبْدِي فِي الدِّيَارِ وَلَمْ أَنْحَ مَزَاجِي وَلَمْ أَزْجُرْ عَنِ الْجَهْلِ زَاجِرُهُ^(٢)
- ٤- أَطَاوَعُ مَنْ يَدْعُو إِلَى رَيْقِ الصَّبَا وَأَتْرُكُ مَنْ يَقْلِي الصَّبَا لَا أُوَامِرُهُ
« رَيْقُ الصَّبَا » : أوله . « ورَيْقُ » : كلُّ شيءٍ : أولُهُ . « يَقْلِي » : يُبْغِضُ . ويروى : « يقلى » ، وهو الأصل . من روى يَقْلِي قَلَبَ الْيَاءِ أَلْفًا لَخْفَةِ الْأَلْفِ .
- ٥- وَسِرْبٍ كَأَمْثَالِ الْمَهَا قَدْ رَأَيْتُهُ بِوَهْبَيْنَ حُورِ الطَّرْفِ بِيضٍ مَحَاجِرُهُ
« السَّرْبُ » : جماعاتٌ من النساءِ . و « الْمَهَا » : بقرة الوحش . شبهُ النساءِ بالبقرة . و « الْحَوْرُ » : شدةُ بياضِ العينِ مع شدةِ سوادِها . و « محاجر » العين : ما حوَّلَها . ويقالُ للجماعة من النساءِ والبقرة والطَّيَاءِ والقَطَا : « سِرْبٌ » .
- ٦- أَوَانِسُ حُورِ الطَّرْفِ لُغْسٌ كَأَنَّهَا مَهَا قَفْرَةٍ ، قَدْ أَفْرَدَتْهُ جَاذِرُهُ^(٣)

(١) عافٍ: مَنَحَو. وهبين: موضع. راوحت به: تماورته. الهوج: الرياح الهوجاء. الدوائر: المدفونة في الرمل.

(٢) أبدي: أقضي حاجتي.

(٣) أفردته: انفردت عنه، والهاء تعود على « السرب ».

«لُعسّ»: سودُ الشَّفَاهِ واللِّثَاتِ. و«الجَادِرُ»: أولادُ البقر، الواحد «جُوْدَرٌ» -
بضم الذال وفتحها -.

٧- خِدَالُ الشَّوَى نِصْفَانِ: نِصْفُ عَوَانِسٍ وَنِصْفُ عَلَيْهِنَ الشُّفُوفُ مَعَاصِرُهُ
«خِدَالُ الشَّوَى»: غِلَاظُ الْأَسُوقِ وَالْأَذْرُعِ. «عَوَانِسُ»: بَلَّغْنَ الْحِلْمَ، وَلَمْ
يَتَزَوَّجْنَ. و«الشُّفُوفُ»: ثِيَابُ رِقَاقٍ. و«المُعْصِرُ»: الْفَتَاةُ الَّتِي قَدْ أُدْرِكَتْ. يُقَالُ:
«أُدْرِكْتُ الْجَارِيَةَ»، أَي: بَلَغَتْ.

٨- إِذَا مَا الْفَتَى يَوْمًا رَأَهُنَّ لَمْ يَزَلْ مِنْ الْوَجْدِ كَالْمَاشِي بِدَاءِ يُخَامِرُهُ^(١)
٩- يُرِينَ أَخَا الشَّوْقِ آبْتِسَامًا كَأَنَّهُ سَنَا الْبَرْقِ فِي عُرْفٍ لَهُ جَادَ مَاطِرُهُ^(٢)
١٠- فَجِئْتُ وَقَدْ أَتَيْتُ أَنْ يَسْتَقِيدَنِي وَقَدْ طَارَ قَلْبِي مِنْ عَدُوٍّ أَحَادِرُهُ^(٣)
١١- فَقَالَتْ: يَا هَلِي لَا تَخَفْ إِنَّ أَهْلَنَا هُجُوعٌ وَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ نَامَ سَامِرُهُ

★ ★ ★

(٨٩)

(الطويل)

١- وَبَيْضٍ رَفَعْنَا بِالضُّحَى عَنْ مُتُونِهَا سَمَاوَةٍ جَوْنٍ كَالْخِيَاءِ الْمُقَوَّضِ
و«بَيْضٍ»، يَعْنِي: بَيْضُ النَّعَامِ. «جَوْنٌ»: أَسْوَدُ، يَعْنِي: «الظَّلِيمُ»: وَهُوَ ذَكَرُ
النَّعَامِ. و«السَّمَاوَةُ»: شَخْصُهُ. أَي: فَزَعَنَاهُ فَقَامَ عَنْ بَيْضِهِ. و«الْخِيَاءُ»: الْبَيْتُ.
«الْمُقَوَّضُ»: الَّذِي هُلِكَ وَقُلِعَتْ أَوْتَادُهُ. و«قَوَّضْتُ الْبَيْتَ»، إِذَا هَدَمْتَهُ.
٢- هَجُومٍ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَتَى يُرَمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبَحِ يَنْهَضُ

(١) الوجد: شدة الحب. المخامر: المخالط.

(٢) العرف: الامتداد والانتشار والارتفاع.

(٣) يستقيديني الوجد: يجعلني منقاداً. طار قلبي: كناية عن الخوف.

« هَجُومٍ عَلَيْهَا »، يعني: الظَّلِيمَ، يرمي نفسه على بَيْضِهِ، يَحْضُنُهُ. ويقال: « هَجَمْتُ الْبَيْتَ »، إذا أَلْقَيْتُهُ. و« الشَّبَحُ »: الشَّخْصُ. ويروى: « بالشَّخْصِ » « يَنْهَضُ »، إذا رأى شخصاً قَرَّ وَهَرَبَ.

٣- يُصَرِّفُ لِلْأَصْوَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ سِمَاخًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُغْمَضِ
« يصرف للأصوات من كل جانب »، أي: يُقَلِّبُ سِمَاخَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، يَسْمَعُ الأصوات. و« السِّمَاحُ »: جَوْفُ الْأُذُنِ مِنْ دَاخِلِهَا. شَبَّهَ سِمَاخَ الظَّلِيمِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ. أي: لَا يُسْتَبَانُ لِأَنَّ أذُنَيْهِ مَصْلُومَتَانِ.

٤- وَكَائِنْ تَخَطَّتْ صَيْدَخَ مِنْ تَنُوفَةٍ تُجَاوِرُ فَتْقِي جَوْفِ مَاءٍ مُعْرَمَضٍ^(١)
أراد: كَمْ تَخَطَّتْ. ويروى: « وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ ». « ماءٌ مُعْرَمَضٌ »: صَارَ فِيهِ « الْعُرْمُضُ »: وَهُوَ الْخُضْرَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى الْمَاءِ مِثْلَ اللَّبْدِ. و« الْمَفَازَةُ »: الْفَلَاةُ الْبَعِيدَةُ، وَهِيَ: « التَّنُوفَةُ ».

★ ★ ★

(٩٠)

(الطويل)

١- أَأَخْلَفُ لَا أَنْسَى وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَى ذَوَاتِ الثَّنَايَا الْغُرَّ وَالْأَعْيُنَ النَّجْلَا^(٢)
« شَطَّتْ »: بَعُدَتْ. و« النَّوَى »: الْوَجْهُ الَّذِي يَقْصِدُونَهُ إِذَا ارْتَحَلُوا. و« الْغُرَّ »: الْبَيْضُ. و« الْأَغْرُ »: الْأَبْيَضُ. و« النَّجْلَاءُ »: الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِ. وَيُقَالُ: « طَعْنَةُ نَجْلَاءٍ » وَ« جُرْحُ أَنْجَلٍ »: مُتَّسِعٌ.

٢- وَلَا الْمِسْكَ مِنْ أَعْرَاضِهِنَّ وَلَا الْبُرَى جَوَاعِلَ فِي أَوْصَاحِهِ قَصَبًا خَدَلَا

(١) صيدح: ناقة ذي الرِّمَّة.

(٢) الثَّنَايَا: الأسنان التي في مقدّم الفم.

« أَعْرَاضُهُنَّ » : أَبْدَانُهُنَّ . و « الْعِرْضُ » : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ . و « الْبَرَى » : الْخَلَائِلُ
وَالْأَسُورَةُ ، وَكُلُّ حَلَقَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ بَرَّةٌ . و « الْأَوْضَاحُ » : الْبَيَاضُ . يَقُولُ : جَوَاعِلَ فِي
بَيَاضِ الْبَرَى قَصَبًا . و « الْقَصَبُ » : كُلُّ عَظْمٍ طَوِيلٍ فِيهِ مُخٌّ . فـ « الْخَدَلُ » : الضَّخْمُ ،
يَصِفُهُنَّ بِغِلْظِ الْأَسُوقِ وَالسَّوَادِ . وَيُقَالُ : « إِنَّهُ لَطَيِّبُ الْعِرْضِ » إِذَا كَانَ جَمِيلَ
الذِّكَا .

٣- قِطَافُ الْخُطَا ، مُلْتَفَّةٌ رَبَّلَاتُهَا مِنْ اللَّفِّ أَفْخَاذًا ، مُؤَزَّرَةٌ كِفَلًا
« الرَّبَّلَةُ » : لَحْمَةُ الْفَخِذِ . مِنْ بَاطِنِهِ . « قِطَافُ الْخُطَا » : تَقْطُفُ فِي مِشْيَتِهَا مِنْ ثِقَلِ
أَرْدَافِهَا . و « اللَّفُّ » : الْفَخِذُ الْمُكْتَنِزَةُ . « مُؤَزَّرَةٌ كِفَلًا » : يُقَالُ الْأَكْفَالِ .

★ ★ ★

ملحق الديوان

(١)

(البسيط)

أَمَّا النَّيِّدُ فَلَا يَذْعُرُكَ شَارِبُهُ وَأَحْفَظُ ثِيَابِكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الْمَاءَ
قَوْمٌ يُوَارُونَ عَمَّا فِي صُدُورِهِمْ حَتَّى إِذَا اسْتَمَكُّنَا كَانُوا هُمُ الدَّاءُ
مُشْمَرِينَ إِلَى أَنْصَافِ سُوقِهِمْ هُمْ اللَّصُوصُ وَهُمْ يُدْعَوْنَ قُرَاءَ

(٢)

(الكامل)

بَادَتْ وَغَيْرَ آيَهِنَّ مَعَ الْبَلَى إِلَّا رَوَامِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءَ
وَمُشَجِّجٍ أَمَّا سَوَاءٌ قَذَالِهِ فَبَدَا وَغَيْرَ سَارَةِ الْمَعْزَاءِ

(٣)

(الرجز)

يَا حَبَّذَا سَيِّحٌ إِذَا الصَّيْفُ أَلْتَهَبُ^(١)

(١) سيح: ماء لبني حسان بن عوف.

(٤)

(الرجز)

قَدْ قُلْتُ لَمَّا جَدَّتِ الْعُقَابُ^(١)
وَضَمَّهَا وَالْبَدَنَ الْحِقَابُ^(٢)

(٥)

(الطويل)

لَعَمْرِي لَوَجَّهَ الْأَرْضِ إِذْ أَنْتُمْ بِهِ أَشَدُّ اغْتِيَاظًا بِالْأَنْيَسِ وَأَخْصَبُ
مَنْ الْأَرْضِ إِذْ فَارَقْتُمُوهَا وَبُدِّلَتْ بِكُمْ غَيْرَ مَنْ أَهْوَى وَلِلْمَاءِ أَغْذَبُ
وَفِي الرَّكْبِ جُثْمَانِي وَنَفْسِي رَهِينَةٌ بِزَيْتَبَ لَمْ أَذْهَبْ بِهَا حَيْثُ أَذْهَبُ

(٦)

(الرجز)

أَهْلِيكَ أَوْ تَضُمُّنِي قَلِيبُ
زَلَجُ الْمَقَامِ مَشْنًا مَهِيبُ^(٣)

(١) العقاب: اسم كلبة.

(٢) الحقاب: جبل بعينه.

(٣) المشنأ: المبعض.

(٧)

(الطويل)

أَيَا مَيِّ إِنَّ الْحُبَّ حُبَانٍ : مِنْهُمَا قَدِيمٌ وَحُبٌّ حِينَ شَبَّتْ شَبَائِبُهُ
إِذَا اجْتَمَعَا قَالَ الْقَدِيمُ: غَلَبَتْهُ وَقَالَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ: أَنَا غَالِبُهُ

(٨)

(الطويل)

إِلَيْكَ آبَتْذُنَا كُلٌّ وَهُمْ كَأَنَّهُ هِلَالٌ بَدَأَ فِي رَمَضَةٍ يَتَقَلَّبُ^(١)

(٩)

(الطويل)

إِذَا مَا الْمِيَاهُ السُّدُمُ أَصَتْ كَأَنَّهَُا مِنْ الْأَجْنِ حِنَاءٌ مَعًا وَصَيِّبُ^(٢)

(١٠)

(الطويل)

وَدَوِيَّةٍ قَفَرٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا أَدْلَاءُ رُكْبَاهَا بَنَاتُ النَّجَائِبِ
يُحَايِي بِهَا الْجَلْدُ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ بِضَرَبَةٍ كَفَّيْهِ الْمَلَأَ نَفْسَ رَاكِبِ
قَطَعْتُ بِشُعْثٍ كَالنِّصَالِ فَأَصْبَحُوا مَعَ الْأَهْلِ جَذَلِي فِي مُتُونِ السَّبَاسِبِ^(٣)

(١) الهلال : الحية .

(٢) مياه سدم : إذا كانت متغيرة .

(٣) النصال : نصال السهام . شبه الراكب في ضموهم وشحوبهم بالنصال .

(١١)

(الطويل)

أَنْخَتُ بِهَا الْوَجْنَاءَ لَا مِنْ سَامَةٍ لِثْنَتَيْنِ بَيْنَ اثْنَيْنِ : جَاءَ وَذَاهَبَ^(١)

(١٢)

(المتقارب)

وَهَاجِرَةٌ حُرُّهَا وَقِيدٌ نَصَبْتُ لِحَاجِبِهَا حَاجِبِي
تَلَوْتُ مِنْ الشَّمْسِ أَطْلَاؤَهَا لِيَاذَ الْغَرِيمِ مِنَ الطَّالِبِ
وَتَسْجُدُ لِلشَّمْسِ حِرْبَاؤُهَا كَمَا يَسْجُدُ الْقَسُّ لِلرَّاهِبِ

(١٣)

(الطويل)

لَقَدْ حَمَلْتُ قَيْسُ بْنُ عِيلَانَ حَرْبَهَا عَلَى مُسْتَقِيلٍ لِلنَّوَائِبِ وَالْحَرْبِ
أَخَاهَا إِذَا كَانَتْ غَضَابًا سَمَا لَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذُلُولٍ وَمِنْ صَغْبِ

(١٤)

(الطويل)

تَكَادُ أَوَالِيهَا تَفَرَّى جُلُودُهَا وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بِمُورٍ وَحَاصِبِ

(١) يقول: انخت المطية لأصلي. وقوله: «لثنتين»: يعني ركعتين. جاء وذاهب: أي الليل والنهار.

(١٥)

(الضريح)

بِضَاءِ صَفَرَاءٍ قَدْ تَنَازَعَهَا لَوْنَانِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبٍ

(١٦)

(الطويل)

تَطَالَلْتُ فَاسْتَشْرِفْتُهُ فَعَرَفْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ زَيْدُ الْأَرَانِبِ

(١٧)

(الطويل)

إِذَا رَوْحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعْجَلًا وَأَمَسْتُ عَلَى آفَاقِهَا غَبَرَاتُهَا

(١٨)

(البسيط)

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْخُلَصَاءِ حَيَّتِ
سُقْيَا مُجَلَّلَةٍ يَنْهَلُ رِيْقُهَا
مِنْ بَاكِيرٍ مُرْتَعِنٍ الْوَدَقِ مَهْتَوٍ^(١)
فِي حَيْرَةٍ بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَكْبُوتٍ^(٢)
مِنْ الشَّبَابِ وَلَا خُورٍ صَفَارِيصٍ^(٣)

(١) مهتوت: مصبوب بعضه إثر بعض.

(٢) مكبوت: مغموم أشد الغم.

(٣) صفاريت: فقراء.

(١٩)

(الرجز)

فَطَرْنَ كَالرَّهْوِ مُوَلِّياتٍ^(٤)

(٢٠)

(الطويل)

تَرْبَعٌ مِنْ جَنْبِي قَنَّا فَعُوارِضٍ نَتَاجَ الثَّرِيَّا نَوُؤُهَا غَيْرُ مُخْدَجٍ

(٢١)

(الطويل)

وَرَدَّنَاهُ فِي مَجْرَى سُهَيْلٍ يَمَانِيَا بِصُعْرِ الْبُرَى مِنْ بَيْنِ جُمُعٍ وَخَادِجٍ

(٢٢)

(البيط)

كَأَنَّ فَاها وَقَدْ طَابَ الرِّقَادُ لَهَا مَاءُ السَّحَابِ بِمَاءِ الْمُزْنِ مَمْزُوجٍ

(٢٣)

(الطويل)

وَجَدْتُ بِهَا وَجَدَ الْمُضِلِّ بَعِيرَهُ بِمَكَّةَ وَالْحُجَّاجِ: غَادٍ وَرَائِحِ

(٤) الرَّهْو: طائر يشبه الكركي.

وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ تَجِدْ أَمْ وَاحِدٍ بِوَاحِدِهَا تُطَوِّى عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ
وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ يَجِدْ ذُو حَرَارَةٍ يُرَاقِبُ جَمَاتِ الرَّكِيِّ النَّزَائِحُ^(١)

(٢٤)

(الطويل)

تَرَى الزَّلَّ يَكْرَهْنَ الرِّيحَ إِذَا جَرَتْ وَمَيِّ بِهَا لَوْلَا التَّحَرُّجُ تَفْرَحُ^(٢)
إِذَا حَرَّكَتْهَا الرِّيحُ فِي الْمِرْطِ أَشْرَفَتْ رَوَادِفُهَا وَأَنْضَمَّ مِنْهَا الْمُوشَحُ

(٢٥)

(الرجز)

وَمَهْمِهِ فِيهِ السَّرَابُ يُلْمَحُ
يَدَابُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلَحُوا
ثُمَّ يَظْلَوْنَ كَأَنْ لَمْ يَبْرَحُوا
كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

(٢٦)

(الطويل)

كَأَنَّ بِذِفْرَاهَا عَنِيَّةَ مُجْرِبٍ لَهَا وَشَلٌّ فِي قُنْفُذِ اللَّيْلِ يَنْتَحُ^(٣)

(١) الركي: البثر. وفي البيت إقواء.

(٢) الزلّ: نحيلات الأبدان. يقول إن حبيته تفرح لهبوب الريح لأنها ضخمة العجيزة لا تكشف الرياح عن هزالها. والبيت منسوب إلى جميل بثينة.

(٣) العنية: بول فيه أخلاط تطلّى به الإبل الجربى. القنفذ: مسيل العرق من خلف أذني البعير. الليت: صفحة العنق.

(٢٧)

(الطويل)

وَمُسْتَامَةٌ تُسْتَامُ وَهِيَ رَخِيصَةٌ تَبَاغُ بِسَاحَاتِ الْأَيْدِي وَتُمْسَحُ^(١)

(٢٨)

(الطويل)

وَأَظْهَرَ فِي غَلَّانٍ رَقْدٍ وَسَيْلُهُ عَلا جَيْمٌ لَا ضَحْلٌ وَلَا مُتَضَخِّضُ

(٢٩)

(الطويل)

وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى يَظَلُّ ظَبَاؤُهُ يَسُوقُ الْعِضَاءَ عُودًا لَا تَبَرَّحُ^(٢)

(٣٠)

(الطويل)

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

(٣١)

(الطويل)

أَمِنْ حَذَرِ الْهَجْرَانِ قَلْبُكَ يَجْمَحُ كَأَنَّ فُلُوءًا بَيْنَ حِضْنَيْكَ يَرْمَحُ

(١) مستامة: أرض تسوم فيها الإبل أي تمتد أبواعها وأيديها. تمسح: تقطع.

(٢) يقول: ظباؤه لواجىء في الكنس تحت اغصان العضاء، وهو شجر.

(٣٢)

(الطويل)

وَيَوْمٍ مِّنَ الْجُوزَاءِ مُوتَقِدٌ الْحَصَىٰ تَكَادُ صَيَّاحِي الْعَيْنِ مِنْهُ تَصَيِّحُ^(١)

(٣٣)

(الطويل)

مَرَرْنَا فَقُلْنَا: إِلَيْهِ سِلْمٌ فَسَلَّمَتْ كَمَا أَكْتَلَ بِالْبَرْقِ الْغَمَامُ اللَّوَائِحُ^(٢)

(٣٤)

(الطويل)

..... وَالْبُومُ يَضْبَحُ^(٣)

(٣٥)

(الطويل)

دَنَوْتُ وَأَذْنَاهُنَّ لِي أَنْ رَأَيْتَنِي وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الْوَحْيَ مَا لَهُ لَيْسَ سَكَنْتَ لِي الْوَحْشُ يَوْمًا لَطَالَمَا
أَخَذْتُ الْعَصَا وَأَبْيَضَ لَوْنُ مَسَاحِي رَسُولٍ سِوَى طَرْفِ الْعُيُونِ اللَّوَائِحِ
ذَعَرْتُ قُلُوبَ الْإِنْسَاتِ الْمَلَائِحِ^(٤)

(١) تصيح: تشقق ويبس.

(٢) السِّلْم: السَّلام. اكْتَلَّ: تبسم.

(٣) الضَّبَّاح: صوت الثعلب.

(٤) الشَّكَّ يَكْتَنِفُ نسبة هذه الأبيات لذي الرِّمَّة لآلته مات شاباً.

(٣٦)

(الطويل)

أَلَا رَبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ - اللَّهُ - نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ

(٣٧)

(الطويل)

لَوْلَا بَنُو ذَهْلٍ لَقَرَّبْتُ مِنْكُمْ إِلَى السَّوْطِ أَشْيَاخاً سَوَاسِيَةً مُرْداً

(٣٨)

(الرجز)

لَمَّا حَطَّطْتُ الرَّحْلَ عَنْهَا وَارِداً
عَلَفْتُهَا تَيْناً وَمَاءً بَارِداً

(٣٩)

(الطويل)

فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَوَانِيقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ
أَنْعَتَانُ أَمْ نَدَانُ أَمْ يَنْبَرِي لَنَا فَتَى مِثْلُ نَصْلِ السَّيْفِ شِيْمَتُهُ الْحَمْدُ
لَهُ مَعَشَرٌ يَبِضُّ الْوُجُوهُ مَصَالِتُ سَمَا بِهِمْ آبَاؤُهُمْ وَسَمَا الْجَدُّ

(٤٠)

(الطويل)

ظَلَّلْنَا نَقْلَ الْأَرْضِ وَهِيَ تُقَلَّنَا مَهَامِهِ نَأْيٍ عَنْ هَوَانَا قَعُودَهَا
عَلَيْنَا أَهَابِي التُّرَابِ كَأَنَّا أَنَاسِي مَوْتِي شَقَّ عَنْهَا لُحُودَهَا^(١)

(٤١)

(الطويل)

يَقُولُونَ: سَوْدَاءُ الْعُيُونِ مَرِيضَةٌ فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي إِلَيْهَا أَعُودَهَا
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُهَا أَبْرِئُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا
إِذَا جِئْتُهَا وَسَطَ النَّسَاءِ مَنَحْتُهَا صُدُودًا كَانَ النَّفْسَ لَيْسَ تُرِيدُهَا
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الْجَوَى كَنَظْرَةٍ تَكَلَّى قَدْ أُصِيبَ وَحِيدُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ مَيًّا أَزُورُهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطَوِّى لِي وَيَدْنُو بَعِيدُهَا
مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا إِذَا مَا أَنْقَضَتْ أَحْدُوْتَهُ لَوْ تُعِيدُهَا

(٤٢)

(الطويل)

قَرَى السَّمَّ حَتَّى أَنْمَازَ فَرَوُهُ رَأْسِهِ عَنْ الْعَظَمِ صِلَ فَاثِكُ اللَّسَعِ مَارِدُهُ^(٢)

(١) الأهابي: ما ارتفع من التراب.

(٢) يصف حيه.

(٤٣)

(الوافر)

أَقُولُ لِنَاقَتِي عَجَلِي وَحَنَّتْ إِلَى الْوَقْبِي وَنَحْنُ عَلَى الثَّمَادِ
أَتَاكَ اللَّهُ يَا عَجَلِي بِلَاداً هَوَاكِ بِهَا مُرَبَّاتِ الْعِهَادِ^(١)

(٤٤)

(الطويل)

وَرَأْسٍ كَجُمَاعِ الثَّرِيَّا وَمِشْفَرٍ كَسَبَتِ الْيَمَانِي قِدَّةً لَمْ يُجَرِّدِ^(٢)

(٤٥)

(الطويل)

وَهَلْ أَخْطَبَنَّ الْقَوْمَ وَهِيَ عَرِيَّةٌ أَصُولَ أَلَاؤِ فِي ثَرَى عَمِدٍ جَعْدِ^(٣)

(٤٦)

(الطويل)

فَقُلْتُ لَهَا: سِيرِي، أَمَامَكَ سَيِّدٌ تَفَرَّعَ مِنْ مَرَوَانَ أَوْ مِنْ مُحَمَّدٍ

(١) يقول أتاح الله الغيث لبلاذٍ أهواها.

(٢) جَمَاعِ الثَّرِيَّا : مجتمعها .

(٣) حطب واحتطب : جمع الحطب وأتى به . العريّة . : الرياح الباردة .

(٤٧)

(البسيط)

جِئْنَا بِأَثَارِهِمْ أُسْرَى مُقَرَّنَةً حَتَّى دَفَعْنَا إِلَيْهِمْ رُمَّةَ الْقَوْدِ^(١)

(٤٨)

(الطويل)

بِلَحْيَيْهِ صَكَ الْمُغْزِيَاتِ الرِّوَاقِدِ

(٤٩)

(البسيط)

كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ

(٥٠)

(الطويل)

تَطِيرُ إِذَا مَسَّ الْعِمَامَةَ بِالْيَدِ

(٥١)

(الطويل)

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَارِبَ بَيْنَنَا قَلَائِصُ يَجْسُرْنَ الْفَلَاةَ بِنَا جَسْرًا^(٢)

(١) رمة القود: تمامه.

(٢) يجسرن: يعبرن عبر الجسور.

(٥٢)

(الطويل)

تَنَازَعَهَا لَوْنَانِ : وَرَدَّ وَجُوءٌ تَرَى لِأَيَّاءِ الشَّمْسِ فِيهَا تَحَدُّرًا

(٥٣)

(الطويل)

أَلَمْتُ بِنَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ كَأَنَّهُ جَنَاحًا غُرَابٍ عَنْهُ قَدْ نَفَّضَا الْقَطْرَا

(٥٤)

(الطويل)

قُعُودٌ لَدَى الْأَبْوَابِ طَلَّابٌ حَاجَةٌ عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٌ بِكْرًا

(٥٥)

(الطويل)

أَمَّا أَنْتَ عَنْ ذِكْرَاكَ مِثَّةً مُقْصِرُ وَلَا أَنْتَ نَاسِي الْعَهْدِ مِنْهَا فَتَذْكُرُ
تَهَيَّمُ بِهَا مَا تَسْتَفِيقُ وَدُونَهَا حِجَابٌ وَأَبْوَابٌ وَسِتْرٌ مُسْتَرُّ

(٥٦)

(الطويل)

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ عُبْرِ الْهَوَى إِلَى عِلْمٍ مِنْ دَارِ مِثَّةٍ نَاطِرُ^(١)

(١) علم: جبل.

بَعَيْنَيْكَ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ كَأَنَّمَا بِهَا خَزَرَ أَوْ طَرَفُهَا مُتَخَاذِرٌ^(١)

(٥٧)

(الطويل)

كَأَنَّ فُؤَادِي صَدَعُ سَاقٍ مَهِيضَةٍ عَنِيفٌ مُدَاوِيهَا بَطِيءٌ جُبُورُهَا
فَإِنْ خَزَمُوهَا بِالْجَبَائِرِ أَوْجَعَتْ وَإِنْ تَرَكَوْهَا بَتَّ صَدْعًا كَسِيرُهَا

(٥٨)

(الطويل)

وَتُدْنِي عَلَى الْمَتْنَيْنِ وَحَفًّا كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ يَهُوبِهَا شَنْوَةٌ أَوْ قَسْرٌ

(٥٩)

(الطويل)

دِيَارٌ عَفَتْهَا بَعْدَنَا كُلُّ دِيَمَةٍ دَرُورٍ وَأُخْرَى تُهَذِّبُ الْمَاءَ سَاجِرٌ^(٢)

(٦٠)

(الطويل)

أَوَاجِنُ أَسْدَامٍ وَبَعْضٌ مَعَوَّرٌ^(٣)

(١) الخزر: ضيق العين وصفرها.

(٢) أهدبت السحابة ماءها: أسالته بسرعة.

(٣) ماء سدم: متغير.

(٦١)

(البسيط)

يَا رَبِّ قَدْ أَشْرَفْتُ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمْتُ عِلْماً يَقِيناً لَقَدْ أَحْصَيْتَ آثَارِي
يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ جِسْمِي إِذَا احْتَضِرْتُ وَفَارِجَ الْكَرْبِ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ

(٦٢)

(البسيط)

إِنْسَانَةَ الْحَيِّ أَمْ أَدْمَانَةَ السَّمْرِ بِالنَّهْيِ رَقَّصَهَا لَحْنٌ مِنَ الْوَتْرِ
بِاللَّهِ يَا ظَلِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ؟^(١)

(٦٣)

(الرجز)

بَيْنَ حِفَاقِي جَدُولٍ مَسْجُورٍ
كَالسِّيفِ أَوْ كَالْحَيَّةِ الْمَذْعُورِ

(٦٤)

(الطويل)

يُعَقِّدُ سِحْرَ الْبَابِلِيِّينَ طَرْفَهَا مِرَاراً وَيَسْقِينَا السُّلَافَ مِنَ الْخَمْرِ^(٢)

(١) البيت الثاني ورد في ديوان المجنون ص ١٦٨ .

(٢) المعقَّد: السَّاحِر الذي ينفث بالعقد .

(٦٥)

(الطويل)

وَمِنْ أَرْمَةِ حَصَاءٍ تَطْرَحُ أَهْلَهَا عَلَى مَلَقِيَّاتٍ يُعْبَرْنَ بِالْغَفْرِ^(١)

(٦٦)

(البسيط)

كَمْ فِيهِمْ مِنْ أَشَمِّ الْأَنْفِ ذِي مَهْلٍ يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِثْلَ الضَّيْغِ الضَّارِي

(٦٧)

(الطويل)

فَأَنْحَى إِلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ غُرَابُهَا عَدُوٌّ لَأَوْسَاطِ الْعِضَاهِ مُشَارِزُ

(٦٨)

(الرجز)

أَلَا تَخَافُ اللَّجَمَ الْعَطُوسَا

(٦٩)

(المتقارب)

١ - أَمِنْ مَيَّةِ الطَّلَلِ الدَّارِسُ أَلْظَّ بِهِ الْعَاصِيفُ الرَّامِسُ

(١) الملقَّيات: المزالق.

- ٢ - فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شَجِيحُ الْقَذَالِ
 ٣ - وَخَوْضٌ تَنَلَّمَ مِنْ جَانِبَيْهِ
 ٤ - وَعَهْدِي بِهِ وَبِهِ سَكْنُهُ
 ٥ - كَأَنِّي بِمِثَّةٍ مُسْتَنْفِرٌ
 ٦ - إِذَا جِئْتُهَا رَدَّنِي عَابِسٌ
 ٧ - سَتَأْتِي أَمْرًا الْقَيْسِ مَأْثُورَةٌ
 ٨ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ قَدْ
 ٩ - هُمُ الْقَوْمُ لَا يَأْلَمُونَ الْهَجَاءَ
 ١٠ - فَمَا لَهُمْ فِي الْعُلَا رَاكِبٌ
 ١١ - مُرْطَلَّةٌ فِي حِيَاضِ الْمَلَامِ
 ١٢ - إِذَا طَمَحَ النَّاسُ لِلْمَكْرَمَاتِ
 ١٣ - تَعَافُ الْأَكَارِمُ إِصْهَارَهُمْ
 ١٤ - وَأَمَّا مُجَاشِعُ الْأَرْدَلُونَ
 ١٥ - سَيَعْقِلُهُمْ عَنْ مَسَاعِي الْكِرَامِ
- وَمُسْتَوْقَدْ مَا لَهُ قَابِسُ
 وَمُخْتَفَلٌ دَارِسٌ طَامِسُ
 وَمِثَّةٌ وَالْإِنْسُ وَالْآنِسُ
 غَزَالًا تَرَاءَى لَهُ عَاطِسُ
 رَقِيبٌ عَلَيْهَا لَهَا حَارِسُ
 يُغْنِي بِهَا الْعَابِرُ الْجَالِسُ
 أَلْطَفٌ بِهِ دَاوُدُ النَّاجِسُ
 وَهَلْ يَأْلَمُ الْحَجَرُ الْيَابِسُ
 وَلَا لَهُمْ فِي الْوَعَى قَارِسُ
 كَمَا دَعَسَ الْأَدَمَ الدَّاعِسُ
 فَطَرَفُهُمُ الْمُطْرِقُ النَّاعِسُ
 فَكُلُّ أَيَّامَاهُمْ عَانِسُ
 عِقَالٌ وَيَحْسُهُمْ حَابِسُ
 فَلَمْ يَسْقِ مِنْبَتَهُمْ رَاجِسُ

(٧٠)

(الطويل)

رَمَنِي مِيٌّ بِالْهَوَى رَمِي مُضْغِعٍ
 مِنْ الْوَحْشِ لَوْطٍ لَمْ تَعْقُهُ الْأَوَالِسُ^(١)
 ضَمَانٌ وَجِيدٌ حُلِّي الشَّدْرَ لَامِسُ
 بَعَيْنَيْنِ كَحُلَاوَيْنِ لَمْ يَجْرِ فِيهِمَا

(١) الممضغ: مطعم الصيد. الأوالس: ذهاب البدن والعقل. اللوط: الرداء.

(٧١)

(الطويل)

إِنِّي لَعَالِيهَا وَإِنِّي لَخَائِفٌ لِّمَا قَالَ يَوْمَ الثَّغَلِيَّةِ حَابِسٌ

(٧٢)

(الكامل)

عَيْرَانَةٌ أَثَرُ النَّسُوعِ بِدَقِّهَا كَمَوَارِدِ الْكَبَوَانَةِ الدَّرَاسِ^(١)

(٧٣)

(الرجز)

جَرَّتْ رَذَايَا مِنْ بِلَادِ الْحُوشِ^(٢)

(٧٤)

(الطويل)

تُوَصِّلُ مِنْهَا بِأَمْرِي الْقَيْسِ نِسْبَةً كَمَا نَيْطَ فِي طُولِ الْعَسِيبِ الْعَصَاعِصِ^(٣)

(١) الكبوانة: قرية النخل.

(٢) الإبل الحوشية: هي التي ضرب فيها فحول الجن.

(٣) العصص: أصل الذئب.

(٧٥)

(الطويل)

فَعَيْنَاكِ مِنْهَا وَالِدَّلَالُ دَلَالُهَا وَجِيدُكِ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْعَقَائِصِ^(١)

(٧٦)

(الرجز)

فَقَسِدُ كَفَى تَخَمَّطَ الْخَمَّاطِ
وَالْبَغْيِ مِنْ تَعَيَّطِ الْعَيَّاطِ^(٢)
حَلِمِي وَدَبَّ النَّاسِ عَنْ إِسْخَاطِي

(٧٧)

(الوافر)

أَرَى إِبْلِي وَكَانَتْ ذَاتَ زَهْوٍ إِذَا وَرَدَتْ يُقَالُ لَهَا: قَطِيعُ
تَكْنَفُهَا الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى فَصَاعُوهَا وَمِثْلُهُمْ يَصُوعُ
وَطَيِّبَ عَنْ كَرَائِمِهِنَّ نَفْسِي مَخَافَةً أَنْ أَرَى حَسَبًا يَضِيعُ

(٧٨)

(الكامل)

لَيْلَ التَّمَامِ إِذَا الْمُكَامِيعُ ضَمَّهَا بَعْدَ الْهُدُوءِ مِنَ الْخَرَائِدِ تَسْطَعُ^(٣)

(١) العقيصة: خصلة تأخذها المرأة من شعرها، فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء، ثم ترسلها.

(٢) التعميط: المجلبة والصياح.

(٣) المكاميع: المضاجع.

(٧٩)

(الكامل)

حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مَيَّاهُ رَزُونِهِ وَيَبَآئٍ حِينَ مَلَاوَةٍ تَتَقَطُّعُ

(٨٠)

(الطويل)

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ، وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلَّوْهَا وَغَدَوْا بِلَاقِعُ

(٨١)

(الكامل)

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَظْهَرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطْعَمَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

(٨٢)

(الرجز)

إِذَا أَعْتَفَاَهَا صَحْصَحَانٌ مَهْيَعُ
مُبْنَقٌ بِإِلَالِهِ مُقَنَّمُ

(٨٣)

(الطويل)

وَمَيِّتَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا حُشَاشَةً ثَنَيْتُ بِهَا حَيًّا بِمَيْسُورٍ أَرْبَعَ ^(١)
بِشْتَيْنِ إِنْ تَضْرِبْ ذَهَبَ تَنْصَرِفْ ذَهَبٌ لَكِلْتَيْهِمَا رَوْقٌ إِلَى جَنْبِ مَخْدَعٍ ^(٢)

(٨٤)

(الطويل)

كَمْ أَجْتَبَنَ مِنْ لَيْلٍ إِلَيْكَ وَوَاعَسْتَ بِنَا الْبَيْدَ أَغْنَاكَ الْمَهَارَى الشَّعَاشِعُ ^(٣)

(٨٥)

(الطويل)

سَقَيْنَ الْبَشَامَ الْمِسْكَ ثُمَّ رَشَفْنَاهُ رَشِيفَ الْغُرَيْرِيَّاتِ مَاءَ الْوَقَائِعِ ^(٤)

(٨٦)

(الطويل)

وَإِنَّا لَيَجْرِي بَيْنَنَا حِينَ نَلْتَقِي حَدِيثٌ لَهُ وَشْيٌ كَوْشِي الْمَطَارِفِ
حَدِيثٌ كَوْعِ الْقَطْرِ فِي الْمَحَلِّ يُشْتَفَى بِهِ مِنْ جَوَى فِي دَاخِلِ الْقَلْبِ شَاغِفِ

- (١) الميتة: يعني بها خفّ البعير. الحشاشة: البقية من الخفّ. حياً: أي بعيراً. الميسور: الجهة اليسرى. الأربع: القوائم الأربع.
(٢) المخدع: الموضع الذي هي فيه.
(٣) المواعسة: ضرب من السير.
(٤) الوقائع: المناقع.

(٨٧)

(الكامل)

غَضِبْتُ عَلَيَّ لَأَنْ شَرِبْتُ بِصُوفٍ وَلَيْنُ غَضِبْتُ لِأَشْرَبَنْ بِخُرُوفٍ
وَلَيْنُ غَضِبْتُ لِأَشْرَبَنْ بِنَعْجَةٍ دَهْسَاءَ مَالِئَةِ الْإِنَاءِ سَحُوفٍ^(١)

(٨٨)

(الطويل)

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّنِي تَلَبَّسْتُ بَعْدَهَا مَقُوفَةً صَوَّغَهَا غَيْرُ آخَرِهَا

(٨٩)

(الرجز)

إِذَا أَرَادُوا دَسْمَهُ تَنَفَّقَا^(٢)

(٩٠)

(الطويل)

أَوَانِسُ أَمَّا مَنْ أَرَدَنْ عَنَاءَهُ فَعَانٍ وَمَنْ أَطْلَقَنْ فَهُوَ طَلِيقُ
دَعْوَنَ الْهَوَىٰ ثُمَّ أَرْتَعَيْنَ قُلُوبَنَا بِأَسْهُمٍ أَعْدَاءٍ وَهَنَّ صَدِيقُ

(١) السحوف: التي لها سحفتان من الشحم أي طبقتان.

(٢) تنفَّق: خرج.

(٩١)

(الكامل)

وَالنَّوْمُ يَسْتَلِبُ الْعَصَا مِنْ رَبِّهَا وَيَلُوكُ ثَنِي لِسَانِهِ الْمُنْطِيقُ

(٩٢)

(السيط)

مَوَازَةُ الصَّعْجِ مِثْلُ الْحَيْدِ حَارِكُهَا كَأَنَّهَا طَالَةٌ فِي دَفِّهَا بَلَقُ^(١)

(٩٣)

(الطويل)

إِذَا فَارَقْتَهُ تَبْتَغِي مَا تُعِيشُهُ كَفَاهَا رَذَايَاهَا الرَّقِيعُ الْهَبْنَقُ^(٢)

(٩٤)

(الطويل)

وَنَهَبَ كَجُمَاعِ الثَّرِيَا حَوَيْثُهُ غَشَاشًا بِمُحْتَاتِ الصَّفَاقَيْنِ خَيْفَقِ

(٩٥)

(الطويل)

وَلَمَّا أَمْتَطَيْنَا صَعْبَهَا وَذَلُّوْلَهَا إِلَى أَنْ حَجَبْنَا الشَّمْسَ دُونَ السَّرَادِقِ

(١) الطالة : الأتان.

(٢) الهبنق : القمري ، وقيل : بل هو الكروان ، وهو يوصف بالحمق لتركه بيضه واحتضان بيض غيره.

ثَقُنَا بِفِلْذٍ مِنْ سَرَارَةِ قَلْبِهَا فَحُمْنَا عَلَيْهِ بَيْنَ حَاسٍ وَذَائِقٍ^(١)

(٩٦)

(الكامل)

لَمْ أَنْسَهُ إِذْ قَامَ يَكْشِفُ عَامِدًا عَنْ سَاقِهِ كَاللُّؤْلُؤِ الْبَرَّاقِ
لَا تَعْجَبُوا إِنْ قَامَ فِيهِ قِيَامَتِي إِنَّ الْقِيَامَةَ يَوْمَ كَشَفِ السَّاقِ

(٩٧)

(الطويل)

عَطَايَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ تَكُنْ مُقَسَّمَةً مِنْ هَؤُلَاءِ وَأُولَئِكَ
وَمَا نِلْتَ حَتَّى شَبِتَ إِلَّا عَطِيَّةٌ تَقُومُ بِهَا مَصْرُورَةٌ فِي رِدَائِكَ

(٩٨)

(الطويل)

وَرَمَلٍ كَأَوْرَاكِ النَّسَاءِ أَعْتَسَفْتُهُ إِذَا لَبَدَّتْهُ السَّارِيَاتُ الرَّكَائِكُ

(٩٩)

(الطويل)

وَمَا شَتْنَا خَرْقَاءَ وَاهِيَتَا الْكُلَى سَقَىٰ يَوْمًا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلَا^(٢)

(١) يقول: أصبنا ماءً قليلاً في هذه الأرض، وشبهه بالفلذ من اللحم والكبد لقدمه وتغيره.

(٢) الشنة: القرية الصغيرة.

بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمَعِ كُلِّمَا تَذَكَّرْتَ رَبْعاً أَوْ تَوَهَّمْتَ مَنْزِلاً

(١٠٠)

(البسيط)

يَظَلُّ مُرْتَبِئاً لِلشَّمْسِ تَصْهَرُهُ إِذَا رَأَى الشَّمْسَ مَالَتْ جَانِباً عَدَلاً
كَأَنَّهُ حِينَ يَمْتَدُّ النَّهَارُ لَهُ إِذَا اسْتَقَامَ يَمَانٍ يَقْرَأُ الطُّولَا

(١٠١)

(الكامل)

مَرَرْنَ عَلَى الْعَجَالِ نِصْفَ يَوْمٍ وَأَذَيْنَ الْأَوَاصِرَ وَالْخِلَالَ^(١)

(١٠٢)

(الطويل)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَا نَبَشٌ إِذَا دَنَتْ بِأَهْلِكَ مِنَّا نِيَّةً وَتُزُولُ
كَمَا بَشٌ بِالْإِبْصَارِ أَعْمَى أَصَابَهُ مِنْ اللَّهِ نُعْمَى جَمَّةً وَفُضُولُ^(٢)
جَلَا ظُلْمَةٌ عَنْ نُورِ عَيْنَيْهِ بَعْدَمَا أَطَاعَ يَدَاً لِلْقَوْدِ وَهُوَ ذَلِيلُ
فَأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّرْفِ مَا يَسْتَزِيدُهُ يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ ضَيْلُ^(٣)

(١) العجيزة: اسم رملة معروفة.

(٢) بش: من البشاشة.

(٣) الشهر: الهلال.

(١٠٣)

(الطويل)

وَلَيْلٍ كَسِرْبَالِ الْغُرَابِ آذَرَعْتُهُ إِلَيْكَ كَمَا آخَتِ الْيَمَامَةُ أَجْدَلُ

(١٠٤)

(الطويل)

جَنُوحٌ عَلَى بَاقٍ سَحِيقٍ كَأَنَّهُ إِهَابُ ابْنِ آوَى كَاهِبُ اللَّوْنِ أَطْحَلُهُ^(١)

(١٠٥)

(الطويل)

وَكَيْفَ بِنَفْسِي كُلَّمَا قُلْتُ: أَشْرَفْتُ عَلَى الْبُرَى مِنْ حَوْصَاءٍ هِيضَ أُنْدِمَالِهَا
تَهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِنَّمَا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَ خِيَالُهَا

(١٠٦)

(الطويل)

وَزُرُقٍ كَسَتْهُنَّ الْأَسِنَّةُ هَبْوَةً أَرَقَّ مِنْ الْمَاءِ الزُّلَالِ كَلِيلُهَا^(٢)

(١) كاهب: من الكهب، وهو لون الجاموس.

(٢) الأسنة: المسان من السيوف. هبوة: غبرة. يصف صفاء وجودة صقل السيوف.

(١٠٧)

(الطويل)

وَإِنِّي لِيرْضِيَنِي قَلِيلُ نَوَالِكُمْ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْضَى لَكُمْ بِقَلِيلٍ
بِحُرْمَةِ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ الْوَدِّ إِلَّا عُذْتُكُمْ بِجَمِيلِ

(١٠٨)

(الطويل)

وَإِنِّي لَمِدْلَاجٌ إِذَا مَا تَنَاقَحَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَحْلَامُ الْهُدَانِ الْمُثْقَلِ

(١٠٩)

(الوافر)

وَقَفْتُ بِهِنَّ حَتَّى قَالَ صَحْبِي جَزِعْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ^(١)

(١١٠)

(الطويل)

إِلَى عَطْنِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ أَهْلِ

(١١١)

(الرجز)

١ - هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِمُرْقُضِ الرَّقْمِ وَتَعْرِفُ الْأَوْتَادَ فِيهَا وَالْخَيْمِ

(١) النوال: هنا بمعنى الحق.

وَعَبَّرَ سُمْعٍ كَالْحَمَامَاتِ الْجُثْمِ
 أَصَابَهُ دَافِعُ سَيْلٍ فَاثْنَلَمْ
 لَمَّا رَأَاهَا صَاحِبِي مَرًّا وَحَمٍ
 إِمَضٍ وَلَا تَبْكِ عَلَى رُبْعٍ أَصَمٍ
 وَلَمْ يُعْبَرْ لَوْنُهَا طَبَخُ الْبُرْمِ
 مِنْ عَنَبْرِ الْهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ الْأَحْمِ
 بِهِكْنَةً لَوْ تَرَكَبُ الْفِيلَ رَزَمَ
 دُرَّةً غَوَاصٍ جَلَا مِنْهَا الظَّلَمُ
 وَالْعَارِضِ الْمَصْقُولِ وَالْأَنْفِ الْأَشْمِ
 لَا تَصْرِمِي حَبْلِي وَإِنْ طَالَ الْقِدَمُ
 سَرَى إِلَيَّ طَيْفُهَا فَلَمْ أَنْمِ
 يَلِمُ إِلَّا بِالْعَقَافِ وَالْكَرَمِ

٣ - قَدْ دَرَسْتُ غَيْرَ رَمَادٍ وَحُمَمٍ
 ٥ - وَالنُّوْيِ وَالْحَوْضَ عَلَى الْبُثْرِ أَنْهَدَمَ
 ٧ - ثَلَمَهُ الدَّهْرُ وَلِلدَّهْرِ ثَلَمٌ
 ٩ - وَهَمَّ أَنْ يَبْكِي مِنَ الْوَجْدِ وَهَمٌ
 ١١ - فِي إِثْرِ خَوْدٍ لَمْ يُغَيِّبْهَا الْحَدَمُ
 ١٣ - هَيْفَاءُ لَفَاءٍ بِخَدَيْهَا لَعَمُ
 ١٥ - رَجْرَاجَةٌ مَا بَيْنَ قَرْنٍ وَقَدَمٍ
 ١٧ - قَدْ عَجَزَ الْبُخْتِيُّ عَنْهَا فَاثْنَطَمَ
 ١٩ - يَا مَيَّ ذَاتَ الْمَنَكِبِ الْفَخْمِ الْأَجَمِ
 ٢١ - إِيَّاكَ أَنْ يَأْخُذَكَ اللَّهُ بِدَمٍ
 ٢٣ - وَكَلَّمَا نِمْتُ إِلَى جَنْبِي عَلِمَ
 ٢٥ - وَلَمْ يَكُنْ خَيَالُهَا إِذَا أَلِمَ

(١١٢)

(الوافر)

كَأَنَّ الْقَوْمَ عَشُّوا لَحْمَ ضَائِنٍ فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ طَلَاهُمُ

(١١٣)

(الطويل)

عَلَى دَارِ مَيٍّ أَوْ أَلِمَّا فَسَلَّمَا
 لَكَانَ قَلِيلًا أَنْ تُطَاعَا وَتُكْرَمَا

خَلِيلِي عُوَجَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا
 كَمَا أَنْتُمَا لَوْ عُجْتُمَا بِي لِحَاجَةٍ

أَلِمَّا بِمَخْزُونٍ سَقِيمٍ وَأَسْعِفَا هَوَاهُ بِمَيِّ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَا
أَلَا فَاحْذَرَا الْأَعْدَاءَ وَاتَّقِيَاهُمَا وَرُسَا إِلَى مَيِّ كَلَامًا مُتَمَّمَا^(١)

(١١٤)

(الطويل)

أَعْبُدْ أَسِيدِي عَلَيْهِ عِلَامَةٌ مِنْ اللُّؤْمِ لَا تَخْفِ عَلَى مَنْ تَوَسَّمَا
يُدَاوِيكَ مِنْ شُكْوَاكَ أَمْ رَبُّكَ الَّذِي شَفَى كَرْبَ أَيَّامِ النَّبَاحِ وَأَنْعَمَا

(١١٥)

(الكامل)

يَا مَيِّ طَابَ بِكَ النَّعِيمُ فَلَا أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَكَ يَطْرُقُ الْأَخْلَامَا

(١١٦)

(المنسرح)

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطِّ بَهْجَتِهَا كَأَنَّ قَفْرًا رُسُومُهَا قَلَمَا

(١١٧)

(الرجز)

هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ الْمُحِيلَ أَرْسُمُهُ

(١) رَمَى الْحَدِيثُ: حَدَّثَ نَفْسَهُ بِهِ.

كَأَنَّهُ بَعْدَ رِيَّاحٍ تَذْهَمُهُ
وَمُرْتَعِنَاتِ الدُّجُونِ تَثْمُهُ

(١١٨)

(البسيط)

كَأَنَّهَا خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَادِمُهُ أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرِيٌّ وَتَنُومُ
صَعْلٌ كَانَ جَنَاحِيهِ وَجُوجُوهُ يَبْتَ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقَاءُ مَهْجُومُ

(١١٩)

(البسيط)

بِهَا مَكْفَنَةٌ أَكْنَفُهَا قُسْبٌ فَكَتْ خَوَاتِيمَهَا عَنْهُ الْأَبَازِيمُ^(١)

(١٢٠)

(البسيط)

قَدْ أَقْطَعَ الْخَرَقَ بِالْخَرَقَاءِ لَا هِيَّةَ كَأَنَّمَا أَلْهَى فِي الْآلِ إِزْمِيمُ^(٢)

(١٢١)

(الطويل)

وَخَيْفَاءُ أَلْقَى اللَّيْثُ فِيهَا ذِرَاعَهُ فَسَرَتْ وَسَاءَتْ كُلُّ مَاشٍ وَمُضْرِمُ^(٣)

(١) يصف فلاة أجهضت الركاب فيها أولادها. الأبازيم: عُي من معدن تربط وتثبت بها الأحزمة.

(٢) الإزميم: الهلال إذا دق واستقوس في آخر الشهر.

(٣) خيفاء: يعني أرضاً مختلفة ألوان النبات، فسرت من كان له ماشية وساءت من كان لا إبل له.

تَمْشَىٰ بِهَا الدَّرْمَاءُ تَسْحَبُ قُصْبَهَا كَانَ بَطْنُ حُبْلَىٰ ذَاتِ أُوتَيْنِ مُتْتِمًّا^(١)

(١٢٢)

(الرجز)

وَأَضْطَرَّةً مِنْ أَيْمُنٍ وَشُؤْمٍ
صَرَّةً صَرَصَارٍ الْعِتَاقِ الْقُتَمِ^(٢)

(١٢٣)

(الوافر)

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءٍ وَاضِعَةً اللَّثَامِ

(١٢٤)

(البسيط)

حَتَّىٰ شَاهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلُ بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ الْبَرْقُ لَمْ يَنْمِ^(٣)

(١٢٥)

(الطويل)

أَلَا تُبَالِي الْعَيْسُ مَنْ شَدَّ كُورَهَا عَلَيْهَا وَلَا مَنْ زَاعَهَا بِالْخَزَائِمِ^(٤)

(١) الدرماء: الأرنب. الأون: أحد جانبي الخرج وهما كالعديلين.

(٢) العتاق: البزاة والصقور والعقبان.

(٣) شآني: طرني، وقيل شاقني. يقول: بات البرق لم ينم.

(٤) زاعها: جذبها بالزمام.

(١٢٦)

(البسيط)

يُسَّ الْمُنَاخُ رَفِيعٌ عِنْدَ أَخْبِيَةِ مِثْلُ الْكُلَى عِنْدَ أَطْرَافِ الْبَرَاعِيمِ^(١)

(١٢٧)

(مشطور السريع)

أَنَا أَبُو الْحَارِثِ وَأَسْمِي غَيْلَانُ

(١٢٨)

(الوافر)

جَزَى اللَّهُ الْبَرَاقِيعَ مِنْ ثِيَابٍ عَنِ الْفَتِيَانِ شَرًّا مَا بَقِينَا
يُوَارِيَنَّ الْمِلَاحَ فَلَا نَرَاهَا وَيُخْفِيَنَّ الْقِبَاحَ فَيَزْدَهِينَا

(١٢٩)

(البسيط)

تَخَوَّفَ السَّيْرُ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّقْنُ^(٢)

(١) البراعيم: أعلام صغار.

(٢) تخوَّف: تنقَّص. التامك: السنام المشرف. القرد: حشرة تتعلَّق بالدَّوَابِّ والطَّيُور. السَّقْن: المبرد.

(١٣٠)

(الطويل)

أَلَا أُبْلِغِ الْفَتِيَانَ عَنِّي رِسَالَةً أَهْنُوا الْمَطَايَا هُنَّ أَهْلُ هَوَانٍ
فَقَدْ تَرَكْتَنِي صَيْدَحَ بِمَضِلَّةٍ لِسَانِي مُلْتَاثٌ مِّنَ الطَّلَوَانِ

(١٣١)

(البسيط)

التَّارِكُ الْقِرْنَ مُصَفَّرًا أَنَامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ الْمَائِحِ الْأَسَنِ

(١٣٢)

(الرجز)

يَا مَيِّ قَدْ نَدَلُّو الْمَطِيَّ دَلُّوا
وَتَمْنَعُ الْعَيْنَ الرُّقَادَ الْحُلُوا

(١٣٣)

(الطويل)

- ١ - أَلَا حَبَّذَا أَهْلُ الْمَلَاغِيرِ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَا حَبَّذَا هِيَا
- ٢ - أَيَا مَيِّ قَدْ أَشْمَتَ بِي وَيَحْكُ الْعِدَا وَقَطَّعَتْ حَبَلًا كَانَ يَا مَيِّ بَاقِيَا
- ٣ - فَيَا مَيِّ لَا مَرْجُوعَ لِلْوَصْلِ بَيْنَنَا وَلَكِنَّ هَجْرًا بَيْنَنَا وَتَلَاقِيَا
- ٤ - عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَا حَةِ وَبَحَّتْ الثِّيَابُ الْخِزْيُ لَوْ كَانَ بَادِيَا

- ٥ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ
 ٦ - إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ
 ٧ - كَذَلِكَ مَيِّ فِي الشَّيَابِ إِذَا بَدَتْ
 ٨ - فَلَوْ أَنَّ غِيلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ
 ٩ - كَقَوْلٍ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرَدَّهُ
 ١٠ - فَيَا ضَيْعَةَ الشَّعْرِ الَّذِي لَجَّ فَاَنْقَضَى
- وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِيَا
 تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّذِي جَاءَ ظَامِيَا
 وَأَثْوَابُهَا يُخْفِينَ مِنْهَا الْمَخَازِيَا
 مُجَرَّدَةً يَوْمًا لَمَا قَالَ ذَا لِيَا
 إِلَى غَيْرِ مَيِّ أَوْ لَأَصْبَحَ سَالِيَا
 بِمَيِّ وَلَمْ أَمْلِكْ ضَلَالَ فُؤَادِيَا

(١٣٤)

(الطويل)

وَذَا الشَّنَّءِ فَاشْنَأْهُ وَذَا الْوُدِّ فَاجْزِهِ عَلَى وَدِّهِ وَأَزْدَدْ عَلَيْهِ الْغَلَانِيَا

(١٣٥)

(الطويل)

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتْرَاحِيَا

(١٣٦)

(الطويل)

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالُكَ نَاجِيَا

ملحق :

ترجمة ذي الرمة
في كتاب « الأغاني »

ذكر ذي الرمة وخبره

اسمه غِيلَان بن عَقْبَة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن مُلْكَان بن عديّ بن عبد مناة بن أَد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

وقال ابن سلام : هو غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن مُلْكَان . ويكنى أبا الحارث ، وذو الرمة لقب . يقال : لَقَّبَته به مِيةً ؛ وكان اجتاز بخبائها وهي جالسةٌ إلى جَنْب أمها فاستسقاها ماءً ، فقالت لها أمها : قومي فاسقيه . وقيل : بل خرق إداوته لَمَّا رآها ، وقال لها : اخْرُزِي لي هذه ، فقالت : والله ما أَحْسَنُ ذلك ، فإني لخرقاء . قال : والخرقاء التي لا تعمل بيدها شيئاً لكرامتها على قَوْمها ، فقال لأمها : مُرِها أن تسقيني ماءً ، فقالت لها : قومي يا خَرَقَاء فاسقيه ماءً ، فقامت فَأَتَتْه بِماءٍ ، وكانت على كتفه رُمّةً ؛ وهي قطعة من حَبْل ، فقالت : اشرب يا ذا الرُمّة ؛ فَلَقَّبَ بذلك .

وحكى ابن قُتَيْبَة أن هذه القصة جرت بينه وبين خَرَقَاء العامرية .

وقال ابن حبيب^(١) : لُقَّبَ ذا الرمة لقوله :

★ أَشَعَثَ باقِي رُمّةِ التَّقْلِيدِ ★

وقيل : بل كان يُصِيبه في صِغَرِهِ قَزَحٌ ، فَكُتِبَتْ له تَمِيمَة ، فَعَلَقَهَا بِحَبْلٍ ، فَلُقَّبَ بذلك ذا الرُمّة .

(١) هو محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ / ٨٦٠ م) .

ونسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح: حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات، عن محمد بن صالح العدوي، عن أبيه، وعن أشياخه، وعدة من أهل البادية من بني عدي، منهم زُرعة بن أذبول وابنه سليمان وأبو قيس وتميم وغيرهم من علمائهم:

أَنَّ أُمَّ ذِي الرِّمَّةِ جاءت إلى الحُصَيْنِ بن عَبدَةِ بن نَعِيمِ العدويّ وهو يقرئ الأعراب بالبادية احتساباً بما يقيم لهم صلاتهم، فقالت له: يا أبا الخليل؛ إن ابني هذا يُرَوِّع بالليل، فاكتب لي معاذةً أعلّقها على عنقه، فقال لها: اثني برقّ أكتب فيه، قالت: فإن لم يكن، فهل يستقيم في غير رقّ أن يكتب له؟ قال: فجيئني بجلد، فأنته بقطعة جلد غليظ، فكتب له معاذة فيه، فعلقته في عنقه، فمكث ذهراً. ثم إنها مرّت مع ابنها لبعض حوائجها بالحُصَيْنِ وهو جالس في ملاء من أصحابه ومواليه، فدنت منه، فسلمت عليه، وقالت: يا أبا الخليل، ألا تسمع قولَ غَيَّالان وشِعْرَه؟ قال: بلى. فتقدّم فأنشده، وكانت المعاذة مشدودةً على يساره في حبل أسود، فقال الحُصَيْن: أحسن ذو الرمة؛ فغلبت عليه.

وقال الأصمعي^(١): أُمُّ ذِي الرِّمَّةِ امرأة من بني أسد يُقال لها ظبية، وكان له إخوة لأبيه وأُمّه شعراء منهم مسعود، وهو الذي يقول يرثي أخاه ذا الرمة ويذكر ليلي بنته:

إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني وليلى كِلانا مُوجعٌ مات وإِفْدَةٌ
ولمسعود يقول ذو الرمة:

صوت

أقولُ لمسعود بِجَمْعِها مالِكٍ وقد همّ دَمْعِي أن تَسِحَّ أوائلُ
ألا هل ترى الأظعانَ جاوزنَ مُشْرِفاً من الرمل أو سالت بهنَّ سلاسلةً

(١) هو عبد الملك بن قُريب (توفي سنة ٢١٦ هـ / ٨٣١ م).

غنى فيه يحيى بن المكّي ثاني ثقيل بالوسطى، على مذهب إسحاق من رواية عمرو.

ومسعود الذي يقول يرثي أخاه أيضاً ذا الرمة، ويرثي أوفى بن ذلهم ابن عمه، وأوفى هذا أحد من يروى عنه الحديث.

وقال هارون بن الزيات: أخبرني ابن حبيب، عن ابن الأعرابي، قال: كان لذي الرمة إخوة ثلاثة: مسعود، وجرفاس، وهشام، كلهم شعراء، وكان الواحد منهم يقول الأبيات فيبني عليها ذو الرمة أبياتاً آخر، فينشدها الناس، فيغلب عليها لشهرته وتُنسب إليه:

نعى الركب أوفى حين آبت ركابهم نَعَوْا بِاسِقِ الْأَخْلَاقِ لَا يُخْلَفُونَهُ خوى المسجد المعمور بعد ابن ذلهم تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغِيلَانَ بَعْدَهُ ولم تُنْسِنِي أَوْفَى المصيبات بعده	لعمري لقد جاؤوا بشرّ فأوجعوا تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصْدَعُ فأضحى بأوفى قومه قد تضعضعوا عَزَاءً وَجَفَنُ الْعَيْنِ مَلَانُ مُتَرَعُ ولكن نكاه القرح بالقرح أوجع
---	--

وأخوه الآخر هشام، وهو ربّاه، وكان شاعراً. ولذي الرمة يقول:

أَغِيلَانُ إِنْ تَرَجَعَ قَوَى الْوُدِّ بَيْنَنَا فَكُنْ مِثْلَ أَقْصَى النَّاسِ عِنْدِي فَإِنِّي	فكل الذي ولّى من العيش راجع بطول التّئائي من أخي السوء قانع
--	--

وقال ذو الرمة لهشام أخيه:

أَغَرَّ هَشَاماً مِنْ أَخِيهِ ابْنَ أُمِّهِ وَهَلْ تُخِلْفُ الضَّأْنَ الْغَزَارُ أَخَا النَّدَى	قَوَادِمُ ضَّأْنٍ أَقْبَلَتْ وَرَبِيعُ إِذَا حَلَّ أَمْرٌ فِي الصُّدُورِ فَظِيمُ
--	---

فأجابه هشام فقال:

إِذَا بَانَ مَالِي مِنْ سَوَامِكَ لَمْ يَكُنْ فَأَنْتَ الْفَتَى مَا اهْتَزَّ فِي الزَّهْرِ النَّدَى	إِلَيْكَ وَرَبَّ الْعَالَمِينَ رُجُوعُ وَأَنْتَ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ مَنُوعُ
--	--

وذكر المهلب عن أبي كريمة النحوي، قال:

خرج ذو الرمة يسير مع أخيه مسعود بأرض الدهناء^(١)، فسنت لهما ظبية فقال ذو الرمة:

أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَةِ عَوْهَجٍ جَرَتْ لَنَا بَيْنَ أَعْلَى بُرْقَةٍ بِالصَّرَائِمِ
أَيَا ظَبِيَّةِ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمِ!

وقال مسعود:

فَلَوْ تَحَسَّنُ التَّشْبِيَةُ وَالنَّعْتُ لَمْ تَقُلْ لِشَاةِ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمِ
جَعَلْتَ لَهَا قَرْنَيْنِ فَوْقَ قُصَاصِهَا وَظَلْفَيْنِ مُسَوَّدَيْنِ تَحْتَ الْقَوَائِمِ

وقال ذو الرمة:

هِيَ الشَّبَةُ لَوْلَا مِدْرَوَاهَا وَأَذْنُهَا سَوَاءٌ وَلَوْلَا مَشَقَّةٌ فِي الْقَوَائِمِ
وكان ذو الرمة كثيراً ما يأتي الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة، وكان طفلياً.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز، قال: حدثني الحسن بن علي، قال: حدثني ابن سعيد الكندي، قال: سمعت ابن عيَّاش يقول:

حدثني مَنْ رَأَى ذَا الرِّمَّةَ طِفْلِيًّا يَأْتِي الْعُرْسَاتِ^(٢).

نسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح: حدثني هارون بن الزيات، قال: أخبرني محمد بن صالح العدوي، قال: قال زُرْعَةُ بْنُ أَذْبُولَ:

كَانَ ذُو الرِّمَّةِ مَدَوَّرَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الشَّعْرَةِ جَعْدَهَا، أَقْنَى، أَنْزَعٌ، خَفِيفُ الْعَارِضِينَ، أَكْحَلُ، حَسَنُ الضَّحْكِ، مُقَوَّهًا، إِذَا كَلَّمَكَ كَلَّمَكَ أَبْلَغَ النَّاسِ، يَضَعُ لِسَانَهُ حَيْثُ يَشَاءُ.

وقال حمَّاد بن إِسْحَاقَ: حدثني إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة،

(١) الدهناء: رمال في طريق اليمامة إلى مكة.

(٢) العرسات: جمع عرس: وهو طعام الوليمة.

عن عمته عافية وغيرها من أهله :

أنهم رأوا ذا الرمة باليمامة عند المهاجر بن عبدالله شيخاً أجناً^(١) سناً^(٢) متساقطاً .

وقال هارون بن الزيات : حدثني علي بن أحمد الباهلي ، قال : حدثني ربيع النميري ، قال :

اجتمع الناس مرةً وتحلّقوا على ذي الرمة ، وهو ينشدهم ، فجاءت أمه فاطلعت من بينهم فإذا رجل قاعد وهو ذو الرمة . وكان دميماً شخناً^(٣) أجناً فقالت أمه : استمعوا إلى شعره ، ولا تنظروا إلى وجهه .

قال هارون : وأخبرني يعقوب بن السكيت ، عن أبي عدنان ، قال : أخبرني أسيد الغنوي ، قال :

سمعتُ يباديتنا من قوم هَضَبُوا^(٤) في الحديث أَنَّ ذَا الرِّمَّةَ كَانَ تِرْعِيَّةً^(٥) ، وكان كِنَازَ اللحم مربوعاً قصيراً ، وكان أنفه ليس بالحسن .

أخبرني ابن عمّار ، عن سليمان بن أبي شيخ ، عن أبيه ، عن صالح بن سليمان قال :

كان الفرزدق^(٦) وجريـر^(٧) يحسدان ذا الرمة ، وأهل البادية يُعجبهم شعره .

قال : وكان صالح بن سليمان راويةً لشعر ذي الرمة ، فأنشد يوماً قصيدةً له ، وأعرابي من بني عدي يسمع ، فقال : أشهد عَنكَ - أي أَنَّكَ - لفقيهٌ تحسِن ما

(١) الأجنأ : من يشرف كاهله على صدره .

(٢) السناط : الذي لا لحية له ، أو الذي لا شعر في وجهه البتة .

(٣) الشخت : الدقيق من الأصل ، لا من الهزال . وقيل : هو الدقيق من كل شيء والأثنى شخنة .

(٤) هَضَب : أفاض .

(٥) تِرْعِيَّة : يجيد رعية الإبل .

(٦) الفرزدق : (توفي سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م) .

(٧) جريـر : (توفي سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م) .

تتلوه، وكان يحسبه قرآنا.

نسخت من كتاب محمد بن داود: وحدثني هارون بن الزيات، عن محمد بن صالح العدوي، قال: قال حماد الراوية:

قال الكميت^(١) حين سمع قول ذي الرمة:

أَعَاذِلْ قَدْ أَكْثَرْتِ مِنْ قَوْلِ قَائِلٍ وَعَيْبٌ عَلَى ذِي الْوَدِّ لَوْمُ الْعَوَازِلِ
هذا والله مُلْهِمٌ، وما عَلِمَ بَدْوِي بِدَقَائِقِ الْفُطْنَةِ وَذَخَائِرِ كَنْزِ الْعَقْلِ الْمَعْدَةِ لَذَوِي
الْأَلْبَابِ! أَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ.

قال محمد بن صالح: وحدثني محمد بن كناسة بذلك عن الكميت، وقال:

لما أنشد قوله في هذه القصيدة:

دَعَانِي وَمَا دَاعِي الْهَوَى مِنْ بِلَادِهَا إِذَا مَا نَأَتْ خَرْقَاءُ عَنِّي بِغَافِلٍ
فَقَالَ الْكُمَيْتُ: اللَّهُ بِلَادُ هَذَا الْغَلَامِ! مَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ! وَمَا أَجُودَ وَصْفَهُ! وَلَقَدْ
شَفَعَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ بِمِثْلِهِ فِي جُودَةِ الْفَهْمِ وَالْفُطْنَةِ، وَقَالَ قَوْلٌ مُسْتَسْلِمٌ.

قال ابن كناسة: وقال لي حماد الراوية: ما أَرَّ الْقَوْمُ ذِكْرَهُ إِلَّا لِحَدَاثَةِ سَنِّهِ،
وَأَنَّهُمْ حَسَدُوهُ.

[آراء في شعره]

قال محمد بن صالح: وقال لي خالد بن كلثوم وأبو عمرو: قال أبو حزام وأبو
المُطَرِّف:

لم يكن أحدٌ من القوم في زمانه أبلغَ من ذي الرمة، ولا أحسنَ جواباً؛ كان
كلامه أكثرَ من شعره.

وقال الأصمعي: ما أعلم أحداً من العشاق الحضريين وغيرهم شكاً جَبّاً أحسنَ

(١) هو الكميت بن زيد (توفي سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م) شاعر الهاشميين.

من شكوى ذي الرمة، مع عَفَّةٍ وَعَقْلٍ رَصِين.

قال: وقال أبو عبيدة:

ذو الرمة يخبر فيحسن الخبر، ثم يردّ على نفسه الحجة من صاحبه فيحسن الردّ، ثم يعتذر فيحسن التخلص، مع حُسْنِ إنصافٍ وعفافٍ في الحكم.

أخبرني الحسن بن عليّ، قال: حدثنا أبو أيوب المدينيّ، قال: حدثنا الفضل بن إسحاق الهاشميّ، عن مولى لجده، قال:

رأيتُ ذا الرمة بسوق المربد^(١)، وقد عارضه رجلٌ يهزأ به، فقال له: يا أعرابيّ، أتشهد بما لم تر؟ قال: نعم، قال: بماذا؟ قال: أشهد أنّ أباك ... أمّك.

أخبرني محمد^(٢) بن العباس اليزيديّ، قال: حدثني عمّي عبّيدالله، عن ابن حبيب، عن عمارة بن عقيل، قال:

كان جرير عند بعض الخلفاء، فسأله عن ذي الرمة، فقال: أخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه إليه أحد غيره.

أخبرني وكيع^(٣)، عن حماد بن إسحاق، قال: قال حماد الراوية:

قدم علينا ذو الرمة الكوفة، فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه.

نسخت من كتاب ابن النطّاح^(٤): حدثني أبو عبيدة، عن أبي عمرو،

(١) سوق المربد: من أشهر محال البصرة كان قديماً سوقاً للإبل.

(٢) هو محمد بن العباس بن محمد (توفي سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م).

(٣) هو محمد بن خلف (توفي سنة ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م).

(٤) هو محمد بن صالح بن مهران بن النطّاح، (توفي سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م).

قال: خُتِمَ الشَّعْرُ بذِي الرِّمَّةِ، وَخُتِمَ الرَّجَزُ برؤْيُة^(١).

قال: فما تقول في هؤلاء الذين يقولون؟ قال: كُلٌّ على غيرهم؛ إن قالوا حسناً فقد سُبِقُوا إليه، وإن قالوا قبيحاً فمن عندهم.

أخبرني الحسن بن عليّ، قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز، عن المدائنيّ، عن بعض أصحابه، عن حمّاد الراوية، قال:

أَحْسَنُ الجاهلية تشبيهاً امرؤ القيس، وذو الرمة أحسنُ أهل الإسلام تشبيهاً.

أخبرني محمد بن العباس اليزيديّ، عن عمه عبيدالله، عن ابن حبيب، عن عمارة بن عقيل:

أَنَّ جريراً والفرزدق اتفقا عند خليفة من خلفاء بني أميّة، فسأل كلَّ واحد منهما على انفراد عن ذي الرمة، فكلاهما قال: أَخَذَ من طريف الشعر وَحَسَنِهِ ما لم يسبقه إليه غيره، فقال الخليفة: أشهد لاتفاقكما فيه أنه أشعرُ منكما جميعاً. أخبرني جَحْظَةُ، عن حماد بن إسحاق، قال: حدثني أبي قال:

أَنشِدِ الصِّقْلُ شَعْرَ ذِي الرِّمَّةِ فاستحسنه، وقال: ما له قاتله الله! ما كان إلّا رُبَيْقَةً^(٢)، هَلَّا عاشَ قَلِيلاً!

وقال هارون بن محمد: أخبرني عليّ بن أحمد الباهليّ، قال: حدثني محمد بن إسحاق البلخيّ، عن سفيان بن عُيَيْنَةَ، عن ابن شُرْمة، قال: سمعت ذا الرمة يقول: إذا قلتُ: كَأَنَّهُ، ثم لم أجد مخرجاً فقطع الله لساني.

قال هارون: وحدثني العباس بن ميمون طائع، قال: قال الأصمعيّ: كان ذو

(١) هو رؤْيُة بن عبدالله العجاج (توفي سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م).

(٢) أم الرُبَيْق: من أسماء الداهية.

الرمة أشعرَ الناس إذا شبَّه، ولم يكن بالمُفْلِق^(١).

وحدثني أبو خليفة، عن محمد بن سلام، قال:

كان لذي الرمة حظٌّ في حُسْنِ التشبيه لم يكن لأحد من الإسلاميين، كان علماؤنا يقولون: أحسنُ الجاهلية تشبيهاً امرؤُ القيس، وأحسنُ أهل الإسلام تشبيهاً ذو الرمة.

[ذو الرمة و«مِية» المنقرية]

أخبرني محمد بن يزيد قال: حدثنا حماد، عن أبيه، عن أبي عقيل عمارة بن عقيل، عن عمته أم القاسم ابنة بلال بن جرير، عن جارية كانت لأم مي، قالت: كنا نازلين بأسفل الدهناء، وكان رهط ذي الرمة مجاورين لنا، فجلست مية - وهي حينئذ فتاة حين نهد ثدياها أحسن من رأيته - تغسل ثياباً لها ولأمها في بيت منفرد، وكان بيتاً رثاً قد أخلق^(٢)، ففيه خروق، فلما فرغت ولبست ثيابها جاءت فجلست عند أمها، فأقبل ذو الرمة حتى دخل إلينا، ثم سلّم، ونشد ضالّةً وجلس ساعة ثم خرج. فقالت مية: إني لأرى هذا العدويّ قد رآني منكشفة واطلع عليّ من حيث لا أدري، فإنّ بني عديّ أخبث قوم في الأرض، فاذهبي فقصّي أثره، فخرجت فوجدته ما يثبتُ مقامه، فقصصتُ أثره ثانية حتى رأيته وقد تردد أكثر من ثلاثين طرقة^(٣)، كل ذلك يدنو فيطلع إليها، ثم يرجع على عَقِيهِ، ثم يعود فيطلع إليها، فأخبرتها بذلك، ثم لم ننسب أن جاءنا شِعْرُهُ فيها من كل وَجْه ومكان.

وذكر عليّ بن سعيد بن بشر الرازي: أن هارون بن مسلم بن سعد حدّثه عن حسين بن براق الأسديّ، عن عمارة بن ثقيف، قال:

(١) المُفْلِق: المبدع.

(٢) أخلق: بلي.

(٣) طرقة: مرة من الطرق.

حدثني ذو الرمة أن أول ما قاد المودة بينه وبين ممة أنه خرج هو وأخوه وابن عمه في بغاء إبل لهم، قال: بينا نحن نسير إذ وردنا على ماء وقد أجهدنا العطش، فعدلنا إلى حواء^(١) عظيم، فقال لي أخي وابن عمي: ائت الحواء فاستسقي لنا، فأتيته وبين يدي في رواقه عجوز جالسة. قال: فاستسقيت، فالتفت وراءها فقالت: يا ممي، اسقي هذا الغلام، فدخلت عليها فإذا هي تنسج علقة^(٢) لها، وهي تقول:

يا مَنْ يرى بَرَقاً يَمُرُّ حِينَا زَمَزَمَ رَعْدًا وانتحى يميننا
كَأَنَّ فِي حَافَاتِهِ حِينَا أَوْ صَوْتَ خَيْلٍ ضَمَرٍ يَرْدِينَا
قال: ثم قامت تصب في شكوتي^(٣) ماءً، وعليها شوذب^(٤) لها، فلما انحطت على القرية رأيت مؤلى لم أر أحسن منه، قال: فلهوت بالنظر إليها، وأقبلت تصب الماء في شكوتي والماء يذهب يميناً وشمالاً. قال: فأقبلت عليّ العجوز وقالت: يا بني ألهتك ممي عما بعثك أهلك له، أما ترى الماء يذهب يميناً وشمالاً! فقلت: أما والله ليطولن هيامي بها.

قال: وملأت شكوتي، وأتيت أخي وابن عمي، ولففت رأسي، فانتبذت ناحية، وقد كانت ممي قالت: لقد كلفك أهلك السفر على ما أرى من صغرك وحدانة سنك، فأنشأت أقول:

قَدْ سَخِرَتْ أُخْتُ بَنِي لَيْدٍ مَنِّي وَمِنْ سَلَمٍ وَمِنْ وَلِيدٍ
رَأَتْ غُلَامِي سَفَرٍ بَعِيدٍ يَدْرِعَانِ اللَّيْلَ ذَا السُّدُودِ

★ مثل ادِّرَاعِ اللَّيْلَقِ الجَدِيدِ ★

(١) الحواء: جماعة البيوت المتدانية.

(٢) العلقة: قميص بلا كمين، وقيل: هو ثوب صغير يتخذ للصبي، وقيل: هو أول ثوب يلبسه المولود.

(٣) الشكوة: وعاء من آدم للماء واللبن.

(٤) الشوذب: الثوب الطويل.

قال: وهي أول قصيدة قلتها ثم أتممتها:

★ هل تعرف المنزل بالوَحِيدِ ★

ثم مكثتُ أهيمُ بها في ديارها عشرين سنة.

[ذو الرمة وزوج مي]

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ، عن النوفليّ، قال: سمعتُ أبي يقول:

صاف ذو الرمة زَوْجَ ميّ في ليلةٍ ظلماء، وهو طامع في ألا يعرفه زَوْجُها،
فيدخله بيته، فيراها ويكلّمها، ففطن له الزَّوْجُ وعرفه فلم يُدْخِلْهُ، وأخرج إليه
قِرَاءَه، وتركه بالعراء، وقد عرفته ميّة؛ فلما كان في جَوْفِ الليل تغنّى غناء
الرُّكبان قال:

أراجعة يا ميّ أيامنا الألى بذِي الأثل أم لا، ما لهنّ رجوع!
فغضب زوجها، وقال قومي فصّحي به: يا بَنَ الزانية، وأيُّ أيامٍ كانت لي
معك بذِي الأثل! فقالت: يا سبحان الله، ضيّفٌ، والشاعر يقول! فانتضى السيف،
وقال: والله لأضربنك به حتى آتي عليك أو تقولي. فصاحت به كما أمرها
زَوْجُها، فنهض على راحلته، فركبها وانصرف عنها مُغضِباً يُريد أن يصرف مودّته
عنها إلى غيرها. فمرّ بفلج^(١) في ركبٍ، وبعضُ أصحابه يريد أن يرقع خُفّه،
فإذا هو بجوارٍ خارجاتٍ من بيت يُردن آخر، وإذا خرّقاء فيهنّ - وهي امرأة من
بني عامر - فإذا جارية حُلوة شَهلاء^(٢)، فوقعت عينُ ذي الرمة عليها، فقال لها:
يا جارية، أترقّعين لهذا الرجل خُفّه؟ فقالت تهزأ به: أنا خرّقاء لا أحسن أن
أعمل؛ فسماها خرّقاء، وترك ذكر ميّ، يُريد أن يغيظَ بذلك ميّا. فقال فيها

(١) فلج: لبني العنبر بن عمرو بن تميم وهو ما بين الرُّحَيْل إلى المجازة وهي أول الدهناء، وفلج أيضاً اسم بلد.

(٢) الشهل. أقلّ من الزرق في الحدقة واحسن منه.

قصيدتين أو ثلاثاً، ثم لم يلبث أن مات.

أخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد، عن الأصمعي، عن عمارة بن عقيل، قال:

قال جرير: خرجتُ مع المُهاجر^(١) بن عبد الله إلى حَجَّةٍ، فلقينا ذا الرُّمة، فاستنشدَه المهاجر فأنشده:

وَمِنْ حاجتي لَوَلّا التَّنائي وربّما منحتُ الهوى مَنْ ليس بالمتَّقارب
عطابيلُ بيضٍ مِنْ ربيعة عامرٍ عذابُ الشّايا مُثَقَّلَاتُ الحقائق
يَقِظْنَ الحِمَى والرَّمْلُ منهنَّ مَحْضَرٌ وَيَشْرِبْنَ ألبانَ الهجان النجائب

فالتفت إليّ المهاجر، وقال: أترأه مجنوناً!

أخبرني أبو خليفة، عن محمد بن سلام، قال: أخبرنا أبو البيداء الرّياحي، قال:

قال جرير: قاتل الله ذا الرمة حيث يقول:

وَمُتَّزِعٍ مِنْ بَيْنِ نِسْعَيْهِ جِرَّةً نَشِيجَ الشَّجَا جَاءَتْ إِلَى ضِرْسِهِ نَزْرًا
أما والله لو قال: «ما بين جنبيه» لما كان عليه مِنْ سَبِيلٍ.

أخبرني الطوسي وحبيب المهلبی، عن ابن شبة، عن أبي غزالة، عن هشام بن محمد الكلبي، عن رجل من كندة، قال:

سئل جرير عن شعرِ ذي الرمة فقال: بعُرُ ظباء، ونُقَطُ عَرُوسٍ، يَضْمَحِلُّ عن قليل.

أخبرني أبو خليفة، عن ابن سلام، قال: كان أبو عمرو بن العلاء يقول: إنما شعر ذي الرمة نُقَطُ [عروس يضمحل عن قليل]. وأبعاد لها مَشَمٌ في أول شمة،

(١) هو المهاجر بن عبد الله الكلابي (توفي بعد سنة ١٢٥ هـ / بعد ٧٤٣ م) والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام والوليد بن يزيد.

ثم تعود إلى أرواح البعر.

[الفرزدق لا يعدة من الفحول]

قال أبو زيد بن شبة: قال أبو عبيدة:

وقف الفرزدق على ذي الرمة وهو ينشد قصيدته (الحائية) التي يقول فيها:
إذا ارفَضَ أطرافُ السَّياطِ وهُلَّكتْ جُرومُ المطايا عذبتهنَّ صَيْدَحُ
فقال ذو الرمة: كيف تسمعُ يا أبا فراس؟ قال: أسمعُ حسنًا، قال: فما لي لا
أعدُّ في الفحول من الشعراء؟ قال: يمنعك من ذلك ويُباعدك ذِكْرُك الأبعاد
وبكاؤك الديار، ثم قال:

ودَوِيَّةٌ لو دُو الرُّمَيْمةِ رَامَها لقصَّرَ عنها ذو الرُّمَيْمِ وصَيْدَحُ
قطعتُ إلى معروفها منكراتها إذا اشتدَّ آلُ الأَمْعَزِ المتوضَّحُ
وقال عمر بن شبة في هذا الخبر: فقام إليه ذو الرمة فقال: أنشدك الله أبا
فراس أن تزيد عليهما شيئاً، فقال: إنهما بيتان، ولن أزيد عليهما شيئاً.

قال: وكان عمر بن شبة يقول عمن أخبره عن أبي عمرو: إنما شعره نقط
عروس تضمحل عمًا قليل، وأبعاد ظباء لها مشم في أول شمها، ثم تعود إلى
أرواح الأبعاد.

وكان هوّى ذي الرمة مع الفرزدق على جرير؛ وذلك لما كان بين جرير وابن
لجأ التيمي، وتيم وعدّي أخوان من الرّباب، وعُكَلُ أخوهم، ولذلك يقول جرير
لعُكَل:

فلا يَضْغَمَنَّ اللَّيْثُ عُكَلًا بَغْرَةً وَعُكَلٌ يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْمَنِيَّاءَ
الْفَرِيسَ هَاهُنَا ابْنُ لَجَأٍ، وكذلك يفعل السبع إذا ضغَم^(١) شاةً ثم طرد عنها،

(١) ضغَم: عضَّ.

أو سبقته، أقبلت الغنم تشم موضع الضغم، فيفترسها السبع، وهي تشم، ولذلك قال جرير لبني عدي:

وَقُلْتُ نَضَاحَةً لِبَنِي عَدِيٍّ ثِيَابَكُمْ وَنَضَحَ دَمِ الْقَتِيلِ
يَحْذَرُ عَدِيًّا مَا لَقِيَ ابْنُ لَجَأٍ.

أخبرني أبو خليفة، عن ابن سلام أن أبا يحيى الضبي قال: قال ذو الرمة يوماً: لقد قلت أبياتاً إن لها لعروضاً وإن لها لمعاداً ومعنى بعيداً. قال له الفرزدق: ما هي؟ قال: قلت:

أَحِينَ أَعَاذَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا وَجُرِّدَتْ تَجْرِيدَ الْيَمَانِي مِنَ الْغَمْدِ
وَمَدَّتْ بِضْبَعِي الرَّبَابُ وَمَالِكٌ وَعَمَرُو وشالت من ورائي بنو سعدٍ
وَمَنْ آلٍ يَرْبُوعٍ زَهَاءٌ كَأَنَّهُ زَهَا اللَّيْلُ مُحَمَّدُ النَّكَايَةِ وَالرَّفْدِ

فقال له الفرزدق: لا تعودنَّ فيها، فأنا أحقُّ بها منك، قال: والله لا أعود ولا أنشدها أبداً إلا لك، فهي قصيدة الفرزدق التي يقول فيها:

وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَسَبَ عَتُودَهُ ضَرْبَنَاهُ فَوْقَ الْأَنْثِيانِ عَلَى الْكَرْدِ
- الْأَنْثِيَانِ: الْأُذْنَانِ. وَالْكَرْدُ: الْعُنُقُ -

وروى هذا الخبر حماد عن أبيه، عن أبي عبيدة، عن الضحكاك الفقيمي قال:

بينما أنا بكاظمة وذو الرمة يُنشدُ قصيدته التي يقول فيها:

★ أَحِينَ أَعَاذَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا ★

إذا راكبان قد تدلّيا من ثقب كاظمة مُقنَّعان فوقفا، فلما فرغ ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال لراويته: يا عبّيد، اضمم إليك هذه الأبيات. قال له ذو الرمة: نشدتك الله يا أبا فراس! فقال له: أنا أحقُّ بها منك، وانتحل منها هذه الأربعة الأبيات.

[ذو الرمة وهشام المرئي]

حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو الغراف، قال:

مرّ ذو الرمة بمنزل لامرئ القيس بن زيد مناة يقال له: مرأة، به نخل، فلم ينزلوه ولم يقروه، فقال:

نزلنا وقد طال النهارُ وأوقدتْ
أَنَحْنَا فَظَلَّلْنَا بِأَبْرَادٍ يُمْنَةٍ
علينا حصى المعزاء شمسٌ تنالها
عتاقٌ وأسافٍ قديمٍ صقالها
فلما رأنا أهلَ مرأةٍ أغلقوا
مخادعٍ لم ترفعٍ لخيرٍ ظلالها
وقد سُميتْ باسمِ امرئ القيس قريةً
كِرَامٌ صَوَادِيهَا لِئَامٍ رِجَالُهَا

فلجَّ الهجاءُ بين ذي الرمة وبين هشام المرئي، فمرّ الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد:

صوت

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيَّةٍ نَاقَتِي
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَثْبَثَهُ
فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَأَعْبُهُ
غنى فيه إبراهيم ثاني ثقلٍ مطلق في مجرى النصر، وسيأتي خبره بعد، لئلا ينقطع هذا الخبر.

فقال له الفرزدق: ألهاك البكاء في الديار، والعبدُ يرتجز بك في المقابر، يعني هشاماً.

وكان ذو الرمة مُسْتَعْلِيّاً هشاماً حتى لقي جريراً هشاماً، فقال: غلبك العبدُ، يعني ذا الرمة، قال: فما أصنع يا أبا حَزْرَةَ، وأنا راجز وهو يُقَصِّدُ، والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء؟ ولو رَفَدْتَنِي^(١)، فقال جرير - لتهمة ذا الرمة بالميل إلى الفرزدق - : قل له:

(١) رَفَدْتَنِي: أعنتني.

غَضِبْتُ لِرَجُلٍ مِنْ عَدِيّ تَشَمَّسُوا
 وفيم عديّ عند تيم من العلا
 وضبّة عمي يا بن جُلّ فلا ترم
 يماشي عديّاً لؤمها، لا تجنه
 فقل لعديّ تستعن بنسائها
 أذا الرّم قد قلّدت قومك رمة
 وفي أيّ يومٍ لم تشمّس رجالها
 وأيامنا اللاتي تُعدّ فعّالها
 مساعي قومٍ ليس منك سجالها
 من الناس ما مسّت عديّاً ظلالها
 عليّ فقد أعيّا عديّاً رجالها
 بطيئاً بأمر المطلقين انحلالها

قال أبو عبدالله: فحدثني أبو الغرّاف، قال:

لما بلغت الأبيات ذا الرمة قال: والله ما هذا بكلام هشام، ولكنه كلام ابن الأثان^(١).

أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا ابن سلام، قال: وحدثني أبو البيداء قال:

لما سمعها قال: هو والله ينتمي شعراً حنظليّ عذريّ، وغلب هشام على ذي الرمة بها.

نسخت من كتاب ابن النطّاح: حدثني أبو عبيدة، قال: حدثني فلان المرثي، قال:

أنا جريّر على حمار، وأنا لا أعرفه، فأتي بنبيد فشرب، فلما أخذ فيه قال: أين هشام؟ فدعني، فقال له: أنشدني ما قلت في ذي الرمة، فأنشده، فجعل كلما أنشده قصيدة قال: لم تصنع شيئاً، ثم قال له: قد دنا رواجي فأردد هذه الأبيات ومُر شَبانكم بروايتها، وذكر الأبيات التي أولهج قوله:

★ غَضِبْتُ لِرَجُلٍ مِنْ تيم تَشَمَّسُوا ★

[ذو الرمة يعاتب جريراً]

قال: فغلبه هشام بها، فلما كان بعد ذلك لقي ذو الرمة جريراً، فقال: تعصبتُ

(١) ابن الأثان: أي جريّر.

على خالك للمرثي. فقال جرير: حيث فعلتُ ماذا؟ قال: حين تقولُ للمرثي كذا وكذا، فقال جرير: لأنك ألهاك البكاء في دار مية حتى استقبحته محارمك.

قال: وقول ذي الرمة: تعصبت على خالك، أن النوار بنت جل أم حنظلة بن مالك، وهي من رهط ذي الرمة، وكذلك عن جرير بقوله:

ولولا أن تقول بنو عدي ألم تك أم حنظلة النوار
أنتكم يا بني ملكان مني قصائد لا تاورها البحار

فقال ذو الرمة: لا، ولكن اتهمتني بالميل مع الفرزدق عليك، قال: كذلك هو، قال: فوالله ما فعلت، وحلف له بما يرضيه، قال: فأنشدني ما هجوت به المرثي، فأنشده قوله:

نبت عيناك عن طلل بحزوى عفته الريح وامتنح القطار
فأطال جدا، فقال له جرير: ما صنعت شيئا، فأفردك؟ قال: نعم، قال: قل:

يعد الناسبون إلى تميم يوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد وعمرا ثم حنظلة الخيارا
ويهلك بينها المرثي لغوا كما ألفت في الدية الحوارا
(ويروى: ويذهب بينها).

فغلبه ذو الرمة بها.

قال: حدثني محمد بن عمر الجرجاني، قال: حدثني جماعة من أهل العلم أن ذا الرمة مرّ بالفرزدق فقال له: أنشدني أحدث ما قلت في المرثي، فأنشده هذه الأبيات، فأطرق الفرزدق ساعة، ثم قال: أعد، فأعاد، فقال: كذبت وآيم الله، ما هذا لك، ولقد قاله أشد لحين منك، وما هذا إلا شعر ابن الأتات^(١).

فلما سمعها المرثي جعل يلطم رأسه، ويصرخ ويدعو بويله، ويقول: قتلني

(١) ابن الأتات: يريد جريرا.

جرير، قتله الله! هذا والله شعره الذي لو نطقت منه نقطة في البحر لكدرته، قتلني، وفضحتني.

فلما استعلَى ذو الرمة على هشام أتى هشام وقومُه جريراً فقالوا: يا أبا حَزْرة، عادتكَ الحسنى، فقال: هيهات، ظلمتُ أخوالي، قد أتاني ذو الرمة، فاعتذر إليّ، وحلف فلستُ أعينُ عليهم.

فلما يثسوا من عنده أتوا لهذا المُكاتب وقد طلع بمكاتبته، فأعطوه عشرة أعنز، وأعانوه على مكاتبته، فقال أبياتاً عَنِيَّةَ يفضِّلُ فيها بني امرئ القيس على بني عديّ، وهشاماً على ذي الرمة، ومات ذو الرمة في تلك الأيام، فقال الناس: غلبه هشام.

قال ابنُ النّطاح: إنما مات ذو الرمة بعقب إرفاد جرير إتياءه على المرثيِّ، فقال الناس: غلبه، ولم يغلبه؛ إنما مات قبل الجواب.

أخبرني اليزيديّ، عن محمد بن الحسن الأحول، عن بعض أصحابه، عن الشُّبُّونِ بن قُسيم العُدْريّ، قال:

سمعتُ ذا الرمة يقول: مِنْ شعري ما طاوعني فيه القولُ وساعدني، ومنه ما أجهدتُ نفسي فيه، ومنه ما جُننتُ به جُنُوناً؛ فأما ما طاوعني القول فيه فقولِي:

★ خَلِيلِي عَوْجاً مِنْ صُدُورِ الرِّوَا حِلِ ★

وأما ما أجهدتُ نفسي فيه فقولِي:

★ أأَنَّ تَوَسَّمتَ مِنْ خَرَقَاءِ مَنْزِلَةٍ ★

أما ما جُننتُ به جُنُوناً فقولِي:

★ مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الدَّمْعُ يَنْسَكِبُ ★

أخبرني عليّ بن سليمان، عن محمد بن يزيد، عن عمارة بن عقيل، قال: كَانَ جرير يقول: مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يُنسَبَ إِلَيَّ مِنْ شَعْرِ ذِي الرِّمَةِ إِلَّا قَوْلُهُ:

★ ما بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ ★

فإن شيطانه كان له فيها ناصحاً.

أخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد، عن أبيه، قال:

قال حماد الراوية^(١): ما تمم ذو الرمة قصيدته التي يقول فيها:

★ ما بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ ★

حتى مات، كان يزيد فيها منذ قالها حتى توفي.

[ذو الرمة في سوق المربد]

أخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد، عن أبي عدنان، قال: أخبرنا جابر بن

عبدالله بن جامع بن جرموز الباهلي، عن كثير بن ناجية، قال:

بينما ذو الرمة ينشد بالمربد^(٢) والناس مجتمعون إليه، إذا هو بخياط يطالعه، ويقول: يا غيلان.

أأنت الذي تستنطق الدارَ واقفاً من الجهل هل كانت بكنّ حلول؟

فقام ذو الرمة وفكر زماناً، ثم عاد فقعده في المربد ينشد، فإذا الخياط قد وقف عليه، ثم قال:

أأنت الذي شبّهت عنزاً بقفرة لها ذنبٌ فوق استِها أمّ سالم؟

وقرّنان إمّا يلزقاً بك يتركاً بجنيك يا غيلان مثلَ المواسم

جعلت لها قرنين فوق شواتها ورأبك منها مشقّة في القوائِم

فقام ذو الرمة فذهب، ولم ينشد بعدها في المربد حتى مات الخياط. قال:

(١) هو حماد بن سابور بن المبارك، (توفي سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٢ م) أبو القاسم: أول من لقب بالراوية.

(٢) المربد: من أشهر محال البصرة. كان قديماً سوقاً للإبل، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء.

وأراد الخياط بقوله هذا قول ذي الرمة:

أقول لدهنأوية عوهج جرت
أيا ظبية الوعساء بين جلاجل
هي الشبة لولا مدرياها وأذنها
فانتبه ذو الرمة لذلك، فقال:

أقول بذي الأرطى عشيّة أرشقت
لأدماء من آرام بين سويقة
أرى فيك من خرقاء يا ظبية اللوى
فعيناك عيناها وجيدك جيدها
إلى الركب أعناق الأطباء الخواذل
وبين الجبال العفر ذات السلاسل
مشابه جئبت اعتلاق الحبايل
ولونك لولا أنها غير عاطل

في البيتين الأخيرين من هذه الأبيات رمل بالوسطى لإبراهيم.

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش، عن أبي سعيد السكري، عن يعقوب بن
السكيت، عن محمد بن سلام، عن أبي الغراف، قال:

قال ذو الرمة لرؤية: ما عني الراعي بقوله:

أناخا بأسوا الظنّ ثمت عرسا قليلاً وقد أبقى سهيلاً فعردا
فجعل رؤية يقول: هي كذا هي كذا، لأشياء لا يقبلها ذو الرمة، فقال له
رؤية: فمة؟ ويحك! قال: هي الأرض بين المكلثة وبين المُجْدِبة.

أخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد، عن أبي عدنان، عن إبراهيم بن نافع:

أن الفرزدق دخل على الوليد^(١) بن عبد الملك أو غيره، فقال له: مَنْ أشعر
الناس؟ قال: أنا، قال: أفتعلم أحداً أشعر منك؟ قال: لا، إلا أن غلاماً من بني
عدي بن كعب يركب أعجاز الإبل، ويدهت الفلوات. ثم أتاه جرير فسأله، فقال

(١) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان، (توفي سنة ٩٦ هـ / ٧١٥ م) من خلفاء الدولة الأموية في الشام.

له مثل ذلك. ثم أتاه ذو الرمة فقال له: ويحك! أنت أشعر الناس، قال: لا، ولكن غلام من بني عقيل يُقال له: مُزاحم يسكن الروضات يقول وحشياً من الشعر لا نقدر على أن نقول مثله.

وقال: وكان ذو الرمة يتشَبَّب بمَيِّ بنت طَلْبة بن قيس بن عاصم المنقري، وكانت كثيرة أمة مؤلدة لآل قيس^(١) بن عاصم، وهي أم سَهْم بن بُردة اللص الذي قتله سنان بن محسر القشيري أيام محمد بن سليمان، فقالت كثيرة:

على وَجْهٍ مَيِّ مَسْحَةٍ مِنْ مَلَاَحَةٍ وتحت الثيابِ الحَزِيٍّ لو كان بَادِيَا
ألم تر أنَّ الماءَ يخبِثُ طَعْمُهُ ولو كان لَوْنُ الماءِ في العينِ صَافِيَا
ونحلتها ذا الرمة، فامتعض من ذلك، وحلف بجهد أيمانه ما قالها.

قال: وكيف أقول هذا وقد قطعتُ دَهْرِي، وأفنيتُ شَبَابِي أَشْبَبَ بها وأمدَحُها، ثم أقول هذا! ثم اطلع على أنَّ كثيرة قالتها، ونحلتها إياه.

[أخباره مع « مَيَّة »]

وقال هارون بن محمد: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله، قال: حدثني هارون بن سعيد، قال: حدثني أبو المسافر الفقعي، عن أبي بكر بن جبلة الفقعي، قال:

وقف ذو الرمة في رَكْبٍ معه على مَيَّة، فسَلَّموا عليها، فقالت: وعليكم إلا ذا الرمة، فأحفظه ذلك وغمَّه ما سمع منها بحضرة القوم؛ فغضب وانصرف وهو يقول:

أيا مَيِّ قد أَشْمَتَ بي ويحك العِدَا وقطعتِ حَبْلًا كان يَا مَيِّ باقيا

(١) هو قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، (توفي نحو سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ م)، أبو علي: أحد أمراء العرب وعقلائهم الموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم. كان شاعراً، اشتهر وساد في الجاهلية.

فيا مَيَّ لا مرجوعَ للوَصْلِ بيننا ولكنَّ هَجْرًا بيننا وتَقَالِيا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَحْبُسُ طَعْمُهُ وإنَّ كان لون الماء في العين صافيا
 أخبرني الحسن بن عليّ الأدميَّ، عن ابن مَهْرُويه، عن ابن النطّاح، عن
 محمد بن الحجاج الأسيديّ من بني أسيد بن عمرو بن تميم، قال:
 مررتُ على مَيَّة وقد أسنت، فوقفْتُ عليها وأنا يومئذ شابٌّ فقلت: يا مَيَّة؛ ما
 أرى ذا الرمة إلّا قد ضَيَّع فيك قوله حيث يقول:

صوت

أما أَنْتَ عن ذِكْرِكَ مَيَّة مُقْصِرُ ولا أَنْتَ ناسي العهدِ منها فتذكُرُ
 تَهيمُ بها ما تستفيقُ ودونها حِجابٌ وأبوابٌ وسِتْرٌ مُسْتَرٌ
 قال: فضحكت وقالت: رأيتني يا بنَ أخي وقد ولّيتُ وذهبتُ محاسني،
 ويرحم الله غَيْلان؛ فلقد قال هذا فيَّ وأنا أحسنُ من النارِ الموقدة في الليلة
 القَرَّة^(١) في عَيْنِ المقرور، ولن تبرحَ حتى أقيمَ عندك عُذْرهُ، ثم صاحت: يا
 أسماء، أخرجي؛ فخرجت جاريةً كالمهابة ما رأيتُ مثلها، فقالت: أما لمن شَبَّ
 بهذه وهويها عُذْر؟ فقلت: بلى، فقالت: والله لقد كنتُ أزمانُ كنتُ مثلها أحسنَ
 منها، ولو رأيتني يومئذ لا زِدَرْتِ هذه ازدراءك إياي اليوم، انصرف راشداً.

في هذين البيتين لإبراهيم ثاني ثقیل بالوسطی.

أخبرني أبو خليفة، قال: قال محمد بن سلام: قال أبو سَوَّار الغنوي:
 رأيت مَيَّة وإذا معها بَنُونَ لها صغار، فقلت: صِفْها لي، فقال: مسنونة الوجه،
 طويلة الخد، شَماء الأنف، عليها وَسمُ جمال، فقالت: ما تَلَقَّيْتُ^(٢) بأحدٍ من بنيّ

(١) الليلة القَرَّة: الليلة الباردة.

(٢) تَلَقَّيْتُ المرأة: جلّت.

هؤلاء إلا في الإبل، قلت: أفكانت تنشدك شيئاً مما قاله ذو الرمة فيها؟ قال: نعم، كانت تسحّ سحاً، ما رأى أبوك مثله.

فأمّا ابن قتيبة فقال في خبره:

مكثت مئةَ زماناً لا ترى ذا الرمة وهي تسمع مع ذلك شِعْرَه، فجعلت لله عليها أن تنحرَ بدنة يوم تراه، فلما رأته رجلاً دميماً أسود، وكانت من أجمل الناس قالت: وا سواتاه، وا بؤساه وا ضيعة بدنتاه! فقال ذو الرمة:

على وجه مَيِّ مَسْحَةٍ من مَلَا حَةٍ وتحت الثيابِ الشَّيْنُ لو كان بادِياً
قال: فكشفت ثوبها عن جسدها، ثم قالت: أشيناً ترى لا أم لك! فقال:

ألم تر أن الماء يخْبُثُ طَعْمُهُ وإن كان لونُ الماء أبيضَ صافياً
فقلت: أمّا ما تحت الثياب فقد رأيتَه وعلمتَ أن لا شينَ فيه، ولم يبق إلا أن أقول لك: هلمّ، حتى تذوق ما وراءه، ووالله لا ذُقْتُ ذاك أبداً، فقال:

فيا ضيعةَ الشَّعْرِ الذي لَجَّ فانقَضَى بِمَيِّ ولم أملك ضلالَ فؤادِيا
قال: ثم صلح الأمر بينهما بعد ذلك، فعاد لما كان عليه من حُبّها.

وذكر محمد بن عليّ بن حَفْص الجُبَيْرِيّ الحنفيّ - من ولد أبي جُبيرة - أن النّوار بنت عاصم المنقرية - وأمها مئةَ صاحبة ذي الرمة - أخبرته، وقد ذكر عندها ذا الرمة، وأنشدها قوله في أمها:

هي البُرء والأسقام والهمُّ والمنى وموتُ الهوى في القلبِ مني المبرحُ
وكان الهوى بالنأي يُمَحِّي فيمَحِّي وحُبُّك عندي يَسْتَجِدُّ ويربح
يربح، أي يزيد الربح. هكذا ذكره الأصمعيّ.

إذا غَيَّرَ النَّأْيُ المحبِّينَ لم أجد رَيسَ الهوى مِنْ حُبِّ مئةَ يَبرح
فلما سمعت قوله:

★ إذا غَيَّرَ النَّأْيُ المحبِّينَ ... ★

قالت: قَبَّحَهُ اللهُ، هو الذي يقول أيضاً:

على وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاَحَةٍ وتحت الثياب الشَّيْنُ لو كان بادِياً
فقلت لها: أكانت مَيَّةً جَدَّتْكَ؟ قالت: لا، بل أُمِّي، فقلت لها: كم تَعُدِّين؟
قالت: ستين سنة.

أخبرني الحسين بن يحيى، قال: قال حماد: قرأتُ على أبي، عن محمد بن
سلام، قال:

كانت مَيٍّ صاحبة ذي الرمة من وَلَدِ طلبة بن قيس بن عاصم المنقريّ، وكانت
لها بنت [عم] من ولد قيس يقال لها: كثيرة أم سلهمة، فقالت على لسان ذي
الرمة:

★ على وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاَحَةٍ ★

الآبيات. فكان ذو الرمة إذا ذُكر له ذلك يمتعض منه، ويحلفُ أنه ما قالها
قطّ.

أخبرني بهذا الخبر أبو خليفة، عن محمد بن سلام، عن أبي الغرّاف الضبيّ
بمثله، وقال فيه:

إن كثيرة مولاة لهم، وهي أم سلهمة اللص الذي قتلته خَيْلُ محمد بن سليمان،
والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب المهلبيّ، عن ابن شَبَّة، عن المدائنيّ، عن
سلمة عن محارب، قال:

كان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك، فقليل له: كيف تقول: عَزِير ابن الله
أو عزير بن الله؟ فقال: أكثرهما حروفاً.

أخبرني إبراهيم بن أيُّوب، عن عبد الله بن مسلم، قال:

قال عيسى بن عمر: قال لي ذو الرمة: ارفع هذا الحَرْفَ، فقلتُ له: أتكتب؟

فقال بيده^(١) على فيه : اكنتم عليّ فإنه عندنا عيب .

أخبرني ابنُ دُرَيْدٍ^(٢) ، عن أبي حاتم ، عن الأصمعيّ ، عن محمد بن أبي بكر المخزوميّ ، قال :

قال رؤية : كلما قلتُ شعراً سرقه ذو الرمة ، فقليل له : وما ذاك ؟ قال : قلت :

★ حَيُّ الشَّهِيقِ مَيِّتُ الْأَنْفَاسِ ★

فقال هو :

يَطْرَحُنَ بِالْمَهَارِقِ الْأَغْفَالِ كُلَّ جَهِيضٍ لَثِقِ السَّرْبَالِ

★ حَيُّ الشَّهِيقِ مَيِّتُ الْأَوْصَالِ ★

فقلت له : فقلوله والله أجودُ من قولك ، وإن كان سرقه منك ، فقال : ذلك أغم لي .

أخبرني ابن عبد العزيز عن ابن شبة قال :

قليل لذي الرمة : إنما أنت راوية الراعي . فقال : أما والله لئن قيل ذاك ما مثلي ومثله إلا شابٌ صحب شيخاً ، فسلك به طرقاً ثم فارقه ، فسلك الشابُّ بعده شعاباً^(٣) وأودية لم يسلكها الشيخ قط .

أخبرني محمد بن أحمد بن الطَّلَّاس ، عن الخراز عن المدائنيّ ، وأخبرني به إبراهيم بن أيوب ، عن عبد الله بن مسلم ، عن ابن أخي الأصمعيّ ، عن عمه ، دخل حديثُ بعضهم في حديث بعض قال :

إنما وضع من ذي الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح ، وقد مدح

(١) قال بيده على فيه : أشار .

(٢) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (توفي ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) من أزد عمان من قحطان ، أبو بكر ، من أئمة اللغة والأدب .

(٣) الشعاب : جمع شعب وهو الطريق في الجبل .

بلال^(١) بن أبي بردة فقال :

رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْشاً فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ : اَنْتَجِعِي بِلَالاً
فلما أنشده قال له : أو لم ينتجيني غير صَيْدَحَ ؟ يا غلام ، أعطه حَبْلَ قَتٍّ^(٢)
لصَيْدَحَ ، فأخجله .

أخبرني أبو خليفة ، عن ابن سلام قال : حدثني أبو الغرّاف قال :

عاب الحكم بن عَوانة الكلبيُّ ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه :

فلو كنتَ من كَلْبٍ صميماً هجوتُكم جميعاً ولكن لا إخالُكَ من كَلْبٍ
ولكنما أَخْبَرْتُ أَنَّكَ مُلْصَقٌ كما أُلْصِقْتُ من غيرها ثُلْمَةُ الْقَعْبِ
تَهْدِي فَخَرْتُ ثُلْمَةً من صميمه فكيفَ بأخرى بالغِراءِ وبالشَّعْبِ

[اخباره مع بلال بن أبي بردة]

أخبرني أبو خليفة ، عن ابن سلام قال : وحدثني أبو الغرّاف قال :

دخل ذو الرمة على بلال بن أبي بردة ، وكان بلال راويةً فصيحاً أديباً ،
فأنشده بلال أبياتَ حاتم^(٣) طييء قال :

لِحَا اللَّهِ صُعْلُوكاً مُنَاهُ وَهُمُّهُ مِنْ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوساً وَمَطْعَماً
يَرَى الْخِمْسَ تَعْذِيباً وَإِنْ نَالَ شَبْعَةً يَبْتَ قَلْبُهُ مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ مَبْهُماً

هكذا أنشد بلال ، فقال ذو الرمة : يرى الْخِمْسَ تعذيباً ، وإنما الْخِمْسُ للإبل ،
وإنما هو خَمَصُ^(٤) البطن ، فمحك^(٥) بلال - وكان مُحْكاً - وقال : هكذا أنشدنيه

(١) هو بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري (توفي نحو سنة ١٢٦ هـ / نحو ٧٤٤ م) .
أمير البصرة وقاضيه .

(٢) القَت : نوع من العلف اليابس .

(٣) حاتم الطائي : (توفي سنة ٤٦ ق هـ / ٥٧٨ م) .

(٤) خمص البطن : ضامره .

(٥) محك : نازع في الكلام وتمادى في اللجاجة .

رُؤَاة طَيِّء، فردّ عليه ذو الرمة، فضحك، ودخل أبو عمرو^(١) بن العلاء، فقال له بلال: كيف تنشدهما؟ وعرف أبو عمرو الذي به فقال: كِلَا الْوَجْهَيْنِ جَائِزٌ، فقال: أتأخذون عن ذي الرمة؟ فقال: إنه لفصيح وأنا لتأخذُ عنه بتمريضٍ. وخرجا من عنده، فقال ذو الرمة لأبي عمرو: والله لولا أنني أعلم أنك حطبتَ في حَبْلِهِ وملت مع هواه لهجوتك هِجَاءً لا يقعدُ إليك اثنان بعده.

نسختُ من كتاب محمد بن داود بن الجراح: حدثني هارون بن محمد الزيات، قال: حدثني حمّاد بن إسحاق عن عمارة^(٢) بن عقيل، قال: قيل لبلال بن جرير: أيّ شعر ذي الرمة أجود؟ فقال:

★ هل حبل خرّقاء بَعْدَ الْيَوْمِ مَرْمُوم ★

إنها مدينة الشعر.

حدثنا أبو خليفة، عن ابن سلام، قال:

كان ذو الرمة من جرير والفرزدق بمنزلة قتادة^(٣) من الحسن^(٤) وابن سيرين^(٥)، كان يروى عنهما ويروي عن الصحابة، وكذلك ذو الرمة، هو دونهما ويساويهما في بعض شعره.

-
- (١) هو زبّان بن عمار التميمي المازني البصري (توفي سنة ١٥٤هـ / ٧٧١م) أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء: من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة.
- (٢) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي. (توفي سنة ٢٣٩هـ / ٨٥٣م). شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة.
- (٣) هو قتادة بن دعامة بن قَتادة بن عَزْزير أبو الخطاب السدوسي البصري (توفي سنة ١١٨هـ / ٧٣٦م) مفسّر حافظ ضرير أكمه.
- (٤) هو الحسن بن يسار البصري، (توفي سنة ١١٠هـ / ٧٢٨م)، أبو سعيد: تابعي، كان أمام أهل البصرة، وجبر الأئمة في زمنه.
- (٥) هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، أبو بكر: ابن سيرين (توفي سنة ١٠هـ / ٧٢٩م) امام وقته في علوم الدين بالبصرة، تابعي.

أخبرني الجوهري قال: حدثنا ابن شبة، عن ابن معاوية، قال: قال حماد الراوية:

قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم نَر أَحْسَنَ ولا أَفْصَحَ ولا أعلم بغريبٍ منه؛ فغمَّ ذلك كثيراً من أهل المدينة، فصنعوا له أبياتاً وهي قوله:

رأى جملاً يوماً ولم يكُ قبلها من الدهر يدري كيف خلُق الأباغرِ
فقال: شظايا مَعْ ظبايا ألا لنا وأجفل إجفال الظلِّيم المبادِرِ^(١)
فقلت له: لا ذَهْلَ ملَكَيْل بعد ما مَلَا نيفق التَّبَّان منه بعاذر
قال: فاستعادها مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: ما أحسب هذا من كلام العرب.

أخبرني أبو الحسن الأسدي، عن العباس بن ميمون طائع، قال: حدثنا أبو عثمان المازني، عن الأصمعي، عن عنبة النحوي، قال:

قلت لذي الرمة وسمِعْتُهُ ينشد ويقول:
وعَيْنان قال الله كُونا فكانتا فَعُولَيْنِ بالألْبَابِ ما تَفْعَلُ الحَمَرُ
قال: فقلت له: فهلاً قلتَ: فَعُولان؟ فقال: لو قلت: سبحان الله، والحمد لله،
ولا إله إلا الله، والله أكبر، كان خيراً لك؛ أي أنك أردتَ القدر، وأراد ذو
الرمة: كونا فعولين بالألْبَاب، وأراد عنبة: وعينان فَعُولان.

وروى هذا الخبر ابنُ الزِّيَّات، عن محمد بن عبادة، عن الأصمعي، عن
العلاء بن أسلم، فذكر مثله.

وحكي أن إسحاق بن سُويد المعارِضَ له قال: وأخبرني الأخفش قال: حدثني
محمد بن يزيد النحوي، قال: حدثني عبد الصمد بن المعدَّل قال: حدثني أبي،
عن أبيه قال:

(١) الظليم: الذكر من النعام والجمع ظلمان وأظلمة.

قدم ذو الرمة الكوفة فوقف يُنشد الناس بالكُناسة^(١) قصيدته الحاثية، حتى أتى على قوله:

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْدُ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ
فناداه ابن شُبْرُمة: يا غِيلَان، أراه قد بَرَحَ. فشَنَقَ^(٢) ناقته، وجعل يتأخر بها ويفكر. ثم عاد فأنشد قوله:

★ إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ ★

قال: فلما انصرفت حدثت أبي، فقال: أخطأ ابن شُبْرُمة حين أنكر على ذي الرمة ما أنشد، وأخطأ ذو الرمة حين غيّر شعره لقول ابن شبرمة، إنما هذا مثل قول الله عز وجل: ﴿ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا﴾^(٣) وإنما معناه لم يرها ولم يكذب.

أخبرني الجوهري، عن ابن شبرمة، عن يحيى بن نجيم قال:

قال رؤية لبلال بن أبي بُردة: علام تعطي ذا الرمة؟ فوالله إنه ليَعْمِدُ إلى مقطّعاتنا^(٤) فيصلها فيمدحك بها، فقال: والله لو لم أعطه إلا على تأليفه لأعطيته، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

أخبرني إسماعيل بن يونس، قال: حدثنا عمر^(٥) بن شبة: حدثنا إسحاق الموصلي، عن الأصمعي، قال:

(١) الكُناسة: محلة بالكوفة عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ياقوت ج ٤ ص ٤٨١).

(٢) شَنَقَ البعير: كفه بزمامه حتى ألزق ذفره بقادمة الرجل، أو رفع رأسه وهو راكبه.

(٣) سورة النور: الآية ٤٠.

(٤) المقطّعات: الأراجيز القصيرة.

(٥) هو عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، (توفي سنة ٢٦٢ هـ / ٨٧٦ م)، أبو زيد: شاعر، راوية، مؤرخ، حافظ للحديث.

قال رجل: رأيت ذا الرمة بمِربَد^(١) البصرة وعليه جماعة مُجْتَمعة وهو قائم،
وعليه بُرْد قيمته مائتا دينار، وهو ينشد ودموعه تجري على لحيته:

★ ما بال عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ ★

فلما انتهى إلى قوله:

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حتى إذا ما اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَثْبُ
قلتُ: يا أخا بني تميم، ما هكذا قال عَمَّكَ، قال: وأي أعمامي يرحمك الله؟
قلتُ: الراعي، قال: وما قال؟ قال: قلت: قوله:

ولا تُعْجَلِ المرءَ قبل الورو ك وَهْيَ بِرَكْبَتِهِ أَبْصَرُ
وَهْيَ إِذَا قَامَ فِي غَرْزِهَا كمثل السفينة إِذْ تُوقَرُ
وَمُضْغِيَّةٌ خَدَّهَا بِالزَّمَا م فالرأس منها لَهُ أَصْعَرُ
حتى إذا ما اسْتَوَى طَبَّقْتُ كما طَبَّقَ الْمِسْحَلُ الْأَغْبَرُ
قال: فأرتج عليه ساعة، ثم قال: إنه نَعَتَ ناقةً مَلِكٍ ونَعَتَ ناقةً سُوْقَةٍ. فخرج
منها على رؤوس الناس.

[أخباره مع خرقاء]

فأما السَّبَبُ بين ذي الرمة وخرقاء فقد اختلف فيه الرواة فقليل: إنه كان
يَهْوَها، وقيل: بل كاد بها مَيَّة، وقيل: بل كانت كَحَّالَةً فداوَتْ عينه فشَبَّ بها.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري، عن النوفلي، عن أبيه:

أن زوج مَيَّة أمرها أن تَسَبَّ ذا الرمة غَيْرَةً عليها، فامتنعت، فتوعدها بالقتل،
فسَبَّته فغضب، وشَبَّ بخرقاء العامرية، يَكِيدُ مَيَّةً بذلك، فما قال فيها إِلَّا

(١) مِربَد البصرة: من أشهر محالها. كان قديماً سوقاً للإبل ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه
كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء وهو الآن محراب بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة
أميال (ياقوت ج ٥ ص ٩٨).

قصيدتين أو ثلاثاً حتى مات.

أخبرني حبيب بن نصر، عن ابن شبة، عن العُتبيّ، عن هارون بن عتبة قال:
شَبَّ ذو الرمة بخرقاء العامرية بغير هوى؛ وإنما كانت كحالة فداوت عينه
من رمد كان بها فزال، فقال لها: ما تحبين حتى أعطيك؟ فقالت: عشرة أبيات
تشبب بي؛ ليرغب الناس في إذا سمعوا أن في بقية للتشبيب، ففعل.

أخبرنا أبو خليفة، عن ابن سلام، قال:

كان ذو الرمة شَبَّ بخرقاء إحدى نساء بني عامر بن ربيعة، وكانت تحلّ
فلجاً^(١)، ويمرّ بها الحاج، فتعقد لهم وتحادثهم وتهاديهن، وكانت تجلس معها
فاطمة بنتها - فحدثني من رآهما - فلم تكن فاطمة مثلاً، وكانت تقول: أنا
منسك من مناسك الحج؛ نقول ذي الرمة فيها:

تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضيعة اللثام
قال ابن سلام في خبره: وأرسلت خرقاء إلى القحيف^(٢) العقيليّ تسأله أن
يشبب بها فقال:

صوت

لقد أرسلت خرقاء نحوي جريتها لتجعلني خرقاء فيمن أضلت^(٣)
وخرقاء لا تزداد إلا ملاحاة ولو عمّرت تعمير نوح وجلّت

حدثني حبيب بن نصر، عن الزبير، عن موهوب بن رشيد عمّ حدثه، قال:

نزل ركب بأبي خرقاء العامرية، فأمر لهم بلبن فسقوه، وقصر عن شاب منهم،

(١) فلج: اسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج. وقيل: فلج
واد بين البصرة وحما ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق
مكة (ياقوت ج ٤ ص ٢٧٢).

(٢) هو القحيف بن خمير بن سليم العقيلي (توفي سنة ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م).

(٣) جريتها: رسولها.

فأعطته خرقاءً صَبُوحها^(١) وهي لا تعرفه، فشربه، ومضوا فركبوا فقال لها أبوها: أتعرفين الرجلَ الذي سقيته صَبُوحك؟ قالت: لا والله، قال: هو ذو الرمة القائل فيكَ الأَقاويل، فوضعت يدها على رأسها، وقالت: وا سواتاه وا بُؤساه! ودخلت بيتها، فما رآها أبوها ثلاثاً.

حدثني إبراهيم بن أيوب، عن ابن قتيبة قال: قال الضبي:

كنتُ أنزل على بعض الأعراب إذا حَجَجْتُ، فقال لي يوماً: هل لك إلى أن أريك خرقاءَ صاحبة ذي الرمة؟ فقلت: إن فعلتَ بررت. فتوجهنا جميعاً نريدها. فعدَل بي عن الطريق قَدْرَ ميل، ثم أتينا أبياتَ شعر، فاستفتح بيتاً ففتح له، وخرجت امرأةٌ طويلة حسنة بها قوّة، فسَلَمْتُ وجَلَسْتُ، فتحدثنا ساعة، ثم قالت لي: هل حججتَ قطّ؟ قلت: غير مرة. قالت: فما منعك من زيارتي؟ أما علمت أني مَنْسَكٌ من مناسك الحج؟ قلت: وكيف ذاك؟ قلت: أما سمعتَ قول ذي الرمة:

تمام الحجّ أن تقِفَ المطايا على خرقاء واضعة اللثام
أخبرني وكيع، عن أبي أيوب المدائني عن مصعب الزبيري، قال: شَبَّ ذو الرمة بخرقاء ولها ثمانون سنة.

قال هارون بن الزيات: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم، عن محمد بن يعقوب، عن أبيه قال:

رأيت خرقاء بالبصرة وقد ذهبت أسنانها، وإنّ في ديباجة^(٢) وجهها لبقية، فقلت: أخبريني عن السبب بينك وبين ذي الرمة، فقالت: اجتاز بنا في ركبٍ ونحن عدّة جوارٍ على بعض المياه، فقال: أسفرن، فسفرن غيري، فقال: لئن لم تُسْفِرني لأفصحنك، فسفرت، فلم يزل يقول حتى أزيد، ثم لم أره بعد ذلك.

(١) الصبوح: شراب الصباح وعكسه الغبوق.

(٢) ديباجة الوجه: حسن بشرته.

أخبرني الحرميّ بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير^(١) بن بكار قال: حدثني موهوب بن رشيد، قال: حدثني جدّي، قال:

كنتُ مع خرقاء ذي الرمة إذ نزل بابها ركب من بني تميم فأمر لهم بلبن فسقوه، وقصر اللبن عن شاب منهم، فأمرت له خرقاء بغبوقها^(٢)، فلما أن رحل عنهم الركب قال لها أبوها: يا خرقاء أتعرفين مَنْ سقيت غبوقك اليوم؟ قالت: لا والله ما أعرفه، قال: ذاك ذو الرمة، فوضعت يدها على رأسها وقالت: وا سواتاه! ودخلت خدرها.

قال الزبير: وحدثني عبدالله بن إبراهيم الجمحيّ، قال: حدثنا أبو الشبل المعديّ قال:

كانت خرقاء البكائية أصبح من القبس، وبقيت بقاءً طويلاً حتى شبّ بها القحيف العقيليّ.

أخبرنا أبو الحسن الأسديّ، عن أحمد بن سليمان، عن أبي شيخ، عن أبيه عن عليّ بن صالح بن سليمان عن صباح بن الهذيل أخى زفر بن الهذيل، قال:

خرجتُ أريد الحجّ، فمررتُ بالمنزل الذي تنزله خرقاء، فأتيتهُا، فإذا امرأة جَزَلَة، عندها سباطان^(٣) من الأعراب تحدّثهم وتناشدُهم، فسلمتُ فردّت، ونسبتني، فانتسبتُ لها وهي تُنزِلني، حتى انتسبت إلى أبي، فقالت: حسبك أكرمت ما شئت، ما اسمك؟ قلت: صباح، قالت: وأبو من؟ قلت: أبو المغلس، قالت: أخذت أول الليل وآخره، قال: فما كان لي هِمّة إلا الذهاب عنها.

نسخت من كتاب محمد بن صالح بن النطّاح: حدثني محمد بن الحجاج الأسديّ التميميّ - وما رأيت تميمياً أعلم منه - قال:

(١) هو الزبير بن بكار بن عبدالله القرشي الأسدي المكي، (توفي سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م)، من أحفاد الزبير بن العوام، عالم بالأنساب وأخبار العرب، راوية.

(٢) الغبوق: شرب العشي وخلافه الصبوح.

(٣) السباط: الصف.

حجبتُ فلما صرت بمُرَّان^(١) منصرفاً، فإذا أنا بغلام أشعث الذَّوَابَة قد أورد غُيَّمَات له فجئته فاستنشدته، فقال لي: إليك عني، فإني مشغول عنك. وألححتُ عليه فقال: أرشدك إلى بعض ما تحبّ انظر إلى ذلك البيت الذي يَلْقَاكَ فإن فيه حاجتك، هذا بيت خرّقاء ذي الرمة؛ فمضيت نحوه فطوّحت بالسلام من بعيد، فقالت: ادنّه، فدنوت، فقالت: إنك لحضريّ، فمن أنت؟ قلت: من بني تميم - وأنا أحسب أنها لا معرفة لها بالناس - قالت: من أيّ تميم، فأعلمتها، فلم تزل تنزلني حتى انتسبتُ إلى أبي، فقالت: الحجاجُ بن عُمير بن يزيد؟ قلت: نعم، قالت: رحم الله أبا المثنى! قد كنّا نَرْجُو أن يكونَ خلفاً من عمير بن يزيد، قلت: نعم، فعاجلته المنية شائباً، قالت: حيّاك الله يا بنيّ وقرّبك، من أين أقبلت؟ قلت: من الحج. قالت: فما لك لم تمرّ بي وأنا أحدُ مناسك الحج؟ إنَّ حجّك ناقص، فأقم حتى تحجّ أو تكفّر بعِتق. قلت: وكيف ذلك؟ قالت: أما سمعتَ قول غَيْلان عمّك:

تمامُ الحجّ أنْ تَقِفَ المطايا على خَرَقَاء واضعة اللثام
قال: وكانت وهي قاعدة بفناء البيت كأنها قائمة من طولها، بيضاء شهلاء،
فخمة الوجه. قال: فسألْتُها عن سنّها، فقالت: لا أدري إلّا أني كنتُ أذكر
شَمِر^(٢) بن ذي الجَوْشَن حين قتل الحسين عليه السلام، مرّ بنا وأنا جاريةٌ ومعه
كسوة فقسّمها في قومه، قالت: وكان أبي قد أدرك الجاهلية وحمل فيها
حَمَالات^(٣)، قال: ولما أنشدتني خرّقاء بيتَ ذي الرمة فيها قلت: هيهات يا عمّة،
قد ذهب ذلك منك، قالت: لا تقل يا بنيّ، أما سمعتَ قول قُحَيْفٍ في:
وخرّقاء لا تزددادُ إلّا ملاحّةً ولو عمّرت تعميرَ نوح وجلّستِ

(١) مرّان: هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة.

(٢) هو شمر بن ذي الجوشن (واسمه شرحبيل) بن قرط الضبابي الكلابي (توفي سنة

٦٦ هـ/ ٦٨٦ م)، من كبار قتلة الحسين الشهيد (رضي الله عنه).

(٣) الحَمَالات: الدّية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم.

ثم قالت: رحم الله ذا الرمة؛ فقد كان رقيقَ البَشرة، عَذْبَ المنطق، حَسَن الوصف، مُقَارِبَ الرَّصف، عفيف الطَّرْف، فقلت لها: لقد أحسنت الوصف، فقالت: هيهات أن يدركه وصفٌ، رحمه الله، ورحم من سَمَّاه اسمه. فقلت: ومن سَمَّاه؟ قالت: سيد بني عديّ الحُصَيْن بن عبدة بن نعيم، ثم أنشدتني لنفسها في ذي الرمة:

لقد أصبحتُ في فَرْعِي مَعَدَّ مكان النّجم في فَلَكَ السماء
إذا ذُكِرَتْ محاسنُه تَدَرَّتْ يحارُّ الجود من نحو السماء
حُصَيْنٌ شَادَ بِاسْمِكَ غَيْرَ شَكٍّ فَأَنْتَ غِيَاثُ مَحَلِّ بِالفِئَاءِ
إذا ضُنَّتْ سحابةٌ ماءً مُزَنٍ تَشْجُ بحارُ جُودِكَ بارتواء^(١)
لقد نُصِرْتُ بِاسْمِكَ أَرْضُ قَحْطٍ كما نُثِرْتُ عديّ بالثَّراءِ

فقلت: أحسنتِ يا خرقاء، فهل سمع ذلك منك ذو الرمة؟ قالت: إي وربي، قلت: فماذا قال؟ قالت: قال: شكر الله لك يا خرقاء نعمةً ربَّيتِ شُكْرَها من ذكرها، فقالت: أثقلنا حقَّها، ثم قالت: اللهم غَفْرًا، هذا في اللفظ، ونحتاج إلى العمل.

أخبرني جحظة، عن حمَّاد بن إسحاق، عن أبيه، عن ابن كُناسة^(٢)، عن خيثم بن حِجَّة العِجليّ، قال: حدثني رجل من بني النجار، قال:

خرجتُ أمشي في ناحية البادية، فمررتُ على فتاة قائمة على باب بَيْتٍ فقمتُ أكلمُها فنادتني عجوز من ناحية الخِباء. ما يقيمك على هذا الغزال النّجديّ؟ فوالله ما تنالُ خَيْرًا منه ولا ينفعك، قال: وتقول هي: دَعِيه يا أمّاه يكن كما قال ذو الرمة:

وإن لم يكن إلّا مُعَرَّسُ سَاعَةٍ قليلًا فإني نافعٌ لي قليلُها

(١) الشّج: الصّبّ الكثير.

(٢) هو محمد بن عبدالله (الملقب بكناسة) بن عبد الأعلى المازني الأسدي، (توفي سنة ٢٠٧هـ/٨٢٣م) من أسد خزيمه، أبو يحيى: من شعراء الدولة العباسية.

فسألتُ عنهما ، فقليل لي : العجوز خرقاء ذي الرمة والفتاة بنتها .

[روايات في وفاته]

وتوفي ذو الرمة في خلافة هشام^(١) بن عبد الملك ، وله أربعون سنة . وقد اختلفت الرواة في سبب وفاته .

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش ، عن أبي سعيد السُّكريّ ، عن يعقوب بن السُّكيت : أنه بلغ أربعين سنة ، وفيها توفي : وهو خارج إلى هشام بن عبد الملك ، ودفن بحزّو^(٢) ، وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره .

أخبرني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، قال : حدثني ابن أبي عديّ قال : قال ذو الرمة : بلغت نصف الهرم وأنا ابن أربعين [سنة] .

قال ابنُ سلام : وحدثني أبو الغرّاف أنه مات وهو يريد هشاماً ، وقال في طريقه في ذلك :

بلادٌ بها أهلون لستُ ابنُ أهلها وأخرى بها أهلون ليس بها أهلُ
وقال هارون بن محمد بن عبد الملك : حدثني القاسم بن محمد الأسديّ ، قال : حدثني جبر بن رباط قال :

أنشد ذو الرمة الناس شعراً له ، وصف فيه الفلاة بالثعلبية^(٣) ، فقال له حَلْبَسُ
الأسديّ : إنك لتنعتُ الفلاة نعتاً لا تكون مَنِيَّتُكَ إلا بها .

قال : وصَدَرَ ذو الرمة على أحد جَفَرَيَّ بني تميم وهما على طريق الحاجّ من البصرة ، فلما أشرف على البصرة قال :

(١) هو هشام بن عبد الملك بن مروان . من خلفاء الدولة الاموية في الشام (توفي سنة ١٢٥ هـ / ٧٤٣ م) ، بوع بالخلافة بعد وفاة أخيه يزيد (سنة ١٠٥ هـ) .

(٢) حَزْوَى : موضع بنجد في ديار تميم . وقيل : جبل من جبال الدهناء .

(٣) الثعلبية : من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزمية .

وَأَنِّي لَعَالِيهَا وَإِنِّي لَخَائِفٌ لِّمَا قَالَ يَوْمَ الثَّلَعِيَّةِ حَلَبَسُ
 قال: ويقال إن هذا آخر شعر قاله. فلما توسَّط الفلاة نزل عن راحلته فنَفَرَتْ
 منه، ولم تكن تنفر منه، وعليها شرابُه وطعامُه، فلما دنا منها نفرت حتى مات،
 فيقال إنه قال عند ذلك:

أَلَا أَبْلَغِ الْفَتِيانَ عَنِّي رِسَالَةً أَهْيِنُوا الْمَطَايَا هُنَّ أَهْلُ هَوَانٍ
 فَقَدْ تَرَكْتَنِي صَيِّدَحَ بِمَضْلَةٍ لِسَانِي مُلْتَاثٌ مِنَ الطَّلَوَانِ
 قال هارون: وأخبرني أحمد بن محمد الكلابي بهذه القصة، وذكر أن ناقته
 وردت على أهله في مياهم، فركبها أخوه، وقصَّ أثره، حتى وجده ميتاً وعليه
 خَلْعُ الخليفة، ووجد هذين البيتين مكتوبين على قوسه.
 أخبرني أحمد بن عبد العزيز، عن الرياشي، عن الأصمعي، عن أبي الوجيه،
 قال:

دخلتُ على ذي الرمة وهو يجود بنفسه، فقلت له، كيف تجدك؟ قال:
 أَجِدُنِي وَاللَّهِ أَجِدُ مَا لَا أَجِدُ أَيَّامَ أَزْعَمَ أَنِي أَجِدُ مَا لَمْ أَجِدْ حَيْثُ أَقُولُ:
 كَأَنِّي غِدَاةُ الزُّرْقِ يَا مَيِّ مُدْنَفٌ يَجُودُ بِنَفْسٍ قَدْ أَحَمَّ حِمَامُهَا
 حِذَارَ اجْتِذَامِ الْبَيْنِ أَقْرَانِ نَيْةٍ مُصَابٌ وَلَوْعَاتُ الْفُؤَادِ انْجِذَامُهَا
 قال: وكان آخر ما قاله:

يَا رَبَّ قَدْ أَشْرَفْتُ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمْتُ عِلْمًا يَقِينًا لَقَدْ أَحْصَيْتَ آثَارِي
 يَا مُخْرَجَ الرُّوحِ مِنْ جَسْمِي إِذَا احْتَضَرْتُ وَفَارَجَ الْكَرْبِ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ
 قال أبو الوجيه: وكانت مَنِيَّتُهُ هذه في الجُدَرِيِّ، وفي ذلك يقول:

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي تَلَبَّسْتُ بَعْدَهَا مُفَوِّقَةً صَوَاغُهَا غَيْرُ أَخْرَقِ
 نسخت من كتاب هارون بن الزيات: حدثني عبد الوهاب بن إبراهيم الأزدي،
 قال: حدثني جَهْمُ بن مَسْعُودَةَ، قال: حدثني محمد بن الحجاج الأسدي، عن أبيه،
 قال:

وردت حَجْرًا وذو الرمة به، فاشتكى شكايته التي كانت منها مَنِيَّةً، وكرهتُ
أن أخرج حتى أعلم بما يكون في شكاته، وكنت أتعَّده، وأعوذه في اليوم
واليومين، فأتيته يوماً وقد ثَقُلَ، فقلت: يا غيلان، كيف تَجِدُكَ؟ فقال: أجدني
والله يا أبا المثنى اليوم في الموت، لا غداة أقول:

كأني غداة الزُّرْق يا مَيَّ مدَنَفٌ يكيد بِنَفْسٍ قد أحَمَّ حِمَامُهَا
فأنا والله الغداة في ذلك، لا تلك الغداة.

قال هارون بن الزيات: حدثني موسى بن عيسى الجعفري، قال: أخبرني أبي
قال: أخبرني رجل من بني تميم، قال:

كانت ميتة ذي الرمة أنه اشتكى النَّوْطَةَ^(١) فَوَجَّعَهَا دَهْرًا، فقال في ذلك:
أَلِفْتُ كِلَابَ الْحَيِّ حَتَّى عَرَفْنَنِي وَمُدَّتْ نِسَاجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى رَحْلِي
قال: ثم قال لمسعود أخيه: يا مسعود، قد أجدني تماثلتُ وخَفَّتْ الأشياءُ
عندنا، واحتجنا إلى زيارة بني مروان، فهل لك بنا فيهم؟ فقال: نعم، فأرسله إلى
إبله يأتيه منها بلبن يتزوده، وواعده مكاناً، وركب ذو الرمة ناقته فَمَصَّتْ^(٢) به،
وكانت قد أُعْفِيت من الركوب، وانفجرت النَّوْطَةُ التي كانت به. قال: وبلغ موعد
صاحبه وجُهد وقال: أردنا شيئاً وأراد الله شيئاً، وإن العلة التي كانت بي
انفجرت. فأرسل إلى أهله فَصَلَّوْا عليه، ودفن برأس حَزْوَى، وهي الرملة التي
كان يذكرها في شعره.

[قبره بالدهناء]

نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي: قال أبو عبيدة وذكر هارون بن
الزيات، عن محمد بن علي بن المغيرة، عن أبيه وعن أبي عبيدة، عن المنتجع بن
نبهان قال:

(١) النوَطة: ورم في الصدر، أو غدة في البطن مهلكة، وقيل: النوَطة: ورم في الحلق.

(٢) قمص الفرس وغيره: أي اسْتَنَّ وهو أن يرفع يديه ويطحهما معاً ويعجن برجليه.

لما احتَضِرَ ذو الرمة قال: إني لست ممن يدفن في الغموض والوهاد، قالوا: فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهناء^(١)؟ قال: فأين أنتم من كُثبان حَزَوَى؟ - قال: وهما رملتان مشرفتان على ما حولهما من الرمال - قالوا: فكيف نحفر لك في الرمل وهو هائل؟ قال: فأين الشجرُ والمدرُ والأعواد؟ قال: فصلَّينا عليه في بطن الماء، ثم حملنا له الشجر والمدر على الكباش، وهي أقوى على الصُّعود في الرمل من الإبل. فجعلوا قبره هناك وزَبَّرُوهُ^(٢) بذلك الشجر والمدر، ودَلَّوْهُ في قبره، فأنت إذا عرفت موضع قبره رأيته قبل أن تدخل الدهناء، وأنت بالدَّوِّ^(٣) على مسيرة ثلاث.

قال هارون: وحدثني محمد بن صالح العدوي، قال: ذكر أبو عمرو المرادي: إن قبر ذي الرمة بأطراف عناق من وسط الدهناء مقابل الأواعس، وهي أجبل شوارعُ يقابلن الصَّريمة^(٤) صريمة النعام، وهذا الموضع لبني سعد ويختلط معهم الرِّباب.

قال هارون: وحدثني هارون بن مسلم، عن الزَّيَّادِي، عن العلاء بن بُرْد، قال: ما كان شيءٌ أحبَّ إلى ذي الرمة إذا ما ورد ماء من أن يَطْوِي ولا يَسْقِي، فأخبرني مخبر أنه مر بالجَفَر^(٥) وقد جَهَّده العطش، قال: فسمعتَه يقول: يا مخرجَ الرُّوح من جِسْمِي إذا احتَضِرْتُ وفارجَ الكَرْبِ زَحْزَحْنِي عن النار ثم قضى.

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد، عن عبدالرحمن ابن أخي الأصمعي، عن

(١) الدهناء: من ديار بني تميم.

(٢) زَبَّرُوا القبر: ردموه بالحجارة.

(٣) دَوٌّ: أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليال، ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء.

(٤) الصَّريمة: وادٍ.

(٥) الجَفَر: موضع بناحية ضريبة من نواحي المدينة.

عمه، عن عيسى بن عمر، قال:

كان ذو الرمة ينشد الشعر، فإذا فرغ قال: والله لأكسعنك^(١) بشيء ليس في حسابك: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.
أخبرني الحسن بن عليّ، ووكيّع، عن أبي أيوب، قال: حدثني أبو معاوية الغلابي، قال:

كان ذو الرمة حسن الصلاة، حسن الخشوع، فقيل له: ما أحسن صلاتك! فقال: إن العبد إذا قام بين يدي الله لتحقيق أن يخشع.

نسخت من كتاب عبيد الله اليزيديّ قال: حدثني عبدالرحمن، عن عمّه، عن أبي عمرو بن العلاء، قال:

كان مسعود أخو ذي الرمة يمشي معي كثيراً إلى منزلي فقال لي يوماً، وقد بلغ قريباً من منزلي: أنا الذي أقول في أخي ذي الرمة:
إلى الله أشكو لا إلى الناس أنسي وليلي كلانا موجّع مات وافدة
فقلت له: من ليلى؟ فقال: بنت أخي ذي الرمة.

ذكر خبر إبراهيم في هذه الأصوات الماخورية^(٢)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز، عن ابن شبة، عن إسحاق الموصليّ، عن أبيه، قال:

صنعت لحناً فأعجبني، وجعلت أطلب له شعراً، فعسر ذلك عليّ، فأريت في المنام كأن رجلاً لقيني، فقال لي يا إبراهيم، أوقد أعياك شعر لغنائك هذا الذي تُعجب به؟ قلت: نعم. قال فأين أنت من قول ذي الرمة:

(١) كسعه: ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه.

(٢) الماخوري: هو خفيف الثقل الثاني بالوسطى.

ألا يا اسلمي يا دارَ ميَّ على البلى ولا زال مُنْهَلًا بجرعائكِ القَطْرُ
قال: فانتبهتُ فرحاً بالشعر؛ فدعوت من ضرب عليّ فغنيته، فإذا هو أوفق ما
خلق الله، فلما علمت هذا الغناء في شعر ذي الرمة نبهت عليه وعلى شعره،
فصنعت فيه ألحاناً ماخورية منها:
أَمْنَزِلْتِي مَيَّ سَلامٌ عَلَيْكُما هل الأزمُنِ اللَّائِي مَضَيْنَ رَواجِعُ!
وغنيت بها الهادي^(١) فاستحسنها، وكاد يطير فرحاً، وأمر لكل صوت بألف
دينار.

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

ألا يا اسلمي يا دارَ ميَّ على البلى ولا زال مُنْهَلًا بجرعائكِ القَطْرُ
ولو لم تكوني غير شامٍ بقفرة تجرُّ بها الأذيالُ صِفِيَّةً كُدرُ
عروضه من الطويل. وقوله: يا اسلمي ها هنا نداء؛ كأنه قال: يا دار ميَّ
اسلمي، ويا هذه اسلمي، يدعو لها بالسلامة. ومثله قول الله عز وجل: ﴿أَلَا
يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢)، فسرّه أهل اللغة
هكذا، كأنه قال: يا قوم اسجدوا لله. وميَّ ترخيم مية إلا أنه أقامه هاهنا مقام
الاسم الذي لم يرخم فنوته. وقوله: على البلى، أي اسلمي وإن كنت قد بليت.
والمنهل: الجاري، يقال: انهل المطرُ انهلالاً، إذا سال. والجرعاء والأجرع من
الرمل: الكثير الممتد. والشام: موضع يخالف لون الأرض، وهو جمع، واحدته

(١) هو موسى (الهادي) بن محمد (المهدي) بن أبي جعفر المنصور، (توفي سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) أبو محمد: من خلفاء الدولة العباسية ببغداد. ولد بالري.

(٢) سورة النمل. الآية: ٢٥.

شامة. والقفر: ما لم يكن فيه نبات ولا ماء، «تجر بها الأذيال صيفية» يعني الرياح الصيفية الحارة. وأذيالها: مآخيزها التي تسفي التراب على وجه الأرض، شبهها بذيل المرأة، وعنى بها أوائلها. والكدر: التي فيها الغبرة من القتام والفجاج؛ فهي تُعفي الآثار وتدفعها. غناه إبراهيم الموصليّ ماخوريّاً بالوسطى. ومنها:

صوت

أَمْنَزَلَتْنِي مِيَّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا هل الأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ!
 وهل يرجعُ التَّسْلِيمُ أو يكشفُ العَمَى ثلاثُ الأَثَافِي والْدِيَارُ البَلَّاقِعُ!
 تَوَهَّمْتُهَا يَوْمًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي وليس لها إلَّا الطَّبَاءُ الخَوَاضِعُ
 وَمَوْشِيَّةٌ سَحْمُ الصِّيَاصِي كَأَنَّهَا مُجَلَّلَةٌ حُوٌّ عَلَيْهَا البَرَّاقِعُ

عروضه من الطويل. غناه إبراهيم ماخوريّاً بالوسطى. والأزمن والأزمان جمع زمان. والعمى: الجهالة. والأثافيّ الثلاث هي الحجارة التي تنصب عليها القدر، واحدها أثفيّة. والخواضع من الطباء: اللاتي قد طأطأت رؤوسها. والموشية: يعني البقر. والصياصي: القرون واحدها صيصية. والمجلّلة: التي كأن عليها جلالاً سواداً. والحوة: حمرة في سواد. ومما يغنى فيه من هذه القصيدة قوله:

صوت

قَفِ الْعَنَسَ نَنْظُرُ نَظْرَةً فِي دِيَارِهَا وهل ذاك من داء الصبابة نافع!
 فقال: أما تغشى لَمِيَّةً مَنْزِلًا من الأرض إلا قلت: هل أنا رابع!
 وَقَلَّ لِأَطْلَالٍ لَمِيَّ تَحِيَّةً نُحِيًّا بِهَا أو أن تُرِشَ المَدَامِعُ

العنّس: الناقة. والرابع: المقيم. وقلّ لأطلال، أي ما أقلّ لهذه الأطلال مما أفعله. وترش المدامع، أي تكثر نضحها الدموع. غناه إبراهيم الموصليّ ماخوريّاً.

وذكر ابن الزيات، عن محمد بن صالح العذريّ، عن الحرمازيّ، قال:

مرّ الفرزدق على ذي الرمة وهو ينشد :

★ أمزلتي ميّ سلام عليكما ★

فلمّا فرغ قال له: يا أبا فراس، كيف ترى؟ قال: أراك شاعراً. قال: فما أقعدني عن غاية الشعراء؟ قال: بكاؤك على الدّمن، ووصفك القطا وأبوال الإبل.

حدثني ابنُ عمار والجوهريّ، وحبيب المهلبيّ، عن ابنِ شَبّة، عن إسحاق الموصليّ عن مسعود بن قند، قال:

تذاكرنا ذا الرمة يوماً فقال عصمة بن مالك: إياي فاسألوا عنه، قال: كان حُلُوّ العينين، حَسَنَ النّغمة، إذا حدّث لم تسأم حديثه، وإذا أنشدك برّبر^(١) وجشّ صوته، جمعني وإيَّاه مرّبع مرّة، فقال لي: هيا عِصْمة، إن مِية من منقر، ومنقر أخبث حيّ وأقفاه لأثّر وأثبتته في نظر، وأعلمه بشرّ، وقد عرفوا آثار إبلي؛ فهل عندك من ناقة نَزْدَارُ^(٢) عليها مِية؟ قلت: إي والله عندي الجوذَر بنت يمانية الجدليّ، قال: فعليّ بها. فأتيته بها، فركب وردفته فأتينا محلّة مِية، والقوم خلوف^(٣) والنساء في الرحال، فلمّا رأين ذا الرمة اجتمعن إلى ميّ، وأنخنا قريباً وأتيناهنّ، فجلسن إليهنّ، فقالت ظريفة منهنّ: أنشدنا يا ذا الرمة. فقال لي: أنشدهنّ يا عصمة. فأنشدت قصيدته التي يقول فيها:

نظرتُ إلى أظعانِ ميّ كأنها ذُرّا النّخل أو أثلٌ تميل ذوائبُه
فأسبلت العينان والقلبُ كاتمٌ بمغرورٍ نمت عليه سواكِبُه
بكاء فتى خاف الفراق ولم تجل جوائلها أسرارُه ومعاتِبُه

قالت الظريفة: فالآن فلتجلّ، ثم أنشدتُ حتى أتيتُ على قوله:

وقد حلفتُ بالله مِية ما الذي أحدثها إلّا الذي أنا كاذبُه

(١) بربر في كلامه: أكثر منه. والبربرة: الجلبة والصياح.

(٢) ازداره: زاره.

(٣) الخلوف: الحيّ إذا خرج الرجال وبقي النساء.

إذاً فرماني الله من حيث لا أرى ولا زال في أرضي عدو أحاربه
فقلت مية: ويحك يا ذا الرمة! خف الله وعواقبه. ثم أنشدت حتى أتيت على
قوله:

إذا سرحت من حب مي سوارح على القلب أبتته جميعاً عوازبه
فقلت الظريفة. قتلته قتلك الله! فقلت مية: ما أصحّه وهنيئاً له! فتنفس ذو
الرمة تنفيساً كاذراً يطير بلحيتي، ثم أنشدت حتى أتيت على قوله:

إذا نازعتك القول مية أو بدا لك الوجه منها أو نضا الدرع سالبه
فما شئت من خد أسيل ومنطقٍ رخيّم ومن خلقٍ تعلل جادبه
فقلت الظريفة: فقد بدا لك الوجه وتوزع القول، فمن لنا بأن ينضو الدرع
سالبه، فقلت لها مية: قاتلك الله! فماذا تأتين به! فتضاحكت الظريفة وقالت: إن
لهذين لشأناً فقوموا بنا عنهما، فقامت وقمن معها، وقمت فخرجت، وكنت قريباً
حيث أراهما واسمع ما ارتفع من كلاميهما، فوالله ما رأيته تحرك من مكانه الذي
خلّفته فيه حتى تاب أوائل الرجال، فأتيته فقلت: انهض بنا فقد تاب القوم. فودّعها
فركب وردفته وانصرفنا. ومنها:

صوت

إذا هبّت الأرواح من أيّ جانبٍ به أهل ميّ هاج قلبي هبّوها
هوى تذرّف العينان منه وإنما هوى كلّ نفس حيث كان حبيبها
الغناء لإبراهيم ماخوري بالوسطى عن الهشاميّ.

الفهارس

- ١ - فهرس مصادر المقدمة والهوامش .
- ٢ - فهرس قوافي الشواهد الشعرية .
- ٣ - فهرس قوافي الديوان وتتمته .
- ٤ - فهرس المحتويات .

١ - فهرس مصادر المقدمة والهوامش

- الأَصمعيّات: عبد الملك بن قريب. تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون. دار المعارف، بمصر، ط ٥، لات.
- الأعلام. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤ م.
- تاريخ الإسلام. الذهبي (محمد بن أحمد). تحقيق عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٠ م.
- تزيين الأسواق في أخبار العشاق(*) . داود بن عمر الأنطاكي. دار حمدو ومحيو، بيروت، ط ١، ١٩٧٢ م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩ ن.
- ديوان الأخطل. (غياث بن غوث). شرح راجي الأسمر. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.
- ديوان الأعشى. (ميمون بن قيس). شرح وتعليق محمد محمد حسين. مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٩٨٣ م.

(*) اسمه الصحيح «تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق»^١، لكن الطبعة التي اعتمدها تحمل هذا العنوان.

- ديوان امرئ القيس. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، [ط ١]، ١٩٥٨ م.
- ديوان أوس بن حجر. تحقيق محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لاط، ١٩٨٦ م.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي. تحقيق عزّة حسن. منشورات دار الثقافة، دمشق، ط ٢، ١٩٧٢ م.
- ديوان توبة بن الحمير. تحقيق وتعليق خليل إبراهيم العطية. مطبعة الإرشاد، بغداد، لاط، ١٩٦٨ م.
- ديوان جرير بن عطية. تحقيق نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر، ط ٣، لات.
- ديوان الحطيئة. (جرول بن أوس). رواية وشرح ابن السكيت. تحقيق نعمان محمد أمين طه. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧ م.
- ديوان الخنساء. (تماضر بنت عمر). طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٦٠ م.
- ديوان رؤبة بن العجاج. تحقيق وليم بن الورد. دار الآفاق الجديدة. بيروت، ط ٢، ١٩٨٠ م.
- ديوان الراعي النميري. (عبيد بن حصين). جمعه وحققه راينهرت فايرت. نشر فراتس شتايز بفيسابدن. بيروت، [ط ١]، ١٩٨٠ م.
- ديوان أبي زيد الطائي. (المنذر بن حرمة). تحقيق نوري حمودي القيسي. ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره. مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧ م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى = شرح ديوان زهير بن أبي سلمى.
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس. تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة، ١٩٥٠ م.

- ديوان عبيد بن الأبرص . دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لا ط ، ١٩٨٣ م .
- ديوان العجاج . (عبدالله بن روبة) . رواية عبد الملك بن قريب وشرحه . تحقيق عبد الحفيظ السطلي . توزيع مكتبة أطلس ، دمشق ، لا ط ، لا ت .
- ديوان عدي بن زيد العبادي . تحقيق محمد جبار المعيدي . منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية ، بغداد ، لا ط ، لا ت .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة = شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة .
- ديوان عمرو بن أحرمر = شعر عمرو بن أحرمر .
- ديوان عنتر بن شداد . تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي . المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٣ م .
- ديوان الفرزدق . (همام بن غالب) . دار صادر ، بيروت ، لا ط ، لا ت .
- ديوان القطامي . (عمير بن شُيم) . تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب . دار الثقافة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٠ م .
- ديوان قيس بن الخطيم . تحقيق ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٦٧ م .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري = شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري .
- ديوان المجنون ليلي . (قيس بن الملوح) . جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج . مكتبة مصر ، القاهرة ، لا ط ، لا ت .
- ديوان المخبل السعدي . ضمن شعراء مقلون .
- ديوان النابغة الجعدي = شعر النابغة الجعدي .
- ديوان النابغة الذبياني . (زياد بن معاوية) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ م .

- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري. جمع وتنسيق عبد القدوس صالح. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢ م.
- شرح أشعار الهدليين. صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّري، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السكّري. حققه عبد الستار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر. مكتبة دار العروبة، القاهرة، لا ط، لا ت.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي العباس ثعلب. نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤ م، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤ م.
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الأندلس، ط ٤، ١٩٨٨ م.
- شرح ديوان لبید بن ربيعة العامري. تحقيق إحسان عباس. نشر وزارة الإعلام في الكويت، ط ٢، ١٩٨٤ م.
- شرح التصريح على التوضيح. خالد بن عبدالله الأزهرى، وبهامشه حاشية يس بن زين الدين. دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، [القاهرة]، لا ط، لا ت.
- شرح شواهد الشافية. عبد القادر البغدادي. حققها وضبط غريبها، وشرح مبهمها محمد نور الحسن ومحمد الزفازف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، ١٩٨٢ م.
- شرح شواهد المغني. السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال). منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا ط، لا ت.
- شرح المفصل. ابن يعيش (يعيش بن علي). عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة، لا ط، لا ت.

- شعر عمرو بن أحمـر الباهليّ. جمعه وحققه حسين عطوان. مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، لا ط، لا ت.
- شعر النابغة الجعدي. (قيس بن عبدالله). تحقيق عبد العزيز رباح. المكتب الإسلامي، بيروت، لا ط ١، ١٩٦٤ م.
- الشعر والشعراء. ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم). تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. لا ناشر، لا بلدة، ط ٣، ١٩٧٧ م.
- لسان العرب ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم. الأمدي (الحسن بن بشر) مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني (محمد بن عمران). مكتبة القدسي، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢ م.
- معجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. إعداد إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.
- المقاصد النحويّة في شرح شواهد شروح الألفية. محمود بن أحمد العيني. مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر، لا ط، لا ت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ابن خلكان (أحمد بن محمد). تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.

٢ - فهرس قوافي الشواهد الشعرية

- أ -

٩٠	أبو زيد الطائي	الخفيف	الحرباء	واستظل
٥٦٣	أبو زيد الطائي	الخفيف	المعزاء	ونفى

- ب -

٣٠٥	ليبد	المنسرح	عطبا	كأنها
٢٠	جرير	الوافر	الطبابا	بلى
١٧٦	عبيد بن الأبرص	البسيط	جديب	يارب
١٥٢	رؤبة	الرجز	المنحِب	ونصهن
٣٠٢	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	اجتنابها	زجرت
٥١٥	قيس بن الخطيم	الطويل	بحاجب	تراءت
٥٠٩	النابعة الجعدي	المتقارب	للمعرب	ويصهل
١٩٤	-	الطويل	تليب (عجز البيت)	★ وجاور..

- ت -

١٧٠	-	السكيت (عجز البيت)	الوافر	★ كما..
-----	---	--------------------	--------	---------

- ح -

٨٠	النابعة الذبياني	الطويل	جنوح	يقولون
١٣٢	أوس بن حجر	البسيط	داحي	ينزع
١٣٣	-	الرجز	نازح	زارتك

- د -

٣١	-	الخفيف	سواد	أخضر
٤٠	الراعي النميري	البسيط	جرد	فبات
٢٢٠	-	الطويل	بالناس أروود	والأمر

٨٨	الحطيئة	الطويل	قردد	بأرض
١٧٥	عدي بن زيد	الطويل	المقيد	أعاذل

- ر -

٨٨	امرؤ القيس	الطويل	جرجرا	على
٢٢٧	الفرزدق	الوافر	النوارا	ولولا
٥٤٥	المخبل السعدي	الطويل	أغبرا	فأنزلهم
١٦٢	العجاج	الرجز	الصرارا	حتى
٣٠	الراعي النميري	المتقارب	أبصر	ولا
٣٠	الراعي النميري	المتقارب	أوقر	وهي
٨٥	-	الرجز	شكير	والرأس
٨٥	-	الرجز	الغيور	وصرت
١٨١	ابن أحمر	الكامل	زبر	ولهت ..
٢٢٠	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	أيسر	فأقبلتا
٢٢٠	بشر بن أبي خازم	الطويل	أعسر	هي
١٦٥	توبة بن الحمير	الطويل	سفورها	وكنت

- ط -

كأن	السياط	الوافر	المتنخل الهذلي	٢١٢
-----	--------	--------	----------------	-----

- ع -

كأنما	قاطعا	الرجز	رؤبة	١٤٩
بناعج	الزائعا	الرجز	رؤبة	١٤٩
فظل	وهبلعا	الرجز	رؤبة	١٥٢
وصاحب	ميلعا	الرجز	رؤبة	١٥٢
متفلق	لا يرضع	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	٥٠٩، ٤٣٣

- ف -

إذا	طفا	الرجز	العجاج	١٥٣
لا	ينتصف	المنسرح	-	١٥٤

- ق -

كأن	حريق	الوافر	المفضل النكري	١٥٩
في	الساق	الخفيف	الأعشى	٢٠٠
ألم	الأزارق	الطويل	-	١٧٥

- ك -

هاجك	الفكك	الرجز	رؤبة	١١٧
هم	فتك	الرجز	رؤبة	١١٧

- ل -

ما بال	رحيلا	الكامل	الراعي النميري	١٨٢
--------	-------	--------	----------------	-----

١٧٠	-	الطويل	أعقلا	فجاءت
٢٥٣	الخنساء	المتقارب	قالها	وقافية
١٩٧	ليبد	الوافر	الدخال	فأوردها
٣٣٤	جندل الطهوي	الرجز	الأنجل	كأنه
٣٣٤	جندل الطهوي	الرجز	غزل	قطن
٢٣١	-	الطويل	لا أبلي	وقد
١٤٤	-	الخفيف	أميال	رب
١٨٥	-	الرجز	الأرجل	وسدو
١٨٥	-	الرجز	تخزعل	متى
١٨٨	أبو النجم العجلي	الرجز	اكتهاإلها	صمعاء
٥٠٩	ليبد	الرمل	سهل	بأجش
٢١	النابعة الجعدي	الرمل	كالمختبل	وأراني
	دكين بن رجاء	الرجز	الأغلل	ينجيه
١٥٩	الفقيمي			
	دكين بن رجاء	الرجز	شمالل	وقع
١٥٩	الفقيمي			

- م -

٢٢٥	الحصين بن الحمام	الطويل	وأكرما	وفتيان
٣٣٤	الأعشى	الطويل	عندما	فبت
١٣٣	الأخطل	الطويل	روشما	أتعرف
١٤٥	رؤبة	الرجز	يدوما	وقد
١٤٥	رؤبة	الرجز	نيما	يكسين
١٩٢	بجير بن عثمة الطائي	المنسرح	والسلمة	ذاك
١٨٠	المخبل السعدي	الكامل	ولاجهم	وتريك

٥٩٩	-	الطويل	راقم	سأرقم
١٥٦	ليبد	الكامل	جرامها	أسهلت
١٤٥	-	الطويل	نيمها	وقد
٢٣٣	عنتره العبسي	الكامل	عرمرم	طوراً
٢١٩	زهير بن أبي سلمى	الطويل	توهم (عجز البيت)	وقفت
١٣١	النابعة الجعدي	الطويل	المسهم	رمى

- ن -

٢٣٣	ابن أحمر	الوافر	بطينا	وبلي
	لقيط بن زراره	البسيط	شيانا	تامت
١٤٢	الدارمي			
٤٨	القطامي	الكامل	الأغصانا	فغدا
١٧٤	-	الرجز	منا	ومنه
٧٣	امرؤ القيس	الطويل	بأرسان	مطوت
	يزيد بن مفرغ	الخفيف	كالعرجون	هل
١٦٦	الحميري			
١٦٦	أبو النجم العجلي	الرجز	عمان	سقنا
١٦٦	أبو النجم العجلي	الرجز	كالإهان	ذات
٥٩٤	حميد الأرقط	الرجز	اللجون	وقد

- ه -

٢٧٤	أبو النجم العجلي	الرجز	واهاً	واهاً
١٨٦	-	الرجز	ماؤه	أيها
١٥٨	رؤبة	الرجز	لم ينده	لو

- ي -

١٣٩	الراعي النميري	الطويل	طاويا	أغن
٥٩٥	سحيم	الطويل	تهاديا	ألكني
٢٠٧	-	الرجز	بحريا	كأن
٢٠٧	-	الرجز	البصريا	نشر
١٣٧	العجاج	الرجز	أمطي	وبالفرنداد
٢١٧	الأسود بن يعفر	الطويل	فيارب فتيان بعثت لغارة	

٣ - فهرس قوافي الديوان وتتمته وملحقه

القافية	البحر	عدد الأبيات الصفحة
---------	-------	--------------------

(قافية الهمزة)

الماء	البسيط	٣	٦١٧
هباء	الكامل	٢	٦١٧

(قافية الباء)

التهبُ	الرجز	١	٥٩١
غَلَابُ	الطويل	٢	٥٢٩
سَرَبُ	البسيط	١٢٦	١٩
كذبُوا	البسيط	٢	٥٣٠
مَسْكوبُ	البسيط	١٠	٥٣٠
العقابُ (ملحق)	الرجز	٢	٦١٨
وأخصبُ (ملحق)	الطويل	٣	٦١٨
قليبُ (ملحق)	الرجز	٢	٦١٨
يتقلَّبُ (ملحق)	الطويل	١	٦١٩

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
وصيبُ (ملحق)	الطويل	١	٦١٩
شبانهُ (ملحق)	الطويل	٢	٦١٩
أُخاطبُهُ	الطويل	٦٥	٢٨٧
كثيها	الطويل	٢٦	٢٤٤
الركائبِ	الطويل	٥٢	٧١
كالنهبِ (تتمة)	الطويل	١٢	٥٩٣
النجائبِ (ملحق)	الطويل	٣	٦١٩
وذاهبِ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٠
حاجبي (ملحق)	المتقارب	٣	٦٢٠
والحربِ (ملحق)	الطويل	٢	٦٢٠
وحاصِبِ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٠
ذهبِ (ملحق)	المنسرح	١	٦٢١
الأرانِبِ (ملحق)	الطويل	١	٦٢١

(قافية التاء)

عَبْرَاتُهَا (ملحق)	الطويل	١	٦٢١
حَيَّتِ (ملحق)	البسيط	٤	٦٢١
مولَّياتِ (ملحق)	الرجز	١	٦٢٢

(قافية الجيم)

بتعريجِ	البسيط	٢٧	٣٤٢
مُخَدِّجِ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٢
وخادِجِ	الطويل	١	٦٢٢

القفية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ممزوج	البسيط	١	٦٢٢
(قافية الحاء)			
يَنْصَحُ	الطويل	٦٦	٤١٣
سافَحُ	الطويل	٧٢	٣٠١
النَّبوحُ (تتمة)	الرجز	٦	٥٩٥
ورائِحُ (ملحق)	الطويل	٣	٦٢٢
تفرِحُ (ملحق)	الطويل	٢	٦٢٣
يُلمَحُ (ملحق)	الرجز	٤	٦٢٣
يَنْتَحُ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٣
وَتُمْسَحُ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٤
مُتَضَخِّضُ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٤
تَبَرَّحُ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٤
أَمْلَحُ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٤
يَرْمَحُ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٤
تَصَيِّحُ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٥
اللوائِحُ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٥
يَضْبَحُ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٥
مسائِحي (ملحق)	الطويل	٣	٦٢٥
السوانِحِ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٦
(قافية الدال)			
تَجَلَّدَا (تتمة)	الطويل	٨	٥٨٧

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
أَبْدَا	الرجز	٤	٥٢٨
الهُمْدَا	الرجز	٨٦	١٠٨
مُرْدَا (ملحق)	الطويل	١	٦٢٦
وَارِدَا (ملحق)	الرجز	٢	٦٢٦
نَقْدُ (ملحق)	الطويل	٣	٦٢٦
قَعُودُهَا (ملحق)	الطويل	٢	٦٢٧
أَعُودُهَا (ملحق)	الطويل	٦	٦٢٧
مَارِدُهُ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٧
عَاهِدُ	الطويل	٤٢	٣٧٨
المَوَاوِيدُ	البسيط	٢٩	٤٦٦
عُهُودُهَا	الطويل	٣٨	٤٢٣
الثَّمَادِ (ملحق)	الوافر	٢	٦٢٨
يُجَرِّدِ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٨
جَعَدِ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٨
مَحْمَدِ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٨
القَوَدِ (ملحق)	البسيط	١	٦٢٩
الرَّوَاكِدِ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٩
الفَرْدِ (ملحق)	البسيط	١	٦٢٩
بَالِيدِ (ملحق)	الطويل	١	٦٢٩
بِمَدَادِ	الطويل	٣٨	٤٢٣
العَهْدِ	الطويل	٦	٢٣٤
البُرُودِ (تتمة)	الوافر	٢٩	٦٠٣
لِلْكَمَدِ	البسيط	٣٣	٦٥

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
التفنيدي	الرجز	٩٠	١٢١
(قافية الرء)			
صَبْرًا	الطويل	٧٢	٤٨٢
قَصْرًا (تتمة)	الطويل	٣	٥٨٨
القِطَارَا	الوافر	٥٣	٤٧٢
الكَدْرَا	البسيط	٤٨	٣٩٦
جَسْرًا (ملحق)	الطويل	١	٦٢٩
تَحَدَّرَا (ملحق)	الطويل	١	٦٣٠
القَطْرَا (ملحق)	الطويل	١	٦٣٠
بِكْرًا (ملحق)	الطويل	١	٦٣٠
فَتَذَكَّرُ (ملحق)	الطويل	٢	٦٣٠
نَاطِرُ (ملحق)	الطويل	٢	٦٣٠
جَبُورُهَا (ملحق)	الطويل	٢	٦٣١
قَسْرُ (ملحق)	الطويل	١	٦٣١
سَاجِرُ (ملحق)	الطويل	١	٦٣١
مَعَوَّرُ (ملحق)	الطويل	١	٦٣١
القَطْرُ	الطويل	٦٠	٢٠٢
يُعَذَّرُ	الطويل	٧٩	٢١٦
المَوَاطِرُ	الطويل	٧٨	٣٥٢
عَامِرُ	الطويل	٤	٥٢٩
الشَّوَاغِرُ (تتمة)	الطويل	٤	٥٨٩
المُضْمَرُ	الرجز	٦١	١١٦

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
دوائرُهُ (تتمة)	الطويل	١١	٦١٢
دُثُورُهَا	الطويل	٤٥	٨٣
الخُضْرُ	الطويل	٧٦	٣٢٨
النَّوَادِرِ (تتمة)	الطويل	٨٤	٥٥٩
أَمِيرِ (تتمة)	الطويل	١	٥٨٩
مَنْشُورِ (تتمة)	البسيط	٢٩	٦٠٨
الْأَمِيرِ (تتمة)	الرجز	١٢	٥٩٦
آثَارِي (ملحق)	البسيط	٢	٦٣٢
الْوَتْرِ (ملحق)	البسيط	٢	٦٣٢
مَسْجُورِ (ملحق)	الرجز	٢	٦٣٢
الْخَمْرِ (ملحق)	الطويل	١	٦٣٢
بِالْغُفْرِ (ملحق)	الطويل	١	٦٣٣
الضَّارِي (ملحق)	البسيط	١	٦٣٣

(قافية الزاي)

مَشَارِزُ (ملحق)	الطويل	١	٦٣٣
------------------	--------	---	-----

(قافية السين)

العطوسا (ملحق)	الرجز	١	٦٣٣
البَسَائِسُ	الطويل	٥١	٣٨٧
الرَّامِيسُ (ملحق)	المتقارب	١٥	٦٣٣
الْأَوَالِيسُ (ملحق)	الطويل	٢	٦٣٤
حَابِسُ (ملحق)	الطويل	١	٦٣٥

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الدَّرَاسِ (ملحق)	الكامل	١	٦٣٥
(قافية الشَّين)			
الحَوْشِ (ملحق)	الرجز	١	٦٣٥
(قافية الصاد)			
العَصَائِصُ (ملحق)	الطويل	١	٦٣٥
العَقَائِصِ (ملحق)	الطويل	١	٦٣٦
(قافية الضاد)			
رَحِيضُهَا	الطويل	٣٠	٢٤٩
المُقَوِّصِ (تتمة)	الطويل	٤	٦١٣
(قافية الطاء)			
الوَطْوَاطُ	الرجز	٩	٥٩٠
الخُمَاطِ (ملحق)	الرجز	٣	٦٣٦
(قافية العين)			
رَوَاجِعُ	الطويل	٤٣	٤٣٩
تَدَمَّعُ	الطويل	٤٨	٢٥٤
جَزَوْعُ	الطويل	١٨	٣٧٥
قَطِيعُ (ملحق)	الوافر	١	٦٣٦
تَسَطَّعُ (ملحق)	الكامل	١	٦٣٦

القفية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
تَنْقَطَعُ (ملحق)	الكامل	١	٦٣٧
بِلاَقِعُ (ملحق)	الطويل	١	٦٣٧
بَدِيعُ (ملحق)	الكامل	٢	٦٣٧
مَهْبِيعُ (ملحق)	الرجز	٢	٦٣٧
أَرْبَعُ (ملحق)	الطويل	٢	٦٣٨
الشعاشع (ملحق)	الطويل	١	٦٣٨
الوقائع (ملحق)	الطويل	١	٦٣٨
وشارع	الطويل	٧١	٢٧٤
أدمعي (تتمة)	الرجز	١١	٥٩٧

(قافية الفاء)

تَرْجُفُ	الطويل	١١	٥٢٧
الصحائف	الطويل	٥٥	٥٤٥
المطارف (ملحق)	الطويل	٢	٦٣٨
بخروف	الكامل	٢	٦٣٩

(قافية القاف)

أَخْرَقَا (ملحق)	الطويل	١	٦٣٩
طَلِيقُ (ملحق)	الطويل	٢	٦٣٩
المنطيق (ملحق)	الكامل	١	٦٤٠
بَلَقُ (ملحق)	البسيط	١	٦٤٠
الهِبَقُ (ملحق)	الطويل	١	٦٤٠
يَتَرَقِرُقُ	الطويل	٥٧	١٦٣

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
النَّوَاطِقِ	الطويل	٤٣	٩٣
خَيْفَق (ملحق)	الطويل	١	٦٤٠
السرادق (ملحق)	الطويل	٢	٦٤٠
البراق (ملحق)	الكامل	٢	٦٤١

(قافية الكاف)

وأولثكا (ملحق)	الطويل	٢	٦٤١
الركائك (ملحق)	الطويل	١	٦٤١
المُتَلَاكِ	الطويل	١٤	٢٣٢
مالك (تتمة)	الطويل	٦١	٥٧٥
لا احتمالك (تتمة)	الطويل	٢	٥٨٦

(قافية اللام)

النُّجْلَا (تتمة)	الطويل	٣	٦١٤
احتمالا	الوافر	٩٩	٥١١
قليلا (تتمة)	الوافر	٢٣	٦٠١
تَبَلَّلَا (ملحق)	الطويل	٢	٦٤١
عَدَلَا (ملحق)	البسيط	٢	٦٤٢
والخِلَالَا (ملحق)	الكامل	١	٦٤٢
ونزول (ملحق)	الطويل	٤	٦٤٢
أَجْدَل (ملحق)	الطويل	١	٦٤٣
أَطْحَلَه (ملحق)	الطويل	١	٦٤٣
اندمالها (ملحق)	الطويل	٢	٦٤٣

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
كليُّها (ملحق)	الطويل	١	٦٤٣
المُفَصَّلُ	الطويل	٢٩	٥٣٧
الحَبْلُ	الطويل	٢٢	٥٤١
بلالُ	الوافر	٣	١٥٢٦
فَحْمَاءُ ثَلَّة	الطويل	٥٤	٤٢٩
طلوُّها	الطويل	١٤	٦٢
واحتماؤها	الطويل	٩٠	١٧٩
مَسِيلُها	الطويل	٥٨	٣١٦
والحَبْلِ	الطويل	٣٧	٥٥
المَنَازِلِ	الطويل	٩٠	٤٩٤
بالجَنَادِلِ (تتمة)	الطويل	١	٦٠٣
الأَطْلَالِ	الرجز	٧٨	١٠٠
بقليلِ (ملحق)	الطويل	٢	٦٤٤
المثَقَّلِ (ملحق)	الطويل	١	٦٤٤
بالتَّوَالِ (ملحق)	الوافر	١	٦٤٤
أهلِ (ملحق)	الطويل	١	٦٤٤

(قافية الميم)

يتكلَّما	الطويل	١١	٥٣٥
والخَيْمِ (ملحق)	الرجز	٢٦	٦٤٤
طَلاهُمُ (ملحق)	الوافر	١	٦٤٥
فَسَلَّما (ملحق)	الطويل	٤	٦٤٥
تَوَسَّما (ملحق)	الطويل	٢	٦٤٦

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الأحلاما (ملحق)	الكامل	١	٦٤٦
قَلَمًا (ملحق)	المنسرح	١	٦٤٦
المُوشَّم	الطويل	١٧	٥٣٣
سَلَامٌ	الطويل	٨	٥٣٦
وأكرمُ (تتمة)	الطويل	١	٥٨٦
الرُّسُومُ	الوافر	٢٤	٢٣٥
مَسْجُومٌ	البسيط	٨٤	١٣٠
أَهْيَمُ (تتمة)	الرجز	٤	٥٩٠
مُقَامُهَا	الطويل	٢٣	٣٤٨
ثُمَامُهَا	الطويل	١٥	٤٥٧
هَشُومُهَا	الطويل	٨	٥٣٢
أَرْسُمُهُ (ملحق)	الرجز	٣	٦٤٦
وتنوم (ملحق)	البسيط	٢	٦٤٧
الأبازيمُ (ملحق)	البسيط	١	٦٤٧
إِزْمِيمُ (ملحق)	البسيط	١	٦٤٧
الأخارمِ	الطويل	٦٠	٢٦٢
سَقَامِ	الطويل	٥٦	٣٦٥
المُتَغَيِّمِ	الطويل	٤٨	٤٠٥
مَغْنَمِ	الطويل	٣	٥٣٧
بالكلامِ	الوافر	١٧	٤٧٩
ومصنمِ (ملحق)	الطويل	٢	٦٤٧
وشؤمِ (ملحق)	الرجز	٢	٦٤٨
اللثامِ (ملحق)	الوافر	١	٦٤٨

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
يَنَم (ملحق)	البسيط	١	٦٤٨
بالخزائم (ملحق)	الطويل	١	٦٤٨
البراعيم (ملحق)	البسيط	١	٦٤٩

(قافية النون)

غيلان (ملحق)	مشطور السريع	١	٦٤٩
بقينا (ملحق)	الوافر	٢	٦٤٩
السَّقْنُ (ملحق)	البسيط	١	٦٤٩
حينها (تتمة)	الطويل	١٨	٥٩٨
ذهني (تتمة)	الطويل	٣	٥٩٧
هوان (ملحق)	الطويل	٢	٦٥٠
الأسن (ملحق)	البسيط	١	٦٥٠

(قافية الواو)

دلوا (ملحق)	الرجز	٢	٦٥٠
-------------	-------	---	-----

(قافية الياء)

بواليا	الطويل	٥٩	٤٤٧
هيا (ملحق)	الطويل	١٠	٦٥٠
الغلانيا (ملحق)	الطويل	١٠	٦٥٠
مُتراخيا (ملحق)	الطويل	١	٦٥١
ناجيا (ملحق)	الطويل	١	٦٥١

٤ - فهرس المحتويات

الصفحة

القسم الأول: ترجمة الشاعر وشعره	٥
١ - اسمه ولقبه	٧
٢ - مكانته الشعرية	٨
٣ - ذكره في أشعار العرب	١١
٤ - ذو الرمة الراوية	١٢
٥ - ديوانه	١٢
القسم الثاني: ديوانه	١٥
تتمّة الديوان	٥٥٧
ملحق الديوان	٦١٧
ملحق: ترجمة ذي الرمة في كتاب « الأغاني »	٦٥٢

الفهارس:

١ - فهرس مصادر المقدمة والهوامش	٧٠١
٢ - فهرس قوافي الشواهد الشعرية	٧٠٦
٣ - فهرس قوافي الديوان وتتمته	٧١٢
٤ - فهرس المحتويات	٧٢٤